

وضع لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين

بإشراف:

م. روزنتال   ب. يودين

• الفلسفة • تاريخ الفلسفة (الاغريقية والشرقية والاسلامية والمسيحية والحديثة والمعاصرة) • مصطلحات الفلسفة وأعلامها • علم الاجتماع واتجاهاته المعاصرة • علم النفس • الاقتصاد السياسي • المنطق (الصوري والرمزي والجدلي) والنظريات العلمية الحديثة • علم الجمال وفلسفة الفن • أعلام الف... تركاته • تلخيصات مركزة لأهم الكتب الماركسية الكلاسيكية.

...مة:
...كرم



دار الطليعة - بيروت

الموسوعة الفلسفية

بيروت ـ لبنان
ص. ب ١١١٨١٣
تلفون ٣١٤٦٥٩
فاكس ٣٠٩٤٧٠ ـ ٩٦١١

الطبعة الأولى
تشرين الأول (أوكتوبر) ١٩٧٤
الطبعة السابعة
آذار (مارس) ١٩٩٧

الموسوعة الفلسفية

وضع لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين

بإشراف

روزنتال يودين

ترجمة:

سمير كرم

مراجعة:

د. صادق جلال العظم جورج طرابيشي

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

هذه ترجمة للموسوعة الصادرة في موسكو ــ ١٩٦٧ بعنوان

A DICTIONARY OF PHILOSOPHY

Edited by

M. Rosenthal and P. Yudin

Progress Publishers

تقديم الترجمة العربية

ان العمل الذي نضعه بين يدي القارىء — بعد جهد شاق وطويل — يمثل مفهوماً جديداً لمعنى الموسوعة ، بصفة خاصة بالنسبة للقليل جداً من الموسوعات التي اتيح ان تترجم للعربية . فالعادة « الاكاديمية » المألوفة ان تدّعي الموسوعات « الحياد » ازاء القضايا والمفاهيم والمصطلحات التي تطرحها . وهو حياد يخفي دائماً اتجاهاً لا يُراد للقارىء أن يكشفه مباشرة ، وانما يراد ان يتغلغل فيه من خلال كل التفصيلات والمعطيات المقدمة له .

اما الموسوعة الحالية ، فانها لا تخفي اتجاهها . وتقدمه للقارىء في كل مادة تعالجها دون مواربة . والاتجاه هنا هو المادية الجدلية .

هذا من حيث الاتجاه — او بالاحرى المنهج — اما من حيث المضمون فان الموسوعة تعــد من أشمل الموسوعات بالقياس لحجمها . سواء من حيث عدد المواد وتنوعها ، او من حيث استيفاء المعالجة ، كل بما يتناسب مع أهميته في حركة تطور الفكر الانساني وصراعاته ونجومه واتجاهاته ومفاهيمه . وربما كانت الموسوعة الوحيدة — في هذا الحجم — التي تضم هذه التنويعات من الفلسفة والمنطق والعلم والعلوم الاجتماعية والسياسية والايديولوجية والتاريخ والفن .

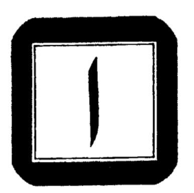
دليل القارىء الى الموسوعة

رتبت بنود الموسوعة بحسب التسلسل الابجدي العربي ، دون اعتبار لـ « أل » التعريف .

وقد رتبت أسماء الاعلام بحسب الالقاب تليها الاسماء . فعبد الرحمن بن خلدون تجـده في باب « الألف » ، بند « ابن خلدون ، عبد الرحمن » ؛ وارنست ماخ تجده في باب « الميم » ، بند « ماخ ، ارنست » . وقد وضع تحت كل مصطلح مقابله الانكليزي اولاً ثم الفرنسي . وحين يكون المقابلان متطابقين يكتفى بواحدهما .

وحين ترد في المتن اشارة (*) فهي علامة على أن الكلمة المشار اليها بـ (*) واردة كمصطلح في الموسوعة ويمكن ان تراجع في موضعها كبند مستقل بذاته .

وقد رتب للموسوعة في آخرها فهرسان: واحد بالفرنسية، وثان بالانكليزية ، تسهيلاً على القارىء طلب المادة بأي من اللغتين المذكورتين .



الابحاث الاجتماعية المحددة

Concrete Sociological Investigations

Recherches Sociologiques Concrètes

دراسات للجوانب والعناصر المختلفة للمجتمع الاقتصادي والحياة اليومية ، وعلاقات الاسرة والزواج ، والرأي العام ، والمستوى الثقافي والتربية الفنية للعمال والفلاحين .. الخ . وتستخدم الابحاث الاجتماعية المحددة — المتأثرة بالعلوم الاجتماعية المختلفة (مثل نظرية الشيوعية العلمية والاقتصاد والاحصاء والتشريع .. الخ) — منهج بحث المادية التاريخية ، الذي يقدم تحليلاً علمياً بالفعل للحقائق المادية . واغراض الابحاث الإجتماعية المحددة تأكيد وتعميم الظواهر الجديدة في الحياة الاجتماعية . وبحث الانشطة العملية للدولــة والمنظمات الجماهيرية ، وتعميم تجربة البناء الاشتراكي والشيوعي ، واكتشاف القوانين الجديدة التي تحكم التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي للاشتراكية ونموها وتحويلها الى الشيوعية . ونجد مثلاً للابحاث الاجتماعية المحددة ، في مقال لينين « بداية عظيمة » بتحليلــه الحقيقي العميق لعمل العمال الشيوعيين الاوائــل « السبوتنيك » ، العمل الاختباري الذي كان ينجز بعد ساعات العمل في عطلات نهاية الاسبوع ، وتقييمه لاثره الهائل على سير البناء الشيوعي في روسيا . وتستخدم الابحاث الاجتماعية المحددة مناهج وتعاليم مثل التناول الإحصائي والاستخبارات والمقابلات والاستفتاءات الخ . وتختلف الابحاث الاجتماعية المحددة اختلافاً اساسياً عن علم الاجتماع التجريبي . الذي يرفض دراسة القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي (ويؤدي حتماً من ثم الى اساءة تفسير الحقائق المادية) والذي يضيع في وصف وتعديد تافه للحقائق .

ابكتيتوس

Epictatus

Epictète

(تقريباً ٥٠ — ١٣٨ ميلادية) من دعاة الفلسفة الرواقية(*) الرومانية . دون تعاليمه آريان فلافيوس تلميذه المتمكن . وقد وصلت الينا من مؤلفاته « محاورات ابكتيتوس » ومؤلفات أخرى . وينقسم مــذهب ابكتيتوس الى الفيزياء ، والمنطق والأخلاق . ويكمن جوهر مذهبه في الأخلاق ، وخاصة في دعوته للحرية الداخلية . فهو يذهب إلى أن السيد يمكن أن يصبح عبداً لهواه ، والعبد يمكن أن يصبح حراً في استقلاله الروحي الداخلي ؛ ومع ذلك فان هذه الحرية لا يمكن تحقيقها بتغيير العالم . فليست الأشياء ذاتها ، بل الأفكار التي يكونها الانسان عنها هي التي تجعله سعيداً ؛ الخير والشر ليسا كامنين في الأشياء وانما يكمنان في مواقفنا تجاهها . ولهذا ، فأن تكون سعيداً ، فهذه مسألة ارادة . لقد كانت فلسفة ابكتيتوس تعبر عن الاحتجاج السلــبي للمقهورين ضد النظام العبودي . وقد أثرت هذه الفلسفة في المسيحية . وفي روسيا كان يدعو لهــا تولستوي وانصاره .

ابن خلدون ، عبد الرحمن

Ibn Khaldoun

(١٣٣٢ — ١٤٠٦) ولد في تونس . مؤرخ وفيلسوف وعالم اجتماع ورجل دولة وسياسة عربي . درس المنطق والفلسفة والفقه والتاريخ . عين والياً (وزيراً) للكتابة ثم سفيراً . ثم رحل إلى مصر في مرحلة ثالثة ودرس في الأزهر ، وتولى قضاء المالكية فيه حتى وفاته . وابن خلدون عالم بعيد النظر دقيق الملاحظة ذو نزعة علمية متقدمة في أحكامه التاريخية . سبق علماء الغرب وفلاسفته في التأليف في فلسفة التاريخ . ويعده كثير من الأكاديميين — الذين يعترفون بفضل الحضارة العربية — المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع . لم يصلنا من مؤلفاته إلا « مقدمة كتاب العبر » التي اشتهرت باسم « مقدمة ابن خلدون » ، ووصفت بأنها خزانة علوم اجتماعية وسياسية واقتصادية وأدبية . والحقيقة أنها من أوائل المؤلفات التي تنهج في التصدي لمسألة تطور التاريخ البشري نهجاً علمياً قائماً على بحث العوامل الموضوعية لتقدم المجتمع الإنساني .

ابن رشد

Ibn Roshd

Averroès

(١١٢٦ — ١١٩٨) فيلسوف وعالم عربي عاش في اسبانيا ابان الخلافة الاسلامية في قرطبة . وقد استطاع — من غير ان يتخلى عن الديانة الإسلامية — ان يطور العناصر المادية في فلسفة ارسطو (*) . وقد حاول ان يبرهن على خلود وقدم المادة والحركة ، وانكر خلود النفس الفردية . وقد أسس مذهب الحقيقة المزدوجة (*) ووجه نقداً حاداً لتصوف الغزالي اللاهوتي المسلم . وقد لعبت تعليقاته على اعمال ارسطو دوراً كبيراً في تعريف الاوروبيين بالفلسفة القديمة . ولقيت تعاليمه اضطهاداً من السلطة المعاصرة له .

ابن سينا (ابو علي)

Ibn Sina, (Abu-ali)
Avicenna

Avicenne

(٩٨٠ — ١٠٣٧) فيلسوف وطبيب وعالم طبيعي وشاعر بآسيا الوسطى ، عاش في بخارى وايران . ورغم اخلاصه للإسلام ، إلا انه لعب دوراً كبيراً بين العرب وفي أوروبا من خلالهم بنشر التراث الفلسفي والعلمي العام القديم وخاصة تعاليم ارسطو (*) .

وقد قام ابن سينا بالكثير لتدعيم التفكير العقلي ونشر العلم الطبيعي والرياضة . واحتفظ في فلسفته بكل من الاتجاهات المادية والمثالية عند ارسطو ، وانحرف في بعض المشاكل عن الارسطية نحو الافلاطونية الجديدة (*) . وقد طور المنطق والفيزياء والميتافيزيقا عن أرسطو . وادرك خلود المادة واعتبرها علة تنوع الاشياء الجزئية وعارض التنجيم والخرافات الاخرى . وكتابه الرئيسي « كتاب المعرفة » يقدم عرضاً موجزاً لآرائه في المنطق والفيزياء .

ابيقور

Epicurus

Epicure

(٣٤١ — ٢٧٠ ق.م) فيلسوف مادي والحادي من العصر الهليني . كان ابيقور ينكر تدخل الآلهة في شئون العالم ، وينطلق من الاعتراف بخلود المادة ، التي تملك مصدراً داخلياً للحركة . وقد أحيي ابيقور المذهب الذري عند ليوكيبوس وديمقريطس (*) مضيفاً تغييراته الخاصة . فقد أدخل فكرة « الانحراف » الآني (المشروط بظروف داخلية) للذرات عن مسارها ، لكي يفسر امكان تصادم الذرات المتحركة في الفضاء الخاوي بسرعة متساوية . وهذا هو أساس نظرة أعمق

للتداخل بين الضرورة والصدفة ، وخطوة للأمـــام بالمقارنة بالحتمية الآلية عند ديمقريطس . وابيقور حسي في نظرية المعرفة ، فالأحاسيس صادقة بذاتها لأنها تنطلق من الواقع الموضوعي : أما الأخطاء فتنشأ عن تفسير الأحاسيس . ويشرح ابيقورأصل الأحاسيس بطريقة مادية ساذجة : تدفق مستمر للجزئيات الدقيقة يزاح من سطح الأجسام ليخترق الحواس ويحدث فيها صوراً للأشياء . وهدف المعرفة تحرير الانسان من الجهل والخرافات ، من الخوف من الآلهة والموت ، الذي بدونه تكون السعادة مستحيلة . وفي مجال الأخلاق ، يبرر أبيقور المتع العقلية القائمة على المثل الأعلى الفردي للافلات من الألم وتحقيق حالة هدوء ومتعة للروح . وأكثر حالات الانسان عقلانية ليست هي النشاط ، وانما السلام الكامل ، السكينة . وقد شوهت الفلسفة المثالية (هيجل مثلاً) المذهب المادي لابيقور .

أبيلار ، بيير

Abélard, Pierre

(١٠٧٩ — ١١٤٢) — فيلسوف ولاهوتي فرنسي . أيد في النزاع حول طبيعة الكلي (التعبير عن الصراع بين المادية والمثالية)فكرة المذهب التصوري (*) القريبة من المادية . كذلك جادل ضد الواقعية المدرسية (انظر الواقعية — في العصر الوسيط) . طالب في كتابه « نعم ولا » بأن يقتصر الايمان الديني على « المقدمات العقلية » وكشف عن تناقضات لا تقبل التوفيق فيما تصدره سلطات الكنيسة من تعاليم . ويعد هذا الكتاب — في ظل الظروف التي سادت العصور الوسطى — ذا أهمية تقدمية ، وقد أدانته الكنيسة الكاثوليكية بالهرطقة .

الأتمتـــة

Automation

هو اداء الانتاج والإدارة وجميع العمليـــات الضرورية من الناحية الاجتماعية بدون مشاركة مباشرة من الانسان . والأتمتة هي أعلى مرحلة في تطـــور التكنولوجيا ، ويحددها ظهور الآلات الميكانيكية التي تنتظم على شكل صفوف منفصلة (في العقد الثاني من القرن العشرين) ، وبعد هذا جاءت الورش والمصانع الآلية التي تستخدم (ابتداء من العقد الخامس) العقول الآلية الحديثة . ولا تلغي الأتمتة العنصر الانساني الذي يعد ضرورياً ، ليقوم بالتوجيه العام ، وتمارس التحكم في عمل الآلة (ضبط الآلات ، ووضع البرامج ، وتغذية الآلات بالمـــواد الخام ، والاصلاحات) . وبطبيعة الحال ، مع تطور الآلية الذاتية ، ستقوم الآلات اكثر فاكثر بأداء هذه الوظائف نفسها . وتستخدم الأتمتة من اجل الزيادة الهائلة في انتاج العمل وانتاج البضائع وخفض التكاليف وتحسين الانتاج من الناحية الكيفية ، ولا يمكن التحكم في عدد من العمليات (في هندسة محطات توليد الكهرباء الذرية وفي استكشاف الفضاء .. الخ) إلا بالأتمتة وحدها . والأتمتة القائمة على اساس كبير في الصناعة له نتائج اقتصادية وسياسية وثقافية هامة . وهذه النتائج تختلف اختلافاً شاسعاً في ظل الرأسمالية عنها في ظل الاشتراكية . فالأتمتة في ظل الرأسمالية تؤدي إلى البطالة الواسعة ، وتحوّل العمال الى الاشتغال باعمال تتطلب مهارات أدنى ومن ثم تقل اجورهم ، وهي تزيد من الكساد الاقتصادي والأزمات ، وتضخم تناقضات المجتمع البورجوازي تضخماً كبيراً . وادخال الأتمتة في العمل على ايدي الرأسماليين ، انما يفيد في جني فائض الأرباح وهي ارباح غير مستقرة . اما الأتمتة في ظل الاشتراكية والشيوعية فانها تفيد في تخفيف جهد الانسان ، وخلق الوفرة . كما تؤدي الى التحسن الدائم في مستويات المعيشة والثقافة ، والى تحويل العمل الى ضرورة أولية للانسان . ان الأتمتة تحسن ظروف العمل وتساعد على القضاء على الفروق بين العمل الذهني والعمل الجسماني ، وترفع المستوى الثقافي والتكنولوجي

للشعب العامل . ومع الخفض الكبير لطول يوم العمل ، فان الأتمتة ستعطي الناس في المجتمع الشيوعي فرصة لاستخدام جهودهم في العلم والفن والرياضة .. الخ .

اثبات وجود الله

Proof of the Existence of God

Preuves de l'Existence de Dieu

الحجج الرامية الى اثبات المعتقد الأساسي للدين — وهو وجود الله — كما قدمها عديد من الفلاسفة المثاليين. والحجج الثلاث الاساسية هي كما يلي : الدليل الكوني (الموجود فعلاً عند افلاطون وارسطو(*) . واعتقد به لايبنتز (*) ويقرر ان الله موجود باعتباره العلة الاولى لكل الاشياء وكل الظواهر . ويقوم هذا الدليل على اساس الافتراض بأن العالم لا بد أن يكون محدوداً في الزمان وأن علته الأولى علة غير مادية . والدليل الغائي (الذي افترضه سقراط وافلاطون وطوره بعد ذلك الرواقيون (*) ، ويقرر ان لكل شيء في الطبيعة غرضاً لا يمكن تفسيره الا بافتراض وجود موجود عقلي يتجاوز الطبيعة ، ينظم كل الظواهر على نحو منسجم . وقد فندت نظرية داروين (*)في التطور هذا الدليل،اذ اثبتت العلل الطبيعية للغرضية . والدليل الوجودي (الانطولوجي) وقدمه القديس أوغسطين الذي كان يؤكد ان كل الناس يتصورون الله على أنه الموجود الكامل . وهذا التصور — في اعتقاده — لايمكن انينشأ ما لم يكن موجود كامل موجوداً في الواقع . ومن ثم فالله موجود . وقد اعتنق هذا الدليل في العصور الوسطى ودافع عنه القديس انسلم (*) كبير أساقفة كانتربوري.وقد انتقد ضعف هذا الدليل في افتراض ان ما نفكر فيه لا بد ان يكون واقعياً للفلاسفة الماديين بل وكثير من اللاهوتيين ، مثل توما الاكويني (*) .وقد قدم الفلاسفة المثاليون المختلفون ادلة اخرى على وجود الله: ادلة معرفية ونفسية وأخلاقية . ثم جاء كانط(*)وأكد أن الله موجود يعلو على التجربة (متعال) ولا يعرف الا بالفعل ومن ثم فان وجود الله لا يمكن اثباته . وتحليل الحجج على وجود الله يكشف انها ترتكز على الإيمان (انظر الدلالة الكلية (*)) .

الأثير

Ether

Ether

وسط مادي مفترض يملأ المكان . وكان مفهوم الأثير موجوداً بالفعل لدى الأقدمين ، الذين كانوا يعتبرون الأثير «مادة أولية» ومرادفاً للمكان . أما الفيزياء التقليدية فكانت تفهم الأثير باعتباره وسطاً ميكانيكياً طيعاً ومتجانساً يملأ المكان المطلق الذي كان يقول به نيوتن(*) . لكن هذا التصور الميتافيزيقي للأثير لم يستطع أن يثبت في وجه التحقق التجريبي وأزيح تماماً من خلال النظرية النسبية(*) . أما الفيزياء الحديثة فقد أحلت محل التصور القديم فرضية مفادها أن الأثير عبارة عن مجال مادي لا يقبل التحول إلى وسط ميكانيكي . واحتفظت «نظرية المجال» هذه بالنواة العلمية للتصور السابق ، تلك ، النواة التي ترى أن وجود فراغ مطلق مستحيل وأن المكان والمادة لا ينفصلان .

الاجتماعوية الساذجة

Vulgar Sociologism

Sociologisme Vulgaire

تفسير مفرط في التبسيط للظواهر الاجتماعية ، يحرف المادية التاريخية عن طريق المبالغة في عوامل معينة للتطور الاجتماعي ، مثل الآلات ، وأشكال الانتاج ، والادارة ، والاقتصاد ، والسياسة والايديولوجية . وهي بمعنى ضيق مفهوم مفرط في التبسيط للمحتوى

الطبقي للايديولوجية . وكانت النزعة الاجتماعوية الساذجة — فيما يتعلق بالفلسفة ، التي كان يمثلها بوغدانوف (*) . شوليايتيكوف ، وفيما يتعلق بعلم الجمال والنقد الادبي ، وكان يمثلها ف. شوليايتيكوف وف . بيريفرزيف وف.فريتش ، تنكر الاستقلال النسبي للايديولوجية ، وتستدل على كل الاشكال الايديولوجية مباشرة من اسلوب الانتاج . وقد اعطت تفسيراً فجاً للرابطة بين ابداع الكتاب والطبقات ، والصراع الطبقي . وكان الاعتقاد بأن اللغة ظاهرة طبقية تنتمي للبناء الفوقي (عند ن.مار وأتباعه) احد ضروب النزعة الاجتماعوية الساذجة في علم اللغة . وقد وصف لينين النزعة الاجتماعوية الساذجة بانها مثال على الفجاجة المتطرفة وصورة كاريكاتورية للمادية في التاريخ .

الآجيفيكا

Ajivika

تيار من تيارات الفلسفة الهندية القديمة ، ينكر وجود النفس . وترتبط الاجيفيكا اساساً بالبوذية (*) ويحتمل أن تكون تنويعاً لها ، فقد وردت في البداية في النصوص الخاصة بالقوانين البوذية . وتذهب التقاليد الى أن الحكيم ماركالى ديفا هو رأس المذهب . ويسود الاعتقاد بأنه عاش في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد . وتقوم الاجيفيكا على اساس النظرية الذرية التي تحدد الافكار والمفاهيم الأخرى للنظرية . وبمقتضى الاجيفيكا هناك اربعة ضروب للذرة تشكل العناصر الأربعة للطبيعة ، وهي التراب والماء والنار والهواء ، وتستطيع جميع الذرات ان تتحد ، وليست « الحياة » شيئاً ذرياً ، بل هي ذلك الذي يدرك ويعرف ترابط الذرات . وتكوّن ضروب الذرات والحياة الماهيات الخمس التي يتكون منها كل شيء في الوجود . والذرات سرمدية لا تنقسم ، ولم تخلق ولا يمكن ان تفنى كما لا يمكن لضرب من ضروب الذرة ان يتحول الى ضرب آخر ، ويمكن للذرات ان تتحرك في اي اتجاه ، وتتوقف خصائص الجسم على نوع الذرات المكون منها وعدد الذرات في وحدة الحرم والطريقة التي تتحد بها . والاجيفيكا نظرية واقعية ومادية بصفة عامة ، وتعارض الاديان الهندية القديمة والفلسفة البوذية .

الإحراج

Aporia

Aporie

في الفلسفة اليونانية ، مشكلة يصعب حلها بسبب تناقض ما في الموضوع نفسه او في التصور الخاص به . قد اطلق مصطلح الإشكال على حجج زينون الايلي(*) وبشأن استحالة الحركة (وان كان هو نفسه لم يستخدم هذا المصطلح) . وفي احراج « القسمة الثنائية » ينص على أنه قبل ان نتحرك اية مسافة يلزم ان نقطع نصف تلك المسافة ، وقبل ان نقطع نصف المسافة علينا ان نقطع نصف نصف المسافة ، وهكذا الى ما لا نهاية . ومن هذه المقدمة نصل الى نتيجة ان الحركة مستحيلة . وفي إحراج « أخيل والسلحفاة » يقال ان اخيل العداء لا يستطيع ان يلحق السلحفاة المتقدمة عليه في بدء السباق لأنه في الوقت الذي يصل العداء فيه الى المكان الذي كانت فيه السلحفاة في البدء تكون قد تحركت الى الامام الى آخره . ولقد لاحظ زينون بطريقة صحيحة الطبيعة المتناقضة للحركة ، لكنه لم يفهم وحدة آناتها المتناقضة ، وانتهى الى ان الحركة كلها مستحيلة . وقد اكتسب مصطلح الإحراج معنى فلسفياً في اعمال افلاطون وارسطو(*) فقد عرف ارسطو المصطلح بأنه « تكافوء بين استعدادات متضادة » ، والنقائض عند كانط وثيقة الصلة بالإشكال .

الاحساس

Sensation

النتيجة الاولية لفعل العالم الخارجي على حواس الانسان (المحللات) . فالعوامل المختلفة للبيئة (الذبذبات الكهرومغناطيسية ، وجزئيات الجواهر الكيماوية ، الخ) تنبه الجزء الخارجي من المحلل اي الحاسة المستقبلة ، وينُقل المنبه في صورة نبضات منفصلة خلال القنوات العصبية الى الجزء المركزي من المحلل وهو اللحاء المخي ، حيث ينشأ الاحساس . وهكذا فان الاحساس ثانوي بالنسبة الى الواقع المادي . وتبعاً للطابع النوعي للمنبه الخارجي تنقسم الاحساسات الى مجموعات ، بصرية ، لمسية ، سمعية ، ذوقية ، شمية . الخ . ولكل مجموعة من الاحساسات حالة نوعية – اي مجموع كلي من الصفات التي لا يمكن مقارنتها بصفات الاحساسات من المجموعات الاخرى ، فالألوان لا تشبه الاصوات ولا الذوق أو الروائح . واكثر الاحساسات تطوراً الاحساسات البصرية ، وتليها اللمسية والسمعية والذوقية والشمية . واحدى سمات العلاقة القائمة بين الاحساسات وخصائص اشياء العالم الخارجي التي تسببها هي ان الخصائص المختلفة للاشياء الخارجية قد تتطابق مع نفس خاصية الاحساس . وتبدأ عملية التوصل الى معرفة العالم الموضوعي بالاحساس ، وتتم في هذه العملية وظيفتان ، في الأولى تقوم الاحساسات المنفصلة بدور الاشارة ، فاللون مثلاً يشير الى درجة حرارة المعدن المعرض للحرارة . وليس اللون نفسه مصدر معرفتنا بدرجة حرارة الجسم ، ولكننا نعرف مقدماً العلاقة المشتركة بين اللون ودرجة الحرارة . والوظيفة الثانية – والاكثر اهمية – للاحساس هي أنه كجزء من الصورة التي يعطيها الإدراك الحسي (*) يوضح الصلات والعلاقات الكامنة في العالم الموضوعي . والاحساس – شأنه شأن الاشكال الاخرى للتفكير الحسي – هو القناة التي يرتبط الانسان خلالها بالعالم الخارجي . وقد انتقد لينين في كتابه « **المادية والتجريبية النقدية** » التفسير المثالي للاحساس .

اخلاق الاستحسان

Approbative Ethics

Ethique d'Approbation

نظرية مثالية في الاخلاق ، يعرّف فيها الخيّر بأنه ذلك الذي يقبله المرء . وطبقاً لمن يمارس الاستحسان (الله ، أو الحس الاخلاقي للانسان ، او المجتمع مفهوماً على أنه مجمل الافراد) تنقسم الاخلاق الاستحسانية الى نظريات استحسانية لاهوتية وسيكلوجية واجتماعية . ومن الامثلة على النظريات الأولى نظريات كارل بارت واميل برونر (سويسرا) وبول تيليتش وراينهولد وريتشارد نايبور (الولايات المتحدة الامريكية) . ويرجع ظهور نظرية الحس الاخلاقي للانسان الى القرنين السابع عشر والثامن عشر في انجلترا (انطوني شافتسبري وآدم سميث وهيوم) . وقد اقامها في القرن العشرين ادوارد وسترمارك (فنلندا) وآرثر روجرز (الولايات المتحدة الامريكية) وغيرهما . وطور هذه النظرية في شكلها الثالث اميل دوركايم ولوسيان ليفي بريل (*) (فرنسا) . وليس لأي من هذه النظريات اساس علمي فهي نظريات ارادية وذاتية وتنكر المعايير الموضوعية للاخلاق .

الاخلاق التطويرية

Evolutionary Ethics

Ethique Evolutionniste

اتجاه آلي فج في فلسفة الاخلاق أسسه سبنسر . وكان من المؤمنين بنظرية الاخلاق المتطورة في القرن العشرين جوليان هكسلي ووادنجتون (انجلترا) ، وادوين هولت ورالف جيرارد (الولايات المتحدة الامريكية) وتيار دي شاردان (فرنسا) . والمبادىء الاساسية لنظرية الاخلاق التطورية هي على النحو التالي : ينبغي ان يكون السلوك الاخلاقي للانسان وظيفة التكيف مع الاشياء الطبيعية المحيطة . والعملية البيولوجية (التطور) هي

معيار الاخلاقيات ، وكل شيء يدعمها فهو خير ، وكل شيء يعارضها فهو شر . ويضع الانسان الآراء والافكار الاخلاقية لتوجيهه بين حقائق الطبيعة . وليس المجتمع نفسه الا الشكل الأعلى للترابط الطبيعي بين الكائنات العضوية من نفس الانواع . ويذهب هولت الى حد الدعوة الى اطلاق ما هو حيواني وبيولوجي في الانسان من القيود الاجتماعية . ولكن اصحاب فلسفة التطور الآخرين (مثل هكسلي وشاردان) لا ينادون بهذه الافكار اللااجتماعية واللاأخلاقية على هذا النحو المكشوف ، فهم اكثر حذراً في تفسيرهم البيولوجي للمجتمع . وتقصر نظرية الاخلاق التطورية المجتمع والاخلاقيات على البيولوجيا التي تجعل اتجاهها مناهضاً للمجتمع ، ومن ثم رجعياً وغير علمي .

الاخلاق اللاهوتية

Theological Ethics

Ethique Théologique

الأخلاق المبنية على اساس بعض المذاهب اللاهوتية. **وقد** كان اهم اتجاهات الاخلاق اللاهوتية تأثيراً — ولا يزال — المعتقدات الاخلاقية للديانات الثلاث الرئيسية : المسيحية والاسلام والبوذية (*) . ومصدر الاخلاقيات في الاخلاق اللاهوتية هو الله . فالله هو تجسيد الخير الأخلاقي والفضيلة الاخلاقية ، بينما الشر واللااخلاقية في المجتمع يرجعان الى « الخطيئة الاولى». وبالاضافة الى هذا فان الله هو المعيار الوحيد لما هو اخلاقي . والفعل إما ان يكون خيراً او شراً ، ويتوقف ذلك على ما اذا كان يتفق أو لا يتفق مع « جوهر »الله او ارادته . وفي النهاية فان الله هو الذي يعطي ثواباً اخلاقياً ، اي انه هو السلطة الوحيدة في تقييم اخلاقية فعل ما . وهكذا فإن الأخلاق اللاهوتية تنفي حق المجتمع في وضع التقييمات الأخلاقية. وفي الأخلاق اللاهوتية مكانة كبيرة لعقيدة اثابة الصالحين ومعاقبة المخطئين ، وهي العقيدة التي يربطها اللاهوتيون بنهاية العالم (انظر « الأخرويات ») ويعزى الأنتصار النهائي للخير والعدل إما الى الحياة الاخرى او الى حلول « مملكة الرب » . وبعبارة اخرى فان الخضوع والمهانة وانعدام المقاومة ازاء الشر ترفع الى مرتبة الفضائل . وتصبح الاخلاق اللاهوتية دفاعاً اخلاقياً عن مجتمع الاستغلال .

الاخلاق — المستقلة والتابعة

Autonomous and Heteronomous Ethics

Ethiques Autonomes et Hétéronomes

تبدأ الأخلاق المستقلة من الافتراض بأن القانون الخلقي يجد اساسه في الذات المتصرفة اخلاقياً ، وان الانسان يخلق قانونه الخلقي وانه حر تماماً من كل تأثير خارجي . وتشتق الاخلاق المستقلة الاخلاقيات من المفهوم المثالي القائل بأن الواجب الخلقي قبلي وكامن كموناً داخلياً . والزعم بأن الأخلاقيات مستقلة وذاتية بشكل مطلق ، زعم غير علمي ، حيث انه ينطوي على انكار الرابطة بين الاخلاقيات ونظام تاريخي محدد من العلاقات الاجتماعية . وقد كان كانط يعارض أخلاق ماديي القرن الثامن عشر . ووضع فكرة الأخلاق الذاتية في كتابه « **نقد العقل العلمي** » ، حيث عرض المبدأ القائل بان السلوك الخلقي ذاتي ، اما الاخلاق التابعة — على النقيض من الاخلاق المستقلة — فتشتق علم الاخلاق من علل مستقلة عن ارادة الذات الفاعلة . وهذه العلل الخارجية هي قوانين الدولة والمفاهيم الدينية والدوافع الاخرى مثل المصلحة الشخصية أو الرغبة في تحقيق خير الآخرين . ولهذا فمن الاشكال المتنوعة للاخلاق التابعة مبدأ اللذة الذي يقيم مبادءه الاخلاقية على الحفز الى الاستمتاع بالحياة . ومذهب المنفعة القائم على فكرة ان الاستحقاق تحدده المنفعة ، وعدد من المذاهب الاخرى . والفرق بين الاخلاق المستقلة والتابعة

غير علمي ، وقائم على اساس انكار حقيقة ان الاخلاقيات تحددها القوانين الاجتماعية الموضوعية ، وعلى اساس المبدأ المثالي عن الاستقلال الذاتي للارادة ، وعلى تجاهل الدور الايجابي للذات في المجتمع .

الأداة (في المعرفة)

Instrument

وسيلة ادراك تستخدم لتسجيل انواع مختلفة من القياس (*) . وقد تزايد كثيراً دور الادوات في المعرفة العلمية المعاصرة . فهي مكبرات الحواس البشرية التي تتيح فحص الاشياء المادية التي تستعصي على الادراك الحسي المباشر . وقد ادى التفسير الخاطىء للدور المتعاظم للادوات في المعرفة ، واضفاء طابع ذاتي عليها ، الى ظهور ما يسمى « المثالية الذرائعية » (او الوسيلية) . وكان اساسها افتراض « التنسيق الأساسي » بين الشيء والاداة . وكذلك « مبدأ عدم السيطرة » الذي يقضي بأن عملية القياس ، وتحديد هذه الصفة او تلك الاشياء الدقيقة ، يتسبب في « ثغرات لا يمكن السيطرة عليها » . ويذهب انصار « المثالية الأداتية » (ب.جوردان وآخرون) إلى أن الذات « تعد » اي تخلق الواقع الموضوعي بواسطة الاداة .

الأخلاقية

Morality

Moralité

شكل من أشكال الوعي الاجتماعي تنعكس وتثبت فيه الخصال الاخلاقية للواقع الاجتماعي (الخير، الرفاهية ، العدالة . الخ) . والأخلاقية هي جماع قواعد ومعايير حياة الجماعة ، وسلوك الناس ، تحدد واجباتهم كل تجاه الآخر وتجاه المجتمع . ويتحدد طابع الأخلاقية بفعل النظام الاقتصادي والاجتماعي ؛ ويعكس مستواها المصالح الطبقية ، مصالح شريحة اجتماعية من الناس . وتوجد اخلاقيات مختلفة في المجتمع الطبقي لأن المصالح الطبقية تتباين فيما بينها . فاذا أصبحت طبقة ما رجعية فإن اخلاقيتها تفقد مبررها وتصبح أنانية تماماً ، وتكف عن أن تكون مسايرة للتاريخ . أما حين تنطق الأخلاقية – من ناحية أخرى – بمتطلبات التطور التاريخي ، فإنها تكون تقدمية . والأخلاقية ليست مجرد نسق من قواعد السلوك انما هي أيضاً سمة نوعية للتشكيل الروحي للناس ، ولايديولوجيا وسيكولوجيا طبقة ما أوشريحة معينة من الناس . ويكون السلوك أخلاقياً حينما يكون خيراً ، وعادلاً على نحو موضوعي ؛ فاذا كان شريراً أو ظالماً فهو اذن لاأخلاقي ، والعكس بالعكس . ولهذا السبب تتضمن الأخلاقية تقييماً . ولب التقييم نراه ، ليس فقط في أحكام (ايديولوجيا) إنما أيضاً في استجابات وردود أفعال انتقالية وإرادية . والعلاقات بين الناس التي يعبر عنها بالتقييم الأخلاقي للسلوك ولطريقة الحياة هي علاقات أخلاقية . وقد ظهرت الأخلاقية مع بزوغ المجتمع الإنساني ، أي قبل ظهور الدولة والقانون ، وقد اعترتها عملية تاريخية طويلة من التطور غيرت من طابعها مع التغيرات في أسلوب الإنتاج والنظام الاجتماعي . كذلك فقد وجد الصراع بين الطبقات المتطاحنة في التشكيلات الطبقية تعبيره في مجال الأخلاقية . ومن هنا ليست القواعد والعلاقات الأخلاقية شيئاً يبزغ مرة وإلى الأبد ، كما يعتقد الميتافيزيقيون ، وليست الأخلاقيـة من محض خلق العقل أو الروح ، كما يؤكد المثاليون واللاهوتيون . والأخلاقية البورجوازية مشربة بروح الملكية الخاصة ؛ وتعكس مبادئها وأساليبها أنانية وفردية .

وسلوك البورجوازية الامبريالية وطريقة حياتها لاأخلاقية لأنها تتعارض مع المصالح المشتركة للإنسانية ، ومع مسيرة التاريخ . وقد وجدت أخلاقية الامبريالية أكثر تعبيراتها تماسكاً ورجعية في الفاشية .ومع انتصار الاشتراكية استعيض عن الأخلاقية البورجوازية باخلاقية اشتراكية ، وهي أخلاقية تستمد مصدرها من أخلاقية البروليتاريا ، التي خلقت فعلاً في ظل النظام القديم ، والمبادئ الأخلاقية التقدمية التي راكمها الشعب العامل في مسار صراعه ضد القهر والظلم الاجتماعيين. وفي فترة التحول من الاشتراكية إلى الشيوعية تكتسب الأخلاقية والمبادئ الأخلاقية أهمية عالية . وتصبح العلاقات بين الناس والعلاقات بين الناس والمجتمع أكثر وأكثر انتظاماً بفعل مبادئ الأخلاق ، بينما يتناقص دور التنظيم الاداري تدريجياً .

الأداة (في المعرفة)

Instrument

وسيلة ادراك تستخدم لتسجيل انواع مختلفة من القياس (*) . وقد تزايد كثيراً دور الادوات في المعرفة العلمية المعاصرة . فهي مكبرات الحواس البشرية التي تتيح فحص الاشياء المادية التي تستعصي على الادراك الحسي المباشر . وقد ادى التفسير الخاطيء للدور المتعاظم للادوات في المعرفة ، واضفاء طابع ذاتي عليها ، الى ظهور ما يسمى « المثالية الذرائعية » (او الوسيلية) . وكان اساسها افتراض « التنسيق الأساسي » بين الشيء والاداة ، وكذلك « مبدأ عدم السيطرة » الذي يقضي بأن عملية القياس ، وتحديد هذه الصفة او تلك الاشياء الدقيقة ، يتسبب في « ثغرات لا يمكن السيطرة عليها » . ويذهب انصار « المثالية الأداتية » (ب.جوردان وآخرون) إلى أن الذات « تعد » اي تخلق الواقع الموضوعي بواسطة الاداة .

الأداتيــة

Instrumentalism

Instrumentalisme

مذهب مثالي ذاتي للفيلسوف الامريكي جون ديوي وأتباعه ، وهو نوع من الذرائعية البراجماتية (*) . وعند ديوي ان المميزات بين الذات والموضوع ، بين الافكار والوقائع ، بين النفسي والمادي هي مجرد اختلافات في اطار « الخبرة » ، هي عناصر « موقف » او هي جوانب « حدث » ما . وقد استخدمت مثل هذه المصطلحات الغامضة ، وكذلك الاشارات الى « الطبيعة الاجتماعية » للخبرة لاخفاء مثالية هذه الفلسفة. وطبقاً لما يقول به مذهب الأداتية ، فإن المفاهيم والقوانين العلمية والنظريات هي مجرد ادوات او وسائل او مفاتيح الى الموقف ، اي « خطط عمل » (ومن هنا جاء اسم هذا الشكل من المثالية) . وينكر مذهب الأداتية — مع اعترافه بالمعرفة كوظيفة حيوية لكائن عضوي — ان اهمية هذه المعرفة تكمن في مقدرتها على ان تعكس العالم الموضوعي ، ان هذا المذهب يعتبر الصدق شيئاً مبرراً يضمن نجاحاً في موقف معين . ولا يعترف ديوى ومؤيدوه بحقيقة الطبقات الاجتماعية ، ويلجأون الى تجريدات ميتافيزيقية عن المجتمع والفرد والدولة «بوجه عام » . وتعتقد « النظرية » الأداتية في التقدم (الاصلاحية) ان التقدم لا يتضمن بلوغ اهداف معينة ، وانما يتضمن عملية الحركة نفسها . والحقيقة ان نزعة ديوي الإصلاحية تبعث الشعار الانتهازي القديم القائل ان « الحركة هي كل شيء ، والهدف النهائي لا شيء » . ويعد ديوى وهوك وتشايلدز وشليزنجر الدعاة الرئيسين للأداتية .

الادارة الذاتية العامة الشيوعية

Communist Public Self-Administration

Auto-administration Publique Communiste

هي شكل لتنظيم المجتمع في ظل الشيوعية ، حيث تحل محل دولة كل الشعب عندما يقوم مجتمع شيوعي متطور داخل بلد ما ، وعندما تكون الاشتراكية قد انتصرت وتوطدت بصورة اكيدة على المسرح الدولي . وأحد الملامح البارزة للادارة الشيوعية ان اجهزتها ومهامها لن تعود سياسية ، ولن تعود الادارة العامة تنفذ كمهنة خاصة . والشروط المسبقة لاقامة الادارة الذاتية الشيوعية هي : خلق الاساس المادي والفني الشيوعية ، تطوير العلاقات الاجتماعية الشيوعية وتكوين الانسان الجديد ، اي بلوغ مستوى عال من الوعي ، بين جميع اعضاء المجتمع ، بأن مبادىء القانون والأخلاق تمتزج في قانون واحد للسلوك لجميع اعضاء المجتمع الشيوعي . والاتجاه الرئيسي في نشوء الادارة الذاتية الشيوعية هو المزيد من تطوير الديمقراطية الاشتراكية ، واشتراك جميع المواطنين في الادارة الاجتماعية . ويتطلب هذا تحسناً مستمراً في مستويات المعيشة المادية والثقافية ، واكمال اشكال التمثيل الشعبي والمبادىء الديمقراطية للنظام الانتخابي ، ومد نطاق تطبيق الاستفتاءات العامة في المسائل الهامة للبناء الشيوعي وصياغة التشريعات ، ومد الرقابة الشعبية على اوسع نطاق ممكن على أنشطة الاجهزة الادارية ، والتوسع التدريجي لمبادىء الانتخاب والمحاسبة لتشمل جميع كبار المسئولين في الدولة وفي المنظمات الجماهيرية . كذلك فان انشاء الادارة الذاتية الشيوعية — بما يتضمنه من تحويل اجهزة سلطة الدولة الى اجهزة للادارة الذاتية العامة — ينطوي على توسيع لأنشطة جميع المنظمات الجماهيرية القائمة . « مع تطور مفهوم الدولة الاشتراكية ، سوف تصبح تدريجياً ادارة ذاتية عامة شيوعية يتولاها الشعب ، وتضم كل مجالس السوفييت والنقابات والتعاونيات والمنظمات الجماهيرية الاخرى للشعب » (برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي) .

الادراك الحسي

Perception

١) انعكاس شيء ما ينشأ في الوعي نتيجة لتأثير العالم الموضوعي على الحواس . والاحساسات (*) هي عناصر الادراك الحسي الذي قد يكون بصرياً أو لمسياً أو سمعياً . والادراكات الحسية البصرية هي الأهم من وجهة النظر المعرفية . وهي تتشكل من الاحساسات البصرية التي يجدها شخص ما في علاقته مع البيئة وأثر شكل الشيء الذي يحدد حركات اليد التي تلمسه ، وحركات اليد بدورها تحدد بناء الصورة البصرية . ويتوقف الادراك الحسي الصادق للعالم الموضوعي على تطابق بناء صورة الموضوع الخارجي وبناء الموضوع نفسه . ودور الادراك الحسي في عملية المعرفة على النحو التالي (١) انه يشكل الاساس للادراكات الحسية العامة مثل « جزيرة » و « ثبات » و « انسان » وهو لا يكشف عن جوهر الاشياء ، (٢) انه يمدنا بالمادة الأولية لتكوين مفاهيم علمية وروابط متصلة معينة وعلاقات تشكل العناصر الاولية لنظرية يجري تجريدها من بناء الصورة التي اكتسبت بالادراك الحسي . وكان لايبنتز (*) ، يفهم الادراك الحسي على انه شكل ادنى (لا شعوري) من الروحية .

الادراك المتعالي

Transcendental Apperception

Perception Transcendentale

مصطلح اورده كانط يشير الى ما هوقبلي (أولي)(*) اي الادراك غير التجريبي الفطري المحض ، الذي لا يتغير والذي يحدد — كما ذهب — وحدة عالم الظواهر الذي يستمد منه الادراك اشكاله وقوانينه . وفي رأي

كانط ان وحدة الادراك المتعالي هي شرط ترابـط التصورات الانسانية والاحتفاظ بها واعادة تقديمها ، وذاتية الـ « انا » أي كون الاطروحة « انا افكر » واردة في اي تصور ، تشكل اساس هذه الوحدة. ولما كان فيخته (*) قد أسس فلسفته على هذه المصادرة المثالية للكانطية ، فانه انشأ مذهبه الخاص في المثالية الذاتية .

ادنغتون ، آرثر ستانلي

Eddington, Arthur Stanley

(١٨٨٢ — ١٩٤٤) عالم فيزياء وفلك بريطاني ، بسط العلم على نطاق شعبي ، وهو في مجال الفلسفة ممثل بارز للمثالية « الفيزيائية » الحديثة . وكان اهتمامه الرئيسي منصباً على مشكلة بناء وحركة النجوم ونظرية النسبية وعلم الكونيات (*) وقد تطورت آراؤه الفلسفية تحت تأثير كانت وراسل (*) والوضعية المنطقية (*) وأطلق عليها تعبير « الذاتية الانتقائية » أو « البنائية » . وذهب الى ان قوانين وثوابت العلم يمكن استنباطها من الافكار المعرفية القبلية دون اللجوء الى التجريب . وقد افضى به هذا الى التصوف الفيثاغوري العددي (انظر : الفيثاغوريون) .

الارادة

Will

Volonté

التصميم الواعي للشخص على تنفيذ فعل معين او افعال معينة . والمثالية تعتبر الارادة صفة مستقلة عن التأثيرات والظروف الخارجية . وليست مرتبطـة بالضرورة الموضوعية . وتعتبر افعال الناس وسلوكهم مظاهر للارادة « الحرة » ، مفهومة فهماً مثالياً . والحقيقة ان العالم الموضوعي هو مصدر افعال ارادة الانسان الغرضية . فالعالم الموضوعي — منظوراً اليه خلال منشور الظروف الداخلية للذات والحاجات والمصالح والرغبات والمعرفة، الخ — يمكنه من ان يحدد لنفسه اهدافاً متعددة ، وان يتخذ قرارات ، وان يتصرف على نحو آخر . والارادة التي تختار فقط على اساس الرغبات الذاتية (انظر النزعة الارادية والوجودية) ليست ارادة حرة . وانما الارادة الحرة هي التي تختار اختياراً صحيحاً وفقاً للضرورة — الموضوعية . وكما اوضح انجلز فان حرية الارادة .. لا تعني شيئاً الا المقدرة على اتخاذ القرارات بمعرفة الذات (الرد على دهرينغ). ان الطابع الارادي لفعل ما ، يظهر بوضوح شديد حينما يتعين على شخص أن يتغلب على عقبات معينة ، خارجية أو داخلية ، ليحقق هدفه . والمرحلة الاولى لفعل ارادي تكمن في وضع الهدف واستيعابه ، ويتبع هذا قرار الفعل واختيار أنجع وسائل الفعل . ويمكن وصف فعل ما بأنه فعل ارادة ولا يمكن وصف فعل بانه فعل إرادة إلا اذا كان تنفيذاً لقرار . وقوة الارادة ليست منحة من الطبيعة ، فالمهارة والمقدرة في اختيار هدف ما ، واتخاذ قرارات سليمة وتنفيذها ، واتمام ما بُدىء فيه هي ثمار معرفة وخبرة وتربية ذاتية .

الارادية

Voluntarism

Volontarisme

اتجاه مثالي (مثالي ذاتي في الاساس) في الفلسفة وعلم النفس ، يعتبر الارادة الأساس الاولي للكون ، ويضعها في مقابل القوانين الموضوعية — للطبيعة والمجتمع ، وينكر توقف ارادة الانسان على البيئة . وقد ادخل هذا الاصطلاح عالم النفس الالماني تونيز والفيلسوف الألماني باولزن . وقد اتخذ هذا الاتجاه شكله كنظرية فلسفية في القرن التاسع عشر في مؤلفات شوبنهاور (*) وان كانت عناصرها موجودة لدى كانط وفيخته (*) وقد تأثر هارتمان ونيتشه (*) تأثراً كبيراً بهذه العقيدة التي

هي واحدة من مصادر الايديولوجية الفاشية وسمة مميزة لها . وفي روسيا كانت الارادية مميــزة للشعبويين (انظر لافروف وميخايلوفسكي الخ) الذين وضعوا أفعال « الابطال الوحيدين » على النقيض من القوانين الموضوعية للتاريخ . وفيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين اكتسبت الارادية موطىء قدم لها في علم النفس (انظر فونت) . وترفض الماركسية اللينينية النزعة الارادية ، وتبين الطبيعة النسبية للارادة الحرة . وتعتبر الارادة الانسانية مستمدة من القوانين الموضوعية لتطور الطبيعة والمجتمع (انظر العوامل الموضوعية والذاتية في التاريخ) .

الارتباط بالشعب في الفن

Kinship with the People in Art.

Liaison avec le Peuple dans L'Art

مقولة جمالية تعبر عن – وتلخص – مجموع العلاقات المتعددة بين الفن والشعب كما تتبدى فوق كل شيء في الحقيقة القائلة بأن الفن الصادق يجسد ، بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، المثل العليا الجمالية للشعب ، وفهمه للعدالة والجمال ، وحماس نضال الشعب الثوري من اجل الحرية والسعادة . وهو مفهوم تاريخي تحدد مضمونه الظروف والمراحل النوعية للتطور الاجتماعي . فالشعب – كما كان غوركي يقول – هو الفنان الاول من ناحية الزمن والجمال والعبقرية وهو الخالق الحقيقي للثقافة العالمية . والجهاد الفني مجال هام لنشاط الشعب ، فالجهاد الابداعي الجماعي للشعب هو الاساس والمصدر الدائم للفن المهني ، الذي تستمد منه الموضوعات والافكار والصور لأروع الأعمال الفنية . ويتميز الفن الواقعي – على النقيض من الفن الشكلي والطبيعي – بارتباطه بالشعب الذي هو سمته المميزة الرئيسية . وينبع هذا الفن من حكمة الشعب ويعكس نضاله من اجل التحرر . وجميع الفنانين العظماء جزء لا يتجزأ من الشعب ، لأنهم بعملهم الابداعي يساعدون الشعب في نضاله . وغالباً ما يكون ذلك دون ان يدروا به . « ان الفن ينتمي للشعب وينبغي ان يمد جذوره الى اقصى اعماق الجماهير العاملة وينبغي ان يكون مفهوماً ... من الجماهير ومحبوباً منها » .

هذه العبارة للينين تضع واحداً من المبادىء الأساسية للفن الاشتراكي .

ألارتقاء والطفرة

Evolution and Revolution

Evolution et Révolution

جانبان متصلان لا يمكن فصلهما لعملية التطور . ويمثل الارتقاء التحولات الكمية التي تتراكم خلال ظاهرة ما . بينما تمثل الطفرة تحولاً كيفياً سريعاً في كثير أو قليل . وقد تغلب الفهم المادي الجدلي للارتقاء والطفرة على الأحادية الميتافيزيقية لمذهب التطور البسيط (انظر سبنسر) الذي كان يقصر التطور على التحولات الكمية التدريجية ، والذي لم يساعد في فهم الحركة الذاتية ، والنزعة الى توقع كارثة ، والذي انكر ان التحولات الكمية تمهد الطفرة ، والذي اعتقد في ارادة الشخصية العظيمة (انظر المذهب الإرادي) كما اعتقد في الصدفة او في خالق الطبيعة (انظر كوفييه) . وتتضمن الحركة كلاً من التدرج الكمي (الارتقاء) وانقطاعه (الطفرة) . ولا تنشأ الطفرة عن اي شيء تعسفي ، وانما هي عملية موضوعية يتم فيها التغلب على التناقضات القديمة ، التي تكون قد وصلت الى نقطة الغليان ، وتتطور ظاهرة جديدة – تنشأ على هذا الاساس – بفضل تناقضات جديدة . ومن هنا فان نظرية التطور الفجائي نظرية لا يمكن تأييدها . فهي تعترف – لفظياً – بظهور الجديد كيفياً في عملية التطور ، ولكنها تنكر في التحليل النهائي التطور الذاتي الجدلي . ولا تضع هذه النظرية في حسابها مقدمات الطفرة في التحول السابق

عليها . ويحرف ممثلو الاتجاهات الاخرى في الفلسفة الحديثة — مثل التحريفيين — جوهر عمليّتي الارتقاء والطفرة ، لانهم يخشون حتمية الثورة الاجتماعية . ويستخدم مفهوم الارتقاء ايضاً للدلالة على التطور بالمعنى الواسع للكلمة (مثل تحول العالم العضوي) . وفي هذه الحالة يفهم الارتقاء على انه يعني الحركة ، بما في ذلك التغيرات الكمية والكيفية .

ألارتقاء العضوي للنوع ، والارتقاء العضوي للفرد

Philogenesis and Ontogenesis

Philogénie et Ontogénie

اصطلاحان ادخلهما هيكيل (١٨٦٦) للدلالة على التطور التاريخي النوعي والفردي للكائنات العضوية. وارتقاء النوع وارتقاء الفرد في الطبيعة العضوية مرتبطان ارتباطاً لا ينفصم وبينهما علاقة شرطية متبادلة . وارتقاء الفرد هو نتيجة للتطور التاريخي ، أي نتيجة لارتقاء النوع . ومن ناحية اخرى فان ارتقاء النوع يقوم على أساس التغيرات الفردية أي على أساس ارتقاء الفرد . ويعكس هذا التفاعل وحدة الجزء (الفرد) والكل (الجنس) والخاص (الكلي) ويعكس جدل عملية التطور شبه الحلزونية التي في كل مرحلة منها تتكرر الطفرات الكيفية التي تمت في المراحل السابقة . وقد قدم دارون (*) فكرة وحدة الارتقاء النوعي والارتقاء الفردي وطورها هيكيل وميتشورين وغيرهما .

ارسطو

Aristotle

Aristote

(٣٨٤ — ٣٢٢ قبل الميلاد) فيلسوف وعالم موسوعي ومؤسس علم المنطق وعدد من الفروع الاخرى للمعرفة الخاصة . اعتبره ماركس « أعظم مفكري العصور القديمة » . ولد في ستاجيرا في تراقيه ، وتربى في اثينا بمدرسة افلاطون (*) . انتقد نظرية افلاطون الخاصة بالصور المفارقة (المثل) ، الا انه لم يتمكن من التغلب على مثالية افلاطون تماماً . وتأرجح بين « المثالية والمادية » (لينين المجلد ٣٨ ص ٢٨٦) وقد اسس مدرسته الخاصة في اثينا (انظر اللوقيوم) عام ٣٣٥ قبل الميلاد . ولقد ميز ارسطو في الفلسفة بين :

١ — الجانب النظري الذي يتناول الوجود ومكوناته وعلله وأصوله . ٢ — والجانب العملي الذي يتناول النشاط الانساني . ٣ — والجانب الشعري الذي يتناول الابداع . وموضوع العلم عنده هو العام ، الذي يمكن التوصل اليه عن طريق العقل . ومع ذلك فان العام لا يوجد الا في الجزئي الذي يدرك بطريقة حسية ولا يعرف الا عن طريق الجزئي ، وشرط المعرفة بالعام هو التعميم الاستقرائي الذي يكون مستحيلاً بدون الادراك الحسي . وقد ميز ارسطو بين علل اولية اربع هي : —١ — المادة اي الامكانية السلبية للصيرورة . ٢— الصورة (الماهية، ماهية الوجود) وهي تحقق ما ليس الا امكانية في المادة . ٣ — بدء الحركة . ٤ — الغاية ، واعتبر ارسطو الطبيعة كلها تحولات متتابعة من « المادة » الى « الصورة » وبالعكس . ولكن ارسطو لم ير في المادة الا مبدأ الانفعال ، ونسب كل فعل الى الصورة التي ارجع اليها بداية الحركة وغايتها . والمصدر الاول لكل حركة هو الله ، « المحرك الاول الذي لا يتحرك » . ومع هذا فان نظرية ارسطو المثالية في « الصورة » هي — في نواح عدة — « اكثر موضوعية من مثالية افلاطون ، وأبعد منها مدى واكثر منها يقيناً ، ومن ثم فهي في فلسفة الطبيعة اكثر مادية في الغالب (لينين ، المجلد ٣٨ ص ٢٨٢) . « ان ارسطو يقترب كثيراً من المادية » (المصدر السابق ، ص ٢٨٧) . ويرتبط المنطق الصوري عند ارسطو ارتباطاً وثيقاً بنظرية الوجود ونظرية المعرفة ونظرية الحق ، لان ارسطو رأى في الاشكال المنطقية اشكالاً للوجود في الوقت نفسه . وفي نظرية المعرفة

ميز ارسطو بين اليقين الواضح (انظر : البرهان اليقيني) والمحتمل ، الذي يدخل في باب « الظن » (انظر الجدل) ، ومع ذلك فهو يربط بين هذين الشكلين من المعرفة عن طريق اللغة . وليست التجربة عند ارسطو المرحلة الاخيرة في عملية التحقق من «الظن» ، بل ان المصادرات العليا للعلم تتأكد حقيقتها مباشرة عن طريق العقل لا عن طريق الحواس . ومع ذلك فان البديهيات العليا المتاحة للمعرفة عن طريق التأمل ليست كامنة في عقولنا بل تفترض النشاط : جمع الوقائع ، توجيه الفكر نحو الوقائع ، الخ . وغاية العلم القصوى هي تعريف الموضوع ، وشرط هذا هو الجمع بين الاستنباط (*) ، والاستقراء (*). ولما كان لا يوجد اي تصور يمكن ان تضاف اليه جميع التصورات الاخرى وبالتالي لا يمكن تعميم التصورات المختلفة في فئة مشتركة واحدة فان ارسطو قد بين لنا المقولات ، اي الفئات العليا التي تنتسب اليها جميع الفئات الاخرى للاشياء الموجودة وجوداً حقيقياً . وفي الكوزمولوجيا (*) رفض ارسطو نظرية الفيثاغوريين (*) ونادى بمذهب مركزية الارض للكون ، وهو المذهب الذي استحوذ على جميع العقول حتى ايام كوبرنيك صاحب نظرية مركزية الشمس للكون . وفي مجال فلسفة الاخلاق اعتبر ارسطو التأمل اعلى صورة للنشاط العقلي . ويرجع هذا الى فصل العمل الجسماني الذي يقوم به العبيد ، عن وقت الفراغ الذهني ، الذي هو امتياز للانسان الحر ، وهو الفصل الذي كان ميزة للدولة اليونانية القائمة على نظام ملكية العبيد . والمثال الأعلى للأخلاق كما يراه ارسطو هو الله إكمل الفلاسفة باعتباره عقل يعقل ذاته . واوضح ارسطو في نظريته عن المجتمع ان جذور العبودية قائمة في الطبيعة ، واعلى اشكال سلطة الدولة هي الاشكال التي تحرم الاستخدام الاناني للقوة ، وتلك الاشكال التي في ظلها تخدم السلطات المجتمع ككل . وتقلبات ارسطو في الفلسفة توضح الثنائية التي اتسم بها تأثيره اللاحق ، فالاتجاهات المادية لعبت دورا في تطور الافكار التقدمية في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، اما العناصر المثالية فقد جرى توسيعها على يد رجال الكنيسة في العصور الوسطى الذين جعلوا من نظرية ارسطو « نزعة مدرسية ميتة وذلك برفضهم لجميع الابحاث والتقلبات واساليب صياغة الاسئلة » (لينين ، المجلد ٣٨ ص ٣٦٨ — ٣٦٩) . وقد درس لينين كتاب « ما بعد الطبيعة » (الذي يعد كتاب ارسطو الاساسي) واثنى ثناء كبيراً على البذور الحية للجدل والابحاث المتعلقة به ... ». كما اثنى على الايمان الساذج « بقوة العقل ، وبقوة المعرفة وقدرتها وصدقها الموضوعي » (المصدر السابق) .

ارسيسيلاوس

Arcesilaus

Arcésilas

(٣١٥–٢٤١ق.م) فيلسوف يوناني وأحد مؤسسي الاكاديمية (*) في عهدها الوسيط ، وهي الاكاديمية الثانية ، وقد اتصفت بتحولها من افكار افلاطون الى الشكية (*) . فكل ما تبقى من افكار افلاطون كان اتجاهاً قوياً نحو انماط مختلفة للمفاهيم المنطقية ، والتي بلغت في هذه الحالة حد الاقتصار على القضاء على الفلسفة القطعية ، ولم تؤكد سوى مفاهيم الاحتمال . وقد تميز ارسيسيلاوس ايضاً في مجال فلسفة الاخلاق بإضعاف نظرية افلاطون المتحمسة التي ارجعها الى صلابة الحالة الروحية .

الأرواحية

Animism

Animisme

الاعتقاد بالنفس او الارواح التي تؤثر في حياة الناس والحيوانات ، والتي تمارس تأثيراً على الاشياء

والظواهر في العالم المحيط. وقد ظهرت مفاهيم الارواحية في المجتمع البدائي. فقد كان الانسان البدائي يتخيل ان للاشياء والنباتات والحيوانات ارواحاً. وكان السبب الرئيسي الأرواحية الروحيه المستوى المنخفض للغاية لتطور القوى الانتاجية، وبالتالي القدر الضئيل من المعرفة، وعجز الانسان عن معارضة القوى الاولية للطبيعة، التي كانت تبدو له غريبة وغامضة. وعند مستوى معين من التطور الاجتماعي، كان اضفاء الطابع الشخصي على القوى الطبيعية أحد الاشكال التي كان يراد بها السيطرة عليها

اريجينا، يوهانز سكوتوس

Erigena, Johannes Scotus

(٨١٥ – ٨٧٧) فيلسوف ايرلندي المولد نال تعليماً في سن مبكرة، وعاش في فرنسا. وعلى اساس الافلاطونية الجديدة ابدع اريجينا مذهبه الصوفي الذي عرض جوهره في مؤلفه «في الطبائع الإلهية». يقسم اريجينا الوجود الى طبائع اربعة: (١) لم تخلق بل هي خالقة، اي الله باعتباره مصدر الاشياء جميعاً، وهي لا شكل لها ولا يمكن التعبير عنها ولا تعرف الا من خلال وجود الاشياء، (٢) مخلوقة وخالقة – اي الافكار الإلهية الموجودة، كعلة اولى، والعالم المثالي قد خلقه الله من نفسه ويوجد للأبد، (٣) مخلوقة وليست خالقة – اي العالم المحسوس عن طريق الحواس، وهي تظهر عالماً مثالياً واحداً في كثرة الاشياء المختلفة، (٤) غير مخلوقة وغير خالقة – اي الله مدركاً على انه الغاية القصوى للاشياء جميعاً. وقد ربط اريجينا خلق الاشياء بالخطيئة الاصلية عندما اضاع الانسان ولاءه لله. وعلى اية حالة جاء التفكير بعد قليل وعادت الاشياء جميعاً لله، ومذهب اريجينا في جوهره مذهب من مذاهب وحدة الوجود وقد ادانته الكنيسة الكاثوليكية.

آريستارخوس الساموسي

Aristarchus of Samos

Aristarque de Samos

(حوالي ٣٢٠ – ٢٥٠ قبل الميلاد) عالم فلك ومن اتباع فيثاغورس وتلميذ لستراتو، وقد أظهرت لـه قياساته الهندسية للمسافات بين الارض والشمس والقمر زيف نظرية ارسطو التي تقول بان الارض هي مركز الكون، وأفضت به هذه القياسات الى المناداة بنظرية تعد الشمس مركز الكون (انظر نظرية مركزية الشمس للكون، ونظرية مركزية الارض للكون). ولم يلق مذهبه قبولاً في الازمنة القديمة وظل منسياً حتى ايام كوبرنيك(*).

اريستبوس

Aristippus

Aristippe

(٤٣٥ – ٣٥٥ قبل الميلاد) فيلسوف وتلميذ لسقراط (*) ومؤسس مدرسة اللذة (انظر مذهب اللذة). وقد ضاعت كتاباته. ربط اريستبوس الحسية (*) في نظرية المعرفة بمذهب اللذة في فلسفة الاخلاق (*)، واعتبر اللذة هي الغرض الأقصى للحياة، غير أنه نادى بضرورة الا يكون الانسان خاضعاً للذة فعلى الانسان ان يسعى الى المتعة العقلية التي هي اكبر النعم.

الازاحة الحمراء

Red Shift

Derapage Rouge

(في ما وراء المجرات) انحسار ذبذبات الاشعاع الكهرومغنطيسي (للموجات الضوئية أو اللاسلكية) الذي تطلقه المجرات(*) بصفة خاصة فإن خطوط الجانب المرئي من الطيف

تزاح إلى حدها الأقصى الأحمر ومن هنا كانت التسمية . وأكثر تفسيراتها طبيعية هو بالرجوع إلى «ظاهرة دوبلر» ، أي نتيجة تحرك المجرات بعيداً عن بعضها بعضاً . وهكذا فإن الازاحة الحمراء تشكل دليلاً على أن الماوراء المجرات – أو على الأقل القسم الملحوظ منها – آخذة في الاتساع على مدى فترة مليارات من السنين الضوئية . وهذا لا يلغي الافتراض بأن الكون «آخذ في الاتساع» طالما أن الماوراء المجرات – على ما هو عليه من اتساع – ليس سوى جزء صغير من الكون .

الأزمة العامة للرأسمالية

General Crisis of Capitalism

Crise Générale du Capitalisme

الأزمة الشاملة للنظام الرأسمالي العالمي التي تكتنف النظام الاقتصادي ونظام الدولة والسياسة والايديولوجية، وكذلك جميع مجالات الحياة الاخرى في المجتمع البورجوازي المعاصر . وتقسيم العالم الى نظامين متعارضين — رأسمالي واشتراكي — هو السمة الحاسمة للازمة العامة للرأسمالية . «ان انشقاق المزيد والمزيد من البلاد عن الرأسمالية ، وضعف المراكز الاستعمارية في المنافسة الاقتصادية مع الاشتراكية ، وانهيار النظام الاستعماري الامبريالي ، واشتداد حدة التناقضات الاستعمارية مع ظهور رأسمالية احتكار الدولة ونمو النزعة العسكرية ، وعدم الاستقرار الداخلي المتزايد ، والتدهور المتزايد للاقتصاد الرأسمالي ، الذي يدل عليه عجز الرأسمالية المتزايد عن الاستخدام الكامل للقوى الانتاجية (المعدلات المنخفضة للنمو الانتاجي ، والازمات الدورية ، والتشغيل دون الطاقة لدولاب الانتاج ، والبطالة المزمنة) ، والصراع المتزايد بين العمل ورأس المال ، والاشتداد الحاد في التناقضات داخل الاقتصاد الرأسمالي العالمي ، والنمو الذي لم يسبق له مثيل للرجعية السياسية في كافة المجالات ، ورفض البورجوازية للحريات واقامتها حكومات فاشية واستبدادية في عدد من البلاد ، والازمة العميقة للسياسة والايديولوجية البورجوازية .. كل هذه مظاهر للازمة العامة للرأسمالية» (برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي). وقد مرت الازمة العامة للرأسمالية خلال تطورها بمراحل عديدة . بدأت المرحلة الاولى منها اثناء الحرب العالمية الاولى ، وخاصة نتيجة لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى في روسيا عام ١٩١٧ . وبدأت المرحلة الثانية اثناء الحرب العالمية الثانية ، وخاصة نتيجة لقيام الديمقراطية الشعبية في عدد من الدول الاوروبية والآسيوية . وكانت السمة الحاسمة لتلك المرحلة امتداد الاشتراكية الى ما وراء حدود بلد واحد وتكوين النظام الاشتراكي العالمي . أما المرحلة الثالثة من الازمة العامة للرأسمالية فقد بدأت في النصف الثاني من الخمسينات ، وسمتها المميزة أنها لم تظهر مرتبطة بحرب عالمية . وانما مرتبطة بالمنافسة والصراع بين النظامين ، وانهيار النظام الاستعماري العالمي للامبريالية والتغير المتزايد في علاقة القوى العالمية لصالح الاشتراكية .

الاساس المادي والتقني للشيوعية

Material and Technical Basis of Communism

Base Matérielle et Technique du Communisme

مستوى القوى الانتاجية التي لا غنى عنها للتحول من الاشتراكية الى الشيوعية والاساس المادي لوجود وتطور المجتمع الشيوعي . ان لكل نظام اجتماعي الاساس المادي والتقني المتطابق معه . ويتمثل هذا

الاساس في ظل الرأسمالية في الانتاج الصناعي الواسع النطاق ، القائم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج واستغلال الانسان للانسان . اما الاساس المادي والتقني للاشتراكية ، التي هي المرحلة الأولى والدنيا من الشيوعية ، فيتميز بالانتاج الصناعي الواسع النطاق ، المخطط في كل فروع الاقتصاد ، والقائم على اساس الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ، والمتحرر من استغلال العامل . وخلال عملية بناء الشيوعية يتحول الاساس المادي والتقني للاشتراكية تحولاً تدريجياً الى اساس مادي وتقني للشيوعية . ويتضمن خلق الاساس المادي والتقني للشيوعية الكهربة الكاملة للبلاد ، والاستخدام الواسع الانتشار للكيمياء في الاقتصاد القومي ، كما يتضمن ظهور فروع جديدة للانتاج فعالة اقتصادياً على نطاق واسع ، ومصادر جديدة للطاقة ومواد جديدة ، واستخدام شامل وواع للمصادر الطبيعية والمادية ومصادر العمل وتقدم علمي وتقني سريع ، ومستوى ثقافي وتقني عال للشعب العامل . واكثر الشروط اهمية لانتصار النظام الشيوعي تفوق هائل على البلاد الرأسمالية الأكثر تطوراً في الكفاية الانتاجية والعمل . وسوف يكون خلق الاساس المادي والتقني للشيوعية اساس تحول العلاقات الاجتماعية الاشتراكية الى العلاقات الاجتماعية-الشيوعية ، واساساً للتغير في اسلوب حياة الشعب وصهر الانسان الجديد — انسان المجتمع الشيوعي الكامل . وبخلق الاساس المادي والتقني للشيوعية سوف يرتفع انتاج السلع المادية الى مستوى يسمح بالتحول التدريجي نحو المبدأ الشيوعي في التوزيع طبقاً للحاجات .

الأساطير (الميثولوجيا)

Mythology

Mythologie

شكل من الأشكال الشفاهية للفولكلور من أخص خصائص القدماء . والاساطير هي حكايات تولدت في المراحل الاولى للتاريخ ، لم تكن صورها الخيالية (الآلهة ، الابطال الاسطوريون ، الاحداث الجسام الخ) الا محاولات لتعميم وشرح الظواهر المختلفة للطبيعة والمجتمع . « ان الاساطير كلها تتغلب على قوى الطبيعة وتجعلها ثانوية وتشكلها في الخيال وبمساعدة الخيال . ومن ثم فان الاساطير تختفي مع بزوغ سيادة حقيقية على قوى الطبيعة » (ك. ماركس وف. انجلز ، الاعمال الكاملة المجلد ١٢ ص ٧٣٧) . وقد وجدت جوانب عديدة للنظرة الكلية الشاملة في المجتمع القديم تعبيراً لها في الأساطير. لكنها كانت تعكس في الوقت نفسه الآراء الاخلاقية والموقف الجمالي للانسان بالنسبة للواقع . ان الاساطير على حد تعبير ماركس « هي التقديم الفني اللاشعوري للطبيعة (يفهم بالطبيعة جميع وكل ما هو مادي بما في ذلك المجتمع) » . وهذا هو السبب في أن صور الاساطير تستخدم في الاغلب في الفنون بتفسيرات مختلفة .

الاستبعاد

Elimination

مصطلح استخدم على نطاق واسع في فلسفة هيجل للدلالة على تدمير شيء ما والحفاظ عليه في الآن نفسه . ويستخدم هيجل مصطلح الاستبعاد لتمييز حركة المقولات المجردة في المنطق . وطبقاً للمثلث ، فان أعلى المقولات — وهي مقولة المركب — تستبعد ، أي تدمر مقولة النقيض في حركة الفكر . ومع ذلك فإن المقولة الأعلى تحفظ كل المحتوى الايجابي للمقولات السابقة عليها ، وانما في حالة تحول . والاستبعاد عند هيجل مجرد ومنطقي ، ويفيد كوسيلة لبناء نسق من المقولات . فهو يفعل فعل الوسيلة الشكلية لحل التناقضات ، وفي الحقيقة يوفق بينها . أما في المادية الجدلية ، فإن مصطلح

الاستبعاد يستخدم في وصف الاستمرارية المتتالية في التطور ، وفي تمييز علاقة الظاهرة الأولى بالظاهرة الأعلى منها . فمثلاً ، الحركة الميكانيكية يقال انهـا تتضمن الشكل البيولوجي لحركة المـادة في شكل « مستبعد » .

الاستبطان

Introspection

(الأصل من كلمتين لاتينيتين معناهما النظر الى الداخل) . ملاحظة المرء لظواهره النفسية الخاصة اي الملاحظة الذاتية . ويرتبط الاستبطان بظهور الشكل الاعلى من أشكال النشاط النفسي (*) اي بفهم الانسان للواقع حوله ، بتبلور عالم انفعالات الانسان الداخلية وتكوين خطة الفعل الداخلي لديه . والظواهر التي يمكن ادراكها بالوعي هي وحدها التي يمكن ان تكون موضوعاً للاستبطان . ويمكن التعبير عن نتائج الاستبطان في صورة تصريحات يدلي بها الناس عن افكارهم وانفعالاتهم . ويعتقد علم النفس المثالي ان الاستبطان هو المنهج الوحيد – أو الرئيسي – لدراسة الظواهر النفسية ، وانه يمكننا من أن ننفذ الى جوهرها مباشرة . ولكن علم النفس المادي يعتقد ان معطيات الاستبطان لا تتجاوز المعرفة الحسية المباشرة وان المناهج الموضوعية المضبوطة ضرورية لدراسة جوهر هذه المعطيات . ومعطيات الاستبطان بالنسبة لعلم النفس العلمي ليست بالتالي منهجاً ، وانما هي احد موضوعات الدراسة النفسية .

الاستدلال

Inference

Inférence

عملية التفكير التي يمكن من خلالها استنتاج استدلال معين ، أي قضية جديدة (تسمى النتيجة او المحصلة) استناداً الى قضية او عدة قضايا تسمى المقدمات . بحيث تتبع النتيجة منطقياً من المقدمات . والانتقال من المقدمات الى النتيجة انما يتم دائماً وفق بعض قواعد المنطق (قاعدة الاستدلال) . والتحليل المنطقي للاستدلال قائم على عزل المقدمات والنتيجة والتمسك ببناء الاستدلال . والاستدلالات التي تتم وفق القواعد نفسها للاستدلال وقوانين المنطق تتبع الى شكل منطقي واحد . ومن ثم فان تحليلاً للاستدلال يفيد في استخراج شكله المنطقي . والاستدلال هو شكل من اشكال الفكر يتم فيه (الى جانب مفهوم ما ، والقضية واشكال اخرى من التفكير ومناهج الاستدلال) معرفة العالم الخارجي في مستوى التفكير المجرد . وكل استدلال دقيق يجب ان يحقق الشرط التالي : اذا كانت مقدماته صادقة فان نتيجته يجب ان تكون صادقة ايضاً . وهذا الشرط يتحقق اذا لم تنتهك قوانين المنطق وقواعد الاستدلال خلال عملية الاستدلال . وفي العملية الواقعية للتفكير نجد ان بعض مقدمات الاستدلال تحذف في الغالب ، ولا تصاغ قواعد الاستدلال وقوانين المنطق المتضمنة له . وهذا يمكن من وقوع الاخطاء في الاستدلال . والمنطق يضع مناهج التمييز بين الاستدلال الصادق والاستدلال غير الصادق ، ومن ثم يساعد على منع الاخطاء المنطقية وتصحيحها . وعادة ما تكون عملية الاستدلال والبرهان سلسلة من الاستدلالات ، تصبح فيها نتيجة الاستدلال السابق مقدمة استدلال لاحق . ولكي يكون البرهان صادقاً من الضروري لمقدماته الاولى – أساس البرهان – ان تكون صادقة ، ويجب ان يكون كل استدلال فيه صحيحاً . والتقسيم الاكثر شيوعاً للاستدلالات هو انقسامها الى الاستدلال الاستنباطي والاستقرائي (انظر الاستنباط والاستقراء) .

الاستدلال المباشر

Immediate Inference

Inférence immédiate

هو في المنطق التقليدي حكم تصدر فيه النتيجة مباشرة من مقدمة واحدة وحدها . ويشتمل الاستدلال المباشر على الوضع المقابل . اي النتائج وفق مربع التناقض او مربع ارسطو (*) وغيرها . والاستدلال المباشر على نقيض الاستدلال المتشابك الذي يتألف من مقدمتين او اكثر .

استدلال زائف

Paralogism

Paralogisme

انتهاك غير متعمد لقوانين وقواعد المنطق يحرم النقاش أو الجدال من قوة البرهان ، ويفضي عادة الى نتائج كاذبة . ويجب التفرقة بين الاستدلال الزائف والانتهاك المتعمد لقواعد المنطق (انظر السفسطة) .

الاستدماج (الاسقاط للداخل)

Introjection

(في اللاتينية (intro) تعني الداخل و (Jacere) معناها الالقاء أو الاسقاط) . مفهوم ادخله افيناريوس (*) (Avenarius) . وهو يذهب إلى أن الاستدماج هو ادماج محظور للصورة المدركة في داخل وعي الفرد ، وكذلك ادماج المثل الأعلى في أفكار الذات . ويقدم افيناريوس – على النقيض من الاستدماج – نظريته في التنسيق المبدئي بين الأنا والبيئة (أنظر التنسيق المبدئي) . والمادية الجدلية – على النقيض من المادية الانتروبولوجية – لا تنزلق إلى الاستدماج لأنه يطغى على وجهة نظر الفرد المنعزل في نظرية المعرفة (الابستمولوجيا) . وقد انتقد لينين ماهية الاستدماج نقداً شاملاً (أنظر المادية والمذهب النقدي التجريبي) .

الاستقراء

Induction

أحد انواع الاستدلال ومنهج من مناهج الدراسة . والمسائل المتعلقة بنظرية الاستقراء موجودة فعلاً في أعمال أرسطو (*) ، ولكنها بدأت تثير انتباهاً خاصاً مع تطور العلم الطبيعي التجريبي في القرنين السابع عشر والثامن عشر . وقد أسهم كل من فرانسيس بيكون وجاليليو ونيوتن وهيرشيل وميل (*) بنصيب كبير في ايضاح مشكلات الاستقراء . ويجعل الاستقراء – بوصفه واحداً من اشكال الاستنتاج الاستدلالي – من الممكن الانتقال من حقائق مفردة إلى قضايا عامة . وهناك عادة ثلاثة انواع رئيسية من النتائج الاستقرائية : الاستقراء الكامل ؛ الاستقراء عن طريق التعداد (وهو الاستقراء الشائع) ؛ والاستقراء العلمي (النوعان الأخيران نوعان من الاستقراء الناقص) . ويمثل الاستقراء الكامل قضية عامة بشأن فئة بأكملها تستنتج على أساس فحص كل عناصرها ؛ فهو يعطي نتيجة صحيحة . ولكن مجاله محدود لأنه لا ينطبق إلا على الفئات التي يسهل ملاحظة كل أفرادها . أما عندما تكون فئة ما غير محدودة عملياً يطبق عليها الاستقراء الناقص . وفي الاستقراء الشائع فان وجود سمة ما في بعض عناصر الفئة يستوجب الاستنتاج بأن كل عناصر الفئة تملك هذه السمة . وللاستقراء الشائع مجال غير محدود للتطبيق . ولكن نتائجه تشكل قضايا احتمالية فقط تحتاج إلى برهان لاحق . كذلك يمثل الاستقراء العلمي نتيجة تتعلق بفئة بأكملها على اساس عدد من عناصر تلك الفئة . ولكن أسس الاستنتاج هنا تتوفر باكتشاف روابط جوهرية بين العناصر المدروسة تبين أن السمة المعينة لا بد تملكها الفئة كلها . ومن ثم فان طرق اكتشاف الروابط الجوهرية ذات أهمية أولية في الاستقراء العلمي . ويتطلب كشف هذه الروابط تحليلاً

دقيقاً . ويصوغ المنطق القديم بعض هذه الطرق ، التي تعرف بالطرق الاستقرائية لدراسة العلاقات السببية : طريقة الاتفاق ، طريقة الاختلاف . طريقة الاتفاق والاختلاف معاً (أي طريقة الاتفاق الثنائي) ، طريقة التلازم في الوقوع ، وطريقة التلازم في التخلف . والاستقراء كمنهج للدراسة يعني طريقة في دراسة الظواهر تجريبياً ، ننتقل خلالها من حقائق مفردة إلى قضايا عامة ؛ فتفضي الحقائق المفردة إلى قضايا عامة . ويظهر الاستقراء دائماً في وحدة مع الاستنباط (*) . وتعتبر المادية الجدلية الاستقراء والاستنباط — لا منهجين كليين مكتفيين ذاتياً — بل جانبين من المعرفة الجدلية بالواقع ، مترابطان على نحو لا يقبل الانفصام ، ويحدد كل منهما الآخر . ومن ثم فهي تعارض المبالغة الأحادية الجانب في أي منهما (انظر المنطق الاستقرائي).

الاستقطاب

Polarity

Polarité

مفهوم يميز اشكال التناقض (*) اي النقيض (*) والعلاقة بين اطراف أية وحدة . وجوانب الاستقطاب يتعارض كل منها مع الآخر ، لكن كلاً منها في نفس الوقت في حاجة الى كل جانب آخر . وهكذا يشكل رأس المال والعمل المأجور الاضداد المستقطبة للمجتمع الرأسمالي .

استقلال النسق البديهي

Independence of Axiomatic System

Indépendance du Système Axiomatique

خاصية مميزة لمبحث البديهيات (انظر المنهج البديهي) . اذا لم يكن بالامكان استنباط اية بديهية من البديهيات كامنة وراء نسق استنباطي بقواعد الاستنباط الخاصة بهذا النسق . يسمى مثل هذا النسق من البديهيات نسقاً مستقلاً . وبخلاف ذلك يكون نسق البديهيات تابعاً . ودراسة اي نسق بديهي من وجهة النظر هذه شيء هام ، ليس لتبسيط مبحث البديهيات فحسب ، بل لانها قد تكون هامة أيضاً من حيث المبدأ . وهكذا فان اثبات استقلال المصادرة الخامسة عند اقليدس في نسق بديهيات الهندسة قد سهل ظهور الهندسات غير الاقليدية (*) .

الاستلاب (الاغتراب)

Alienation

Aliénation

مفهوم يصف كلاً من عملية ونتائج تبديل ناتج النشاط الانساني والاجتماعي (منتجات العمل ، النقود العلاقات الاجتماعية .. الخ) في ظروف تاريخية معينة ، وكذلك تحويل خصائص وقدرات الانسان الى شيء مستقل عنها ومتسلط عليها ، وايضاً تحول بعض الظواهر والعلاقات الى شيء يختلف عما هو عليه في حد ذاته ، وتشويه علاقاتها الفعلية في الحياة في اذهان الناس . ويمكن تتبع مصادر فكرة الاستلاب (الاغتراب) الى مفكري حركة التنوير الفرنسيين (أنظر روسو) والالمان (انظر جوته وشيللر) . وهذه الفكرة من الناحية الموضوعية تعبر عن احتجاج ضد الصفة اللاانسانية التي تتصف بها علاقات الملكية الخاصة . وقد انعكس هذا الجانب للمشكلة في الفلسفة الكلاسيكية الالمانية بالرغم من ان التركيز هنا كان على الجوانب الاخرى . ففي اعمال فيخته (*) نجد ان استلاب الذات هو خلق العالم عن طريق الانا (*) المجردة. وقد طور هيجل بشكل أكثر اكتمالاً التفسير المثالي للاستلاب . فالعالم الموضوعي يبدو كـ « روح مستلبة » . وغرض التطور في رأي

هيغل ، هو التغلب على هذا الاستلاب في عملية الادراك . وفي الوقت نفسه فان فهم هيغل للاستلاب كان يتضمن فروضاً عقلية عن بعض الملامح المميزة للعمل في مجتمع متطاحن . وقد اعتبر فيورباخ الدين استلاب الماهية الانسانية ، كما اعتبر المثالية استلاب العقل . وفيورباخ برده الاستلاب الى مجرد الوعي ، لم يجد – على اية حال – طريقاً حقيقية لالغاء الاستلاب ، حيث لم يرد هذا الالغاء إلا في النقد النظري فحسب . وقد خصص ماركس كثيراً من انتباهه لتحليل الاستلاب . ففي اعماله الاولى وخاصة في « المخطوطات الاقتصادية والفلسفية » (١٨٤٤) انطلق من المبدأ القائل إن الاستلاب يميز التناقضات في مرحلة معينة في تطور المجتمع . وقد ربط ماركس مظهر الاستلاب بالملكية الخاصة والتقسيم المتطاحن للعمل . وعلى هذا النحو من الفهم يشتمل الاستلاب على جميع اوجه النشاط الانسانية لان كل نوع يصبح احتكار مجموعة معزولة من الناس نشاطها غريب عن جميع الاعضاء الآخرين في المجتمع . وقد ركز ماركس الانتباه على استلاب العمل ، وبه حدد خصائص نظام العلاقات للرأسمالية ووضع البروليتاريا (علاقة العامل بغير العامل وعلاقتها بالعمل ومنتجاته ، والطبيعة المادية للعلاقات الاجتماعية ، وسيادة القوى اللاانسانية في المجتمع وانحطاط العامل اخلاقياً وجسمانياً الخ) . زيادة على ذلك ، فان ماركس يكشف النقاب عن الوسائل الحقيقية لالغاء الاستلاب (القضاء على الملكية الرأسمالية) . وان النظر الى استلاب العمل على انه اساس جميع الاشكال الاخرى للاستلاب بما في ذلك الاستلاب الايديولوجي يمكننا من ان نفهم ان الوعي الزائف المشوه هو نتيجة تناقضات في الحيـــاة الاجتماعية الواقعية . وهكذا تم ارساء تبعية النظرية للتطبيق ، وعلى هذا الاساس أعيد بناء الفلسفة . وقد احل ماركس في اعماله الكلاسيكية في العقدين الخامس والسادس من القرن التاسع عشر محل مقولة الاستلاب التي استخدمها في اعماله المبكرة ، نسقاً كاملاً من المفاهيم يبدو الاستلاب بينها ايضاً كصفة مميزة عينية لعلاقات الانتاج في الرأسمالية (انظر تقديس السلع) .

الاستمرار المتتابع

Successive Continuity

Continuité Successive

الرابطة الموضوعية والضرورية بين القديم والجديد في عملية التطور ، واحدى السمات الرئيسية لقانون سلب السلب (*). وتتجه المادية الجدلية على النقيض مع الميتافيزيقا ، التي تضفي طابعاً مطلقاً على تجدد الاشياء ، الى بحث عمليات التطور المطرد في الطبيعة والمجتمع والفكر . ويبين منشأ اشكال حركة المادية نفسه ان كل شكل أعلى من الاشكال المركبة يتبع الاشكال الادنى ولا يلغيها ، وانما يتضمنها في ذاته ويخضعها له . والفهم الجدلي للسلب لا يفترض فحسب تصفية القديم ، وانما يفترض ايضاً حفظ وتطوير ما هو تقدمي و عقلي فيما تحقق في المراحل السابقة ، والذي بدونه كانت تستحيل الحركة للامام ، سواء في الوجود أو في المعرفة . والفهم الصحيح لعمليات الاستمرار المتتابع ذو اهمية عملية في تحليل قوانين تطور العالم والفن ، وفي النضال ضد الموقف غير النقدي ازاء منجزات الماضي وضد السلب العدمي للتراث الثقافي على السواء .

الاستنباط

Deduction

Déduction

فعل البرهنة أو الاستدلال على نتيجة(معلول)استناداً الى اليقين والضرورة من مقدمة أو اكثر عن طريق قوانين المنطق . والنتيجة الاستنباطية هي سلسلة من القضايا ،

كل منها إما فرض أو قضية تنطلق مباشرة عن طريق قوانين لمنطق من قضايا سابقة في هذه السلسلة . وفي النتيجة المستنبطة تكون العلل كامنة في المقدمات ، وما علينا إلا أن نستخرجها عن طريق مناهج التحليل المنطقي. وقد اضافت ابحاث مشكلات المنطق الرياضي في القرنين التاسع عشر والعشرين أحكاماً للافكار المرتبطة بالاستنباط، واظهرت ان مفهوم الاستنباط باعتباره استنباطاً من الكلي الى الجزئي مفهوم ناقص . والمفهوم الحديث للاستنباط هو تعميم بعيد كل البعد عن التفسير الارسطي للاستنباط القياسي (من الكلي الى الجزئي). والاستنباط بصفة عامة يشير الى اي استنباط او استدلال .

الاستنتاج

Traduction

ضرب من الاستدلال غير المباشر تكون المقدمات والنتائج فيه قضايا ذات درجة متساوية من الكلية . والمماثلة(*) وكذلك النتائج المستمدة من اصطناع النظير(*) هي أمثلة على الاستدلال الاستنتاجي . وتبعاً لطبيعة المقدمات والنتيجة يمكن أن يكون الاستنتاج واحداً من ثلاثة أنماط : (١) استدلال من الفردي إلى الفردي ؟ (٢) استدلال من الخاص إلى الخاص ؟ (٣) استدلال من العام إلى العام .

أسلوب الانتاج

Mode of Production

Mode de Production

طريقة تتحدد تاريخياً للحصول على ضروريات الحياة (المأكل والملبس والمسكن وادوات العمل وما الى ذلك) . واسلوب الانتاج هو الاساس المحدد للنظام الاجتماعي في المجتمع ، وما يسوده من افكار وآراء ومؤسسات سياسية ، يعتمد على اسلوب الانتاج . فاذا تغير اسلوب الانتاج تغير النظام الاجتماعي كله بالمثل . ويمثل كل اسلوب انتاج جديد وأرقى ، مستوى جديداً وارقى في تاريخ تطور الانسان . ولقد ظهرت سلسلة متعاقبة من اساليب الانتاج منذ بدء المجتمع الانساني : النظام المشاعي البدائي ، والنظام العبودي ، والاقطاع ، والرأسمالية (*) . وفي المرحلة التاريخية الحالية يحل اسلوب الانتاج الجديد الاشتراكي (انظر الاشتراكية) محل اسلوب الانتاج الرأسمالي المحتضر . فقد خرج الى حيز الوجود نظام اشتراكي عالمي . ولاسلوب الانتاج جانبان لا ينفصمان : القوى الانتاجية (*) وعلاقات الانتاج (*) . والقوى الانتاجية هي العامل المحدد والاكثر ثورية بالنسبة لأسلوب الانتاج . ويبدأ تطور الانتاج الاجتماعي بتغييرات في العلاقات الانتاجية ، تتبعها تغيرات في علاقات الانتاج (انظر قانون تطابق علاقات الانتاج مع طابع القوى الانتاجية). ورغم ان تطور علاقات الانتاج يتوقف على القوى الانتاجية ، فانها هي ايضاً تمارس تأثيراً ايجابياً على القوى الانتاجية . اذ تزيد العلاقات الانتاجية من سرعة تطور القوى الانتاجية باعتبار انها تكون القوة الدافعة الرئيسية لتطورها اذا تطابقت علاقات الانتاج مع القوى الانتاجية ، وهي بالعكس تعطل تطورها ، وتقوم بدور المعوق الرئيسي لتطورها ، اذا كفا عن التطابق . وينشأ صراع حاد وتناقض بين القوى الانتاجية وعلاقات الانتاج القديمة يؤدي حتماً الى ثورة اجتماعية في النظم الاقتصادية الاجتماعية المتطاحنة . اما في ظل الاشتراكية — وحيث ان الملكية تكون عامة — فان التناقضات التي قد تظهر بين جوانب علاقات الانتاج والقوى الانتاجية النامية لا تخلق صراعاً . فالدولة الاشتراكية والحزب الشيوعي قادران على ان يضعافي حسابهما عمل القوانين والموضوعية للتطور الاجتماعي، وان يزيلا هذه التناقضات في الوقت الملائم وأن يوائما بين علاقات الانتاج والطابع

والمستوى الجديدين للعلاقات الانتاجية .

أسلوب الحياة

Mode of Life

Mode de Vie

اصطلاح تستخدمه العلوم الاجتماعية للدلالة على الظروف المادية والثقافية التي يعيش الناس فيها خارج نشاطهم الانتاجي والسياسي الاجتماعي الفعلي: اي ظروف اشباع حاجاتهم الى المأكل والملبس والمسكن والراحة والترفيه والرعاية الصحية . الخ ، ويتوقف طابع ا سلوب الحياة ووسيلة اشباع حاجات الناس على اسلوب الانتاج والتغيرات التي يخضع لها . وفي الوقت نفسه يتأثر اسلوب الحياة تأثراً عميقاً بالعادات والتقاليد التقدمية ، والاختلافات الطبقية ، والفروق بين المدينة والريف ، وأوضاع المرأة في المجتمع ، والخصائص القومية ، وايديولوجية المجتمع موضوع البحث وثقافته . والأسرة شكل هام للغاية لتنظيم اسلوب الحياة . وفي المجتمع الاشتراكي تتحسن الحياة اليومية للشعب العامل مع ارتفاع مستوى الانتاج المادي والروحي .

الاسلوب في الفن

Style in Art

Style dans l'Art

جزء متكامل متسق تاريخياً ومستقر من نسق خيالي ووسائل ومناهج التعبير الفني ، التي تؤكدها مماثلة المضمون الجمالي والاجتماعي . وهذه المماثلة تتحقق على اساس قوة منهج ابداعي محدد . ويعكس الاسلوب الظروف الاقتصادية الاجتماعية لمجتمع ما ، وكذلك الخصائص المميزة والتقاليد الخاصة بالامة المعنية . مثلاً الاساليب المعمارية الاغريقية والرومانية والقوطية والحديثة وغيرها : ان كل اسلوب يكتسب اكمل تعبير عنه في بعض الانواع المحددة من الفن . ويظهر اسلوب جديد للتعبير عن التغيرات الاجتماعية العميقة ، حيثما تظهر علاقة جديدة من اساسها بين الشكل الفني والمضمون الأيديولوجي . ويؤدي علم الجمال الشكلي ، إما الى مفهوم واسع الى حد مبالغ فيه للأسلوب ، يوحد بينه وبين المنهج الفني (وهو ما يحيل الواقعية - مثلاً - الى واحد من الاساليب) او الى مفهوم ضيق الى حد مبالغ فيه يوحد بين الوسائل الفنية لهذا الفنان او ذاك . ومفهوم « اسلوب العصر » مفهوم خاطىء ايضاً ، لأنه يفصل الاسلوب عن النظرة العامة للعالم وعن المنهج الفني . وهناك دائماً تنوع ، فالمناهج الفنية في كل عصر ، وفي اطار هذه المناهج ، تتطور الاساليب المختلفة التي تضم - بدورها - فنانين لهم وسائل وطرق فنية مختلفة . وتعدد الاساليب والوسائل سمة مميزة للواقعية الاشتراكية .

الاســم

Name

Nom

في المنطق ، تعبير لغوي يدل على شيء ما يفهم بمعناه الواسع ككل ، شيء نستطيع أن نسميه ، وليس كشيء مادي فحسب . وعلم مدلولات الالفــاظ (السيمنطيقا) (*) المنطقي عادة ما يتناول ما يسمى بـ « مثلث المدلولات » : (١) الاسم ، (٢) الشيء المسمى بهذا الاسم (التسمية او الاشارة) ، (٣) معنى الاسم . والمنطق المعاصر لا يعد من الاسماء المصطلحات (الكلمات) فحسب ، بل العبارات ايضاً في تمييز عن الاستخدام العادي للكلمة . ان تسمية المصطلح هي الشيء الذي نسميه ، ومعنى المصطلح هو الخاصية التي تعبر عنه . ان تسمية العبارة هي قيمة صدقها (اي الصدق او الكذب) والمعنى هو الحكم (*) الذي تعبر عنه .

الاشارة

Sign

Signe

مفهوم في الفلسفة ، المنطق ، علم اللغة ،

علم النفس وغيرها من العلوم التي تتناول النشاط الإنساني بالتحليل . وغالباً ما تفهم الإشارة مع أنها شيء أو فعل أو حدث يمكن ادراكه حسياً ويشير أو يدل أو يمثل شيئاً أو حدثاً أو فعلاً أو تشكيلاً ذاتياً آخر ... الخ . ويغطي هذا التعريف سمة أساسية للإشارة ، ولكنه لا يصلح كتعريف لها ، لأنه يبحث في واحدة فقط من العلاقات أو الصلات التي تشكل – إذا أخذت في مجموعها – اشارة . وتواجه محاولات تعريف مفهوم الاشارة صعاباً جمة . لأن الاشارة تشكيل بنيوي معقد لم تطور بشكل كاف بعد المناهج لدراسته . ومن السمات في تاريخ تحليل الاشارة رغبة في حل المشكلة بدراسة أجزائها المنفصلة . وقد رُكز الانتباه على فحص علاقة الدلالة (في المنطق وعلى مبحث المدلولات المنطقية في القرن التاسع عشر والعشرون) ؛ وتحليل العلاقات داخل النظم الأشارية منظوراً اليها في استقلال عن المضمون الذي تعبر عنه (في البناء المنطقي) ؛ وعلى وصف العلاقات والتغيرات التاريخية في معاني الاشارة والنظم الاشارية داخل اطار عمل الإنسان العملي ونشاطه النفسي (في المفاهيم المعرفية – الابستمولوجية – وعلم النفس ، ومؤخراً في مبحث الفعليات(*) كجزء من نظرية الاشارة(*)) وقد أدى الوعي بحدود مثل هذه الأشكال من تناول الاشارة بالتحليل إلى الاشعار بالحاجة إلى وصفها وصفاً تركيبياً (مثلاً ، في اطار حدود نظرية الاشارة (*)). ولكن مناهج التركيب في التصورات التي قدمها تشارلز بيرس(*) و ك . بوهلر ، وتشارلز موريس كانت لا تزال غير متطورة ، وذلك أساساً لأن النشاط الإنساني كان مقصوراً فيها على النشاط الفردي ، مع تجاهل النشاط الانتاجي الاجتماعي . وقد أوجدت المادية الجدلية المبادئ المنهجية لدراسة الاشارة والنظم الاشارية ، وقدمت فهماً علمياً لبنية النشاط الانتاجي الاجتماعي ووظائفه . وتحتل اللغة(*) مكانة خاصة بين النظم الاشارية .

الاشتراك اللفظي

Homonymy

Homonymie

غلطة منطقية تنشأ من الاستخدام الموحد لمعنيين مختلفين للكلمة الواحدة، مما يؤدي الى خرق قانون الهوية (*) . والسبب في الاشتراك اللفظي يرجع الى الكلمات المشتركة (ذات النطق الواحد والمعاني المختلفة) وارسطو (*) هو الذي أورد مصطلح الاشتراك اللفظي .

الاشتراكية

Socialism

Socialisme

نظام اجتماعي قائم على الملكية العامة لوسائل الانتاج ، والاشتراكية تظهر الى حيز الوجود ، نتيجة الغاء النمط الرأسمالي للانتاج واقامة دكتاتورية البروليتاريا (*) . وتبنى الاشتراكية على شكلين من الملكية : ملكية الدولة (العامة) والملكية التعاونية والجماعية . وتقتضي الملكية العامة انعدام وجود الطبقات المستغلة واستغلال الانسان للانسان ، وتقتضي وجود علاقات التعاون الرفاقية ، والمساعدة المتبادلة بين العمال المشتركين في الانتاج . وفي ظل الاشتراكية لا يوجد اضطهاد اجتماعي وعدم مساواة بين القوميات كما لا يوجد اي تناقض بين المدينة والريف ، بين العمل الذهني والبدني ، برغم استمرار وجود تمايزات بين المدينة والريف ، وبين العمل الذهني والبدني . ويتكون المجتمع الاشتراكي من طبقتين صديقتين – الطبقة العاملة والطبقة الفلاحية العاملة في المزرعة الجماعية ،

وشريحة اجتماعية هي شريحة المثقفين (*). ويتم محو التمايز بين الطبقتين ، وكذلك بينهما وبين شريحة المثقفين تدريجياً . والسمة البارزة للعلاقات بين هذه الجماعات الاجتماعية هي وحدتها الاجتماعية السياسية والايديولوجية .
كذلك تتميز العلاقات بين الامم الاشتراكية بالصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة الأخوية . وتطوّر الاشتراكية – بفضل الملكية العامة – اقتصادها الكلي على اساس متناسق قائم على التخطيط ، وهو ما تستحيل ممارسته في ظل الرأسمالية . ويهدف تطور الانتاج الاجتماعي وتحسينه الى اشباع المتطلبات المادية والثقافية بدرجة اكثر اكتمالاً . وتتأسس الحياة في المجتمع الاشتراكي على ديمقراطية عريقة تتضمن جذب الشعب العامل كله الى الادارة الفعالة للدولة . وتتضمن الديمقراطية الاشتراكية الحقوق الاجتماعية ، من حق العمل والراحة والاستمتاع بوقت الفراغ والخدمات التعليمية والطبية المجانية ، الى الضمان في سن الشيخوخة والحقوق المتساوية بين المرأة والرجل ، وحق المواطنة لجميع الاجناس والقوميات ، والحريات السياسية – حرية الحديث وحرية الصحافة وحرية عقد الاجتماعات وحق التصويت والانتخاب . وتختلف الاشتراكية عن المرحلة الاعلى للشيوعية بالدرجة الادنى لنضج جميع جوانب الحياة الاجتماعية . فقوى الانتاج في ظل الاشتراكية لا تكون قد تطورت بعد بما فيه الكفاية لضمان فائض من المنتجات ، ولا يكون العمل قد اصبح بعد ضرورة حيوية اولية لجميع اعضاء المجتمع . ولهذا السبب تتوزع الثروة المادية وفق مبدأ « من كل حسب قدرته ، ولكل حسب عمله » ، والثمرة الطبيعية لتطور الاشتراكية هي الشيوعية . ولقد انتصرت الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي انتصاراً تاماً وللأبد وشرعت البلاد في البناء الشامل للشيوعية . وتبنى الاشتراكية في الوقت الراهن في عدد من دول أوربا وآسيا وامريكا . ويضم النظام الاشتراكي العالمي اكثر من ثلث سكان العالم .

الاشتراكية الاخلاقية

Ethical Socialism

Socialisme Ethique

تفسير كانطي جديد للاشتراكية على اساس نظرية الاخلاق عند كانط . وقد رفض منظرو الاشتراكية الاخلاقية (كوهن ، وناتورب – ر. ستاملر د. فورلاندر ، وغيرهم) الفلسفة الماركسية ، اي المادية الجدلية ، وحاولوا ان يربطوا الاشتراكية العلمية بالفلسفة الاخلاقية الكانطية . واعتبروا الاخلاق علماً موضوعه ازالة التناقضات في العلاقات الاجتماعية . وعندهم ان كانط هو الذي أسس هذا العلم . فقد زعموا أنه كان اول من صاغ الفكرة الأساسية للاشتراكية وهي فكرة التضامن ، وذلك في الأمر المطلق (اعمل دائماً بحيث تعتبر الانسانية – سواء – في شخصك أو في اشخاص الآخرين كغاية لا كمجرد واسطة) . ولقد كانت البرهنة على مذهب التحول الاشتراكي للمجتمع عن طريق نظرية « الطبقة الممتازة » الكانطية في الأخلاق تعني أن هذا المذهب كان مفهوماً اخلاقياً محضاً . وقد ضرب عرض الحائط بالمشكلات الاساسية للماركسية (الطبقات وصراع الطبقات والثورة الاجتماعية ودكتاتورية البروليتاريا ، الخ) ، واعطى الاعتبار الأول للعلاقات الاخلاقية ولفكرة الكمال الاخلاقي التدريجي . وفي التطبيق اتخذت فروض الاشتراكية الاخلاقية شكلاً محدداً عند برنشتاين في قاعدته القائلة « الحركة هي كل شيء ، اما الهدف النهائي فلا شيء » . وهي القاعدة التي كانت تعني التخلص من النضال من اجل الاشتراكية . وقد دعا الى الاشتراكية الاخلاقية م.آدلر (النمسا) وم.طوغان بارانوفسكي (روسيا) وغيرهما . ويوجد عرض تفصيلي للاشتراكية الاخلاقية في كتابي فورلاندر « **كانط والاشتراكية** » (١٩٠٠) و « **كانط وماركس** » (١٩١١) .

« الاشتراكية الحقة »

«True Socialism»

«Socialisme Vrai»

نوع من الاشتراكية البورجوازية ظهر في المانيا في منتصف الاربعينات من القرن التاسع عشر (ك. غرون وم.هيس وه.كريجه وأ. لوننغ وه. بوتمان. وكانت الآراء الفلسفية « للاشتراكيين الحقيقيين » ربطاً تلفيقياً لافكار الاشتراكيين الخياليين الفرنسيين والانجليز والهيغليين الشبان مع أخلاق فيورباخ ، وكان « الاشتراكيون الحقيقيون » يعتبرون الاشتراكية نظرية فوق الطبقات ، معلنين انها التحقيق الفعلي لنوع من الجوهر الانساني العام. وقد انكروا الصراع الطبقي ونادوا بالتوفيق بين التناقضات الاجتماعية ، وعدم المشاركة في السياسة ، وفي الصراع من اجل الحريات الديمقراطية البورجوازية ، وحثوا على عدم الاشتراك في الثورات السياسية. وقد ناضل ماركس وانجلز بحزم ضد ايديولوجية « الاشتراكية الحقة » وتأثيرها على حركة الطبقة العاملة. وفي مؤلفاتهما « **الايديولوجية الالمانية** » و « **منشور ضد كريجه** » و « **الاشتراكية الالمانية في الشعر والنثر** » و « **بيان الحزب الشيوعي** » انتقدا الاشتراكية الحقة وكشفا الدور الرجعي الذي لعبته خلال الفترة التي كانت تنضج فيها الثورة في المانيا. وقد تخلى عدد من « الاشتراكيين الحقيقيين » (ويدمير ودرونكه وغيرهما) ـ تحت تأثير ماركس وانجلز ـ عن آرائهم القديمة. وخلال ثورة ١٨٤٨ نبذ كثير من « الاشتراكيين الحقيقيين » نصوصهم شبه الاشتراكية وانضموا الى صفوف الديمقراطيين البورجوازيين الصغار. وتستغل الآن بعض افكار « الاشتراكية الحقة » لتزييف الماركسية بروح الاخلاق المثالية.

الاشتراكية الخيالية (الطوباوية)

Utopian Socialism

Socialisme Utopique

تعاليم في المجتمع تقوم على اساس الملكية المشتركة والعمل الالزامي لجميع الاعضاء والتوزيع المتساوي للمنتجات. وكان توماس مور أول من استخدم اصطلاح « يوتوبيا » (وهو في اليونانية يعني حرفياً مكاناً غير موجود) كوصف لمجتمع مثالي. وكان هذا هو الاسم الذي اطلقه على جزيرة خيالية ينشأ عليها مجتمع مثالي. وبعد ذلك استخدم هذا الاصطلاح في وصف النظم الاجتماعية الخيالية وغير الممكنة عملياً في الأساس. وقد رسم الاشتراكيون الخياليون ـ الذين انتقدوا النظام القائم على اساس الملكية الخاصة ـ صوراً لمجتمع المستقبل المثالي ، وشرعوا في البرهنة نظرياً على الحاجة الى الملكية العامة ، وعبروا عن عدد من الافكار والتخمينات الممتازة. وهذا هو السبب في أن الاشتراكية الخيالية (الى جانب الاقتصاد السياسي الانجليزي والفلسفة الكلاسيكية الالمانية) تعد واحداً من المصادر الايديولوجية للاشتراكية العلمية. ويمكن ان نجد التنديد بالملكية الخاصة واطراء الملكية العامة في اعمال بعض اليونانيين والرومان الأقدمين ، و « هراطقة » العصور الوسطى ، وفي برامج بعض الانتفاضات الفلاحية في عصر الاقطاع وفي آراء الايديولوجيين الفلاحيين. وقد كان هذا رد فعل طبيعياً ازاء التفاوت والاستغلال في المجتمعات المتطاحنة. ومع ظهور الرأسمالية اصبحت الاشتراكية الخيالية اكثر تعقيداً كنظرية وتشعبت مكونة مدارس واتجاهات مختلفة. وقد بدأ التطور المنظم للاشتراكية الخيالية في فترة ميلاد الرأسمالية ، أي في عصري النهضة والاصلاح (هوسكا في بوهيميا ، ومونزر في المانيا

ومور في انجلترا وكامبانيللا في ايطاليا)، وغيرهم . وقد تطورت اكثر في فترة الثورات البورجوازية في اوربا ، اذ مثلت ايديولوجية اسلاف البروليتاريا (انظر ميلييه ومابلر وموريللي والبابوفية في فرنسا ، وليليبيرن وستانلي في انجلترا) . وبلغت الاشتراكية الخيالية ذروتها خلال التطور السريع للرأسمالية عندما زالت أوهام مفكري الثورات البورجوازية . وعندما اصبحت تناقضات المجتمع الرأسمالي اكثر وضوحاً باطراد (سان سيمون وفورييه في فرنسا وأوين في انجلترا) . ومع ذلك فان احداً من الاشتراكيين الخياليين لم ينجح في التوصل الى فهم مادي للتاريخ ، او الى اكتشاف القوى الحقيقية الدافعة للمجتمع ومستقبله أي التحول الاشتراكي . حتى سان سيمون — الذي اصبح اقرب الجميع الى المنهج الصحيح لدور الملكية والطبقات في التطور المطرد للتاريخ — كان يعتقد ان تقدم المعرفة العلمية والاخلاق والدين هو اساس التطور الاجتماعي . والى جانب هذا كان هناك افتقار الى تفهم السبل الحقيقية الى تحويل العلاقات الاجتماعية القائمة، كما كان هناك نبذ للثورة، واعتقاد ساذج بأن النظام القائم يمكن تغييره بنشر الافكار الاشتراكية . وعند ماركس ان تطور الانتاج هو وحده الذي يجعل قيام ثورة في اسلوب الانتاج أمراً محتماً ، وأن ظهور طبقة عاملة صناعية (بروليتاريا) — على درجة كافية من التعليم والتنظيم بفعل تطور المجتمع الرأسمالي نفسه — يخلق الامكانية التاريخية لتحويل الاشتراكية من خيال الى علم . وقد ترجم ماركس وانجلز هذه الامكانية الى واقع بأن اثبتا علمياً حتمية التحول الى الشيوعية واكتشفا القوة القادرة على تحقيق هذا التحول — وهي الطبقة العاملة — بأن وضعا نظرية الثورة الاشتراكية (*) ودكتاتورية البروليتاريا (*) كأداة لتطبيق المثل العليا الاشتراكية في الحياة . وقد أعادت الماركسية — نقدياً — صياغة وتمثل كل شيء ذي قيمة في الاشتراكية الخيالية . وبصعود الماركسية اصبحت الاشتراكية الخيالية باطراد عاملاً معوقاً للطبقة العاملة وللحركة الاشتراكية . وقد لعبت الاشتراكية الخيالية في عدد من البلاد — باندماجها مع الأيديولوجية الديمقراطية الثورية — دوراً تقدمياً (الديمقراطيون الثوريون الروس ، والشعبويون في سبعينات القرن التاسع عشر وغيرهم) حتى بعد ظهور الماركسية .

الاشتراكية الفابية

Fabian Socialism

Socialisme Fabien

اتجاه إصلاحي في بريطانيا ، نشأ كنقيض للاشتراكية العلمية . ويشير اسمها الى القائد الحربي الروماني فابيوس المماطل . وقد انشئت الجمعية الفابية في بريطانيا عام ١٨٨٤ وفي عام ١٩٠٠ دخلت حزب العمال كمجموعة من كتاب الادب . وكان يمثل الاشتراكية الفابية بياتريس وسدني ويبس ومورغان فيلبيس وكلمنت آتلي وهربرت لوريسون وغيرهم . والاشتراكية الفابية تنكر — رسمياً — أية صلة لها بالفلسفة ، الا ان كثيراً من انصارها يؤيدون الدين ، ويلتزمون بآراء معينة في التاريخ ، وبنظرية الدور الحاسم للأفكار في المجتمع ، وينكرون الصراع الطبقي . والاشتراكية الفابية — وفقاً لتعريف لينين « اكثر التعبيرات ايجازاً عن الانتهازية والسياسة العمالية الليبرالية » .

الاشتراكية المسيحية

Christian Socialism

Socialisme Chrétien

نظرية تسعى الى اضفاء صبغة اشتراكية على الديانة المسيحية ، لتصوير المسيحية على انها المدافعة عن مصالح الشعب العامل ، وعلى انها وسيلة للخلاص من كل الشرور الاجتماعية . وقد نشأت الاشتراكية المسيحية

في الثلاثينات والاربعينات من القرن التاسع عشر كشكل من اشكال الاشتراكية الاقطاعية . يعكس الموقف العدائي للطبقات الاقطاعية القديمة ازاء الرأسمالية . وكان هدف الاشتراكية المسيحية محاربة الحركة الثورية والمصالحة بين الطبقات المتطاحنة . اما في يومنا الحاضر فان الاشتراكية المسيحية تتطلع الى «خط ثالث» يختلف عن الرأسمالية والشيوعية على السواء ، والحقيقة ان مثلها الاعلى – وهو «الديمقراطية المسيحية» – لا يتجاوز حدود العلاقات الاجتماعية البورجوازية . وترتبط الاشتراكية المسيحية ارتباط وثيقاً بالاصلاحية (*) وهي تسعى الى احداث شقاق في صفوف الطبقة العاملة .

اشتراكية المنبر

Socialism of the Chair

Socialisme de la Chaire

اسم لاذع اطلق على مجموعة من الاساتذة والساسة الليبراليين اعضاء المدرسة الاخلاقية الاجتماعية التي كانت – في النصف الثاني من القرن التاسع عشر – اول من «اثبت» نظرياً ان الرأسمالية يمكن ان تتحول سلمياً الى الاشتراكية . وقد اتبع اشتراكيو المنبر تعاليم المدرسة التاريخية في أن الاقتصاد السياسي ينبغي ان يتجاوز حدود دراسة الظواهر الاقتصادية بمعناها الضيق وان يمتزج بالعلوم الاجتماعية الاخرى . وكانوا يعتقدون ان باستطاعة الدولة تنظيم العلاقات الاقتصادية . وكانت اشتراكية المنبر رد فعل غريب ازاء انتشار حركة الطبقة العاملة وكانت تعبر عن رغبة البورجوازية في تعطيل نمو الوعي الطبقي للبروليتاريا . وفي عام ١٨٧٢ – بعد قمع كومون باريس مباشرة – نظم اشتراكيو المنبر اتحاداً سياسياً اجتماعياً كان ينادي بالحاجة الى الاصلاحات الاجتماعية والى تدخل الدولة في العلاقات الاقتصادية. وكان بين انصار اشتراكية المنبر لورنز شتاين واودلف فاغنر وغوستاف شمولر ولوجو برنتانو وفيرنر سومبارت (*) .

الاشتراكية والشيوعية

Socialism and Communism

Socialisme et Communisme

مرحلتا التشكيل الاجتماعي– الاقتصادي الشيوعي . والاشتراكية (*) هي مرحلته الاولى الادنى ، والشيوعية هي مرحلته الأعلى ، وهما تختلفان في درجة النضج الاقتصادي . ولا توجد في ظل الاشتراكية أية ملكية خاصة لوسائل الانتاج ، ولا تقوم علاقاتها الاقتصادية على التسلط والخضوع بل على التعاون القائم على الزمالة والمساعدة المتبادلة بين الناس المتحررين من الاستغلال . وفي هذا المضمار لا يوجد اختلاف بين الاشتراكية والشيوعية . والملكية العامة لوسائل الانتاج توجد في ظل الاشتراكية في شكلين : شكل ملكية الدولة (الملكية العامة) وشكل المزرعة الجماعية والملكية التعاونية (*) . وعلى اية حال ستكون في ظل الشيوعية ملكية واحدة هي ملكية كل الشعب . وهناك فروق لا تزال في ظل الاشتراكية بين الطبقة العاملة والطبقة الفلاحية التي تعمل في المزارع الجماعية ، وعندما يتكامل بناء الشيوعية ستختفي هذه الفروق . والامر كذلك بالنسبة للفروق بين الطبقة العاملة والفلاحين من جهة ، والمثقفين من جهة اخرى . وجميع هذه الفروق مشروطة في الحساب النهائي بمستوى تطور قوى الانتاج . فهذا العامل هو الذي يحدد الاختلافات في اشكال التوزيع التي تسير في ظل الاشتراكية وفق مبدأ «لكل حسب كم وكيف عمله» ، والتي تسير في ظل الشيوعية وفق مبدأ «لكل حسب حاجاته» . وبسبب نمو قوى الانتاج سيأخذ التوزيع المباشر للثروة في ظل الشيوعية مكان السلعة والعلاقات المادية التي لا تزال قائمة في ظل الاشتراكية . ويصاحب التغيرات في الاقتصاد تغيرات

في البناء الفوقي (انظر القاعدة والبناء الفوقي) . فسوف تذوي الانظمة السياسية والتشريعية والايديولوجيا السياسية والتشريعية عند مرحلة معينة من التطور الشيوعي. فكل الناس سيراعون القواعد المدركة بشكل عام للحياة الشيوعية لأن هذه القواعد ستلبي متطلباتهم الداخلية وعاداتهم . وستذوي الدولة . ويكون الحزب قد أدى دوره التاريخي . وسترى الشيوعية تقارباً متزايداً بين الامم في جميع المجالات يصل الى درجة الالغاء التام للفروق بينها . وستكون الشيوعية شكلاً اعلى للتنظيم الاجتماعي . الذي سيعمل على اساس قوى الانتاج المتطورة للغاية . والعلم والتكنولوجيا والثقافة والادارة الذاتية العامة الشيوعية . يقول برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي : « الشيوعية هي نظام اجتماعي لا طبقي له شكل واحد للملكية العامة لوسائل الانتاج والمساواة الاجتماعية الكاملة بين جميع افراد المجتمع ، وفي ظله سيصاحب التطور الشامل للناس نمو قوى الانتاج عن طريق التقدم المستخدم في العلم والتكنولوجيا ، وسوف تتدفق ينابيع جميع الثروة التعاونية بشكل اكثر غزارة . وسيتم تنفيذ المبدأ العظيم : « من كل حسب مقدرته ولكل حسب احتياجاته » . ان الشيوعية هي مجتمع منظم بشكل سام للشعب العامل الحر ، الواعي اجتماعياً ، والذي تتأسس فيه الادارة الذاتية العامة . انه مجتمع يصبح فيه العمل من اجل خير المجتمع المطلب الحيوي الاولي لكل فرد . وهي ضرورة يدركها الجميع وكل فرد . وسيتم استغلال مقدرة كل شخص بأكبر فائدة من أجل الشعب ». ويتضمن التطور التدريجي للاشتراكية الى الشيوعية سلسلة من التغيرات الكيفية العميقة ، تتركز حول ثلاث مشكلات رئيسية : خلق الأساس المادي والتقني للشيوعية **(الحلقة الحاسمة في سلسلة جميع المهام الاجتماعية – الاقتصادية)** وترويج العلاقات الاجتماعية الشيوعية ، وصياغة الانسان الجديد .

اشكال حركة المادة

Matter, Forms of Motion of

Formes du Mouvement de la Matière

الأنماط الرئيسية لحركة وتفاعل الأشياء المادية . ويتعين على المرء – عند التصنيف العلمي لأشكال حركة المادة أن ينظر في : ١ – السمات النوعية للأشياء المادية التي تتم فيها الحركة ؛ ٢ – وجود قوانين عامة للشكل المعين من أشكال الحركة ؛ ٣ – القوانين الحاكمة للتطور التاريخي للمادة والحركة من أبسط الأشكال إلى أكثرها تعقيداً. ووفقاً لهذه المتطلبات والمعطيات للعلم الحديث تتميز ثلاث مجموعات رئيسية من أشكال حركة المادة : ١ – الطبيعة غير العضوية ؛ ٢ – الطبيعة العضوية ؛ ٣ – المجتمع . وفي كل من هذه المجموعات يوجد كثير من أشكال حركة المادة نظراً لعدم قابلية المادة للنفاد. وتتضمن أشكال حركة مادة الطبيعة غير العضوية : الازاحة المكانية للأجسام المختلفة ؛ تحرك الجزئيات الأولية والمجالات (الكهرومغناطيسية والجاذبية) ، التفاعل النووي ، عمليات تحول الجزئيات الأولية ، الخ ، حركة وتحول الذرات والجسيمات ، بما فيها الأشكال الكيماوية لحركة المادة ؛ التغيرات في بنية الأجسام المتناهية الصغر (الميكروسكوبية) – العمليات الحرارية ، التغيرات في حالات التجمع ، والذبذبات الصوتية ، الخ ، التغيرات في الأنساق الكونية ذات الأنظمة المختلفة – الكواكب والنجوم والمجرات ، الخ . أما في الطبيعة الحية فتشمل أشكال حركة المادة تبديات الحياة المتعددة ، الأيض (*) ، الروابط الوظيفية داخل الكائنات العضوية ، عمليات انعكاس الشروط الخارجية ، العلاقات بين الأنواع وداخلها ، تفاعل المحيط الحيوي (*) بأسره مع الطبيعة غير

العضوية. وفي الطبيعة الحية هناك انساق متكاملة ذات تركيبات متباينة: الفيروسات والبكتيريا والكائنات العضوية وحيدة الخلية، والكائنات العضوية المتعددة الخلايا، والأنواع المتعددة من النباتات والحيوانات. وأخيراً المحيط الحيوي بأسره. وفي إطار التبديات العامة للحياة تملك كل مجموعة شكل حركة المادة النوعي الخاص بها، والقوانين التي تحددها بنية الأنساق وأداؤها لوظائفها. وتتضمن أشكال حركة المادة إجتماعياً تبديات متنوعة لنشاط الانسان: تطور القوى الانتاجية والانتاج الطبقة والدولة والعلاقات القومية وغيرها، وعملية معرفة العالم. وما إلى ذلك. ومن الناحية التاريخية تنشأ أشكال أعلى من حركة المادة على أساس أشكال أدنى نسبياً، مجسدة إياها بطريقة متحولة – طبقاً لبنية وقوانين تطور نسق أكثر تعقيداً. ويوجد بين هذه الأشكال وحدة وتأثير متبادل. ولكن الأشكال الأعلى لحركة المادة تختلف نوعياً عن الأشكال الأدنى وليست قابلة لأن ترد إليها. وكشف العلاقة بين أشكال حركة المادة أمر ذو أهمية كبرى لفهم تطور الطبيعة، والتوصل إلى معرفة ماهية الظواهر المعقدة ومن أجل السيطرة عليها عملياً.

اشكال القياس وضروبه

Figures and Moods of Syllogism

Formes et Modes du Syllogisme

هي ضروب قياس ما (انظر القياس). التي تتوقف على وضع الحد الاوسط في المقدمتين وعددها ونمطها (الكلية الموجبة. الكلية السالبة. الجزئية الموجبة، الجزئية السالبة). (انظر الحكم). وفي الشكل الاول يكون الحد الاوسط موضوعاً في المقدمة الكبرى ومحمولاً في المقدمة الصغرى، وفي الشكل الثاني يكون محمولاً في كلا المقدمتين، وفي الشكل الثالث يكون موضوع كلا المقدمتين. وهذه الاشكال قدمها ارسطو. أما الشكل الرابع. وفيه يكون الحد الاوسط محمول المقدمة الكبرى وموضوعاً في المقدمة الصغرى. فقد اضافه اتباع ارسطو. وللمنطق الصوري ١٩ ضرباً. والمنطق المعاصر يستبعد أربعة أضرب تفقد دلالتها العامة عندما تتناول اوضاعاً جوفاء (مثلاً: جميع الجبال الذهبية ذهبية، لكن لا يترتب على هذا أن بعض الجبال ذهبية. وهذا المثل اورده راسل).

أشكال الوعي الاجتماعي

Forms of Social Consciousness

Formes de Conscience Sociale

الاشكال المختلفة لانعكاس العالم الموضوعي والوجود الاجتماعي في عقول الناس خلال نشاطهم العملي. ويوجد الوعي الاجتماعي ويظهر في اشكال الايديولوجية السياسية والمفاهيم القانونية والاخلاق والدين والعلم والفن والفلسفة. ويتحدد تنوع اشكال الوعي الاجتماعي بفعل الثورة وبفعل تنوع العالم الموضوعي نفسه – اي الطبيعة والمجتمع. وتعكس الاشكال المختلفة للوعي مجالات وجوانب متنوعة من الواقع (فالافكار السياسية – مثلاً – تعكس العلاقات بين الطبقات والامم والدول. وتصبح اساساً للبرامج السياسية المتحققة في عمل الطبقات والجماعات الاجتماعية. وتدرس العلوم القوانين المادية للطبيعة والمجتمع الخ). ولكل من اشكال الوعي موضوع انعكاسه الخاص. ويتميز ايضاً بشكل نوعي من الانعكاس (مثل المفاهيم العلمية والقواعد الاخلاقية والصور والمعتقدات الدينية). وتخلق الثروة وتعقد العالم الموضوعي فحسب امكانية ظهور اشكال الوعي الاجتماعي المختلفة. وتتحقق هذه الامكانية على اساس حاجة اجتماعية محددة. وينشأ

العلم فقط عندما يصبح التراكم البسيط للخبرة والمعرفة التجريبية غير كاف لتطور الانتاج الاجتماعي . وتنشأ الآراء السياسية والقانونية مع ظهور الطبقات والدولة لتبرير وتوطيد علاقات السيطرة والخضوع ، الخ وجميع اشكال الوعي — في كل نظام اقتصادي اجتماعي — متداخلة ، وتشكل في مجموعها الحياة الروحية للمجتمع المعين . كذلك فان الطبيعة النوعية لحاجة اجتماعية تؤدي الى واحد من اشكال الوعي الاجتماعي ، فهي تحدد الدور المتعين تاريخياً الذي تلعبه في حياة وتطور المجتمع . فالتشكيل الشيوعي — مثلاً — يظهر ويتطور على اساس المعرفة بالقوانين الموضوعية وتطبيقها الغرضي . وسوف تحدث تغيرات جوهرية في الحياة الروحية للمجتمع ككل خلال الانتقال من الاشتراكية الى الشيوعية ؛ وبانتصار الشيوعية سوف تختفي الحاجة الى الايديولوجية السياسية والقانونية وسوف تزولان تماماً . ومن ناحية اخرى سوف تزدهر اشكال للوعي الاجتماعي مثل الاخلاق والعلم والفن والفلسفة ، فانها لن تخدم الحاجات الاجتماعية المختلفة فحسب ، بل انها ايضاً سوف تصهر الملامح الروحية لكل فرد ، وتصبح شرطاً لتطوره الشامل ، وشرطاً للجهد الإبداعي الايجابي ، ولكشف غنى قدرات الفرد وميوله وعاداته بأكملها ، وشرطاً للحياة المفعمة بالحيوية لكل انسان (انظر الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي) .

اصطناع النظير

Analogue Simulation

Simulation Analogique

عرض خصائص شيء ما هو موضع دراسة عن طريق نظيره ، الذي يتم بناؤه بصفة خاصة وفق مجموعة من القواعد المحددة . ويسمى هذا النظير نموذجاً . فاذا كانت للنموذج الطبيعة الفيزيائية نفسها التي للشيء ، يتم بناؤه وفقاً لمبدأ اصطناع النظير الفيزيائي ، واذا كانت له طبيعة مغايرة، تم بناؤه وفقاً لمبدأ اصطناع النظير الرياضي ؛ وعلى أية حالة ، توصف وظيفته بنظام معادلات مشابه لذلك النظام الذي يصف الجوانب المدروسة في الاصل . اذ ان بناء النموذج يتطلب تماثلاً بين جوانب الشيء وصيرورته وبين النموذج . وفي الحالات التي تكون فيها دراسة الاشياء الواقعية كثيرة التكاليف او صعبة او مستحيلة فان اصطناع النموذج يسهل تحليل العمليات في الاصل . والمزايا التي يتمتع بها النموذج هي ان صنعه سهل ، وبالامكان تبديل نظام عمله وخصائصه بصورة كيفية وسريعة لتحقيق القياسات الضرورية ضمن الشروط العملية الخ . ان وسائل الاصطناع الالكترونية تستخدم الآن بصفة خاصة على نطاق واسع . وفي هذه الحالة يكون النموذج مخططاً الكترونياً للمعادلة التي تصف العملية الواقعية . ويتم تطوير مناهج بناء هذه النماذج في نظرية التشابه ونظرية اصطناع النظير . ومبدأ اصطناع النظير هو أحد اسس السيبرنطيقا (*) ويستخدم على نطاق واسع في حساب المسارات الخاصة للقذائف الذاتية الدفع ، وفي دراسة النظام العامل للآلات والمشروعات ، وفي بناء آلات التعليم الاتوماتيكية وفي دراسة سلوك الكائنات البيولوجية وحتى النشاط العقلي للانسان . وعلى أية حال ، ففي تحليل امكانيات هذه الانظمة لا يجب على الانسان ان ينسى حدود المماثلة بين الأنموذج والشيء ، ان تجاهل هذه الحدود يعني السقوط في اخطاء فنية وفلسفية كبيرة .

« أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة »

«The Origin of the Family, Private Property and the State»

«L'Origine de la Famille, de la Propriété Privée et de l'Etat».

مؤلّف كتبه انجلز عام ١٨٨٤ . وقد أسس انجلز كتابه على المعلومات الواردة في كتاب مورجان «المجتمع القديم» وكذلك على معطيات العلم الاخرى ، وبحث في كتابه السمات الجوهرية لتطور النظام المشاعي البدائي (*) وبين التغيرات في أشكال الزواج والعائلة (*) في علاقتها بالتقدم الاقتصادي للمجتمع . وحلل عملية تدهور النظام القبائلي (ذاكراً اليونانيين والرومان والتيوتون كأمثلة) وأسبابه الاقتصادية . وقد أفضى نمو انتاجية العمل وتقسيم العمل (*) — والذي كان أساس هذه العملية إلى التبادل والملكية الخاصة ، وتفكك النظام القبائلي ، وتكون الطبقات (*) وأدى ظهور التناقضات الطبقية إلى نشوء الدولة (*) كأداة للدفاع عن مصالح الطبقة الحاكمة . وقد برهن كتاب انجلز على : (١) ان الملكية الخاصة والطبقات والدولة لم تكن موجودة دائماً، وانما ظهرت في مرحلة معينة من التطور الاقتصادي : (٢) ان الدولة — في ايدي الطبقات الاستغلالية — ليست سوى أداة للقهر والقمع ضد الشعب ؛ (٣) ان الطبقات ستختفي حتماً على نحو ما ظهرت في الماضي . وباختفاء الطبقات فان الدولة ستختفي حتماً أيضاً . وكتاب انجلز اسهام قيم في النظرية الماركسية في المجتمع ، ولا يزال مرجعاً هاماً لدراسة المادية التاريخية .

الاصلاح

Reformation

Réforme

حركة واسعة الانتشار مناهضة للاقطاع ومناهضة للكاثوليكية في النصف الاول من القرن السادس عشر ، صاحبت بداية البروتستنتية (*) . وكانت حركة الاصلاح أول ثورة بورجوازية غير ناضجة في تاريخ البشرية ، فيها وقفت البورجوازية متحالفة مع جزء من النبلاء ضد الكنيسة الحاكمة . وقد بدأت حركة الاصلاح في المانيا ، ثم شملت عدداً من البلاد الاوربية ، وأدت الى الارتداد عن المذهب الكاثوليكي في انجلترا واسكتلندا والدنمرك والسويد والنرويج وهولندا وفنلندا وسويسرا ، وبصفة جزئية في المانيا وبوهيميا والمجر . وقد قللت حركة الإصلاح من قيمة الكنيسة وبسّطت مفهومها ، ورفعت من قيمة الايمان الشخصي الداخلي فوق المظاهر الخارجية للدين ، وأضفت على قيم الاخلاقيات البورجوازية تصديقاً الهياً . ولذا اصبحت الكنيسة — في البلاد التي انتصرت فيها حركة الاصلاح — تعتمد على الدولة ، وتتمتع بقدر اقل من السلطة التي تتمتع بها في البلاد الكاثوليكية ؛ وقد سهل هذا تطور العلم والثقافة الدنيوية ككل . وقد اتفق الطابع القومي للديانة الجديدة مع عملية الاصلاح في الامم البورجوازية . وقد وجد معسكر العامة المسيحيين جنباً الى جنب مع معسكري النبلاء وسكان المدن في حركة الاصلاح . وقد وقف ممثلوها لا ضد رجال الكنيسة فحسب ، وانما ايضاً ضد طبقة النبلاء ؛ وليس ضد التفاوت الاقطاعي فحسب ، وانما ايضاً ضد التفاوت في وضعية الملكية . وهم في ذلك قد اقاموا انفسهم على اساس مبادىء انجيلية معينة ترجع الى المسيحية الأولى (انظر مونزر) ويرد الكاثوليكيين على حركة الاصلاح بحركة الاصلاح المضادة التي استطاعت ان تمنع انتشار البروتستنتية أكثر مما انتشرت في اوربا ، وأن تزيلها في كل من بولندا وفرنسا .

الاصلاحية

Reformism

Réformisme

اتجاه سياسي داخل الحركة العمالية . ينكر ضرورة الصدام الطبقي والثورة الاشتراكية ودكتاتورية الطبقة العاملة ، ويدعو إلى التكافل الطبقي . ويأمل في تحويل الرأسمالية الى « مجتمع رفاهية » بمجرد الاصلاح . وقد

ظهرت النزعة الاصلاحية في الربع قرن الاخير والقرن التاسع عشر ، واساسها الاجتماعي هو الصف الاعلى المرتشي من الطبقة العاملة ، او ما يسمى ارستقراطية العمال (*) وتتمثل النزعة الإصلاحية المعاصرة في « الاممية الاشتراكية » . وهي اتحاد دولي للاصلاحيين أنشيء في عام ١٩٥١ . وقد ضمت «الاممية الاشتراكية» في عام ١٩٦٢ – ٤٠ حزباً يبلغ عــدد أعضائها عشرة ملايين ونصف مليون عضو . ويمكن جــذر الشر في كل النظريات الاصلاحية الاجتماعية في انها تحــاول ان تجمع بين ما لا يمكن التوفيق بينه : الملكية الخاصة والعدالة الاجتماعية . التفاوت الاجتماعي والرخاء العام . وليست للنزعة الاصلاحية المعاصرة نظرة واحدة متكاملة الى العالم . فنظرية النزعة الاصلاحية (م.فيليب وف.آيخلر . و ب.بونبيل ، وأ.سترتشي وغيرهم) يجمعون بطريقة تلفيقية بين افكار الكانطية الجديدة والوضعية والمذهب الطبيعي في دراسة الانســان ، والمسيحية . وتعتقد النزعة الاصلاحية أن الجدل قد عفا عليه الزمن ، وتدافع عن النزعة الثورية الهادئة ، وترفض المادية وتعلن ان الحتمية التاريخية الطبيعية والاقتصادية للاشتراكية خرافة : فالاشتراكية «تستنبط» من مجال الروح ، والافكار الاخلاقية للفرد التي تتجاوز الزمن وتتجاوز الطبقات . وهي تتخلى عن التقاليــد الجمالية للاشتراكية . وقد اصبح التحالف مــع الكهنوتية (*) والتوفيق بين الدين والعلم سياســة الديمقراطية الاشتراكية اليمينية . ومن الخصائص المميزة لزعماء النزعة الاصلاحية المعاصرة العداء للشيوعية (*) .

« لقد دفع العداء للشيوعية النزعة الاصلاحيــة الاجتماعية الى مأزق ايديولوجي سياسي » (برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي) وتشكل ازمة الديمقراطية الاشتراكية النتيجة الطبيعية للازمة العامة للرأسمالية (*) وهي نتيجة تاريخ النزعة الاصلاحية كلية . وقد كان تبني برامج جديدة (١٩٥٨ – ١٩٦١) علامة النهاية لتطور النزعة الاصلاحية فيما بعد الحرب ، وتحولها الى نظام العلاقات الرأسمالية . ويدافع دعاة الاشتراكية اليمينية عن رأسمالية احتكار الدولة ، ويؤيدون المغامرات العدوانية للرجعية الاستعمارية . والامور التي لا تزال تبقي هؤلاء على سطح الحياة السياسية في الوقت الحاضر هي فن النفاق السياسي الذي زرع فيهم خلال عشرات السنين ، والمستوى المنخفض نسبياً للوعي الذاتي الطبقي لدى الطبقة العاملة و « الرواج » الاقتصادي فيما بعد الحرب العالمية . وقد تميزت السنوات العشر الماضية بانهيار ملحوظ في دور ونفوذ النزعة الاصلاحية ، وتمضي عملية تحرير الطبقة العاملة من نفوذ النزعــة الاصلاحية دون توقف . ويعد الصراع ضد النزعــة الاصلاحية ومن أجل القضاء على انقسام الطبقة العاملة واحداً من المهام العاجلة للحركة الشيوعية . والاحزاب الشيوعية ، في الوقت الذي تكشف فيه الدور المخادع للزعماء اليمينيين للاشتراكية الديموقراطية ، وتنتقد النشاط والايديولوجية اليمينيين الانتهازيين للنزعة الاصلاحية ، فانها تدعو بنشاط للتعاون مع جماهير الاشتراكيين ، الديموقراطيين ، في الصراع من أجل السلام والديمقراطية والاشتراكية .

« الاطروحات عن فيورباخ »

«Theses on Feuerbach»

«Thèses sur Feuerbach»

احدى عشرة اطروحة وجدت في مفكرة ماركس كتبها في ربيع عام ١٨٤٥ . وقد نشرها انجلز بعد ان أعطاها شكلاً أدق عام ١٨٨٨ كملحق لكتاب ماركس « لودفيج فيورباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية » والاطروحات عن فيورباخ – كما وصفها انجلز – « ذات قيمة لا تقدر باعتبارها اول حقيقة تكمن فيهما النواة الرائعة للنظرة العامة الجديدة للعالم » وهــذه الاطروحات – طبقاً لمضمونها – وثيقة الصلة بكتاب

« الايديولوجية الالمانية » . وفي هذه الاطروحات يصوغ ماركس بدقة المبادىء الرئيسية لفلسفة جديدة . والفكرة الاساسية فيها هي تحليل وتوضيح فهم علمي للممارسة . وقد تطلبت هذه المهمة فهماً مادياً للتاريخ وضع ماركس قضاياه الاساسية . وهذه القضايا هي : ان الحياة الاجتماعية عملية في الاساس ، وان الانسان نتاج عمله هو ، وانه في جوهره اجتماعي بطبيعته ، وان الظواهر الايديولوجية (الدين مثلاً) تتوقف على ظروف وجود المجتمع وتطوره . ومن هذه الزاوية للنظر انتقد ماركس المثالية التاريخية عند فيورباخ والاشتراكيين الخياليين . وانطلاقاً من وحدة النظرية والتطبيق القى ماركس ضوءاً جديداً على مشكلات مبحث المعرفة وانتقد كل المادية « السابقة » مشيراً الى ان عيبها الرئيسي هو التناول التأملي . وانتقد المثالية ايضاً لتحريفهـا « الجوانب الايجابية » ، اي نشاط الذات في عملية تفاعلها مع الموضوع (انظر الذات) . وقد دعمت اطروحات ماركس جوهر الفلسفة المادية الجدلية ومهامها ودورها في التحول العملي للمجتمع.

أغريبـا

Agrippa

فيلسوف شكّي روماني (القرنان الأول والثاني) تنسب اليه حجج (مغالطات) عن عدم امكان معرفة الكون . وتتناول حججه مشكلات المعرفة العقلية ، كما تحتوي على عناصر من الجدل ذكرها لينين .

الأفكار الفطرية

Innate Ideas

Idées Innées

مفاهيم تذهب نظرية المعرفة المثالية إلى أنها كامنة — بطريقة أصلية — في الذهن الانساني ومستقلة عن التجربة وهي تتضمن البديهيات في الرياضة والمنطق والمبادىء الأولية للفلسفة . وقد اعتقد بعض الفلاسفة — وبصفة خاصة ديكـــارت (*) أن الأفكار الفطرية ميول أو استعدادات للذهن تتطور بدفع الخبرة الحسية . وتعترف النظريات العقلية في المعرفة المباشرة (نظريات الحدس العقلي) بأن بعض المبادىء ليس أولياً وإنما مكتسباً من خلال الإدراك الذهني المباشر للحقيقة دون استنباط أو برهان منطقي (انظر الحدس) . ورغم الاختلاف المذكور ، فان نظريات الأفكار الفطرية والحدس العقلي تحتوي على عنصر متساو من النزعة القبلية (الأولية) أي المعرفة السابقة على التجربة والمستقلة عنها . وتختلف النزعة القبلية عند كانط (*) عن نظريات الأفكار الفطرية بقدر ما تنطبق المعرفة القبلية عنده — لا على مضامين المفاهيم والمبادىء — وانما على الصور الكلية للاحساس والعقل ، اللذين ينظمان مضامين خبرتنا . وقد نشأت نظريات الأفكار الفطرية ليس فقط عن المقدمات الاولى للمثالية وانما أيضاً عن تناول غير تاريخي وغير جدلي لأصل المفاهيم والمبادىء العامة ، وللعلاقة بين المتوسط والمباشر ، بين العناصر الحسية والعقلية في الادراك وبين التجربة الفردية والتجربة التاريخيـــة الاجتماعية .

أفلاطون

Plato

Platon

(٤٢٨/٤٢٧ — ٣٤٧ ق.م) فيلسوف مثالي يوناني وتلميذ لسقراط (*) ومؤسس المثالية الموضوعية ومؤلف اكثر من ثلاثين محاورة فلسفية (السوفسطائي ، وبارمنيدس وتيتياتوس والجمهورية وغيرها مـــن المحاورات) . وأفلاطون بتحديده للنظرة المثالية للعالم حارب بفاعلية التعاليم المادية في ذلك الوقت ، فقـــد

استخدم على نطاق واسع تعاليم سقراط والفيثاغوريين وبارمنيدس وهيراقليطيس (*) . ولكي يتمكن من تفسير الوجود أنشأ نظرية عن وجود الصور الخالدة للاشياء التي سماها « المثل » او الافكار . ووحد بينها وبين الوجود ، ووضع في مقابل « المثل » العدم الذي وحده بالمادة والمكان . وفي رأي افلاطون ان العالم الحسي الذي هو نتاج « المثل » و « المادة » يشغل مكانة متوسطة . و « المثل » خالدة « تعلو على نطاق الاخلاق السماوية » فهي لا تولد ولا تموت ، فهي غير نسبية ولا تتوقف على الزمان او المكان . اما الاشياء الحسية فهي زائلة ونسبية وتتوقف على الزمان والمكان . وقلب عالم افلاطون التعاليم الخاصة بـ « عالم النفس » على حين أن قلب علم النفس عنده هو التعاليم الخاصة بتناسخ النفس التي تعيش في الجسد . وافلاطون يفرق بين انماط المعرفة التي تتوقف على الاشياء المدركة المختلفة . فالمعرفة الاصيلة لا تكون ممكنة الا عن « المثل » الموجودة الحقة . ومصدر مثل هذه المعرفة الذكرى التي تتذكرها النفس الإنسانية الخالدة من عالم المثل ، وهي تتأمل فيها قبل تجسدها في الجسد الفاني ، ولا يمكن أن تتوفر لدينا معرفة الاشياء الحسية وعالم الظواهر . كل ما لدينا هو معرفة ظنية « احتمالية » . وقد وضع افلاطون بين « المثل » والاشياء المحسوسة الموضوعات الرياضية التي يمكن احرازها بالمعرفة العقلية . ومنهج المعرفة هو « الجدل » الذي فهمه افلاطون على انه عملية مزدوجة : الجدل الصاعد بالطلوع من المفاهيم العامة الى ارقاها ، والجدل الهابط بالنزول مرة اخرى من اشد التصورات عمومية الى اقلها تعميماً . والهبوط في هذه العملية لا يحتوي إلاّ على « المثل » (« الافكار ») ، لا الاشياء الجزئية المحسوسة . لقد كان افلاطون ممثلاً للارستقراطية الاثينية ، وتصور تعاليمه عن المجتمع دولة ارستقراطية مثالية قاعدتها العمل العبودي (محاورة القوانين) والدولة يحكمها « الفلاسفة — الحكام » ، ويحرسها الجنود او « الحرس » . ويأتي بعد هؤلاء المواطنون الاحرار « الحرفيون » . والدولة الخيالية التي رسمها افلاطون هي بتعبير ماركس التمثل الاثيني لنظام الطبقات المغلقة في مصر . وقد لاحظ ماركس ان افلاطون قد فهم فهماً تاماً دور تقسيم العمل في تكوين المدينة — الدولة . وقد لعبت تعاليم افلاطون دوراً هاماً في التطور اللاحق للفلسفة المثالية .

الأفلاطونية الجديدة

Neo-Platonism

Néo-Platonisme

فلسفة تصوفية رجعية في حقبة انهيار الامبراطورية الرومانية (من القرن الثالث الى القرن السادس) ، لقد افترضت نظرية افلاطون (*) المثالية عن المثل وجود شكل لعقيدة خاصة بالانبثاق الصوفي للعالم المادي عن عنصر اولي روحاني . فالمادة ليست سوى أدنى حلقة في البناء الهرمي للكون ، هي انبثاق الـ « نفس العالمية » التي فوقها تنشأ « الروح » ثم اعلى منها « الجوهر الاول » او « الواحد » . والمرحلة القصوى للفلسفة يتم احرازها — لا عن طريق التجربة والعقل — بل عن طريق الوجد الصوفي . وفي هذه الفلسفة تنحط المثالية الى درك التصوف الاشراقي (*) . وقد نشأت المدرسة الافلاطونية الجديدة أولاً في مصر في الاسكندرية (آمونيوس ساكاس ثم هيباتيا بعد ذلك) وقد اسس أفلوطين (*) مدرسة افلاطونية جديدة في روما ، وقد عاشت مدرسة جامبليكوس (توفي حوالي ٣٣٠) في سوريا ، وكانت بها عناصر قوية من الفيثاغورية . وآخر مدارس الافلاطونية الجديدة نظمها بروكليز (*) في اثينا ، واستمرت حتى عام ٥٢٩ . ولقد كانت الافلاطونية الجديدة معادية اساساً للمسيحية واشتملت على عناصر

عديدة من السحر والاساطير الشرقية ، ومع هذا فقد كان لها تأثير كبير على الكتابات الكنسية المسيحية ، وعلى تطور الفلسفة في المجتمع الاقطاعي في البـلاد المسيحية والاسلامية على السواء .

افلوطين

Plotinus

Plotin

(٢٠٥ — ٢٧٠) فيلسوف مثالي يوناني ولد في مصر وعاش في روما . كان افلوطين موسس الافلاطونية الجديدة (*) . التي ضاعفت من تصوف تعاليم افلاطون وعملية تطور العالم في نظر أفلوطين تبدأ بالإلهي الذي لا يمكن الاحاطة به والتعبير عنه . فهناك « الواحد » الذي هو المصدر الباطني للوجود جميعه ، وهو ينبثق في البدء كعقل كلي ، ثم كنفس الله وبعد هذا كنفوس جزئية كأجسام جزئية ، تشمل المادة ، التي يعتبرها أفلوطين « لا وجود » وموضوع الحياة الانسانية عند افلوطين هو الصعود الى « الواحد » . ويمكن تحقق هذا بتقييد الميول الجسدية ، وكذلك بترقية القوى الروحية ، بما في ذلك قوى الادراك . وتحقق النفس ، في اقصى حالة من حالات الوجد الصوفي ابان الصعود ، الاتحاد بالله . وقد طورت تعاليم افلوطين الجدل الصوفي . فمبدأ الاضداد ووحدتها يحدد التناغم والجمال ، الشر والقبح في العالم .

الافنـاء

Annihilation

التحطيم ورد الشيء الى العدم ، وهو في الفيزياء تلك العملية التي بها تتحول الجسيمات ومضادات الجسيمات الى جسيمات اخرى . واول حالة افنـاء لوحظت (١٩٣٠) هي حالة الالكترون وبوزترون — انبعث منهما فوتونات عندما تصادما . والعملية العكسية موجودة ايضاً . والجسيمات المعروفة الاخرى هي النوى (البروتون والنيوترون) — ومضادات النوى (مضاد البروتون ومضاد النيوترون) والهيبرون ومضاد الهيبرون. ومصطلح الافناء ليس مصطلحاً دقيقاً ، نظراً لأن تصادم الجسيمات ومضادات الجسيمات لا يجعلها تتلاشى ، بل كل ما هنالك انه يحول شكلاً ما للمادة الى شكل آخر ، اما الكتلة الكلية فتظل باقية ، شأنها في هذا شأن طاقة نظام الجسيمات ونبضه وشحنته وقوة دفعه . ويعد اكتشاف الافناء أمراً ذا أهمية فلسفية قصوى ، فهو يؤكد التنوع اللانهائي لأشكال المادة والحركة ، ويدحض النظرية المثالية القائلة بـ « اختفاء المادة » و « تحويل الطاقة الى مادة » ، كما يدحض ايضاً النظرة الميتافيزيقية القائلة بأن الاشكال الاولية للمادة أبدية وساكنة .

أفيناريوس ، ريشار

Avenarius, Richard

(١٨٤٣ — ١٨٩٦) فيلسوف سويسري من اتباع المدرسة المثالية الذاتية ، وهو من اوائل الذين دعوا الى النقد التجريبي (*) ، وكان استاذ بجامعة زوريخ . والصفة الأساسية التي تميز فلسفته هي مفهوم التجربة المفروض فيها أن توفق بين الاضداد — الوعي والمادة ، النفسي والفيزيائي . وقد وجه افيناريوس النقد الى النظرية المادية في المعرفة ، التي وصفها بانها اسقاط للداخل اي انها تدمج العالم الخارجي في النفس ، كما أيد نظرية التآزر (*) المبدئي بين الذات والموضوع ، اي اعتماد الموضوع على الذات . وقد أوضح لينين في كتابـه « **المادية والتجريبية النقدية** » أن آراء افيناريوس لا أساس لها كما أنها لا تتفق مع وقائع العلم الطبيعي . واهم اعمال افيناريوس كتاب « **نقد التجربة الخالصة** » (١٨٨٠ — ١٨٩٠) .

الاقتصاد والسياسة (تفاعلهما)

Economics and Politics

Economie et Politique

السياسة اهم الاجزاء المكونة للبناء الفوقي ، وهي انعكاس النظام الاقتصادي السائد في مجتمع ما . اذ تجد مصالح هذه الطبقة او تلك التعبير المركز عنها في السياسة. والسياسة – من حيث كونها انعكاساً للاقتصاد – تمارس بدورها تأثيراً كبيراً على الاقتصاد . وللسياسة اسبقية على الاقتصاد ، لانه ليس بامكان طبقة معينة ان تقيم او ان توطد حكمها الاقتصادي دون سلطة سياسية . وفي بناء الاشتراكية تكون السياسة الصحيحة للحزب الماركسي اللينيني شرطاً لا غنى عنه للنجاح . فاذا توفر هذا الشرط – اي السياسة الصحيحة التي توضع وتنفذ – فان مركز الجاذبية في بناء المجتمع الجديد يتحول الى تنظيم الاقتصاد ، وتظهر في المقدمة مشكلات المحاسبة والاشراف وادارة الانتاج . وقد كتب لينين في مسودة مقاله « المهام المباشرة للسلطة السوفيتية » يقول « ان مهمة ادارة الدولة التي احتلت المقدمة في نشاط السلطة السوفيتية هي سمة اخرى تعني ان لدينا الآن – وربما لاول مرة في التاريخ الحديث – ادارة يحتل فيها الاقتصاد – وليس السياسة – مكان الاولوية » . ولا يسير تطور الاقتصاد في المجتمع الاشتراكي بطريقة عفوية ، كما هو الحال في المجتمع الرأسمالي ، وانما بطريقة مخططة ، تقوم على اساس التطبيق الواعي للقوانين الاقتصادية . ويعطي هذا للدولة الاشتراكية مهاماً جديدة ، هي مهام التنظيم الاقتصادي والتطوير الثقافي والتربية . وتنمو اهمية هذه المهام باطراد مع سير البناء الشيوعي .

الاقطاع

Feudalism

Féodalisme

نظام اقتصادي اجتماعي ظهر الى حيز الوجود بعد تفكك وسقوط النظم العبودية والمشاعية البدائية ، وقد وجد في جميع البلاد تقريباً . وكان الملاك الاقطاعيون والفلاحون الطبقتين الرئيسيتين في المجتمع الاقطاعي . وكانت الطبقة الاقطاعية الحاكمة المستغِلة تشمل النبلاء وكبار رجال الكنيسة . وكان يوجد في اطار الطبقة الحاكمة تقسيم هرمي الى مراتب اجتماعية وخضوع من الاقطاعيين الصغار للاقطاعيين الكبار . وقد كانت الكنيسة من بين اكبر الاقطاعيين . وكانت طبقة الفلاحين المستغَلة محرومة من كل الحقوق السياسية . وفي المدن كان السواد الاعظم من السكان يتكون من معلمي الحرف والصناع والصبية والعمال غير المهرة . وكانت علاقات الانتاج السائدة تقوم على اساس ملكية السيد الاقطاعي لوسائل الانتاج ، اي على الارض – بالدرجة الاولى – والملكية غير الكاملة للعمال ، كما تعبر عنها الاشكال المختلفة لتبعية الفلاح الشخصية للمالك . وفي ظل الاقطاع لم تكن القوى الانتاجية تتطور الا بواسطة عمل الفلاحين التابعين ، الذي كانت لهم منازلهم الخاصة وادواتهم الضئيلة ، وقدر من الفائدة المادية من عملهم . وكان اسلوب الانتاج الاقطاعي يتميز بثلاثة أشكال متعاقبة من التأجير العقاري : العمل ، والتأجير الطبيعي والتأجير بالنقد . وكان التأجير العقاري شكلاً معيناً من اشكال الاستغلال في المجتمع الإقطاعي فقد كان التأجير يمتد في اغلب الاحيان الى نتاج العمل الفائض للأقنان، وكذلك الى جزء من عملهم الفردي . وكان النظام الاقطاعي يتميز باقتصاد طبيعي ومستوى جامد ومنخفض من التكنولوجيا . وكان للبناء الفوقي عدد من الملامح المتميزة : فان الدولة الاقطاعية كقاعدة كانت تتخذ شكل الملكية المطلقة ، وكانت الأيديولوجية الدينية تسود الحياة الروحية للمجتمع ، كما كان التفكير الاجتماعي يتطور اساساً في شكل ديني . وقد ساد صراع الطبقات تاريخ الاقطاع كله . وقد دمرت هبّات الفلاحين – رغم انها كانت تتم تحت شعارات دينية في

معظم الاحيان – النظام الاقطاعي وعجلت بسقوطه وأحلت محل الاقطاع الرأسمالية ، وهي الشكل الثالث والاخير من الاشكال الاستغلالية للمجتمع .

اقليدس

Euclid

Euclide

(القرن الرابع وبداية القرن الثالث ق.م.) رياضي يوناني ، مؤلف الكتاب الشهير « المبادىء » الذي صيغت فيه بطريقة منهجية الهندسة القديمة ونظرية الأعداد ، طبقاً لمنهج المسلمات . والمصادرة الشهيرة (الخامسة) لاقليدس هي المعادل المنطقي للقضية القائلة : من نقطة معينة ن ، ليست على خط معين خ ، يمر خط واحد على الأكثر في السطح المستوي ن وخ ، لا يتقاطع مع الخط خ. ويطلق على الهندسة المبنية على هذه المصادرة اسم الهندسة الاقليدية . وقد أدت المحاولات للبرهنة على مصادرة موازية لها – في القرن التاسع عشر – إلى اكتشاف هندسات غير اقليدية (انظر لوباتشيفسكي) وقد تأثر اقليدس تأثراً قوياً بفلسفة أفلاطون وأرسطو (*) وكان كتابه « المبادىء » نمطاً من أنماط العلم الاستنباطي (انظر المنهج البديهي ، وسبينوزا) . وكانت الهندسة الاقليدية الأساس للاستنتاجات الفلسفية عن طبيعة المكان وأفكارنا عن المكان الحقيقي . فقد أعلن كانط – مثلاً – قبلية المكان (انظر قبلي) استناداً إلى الهندسة الاقليدية . وقد برهن اكتشاف الهندسات غير الاقليدية على أن المفهوم القبلي عن المكان لم يكن يستند إلى أي أساس .

اكاديمية افلاطون

Academy of Plato

Académie de Platon

مدرسة فلسفية مثالية. قديمة أسسها أفلاطون (*) عام ٣٨٧ قبل الميلاد بالقرب من اثينا ، واشتق الاسم من اسم البستان الذي يجاورها . وقد تعاظم تأثير الفيثاغوريين (*) في الاكاديمية في عهدها القديم (اسبيسبوس والآخرون ، من القرن الرابع الى القرن الثالث قبل الميلاد) . وقد انتظمت آراء افلاطون وفق النظرية الصوفية للأعداد . وقامت الاكاديمية بدور هام في تطوير الرياضيات والفلك . وتأثرت في عهدها الوسيط (ارسيسيلاوس والآخرون في القرن الثالث قبل الميلاد) بالشكية (*) وطورت الأكاديمية في عهدها الجديد (كارنيادس والآخرون في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد) النزعة الشكية هذه الموجودة في العهد الوسيط للأكاديمية وعارضت تعاليم الرواقيين (*) حول معيار الحقيقة . وربطت الاكاديمية في الحقبة التالية ، وبطريقة تلفيقية ، بين التعاليم الأفلاطونية والرواقية والأرسطية والمدارس الاخرى . واندفعت الاكاديمية في القرنين الرابع والخامس اندفاعاً تاماً نحو مذهب الافلاطونية الجديدة (*) (بلوتارخ الاثيني) واغلقت اكاديمية افلاطون عام ٥٢٩ ، على يد الامبراطور جستينيان ، ثم تأسست الاكاديمية من جديد في فلورنسا في عصر النهضة (١٤٥٩ – ١٥٢١) وخلصت من الموقف الافلاطوني إلى موقف ارسطى مدرسي (سكولائي) وترجمت كتابات افلاطون وعلقت عليها (مارسيليو فيتشينو) .

اكتمال النظرية البديهية

Completeness of Axiomatic Theory

Complétude de la Théorie Axiomatique

مطلب يقتضي – في كل النظريات المبنية على بديهيات – ان يتم البرهان على صدق كل قضية (اي استنباطها من بديهيات) بالنسبة للنسق المعين . وبسبب التفرقة بين النظريات البديهية النحوية وتلك المتعلقة بالمدلول اللفظي (انظر المنهج البديهي) فان متطلبات

الاكتمال تتميز الى متطلبات الاكتمال النحوي بالمعنى الصارم للعبارة بالامكان استنتاج أو دحض (كل القضايا التي تنتمي الى نسق ضمن اطار النسق نفسه) وبمعناها الاضعف (بعد ان تضاف الى البديهيات قضية لا يمكن استنباطها في هذا النسق يصبح متناقضاً) . وهناك متطلبات الاكتمال من حيث المدلول اللفظي فيما يتعلق بنماذج معينة (بالامكان استنباط كل قضية تتطابق مع قول صادق في نموذج معين في النسق نفسه) .. الخ . وخلال عملية البحث في النظريات البديهية الخصبة بدرجة كافية (الحساب مثلاً) تم البرهان (جوديل عام ١٩٣١ والنتائج اللاحقة) على انها غير مكتملة من حيث المبدأ ، أي أنها تتضمن قضايا ليس بالامكان برهنتها أو تفنيدها ضمن اطار النظرية . وبفضل هذا فان الاكتمال ليس شرطاً مطلقاً لا غنى عنه للصياغة الناجحة على اساس البديهيات ، فالنظريات التي تكون غير مكتملة بدرجة معينة لها قيمتها العملية .

اكزينوفانس الكلوفوني

Xenophanes of Colophon

Xénophane de Colophon

(حوالي القرنين ٦ـ٥ قبل الميلاد) فيلسوف يوناني ومؤسس المدرسة الايلية (انظر الايليين) وشاعر رثاء وكاتب ساخر . وهو معروف باعتباره احد النقاد الاوائل لمذهب مركزية الانسان في الكون والاساطير (*) وقد اكد ان الناس لم يخلقوا الآلهة الا على صورتهم وان اي حيوان اذا ما اعتقد في وجود الآلهة فسيصورها على شكل حيوانات . وقد تناول اكزينوفانس مفهوم الوجود من وجهة نظر مادية محض مع السابقين على سقراط (*) مثل القائلين بالتراب والماء وما يولدانه ، وهو بهذا قد توصل الى مستوى راق من التجريد جعله يعتبر ان الوجود هو نفسه دائماً ومتطابق مع نفسه ومتناسق وثابت. وبالرغم من ان اكزينوفانس نفسه لم يتناول مشكلات المفرد والمتعدد ، والمتطابق والمتغير ، الا ان آراءه سهّلت الأمر لصياغة مشكلة العلاقة الجدلية بين هذه المقولات . وقد حاول اكزينوفانس في نظريته في المعرفة ان يبرهن على عدم كفاية المعطيات الحسية او « الانطباعات » .

اكوستا (داكوستا) ، اوريل

Acosta (da Costa) Uriel

(ولد في البرتغال بين عام ١٥٨٥ وعام ١٥٩٠ وتوفي في عام ١٦٤٠) فيلسوف هولندي عقلي ، تلقى تعليماً كاثوليكياً ، فر الى هولندا في ١٦١٤ وهجر المسيحية الى اليهودية ، وسريعاً ما اعلن معارضته لقطعية الديانة اليهودية واتهم الفريسيين (الحاخامات) بتحريف عقيدة موسى . وفي ١٦٢٣ كتب رسالة في انكار خلود النفس والحياة بعد الموت . حرم مرتين من عضوية « المجمع اليهودي » بسبب آرائه (في ١٦٢٣–١٦٣٣) اضطهده الحاخامات والسلطات الهولندية وانتحر . وينتقد كتابه « **نموذج الحياة الانسانية** » الدين الرسمي ، وكذلك فكرة القانون الطبيعي الذي كان الاعتقاد سائداً بأنها كامنة في الانسان . وهذا القانون يجمع بين الناس بالحب المتبادل ويستخدم كأساس لتمييز الخير من الشر . وكان لآراء اكوستا تأثير على سبينوزا (*) .

الاكويني ، توما

Aquinas, Thomas

Aquin, Thomas d'

(١٢٢٥ – ١٢٧٤) لاهوتي كاثوليكي ايطالي ، راهب دومينكاني وتلميذ للقديس البرت الاكبر ، رسم قديساً في عام ١٣٢٣ . نشأت فلسفته المثالية الموضوعية نتيجة لتعريف الفلسفة الارسطية وتكييفها مع الديانة المسيحية . اوهن توما الاكويني الآراء المادية للفلسفة الارسطية وقوى من عناصرها المثالية (مثل مذهب

المحرك الأول غير المتحرك وغيره) . كذلك أثرت مذاهب الافلاطونية الجديدة تأثيراً كبيراً في الفلسفة التوماوية . وقد اتخذ توما الاكويني في النزاع حول الكليات موقف « الواقعية المعتدلة » ، (انظر الواقعية في العصر الوسيط) فاعترف بأن الكليات انواع ثلاثة : ما قبل الاشياء الجزئية (في العقل الإلهي) ، في الأشياء نفسها (ككليات متحققة في جزئيات) ، وما بعد الاشياء (في العقل الانساني المدرك لها) . والمبدأ الاساسي في الفلسفة التوماوية هو انسجام الايمان والعقل . وكان توما الاكويني يعتقد ان العقل قادر على ان يثبت — عقلياً — وجود الله ، وعلى ان يفند الاعتراضات على حقائق الدين . وكان توما الاكويني يضع كل شيء موجود في مكان من النظام الهرمي الذي خلقه الله . وكان مذهب تراتب الوجود يعكس تنظيمات الكنيسة في العصر الاقطاعي . وقد اعلن اعتبار النظام المدرسي لتوما الاكويني — رسمياً — في عام ١٨٧٩ — « الفلسفة الحقيقية الوحيدة للمذهب الكاثوليكي » . ويستغل عادة مفكرو مناهضة الشيوعية هذه الفلسفة في مهاجمة النظرة العامة العلمية الماركسية الى العالم (انظر التوماوية الجديدة) . أعماله الرئيسية — « **خلاصة الرد على الخوارج** » (١٢٦١ — ١٢٦٤) « **الخلاصة اللاهوتية** » (١٢٦٥ — ١٢٧٣) .

الآلـــة

Machine

بالمعنى الضيق للكلمة هي جهاز خلقه مجهود الانسان لتحويل شكل ما من اشكال الطاقة الى شكل آخر بغرض الخروج بنتيجة مفيدة في الانتاج . والى جانب استخدام الآلة في مجال الانتاج المادي لتحل محل العمل البدني للانسان ، فقد استخدمت ايضاً منذ وقت يرجع الى القرن السابع عشر لتحل محل العمل الذهني (الاجهزة الحاسبة الآلية) . ومع تطور الآلية الذاتية ، وخاصة مع ظهور علم السيبرنطيقا (*) اتسع مفهوم الآلـــة ليشمل مجالاً أوسع من الظواهر : فلم يعد مفهوم الآلة منطبق على الاجهزة التي يصنعها الانسان ، بل ايضاً على الكائنات العضوية الحية . والسيبرنطيقا باعتبارها علم التحكم والاتصال هو في جوهره علم الآلات . وليس هناك اي شبه بين هذا الفهم للآلة وبين مفهوم الآلية في القرنين السابـــع عشر والثامن عشر . واذا كان ديكارت (*) قد اعتبر الحيوانات بمثابة آلات خالية من النفس ، واذا كان لامترى قد وضع الانسان في تصنيف واحد مع الآلة ، فان هذا لم يكن تحريفـــاً لمفهوم الآلة ، وانما كان تحريفاً لمفهـــوم الانسان والحيوان ، لأن هذين المفهومين قد ربطا بجهاز يعمل على اساس قوانين الحركة الميكانيكية . اما في العلم المعاصر فان مفهوم الآلة يمر بتغييرات ليست لها صلة اخرى بأي شكل محسوس ، من اشكال حركة المادة . فالعلم ، في دراسته لقوانين الآلة ، يبحث في أبنية الأجهزة العاملة ، وخصائص ووظائف هذه الاجهزة ، تاركاً جانباً قوامها المادي . ومن ثم فان المعرفة العملية بالآلة يمكن ان تستخدم في دراسة عمل الكائن البشري ، ولكن ذلك لا يكون إلا حيث تكون للانسان حركات « شبه آلية » وينبغي تحليل مفهوم الآلة كمقولة اقتصادية ايضاً ، وهذا ما تولاه ماركس .

آلامبير ، دي ، جان لوروند

Alembert, Jean le Rond d'

من (١٧١٧ — ١٧٨٣) مفكر فرنسي من مفكري التنوير في القرن الثامن عشر وفيلسوف ورياضي ، ويقترن اسمه باسم ديدرو (*) وقد أشرف الامبير على تأليف قسم العلوم الرياضية في الموسوعـــة (أنظر الموسوعيين) وحاول أن يبين اصل المعرفة الانسانية وتطورها ، وأن يصنف العلوم أساساً ، ومن مبادىء فرنسيس بيكون (*) وكان الامبير من الناحية الفلسفية

داعية للحسية (*) وعارض نظرية ديكارت في الافكار الفطرية (*) . وعلى اية حال لم يكن مذهب الحس مذهباً مادياً على نحو متماسك ، فقد انكر ان الفكر من خصائص المادة . وآمن بأن النفس توجد مستقلة عن المادة ، ومن ثم كانت آراؤه ذات طابع ثنائي . وانكر بالمثل إمكان معرفة الاشياء وتمسك — على عكس مفكري حركة التنوير من الفرنسيين — بأن الاخلاق لا تتوقف على البيئة الاجتماعية . وأعلن ان الله هو الجوهر الخلاق ووجه ديدرو من خلال اعماله بما فيها كتابه « **حلم آلامبير** » النقد الى مذهب آلامبير الحسي غير المتماسك. ويعد كتاب « **دراسة حول مبادىء الفلسفة** » (١٧٥٩) مؤلف الامبير الفلسفي الاساسي .

البرت الاكبر

Albert, The Great

Albert le Grand

(ولد فيما بين ١١٩٣ و ١٢٠٧ وتوفي في ١٢٨٠) فيلسوف الماني . ومن اتباع المذهب الطبيعي . ولاهوتي ثار هو وتلميذه توما الاكويني (*) على تفسير فلسفة ارسطو بروح الرشدية (*) وعلى الاتجاهات المدرسية (السكولائية) التقدمية . استخدم آراء ارسطو لاستحراج مذهب فلسفي لاهوتي واحد . وبخلاف مؤلفاته الفلسفية المحضة (**الخلاصة اللاهوتية**) ، الخ كتب البرت الاكبر عدداً من المقالات في التاريخ الطبيعي توجد فيها — جنباً الى جنب مع الاساطير الانجيلية والاساطير الخيالية — ملاحظات مباشرة على الطبيعة .

البيردي ، جوان بوتيستا

Alberdi, Juan Bautista

(١٨١٠ — ١٨٨٤) سياسي وكاتب وفيلسوف وعالم اجتماع ارجنتيني . وقد أثر كتابه « **اسس التنظيم السياسي لاتحاد الارجنتين** » تأثيراً بالغاً على بناء دولة الارجنتين وشكل الاساس الذي انشىء عليه دستور البلاد وقد كتب كتابه الشهير « جرائم الحرب » تحت تأثير اهوال حرب باراجواى (١) (١٨٦٤—١٨٧٠) وأتاح له ان يشغل مكانه في التاريخ على انه بطل متحمس للسلام والإخاء على الارض. وقد اعلن ان الحروب العدوانية جرائم . وقد تأثر في فهمه لمعنى الحرب بأفكار جروتيوس (*) ونقطة الضعف في نظرته للحرب انه نظر الى المشكلة من زاوية القانون والاخلاقيات المسيحية .

الالتزام في الفلسفة

Partisanship in Philosophy

Engagement en Philosophie

مبدأ أساسي في النظرة الماركسية اللينينية للعالم . وقد صاغ ماركس وانجلز ولينين مبدأ الالتزام وأرسوا قواعده في أن الفلسفة في مجتمع طبقي — شأنها شأن الايديولوجية — لايمكن أن تكون غير متحيزة. انهاتعكس وتخدم مصالح طبقات محددة . وفي تاريخ الفلسفة كانت المادية والمثالية التيارين المتعارضين والطرفين المتنازعين في الفلسفة . والصراع الايديولوجي المعاصر هو انعكاس لوعي البشرية بالسيرورة التاريخية ، للتحول من الرأسمالية الى الشيوعية . ويتضح التزام الايديولوجيين البورجوازيين في معاداتهم للشيوعية ، وفي محاولتهم تجريح الاشتراكيين والماركسيين اللينينيين . وفي محاولاتهم التمويه على تطاحنات المجتمع البورجوازي . وبتصوير الدولة البورجوازية بأنها دولة رفاهية . وبتصوير مصالح الرأسمالية على انها المثل العليا العامة للانسانية . وتعمل الماركسية بطريقة متماسكة على أساس مبدأ الالتزام في الفلسفة وتعتبر المادية الجدلية والتاريخية سلاحاً علمياً في يد الطبقة العاملة في الصراع ضد الرأسمالية ومن اجل انتصار الشيوعية . وعلى النقيض من الالتزام البورجوازي

(١) حرب انقضت فيها قوات البرازيل والأرجنتين وأورجواي على بارجواي (المترجم) .

الذي يتخفى في صورة النزعة الموضوعية فان التزام الفلسفة الماركسية اللينينية التزام نضالي صريح . وهو يتميز بموقف لا يقبل التساهل تجاه المثالية والميتافيزيقا والتحريفية والجمود العقائدي ، ويتميز بتنــاول علمي ، اي بموضوعية أصيلة في تحليل الواقع ، وربط عضوي وثيق بين النظرية والتطبيق ، وبين الفلسفة والسياسة ، كما يتميز بتناول ابداعي لمشكلات النظرية الماركسية وبناء الشيوعية .

الالتزام في الفن

Partisanship in Art

Engagement dans l'Art

التعبير الاكمل عن الاتجاه الايديولوجي للفن ، والدفاع في الاعمال الفنية عن مصالح طبقة اجتماعية محددة . وقد رفض لينين في مقاله « تنظيم الحزب وأدب الحزب » (١٩٠٥) ومؤلفاته الاخرى نظريات « الفن الخالص » ، وقدم ودعم مبدأ الالتزام في الفن ، القائل بأن الفن في الظروف المعاصرة لا يمكن أن يتطور الا بأن يربط نفسه بأكثر الحركات تقدمية ، وبأن يربط نفسه – فوق كل شيء – بنضال الطبقة العاملة – (البروليتاريا) وايديولوجيتها . وشعار « حياد » الفن هو شكل من اشكال الالتزام البورجوازي المموه . ويضع بعض منظري علم الجمال المعاصرين حرية الجهد الإبداعي كنقيض للالتزام في الفن ويعلنون انهما لا يتفقان . والمقصود في المجتمع البورجوازي بما يسمى « حرية الخلق » اخفاء حقيقة أن الجهد الابداعي لمعظم الفنانين في المجتمع البورجوازي يتوقف على مصالح رأس المال . والفنانون التقدميون وحدهم هم الذين يدركون أي اثر عكسي يحدثه استقلال الفن على الطبقات المستغلة – ولهذا فانهم يقفــون في جانب الشعب .

ويتضمن مبدأ الالتزام الشيوعي ان الفنان يخدم – عن تجربة ووعي – اكثر اهداف الانسانية سمواً ونبلاً . ويهتدي فنانو الواقعية الاشتراكية بالفهم اللينيني للجهد الابداعي الحر الذي يكمن في الوقوف بجانب الشعب وخلق قيم جمالية له .

الكسندر ، صمويل

Alexander, Samuel

Alexandre, Samuel

(١٨٥٨ – ١٩٣٨) فيلسوف بريطاني مــن الواقعيين الجدد ، واضع النظرية المثالية في التطور المفاجىء كان يعتبر « الزمان – المكان » المادة الاولية للعالم وكان يوحد بينهما وبين الحركة . وكان يرى ان سلسلة من الطفرات الكيفية التي لا يمكن التنبوء بها تسبب الانبثاق المتلاحق للمادة والحياة والنفس و « القــيم الثلاثية » و « الملائكة » والله من ذلك « الزمان – المكان » والتطور المفاجىء يوجهه حافز مثالي يفهم باعتباره سعياً نحو الجديد . وتتعارض آراء الكسندر مع العلم الحديث . مؤلفاته الرئيسية هي : **« المكان والزمان والله »** (١٩٢٠) – **« الفن والمادة »** (١٩٢٥) – **« الجمال وأشكال القيمة الاخرى »** (١٩٣٣).

امبادوقليس الاجريجنتي

Empedocles of Agrigentum

Empédocle d'Agrigente

(حوالي ٤٨٣ – ٤٢٣ ق.م) فيلسوف مادي يوناني من صقلية منظر ديمقراطية المجتمع العبودي . رد في قصيدته الفلسفية « في الطبيعة » كل تنوع الاشياء

الى عناصر اربعة : التراب والماء والهواء والنار . وقد بقيت هذه النظرية عن عناصر الطبيعة الاربعة لسنوات كثيرة في الفلسفة القديمة والوسيطة . وكان اتحاد العناصر وانقسامها يفسران بفعل قوتين متضادتين : الجذب والطرد (« الحب والبغض ») . ويفسر امبادوقليس المراحل المختلفة لتطور العالم بسيطرة واحدة او أخرى من هاتين القوتين . وقد كان لفرضية امبادوقليس القائلة بأن التطور المحكوم بالقانون للموجودات الحية ينشأ عن الانتقاء الطبيعي للتراكيب الاكثر قدرة على الحياة ، اهمية تاريخية كبرى .

الامبريالية

Imperialism

Impérialisme

المرحلة الأعلى الاحتكارية والاخيرة في الرأسمالية ، وهي مرحلة بدأت ببداية القرن الحالي . وقد قدم لينين في كتابــه « **الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية** » (١٩١٦) عرضاً منهجياً ومفصلاً لنظرية الامبريالية . فقد حلل اقتصاد البلاد الرأسمالية وخص الجوهــر الاقتصادي للامبرياليــة وأوضح سماته الرئيسية الخمس : —(١) يتركز الانتاج ورأس المال في عصر الامبريالية — الى درجة تؤدي الى نشوء الاحتكارات التي تقوم بالدور الحاسم في الحياة الاقتصادية للدول الرأسمالية . (٢) يندمج رأس المال المعرفي الاحتكاري مع رأس المال الصناعي الاحتكاري ويشكلان رأس المال المالي ، اي الاحتكار المالي . (٣) يكتسب تصدير رأس المال — كشيء متميز عن تصدير السلع — اهمية كبيرة خاصة . (٤) تؤدي عملية فرض سيطرة الاحتكار الى تكوين الاحتكارات الدولية التي تقسم العالم بينها اقتصادياً . (٥) يتم التقسيم الاقليمي للعالم بين حفنة من الدول الرأسمالية الكبرى . وبانتقال الرأسمالية الى مرحلة الاحتكار ، تتحول الى رأسمالية متدهورة طفيلية . ويصف لينين عهد الاستعمار بأنه عشية الثورة الاشتراكية . وقد جاءت ثورة اكتوبر الاشتراكية ؛ التي كسرت واحدة من اضعف الروابط في سلسلة الامبريالية ، بداية سقوط الامبريالية . وقد اكد صحة تحليل لينين تأكيداً تاماً ما تلا ذلك من تاريخ الرأسمالية العالمية والنضال الثوري للطبقة العاملة . لقد تمزق النظام الامبريالي العالمي بفعل التناقضات البالغة الحدة ، واخذت الازمات الاقتصادية تزداد عمقاً باطراد . والبطالة في ازدياد ، وتصير بالاضافة الى هذا ظاهرة مزمنة . وتلتهم النزعة العسكرية لدى الامبريالية مصادر طبيعية وبشرية هائلة ، ولهذا فهي تنهك وتدمر الامم وتعد لحروب مدمرة جديدة . والامبريالية هي اكبر مستعبد للامم . وقد تحولت الرأسمالية الاحتكارية — في المرحلة الراهنة — الى رأسمالية الدولة الاحتكارية التي تربط بين قوة الاحتكارات وقوة الدولة لزيادة حدة استغلال الشعب واثراء الاحتكارات . وقد زاد تكوين النظام الاشتراكي العالمي من حدة ازمة الامبريالية . فان ثورات التحرر الوطني المناهضة للامبريالية تتطور بقوة تتعاظم باطراد ، وقد انهار النظام الامبريالي العالمي ، والتناقضات بين العمل ورأس المال في ازدياد . والسياسة والايديولوجية الرأسمالية واقعة في قبضة ازمة عميقة . ويعطي برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي تحليلاً شاملاً للامبريالية المعاصرة فيقول البرنامج ان الامبريالية قد دخلت مرحلة التدهور والانهيار ، وقد استولت على الرأسمالية من قمتها الى قاعدتها — نظامها الاقتصادي والسياسي ، سياستها وايديولوجيتها — عملية تحلل لا فكاك لها منها . وقد فقدت الامبريالية الى الابد سطوتها على غالبيــة الانسانية واصبح المضمون الرئيسي والاتجاه الرئيسي والسمات الرئيسية للتطور التاريخي للانسانية يحدده النظام الاشتراكي العالمي والقوى المناضلة ضد الامبريالية من اجل اعادة تنظيم المجتمع اشتراكياً .

الامتداد

Extent

Extension

احد الخصائص الاساسية للمكان ، ويعبر عن ابعاده . وينعكس في مفهوم الامتـــداد الاستقرار والاستمرار النسبي لنمط محدد من العلاقات بين الاشياء والظواهر . وهذا الاستقرار هو بالتحديد الذي يجعل من الممكن المقارنة بين ابعاد الاجسام . والماديـــة الميتافيزيقية تفصل بين المكان والمادة في حركتها ، فتعتبره مجرد امتداد . ولهذا فان الذريين القدامى — الذين كانوا يفترضون وجود الخواء كحالة ضرورية لحركة الذرات — كانوا ينسبون الى المكان صفة واحدة فحسب تلك هي صفة الامتداد . اما في الفلسفة الحديثة فان النظرة الى المكان باعتباره امتداداً خالصاً يعبر عنها ابرز ما يكون التعبير ديكارت (*) . وقد انتقد لايبنتز المفهوم الديكارتي للمكان . وبين بطريقة صحيحة ان المرء يمكنه ان يستنتج من الامتداد الصفات الهندسية للمكان فحسب . ولكي نفسر الامتداد نحتاج الى الاجسام ، فالامتداد بدونها يكون مجرد تجريد اجوف . وقد اتخذ تولاند خطوة اخرى في نقد التوحيد الميتافيزيقي بين المكان والامتداد ، وقد ركز على ان الفكرة القائلة بأن المكان خواء وامتداد خالص تنطلق من تعريف المادة باعتبارها امتداداً فحسب ، اي من المفهوم الخاطىء القائل بأنه ليس للمادة نشاط كامن . والمادية الجدلية — بتعريفها المكان باعتباره شكلاً لوجود المادة تؤكد في الوقت نفسه ان الصفات المكانية للاجسام — وخاصة امتدادها — تتوقف على صفات المادة في حركتها .

الامر المطلق

Categorical Imperative

Catégorie Impérative

المصطلح الفلسفي الذي يعني قانوناً فلسفة الاخلاق عند كانط (*) وهو يطلق اسم « الامر » على القاعدة التي لها شكل القول الفصل . والامر عند كانط يمكن ان يكون افتراضياً أو قطعياً . والاول يعبر عن قول فصل يحدده (كوسيلة) الغاية المرغوبة ، والثاني يعبر عن القول الفصل المطلق . وقد وضع كانط هذه التفرقة بين نمطين من الأوامـــر في كتابه (**تأسيس ميتافيزيقا الاخلاق** » (١٧٨٥) والامر المطلق يأمر كل انسان بأن يكون سلوكه وفقاً للقانون الذي يريد له ان يصبح قانوناً كلياً للطبيعة . ومفهوم الامر المطلق مفهوم ميتافيزيقي ، لانه يعبر في مذهب كانط عن الانفصال المطلق بين ما ينبغي ان يكون وما هو قائم . ويعكس هذا الانفصال الضعف العملي للطبقة المتوسطة في زمن كانط التي فصلت المبادىء النظرية للاخلاق عن المصالح الطبقية العملية الالمانية الكامنة وراءها ، واعتبرت هذه المبادىء تعريفات ايديولوجية محض للتصورات والمصادرات الاخلاقيـــة » (ماركس وانجلز) .

الامـــة

Nation

جماعة من الناس تتشكل تاريخياً . وتتميز الامة اول كل شيء ، بالظروف المادية المشتركة للحياة : الارض ، والحياة الاقتصادية ، وجماعية اللغة والتكوين النفسي ، وسمات معينة ايضاً للشخصية القومية ، تظهر في الخصائص النوعية القومية لثقافتها . والأمة اوضح شكل للجماعة الانسانية ، خرج إلى الوجود في أوروبا بظهور الرأسمالية . ويقوم إلغاء التفكك الاقطاعي ودعم الروابط الاقتصادية بين المناطق المختلفة في بلد واحد واندماج الاسواق المحلية في سوق قومية واحدة ، كأساس اقتصادي لتبلور الأمة . وقد كانت البورجوازية القوة الطليعية في الامم خلال تلك الفترة التي تركت

اثراً معيناً على جوانبها السياسية والاجتماعية والروحية . ومع تطور هذه الامم البورجوازية تزداد التناقضات الاجتماعية داخلها حدة . وتصبح التناقضات بين الطبقات ظاهرة فيها . وتسعى البورجوازية لتغطية هذه التناقضات واثارة التطاحنات العنيفة بين الأمم . فهي تدعو لايديولوجية النزعة القومية والانانية القومية وتصبح الخلافات والكراهية بين الامم والصراعات القومية نتيجة محتومة للرأسمالية . وعلى النقيض من القومية البورجوازية تقدم الطبقة العاملة ايديولوجية وسياسة الأممية البروليتارية (*) . ومع زوال الرأسمالية يتغير هذا الجانب من الامة تغيراً جذرياً . اذ تتحول الامم البورجوازية القديمة الى امم جديدة اشتراكية ويشكل تحالف الطبقة العاملة والفلاحين العاملين أساسها الطبقي . والامم الاشتراكية متحررة من التطاحنات الطبقية ، وتختفي بقايا عدم الثقة السابقة بينها ، وتظهر الصداقة بين الشعوب ويؤدي الغاء القهر القومي واقامة المساواة بين الشعوب ، والمساعدة المتبادلة بينها ، وازالة التخلف الاقتصادي والثقافي للشعوب التي كانت متخلفة في تطورها — الى خلق كل الشروط الضرورية لنجاح الامم الاشتراكية . وفي المجتمع الاشتراكي تتطور الامم وتزدهر — من ناحية -- ومن ناحية اخرى فانها تتقارب من بعضها بعضاً .

الامكان والواقع

Possibility and Reality

Possibilité et Réalité

مقولتان تعكسان التطور الجدلي للعالم الموضوعي ، والمراحل والفترات المختلفة في بزوغ وتطور الموضوعات . ويعبر الامكان عن الاتجاه الموضوعي للتطور الكامن في الظواهر الموجودة ، أي حضور الشروط اللازمة لظهور الشيء الموضوعي (الموضوع ، أو الظاهرة) أو على الأقل غياب الشروط التي كان يمكن أن تمنع خروجه إلى حيز الوجود . أما الواقع فهو اسم أي شيء موضوعي (موضوع ، شرط ، موقف) يوجد فعلياً نتيجة تحقق امكان ما . والعلاقة والتحول المتبادلين بين الامكان والواقع يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالتطور المحكوم بالقانون والضروري للعالم الموضوعي ، مع ادراك مبدأ الحتمية (*) وهناك تفرقة بين الامكان الحقيقي والمجرد .

فالامكان المجرد (أو الصوري) يعبر عن غياب أية شروط — في الواقع — من شأنها استبعاد أي ظاهرة معينة ، ولكنه لا يفترض حضور أية شروط تجعل ظهوره حتمياً . كذلك فانه قد يعبر عن اتجاه لم يتطور بعد وربما يكون مرتبطاً بنقص المعرفة بالظروف التي تتطلب التحليل . وفي الحالة الأخيرة فان الامكان المجرد يمكن أن ينطوي على استحالة . أما الإمكان الحقيقي فيشير إلى حضور كل الشروط الضرورية التي سيتحقق امكان ما حتماً في ظلها . ومع ذلك فانه في ملابسات معينة يمكن ان يصبح الامكان المجرد امكاناً حقيقياً والعكس بالعكس . اذ يمكن التعبير عن العلاقة الكمية بين الامكان المجرد والحقيقي بالاحتمال (انظر نظرية الاحتمال) . وامكان ظاهرة ما لا يستبعد في ذاته امكان الظاهرة المضادة . أو امكان عدم حدوثها . ويشكل السماح بامكانات حقيقية . والخطوات التي تتخذ لتحويل بعضها إلى واقع وازالة خطر الامكانات غير المرغوب فيها . يشكل جانباً هاماً من النشاط الانساني . ومثل هذا النشاط يفترضه مسبقاً التحليل النظري للامكان ، وخاصة بحث علاقاته بالضرورة والصدفة (*) . ويصبح الامكان واقعاً فقط عندما تنشأ تلقائياً أو تعد على مستوى الوعي كل مجموعة الشروط اللازمة لوجود ظاهرة معينة . وكلما توفر الكثير من هذه الشروط . وكلما كانت هذه الشروط جوهرية كلما زاد الامكان احتمالاً . وفي تاريخ الفلسفة حتى زمن ماركس وانجلز . فان أعمق تحليل للامكان والواقع هو الذي قدمه ارسطو وهيغل (*) .

الاممية البروليتارية

Proletarian Internationalism

Internationalisme Prolétarien

ايديولوجية التضامن الأممي للبروليتاريين والشعوب العاملة في جميع الدول ، وهي مبدأ من المبادىء الايديولوجية الرئيسية التي تسترشد بها الطبقة العاملة وحزبها . وكان ماركس وانجلز اول من تحدث عن فكرة الأممية البروليتارية في « البيان الشيوعي »(*) الذي برهن على وحدة مصالح عمال جميع البلدان في الكفاح من أجل التحرر من الرأسمالية . ويتمثل جوهر الأممية البروليتارية في الشعار « يا عمال العالم ، اتحدوا ! » فالطبقة العاملة لكل امة لا تستطيع أن تعتبر كفاحها منفصلاً عن كفاح بروليتاريا الامم الاخرى ، نظراً لأن عدوها ليس هو بورجوازيي بلدها فحسب بل بورجوازيي الدول الأخرى أيضاً . ومن ثم جاءت المصالح الاساسية المشتركة لبروليتاريا العالم ككل . وفي الاممية البروليتارية يرتبط حب البروليتاريا لبلدها ورغبتها في ان تراه حراً من الاستغلال الطبقي وغيره من اشكال الاستغلال ارتباطاً وثيقاً بتأييد كفاح الشعب العامل في الدول الاخرى ، من اجل السلام والديمقراطية والاشتراكية ، وموقف الاحتقار من الامم الاخرى حتى الصغيرة منها موقف غريب بالنسبة للاممية البروليتارية لان كل أمة تساهم بنصيبها في الثقافة العالمية . ولقد اوهنت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظيمة وانتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي النظام العالمي للامبريالية وقوضت دعائمه ، وقدمت عوناً كبيراً للبروليتاريا الأممية في كفاحها العادل ، وفي الوقت نفسه تبدت الأممية البروليتارية في التأييد الذي قدمته الطبقة العاملة الأممية للجمهورية السوفيتية . وقد تحققت افكار الاممية البروليتارية في حل مشكلة القوميات في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وفي خلق نمط جديد للدولة المتعددة القوميات . قائم على الصداقة بين هذه القوميات . ومع تكوين نظام اشتراكي عالمي اصبح المزيد من جوانب لمحتوى الأممية البروليتارية واضحاً . ومن مظاهر الاممية البروليتارية في الظروف الراهنة الصداقة والمساعدة المتبادلة بين الدول التي تكون النظام الاشتراكي العالمي . وقد اصبحت حماية أمن المجتمع الاشتراكي والكفاح من أجل السلام ضد الحرب والمساعدة المقدمة لشعوب الدول المتخلفة لتطوير اقتصادها القومي وثقافتها القومية ، من بين اكثر متطلبات الأممية البروليتارية اهمية . وترتبط الاممية البروليتارية ارتباطاً لا ينفصم بالبطولة الاشتراكية والاخلاص للاشتراكية وللنظام الاشتراكي العالمي. وتتطلب مبادىء الاممية البروليتارية في عصرنا كفاحاً لا هوادة فيه ضد جميع ضروب العزلة القومية وضد ايديولوجية الكوسموبوليتية (المواطنة العالمية) والدفاع الصلب عن وحدة العمال والاحزاب الشيوعية . وكل سعي يهدف الى تقسيم الشعوب على اساس قومي أو حتى عنصري . وجميع ,مواقف الدول الكبرى تجاه الشعوب الاخرى تتعارض مع ايديولوجية الاممية البروليتارية ، فهي مظاهر لأيديولوجية البورجوازية الصغيرة التي تحل محل النظرة الطبقية نظرة جغرافية أو عرقيه . وتسوق الشعوب الى العزلة والانحصارية القومية ، وتحرفها عن الحركة الثورية الأممية وتؤدي الى اضعاف الكفاح ضد الامبريالية .

الأمثلة (التمثل الفكري)

Idealisation

Idéalisation

فعل من أفعال التفكير يرتبط بتكوين بعض الموضوعات المجردة التي لا يمكن أن تتحقق أو تخلق بالممارسة تجريبياً . والموضوعات المؤمثلة هي حالات متطرفة لموضوعات حقيقية معينة ؛ وهي تفيد كوسائل للتحليل العلمي للموضوعات الحقيقية ،

وكأساس لتكوين نظريات عنها ؛ وهي في النهاية تقوم بدور انعكاسات للأشياء والعمليات والظواهر الموضوعية . والمفاهيم التالية أمثلة على موضوعات متمثلة فكرياً : « النقطة » ، « الخط المستقيم » ، « الجسم الصلب صلابة مطلقة » . « الغاز المثالي » ، « الجسم الأسود سواداً مطلقاً » في الطبيعة ؛ « المحلول المثالي » في الكيمياء الطبيعية. والتمثل الفكري — جنباً الى جنب مع التجريد (*) الذي يرتبط به ارتباطاً وثيقاً — هو وسيلة قوية لمعرفة قوانين الواقع .

الالهـــام

Inspiration

حالة تؤدي بصفة خاصة الى اشكال مختلفة من النشاط الابداعي ،وتتميز بتركيز كل طاقة الفرد الروحية على ما هو بصدد ابداعه ، وبسمو عاطفي يجعل العمل منتجاً بطريقة غير عادية . وعلى النقيض من المفهوم المثالي الذي يعتبر الإلهام « جنوناً الهيا » وحدساً وسمواً صوفياً (افلاطون وشيلنغ وهارتمان وسيغموند فرويد وهربرت ريد وغيرهم) تنفي المادية ان يكون للالهام أي طابع يفوق الطبيعة ، وتعتبره ظاهرة عقلية تحددها الحوافز الاجتماعية والفردية للابداع ، كما تحددها عملية العمل ذاتها .

الالهامية

Inspirationalism

Inspirationnalisme

نظرية مثالية في الطابع الديني الصوفي للمعرفة، تذهب الى ان الحقيقة لا تتكشف بطريقة منطقية عقلية ، ولا بطريقة غير متصلة وانما فجأة بلا اي رابطة ، وعن طريق الالهام وحده . اي ان الفكرة التي تولد بواسطة الالهام تلقين للانسان من اعلى في صورة ايحاء الهي . والنزعة الالهامية نادراً ما توجد في صورة خالصة، وبصفة اساسية في المذاهب اللاهوتية، وانما تسهم في هذا المبدأ فعلاً كل فلسفة لا عقلية .

اميرسون ، رالف والدو

Emerson, Ralph Waldo

(١٨٠٣ — ١٨٨٢) فيلسوف وصحفي وشاعر أمريكي وزعيم للفلاسفة المتعالين(*). ولد في اسرة قسيس موحّد ؛ في عام ١٨٢١ تخرج في كلية هارفارد واستعد لينصب قسيساً ولكنه انشق على الكنيسة وعاش — ابتداء من عام ١٨٣٥ — في مدينة كونكورد . وكانت آراؤه متناقضة . فقد تأثر تأثراً كبيراً بافلاطون وكارلايل (*) والشاعر الرومانسي الانجليزي وردزورث . وعند اميرسون ان « المشكلة الأبدية » للفلسفة تكمن في علاقة الروح بالمادة ، وهو يحل هذه المشكلة كمثالي موضوعي ، « الطبيعة رمز للروح » . والمبدأ التركيبي الأعلى للوجود هو الروح العلوي . واميرسون — في مبحث المعرفة — قريب من المذهب الحدسي (*) فالتـأمل والحدس والانجذاب هي افضل السبل لسبر غور الاشياء . والجمال في كل مكان في العالم، وسماته الاساسية هي الانسجام والكمال والروحية . « وخلق الجمال فن ». ويلعب الرجال العظام الدور الحاسم في التاريخ . انهم يبنون التقدم الاجتماعي الذي يقوم على الكمال الاخلاقي للفرد . وقد ذهب اميرسون الى ان صراع المصالح بين الاغنياء والفقراء على الأرض أبدي . وقد كانت عواطفه مع الفقراء . وانتقد بشدة الحكم البورجوازي وعارض الرق في الولايات المتحدة الامريكية ، كما عارض حروب النهب . وقرب نهاية حياته تحول اميرسون الى التصوف . مؤلفاته الرئيسية «**الطبيعة**» (١٨٣٥) — «**مقالات**» (١٨٤١ — ١٨٤٤) — «**الرجال الاوائل**» (١٨٥٠) .

الأنـا

Ego

(في الفلسفة) : الفكرة المحورية في المذاهب المثالية التي تنادي بأن الذات هي العامل الفعال والمنظم . ومفهوم بالأنا في امثال هذه المذاهب أنها حامل مستقل تمامـاً للقدرات الروحانية . وقد ارتبطت فكرة الانا ابتداء من ديكارت (*) بمشكلة « الاصل » في انشاء المذاهب الفلسفية . ففي رأي ديكارت ان الانا : اي المبدأ الحدسي للتفكير العقلي ، يخص الجوهر المفكر . اما هيوم (*)، الذي يرفض أي جوهر أو مادة، فقد ردها الى حزمة من الادراكات الحسية . ونصب كانط (*) الأنا الخالصة مقابل الأنا التجريبية الفردية، واعتبرها الوحدة الكلية الصورية للادراك المتميز وحامل الامر المطلق (*)

واعتبر فيخته (*) الأنا المبدأ الخلاّق المطلق الذي يطرح نفسه والوجود جميعه على انهما اللاأنا الخاص به . اما هيغل فانه كمثالي موضوعي، دحض جميع هـذه المحاولات التي تأخذ الأنا على انها البداية ، وحاول ان يشرح الأنا على انها وحدة محض للوعي الذاتي الموضوعي. ونجد التعبير عن صبغ الانا بصبغة المطلق في احدث التيارات المثالية (على سبيل المثال في التجربة النقدية والوضعية الجديدة والوجودية (*)). ونجد الشكل المتطرف للرأي الذاتي المثالي عن الانا في الأنانية (*) . وقد اضفى فرويد (انظر : الفرويدية) طابعاً بيولوجياً على الانسان ، وقسمه الى انا، وانا أعلى . وتعارض الماركسية بالفكرة المادية عن الانسان التفسير اللاعقلي للانا . فالماركسية ترى ماهية الانا الانسانية بشكل مطلق في العلاقات الاجتماعية، وتبرهن على ان الانسان (الفرد) يتوج تطور الطبيعة ككل ، لا لشيء سوى انه الخالق الوحيد لعلاقاته الاجتماعية ولحضارته المادية والروحية كلها .

الأنانة

Solipsism

Solipsisme

(مكونة من كلمتين لاتينيتين، أولاهما تعني « وحيد » والثانية تعني « الذات »). نظرية مثالية ذاتية بمقتضاها لا يوجد الا الانسان ووعيه، على حين ان العالم الموضوعي بما في ذلك الناس لا يوجد الا في عقل الفرد . وفي الاساس نجد أن كل فلسفة مثالية ذاتية تصل حتماً الى الأنانة . ويعد بركلي وفيخته ودعـاة المدرسة المحايثة (*) اقرب المفكرين الى هذه النظرة الكلية . وتجرد وجهة نظر الأنانة النشاط الانساني والعلم من كل معنى . ولهذا السبب يحاول الفلاسفة المثاليون الذاتيـون تجنب الأنانة المتطرفـة ، ويضعون من اجل الغاية نفسها وجود فرد عام فائق ووعياً الهياً . ومن ناحية مبحث المعرفة تعتبر الأنانة الاحساس (*) مصدراً مطلقاً للمعرفة . وقد وجه لينين النقد للأنانة في كتابه « المادية والتجريبية النقدية » .

الانانية

Egoism

Egoisme

حالة سلوكية تقوم على التمركز على المصلحة الشخصية وليس على مصلحة الآخرين او المجتمع . وترتبط الانانية ارتباطاً صميماً بالفردية . وقد حاول الفيلسوف الالماني شترنر – ضمن آخرين – ان يبرر الانانية علمياً . والانانية في المجتمع الاشتراكي خطيئة واثر من بقايا الرأسمالية .

الانتـاج

Production

عملية استهلاك قوة العمل وخلق وسائل الانتاج

وادوات الاستخدام الشخصي الضرورية لوجود وتطور المجتمع . وعملية الانتاج – باعتبارها النشاط الهادف للناس الذي به يمارسون فعلهم في الطبيعة الخارجية ويحولونها لجعلها تتفق مع حاجاتهم وليغيروا، في الوقت نفسه ، طبيعتهم هم – شرط مستمر وطبيعي للحياة الانسانية . والعناصر الأساسية في كل عملية انتاج هي : النشاط الهادف للناس، أي عملهم (*) وموضوع العمل ووسائل العمل . وفي عملية الانتاج يؤثر الناس أيضاً الواحد منهم في الآخر ، حين يتحدون بطريقة محددة ، للقيام بأوجه نشاط مشتركة . ومن ثم فان الانتاج يحمل دائماً طابعاً اجتماعياً . وبالتالي فان لعملية الانتاج جانبين : القوى الانتاجية (*) وعلاقات الانتاج (*) ويرتبط الانتاج ارتباطاً لا ينفصم بالتوزيع والتبادل والاستهلاك ، وتشكل هذه الثلاثة كلاً متكاملاً . والانتاج هو نقطة البداية والعامل المحدد فيما يخص الاستهلاك . ويرتبط الانتاج بالاستهلاك عن طريق التوزيع – الذي يحدده اسلوب الانتاج (*) وشكل الملكية – والذي يحدد نصيب الاعضاء في الانتاج الاجتماعي . ويوجد الانتاج دائماً في شكل اجتماعي محدد موطد تاريخياً، قد يكون الشكل البدائي او العبودي او الاقطاعي او شكل الانتاج السلعي على نطاق ضيق ، او الشكل الرأسمالي او الاشتراكي او الشكل الشيوعي . و تتخذ سمات الانتاج (وحدة عناصرها الرئيسية وعلاقاتها بالتوزيع والتبادل والاستهلاك) طبيعة مختلفة تتوقف على نوعها التاريخي، اي على اسلوب الانتاج ، وعلى طبيعة علاقات الانتاج (انظر الرأسمالية والاشتراكية) .

الانتباه

Attention

حالة ذهنية يوجه فيها الشخص نشاطه المعرفي والعملي ويركزه على موضوع أو عمل محدد . والانتباه غير الإرادي الى موضوع ما (الانعكاس الموجه بالمعنى الفسيولوجي) يحدث بفعل الملامح الخاصة للموضوع نفسه ، مثل الجدة والتحول الفجائي ، وقوة التأثير المضاد (مثل الضوء الساطع والأصوات العالية) . ويتحدد الانتباه الارادي بهدف شعوري . وقد تطور الانتباه الارادي – وهو سمة خاصة بالانسان – خلال قرون من العمل . كتب ماركس عن العمل يقول : «الى جانب اجهاد الاعضاء الجسمية فان العملية تتطلب أن يكون العامل – خلال أدائه للعملية كلها – في وئام دائم مع الغرض من العمل الذي يقوم به . وهذا يعني انتباهاً شديداً » . (ماركس، رأس المال . المجلد الاول . ص ١٧٨) .

الانتروبيا (ضابط التغير)

Entropy

Entropie

واحدة من الأفكار الرئيسية في الفيزياء الكلاسيكية أدخلها في العلم ر. كلاوسيوس . ومن وجهة نظر البحث في الأشياء المكبرة ، فان الانتروبيا تعبر عن قابلية الطاقة للتحول : فكلما كبرت الانتروبيا في نسق ما قلت قابلية طاقته للتحول . وفكرة الانتروبيا هي التي تسمح لنا بصياغة واحد من القوانين الأساسية للفيزياء، وهو قانون زيادة الانتروبيا، أو المبدأ الثاني للديناميكا الحرارية ، الذي يحدد اتجاه تحول الطاقة . ويتميز تحقيق الحد الأقصى من الانتروبيا بحالة توازن يستحيل فيها حدوث مزيد من تحول الطاقة – اذ تكون كل الطاقة قد تحولت الى حرارة وتكونت حالة توازن حراري . وقد طبق واضعا المبدأ الثاني – ر. كلاوسيوس وو. طومسون – هذا المبدأ على العالم ككل وتوصلا إلى النتيجة الخاطئة القائلة بحتمية « الموت الحراري » (*) للعالم . وقد عمقت التطورات اللاحقة في الفيزياء من مضمون الانتروبيا وكشفت طبيعتها الاحصائية . اذ تعبر

الانتروبيا – في اطار الفيزياء الاحصائية – عن احتمالية حالة ما لنسق ما، وينطوي نمو الانتروبيا على نقل نسق ما من حالات أقل احتمالاً إلى حالات أكثر احتمالاً. ونمو الانتروبيا ليس مطلقاً، انما هو يعبر فحسب عن التطور الأكثر احتمالاً للعمليات. ونموها أمر لا غنى عنه للأنساق الكبيرة التي تتألف من عدد كبير من الجزئيات؛ أما بالنسبة للعمليات المتناهية في الصغر فإن المبدأ الثاني لا يعود صالحاً. فالتفسير الاحصائي للانتروبيا يقصر مجال المبدأ الثاني على العمليات الكبيرة، مبيناً أنها لا يمكن ان تنطبق – ليس فحسب على الأنساق ذات العدد الصغير من الجزئيات (أي الانساق الصغرى) – بل أيضاً على الأنساق ذات العدد اللانهائي في الكبر من الجزئيات (أي العالم ككل). ويفقد مفهوم الحالة الأكثر احتمالاً معناه في مثل هذه الأنساق (ففي الأنساق الكبيرة إلى ما لا نهاية تكون كل الحالات محتملة بدرجات متساوية)، ومن ثم فان قانون نقل نسق ما من حالة أقل احتمالاً الى حالة أكثر احتمالاً يفقد معناه. ويبين العلم الحديث انعدام الأساس الكامل للنتائج عن التوازن الحراري الحتمي وعن « الموت الحراري » للعالم.

أنتيستينس الأثيني

Antisthenes of Athens

Antisthène d'Athènes

(٤٣٥ – ٣٧٠ قبل الميلاد) تلميذ لسقراط (٥) ومؤسس المدرسة الكلبية التي طورت التعاليم السقراطية ولم تعتبر أن هناك شيئاً حقيقياً سوى معرفة الاشياء الجزئية. وقد وجه النقد لنظرية أفلاطون (٥) في المثل (باعتبار أن هذه المثل موجودة بشكل مستقل كتصورات عامة)، وأكد انه لا وجود لشيء سوى الاشياء الجزئية. والاهم من هذا نقده للحضارة بكل انجازاتها واستحسانه لان يقصر الانسان نفسه على اكثر الاشياء ضرورية، واحتقاره للمكانة الاجتماعية والفروق الطبقية، واتحاده مع العناصر الديمقراطية في مجتمع ذلك العصر (انظر الكلبية).

انجلز، فردريك

Engels, Frederick

Engels, Friedrich

(١٨٢٠ – ١٨٩٥) زعيم البروليتاريا الذي خلق مع ماركس المذهب الماركسي اي نظرية الشيوعية العلمية، نظرية المادية الجدلية والتاريخية. ولد في مدينة بارمن (المانيا). وقد سعى انجلز منذ شبابه للمساهمة في الكفاح من اجل تبديل العلاقات الاجتماعية القائمة. وقد ادى انجلز منذ خريف عام ١٨٤١ فترة تجنيده العسكري في برلين، وحضر المحاضرات بجامعة برلين في وقت فراغه. ثم انضم الى الجناح اليساري من الهيغليين الشبان. وفي ذلك الوقت كتب انجلز نقده البارع والعميق لآراء شيلنغ الرجعية – الصوفية في كتاب (« **شيلنغ والرؤيا** » ١٨٤٢ وغيره). وفي الوقت نفسه وجه النقد هيغل بسبب نتائجه المحافظة والتناقضات في جدله المثالي. وفي انجلترا، حيث ذهب اليها، غير عابىء برغبة والده، لدراسة التجارة، اتخذت افكاره منحى متطرفاً، فهناك، حيث كانت انجلترا آنذاك أكثر البلاد الرأسمالية تطوراً، احتك بحياة الطبقة العاملة. وقد جعله هذا يفكر بعمق في اسباب الظروف الاقتصادية التي لا تطاق والتي تعيش فيها البروليتاريا، وحرمانها من الحقوق السياسية. فبدأ دراسة أوجه النقص التي كشفت عنها حركة الميثاقيين في ايديولوجيتها وافكارها الخيالية عن تخلي الرأسماليين عن قوتهم طوعاً. وكان نتيجة هذه الدراسة كتاباه « **مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي** » (١٨٤٤) وهو كتاب اعتبره ماركس مساهمة عظيمة في نقد المقولات الاقتصادية، و « **ظروف الطبقة العاملة في**

انجلترا » (١٨٤٥). وقد عرض انجلز في هذين الكتابين للمستقبل العظيم الذي ينتظر الطبقة العاملة، والمهمة التاريخية التي ستحققها. وكان اول من بين أن البروليتاريا ليست فحسب طبقة تعاني، وانما هي أيضاً طبقة تناضل من أجل انعتاقها. وفي انجلترا اصبح انجلز اشتراكياً. وسرعان ما غادر انجلترا، وفي عام ١٨٤٤ التقى بماركس في باريس. وتعد هذه المقابلة بداية صداقتهما العميقة التي قامت على افكارهما المشتركة وكفاحهما المشترك لتحرير البروليتاريا من العبودية الرأسمالية. وقد كتبا معاً في ١٨٤٤ — ١٨٤٦ كتاب « **العائلة المقدسة** » (*) و « **الايديولوجيا الالمانية** » (*) وهدف هذين الكتابين ابراز نظرة تقدمية جديدة للآراء الفلسفية السائدة آنذاك لهيغل وفيورباخ واتباعهما. وقد استكمل ماركس وانجلز أسس المادية الجدلية والتاريخية. وفي الوقت نفسه اشتغلا بجد ليقوما بتنظيم عملي للرابطة الشيوعية التي تطورت بعد هذا الى حزب ثوري للبروليتاريا. وفي عام ١٨٤٧ كتب مسودة برنامج الرابطة — « **مبادىء الشيوعية** ». وعلى أساس هذه المسودة كتب ماركس وانجلز « **بيان الحزب الشيوعي** » (١٨٤٨) المبشر بمولد التعاليم المتكاملة للماركسية، اي الايديولوجية العلمية للطبقة العاملة. ولقد لعب نشاط انجلز الصحفي دوراً هاماً في نشر نظرية كفاح البروليتاريا وتدعيم القوى الديمقراطية. وقد انصهر انجلز في نار القتال عندما وقف في صف القوى الثورية في المانيا خلال حوادث ١٨٤٨ — ١٨٤٩؛ وبعد عزيمة الثورة ترك المانيا. وفي السنوات التالية حيث كان يعيش في هجرة عمّم تجارب الثورة الالمانية في كتابيه « **الحرب الفلاحية في المانيا** » و « **الثورة والثورة المضادة في المانيا** ». وقد كشف هذان الكتابان عن دور الطبقة الفلاحية، باعتبارها حليفة البروليتاريا، واظهرا خيانة البورجوازية. ولما انتقل انجلز الى انجلترا حيث استقر فيها ماركس ايضاً، التحق بحركة العمال وعمل بنشاط لخلق الاممية الاولى. وللكفاح ضد آراء البورجوازية الصغيرة الانتهازية والفوضوية. وقد ساعد انجلز ماركس طوال الاربعين سنة التالية بكل طريقة؛ عندما كان ماركس منشغلاً بانجاز كتاب « رأس المال ». وقد قام انجلز بنفسه بالاشراف على اصدار الجزئين الثاني والثالث بعد وفاة صديقه. وهو في هذا الاشراف قام بنصيب كبير في البحث. وعلى حين كان ماركس مشغولاً للغاية بمؤلفه « رأس المال » واصل انجلز العمل بجد في تطوير المادية الجدلية والتاريخية. وكتب انجلز من امثال: « **لودفيج فيورباخ ونهاية الفلسفة الالمانية الكلاسيكية** » (*) و « **الرد على دهرينغ** » (*)، و « **اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة** » (*) الخ وهي عرض كلاسيكي لماهية ومعنى الفلسفة الماركسية. وقد قام انجلز بخدمة كبيرة بصفة خاصة في تطبيق افكار المادية الجدلية على العلم الطبيعي (انظر: جدل الطبيعة؛ لودفيج فيورباخ، الرد على دهرينغ). وقد تنبأ انجلز بعدد كبير من الاكتشافات العلمية في القرن العشرين (على سبيل المثال فكرة عدم انفصال المادة عن الحركة، والرأي اللاحق عن وحدة الزمان والمكان، عدم نفاذ اشكال المادة وتعقد بناء الذرات، نقد نظرية « الموت الحراري » للعالم، والحديث عن الحياة باعتبارها شكلاً لحركة المادة ظهر في مرحلة معينة من تطور الطبيعة العضوية، الخ). وقد مكنته اهتماماته المتنوعة من ابداع مذهب متناسق لتصنيف العلوم، مؤسساً بهذا الفروق بين الفروع على الأشكال الموضوعية لحركة المادة. وانطلاقاً من هذا، رفض انجلز بشكل قاطع ان يفرض على الفلسفة الدور الذي لا يلائمها كعلم للعلوم واكد قيمتها المنهجية. وقد زود انجلز الفلسفة بأداة استرشاد بين المدارس والمذاهب العديدة في الماضي، وصاغ المشكلة الرئيسية للفلسفة وكشف عن طبيعتها الطبقية. ولمساهمته في تطور نظرية المعرفة ونقده للأدرية اهمية كبيرة. وقد اثار وابدع عدداً من مشكلات المنطق الجدلي. وهو في

برهنته على المشكلات الرئيسية للمادية التاريخية كرس كثيراً من انتباهه لنقد التصورات الفجة عن الفهم المادي للتاريخ . فقد برهن انجلز على ان الدور الحاسم للظروف التي يعيش فيها الناس لا يستخف بأية حال بدور الافكار او دور الفرد في التاريخ . لقد ناضل ضد الآراء الآلية عن الارتباطات والعلاقة المتبادلة بين القاعدة والبناء الفوقي الايديولوجي الخ . واهتم انجلز للغاية بالحركة الثورية في روسيا ، وتنبأ بالثورة الروسية الكامنة ، وعقد آمالاً كباراً عليها . وقد شارك حتى آخر حياته في الحياة السياسية في اوربا وكان مع ماركس زعيماً بارزاً لحركة الطبقة العاملة .

الانسان

Man

Homme

موجود اجتماعي . ويعتبر الانسان من وجهة النظر البيولوجية أعلى مرحلة في تطور الحيوانات على الارض . وهو يختلف عن أكثر الحيوانات بتطور عقله وكلامه المنطوق . وبينما سلوك الحيوان تحدده تماماً الغرائز وردود الافعال ازاء البيئة ، فان سلوك الانسان يحدده مباشرة التفكير والانفعالات ، والارادة ، ودرجة معرفة القوانين التي تحكم الطبيعة والمجتمع والانسان نفسه . ويرى المثاليون الذين يجعلون من هذه التفرقة شيئاً مطلقاً أن جوهر الانسان في العقل أو في الذات ، أو الأماني الواعية او الايمان بالدين ، الخ . وفي الحقيقة ان الاختلاف الاساسي بين الانسان والحيوان يكمن فوق كل شيء في أن الانسان ينتج ادوات عمل بغرض التأثير في الطبيعة وتحويلها . وبينما يكيف الحيوان نفسه مع الظروف الطبيعية فان الانسان يكيف الطبيعة مع نفسه خلال نشاطه الانتاجي . والانسان لا يمكن ان يوجد بمعزل عن الناس الآخرين ، فانه منصهر في ظروف اجتماعية محددة . وقد كتب ماركس يقول « ان جوهر الانسان ليس تجريداً كامناً في كل فرد واحد . انما هو في حقيقته جماع العلاقات الاجتماعية . وقد شرحت الماركسية للمرة الاولى أن الدوافع الموضوعية الحقيقية التي تحدد نشاط الانسان تمتد جذورها في النهاية في الظروف المادية لحياته . والسمات النوعية للانسان — التي تعبر عن جوهره باعتباره « انساناً » — وهي الوعي والحياة الروحية ، والمقدرة على استخدام اكثر ادوات العمل تنوعاً ، الخ ، هي نتاج للعمل الاجتماعي . وقد احل ماركس — محل النظريات القديمة عن « الطبيعة البشرية » بوجه عام — التعاليم عن طبيعة الانسان المحسوسة التي يحددها نظام تاريخي محدد للمجتمع . وفي الوقت نفسه فان الانسان — في أي مرحلة من مراحل المجتمع — هو نتاج تطور الجنس البشري كله . انه يستوعب ويمتلك المعرفة التي حصلها الجنس البشري طوال تاريخه . وتحدد طبيعة الانتاج ، اشكال استيعاب كل الثقافة السابقة ، والطريقة النوعية التي يتأثر بها الانسان ، بظروف اجتماعية معينة تاريخياً . ففي ظروف تقسيم العمل — الكامنة في الانظمة الطبقية المتطاحنة — لا يستطيع الانسان ان يطور بحرية قدراته المادية والروحية ، ولا بد ان يتطور حتماً من جانب واحد ، وهو ما انعكس قبل كل شيء في التناقض بين العمل الذهني والبدني . وقد تحول الانسان — تحت النظام الرأسمالي — الى ملحق للآلة . وهكذا ، فقد أُخضع اغلبية الناس — الذين تمثلهم الجماهير العاملة — للاستغلال ومنعوا من ممارسة الحياة الاجتماعية النشطة ، وحرموا من كنوز الثقافة التي جمعها الجنس البشري . وفي ظل الاشتراكية وحدها — وبصفة خاصة في ظل الشيوعية — سوف يجد الانسان كل فرصة للتطور الشامل ولاظهار وانماء ملكاته وميوله الفردية الى اقصى حد .

الانسان (كمفهوم وجودي)

Man

Homme

(الكلمة في الالمانية تعني ضميراً شخصياً غير

محدد) مفهوم من المفاهيم الرئيسية في الوجودية (*) اورده هيدجر (*) . ويدل مفهوم الانسان على «الواقع الاجتماعي» ، ويتجلى في القوانين والمقاييس والأخلاقيات والتقاليد الثقافية والرأي العام . والانسان في نظر هيدجر معاد دائماً للانسان العيني ويعترض حريته في الفعل ويشلحه من فرديته . وفي رأي الوجودية ان الانسان العيني لكي يتخلص من سطوة الانسان ويصبح حراً عليه ان يعزل نفسه عن المجتمع ويضع نفسه في « موقف حدي » (*) بين الحياة والموت . ولا يستطيع الفرد ان يتخلص من « الوجود اليومي » إلا بالخوف من الموت ، ثم يصبح حراً ويستطيع ان يكون مسئولاً عن افعاله . ويعكس مفهوم الانسان الحل اللاعقلي لمشكلة العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع البورجوازي ــ اي التطاحن بين الفرد والمجتمع الكامن في النظام الرأسمالي . ان الآخذين بالوجودية، بمناداتهم بأن الانسان ليس إلا « الفرد » ، وبانكار ان الانسان هو في جوهره محصلة كلية للعلاقات الاجتماعية يصلون حتماً الى نتائج غير علمية ورجعية .

انسلم ، أسقف كانتربرى

Anselm of Canterbury

Anselme de Canterbury

(١٠٣٣ ــ ١١٠٩)، لاهوتي وفيلسوف ومن اوائل (السكولائيين) المدرسيين كان انسلم يعتقد أن الايمان ينبغي ان يسبق المعرفة ، فعلى المرء أن يؤمن كيما يفهم ، ومع ذلك يمكن ان يقوم الايمان على اساس من العقل . وقد اظهر انسلم ــ في النزاع حول الكليات (*) ــ واقعية قصوى (انظر الواقعية في العصر الوسيط) . وقد طور الدليل « الاونطولوجي » (الوجودي) كاثبات لوجود الله . وكان هدفه الذي دأب عليه كأسقف لكنيسة كانتربري هو تمجيدالكنيسة الكاثوليكية .

الانطباعية

Impressionism

Impressionnisme

منهج كان يطبق في الفن في نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين . اشتق اسمه من لوحة مونيه « انطباع » (١٨٧٢) . وقد امتدت الانطباعية بعد الفنون الوضعية (عند سيزلي وبيسارو ورينوار وديجا ورودان وليبرمان وكوروفين وغيرهم) الى الموسيقى (عند ديبوسي ورافيل) والأدب (عند الاخوة غونكور ومالارمى وفيرلين وهويتمان ورلكه وشنتزلر واوسكار وايلد ونوت هامسون وغيرهم) كما امتدت الى المسرح . وكان الانطباعيون الفرنسيون ــ في نضالهم ضد المقاييس الفنية المفروضة رسمياً يطالبون بتصوير صادق لرؤية الفنان للعالم وبالاتصال المباشر بالطبيعة . وقد حققوا الى حد ما ــ في اجمل اعمالهم ــ هدفهم الخاص بتوسيع حدود التصوير ، وخاصة في دفاعهم عن « الهواء الطلق » في الرسم . الا ان نظرتهم السياسية والجمالية المحددة افضت بهم الى الذاتية في فنهم . واصبح ترديد التأثيرات المتغيرة للهواء والضوء والرغبة في تحديد الانطباعات الدائمة التنوع غاية في ذاتها مما جعل الانطباعية عاجزة عن سبر أغــوار الجوانب الجوهرية من الحياة، وعن التأمل في العمليات والصراعات التي كانت تميز العصر . ومن الامور ذات الدلالة ان الانطباعيين الفرنسيين ــ وهم معاصرون لكومون باريس ــ لم يخرجوا لوحات ذات مضمون اجتماعي عميق ، وكانت المناظر الطبيعية نمطهم الفني المفضل . ولكن افضل اعمالهم الفنية ــ التي تمجد جمال العالم ــ لا تزال لها اهميتها الفنية في يومنا الحاضر .

الانطباعية الجديدة ، أو التنقيطية او التقسيمية

Neo-Impressionism, or Pointillism, or Divisionism

Néo-impressionnisme, ou Pointillisme, ou Divisionnisme

اتجاه فني فرنسي في ثمانينات القرن التاسع عشر نشأ عن التطور الاحادي الجانب لبعض مناهج الانطباعية (*) وقد قام ج.سورا وب.سنياك وغيرهما من الفنانين الذين انضموا اليهم (س.ول.بيساو وهـ.كروس وم.لوس وت.فان ريسيلبرج وج.بريفياتي) بتحويل المناهج الشكلية — التي يفترض انها اكتشفت على اساس معرفة بقوانين الضوء الخاصة بالابصار — الى هدف في ذاتها. وتقوم هذه المناهج على التقسيم الميكانيكي للظلال الى الوان خالصة اساسية، والقائها بالتساوي على القماش. في نقاط او خطوط صغيرة من اللون الخالص، تمتزج في كل عندما ينظر اليها من بعد معين. وتتميز الانطباعية الجديدة بالذاتية في اختيار موضوعات الرسم. وهو ما يفيد غالباً كمجرد ذريعة لتكوين تشكيلات لونية متصورة تصوراً مسبقاً، ولعمل «ترتيب» ميكانيكي للرقع اللونية التي تفتقر عادة الى التحدد والدقة في الشكل.

انطونوفيتش ، مكسيم الكسيفتش

Antonovich Maxim Alexeyevich

(١٨٣٥ — ١٩١٨) فيلسوف مادي روسي ، وديمقراطي ؛ تزامل مع تشيرنيشيفسكي(*) ودوبروليبوف(*). تخرج من أكاديمية سان بطرسبرغ اللاهوتية. تخلى عن السلك الكنسي. وأصبح ابتداء من العام ١٨٥٩ من كتاب صحيفة «المعاصر». عبرت مقالاته: «الفلسفة المعاصرة (١٨٦١)»، «نمطان من الفلاسفة المعاصرين» (١٨٦١)، «فلسفة هيغل» (١٨٦١)، «وحدة قوى الطبيعة» (١٨٦٥) وغيرها عن وجهات النظر المادية التي كان يأخذ بها محرور «المعاصر». وقد انتقد انطونوفيتش نظرية كانط(*) في الأولية واللاادرية. وانتقد الهيغليين (ستارخوف) (*) وشيشسيرين(*)) ونزعة غريغوريف الشيللنغية، والآراء الدينية المثالية عند يوركيفيتش(*) وغوغوتسكي(*) وكاربوف وغيرهم، والنظريات السلافوفيلية وتلفيقات لافروف (*) وميخايلوفسكي(*) وقد أدرك تاماً الصلة بين النضالات الفلسفية والسياسية. وطالب انطونوفيتش — على أساس من المبدأ الانتروبولوجي الذي نادى به فيورباخ(*) وتشيرنيشيفسكي — بتحسين شروط معيشة الشعب العامل، ونشر التعليم، ومنح الحريات السياسية؛ وفي الصراع ضد الليبرالية أظهر الحاجة إلى تغييرات جذرية. ومجد نظرية تشيرنيشيفسكي الجمالية. وانتقد نظرية «الفن للفن». وبعد مصادرة صحيفة «المعاصر» (١٨٦٦) واصل انطونوفيتش ترويجه للمادية والعلم الطبيعي في الصحافة الدورية، مستخدماً لتحقيق هذا الغرض منجزات العلم المعاصر له (مؤلفات سيخينوف(*)، داروين(*) وغيرهما). وفي العام ١٨٩٦ وضع كتابه **تشارلز داروين ونظريته**. وفي العام ١٩٠٩ ناهض انطونوفيتش جماعة «فيخي» من الكتاب ودعا إلى بعث تقاليد النقد الأدبي التي كانت سائدة في الستينات (تقاليد تشيرنيشيفسكي والآخرين). وعلى الرغم من أن انطونوفيتش كان يروج للأفكار المادية في العلم الطبيعي ويلتزم بالديمقراطية، إلا أنه، في بعض الأحيان، كان يبسط أفكار معلميه ويضفي عليها طابعاً فجا، ولم تكن آراؤه متماسكة كآراء اولئك الديمقراطيين الثوريين. وإذا كانت ماديته قد احتوت على بعض عناصر الجدل إلا أنها ظلت

في الأساس تأملية وميتافيزيقية .

الانعكاس

Reflection

Réflexion

١ — مفهوم أساسي في مبحث المعرفة المادي . وتفرق المادية الجدلية بين الانعكاس النفسي كصفة للمادة العضوية العليا والصفة العامة للانعكاس الكامنة في كل مادة . ان الانعكاس النفسي ينشأ نتيجة لفعل الموضوعات على الأجهزة العاكسة في الحيـوانات والانسان، والمعالجة التركيبية التحليلية لآثار ذلك الفعل، وتطبيق ناتج هذه المعالجة كبدائل أو ممثلات أو نماذج للموضوعات . وبمساعدة نماذج الأشياء وصفاتها توجه الذات نفسها في البيئة . وللانعكاس النفسي جانبان : (١) مضمون الانعكاس، أو الصورة ؛ (٢) اسلوب وجودها المادي، أي سبل معالجة تأثيرات الأشياء على الأجهزة العاكسة . ويتميز مضمون الانعكاس النفسي بسمتين رئيسيتين : (١) علاقة موازاة النظائر (*) القائمة بين المنطبع على الأجهزة العاكسة وجانب معين من الشيء يمارس التأثير ؛ وفي حالات معينة تظهر موازاة النظائر في أنواع ومستويات مختلفـة من التماثل ؛ (٢) صفة الموضوعية . والأخيرة تدل على أنه في مضمون الانعكاس لا تتلقى الذات حالة أجهزة الاستقبال لديها — الأعصاب والمخ — وانما تتلقى مضمون أشياء العـالم الخارجي . ان الذات ترى المضمون الموضوعي مباشرة في الصورة الفكرية للانعكاس ، أي في شكل صورة الشيء.. وتختلف المعرفة الانسانية اختلافاً كيفياً عن الانعكاس النفسي لدى الحيوانات ، وذلك بطبيعتها الاجتماعية التي تبدو في وجود الوعي (*) المرتبط باللغة، وفي التحويل الايجابي للعالم الخارجي . والصفة العامة للانعكاس الكامنة في كل مادة قريبة من الاحساس لأن هناك بعض موازاة للنظائر ؛ ولكنها ليست متطابقة مع الاحساس لأنه لا توجد موضوعية : فالآثار المنطبعة الموازية في الطبيعة غير العضوية قاصرة ، أي انها لا تستخدم كنماذج أو اجهزة للتوجيه . ونظراً لموازاة النظائر بين التأثيرات والآثار المنطبعة في الطبيعة غير العضوية ، فان الصفة العامة للانعكاس هي الأساس الارتقائي ، هي الشرط المسبق ، لظهور الانعكاس النفسي . كذلك هي الأساس الطبيعي (الفيزيقي) لعملية معرفة الانسان بالواقع المحيط به، حيث أن الإنسان في نشاطه الادراكي، في اكتشافه للصفات والعلاقات الجوهرية للأشياء يستخدم ، ويعول على النتائج المباشرة للتفاعل بين الأشياء والنتائج الوسطى . ٢ — اصطلاح كان مستخدماً على نطاق واسع في الفلسفة السابقة على الماركسية ويدل على انعكاس وبحث الفعل الادراكي . ويكتسب الاصطلاح مضامين مختلفـة باختلاف المذاهب . فنجد أن لوك (*) كان يعتبر الانعكاس مصدر المعرفة الخاصة، على حين ان الملاحظة موجه ، نحو النشاط الداخلي للوعي ، بينما يتخـذ الاحساس من الأشياء الخارجية موضوعاً له . والانعكاس عند لايبنتز (*) ليس أكثر من الانتباه الى ما يحدث داخل الانسان نفسه . وعند هيوم (*) الافكار انعكاس للانطباعات التي نتلقاها من الخارج . والانعكاس عند هيغل (*) هو انعكاس قيادي لواحد في الآخر، مثل انعكاس الجوهر في ظاهرة . ٣ — أن يعكس معناه أن يطبق المرء وعيه على ذاته ،أي يتأمل في حالته النفسية الخاصة.

الانعكاسات الشرطية وغير الشرطية

Reflexes, Conditioned and Unconditioned

Réflexes Conditionnés et Inconditionnés

ردود الافعال المتكيفة لدى الانسان والحيوانات ، التي يحددها تنبيه الحواس المستقبلة ونشاط الجهاز العصبي المركزي على مستويات مختلفة . والانعكاسات غـير الشرطية ردود افعال موجبة غير فطرية من جانب الكائن

العضوي. وهي واحدة بين جميع افراد الانواع المعينة . وتتميز بارتباط مستمر بين الفعل الذي يُحدث اثره على عضو استقبال ما، ورد فعل موجب معين ، مما يكفل تكييف الكائن العضوي للظروف المستقرة نسبياً للحياة . وتحدث الانعكاسات غير الشرطية ــ كقاعدة عامة ــ بواسطة الحبل الشوكي والاجزاء الدنيا من الدماغ . ويطلق على المجموعات المعقدة من الانعكاسات غير الشرطية وسلسلة هذه الانعكاسات اسم الغرائز (٭) . أما الانعكاسات الشرطية فهي ردود أفعال تحدث استجابة لتنبيه اعضاء الاستقبال، وتكتسب خلال حياة الكائن العضوي . وقد تطورت الانعكاسات الشرطية لدى الحيوانات العليا والانسان نتيجة تكوين الروابط المؤقتة في اللحاء المخي ، وهي تقوم كآلية تكيف مع الظروف المتغيرة المعقدة للبيئة . والانعكاسات الشرطية ــ طبقاً للافكار الحديثة ــ لا تنتهي بحدوث الفعل، وانما تنتهي بالادراك الحسي وتقرير نتائجه. وكان سيخينوف(٭) اول من اشار الى الطبيعة الانعكاسية للنفس . والمنهج الموضوعي للانعكاسات الشرطية الذي وضعه بافلوف (٭) يقع تحت نظرية النشاط العصبي الاعلى (٭) وخاصة نظرية النظامين الأشاريين (٭) وهذه النظرية هي واحد من الاسس العلمية لعلم النفس المادى وللنظرية المادية الجدلية في الانعكاس (٭) .

الانفعالات

Emotions

مشاعر الانسان التي تعبر عن موقفه ازاء العالم الخارجي (ازاء الناس وافعالهم، وازاء الظواهر) وازاء نفسه . والمشاعر السريعة (الفرح والحزن، الخ) تسمى احياناً انفعالات بالمعنى الضيق للكلمة، تمييزاً لها عن انفعالات الحب والكراهية، الخ الثابتة والدائمة . والانفعالات صورة نوعية لانعكاس الواقع ، فهي تعكس علاقات الناس الواحد منهم بالآخر ، كما تعكس علاقتهم بالعالم الموضوعي ، وتتشكل انفعالات الانسان بفعل المجتمع ، وتلعب دوراً هائلاً في سلوكه ونشاطه العملي والمعرفي . قال لينين انه بدون الانفعالات الانسانية لما كان هناك ولا يمكن ان يكون ، ولن يكونَ أي سعي انساني نحو الحقيقة . ان الانفعالات هي مؤشرات النجاح او الفشل لنشاط الانسان. ومطابقة او عدم مطابقة الموضوعات او الظواهر لاحتياجاته واهتماماته . ومن ثم فان للانفعالات دوراً جوهرياً في تنظيم نشاط الناس . فهي يمكن ان تكون ايجابية (قوية) ذات نبرة انفعاليــة موجبة (الرضا الفرح، الخ) او سلبية (ضعيفة) ذات نبرة انفعالية سالبة (عدم الرضا ، الحزن ، الخ) . وتنبه الانفعالات القوية نشاط الانسان الحيوي ، بينما تخفض الانفعالات الضعيفة هذا النشاط . وتنقسم هذه الانفعالات الى انماط نوعية ، المزاج والتأثر الوجداني ، والهوى . والمزاج حالة انفعالية (غيور ، مكتئب ، الخ) تستمر فترة اطول من التأثر الوجداني ، وتؤدي الى نبرة انفعالية محددة تكون كل المشاعر كما تكون افكار الانسان وافعاله . اما الهوى فهو انفعال قوي يدوم طويلاً . وتتألف مجموعة خاصة مــن الانفعالات من مشاعر راقية اخلاقية (الشعور بالنزعة الجماعيــة ، والاحساس بالواجب، والاحساس بالشرف) وجمالية (الشعور بالجميل) وعقليــة (الانفعالات المرتبطة بارضاء الاهتمامات المعرفية او المرتبطة بحل المشكلات العقلية) .

الانفعالية

Emotivism

Emotivisme

نظرية ذاتية في الاخلاق، يتضح فيها كثيراً تأثير الوضعية المنطقية في نظرية الاخلاق . وانصار النزعة الانفعاليــة الرئيسيون هم آير وكارناب ورايشنباخ وتشارلز ستيفنسون . ويدرس اصحاب النزعة الانفعالية

الاحكام الاخلاقية التي لا تحتوي الا على مجرد تقديرات ومطالب، ويستنتجون من تلك الدراسة ان هذه الاحكام لا « تضيف » شيئاً إلى الواقع لانها ليست سوى تعبير عن الانفعالات الاخلاقية للمتكلم، اي عن موافقته او عدم موافقته على فعل معين . ويعتقد اصحاب النزعة الانفعالية ان الاحكام الاخلاقية لايمكن البرهنة عليها ولا اثباتها، وانها تعسفية . ويعتبرون كل فرد حراً في اختيار اية وجهة نظر في الأخلاقيات . ويعلنون ، فضلاً عن ذلك، ان التقديرات الاخلاقية المتناقضة تتناقض مع بعضها بعضاً تناقضاً منطقياً ، لانه من المستحيل دحض تقديرات تبدو غير صحيحة . والانفعاليـــة نزعة عدمية متطرفة ونظرية شكية في الاخلاق . وهي تبرر التعسف في السلوك وفي الاعتقادات الاخلاقية .

الانقطاع والاتصال

Discontinuity and Continuity

Discontinuité et Continuité

خاصيتان جوهريتان تعكسان خواص الماديـــة المتناقضة والمترابطة بتفاعل في الوقت نفسه . والانقطاع صفة لحالات المادة المنفصلة (الكواكب ، الاجسام ، البللورات ، الجزئيات ، الذرات ، النوى الخ) . ولدرجة تمايزها في شكل عناصر منفصلة ثابتة تابعة لانظمة مختلفة وأبنية محددة كيفياً . كما يعبر الانقطاع ايضاً عن الطبيعة التي تشبه الوثبة لعملية التطور والتغيرات . والاتصال بالعكس ينكشف في كلية الانظمة المكونة من عناصر معزولة منفصلة، وفي لا تناهي علاقاتها وتدرجية تغيير الظروف، والانتقال الهادىء من حالة الى اخرى . والفحص المعزول للانقطاع والانفصال من الخصائص المميزة للمادية الميتافيزيقية . فهذا العمل يقوم في جانب منه على مصادرات الميكانيكا القديمة التي تعتبر الانقطاع قائماً فحسب في انواع محددة من العناصر المادية (من الكواكب الى الذرات) وتعتبر الاتصال قائماً فحسب في العمليات الموجبة . اما المادية الجدلية فلا تؤكد فحسب على تناقض هذه العلامات ، بل على ارتباطها ايضاً، وهو أمر تؤكده الفيزياء المعاصرة، التي برهنت على أن الضوء يملك خصائص موجبة وجسيمية معاً . وبجانب هذا اكتشف بشكل تجريبي في ميكانيكا الكم ان الجسيمات الاولية لاتملك خواص جسيمية فحسب بل تملك ايضاً خواص موجبة . ان جدل الانقطاع والانفصال قادر على امكان استيعاب الخواص النوعية للاشياء الماديـــة وخواصها وعلاقاتها (الزمان والمكان ، الحركة ، الارتباط المتبادل بين المجال والمادة الخ) ، بشكل علمي .

انكساجوراس الكلازوميني

Anaxagoras of Clazomenae

Anaxagore de Clazomènes

(في آسيا الصغرى) حوالي ٥٠٠–٤٢٨ قبل الميلاد . فيلسوف يوناني صاحب نزعة مادية غير متماسكة ومفكر أيديولوجي لديمقراطية العبودية . اتهم بالالحاد وحكم عليه بالموت . غير انه هرب من اثينا لينقذ عنقه ، وقد تبين وجود تنوع كيفي لا نهائي للعناصر الأولية للمادة (بذور الاشياء) وهي التي عرضت بعد ذلك باسم الجزئيات المتماثلة وهي مركبات مختلفة تتكون منها الاشياء الموجودة جميعاً . والقوة المحركة التي تجدد وحدة الجزئيات الأولية وانقسامها هي النوس (العقل) (.) الذي كان يعتبره مادة أشد الضروب لطافة وخفة . وتؤكد نظرية انكساجوراس في نشوء الكون أن مجموعات الاجرام السماوية تبزغ من الخليط المشوش الأولي للجواهر نتيجة دورانها الذي يشبه الدوامة .

انكسماندر الملطي

Anaximander of Miletus

Anaximandre de Milet

(حوالي ٦١٠ – ٥٤٦ قبل الميلاد) فيلسوف مادي يوناني. ومن أصحاب الجدل التلقائي، وتلميذ لطاليس (.) وهو مؤلف أول عمل فلسفي في اليونان، وهو كتاب «في الطبيعة» الذي لم يحفظه التاريخ. وقد قدم انكسماندر مفهوم الآركيه أي «المبدأ الاولى»، أو بداية الاشياء جميعاً الذي اعتبره الأبيرون أو اللامتحدد. وقد وضعت نظرية انكسماندر الكونية الأرض الاسطوانية الشكل ذات السطح المستوي في مركز الكون. وتحيط بالارض ثلاثة أفلاك سماوية، هي فلك الشمس وفلك القمر وفلك النجوم. ويعد انكسماندر من الناحية التاريخية أول من نادى بفكرة التطور. فالانسان عنده – شأن الحيوانات الاخرى جميعها – قد تطور من السمكة.

انكسمانس الملطي

Anaximenes of Miletus

Anaximène de Milet

(حوالي ٥٨٨ – ٥٢٥ قبل الميلاد) فيلسوف مادي يوناني ومفكر جدلي ولكن بطريقة عفوية، وتلميذ لانكسماندر(.). ووفقاً لنظريته فان كل الاشياء تخرج من المادة الاولية وهي الهواء، ثم تعود اليها. والهواء لا نهائي وخالد ومتحرك. وعندما يتكاثف الهواء يشكل في البدء السحاب ثم الماء وأخيراً التراب والصخر، وعندما يتخلخل يستحيل الى نار. وهنا يعبّر انكسمانس عن فكرة التحول من الكم الى الكيف. والهواء يحتضن كل شيء – انه النفس، وهو الوسيط المشترك لعوالم الكون اللانهائية. وقال انكسمانس ان النجوم نار، غير أننا لا نشعر بدفئها نظراً لبعدها الشديد عنا (يضع انكسماندر النجوم في مكان أكثر قرباً الى الارض من الكواكب) وقد اقترب تفسير انكسمانس لكسوف الشمس وخسوف القمر من الحقيقة.

أنواع النشاط العصبي الأعلى

Types of Higher Nervous Activity

Types d'activité Nerveuse Supérieure

مركبات الصفات الاساسية للعمليات العصبية (التنبيه والكف) التي تحدد السمات الفردية للنشاط العصبي الاعلى لدى الحيوانات والانسان. ومفهوم انواع النشاط العصبي الأعلى أدخله ايفان بافلوف. وعنده ان التنبيه والكف اللذين يعملان في لحاء نصفي الكرة في المخ يمتلكان ثلاث خصائص رئيسية. وتتمثل هذه الخصائص في صورة مراحل: (١) قوة العمليات العصبية التي تتوقف على كفاءة الخلايا العصبية (٢) التوازن بين العمليات المختلفة. (٣) حركة العمليات، اي مدى سرعة ظهور او انتهاء المنبه وحلول الكف محل المنبه والعكس. وعند تآلف هذه الخصائص تنتج انواع النشاط العصبي الاعلى. وهناك اربعة انواع متميزة: (١) قوي متوازن ومتحرك. (٢) قوي ومتوازن وثابت. (٣) قوي وغير متوازن (اي ان عملية التنبيه تكون اكثر سيطرة بشكل واضح). (٤) ضعيف (اي ان العمليتين ضعيفتان مع سيطرة الكف بعض الشيء). وتتطابق مع هذه الانواع الرئيسية للنشاط العصبي الاعلى اربعة أمزجة. وانواع النشاط العصبي الاعلى المذكورة مشتركة في الحيوانات والانسان. ويفرد بافلوف ثلاثة من انواع النشاط العصبي الاعلى خاصة بالانسان وحده ومشروطة بالصفات المميزة الكامنة في العلاقة بين النظامين الاشاريين: النوع الفاهم (حيث السيطرة النسبية للنظام الاشاري الثاني). والنوع الفني (حيث السيادة النسبية للنظام الاشاري الاول). والنوع الوسط. وترتبط السمات المميزة للعمليات

العصبية للفرد ارتباطاً وثيقاً بمواهبه العلمية وتحدد الاختلافات الفردية في تشكل القدرات .

أنيسيديموس

Aenesidemus

Enésidème

(القرن الاول قبل الميلاد) فيلسوف شكي يوناني وتلميذ لبيرون (*) ومن اتباع اكاديمية افلاطون . دعا الى النزعة الشكية (*) وعنده أن معرفة الاشياء معرفة اصيلة نظراً لأن اي تأكيد يمكن ان يوضع مقابله تأكيد مضاد . وخير شيء عنده هو رفض جميع التأكيدات ، فبهذه الطريقة وحدها يمكن بلوغ الرضى الباطني . وعلى المرء ان يسلك تماماً كما يسلك عادة كل انسان غيره ، أو كما تدفعه حاجة ما ضرورية . وفلسفة اينسيديموس هي نتاج تحلل الفلسفة اليونانية القديمة .

اورتيغا ي. غاسيت ، خوسيه

Ortega y Gasset, Jose

(١٨٨٣ — ١٩٥٥) فيلسوف مثالي ذاتي اسباني (يشغل مركزاً متوسطاً بين الفلسفة النيتشية للحياة والوجودية المعاصرة). وقد ركز الانتباه على المشكلات الاجتماعية . فقد عرض اورتيغا في مؤلفيه « **انحطاط الفن** » ١٩٢٥ و « **تمرد الجماهير** » ١٩٢٩ المبادىء الرئيسية لمذهب « مجتمع الحشد » . لقد اطلق اورتيغا هذا التعبير على الجو الروحي الذي تكوّن في الغرب نتيجة تدهور الديمقراطية البورجوازية **وانتشار البيروقراطية** في المؤسسات الاجتماعية، وانتشار علاقات التبادل النقدي الى جميع اشكال الارتباط بين الافراد . ومن ثم ينشأ نظام للروابط الاجتماعية فيه يشعر كل انسان بأنه ممثل ثانوي يؤدي دوراً مفروضاً عليه من الخارج وأنه جسيم لعنصر غير شخصي يسمى الدهماء . وقد وجه اورتيغا النقد لهذا الوضع الروحي « من منظور اليمين » واعتبره النتيجة الحتمية لنشاط الجماهير الديمقراطي الراهن ، ووجد مخرجاً في خلق نخبة ارستقراطية جديدة من الناس قادرة على القيام بـ« اختيار » ارادي لا تسترشد الا بـ « حافز الحياة » المباشر، وهو مقولة قريبة من مقولة نيتشه « ارادة القوة » . ويعتبر أورتيغا المذهب العقلاني أسلوباً فكرياً لـ « مجتمع الحشد ». وقد دعا في التوجه نحو العالم الى أشكال سابقة على ظهور العلم : والى شعار « محبة الحكمة » الذي لا يفسد والذي دعا اليه القدماء .

الأورفية

Orphism

Orphisme

تيار في الأساطير اليونانية القديمة ظهر في القرن الثامن ق.م.وارتبط بعبارة الشاعر الأسطوري أورفيوس والإله ديونيسيوس . وكانت تعاليم النحلة الاورفية نظرة الفلاحين المحطمين والعبيد إلى العالم في معارضتهم للأساطير ، التي كانت نظرة الارستقراطية الى العالم . وفي الأساطير ،كانت الحياة في العالم الآخر تعد استمراراً للحياة على الأرض ، وكانت الروح تعتبر نوعاً من الوجود الجسمي . ومع ذلك فان النحلة الأورفية ربطت الحياة في العالم الآخر بالرحمة، وربطت الحياة على الأرض بالألم ؛ واعتبرت حلول الروح في الجسم سقوط لها من العالم الآخر . وكانت أفكار النحلة الأورفية تعبر عن احتجاج ضد تحول الانسان الى عبد ، الى آلة ناطقة . فقد ربط العبد انعتاقه بروح تغادر الجسم الذي ينتمي لسيده . ومارست النحلة الأورفية، تأثيراً كبيراً على الفلسفة الصاعدة . وخاصة المثالية اليونانية القديمة .

أوسيبوفسكي ، تيموفي فيودروفيتش

Osipovsky, Timofei Fyodorovich

(١٧٦٥ — ١٨٣٢) مفكر مادي روسي ،

أستاذ في الرياضيات ، وكان رئيساً لجامعة «خاركوف» وطردته منها السلطات الرجعية بسبب آرائه التقدمية (١٨٢٠). انتقد - كفيلسوف مادي - فلسفة كانط وتأكيداته عن أصل قبلي (أولي) (a priori) للحقائق الهندسية. وعلى وجه الاجمال فإن آراءه المادية لا تتجاوز المادية الآلية الميتافيزيقية. وقد تأثر كعالم بالأفكار الديكارتية ، التي جعلته يبالغ في الدور المنهجي للرياضيات ويسرف في تقدير أهمية المنهج التحليلي في المعرفة. ناضل أوسيبوفسكي بنشاط ضد التصوف وقدر عالياً دور التربية والعلم. ومع ذلك فقد ظل - في آرائه في الدين - ذا نزعة إيمانية : مؤلفاه الفلسفيان الرئيسيان هما : **حول المكان والزمان** (١٨٠٧) ، **منهج حول مذهب كانط الدينامي** (١٨١٣).

أوغاريوف ، نيكولاي بلاتونوفيش

Ogaryov, Nikolai Platonovich

(١٨١٣ - ١٨٧٧) ديمقراطي ثوري وفيلسوف وشخصية عامة وشاعر روسي. عارض - مع هيرزن (*) - القيصرية والقنانة والايديولوجية الرجعية للكنيسة الاورثوذكسية واوتوقراطية ملاك الارض البورجوازيين وليبراليتهم. وقد استمر التعاون الايديولوجي بين اوغاريوف وهيرزن - الذي بدأ خلال شبابهما - حتى آخر حياتهما. وقد نظم هيرزن اوغاريوف ، وهما طالبان في جامعة موسكو ، حلقة سرية كان اعضاؤها يدرسون الكتابات السياسية بما في ذلك المؤلفات الاشتراكية. وفي عام ١٨٣٤ اعتقل واوغاريوف مرة ثانية ، ثم هاجر في عام ١٨٥٦ ونظم - مع هيرزن - نشر الدوريات الثورية الروسية - « النجم القطبي » ، « الناقوس » ، « الجمعية العامة » و « الكتابات السرية الروسية ». وكان اوغاريوف وهيرزن مؤسس الاشتراكية الخيالية الفلاحية الروسية والشعبوية (*) ، التي أوضح أوغاريوف نظريتها بشكل تفصيلي. ونظرية الاشتراكية المشاعية عند اوغاريوف وهيرزن تعبر عن المطالب الثورية لجماهير الفلاحين ، الذين كانوا يكافحون من اجل الالغاء الكامل لملكية الارض الضخمة ، ولاسقاط حكم ملاك الأرض. وكان اوغاريوف واحداً من مؤسسي منظمة « الارض والحرية » الثورية السرية في ستينات القرن التاسع عشر ، والتي عرض آراءها في مقاله « ماذا يحتاج الشعب ؟ » (١٨٦١) وفي كتابات اخرى. وقد التزم اوغاريوف قبل عام ١٨٤٠ بمواقف مثالية. ثم مكنته معرفة منجزات العالم الطبيعي للقرن التاسع عشر والفلسفة المادية الفرنسية وخاصة كتاب فيورباخ (*) « **ماهية المسيحية** » من أن يتبنى المادية الفلسفية والالحاد. ورغم أن أوغاريوف كان يشيد بالمذهب القائل بأن الانسان اعلى الاشكال الطبيعية الا ان الطابع التأملي لفلسفة فيورباخ لم يرضه. وتمثل - مع هيرزن - تمثيلاً نقدياً فلسفة هيغل (*) ؛ وخاصة الجدل عنده ، واستخرج منه نتائج ثورية ، واستخدمه في تبرير ضرورة الثورة في روسيا. وعبّر اوغاريوف عن كثير من الافكار العميقة عن اصل الوعي وتطوره والعلاقة بين الحقيقة المطلقة والحقيقة النسبية (*) ، ومشكلات التناقض في تطور الطبيعة والمجتمع. وأوضح مبادىء علم الجمال المادي مؤكداً الدور الاجتماعي للفن وصلته بالشعب ونادى بالمحتوى الفكري السامي ، ورفض رفضاً مطلقاً نظرية « الفن الخالص » المثالية. وكان أوغاريوف واحداً ممن ارهصوا بالديمقراطية الاشتراكية الروسية. مؤلفاته الرئيسية هي « **مسائل روسية** » (١٨٥٦ - ١٨٥٨) « **المزيد حول تحرير طبقة الفلاحين** » (١٨٥٨) « **في ذكرى فنان** » (١٨٥٩) « **رسائل خاصة عن مسألة عامة** » (١٨٦٦ - ١٨٦٧).

اوغسطين القديس

Saint Augustine

Saint Augustin

(٣٥٤ — ٤٣٠) اسقف مدينة هيبو (شمال افريقيا) لاهوتي مسيحي، فيلسوف متصوف اعتنق آراء قريبة من الافلاطونية الجديدة. وكان بطريركاً (انظر البطريركية)، ولنظرته العامة للعالم طابع ايماني واضح المعالم يقوم على اساس مبدأ يقول : « حيث لا يوجد ايمان لا توجد معرفة ولا توجد حقيقة » ، وكانت آراؤه تشكل مصدراً من مصادر النزعة المدرسية (السكولائية) وقد طور أوغسطين في كتابه « مدينة الله » المفهوم المسيحي لتاريخ العالم ، الذي كان يفهمه فهماً قدرياً باعتباره مقدراً تقديراً مسبقاً من قبل الله . وقد وضع « مدينة الله » الخاصة به — باعتبارها القاعدة المطلقة للكنيسة — مقابل مدينة الأرض اي الدولة الدنيوية « الخاطئة » . وقد لعبت هذه العقيدة دوراً هاماً في كفاح البابوية ضد الملاك الاقطاعيين . وقد أثر اوغسطين الى حد كبير في التطور اللاحق للاهوت المسيحي . ولا تزال الاوغسطينية تستخدم اليوم على نطاق كبير لدى رجال الدين الكاثوليك والبروتستنت على السواء .

أوين ، روبرت

Owen, Robert

(١٧٧١ — ١٨٥٨) اشتراكي خيالي شارح للفكر الاشتراكي الانجليزي . ولد في اسرة رجل حرفي وبدأ يكسب عيشه من سن العاشرة . اشترك من عام ١٧٩١ الى عام ١٨٢٨ في مشروع رأسمالي وأدار مصانع كبيرة . عرف الجوانب السلبية للنظام الرأسمالي افضل من غيره من الاشتراكيين الخياليين ، وانتقد هذه الجوانب انتقاداً جاداً تحت ظروف الثورة الصناعية . اشتغل اوين بالنشاط الخيري وكان اباً للتشريع للعمل في المصانع . وتبعاً لذلك وجه نقده ضد الملكية الخاصة والدين الذي يقدسها ، كما وجهه ضد الزواج البورجوازي . وكان اوين ذا نزعة عقلية والحادية مع بعض ميول نحو التأليهية. وكان يعتقد أن النظام الاجتماعي يمارس تأثيراً حاسماً على الانسان ، وكان يفسر التاريخ بطريقة مادية على انه تقدم تدريجي للمعرفة الذاتية الانسانية ، كما يرى جذور الشر الاجتماعي في جهل الناس . وكان اوين يعلق اهمية غير عادية على التعليم كواحد من الاجراءات التي تعد « عالماً اخلاقياً جديداً » (أي اشتراكياً) . وقدم افكاراً قيمة كثيرة في نظرية التعليم وتطبيقه . وعندما جاء عام ١٨٢٠ كانت افكاره الرئيسية قد اتخذت شكل مذهب بدأ يدعوه مذهباً اشتراكياً . وكانت مبادئه الملكية العامة والعمل ، والجمع بين العمل الذهني والبدني ، والتطور الشامل للفرد والمساواة في الحقوق . وربطت تعاليمه الاشتراكية بين العمل الصناعي والزراعي مع اعطاء الاخير الافضلية . وكان يتصور مجتمع المستقبل اللاطبقي اتحاداً حراً من جماعات تتمتع بالحكم الذاتي ، يضم كل منها ما بين ٣٠٠ و ٢٠٠٠ شخص . ووضع اوين تركيزه الأساسي على التوزيع . ولأنه اخفق في فهم الحاجة الى ثورة اجتماعية ، فقد عول على الحكومات البورجوازية لتتولى عملية تحويل المجتمع . ونظم كومونات عمل (في نيوهارموني بالولايات المتحدة من عام ١٨٢٥ الى عام ١٨٢٩ وفي هارموني هول ببريطانيا من ١٨٣٩ الى ١٨٤٥) ، ونظم كذلك اسواق التبادل ، وقد فشلت كلها . وكان اوين الاشتراكي الخيالي العظيم الوحيد الذي ربط نشاطه بمصائر الطبقة العاملة . وفي اوائل الثلاثينات من القرن الثامن عشر شارك ايجابياً في الحركتين النقابية والتعاونية في بريطانيا . وارهصت افكاره في ذلك الوقت بالنقابية (السنديكالية) الى حد ما . وكان اوين دائماً مؤيداً للطبقة العاملة رغم انه لم يفهم دورها التاريخي .

الاهتمام (في علم النفس)

Interest (Psychology)

Intérêt (en Psychologie)

يظهر الاهتمام في موقف ايجابي وانفعالي ازاء موضوع ما وفي تركيز الانتباه على هذا الموضوع . وينشأ اهتمام مؤقت متعلق بموقف معين خلال عملية اداء فعل ما ، ويختفي باكتمال هذه العملية. اما الاهتمام الدائم فهو سمة مستمرة نسبياً لفرد ما، وهو مطلب هام في الموقف الابداعي للانسان في نشاطه ويساعده على توسيع افقه واثراء معرفته .

ايبوليت ، جان

Hyppolite, Jean

(١٩٠٧ —) فيلسوف وجودي فرنسي مدير مدرسة « دار المعلمين العليا » كرس مؤلفاته الرئيسية لهيغل(*) . وهو يذهب إلى أن للفلسفة الهيغلية نفس الاهمية لعصرنا التي كانت لفلسفة أرسطو (*) بالنسبة للعصور الوسطى . ويعتبر أن التيارات الفلسفية الرئيسية استمرار للمذهب الهيغلي. ومن وجهة نظره فان « مبحث الحياة » عند هيغل ينبغي أن يصبح أساساً لمعرفة الوجود الانساني . وهو بهذا يحول هيغل إلى وجودي . وانطلاقاً من مفهومه الزائف هذا ، يزعم ايبوليت أن ماركس هيغلي ويحاول أن يجد عناصر مثالية في الماركسية .

الايديولوجيا

Ideology

Idéologie

نسق من الآراء والأفكار: السياسية والقانونية والأخلاقية والجمالية والدينية والفلسفية . والايديولوجيا جزء من البناء الفوقي (انظر القاعدة والبناء الفوقي). وهي بهذه الصفة تعكس في النهاية العلاقات الاقتصادية. ففي مجتمع من الطبقات المتطاحنة يتطابق الصراع الايديولوجي مع الصراع الطبقي . وقد تكون الايديولوجيا علمية ، وقد تكون غير علمية: أي قد تكون انعكاساً صادقاً أو زائفاً للواقع . فمصالح الطبقات الرجعية تغذي ايديولوجية زائفة ؛ بينما مصالح الطبقات التقدمية الثورية تساعد على تشكيل ايديولوجيا علمية . والماركسية اللينينية ايديولوجيا علمية حقاً، تعبر عن المصالح الحيوية للطبقة العاملة والأغلبية الساحقة من الانسانية المكافحة من أجل السلام والحرية والتقدم ويحدد الاقتصاد تطور الايديولوجيا؛ ولكن للايديولوجيا استقلالاً نسبياً . وتعبر عن هذا استحالة التفسير المباشر لمضمون الايديولوجية بواسطة علم الاقتصاد ، كما يعبر عنه عدم تساوي التطور الاقتصادي والايديولوجي . وبالاضافة إلى هذا، فان الاستقلال النسبي للايديولوجيا يظهر بصورة اوضح في عمل القوانين الداخلية للتطور الايديولوجي ، وهي قوانين لا يمكن ردها مباشرة الى علم الاقتصاد، في المجالات الايديولوجية الأكثر بعداً عن الأساس الاقتصادي . وتفسر الاستقلال النسبي للايديولوجية حقيقة أن التطور الايديولوجي يتأثر بطريقة غير مباشرة بعدد من العوامل التي تتجاوز النطاق الاقتصادي: الاستمرارية الداخلية في تطور الايديولوجيا والدور الشخصي للايديولوجيين الأفراد ، والتأثير المتبادل للأشكال المختلفة للايديولوجية ، الخ .

« الايديولوجيا الألمانية »

«The German Ideology»

L'idéologie Allemande

أحد المؤلفات الفلسفية المبكرة لماركس وانجلز، كتب في ١٨٤٥ — ١٨٤٦ ، وينتقد مثالية الهيغليين

الشبان والطبيعة المحدودة لمادة فيورباخ . لم ينشر الكتاب في حياة ماركس وانجلز ، وإنما ظهر لأول مرة في عام ١٩٣٢ في الاتحاد السوفييتي . وقد طور ماركس وانجلز فيه الافكار التي عرضاها في كتابهما « **العائلة المقدسة** » فبينا ان المثالية ترتبط بالطبقات المعادية للبروليتاريا وان فلسفة الهيغليين الشبان بصفة خاصة تعكس جبن وعقم البورجوازية الالمانية . وانتقد ماركس وانجلز الطابع الميتافيزيقي والطبيعة التأملية لمادية فيورباخ، وبينا ان فيورباخ كان مثالياً في آرائه في التاريخ وانه لذلك – شأنه شأن الهيغليين الشبان – كان عاجزاً عن فهم القوى الدافعة للتطور الاجتماعي . ويمثل كتاب « الايديولوجية الالمانية » نقداً عميقاً للمذهب الفردي والمذهب الفوضوي البورجوازيين عند شتيرنر ، وكذلك ما يسمى « الاشتراكية الحقة » الرجعية عند ك.جرون وم.هيس وغيرهما . وقد طور ماركس وانجلز في « الايديولوجيا الالمانية » نظرية الشيوعية العلمية وبرهنا على ان البروليتاريا تبني نشاطها على القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي . ورأيا في نضال البروليتاريا ضد البورجوازية ، وفي الثورة الشيوعية المنتصرة والقيام الحتمي للنظام الشيوعي النتيجة الضرورية لعملية القوانين الاقتصادية التي توجد مستقلة عن ارادة الانسان . ويعطي كتاب « الايديولوجيا الالمانية » اول عرض تفصيلي للفهم المادي للتاريخ لمسألة التنظيم الاقتصادي الاجتماعي، والقوى الانتاجية ، وعلاقات الانتاج (ولم يكن هذا الاصطلاح الاخير قد استخدم بعد في الكتاب) وعلاقة الوجود الاجتماعي بالوعي الاجتماعي ، الخ . وقد عرض ماركس وانجلز في « الايديولوجيا الالمانية » نظرتهما العامة للعالم التي كانت في الوقت نفسه قد تحددت – في أساسها – بوضوح . ويعد هذا الكتاب نموذجاً للنقد الفلسفي الحاد للايديولوجيا المعادية للبروليتاريا ، وهو نموذج للانتماء الشيوعي في كشف المشكلات الفلسفية .

آير ، الفرد

Ayer, Alfred

(١٩١٠ –) من الوضعيين الجدد ، استاذ الميتافيزيقا بجامعة اكسفورد (منذ عام ١٩٥٩) . اكتسب شهرة بكتابه « **اللغة والصدق والمنطق** » (١٩٣٦)، وفيه يروج لآراء جماعة فيينا . وفي كتاباته اللاحقة « **أسس المعرفة التجريبية** » (١٩٤٠) – « **التفكير والمعنى** » (١٩٤٧) – « **مشكلة المعرفة** » (١٩٥٦) وغيرها) ينحرف بعض الشيء عن الشكل الاصلي للوضعية المنطقية، ويقع بشدة تحت تأثير الفلسفة اللغوية . وهو يحاول في هذه الكتب ان يبحث المشكلات الفلسفية (اصالة المعرفة، والعلاقة بين الموضوعات المادية والمعطيات الحسية .. الخ) من موقف وضعي ؛ عن طريق تحليل المفاهيم الملائمة وترجمتها الى اصطلاحات واضحة وضوحاً منطقياً .

الأيض (عملية الهدم والبناء)

Metabolism

Métabolisme

احدى ضرورات وجود الكائنات الحية . ويشمل مفهوم الايض كل ارتباطات الطاقة لدى الكائن العضوي مع البيئة ، والسلسلة المعقدة من التحولات المتعاقبة بين المواد والطاقة في داخله . والنباتات تبني اجسامها من الماء وثاني اوكسيد الكاربون والمواد المعدنية ، وبمساعدة طاقة الضوء تقوم بعملية التركيب الضوئي . أما الحيوانات فانها تبني اجسامها من مواد غنية فعلاً بالطاقة ، وعلى النقيض من الكائنات العضوية فان الاجسام ذات الطبيعة الحيوانية لا تحول الطاقة وانما تنتجها وفقاً للقانون الثاني للديناميات الحرارية . ولقد كان الاخفاق في فهم هذا الاختلاف الاساسي بين الطبيعة العضوية وغير العضوية واحداً من أسباب الاعتقاد بوجود عنصر غير مادي

يفترض انه يعطي للكائنات العضوية الحيوية والنشاط . وجوهر عملية الايض هو الوحدة الجدلية لعمليات بناء وهدم المواد العضوية .

الايضاح

Explication

١ – التفسير (*) ٢ – الكشف ، وهي عملية تتكشف نتيجة لها محتويات وحدة ما ، وتصبح مكوناتها مستقلة ، وقد تتغاير الواحدة منها عن الاخـرى . واصطلاح الايضاح بهذا المعنى مستخدم على نطاق واسع في الفلسفة المثالية . فقد كانت الافلاطونية الجديدة – على سبيل المثال – تعتبر العالم والاشياء الجزئية ايضاح « تكشف ذاتي » من جانب الله الـذي يوجد فيه العالم والاشياء الجزئية أصلاً في وحدة . وكان هيغل يعتقد ان الواقع هو « التكشف الذاتي » لمفهوم ما في كثرة تعريفاته . ٣ – منهج من مناهج البحث المنطقية يقوم على إحلال فكرة علمية دقيقة محل فكرة او رأي معروف ولكنه غير دقيق . ويستخدم الايضاح عادة في وضع مفاهيم جوهرية بالنسبة لتطور النظرية العلمية باعتبارها تتميز عن المعرفة السابقة على المعرفة العلمية ، او المعرفة التي لم تصبح بعد معرفة علمية بشكل محدد بالموضوع المعين . ويستخدم ايضاً في التحليلات اللغوية المنطقية حيث يتخذ اصطلاح الأيضاح المعنى الاخير .

الايليون

Eleatics

Partisans de l'Ecole d'Elée

انصار مدرسة فلسفية يونانية قديمة تكونت في مدينة ايليا (جنوب ايطاليا) في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد . وقد نما الاتجاه المثالي في فلسفة الايليين مع المدرسة . وكان ممثلوها الرئيسيون زينوفون وبارمنيدس وزينون الايلي (*) . وميليسوس الساموى (القرن الخامس قبل الميلاد) . وقد وضعت المدرسة الايلية التعاليم عن الجوهر الثابت للوجود الحقيقي ، ووهم كل التغييرات والاختلافات المرئية ، لمعارضة الآراء الجدلية التلقائية للمدرسة الملطية (*) وهرقايطس (*) عن الأساس الاول المتغير للاشياء . وكان هذا الموقف ينطوي على الحط من قيمة الخبرة الحسية كأساس للمعرفة ، ثم استغل فيما بعد كواحد من مصادر مثالية افلاطون (*) . وقد لعبت حجج الأيليين ضد الجدل (وخاصة حجة الاحراج (*) التي قال بها زينون) دوراً ايجابياً في التطور اللاحق للجدل ، بصرف النظر عن نتائجها الميتافيزيقية . وقد عرض الايليون مشكلة التعبير بالمفاهيم المنطقية عن الطبيعية المتناقضة للحركة .

الايمان

Faith

Foi

ادراك شيء ما على انه صادق دون برهان . وهناك من الفلاسفة المثاليين من حاول التوفيق بين الإيمان والمعرفة (*) على فرض ان الإيمان جزء من هذه المعرفة .

الايمانيـة

Fideism

Fidéisme

نظرية تستعيض عن المعرفة بالايمان (*) أو هي بوجه عام تعطي أهمية أكيدة للايمان . والنزعة الايمانية كامنة – إلى حد ما – في كل النظريات المثالية وتعبر عن اخضاع العلم للدين .

اينشتين ، البرت

Einstein, Albert

(١٨٧٩ – ١٩٥٥) عالم فيزياء الماني ومؤسس

نظرية النسبية ، وعدد من النظريات الفيزيائية الاخرى ، مما ادى الى وجود افكار جديدة عن المكان والزمان والحركة والمادة والضوء والجاذبية . ففي عام ١٩٠٥ صاغ نظرية الحركة البراونية (١) اي حركة الاجسام الصغيرة الطافية في سائل تحت تأثير قذائف الجزئيات . وكانت هذه النظرية برهاناً مقنعاً على واقعية الجزئيات وحركتها . وفي العام نفسه توصل أينشتين الى فكرة جسيمات الضوء ، اي كوانتات الضوء او الفوتونات . كما نشر المؤلف الأول لاينشتين عن النظرية الخاصة للنسبية عام ١٩٠٥ . وفي عام ١٩١٦ صاغ أينشتين فكرة النظرية العامة للنسبية . وقد أرغمه الارهاب الفاشي على مغادرة المانيا ، واستقر في برينستون (الولايات المتحدة الامريكية) . وقد حاول في العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين ان يخلق نظرية موحدة للمجال ، لا يفسر بها طبيعة مجال الجاذبية فحسب ، بل يفسر بها ايضاً المجالات الاخرى . وآراء اينشتين الفلسفية وثيقة الصلة للغاية بآراء سبينوزا . فالانكار التام لوجود الله ، وانكار وجود اي جوهر غير مادي ، والاقتناع بموضوعية وامكان معرفة العالم ، والتداخل السببي لجميع عمليات الطبيعة : هي المبادىء الرئيسية لنظرته الكلية للعالم . لقد عارض اينشتين النزعة القبلية عند كانط وآراء بوانكاريه (*) وغيرهما فيما يتعلق بـ « شرطية » الحقيقة العلمية . وقد تعاطف اينشتين في البداية مع ماخ (*) غير انه نحى نزعة ماخ تنحية تامة فيما بعد ، وفي عام ١٩٢٠ سمى ماخ بـ « الفيلسوف المسكين » . وعلى الرغم من ان اينشتين قد وقع في اخطاء مثالية في بعض مشكلات المعرفة ، الا انه مع هذا قد رفض رفضاً مطلقاً الوضعية المنطقية (*) والمحاولات الخاصة بتناول وضعي لميكانيكا الكم . واينشتين في آرائه السياسية عارض القهر الاجتماعي والنزعة العسكرية والرجعية وندد بشدة باستخدام الطاقة الذرية في الاغراض الحربية .

(١) حركة متعرجة غير منتظمة (المترجم)





البابوفيـــة

Babouvism

Babouvisme

حركة ثورية فرنسية في القرن الثامن عشر . من أجل « جمهورية المتساوين » — مجتمع قوي واحد يحكم من مركز واحد . وقد اتخذت الحركة اسمها من زعيمها وأبرز منظريها ، غراشوس بابوف (١٧٦٠ — ١٧٩٧). نظم بابوف في عام ١٧٩٦ — مع صحبه (بوناروتي ، ومارشال ، وانطونيل ، ودارتيه ، وجيرمان ، وديبون ، وليبلليتيه وغيرهم)— « مؤامرة المتساوين » التي كانت نقطة الذروة للحركة . وقد كشف أمر « المؤامرة » وألقي القبض على كثيرين من المشتركين فيها وقدموا للمحاكمة . وأعدم بابوف ودارتيه بالمقصلة عام ١٧٩٧ . وتمثل البابوفية انهيار التحالف بين العامة المستغلين والبورجوازيين ، الذي كان قد تشكل خلال الاستعداد للثورة الفرنسية وفي مسارها . وكان عدم استقرار هذا التحالف واضحاً ، لأنه لم يكن يمكن لثورة بورجوازية ان تعطي شيئاً كبيراً لأكثر القطاعات رزوحاً تحت الاستغلال من بين السكان . وكانت البابوفية الانعكاس السياسي والايديولوجي للانفصال المبكر بين الطبقة السابقة على البروليتاريا وجماهير العامة التي شاركت في الثورة الفرنسية . ولكن انصار الحركة هم الورثـة الايديولوجيون لمادية القرن الثامن عشر (*) ولافكار ميير (*) عن الثورة الشعبية ولشيوعيـة موريللي « العقلانية » ، وللخبرة التنظيمية والايديولوجية لأكثر الاتجاهات تطرفاً في الثورة الفرنسية . فكانت البابوفية خطوة للامام في تطور التفكير الاشتراكي ، لانهـا ظهرت في مرحلة جديدة من التطـور الاقتصادي الاجتماعي لفرنسا ، وهي المرحلة التي كانت تتدعم فيها العلاقات الرأسمالية . وكان انصار الحركة أول من حاول ان يحول الاشتراكية من نظرية الى ممارسة في الحركة الثورية . وبالاضافة الى موقفهم العام عـن « جمهورية المتساوين » المستقبلة ، فانهم اقاموا نسقاً كاملاً من الاجراءات لتحسين حال الفقراء ، والتغلب على قوى الثورة المضادة . وقد قالوا بفكرة الاحتفاظ بدكتاتورية الشعب العامل بعد انتصار الثورة ، وحاولوا أن يحددوا المراحل الرئيسية للتحويل الثوري للمجتمع ، ووضعوا الفرض القائل بأن التاريخ صراع بين الاغنياء والفقراء ، بين النبلاء والعامة ، بين السادة والخدم ، بين المتخمين والجياع . ورغم ان البابوفية كانت تحمل ملامح الواقعية الاشتراكية ، فانها لم تتجاوز المؤامرات في مناوراتها ، ولهذا السبب ينظر الى الحركة على أنها طوباوية (خيالية) ، رغم أن بابوف وزملاءه — من الناحيتين التنظيمية والايديولوجية — أسهموا في تطوير الاشتراكية من مدينة فاضلة خيالية (يوتوبيا) الى علم .

باتورين ، بافنوتي سيرجيفيتش

Baturin, Pafnuty Sergeyevich

(١٧٤٠ — ١٨٠٣) من مفكري التنوير الروسي ومن المؤلهة ، مؤلف « **دراسة كتاب الاخطاء والحقيقة** » (١٧٩٠) وكتاب « **دراسة مختصرة عن العرب** » (١٧٨٧) وغيرهما . والدراسة مناقشة فلسفية تحلل افكار المتصوف سان مارتان التي ضمنها كتابه « **في الاخطاء والحقيقة والمبدأ الكلي للعلم** » . وقد كان كتاب باتورين في الغالب المؤلف الوحيد الذي انتقد التصوف الديني للماسونيين ، الذين كانت اسلحتهم الايديولوجية تتضمن ذلك الكتاب المذكور لسان مارتان. وقدم باتورين — على اساس من العلم الطبيعي كما كان معروفاً في زمنه — تفسيراً مادياً للظواهر الطبيعية ، ودافع عن فكرة مركزية الشمس في نظرية نشأة الكون ، وعن قانون حفظ المادة والحركة ، ودافع عن النظرية المادية في المعرفة ، واضعاً الملاحظة والمعطيات التجريبية في مكانة بارزة . وقد رفض باتورين تعاليم المتصوفين عن الجوهر اللاجسمي. وكانت مادية باتورين ميتافيزيقية في طابعها ومؤلهة في شكلها . كذلك نادى باتورين بالتربية وتطور العلوم الطبيعية ، وكان مؤيداً للتشريع «الخيّر» والمذهب الانساني .

باخوفن ، يوهان ياكوب

Bachofen, Johann Jakob

(١٨١٥ — ١٨٨٧) مؤرخ سويسري للقانون والدين . يعد كتابه « **حق الامومة** » (١٨٦١) عملاً رائداً في دراسة تاريخ الاسرة وخاصة الأسرة الأمومية (*) غير أن نظرته المثالية حالت بينه وبين فهم الطبيعة الحقة للأسرة ، وعلاقات الزواج وتطورها . وقد اعتبر تطور الافكار الدينية القوة المحركة للتاريخ . وقد قام انجلز في كتابه « **أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة (*)** » بفحص شامل لفلسفته .

بارمنيدس

Parminedes

Parménide

فيلسوف يوناني (من القرنين السادس والخامس ق.م.) من إيليا (بجنوب ايطاليا) ، زعيم المدرسة الايلية (*) . كان بارمنيدس يتصور العالم على أنه مجال ثابت (غير متحرك) وممتلىء امتلاء كاملاً . وكان يضع « مذهب الحقيقة » (القائل بأن الوجود الحقيقي واحد وابدي وثابت ولا ينقسم وخال من الخواء) في موضع التعارض الشديد مع « مذهب الرأي » (القائل بأنه توجد كثرة من الأشياء ، صاعدة وانتقالية ومتحركة وقابلة للانقسام إلى اجزاء ويفصلها عن بعضها خواء) . و « مذهب الحقيقة » أصيل. أما « مذهب الرأي » فانه حقيقي في مظهره فحسب . وقد وجه بارمنيدس « مذهب الحقيقة » عمداً ضد جدل هرقليطس واتباعه . وفي « مذهب الرأي » عرض بارمنيدس فروضه الفلكية والفيزيقية والفسيولوجية . وتنطلق « الفيزيقا » الساذجة عنده من الافتراض بأن هناك عنصرين : عنصراً نشطاً — مشتعلاً ولامعاً ، وعنصراً قاصراً — قاتماً . وعدم ثقة بارمنيدس بدليل الحواس وتقديره العالي للمعرفة التأملية يدخلان عنصراً من المثالية ، بل من المذهب العقلي (*) في مذهبه ، بينما يجعل انكار الحركة من بارمنيدس أبا الميتافيزيقا اليونانية القديمة .

باستور ، لويس

Pasteur, Louis

(١٨٢٢ — ١٨٩٥) عالم فرنسي ، مؤسس علم الميكروبات العلمي . فندت تجاربه الأفكار غير العلمية عن المورثات الذاتية للكائنات العضوية الحية من جواهر غير عضوية ، ولعب دوراً إيجابياً في تطوير النظرية العلمية لأصل الحياة .

باسكال ، بليز

Pascal, Blaise

(١٦٢٣ – ١٦٦٢) ، رياضي وعالم طبيعة فرنسي وواحد من مؤسسي نظرية الاحتمال (*) . كان تطور آرائه متناقضاً . فقد جمع بين المكتشفات البارزة في العلوم الطبيعية والتعصب الديني والنزعة الشكية (*) الموجهة ضد العلم والمعرفة العقلية . وتعد آراؤه المنطقية استمراراً لآراء ديكارت (*) في المنهج ، وقد أثرت في منطق مدرسة بور رويال (*) . وقد لقي نضال باسكال ضد الطغيان الروحي لليسوعيين تأييد القطاعات المتقدمة من المجتمع الفرنسي . مؤلفه الرئيسي «**الأفكار**» (نشر بعد وفاته عام ١٦٦٩) .

الباطني والظاهري

Esoteric and Exoteric

L'Esotérique et l'Exotérique

(في اللغة اليونانية تعنيان الداخلي والخارجي) . ويستخدم اصطلاح «الباطني» للدلالة على فكرة أو نظرية لا تعني الا الخاصة ولا يستوعبها الا الخبراء . اما اصطلاح «الظاهري» فيستخدم بمعنى «الشائع» ، «الذي يمكن ان يفهمه حتى غير الخبراء» . وهذان الاصطلاحان يستخدمان للدلالة على العلاقات الجوهرية الباطنة (الداخلية) والظاهرة (الخارجية) للظواهر .

بافلوف ، ايفان بتروفيتش

Pavlov, Ivan Petrovich

Pavlov, Ivan Pétrovitch

(١٨٤٩ – ١٩٣٦) عالم طبيعي روسي . كان استاذاً بالاكاديمية الطبية العسكرية (حتى عام ١٩٢٥) وعضواً باكاديمية العلوم (ابتداء من عام ١٩٠٧) ، وهو حاصل على جائزة نوبل. مؤسس الدراسات التجريبية الموضوعية للنشاط العصبي الاعلى (*) عند الحيوانات والانسان ، مستخدماً منهج الانعكاسات الشرطية (انظر الانعكاسات الشرطية واللاشرطية) . طور تعاليم سيخينوف (*) عن الطبيعة الانعكاسية للنشاط العقلي . وقد تمكن بافلوف بمنهج الانعكاسات الشرطية من اكتشاف القوانين والميكانيزمات الأساسية لنشاط الدماغ . وأدت دراسات بافلوف لفسيولوجية عملية الهضم الى فكرته القائلة بأن منهج الانعكاسات الشرطية يمكن أن يستخدم لبحث السلوك والنشاط العقلي للحيوانات . وقد افادت ظاهرة «افراز اللعاب نفسياً» ، والعديد من الابحاث التجريبية كأساس للنتيجة التي توصل اليها عن الوظيفة الاشارية للنشاط النفسي ولتوضيح تعاليمه عن النظامين الاشاريين (*) . ويوفر مذهب بافلوف ككل الاساس العلمي الطبيعي لعلم النفس المادي ، وللنظرية المادية الجدلية في الانعكاس (قضية الرابطة بين اللغة والتفكير ، وبين الانعكاس الحسي والمعرفة المنطقية الخ) . وتقوم مؤلفات بافلوف ومدرسته الآن كأساس للوسائل السيبرنطيقية المتطورة التي تحاكي الجوانب الفردية للنشاط العقلي . مؤلفاته الرئيسية هي : «**عشرون عاماً من الدراسة الموضوعية للنشاط العصبي الاعلى (السلوك) عند الحيوانات**» (١٩٢٣) «**محاضرات في عمل النصفين الكرويين الكبيرين للمخ**» (١٩٢٧) .

باكل ، هنري توماس

Buckle, Henry Thomas

(١٨٢١ – ١٨٦٢) مؤرخ وعالم اجتماعي وضعي انجليزي ، مؤلف كتاب «**تاريخ الحضارة في انجلترا**» (١٨٥٧ – ١٨٦١) شرع باكل – بعد انتقاد التفسير اللاهوتي للتاريخ – في كشف قوانين التطور التاريخي واظهار الكيفية التي كانت تعمل بها في البلاد التي اتخذها امثلة . وكان يعتبر التقدم العقلي – تابعاً في ذلك كونت – (*)

العامل الرئيسي في التطور التاريخي . وكان ينكر وجود االتقدم الاخلاقي . وكان باكل – باعتباره ممثلا لمذهب الحتمية الجغرافية (انظر البيئة الجغرافية والحتمية الجغرافية) – يعزو الصفات الخاصة للتطور التاريخي للشعوب المتباينة الى تأثير العوامل الطبيعية (المناظر الطبيعية . والتربة ، والمناخ وكذلك نوع الغذاء الذي تأكله) .

باكونين ، ميخائيل الكسندروفيتش

Bakunin, Mikhail Alexandrovich

Bakounine, Mikhail Alexandrovitch

(١٨١٤ – ١٨٧٦) ثوري روبي من البورجوازية الصغيرة ، ارستقراطي المولد ، واضع ايديولوجية المذهب الفوضوي (الفوضوية ليست مذهباً بالمعنى الصحيح) ، كان في الفلسفة ذا نزعة تلفيقية . عاش باكونين خلال الاعوام من١٨٣٦ الى ١٨٤٠ في موسكو حيث درس فيخته(*) وهيغل (*) . وفسر فلسفة الأخير بروح محافظة في مقدمته لترجمة كتاب « **أحاديث هيغل في الجيمنازيوم** »(١) في عام ١٨٣٨. وفي عام ١٨٤٠ هاجر باكونين وانضم الى الهيغليين الشبان (*) (« **الرجعية في المانيا** » – ١٨٤٢) . واشترك في ثورة ١٨٤٨ –١٨٥٠ في براغ ودرسدن . وعندما عاد الى روسيا سجن عام ١٨٥١ ونفي الى سيبيريا . وفرّ عام ١٨٦١ وأمضى الستينات والسبعينات في أوربا الغربية . حيث تعاون مع هيرزن وأوغاريوف . وقام بدور ايجابي في تنظيم الحركة الفوضوية ، وناضل ضد الماركسية في « الأممية الأولى » ، التي طرد منها عام ١٨٧٢ ، ومات بعد ذلك بأربع سنوات في برن . وقد اتخذت نظرية باكونين شكلها النهائي في نهاية الستينات (« **سلطة الدولة والفوضى** » ، في ١٨٧٣ ، وكتب اخرى .) والمفهوم الاساسي عند باكونين هو أن القاهر الرئيسي للانسان هو الدولة التي ترتكن الى الفكرة الخيالية عن الله . فالدين هو « الجنون الجماعي »وهو النتاج القبيح لوعي الجماهير المقهورة ، أما الكنيسةفهي «الحانةالسماوية » التي يلتمس فيها المقهورون السلوى نسياناً لتعاساتهم اليومية . ومن الضروري أولاً لقيادة الجنس البشري الى « مملكة الحرية » ان « تنسف » الدولة ، وأن يستبعد مبدأ السلطة من حياة الناس . وكان باكونين يؤمن ضمناً بالغرائز الاشتراكية وبالروح الثورية التلقائية التي لا تخمد للجماهير ، ولا سيما جماهير الفلاحين والبروليتاريا المعدمة ولكنه أنكر الحاجة الى الاعداد للثورة ، وانغمس مباشرة في المغامرات الثورية . وعارض تعاليم الماركسية بشأن صراع الطبقات وديكتاتورية الطبقة العاملة بسبب عجزه عن ادراك أهمية تطبيق المنهج العلمي على نظرية المجتمع . وقد انتشرت آراء باكونين الفوضوية في السبعينات بين « الشعبويين » الثوريين في روسيا وكذلك في البلاد الاخرى المتخلفة اقتصادياً (ايطاليا واسبانيا وغيرهما) . وقد انتقد ماركس وانجلز ولينين نظريات باكونين الفوضوية .

(١) مرحلة دراسية تسبق الدراسة الجامعية في ألمانيا وتدرس فيها فروع الأدب والعلم والدين (المترجم)

بايل ، بيير

Bayle, Pierre

(١٦٤٧ – ١٧٠٦) شخصية عامة وفيلسوف الشكية (*) وممثل حركة التنوير الفرنسية . كان استاذاً للفلسفة بكلية سيدان وجامعة روتردام . دخل في نزاع مع الكاثوليكية وأخيراً تخلّى عن الدين ودعا الى التسامح الديني . وبالرغم من أنه لم يكن ملحداً على الاطلاق ، فان طبيعة عدم اكتراثه بالدين قد وصفها فولتير ببراعة فقد لاحظ الاخير انه وان لم يكن بايل ملحداً هو نفسه ، إلا أنه جعل من الآخرين ملاحدة . لقد كان بايل أول من قام بدراسة نقدية للعقيدة المسيحية ، واعتبرها ضرباً

من ضروب الاساطير . وقامت حججه على الشكية (*) التي صدرت عن المبدأ الديكارتي في الشك، والذي قوض كل ايمان بالميتافيزيقا واللاهوت ، كما رأى ماركس . وقد ذكر بايل أن المشكلات الاخلاقية يجب دراستها من وجهة نظر العقل الطبيعي ، بدل تحديدها بواسطة الدين . وقال انه من الممكن لمجتمع ما ان يتألف بكامله من الملاحدة . وقد مهدت كتاباته وخاصة مؤلفه الكبير « **القاموس التاريخي والنقدي** » الطريق للمادية الفرنسية في القرن الثامن عشر .

بتليروف، الكسندر ميخايلوفيتش

Butlerov, Alexander Mikhailovich

Butlerov, Alexandre Mikhailovitch

(١٨٢٨ — ١٨٨٦) كيميائي روسي . تقدم كتبه الأساس الذي يقوم عليه العلم الحديث كله لبناء المادة الكيميائي ، وطبيعة المركبات الكيميائية . والفكرة الاساسية في نظريته عن البناء الكيميائي (١٨٦١) تقوم على ان الطبيعة الكيميائية للجسيم ككل ، تحددها طبيعة وكم ونوع علاقات الذرات التي تتركب منها ، وتأثيرها وترتيبها في علاقتها بعضها ببعض . وعلى حين يؤكد بتليروف أن الذرات في الجسيم تسير وفق انموذج ثابت ، فانه لا يعتبر الجسيم شيئاً ميتاً ساكناً ، بل يعتبره نوعاً من النظام الديناميكي الذي تكون اجزاؤه في حالة حركة دائمة . وهو يعد التفاعلات الكيميائية مظهراً من مظاهر حركة المادة ، وقد لعبت هذه النظرية دوراً هاماً في معارضة الآراء المثالية اللاادرية القائمة اذ ذاك بشأن الكيمياء . وقد أظهر بتليروف ان البناء الداخلي للجسيمات يمكن معرفته ، ومن ثم يمكن للناس ان يستخدموه ويغيّروه . وقد تم الآن تطوير نظريته عن البناء الكيميائي، ويرجع الفضل في هذا الى اكتشاف البناء المركب للذرة وتوضيح العلاقة الكيميائية الكمية بين الذرات في الجسيم . وقد اعتنق بتليروف في تناوله للمشكلات الاساسية للكيمياء المادية المتفائلة ، غير انه في تناوله للفلسفة عبّر عن آراء مثالية .

« البحث عن الله »

God-Seeking

Recherche de Dieu

اتجاه فلسفي ديني في روسيا شرع في « تزويد الشعب بعقيدة دينية او تقوية الاعتقاد الديني لديه في اشكال جديدة » (لينين) . وقد نشأ هذا الاتجاه في بداية القرن العشرين في شكل اجتماعات دينية (سان بطرسبورغ) ، (١٩٠١ — ١٩٠٣) وفي مجلتي «الطريق الجديد » و « مشكلات الحياة » ، الخ . وقد أصبحت أفكار « اتجاه البحث عن الله» شائعة بصفة خاصة بين المثقفين البورجوازيين ، بعد هزيمة الثورة الروسية في ١٩٠٥ — ١٩٠٧ . وكانت تناقش على نطاق واسع في الأدب وفي الجمعية الدينية الفلسفية . وكان انصار اتجاه البحث عن الله — مثال الفلاسفة والكتاب برديائيف (*) ود. ميريجكوفسكي « **ليس السلام وانما السيف** » (١٩٠٨) ، الخ ، ون.فينسكي « **حول حرية الضمير الديني** » (١٩٠٢) و « **الدين المستقبل** » (١٩٠٥) وس.بولجاكوف — كانوا يدعون الى « موقف جديد » من الانجيل المسيحي وكانوا يبشرون « باصلاح ديني » . وقد اعتقدوا ان هدف الحياة هو البحث عن الله ، وان الغرض من التاريخ تحقيق الله في الانسانية ، وخلق انسانية الهية ، اي تنظيم اجتماعي يقوم على اساس المبادىء الدينية ، وليس باستطاعة الانسان تحقيق هذا الهدف — اي مملكة الله — الا عن طريق الحب والذلة والصبر . وقد التزم هذا الاتجاه اللاعقلانية (*) والمعرفة الصوفية ، معتبراً ان الوحي هو اكثر وسائل اكتشاف الحقيقة ثقة . وكانت نظرية البحث عن الله تستهدف اساساً معارضة التعاليم الماركسية بشأن المجتمع ، وكانت تقوم على اساس النظريات اللاهوتية الفلسفية

عند سولوفيوف. وقد خبا نفوذ «اتجاه البحث عن الله» بين المثقفين مع انبعاث الحركة الثورية في الإعوام ١٩١٠ – ١٩١٢، واختفي تماماً بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧.

البدائيــة

Primitivism

Art Naïf

اتجاه شكلي في الفن المعاصر نشأ في بداية القرن العشرين، كان ممثله الدقيق الفنان الفرنسي العصامي هنري روسو (١٨٤٤ – ١٩١٠). ومن السمات الكامنة في النزعة البدائية الرفض القاطع للقواعد الفنية والمنجزات التقنية التي طرأت تاريخياً، والتي تستبدل عمداً بمحاكاة الانماط الفنية للمجتمع البدائي والاعجاب بالاشكال الساذجة والمبسطة من خلق الاطفال. وتفضل النزعة البدائية الأسلوب شبه الشعبي وشبه الصبياني والمبالغة والتضخيم في التفاصيل الجزئية على ترديد الواقع في تطوره.

البديهيــة

Axiom

Axiome

قضية في اي نظرية علمية مبنية على نحو تؤخذ معه هذه القضية كنقطة بداية، لا يتعين اثباتها بالنسبة لهذه النظرية. وتستنبط منها (أومن مجموعها) بقية قضايا النظرية طبقاً لقواعد مقررة. كان ينظر الى البديهيات – من العصور القديمة الى منتصف القرن التاسع عشر – على انها واضحة حدسياً أو صادقة صدقاً قبلياً. وقد أغفل هذا المفهوم الطبيعة التواضعية للبديهيات المستمدة من قرون عديدة من النشاط العلمي الانساني العملي. وقد كتب لينين ان نشاط الانسان العملي يتطلب تكرار الاشكال المنطقية عشرات الآلاف من المرات في الذهن البشري، حتى تصبح هذه الاشكال المنطقية بديهيات، ولا يتطلب الفهم الراهن للمنهج البديهي (*) ان تكون البديهية واضحة وضوحاً قبلياً انما يتعين ان يتوفر في البديهيات شرط واحد – ان تكون كل القضايا الأخرى في النظرية المعينة مستنبطة منها ومنها وحدها. وصحّة البديهيات المختارة تتحدد عندما يتم العثور على تأويلات النسق المعني (انظر التأويل والنموذج) فاذا وجدت مثل هذه التأويلات أو امكن افتراض وجودها مبدئياً على أقل تعديل، تعيّن قبول البديهيات على انها صحيحة (انظر المصادرة).

بديهية القياس

Axiom of the Syllogism

Axiome du Syllogisme

المبدأ الأساسي للقياس الذي صاغه ارسطو على النحو التالي: «كل ما هو مضاف (محمول) إلى المحمول يكون أيضاً مضافاً إلى الموضوع». وكان أرسطو يستخدم غالباً اصطلاح «ينتمي إلى» بدلاً من اصطلاح «مضاف إلى». وكان يعتبر أن التعبير «أ مضاف إلى ب» مطابق للقول بأن «ب متضمن في أ». وهكذا يمكن تفسير بديهية القياس بأنها مفهوم وبأنها ما صدق. وتظهر أهمية بديهية القياس – في المنطق التقليدي – في رد كل الأقيسة إلى الشكل الأول من أشكال القياس، أما المنطق الصوري الحديث، فانه يتناول مشكلة بديهية القياس في سياق عملية أوسع من صياغة القياس على أساس البديهيات.

بردجمان، بيرسي وليامز

Bridgman, Percy Williams

(١٨٨٢ – ١٩٦١) عالم طبيعة وفيلسوف امريكي تخرج في جامعة هارفارد، حيث أصبح استاذاً للرياضة والفلسفة الطبيعية حتى عام ١٩٥٤. حصل على جائزة

نوبل تقديراً لابحاثه في فيزيقا الضغط العالي (١٩٤٦). وكان بردجمان مؤسس وزعيم اتجاه مثالي ذاتي يعرف بالاتجاه الاجرائي. وقد عرض آراءه الفلسفية في كتابيه **« منطق علم الطبيعة الحديث »** (١٩٢٧)— **« طبيعة النظرية الفيزيقية »** (١٩٣٦) وغيرهما.

برديائيف ، نيقولاي الكسندروفيتش

Berdyayev, Nikolai Alexandrovich

Berdiaev, Nikolaï Alexandrovitch

(١٨٧٤ — ١٩٤٨) فيلسوف متصوف بورجوازي روسي ووجودي ، ومؤسس ما يسمى بـ « المسيحية الجديدة » ، وايديولوجي الحركة الفيخية (*). وقد بدأ كداعية لـ « ماركسية الشرعية » (*) ولكن في عام ١٩٠٥ تطور « تقويمه النقدي » للماركسية الى معارضة مباشرة للثورة ، على حين افضت به حماسته الجـديدة الى الكانطيـة الجديدة الى البحث عن الله والتصوف.. وبرديائيف يضع مقابـل الصراع الطبقي لتحرير العمال تحريراً « باطنيا » ، « روحانيـا » للشخصية عن طريق الدين (**« فلسفة الحرية »** — ١٩١١ **« معنى الابداع »** — ١٩١٦ الخ) . وبعد قيام ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ (وكان مهاجراً اذ ذاك) شرع في ابداع نظرية تدفع بالمثقفين الى قبضة التصوف . لقد تم اعتبار الرأسمالية « نظاماً غير انساني » والمسيحية القديمـة « سلاح استغلال » و « حتى حقيقة الشيوعية » جرى الاقرار بها على انها تقوم على اضفاء الطابع الاشتراكي على الانتاج . وفي الوقت نفسه زعم برديائيف ان الماركسية عاجزة عن ان تحل مشكلة نشاط وحريـة شخص ، لانها تدمج الفرد في مفهوم الطبقة . وفي رأي بردیائيف ان هذه المشكلة انما تحلها الوجوديـة المسيحية أو الشخصانية (*) . وذهب الى ان « وجود » الذات التي يقوم ابداعها على « الحرية المطلقة » المستمدة من « الهاوية » (استعارة من بوهمه) (*) هو الواقع الوحيد ، ومادة هذا الابداع هو ما يسمى بـ « جدل الانسانية — اللاهوتية » اي سر « ولادة الله في الانسان والانسان في الله » (استعارة من دوستويفسكي) (*) . ويضع بردیاییف تحقق هذا « الابداع الانساني — اللاهوتي » فيما يسمى بـ « العصور الوسطى الجديدة » ، اي الحياة الأخرى في « البعد الرابع » ، وقد اعتبر العمل الابداعي الارضي جميعه عقيماً : **« انا وعالم الاشياء »** (١٩٣٤) ، **« تجربة الميتافيزيقيا الأخروية »** . **« الابداع والتموضع »** (١٩٤٧) الخ . وتظهر الطبيعة الرجعية لفلسفة بردیائيف على اشدها في مؤلفه الرئيسي **« فلسفة عدم المساواة »** (١٩١٨) الذي نشر عام ١٩٢٣ حيث اعتبر عدم المساواة نعمة وصواباً واعتبر الحرب اساس الحركة الابداعية للبشرية .

برغسون ، هنري

Bergson, Henri

(١٨٥٩ — ١٩٤١) فيلسوف مثالي فرنسي ، وممثل الحدسية (*) . في عام ١٩٠٠ اصبح استاذ بالكوليج دي فرانس ، وانتخب عام ١٩١٤ عضواً بالاكاديمية الفرنسية . والمفهوم الرئيسي في مثالية برغسون هو « الديمومة الخالصة » اي اللامادية ، وهي أساس وأصل جميع الاشياء . والمادة والزمان والحركة هي أشكال مختلفة فيها نتصور « الديمومة » . ولا يمكن احراز المعرفة بالديمومة إلا بالحدس مفهوماً على انه « ادراك » صوفي او « معرفة » صوفية ، فيها « يتطابق فعل المعرفة مع الفعل الذي يخلق الواقع » . وقد وضع برغسون مقابل الجدل مذهبه في « التطور الخالق » ، القائم على كلية المفاهيم المستمدة من المثالية البيولوجية (أنظر المذهب الحيوي) وقد برر برغسون في آرائه عن المجتمع قهر طبقة من الطبقات لطبقة أخرى باعتباره حالة « طبيعية » وباعتبار الحرب « قانوناً للطبيعة » محتماً . وفلسفة برغسون تعبير حي عن اللاعقلية (*) . مؤلفاته الرئيسية :

«مقال في المعطيات المباشرة للشعور» (١٨٨٩)، «المادة والذاكرة» (١٨٩٦)، «التطور الخالق» (١٩٠٧) «الفكر والحركة» (١٩٣٤) الخ.

بركلي، جورج

Berkeley, George

(١٦٨٥ – ١٧٥٣) فيلسوف انجليزي مثالي ذاتي. اصبح في عام ١٧٣٤ أسقف كلويني (ايرلندا)، كتابه الرئيسي هو «مبحث خاص بمبادىء المعرفة الانسانية» (١٧١٠). ولما كان بركلي قد انطلق من مقدمة تقول ان الانسان لا يدرك شيئاً بطريقة مباشرة سوى «افكاره» (احساساته)، فقد استنتج أن الأشياء لا توجد الا في المدى الذي يمكن فيها ان تدرك (أن يوجد الشيء يعني أن يدرك). والافكار في رأي بركلي سالبة، فهي تدرك بجوهر غير متجسد هو النفس التي هي فعالة، ويمكن ايضاً ان تنتج الافكار. وبركلي في محاولاته لتجنب الانانة (*) يقر بوجود تكثر للجواهر الروحية وكذلك وجود «عقل كوني» هو الله. ويقول ان الافكار توجد بالقوة في عقل الله، لكنها لا توجد بالفعل الا في العقل الانساني. وبعد هذا اتخذ بركلي مواقف مثالية قريبة من الافلاطونية الجديدة (*) وأقر بوجود خالد للافكار في عقل الله. وفي محاولة بركلي دحض الالحاد والمادية، هاجم مفهوم المادة باعتباره محملاً بتناقضات باطنية وغير مجد في البحث عن المعرفة. وأساس نقده للمادة هو المذهب الأسمي (*) المثالي. لقد رفض نظرية لوك (*) عن الصفات الاولية والثانوية (*) وأعلن ان جميع الصفات ذاتية. وبركلي بانكاره قدرة العلم على تصور العالم ككل، قد اعتبر مهمة العالم «البحث والسعي لفهم هذه اللغة ... الخاصة بـ (مؤلف) الطبيعة، لا التظاهر بشرح الاشياء بعلل مادية». وعلى هذا الاساس دحض نظرية نيوتن عن المكان المطلق، وهاجم نظريته في الجاذبية كمذهب في العلة الطبيعية لحركة الاجسام المادية، حيث تذهب فلسفة بيركلي إلى أن الجوهر الروحي وحده هو النشط. ولم يوافق على حساب اللامتناهيات عند ليبنتز ونيوتن؛ لأن الاعتراف بالانقسام اللانهائي لـ «المكان الواقعي» يتناقض والمصادرة الأساسية لفلسفته. ومنذ منتصف القرن التاسع عشر والمحاولات تبذل لاحياء فلسفة بركلي، وقد اقتبس منه كثير من المدارس المثالية: مدرسة المحايثة، والنقدية التجريبية، والذرائعية (البراجماتية) (*) وهكذا. وقد نالت فلسفة بركلي واتباعه في القرن العشرين نقداً من لينين في كتابه «المادية والنقدية التجريبية (*)».

برنال، جون ديزموند

Bernal, John Desmond

(١٩٠١ – ١٩٧٢) عالم فيزيائي بريطاني وشخصية عامة. كان عضو الجمعية الملكية (منذ عام ١٩٣٧) وعضو اكاديميات عديد من الدول بما في ذلك اكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي (منذ عام ١٩٥٨) وحائز على جائزة لينين الدولية للسلام (عام ١٩٥٣). وبجانب بحث برنال في الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وعلم البلوريات، فانه كتب عديداً من الكتب: «رسالة العلم الاجتماعية» (١٩٣٩)، «العلم والمجتمع» (١٩٥٣)، «العلم في التاريخ» (١٩٥٤)، عرض فيها ملخصاً عاماً لانجازات العلم ككل، وكشف عن الدلالة الفلسفية والدور الفلسفي للعلم في التاريخ الانساني، وتناقضات تطوره في مجتمع قائم على الاستغلال، وتقدمه المضطرد في ظل الاشتراكية. ويقوم تحليله لتاريخ العلم على اساس المادية الجدلية. وهو يناقش في كتابه «عالم بدون حرب» (عام ١٩٥٨) الآمال المعقودة على الاستخدام السلمي للاكتشافات العلمية لصالح الانسانية.

براي ، جون فرانسيس

Bray, John Francis

(١٨٠٩ - ١٨٩٥) اشتراكي خيالي انجليزي ، واقتصادي وشخصية نشطة في حركة الطبقة العاملة . وهو رجل عامل قام على تثقيف نفسه ، وكان يعتقد ان القوة الدافعة للتطور الانساني تكمن في حاجات الانسان المادية ، وان جذر متاعب الشعب العامل هو نظام التبادل. كما كان يعتقد ان القيمة لا يمكن خلقها الا بواسطة العمل . وانه لا بد من ادخال قوى الانتاج والعمل في نظام اشتراكي . (وانه لا بد من تأميم قوى الانتاج والعمل) ، وقد صور المجتمع الشيوعي المقبل بطريقة قريبة من تلك التي صوره بها أوين (•) فان الطريق الى مثل هذا المجتمع عنده يكون خلال تعاونيات العمال الصناعيين . التي يتم التنسيق بين فروعها العديدة عن طريق مراكز اقليمية ووطنية ، وعن طريق نظام من « نقود العمل » واسواق وبنوك المقايضة . وقد كان لهذه الفرضيات تأثيرها على برودون (•) ومدرسته . وكان براي - كشخصية نشطة في الحركة الميثاقية - على دراية كبيرة بالتناقضات الطبقية في المجتمع وبحقيقة أن حركة الطبقة العاملة وحدها هي التي تستطيع اخراج الشيوعية الى حيز الوجود . ومع ذلك كان يعتقد ان الطريق الى الشيوعية يكمن في الاصلاح . وقد ضمن كتابيه « **أغلاط العمل وعلاج العمل** » (١٨٣٩) و «**رحلة من الجمهورية الفاضلة**» (١٨٤١) نقداً مدمراً للرأسمالية ، متخذاً من بريطانيا والولايات المتحدة مثلين.

برنتانو ، فرانز

Brentano, Franz

(١٨٣٨ - ١٩١٧) فيلسوف مثالي نمساوي . حاضر في الفلسفة في فرزبورج وفيينا ، وهو خصم للنقد الكانطي(•) وقدم برنتانو مذهبه الفلسفي الخاص في الميتافيزيقيا مشرباً بروح التوحيد والمدرسية (السكولائية). وكان اهتمامه الأساسي منصباً على علم النفس . ولما كان قد اتخذ علم النفس التجريبي اساساً له ، فانــه أنشأ مذهباً مثالياً عن « قصدية » الظواهر العقلية . فالشيء . وفق مذهبه ، لا يوجد الا في قصد الذات أي في انفعالاتها. وكان لآراء برنتانو تأثير كبير على هــوسيرل (•) والفلاسفة البورجوازيين الآخرين . ويعد أحد مؤسسي النظرية المثالية للقيم في الفلسفة النمساوية .

برنشتاين ، ادوارد

Bernstein, Eduard

Bernstein, Edouard

(١٨٥٠ - ١٩٣٢) ديمقراطي اشتراكي الماني . مؤسس التحريفية (•) كنظرية منتظمة ، ومبتدع النزعة الاصلاحية (•) في حركة الطبقة العاملة . فقد حرف - في سلسلة من المقالات بعنوان « **مشكلات الاشتراكية ومهام الديمقراطية الاشتراكية** » (١٨٩٧ - ١٨٩٨) - المسلمات الاساسية للماركسية في الفلسفة والاقتصــاد السياسي ، ونظرية الاشتراكية العلمية . وقد اعلن برنشتاين شعار « العودة الى كانط » ، فرفض اي حل مادي متماسك للمشكلة الاساسية في الفلسفة ، واعتبر الجدل الماركسي (•) والهيغلي متطابقين . ونفى حتى امكان قيام الاشتراكية العلمية ، واعتبر الاشتراكية مجرد مثل أعلى معنوي وأخلاقي . ورفض فكــرة دكتاتورية البروليتاريا ونادى بنظرية موات صراع الطبقات ، ورفض الاعتراف بأي هدف للطبقة العاملة عدا كسب اصلاحات ضئيلة داخل اطار النظــام الرأسمالي . ومن هنا كان قوله « الغاية لا شيء والحركة كل شيء » . وقد بذل بليخانوف (•) الكثير لتفنيد آراء برنشتاين التحريفية ، وفضح لينين أتباع برنشتاين في روسيا ، الاقتصاديين والمناشفة ، وكذلك التحريفيين في الحركة الأممية .

بروتاغوراس

Protagoras

(٤٨١ — ٤١١ قبل الميلاد) فيلسوف يوناني ومن زعماء السفسطائيين (*) عاش في ابديرا ، وقد نفي من أثينا بسبب نزعته الالحادية ، واحرق كتابه « عن الأرباب ». وقد فسر الباحثون البورجوازيون بروتاغوراس على انه صاحب نزعة شكية مطلقة ، وترجموا شذراته المتبقية من مؤلفه على النحو التالي « الانسان هو معيار الأشياء جميعاً : الاشياء التي هي قائمة ، قائمة ، والاشياء التي ليست قائمة ، ليست قائمة » ولكن التعبير اليوناني هنا قد يترجم على نحو مختلف . « القائمة طالما انها قائمة » الخ . ومن خلال هذا التفسير لا يعد بروتاجوراس صاحب نزعة ذاتية وصاحب نزعة شكية فاطروحته تتضمن عنصراً لظل مادي للنزعة الى اعتبار الانسان مركز الكون . ويتفق مع هذا ما قدره سكتوس امبريكوس من أن « المادة » عند بروتاغوراس « غير مستقرة » وان « العلل الرئيسية » (الاسباب العقلية للاشياء جميعها) موجودة في المادة (*) .

البروتستنتية

Protestantism

Protestantisme

الضرب الثالث من المسيحية بعد الارثوذكسية والكاثوليكية (*) . نشأ في فترة حركة الاصلاح (*). والبروتستنتية هي اسم عدد من الديانات أو الكنائس المستقلة التي تختلف في مبادئها الاعتقادية القطعية والكنسية. وللديانة البروتستنتية سماتها النوعية الخاصة . فالبروتستنت لا يعترفون بالمظهر الكاثوليكي ، ويرفضون القديسين والملائكة والعذراء عند الاورثوذكسيين والكاثوليكيين ولا يتعبدون سوى للثالوث الالهي . والفرق الأساسي بين البروتستنتية من ناحية والكاثوليكية والارثوذكسية من ناحية اخرى ان البروتستنتية تقول بوجود رابط مباشر بين الله والانسان . وفي رأي البروتستنتي ان النعمة الالهية تصل الى الانسان من عند الله دون وساطة الكنيسة . و « الخلاص » لا يتحقق بغير ايمان الانسان الخاص وبارادة الله . وقد قضى هذا المذهب على اولوية السلطة الروحية على السلطة الزمنية ، وجعل الكنيسة الكاثوليكية وبابا روما شيئين لا لزوم لهما ، وحرر الانسان من الاغلال الاقطاعية واثار في روحه الشعور بالمسئولية الشخصية وفتح الطريق امام الحريات الديمقراطية البورجوازية وامام النزعة الفردية البورجوازية . ونتيجة للعلاقات المختلفة بين الله والانسان في البروتستنتية فلم يعد لرجال الدين والكنيسة فحسب مكانة ثانوية بل اصبحت للطقوس الدينية أيضاً مكانة ثانوية . فليس هناك تعبد للايقونات والمخلفات الأثرية ، وانخفض عدد الأسرار المقدسة الى اثنين فقط (المعمودية — والقربان المقدس) . وتتكون الصلاة الدينية — كقاعدة عامة — من المواعظ والصلاة الطائفية وانشاد التسابيح . والبروتستنتية — من الناحية الرسمية — تقوم على اساس الانجيل وحده ، ولكل ديانة بروتستنتية — في العبادة — رمزها الخاص للايمان ، وسلطاتها وكتبها « المقدسة » الخ ، ولها ايضاً نوعها الخاص من « التراث المقدس » . والبروتستنتية المعاصرة منتشرة أساساً في البلاد الاسكندنافية والمانيا وسويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية . وقد اكتسبت الحركة المسكونية في القرن العشرين مكانة كبيرة في البروتستنتية ، واسفر ذلك عن اتساع مجلس الكنائس العالمي .

برودون ، بيير — جوزيف

Proudhon, Pierre-Joseph

(١٨٠٩ — ١٨٦٥) شخصية سياسية فرنسية

وفيلسوف وعالم اجتماع واقتصاد واحــد موسسي الفوضوية (*) . من مؤلفــاته : « ما هي الملكية ؟ » (١٨٤٠) ، « فلسفة البؤس » (١٨٤٦) وغيرهما . ولقد كان برودون في الفلسفة مثالياً ، صاحب نزعة تلفيقية . وقد أضفى طابعاً فجاً على الجدل الهيغلي ، وحوله الى مخطط تقريبي ، او الى واحدة من تعاليم المزج الآلي بين الجوانب « الخيرة » و « السيئة » في كل ظاهرة . وقد نظر برودون الى تاريخ المجتمع على انه صراع الافكار . وعلى حين انه اعلن ان الملكية الرأسمالية الكبيرة « سرقة » اجاز الملكية الصغيرة . وقد دافع عن الفكرة المثالية الخيالية الداعية الى تنظيم « التبادل العادل » بين منتجي السلع الأفراد في ظل الرأسمالية . وقد وجه مؤسسو الماركسية النقد لتعاليم برودون ومريديه .

برقلس

Proclus

(٤١٠ — ٤٨٥) مؤسس مدرسة الافلاطونية الجديدة (*) ، ولد في القسطنطينية وتوفي في اثينا . وكان برقلس مبتدع الفكرة الجدلية عن الثلاثية (انظر الثلاثية وانظر هيغل) . ويتميز برقلس في الكتابات الفلسفية التاريخية — بسبب جهوده لتركيب مضامين الاساطير القديمــة في مذهب فلسفي واحد — بأنه منظم المذهب الوثني ، وهو نزعة مدرسية (سكولائية) هيلينية ، وكان برقلس — انطلاقاً من فكرة افلاطون القائلة بأن المفرد يكتشف في الكثرة وأن الكثرة تسعى لتحقيق الوحدة — يقول بثلاث مراحل يمر بها تطور كل ما هو موجود : الحلول ، التطلع للامام ، والتطلع للخلف . وعند برقلس ان التطور لا يسير بالانقسام او التحول ، وانما نتيجة لاكتمال القوة ، ونتيجة لذلك يخلق الواحد الآخر ، دون ان يعتريه هو نفسه أي تغير . مؤلفاه الرئيسيان : « عناصر اللاهوت » « اللاهوت الافلاطوني » .

برونو ، جيوردانو

Bruno, Giordano

(١٥٤٨ — ١٦٠٠) فيلسوف ايطالي ، وخصم للنزعة المدرسية (السكولائية) والكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، ومدافع حار عن النظرة الكلية المادية للعالم التي تصورها على شكل وحدة وجود (*) . بعد أن قضى ثماني سنوات في السجن أحرق بحكم من محكمة التفتيش في روما . مؤلفاته الرئيسية هي المحاورات الفلسفية : « في العلة والمبدأ الواحد » و « في العالم اللامتناهي وفي العالم » . وقد تكونت نظرته الكلية تحت تأثير الفلسفة الكلاسيكية القديمة (الافلاطونية الجديدة والفيثاغورية ثم الماديين أنبدوقليس وأنكساجوارس وأبيقــور ولوكريتيوس) (*) . وتحت تأثير المفكرين الاحرار الماديين في عصر النهضة والعلم في أيامــه ، وخاصة نظرية كوبرنيك (*) عن مركزية الشمس للكون . ولما كان برونو قد وحد بين الربوبية اللانهائية والطبيعة بشكل متماسك ، فقد كان ثابت العزم اكثر من نيقولاس أوف كوزا الذي تأثر به في التمسك بلانهائية الطبيعة نفسها . وقد سعى برونو عن طريق استخدامه لاكتشاف كوبرنيك الى أن يعطي شكلاً عينياً للآثار الفيزيائيــة والفلكية لهذا المبدأ الفلكي ، وبهذا حرر نظريــة كوبرنيك من نقائصها الكبيرة : التصور التقليدي لكون نهائي ومجال معلق للنجوم الثابتة ، وفكرة أن الشمس كانت ساكنة وشكلت المركز المطلق للكون . فقد استنبط برونو من خلال هذا العملية ان عدد العوالم في الكون لانهائي ، وأن بعضها يحتمل ان يكون آهلاً بالسكان . وقد دحض الثنائية الفلسفية الطبيعية في النزعة المدرسية (السكولائية) واكد تجانس الأرض والاجرام السماوية التي قال عنها انها جميعها تتكون من التراب والماء والهواء والنار والأثير . وتحت تأثير الافلاطونية الجديدة أقرّ بوجود نفس كلية ، فهمها على أنها مبدأ

الحياة كجوهر روحي يتخلل جميع الاشياء ويكون مبدأها المحرك . وبرونو في هذا المضمار – شأنه شأن معظم الماديين القدماء – آمن بمذهب الأرواحية (٭) وقال ان المادة جوهر فعال متحرك بذاته ، وأن الانسان ووعيه جزء من الطبيعة التي هي كل واحد . وقد طور برونو أيضاً عدداً من القضايا الجدلية : حول الوحدة والاستقلال والحركة الكلية في الطبيعة ، وتطابق الأضداد في اللامتناهي الكبر واللامتناهي الصغر .

البرهان

Demonstration

Demonstration

أنظر البرهان (proof) .

البرهـــان

Proof

Preuve

عملية استدلال تهدف إلى تأكيد صدق (أو كذب) فكرة . وتسمى الفكرة التي يراد البرهنة عليها قضية (أطروحة) . والاستدلالات التي يبنى عليها البرهان ، والتي تترتب عليها القضية منطقياً – تسمى الحجج . ويفترض في الحجج أنها صادقة ولا تتضمن مقدمات تفترض القضية المراد البرهنة عليها ، وإلاكانت النتيجة الخطأ المعروف بالدليل الدائر (أي المصادرة عـــلى المطلوب) . والبرهان الذي يقيم صدق القضية يسمى برهاناً فحسب ، أما البرهان الذي يقيم كذب القضية فيسمى تفنيداً . وقد يكون البرهان مباشراً . أي قد يتألف من سلسلة استنباطات مقدماتها حجج أو قضايا مستدل عليها من حجج ، أو قد يكون البرهان مما يتوصل اليه بواسطة افتراضات اضافية . وهذا النوع الأخير من البرهان يبنى بالطريقة التالية : تتم البرهنة على قضايا معينة بمساعدة افتراضات يتحول بعدها البرهان على هذه القضايا وفقاً لقواعد خاصة معينة إلى برهان على القضية الاصلية (أي بدون افتراضات). والبراهين التي يتم التوصل اليها بمساعدة افتراضات تتضمن : (١) تلك التي تستبعد افتراضاتها بواسطة النظرية الرياضية الاستنباطية ؛ (٢) البرهان بالحالات . على النحو التالي : اذا كنا نعرف وجود الحالات ج ١ و ج ٢ .. او ج ك فاننا نبرهن أولاً على القضية ب مفترضين ج ١ ثم ج ٢ وهكذا ، حتى ج ك . هكذا يكون قد تم البرهنة على القضية ب دون افتراضات ؛ (٣) برهان الخلف (٭). والبراهين عرضة لأخطار معينة بسبب قبول حجج لا أساس لها أو خاطئة . أو بسبب استخدام مناهـــج خاطئة . والبرهان الـــذي يحتوي على خطأ يكون برهاناً فاسداً . ولكن كشف الخطأ في البرهان لا يشكل برهاناً على كذب القضية . فمن الممكن أن تكون هناك براهين تقيم صدق قضية لا كيقين وانما كاحتمال (انظر منطق الاحتمالات) .

برهان الخلف

Apagogic Proof

Réduction à l'Absurde

(أو التدليل بالاضداد) شكل من أشكال البرهان غير المباشر يعرف ايضاً باسم البرهان المؤدي الى المحال . والمثل التالي نموذج على برهان الخلف . نفترض ان ب هي القضية المطلوب البرهنة عليها ، و أ ١ ، أ ٢ ، الخ ، هي الوقائع الصحيحة التي يبرهن بها على القضية . واذا اتفقنا على أن نعتبر لا ب – أي النقيض المنطقي ل ب – صادقة ومتضمنة في وقائع البرهان ، فمـــن سلسلة الوقائع التي نحصل عليها تبعاً لذلك – أ ١ ، أ ٢ الخ ، و لا ب – نتوصل الى نتائج حتى نصل الى وضع يتناقض منطقياً مع وقائع البرهان . هذا التناقض في

الوقائع الاصلية – شرط ان تكون النتيجة صحيحة – غير ممكن ألا اذا كانت وقائع البرهان كاذبة . فطالما إن أ ١ ، أ ٢ الخ، صادقة بلا ادنى شك ، فان افتراض صحة لا ب افتراض خاطىء ، فاذن ب صحيحة .

البرهان غير المباشر

Indirect Proof

Preuve Indirecte

أحد أشكال البرهان المنطقي ، ويتميز بمنهجه في الاستدلال العقلي لقضية ما . وعلى خلاف البرهان المباشر ، فان صدق القضية المراد البرهنة عليها بطريقة غير مباشرة يستدل عليه باظهار خطأ مقدمات معينة فهذه المقدمات ترتبط بعلاقة معينة مع القضية المراد البرهنة عليها بحيث أن خطأها يتضمن بالضرورة صدق القضية . وهناك أنواع مختلفة من البرهان غير المباشر ويسير البرهان غير المباشر التقسيمي على النمط التالي يفحص عدد من الافتراضات . التي اذا أخذت مجتمعة تستوعب عدد التأكيدات الممكنة في حالة معينة ؛ وتتم البرهنة على خطأ الافتراضات ، عدا واحد : يتأكد بهذا صدقه . ومن أشكال البرهان غير المباشر أيضاً برهان الخلف (*) .

بريستلي ، جوزيف

Priestly, Joseph

(١٧٣٣ – ١٨٠٤) عالم وفيلسوف مادي انجليزي . اكتشف الأوكسجين ، وبحث في مشكلات البصريات والكهرباء . وكان من المنادين بمبادىء الثورة الفرنسية . وقد هاجر – نتيجة للاضطهاد – الى الولايات المتحدة الامريكية . وواصل تقاليد فرانسيس بيكون وهوبز (*) . وعند بريستلي ان كل مادة تملك صفات الحد والكثافة وعدم القابلية للاختراق ، وتتحدد خصائصها بوجود قوى جذب ونبذ . وفكر الانسان وأحاسيسه نتاج لتنظيم آخر لنفس المادة . وقد رفض بريستلي ثنائية لوك من وجهة نظر آلية . فمثلاً حاول تفسير تداعي الافكار بالتذبذب وكان يطالب بالجمع بين التجارب والنظرية . وقد وجه انتباهاً كبيراً الى مشكلات الفرض العلمي (*) والمماثلة (*)الخ . وفي مجال علم الاجتماع كان بريستلي ينادي بمبدأ الحتمية (*) ولكنه كان يعارض القدرية (*). وكان في الاخلاق ملتزماً بمذهب السعادة (*). وفي رأيه أن اعظم سعادة فردية هي التي تتفق مع سعادة كل الناس الآخرين .

البصيرة العلمية

Scientific Prevision

Prévision Scientifique

التنبوء بالظواهر الطبيعية والاجتماعية ، التي لم تتم بعد ملاحظتها أو لم تؤكدها التجربة بعد ، وهي مبنية على تعميم معطيات نظرية وتجريبية واعتبار للقوانين الموضوعية التي تحكم التطور . ويمكن أن تكون البصيرة العلمية من نوعين : (١) قد تعنى بظواهر قائمة غير معروفة أو لم تتم بعد ملاحظتها بطريقة تجريبية (مثلاً ، التنبؤ بالجزيئات المضادة ، والعناصر الكيميائية الجديدة ، ومخزون المعادن ، الخ) ؛ (٢) وقد تقصد الظواهر التي لا بد أن تنشأ مستقبلاً فقط في حالة توفر شروط محددة (مثلاً ، تنبؤ ماركس وانجلز بحتمية سقوط الرأسمالية وانتصار التشكيل الشيوعي ، واستنتاج لينين المتعلق بامكان بناء الاشتراكية في بلد واحد منفرد ، وفرضيات برنامج الحزب الشيوعي السوفياتي حول السمات الرئيسية لمجتمع المستقبل الشيوعي وطرق بنائه) . وتقوم البصيرة العلمية

دائماً على مد نطاق قوانين الطبيعة والمجتمع المدركة إلى مجال ظواهر غير معلومة أو لم تنشأ بعد ، إلى مجال يتعين أن تحتفظ فيه هذه القوانين بقوتها . كذلك تشتمل البصيرة العلمية حتماً على عناصر افتراض ، خاصة فيما يتعلق بأحداث مستقبلية معينة وتواريخها . ويحدد هذا ظهور صلات وامكانات علّية جديدة جدة نوعية في مسار التطور . مما لم يكن قد وجد سابقاً ، وفيما يتصل المجتمع يحدد هذا التعقد الخاص لتطوره لأن العوامل في المجتمع هي أناس وهبوا عقلاً وخصائص فردية ، الخ ، ونتيجة لهذا قد تنشأ أوضاع غير متوقعة . والممارسة هي دائماً المعيار النهائي لصوابية البصيرة العلمية . أما انكار القوانين الموضوعية للواقع (اللاأدرية ، الشكية) فهي تفضي أيضاً إلى انكار للبصيرة العلمية ، باعتبار ذلك النتيجة التي لا يمكن تفاديها للنظريات المثالية ، في التطور الاجتماعي . ومن ناحية أخرى فإن الاعتراف بالبصيرة العلمية يقوم على فهم مادي للتاريخ .

بعــدي

Apostriori

Apostériori

عكس ما هو قبلي (*) ، ويستخدم المصطلح ليصف المعرفة التي يتّم التوصل اليها عن طريق التجربة .

بقايا الرأسمالية

Survivals of Capitalism

Survivances du Capitalisme

(في وعي الناس) بقايا الايديولوجية والسيكلوجية البورجوازية ، وبقايا اخلاقيات الملكية الخاصة كما تظهر في الآراء والعادات والتقاليد بعد انتصار الثورة الاشتراكية (*) ، مثل التطفل والافراط في شرب الخمر والغوغائية ، الاحتيال والشراهة الى المال والروتين العقيم ، وثبات الأحكام المبتسرة القديمة في وعي قطاع معين من الشعب يفسره الوعي الانساني المتخلف عن الوجود الاجتماعي ، ويفسره التأثير الايديولوجي للعالم الرأسمالي . وقد يتأثر وجود بقايا الرأسمالية ببعض الصعاب الاقتصادية وغيرها من العوامل (مثل الصعاب الناشئة عن الحرب) . ويتبدى القديم في وعي الناس بتكرار خاص حيث يهمل العمل التربوي او حيث يسمح بتحريف المبادىء الاشتراكية لحياة المجتمع ، حيث تكون هناك ثغرة في الديمقراطية الاشتراكية وفي القانون الثوري — والتربية الشيوعية للشعب العامل — وفوق كل شيء فان التربية الشيوعية للشعب العامل هي الوسيلة الاساسية للقضاء على بقايا القديم في الانسان . ويقع على المجتمع — في النضال ضد بقايا الرأسمالية — عبء القيام بدور كبير ، هو النقد والنقد الذاتي ، ونشر وتبسيط الماركسية اللينينية والالحاد ، كما يقع عبء القيام بدور كبير على عاتق الادب والفنون التي تفضح بقايا الرأسمالية وتخلق شخصيات ايجابية .

البلادة

Apathy

Apathie

حالة من اللامبالاة والنشاط المحدود ، وانعدام اي حافز للعمل (كثيراً ما تكون نتيجة لاضطرابات في النشاط العصبي الاعلى) وفي نظريات الرواقيين (*) الاخلاقية ، البلادة تفهم على انها الجمود والثبات الروحي ، على انها حالة لا تتدخل فيها الاحاسيس في نشاط الذهن . ويذهب الرواقيون الى أن البلادة هي الحالة المثلى للتأمل . ويبدو أن الديانات الشرقية والآراء

الفلسفية الشرقية أيضاً - وخاصة البوذية (*) والجانية والآراء عن النيرفانا او السكون المطلق باعتباره الحالة الاسمى للروح البشرية - كان لها تأثيرها على الفلسفة الرواقية .

بلانك ، ماكس

Plank, Max

(١٨٥٨ - ١٩٤٧) عالم فيزيائي ومنظر الماني وعضو اكاديمية برلين للعلوم بدءاً من عام ١٨٩٤ ، وفي ديسمبر ١٩٠٠ عندما كان يستكمل ويطور نظرية الديناميكا الحرارية للاشعاع الحراري توصل الى ضرورة ادخال ثابت كلي جديد - أي كم الفعل . وهكذا اصبح بلانك موسس نظرية الكم التي راهنت على حقيقة التقطع في عمليات الطاقة ، ومدت فكرة الذرية الى جميع ظواهر الطبيعة . وقد كرس عدد كبير من اعمال بلانك للمشكلات الفلسفية الخاصة بالعلم الطبيعي ، بما في ذلك الدلالة الفلسفية لقانون حفظ الطاقة ، ووحدة الصورة الطبيعية العلمية للعالم ، ومنهجية البحث الفيزيائي ، ومبدأ العلية والعلاقة المتبادلة للعلم الطبيعي مع الفلسفة والدين . وقد وجه بلانك نقداً مريراً للوضعية (*) وخاصة فلسفة ماخ (*) .

بلانكي ، لوي اوغست

Blanqui, Louis Auguste

(١٨٠٥ - ١٨٨١) شيوعي خيالي فرنسي . اشترك في ثورتي ١٨٣٠ و ١٨٤٨ ، وحكم عليه بالإعدام مرتين ، وقضى ما يقرب من نصف حياته في السجن . وقد تشكلت نظرة بلانكي الى العالم تحت تأثير المادية الآلية والالحادية والمذهب العقلي للقرن الثامن عشر وكذلك الاشتراكية الخيالية (*) ، وخاصة البابوفية (*) ورغم ان بلانكي كان مادياً في نظرته الفلسفية العامة ، فقد قدم تفسيراً مثالياً للتقدم التاريخي على أنه انتشار التنوير . فكان يعتقد ان التاريخ في جوهره تطور من النزعة الفردية المطلقة عند المتوحشين ، عبر المراحل العديدة نحو الشيوعية ، أي « مجتمع المستقبل » ، الذي سيكون « تاج الحضارة » . وكان بلانكي واعياً في الوقت نفسه للصراع بين القوى الاجتماعية في التاريخ ، وانتقد بشكل حاد تناقضات المجتمع الرأسمالي . وكانت وسائله التآمرية خاطئة ، وادت الى فشل الاعمال التي قام بها مؤيدوه . وفشل بلانكي في أن يدرك ان ثورة ما لا يمكن ان تكون ناجحة الا اذا قامت بها جماهير الشعب العامل بقيادة حزب ثوري . وقد اثرت الفلسفة البلانكية على الحركة الثورية في بلاد اخرى وخاصة روسيا (انظر الشعبوية) . وقد اشاد موسسو الماركسية اللينينية ببلانكي لما قدمه من خدمات ثورية ، ولكنهم انتقدوا وسائله . كتابه الاساسي هو « **النقد الاجتماعي** » (١٨٨٥) .

بلنسكي ، فيساريون غريغوريفيتش

Belinsky, Vissarion Grigoreyvich

Belinski, Vissarion Grigorievitch

(١٨١١ - ١٨٤٨) ديمقراطي ثوري روسي وناقد ادبي وموسس علم الجمال الواقعي الروسي . ويعد ظهوره بشيراً بالتقويض النهائي لطبقة النبلاء على ايدي طبقة « الراجنوتشنسي » (الطبقة الوسطى والمهنيون) في الحركة التحررية الروسية . ولد بلنسكي في سفيبورج في أسرة عائلها طبيب ، ودرس الأدب في جامعة موسكو من ١٨٢٩ الى ١٨٣٢ ، ثم التحق في عام ١٨٣٣ بمجلة « تلسكوب » التي نشرت في ملحقها « مؤلفاً » او مقالة هامة له هي « **الأماني الأدبية** » (١٨٣٤) . وقد تولى تحرير مجلة « موسكوفسكي نابليوداتيل » من عام ١٨٣٨ الى عام ١٨٣٩ ، ثم انتقل الى مدينة سان بطرسبرج في اواخر عام ١٨٣٩ حيث تولى قسم النقد الادبي في مجلة « اوتتشستفني رابسكي » .

وفي عام ١٩٤٦ اصبح الناقد الرئيسي لمجلة «سوفرمنيك» غير أنه اضطر الى الرحيل للخارج في عام ١٨٤٧ لدواع صحية . وقد توفي بمرض السل في مدينة سان بطرسبرج في العام التالي . وتنتهي مؤلفاته من الناحية الايديولوجية الى الفترة التي شرع فيها الكتاب الاجتماعيون الروس في البحث عن طرق جديدة للكفاح ضد حكم الاوتوقراطية والعبودية والمناداة بنظرية علمية في التطور الاجتماعي . ومن هنا جاء التعقد والتركيز المتناهيان لتطوره الايديولوجي . وقد توصل في العقد الرابع من القرن التاسع عشر الى نظرة عامة ديمقراطية ثورية تعبر عن طبقة الفلاحين ، واصبح مهتماً اهتماماً عميقاً بالاشتراكية والنزعة الالحادية وأفضى به هذا الى تحديد موقفه بالنسبة للنظريات الفلسفية والاجتماعية السياسية في القرن التاسع عشر (فيخته وشيلنغ وهيغل وفيورباخ والهيغليون الشبان (*) ، والاشتراكيون الخياليون الفرنسيون ، وماركس الشاب) . ولم يكتب بلنسكي اية دراسات فلسفية غير ان جميع مقالاته الكبرى تتناول مشكلات فلسفية . ولما كان من المؤيدين المتحمسين لهيغل بين ١٨٣٧ و ١٨٣٩ فقد فسر عبارة هيغل «كل ما هو واقعي عقلاني » بروح النزعة السياسية المحافظة ومهادنة الاوتوقراطية الروسية . ولكنه حتى في هذه الفترة ، التي انتهت عندما تقدم بلنسكي بفكرة النفي ومبدأ الكفاح ضد كل ما هو بال وغير معقول — كان تفكيره متجهاً اساساً الى فهم القوانين التي تتحكم في حياة الانسان والمجتمع ككل . وفي اوائل العقد الرابع من القرن التاسع عشر اتخذ بلنسكي موقفاً مادياً فذهب في بحثه لمشكلة وحدة المادي مع المثالي الى أن « الروحي ليس الا نشاطاً للمادي » . وفي الوقت نفسه اكد الدور الايجابي الذي يلعبه الوعي في عملية التفاعل بين الانسان وبيئته . ولما نبذ بلنسكي النزعة المحافظة في المذهب الهيغلي رأى في الجدل اساساً لمنهج البحث العلمي والعمل الثوري ، وبذرة « فلسفة للتاريخ » أصيلة . والقانون الموضوعي الذي عرفه بأنه ضرورة التقدم الاجتماعي وهي تعمل من خلال المحصلة الكلية للنشاط الانساني ، وتعبر عن نفسها في أعمال عظام الرجال — هذا القانون الموضوعي يشغل مكانة رئيسية في تفكيره ، فهو اساس معالجته لمشكلات التاريخ الروسي (دور بطرس الأول، الخ) ، وعلاقة هذا التاريخ بعمليات التاريخ العالمي، وهو محور تفسيره للترابط بين المثل الأعلى والواقع . لقد رحب بلنسكي بالتصور الاشتراكي لمجتمع عادل حيث « لا يوجد غني أو فقير ، ولا يوجد قياصرة أو رعية ، بل يوجد اخوة وبشر » ، ومع هذا كان بلنسكي متشككاً في المشروعات الاصلاحية لبعض الاشتراكيين الغربيين . وكان يرى انه من غير المحتمل ان يقوم المجتمع الجديد « بمضي الزمن وحده وبدون ثورات عنيفة ، وبدون اراقة دماء » . ومع ذلك فان بلنسكي نفسه لم يصل الى ادراك علمي لحتمية الاشتراكية ، ومن هنا جاءت موافقته على افكار المسيحية الاولى باعتبارها اساس اخلاقيات المستقبل . وقد سلم بالطبيعة التقدمية للنظام البورجوازي اذا ما قورن بالاقطاع ، واعتبر ان المهام الاجتماعية المباشرة التي تواجه روسيا هي هدم اشكال الحياة الأبوية المقدسة المرتكزة على ملكية الاقنان (هدم القنانة نفسها فوق كل شيء) ، وتشريع عدد من الاصلاحات الديمقراطية البورجوازية . وقد شن بلنسكي انطلاقاً من هذه الافكار حملة لا هوادة فيها ، ضد الافكار الرجعية الخاصة بالانعكاس الرسمي لمشاعر الناس » ، وسخر من تمجيد انصار الوحدة السلافية لتاريخ روسيا الماضي ، القائم على النزعة الأبوية الاقطاعية وجاء اوضح تعبير عن ديمقراطيته الثورية في مقالــه « رسالة الى غوغول » (يوليو ١٨٤٧) ، وهو من أروع الكتابات التي نشرتها الصحافة الديمقراطية الروسية التي افلتت من الرقابة في القرن التاسع عشر . وفي هذه الرسالة انتقد بلنسكي بشدة حكم الاقلية والكنيسة الاورثوذكسية ودعا الى الغاء القنانة فوراً ، وهاجم

الايديولوجية الملكية والدينية . والنزعة التاريخية من خصائص احكامه الجمالية . ولما كان بلنسكي يعتبر النزعة التاريخية هي جوهر الفن وخاصيته في تقديم الملامح الخاصة للواقع من خلال الصور المتخيلة ، فقد وقف ضد الرومانسية الرجعية والرواية التعليمية ، ودعا الى مبادىء الواقعية المتضمنة في اعمال بوشكين و «المدرسة الطبيعية » التي قادها غوغول . ولما كان قد نوه بالعلاقة بين مفهومي الالتحام بالشعب والواقعية في الفن ، فانه وضع قضايا هامة بشأن توقف الدلالة الاجتماعية للأدب على قدرته على عبور الهوة بين « المجتمع » المثقف وجماهير الناس ، وعلى « التعاطف مع الروح العصرية » أي مع التقدم الذي يعده صفة جوهرية للفنان الصادق . وتشكل آراء بلنسكي في الفن مساهمة هامة في تطور علم الجمال .

بليخانوف ، جورجي فالنتينوفيتش

Plekhanov, Georgi Valetinovich

Plekhanov, Gheorghi Valentinovitch

ثوري ومفكر روسي ، مؤسس الحركة الديمقراطية الاشتراكية في روسيا ومنظر ماركسي بارز وشخصية عامة ، وقد اعترى نظرة بليخانوف العامة للعالم ونشاطه السياسي ايضاً تطور معقد . ففي البداية كان زعيماً لمنظمة « الارض والحرية » الشعبوية (التي أسميت فيما بعد « منظمة اعادة التوزيع السوداء ») . وبعد ذلك (في عام ١٨٨٠) — وكان قد هاجر من روسيا — درس مؤلفات ماركس وانجلز ، واقام صلات مع الحركة الديمقراطية الاشتراكية في اوروبا الغربية ، ونتيجة لذلك هجر الشعبوية (*) وأصبح متمسكاً عن اقتناع بالماركسية ، وداعية نشطاً لافكارها في روسيا ، وقد قامت جماعة « تحرير العمل » التي اسسها في سويسرا (١٨٨٣) ، بدور عظيم في انتشار وانتصار الماركسية في حركة التحرير الروسية ، وأسهم بليخانوف نفسه بنصيب كبير في تطور النظرية الماركسية ، وفند ايديولوجية الشعبوية ، و « الماركسية الشرعية » (*) والتحريفية والفلسفة البورجوازية . وبعد عام ١٩٠٣ لم يستطع بليخانوف فهم الخصائص المميزة للحقبة الجديدة ، فابتعد عن الماركسية الثورية ، واتخذ موقفاً وسطاً إزاء الانتهازيين ثم أصبح منشفياً . وخلال الحرب العالمية الاولى وقف الى جانب الشوفنيين الاشتراكيين ولم يقبل ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ . ورغم انه قام بدور في الصراع الانقسامي ضد البلاشفة ، فانه ظل حتى آخر حياته موالياً للماركسية ولقضية الطبقة العاملة . وهذا هو السبب في أن لينين — في الوقت الذي كان يصف فيه مناورات المناشفة بأنها « قمة التفاهة والوضاعة » — كان يؤكد في الوقت نفسه ان « بليخانوف احتفظ في الفلسفة بالقضية الصحيحة » . وقد عرض بليخانوف النظرية الماركسية عرضاً ممتازاً في مؤلفاته الرئيسية : « **تطور النظرة الواحدية للتاريخ** » (*) (١٨٩٥) — « **مقالات في تاريخ المادية** » (١٨٩٦) — « **دور الفرد في التاريخ** » (١٨٩٨) وكثير غيرها . وكان بليخانوف يقدر الماركسية كمرحلة جديدة في الفلسفة ، وقد بين مميزاتها الكيفية عن كل المذاهب الفلسفية والاجتماعية السابقة . وطور بليخانوف الفهم المادي للتاريخ مبيناً اي علاقات داخلية متشابكة توجد بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي في صراع الافكار ، الذي هو تعبير عن الصراع بين الطبقات المتطاحنة في مجتمع معين . وكان بليخانوف أحد مؤسسي علم الجمال الماركسي والنقد الادبي الماركسي ، فطور التعاليم الماركسية بشأن اصل الفن والفن كشكل خاص من اشكال انعكاس الحياة الاجتماعية ، والواقعية كجوهر للفن . ووضع بليخانوف اساس التاريخ الماركسي للفكر الاجتماعي الروسي ، بصرف النظر عن بعض المبادىء غير المقبولة في تقييمه للفلسفة الروسية . فقد كشف الدور التاريخي للديمقراطيين الثوريين باعتبارهم ممهدين للماركسية في روسيا . وقد استخلص بليخانوف كثيراً من النتائج

القيمة عن اصل وتطور الدين وعن دور الدين في الحياة الاجتماعية وعن مكانته بين الاشكال الاخرى للوعي الاجتماعي ، وعن موقف الحزب الماركسي ازاء الدين . ولكن بليخانوف وقع – في مجال المشكلات الفلسفية – في عدد من الاخطاء : فقد قلل من قيمة دور العوامل الذاتية في التطور التاريخي وقدم تنازلات لنظرية الرموز (*) ووضع صيغاً غير دقيقة نحا فيها نحو « المادية الجغرافية » وأحال الماركسية الى سبينوزية ، الخ . ولكن هذه الاخطاء الجزئية تبدو عارضة ازاء الخلفية من نسق آراء بليخانوف . ومؤلفات بليخانوف خصبة ومقنعة . كما أن شعبيتها والتشويق الجذاب لعرضه يجعلانها حتى اليوم ادلة قيمة لدراسة الفلسفة الماركسية .

بنتام ، جيريمي

Bentham Jeremy

(١٧٤٨ – ١٨٣٢) فيلسوف اخلاقي انجليزي وكاتب في القانون . ارجع بنتام في نظريته في الاخلاق كل دوافع السلوك الانساني إما الى اللذة او الى الالم ، موحداً بذلك بين الاخلاق والمنفعة الناشئة عن فعل ما (أنظر المذهب النفعي) . ومن ثم يمكن حساب مدى الاخلاقية حساباً رياضياً بالموازنة بين مقدار اللذة والالم الذي يمكن ان ينشأ نتيجة لأي فعل عملي . وقد ادى به هذا التناول الميتافيزيقي والآلي للاخلاق (حساب اللذة) الى الدفاع عن المجتمع الرأسمالي ، ذلك انه اعلن ان اشباع المصالح الخاصة للفرد (مبدأ الذاتية) هو الوسيلة لتوفير « اكبر قدر من السعادة لاكبر عدد » (مبدأ الغيرية) . وقد انتقد نظرية القانون الطبيعي (*) وفي الوقت الذي رفض فيه « الدين الطبيعي » بمفهومه عن الله القائم على تشبيهه بحكام الأرض ، فانه كان يدافع عن « الدين المنزل » . اما فيما يتعلق بمبحث المعرفة فقد كان من الاسميين . وعلى اساس واحدة من مخطوطات بنتام صاغ بول نظرية التقدير الكمي للمحمول (*) . مؤلفه الرئيسي هو : **«علم الواجب أوعلم الاخلاق»** (١٨٣٤).

البنيان

Structure

العلاقة والعلاقة المتبادلة الثابتان المحكومان بالقانون لاجزاء وعناصر نسق أو كل . والتعريف الدقيق للبنيان ، في الرياضة والمنطق الرياضي يقوم على مفهوم موزاة النظائر (*) . وترتبط مقولة البنيان ارتباطاً وثيقاً بمقولات القانون والصورة والضرورة .. الخ ، ويظل ثابتاً برغم التغاير المستمر لاجزائه والكل نفسه ، ولا يتغير الا عندما تطرأ على الكل طفرة كيفية . ومن جهة اخرى فان عناصر الكل تعتمد بشكل اساسي على بنيانه ، ويكون لها دور متميز كيفياً عليها ان تقوم به بالاستناد الى نمط ونسق ترابطها وتنظيمها . ومن ثم فان الجرافيت والماس يختلفان كل منهما عن الآخر في الترتيب المختلف لذراتهما من الكربون . وهناك اهمية متزايدة تلحق الآن بمفهوم البنيان في العلم ، حيث تقف الرياضة والفيزياء والبيولوجيا ، ضد الفكرة القائلة بأن موضوعات دراستها متكاملة . ويوجد بصفة خاصة منهج لدراسة بنيان الشيء قبل دراسة عناصره واجزائه . فقد ظهر ان ثلاثة انماط مدركة جدلياً للبنيان ومترابطة جدلياً يمكن استخلاصها في اي كل عضوي . فالخطوة الأولى في المعرفة هي تحديد البنيان الآلي للكل الذي يبين كيفية انقسامه الى اجزاء ، وان اكتشاف ان « الجزء مكافىء للكل » (هيغل) وهو مصدر الكل ، يشير الى الواقعة الخالصة الخاصة بالتكامل العضوي . والمعرفة الكاملة بالكل تعني معرفة بنيانه العضوي باعتباره ادراك تعقيد العلاقات بكاملها بين اجزاء الكل . وفي هذا الصدد هناك ابراز حاد لأهمية دراسة الجوانب المعرفية لمفهوم البنيان . وللبنيان مكانة خاصة في اللغويات (ما يسمى بالنزعة البنيانية – دراسة اللغة كنظام للاشارات) وفي علم النفس (مفهوم تكامل النفس او طبيعتها البنيانية وهو ما يميز بصفة خاصة علم النفس الجشطلتي (*)) .

بوانكاريه ، جول هنري

Poincaré, Jules Henri

(١٨٥٤ – ١٩١٢) عالم رياضي فرنسي وأستاذ بجامعة باريس وعضو الاكاديمية الفرنسية . وقد كرست اعماله الرئيسية للفيزياء الرياضية والمعادلات التفاضلية .. الخ وقد توصل في عام ١٩٠٥ – في وقت واحد مع اينشتاين – الى فهم النظرية الخاصة للنسبية (*) . وقد خصص كثيراً من الدراسة لمشكلات العلم المنهجية العامة ، وقد ذهب الى أن قوانين العلم لا تمت الى العالم الواقعي ، بل هي تمثل اقتناعات تعسفية مقدر عليها أن تروج لوصف اكثر اقناعاً وأكثر فائدة (وفق « مبدأ اقتصاد الفكر ») عند ماخ (*) للظواهر المتطابقة . وعلى حد تعبير لينين « ترقى ماهية النظرية (الاصلية) عند بوانكاريه الى انكار ... الواقع الموضوعي والقانون الموضوعي في الطبيعة والنزعة التعاهدية عند بوانكاريه تمثل ضرباً من ضروب المثالية الفيزيقية (*) ، وكان بوانكاريه واحداً من رواد التيار الحدسي (البنياني) في الرياضة

بوبوفسكي . نيكولاي نيكيتتش

Popovsky, Nikolai Nikitich

(١٧٣٠ – ١٧٦٠) روسي من فلاسفة التنوير ، وشاعر من مريدي لومونوسوف(*) ، كان أستاذاً للخطابة والفلسفة بجامعة موسكو (من ١٧٥٥) . من أعمال بوبوفسكي بقيت الكتابات التالية : «الكلام ، محاضرة ألقيت في المدرسة الثانية بجامعة موسكو في بداية محاضراته في الفلسفة» (١٧٥٥) ، «رسالة في كيفية افادة العلم للمجتمع وتربية الشباب» (١٧٥٦) وغيرهما. اتخذ بوبوفسكي في الفلسفة وجهة نظر ربوبية(*) (تأليهية) على الرغم من أن آراءه يمكن أن تقم بوجه عام بأنها كانت مادية . ترجم إلى الروسية كتاب جون لوك **أفكار حول التربية** ، وكتاب الكسندر بوب **مقال في الإنسان** ، وعدداً آخر من أعمال كوينتوس هوراس ، تيتوس ليفي ، وغيرهما وكان أول من حاضر في الفلسفة باللغة الروسية في الجامعة ، مبرهناً على أن الفلسفة هي «أم العلوم والآداب» ، وأنها لا بد أن تكون مستقلة عن اللاهوت وأنها من المقدر لها أن ترضي فضول العقل الإنساني إلى المعرفة فيما يتعلق بالطبيعة وبنية العوالم الموجودة في الكون . دعا بوبوفسكي إلى حركة التنوير وتطور العلوم وإلى التشريع المعقول والحكومة الجيدة وإلى حقوق مدنية أوسع .

البوتافادا

Bhutavada

(فلسفة العناصر) تيار في المادية الهندية القديمة . ويحتمل ان يكون هذا التيار قد ظهر حوالي القرن الاول بعد الميلاد . وفي رأي البوتافادا ان جميع الفروق الكيفية بين الاشياء تنتج عن المركب المختلف للعناصر المادية التي تتكون منها . والوعي هو نتاج مركب خاص للعناصر المادية ، وهو مركّب اذا ما حدث يستطيع ان ينتج مركبات مماثلة لنفسه . غير ان هذه المركبات الأخرى لايمكن على الاطلاق ان تسبب الوعي ، واتباع البوتافادا – شأنهم شأن دعاة اللوكاياتا – من اصحاب النزعة الحسية في مبحث المعرفة ومن اتباع مذهب اللذة في فلسفة الاخلاق .

بوتشينسكي ، جوزيف

Bochenosky, Joseph

(ولد في بولندا في العام ١٩٠٢) توماوي جديد ودومنيكاني ، أصبح أستاذاً بجامعة فرايبورغ (سويسرا) في العام ١٩٤٥ . وقد تخصص

بوتشينسكي كمؤرخ ومنظر للمنطق في تشويه الماركسية والفلسفة السوفياتية .

بوتيف ، خريستو

Botev, Khristo

(١٨٤٩ – ١٨٧٦) شاعر وفيلسوف مادي بلغاري . ضمت نظرته العامة إلى العالم كلا من الديمقراطية الثورية والاشتراكية الخيالية (الطوباوية) . تأثر تأثراً كبيراً بكل من هيرتزن وتشيرنيشفسكي(*) اللذين دعا إلى أفكارهما في بلغاريا . زعيم الثورة الفلاحية في بلغاريا ووطني صلب المراس ، اعتقد بأنه من الممكن ، اقامة نظام اشتراكي في بلاده بمجرد أن تتحرر من السادة الاقطاعيين الأتراك ومن المستغلين من بين أهل بلده . كما اعتقد بأن للمشاعية الفلاحية «مبادئ اشتراكية» . توصل بوتيف – تحت تأثير المجلد الأول من كتاب ماركس رأس المال(*) وحركة الطبقة العاملة في الغرب – إلى الاستنتاج قرب نهاية حياته بأن الطبقة العاملة (البروليتاريا) ستكون هي بانية الاشتراكية ، ولكنه كان مخطئاً في النظر إلى الفقراء عامة على أنهم هم البروليتاريا . أما من الناحية الفلسفية فكان بوتيف مادياً وأظهر عدة عناصر من الجدل ، كما كان ملحداً . ومع ذلك كان فهمه للظواهر الاجتماعية مثالياً ، وكان ينظر إلى العملية التاريخية باعتبارها نتيجة اكتمال العقل في نضال الشعب من أجل التحرير . وفي النظرية الجمالية حذا حذو تشيرنيشفسكي ، وفي – شعره – الذي لعب دوراً هاماً في الحركة الثورية – امتزجت امتزاجاً عضوياً الواقعية مع الرومانسية الثورية .

البوذيـــة

Buddhism

Boudhisme

ديانة عالمية تبشر بالخلاص من الالم عن طريق ترك الرغبة وتحقيق التنوير الاعلى الذي يعرف باسم النيرفانا . وقد نشأت البوذية في الهند في القرن السادس قبل الميلاد . وهي واسعة الانتشار في الازمنة الحديثة في اليابان والصين ونيبال وبورما وغيرها من البلاد ، حيث يوجد لها نحو ٥٠٠ مليون معتنق . ففي الفترة التي كان فيها النظام المشاعي البدائي ينهار وتظهر الدول الطبقية ، عبّر سيدهارتا مؤسس البوذية ، الذي يطلق عليه اسم بوذا (اي الرجل المستنير) عن احتجاج عامة الشعب على الديانة البراهمانية بسبب فوارقها القبلية المقدسة وطقوسها المعقدة في عبادة الآلهة والتضحية لها . وسعى الى التحرر من الالم ، عن طريق التغيير الاجتماعي ، ولا عن طريق مقاتلة قوى الطبيعة ، وانما عن طريق الكمال الاخلاقي الذي يمكن بلوغه بالانسحاب من الحياة (الانعتاق الجميل) وانغماس المرء في النيرفانا . وقد انكر بوذا وجود الله الخالق ، وانكر ايضاً ديانة **الفيدا** ولكنه قبل تعاليمها عن دورة الميلاد والممات (**السانسارا**) وعن الجزاء (**الكرما**) التي تشير فقط الى ان تناسخ الارواح لا يتوقف على القبيلة التي ينتمي اليها انسان ما . ولا على التضحيات التي قدمها ، وانما يتوقف على حسناته وسيئاته . وكانت فكرة بوذا عن الخلاص في البداية (من القرن الثالث الى القرن الاول ق.م.) تقوم على المذهب الفلسفي القائل بأن العالم والشخصية الانسانية شكلا تياراً من عناصر المادة والوعي – يسمى الدهارما – يحل الواحد منها محل الآخر باستمرار . ويكمن الطريق الى الخلاص وفقاً لهذا المذهب في قمع اي « اثارة » للدهارما . وفي القرون الاولى من الميلاد اتخذت الديانة البوذية طابعاً مختلفاً تماماً . فاستبدل التبجيل البسيط لذكرى المعلم بتأليه بوذا ، وصار خلاص الانسان يتوقف على فضل

الآلهة الذي يمكن السعي اليه عن طريق ترديد **السوترا** او الاسفار المقدسة . واصبحت هذه الديانة الجديدة تعرف باسم **الماهايانا** ، تمييزاً لها عن الاتجاه التقليدي ، اتجاه **الهنيايانا** الذي نبع من بوذا نفسه . كذلك فقد تغيرت فلسفة البوذية . فعلى غير ما كان يراه فلاسفة الهنيايانا من أن الدهارما المادية والنفسية حقيقة ، فان فلاسفة الماهايانا افتوا بأن الدهارما غير حقيقية وان العالم كله غير حقيقي . وقد وضح ناجاريونا (القرن الثاني بعد الميلاد) الاساس المنطقي لمذهب لا واقعية **الدهارما** ، او **السنوياتا** (الخواء) وتميز وسائل ناجاريونا بين كل **الماهايانا سوترا** ، بمنطقها وتماسكها . وقد اصبح مذهبه الفعلي نقطة انطلاق للمنطق البوذي الذي عرضه ويحتاجا وهارما كيرتي (٥٠٠ – ٧٠٠ بعد الميلاد) . واصبحت تعاليم ناجاريونا عن لا واقعية الفكر التصوري . وعن المعرفة الحدسية المطلقة ، أساساً للمدارس المثالية اللاحقة (المادهياماكا والفيجانافادا) في المذهب البوذي التنتري (التنترا هي كل واحد من الاعمال الدينية السنسكريتية التي تتعلق اساساً بالسحر) وفي المذهب البوذي الاستبطاني (*) (يمكن تسميته بالمذهب البوذي الاستبطاني لانه الاتجاه من البوذية الذي ينبذ الكتب المقدسة للديانة البوذية ويقول بالاستبطان الذاتي وسيلة مثلى لبلوغ المعرفة) . ويؤكد المنادون الآن بالبوذية طابعها « العقلي » و « الالحادي » وهذه النعوت الجديدة جزء من محاولة نشر شكل متطور على نحو حديث من الديانة البوذية . وينادي البوذيون تحت زعامة منظمة « الزمالة البوذية العالمية » بنزع السلاح والتعايش السلمي .

البوذية الصينية (الزن)

Zen Buddhism

Zen — Boudhisme Chinois

اتجاه في البوذية (*) . نشأت في الصين في القرن السادس الميلادي ، تقول بجوهر واحد لبوذا لكل المخلوقات والطريق الطبيعي التاو (*) الذي يفوق كل المناهج النظرية . والبوذية الصينية – على غير المدارس البوذية الاخرى – تبشر « باليقظة المفاجئة » (ساتوري) . وقد أثارت النزعة اللاعقلية والحدسية في البوذية الصينية اهتماماً واسع المدى بين فلاسفة اوروبا الغربية والفلاسفة الامريكيين وخاصة في السنوات الاخيرة .

بور ، نيلز

Bohr, Niels

(١٨٨٥ – ١٩٦٢) عالم فيزياء دنماركي وأحد مؤلفي نظرية الكم وحائز على جائزة نوبل . اختير عضواً بأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٩ وقد اشتغل بعد تخرجه من جامعة كوبنهاجن في معمل روذر فورد في مانشستر . ويرجع الانموذج الذي قدمه لذرة الهيدروجين وصياغته لمبدأ التناظر الى عام ١٩١٣ . وقد سعى الى تقديم تأكيد قائم على أساس نظرية المعرفة للخصائص النوعية للفيزياء . ولكي يقدم تفسيراً لميكانيكا الكم طور ودفع الى الامام مبدأ الاكتمال الوضعي ، الذي اعتبره صالحاً للتطبيق على مجالات عديدة للمعرفة . ولما كان بور قد تجاوز الوضعية الجديدة (*) في أخريات حياته ، فانه اتجه الى التفسير المادي لعدد من مشكلات ميكانيكا الكم ونظرية المعرفة . ولقد أكد بور الدور المتزايد لاجهزة القياس باعتبارها ادوات للبحث ، كما اكد الدور المتزايد للنزعة الصورية الرياضية كوسيلة لوصف العمليات التي تجري في الاشياء الدقيقة وصفاً محكماً ، ولاحظ بور ان : « ... توسيع نطاق الاطار التصوري يتيح الوسيلة الملائمة ل .. توسيع مدى الوصف الموضوعي » (« **الفيزياء الذرية والمعرفة الانسانية** » – ١٩٥٨ ، ص ٧٠) . ويؤكد المحتوى الموضوعي لابحاثه أن الطبيعة تتطور جدلياً وان من المهم بمكان للعالم ان يكون مستحوذاً استحواذاً واعياً على منهج الجدل المادي .

بورن ، ماكس

Born, Max

(١٨٨٢ —) عالم الماني من علماء الفيزياء النظريين اصبح استاذاً بجامعة جوتنجن عام ١٩٢١ ؛ قد هاجر الى بريطانيا خلال فترة الحكم النازي . وهو يعيش الآن في جمهورية المانيا الاتحادية . وهو عضو عدد كبير من الاكاديميات ، بما في ذلك اكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي (منذ عام ١٩٣٤) . وهو مؤلف لعدد كبير من الاعمال الهامة عن نظرية الذرة والبلورات ، وهو معروف للغاية بمساهمته الهامة في ميكانيكا الكم (١٩٢٥ — ١٩٢٦) . فعندما اتضح ان حركة الجسيمات الاولية ترجع الى عملية موجية ويمكن احصاؤها بمعادلة موجية ، اقترح بورن ان يقتصر تحديد معادلة الموجة على احتمال موضع الجسيمات في لحظة معينة . وقد استغل الفلاسفة المثاليون هذا التصور لقوانين حركة الجسيمات الاولية كـ « برهان » تقدمه ميكانيكا الكم على عدم تحدد العمليات التي تحدث في العالم الأصغر . وقد دافع بورن نفسه عن هذه النظرية المثالية ، ولكنه ازداد فهماً بعد ذلك للحتمية التي تجسد القوانين الاحصائية التي تحدد مسار الجسيمات الاولية كما وجه النقد للوضعية الجديدة (•) .

بوريتسكي ، بلاتون سيرغيفيتش

Poretsky, Platon Sergeyevich

(١٨٤٦ — ١٩٠٧) منطقي روسي . كان خلال الفترة بين ١٨٨٧ و ١٨٨٨ أول من حاضر في روسيا — في جامعة «كازان» — حول المنطق الرياضي . اسهم بوريتسكي في شرح المنطق الجبري(•) وقد أوجد لهذه النظرية مناهج أصلية وبسيطة لحل مشكلة ايجاد مجموعة من النتائج التي تنشأ عن نسق معين من المقدمات ومجموعة من الفروض التي يمكن أن تستنبط منها هذه النتائج . (**حول مناهج المعادلات المنطقية والمنهج العكسي في المنطق الرياضي — ١٨٨٤**) . ويمكن وصف آراء بوريتسكي الفلسفية بأنها مادية طبيعية — علمية .

بوغدانوف ، الكسندر الكسندروفيتش

Bogdnov, Alexander Alexandrovich

Bogdnov, Alexandre Alexandrovitch

(بوغدانوف اسم مستعار لمالينوفسكي) فيلسوف واقتصادي وكاتب اشتراكي ديمقراطي . انضم الى البلاشفة عام ١٩٠٣ كطبيب تحت التمرين وخلال سنوات رد الفعل ، التي اعقبت هزيمة الثورة الروسية في الاعوام ١٩٠٥ — ١٩٠٧ ، صار واحداً من الزعماء الذين كانوا يقفون ضد استغلال الحزب لاشكال النضال غير المشروعة . ساعد في تنظيم مدرسة مناهضة للحزب في جزيرة كابري ، وطرد من الحزب البلشفي عام ١٩٠٩ . وفي عام ١٩٢٦ اصبح مديراً لمعهد فصل الدم ومات وهو يجري تجربة على نفسه . وقد ميز لينين — وهو يصف آراء بوغدانوف الفلسفية في عام ١٩٠٨ — أربع مراحل في « طوافه الفلسفي » . في البداية كان بوغدانوف مادياً طبيعياً تاريخياً في كتابه « **العناصر الاساسية للنظرة التاريخية الى الطبيعة** » (١٨٩٩) وقبل بداية القرن بوقت قصير اعتنق مذهباً كان يعرف بأنه مذهب الطاقة (•) . (انظر كتابه « **المعرفة من وجهة النظر التاريخية** » — ١٩٠١) . وبعد ذلك ايد فلسفة ماخ (•) . وفي النهاية ادت به محاولاته للتغلب على متناقضات فلسفة ماخ وخلق « نوع من المثالية الموضوعية الواحدية التجريبية (•) . (انظر كتابه بهذا الاسم — ١٩٠٤ — ١٩٠٦) . وقد حاول بعد ذلك ان يشكل ما اسماه « التكنولوجيا » ، وهو علم تنظيمي كل هدفه توحيد جميع العلوم وتصنيف اشكال وانواع اي

تنظيم ، حيث أنه كان يعتبر أن العالم كله يتألف من اشكال مختلفة من تنظيم الخبرة . وكان من شأن الاساس المثالي « للتكنولوجيا » وتناولها المجرد وغير التاريخي — أن جعلها غير مجدية البتة في تحليل الواقع . وقد عارض بوغدانوف الجدل الماركسي بنظرية التوازن . ونجد انتقادات لآرائه في كتاب لينين « **المادية والتجريبية النقدية** »، وكذلك في اعمال بليخانوف . مؤلفاته الرئيسية هي « **موجز في علم الاقتصاد** » (١٨٩٧) — « **فلسفة التجربة الحية** » (١٩١٣) — « **العلم التنظيمي الكلي** » او « **التكنولوجيا** » (١٩١٣ — ١٩١٧) — « **حول الثقافة البروليتارية** » (١٩٠٤ — ١٩٢٤) .

بول ، جورج

Boole, George

(١٨١٥ — ١٨٦٤) عالم انجليزي من علماء المنطق والرياضيات ، وكان منذ عام ١٨٤٩ حتى آخر حياته أستاذاً للرياضيات في كلية الملكة في كورك . وقد بسط اول مذهب للمنطق الرياضي عرف في التاريخ ، والذي اصبح معروفاً فيما بعد باسم علم المنطق الجبري (*) . ولقد حددت فكرة المماثلة بين الجبر والمنطق اتجاه جميع بحاثه في المنطق التي ترد في مؤلفيه الرئيسيين : « **التحليل الرياضي للمنطق** » (١٨٤٧) و « **فحص لقوانين التفكير** » (١٨٥٤) . كما فحص نظرية الاحتمال والتحليل الرياضي وكان مهتماً بفلسفة ارسطو وسبينوزا . ولقد تطورت افكاره في المنطق الجبري واتخذت شكلاً منظماً في اعمال بيرس (*) وشرود ، وبورتسكي .

بولتسمان ، لودفيغ

Boltzmann, Ludwig

(١٨٤٤ — ١٩٠٦) عالم فيزياء نمساوي وعضو اكاديمية العلوم في فيينا ، تتناول مؤلفاته الرئيسية النظرية الاشعاعية والنظرية الحركية للمواد الغازية والتفسير الاحصائي للمبدأ الثاني للديناميكا الحرارية . وتشرح نظريته الشهيرة — نظرية « ه » الرياضية (١٨٧٢) — على اساس من النظرية الجزئية — الحركية القانون الأساسي للعمليات التي لا تقبل التعاكس أي قانون زيادة ضابط التغير (*) . وقد اقام قانونه علاقة بين احتمال حالة الديناميكا الحرارية وضابطها في التغير . وطور بولتسمان — معارضاً المفهوم المثالي « للموت الحراري » للكون (أنظر الموت الحراري) — فرضه عن التحول ، وبمقتضاه تنقلب الحالة المتوازنة العامة للكون ككل رأساً على عقب ، بشكل دائم ومعمم في مجالات معينة ، عن طريق التقلبات الضخمة التي تسبب التطور غير المتكافىء للعوالم المنفصلة . وكان بولتسمان مادياً صلباً ووجه النقد لمذهب الطاقة ومذهب ماخ (*) .

بومجارتن (الكسندر غوتليب)

Baumgarten, Alexander Gottlieb

(١٧١٤ — ١٧٦٢) فيلسوف الماني وتلميذ للايبنتز (*) وفولف (*) وقد أدخل في كتابه «**تأملات فلسفية** » (١٧٣٠) مصطلح « علم الجمال » ليصف دراسة معرفة الانسان الحسية بالجميل ، والتعبير عنه في اشكال فنية ، مقابل المنطق الذي يعنى بالمعرفة المتحصلة عن طريق العقل . وفي كتابه « **الاحساس** » الذي لم يكتمل (المجلد الاول ١٧٥٠ والثاني ١٧٥٨) يتناول مشكلات المعرفة المتحصلة عن طريق الاحساس . وبالرغم من أن بومجارتن لا يمكن أن يعد مؤسس علم الجمال كعلم ، إلا أن تقديمه للمفهوم قد ذاع في فكر عصره في هذا المجال ، واستعمل المصطلح على نطاق واسع .

« بؤس الفلسفة »

«Poverty of Philosophy»

«Misère de la Philosophie»

مؤلف من المؤلفات الاولى لماركس يضع الخطوط العريضة للمبادىء الرئيسية للاشتراكية العلمية . وقد كتب بالفرنسية عام ١٨٤٧ وكان موجهاً ضد برودون (*) الفيلسوف وعالم الاقتصاد والفوضوي البورجوازي الصغير الفرنسي وقد وقف ماركس ضد الاسلوب « الجدلي » عند برودون واظهر أن الاخير لم يرتفع فوق النظرة البورجوازية . وقد كرس ماركس الكثير من انتباهه لنقد الجدل الهيغلي واستكمال الجدل المادي . وقد ورد تحليل علمي لنمط الانتاج الرأسمالي في « بؤس الفلسفة » ، ووضعت فيه اسس الاقتصاد السياسي الماركسي . وقد درس ماركس بعمق الوضع الاقتصادي والدور التاريخي للبروليتاريا في الصراع الطبقي . كتب ماركس « ان الشرط لانعتاق الطبقة العاملة هو القضاء على كل طبقة .. وفي الوقت نفسه فان التطاحن بين البروليتاريا والبورجوازية هو صراع طبقة ضد طبقة ، صراع يكون تعبيره الأقصى ثورة كلية ... وفي نظام للاشياء حيث لا توجد طبقات وتطاحنات طبقية أخرى تكف « **الانتفاضات الاجتماعية** » — عندئذ فقط — عن ان تكون « **ثورات سياسية** » والى أن يحين هذا الوقت ، ففي عشية كل تغير للمجتمع تكون الكلمة الاخيرة للعلم الاجتماعي دائماً (وهنا يذكر ماركس الكلمات التالية لجورج صاند من مؤلفها (جان زيسكا) « النضال او الموت : الصراع الدموي او الفناء . هكذا المسألة مطروحة بلا رحمة » . (ماركس : « بؤس الفلسفة » ص ١٩٧) .

بومبوناتزي ، بييترو

Pomponazzi, Pietro

(١٤٦٢ — ١٥٢٤) فيلسوف ايطالي من فلاسفة عصر النهضة . طور تعاليم ارسطو (*) بروح مادية مناهضة للنزعة المدرسية . وفي مؤلفه الرئيسي « في النفس الخالدة » (١٥١٦) اكبر عناصر المذهب الحسي (*) في فلسفة ارسطو . وكان يزعم ان النفس — التي تكون شكل الجسم — هي مع ذلك فانية . وقد أدى هذا الى اثارة غضب رجال الكنيسة فأحرق كتاب بومبوناتزي . ويرفض بومبوناتزي احدى العقائد الرئيسية للدين ، وهي خلود النفس البشرية ، فإن هذا المنظر للمذهب الإنساني (*) قد أكّد على القول بأن رفض الايمان بهذه العقيدة هو وحده الذي يطابق الطبيعة الحقيقية للانسان ، لأن موضوع نشاطه لا يوجد في حياة اخرى ، وانما هنا في هذا العالم الارضي . والتزم بومبوناتزي بالمثل بمفهوم الحقيقة المزدوجة فطمح الى الفصل الكامل للفلسفة والسياسة عن الدين .

بونافنتورا ، جيوفاني دي فيدانزا

Bonaventure Giovanni di Fidanza

(١٢٢١ — ١٢٧٤) فيلسوف من اتباع الفلسفة المدرسية ، وزعيم النظام الفرنسيسكاني . وقد عارض الافكار التقدمية في زمانه واضطهد روجر بيكون (*). والتصوف عند القديس أوغسطين(*) ، ولقد وافق الاتجاهات السائدة في فلسفة بونافنتورا المدرسية (السكولائية) هي افكار الافلاطونية الجديدة (*) . والتصوف عند القديس اوغسطين (*) ولقد وافق على البرهان الوجودي (الانطولوجي) على وجود الله (انظر البرهان ، الخ) ، واعتبر المرحلة القصوى للادراك هي الحالة التي تعلو الطبيعة في التأمل الصوفي . حيث يتحد الانسان مع الله . وتمسك في جدله حول الكليات (*) بموقف الواقعية (انظر الواقعية في العصر الوسيط) وقد رسم قديساً عام ١٢٥٢ وأعلن عام ١٢٥٧ رئيساً عاماً للرهبان .

بوهمه ، يعقوب

Bohme, Jakob

(١٥٧٥ — ١٦٢٤) فيلسوف الماني من انصار

وحدة الوجود، انطوت اعماله على كثير من عناصر اللاهوت . وكان مفكراً مثقفاً تثقيفاً ذاتياً . لم يخلق مذهباً متماسكاً أو واحداً ، فكان يعبر عن تخميناته الجدلية حول الطبيعة المتناقضة للاشياء والعالم ككل ، بلغة الصور الشعرية والرموز المستعارة من المسيحية والتنجيم والكيمياء القديمة وتعاليم اليهود القرائين . ونجد في مؤلفاته فقرات بسيطة منقولة من الاساطير الانجيلية التي أثارها فيه قوة خيـــاله الديني الى جانب بعض الملاحظات الفلسفية العميقة . وعند بوهمه ان الله والطبيعة واحد ، ولا يوجد شيء خارج الطبيعة ، وينطوي كل شيء على تناقضات. فالخير والشر موجودان حتى في الله . وكان بوهمه يرى هذه الثنائية مصدراً لتطور العالم . وقد أدين مؤلفه الرئيسي « **اوروروا أو حمرة الشفق في مطلع الصباح** » (١٦١٢) بأنه هرطقة . وقد اثرت افكاره في التطور اللاحق للفلسفة الالمانية (هامان وهيغل وشلنغ .. الخ).

بويثيوس ، انيكيوس مانليوس سيفيرنيوس

Boethius, Anicius Manlius Severinus

(٤٨٠ — ٥٢٤) فيلسوف روماني متأخر — ورغم أنه يعد من الناحية الرسمية ممثلاً للافلاطونية الجديدة (*) الا أن فلسفته تتميز بنزعتها التلفيقية والميل نحو العلوم الدقيقة ، وفلسفته في نواحيها الاخلاقية تقترب من الرواقية . وقد ترجم بويثيوس وفسر اعمال ارسطو (*) في المنطق وكذلك كتاب بورفيري « مدخل الى المقولات والتعليق عليها » . ترجم ايضاً كتاب اقليدس (*) كما قدم تفسيراً لكتاب نيقوماخوس « **مقدمـــة لعلم الحساب** » . كما كتب بحثاً يتضمن نظرية أحسن تطويرها بعناية عن موسيقى الاغريق القدماء . يعد كتابه « **عزاء الفلسفة** » ذو النزعة الرواقية مؤلفه الرئيسي . وتعد بعض ترجماته لأرسطو منحولة .

بياجيه ، جان

Piaget, Jean

(١٨٩٦ —   ) عالم نفسي وفيلسوف ومنطقي سويسري ، استاذ بجامعة جنيف. اسهم بياجيه بنصيب كبير في كثير من فروع علم النفس . وضع في الثلاثينات والاربعينات — مستعيناً بمعلومات تجريبية واسعة — نظرية تكوين العقل ، التي تعتبر العقل نسقاً مـــن العمليات ، اي الافعال الداخلية للذات المشتقة من افعال الموضوعات الخارجية ، والتي تشكل وحدة بنيانية معينة . وقد تركبت افكار بياجيه السيكولوجية والمنطقية في نظريته في « المعرفة التكوينية » وهو مفهوم معرفي نظري يقوم على اساس تعادل تكويني ونقدي تاريخي لتحليل المعرفة . وعند بياجيه ان تطور معرفة الذات بموضوع ما يجعلها اكثر واكثر ثباتاً واكثر استقراراً في ظروف التجربة المتغيرة . وهذا الثبات في المعرفة يُنظر اليه كانعكاس للموضوع نفسه ولصفاته .

« بيان الحزب الشيوعي »

Manifesto of the Communist Party

Manifeste du Parti Communiste

الوثيقة البرنامجية الاولى للشيوعية العلمية، وتشرح اسس الماركسية . كتبها ماركس وانجلز ونشرت في بداية عام ١٨٤٨ . ويكشف الفصل الاول منـــه « البورجوازيون والبروليتاريون » قوانين التطور الاجتماعي ، ويثبت الطبيعة الحتمية والمحكومة بالقانون لعملية حلول اسلوب انتاج محل اسلوب آخر . وقد بدأ ماركس وانجلز من الحقيقة القائلة بأن تاريخ كل مجتمع تطور في الماضي — فيما عدا النظام المشاعي البدائي — كان تاريخ صراع الطبقات . واثبتا ان سقوط الرأسمالية حتمي، وبينا الطريق الى تكوين نظام اجتماعي جديد هو الشيوعية . وفي نفس الفصل اوضحا المهمة التاريخية

للطبقة العاملة (البروليتاريا) باعتبارها المحول التاريخي للمجتمع القديم، وباني المجتمع الجديد ، والمدافع عن مصالح كل الجماهير الكادحة . وفي الفصل الثاني — « البروليتاريون والشيوعيون » — اوضح ماركس وانجلز الدور التاريخي لحزب الشيوعيين باعتباره حزب الطبقة العاملة وطليعتها . والهدف المباشر للشيوعية هو « تشكيل البروليتاريا في طبقة واسقاط السيطرة البورجوازية وغزو السلطة السياسية بواسطة البروليتاريا ». وقد قدم ماركس وانجلز في هذا الفصل فكرة دكتاتورية البروليتاريا، وشرحا علاقة الشيوعي بالعائلة والملكية والوطن ، ووصفا الخطوط العامة للاجراءات الاقتصادية التي يتعين على البروليتاريا اتخاذها بمجرد توليها السلطة . وفي الفصل الثالث — « الأدب الاشتراكي والشيوعي » — قدما نقداً عميقاً للاتجاهات البورجوازية والبورجوازية الصغيرة المتنكرة تحت لواء الاشتراكية، وحددا موقفهما الخاص من المذاهب الاشتراكية والشيوعية الخيالية . وفي الفصل الرابع « موقف الشيوعيين فيما يتعلق بالاحزاب المعارضة المختلفة القائمة » — عرض ماركس وانجلز تكتيكات الشيوعيين ازاء الاحزاب المعارضة المختلفة . وينتهي « بيان الحزب الشيوعي » بالشعار الخالد « أيها العمال في جميع انحاء العالم اتحدوا » وقد كتب لينين عن الاهمية التاريخية التي لاتقدر لهذا العمل فقال : « ان هذا الكتيب يستحق مجلدات بأكملها فحتى يومنا هذا لا تزال روحه تلهم وتوجه كـل البروليتاريا المنظمة والمناضلة في العالم المتمدين » .

بيبل ، اوغست

Bebel, August

(١٨٤٠ — ١٩١٣) احـد مؤسسي الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني، داعية ومنظر بارز للماركسية ، وشارح للمادية التاريخية . لدراسته لمشكلة مكانة المرأة في المجتمع أهمية خاصة . برهن في كتابه « المرأة والاشتراكية » (١٨٧٩) على ان العلاقات الأسرية تتغير مع التغيرات التي تطرأ على اسلوب الانتاج وان عدم مساواة النساء ترجع الى سيطرة الملكية الخاصة. فقد ادى ظهور الملكية الخاصة الى « التصغير من شأن النساء ، بل الى احتقارهن ». ومن ثم فان تحريرهن هو جانب من المشكلة العامة لالغاء الاستغلال والقهر الاجتماعي . حلل بيبل التعاليم الدينية، واظهر أن الدين وعد فحسب بسعادة زائلة، وخلق وهما أفاد الطبقات الحاكمة « كوسيلة للسيطرة ». وكان بيبل خصماً نشيطاً للايديولوجية البورجوازية وفضح مـذهب مالتوس (*) والمثالية الفلسفية، والتحريفية (*) . وكان واحداً من اوائل من ادركوا ان آراء برنشتاين (*) معادية في اساسها للبروليتاريا . ورغم انه ارتكب اخطـاء تكتيكية معينة ، وكان مخطئاً في بعض افتراضاته، فان اعماله النظرية والتطبيقية اسهمت اسهاماً هائلاً في نضال العمال ضد القهر الاجتماعي .

بيرون الأيلي

Pyrrho of Elis

Pyrrhon d'Elis

(٣٦٥ — ٢٧٥ق.م. تقريباً) فيلسوف يوناني ، مؤسس النزعة الشكية (*) القديمة . شرحت نظريته شرحاً واضحاً في أعمال تلميذه تيمون . وقد شغل بيرون الايلي نفسه أساساً بالأخلاق ومشكلات السعادة وتحقيقها وكان يسعى الى بلوغ السعادة الهادئة (انظر السكينة) بتفادي الآلام : ورأى في النزعة الشكية الوسيلة إلى تحقيق هذا . ويذهب بيرون الى اننا لا نستطيع أن نعرف أي شيء عن الأشياء، ومن ثم فمن الأفضل أن نتوقف عن الحكم عليها، وتكمن القيمة الأخلاقية لهذا الفعل في تحقيق سلام الذهن . وقد أثرت تعاليم بيرون في الأكاديمية الجديدة (انظر أكاديمية أفلاطون) وفي المذهب الشكي الروماني .

بيرس ، تشارلز ، ساندرز

Peirce, Charles Sanders

(١٨٣٩–١٩١٤) فيلسوف ومنطقي امريكي مؤسس الذرائعية (البراجماتية) (*) كان استاذاً بجامعات كامبردج وبالتيمور وبوسطن . في مقالـــه « كيف نجعل افكارنا واضحة » (١٨٧٨) ، ادخل ما يسمى « قانون بيرس »: قيمة فكرة ما تكمن في نتائجها العملية . وقد وحد بيرس بين النتائج العملية والاحساسات فاتخذ موقف بيركلي . وفهم العلم على أنه « تقوية العقيدة ». وقد وضع بيرس ثلاثة مناهج ذرائعية: « منهج الثبات » و« منهج السلطة » « والمنهج العلمي » الذي تحول الى « مبدأ بيرس ». وقد وضع بيرس – على النقيض من نظرية المعرفة المثالية الذاتية – نظرية مثالية موضوعية في التطور . تقوم على اساس مبدأ « الصدفة » و « الحب » باعتباره القوة الموجهة للتطور . وقد أثرت مؤلفاته في المنطق – الذي كان يفهمه على انه « نظرية عامة في العلاقات » – تأثيراً هاماً على المنطق الرياضي والوضعية الجديدة (*) ومؤلفاته الرئيسية في مجال نظرية الاحتمال (*) ومنطق العلاقات .

بيزاكاني ، كارلو

Pisacane, Carlo

(١٨١٨ – ١٨٥٧) ديمقراطي ثوري واشتراكي خيالي ايطالي . كان مناضلاً نشطاً من أجل تحرر ايطاليا من النير الاجنبي ، وقد ربط توحيد بلاده باقامة النظام الاشتراكي . ورأى في الملكية الخاصة السبب الرئيسي والابدي لانقسام المجتمع الى طبقات متطاحنة ، ومن ثم دعا الى الغائها، والى ادخال الملكية العامة ، وتنظيم اقتصاد جماعي . كان هذا – في رأيه – السبيل الوحيد الى ازالة التفاوت والاستغلال الاجتماعي . وقد دعا بيزاكاني الى مصادرة البورجوازية وكبار ملاك الاراضي عن طريق ثورة فلاحية شعبية . ويبرز بيزاكاني في أعماله مادياً مخلصاً وعدواً للدين .

بيساريف ، ديمتري ، ايفانوفيتش

Pisarev, Dmitry Ivanovich

(١٨٤٠ – ١٨٦٨) مفكر عادي وناقد وصحفي ثوري روسي ، ولد في أسرة أحد ملاك الاراضي ، وبدأ نشاطه الادبي في عام ١٨٥٩ . وفي عام ١٨٦١ تخرج من جامعة سان بطرسبورغ . وكان محرراً ورئيس تحرير فعلي لصحيفة « الكلمة الروسية » من عام ١٨٦١ . وقد سجن – بسبب دفاعه عن هيرزن – في حصن بيتر وبول من عام ١٨٦٢ الى ١٨٦٧ . وخلال سنتي ١٨٦٧ – ١٨٦٨ كان ضمن محرري مجلتي « القضية » و « مفكرات الوطن » . وقد تغيرت تغيراً كبيراً آراء بيساريف الثورية والاشتراكية التي كانت قد تشكلت قرب نهاية عام ١٨٦١ (« **مدرسيو القرن التاسع عشر** » ١٨٦١ – « **منشور ضد شيلو فيروتي** » – ١٨٦٢) وقد اقتنع بيساريف ، بسبب الانهيار السريع لموجة حركة التحرر الثورية التي نهضت في ١٨٥٩ – ١٨٦١ ، بافتقار روسيا الى الشروط الضرورية لقيام ثورة، وبعجز الفلاحين عن تحرير انفسهم وبناء مجتمع جديد . كان بيساريف يرى الغرض الرئيسي من نشاطه في حل « مشكلة الناس الجائعين والمعوزين » وكان ينادي بالمثل العليا الاشتراكية . والحقيقة ان بيساريف لم يكن مقتنعاً بأي من العقائد الاشتراكية التي كانت موجودة ولم يتخل بيساريف عن استخدام العنف الثوري ضـــد المستغلين (« **الافكار التاريخية لاوغست كونت** » – ١٨٦٥ ؛ « **البروليتاريا المفكرة** » – ١٨٦٥ ، « **دعاة العقائد السلبية** » – ١٨٦٦ ، « **هاينرخ هايني** » – ١٨٦٧ وغيرها) . فقدم فكرة الطريق « الكيماوي » للثورة – ويعني به المتغيرات الاجتماعية التدريجية التي

تؤدي الى التعليم العام ونمو انتاجية العمل (بفعل انتشار المعرفة) ، والى تحسين ظروف المعيشة للجماهير باعتبارها متطلبات رئيسية لعملية « اعادة بناء المؤسسات الاجتماعية جذرياً ». وكان يسعى الى أن يعهد الى طبقة المثقفين التقدميين – الذين كان يسميهم « الواقعيين المفكرين » – بمهمة نشر التعليم العام. وتشهد مؤلفاته التي كتبها خلال السنوات الاخيرة من حياته (مثل « **طبقة الفلاحين الفرنسيين في عام١٧٨٩** ») على نمو الاتجاهات المتطرفة في نظرة بيساريف العامة للعالم. وكان مفهومه السياسي الاجتماعي يؤكد تأكيداً كبيراً على الوظائف الاجتماعية للعلم. وكان يعتبر تقدم المعرفة العلمية اساس التطور التاريخي. وقد حددت هذه الحقيقة نضال بيساريف الذي لم ينقطع ضد الدين والمظاهر المختلفة « للصوفية الضيقة النظر » في العالم التي تشد الانسانية بعيداً عن طريق التقدم المعقول والتي تتجاهل تماماً « اكثر دلائل التجربة أولية » (« **مثالية افلاطون** » ١٨٦ وغيره). واثرت ايضاً في موقف بيساريف السلبي فلسفة هيغل « التأملية ». وكان بيساريف يرى الجانب الموازن المثالية في نظريات « الماديين السذج » ت. مولشوت، وفوت الذي كان يقدره تقديراً ايجابياً (« **دراسات مولشوت الفسيولوجية** » – ١٨٦١ . « **تطور الحياة** » – ١٨٦١ . « **صور فسيولوجية** » – ١٨٦٢). وكان بيساريف اول من دعا بنشاط في روسيا للداروينية (« **التقدم في عالم الحيوان والنبات** » ورغم ان بيساريف كان يميل نحو المذهب الحسي في مشكلات مبحث المعرفة ، فانه كان يعارض التجربة (« **اخطاء التفكير غير الناضج** » – ١٨٦٤) وأشار الى الدور البناء للرؤية الابداعية. كان لينين يقدر تقديراً عالياً استشهاد بيساريف بالرؤية الابداعية. وكان بيساريف ملتزماً بحزم بالواقعية فدخل في مجادلات حادة مع انصار « الفن الخالص » ، ووصل في بعض الاحيان الى حد اعلان « النفعية التامة » في الفن واعتبرها واحدة من العقبات في طريق التقدم العلمي (« **تحطيم علم الجمال** » ١٨٦٥ ، « **بوشكين وبيلنسكي** » – ١٨٦٥).

بيكون ، روجر

Bacon, Roger

(حوالي ١٢١٤ – ١٢٩٢) مفكر انجليزي من مفكري العصور الوسطى ، ورائد للعلم التجريبي الحديث ، ومنظر ايديولوجي لحرفيي المدن. وقد تناول بالعرض العادات والايديولوجيا والسياسة الخاصة بالاقطاع. وقد طرد بيكون عام ١٢٧٧ من سلك التدريس في جامعة اكسفورد ، بسبب آرائه الملحدة. وصدر امر من سلطات الكنيسة باحتجازه في احد الاديرة. وتعد نظرته الكلية للعالم نظرة مادية ، وان كانت هذه النظرة المادية غير متماسكة. وهو بتنديده بالنزعة القطعية المدرسية وتنديده بتبجيل السلطة قد دافع عن الدراسة التجريبية للطبيعة ، ودافع عن التناول الجديد المستقل للمعرفة، ونادى بأن التجربة والرياضة هما وسيلتا الحصول على المعرفة ، والهدف من كل معرفة هو زيادة سلطان الانسان على الطبيعة. وبالرغم من آثار الاعتقاد الخرافي بالكيمياء القديمة والتنجيم والسحر التي توجد في اعمال بيكون ، فانه بسط عدداً من التخمينات العلمية والفنية الجريئة.

بيكون ، فرانسيس

Bacon, Francis

(١٥٦١ – ١٦٢٦) فيلسوف انجليزي ، مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبي. بلغ في ظل حكم جيمس الاول منصب حامل أختام الملك. في عام ١٦٢٠ نشر رسالته الشهيرة « **الأورغانون الجديد** » (وكان هذا العنوان اشارة الى كتاب ارسطو الاورجانون ومعناها الآلة) ، وفيه شرح تصوراً جديداً لمهام العلم

وأسس الاستقراء العلمي . وقد أعلن بيكون أن الغرض من التعلم زيادة سيطرة الانسان على الطبيعة ، وكان يعتقد ان هذا الغرض لا يمكن تحقيقه الا عن طريق التعلم الذي يكشف العلل الخفية للأشياء . ومن ثم عارض النزعة المدرسية (السكولائية) فقد كان التعليم القديم يعاني إما من « القطعية » ، بمعنى أن الدارس يبدأ من مفاهيم من اختلاقه هو وينسج نسق قضاياه الخاص بنفس الطريقة التي ينسج بها العنكبوت نسيجه ، وإما من « التجريبية » ، أي من مجرد عد وقائع لا رابط بينها . وعلى هذا الاساس دعا بيكون الى النزعة الشكية فيما يتعلق بكل تعلم سابق . ففي الوقت الذي اعترف فيه بامكان اكتساب المعرفة الصحيحة كان يعتقد ان منهج اكتساب هذه المعرفة ينبغي اصلاحه. ويتعين ان تكون الخطوة الاولى نحو هذا الاصلاح تطهير العقل من المفاهيم المسبقة — والاحكام المبتسرة (الاوثان) التي تهدده بشكل مستمر . وكان بعض هذه الاوهام يرجع الى عادات العقل التي تميز الجنس البشري ككل ، وبعضها الآخر الى عادات العقل التي تميز باحثاً او باحثين بعينهم ، وبعض آخر ناشىء عن نقص أو عدم دقة اللغة ، والآخر — في النهاية — الى القبول الأعمى للآراء . فاذا ما خلّص المرء نفسه من هذه العادات السيئة للعقل ، استطاع ان ينهج النهج الصحيح للتعلم الجديد . وعند بيكون أن هذا التعلم ينبغي أن يكون ايضاحاً عقلياً لوقائع التجربة ؛ حيث تكون المقدمات المفضية الى النتائج في هذا التعلم الجديد (الوسائط البديهية) قضايا مبنية على اساس مفاهيم تم التوصل اليها ، عن طريق التعميم المنهجي أو الاستقراء . وكان الاستقراء يقوم على اساس الفهم التحليلي للتجربة . وعند انجلز أن التطور الاحادي الجانب لنظرة بيكون قد مكنه — ومكن لوك من بعده — من تحويل التناول الميتافيزيقي — الذي تشكل في القرن الخامس عشر والسادس عشر — من العلم الطبيعي الى الفلسفة . وفي هذه النظرية في الاستقراء كان بيكون أول من بيّن أهمية ما يسمى « الامثلة السلبية » ، أي الحالات التي تتناقض مع التعميم ، والتي تستدعي مراجعته . ويمكن تحديد ما أسهم به بيكون في تطوير الفلسفة على النحو التالي : فهو أولاً قد استعاد التراث المادي وأعاد تقييم المذاهب الفلسفية الماضية من هذه الوجهة للنظر ، وقد امتدح المادية اليونانية القديمة وكشف أخطاء المثالية ؛ ثانياً قدم مفهومه المادي الخاص للطبيعة وهو المفهوم الذي بناه على اساس ان المادة جماع جزئيات ، وأن الطبيعة جماع اجسام لها صفات متعددة. وقال بيكون بأن احدى الصفات الجوهرية للمادية الحركة ولم يقصرها على مجرد الحركة الميكانيكية (فقد حدد ١٩ نوعاً من الحركة) . وقد عكست آراء بيكون المطالب الجديدة الخاصة بالتعلم في انجلترا في عصر التراكم البدائي لرأس المال . ولكن بيكون لم يكن مادياً متماسكاً . فان تعاليمه — كما يلاحظ ماركس — مليئة « بالتراكيب اللاهوتية » . وقد عرض معتقداته السياسية في كتابه « **الاطلنطية الجديدة** » — وهي مدينة خيالية (يوتوبيا) يزدهر فيها اقتصادياً مجتمع مثالي على اساس العلم ، وعلى اساس من تكنولوجيا متقدمة ، بينما يبقى فيها التناقض بين الطبقات الحاكمة والطبقات المقهورة .

بيلرز ، جون

Bellers, John

(١٦٥٤ — ١٧٢٥) مفكر انجليزي بورجوازي صغير خيالي اقتصادي انساني النزعة . ارهصت مؤلفاته بنظرية قيمة العمل . اكد — على عكس أنصار الاحتكارات التجارية — الحاجة الى زيادة انتاجية العمل وتغيير اسلوب الانتاج القائم . وكان من اوائل من افترضوا فكرة التعاون الزراعي . وقد ضمن كتابه « **مقترحات حول انشاء كلية صناعية لجميع الحرف الصناعية والزراعية المفيدة** » مشروعاً للتعاون بين المنتجين يقوم على اساس الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ، والتنظيم الرشيد للعمل

على اساس مبدأ « من لا يعمل لا يأكل » . وقد نادى بالتأمين الاجتماعي والتعليم المهني .

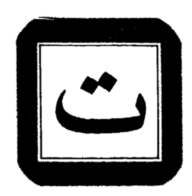
البيئة الجغرافية

Geographical Environment

Environment Géographique

مجموع الاشياء والظواهر ذات الطبيعة الحية وغير الحية (القشرة الارضية ، والطبقات السفلى من الغلاف الجوي ، والماء ، والتربة ، والنباتات .والحيوانات) في حالة تأثيرها في وقت معين في عملية الانتاج الاجتماعي وتكوين الوسط الموضوعي الضروري لوجود وتطور اي مجتمع . وتطور المجتمع يؤدي بدوره الى تغيير وتوسيع البيئة الجغرافية . وقد كان الناس في الازمنة السحيقة لا يكادون يستخدمون إلا المصادر الطبيعية للعيش (النباتات الفطرية والحيوانات والأراضي الخصبة الخ) . وعلى مر الزمن اصبحت الثروة الطبيعية التي تشمل وسائل الانتاج ، مثل المصادر المعدنية ومصادر الطاقة ، تلعب دوراً اكثر بروزاً . وتؤثر البيئة الجغرافية تأثيراً كبيراً على حياة المجتمع ، فتتجه الى تعطيل او دفع تطور البلاد والامم ، وغالباً ما تحفز نمو فروع اقتصاد محددة . وعناصر البيئة الجغرافية — في حالتها الطبيعية — لا ترضي بالضرورة المتطلبات النامية للانتاج. ولهذا السبب فان الانسان يحولها او يغيرها ، اذ من ثم يقوم بدور اقوى عامل في تحويل البيئة الجغرافية . ولكن مدى التغيير وطبيعته واشكاله تتوقف على النظـام الاجتماعي . فان فوضى الانتاج والمنافسة اللتين تسودان في المجتمع الرأسمالي غالباً ما تسببان تغيرات في البيئة الجغرافية ضارة بالمجتمع. ولا يستطيع الناس — الا في المجتمع الاشتراكي — « ان ينظموا بطريقة عقلية علاقة التغيير المتبادل بينهم وبين الطبيعة فيخضعونها لسيطرتهم المشتركة ... محققين ذلك باقل انفاق من الطاقة ، وتحت اكثر الظروف ملاءمة لطبيعتهم الانسانية واستحقاقاً لها » (ماركس رأس المال—المجلد ٣) ، ويبدأ بناء الاساس المادي والتقني للشيوعية من الاستغلال الفعال والمنظم والمخطط ، لكل عناصر البيئة الجغرافية لصالح السكان .





التأثر الوجداني

Affection

تجربة عنيفة وعاصفة في أثرها ، ولكنها تختلف عن المزاج او الهوى (في الاحاسيس) في كونها قصيرة نسبياً — كالغضب والفزع .. الخ . ويكون التأثر الوجداني مصحوباً بحركات مهتزة معبرة (بصفة خاصة الحركات الصامتة والايماءات) وردود افعال صوتية (الصراخ والصياح) . وعلى النقيض من ذلك احياناً يكون مصحوباً بفقدان الحس والحركة . ويتوقف التعبير الخارجي عن التأثر الوجداني ومدى شدته — الى حد كبير — على الخصائص الفردية ، وخاصة على دربة الارادة والملامح النمطية للنشاط العصبي الاعلى(*) ويكون الشخص في حالة التأثر الوجداني تحت سيطرة شيء يثير هذه الحالة (أي ما يسمى « الشعور المحدود ») . ومن ثم فهو يقطع سير العمليات العقلية ويوقف السيطرة على السلوك . ولا يمكن التغلب على التأثر الوجداني الا بقدر كبير من قوة الارادة ، ويكون ذلك أيسر كثيراً في مراحله الاولى .

التأثير

Affectivity

Affectivité

اصطلاح استخدمه كانط (*) ليعني به الصفة التي تملكها الاشياء للتأثير على الحواس . ويعبر مفهوم التأثير عن الجانب المادي لمذهب كانط : فالتجربة الحسية لا تكتسب الا نتيجة لفعل « الاشياء في ذاتها » على الحواس ويتعارض هذا المفهوم في مذهب كانط مع مفهوم الادراك المتعالي(*) للذات . ومع ذلك فقد ظل كانط مصراً على بقاء الاشياء خارج نطاق المعرفة ؛ وقد انتقد هذا المفهوم الكانطيون الجدد ، وكل اولئك الذين حولوا فلسفة كانط الى مذهب مثالي متماسك .

تارسكي (الفريد)

Tarski, Alfred

(١٩٠٢ —) من علماء المنطق وعالم رياضي وممثل بارز لمدرسة لفوف — وارسو .

تاريخ الفلسفة

History of Philosophy

Histoire de la Philosophie

(باعتباره علماً) يدرس أصل الفلسفة وتطورها وقوانين هذا التطور ومراحله وصراع المدارس والتيارات الفلسفية . وحتى في العالم القديم ، التفت الفلاسفة (أرسطو(*) مثلاً) الى آراء السابقين عليهم بهدف نقدها او استخدامها في مفاهيم . وقد ساهم ديوجين اللايرتي وسكتوس (*) امبريكوس بذكر ملخصات لآراء الفلاسفة وسيرهم الذاتية . ونحن نجد قائمة اعتباطية تقريباً من آراء الفلاسفة في الاعمال الرئيسية لتاريخ الفلسفة

حتى القرن الثامن عشر. وقد سادت التجريبية الدراسات في تاريخ الفلسفة، وجاءت هذه الدراسات ذات طبيعة تثقيفية. وبالتدريج، مع تطور الفلسفة، انتشرت عناصر النظرة العلمية لتاريخها، وأطلق سراح تاريخ الفلسفة من قبضة اللاهوت، وبذلت محاولات لتطبيق مبدأ التاريخية وإقامة علاقة بين تطور الفلسفة والتطور العام للتاريخ والمعرفة العلمية. وقد ساهم بدور بارز في تاريخ الفلسفة الفلاسفة الماديون (انظر فرنسيس بيكون وسبينوزا) وكذلك المفكرون الذين اقتربوا من افكار القوانين التاريخية (انظر: فيكو وهيردر وغيرهم) ويعد مفهوم هيغل (*) عن تاريخ الفلسفة ذا أهمية خاصة. فقد كان مبدأه الرئيسي أن تتابع الافكار الفلسفية في مسار الزمن انما ينسخ تتابع المقولات المنطقية في نظام فلسفي متطور، الا وهو المذهب الهيغلي، فتاريخ الفلسفة عند هيغل هو عملية تطور الفكر واستيعاب الحقيقة (أنظر الفكرة المطلقة)، ولا يمكن الكشف عن الحقيقة الا في التاريخ الكلي للفكر الانساني. وكل تعريف منفصل للحقيقة كما يعبر عنه في مذهب أو في نظرة كلية خاصة للعالم هو من الناحية التاريخية محدود وناقص وأحادي الجانب. ويرفع مولد مذهب فلسفي جديد الفكر الى مرحلة المقولة المنطقية الأرقى والأكثر تعيناً وتطوراً. ويحتوي مفهوم هيغل على تخمينات قيمة: فكرة التطور الضروري والطبيعي للفلسفة، واعتمادها على تاريخ المجتمع والمعرفة الخ. وعلى أية حال فان هذا المفهوم لا يمكن تقبله ككل بسبب طبيعته المثالية: فقد تصور هيغل تاريخ الفلسفة على انه تطور ذاتي للروح المطلق، مما يؤدي الى اخطاء عديدة، والى تشويه للتاريخ الحقيقي. وقد ساهم المفكرون الروس في القرن التاسع عشر وخاصة هيرزن (*) بتقديم افكار قيمة نحو استكمال تاريخ علمي للفلسفة. ومهما يكن فان السابقين على ماركس لم يستطيعوا، أكثر مما فعل الفلاسفة المثاليون المعاصرون، ان يحولوا تاريخ الفلسفة الى علم. والنظرة العلمية لا تزودنا بها الا المادية الجدلية والتاريخية. فالفلسفة الماركسية — أولاً — تصوغ القوانين الموضوعية التي تحكم تطور جميع اشكال الوعي، وثانياً تكشف بنية المعرفة العلمية وخصائصها، التي هي وحدها التي تجعل من الممكن دراسة تاريخ الفلسفة بطريقة علمية. والنقطة الرئيسية في تاريخ علمي للفلسفة تكمن في دراسة تاريخ وصراع المادية والمثالية، الجدل والميتافيزيقا؛ وفي عملية تطور الفلسفة، دراسة تستبعد الآراء المادية العلمية القائمة على تقدم المعرفة والنشاط العملي للناس، الآراء المثالية. والتحليل الماركسي لتاريخ الفلسفة يشتمل على الالتزام كعنصر هام في تقييم المدارس والتيارات المختلفة (انظر الالتزام في الفلسفة). وبطبيعة الحال لا تعني مثل هذه النظرة الاغضاء عن العناصر الايجابية التي تحققت في اطار الفلسفة المثالية. ان تحليلاً علمياً لتاريخ الفلسفة ينطلق من ضرورة فحص الفلسفة كعملية يحددها التقدم الاجتماعي الاقتصادي والسياسي للمجتمع وتقييم الافكار والمذاهب الفلسفية (بشكل مطلق) كتعبير عن مصالح وايديولوجية هذه الطبقة او تلك، او هذه الشريحة الاجتماعية أو تلك، كانعكاس لمتطلبات الانتاج وتطور المعرفة العلمية. لكن لا يكفي ايجاد «مكافىء اجتماعي» لبناء نظري ما. فمن الضروري اولاً وقبل كل شيء تحديد السبب الذي من اجله أدى النظام الاجتماعي المعين والمحصلة الكلية للظروف التاريخية إلى هذا المذهب الفلسفي وليس مذهب آخر، والا استحال تجنب التبسيط وتجنب التوحيد المادي الفج للفلسفة والاقتصاد. ان النظرة المادية الجدلية تمكّن من عرض تاريخ الفلسفة كعملية واحدة للكشف عن الروابط الضرورية بين المدارس والتيارات المختلفة والتقدم في حل المشكلات الفلسفية والعلاقة بين تاريخ المعرفة بصفة عامة. ومن ثم فان المحاولات المتكررة لحل بعض المشكلات (منهجية المعرفة العلمية. العلاقة بين النزعة العقلية والتجريبية، الكلي والجزئي، العيني والمجرد، طبيعة النشاط الانساني الخ) لا يعود ينظر اليها باعتبارها

تطوراً يحدده هدف محايث باطني في الفلسفة . بل تبدو هذه المحاولات كعلامات نوعية في تاريخ المجتمع والمعرفة . ولما كان تاريخ الفلسفة هو عملية تطور المعرفة الفلسفية للعالم . فان عليه ان يقيم روابط مباشرة بين التطور التاريخي للمعرفة الانسانية وبنائها ومنطقهـا الداخليين . وهنا نجد بجلاء المبدأ الجدلي الخاص بوحدة ما هو منطقي وما هو تاريخي : ان تاريخ شيء مـا (الفلسفة) يرتبط ارتباطاً لا ينفصم ببنائه المنطقي المتطور . ولا ينفصل ظهور العلم عن حالته المتطورة. بل انطلاقاً من هذه النظرة الاخيرة يمكن فهمه فهماً دقيقاً . وهذا ما يفتح الطريق لاستيعاب القوانين التي تتطور بها الفلسفة ، ويساعد على فهم المكانة والدلالة الحقيقية للمفاهيم والافكار التي تنشأ في مجرى التاريخ .

وفي الوقت نفسه . يجب ألا ينفصل تاريخ الفلسفة عن تاريخ العلوم الطبيعية والخبرة التاريخية للمجتمع. فالفلسفة يجب أن تحلل بشكل جدلي وأن تلخص ايضاً تاريخ الفكر والعلم والتكنولوجيا . ودراسة تاريخ الفلسفة ذات اهمية قصوى لتطور الفلسفة المعاصرة . فقد تمثلت الفلسفة الماركسية كل شيء ايجابي ابدعه الفكر الانساني . ودراسة تاريخ الفلسفة ضرورية لتطوير وتحسين المناهج الحديثة للبحث العلمي والتغيير العملي للعالم ولرفع مستوى الفكر الفلسفي . والامر كما وصفه انجلز « التفكير النظري لا يكون ذا طابع فطري الا بالنسبة للقدرة الطبيعية . وهذه القدرة الطبيعية يجب أن تتطـور وتتحسن . ولتحسينها لا توجد حتى الآن وسيلة افضل من دراسة الفلسفة السابقة » (جدل الطبيعة ، ص ٥٨) .

التاريخي والمنطقي

The Historical & the Logical

L'Historique et le Logique

مقولتان فلسفيتان تصفان عملية التطور ، كما تصفان العلاقة بين التطور المنطقي للفكر وتاريخ موضوع ما ، أي تاريخ العملية نفسها . فيعبر التاريخي عن العملية الحقيقية لأصل وتكوين الموضوع المعين ، أما المنطقي فيعبر عن العلاقة ، عن قوانين الصلة والتفاعل بين جوانبها التي توجد في حالة متطورة . ويرتبط التاريخي بالمنطقي بوصفه عملية تطور نتيجته ، وهي العملية التي فيها تبلغ الصلات التي تشكلت على التوالي في مسار التاريخ « نضجها الكامل وصورتها الكلاسيكية » (انجلز) . والتاريخي والمنطقي في وحدة جدلية (ديالكتيكية) تتضمن عنصر تناقض . فوحدتها تعبر عن نفسها أولاً في التاريخي حين يحتوي في داخله على المنطقي إلى الحد الذي تحتوي فيه كل عملية توجهها الموضوعي الخاص بها ، وضرورتها الخاصة بها التي تفضي إلى نتيجة محددة . وعلى الرغم من أنه في بداية العملية يكون المنطقي بعد غائباً كتعبير عن البنية المتطورة للموضوع ، فإن تعاقب المراحل الذي يتم خلال العملية ككل يتوافق مع العلاقة (أي الصلة المنطقية) بين مكونات النسق المتطور ؛ وتبلغ العملية ذروتها في بزوغ موضوع محدد ، نوعي . ثانياً ، تعبر وحدة التاريخي والمنطقي عن نفسها في تكرار العلاقة والتضايف بين جوانب الكل المتطور، لتاريخ هذا الكل ، وبزوغه وتكون بنيته المحددة . فتحتوي النتيجة عملية بزوغها — وقد صورت في ذاتها «فوتوغرافياً» : فيحتوي المنطقي في داخل ذاته التاريخي . وعلى الرغم من أن وحدة التاريخي والمنطقي ذات أهمية حاسمة لفهم العلاقة بين تاريخ الموضوع (الشيء) ونتيجته ، فإن الاثنين لا يتوافقان إلا عامة ، لأن كل العرضي والمرحلي ، وكل تعرجات التطور ، وهي محتومة في العملية التاريخية ، يتم تجنبها وفقدانها في الموضوع الذي يبلغ «النضج التام والصورة الكلاسيكية» . ان المنطقي هو التاريخي مصححاً . ولكن هذا «التصحيح» يتم «طبقاً للقوانين التي

توفرها العملية التاريخية الفعلية» (انجلز). ومن هنا كان الاختلاف في السبل المنطقية والتاريخية لعكس الواقع في الفكر. فالاختلاف بين هذين المنهجين في الدراسة ليس مجرد، ولا فقط، اختلافاً في الأهداف الذاتية للدراسة، انما هو اختلاف له أساسه الموضوعي. وهذا الاختلاف محتوم لأن عملية التطور ونتيجته – في الواقع نفسه – لا يتوافقان، على الرغم من أنهما في وحدة. ومن ثم فإن منهجي الدراسة التاريخي والمنطقي يختلفان في المضمون. فالغرض من الدراسة التاريخية هو كشف الشروط والمستلزمات الحسية لتطور الظواهر، وتعاقبها التاريخي، وانتقالها من مراحل معينة ضرورية تاريخياً إلى مراحل أخرى. أما الغرض من الدراسة المنطقية فهو كشف الدور الذي تلعبه عناصر منفصلة من النسق في الكل المتطور. ولكن لما كان المتطور يحتفظ فقط بشروط وسمات تطوره التي تعبر عن طبيعته النوعية، فإن التكرار المنطقي للكل المتطور يبرهن على أنه هو المفتاح إلى كشف تاريخها الحقيقي. «أن تشريح الانسان هو مفتاح تشريح القرد الأعلى» (ماركس). وفي الوقت نفسه فإن الحدود التي تفصل هذين المنهجين للدراسة هي حدود اعتباطية ومتحركة، لأن المنطقي في النهاية هو ذات التاريخي حين ينطلق من صورته الحسية ويقدم بطريقة نظرية عامة؛ والعكس بالعكس، التاريخي هو ذات المنطقي وقد اكتسب لحمة وسدا التطور التاريخي الحسي. وجدل التاريخي والمنطقي ذو أهمية كبرى في المنطق الجدلي الذي يكشف النقاب عن القوانين العامة للمعرفة، وللحركة المنطقية للفكر في عملية ادراك الواقع.

التآزر والائتمار في المقولات

Co-ordination and Subordination of Categories

Coordination et Subordination des Catégories.

نسقان متميزان من المفاهيم والمقولات، تتميزان بعلاقة مختلفة من الناحية البنيانية بين عناصرهما. فعناصر النسق التآزري لها معنى مستقل وتبعية متبادلة خارجية. اما عناصر النسق الائتماري فهي ليست وحدات مستقلة حيث أن معناها يحدده معنى العناصر الأخرى، وحيث أنها تنطوي على علاقة تداخل وانتقالات وتحولات متبادلة فيما بينها. وتآزر المقولات وائتمارها، اذا نظر اليهما كنسقين محددين من انساق المعرفة، هما نتيجتان لعمليتي معرفة مختلفتين. فالتآزر يضمنه تفتيت الموضوع الى اجزائه المكونة، على اساس الخاصية المميزة المقبولة للغرض. وهذا النوع من المعرفة جوهري لمسح الاجزاء المتداخلة وظيفياً لكلٍّ واحد، وان كان مجرداً ومحدوداً. وهو يستخدم اساساً من جانب المدارس الميتافيزيقية وغير الجدلية. اما ائتمار المقولات فيقوم على حركة الفكر من المجرد الى العيني (أنظر المجرد والعيني)، من البسيط الى المركب في عملية التكرار الجدلي للاشياء والظواهر المتطورة. وعلى عكس الائتمار المثالي (أنظر هيغل) – الذي يتصور بمقتضاه فكر فكراً ايضاً. والانتقال من واحد الى الآخر يحدده الفكر وحده – فان المادية الجدلية توفر منهجاً لتحقيق الائتمار القائم على تحقيق الشيء الموضوعي والتطور النظري اللاحق له. والذي يعد كتاب ماركس «**رأس المال**» مثلاً كلاسيكياً له. ان نتيجة تطور المعرفة تظهر في هذا المنهج في صورة ائتمار المقولات. ويعكس جدل الشيء في جدل المفاهيم. ومن المعايير الهامة في ائتمار المنطق الجدلي وحدة التاريخي والمنطقي وتفسير نسق المقولات المنطقية بوصفه تاريخاً للمعرفة ذا طابع عام.

التآزر الرئيسي

Principal Coordination

Coordination Principale

نظرية مثالية ذاتية ابدعهـا ر .افيناريوس (*) وتلامذته (ر.فيلي، آي . بتسولت وغيرهما) . وفي رأي هذه النظرية أنه يوجد بين « الأنا » الخاصة بنا (الحد الرئيسي) والبيئة (الحد المقابل) تآزر رئيسي (رابطة لا تنفصم) . فالعالم الموضوعي لا يستطيع ان يعيش بدون « أنا »معينة تدركه . والناس في «خبرتهم» لا يتعاملون إلا مع القيم ، في مجال تعبيري معين (ت- القيم) - احساسات الخضرة والبرودة الخ («العناصر ») - والعلاقات الانفعالية لما هو مسر وحقيقي ومعروف الخ (« الطبائع ») وهذه النظرية معادية للعلم الذي يعتبر الانسان نتيجة تطور طويل للمادة والطبيعة باعتبارها قائمة أمام الانسان ومستقلة عنه . وقد انتهت نظرية التآزر الرئيسي التي هي صدى لبيركلي وفيختـه (*) الى الانانة (*) . وقد ورد تعبير التآزر الرئيسي في كتاب لينين « المادية والتجريبية النقدية » .

التأليهيـة

Theism

Théisme

فلسفة دينية تعترف بوجود اله شخصي كموجود خارق للطبيعة ، له عقل وارادة ، يؤثر بطريقة غامضة في كل العمليات المادية والروحية ، بما في ذلك حياة الناس . وتذهب نزعة التأليه الى أن كل ما يحدث في العالم هوتنفيذ للعناية الالهية التي تتوقف عليها - طبقاً لهذه النزعة - قوانين الطبيعة . والتأليه هو الاساس الايديولوجي للكهنوتية واللاهوت والنزعة الايمانية (*) .

التأمـل

Contemplation

العيب الأساسي في المادية قبل الماركسية فيما يتعلق بنظرية المعرفة . فقد كان الماديون القدامى يبدأون من موضوعية العالم الخارجي ، ويصفون الوعى بأنه عملية ادراك سلبية ، اي تأمل، عندما يؤثر العالم الخارجي على حواس الانسان ، بينما كانوا ينظرون الى الانسان نفسه على أنه الذات المدركة فحسب . وبالاضافة الى هذا كان العالم الموضوعي والنشاط الانساني يعتبران متضادين . فكان الواقع يؤخذ على انه موضوع فحسب ، ولا ينظر اليه نظرة ذاتية ، أي باعتباره متوقفاً على نشاط الذات، وباعتبار أنه يتحول ويتغير بفعل نشاط الانسان العملي . وعلاوة على هذا كان الماديون القدامى يفهمون الانتاج الاجتماعي على أنه مجرد نشاط فردي للناس يهدف الى اشباع مطالبهم الشخصية والأنانية الضيقة . وكانوا يعتبرون النشاط العملي مجرد « شكل تجاري قذر لمظهره » (ماركس) . ولم يستطع الماديون القدامى أن يدركوا ان الممارسة نشاط يخلق الانسان والعالم الذي يعيش فيه على السواء . وقد حدد ذلك فهمهم المثالي للتاريخ، أي تجاهلهم لدور الانتاج في حياة المجتمع ونتيجة لهذا كانوا يعتبرون النشاط النظري وحده نشاطاً انسانياً حقـاً ، بينما كانوا يفضلون المعرفة على الممارسة ويعتبرونها نقيضاً لها . اما في الحقيقة فـان الانسان - في عملية المعرفة - لا يعرض للطبيعة بقدر ما يعرض لعالم « مؤنسن » ، أي عالم أدخل في عملية الانتاج بطريقة او بأخرى ، ولهذا السبب فان التحول العملي للعالم يكشف للانسان قوانينه وجوهره . كذلك فان من السمات المميزة للتأمل فهم موضوع المعرفة على أنه موضوع فردي مجرد معزول عن المجتمع، وغالباً ما كان يعتبر مجرد وجود طبيعي . والتأمل كامن في المذهبين التجريبي والعقلي ، لأنه بدون الممارسة يستحيل أن تثار مسألة العلاقة بينهما على نحو صحيح . ويفضي التأمل - فيما يتعلق بنظرية المعرفة - بطريقة حتمية الى الميتافيزيقا ويجعل من المستحيل تفنيد المثالية تفنيداً كاملاً . وقد

تغلبت الماركسية على التأمل ، ومن ثم كانت ثورة في مبحث المعرفة .

تان سو – تونغ

Tan Ssu - Tung

(١٨٦٥ – ١٨٩٨) فيلسوف صيني ، ايديولوجي الحركة الاصلاحية البورجوازية قرب نهاية القرن التاسع عشر . شرح آراءه الفلسفية في كتابه **دراسة في الاحسان** ، الذي لعب دوراً كبيراً في تطور الحركة الثورية البورجوازية في الصين ، وقد سعى تان إلى تبرير مطالب الحركة الاصلاحية تبريراً نظرياً ، ولم تكن تعاليمه إلا تجميعاً لأفكار الفلسفة الصينية التقليدية مع تصورات معينة من العلم الطبيعي كانت سائدة في أوروبا الغربية . والمفهوم الأساسي في مذهبه –الـ«جين»– يعني في وقت واحد قاعدة أخلاقية ومبدأ ميتافيزيقياً . فالجين هو العامل الموحد في تفاعل جميع الظواهر والأشياء في «الأثير» . وقد اعتنق تان اعتماد الأخلاق والأخلاقية على الترتيبات الاجتماعية . أما من الناحية الفلسفية فلم يكن متماسكاً ، حيث تداخلت تصوراته العلمية مع المثالية والجدل ومع الميتافيزيقا .

التـــاو

Tao

مقولة من المقولات الرئيسية في الفلسفة الصينية القديمة . وتشير التاو من ناحية أصلها الى « الطريق » ، ثم استخدمت بعد ذلك في الفلسفة لتدل على « درب » الطبيعة . وتتضمن التاو ايضاً غرض الحياة والمستوى الاخلاقي (تاوتي) . وتعني التاو بالمثل المنطق والعقل والحجة (تاولي) . وقد تغير المفهوم مع تطور الفلسفة الصينية . وقد فسر الفلاسفة الماديون من امثال لاوتزو وسن تزو ووان تسين الخ التاو على أنها الطريق الطبيعي للاشياء والقانون الذي يحكم الاشياء . ويفسر المثاليون التاو على انها « المبدأ المثالي » و « العــدم الحق » و « الطريق الإلهي » . وهكذا فان التاو هي مشكلة من المشكلات الرئيسية التي يفترق ازاءها الماديون والمثاليون .

التاويـــة

Taoism

Taoïsme

عقيدة التاو او « الطريق » (بالنسبة للاشياء) ، كان اول ظهورها في الصين في القرن السادس أو القرن الخامس قبل الميلاد . وقد اورد لاو تزو الذي يعــد مؤسسها افكارها الرئيسية في كتاب « تاوتي تشين » (قانون العقل والفضيلة) ، وهي تنادي بأن جميع الاشياء تصدر وتتغير وفق « طريقتها » الخاصة او « التاو » الخاصة بها ، وكل الاشياء متبادلة وتتحول اضدادها في عملية التبادل . وعلى الانسان ان يتشبث بطبيعة الاشياء دون ما كد أو عناء . والتاوية تعارض التسلط والقهر وتدعو الى العودة الى المجتمع البدائي عند القدماء. وكان يان تشو وسن تسيانج وين وين وتشوان تزو الدعاة البارزين للتاوية في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد . وقد ذهب يان تشو الى ان الانسان بمراقبته للقوانين الطبيعية للحياة (تاو) يستطيع ان « يحفظ طبيعته كاملة » ، على حين يعتقد سن تسيانج وين وين بأن التشبث بالتاو سيعطي كل انسان الحكمة والمعرفة بالحقيقة . وقد اكدا ان نفس الانسان تتألف من جزئيات مادية رقيقة « تشين تشى » تأتي وتروح استناداً الى « نقاء » او « تلوث » « عضو التفكير » لدينا (سين) . وقد طعم تشوان تزو نظرته المادية الفجة نوعاً ما للعالم بمثل هذه الاطروحات المثالية القائلة بعدم وجود الحقيقة الموضوعية وبأن الحياة وهم ، وان الوجود الحق ينبع

من التاو الموجودة الأبدية المستقلة . وكانت آراء تشوان تزو الجرثومة الايديولوجية للتاوية كدين بزغ في فجر المرحلة الجديدة (يجب التمييز بين التاو كفلسفة والتاو كدين).وبالتالي تطورت الافكار الفلسفية العقلية الخاصة بالتاوية في اعمال الماديين الصينيين من أمثال وان تشين ، وغيره .

التأويل والنموذج

Interpretation and Model

Interprétation et le Modèle

مفهومان سيمنطيقيان (منعلقان بتحليل مدلولات الألفاظ) من مفاهيم الرياضيات(*) وما بعد المنطق(*). والتأويل بمعناه الواسع هو تحديد معاني قضايا أولية من قضايا حساب التفاضل والتكامل، بما يؤدي إلى اكتساب كل القضايا ذات البنى السليمة للحساب المقصود معنى (أنظر المـاصـدق والمعني، الاسم، السيمنطيقا المنطقية). ومن ثم فإن الحساب المؤول هو لغة صورية(*) تصاغ فيها القضايا المختلفة ذات المعنى ويتم البرهنة عليها. وباستخدام مفهوم النموذج يمكن اعطاء تعريف أوحد للتأويل. فلنأخذ فئة معينة من القضايا (ك) للحساب (ل)، فإذا ما استبدلنا كل الثوابت في هذه القضايا بمتغيرات من أنماط مطابقة (أنظر نظرية الأنماط) لحصلنا على فئة من دالات القضايا(*) (ك١). وأي عدد من الأشياء التي تقرر كلا من دالات القضايا(*) (ك١) يسمى نموذجاً لفئة القضايا (ك) من الحساب (ل). ومفهوم نموذج الحساب يساعد على ادخال مفهوم التأويل. وسواء كان نموذجاً مشتقاً أم مبنياً بصورة خاصة فإنه يسمى تأويل الحساب. والتأويل - بدوره - يستخدم لتحديد قيمة الصدق المنطقية والفعلية والقضا، التحليلية والتركيبية. وقد طُورت نظرية نماذج الانساق المنطقية في مؤلفات الفرد تارسكي، رودلف كارناب، جون كيمني، وعالم الرياضيات السوفياتي أ. آي. مالتسيف وغيرهم. ويستخدم اصطلاح النموذج في العلوم الطبيعية بمعنى مختلف (أنظر اصطناع النظير).

تاي شيه أو « الذروة الأعظم »

Tai Shih

واحد من المفاهيم الأساسية في المذاهب الفلسفية الانطولوجية والطبيعية في تاريخ الفلسفة الصينية. وقد ذكر أول ما ذكر في **كتاب المتغيرات** حيث يشير هذا المفهوم إلى المرحلة الأولى ؛ أو السبب الأول لأصل وتطور كل الظواهر والأشياء. واصطلاح التاي شيه ذو أهمية أولية في الفلسفة الكونفوشية الجديدة. فمثلاً يبرهن تشو تون – آي (١٠١٧ – ١٠٧٣) في كتابه **شرح الرسم البياني للذروة الأعظم** على سيرورة تطور العالم. في البدء كانت الطبيعة في حالة فوضى، أو في حالة « الذروة العظمى غير المحدودة ». ثم تؤدي الحركة الذاتية للذروة الأعظم. من خلال الروابط المتداخلة **للين واليانغ**(*) والوسائط الخمسة أو « العناصر » وهي الماء والنار والخشب والمعدن والتراب، إلى تنوع أشكال الواقع وتطوره. وقدم أعظم الكونفوشيين الجدد – تشوشي (١١٣٠ – ١٢٠٠) تأويلاً مثالياً للتاي شيه ووحد بينه وبين الـ « لي »(*)، أي القانون المطلق.

التبعية الوظيفية

Functional Dependence

Dépendance Fonctionnelle

شكل من العلاقة المستقرة بين الظواهر أو الاحجام،

التي يؤدي فيها تغير في بعض الظواهر إلى تغير محدد في الظواهر الأخرى . ومن الناحية الموضوعية فان التبعية الوظيفية تظهر في قانون له تحدد كمي دقيق ويمكن التعبير عنها — من حيث المبدأ — كمعادلة توحد الأحجام أو الظواهر المعينة كوظيفة (دالة) أو كحجة . وقد تصف التبعية الوظيفية علاقة ما : (١) بين الأحجام أو الدالات المنطقية المجردة بصرف النظر عما تعبر عنه ؛ (٢) بين خصائص أوحالات الأشياء والظواهر المادية ؛ (٣) بين الأشياءأو الظواهر أو الانساق المادية بصفتها هذه داخل اطار حدود نسق متسق ذا درجة اعلى . وتفترض كل تبعية وظيفية افتراضاً مسبقاً أن الظواهر التي تخضع لها تتميز بثوابت وظروف محددة وبقانون محدد كمياً . ولا تتطابق التبعية الوظيفية مع الصلة السببية . اذ توجد — جنباً الى جنب مع الظواهر التي تكون الرابطة السببية فيها خاضعة لقانون وظيفي مضبوط — روابط كثيرة سببية مفردة وبالصدفة ليست وظيفية ، تماماً كما أن هناك تبعية وظيفية بين الاحجام أو الخصائص الرياضية للأجسام وهي ليست رابطة سببية .

التبقيعيــة

Tachism

Tachisme

اتجاه في الفن نشأ في فرنسا في اعقاب الحرب العالمية الثانية . وهو واحد من آخر تنويعات الفن التجريدي (*) وتقوم التبقيعية على اساس مبادىء علم الجمال الذاتي والمثالي . وهي تفصل ابداع الفنان عن الواقع وعن مصالح الشعب الحيوية ومتطلباته الروحية وتجعل من الفن وسيلة للتعبير عن كل انواع التصورات الذاتية . ومن ثم كانت محاولات التبقيعية الجاهدة لتجريد مضمون الاعمال الفنية من انسانيتها . وقد زعم احد مؤسسي هذا الاتجاه — وهو جان ديبوفي (ولـد ١٩٠١) « ان لون القذارة لا يقل جمالاً عن لون السماء » . وفي الحقيقة الفعلية ، يحاول اتباع هذا الاتجاه ان يعبروا عن ذواتهم الداخلية بان يرددوا على قماش الرسم كتلاً عشوائية من البقع الصغيرة التي لا شكل لها . وهم في سبيل هذه الغاية يستخدمون وسائل « معبرة للغاية » — على حد قولهم — مثل القطران والفحم والرمل والزجاج المجروش الخ . ويبين كل هذا ان التبقيعية لا تربطها أية علاقة بالفن الحقيقي .

التجانس والتباين

Homogeneity and Heterogeneity

Homogénéité et Hétérogénéité

يقتضي مبدأ التجانس الذي وضعه كانط (*) لا بد وان يكون بين المفاهيم الخاصة شيء مشترك . وهذه الصفة المشتركة تصنفها تحت مفهوم نوعي مشترك . اما مبدأ التباين فهو من جهة اخرى يتطلب ضرورة اختلاف المفاهيم الخاصة المدرجة تحت مفهوم الجنس نفسه . والتفسير الحديث للتجانس يحول دون تصنيف المبادىء المتباينة في اطار نظرية واحدة . وخرق هذا المبدأ يفضي الى المذهب التلفيقي .

التجــاوز

Transcensus

Transcendance

الانتقال من الذاتي الى الموضوعي ، من مجال الوعي الى مجال العالم الموضوعي الناتج خلال الممارسة الانسانية . غير انه محظور او مقيد على ايدي المثاليين والغنوصيين (*) الذاتيين . والتجاوز في رأي كانط لا يمكن ان يتحقق الا بالايمان لا بالمعرفة . وكما اشار لينين فإن الفكرة الخالصة للتجاوز التي يجري تناولها على أنها تعني ان هناك حداً من ناحية المبدأ بين الظاهر و « الشيء في ذاته » هي فكرة لا معنى لها يقول بها الغنوصيون .

التجربــة

Experiment

Expérimentation

بحث في الظواهر عن طريق التأثير الايجابي فيها بخلق ظروف جديدة تتفق مع الاهداف التي يسعى اليها البحث، او عن طريق تغيير العملية في الاتجاه المطلوب . والتجربة جانب من الممارسة التاريخية الاجتماعيـة الانسانية، ومن ثم فهي مصدر للمعرفة ومعيار لصدق الفروض والنظريات . ولا بد من التمييز بين الملاحظة البسيطة والتجربة الحقيقية . فالملاحظة البسيطة لا تتضمن تأثيراً ايجابياً على الموضوع . ويتعين ان تتميز التجربة الحقيقية ايضاً عما يسمى « التجربة الذهنية » ، وهي حجة منطقية عن المسار الذي قد تتخذه هذه الظاهرة او تلك ، اذا كان من الممكن خلق ظروف معينة لا يمكن خلقها في اللحظة المعينة نظراً لأسباب فنية او غير ذلك . وتتضمن التجربة خلق الظروف الضرورية وازالـة التأثيرات والعوامل المؤثرة ، وتحديد الموضوع بوسائل مختلفة ، تتضمن ايضاً ايجاد ظاهرة ما صناعياً وملاحظتها وقياسها بادوات فنية . وتقوم اي تجربة على اصطناع النظير (*) للظواهر موضع الدراسة . ويتسع مجال التجربة — مع تطور العلم والتكنولوجيا — بحيث تشمل الظواهر المعقدة بصورة متزايدة للعالم المادي . والمادية الجدليـة التي تعارضت النزعـة القبلية ترى في التجربـة والملاحظة مصدر المفاهيم النظرية . ويمكن ان تكون الرابطة بينهما مباشرة اذا استنبطت المفاهيم النظرية من التجربة استنباطاً مباشراً ، ويمكن ان تكون غير مباشرة ، اذا استنبطت هذه المفاهيم النظرية على اساس تحليل فعل قوانين وقضايا سبق استنباطها بتجربة مباشرة ولكن النظرية ليست فقط مجموع المعلومات المحصلة من التجربة ، انها خطوة جديدة كيفياً في المعرفة ، هي حركة من الظاهرة تنعكس في التجربة الى الجوهر، اي الى معرفة القوانين التي تصل الى عمق اكبر في الظاهرة.

التجريبية

Empiricism

Empirisme

تعاليم نظرية المعرفة التي تذهب الى ان التجربة الحسية (*) هي المصدر الوحيد، وتؤكد ان كل معرفة تقوم على اساس التجربة ويتم بلوغها عن طريق التجربة . والتجريبية المثالية (بركلي وهيوم وماخ وافيناريوس وبوغدانوف (*) ، والتجريبية المنطقية الحديثة (*)، الخ) تقصر التجربة على المجموع الكلي للاحساسات أو الافكار، منكرة ان التجربة تقوم على أساس من العالم الموضوعي. اما التجريبيون الماديون (فرانسيس بيكون وهوبز ولوك (*) والماديون الفرنسيون في القرن الثامن عشر) فيعتقدون أن العالم الخارجي الموجود موضوعياً هو أصل التجربة الحسية . ومع ذلك فان التناقض الاساسي بين التجريبية والمذهب العقلي لا ينشأ من اصل او مصدر المعرفة : فبعض العقليين يوافقون على انه لا يوجد في العقل شيء لم يكن موجوداً قبل ذلك في الحواس . ولكن نقطة الخلاف الاساسية هي ان التجريبية لا تستنبط الطابع العام والضروري للمعرفة من العقل وانما من التجربة. وقد توصل بعض التجريبيين (مثل هوبز وهيوم) — تحت تأثير المذهب العقلي — الى نتيجة تقول بأن التجربة لا يمكن ان تعطي المعرفة أي معنى ضروري وعام . واوجه النقص في التجريبية هي: المبالغة الميتافيزيقية في دور التجربة، والتقليل من اهمية دور التجريدات والنظريات العلمية في المعرفة، وانكار الدور الايجابي والاستقلال النسبي للفكر. وقد تغلبت الفلسفة الماركسية على هذه النواقص بدراسة مشكلات نظرية المعرفة، من وجهة نظر جدل الممارسة .

التجريبية الرمزية

Empirio — Symbolism

Empirio — Symbolisme

اصطلاح استخدمه المثالي يوشكيفتش للاشارة الى ضرب من النقدية التجريبية (*). والفكرة الأساسية في التجريبية الرمزيـة هي ان المفاهيم (الحقيقـة والوجود والجوهر ، الخ) ليست سوى رموز، فهي لا تعكس اي شيء واقعي . وقد اخذت هذه الفكرة من بوانكاريه وماخ (*) اللذين كانا يعتبران – مثلاً – ان المادة ليست سوى رمز منطقي . وقد حاول يوشكيفتش – في مقاله **« مذهب الطاقة المعاصر »** الذي نشر في المجموعة الماخية **« مقالات في فلسفة الماركسية »** – ١٩٠٨ – وفي كتابه **« المادية والواقعية النقدية »** ، ١٩٠٨ – ان يثبت ان العالم ليس سوى مجموع رموز تجريبية (اي رموز للتجربة) الغرض منه تنظيم معطيات الوعي الانساني الجمعي . وقد بين لينين في كتابه **« المادية والتجريبية النقدية »** ان التجريبية الرمزية مثالية ذاتية تنظر الى العالم الخارجي وقوانينه على انها ليست سوى رموز لمقدرة الانسان على المعـرفة .

التجريبية المنطقية

Logical Empericism

Emprisme Logique

تيار في الفلسفة المثالية المعاصرة ينبثق مباشرة عن الوضعية المنطقية(*) في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات ، ويشكل واحداً من تنويعات الفلسفة التحليلية(*) . والدعاة الرئيسيون للتجريبية المنطقية هم كارناب(*) ورايشنباخ(*) وفايغل وهيمبل وبرغمان وفرانك(*) . وتحتفظ التجريبية المنطقية بالأفكار الأساسية للوضعية المنطقية – رد الفلسفة إلى التحليل المنطقي للغة (الذي لم يعد الآن مجرد تحليل نحوي ، كما كان الحال في الثلاثينات ،إنما أيضاً تحليل لمدلول الألفاظ – أنظر السيمنطيقا العامة) ، والقضية القائلة بأن من المستحيل ايجاد برهان نظري على وجود العالم الموضوعي ، الخ . إلا انها عدلت بعض الشيء بالمقارنة بالوضعية المنطقية المبكرة . وقد دحض التجريبيون المناطقة النزعة الذاتية المتطرفة لدى جماعة فيينا(*) . وهم يقدمون – كـ «لغة علم تجريبية» – لغة يسمونها لغة شيئية فيزيقية تعبر عن الظواهر الفيزيقية التي يمكن ادراكها بالحواس بدلاً من لغة الخبرة الشخصية للذات . ومع ذلك ، فلا يعني هذا أنه تبني مواقع مادية ، طالما أنه بالنسبة للتجريبية المنطقية لا يتضمن قبول لغة شيئية فيزيقية اعترافاً بالتأكيد النظري للوجود الموضوعي لعالم الأشياء . كذلك ترفض التجريبية المنطقية المبدأ الذي قدم أثناء فترة جماعة فيينا ، والقائل بأن المعرفة العلمية يمكن ردها إلى ما هو معطى تجريبياً . على أن التجريبية المنطقية في المفاهيم العلمية لا ترى إلا الأشكال «الغرضية» لتنظيم المعطيـات التي تتلقـاهـا الحـواس ، لا انعكـاس الـواقـع الموضوعي . أما الاعتراف بالحقيقة القائلة بأنه إلى جانب المعطيات تملك المعرفة العلمية مضمونها النوعي الخاص فإنه يختلف اختلافاً أساسياً مع الأفكار المعرفية (الابستمولوجية) لجماعة فيينا ، أي مبدأ التحقق(*) ، الخ ، الذي تحاول التجريبية المنطقية أن تبقى على ولائها لها . ويؤدي هذا إلى ظهور تناقضات داخلية وتلفيقية في نظريتها في المعرفة . والتجريبية المنطقية كتيار فلسفي تمر بأزمة داخلية حادة ، وهو ما يظهره التخلي عن برامج معلنة على نطاق واسع كانت مميزة للوضعية المنطقية المبكرة ، وقبولها صيغاً أقل تطرفاً ، وابتعادها عن المشكلات الفلسفية العامة إلى الأبحاث المنطقية المحددة والمنهجية بنوع خاص . والتي أدى فيها ممثلو التجريبية المنطقية خدمات طيبة .

التجريـد

Abstraction

هو ذلك الجانب او النوع الخاص من الادراك الذي يعزل ذهنياً خصائص الشيء او العلاقات بين خصائصه عن الاشياء الاخرى . ويطلق تعبير التجريد على كل من العمليةونتائجها . وأحياناً يكون من الضروري في عملية التجريد اغفال بعض امكانيات الانسان الذاتية . فمن المستحيل مثلاً « احصاء » سلاسل كاملة للأعداد الطبيعية ، غير أننا اذا اغفلنا تلك الامكانية فاننا نصل الى تجريد اللانهاية الواقعية (أي « القابلة للاحصاء » و « المكتملة ») . ونحن نجد أن التصورات والمقولات المختلفة : المادة ، الحركة ، القيمة ، هي نتاج التجريد ، ومن المحتّم أن يرتبط الادراك جميعه بعمليات التجريد ، فبدونها يستحيل الكشف عن جوهر الشيء أو النفاذ الى « أغواره » . فعزل جوانب الشيء الجوهرية وتحليلها الشامل في صورتها « الخالصة » ، انما ينجمان عن العمل الذهني التجريدي . وعن أهمية التجريد بالنسبة للادراك ، ذكر لينين العبارة التالية: « ان التفكير وهو ينطلق من العيني الى المجرد – بشرط ان يكون هذا الانطلاق (صحيحاً) .... – لا يتنصل من الحقيقة ، بل يزداد اقتراباً منها .. ان تجريد (المادة) و (قانون) الطبيعــة ، وتجريد القيمة الخ ، أي بالاختصار جميع التجريدات العلمية (الصحيحة الجادة لا الباطلة) انما تعكس الطبيعة بطريقة أكثر عمقاً وصدقاً واكتمالاً » (لينين، المجلد ٣٨، ص ١٧١) . ان مهام النشاط العملي والادراكي للانسان ، بالاضافة الى طبيعة الشيء قيد البحث يحددان طبيعة التجريد ،، وخاصة ما يجب استخلاصه في كل حالة معينة ، وأي جوانب الشيء يجب أن يبدأ منها التجريد الذهني . والتطبيق هو المعيار الذي يحكم به على الطبيعة العلمية الحقيقية لأي تجريد يرد في العلم . وتزودنا المادية الجدلية بتفسير علمي لعملية التجريد ، ونتائجها . أما المثالية فغالباً ما تمعن في التأمــل في الصعوبات المرتبطة بعمليات التفكير الخاصة بالتجريد .

وقد حذرنا لينين من أن احتمال الوقوع في المثالية قائم حتى في أكثر أنواع التجريد أولية . فمن الخصائص الملازمة للفلسفة المثالية تحويل منتجات التجريد (التصورات والافكار) الى جوهر الكون ومبدئه الأول . وتعد الفلسفة المثالية التجريد نتاج نشاط الذهن ، بطريقة لا ترتبط بأية حال بالعالم الموضوعي وأوجه نشاط الانسان العملية . ومثل هذا التصور للتجريد يميز الوضعية (٥) الحديثة والتيارات المثالية الأخرى . ويستخدم مفهوم التجريد ايضاً في المنطق الجدلي (٥) للدلالة على ما هو احادي الجانب وغير متطور تمييزاً له عن العيني (أنظر المجرد والعيني) .

التجسيد

Hypostatisation

(١) – بالمعنى العام ، اسناد الواقع القائم بذاته لموضوع او لجوهر ما الى مجرد الصفات او العلاقات . (٢) – بالمعنى الاكثر شيوعاً ، الاسناد المثالي للواقع القائم بذاته الى مفاهيم مجردة .

التحرك الاجتماعي

Social Mobility

Mobilité Sociale

من مفاهيم علم الاجتماع البورجوازي، ويشير الى صفة من صفات البناء الاجتماعي (انظر التناضد الاجتماعي) . والتحرك الاجتماعي هو انتقال الناس من مصاف للمجتمع الى مصاف أخرى ، والتغير في وضعيتهم الاجتماعية . وهناك « تحرك اجتماعي أفقي » (اي انتقال الفرد من مجموعة اجتماعية الى اخرى في نفس المستوى الاجتماعي) و « تحرك اجتماعي رأسي » (أي انتقال فرد الى مصاف اجتماعية أخرى أو الى طبقة اجتماعية اخرى) . وليست نظرية التحرك الاجتماعي سوى نوع من المفهوم الاصلاحي عن

« التكافل الطبقي » . ويتيح « التحرك الاجتماعي الرأسي » — طبقاً لهذه النظرية — الامكانية لانسان في « الطبقة الأدنى » أن يرتقي السلم الاجتماعي لينضم الى « الطبقة الاعلى » او ليصبح مليونيراً . والحقيقة أن « الطريق الصاعد » في المجتمع البورجوازي — أي التغير في الوضعية الاجتماعية للافراد والعائلات — هو مجرد استثناء ولا يغير وضع الطبقة ككل في نظام الانتاج . والاتجاه الرئيسي للتحرك الاجتماعي في المجتمع البورجوازي ليس اتجاهاً « صاعداً » وانما هو « اتجاه هابط » . فهو يعكس افقار البورجوازية الصغيرة في المدينة والريف ، ولا يؤدي الى تخفيف حدة التناقضات الطبقية في الرأسمالية ، بل الى زيادتها .

التحريفية (المراجعة)

Revisionism

Révisionnisme

اتجاه انتهازي معاد للماركسية ، ولكنه يعمل باسمها ، في الحركة الثورية العمالية . وقد اتخذت هذا الاسم من كونها تعيد النظر وتراجع النظرية الماركسية وبرنامجها الثوري واستراتيجيتها وتكتيكاتها . وقد ظهرت التحريفية في نهاية القرن التاسع عشر ، في وقت كانت فيه الماركسية منتصرة على كل انواع الاشتراكية غير البروليتارية ، وكانت تنتشر على نطاق واسع بين الجماهير العاملة . كان الممثلون الرئيسيون للتحريفية القديمة (نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين) برنشتاين (*) وكاوتسكي (*) في المانيا ؛ وف. أدلر و أو. باور في النمسا ، والاشتراكيين اليمينيين في فرنسا وغيرهم . أما في روسيا فقد حاول « الاقتصاديون » والمناشفة وبعد ذلك — بعد ثورة اكتوبر — التروتسكيون والبوخارينيون أن يحرفوا الماركسية . وتحاول التحريفية ان تدخل الأيديولوجية البورجوازية في حركة الطبقة العاملة ، وان تلائم الماركسية للمصالح البورجوازية بتجريدها من روحها الثورية . ويشترك التحريفيون في « عملية الاخصاء البورجوازية » للماركسية (لينين) في كل اجزائها المكونة — الفلسفة والاقتصاد السياسي والشيوعية العلمية . ان تطعيم الطبقة العاملة بالبورجوازية الصغيرة ورشوة الشرائح العليا من البروليتاريا — التي تسمى بالارستقراطية العمالية — من جانب الاستعمار ، يقومان كأساس اجتماعي للتحريفية . وقد هجر خلفاء التحريفية القديمة — وهم الزعماء المعاصرون للاحزاب الاشتراكية اليمينية — الماركسية هجراناً نهائياً ، وانتقلوا الى صفوف البورجوازية . ولم يعد يمكن ان يطلق على الاشتراكية اليمينية بعد اسم التحريفية بالمعنى الدقيق للكلمة . وفي الكتابات الماركسية أصبحت توصف بالنزعة الاصلاحية (*) . والمقصود بالتحريفية المعاصرة الاتجاه الانتهازي اليميني الذي ظهر في السنوات الأخيرة (وخاصة في الاعوام ١٩٥٦ — ١٩٥٨) في بعض الاحزاب الشيوعية في البلاد الرأسمالية (غيتس وبتلمان في الولايات المتحدة الامريكية ، وأ . جيوليتي في ايطاليا ، ولوفيفر في فرنسا .. الخ) ؛ وفي الاحزاب الشيوعية في بعض البلاد الاشتراكية (يوغوسلافيا والمجر وبولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية) . وقد اعطى برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي تشخيصاً واضحاً للسمات الرئيسية للتحريفية المعاصرة « أن الانتهازية الصريحة : التي هي انعكاس للنفوذ البورجوازي هي الخطر الرئيسي داخل الحركة الشيوعية اليوم ، فان التحريفيين الذين يغطون نبذهم للماركسية بقناع الحديث عن ضرورة وضع آخر التطورات في المجتمع وفي الصراع الطبقي في الاعتبار ، يلعبون في الحقيقة دور البائع المتجول للايديولوجية الاصلاحية البورجوازية داخل الحركة الشيوعية . انهم يريدون ان يسلبوا الماركسية اللينينية روحها الثورية ، وان يدمروا الايمان الذي تملكه الطبقة العاملة وكل الشعب العامل بالاشتراكية ، وان يجردوها من أسلحتها ، وان يمزقوها

في صراعها ضد الاستعمار . ان التحريفيين ينكرون الضرورة التاريخية للثورة الاشتراكية وديكتاتورية البروليتاريا ، وينكرون الدور القيادي للحزب الماركسي اللينيني ، ويدمرون أسس الأممية البروليتارية وينجرفون نحو النزعة القومية . وفي الفلسفة يشوه التحريفيون المبادىء الرئيسية للمادية الجدلية والتاريخية ، ويستبدلونها بأفكار مأخوذة من الفلسفة وعلم الاجتماع البورجوازيين المعاصرين . انهم يستبدلون الجدل المادي بالسفسطة والتلفيق ، وينادون بالنزعة الذاتية . وفي الوقت نفسه يقلل التحريفيون من اهمية انواع النشاط الواعي للجماهير ودور العامل الذاتي في التاريخ . ويتبنون موقف المادية الفجة اذ يعولون على « التحول التلقائي للرأسمالية الى الاشتراكية » . والسمات المميزة للتحريفية هي تشويه للمشكلة الاساسية للفلسفة ، وانكار لتقسيم الاتجاهات الفلسفية الى معسكرين مادي ومثالي، ورفض لمبدأ الالتزام في الايديولوجية ، وانفصال للنظرية عن الممارسة .

التحقيق

Actualisation

أو احداث التغيرات في الوجود . ويكشف هذا المفهوم عن جانب واحد فحسب من الحركة — وهو الانتقال من الوجود بالقوة الى الوجود بالفعل . وفي الفلسفة المدرسية (السكولائية) (*) كان لا بد لتفسير أرسطو (*) للتحقيق من أن يؤدي الى اعتراف غير جدلي بالمصدر الثابت للحركة خارج الوجود الفعلي — أي المحرك الأول ، أو الله ، كفعل خالص . وقد وجدت فكرة الانتقال من القوة الى الفعل التعبير الأكمل عنها في مقولات الجدل المادي . واصطلاح التحقيق ليس مستخدماً في الفلسفة الماركسية .

تحليل البناء اللفظي

Syntactics

Système Syntaxique

فرع من نظرية الاشارة(*) .

التحليل والتركيب

Analysis and Synthesis

Analyse et Synthèse

بمعناهما الاعم ، هما عمليتا التفتيت العقلي أو الفعلي لكلٍّ ما الى اجزائه المؤلف منها ، واعادة تكوين الكل من اجزائه . ويلعب التحليل والتركيب دوراً هاماً في عملية المعرفة ، وهما يتمان في كل مرحلة ومركز النشاط التحليلي والتركيبي هو لحاء نصف الكرة المخي ، ومع ذلك فان هذا النشاط ينشأ ويجري فقط أثناء خبرة الانتاج الاجتماعي وعلى أساسها . على صعيد العمليات الذهنية يتم كل من التحليل والتركيب —باعتبارهما منهجين للتفكير يستخدمان التصورات المجردة ويرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالعمليات الذهنية الاخرى — التجريد والتعميم ، الخ . ويقوم التحليل — منطقياً — على تقسيم الموضوع الجاري دراسته الى اجزائه المكونة له ، وهو منهج للحصول على معرفة جديدة . ويتخذ التحليل أشكالاً مختلفة طبقاً لطبيعة الموضوع الجاري دراسته . وتعدد التحليلات شرط للمعرفة الشاملة بموضوع ما . وتقسيم الموضوع الى اجزائه المكونة يكشف عن بنيانه ، وتقسيم ظاهرة معقدة الى عناصر ابسط يمكّن الباحث من فصل الجوهري عن غير الجوهري فيها ، ومن تحويل المركّب الى بسيط . ومن اشكال التحليل تصنيف الاشياء والظواهر . ويكشف تحليل عملية متطورة مراحلها المختلفة ، واتجاهاتها المتناقضة ، الخ . وخلال النشاط التحليلي ، يتقدم الذهن

من المركب الى البسيط ، من العرضي الى الحتمي ، من تعدد الاشكال الى الهوية والوحدة . والغرض من التحليل ادراك الاجزاء كعناصر لكلّ مركب ، واقامة الروابط بينها ، والقوانين التي تحكم الكل المتطور . ومع ذلك فان التحليل يفضي الى عزل خصائص لم ترتبط بعد بالاشكال المتعينة لمظاهرها ؛ ان وحدة تظل مجردة لا تتكشف كوحدة في حالة تنوع . أما التركيب فهو توحيد الاجزاء والخصائص والعلاقات التي يفصلها التحليل ، في كلّ واحد، انتقالاً من المتوحد والجوهري الى المختلف والمتنوع ، فهو يضم العام والفردي، الوحدة والتنوع في كلّ حي متعين . فالتركيب يكمل التحليل وتضمهما معاً وحدة لا يمكن فصمها . والمفهوم المادي والجدلي للتحليل والتركيب هو نقيض المفهوم المثالي لهما ، الذي يعتبرهما مجرد منهجين للتفكير غير مرتبطين بالعالم الموضوعي وخبرة الانسان . ان الميتافيزيقيين يعزلون التحليل عن التركيب ،ويعارضون بينهما ويجعلون أياً من هاتين العمليتين المرتبطتين بطريقة لا تقبل الانفصام عملية مطلقة . وترجع المعارضة بين التحليل والتركيب في تاريخ الفلسفة الى ظهور المنهج التحليلي في العلم الطبيعي ، والاقتصاد السياسي البورجوازي الكلاسيكي ، في القرنين السابع عشر والثامن عشر . ان هذا المنهج — اذ استبدل دراسة الواقع التجريبي بالنظم التأملية — فانه قام في ذلك الوقت بدور تقدمي . وعندما تحول الى منهج فلسفي مطلق يفضي الى دراسة الاشياء خارج ارتباطاتها وتطورها ، فان المنهج التحليلي في البحث أصبح منهجاً ميتافيزيقياً للتفكير . وقد برهن تطور العلم على أن المنهج التحليلي كان الرائد للمنهج التركيبي الذي يرتبط به ارتباطاً وثيقاً . اما من زاوية أهميتهما النظرية ، فانهما ما ان يتحررا من أحاديتهما (أخذ كل منهما على حدة) يصبحان عمليتين تشترط كل منهما الاخرى تاريخياً وترضيان المتطلبات العامة للمنهج الجدلي .

(تحليل مدلولات الألفاظ المنطقية) السيمنطيقاالمنطقية

Logical Semantics

Sémantique Logique

الجانب من المنطق الذي يدرس معنى التعبيرات اللغوية ، أو هو — بصورة أدق — قسم من علم ماوراء المنطق (*) يدرس التأويلات ، أو الحسابات المنطقية (انظر اللغة الصورية) . والمفهوم الرئيسي في تحليل المدلولات يمكن أن يقسم الى مجموعتين : (١) مفاهيم متضمنة فيما يسمى بنظرية الدلالة ، وتطبيقهـا على تعبيرات اللغة المعينة يتوقف إلى حد كبير على اختيـار التأويل (مفاهيم الصدق والدلالة والعامل المقرر والاسم والماصدق والصدق المركب ، الخ) . (٢) مفاهيم تنتمي لما يعرف بنظرية المعنى (انظر الماصدق والمعنى) حيث الترادف والصدق التحليلي ، الخ يتحدد في علاقته بكل التأويلات الممكنة للغة المعينة . ويتعين استخدام السيمنطيقا التحليلية عند بحث اللغات الصورية من وجهة نظر ما بعد النظرية ، لأن كثيراً من الوقائع الجوهرية (مثل تلك المتعلقة باكتمال اللغة وعدم تناقضها)لا يمكن اقامته في اطار فحص نحوي منطقي بحت (راجع النحو المنطقي .) وكما بين تارسكي (*) ، فان وصف الصفات السيمنطيقية للغة ما في اطـار اللغة نفسها يفضي الى نقائض سيمنطيقية من النوع الذي يسمى بـ « الكاذب » . فلا بد — من ثم — أن تحلل الصفات السيمنطيقية في اطار ما بعد اللغة الأكثر ثراء من الناخية المنطقية (انظر ما بعد اللغة واللغة الشارحة) . وقد سبق الى ارتياد مشكلات السيمنطيقا المنطقية فريجه (*). وقدمت اسهامات هامة في هذا المجال من جانب مدرسة لفوف — وارسو (*) للمناطقة البولنديين ، ومن جانب كارناب (*) وكوين وتشيرتش وكيميني . ويزداد باطراد تطبيق بحث الصفات السيمنطيقية للغة العلم واللغات الطبيعية فيما يتعلق بتطور علم اللغة الرياضي ، والترجمة الآلية والترتيب

الأوتوماتيكي للمعلومات ، الخ .

التحليل النفسي

Psycho-Analysis

Psychanalyse

النظرية العامة والمنهج في معالجة الامراض العصبية والنفسية اللذان اقترحهما سيغموند فرويد ، والعقيدة النظرية للفرويدية (*) . والفروض الرئيسية للتحليل النفسي هي كمايلي : ان ماقبل الشعور (*) ، والذي يسيطر على النفس ، تحتله في اعماق النفس « رقابة » ، وهي معادلة نفسية تتشكل تحت تأثير نظام التحريمات الاجتماعية . وفي حالات صراعية خاصة تفلت الميول اللاشعورية من « الرقابة » وتظهر امام الشعور كالأحلام وفلتات اللسان أو القلم والأعراض العصابية (اي مظاهر الامراض) الخ . ولما كانت النفس أولية بالنسبة لما هو جسمي (بدني) فمن الضرورة استكشاف النفس بواسطة مناهج ذاتية . وأحد هذه المناهج التي يقدمها التحليل النفسي منهج يطلق عليه اسم « منهج التداعي الحر » . وهو منهج في تفسير الاحلام وفلتات القلم .. الخ. ويلجأ الى هذه المناهج للتكهن « بالحقيقة » ، أي الحالة الجنسية التي يخفيها المعنى الظاهر (او اللغو الظاهر) لمظاهر اللاشعور . والتحليل النفسي مظهر صارخ على « حلقة مفرغة » : فالتفوق المزعوم للاشعور الذي يراد البرهنة عليه ، « يبرهن عليه » في كل حالة محددة للتحليل النفسي بواسطة تفسيرات تعسفية تقوم على اساس هذا الافتراض نفسه . وقد أدخل فرويد – في المرحلة الأخيرة من نشاطه ، وكذلك تلاميذه والباحثون المعاصرون – المناهج الذاتية للتحليل النفسي في التاريخ الاجتماعي الذي يفسرون كل احداثه بطريقة تعسفية ، على انها مظاهر للميول اللاشعورية للفرد وللناس بوجه عام . والتحليل النفسي هو الاساس النظري والمنهجي لعدد من الاتجاهات في المدرسة النفسية الحديثة في علم الاجتماع (*) .

التحوليــة

Transformism

Transformisme

تصور للتغيرات التي تحدث في الاجهزة الحية للنبات والحيوان . ومهما يكن فان التحولية لا تدرك الاستمرارية والتطور التقدمي في العالم العضوي . ويستخدم مصطلح التحولية احياناً كمرادف لنظرية التطور (*) .

تحول العناصر الكيماوية

Transmutation of Chemical Elements

Transmutation des Eléments Chimiques

تحويل نوع من الذرات الى نوع آخر (مثلاً تحول ذرات اليورانيوم الى ذرات الرصاص الخ) . وقد عبر عن فكرة امكانية التحولات المتبادلة للعناصر الفلسفتان الصينية والهندية القديمتان وافلاطون وارسطو (*) وغيرهم . ومثل هذه الافكار كانت اساساً نتيجة تخمينات تتعلق بالوحدة الباطنية العميقة للمادة وتنوعها برغم تغليفها في الغالب برداء مثالي . وقام الاعتقاد في حجر الفيلسوف (*) على هذه الافكار . وعندما ارتبطت العنـــاصر الكيماوية بأنواع معينة من الذرات (دالتون) (*) ، التي جرى تصورها على انها لا تنقسم ، وانها ثابتة ، وان كل منها مستقل عن الآخر ، نحيت جانباً فكرة تحول العناصر لمدة طويلة . وسادت الآراء الميتافيزيقية عن عناصر المادة الخالدة والثابتة وأبسطها « احجار العالم » (*) . ولعب نظام العناصر الدوري عند مندلييف دوراً هاماً في تمهيد الطريق لفكرة تحول العناصر الكيماوية . ومهما يكن ، لم يحدث ان وجدت هذه الفكرة اساساً علمياً وتطبيقاً عملياً راسخين إلا مع اكتشاف النشاط الاشعاعي والبناء المعقد للذرة والنواة

الذرية وردود الافعال النووية . ويؤكد تحول العناصر الكيماوية فكرة المادية الجدلية عن تطور المادة ووحدة وحركة اشكالها المختلفة ، ويبين افلاس الآراء الميتافيزيقية بشأن وجود العناصر الاولية الخالدة والثابتة في الطبيعـــة .

التحول من الكم الى الكيف

Transition from Quantity to Quality

Le Passage de la Quantité en Qualité

احد القوانين الرئيسية للجدل ، وهو يشرح كيف وفي أية ظروف تحدث الحركة والتطور . وهذا القانون الموضوعي الكلي للتطور يقرر ان تراكم التغيرات الكمية التدريجية التي لا تدرك يؤدي بالضرورة في لحظة معينة ، بالنسبة لكل عملية ، الى تغيرات جذرية للكيف والى تحول على شكل قفزات من كيف قديم الى كيف جديد . (انظر الكيف والكم والمقياس والطفرة) . والقانون صادق في جميع عمليات التطور في الطبيعة والمجتمع والفكر . والتغيرات الكمية والكيفية مترابطة بشكل متداخل ، وتعتمد كل منها على الاخرى بشكل متشابك : فلا يوجد فحسب تحول الكم الى الكيف بل يوجد ايضاً عملية عكسية – تغير المؤشرات الكمية نتيجة تغير في كيف الاشياء والظواهر . وهكذا نجد ان التحول من الرأسمالية الى الاشتراكية يتضمن تغيراً كبيراً في المؤشرات الكمية : مضاعفة التطور الاقتصادي والثقافي ونمو الدخل القومي وأجور العمال الخ .. والتغيرات الكمية والكيفية نسبية . فيمكن للتغير ان يكون كيفياً بالنسبة لبعض الخواص (الأقل عمومية) ولا يكون الا تغيراً كمياً بالنسبة لخواص اخرى (اكثر عمومية) .

وهكذا نجد ان التحول من المرحلة السابقة على الاحتكار الى المرحلة الاحتكارية للرأسمالية ليس تغيراً مطلقاً للكيف : فكيف الرأسمالية لا يتغير الا بمعنى ان ملامح وخواص جوهرية جديدة معينة قد ظهرت ، لكن جوهرها يظل كما هو دون تغير . واي عملية تطور هي في الوقت نفسه مستمرة ومتقطعة ويظهر التقطع على شكل وثبة كيفية ، والاستمرارية على شكل تغير كمي (انظر التطور والثورة) . ومثل هذا التصور للتطور متعارض تماماً مع النظرة الميتافيزيقية التي تضع ، بشكل احادي الجانب، الارتقاء ضد القفزات الصادرة من حيث لا يعرف احد . وقد برهنت الماركسية على الطبيعة غير العلمية لآراء التحريفيين وبعض علماء الاجتماع الذين يردون تطور المجتمع الى الارتقاء البطيء والاصلاحات الثانوية ويرفضون الطفرات والثورات، كما برهنت الماركسية على الطبيعة غير العلمية لآراء الفوضويين والمغامرين اليساريين الذين يتجاهلون العمل الطويل الدؤوب الخاص بتراكم القوة واعداد الجماهير للاعمال الثورية الحاسمة . وان الفهم المادي الجدلي لقانون التحول من الكم الى الكيف يتعارض مع فهم المثالية له . فهيغل الذي كان أول من صاغ هذا القانون أضفى عليه طابعاً غامضاً شأن قوانين الجدل الاخرى . ففي تعاليمه نجد ان مقولتي الكم والكيف، وانتقالهما المتبادل تبدو في البداية بشكل مجرد – في الفكرة المطلقة – ثم بعد هذا فقط في الطبيعة . وتعتبر الفلسفة الماركسية هذا القانون لا شرطاً مسبقاً لبناء العالم ، بل نتيجة لدراسة الطبيعة وانعكاس لما يحدث في الواقع . ولما كان هذا القانون اهم قانون للعالم الموضوعي فهو ايضاً ، والى حد كبير ، مبدأ هام لمعرفة العالم وتحويله في الممارسة بشكل واع . وفي الظروف المتغيرة للتطور الاجتماعي تنكشف قوانين الجدل بشكل نوعي . وهكذا ، لا يأخذ الانتقال من الكم الى الكيف (الطفرات) في ظل الاشتراكية شكل الثورات السياسية فالتغيرات الاجتماعية هنا تحدث بشكل تدريجي عن

طريق انقضاء القديم وبزوغ عناصر الجديد . وهذا هو القانون الاساسي لنمو الاشتراكية الى الشيوعية .

التحويل

Reducibility

Reductibilité

شكــــل من أشكـــال التعبير عن رابطة – ضرورية بين عناصر نظرية منطقية أو علمية بوجه عام . فقد تم تحويل ضروب الأشكال في عملية قياس منطقي إلى ضروب من الشكل الأول في القياس المنطقي الأرسطي . وفي المنطق الرياضي – الذي يعبر عنه في شكل نظرية استنباطية – يكون التحويل عملية تهدف إلى الحصول على بديهيات من القضايا المتوالية لنظرية ما . ويقيم التحويل الروابط العقلانية بين قضايا نظرية ما التي تكون بينها درجة مختلفة من الالتقاء . ومن ثم فإنه يقوم بدور لحظة ضرورية في تطور النظرية ذاتها . ولكن المحاولات لتحويل النظريات ، التي تختلف في طبيعتها الحسية ، الواحدة منها إلى الأخرى ، قد اثبتت فشلها دائماً . وعلى سبيل المثال فإن المحاولات لتحويل قوانين الأشكال الأعلى لحركة المادة إلى الأدنى ، المعقدة إلى البسيطة ، قد ثبت انها غير ممكنة التحقيق ، على الرغم من أن كل شكل أعلى من الحركة يشتمل على الشكل الأدنى كعنصر تابع . والرغبة في تفسير صفات وقوانين الأنساق الأكثر تعقيداً بواسطة قوانين الانساق الأبسط هي سمة مميزة للمنهج الميتافيزيقي في التفكير . ولا ينطوي هذا بالطبع على انكار للدور النسبي الذي تلعبه الأشكال الأدنى للحركة في دراسة الأشكال الأعلى .

التخيل

Imagination

المقدرة على خلق صور حسية أو فكرية جديدة في الوعي الانساني ، على اساس تحويل الانطباعات المجمعة من الواقع ، والتي لا تقابلها في الواقع المدرك في لحظة معينة . ويكتسب الانسان مقدرة التخيل عن طريق العمل ، الذي لا يكون بدون التخيل مجدياً ولا مثمراً . ويصنف علم النفس التخيل طبقاً لدرجة التعمد المسبق (تخيل ارادي وتخيل لاارادي) ودرجة الايجابية (خيال مقلد وخيال مبدع) ودرجة التعميم (خيال علمي ، وخيال ابتكاري او خيال فني ، وخيـــال ديني .. الخ). ويقول لينين « ان في ابسط تعميم، في الفكرة العامة الاولية للغاية يوجد قدر من الخيال » . وتخيل العالم يساعده على ان يعرف العالم عن طريق وضع الفروض والمفاهيم والافكار النموذجية للتجارب . ووظيفة التخيل ذات أهمية خاصة في الفن الابداعي ، فهي هنا لا تقوم فحسب بدور وسيلة التعميم ، وانمـــا ايضاً بدور القوة التي تخرج الى الحياة صوراً ذات دلالة جمالية تعبر عن معرفة الفنان بالواقع . والمثل الاعلى – باعتباره صورة ما ينبغي ان يكون – والمرغوب – باعتباره صورة ما نود ان يكون – هما نتاجان للتخيل . ويرتبط التخيل – خلافاً للأحلام الغامضة التي تبتعد بالانسان عن الواقع – بحاجات المجتمع ويساعدنا على ان نعرف الحياة وان نغيّرها .

التخييل

Fantasy

Fantaisie

التخيل(*) كما يتميز عن قوة الأفكار وحيويتها واستثنائيتها ، وكذلك الصور التي تتصورها .

التداعي

Association

الروابط بين عناصر النفس ، التي يتسبب ظهور أي منها في تذكر عناصر اخرى مرتبطة به في ظل ظروف معينة . ومن الامثلة على التداعي في أبسط اشكاله ترديد حروف الهجاء بترتيبها السليم . ويظهر التداعي خلال التفاعل بين الذات والموضوع ، كواحد من النتاجات الاولية لذلك التفاعل ، ويعكس الروابط الحقيقية بين الأشياء والظواهر . وهو شرط ضروري للنشاط الذهني . وقد اكتشف الاساس الفسيولوجي لوجود التداعي العالم السوفيتي ايفان بافلوف (*) . انه الآلية التي يتم بها تشكيل الروابط العصبية المؤقتة ، اي تكوين ممر عصبي بين مناطق مختلفة من اللحاء المخي (لدى الانسان ولدى الحيوانات العليا) وتكوين الدائرة المقفلة من الاستثارات في تلك المناطق . والتداعي هو أساس كل التشكيلات الاكثر تعقيداً للجانب النفسي لدى الانسان .

الترابط الكلي بين الظواهر

Universal Connection of Phenomena

Connection Universelle des Phénomènes

اعم قانون يحكم وجود العالم ، وهو نتيجة التفاعل الكلي (*) بين جميع الاشياء والظواهر فيما بينها . وهو يعبر عن الوحدة البنيانية الداخلية الكامنة في كل العناصر والصفات في كل نسق متكامل ، والتعدد اللامتناهي لاشكال الروابط والعلاقات بين الأنساق أو الظواهر . ويحدد التفاعل الكلي بين الاجسام وجود موضوعات مادية نوعية كما يحدد كل صفاتها وسماتها النوعية . والترابط الكلي بين الظواهر لامتناه في مظاهره . فهو يتضمن كل العلاقات القائمة بين الصفات الخاصة للأجسام ، وبين الظواهر الطبيعية المعينة ، معبراً عنها في صورة قوانين محددة ؛ وكذلك العلاقات بين الصفات الكلية للمادة واتجاهات التطور التي تحكمها القوانين الجدلية الكلية للوجود . ومن ثم فكل قانون (*) هو تعبير محدد عن الترابط الكلي بين الظواهر . وبدون الترابط الكلي بين الظواهر كان العالم أصبح كتلة عشوائية من الظواهر ، بدلاً من عملية الحركة المتكاملة المحكومة بالقانون ، اي ما هو عليه بالفعل . وقد تكون الروابط بين الاشياء والظواهر وسيطة او مباشرة ، دائمة او مؤقتة ، جوهرية او غير جوهرية ، ضرورية او عارضة ، وظيفية أو غير وظيفية (انظر التبعية الوظيفية) الخ . ويرتبط الترابط الكلي بين الظواهر ارتباطاً وثيقاً بالسببية . ومع ذلك فان السبب والنتيجة يمكن تصورهما وحدهما — من حيث هما كذلك — منعزلين عن الترابط الكلي بين الظاهرة الواحدة أو الظواهر المتعددة المعينة والظواهر الاخرى . والسبب والنتيجة ، اذا نظر اليهما في ارتباطهما بالكل ، ينتقل الواحد منهما الى الآخر ويصبح ارتباطاً وتفاعلاً كلياً . الارتباط المعاكس حالة خاصة من حالات التفاعل في كل الأنساق الضابطة لنفسها بنفسها . ولا ينبغي رد الارتباطات بين الظواهر الى مجرد التفاعل المادي بين الاجسام . فانه توجد ايضاً علاقات بيولوجية واجتماعية اكثر تعقيداً بدرجة لا تحصى ، تحكمها قوانينها النوعية الخاصة . ويؤدي تطور المادة وتحولها الى أشكال على درجة اعلى من التنظيم العضوي الى انواع اكثر تعقداً من التفاعل بين الاجسام مما يخلق حركة جديدة جدة كيفية . وينطبق هذا ايضاً على تطور المجتمع الانساني ، حيث يسفر التقدم في اسلوب الانتاج وتطور الحضارة عن علاقات أكثر تعقداً بين الافراد وبين الدول ، مما يؤدي الى تعدد مطرد في أشكال العلاقات السياسية والاقتصادية والايديولوجية وغيرها . ولمفهوم الترابط الكلي بين الظواهر أهمية معرفية كبيرة . فمعرفة العالم الموضوعي لا تكون ممكنة الا عن طريق بحث الارتباطات السببية وغيرها من الارتباطات بين الظواهر ، وعن طريق التوحيد بين

الارتباطات والعلاقات الاكثر جوهرية، الخ. والمعرفة تبدأ خلال حركة الفكر من انعكاس الارتباطات الأقل عمقاً والاقل عمومية الى تحديد الارتباطات والعلاقات الاكثر عمقاً والاكثر عمومية بين الظواهر والعمليات. وبناء وتصنيف العلوم هو انعكاس للترابط الكلي بين الظواهر. ويفسر هذا السبب في ان الارتباطات والعلاقات بين العلوم تصير أوثق باستمرار، وتواكب تقدم المعرفة العلمية. وتظهر العلوم «الهامشية» التي تربط ميادين المعرفة التي كانت فيما سبق ميادين متباعدة (مثل الكيمياء العضوية، والفيزياء الفلكية، الخ).

التربية الشيوعية

Communist Education

Education Communiste

صهر الانسان الكامل الحي الضمير الذي يوجده المجتمع الاشتراكي والشيوعي المتحرر من اية شوائب من بقايا الماضي. والتربية الشيوعية جانب من أهم جوانب تشكيل المجتمع خلال تحوله من الرأسمالية الى الشيوعية، فلا يمكن بناء الاشتراكية والشيوعية دون تحول في وعي الناس ومواقفهم العقلية واخلاقياتهم. ان شق طريق جديد للحياة والمشاركة في البنـاء الاشتراكي والشيوعي عنصران جوهريان في التربية الشيوعية. وتكفل الممارسة الفعلية للبناء الشيوعي افضل مدرسة للتربية الشيوعية، بينما تمارس عملية صهر الانسان الجديد تأثيراً كبيراً على التحول العملي للمجتمع. وليست التربية الشيوعية مجرد عملية ذاتية تخضع للعوامل الموضوعية وحدها: انما هي تتطلب تدريباً منهجياً ومقصوداً، تتوقف نتائجه على كونه مرتبطاً بالحياة اليومية، وبالعمل من أجل خير المجتمع. والجانب الرئيسي في التربية الشيوعية هو خلق موقف شيوعي تجاه العمل، بما في ذلك تقدير أهميته الاجتماعية العليا، وادراك واجب المرء تجاه المجتمع. اذ يصبح العمل بالنسبة لانسان تمرس بروح الشيوعية ضرورة أولية للحياة، وتصبح الفضائل الاخلاقية العليا ملامح دائمة لشخصيته وسلوكه. وأحد الاهداف الهامة للتربية الشيوعية تشكيل نظرة علمية عامة للعالم. ومن الشروط الجوهرية المسبقة لتحقيق هذه النظرة، الالمام بتراث الماضي التقدمي وكل ثروة المعرفة التي حصلتها الانسانية. وتساعد دراسة نظرية الماركسية اللينينية الناس على أن يفهموا قوانين التطور الاجتماعي ودلالة نشاطهم هم انفسهم. وتتضمن التربية الشيوعية نضالاً منظماً ضد بقايا الرأسمالية في وعي الانسان، بما في ذلك الخرافات الدينية، وتأثير الايديولوجية البورجوازية. كذلك فان من الجوانب الهامة في التربية الشيوعية خلق احساس مرهف بالجمال. ويكون التركيز في التربية الشيوعية على تأكيد مبادىء الاخلاقيات الشيوعية كما تتجسد في القانون الاخلاقي لباني الشيوعية. (انظر الأخلاقيات الشيوعية، التطوير الشامل للفرد).

ترندلنبرغ، فريدريش ادولف

Trendelenburg, Friedrich Adolf

Trendelenburg, Frédéric Adolphe

(١٨٠٢ – ١٨٧٢) ميتافيزيقي الماني، كان استاذاً بجامعة برلين، من خصوم هيغل. كانت النواة العقلية لنقده لهيغل(*) جهده من اجل اظهار أن هيغل كان يستخدم مفهوم العالم الخارجي – استخداماً ضمنياً – لاستنباط مقولاته، ولهذا السبب وحده يمكن اعتبار هذه المقولات ذات استقلال متخيل، طالما انها منعزلة عن العالم المادي. ولكن ترندلنبرغ برهن على انه لا جدلي من حيث المبدأ، لأنه كشف وهم التحولات الجدلية بفهم مثالي خالص. وكان في حقيقة الأمر ملفقاً من انصار الغائية (*) وكان ترندلنبرغ من العارفين البارزين بأرسطو ومترجماً لمؤلفاته. مؤلفه الرئيسي «المسألة المنطقية» (١٨٤٠).

تروبتسكوي ، سيرجي نيكولايفيتش

Trubetskoi, Sergei Nikolayevich

Troubetskoï, Nikolai Sergheievitch

(١٨٦٢ — ١٩٠٥) فيلسوف مثالي روسي ، تخرج من جامعة موسكو ، وعمل استاذاً بالجامعة . وخلال الفترة من ١٩٠٠ الى ١٩٠٥ كان رئيساً لتحرير صحيفة « مشكلات الفلسفة وعلم النفس » . وفي عام ١٩٠٥ انتخب مديراً لجامعة موسكو . وقد تشكلت نظـــرة تروبتسكوي للعالم تحت تأثير الفلسفة الكلاسيكية الالمانية وآراء سولوفيوف (*) وعند تروبتسكوي انه لا يمكن بناء نظرة عامة صحيحة للعالم الا على المطلق الذي يتعين فهمه «كوجود متعين متحد كلياً » . ويتكشف هذا الوجود الامثل ككيان قائم بذاته وكذات « مريدة » تضم كل تعدد الاشياء التجريبية . والمكان والزمان والضرورة هي اشكال اخرى للوجود الآخر لهذا المطلق . وكان تروبتسكوي يصف آراءه بأنها « مثالية متعينة » . وتبدأ معرفة الوجود من الاشكال الفلسفية التجريبية (العلمية) والتأملية . والايمان ايضاً مصدر للمعرفة . وترتبط « المثالية المتعينة » عند تروبتسكوي ارتباطاً وثيقاً بمعرفة الله بوصفه « حُبّاً لانهائياً » وبفكرة توحيد الناس في حظيرة الكنيسة . وكان تروبتسكوي — كعضو في حركة زمستفو الليبرالية الروسية — ينادي بنظام الاجهزة النيابية في السلطة ، والاستقلال الذاتي للجامعات ، وكان في الوقت نفسه مؤيداً متحمساً للملكية وخصماً للاشتراكية والمناهج الثورية في النضال . مؤلفاته الرئيسية هي : **« طبيعة الوعي الانساني »** (١٨٩٠) — **« مبـــادىء المثالية »** (١٨٩٦) . **« نظرية اللوغوس وتاريخها »** (١٩٠٠). كذلك فقد ألف عدداً من الكتب التاريخية في الفلسفة القديمة .

التعريف الاستقرائي

Inductive Definition

Définition Inductive

طريقة من طرق تعريف موضوعات الانساق الرياضية والمنطقـــية وهو يقرر الآتي : (أ) الموضوعات الاولية او المبدئية للنسق ، (ب) قواعد الاجراءات التي بها تكون موضوعات جديدة للنسق من الموضوعات المتاحة من قبل ، وبهذا يمكن تبين كيف يتكون العدد الطبيعي (في الحساب) بشكل دقيق وتتحدد القواعد الظاهرة (في الحسابات المنطقية) وغيرها . والتعريف الاستقرائي يجب ان يكون كاملاً ، اي يجب استخدامه لتحديد جميع موضوعات نسق ما ، والاقتصار على مثل هذه الموضوعات .

التركيبي والتحليلي

Synthetic and Analytic

Le Synthétique et l'Analytique

مفهومان في علم السيمنطيقا (*) (مدلولات الالفاظ المنطقية) فجميع القضايا في نسق من الانساق تنقسم الى نوعين : تلك القضايا التي لا يمكن اقامة صدقها الا على اساس القواعد التي تحكم النسق المعين دون الرجوع الى الوقائع وتلك القضايا التي لا يمكن تأكيد صدقها او كذبها بالقواعد وحدها بل تقتضي الرجوع الى الوقائع . القضايا الاولى تحليلية والثانية تركيبية . ولا يكون للتمييز المحكم بين التركيبي والتحليلي معنى الا في لغة صورية (*) معينة . وفي تاريخ الفلسفة ، ترتبط مشكلة التركيبي والتحليلي ارتباطاً وثيقاً بالتمييز بين المعرفة التجريبية (المستندة الى الواقع) والمعرفة النظرية (الخاصـــة بالقوانين). وقد عبر لايبنتز عن هذا التمييز بتقسيم جميع الحقائق الى حقائق ضرورية (المعرفة النظرية)

وحقائق عرضية (المعرفة المستندة الى الواقع) . وقد حدد كانط بالتحليلي في مقابل التركيبي تلك الاحكام التي يكون محمولها محتوى في موضوعها ومتطابقاً معه . انها احكام لا تستند الى التجربة . والمناطقة الصوريون المحدثون ، وهم يواصلون هذا التراث ، يميزون بين الحقيقة المنطقية (العبارات التحليلية) والحقيقة الفعلية (العبارات التركيبية). ان العبارات التحليلية لا توصل اية معلومات عن الواقع (فهي تحصيل حاصل) ، انها تشكل محتوى العلوم الصورية (الرياضة والمنطق) ؛ اما العبارات التركيبية فهي تقوم على التجربة وتشكل محتوى العلوم التجريبية . العبارات الاولى عبارات قبلية (أولية) والعبارات الثانية عبارات بَعْدية . ومن وجهة نظر المادية الجدلية فان جميع العبارات الخاصة بأي علم تقوم في المقام الاخير على التجربة ، ويتحدد تقسيم العبارات الى تحليلية وتركيبية بمكانها في نسق منطقي محدد للمعرفة .

التزامن

Simultaneity

Simultanéité

اتفاق زمني في وقوع احداث منفصلة في المكان . وقد كانت الصورة الكلاسيكية للعالم تتضمن مفهوم الزمن المطلق اي التدفق المؤثر للزمن ، الذي يمضي بشكل موحد في كل مكان ويتألف من لحظات تتابع في أنحاء المكان . وقد جاءت نظرية النسبية (*) فاستخرجت من الصورة العلمية للعالم الحركة المطلقة التي كانت تعزى الى الأثير ورفضت مفهوم التزامن المطلق. ويكون لتطابق اللحظات الزمنية لحدثين معناه عندما نفحص الحدثين في داخل حدود اطار محدد من الاسناد . والاحداث التي تكون متزامنة في اطار اسناد معين لا تكون متزامنة في غيره .

تسلسل الآلهة

Theogony

Théogonie

(١) نظام خاص بر بأصل الآلهة وتسلسلها عند الاغريق . وكانت المجموعة الشعرية المعروفة الأولى للاساطير اليونانية في الادب الاوربي هي « نظام سلالة الآلهة » لهزيود (القرن الثامن قبل الميلاد) . (٢) «نظام تسلسل الآلهة» هو عنوان كتاب نشره فيورباخ عام ١٨٥٧ ، يصور بطريقة نقدية الارتقاء في تصورات الآلهة في العالم القديم وفي اللاهوت .

تسلسل الادراك الحسي

Apperception

Aperception

توقف كل ادراك حسي جديد على التجربة السابقة للانسان وعلى حالته النفسية في لحظة الادراك الحسي . وقد وضع ليبنتز هذا الاصطلاح ليعنى به « الوعي بالوعي » — أي الوعي بالذات مقابل الادراك الحسي .

تشان تساي

Chang Tsai

(١٠٢٠ — ١٠٧٧) أحد مؤسسي الكونفوشية الجديدة . وفي رأيه أن كل شيء موجود في العالم يتكون من المادة الاولية (تشي) التي تمتلك خاصية الحركة والسكون . والطبيعة هي « الجذر » والعقل نتاجها . دعا تشان تساي الحالة الاولية للتشي بـ « الفراغ الاقصى » (تاي سو) . والمادة الأولية مبعثرة في الفراغ الاقصى ويشبه تراكمها تحول الماء الى ثلج . ويحدد تكاثف التشي أو تبددها مولد أو فناء جميع الظواهر والاشياء . وقد نسبت فلسفة تشان تساي أهمية كبيرة لمفهوم التاو (الطريق) الذي يحـــدد عملية تغير وتبدل التشي (أنظر

التاو) . وتقوم حركة وتغير المادة الاولية على تفاعل عنصرين متقابلين للغـاية همـا : يان الموجب وين السالب . ووحدتهما هي التاو التي حددها تشان ساي ايضاً بأنها التناغم الكبير . والحركة في الطبيعة ليست حركة فوضوية ، بل تتحدد بالقانون «لي» (*) المنبث في التشي نفسها . والقانون لا يتوقف على ارادة الناس . ولم يكن تشان تساي مفكراً متسقاً في نظريته في المعرفة . وقد ذهب الى ان الحواس هي مصدر المعرفة ، وعن طريقها يقيم الانسان الارتباط بالعالم الخارجي . غير أن معرفة التاو لا تقوم على الادراك الحسي . وقد أصبحت تعاليمه منتشرة بين أتباعه اللاحقين من مدرسة الكونفوشية الجديدة .

التشكيل الاقتصادي الاجتماعي

Socio-Economic Formation

Formation Socio-Economique

نمط تاريخي للمجتمع يقوم على أساس أسلوب انتاج (*) معين ، ويظهر كمرحلة في التطور المطرد للبشرية من النظام المشاعي البدائي عبر النظام العبودي (*) والاقطاعي ثم الرأسمالي (*) حتى النظام الشيوعي (انظر الاشتراكية والشيوعية) . ومفهوم التشكيل الاقتصادي الاجتماعي بلورته الماركسية لأول مرة ، وهو حجر الزاوية في الفهم المادي للتاريخ . فقد جعل في الامكان – اولاً – تمييز فترة من التاريخ عن اخرى ، وبدلا من الحديث عن « المجتمع بشكل عام » جعـل في الامكان دراسة الاحداث التاريخية داخل حدود وأنظمة محددة ؛ وجعل في الامكان – ثانياً – تجميع النظم في بلاد مختلفة على مستوى واحد من الانتاج (مثلاً في بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية والولايات المتحدة وكلها رأسمالية) ، وكشف السمات المشتركة لهذه البلاد ، ومن ثم استخدام المعيار العلمي الذي ينكر الذاتيون انطباقه على العلوم الاجتماعية . وثالثاً – وعلى النقيض من النظريات التلفيقية التي تعتبر المجتمع كلاً آلياً من الظواهر الاجتماعية (الاسرة والدولة والكنيسة ، الخ) والعملية التاريخية الناتجة عن تأثير العوامل المعاكسة (الظروف الطبيعية والتربية ونمو التجارة ومولد فرد عبقري ، الخ) – فان مفهوم التشكيل الاقتصادي الاجتماعي جعل في الامكان بحث المجتمع الانساني في كل فترة من فترات تطوره «كمركب عضوي اجتماعي» واحد ، يضم كل الظواهر الاجتماعية في وحدتها وتفاعلها العضويين ، على اساس اسلوب الانتاج . وتشكل القوى الانتاجية (*) الاساس المادي والتقني للمجتمع ، وتشكل علاقات الانتاج (*) بنيانها أو اساسها الاقتصادي . وتشكل الافكار التي تنشأ على هذا الاساس والعلاقات الايديولوجية والمنظمات والمؤسسات المختلفة البناء الفوقي للمجتمع (انظـر القاعدة والبناء الفوقي) . واخيراً تشكل اللغة والاسرة والجماعات التاريخية للناس (انظر القبيلة والقومية والامة الخ ..) ظواهر اجتماعية نوعية لا ترتبط بالقاعدة ولا بالبناء الفوقي . وانما هي ظواهر ذات أهمية جوهرية لفهم تطور تشكيل اقتصادي اجتماعي معين . ولكل تشكيل قوانين ظهوره وتطوره الخاصة به . وفي الوقت نفسه ، فان القوانين العامة التي تعمل في كل التشكيلات تربطها معاً في عملية واحدة هي عملية تاريخ العالم . والمجتمع الرأسمالي هو آخر تشكيل قائم على اساس التطاحن بين الطبقات ، انه يكمل « ما قبل التاريخ » البشري . اما التشكيل الشيوعي الذي يكفل السلام والعمل والحرية والمساواة والسعادة لكل الناس على الأرض – لأول مرة في التاريخ – فانه يوفر الظروف اللازمة لتطور غير محدود للبشرية على اساس نمو القوى الانتاجية نمواً سريعاً . والتشكيل الشيوعي يبدأ التاريخ الحقيقي للبشرية .

تشي أو يوان تشي

Chi, Yuan Chi

مفهوم أساسي في الفلسفة الطبيعية الصينية . في الأصل يعني «الهواء» ، «البخار» ، «النَّفَس» . وقد اكتسب معنى واسعاً للغاية – المادة الأولى ، المادة الأساسية في الطبيعة ، القوة الحيوية ، وهكذا . وطبقاً لأقدم المفاهيم الفلسفية الطبيعية فإن العالم مشكل من الـ «تشي» ، المادة الأولى ، التي ارتفع القسم النقي الخفيف منها صعوداً خالقاً السماوات ، وهبط القسم المشوب والثقيل خالقاً الأرض . ويطلق على القسم الأول الـ «يانغ تشي» والثاني الـ «ين تشي» . وبالإضافة إلى هذين هناك أيضاً خمس «تشي» ، خمسة «عناصر» أولية للطبيعة : الماء ، النار ، الخشب ، المعدن ، والتراب . ويتم ازدهـــــــار ثم موات الـ «ين – يانغ»(*) و«العناصر» الخمسة من خلال تعاقب فصول السنة الأربعة . هذا المخطط الفلسفي الطبيعي ، الذي يظهر فيه الـ «ين – يانغ» و«العناصر» الخمسة وفي آن واحد كمفاهيم شبه فيزيقية وشبه ميتافيزيقية ، مارس تأثيراً غير عادي على تطور الفكر الفلسفي الصيني . وقد استخدم على نطاق واسع في التاوية(*) والكونفوشية(*) وإلى حد ما في البوذية(*) .

التشكيل المسبق

Preformationism

Préformationnisme

مفهوم في التطور مناقض للجدلية، كان سائداً في علم الاحياء في القرن الثامن عشر . ويذهب هذا المفهوم الى أن الصفات والعلاقات المميزة للكائن العضوي الناضج ، كامنة في صورة جاهزة في الجنين . وقد قضت نظرية داروين (*) في التطور على مفهوم التشكيل المسبق، اذ أعلنت أن تطور الجنين يتم بواسطة تحولات متتابعة تحكمها الشروط الخاصة بالوراثة (*) ولا يظهر الا في ظروف محددة من الوسط الخارجي .

تشيرنيشفسكي ، نيقولاي غافريلوفيتش

Chernyshevsky, Nikolai Gavrilovich

(١٨٢٨ – ١٨٨٩) اشتراكي خيالي وفيلسوف مادي وديمقراطي ثوري روسي . ولد لاسرة قسيس في ساراتوف ، وتخرج من جامعة سان بطرسبرج عام ١٨٥٠ ، ودرّس في مدرسة ساراتوف . وقد ساهم من عام ١٨٥٣ الى ١٨٦٢ في تحرير صحيفة «سفريمينيك» كما كان رئيس تحريرها . وفي عام ١٨٦٢ ألقي القبض عليه وسجن في قلعة القديس بطرس وبولس ، ثم حكم عليه بالاشغال الشاقة ونفي الى سيبريا مدى الحياة . وقد سمح له في عام ١٨٨٣ بأن يستوطن في استراخان ، ثم سمح له بعد هذا بأن يعود الى ساراتوف حيث مات . وكان تشيرنيشفسكي زعيم الحركة الديمقراطية الثورية في روسيا في العقـــد السادس من القرن التاسع عشر ، وكان أحد الرواد البارزين للديمقراطيين الاجتماعيين الروس ، وتابع باصرار «فكرة كفاح الجماهير من أجل الاطاحة بجميع السلطات القديمة» (لينين) . وقد تربى جيل من الثوريين الروس على كتاباته التي – على حد تعبير لينين – أججت روح الصراع الطبقي ، وقد انصهرت نظرة تشيرنيشفسكي للعالم تحت تأثير أفكار هرزن وبيلنسكي (*) ، وكذلك تحت تأثير الفلسفة الكلاسيكية الالمانية ، وخاصة فلسفة فيورباخ (*) . غير أن تشيرنيشفسكي ذهب إلى ابعد مما ذهب إليه فيورباخ في فهم الدور الاجتماعي للفلسفة بصفة عامة ، وأهمية جدل هيغل بصفة خاصة . وقد ربط بشكل كامل آراءه النظرية بالكفاح من أجل انعتاق

« الناس العاديين » من القنانة والعبودية البورجوازية .
وقد تمسك تشير نيشفسكي ، في مبحث المعرفة ، تمسكاً صارماً بالمواقف المادية ، ووجه نقداً مريراً للأأدرية عند كانط (٠) والآخرين . وقد رأى تشيرنيشفسكي منبع المعرفة في العالم الموضوعي الذي يؤثر في اعضاء الحس عند الانسان. وقد عزا أهمية كبيرة للممارسة التي اسماها محك أية نظرية . وقد سعى — على عكس فيورباخ — الى اعادة صياغة جدل هيغل بالروح المادية . ولقد ضرب عدداً كبيراً من الأمثلة على المعالجة الجدلية للمشكلات النظرية والعملية في عدد من المجالات (الاقتصاد السياسي ، والتاريخ، وعلم الجمال، والنقد الفني) . لقد عاش تشير نيشفسكي وعمل في ظل الاقطاع وبسبب هذا لم يتمكن من بلوغ مادية ماركس . فلم تخل مادية تشير نيشفسكي من أوجه النقص الجوهرية (النزعة الانثروبولوجية ، الفهم المحدود للممارسة وعملية المعرفة الخ) غير أن الديمقراطية الثورية ساعدته على التغلب على عديد من أوجه ضعف النزعة الانثروبولوجية (٠) .
وقد اقترب في عدد من المسائل من تفسير مادي للحياة الاجتماعية . ويصدق هذا فوق كل شيء على فهمه للطبيعة الطبقية للمجتمع المعاصر ، حينذاك ، وادراكه للصراع الطبقي كقوة محركة للتطور الخ .. كما تبين تشيرنيشفسكي ايضاً العلاقة بين ايديولوجية الناس ووعيهم من جهة ، والظروف الاقتصادية لحياتهم ، وأكد أنه في تاريخ المجتمع تكون لمصالح الشعب العامل الأهمية الاولية ، واعتبر ان الجماهير هي الصانعة للتاريخ . وقد أدى عملاً عظيماً لعرضه لماهية الثورة المضادة في الليبرالية الروسية وأوروبا الغربية . وقد حارب ابان قانون الاصلاح الفلاحي ضد خضوع الليبراليين للسادة الاقطاعيين . وقد تحدث لينين عن تشير نيشفسكي باعتباره انساناً «بيّن كم هو قاصر وهزيل (قانون الاصلاح الفلاحي) الذي افرطت الدعاية له ،كما أدرك طبيعته الإقطاعية الحقة» . وقد حلم تشيرنيشفسكي ببلوغ الاشتراكية عن طريق المشاعة (الكومونة) الفلاحية القديمة ، وكان — شأن هرزن — من مؤسسي الحركة الشعبوية (٠) .
ولم يكن تشير نيشفسكي يعرف كما لم يكن قادراً على أن يعرف أن البروليتاريا وحدها هي القوة القادرة على بناء الاشتراكية . لكن تشير نيشفسكي من بين جميع الخياليين كان أقربهم في النظرية من الاشتراكية العلمية ، فقد وضع آماله في الثورة . وارتبطت اشتراكيته الخيالية ارتباطاً وثيقاً بآرائه الديمقراطية الثورية ، وفهم أن الاشتراكية لا يمكن خلقها الا على اساس التكنولوجيا المتطورة ، وعلى أساس ان الناس أنفسهم يستطيعون ان يبنوها .
وقد اشتغل تشير نيشفسكي بشكل مثمر في مجال الاقتصاد السياسي . وقد ذكر ماركس أن تشير نيشفسكي كعالم اقتصاد قد كشف بشكل باهر عن افلاس علم الاقتصاد البورجوازي . وكانت الفكرة الرئيسية في « اقتصاده السياسي عن الشعب العامل » هي فكرة « التوحيد الكامل بين المالك والعامل في الشخص الواحد عينه » . ولقد ذكر ان العمل يجب أن يكف عن أن يكون « سلعة للبيع » . وفي كتابه « **العلاقات الجمالية بين الفن والواقع** » عام ١٨٥٥ وجه تشير نيشفسكي نقداً عميقاً للجماليات المثالية . وصاغ المبادىء الرئيسية للفن الواقعي . ولقد كان للنقد الادبي عنده — شأنه في هذا شأن اعمال بيلنسكي ودوبرليبوف — (٠)، تأثير كبير على تطور الادب والرسم والموسيقى الروسية التقدمية . ولقد احتفظت اعماله بدلالتها حتى اليوم . اعماله الرئيسية :
« **مقالات عن حقبة غوغول في الادب الروسي** » (١٨٥٥ — ١٨٥٦) . « **نقد الانتسارات الفلسفية ضد الملكية المشاعة** » (١٨٥٨) . «**المبدأ الانثروبولوجي في الفلسفة** » (١٨٦٠) . « **طبيعة المعرفة الانسانية** » (١٨٨٥) . ويشتهر تشيرنيشفسكي أيضاً بروايته « **ما العمل ؟** » (١٨٦٣) . وروايته «**الاستهلال**» (١٨٦٧ — ١٨٦٩) وغيرهما من الأعمال الروائية .

«تشييد الله»

God-Building

Construction de Dieu

اتجاه فلسفي ديني في روسيا نشأ بعد هزيمة ثورة ١٩٠٥ — ١٩٠٧ . من بين زعمائه لوناتشارسكي (*) وف. بازاروف، ويوشكيفتش. كذلك كان غوركي مرتبطاً باتباع هذا الاتجاه بعض الوقت («الاعتراف» — ١٩٠٧، و «تدمير الشخصية» — ١٩٠٩) ، ولكنه انشق على الحركة تحت تأثير لينين . وكان هدف اتجاه تشييد الله — الذي كان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بفلسفة بوغدانوف (*)— التوحيد بين الاشتراكية العلمية والدين وخلق ما يسمى بالالحاد المتدين، أي دين بدون إله . وكان دعاة «تشييد الله» ينظرون حتى إلى الماركسية باعتبارها من الناحية المبدئية مذهباً دينياً يبيّن للناس الطريق الى حياة جديدة . وكان ينادي بأفكار هذا الاتجاه في المدرسة التي أقامها بوغدانوف وآخرون في كابري عام ١٩٠٩ . وعلى الرغم من انهم كانوا ينتمون الى حزب العمال الاشتراكي — الديمقراطي ويعارضون اتجاه «البحث عن الله»(*) الا ان نظرياتهم لا صلة لها بالماركسية، فقد كانوا يعكسون التذبذب الأيديولوجي من جانب الطبقة العاملة التي كانت متأثرة بالايديولوجية البورجوازية الصغيرة . وكان لينين وبليخانوف (*) شديدي الانتقاد لمدرسة «تشييد الله» . ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى كانت مدرسة «تشييد الله» قد كفت عن الوجود كاتجاه .

التصنيف

Classification

حالة خاصة من تطبيق تقسيم المفاهيم (*) تمثل كلا اجمالياً معيناً من التقسيمات (تقسيم المفاهيم الى أنواع ، وتقسيم هذه الأنواع الى فصائل ، وتقسيم الفصائل ، الخ) . والتصنيف مقصود به أن يستخدم بشكل مستمر في العلم أو في النشاط العملي (مثل تصنيف الحيوانات والنباتات والنظم الاقتصادية والاجتماعية او تصنيف الكتب في مكتبة) . وتؤخذ عادة السمات الجوهرية للاشياء المعنية كأساس للتصنيف . وفي هذه الحالة يظهر التصنيف ، الذي يطلق عليه انه تصنيف طبيعي ، اوجه الشبه والاختلاف الجوهرية بين الاشياء . وتكون للتصنيف هنا أهمية معرفية . وفي حالات اخرى — حيث يكون الغرض من التصنيف مجرد تنظيم الاشياء ، يكون اساس التصنيف السمات الملائمة لهذا الغرض — وان تكن غير جوهرية بالنسبة للاشياء نفسها — (مثل القوائم المبوبة ابجدياً) . ويسمى مثل هذا التصنيف تصنيفاً اصطناعياً . وأهم التصنيفات هي التي تقوم على معرفة قوانين الارتباط بين الانواع والانتقال من نوع الى آخر في عملية التطور . هكذا — على سبيل المثال — تصنيف العناصر الكيمائية الذي وضعه مندلييف (*) وكل تصنيف هو نتيجة رسم تقريبي معين للحدود الحقيقية بين الانواع لأنه يبقى دائماً اصطلاحياً ونسبياً . ومع تطور المعرفة تتغير التصنيفات وتصبح أكثر دقة .

تصنيف العلوم

Classification of Sciences

Classification des Sciences

العلاقة المتبادلة بين العلوم ومكانها في نسق المعرفة الذي تعينه المبادىء المحددة التي تعكس صفات الموضوعات التي تدرسها العلوم المختلفة — والتي تعكس ايضاً الصلة بين هذه الموضوعات . ويمكن — من الناحية المعرفية — ان تكون مبادىء تصنيف العلوم موضوعية متفقة مع طبيعة موضوع بحث العلوم ، أو ذاتية تتوقف على حاجات الانسان . وقد أوضح انجلز في «**جدل الطبيعة**» (*) المبادىء المادية الجدلية لتصنيف العلوم . فوضع تصنيفاً يزيل أحادية الجانب

في المحاولات السابقة لتصنيف العلوم (سان‌سيمون(*) وكونت (*) من ناحية، وهيغل (*) من الناحية الاخرى). وقد فهم انجلز الرابطة المتبادلة والتحولات بين العلوم على انها انعكاس للروابط المتبادلة والتحولات بين اشكال حركة المادة التي تدرسها العلوم المعينة. وقد اقترح انجلز التسلسل التالي للعلوم الطبيعية: الميكانيكا، الفيزياء، الكيمياء، علم الاحياء. بالاضافة الى هذا فان نظرية العمل في مبحث اصل الانسان (*) التي وضعها انجلز تفتح طريق الانتقال من الطبيعة الى الانسان – وبالتالي – من العلوم الطبيعية الى العلوم الاجتماعية (التاريخ) وعلوم الفكر. وقد وجه انجلز انتباهه أساساً الى عملية الانتقال من علم مستقل الى آخر (طبقاً لشكل الحركة)، معتمداً على المبدأ القائل بأنه يتم الكشف عن جوهر الشكل الاعلى للحركة من خلال معرفة ارتباطه بالاشكال الادنى، التي نشأ تاريخياً عنها، والتي يشملها كأشكال تابعة. وقد سار التطور اللاحق للعلوم على نحو جعل تفرعها يسهم في زيادة تكاملها، في تجمعها في كل واحد، عن طريق ظهور علوم متوسطة بين العلوم التي كانت في الماضي مفككة، وعلوم تتسم بطبيعة اكثر شمولية. وتقف العلوم التطبيقية (بما فيها الزراعة والطب) بين العلوم الطبيعية والاجتماعية، وتقف الرياضة بين العلوم الطبيعية والفلسفة، بينما يقف المنطق الرياضي على الحدود بينها. ويرتبط علم النفس بجميع مجالات المعرفة الثلاثة (يرتبط بالطبيعة عن طريق علم نفس الحيوان ونظرية النشاط العصبي الاعلى، ويرتبط بالمجتمع عن طريق علم اللغة والتربية وعلم النفس الاجتماعي.. الخ، ويرتبط بالتفكير عن طريق المنطق ونظرية المعرفة). وتحتل السبرنطيقا مكانة خاصة. فهي – أولاً – جزء من العلوم التطبيقية والرياضية وهي في الوقت نفسه تتغلغل عميقاً في العلوم الاخرى ايضاً، العلوم الطبيعية (علم الاحياء وعلم وظائف الاعضاء) والعلوم الاجتماعية (علم اللغة، والقانون، والاقتصاد) والمنطق، وبصفة خاصة المنطق الرياضي. وقد أدخل التطور المعاصر للعلم تغيرات جذرية على مخطط انجلز الاصلي لتصنيف العلوم: فقد ظهر علم جديد تماماً خاص بعالم الكائنات الدقيقة (الفيزياء تحت الذرية–أي النووية–ميكانيكا الكموم، الخ..) وتشكلت علوم متوسطة (كيمياء الاحياء، وفيزياء الاحياء، والكيمياء الجيولوجية وغيرها). كذلك انقسمت علوم قديمة (مثلاً الى علوم تدرس عالم الكائنات الكبيرة وعلوم تدرس عالم الكائنات الدقيقة). ونتيجة لذلك فانه لم يعد من الممكن لتصنيف العلوم ان يتسلسل على نسق واحد بل يتعين أن يكون تفصيلياً ومتشعباً للغاية. وقد نشأت الحاجة الى تقسيم العلوم الى الاكثر عمومية والاكثر تجريداً، والاكثر تحديداً التي تدرس اشكال الحركة التي لها قاعدة مادية محددة.

التصــــور

Notion

الصورة الحسية المعممة لأشياء وظواهر الواقع التي يحتفظ بها وتردد في الوعي دون فعل مباشر من الاشياء والظواهر على الحواس. هو ما يصبح موضوعياً صفة الافراد ويتخذ – بفضل ممارستهم – شكلاً معيناً ويبقى في تصور الانسان. ورغم ان التصور شكل من الانعكاس الحسي الجزئي – وهو في الانسان يرتبط ارتباطاً لا ينفصم بالقيم المنتشرة اجتماعياً خلال واسطة اللغة – فإنه ذو دلالة اجتماعية ودائماً ما يتم استيعابه وتحقيقه. والتصور عنصر هام من عناصر الوعي لأنه يربط دائماً بين الماصدق والمعنى لمفاهيم وصور الاشياء. وهو يمكّن وعينا في الوقت نفسه من ان يعمل بحرية مستخدماً الصور الحسية للاشياء.

التصـوف

Mysticism

Mysticisme

نظرة دينية ــ مثالية للعالم . ويرجع اصل التصوف الى الطقوس السرية (الاسرار) التي كانت تؤديهـا الجمعيات الدينية في الشرق والغرب قديماً . والصفة المتضمنة في هذه الطقوس هي الاتصال بين الانسان والله . والاتحاد بالله مفروض فيه ان يتحقق بالوجد أو الكشف . وعناصر التصوف من الخصائص الموجودة في عديد من العقائد الفلسفية الدينية القديمة (مثـل الكونفوشية والبراهمانية والاورفية والفيثاغوريـة والافلاطونية والافلاطونية الجديدة (*). وقد تطورت الفلسفة التصوفية في العصور الوسطى على ايدي برنارد أوف كليرفو (١٠٩١ ــ ١١٥٣) و ج . ايكهارت (١٢٦٠ ــ ١٣٢٧) وج. تولر (١٣٠٠ ــ ١٣٦١) وغيرهم. والمتصوفون المتأخرون هم بوهمه وسويدنبرغ (*). ومهما كان الامر فان التصوف من الناحية العملية صفة في جميع الفلسفات المثالية في الازمنة الجديدة (وبصفة خاصة في الشخصانية (*) وبعض أشكال الوجودية (*) وقد تطورت في روسيا الفلسفة الدينية ــ التصوفيـة على ايدي اصحاب النزعة السلافية سولوفييف ومريديه (برديائيف وتروبتسكوي وغيرهم) . ويعتبر الفلاسفة المتصوفون الكشف ، وهو نوع من الحدس الصوفي ، أسمى شكل للمعرفة، فيه يتم ادراك الشخص للوجود بشكل مباشر .

التصوف الاشراقي

Theosophy

Théosophie

تعاليم صوفية تذهب الى ان الله يمكن ان يُعرف عن طريق رابطة مباشرة مع العالم الآخر . ويعتمـد التصوف الاشراقي على البوذية (*) والبراهمانية وغيرهما من الفلسفات الشرقية ،ويذهب الى ان النفس الانسانية تغير حضورها وغيابها على الارض مرات عديدة الى ان تكفّر عن الخطيئة وتتحد بالله . وقد نشأت جمعيات للتصوف الاشراقي في الولايات المتحدة وبريطانيـا وغيرهما من البلاد الرأسمالية منذ نهاية القرن التاسع عشر .

التضاد بين العمل الذهني والبدني

Antithesis of Mental and Physical Labour

Opposition Entre Travail Mental et Travail Manuel

العلاقات التي تكونت تاريخياً بين الناس ، والتي ينفصل فيها العمل الذهني عن العمل البدني ، أو التي يصبح فيها العمال اليدويون ، أي المنتجون ، موضع استغلال من جانب الطبقات الحاكمة .وينشأ هذا التضاد في المرحلة الابتدائية للمجتمع العبودي . ولقد كان تقسيم العمل (*) نفسه ــ وخاصة الفصل بين العمل الذهني والعمل البدني ــ يعد في ذلك الوقت ظاهرة متقدمة ، ما دام بعض الناس متحررين من العمل البدني الشاق مما يسمح لهم بالاشتغال بتطوير العلم والثقافة ، الخ. وقد اتخذ هذا الفصل ــ في التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية المتطاحنة ــ شكل التطاحن الطبقي الاجتماعي : بحيث يصبح الاشتغال بالعمل الذهني امتيازاً للطبقات ذات السيادة، بينما يقع عبء العمل البدني على عاتق اغلبية الطبقات المستغلّة . وفي ظل الاشتراكية ، مع تصفية استغلال الانسان للانسان ، ومشاركة الجماهير في الحكم وفي الثقافة ، والتحول المتزايد للعمل الى عمل خلاق يتقارب فيه العمل البدني والذهني كل من الآخر الخ ــ يساعد ذلك كله على التغلب على التناقض بين العمل البدني

والذهني . كذلك يزول العداء بين العمال اليدويين والمثقفين . ويغير المثقفون — الذين ينشأون هم أنفسهم من بين الشعب العامل — شخصيتهم الاجتماعية . ومع ذلك تظل هناك — حتى في ظل الاشتراكية — تفرقة جوهرية بين العمل البدني والذهني . تكمن هذه التفرقة في الهوة الواضحة بين المستوى الثقافي والتقني لفئة المثقفين — من جانب — والطبقة العاملة والفلاحين — من الجانب الآخر — في اختلاف طبيعة عملهم . ويمنع هذا الاختلاف تطاحن المصالح ، كما ان له مضموناً اجتماعياً مختلفاً تماماً . وتزول التفرقة بين العمل الذهني والبدني تدريجياً في عجلة بناء الشيوعية ، والشرط الحاسم لهذا الزوال هو خلق الاساس المادي والتقني للشيوعية (انظر مادي) ، وتحول طبيعة العمل نفسها ، بحيث تحل الآلات محل العمل الشاق ، وسوف يتطلب الانتاج عمالاً على مستوى الفنيين المهندسين ذوي مستوى ثقافي وتقني عال . ويؤدي خفض ساعات العمل اليومي الى اتاحة الوقت من اجل التطور البدني والروحي الشامل للانسان . وسوف يختفي تقسيم العمل القديم الذي يثبت الانسان في تخصص بالذات ، فسوف يصبح كل انسان — بما يملك من درجة عالية من التدريب — قادراً على اختيار مهنته والانتقال من مهنة الى اخرى . وسوف يعني كل هذا الامتزاج الكامل للعمل البدني والذهني .

التطـــور

Development

Développement

عملية الحركة الذاتية من الادنى (البسيط) الى الاعلى (المركب) . التي تكشف الاتجاهات الداخلية للظواهر كما تكشف جوهرها . والتي تؤدي الى ظهور الجديد (انظر الجديد والقديم) ، وتطور الانظمة غير العضوية والعالم الحي والمجتمع البشري والمعرفة ، تحكمه القوانين العامة للجدل . ويسير التطور في شكل حلزوني . ولكل عملية واحدة من عمليات التطور بداية ونهاية ، وتكون النهاية متضمنة بالفعل في اتجاه ما من البداية ، واكتمال دائرة واحدة يدل على بداية اخرى جديدة ، قد تتكرر فيها بعض ملامح الدائرة الاولى . والتطور عملية ملازمة : فالانتقال من الادنى الى الاعلى يتم لأن الاتجاه الى الاعلى متضمن في الأدنى بصورة خفية ، وليس الاعلى سوى الادنى متطوراً . ومع ذلك فان علامات الأعلى المتضمنة في الادنى لا تتكشف تماماً الا في مرحلة عالية بدرجة كافية من التطور . فالوعي — على سبيل المثال — هو نتيجة لتطور العالم الموضوعي ككل ، ولا يمكن إلا من هذه الزاوية للنظر اكتشاف صفة التفكير الكامنة في المادة . ويصبح تمثل التطور في صورة نظرية ممكناً بمجرد أن تستخدم مفاهيم ووسائل المنطق الجدلي .

التطور الشامل للفرد

All-Round Development of the Individual

Développement Total de l'Individu

شرط جوهري لبناء المجتمع الشيوعي . يتضمن التطور المتسق للصفات الروحية والنقاء الاخلاقي والكمال الجسمي في الفرد . وللفرد المتطور على نحو متسق نظرة علمية عامة الى العالم ، ومعرفة عميقة به . انه متحرر من آثار الماضي ، يتناول العمل باعتباره ضرورة أولية وحيوية ، يراعي بمحض ارادته القانون الاخلاقي لباني الشيوعية (انظر القانون الاخلاقي ، الخ) كما أنه متطور جسمانياً الى درجة عالية . وخلق الاساس المادي والتقني للشيوعية (*) وتطوير العلاقات الاجتماعية الاشتراكية الى علاقات شيوعية ، مقدمات أساسية للتطور الشامل للفرد . ويؤكد برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي ووثائق

الحزب الاخرى ان التطور الشامل للفرد عملية موضوعية وطبيعية في المجتمع الاشتراكي ، توجهها فوق كل شيء حاجات الانتاج المادية ، بنفس القدر الذي تتطلب به التكنولوجيا الحديثة فنيين متعددي الخبرات . وتخلق منجزات الاشتراكية والانتقال التدريجي الى الشيوعية ظروف التطور الشامل للفرد . وسوف تكون لجميع أفراد الشعب العامل فرص متساوية للعمل الابداعي واختيار حر ومتساو للوظيفة مع وضع مصالح المجتمع في الأعتبار . ويتيح وقت الفراغ المتزايد فرصاً عريضة لتطوير ملكات الفرد ومواهبه . ويرتبط التطور الشامل للفرد ارتباطاً صميمياً بالتقدم الثقافي والتقني ، وبزوال الفروق الاساسية بين المدينة والريف ، وبين العمل الذهني والعمل البدني . وقد قال لينين إن من الجوهري « أن نعلم تلاميذ المدارس ، وأن نتيح لهم **تطويراً شاملاً وتدريباً شاملاً حتى يتعلموا كيف يؤدون كل شيء** ». على أن المقدرة على اداء أنواع مختلفة كثيرة من العمل في المجتمع الشيوعي لا تلغي تقسيم العمل والتخصص .

التطور الفجائي

Emergent Evolution

Evolution par Emergence

نظرية مثالية في التطور ، شاعت في الفلسفة الانجلو الامريكية ، وبصفة خاصة بين ممثلي الواقعية الجديدة(*). وانصار نظرية التطور الفجائي الرئيسيون هم صمويل الكسندر(*)، ولويد مورغان و س. د. برود . وقد بدا في العشرينات ان نظرية التطور الفجائي تناهض الجدل المادي . وهي تهدف الى « تفسير » التطور بالوثبات والقفزات والبزوغ الفجائي للجديد ، الخ . ويفسر منظرو التطور الفجائي عمليات التغير على انها أفعال معقولة ، غير ممكنة الفهم منطقياً ، ويعترفون في النهاية بوجود إله . وتفضي هذه النظرية الى انكار القوانين الطبيعية والتاريخية . وعند لويد مورغان أن كل طبيعة متصعدة ولا وجود لما هو جسمي دون ما هو نفسي . ويعلن صمويل الكسندر ان « المكان – الزمان » اللامادي هو الاساس الاولي للطبيعة وان المادة نتاج له . وعنده ان « النقاط – اللحظات » اللامادية (تعبيراً ايضاً عن المكان – الزمان) هي العناصر الاولية للطبيعة . ويدافع برود عن المذهب الحيوي(*) وعن تناسخ الارواح .

« تطور النظرة الواحدية للتاريخ »

«The Development of the Monist View of History»

«Essai sur le Développement de la Conception Moniste de l'Histoire»

الكتاب الذي ألفه بليخانوف (*)، والذي نشره في عام ١٨٩٥ تحت الاسم المستعار ن . بيلتوف . وصفه لينين بأنه «كتاب أعان على تربية جيل بأكمله من الماركسيين الروس » . والكتاب يحلل تحليلاً شاملا الفلسفة وعلم الاجتماع فيما قبل ماركس . ويتفحص ناقداً آراء الماديين الفرنسيين في القرن الثامن عشر ، والمؤرخين البورجوازيين الفرنسيين في فترة عودة الملكية ، والاشتراكية الخيالية ، والفلاسفة المثاليين الألمان . ويكشف بليخانوف الحدود الطبقية لهذه النظريات ، ويبرهن على أن ماركس وانجلز كانا هما اللذين خلقا فلسفة مادية علمية ، وان الماركسية وحدها هي التي أقامت علماً أصيلاً للمجتمع واكتشفت الاساس المادي للتطور الاجتماعي . ويقدم الكتاب – الى جانب عرض للفلسفة الماركسية – نقداً عميقاً للنزعة الشعبوية (*). وكانت لهذا النقد أهمية خاصة في روسيا في ذلك الوقت . وهو اليوم أيضاً واحد من أفضل المؤلفات لدراسة الفلسفة الماركسية.

التطورية الساذجة

Vulgar Evolutionism

Evolutionnisme vulgaire

نظرية تشير الى ان التطور هو بكل بساطة زيادة او نقصان في الخصائص الاصلية للظاهرة ، وتنكر هذه النظرية التطور الذي يتخذ شكل طفرات كما تنكر تحول التغيرات الكمية الى تغييرات كيفية ، وهي على نقيض الجدل . والتطورية الساذجة هي الاساس الفلسفي للنزعة الاصلاحية والانتهازية . وهي اليوم الاساس المنهجي للنظريات البورجوازية الخاصة «بتحول» الرأسمالية الى الاشتراكية . وتمثل التطورية الساذجة في علم الأحياء النظرية التي تسمى بنظرية التشكل المسبق (*) .

التطهيـــر

Catharsis

(كلمة يونانية تعني التنقية). مفهوم في علم الجمال اليوناني ، يصف تأثير الفن على الانسان . والتطهير كما يراه ارسطو (*) (كتاب «فن الشعر») هو تصفية انفعالي الشفقة والخوف اللذين تثيرهما التراجيديا . وقد قرر أرسطو في كتابه «السياسة» ان الموسيقى أيضاً تمارس نوعاً من التطهير بتأثيرها على الانسان . أي «يكون الناس جميعاً في حالة تطهر وتستضيء نفوسهم وتبتهج» . وقد استخدم اليونانيون كلمة تطهير بمعاني عديدة : ديني وجمالي وفسيولوجي وطبي . ولا توجد نظرة واحدة في الآداب المتسعة التي كتبت عن التطهير فيما يتعلق بماهيته . ومن الواضح ان التطهير يحتوي على عناصر فسيولوجية (الراحة بعد توتر انفعالي كبير) واخلاقية (الرفع من قدر مشاعر الانسان) وقد اتحدت هذه العناصر في الانفعالات الجمالية .

التطهيـــرية

Purism

Purisme

اتجاه في الفن الحديث ، ظهر في عشرينات القرن العشرين في فرنسا وانفصل عن التكعيبية (*) وقد اعلن مؤسسوه (أ. أوزينفان المولـــود عام ١٨٨٦ ، ولوكوربوزييه ، وهو الاسم المستعار لشارل ادوار جينيريه جري ، ١٨٨٧ — ١٩٦٥) ان المهمة الرئيسية للفن هي «تطهير» الواقع مما يبدو غريباً عنه . اي «التعقيدات الايديولوجية» ، وذلك برد الظواهر والاحداث الحيوية الى أبسط أشكالها الأولية . ولطالما ان الانسان مخلوق هندسي «فلا بد للفن ان يطعم بالهندسة» ، و «الصورة يمكن ان تتكون بنفس الطريقة التي تتكون بها الآلة» . والتطهيرية تجعل من الآلة شيئاً معبوداً وتحول الانسان الى ذيل وملحق لها . وفي عدد من اعمال فيرنان ليجي (١٨٨١ — ١٩٥٥) وبوميستير (١٨٨٩ — ١٩٥٥) وغيرهما أحيلت صورة الانسان الى آلية ، الى تجميع غريب من المكابس والتروس والاسطوانات . ولهذا فان «الحياة الصامتة» أصبحت النوع الأثير لدى التطهيرية .

التعايش السلمي

Peaceful Coexistence

Coexistence Pacifique

أحد مبادىء السياسة الخارجية التي نفذها اتحـــاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والبلاد الاشتراكية الاخرى بهدف الحيلولة دون قيام حرب عالمية جديدة . وفكرة التعايش بين الدول ذات النظم الاجتماعيـــة المختلفة ، قدمها لأول مرة لينين الذي أسس موقفه على قانون التطور غير المتكافىء الاقتصادي والسياسي للرأسمالية . فبناء على قوة هذا القانون لا يتم التحول الى

الاشتراكية في جميع البلاد في وقت واحد ، انما هو يشغل حقبة تاريخية بأكملها ، تبدأ بانتصار الاشتراكية في بلد واحد او بعض البلاد ، وتنتهي بانتصار الاشتراكية والشيوعية في جميع انحاء العالم . وهنا تكمن الضرورة الموضوعية للتعايش الطويل الامد بين الدول الاشتراكية والرأسمالية . ويتضمن التعايش السلمي نبذ الحرب كوسيلة لتسوية المنازعات الدولية ، ويقضي عليها بطريق المفاوضات . والتفاهم المتبادل والثقة بين الامم ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والاحترام الدقيق لسيادة جميع الاقطار ، ودعم التعاون الاقتصادي والثقافي على اساس التكافؤ الكامل والمنفعة المتبادلة . ولا تتجسد فكرة لينين عن التعايش بين الدول الاشتراكية والرأسمالية في تخفيف حدة الصراع الطبقي أو مصالحة الأيديولوجية البورجوازية . ان التعايش السلمي شكل نوعي من أشكال الصراع الطبقي يتم بالوسائل السلمية ، ولما كان الامر كذلك ، فان المجال الرئيسي للنضال بين الاشتراكية والرأسمالية هو مجال المنافسة الاقتصادية حيث لا بد أن تنتصر الاشتراكية ، بفضل المزايا الكامنة فيها . وليست الحرب مع البلاد الاخرى ، وانما ضرب المثل على التنظيم الاجتماعي الأكمل ، والتقدم السريع للقوى الانتاجية ، وخلق كل الظروف للسعادة والرخاء البشريين ، هو الذي يساعد الافكار الجديدة على أسر عقول وقلوب الناس . وقد خرج هذا الشكل من أشكال النضال الى حيز الوجود بفعل التغيرات الهائلة التي حدثت في العالم . فالحرب التي كانت في الماضي ايضاً تعتبر امراً غير مرغوب فيه من جانب الشعب كوسيلة لتسوية الصراعات ، اصبحت الآن مشحونة باخطار صراع عالمي قد يعني كارثة مروعة للبشرية كلها . وهذا واضح اليوم حتى لأعداء الاشتراكية . وقد حدثت تغيرات كبرى في المجال الدولي (زيادة قوة الاشتراكية وحركات الطبقة العاملة والحركات الديمقراطية في البلاد الرأسمالية ونضال التحرر الوطني) . ولا يستطيع الامبرياليون الا ان يحسبوا حساب هذه التغيرات . وكل هذا يخلق امكانية وضرورة تسوية الصراعات الدولية بالوسائل السلمية . ولا يعني التعايش السلمي التخلي عن حركة التحرر الوطني ، بل إنه — على النقيض من ذلك — يخلق اكثر الظروف ملاءمة لها . وبالاضافة الى هذا — وطالما ان النضال من اجل السلام والتعايش السلمي موجه ضد الامبريالية ، وهي مصدر الخطر العسكري — فان هذا يتيح للجماهير فهما أفضل لمصالحها الحيوية .

التعاهدية

Conventionalism

Conventionnalisme

مفهوم فلسفي يذهب الى أن النظريات والمفاهيم العلمية هي نتاج اتفاق تعسفي بين العلماء اكثر مما هي انعكاس للواقع الموضوعي ، ومثل هذا الاتفاق تحدده اعتبارات المنفعة والبساطة . ووجهة النظر التعاهدية علامة مميزة للمثالية الذاتية بقدر انكارها وجود المضمون الموضوعي في موضوع المعرفة . وكان مؤسس المذهب التعاهدي بوانكاريه (*) . ونجد عناصر من المذهب التعاهدي في الوضعية (*) وخاصة في الذرائعية (*) (البراجماتية) والإجرائية(*) . والاساس المعرفي للمذهب التعاهدي هو الامكانية الحقيقية للتفسيرات المتعددة للقضايا النظرية (وخاصة في ميدان الرياضة) ، مما يؤدي الى ميل الى اعتبار النظرية العلمية مجرد بناء منطقي بحت ، تفقد مفاهيم الصدق أو الزيف إزاءها صحتها . وقد دحض التحليل التاريخي لعملية المعرفة وجهة نظر المذهب التعاهدي . فمفاهيمنا ونظرياتنا تتشكل خلال تطور انشطة الانسان وتعكس جوانب معينة من العالم . ومع ذلك فانها ما ان تتشكل حتى يمكن أن تجرد من اساسها الواقعي وتصبح أداة أو وسيلة لوصف ظواهر مختلفة اختلافاً كلياً . وعلى هذا يمكن ان تستخدم الهندسة

لحل المشكلات التقنية ورسم الرسوم البيانية .. الخ . ومع ذلك فان « الطبيعة الصناعية » لمثل هذا الاستخدام – باعتبار انها تقوم على نسبة اشياء غير متطابقة – لا تبرهن بأي حال على الطبيعة التعسفية للبناءات النظرية بصفتها هذه .

التعبيريـــة

Expressionism

Expressionnisme

اتجاه في الفنون والأدب . ظهر في بداية القـــرن العشرين (جماعة الفنانين الالمان الذين اجتمعوا في عام ١٩٠٥ حـــول صحيفة دي‌بروك – أي القنطرة) ، وانتشر بعد الحرب العالمية الأولى . ومن انصار التعبيرية م . بيششتاين وفي . مارك و أ . كيرشنر ، وب . كلي (المانيا) و ا . كوكوشكا (النمسا) و م . شاغال (روسيا) وغيرهم . وقد تأثرت التعبيرية بكل من ب . سيزان وف . فان غوخ و ا . مونش وف . هودلر و ج . اينسور . والتعبيرية كمفهوم جمالي ذاتية متطرفة . « علينا ان ننسى كل القوانين ... روحنا هي وحدهـــا الانعكاس الحقيقي للعالم » (كوكوشكا) ، و « لا يؤمن التعبيري الا بالدافع الذي يخلقه هو نفسه بصرف النظر عن اي دافع آخر للحياة » . (ك . ايدشميد) . وتتميز التعبيرية كاتجاه شكلي متدهور بأولوية الشكل على المضمون ، وأولوية الشخصي على الاجتماعي ، واللاعقلي على المنطقي : ويحرف التعبيريون العالم الواقعي في أعمالهم تحريفاً كاملاً ، اذ لا ينظرون إليه الا باعتباره مناسبة لتجسيد انفعالاتهم غير المتوازنة وتحقيقها موضوعياً . وهذا هو أساس ميلهم نحو التضخيم ، وخلط السطوح في الصور ، وتشويه الاشياء ، الخ . وقد ظهرت التعبيرية ايضاً في الادب (و . هازنكليفر و ك . ايدشميد والى حد ما ل. اندرييف و ا. سترندبرغ ، وغيرهم) ، وفي النحت (ا . ارخيبنكو و و . ليمبروك وفي المسرح (ل . جيسنر) وفي السينما (ر . فين) وفي الموسيقى (ا . شونبرغ) . ولم تكن التعبيريـــة متجانسة . فقد كان ممثلو التعبيرية اليساريون (ح . كايزر ، و ج غروس وغيرهما) ينتقدان الرأسمالية ويعارضان الحرب . وقد انضم ج . بيشير ، و ب . بريخت و ا . ناجيل الى المدرسة التعبيرية في بداية عملهم الفني . ويستخدم اصطلاح « التعبيرية المجردة » اليوم للاشارة الى الفن التجريدي (*) .

التعدديـــة

Pluralism

Pluralisme

المفهوم المعارض للواحدية (*) والذي يذهب إلى أن كل ما هو موجود يتألف من كثرة من الجواهر المتعادلة المنعزلة ، التي لا يمكن ردها الى مبدأ مفرد . وكانت آراء المذهب التعددي أساس نظرية المونادا(*) عند لايبنتز (*) . وينجذب المثاليون المحدثون الذرائعيون والوضعيون الجدد والوجوديون وغيرهم) نحو التعددية في محاولتهم أن يصبحوا فوق الواحدية المادية والمثالية . مع ذلك فان المذهب التعددي – في التحليل الأخير – يتعارض في مضمونه الموضوعي فحسب مع الواحدية المادية الجدلية . وفي مجـــال علم الاجتماع تستخدم التعددية كأساس لانكار وجود مبدأ واحد محدد للمجتمع ، ولفهم التاريخ على أنه تيار من الأحداث العرضية ، وبالتالي رفض تحليل القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي .

التعريـــف

Definition

Définition

منهج منطقي يمكّن من تمييز او ايجاد او بناء نوع من الاشياء ، وصياغة معنى مصطلح وارد بشكل جديد أو تخصيص معنى مصطلح موجود في العلم .

ويتحددتنوع ضروب التعريف بمايُعرّف ،وبمهام التعريف وبنائه المنطقي الخ . ويمكن بمساعدة التعريف الحقيقي فرز الاشياء بخصائصها النوعية (الخواص والعلاقات) ، وغالباً ما تتخذ شكل التعريف خلال الجنس والتمييز النوعي فمثلاً : « الاوكسجين عنصر (جنس) وزنه الذري يعادل ١٦ (تمييز نوعي) » . ويمكن بمساعدة التعريفات العادية ادراج مصطلحات جديدة في العلم لتقليل التعبيرات الاكثر تعقداً من جهة ، ولشرح أهمية المصطلحات الجديدة الخ .. من جهة اخرى . وفي التعريفات الدلالية نجد أن ما يُعرّف هو نوع من التعبير في لغة والمعرّف هو نوع من الاشياء (مثلاً كلمة « البنتاغون » تعني سطحاً ذا خمسة جوانب) . وفي التعريفات التركيبية نجد الشيء المعرّف يختلف عن الاشياء الاخرى بقواعد العمل به وبالمناهج والاغراض الخاصة باستخدامه (مثلاً : تعريف القطع في الشطرنج بالاشارة الى اوضاعها المبدئية على رقعة الشطرنج وقواعد نقلها خلال اللعب) . وفي التعريف التكويني نجد ان الشيء المعرّف يجري فرزه عن طريق حالة صياغته او اصله او بنائه (مثلاً : الدائرة هي منحنى مغلق يتكون بأن ندير على سطح الخط المستقيم أ ب حول المحور الثابت أ) . وتلعب التعريفات دوراً كبيراً في العلم ، وهو دور جوهري لأية نظرية علمية . ويمكن بهذه التعريفات ادراج مفاهيم جديدة في العلم ، ويمكن تسجيل نتائج البحث ، ويمكن تبسيط الاوصاف المعقدة الحادثة في العلم وهكذا . وفي الوقت نفسه فان التعريفات الجزئية محدودة ، لانها لا تستطيع ان تحيط بجميع العلاقات الشاملة للظواهر في تطورها الكامل (انظر التعريفات الاجرائية) .

التعريفات الاجرائية

Operational Definitions

Définitions opérationnelles

تعريفات تشير الى اجراءات تمت تجريبياً ، وهي اجراءات يكون التوصل الى نتائجها الموضوعية بالملاحظة التجريبية المباشرة او القياس (*) . والتعريفات الاجرائية غالباً ما تستخدم كوسيلة للتفسير التجريبي المبدئي للمفاهيم العلمية . وهذا مثال بسيط : « اذا غمست ورقة من عباد الشمس في سائل ، فان هذا السائل لا يكون قلوياً الا اذا تحول لون الورقة الى الازرق » . ويمكن اطلاق نفس المفهوم العلمي على عديد من التعريفات الاجرائية ، التي تشير الى مواقف تجريبية مختلفة لتطبيق المفهوم المعين (أنظر النظريات الاستنباطية الفرضية) . وتتميز النزعة الاجرائية (*) بالمغالاة في دور التعريفات الاجرائية ورفعها الى مستوى المطلـــق .

التعمـــيم

Generalisation

Généralisation

عملية منطقية للانتقال من الجزئي الى الكلي ، من المعرفة الاقل عمومية الى المعرفة الاكثر عمومية (مثل الانتقال من مفهوم « الحرارة » الى مفهوم « الطاقة » ، من هندسة اقليدس (*) الى هندسة لوباتشفسكي (*) والتعميم هو ايضاً النتيجة التي تسفر عنها هذه العملية ؛ فهو مفهوم وحكم وقانون علمي ونظرية معممة . ويدل بلوغ المعرفة المعممة على انعكاس اعمق للواقع وتغلغل في جوهره . وتعميم مفهوم ما — في المنطق الشكلي — يفهم على انه يعني الانتقال من مفهوم ضيق الى مفهوم اوسع . وفي الوقت نفسه فان مضمون مفهوم معمم يكون أضيق لأن السمات النوعية تُستبعد منها . ففي الانتقال من المفهوم « بلوط » الى المفهوم « شجرة » — مثلاً — تستبعد السمات النوعية لشجرة البلوط . والعملية المضادة لعملية التعميم هي التخصيص.

التغيــر

Change

Changement

أعم اشكال الوجود لجميع الاشياء والظواهر . ويشمل التغير كل حركة(*) وتفاعل(*). كما يشمل الانتقال من حالة الى أخرى . ويوضع التغير – في الفلسفة – دائماً على أنه نقيض الاستقرار النسبي لصفات الأجسام أو بنائها أو قوانين وجودها . ولكن البناء والصفات والقوانين هي نفسها نتيجة للتفاعل ، وتحددها العلاقات المتباينة بين الاجسام، وهي من ثم تنشأ عن تغير المادة

التفاعل

Interaction

عملية التأثير المتبادل للأجسام الواحد منها على الآخر، أية رابطة أو علاقة بين الأشياء والظواهر المادية. ويحدد التفاعل الوجود والتنظيم البنيوي لأي نسق مادي، واتحاده مع أجسام أخرى في نسق ذي نظام أكبر، كما يحدد صفات كل الأجسام والعمليات والظواهر. ودون القدرة على التفاعل لا يمكن للمادة أن توجد. وبهذا المعنى عرف انجلز التفاعل بأنه السبب النهائي لكل شيء موجود وبأنه لا يوجد ولا يمكن أن يوجد شيء فيما وراءه. ويظهر التفاعل في أي نسق متكامل بوصفه العلاقة التي يتبادل فيها السبب والمسبب باستمرار مكانيهما. والتفاعل من الناحية الفيزيائية هو فعل مباشر (أنظر الفعل المباشر والفعل عن بعد)، تتساوى سرعته في الحالة القصوى مع سرعة الضوء في فراغ. ولكنه توجد في الطبيعة أشكال أخرى من التفاعل لا ترد إلى التفاعل الفيزيائي. (انظر الترابط الكلي بين الظواهر، التبعية الوظيفية).

التفــاوت

Disparate

تفرقة غير متكافئة وغير متماثلة ومنفصلة . وكان استخدام اصطلاح التفاوت في المنطق في القرنين التاسع عشر والعشرين نادراً نسبياً، ولم يكن يستخدم الا فيما يتعلق بالمفاهيم . وتوصف المفاهيم التي تفتقر أشياؤها الى صفات عامة – مما يجعل من غير الممكن تعميمها اكثر – بأنها مفاهيم متميزة لا تقبل المقارنة (مثل المعدن والثريا ، ومثل المربع والايديولوجية) . وأحياناً ما توصف قضايا الاختلاف – كما عند لايبنتز (*) « الحرارة ليست هي اللون » ، « الانسان والحيوان ليسا شيئاً واحداً » ، رغم ان كل انسان حيوان » ، بأنها تفاوت . ويستخدم بعض علماء النفس – مثل هربارت(*) – اصطلاح التفاوت لوصف احاسيس الحواس المختلفة : مثل الأخضر والصاخب ، الحلو والدافيء .

التفاؤل والتشاؤم

Optimism and Pessimism

Optimisme et Pessimisme

موقفان متعارضان ازاء مسار الاحداث . ويظهر التفاؤل في الاعتقاد بمستقبل أفضل . وكان لايبنتز(*) يدعو لتفاؤل ميتافيزيقي متطرف . إذ كان يعتقد ان العالم القائم هو أفضل العوالم الممكنة . وتفضي مثل هذه النظرة الى انكار الشر، وسوء الطالع والكوارث في الحياة ، وفي النهاية تبريرها . اما التفاؤل العلمي – القائم على اساس الماركسية اللينينية – فينتج عن معرفة القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي . ونزعة التحسين – وهو رأي يقول بأن العالم يمكن تحسينه بالجهود الانسانية – هي ضرب من ضروب التفاؤل . وقد صيغ هذا الاصطلاح في القرن التاسع عشر على يد الفيلسوف الفرنسي ج . سولي والروائي الانجليزي جورج ايليوت ولكن أصحاب النزعة التحسينية يعتقدون انه ليس في

الامكان تحسين العالم الا عن طريق الكمال الفردي ، عن طريق التنوير . وعلى النقيض من النزعة التحسينية تنطلق النظريات الماركسية من مبدأ أن نشاط الناس الثوري الذي يتفق مع القوانين المعلومة للتطور الاجتماعي ، هو العامل المحدد في تطور المجتمع المطرد . اما التشاؤم فهو نظرة تقول بأن الأحداث تمضي من سيء الى أسوأ، وهي تنعكس في حالات الكمد وفقدان الايمان بانتصار الخير والعدالة . وقد التزم بموقف التشاؤم الفيلسوفان الرجعيان الالمانيان شوبنهاور (*) وأ. هارتمان (*) والشاعر الايطالي جياكومو ليوباردي . والتشاؤم كامن في الفلسفة الوجودية (*) وكقاعدة عامة فان الطبقات التي يتجاوزها العصر تتحول الى التشاؤم .

التفـــرد

Individualisation

جانب محدد من الخلق الفني ؛ هو قدرة الفن – أثناء وصف جوهر الظواهر وسماتها النمطية – على أن يحتفظ بسماتها العينية الحسية، وأن يكرر كل الطبيعة النوعية لهذه الظواهر ، والجانب الفردي في الشخصيات الانسانية في أصوليتها وانسجامها . والتفرد منهج لاعادة تمثيل الواقع ملازم للفن الأصيل، فهو عنصر من عناصر التنميط الفني . والمحاولات لافتعال التناقض بين التفرد والتنميط تؤدي الى آثار عكسية ضارة بالخلق الفني . فان الشخصيات عندئذ لا تبدو كناس أحياء ، وانمـــا «كأصوات روح العصر »، تمثل الكيانات والتشبيهات الخالية من الحياة . ومن ناحية أخرى ، فان التفرد في ذاته عاجز عن اعطاء صورة فنية واقعية ؛ انه يخفق في سبر غور جوهر ما يصوره ، فيحوله إلى مجرد تسجيل لوقائع مفردة وعرضية . وقد وصف انجلز التفرد عن حق بأنه « تفرد فاسد » . وعندما يكون التفرد مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالتعميم الفني ، عندئذ فقط يصبح وسيلة قوية للتصوير الفني للعالم .

التفسير

Explanation

Explication

مرحلة أو شكل من الدراسة العلمية تقوم على كشف جوهر الموضوع الذي تجري دراسته . وينقسم التفسير طبقاً لدلالته المعرفية (الابستمولوجية) الى عدد من الانواع : التفسير من خلال العام (المماثلة، النموذج)، والتفسير العلمي ، والتفسير من خلال القانون ، الخ . ويرتبط التفسير ارتباطاً مباشراً بالوصف ، ويقوم على اساسه . ولا يكون توقع الحوادث ممكناً الا على اساس التفسير . ويقوم التنبؤ بالشيوعية وعملية بنائها العملي على اساس من التفسير العلمي العميـــق الذي قدمته الماركسية اللينينية لقوانين التطور الاجتماعي .

التقدم والنكوص في التطور الاجتماعي

Progress and Retrogression in Social Development

Progrès et Régression dans le Développement Social

شكلان متعارضان للتطور الاجتماعي ككل ، أو جوانبه الجزئية . ويدلان، على التوالي، إما على التطور التقدمي للمجتمع في اتجاه صاعد اي ارتفاعه ، او الارتداد الى الاشكال القديمة التي انتهى عهدها أي الركود والتـــدهور . ومعيـــار التقـــدم الاجتماعي هو درجـــة تطـــور القوى الانتاجيـــة والنظـــام الاقتصادي ومؤسسات بنائها الفوقي ، التي يحددها هذا التقدم نفسه ، الى جانب تطور وانتشار العلم والثقافة وتطور الفرد ودرجة اتساع الحرية الاجتماعية . وتطور اسلوب الانتاج عامل أساسي وحاسم هنا . وفي الفترات التاريخية المحددة ، وفي البلاد المتعددة قد تعلق أهمية جوهرية – ان لم تكن الاهمية الحاسمة – في وصف

التطور الاجتماعي من وجهة نظر التقدم أو النكوص — على ظواهر اجتماعية مثل الحياة السياسية او الثقافة او التعليم ، الخ ، رغم انها ظواهر ثانوية ولاحقة يحددها النظام الاقتصادي . وقد يصلح تاريخ البلاد التي قام أو يقوم فيها حكم فاشي دكتاتوري (انظر الفاشية) كمثل على النكوص الاجتماعي الذي تحدده عوامل سياسية . وتطور التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية المتطاحنة يكون متناقضاً لأقصى حد . فرغم أنه في بعض فترات التاريخ تصلح هذه التشكيلات كمراحل في التطور ، فان سمات النكوص في فترة الانحدار والتدهور تصبح هي السائدة . ومع ذلك فان النكوص في هذه الفترة لا يكون شاملاً طالما ان الاتجاه الأساسي في تطور البشرية ككل ليس هو النكوص وانما التقدم ، الذي ينعكس — في الحالة التي نشير اليها — في ظهور عناصر ومتطلبات مجتمع جديد ، وفي تطور جوانب معينة للحياة الاجتماعية. وعلى هذا النحو— مثلاً — فان النكوص الذي نلاحظه في تطور المجتمع البورجوازي في العصر الاستعماري ، يكون مصحوباً بتطور في كثير من فروع العلم والتكنولوجا ، وكذلك في عدد من الظواهر الاجتماعية الأخرى . ومع ذلك فانه من الاهم من اجل تقدير حيوية مجتمع معين ، وقدرته على اظهار التقدم أو النكوص ، تحديد الاتجاه العام لتطوره ، الذي يساعد الطبقات والمجموعات الاجتماعية المعنية بالتقدم الاجتماعي على أن تدرك بصورة أعمق وأن تطبق قوانين التطور الاجتماعي . ويفسر مفهوما « التقـــدم » و « النكوص » بطرق مختلفة في الفلسفة وعلم الاجتماع . فالعلماء في فترة التطور التقدمي للرأسمالية (فيكو (*) وهيردر (*) وهيغل (*) وغيرهم) كانوا يدركون التقدم ويحاولون اكتشاف اساسه العقلي . اما العلماء في فترة انحطاط الرأسمالية فكانوا ، إما يرجعون مفهوم «التقدم» الى مجالات الثقافات والحضارات الفردية (شبنغلر (*) وتوينبي (*)) وإما لا يعترفون بامكان دراسة التقدم في التاريخ . وهم يحاولون تفسير النكوص بأنه بفعل عوامل ذاتية بحتة . ويفسرون النكوص في المانيا النازية — مثلاً — بأنه يرجع الى ملامح شخصية هتلر وأوجه نشاط الحزب الاشتراكي القومي . وتعطي الماركسية اللينينية تفسيراً علمياً لمفهومي التقدم والنكوص . فالتقدم — كتطور — لا يكون ممكناً دون انزلاق الى النكوص إلا في مجتمع غير متطاحن ، أي في مجتمع شيوعي .

تقسيم العمـــل

Division of Labour

Division du Travail

عملية الفصل والوجود المترابط لأنواع مختلفة من أنشطة العمل داخل نظام واحد للانتـــاج الاجتماعي . ويتحدد طابع تقسيم العمل واشكاله بتطور قوى الانتاج . ويفضي تقسيم العمل بذاته — كخاصة مميزة لدرجة هذا التطور — الى مزيد من النمو في انتاجية العمل ، ومن ثم يدعم تحسن واستبدال انماط علاقات الانتاج . وقد ظهر تقسيم العمل في المجتمع المشاعي البدائي في أبسط أشكال التقسيم على أساس الجنس والعمر . وفي المجتمع العبودي تميزت تربية الماشية ، وانفصلت الحرف اليدوية عن الزراعة ، وأصبحت التجارة فرعاً مستقلاً . ثم ظهر وتطور تقسيم العمل الاقليمي والمهني والدولي ، وقام تقسيم بين العمل الذهني والبدني . وفي فترة الصناعة المعملية الرأسمالية تم تقسيم العمل داخل المشروعات — واتخذ شكل التقسيم طبقاً لاجزاء او تفصيلات الانتاج . وتدعم التقسيم الاخير وتعمق مع ظهور الآلات . وتحمل عملية تقسيم العمل في التشكيلات الاجتماعية الاستغلالية طابعاً متناقضاً ، فهي تتداخل مع أشكال التطاحن الطبقي ، كما يتضح بصفة خاصة في مثال تقسيم العمل الرأسمالي الذي يحول المنتج الى عامل جزئي ، مثبت في عملية عمل واحدة طوال عمره . وتستفيد الاشتراكية من أشكال تقسيم

العمل الموروثة بطريقة متطورة، وطبقاً لخطة ، ولكنها تبدأ على الفور في خلق المتطلبات اللازمة لازالة تقسيم العمل القديم فيما بعد ، وخلق تقسيم العمل الشيوعي الجديد . وتصبح ازالة تقسيم العمل القديم شرطاً لازماً لاطراد نمو الانتاج الاجتماعي، والتقدم المتناغم والشامل للفرد ، ولانتصار الشيوعية . ويقوم خلق تقسيم العمل الشيوعي على التطور السريع للقوى الانتاجية ، وعلى خلق المجتمع وفرة من السلع ، وتحرير الشعب من المصلحة الخاصة في أي نوع من أنواع العمل ، وهو يرتبط ارتباطاً لا ينفصم بزوال الطبقات وجميع اشكال التفاوت الاجتماعي . وجوهر تقسيم العمل الشيوعي في الربط بين درجة عالية من التخصص مع نظرة عامة واسعة الافق ، ومعرفة وامكانيات متنوعة يصاحبها اختيار حر وتغير دوري في نشاطات الفرد . (انظر ايضاً التناقض بين المدينة والريف ، والتناقض بين العمل الذهني والبدني) .

تقسيم سور المفاهيم

Division of the Volume of Concepts

Division du Volume des Concepts

عملية منطقية تكشف سور المفاهيم . هي عملية فصل واحصاء الانواع التي تكوّن ماصدق مفهوم ما . والغرض العملي لتقسيم سور المفاهيم هو مسح منهجي للاشياء التي ترد في مفهوم ما . ويقوم تقسيم سور المفاهيم على صفة نوعية (أو مجموعة من الصفات) تعرف كأساس تقسيم سور المفاهيم . ويتوقف اختيار الاساس على الغرض الذي يقام من أجله تقسيم سور المفاهيم . مثال على ذلك مفهوم « المثلث » . يمكن ان يقسم وفق طبيعة الزوايا الى مثلث قائم الزاوية ومثلث حاد الزاوية ومثلث منفرج الزاوية . وهناك نمطان رئيسيان لتقسيم سور المفاهيم : (١) التقسيم وفق تغيير الصفة . على حين تدرج جميع الانواع التي تختلف بالنسبة للصفة المأخوذة كأساس للتقسيم (كما في المثال السابق) و (٢) التقسيم الثنائي حيث ينقسم سور المفهوم الى قسمين : فئة الاشياء التي تمتلك الصفة المأخوذة كأساس ، وفئة الاشياء التي لا تمتلك هذه الصفة . ويستخدم هذا المنهج الخاص بتقسيم سور المفاهيم عندما تكون الاشياء ذات الصفة المشتركة محتاجة الى فرزها ، من بين الاشياء التي لا تمتلك هذه الصفة . والقواعد الرئيسية لتقسيم سور المفاهيم هي الاحصاء الكامل للانواع ، وفصل الانواع في التقسيم وفق اساس واحد (والنوع الاخير يحول دون خلط الانواع) . والتصنيف (*)هو حالة خاصة من تقسيم سور المفاهيم .

التكافؤ

Equivalence

Équivalence

(قيمة مطابقة) ، في المنطق هو علاقة بين قضيتين تصدقان معاً أو تكذبان معاً . والاشارة الرمزية التي تدل عليها العلاقات ($\sim \equiv \rightleftarrows$) . فمثلاً القضيتان : « العدد الذي يقبل القسمة على ٦ (أ) و « العدد الذي يقبل القسمة على ٢ وعلى ٣ » (ب) متكافئتان (أ $\equiv$ ب) . وهذا ما يمكن التعبير عنه أيضاً بالقول « يكون العدد قابلاً للقسمة على ٦ إذا - وفقط إذا - كان يقبل القسمة على ٢ وعلى ٣ » . وسلب التكافؤ مرادف لرابطة الشرط المنفصل(*) .

التكعيبية

Cubism

Cubisme

مدرسة فنية نشأت في فرنسا . مؤسساها ج . براك (١٨٨١ - ١٩٧٢) وبابلو بيكاسو (١٨٨١-١٩٧٣)

اللذان كانا يسلمان تسليماً مطلقاً بالنظرية القائلة بأن « كل شيء في الطبيعة مخلوق على نموذج الدائرة والمخروط والاسطوانة » ، وهي النظرية التي صاغها بول سيزان (١٨٣٩ – ١٩٠٦) في أواخر القرن التاسع عشر . وقام أ . ديران (١٨٨٠ – ١٩٥٤) الذي طور نظرية سيزان عن أولوية البناء الداخلي وتكوين الاشياء في الفن بدور الرابط بينهما . ويحاول التكعيبيون ان يعالجوا – بطريقة شبه علمية – المعرفة الذاتية بالاشياء او الجسم البشري ، الذي يعتبر شيئاً أيضاً ، وخلال الفترة الاولى ، « التجسيدية » (١٩٠٨–١٩١٢) ، انضم الى المدرسة التكعيبية رسامون مثل ج . فيتزنجر (الذي رسم أول صورة تكعيبية)وا . جلايزيس ، ور . ديلوني ، ولوفوكونييه ، وف . ليجيه ، وج ليتشتز وغيرهم . وقدتميزت هذه الفترة – وكذلك الفترة التي أعقبتها (ويطلق عليها اسم الفترة « العلمية ») – بتشويه الطبيعة وتحويل الاشياء الى اجسام هندسية اولية ووضع الاشياء في قوالب شكلية . وقد أدى رفض التكعيبيين الاعتراف بالآراء الاجتماعية وتصوير جمال العالم الواقعي ، الى حالة سلب كامل يكررون فيها الاشياء المرئية .

التكنوقراطيـــة

Technocracy

Technocratie

اتجاه اجتماعي حديث ظهر في الولايات المتحدة على اساس أفكار الاقتصادي ثورشتاين فيبلين . وقد اكتسب هذا الاتجاه شعبية في الثلاثينات (هـ . سكوت . لويب وغيرهما) . وقد بزغت مجتمعات تكنوقراطية في الولايات المتحدة وبعض البلاد الاوربية . ويزعم انصار التكنوقراطية ان الفوضى وعدم الاستقرار في الرأسمالية المعاصرة نتيجة لادارة السياسيين للأمور . وهم يعتقدون بامكان علاج الرأسمالية بشرط ان يسيطر التقنيون ورجال الاعمال على الحياة الاقتصادية وادارة الدولة . ويخفي نقدهم الغوغائي للاقتصاد الرأسمالي والسياسة الرأسمالية محاولتهم لتبرير الخضوع المباشر من جهاز الدولة للاحتكارات الصناعية . وترتبط بالتكنوقراطية نزعة السيطرة الادارية المنتشرة الآن على نطاق واسع في الولايات المتحدة الامريكية .

التكنولوجيـــا

Technology

Technologie

مجموع الآلات والآليات وأنظمة ووسائل السيطرة والتجميع والتخزين ونقل الطاقة والمعلومات ، كل تلك التي تخلق لاغراض الانتاج والبحث والحرب الخ . وتكمن متطلبات التكنولوجيا وراء تطور العلم الطبيعي . وكما قال انجلز فانه ما ان يطلــق مجتمع ما مطلباً تكنولوجياً حتى يطور العلم بصورة اقوى وأسرع من عشر جامعات . وتنعكس النتائج العملية للعلم في التكنولوجيا . ومن ناحية اخرى تمد التكنولوجيا العلم بالمعدات التجريبية . ويحدد تطور التكنولوجيا والقوى الانتاجية بوجه عام البناء الاقتصادي الاجتماعي للمجتمع . فالعمل ينظم ويوزع طبقاً لماهية الادوات التي يمتلكها المجتمع . وقد ادى تطور التكنولوجيا الآلية الى نشوء الطبقة العاملة ، ومهد الطريق لتنظيمها وبناء اسلوب انتاج اشتراكي . ويؤثر البنيان الاجتماعي بدوره تأثيراً كبيراً على وتيرة وطبيعة تطور التكنولوجيا . فان تطور التكنولوجيا في ظل الرأسمالية يولد البطالة المزمنة وأزمات الانتاج الفائض ، ويحول العامل الى ملحق للآلة ؛ ويؤدي تقدم التكنولوجيا الاوتوماتيكية الحديثة الى خفض مستوى تعليم العامل ، والى انحدار مستواه العقلي . وينعكس انهيار الاستعمار في التطور المسرع لتلك الصناعات التي تثمر ارباحاً اكبر حتى وان كانت نتائج هذا النمو ضارة بالانسان (التكنولوجيا العسكرية) . والاشتراكية وحدها هي التي تتيح امكانيات غير محدودة لتطور التكنولوجيا ، حيث ان غرضهـــا الوحيد هو تأمين سيطرة الانسان على الطبيعة . وفي ظل

الاشتراكية فان التكنولوجيا — المبنية على اساس الأتمتة والاجهزة الحاسبة الالكترونية والعمليات التكنولوجية الجديدة — تحول العلم الى قوة انتاجية مباشرة وتسهل تحويل العمل الى تعبير عن قوى الانسان البدنية والروحية.

التلقين (التلقيم)

Feedback

وصف أساسي لأنظمة ضبط متنوعة تستخدم في التحكم الآلي الذاتي والاتصالات وتكنولوجيا الحاسبات الالكترونية (الكومبيوتر) . وكذلك في الطبيعة الحية وفي المجتمع . ونظام الضبط الذي يتم فيه باستمرار نقل المعلومات عن الحالة الفعلية للوحدات المستجيبة في نظام التحكم ، أو نتيجة فعلها في شيء ما ، يسمى نظاماً ذا حلقة مغلقة أو نظام تلقين . وقد يكون التلقين سالباً ، حينما تكون قيمة اشارة الضبط وقيمة الاشارة عن حالة الشيء المتحكم به أو الوحدة المستجيبة مطروحتين بطريقة خاصة ؛ وقد يكون التلقين موجباً حينما تكون القيستان مضافتين . ويستخدم التلقين السالب في آلات مختلفة ذاتية التشغيل مصممة للحفاظ على حالة مستمرة في نظام التحكم . أما التلقين الموجب فيستخدم في هندسة اللاسلكي (المكبرات والمولدات) والتشغيل الآلي الذاتي (الأتمتة) وفي الطبيعة الحية (علاقة التضايف بين الحواس في نمو الكائن العضوي) . ومفهوم التلقين ضروري لتحليل أوالية (ميكانيزم) العمليات التطورية في الطبيعة الحية وفي المجتمع (مثلاً الرسوم البيانية الموسعة) وهو يساعد في كشف بنية الوحدة المادية للعالم وجدل تطوره .

التمايــز

Distinction

(١) سمة ضرورية لكل وحدة . والصفة الخاصة لكل شيء وظاهرة وعملية ، التي تميز صفة التناقض الكامنة في الاشياء وفي تطورها . وينشأ التمايز بالضرورة عن الحركة الذاتية للمادة ، والانقسام الجدلي للواحد . وظهور التناقضات والاصل الصميم للميزات وتفاعلها هما سمتان للمنطق الموضوعي الداخلي للتطور . والمميزات الداخلية يتعين أن تكون مغايرة للمميزات الخارجية . ولا ترتبط ارتباطاً مباشراً بتطور شيء محسوس معين . والتمايز الخارجي يعني ببساطة ان الشيء المعين يتميز عن كل الاشياء الاخرى ويبدو كشيء آخر ويبقى في الوقت نفسه هو ذاته : وفي هذا تتكشف وحدة الهوية والتمايز بوضوح . والتمايز سمة لمرحلة مبدئية من التناقض . فهو « تناقض في ذاته » ، تناقض غير مكشوف وغير ظاهر . وفي الوقت نفسه فان من المستحيل عزل المميزات الخارجية والداخلية عن بعضها البعض . فخلال عملية تطور وعزل الجوانب المختلفة لظاهرة متطورة ما ، يمكن ان تتحول المميزات الداخلية الى مميزات خارجية . ومن الناحية الاخرى فان المميزات الخارجية تستخدم كسند ضروري للمميزات الداخلية . فهي يمكن ان تصلح كنوع من المنبه لظهور المميزات . وقد برهن التطور الكلي للعلم المعاصر على افلاس الاستلاب الميتافيزيقي وتعارض المميزات الخارجية والداخلية . (٢) فعل الوعي الذي يعكس الاختلاف الموضوعي بين الاشياء أو عناصر الـــوعي نفسه (الاحساسات والمفاهيم .. الخ) . وفي المنطق ينطوي التمايز على منهج يحل محل تحديد المفاهيم (*) . (ومثلاً يختلف الهيدروجين عن الاوكسجين في انه يحترق ولكنه لا يساعد على الاشتعال) . وقد ادخل اصطلاح التمايز في العصور الوسطى . فاستخدمه المدرسيون للاشارة الى اختلاف أو تفاوت موضوعي (التمايز الحقيقي ، والتمايز الجوهري ، والتمايز السببي ، الخ) والاختلافات في الفكر (تمايز العقل ، والتمايز الذاتي ، والتمايز الشكلي ، الخ) كذلك يستخدم اصطلاح التمايز في

عصرنا هذا .

التمهيـــدات

Propaedeutics

Propédeutique

تدريب أولي ومنهاج تمهيدي ومدخل في علم من العلوم جرى التوسع فيه بشكل منهجي وموجز . والتمهيدات تسبق الدراسة التفصيلية لفرع المعرفة المطابق . والمنهاج المدرسي للفلسفة يسمى احياناً التمهيدات الفلسفية .

التموضع ونزع التموضع

Objectification & Deobjectification

Objectivation et Désobjectivation

مصطلحان يدلان على خاصيتين مميزتين للعمل الانساني . فالتموضع يعني خلق موضوع (شيء) محدد بواسطة انتقال قوى النشاط الإنساني وقدراته من شكل من أشكال الحركة إلى شكل موضوع ؛ وأما نزع التموضع فيعني انتقال موضوع ما من مجال الخاص إلى مجال وشكل النشاط الإنساني ، أي استخدام موضوع ما في عملية العمل . وقد طبق هذان المفهومان في فلسفة هيغل(*) إلى حد أنه «أمسك بماهية العمل» (ماركس) . إلا أن هيغل رد – بطريقة مثالية – نشاط عمل الإنسان إلى عمل روحي مجرد ، إلى التفكير ، ووحد بين التموضع والاستلاب (الاغتراب)(*) . وقد كان لهذين المفهومين معنى مختلفاً اختلافاً أساسياً في مؤلفات ماركس المبكرة . فقد فحص ماركس التموضع ونزع التموضع في وحدتهما كجانبين ضروريين لنشاط العمل ، وكشف عن مكانة العمل في حياة الانسان ، وكشف عن حقيقة أن الإنسان – بواسطة عملية – بعيد ايجابياً صنع العالم الموضوعي ويضفي عليه طابعاً انسانياً (نتيجة للتموضع ، الذي يعبر عن الجانب الايجابي للعمل) . وفي الوقت نفسه يعتمد الانسان على العالم الموضوعي ، مستفيداً منه في نشاطه وتنسيق هذا النشاط مع القوانين الموضوعية (نتيجة لنزع التموضع الذي يعبر عن اعتماد الانسان على الموضوع) . وقد مكن كل هذا ماركس من أن يحدد علمياً خصائص عملية العمل ، وأن يفتح طريقاً إلى الفهم المادي الجدلي للعلاقة بين الذات والموضوع ، وإلى حل مشكلات نظرية المعرفة من مواقع الخبرة وقد تم الاحتفاظ بواحد من جوانب التموضع ونزع التموضع – هو وصف عملية العمل من زاوية تفاعل النشاط الإنساني مع موضوعه ونتاجه – في الماركسية المتطورة ، وهو ما انعكس في مصطلحاتها (مثلاً في كتاب **رأس المال**) .

التناضد الاجتماعي

Social Stratification

Stratification Sociale

نظرية اجتماعية في بناء المجتمع تذهب الى ان المجتمع ينقسم الى مستويات اجتماعية ، وتتحدد هذه المستويات على اساس قوة عدد كبير من المعايير ، بينها الاقتصادي والسياسي والبيولوجي والعنصري والديني الخ ، وليس هناك اتفاق بين أنصار هذه النظرية حول أي من هذه المعايير هو الحاسم . ويتضمن التناضد الاجتماعي ايضاً تقسيم المجتمع الى طبقات، ولكن هذا التناضد يقوم على اساس معايير تعسفية وغير جوهرية (مثل الوظيفة والسكن والمنطقة السكنية وحجم الدخل، الخ). وعند علماء الاجتماع المحدثين ان التناضد الاجتماعي حالة متدفقة لانه يتوقف على التحرك الاجتماعي (*) أي على حركة الناس بين المصاف والطبقات المختلفة . وهذه النظرية غير علمية وزائفة . لأنها تعطي صورة محرفة للبناء الطبقي للمجتمع البورجوازي الحديث ،

وتتجاهل المعيار الحقيقي للتقسيمات الطبقية ، نعني علاقة الناس بوسائل الانتاج .

التناغم المقدور

Pre-established Harmony

Harmonie Préétablie

الاعتراف بتغيرات متناغمة مقدرة الهياً تعتري النفس والجسم ، وانكار العلاقة السببية بين النفس والجسم ، والاعتقاد بأن كل رغبة للنفس والحركة المطابقة لها من الجسم مقررة مسبقاً ومقدرة مسبقاً بصورة موازية لها وفي استقلال كل منها عن الأخرى . وتمثل فكرة التناغم المقدور محاولة للتغلب على ثنائية الجواهر الروحية والمادية . ونجد لمحات من التناغم المقدور في تعاليم ديكارت(*)، ولكنها واضحة في أعمال أصحاب مذهب المناسبية(*) ، أمثال ارنولد غولينكس ، نيكولاس مالبرانش (*) . وقد نقح الفكرة بعض الشيء لايبنتز(*) الذي قال بالتناغم المقدور لكل «المونادات» في الكون . وعند لايبنتز أن العالم وكل مخلوق يسكنه يتطور بفعل قدراته الخاصة ، ولكن هذه القدرات خلقها واختارها الله على نحو قصد به إلى أن يحدد تحديداً مسبقاً أفضل نظام ممكن في العالم .

التنافس الاشتراكي

Socialist Emulation

Emulation Socialiste

ظاهرة اجتماعية تعبر عن المبادرة الخلاقة للشعب العامل، التي تهدف الى رفع الانتاج الاشتراكي بكل طريقة ممكنة . ويقوم التنافس الاشتراكي على اساس علاقات الانتاج الاشتراكية . والتنافس الاشتراكي يختلف كلية عن التنافس الرأسمالي ، الذي يعني استغلال الشعب العامل وهو شكل من الخلق الواعي الحر من جانب الشعب وتعبير عن مواهبه وقدراته . وتتيح الاشتراكية، التي تزيل الاستغلال وتنقل السلطة السياسية الى الطبقة العاملة ، فرصاً كبيرة لتنافس واسع النطاق لأول مرة في التاريخ . ويكمن مصدر التنافس الاشتراكي في التغير الجذري في موقف الاشتراكية من العمل ، وهو الموقف الذي يحدث لأول مرة في تاريخ المجتمع ، بعد ان يتحرر العمل ويصبح عملا من أجل المرء نفسه ، من أجل المجتمع . وقد كتب لينين ان الشيوعية تبدأ حيثما يبدي العمال العاديون اهتماماً برفاهية المجتمع كله . ويقوم التنافس الاشتراكي — كشكل من أشكال تنظيم العمل الاشتراكي — على اساس الصداقة والمساعدة المتبادلة والجماعية . والسمات المميزة والشروط التي لا غنى عنها للتنافس الاشتراكي هي كما يلي : علنية المنجزات الانتاجية التي تحققها المشروعات الفردية والعمال ، والمساعدة المتبادلة بين العمال ، وتقدم أولئك المتخلفين في المؤخرة الى مستوى المقدمة ، ونشر الخبرة المتقدمة على نطاق واسع .. الخ . ويلعب التنافس الاشتراكي دوراً هائلاً في زيادة انتاجية العمل ، وتحسين مهارة العمال ، وخلق تكنولوجيا جديدة . ويفيد المبدأ الاشتراكي للمكافأة على العمل في الربط بين المصالح العامة والشخصية في التنافس الاشتراكي . ويحفز التنافس الاشتراكي على النقد والنقد الذاتي (*) ويساعد على تحسين تنظيم الانتاج ، ونشر الخبرة واشراك العاملين في ادارة الانتاج . وهو يهدف الى أن يغرس في الناس الموقف الشيوعي ازاء العمل . وهو بتحسينه للعلاقات الاقتصادية الاشتراكية، وتطويره الديمقراطية الاشتراكية ، يدعم تشكيل العلاقات الاجتماعية الشيوعية . وقد أكد لينين على تنظيم التنافس كعمل هام للدولة في

مؤلفاته : «كيف ننظم التنافس ؟» ، «المهام المباشرة للحكومة السوفيتية» ، «البداية العظمى» . وقد اتخذ التنافس الاشتراكي أشكالاً متعددة ، من بينها جماعة السوتنيك الشيوعية وحركة ستاخانوف . اما اليوم فان الشكل الرئيسي للتنافس الاشتراكي هو الحركة من أجل العمل الشيوعي تحت شعار : « تعلم كيف تعيش وتعمل بطريقة شيوعية » .

التناقض

Contradiction

مقولة في الجدل تعبر عن المصدر الباطني للحركة وجذر الحيوية ومبدأ التطور جميعاً . و ادراك التناقض في أشياء وظواهر العالم الموضوعي هو ما يميز الجدل عن الميتافيزيقا . « الجدل بمعناه الدقيق هو دراسة التناقض في جوهر الاشياء ذاته » (لينين ، المجلد ٣٨ صفحة ٢٥٣–٢٥٤) . ان التناقضات الجدلية المنعكسة في الفكر والمفاهيم والنظريات يجب تمييزها عما يسمى بالتناقضات المنطقية التي هي تجليات للتشوش وعدم الاتساق في التفكيـــر .

التناقض بين المدينة والريف

Antithesis of Town and Country

Opposition entre Ville et Village

العلاقات التي تتكون تاريخياً معبرة عن التخلف البالغ للريف في علاقته بالمدينة ، في الاقتصاد والثقافة ، والتناقض بين المصالح الاساسية للشعب العامـــل في الريف ، ومصالح الطبقات المستغلة الحاكمة . والتناقض بين المدينة والريف هو النتيجة المباشرة لتقسيم العمل الاجتماعي (*) .والاساس الاقتصادي لهذا التعارض هو استغلال طبقة الفلاحين الى حد يفضي إلى دمارها . وفي المجتمع الاشتراكي –كنتيجة لتصفية كل أنـــواع الاستغلال وتحويل الزراعة على اساس حطوط اشتراكية – فان التناقض بين المدينة والريف يختفي . اذ تعمل المدينة – بطبقتها العاملة – باعتبارها الصديق والحليف لطبقة الفلاحين العاملة ، كقائد لها تساعدها على التغلب على تخلفها السابق . ويتغير طابع العمل الزراعي فيصبح اكثر قرباً من العمل الصناعي . وتنمو ثقافة الريف على نطاق لم يسبق له مثيل . وفي الوقت نفسه فان وجود شكلين للملكية الاشتراكية (المزرعة الجماعية العامة ، والتعاونيات) يؤدي الى الاحتفاظ باختلاف جوهري بين المدينة والريف . والغاء هذا الاختلاف وما يعقبه من ازالة الفروق بين الطبقة العاملة وطبقة الفلاحين العاملة في المزارع الجماعية ، جزء لا يتجزأ من بناء الشيوعية . والمهمة الاساسية هنا هي خلق الاساس المادي والتقني للشيوعية الذي يدعم النهوض بالمزرعة الجماعية والملكية التعاونية الى مستوى الملكية العامة ، وتحويل العمل الزراعي الى شكل من أشكال العمل الصناعي ، والنهوض بالظروف الاجتماعية والاقتصادية ومستوى معيشة الريف الى مستوى المدينة . ومع ذلك – حتى في ظل الشيوعية – فان بعض الفروق غير الجوهرية ستبقى بين العمل الصناعي والعمل الزراعي ، نظراً لخصائصهما النوعية .

التناقضات المتطاحنة وغير المتطاحنة

Antagonistic and Non-Antagonistic Contradictions

Contradictions Antagonistes et Non Antagonistes

التناقضات المتطاحنة هي التناقضات الاساسية التي تميز تطور المجتمع تحت ظروف تاريخية مختلفة. والتناقضات المتطاحنة تصدق على كل العلاقات الاجتماعية في مجتمع مستغل ، وهي ترجع الى المصالح التي لا يمكن التوفيق بينها ، الخاصة بالطبقات والجماعات والقوى الاجتماعية المتعادية . وتحل التناقضات من هذا النوع عن طريق

الصراع الطبقي الثوري ، والثورة الاجتماعية التي تغير النظام الاجتماعي المقصود . ومما يميز التناقضات المتطاحنة انها تصبح اكثر حدة وعمقاً كلما تطورت . ويصبح الصراع بينها صداماً حاداً . وتتحدد الاشكال التي تحل بهذا الصدام بالظروف التاريخية النوعية للصراع . ومن الامثلة الواضحة على التناقضات المتطاحنة التناقض بين البورجوازية والطبقة العاملة في المجتمع الرأسمالي ، وكذلك التناقض بين الدول الاستعمارية ، الناشىء عن التنافس بين البلاد الرأسمالية وصراعها من أجل أسواق و مناطق للنفوذ . وليس هذا تناقضاً طبقياً ولكنه يؤدي الى صراعات عنيفة بين الاستعماريين في مختلف البلاد . وهذه التناقضات أسباب للحروب الاستعمارية والحروب من أجل اعادة تقسيم العالم ومن اجل الاسواق ، الخ . أما التناقضات غير المتطاحنة فهي تلك التي توجد لا بين الطبقات المتعادية ، وانما بين الطبقات والجماعات الاجتماعية التي بينها – الى جانب التناقضات – مصالح اساسية مشتركة . ومما يميز هذه التناقضات ان تطورها لا يؤدي بالضرورة الى العداء ، كما ان الصراع بينها لا يؤدي الى صدام . ومن لأمثلة على هذا النوع التناقض الذي وجد في الاتحاد السوفيتي – قبل بناء الاشتراكية – بين الطبقة العاملة ، وهي الطبقة حاملة الاشتراكية ، وطبقة الفلاحين كطبقة من صغار الملاك . ولا تحل التناقضات غير المتطاحنة بحرب طبقية ضارية ، وانما تحل بالتحويل التدريجي المخطط للظروف الاقتصادية وغيرها التي تؤدي الى هذه التناقضات . كذلك يقضى على التناقضات غير المتطاحنة – شأنها شأن كل التناقضات الأخرى – بصراع الجديد ضد القديم ، والتقدمي ضد المتخلف ، والثوري ضد المحافظ . وتؤدي التغيرات في الطبيعة وفي مضمون التناقضات الى تغيرات في شكل حلها فحسب ، أما التناقض كقانون للتطور فانه لا يختفي في ظل الاشتراكية . « ان التطاحن والتنافس ليس شيئاً واحداً . فالاول يختفي والآخر يبقى في ظل الاشتراكية » . (لينين) .

التناول التاريخي

Historism

Historisme

مبدأ ادراك الاشياء والظواهر في عملية ظهورها وتطورها في علاقتها بالظروف التاريخية المعينة التي تحددها . ويتضمن التناول التاريخي معالجة للظواهر كنتائج تطور تاريخي محدد ، وهي معالجة تبحث كيف نشأت هذه الظواهر وكيف تطورت وكيف بلغت حالتها الراهنة . والتناول التاريخي – كمنهج محدد في البحث النظري – ليس تحديداً لأي تغيير ولكل تغيير (حتى الكيفي منه) ، وانما هو تحديد فحسب لتلك التغيرات التي تعكس تكوين الصفات النوعية للاشياء والروابط بينها ، محدداً جوهرها وصفاتها النوعية والكيفية . ويفترض التناول التاريخي مسبقاً ادراك الطبيعة التي لا تتبدل والمتابعة لتغيرات الاشياء . وقد أصبح التناول التاريخي مبدأ اساسياً للعلم ، مكن من ان يعطي صورة علمية للطبيعة وان يكتشف القوانين التي تحكم تطورها (على سبيل المثال ، نظرية دارون (*) في التطور) . وبفضل التناول التاريخي – الذي يشكل جانباً مكملاً وهاماً من المنهج الجدلي – تمكنت الماركسية من تفسير جوهر ظواهر اجتماعية معقدة مثل الدولة والطبقات ، الخ ، ومن التنبوء بالطبيعة الانتقالية التاريخية للرأسمالية وحلول الاشتراكية محلها حتمياً . وانكار مبدأ التناول التاريخي والصراع ضده او تفسيره بروح وضعية وتجريبية هي سمات مميزة للفلسفة المثالية المعاصرة .

Cultural-Historical Approach
Approche Culturelle-Historique

احد اشكال التبرير المثالي للوحدة الداخلية للعملية التاريخية وعدم قابليتها للانقسام . وقد نادى به قرب نهاية القرن التاسع عشر ك . لامبرخت (١٨٥٦ ــ ١٩١٥) . وهو مؤرخ الماني ذو آراء ليبرالية . وكان لامبرخت يتحدى منهج التفرد، الذي كان سائداً في الفكر التاريخي البورجوازي ، أي تحويل علم التاريخ الى مجرد وصف لحياة الشخصيات البارزة (رانك ومدرسته) . وعند لامبرخت ان مفهوم الحضارة يسهل تركيب الجوانب العديدة للحياة الاجتماعية ، فالحضارة تعتبر وعياً تلقائياً منسوجاً بشكل مباشر في العلاقات المادية ومنعكساً في أساليب الحياة الشعبية لجماعة ما . والتناول التاريخي الحضاري محـــاولة فاترة الهمة للتوصل الى حل مثالي لأزمة التاريخيـــة البورجوازية ، عن طريق مجرد الربط التلفيقي بين الجوانب الفرديةللحياة الاجتماعية في مفهوم الحضارة وبالاعتراف بالعلاقات المادية والاقتصادية كمجرد واحد من عوامل التطور الروحي . ومع ذلك كان الاصرار على اعتبار التاريخ دراسة لقوانين التطور الاجتماعي صفة مميزة للتناول التاريخي الحضـــاري بالمقارنة بالمناهج الاخرى لعلم التاريخ البورجوازي . وقد طورت النظريات الذاتية الصريحة في الكتابات الغربية المعاصرة في فلسفة التاريخ التناول التاريخي ــ الحضـــاري .

Typification in the Arts
Typification dans les Arts

منهج فني للتغلغل في جوهر الاشياء والظواهر ، ومنهج لترديد الحياة والافكار والمشاعر الانسانية في شكل صور فنية حية . والتنميط عملية مركبة تمثل الوحدة المتغلغلة المتبادلة بين جانبين متباينين من العمل الابداعي : التعميم الفني والتفريد الفني (ء) للمضمون الموضوعي . ان الفنان ــ وفقاً لتصميمه الايديولوجي والخصائص المعينة لطبيعته الشعرية ــ يهضم هذا المضمون ويضفي عليه شكلاً انفعالياً حياً وأصيلاً يعطي الانسان متعة جمالية سامية . ويتعين على الفنان ــ لكي يخلق صورة عظيمة ــ ان يصور تصويراً صادقاً الظواهر النمطية للحياة ، وان يكشف جوهر العمليات والتناقضات الكامنة في التطور الاجتماعي . وهو في سبيل هذه الغاية يدرس الحياة ، وينتقي ويلتقط اكثر السمات تمييزاً، السلوك والعادات والاذواق والسمات الخارجية المشتركة بين مجموعة معينة من الناس . ويجسد الفنان تصميماته ــ بمساعدة الخيال الابداعي ــ في شخصيات أصلية تتصرف في ظروف معينة . والانماط الفنية قادرة على ان تمارس تأثيراً ايديولوجياً وانفعالياً كبيراً .

التنويـــر
Enlightenment
Lumières

اتجاه سياسي اجتماعي، حاول ممثلوه ان يصححوا نقائص المجتمع القائم ، وان يغيروا اخلاقياته وأساليبه وسياسته وأسلوبه في الحياة ، بنشر آراء في الخير والعدالة والمعرفة العلمية . ويكمن في اساس التنوير الزعم المثالي بأن الوعي يلعب الدور الحاسم في تطور المجتمع والرغبة في نسبة الخطايا الاجتماعية الى جهل الناس

وانتقادهم الى ثقتهم بطبيعتهم . ولم يكن مفكرو التنوير يضعون في اعتبارهم الدلالة الحاسمة للشروط الاقتصادية للتطور . ومن ثم لم يستطيعوا كشف القوانين الموضوعية للمجتمع . وكان مفكرو التنوير يوجهون مواعظهم الى جميع طبقات ومصاف المجتمع ، ولكنهم كانوا يوجهونها في الاساس الى اولئك المسكين بالسلطة . وكان التنوير ينتشر في فترة الاعداد للثورات البورجوازية . وكان من بين مفكري التنوير فولتير وروسو ومونتسكيو وهيردر وليسنج وشيلر وغوته وديستنسكي وكوزيلسكي وكثيرون غيرهم . وقد ساعد نشاطهم بقدر كبير على التغلب على نفوذ الايديولوجية الكنسية والاقطاعية . وقد ناضل مفكرو التنوير بتصميم ليس ضد الكنيسة فحسب ، وانما ايضاً ضد المعتقدات الدينية الجامدة ، وضد مناهج التفكير المدرسية (السكولائية) . ومارس التنوير تأثيراً كبيراً على تكوين النظرة العامة الاجتماعية للقرن الثامن عشر . وأثرت آراء التنوير على الاشتراكيين الخياليين والشعبويين الروس (النارودنيين) . ولم يعد التنوير في الوقت الحاضر اتجاهاً مؤثراً في التفكير الاجتماعي ، الا ان آراءه لا تزال سارية بين المثقفين غير الماركسيين .

التهيجية

Irritability

Irritabilité

قابلية المادة الحية للاستجابة فوراً لتأثير البيئتين الداخلية والخارجية . والتهيجية واحد من أشكال الانعكاس البيولوجية العامة في المادة . واكثر أشكال التهيجية أولية – الكامنة في البروتوزوا – هو الانتحاء ، وهو التحرك نحو مصدر التهيج والضوء والرائحة .. الخ) او بعيداً عنه . وتؤدي التهيجية خلال عملية التطور الارتقائي (التاريخي) الى القابلية للاستثارة . وهذه القابلية هي نتيجة تغاير الأنسجة . وكلما أصبحت الكائنات الحية أكثر تعقداً وكلما تطور الجهاز العصبي ، أصبحت اشكال الانعكاس البيولوجية اكثر تعقداً وظهرت الانعكاسات غير الشرطية والشرطية . وتشكل أساس التهيجية عمليات الأيض (عمليات الهدم والبناء التي تتم داخل الجسم) وتشغيل المكونات الزلالية . وتوفر دراسة التهيجية معلومات حقيقية وفيرة تأييداً للنظرية الماركسية في الانعكاس .

التوازن ، نظرية

Equilibrium, Theory of

Théorie de L'Equilibre

نظرية ميكانيكية ساذجة ومناهضة للجدل (الديالكتيك) تذهب إلى أن التوازن حالة طبيعية و«عادية» ، بينما الحركة والتطور حالة مؤقتة انتقالية . وترى هذه النظرية مصدر الحركة في التناقضات الخارجية ، وتنكر وجود التناقضات الداخلية بوجه عام ، وبخاصة كونها مصدر التطور . وتنطلق نظرية التوازن من واقع أن تطور المجتمع يعتمد أساساً على علاقته بما يحيط به ، أي بالطبيعة ؛ وأن تناقضات المجتمع الخارجية مع الطبيعة ، وليس الصراع الطبقي ، هي القوة الدافعة لتطور المجتمع المتطاحن . وقد تبنى نظرية التوازن كل من كونت ، كاوتسكي ، بوغدانوف ، بوخارين ، وغيرهم ، والآن يشارك فيها كثيرون من المثاليين والاشتراكيين اليمينيين والتحريفيين . ويبني ايديولوجيو الانتهازية على قوة نظرية التوازن عقائدهم الجامدة المناهضة للماركسية المتعلقة بـ«النمو السلمي» للرأسمالية إلى اشتراكية ، و«انسجام» المصالح الطبقية ، والامبريالية العليا . ويستخدم المدافعون عن الرأسمالية التأكيدات الزائفة لنظرية التوازن القائلة بأن الامتداد (كالطبقات

مثلاً) لا بد أن يحيّد كل منها الآخر بالتبادل وتحقق توازناً فيما بينها ، وان هذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق استقرار المجتمع . ومع ذلك فإن الاضداد – في الواقع – هي في حالة صراع ، وهذا الصراع يُفضي حتماً إلى ازالة التناقض ، إلى حل المتناقضات الحسية في المجتمع وإلى تحويل المجتمع (أنظر الثورة الاشتراكية).

توازي النفسي الجسمي

Psycho-Physical Parallelism

Parallélisme Psycho-Physiologique

احد الاتجاهات في علم النفس ، يقدم بطريقة ثنائية (انظر الثنائية) حلاً لمشكلة العلاقة بين النفسي باعتباره الجانب المثالي ، وبين الفسيولوجي أو الجسمي باعتباره الجانب المادي . والذين يلتزمون باتجاه التوازي النفسي الجسمي (و . فونت ، و ت . ليبس . وابنغهاوس و أ . ب تتشنر . و ت . ريبوت وغيرهم) ينظرون الى النفسي والفسيولوجي على انهما خطان مستقلان استقلالاً متبادلاً ، وعلى انهما خطان متوازيان بينهما علاقة سبب ومسبب متبادلة . ولكن لما كانت الأصابة الجسمية – مثلاً – تؤثر على الحالة النفسية ، والمحتوى الحسي للعمليات النفسية يغير مسار العمليات الفسيولوجية ، فان نظرية التوازي النفسي الجسمي – كقاعدة – تلحق بها نظرية التفاعل النفسي الجسمي (ل . بوس وس . ستامف . وأو . كولبه وغيرهم) وهي النظرية القائلة بأن هناك تأثيراً مستمراً للنفسي والفسيولوجي كل منهما على الآخر . وهنا – كما هو الحال لدى التصور المادي الساذج – فان مبدأ العلاقة المشتركة بين المحتوى المثالي للنفسي والجسمي هو نفسه مبدأ خاطيء . فالواقع ان محتوى العمليات النفسية يحدده العالم الموضوعي وسيادة الإنسان العملية والنظرية عليه ، وتشكل العمليات الفسيولوجية الألية المادية الضرورية التي تكفل النشاط الحيوي ، وكل الوظائف الاجتماعية للانسان ، بما في ذلك عملية الادراك أو التفكير . ولكن الفسيولوجيا بذاتها لا تحدد محتوى العمليات النفسية . . وهذا هو السبب في أن النفس لا بد – من الناحية المعرفية – أن تتناقض لا مع آلية التفكير الفسيولوجية ، وانما مع ما يفكر فيه . ونظرية التوازي النفسي الجسمي – في التحليل النهائي – تفضي بالضرورة الى نتائج مثالية .

التواصل

Communication

من مقولات الفلسفة المثالية ، ويشير الى التداخل الذي تنكشف فيه الذات في ذات أخرى . ويجد التواصل معناه الأكمل في الوجودية (*) عند ياسبرز (*) وفي الشخصانية (*) الفرنسية الحديثة . ومن الناحية التاريخية ، فقد نشأت نظرية التواصل لدحض نظريات العقد الاجتماعي (*)التي توجد اصولها في عصر التنوير (*). يؤكد أنصار نظرية التواصل (ك . ياسبرز ، وبولنو ، وأ . مونييه) ان العقد الاجتماعي هو في جوهره عقد أو تحويل ترتبط الاطراف فيه بالتزامات متبادلة . ويتحقق الادراك المتبادل والمعرفة المتبادلة فقط في ضوء تلك الالتزامات ، أي بطريقة مجردة أو غير شخصية . والعقد رابطة تقوم على أساس الانفصال العملي للافراد ، ويعتبر التواصل علاقة تبعية متبادلة تقام تعسفياً ، على النقيض من العقد . « الاتصال وليس العقد » (ف . كوفمان) . ويقال ان التواصل يتم عن طريق المنافسة التي يصبح الأفراد خلالها مقتنعين بأن انفصالهم سببه الانماط المقبولة للتفكير ، على حين يتقاربون حيث يختلفون بواسطة ذلك الذي يشكل فرديتهم الفريدة . ان الاشياء « الفريدة في فرديتها » هي المخاوف والشواغل والهواجس الذاتية المخبأة بعناية ، التي يمارس فيها الناس – كملجأ أخير – (كل على طريقته) انتماءهم لفئة من فئات المجتمع

البورجوازي الحديث . فاذا نظرنا الى المناقشة في ضوء هذا ، تكون مجرد وسيلة لايضاح هذا الانتماء . ونظرية التواصل برمتها هي شكل معدل لحماية الروابط الطبقية المغلقة . ومن الناحية الموضوعية فان نظرية التواصل تتعارض مع المفهوم الماركسي للجماعية .

تورنغ ، آلان

Turing, Alan

(١٩١٢—١٩٥٤) عالم منطقي ورياضي انجليزي . وقد اقترح في عام ١٩٣٧ تعريفاً للآلة الحاسبة المجردة («آلة تورنغ») ، بمساعدتها يمكننا من ناحية المبدأ ان نجري أي حساب او عملية منطقية وفق تعليمات مصاغة مجردة . وكانت آلة تورنغ تصوراً من التصورات الدقيقة الاولى عن اللوغاريتم (*). وتنبأ بعدد من الصفات المشتركة في الآلات الحاسبة الكلية التي ظهرت الى حيز الوجود فيما بعد . وكان تورنغ أول من أكد أهمية اختراع آلات تعليم ، اي آلات تستطيع ان تجمع الخبرة الضرورية وتحسن اداءها في عملية التفاعل مع البيئــة .

التوريــة

Amphiboly

Amphibologie

خطأ منطقي ينتج عن عدم وضوح بناء نحوي أو التباس فيه ، وخاصة عن استخدام قضية نحوية معينة أو صيغة التشابه الكلامية بمعنيين مختلفين في سياق واحد . وينبغي تمييز التورية عن التشابه (*) أو الاخطاء التي تنشأ عن التباس الكلمات المفردة .

التوسط

Mediation

Médiation

تعريف شيء (أو مفهوم) عن طريق كشف علاقته بشيء (أو بمفهوم) آخر . وتتكشف خصائص الأشياء في علاقتها مع الأشياء الأخرى . والشيء لا يمكن أن يكون هو نفسه ولا يمكن أن يحدد بأنه الشيء العيني المعين إلا من خلال علاقته بشيء آخر . والتوسط مقولة رئيسية في فلسفة هيغل (*) . والمعنى الجدلي العميق المتضمن في معالجة هيغل لوحدة المتوسط والمباشر كان موضع تقدير عالي من لينين . ومقولة التوسط — في وحدتها مع مقولة المباشر — تعبر عن الروابط المتبادلة بين الاشياء كمطلب لتحددها العيني ولوجودها ذاته كأشياء محددة معينة .

تولاند ، جــون

Toland, John

(١٦٧٠ — ١٧٢٢) فيلسوف مادي انجليزي من انصار التفكير الحر . تأثر تأثراً كبيراً بفولتير وديدرو وهولباخ وهلفيتوس (*) وغيرهم . وقد أثار كتابه الذي يحمل عنوان : « مسيحية غير غامضة » (١٦٩٦) غضب رجال الكنيسة فأحرق . ومع ذلك تمكن تولاند من الفرار . كان أعظم اعماله نظريته في وحدة المادة والحركة . فقد كان يعتقد ان الحركة صفة جوهرية للمادة ولا يمكن فصلها عنها . وقد انتقد سبينوزا (*) الذي لم يكن يعتبر الحركة الصفة الاساسية للمادة ، وانتقد ايضاً نيوتن وديكارت (*) اللذين كانا يعتقدان ان قوى ماورائية — هي مصدر الحركة . وعند تولاند ان المادة خالدة لا تقبل الفناء وان العالم لا نهائي . ومع ذلك فقد تمسك بمادية آلية وانكر الصدفة واعتبر الفكر حركة فسيولوجية خالصة للمخ ، كما اعتقد ان حركة المادة لا تعتريها تغيرات كيفية .

تولستوي ، ليف نيقولا يفيتش

Tolstoi, Lev Nikolayevich

(١٨٢٨ — ١٩١٠) كاتب ومفكر روسي عظيم .

تعكس كتاباته الأدبية وتعكس تعاليمه معظم جوانب الحقبة الممتدة من ١٨٦١ الى ١٩٠٤ ، أي حقبة النمو المتسارع للرأسمالية ودمار الطبقة الفلاحية البطريركية. وتولستوي كما قال لينين يجسد في أعماله بشكل بارز جريء مذهل « الملامح التاريخية النوعية للثورة الروسية الاولى الشاملة ، قوتها وضعفها » ، ويحشد ملمحاً مميزاً رئيسياً من ملامحها المميزة الرئيسية ألا وهو كونها « ثورة بورجوازية فلاحية ». ولقد قيم تولستوي الواقع في ايامه من وجهة نظر الطبقة الفلاحية الروسية. ومن هنا جاءت التناقضات « الصارخة » في وجهات نظره : فمن جهة نرى نقداً مريراً للرأسمالية والكنيسة الرسمية ، وعرضاً للجوهر المعادي للشعب الذي تتصف به الدولة المستغلة ، ومن جهة أخرى نرى التبشير بالخضوع ومذهب عدم مقاومة الشر ، وهو شكل مخفف للدين. ولقد تأثرت أفكار تولستوي الفلسفية – الدينية بالمسيحية والكونفوشية والبوذية وكذلك روسو وشوبنهور (*). والمفهوم الرئيسي في تعاليم تولستوي هو مفهوم الايمان (*) الذي فهمه أساساً بشكل عقلاني : الايمان هو معرفة ماهية الانسان ومعنى حياته. ويقوم معنى وقيمة الحياة الانسانية في توحيد الناس على اساس المحبة ، وفي توحيدهم مع الله على اساس تحقيق ألوهيتهم. وقد رأى تولستوي ان الدولة والكنيسة والحضارة ككل تحول دون تحقيق هذا المثال. ولقد عرض شرور الحضارة البورجوازية ورفض ثقافتها بصفة عامة ، ودعا الناس الى ان يعيشوا حياة بسيطة وان يقوموا بعمل فلاحي بسيط. وفي رأيه ان الانسان لا يكون حراً الا اذا خدم الله (الخير ، أو « المبدأ المطلق الذي لا ينقسم » وغير المشروط). وهو في المجالات الاخرى ليس حراً ؛ والسيرورة التاريخية تتم بمشيئة الله وتتأثر بنشاط الجماهير ، وليست للفرد قيمة في الحقيقة الفعلية. ومن ثم توصل تولستوي الى القدرية (*). وتولستوي في أعماله عن فلسفة الجمال (كتاب « ما هو الفن ؟» على سبيل المثال الذي كتب في ١٨٩٧ – ١٨٩٨) عارض بشدة الانحطاط وفن الخاصة الرسمي. تولستوي بتعريفه للفن على انه نشاط انساني به ينقل الناس مشاعرهم للآخرين ، اعتبره شرطاً جوهرياً للحياة الانسانية. ان الفن يجب أن يوحد بين الناس ويساعدهم على تحقيق مثلهم ؛ ويجب ان يفهموه ايضاً. وعلى اية حال ، لقد رأى تولستوي ان الهدف الاسمى للبشرية هو في تشييد « مملكة الله على الارض » ، ولهذا توصل الى النتيجة غير العلمية القائلة بأن الفكرة الدينية يجب ان تكون الفكرة المرشدة في الفنون. ولقد تمتع تولستوي بنفوذ كبير ، لا على أنه مبشر بالافكار الرجعية والحالمة المثالية بل ككاتب واقعي ألمعي ، وباعتباره مؤلف روايات « **الحرب والسلام** » و « **آنا كارينينا** » و « **البعث** » وغيرها من الأعمال البارزة العظيمة ، وباعتباره صاحب نزعة انسانية يطالب باحتجاج الجماهير ضد عدم المساواة الاجتماعية والقهر. مؤلفاته الفلسفية الدينية الرئيسية هي : « **فحص اللاهوت القطعي** » (١٨٨٠) ، « **اعتراف** » ، (١٨٨٠ – ١٨٨٢) ، « **ما الذي اؤمن به ؟** » (١٨٨٣) ، « **مملكة في داخلنا** » (١٨٩١) ، و « **درب الحياة** » (١٩١٠).

التوماويـــة

Thomism

Thomisme

الاتجاه الرئيسي في الفلسفة الكاثوليكية الذي بدأه توما الاكويني (*) وقد كانت التوماوية مأخوذاً بها على أوسع نطاق في المدارس المختلفة للأخوية الدومينيكاني. وقد عارض التوماوية في العصور الوسطى انصار دونز سكوتوس (*) الذين تجمعوا حول أخوية الرهبان الفرنسيسكان. كان أبرز من واصلوا الفلسفة التوماوية في عصر النهضة (*) الراهب الدومينيكاني الايطالي توماس ديل فيو (أو كاجيتان أوف تييني).

وكانت الثورات البورجوازية الاولى ، وحركة الاصلاح ، وما نتج عنها من فقد الكنيسة الكاثوليكية لتفوقها السابق ، مسؤولة عن تجديد التوماوية على نحو ما على يد الراهب اليسوعي الاسباني فرانسيسكو سواريز . وقد شهد منتصف القرن التاسع عشر آخر احياء للتوماوية (انظر التوماوية الجديدة) . وكان أبرز ممثلي هذا الاتجاه شتوكل وباومكر (المانيا) – دي فولف وميرسييه (فرنسا) – نيومان (بريطانيا) – ليبيراتوري (ايطاليا) وغيرهم . وينحو الاتجاه الرئيسي للتوماوية المعاصرة الى تزييف العلم الطبيعي الحديث نظرياً والى مواءمة مذهب توما الاكويني مع فلسفتي كانط وهيغل (٠) ومع النظريات المثالية الحديثة (انظر هوسيرل وهيدغر ونيكولاي هارتمان وغيرهما) .

التوماوية الجديدة

Neo-Thomism

Néo-Thomisme

المذهب الفلسفي الرسمي للكنيسة الكاثوليكية ، ويقوم على تعاليم توما الأكويني (٠) . وقد اعترف منشور بابوي للبابا ليو الثالث عشر (١٨٧٩) بالتوماوية الجديدة الفلسفة الوحيدة الحقة التي تتطابق مع المعتقدات المسيحية . وفي عام ١٨٨٩ انشيء معهد عال للفلسفة في لوفان ، بلجيكا . وهو الآن المركز الدولي للتوماوية الجديدة . وهذا المذهب منتشر في بلاد كثيرة حيث توجد أعداد كبيرة من الكاثوليكيين (فرنسا وايطاليا وألمانيا الغربية والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية) . والتوماويون الجدد البارزون هم جاك ماريتان (٠) وإ. جيلسون (فرنسا) ، دي رايميكر (بلجيكا) ، لوتس دي فريز (ألمانيا الغربية) ، ج . ويتر (النمسا) ، وبوتشينسكي (٠) . وفلسفة التوماوية الجديدة تقوم بدور الركيزة الايديولوجية للنزعة الكنسية . ويحتل التوماويون الجدد مراكز قيادية بين ايديولوجيي مناهضة الشيوعية (٠) وأساس التوماوية الجديدة هو المبدأ المدرسي القائل : « الفلسفة خادمة اللاهوت » . والتوماوية الجديدة هي الصورة اللاهوتية للمثالية الموضوعية المعاصرة . ويعتبر التوماويون الجدد « الشيء الخالص » – مفهوماً على أنه العنصر الأول الالهي الروحي – هو الواقع الأسمى . ويعلنون أن العالم المادي ثانوي ومشتق . ويستخدم التوماويون الجدد – على نطاق واسع ، وكبرهان عقلي على المعتقدات الدينية – مقولات أرسطو في الشكل والمادة والقوة والفعل (الامكان والواقع) وكذلك مقولات الوجود والجوهر . وتؤدي البناءات التأملية التوماوية الجديدة الى القول بأن الله هو العلة الأولى للوجود والأساس الأول لكل المقولات الفلسفية . وفلسفة التوماوية الجديدة اذا أخذت بمجموعها مذهب متشعب من الميتافيزيقا (٠)، اجزاوه الرئيسية هي مبحث الوجود (الانطولوجيا) ومبحث المعرفة (الابستمولوجيا) والفلسفة الطبيعية . وتختلف الميتافيزيقية التوماوية الجديدة اختلافاً ملحوظاً – في تمثيلها للمشكلات والمصطلحات – عن توماوية العصور الوسطى . فهي تربط ربطاً تلفيقياً بين العناصر الأساسية لمذهب توما الأكويني (مبدأ انسجام الايمان والعقل ، وغيره من المبادىء) وافتراضات مذاهب القرنين الثامن عشر والتاسع عشر المثالية ، مثل مذاهب كانط وشيلنغ وهيغل (٠) . ويلتزم التوماويون الجدد – في آرائهم عن العملية التاريخية – بمذهب العناية الالهية . أما علم الاجتماع التوماوي الجديد فيقوم على اساس الفكرة الخيالية (الطوباوية) عن مجتمع « ثالث » اكثر تقدماً وعدلاً من الرأسمالية والاشتراكية ، فيه تحكم الكنيسة .

توينبي ، أرنولد جوزيف

Toynbee, Arnold Joseph

(١٨٨٩ – ١٩٧٥) مؤرخ وعالم اجتماع انجليزي .

تحل فلسفته في التاريخ « نظرية الدورات » محل مفهوم التقدم الاجتماعي . وقد ذهب الى ان تاريخ العالم يسير في دورات كبرى من الارتفاعات والانخفاضات وهو محصلة كلية لـ « الحضارات » المختلفة التي تمر بالمراحل نفسها : الميلاد والنمو والسقوط والتفكك والتدمير . وقد ربط توينبي في معالجته لمشكلة القوى المحركة للتاريخ الايمان بـ « كشف الهي » باعتباره معنى التاريخ وأمل في الاتحاد بالله » بعبادة الافراد او « الافــراد الخلاقين او « الاقليات الخلاقة ». ويختلف توينبي عن شبنغلر (*) في محاولته البرهنة على انه من الممكن انقاذ « الحضارة الغربية » عن طريق الكهنوتية (*) .

تيرغو ، آن روبير جاك

Turgot, Anne Robert Jacques

(١٧٢٧ — ١٧٨١) اقتصادي وعالم إجتماع ورجل دولة فرنسي . شارك هولبــاخ وديدرو وهلفتيوس (*) آراءهم المادية . وفي دراساته التاريخية الفلسفية نادى بالفكرة القائلة بأن تقدم المجتمع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور أشكال الحياة الاقتصادية . وكان يعترف بأهمية النمو الاقتصادي وتقدم العلــم والتكنولوجيا لما فيه صالح التطــور الاجتماعي . وقد انضم تيرغو إلى مدرسة الاقتصاديين الفيزيوقراطيين كانوا — على النقيض من (المركنتليين) — يعتقدون أن « الناتج الصافي » أي فائض القيمة يخلق في مجال الانتاج وليس في مجال التداول . وقدم تيرغو بعض الأفكار عن التقسيم الطبقي للمجتمع وجوهر الأجور . وقارب التعريف العلمي للطبقة . مؤلفه الرئيسي **« تأملات في تكوين وتوزيع الثروات »** (١٧٧٦) .

تيليزيو ، بيرناردينو

Telèsio, Bernardino

(١٥٠٨ — ١٥٨٨) فيلسوف طبيعي ايطالي من مفكري عصر النهضة ومادي . كان يحث الفلاسفة على ان يدرسوا الطبيعة بواسطة التجارب ، ويؤكد أهمية الحواس التي كان يعتقد انها المصدر الرئيسي للمعرفة الانسانية . وكان يعارض المنهج القياسي التأملي الذي كان يميز الفلسفة المدرسية (السكولائية) فكان تيليزيو ممهداً لفرانسيس بيكون (*) . وقد انطلق تيليزيو — في تفسيره للطبيعة — من حقيقة ان المادة التي تشغل المكان كله (ولهذا تستبعد الخواء) أبدية كالله . وقد تمسك تيليزيو — كغيره من الفلاسفة الطبيعيين في عصره — بأفكار مذهب الارواحية (*) . ويتضمن مذهب تيليزيو في المفاهيم الكونية القول بأن الحــرارة والبرودة ، باعتبارهما العنصرين المتناقضين والحيويين اللذين يصبوان الى الحفاظ على الذات ، يتنازعان المادة . الحرارة متمركزة على الشمس والبرودة على الارض .

تيميريازيف ، كليمنت آركاديفيتش

Timiryazev, Kliment Arkadyevich

(١٨٤٣ — ١٩٢٠) عالم روسي من أتبــاع داروين (*) ، مؤسس علم وظائف أعضاء النبات في روسيا . تشكلت نظرة تيميريازيف العامة للعالم تحت تأثير أفكار الديمقراطيين الثوريين الروس وفي مرحلة مبكرة أدرك ان المزيد من تطور علم الاحياء يتوقف على النجاح في ادراك العمليات العميقة الغور للنشاط الحيوي في الكائنات العضوية (علم وظائف الاعضاء والكيمياء العضوية والطبيعة الحيوية .) ولقد لعبت اعماله التجريبية في التركيب الضوئي للنبات دوراً كبيراً في البرهنة على وحدة المادة الحية وغير الحيوانية . ولم يقصر تيميريازيف أبحاثه على الاطار الضيق للمناهج التجريبية فأجرى تعميمات فلسفية واسعة وطبق المنهج التاريخي تطبيقاً مثمراً ، وهو ما يتفق في كثير من جوانبه مــع المنهج

المادي الجدلي . وقد كافح تيميريازيف من أجل وضع علم الاحياء في خدمة الشعب . فربط أبحاثه بالتطبيق في مجالات زراعة الارض ، وعمل على نشر منجزات علم الاحياء على نطاق واسع . ومن الامور ذات الاهمية الكبرى النضال الذي خاضه تيميريازيف ضد النظريات المثالية في علم الاحياء (أنظر المذهب الحيوي) . وكان الأول بين العلماء الطبيعيين البارزين الروس في قبول ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى . وقد نشرت مجموعة مقالاته في عام ١٩٢٠ تحت عنوان «**العلم والديمقراطية**» وأشاد بها لينين اشادة كبيرة .



ث

الثالــوث

Triad

Triade

الثلاثي ، التطور على ثلاث مراحل . وقد ادخل مفهوم الثالوث الافلاطونيون الجدد(*) وبصفــة خاصة برقلس(*). وكان يستخدم على نطاق واسع عند الفلاسفة الكلاسيكيين الالمان بمن فيهم هيغل(*) ، وعند هيغل ان كل عملية تطور تمر بثلاث مراحل : القضية ونقيض القضية والمركب ، وكل مرحلة تالية تلغي ما قبلها وتحولها الى الضد ، بينما لا يلغي المركب نقيض النقيض فحسب ، بل انه ايضاً يضم بطريقة جديدة سمات معينة من المرحلتين السابقتين في التطور . ويبدأ المركب بدوره ثالوثاً جديداً وهكذا . ويعكس الثالوث احد الخصائص المميزة للتطور يتم فيهـــا الوصول مرة ثانية الى نقطة البداية الاصلية ، ولكن على مستوى اعلى نتيجة للخبرة المتجمعة . وقد جعل هيغل من الثالوث مطلقاً ، وحوله — على النقيض من أقواله هو نفسه — الى خطة مصطنعة مفروضة على الواقع ، والى منهج شكلي لبناء نسق فلسفي ، والى خطة للتطور ذي المراحل الثلاثة للمفهوم . وتطبق الفلسفة الماركسية المضمون العقلاني للثالوث لتمييز عملية التطور (انظر قانون نفي النفي) .

الثبــات

Invariance

صفة تشير الى مقدرة الاحجام والمعادلات والقوانين على البقاء ثابتة لا تتغير خلال تحولات معينة في الاحداثيات والزمن . فمثلاً قوانين الحركة في الميكانيكا الكلاسيكية ثابتة في علاقة التحولات المكانية — الزمانية عند غاليليو ؛ وقوانين الحركة في نظرية النسبية في علاقة التحولات عند لورنتس ؛ وقوانين الحركة في نظريات الجسيمات الأولية في علاقة التحولات التي تعكس الطبيعة المميزة للمكان — الزمان . وخلال التحول من نظرية قديمة الى نظرية جديدة فان صفة الثبات القديمة اما ان تبقى او تعمّم ، ولكنها لا تزول . وينشأ الثبات عن الوحدة المادية للعالم ، وعن التجانس الاساسي للموضوعات الفيزيائية وصفاتهـــا .

الثقافة (الحضارة)

Culture

كل القيم المادية والروحية — ووسائل خلقهـــا واستخدامها ونقلها — التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ . وبمعنى اكثر تحديداً ، فانه من المعتاد التمييز بين الثقافة المادية (أي الآلات والخبرة في ميدان الانتاج وغير ذلك من الثروة المادية) والثقافة الروحية

(أي المنجزات في مجال العلم والفن والادب والفلسفة والاخلاق والتربية ... الخ) . والثقافة ظاهرة تاريخية ويتحدد تطورها بتتابع النظم الاقتصادية الاجتماعية . وترى الماركسية اللينينية – على خلاف النظريات المثالية التي تنكر الأسس المادية للثقافة وتعتبرها النتاج الروحي «للصفوة» – ان انتاج السلع المادية هو اساس ومصدر الثقافة الروحية . ومن هنا فان الحضارة هي نتاج أنشطة الجماهير . والثقافة الروحية – رغم انها تتحدد اساساً بالظروف المادية – فانها لا تتبع تلقائياً التغيرات التي تغذي الثقافة المادية ، التي تتميز باستقلال نسبي واستمرار في التطور ، والتي تخضع لتأثير حضارات الشعوب الاخرى . وتتخذ الثقافة – في أي مجتمع طبقي – طابعاً طبقياً سواء فيما يتعلق بمضمونها الايديولوجي ، واهدافها العميقة . وتنقسم كل ثقافة وطنية – في ظل الرأسمالية – الى ثقافتين ، تضمان الثقافة المسيطرة ، وهي ثقافة البورجوازية ، وعناصر متباينة في تطورها من الثقافة الديمقراطية والاشتراكية للجماهير المقهورة . وينطوي هذا على ضرورة التمييز بين مفهومين – «ثقافة المجتمع» و «الثقافة البورجوازية» (أي ثقافة الطبقة المسيطرة) . أما الثقافة الاشتراكية التي تستوعب بالفعل انجازات الماضي التقدمية ، فتختلف اختلافاً جذرياً عن الثقافة البورجوازية الحديثة ، من زاوية الايديولوجية والوظيفة الاجتماعية على السواء . ولا يمكن خلق الثقافة الاشتراكية دون ثورة اشتراكية، والثورة الثقافية (*) عنصر جوهري في الثورة الاشتراكية . ومن الخصائص المميزة للثقافة الاشتراكية : ارتباطها بالشعب ، ايديولوجية شيوعية ، نظرة عامة علمية للعالم ، نزعة انسانية اشتراكية، نزعة جماعية، وطنية اشتراكية ، وأممية . ويرجع الدور القيادي في خلق وتطوير الثقافة الاشتراكية الى الحزب الشيوعي ، الذي يؤثر في كل الوظيفة الثقافية والتربوية للدولة الاشتراكية . وتتضمن الاشتراكية : التطوير الكامل للثقافات القومية في شكلها ، الاشتراكية في مضمونها ؛ تبادلاً كثيفاً بصورة متزايدة للقيم المادية والروحية بين الامم ؛ اثراء متزايداً للكنوز الثقافية لكل امة بقيم ذات طبع اممي ؛ تطوير خصائص ثقافية شيوعية مشتركة ، تدعيم تشكيل الثقافة المشتركة للمجتمع الشيوعي في المستقبل . ويقول برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي «ان الثقافة الشيوعية اذ تستوعب وتطور أفضل ما خلقته الثقافة العالمية سوف تكون مرحلة عليا جديدة في التقدم الثقافي للبشرية ، وسوف تجسد تجدد وثراء الحياة الروحية للمجتمع ، والمثل العليا السامية والنزعة الانسانية للعالم الجديد . وسوف تكون ثقافة المجتمع اللاطبقي ثقافة كل الشعب ، كل البشرية .

ثنائية الجسيم والموجة

Wave-Corpuscular Dualism

Dualisme du Corpuscule et de l'Onde

صفة نوعية للاشياء البالغة الدقة (الميكروسكوبية) التي تتناولها ميكانيكا الكموم (الكوانتا) وتتضمن امتلاك هذه الاشياء صفات تنتمي إلى الجسيمات والموجات على السواء . وتوجد صيغة فيزيائية دقيقة لثنائية الجسيم والموجه في معادلات دي بروجلي (*) وترمز ثنائية الجسيم والموجة للعلاقة الداخلية الوثيقة بين العالم الكبير والعالم الصغير (*) وخصائص وحدتهما . وينكر التفسير الوضعي لثنائية الجسيم والموجة أي وحدة داخلية ، بين الموجه وصفات الجسيم ، في الاشياء البالغة الدقة . ويعلن انهما تستبعد كل منهما الاخرى بالتبادل ، ولكنهما مكملتان لبعضهما الآخر فحسب (انظر مبدأ الاكتمال) . اما التفسير المادي المتماسك لثنائية الجسيم والموجة – كما وضعه لانجفين وفافيلوف (*) وغيرهما من العلماء ، فينظر الى الجسيمات الدقيقة على انها ليست جسيمة وليست موجة ، بل هي شيء

آخر مركب منهما . على ان الدليل الملموس على هذا لم يتوفر بعد . وقد بدأ يقام هذا الدليـــل بالنظريات الجديدة عن الجسيمات الاولية .

الثورة الاجتماعية

Social Revolution

Révolution Sociale

نقطة تحول في الحياة الاجتماعية تدل على الاطاحة بما عفى عليه الزمن واقامة نظام اجتماعي تقدمي جديد . والماركسية اللينينية، على عكس منظري البورجوازية الليبرالية والانتهازية، الذين يعدون الثورة الاجتماعية قضاء وقدراً، تعلمنا ان الثورات هي النتيجة الضرورية، الطبيعية ، لتطور المجتمع الطبقي . وحقبة الثورات الاجتماعية تكمل عملية الارتقاء ، أي النضج التدريجي لعناصر أو ارهاصات نظام اجتماعي جديد في رحم المجتمع القديم . وتحل الثورة الاجتماعية التناقض بين قوى الانتاج الجديدة وعلاقات الانتاج القديمة ، وتقضي على العلاقات البالية للانتاج ، وتشق الطريق امام مزيد من التطور لقوى الانتاج . ونتيجة للثورات تتحقق متطلبات القانون القائل بأن علاقات الانتاج تتطابق مع طبيعة قوى الانتاج (انظر تطابق علاقات الانتاج، الخ) . فعلاقات الانتاج القديمة تتدعم على ايدي المدافعين عنها — اي الطبقات السائدة التي تحمي النظام القائم عن طريق سلطة الدولة . ومن ثم يقتضي الامر من الطبقات التقدمية ، لشق الطريق امام التطور الاجتماعي ، ان تطيح بنظام الدولة القائم . والمشكلة الرئيسية في كل ثورة هي مشكلة السلطة السياسية . فنقل السلطة من أيدي الطبقة الرجعية الحاكمة الى ايدي الطبقة الثورية ، يتحقق عن طريق صراع طبقي حاد . والثورة هي اعلى اشكال الصراع الطبقي ؛ وخلال الحقب الثورية تهب جماهير الشعب العريضة الى كفاح واع ، بعد أن كانت تنأى عن هذا الكفاح من قبل .

ولهذا السبب فإن الحقب الثورية تعني ، دوماً ، تسارعاً شديداً في التطور الاجتماعي . ولا يجب ان يحدث لبس بين الثورات وما يسمى بالانقلابات وأشكال التمرد الخ . فالانقلابات تغير بالقوة قمة القطاع الحاكم وتحل محلها أشخاصاً ، افراداً أو جماعات ، من داخل الطبقة نفسها التي في الحكم . وتحدد طابع الثورات المهام الاجتماعية التي تحققهـــا والقوى الاجتماعية التي تشارك فيها . وفي هذا المضمار تختلف الثورة الاشتراكية اختلافاً جذرياً عن جميع الثورات السابقة (انظر : الثورة البورجوازية) ، نظراً لأنها تحدث تغيرات اكثر عمقاً في حياة الناس فهي تقضي على الطبقات المستغِلة ، وتستأصل جميع اشكال استغلال الانسان للانسان . ومثال على هذا النوع من الثورةثورة اكتوبر الاشتراكيةالكبرى. فالتطور الاقتصادي والسياسي غير المتكافيء للبلدان الر أسمالية في فترة الامبريالية يؤدي الى نشوب الثورات في فترات مختلفة في البلدان المختلفة . ويترتب على هذا ان التحول من الرأسمالية الى الاشتراكية على مستوى عالمي يشكل حقبة تاريخية كاملة . وفي خلال هذه الفترة تتساقط دولة وراء أخرى من النظام الرأسمالي لتزيد من عمق أزمة ذلك النظام . وبجانب الثورات الاشتراكية يكون لثورات التحرر الوطني ، والانواع المختلفة لحركات التحرر الديمقراطية ، دلالة كبيرة خلال هذه الحقبة . فهذه الثورات تقضي على النظام الاستعماري المتداعي الخاص بالامبريالية ، وتكيل ضربات اقوى لمؤخرته . « ان الثورات الاشتراكية ، وثورات التحرر الوطني المعادية للامبريالية ، وثورات الديمقراطية الشعبية ، وحركات الفلاحين العريضة ، وأشكال الكفاح الشعبي للاطاحة بالانظمة الفاشية (*) والانظمة المستبدة الأخرى ، والحركات الديمقراطية العامة ضد الاضطهاد القومي — كل هذه تتضافر في عملية ثورية على نطاق عالمي تقوم بتقويض وتدمير الرأسمالية » (برنامج

الحزب الشيوعي السوفيّي) . وفي الحقبة الحالية نضج النظام الرأسمالي العالمي ككل وأصبح مهيأ بالفعل لثورة البروليتاريا الاجتماعية . ومهما يكن، فان امكانيات تطور الثورة في كل بلد تتوقف على عدد من الظروف (انظر الوضع الثوري) ويمكن للثورة ان تتحقق بالوسائل السلمية او العنيفة ، وهي تستند الى الظروف التاريخية المحسوسة ، وعلى الطبقة العاملة وحلفائها أولاً وقبل كل شيء ، من جهة ، وعلى درجة مقاومة الطبقات الرجعية من جهة أخرى .

الثورة الاشتراكية

Socialist Revolution

Révolution Socialiste

تحول جذري للمجتمع يميز الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية . والثورة الاشتراكية تحل علاقات التعاون والمساعدة المتبادلة محل علاقات الانتاج المتسمة بالتسلط والقهر القائمة على الملكية الخاصة ، ومن ثم تلغي كل استغلال من الانسان للانسان . وقد أوضح ماركس وانجلز ، اللذان اكتشفا قوانين التطور الاجتماعي ، المبادىء الرئيسية للثورة الاشتراكية . وبرهنا على ان الثورة الاشتراكية هي نتيجة طبيعية لتطور المجتمع ، ووصفا هذه الثورة بأنها المهمة التاريخية للبروليتاريا . وقد نوها بضرورة تقويض جهاز الدولة البورجوازي واقامة دكتاتورية البروليتاريا (*) لبناء الاشتراكية. وتبدأ الثورة الاشتراكية في غيبة أي شكل جاهز من اشكال الاسلوب الجديد للانتاج ، ولهذا فهي خلاقة بطبيعتها . ويقتضي بناء مجتمع جديد فترة زمنية محددة ، حددها ماركس على انها الفترة الخاصة بالتحول من الاشتراكية الى الشيوعية (مرحلتهـــا الاولى) . وتقوم دكتاتورية البروليتاريا بدور اداة بناء المجتمع الجديد . والنتيجة التي وصل اليها ماركس فيما يتعلق بدكتاتورية البروليتاريا هي العنصر الرئيسي في نظريته الثورية . وقد مضى لينين بالماركسية ، عن طريق تحليله للمرحلة الامبريالية من الرأسمالية ، خطوة الى الامام ، واثراها ببعض القضايا الجديدة ذات الاهمية الكبيرة : امكانية وضرورة احراز البروليتاريا النصر أولاً في بلد واحد أو عدة بلدان ، وهو يقتضي تعايش البلدان ذات الانظمة الاجتماعية – الاقتصادية والسياسية المختلفة ؛وقيام الثورة في البداية بكسر أضعف الحلقات في سلسلة الاقتصاد الرأسمالي العالمي ؛ وهيمنة البروليتاريا ، ونمو الثورات الوطنية البورجوازية الديمقراطية ، وتحولها الى ثورات اشتراكية ؛ والعلاقة بين كفاح العمال في الدولة الرأسمالية وحركة التحرر الوطني لشعوب المستعمرات ؛ والوضع الثوري (*) ؛ والربط البارع بين العوامل الموضوعية والذاتية ؛ وتعدد أشكال الثورة الاشتراكية ، وعدد من القضايا الاخرى . وقد أظهر البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفيّي والبلدان الاخرى ان قيادة الطبقة العاملة للثورة واقامة دكتاتورية البروليتاريا ، وتحالف الطبقة العاملة مع الطبقة الفلاحية ، والقضاء على الملكية الرأسمالية ، والتحويل الاشتراكي للزراعة ، والتنمية الاقتصادية المبنية على التخطيط ، والثورة الثقافية ، والقضاء على الاضطهاد القومي ، والدفاع عن المكاسب الاشتراكية ، والأممية البروليتارية تشكل المسائل الاساسية التي تنتظم الثورة الاشتراكية . وهذه المسائل باعتمادها على مستوى تطور قوى الانتاج ومجموعة الخصائص القومية والمستوى الثقافي العام للشعب ، وتقاليده التاريخية ، وتنظيم القوى الطبقية في البلد والعالم ، هذه المسائل انما تحدد الملامح النوعية للتحول من الرأسمالية الى الاشتراكية في الدولة المعينة . وهكذا فان الثورة باعتمادها على هذه الظروف قد تكون ثورة سلمية أو مسلحة . والماركسية اللينينية تذهب الى ان حدة الصراع الطبقي وتوتره يتوقفان على قوة المقاومة من جانب البورجوازية الرجعية لغالبية الشعب،

وعلى استخدام هذه البورجوازية للقوة . وقد تطورت نظرية الثورة الاشتراكية في عصرنا تطوراً أبعد ، فولدت عدداً من النتائج الجديدة : حول الحاجة الى ظروف ملائمة لتحقيق ثورة ما بالوسائل السلمية ؛ حول امكان التطور اللارأسمالي في البلدان المتخلفة واقامة ديمقراطية وطنية (٭) ؛ حول امكان قيام مراحل انتقا ليةفي الكفاح من اجل ديكتاتورية البروليتاريا ؛ حول وحدة جميع الحركات الديمقراطية المعارضة لطغيان حكم الاقلية (الاوليغاركية) المالية في تيار قوي معاد للامبريالية .

الثورة البورجوازية

Bourgeois Revolution

Révolution Bourgeoise

ضرب من الثورة الاجتماعية تعنى أساساً بحل التناقضات بين القوى الانتاجية والنظام الاقتصادي والسياسي الاقطاعي وشبه الاقطاعي . ويتضمن هذا النوع، الثورات في المستعمرات وفي البلدان التابعة ضد الامبريالية والبقايا الاقطاعية . والمهمة التاريخية للثورة البورجوازية هي التخلص من العوائق في طريق التطور الرأسمالي . وحقيقة كون بعض الثورات من هذا النوع قد تقوم باجراءات معينة مناهضة للرأسمالية لا تغير من طابعها العام ، حيث أنها تترك أساس المجتمع البورجوازي دون تغيير ، أي انها لا تمس الملكية الخاصة لوسائل الانتاج . وقد سجل التاريخ كثيراً من الثورات البورجوازية في بلاد عديدة في أزمنة مختلفة . وعملية تصفية الاقطاع التي بدأت في القرن السادس عشر (حرب الفلاحين العظمى في ألمانيا ، وثورة الأراضي الواطئة – هولندا) لم تصل بعد الى الاكتمال (فهناك – مثلاً – الثورات البورجوازية العديدة في المستعمرات والبلاد التابعة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية) . ومن ثم فانه ستقع حتماً أشكال نوعية عديدة للغاية من الثورة البورجوازية والقوى المحركة لها . فعلى حين أنه في الفترة التي سبقت صعود الرأسمالية الاحتكارية كان دور الثورة البورجوازية ينتمي بأكمله للبورجوازية ، فانه في فترة الاستعمار زاد بشكل حاد نفوذ البروليتاريا على مسار ونتائج الثورة البورجوازية ؛ وفي عدد من الحالات تنتقل القيادة الى البروليتاريا (الثورة الروسية في عام ١٩٠٥ والثورة الديمقراطية الجديدة في الصين) . وأعم الطرق لتصنيف الثورات البورجوازية هي تقسيمها الى ثورات بورجوازية كبيرة وثورات بورجوازية ديمقراطية . ثورة البورجوازية الكبيرة تقوم تحت قيادة البورجوازية دون اية مشاركة واسعة من جانب الشعب ، ولا تؤدي الى تغيرات اجتماعية عميقة الجذور ، مثل ثورة عام ١٨٦٧–١٨٦٨ في اليابان، وثورة تركيا الفتاة وعديد من الثورات المعاصرة في البلدان الآسيوية والأفريقية ، التي لم تمض الى أبعد من الفوز بالاستقلال الوطني . ونجد صورة خاصة من الثورة البورجوازية في الثورة البورجوازية الديمقراطية . وسماتها هي المشاركة الفعالة من جانب البروليتاريا ومن الفلاحين ، وارتباط بالثورة الزراعية وحركة الفلاحين من أجل اصلاح أساسي لعلاقات الأرض، وتحرك الجماهير مع مطالب تختلف عن مطالب البورجوازية . وهناك ضروب مختلفة من الثورات البورجوازية الديمقراطية ، لكل منها دورها التاريخي المميز وقواها الدافعة : (١) الثورات البورجوازية الديمقراطية في فترة النضال ضد الاقطاع ، التي تمت تحت قيادة البورجوازية وأكدت سيطرتها الاقتصادية والسياسية ، مثل الثورة الفرنسية في الأعوام ١٧٨٩ – ١٧٩٤؛ (٢) الثورات البورجوازية الديمقراطية في الفترة الأولى من عصر الاستعمار والمرحلة الأولى من الأزمة العامة للرأسمالية . والبروليتاريا – اذ تعمل في تحالف مع طبقة الفلاحين – تصبح قائدة هذا النوع من الثورة البورجوازية ، التي تمهد الطريق للتعجيل بتطور الرأسمالية وتخلق الظروف لتطور الثورة

البورجوازية الديمقراطية إلى ثورة اشتراكية ، مثل ثورة فبراير ١٩١٧ في روسيا ؛ (٣) الثــورات البورجوازية الديمقراطية في المرحلة الثانية من الأزمة العامة للرأسمالية (الثورات في الديمقراطيات الشعبيه (٥)) (٤) الثورات البورجوازية الديمقراطية في المستعمرات والبلاد التابعة خلال المرحلة الثالثة من الأزمة العامة للرأسمالية ، والتي تعرف بالثورات الوطنية الديمقراطية. الثورات الناجحة من هذا النوع تفضي إلى اقامـــة ديمقراطيات وطنية مستقلة .

الثورة الثقافية

Cultural Revolution

Révolution Culturelle

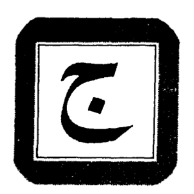
عنصر جوهري في الثورة الاشتراكية ، تتضمن ضرورة اعادة بناء نظام التعليم كله في غضون زمن قصير نسبياً ، وجعل أعلى المنجزات الثقافية متاحة للجماهير ، وبالتالي تأكيد مشاركة الجماهير المباشرة في ادارة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وخلق مثقفين اشتراكيين وتكوين ثقافة اشتراكية جديدة . وتصبح هذه الاهداف الرئيسية لأية ثورة ثقافية مهما كانت السمات النوعية للبناء الاشتراكي في أي بلد معين . وقد قضت الثورة الثقافية في الاتحاد السوفيتي على العبودية الروحية والجهل الروحي للشعب الروسي : فالبلد الذي كان معظم السكان فيه أميين قد حقق وثبة هائلة نحو ذرى الثقافة . والاتحاد السوفيتي الآن بلد ، الجميع فيه يلمون بالقراءة والكتابة ، وفيه مستوى عال من التعليم والعلم والتكنيك والثقافة . وخلال فترة التحول التدريجي من الاشتراكية الى الشيوعية سوف يشكل التطور الثقافي – كما يقضي برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي – المرحلة الختامية من الثورة الثقافية

وفي هذه المرحلة تعطى الاولوية للتربية الشيوعية (٥) للشعب بروح من تكامل اخلاقي سام وتكريس للشيوعية ، وموقف شيوعي ازاء العمل وازاء الملكية العامة ، واستئصال تام لبقايا الرأسمالية (٥) في وعي الشعب ، وتطور كلي ومتسق للفرد ، وخلق ثقافة روحية خصبة حقاً . ويتوقف على حل هذه المشكلات الى حد كبير نمو القوى الانتاجية ونمو فنية الانتـــاج وتنظيمه ، وازدياذ النشاط العام للجماهير ، وتطور المبادىء الديمقراطية للادارة الذاتية العامة ، واعادة تنظيم الحياة اليومية على أسس شيوعية .

ثورو ، هنري ديفيد

Thoreau, Henry David

(١٨١٧ – ١٨٦٢) فيلسوف وكاتب مثـــالي أمريكي ، تخرج في جامعة هارفارد عام ١٨٣٧ . كان عضواً في جماعة دعاة المذهب المتعالي (٥) التي كان يرأسها اميرسون (٥) . وقد تشكلت آراء ثورو تحت تأثير الرومانسيين الأوربيين وخاصة كارلايل وروسو(٥) . وكان ينتقد الرأسمالية وثقافتها من مواقف بورجوازية صغيرة . وكتب في مؤلفه الرئيسي **« وولدين أو الحياة في الغابات »** (١٨٥٤) يقول « ان ترف طبقة واحدة هو الجانب الموازن لعوز طبقة اخرى . في ناحية يوجد القصر وفي ناحية الاخرى بيوت الصدقة والفقير الصامت » . وكانت نظرة ثورو العامة للعالم المؤمنة بوحدة الوجود مشوبة بطابع صوفي : فقوانين الطبيعة تتفق مع العقل الكلي ، بما في ذلك القانون الاخلاقي ، والغرض من المعرفة هو الحقيقة التي يبلغها الناس عن طريق فهم الواقع الالهي الذي يحيط بهم ، اي الطبيعة . وقد عارض ثورو بنشاط العبودية في الولايات المتحدة الامريكيـــة .



جاكوبي ، فريدريش هاينرخ

Jacobi, Friedrich Heinrich

(١٧٤٣ - ١٨١٩) فيلسوف مثالي ألماني ، كان رئيساً لأكاديمية العلوم في ميونيخ . انتقد المذهب العقلاني(*) وأسس ما اسمي «فلسفة الاحساس والايمان». وفلسفته هي محاولة لتحديد المعرفة الفورية الميتافيزيقية والمعرفة بالواسطة واقامة التعارض بين الأول والأخيرة. وعند جاكوبي ان المعرفة الحقة الوحيدة هي الخبرة الحسية . أما نشاط العقل فإنه لا يتجاوز حدود الخبرة الحسية . والعقل - الذي يتعامل مع مفاهيم ذاتية - عديم الحيلة في اثبات وجود الأشياء . ويذهب جاكوبي إلى أن الاحساس الديني ، الذي يشكل أساس الفلسفة ، لا يمكن فهمه من وجهة نظر المذهب العقلاني . وقد أدى هذا بالفيلسوف لأن يستنتج أن الفلسفة العقلانية ، ترتبط بالألحاد . وقد طور بعض عناصر من فلسفة جاكوبي في فلسفة الحياة(*) وفي الوجودية(*) .

جاليش ، الكسندر ايفانوفيتش

Galich, Alexander Ivanovich

Galich, Alexandre Ivanovitch

(١٧٨٣ - ١٨٤٨) فيلسوف وعالم جمال وعالم نفس روسي من المثاليين الموضوعيين . ذهب في محاضراته (جامعة بطرسبرج ١٨١٧ - ١٨٢١) وفي كتابه «**صورة الانسان**» (١٨٣٤) الى أن التفكير الفردي تحكمه قوانين الوجود . وأكد أهمية الاحساسات في عملية المعرفة ، وكان يعتقد ان المعرفة تتم على مراحل (الفرض - المفهوم - الفكرة) . وكان يربط التفكير بالفسيولوجيا . وحاول في مؤلفه «**تاريخ المذاهب الفلسفية**» - الكتابين الأول والثاني - (١٨١٨ - ١٨١٩) ان يصوغ القوانين الموضوعية التي تحكم تطور الفلسفة . وكان يعارض المادية ، ولكنه كان يوصي بمنهج العلوم التجريبية . وفي مؤلفه «**تجربة علم الجمال**» (١٨٢٥) كان من أوائل من نادوا في روسيا بفلسفة الجمال الرومانسية ، وهاجم نظرية الكلاسيكية المقلدة .

الجاينيــة

Jainism

Jainisme

(١) مذهب مهرطق في الفلسفة الهندية . وهو مذهب مثالي للمذهب التعددي(*) ، ظهر مع بداية زماننا . وتقوم الجاينية على عقيدة الـ «تاتفا» اي الماهية ، فإن «التاتفا» هي المادة الاولية التي بني منها العالم ، وهي تعد دفعة واحدة الحقيقة الاساسية التي تبنى منها المعرفة . والمادتان الاوليتان هما الـ «جيفا» (النفس التي أساسها الوعي والـ «أجيفا» (كل ما ليس نفساً) .

والمادة هي ضرب من ضروب الا « أجيفا » لها خواص اللمس والصوت والرائحة واللون والتذوق . والمادة ذرية يمكن للحواس ادراكها وهي معرضة للتغير ، وليست لها بداية ولا نهاية ، وهي تكون محصلة الخلق الالهي . بجانب هذا يوجد ما يسمى بأل «كارما » الدقيقة التي تحدد العلاقة بين النفس والجسم . ولا توجد نفس مفردة أو اله أعلى . فهناك كثرة من النفوس في العالم بقدر ما فيه من مخلوقات . وكل نفس بالقوة عالمة بكل شيء ، نافذة في كل شيء ، قادرة على كل شيء ، غير ان امكانياتها محدودة بالجسم المحدد الذي تعيش فيه . ويقوم الجانب الاخلاقي من الجاينية على عقيدة الامتناع عن إلحاق الضرر بأي كائن حي (اهيسا) .
(٢) هي دين هندي يجري الاعتقاد بأن مؤسسه هو حكيم متصوف اسمه ماهافيرا (البطل العظيم) ، يقال انه عاش في القرن التاسع قبل الميلاد .

الجـــدل

Dialectics

Dialectique

علم أكثر القوانين عمومية التي تحكم تطور الطبيعة والمجتمع والفكر . وقد سبق التصور العلمي للجدل تاريخ طويل من التطور ؛ وبزغ المفهوم الخالص للجدل من خلال تنقيح المعنى الاصلي للمصطلح . بل لقد ظهر حتى من هزيمة هذا المعنى الاصلي . لقد اكد الفلاسفة في القديم تأكيداً قاطعاً تحول الوجود واعتبروا العالم صيرورة . وافترضوا تغير كل خاصية الى عكسها . ونجد في هذا الصدد هيرقليطس (*) وبعض الفلاسفة الملطيين ، والفيثاغوريين (*) . غير أن مصطلح الجدل لم يكن قد استخدم بعد . ومصطلح الجدل (فن الجدل) يعني في الاصل فن النقاش والتجادل أي (أ) فن الجدل بطريقة الاسئلة والاجوبة (ب) فن تصنيف المفاهيم وتقسيم الاشياء الى أجناس وأنواع . وقد اعتقد أرسطو (*) ، الذي لم يفهم علم الجدل عند هيرقليطس ، ان الجدل من اختراع زينون الايلي (*) الذي حلل الجوانب المتصارعة في مفهومي الحركة والتعدد . وقد فرق أرسطو بين الجدل ، أي علم الآراء الاحتمالية ، وعلم التحليلات أي علم البرهان . وفي اعقاب الايليين (*) عرف أفلاطون الوجود الحقيقي بأنه ماهوي وغير قابل للتحول ، ومع هذا أشاد في محاورته « السوفسطائي » و « بارمنيدس » بالمحصلة الجدلية القائلة بأن الاجناس العليا للوجود يمكن عدم تصور كل منها الا كوجود ولا وجود ، كمساوية لبعضها وغير مساوية ، كمتطابقة مع أنفسها وكعابرة الى « شيء عداها » . ومن ثم فالوجود يحتوي المتناقضات ، فهو مفرد وجمعي ، سرمدي وعابر ، متحرك وساكن ، في حالة سكون وفي حالة حركة . والتناقض هو الشرط الضروري وهو يدفع النفس الى التأمل . وهذا الفن في رأي أفلاطون هو فن الجدل . وواصل الافلاطونيون الجدد تطوير علم الجدل . وقد استخدم مصطلح الجدل في الفلسفة المدرسية ، فلسفة المجتمع الاقطاعي ، ليشير الى المنطق الصوري مقابل فن البلاغة . وقد نادى نيقولاس أوف كوسا وبرونو (*) في المرحلة المبكرة من التطور الرأسمالي بالافكار الجدلية القائمة على «تطابق الاضداد» . وبرغم تفشي الميتافيزيقا (*) قدم ديكارت (*) وسبينوزا (*) في الفترة التالية نماذج من الفكر الجدلي ، قدمها ديكارت في نظريته عن خلق الكون ، وقدمها سبينوزا في رأيه عن الجوهر باعتباره علة ذاته . وقدم روسو وديدرو (*) ثروة من الافكار الجدلية . ففحص روسو التناقض باعتباره شرط التطور التاريخي ، وذهب ديدرو خطوة أبعد ففحص التناقضات في الوعـــي الاجتماعي المعاصر في زمانه في روايته « ابن أخ رامو » . وجاءت أهم مرحلة قبل الماركسية في تطور الجدل في المثالية الكلاسيكية الالمانية التي نظرت — على عكس المادية الميتافيزيقية — الى الواقع ، لا على انه مجرد موضوع للادراك ، بل اعتبرته ايضاً موضوعاً للنشاط .

غير ان الجهل بالاساس المادي الحقيقي للادراك ونشاط الذات قد حد من افكار المثاليين الالمان الجدلية وشوهها. وكان كانط (*) أول من أحدث ثغرة في الميتافيزيقيا، فقد لاحظ فحوى القوى المتضادة في العمليات الفيزيائية وعمليات خلق الكون، وحذا حذو ديكارت في ادخال فكرة التطور في معرفة الطبيعة. وطور كانط، في مضمار مبحث المعرفة، الافكار الجدلية عن آرائه الخاصة بالنقائض. ولكنه وصف جدل العقل بأنه وهم سرعان ما يتبخر بمجرد ان يرتد الفكر في داخل ذاته، وينقد بمعرفة الظواهر المناسبة. وفي الفترة التالية دعا فيخته (*) الى ما أطلق عليه تعبير منهج التناقض للمقولات الاستدلالية، وذلك في كتابه «النظرية العلمية» ويحتوي هذا المنهج على أفكار جدلية هامة. وبعد كانط جاء شلنغ (*) الذي طور الجدل أيضاً، ودعا الى الاستيعاب الجدلي لظواهر الطبيعة. وكان الجدل المثالي عند هيغل (*) ذروة في تطور الجدل فيما قبل الماركسية. وبصرف النظر عن مفهوم هيغل الزائف فانه «قدم العالم كله الطبيعي منه والتاريخي والعقلي، لأول مرة، على انه صيرورة أي في حالة حركة وتغير وتحول وتطور دائم. وبذلت المحاولة لاستخراج الرابطة الداخلية التي تشكل كلاً متصلاً لهذه الحركة كلها وهذا التطور كله» (انجلز «الرد على دهرينغ»). لقد آمن هيغل بأن الجدل — على نقيض التعريفات المجردة المختلفة للعقل — هو التحول من التعريف الواحد الى تعريف آخر، كاشفاً ان هذه التعريفات أحادية الجانب ومحدودة، أي انها تحتوي على نفي أنفسها. ولهذا قال هيغل أن الجدل هو «حياة ونفس التقدم العلمي، انه الدينامية التي تعطينا وحدها رابطة وضرورة كامنتين في جسم العلم». وقد تجاوزت نتيجة جدل هيغل المعنى الذي نسبه المؤلف إليه. ذلك ان رأي هيغل عن الضرورة، التي تصل بها جميع الاشياء إلى نفيها، احتوى على عنصر يبث الثورة في الحياة والفكر، ولهذا السبب اعتبر المفكرون البارزون في عصره أن جدله هو «علم جبر الثورة» (هرزن). وجاء التقدير العلمي الحقيقي للجدل على يد ماركس وانجلز. فقد استأصلا المضمون المثالي لفلسفة هيغل، وأقاما الجدل على فهمهما المادي للعملية التاريخية، وتطور المعرفة، وعلى تعميمها للعمليات الواقعية التي تحدث في الطبيعة والمجتمع والفكر. ويضم الجدل العلمي أساساً القوانين التي تحكم تطور الوجود، وقوانين المعرفة. وهاتان المجموعتان من القوانين متماثلتان وان اختلفتا في الشكل ليس إلاّ: ولهذا السبب ليس الجدل المادي «انطولوجيا» (وجودياً) فحسب، بل هو تعاليم «أبستمولوجية» (معرفية) أيضاً. انه منطق يعتبر الفكر والمعرفة مساويين للوجود، الذي هو في حالة حركة وتطور، ومساويين للاشياء والظواهر، وهي في حالة صيرورة في عملية التطور، وهي تحدد مستقبلها أو ما ستصبح عليه. وبهذا المعنى تعد نظرية المعرفة أيضاً في نظر الجدل المادي تاريخاً معمماً للمعرفة، ولهذا فان كل تصور، أي كل مقولة، تاريخي بطبيعته، برغم طابعه العام للغاية. ان التناقض هو المقولة الرئيسية في الجدل المادي. وهو فيما يتعلق بالتناقض يكشف عن القوة الدافعة ومصدر كل تطور. فالتناقض يحتوي على مفتاح جميع المقولات الأخرى، ومبادىء التطور الجدلي: التطور بالانتقال عن التغيرات الكمية الى التغيرات الكيفية، وانقطاع الانتقال التدريجي، والطفرات، ونفي اللحظة المبدئية في التطور، ونفي هذا النفي نفسه، والتكرار في مستوى أعلى لبعض ملامح وجوانب الحالة الاصلية. ان الجدل المادي هو المنهج الفلسفي لبحث الطبيعة والمجتمع. وليس هناك شيء عدا التناول الجدلي السليم قادراً على فهم البزوغ المعقد والمتناقض للحقيقة الموضوعية، والارتباط في كل لحظة من لحظات تطور العلم بين عناصر المطلق والنسبي، بين الثابت والمتغير، والتحول من مجموعة

لاشكال التعميم الى مجموعة أخرى للأشكال الأعمق . ان الجوهر الثوري للجدل المادي الذي لا يتجه للركود أو الجمود يجعل منه أداة للبناء العملي للمجتمع ، ويساعد على تقدير المتطلبات التاريخية الموضوعية للتطـور الاجتماعي ، والتباين بين الاشكال القديمة والمضمون الجديد، وضرورة التحول الى الاشكال الاعلى التي تدفع الى الامام بتقدم البشرية . وتوضع الاطر الخاصة باستراتيجية الكفاح وتكتيكه من أجل الشيوعية بحيث تتطابق تماماً مع النظرة الكلية المادية الجدلية . « انظر المنطق الجدلي » .

« جدل الطبيعـة »

«Dialectics of Nature»

«Dialectique de la Nature»

كتاب لفردريك انجلز نشر لأول مرة في الاتحاد السوفيتي (عام ١٩٢٥) ويتألف من ملاحظات (٧٣ – ١٨٨٦) تعالج المشكلات الأساسية لجدل الطبيعة . وقد كان انجلز يعتقد أن فلسفته المادية الجدلية ينبغي أن تقوم على معرفة شاملة بالعلوم الطبيعية ، وأن العلوم الطبيعية – بدورها – لا يمكن أن تتطور على نحو مثمر . ما لم تقم على المادية الجدلية . ويحتوي كتاب « جدل الطبيعة » على تحقيق فلسفي عميق لتاريخ العلم الطبيعي وأهم المسائل فيه ، وينتقد المادية الآلية والمنهج الميتافيزيقي والمفاهيم المثالية في العلم الطبيعي . وقد بين انجلز – بمعرفته الغزيرة بالعلم المعاصر – كيف أن المفهوم الميتافيزيقي للطبيعة منفجر من داخله بواسطة التقدم العلمي . ومجبر على أن يخلي الطريق أمام المنهج الجدلي . وبين – كذلك – أن العلماء الطبيعيين مضطرون للتخلي عن التناول الميتافيزيقي وانتهاج المنهج الجدلي، بما لذلك من آثار مفيدة على العلم الطبيعي. وقد انتج انجلز تحقيقاً شاملاً للتعاليم المادية الجدلية في أشكال حركة المادة . ووضع – بما يتفق مع هذه التعاليم – مبادىء تصنيف العلوم الطبيعية ، مقترحاً تصنيفاً محدداً أقام على أساسه مؤلفه . وقام انجلز بدراسة فلسفية تفصيلية للقوانين الاساسية للعلم الطبيعي وكشف طبيعتها الجدلية . وبين المحتوى الحقيقي لقانون حفظ الطاقة وتحولها ، الذي وصفه بأنه القانون المطلق للطبيعة . كذلك عالج ما يسمى بالمبدأ الثاني للديناميكا الحرارية ، وبرهن على زيف النتيجة القائلة بأن العالم يقترب باطراد من « الموت الحراري » (*) . وقام انجلز أيضاً بتحليل عميق لتعاليم داروين (*) في أصل الانواع ، وبين أن النقطة الاساسية فيها – أي نظرية التطور – تتفق تماماً مع الجدل المادي . وفي الوقت نفسه فانه كشف العيوب والفجوات في نظرية داروين . وتعمق انجلز في دور العمل في بزوغ وتطور الانسان . وبيّن أيضاً كيف تعكس المفاهيم والعمليات الرياضية العلاقة بين الاشياء والعمليات القائمة في الطبيعة ، حيث تجد أنماطها الحقيقية . ولاحظ أن ادخال المتغيرات في الرياضيات العليا كان علامة على انتشار الجدل . وبحث انجلز العلاقة بين الصدفة والضرورة ، وكشف بمهارة جدلية متوقدة أن التناول الآلي والمثالي لهذه المشكلة الحركية خاطئان كلاهما . وقدم حلاً ماركسياً ، مستخدماً تعاليم داروين ، ليبين كيف يؤكد العلم الطبيعي ويحدد فرضيات الجدل . ومن المؤكد أن بعض الجزئيات المتعلقة بمشكلات خاصة في العلم الطبيعي عالجها انجلز في هذا الكتاب قد عفى عليها الزمن نتيجة للتقدم الهائل للعلم منذ ذلك الوقت ، ولكن تناوله المادي الجدلي لتحليل العلم الطبيعي وتعميمه الفلسفي له سليم بكليته حتى اليوم . وكثير من الفروض التي طرحها انجلز في « جدل الطبيعة » سبقت التطور العلمي بعشرات السنين . والكتاب نموذج للتفكير الجدلي في مشكلات العلم الطبيعي المركبة . ولم يكن انجلز قد أعده بنفسه للطباعة ، وهو يتألف من مقالات ومذكرات ومقاطع

منفصلة . وينبغي أن يوضع هذا في الاعتبار عند دراسته .

الجديد والقديم

New and Old

Ancien et Nouveau

قوتان واتجاهان متعارضان، الصراع بينهما وخاصة في المجتمع هو القوة الدافعة للتطورات . وكل شيء يدفع ويوجه التطور في ظروف تاريخية محددة جديدة ، بينما كل شيء يعوقه ويمنعه قديم . والجديد والقديم في عملية التطور في تداخل جدلي . فالجديد يخرج من القديم ، وهو متضمن فيه في صورة جنينية ، وكل شيء ايجابي وباق في القديم يتبقى في الجديد . وظهور الجديد يكون دائماً طفرة ، فهو نهاية كل التناقضات وبداية تناقضات جديدة . ولكن ظهور ما هو جديد من الناحية الكيفية يتهيأ في عملية تطور تناقضات القديم . وفي البداية يكون القديم أقوى من الجديد ، ولكن الجديد لا يمكن قمعه — بطريقة أو بأخرى — فيزيح القديم نهائياً . ويحمل الجديد بداخله تناقضات جديدة ، وبالتالي فهو يحمل بذور تطور آخر . وفي المرحلة التالية يصير التطور الجديد ككل أو تصير جوانبه أو سماته المنفصلة قديمة . وليس كل ما ينشأ عن ذلك جديداً جدة أصيلة ، ولكن الجديد الاصيل هو ما يبدو كشكل أكثر تقدمية ويسهل حدوث مزيد من التطور . ويتكشف الجديد على أنه كذلك في الصراع ، وفي انتصاره على القديم ، أي في التطور . وظهور الجديد عملية موضوعية لا تتوقف على الارادة التعسفية الذاتية . ولكن الصراع — في مجتمع اشتراكي — بين القديم والجديد ، الزائل والبادىء ، المتخلف والتقدمي — يصبح صراعاً هادفاً ومخططاً .

الجذور المعرفية والطبقية للمثالية

Epistemmological and Class Roots of Idealism

Racines Epistémologiques et de Classe de l'Idéalisme

الاسباب والشروط التي تفسر أصل ووجود الفلسفة المثالية ؛ وأحادية الجانب الميتافيزيقية والتعصب الذاتي في تفسير المعرفة الانسانية هي الجذور المعرفية (النظرية المعرفية للمثالية) . وتخرج المثالية من المعرفة الانسانية الحية نتيجة للطبيعة المعقدة والمثيرة للجدال لهذه المعرفة . ففي عملية المعرفة دائماً امكان لان تصبح أحاسيس الانسان ومفاهيمه منفصلة عن الاشياء الواقعية ، وأن يتجاوز التخيل الواقع الموضوعي . وتصبح هذه الامكانية واقعاً حيثما تجسد أو تضخم واحد من الملامح أو الجوانب أو الوجوه الثانوية للمعرفة ليصل إلى نسب هي لشيء مطلق . منفصل عن المادة وعن الطبيعة . « ان التصلب والاحادية والتخشب والتحجر والذاتية والعمل الذاتي — هي الجذور المعرفية للمثالية » (لينين) . وتبالغ المثالية الموضوعية في دور المفاهيم والاستدلال المجرد وتجعل منه شيئاً مطلقاً . بينما تبالغ المثالية في دور — الادراكات الحسية والاحساسات واضعة اياها على النقيض من العالم الموضوعي . أما الجذور الطبقية للمثالية فتكمن في انقسام المجتمع إلى طبقات متطاحنة ، وسيطرة الطبقات المستغلة (بكسر الغين) وانعزال وتناقض العمل الذهني مع البدني ، يؤدي كل هذا إلى الانشقاق بين المعرفة والنشاط العملي للشعب العامل ، ويؤدي إلى احتكار النشاط الايديولوجي من جانب الطبقات الحاكمة ، مما يفضي بدوره إلى ظهور وانتشار الأوهام حول الاستقلال المطلق . والدور الخاص الخلاق

للجانب العقلي المثالي للنشاط الانساني . ويكمن كل هذا وراء الفكرة الخاطئة القائلة بأن الافكار والمفاهيم أولية . وأيضاً وراء التناول المثالي للمادة الطبيعية والوجود . وترتبط الجذور المعرفية النظرية للمثالية إرتباطاً وثيقاً بجذورها الطبقية . التي لا تؤدي فحسب الى ظهور النظرة العامة المثالية للعالم . وانما تؤكدها أيضاً لما فيه صالح الطبقات المستغلة .

الجــزء والكل

Part and Whole

La Partie et le Tout

مقولتان فلسفيتان تعكسان العلاقات بين الموضوعات المختلفة وجوانبها وعناصرها وكذلك رابطتها . وتحمل هذه الرابطة طبيعة الكل . بينما الموضوعات التي تتعلق بها تظهر كأجزاء لها . والفرق بين الكل والمجمل الكمي البسيط لاجزائه وجد لأول مرة في مؤلفات أرسطو (*) وفي الفلسفة السابقة على الماركسية كان هناك حــلان متعارضان لمشكلة الكل : الحل الاجمالي الميتافيزيقي الكل هو أكثر من مجموع أجزاء ؛ وهو جوهر روحي لا يمكن معرفته . وتفرق الفلسفة الكلاسيكية — الألمانية — (انظر شيلنغ وهيغل) بين الكل غير العضوي والكل العضوي الذي يتطور بذاته ، ولكن الأخير يرتبط بتطور الروح وليس بتطور المادة . وفي القرن التاسع عشر استغل التأمل في مشكلة الكل — على نطاق واسع — من جانب كثير من المدارس المثالية (المذهب الحيوي الجديد . ومذهب الكل ، وعلم النفس الجشطلتي والفلسفة البنيانية والنزعة الكلية والحدسية ، الخ) . فالعلاقة الموضوعية الحقيقية بين الجزء من الكل فيعبر عنها بطريقتين عامتين للغاية : غير العضوي والعضوي . أما الكل غير العضوي فهو شكل من أشكال توحيد الموضوعات تكون العناصر المؤتلفة الداخلة في اطاره في ارتباط داخلي مغلق وثابت . ولا يمكن رد صفات الكل غير العضوي إلى المجمل الآلي لصفات أجزائه . والذرات والخلايا والبلورات ، الخ أمثلة على مثل هذه التشكيلات للكل . ومن ناحية أخرى فان الكل العضوي (الكائن العضو الحر . والمجتمع . الخ) شكل من أشكال ارتباط الموضوعات تحقق فيه الرابطة المعينة ككل قدرتها على التطور الذاتي . ماضية خلال المراحل المتعاقبة من التعقد المطرد . وتدخل مكونات الكل العضوي في علاقات — ليس فقط مع التآزر بل أيضاً مع الائتمار ، اللذين يحددهما نشوء بعض العناصر من أخرى في مسار تغاير الكل. وخارج الكل فانها لا تفقد عدداً من صفاتها فحسب (كما هو الحال في الكل غير العضوي) ولكنها لا يمكن أن توجد كلية . ومن المهم للغاية لعملية الادراك أن تأخذ في الاعتبار التفاعل الجدلي بين الجزء والكل . ففي حالات الظواهر المركبة من الضروري بصفة خاصة أن نعتبر : (١) أنه من غير الصحيح رد الكل إلى أجزائه . لأن هذا يمكن أن يفضي إلى سوء فهم للكل على أنه نهائية كيفية خاضعة لقوانين نوعية ؛ (٢) الحاجة إلى فحص الكل في كل تركيبه والاستغلال النسبي لجوانبه وعناصره وأجزائه التي يتكون منها ، لأن هذه الأخيرة يمكن أن تكون لها سماتها العينية التي لا تتفق مباشرة مع الكل ؛ (٣) أن فحص الجوانب والأجزاء الفردية ينبغي أن يقوم على أساس معرفة (على الأقل تمهيدية ، افتراضية) بطبيعة الكل ، وعلى النقيض من ذلك ، فإن دراسة الكل ينبغي أن ترتكز على معرفة صفات مكوناته ، أي عناصره .

الجغرافيا السياسية

Geopolitics

Géopolitique

نظرية سياسية تبرر التوسع الاستعماري بالاستعانة

بالجغرافية الاقتصادية والسياسية . وقد عرض هـذه النظرية فريدريش راتسيل (٥) — وهو جغرافي الماني — قبيل الحرب العالمية الاولى ، وكان يعتبر البلاد كائنات عضوية تتصارع من أجل البقاء ، وكان من أنصارها أيضاً هالفورد ماكيندر (بريطانيا) وأدميرال الفرد ماهان (الولايات المتحدة الأمريكية) . وكان أول من استخدم الإصطلاح رودولف كيلن وهو مدرس سويدي ، استغل حجج مذهب مالتوس والداروينية الاجتماعية ، لتبرير التناول الاستعماري للمجـال الجغرافي . وفي الاعوام ١٩٢٣ — ١٩٢٧ أعلنت جماعة دراسية نظمتها صحيفة « جيوبوليتيك » الالمانية نظرية الجغرافيا السياسية علماً خاصاً يتميز عن الجغرافيـا السياسية التقليدية . وقد طبق كارل هاوشوفر ، وايريك أوبشت — زعيما هذه الجماعة — نظرية الجغرافيـة السياسية على الاهداف السياسية للنازية . وبعد الحرب العالمية الثانية اكتسبت النظرية أنصاراً في الولايات المتحدة (نيكولاس سبيكمان الخ) وفي كندا (توماس جرينوود) ، وبصفة خاصة في المانيا الغربية (كارل شميت وهانز غريم وألفرد هتنر وأدولف غرابوفسكي ، الخ) . وتقول نظرية الجغرافيا السياسية اليوم بالحاجة الى التكتلات الاستعمارية بين الدول وتسعى الى إثبات الأسباب الجغرافية للانقسام بين الشرق الشيوعي والغرب البورجوازي (النمطان « القاري » و «البحري» للحضارة) . ومن أبرز المفاهيم الجغرافية السياسية المعاصرة ما يسمى بالتناول العالمي للجغرافيا السياسية التي تعكس — كقاعدة عامة — المطالب الامبريالية للسيطرة على العـالم .

الجليـل

Sublime

مقولة تعبر عن المعنى والدلالة الجماليين للافعال البطولية والأحداث الكبرى وترديدها في الفن . والاحداث والظواهر التي تعتبر جليلة يدركها الانسان جمالياً باعتبارها النقيض لكل شيء وضيع وشائع ، ويثير الجليل مشاعر ترفع الانسان فوق التافـه والحقير وتحفزه على أن يناضل من أجل الأفكار السامية . ويرتبط الجليل ارتباطاً وثيقاً بالجميل . لأنه — مثـل الجميل — تجسيد للمثل الأعلى (٥) الجمالي التقدمي . وعلى النقيض من الجليل، فإن كل شيء وضيع وتافه دائماً يكون قبيحاً ، رغم أنه قد يكون في بعض الأحيان مزيناً بطريقة جميلة . وبينما تعزو النظريات المثالية الجليل إلى الذات أو إلى أفكار اللانهائية والابدية الالهية ، فإن علم الجمال الماركسي يعزوه إلى الواقع الموضوعي . ويعلق في الوقت نفسه أهمية كبيرة على بث المشاعر والأفكار الجمالية السامية بطريقة واعية .

جماعة بتراشفسكي

Petrashevsky Group

Groupe de Petrashevsky

أعضاء حلقة سياسية كانت موجودة في بطرسبرغ ١٨٤٥ — ١٨٤٩ وكانت من تنظيم م . ف . بوتاشيفتش بتراشفسكي (١٨٢١ — ١٨٦٦) ، وكان من أبرز أعضائها ن . أ . سبيشنوف و أ . ف . خانيكوف و ب . فيلييوف و ن . ب . غريغوريفيتش و ن . أ . موبيللي و .ي . م . ديبو و د .د . أخشاروموف وف . أ . جولوفنسكي و ب. أ . كوزمين و أ . ب . بالاسوجلو ، وف . م . دوستويفسكي و س . ف . دوروف وغيرهم . وفي عام ١٨٤٩ حطمت الحكومة القيصرية هذه الجماعة . ولم تكن جماعة بتراشفسكي متجانسة في تكوينها . فإلى جانب الديمقراطيين الثوريين

(بتراشفسكي وسبيشنيف وفيليبوف واخشاروموف وغريغوريفيتش وخانيكوف وبعض الآخرين) كانت تضم مؤيدين لاتجاه ليبرالي (ن . ى . دانيليفسكي ، أ . ب . بيكليميشيف ، وف . ن . مايكوف .. الخ). وكان الاعضاء الثوريون في الجماعة يبغضون حكم الاقلية القيصرية والقنانة في روسيا . وكانوا ينادون بالوسائل الثورية في النضال ضد القيصرية . وقد درست جماعة بتراشفسكي الكتابات الاشتراكية ، وكانوا يقدرون تقديراً كبيراً أعمال بيلينسكي وهرزن وفيورباخ وفورييه .وكانت مكتبتهم تضم مؤلفات روسو وبرودون وميشيليه وليرو وسان جوست و ل . بلان وغيرهم ، وكذلك كتاب ماركس **« بؤس الفلسفة »** وكتاب انجلز **« وضع الطبقة العاملة في انجلترا »**. وقد شرحت بشكل كامل الأفكار الفلسفية والاجتماعية للجماعة في كتاب بتراشفسكي **« قاموس جيب للكلمات الأجنبية »** (١٨٤٦) وفي رسائل سبيشنيف إلى ك . خاتيسكي وفي خطب خانيكوف وكاشكين واخشاروموف وتول وفي كتاب فيليبوف **« الوصايا العشر »** وفي كتاب غريغوريف **« حديث جندي »** .. الخ . وقد التزم بتراشفسكي وسبيشنيف وبعض الآخرين بالموقف المادي فانتقدوا مثالية كانط وهيغل وفيخته وشيلنغ ، وكانوا يعترفون بالطبيعة وقوانينها كواقع موضوعي يعتريه تغير وتطور مستمران . وأعلنوا الطبيعة مصدراً أول للحياة وللمعرفة الانسانية . وكانت جماعة بتراشفسكي تعتقد أنه « ليس هناك في العالم شيء عدا المادة » وليس هناك شيء فوق الطبيعة وليس هناك شيء لا يمكن أن يدخل ضمن العالم الطبيعي ولم ينشأ عنه . وعلى الرغم من أنهم كانوا يقدرون فلسفة فيورباخ تقديراً كبيراً ، فانهم كانوا ينتقدون قوله بالحب كشكل جديد من أشكال الدين « يجذب كل الناس إلى الله » (سبيشنيف) . وكان بتراشفسكي وكاشكين وغيرهما ملحدين . وقد تمثلوا نظرية فورييه تمثلاً نقدياً ورفضوا العناصر الدينية في تعاليمه . أما الافكار الاشتراكية الخيالية للجناح اليساري في الجماعة فكانت قريبة من أفكار الديمقراطيين الثوريين .

جماعة فيينا

Vienna Circle

Cercle de Vienne

جماعة تكون المركز الايديولوجي والتنظيمي للوضعية المنطقية (*) . ولقد تطورت هذه الجماعة من حلقة دراسية تشكلت عام ١٩٢٢ على يد شليك (*) بقسم فلسفة العلوم الاستقرائية بجامعة فيينا . ويضم أعضاؤها كارناب من عام ١٩٢٦ ، وف . وايزمان و هـ . فايغل ، و أو . نيورات ، و هـ . هان ، وف . كرافت ، وف . كوفمان ، و ك . غوديل . وينتسب إلى الحلقة ب . فرانك (تشيكوسلوفاكيا) و أ . كايلا (فنلندا) و ا . بلمبرج (الولايات المتحدة الأمريكية) و ذ . يورجنسن (الدنمارك) و ا . آير (*) (بريطانيا) وغيرهم . وقد ورثت جماعة فيينا أفكار نزعة ماخ (*) كما تقبلت عديداً من أفكار فتغنشتاين (*) وخاصة مفهوم التحليل المنطقي للمعرفة ، ومذهب الطبيعة التحليلية للمنطق والرياضة ، ونقد الفلسفة التقليدية باعتبارها لغواً . ولما حققت جماعة فيينا بعض الانجاز في ايجاد مركب من النمط الماخي للوضعية ومفاهيم التحليل المنطقي للمعرفة ، فانها صاغت القضايا الاساسية للوضعية المنطقية في أكمل شكل لها وأوضحه . وفي عام ١٩٢٩ نشر كارناب ونيورات وهان بياناً عنوانه « العلم الكلي لجماعة فيينا » . وهكذا أحرزت جماعة فيينا شكلاً منظماً محدداً وأقامت روابط دولية مع جماعات وضعية جديدة أخرى . وكان لها روابط من قبل بجماعة رايشنباخ – روبيسلاف في برلين (أنظر الوضعية الجديدة) .وفي عام ١٩٣٠ شرعت جماعة فيينا بالاشتراك

مع رايشنباخ (*) في نشر مجلة « المعرفة » . وفي العقد الثالث اشتغل اعضاؤها بشكل حيوي على الوضعية المنطقية . وقرب نهاية العقد الثالث لم يعد لجماعة فيينا وجود ، بسبب رحيل معظم أعضائها عن فيينا وموت شليك المأساوي وغزو هتلر للنمسا . وخلفت هـذه الجماعة التجريبية المنطقية (*) عند كارناب وفايغل وغيرهمـا .

الجماعيـة

Collectivism

Collectivisme

مبدأ في الحياة والنشاط الاجتماعيين المشتركين ، يتعارض تعارضاً قاطعاً مع الفردية . نشأت في عصر تكوين المجتمع الانساني ولها عدة أشكال تاريخية . ففي المجتمع البدائي كانت تتجسد في النضال المشترك من أجل البقاء . وشكلت الملكية المشاعية أساسها . وفي المجتمعات العبودية والاقطاعية ، استبعدت الجماعية بفعل الفردية التي غذتها سيطرة الملكية الخاصة لوسائل الانتاج . وبقيت الجماعية في بعض أشكالها المترسبة فحسب (مثل الملكية المشاعية للارض) . وتنقلب الفردية البورجوازية على الجماعية تماماً في ظل الرأسمالية وفي الوقت نفسه يولد شكل جديد من الجماعية تصبح الطبقة العاملة (البروليتاريا) حاملة له . فالطبيعـة الاجتماعيـة للانتاج والعمـل في المصانـع وفي المجموعات الضخمة تحددتشكيل الجماعات البروليتارية ، وتصوغ الآراء الجماعية في صفوف العمال . وتصبح الجماعية في المجتمع الاشتراكي مبدأ كامناً في كـل قطاعات السكان . ومبدأ الجماعية جزء من القانون الخلقي لباني الشيوعية (أنظر القانون الخلقي .. الخ) . وعندما تعبر الجماعية عن العلاقات الاشتراكية للانتاج ، يكون لها أساسها الاجتماعي في الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج وانعدام استغلال الانسان للانسان ، ويكون لها أساسها السياسي في المساواة بين المواطنين . وتقوم الجماعية على أساس العلاقة المنسقة بين المجتمع والفرد والحقوق والواجبات المتبادلة للجماعة وللفرد . والمطالب الرئيسية التي تتطلبها مبادىء الجماعية من الفرد هي كالآتي : المساعدة الرفاقية المتبادلة ، والدراية الاجتماعية بالواجب نحو المجتمـع ، وتحقيق هذا الواجب ، والاخضاع الواعي الإرادي للمصالح الشخصية للمصالح الاجتماعية ، اولمساواة في الجماعة ، واحترام الجماعة وقراراتها ، والدراية بمسئولية الجماعة عن أفعال الفرد وعن سلوك رفاق الفرد . إن الجماعية تُعنى بالانسان ، وتُعنى بارضاء مطالبه وبالتطوير التام لمواهب الفرد وامكانياته . ولا يتضمن مبدأ الجماعية إلغاء شخصية الإنسان . وعلى النقيض فإن الانسان لا يتطور ولا يعرض ملكاته وقدراته على نحو كامل إلا داخل جماعة . وتمثل الشيوعية أعلى أشكال الجماعيـة .

الجمالي والاخـلاقي

Aesthetic and Ethic

Esthétique et Ethique

الجانبان النوعيان لعلاقة الانسان بالواقع . ويعبر الاخلاقي من خلال التقييمات الخلقية عن الخيّر والشرير ، العادل والظالم ، الواجب والشرف .. الخ ، عن أفعال الانسان أو مجموعة الناس وأفعالهم . أما الجمالي فهو تجسيد حسي لتلك الجوانب من العلاقات الإجتماعية الموضوعية (بما في ذلك تمثل قوى الطبيعة) التي تدعم أو لا تدعم التطور المتسق للفرد ، وإبداعه الحر للجميل (*) ، وتحقيقه للنبيل والبطولي ، ونضاله ضد القبيح (*) والدنيء . ويتضمن الجمالي أيضـاً الجانب الذاتي أي متعة الانسان بالعرض الحر لقدراته وقواه الإبداعية ، وبجمال منتجات نشاطه الابداعي في كل مجالات الحياة الاجتماعية والخاصة . (العمل

والعلاقات الاجتماعية والحياة اليومية والثقافية). والفنون (٠) هي أكثر التعبيرات اكتمالاً وتعميماً عن الجمالي . وقد تفردت بالتقسيم الاجتماعي للعمل عن مجال النشاط العملي ، وجعلت الجمال النوعي للابداع الفني مستقلاً في كثير أو قليل . ووحدة الجمالي والأخلاقي قانون موضوعي، يظهر في الحياة وفي الفنون على السواء . والجمال في أقوال بيلنسكي (٠) شقيق الأخلاق ، فإذا كان عمل فني ما فنياً حقيقة فهو أخلاقي بنفس المعنى . ووحدة الجمالي والأخلاقي مبدأ بالغ الأهمية في الواقعية الاشتراكية ، فإن الصور الفنية الإيجابية التي تعكس حياة الناس ونبلها وجمالها تفرض الاحترام والحب والاعجاب المخلص . وتعطي أنماط الأبطال الحقيقيين في الحياة للقارىء والمتفرج متعة وبهجة جماليتين . أما الصور السلبية فانها تثير مشاعر الاستنكار الاخلاقي والاحتقار التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً في طابعها بمشاعر الازدراء والاحتقار التي نحسها عندما ندرك ما هو قبيح ودنيء . ومن ثم فإن وحدة الجمالي والأخلاقي هي أساس الـدور التربوي ودور التحويل الايديولوجي اللذين تقوم بهما الفنون في الحياة الاجتماعية .

الجملة الخبـرية

Apophansis

Apophantique

(لا يجب الخلط بينها وبين « الجملة النافية » التي تعني السلب) هي قضية يعرفها أرسطو (٠) على النحو التالي : « كل جملة لها معنى ، ومع هذا فان كل جملة ليست قضية ، لا تكون الجمل قضايا إلا إذا كانت تحمل في داخلها الصدق أو الكذب » . والجملة الخبرية في المنطق التقليدي لا تعني أكثر من تأكيد أونفي شيء عن شيء . وعندما تستخدم الجملة الخبرية مرتبطة بعبارات أخرى بهدف استدلال نتيجة ما فان أرسطو يستخدم الاصطلاح « مقدمات » .

الجميـــل

The Beautiful

Le Beau

مقولة جمالية تعكس وتقوم ظواهر الواقــع والأعمال الفنية التي تمنح الانسان إحساساً بالمتعة الجمالية ، والتي تجسد بشكل حسي موضوعي حرية القوى الابداعية والمعرفية وتمامها ، وقدرات الإنسان في كل مجالات الحياة الاجتماعية : جوانب العمل ، والجوانب الاجتماعية السياسية ، والروحية . وتعتبر المثالية (أفلاطون وكانط وهيغل) الجميل صفة للروح أو للوعي (سواء كان موضوعياً أو ذاتياً) . وكانت الفلسفة المادية فيما قبل الماركسية تؤمن بموضوعيـة الجميل ، ولكنها كثيراً ما أحالت الجميل — بسبب طابعها التأملي — إلى خاصية طبيعية خالصة (كالقول بأنها تماثل أو انسجام الاجزاء والكل ، أو الانســان كمخلوق طبيعي ، الخ) . وقد قدم تشيرنيشيفسكي تعريفاً أصيلاً وثورياً للجميل بأنه حياة ، وبأنه التبدي الكامل للحياة . ويحمل مفهوم الجميل طابعاً تاريخياً ، وله مضمون يختلف باختلاف الطبقات . وينطلق علم الجمال الجدلي والمادي من حقيقة ان الجميل انتاج للممارسة الاجتماعية والتاريخية. انه يظهر إلى حيز الوجود ويتطور عندما يحقق الانسان ككائن إجتماعي (طبقاً للمقياس الذي تدرك به القوانين الموضوعية) — على نحو أكثر اكتمالاً وحرية في الظروف التاريخية المعينة — مواهبه وقدراته الإبداعية ، وعندما يكون هو سيد موضوعات العالم الحسي ، أي عندما يستمتع بالعمل باعتباره تجـــلي قواه البدنية والعقلية . ويجد الجميل تعبيراً مركباً وتاماً عنه في الأعمال الفنية والصور الفنية . ويكتسب الجميل في الحياة وفي الفن — حين يمنح المتعة واللذة الروحية — دوراً معرفياً وتربويـــاً عظيماً في المجتمع . فالعمل الفني الجميل — من زاوية نظر المثل الأعلى الجمالي التقدمي — ينسخ الواقع بصدق ،

ولا ينشأ الجميل الحقيقي في ظروفنا المعاصرة إلاّ خلال النضال من أجل اعادة بناء المجتمع ثورياً. ولا يمكن اقامة الظروف الاقتصادية الاجتماعية الملائمة للشعب العامل، لكي يبدع أعمالاً ذات جمال، وليكتسب مقدرة أتم على تقدير الجميل، إلا بواسطة الشيوعية.

جنتيله، جيوفاني

Gentile, Giovanni

(١٨٧٥ – ١٩٤٤) فيلسوف ايطالي وأستاذ بجامعة روما ووزير التربية في حكومة موسوليني. هاجم الماركسية في كتابه «**فلسفة ماركس**» (١٨٩٩) وراجع مذهب هيغل (*) فمحا منه مفاهيم الطبيعة والفكرة الموضوعية وحوله إلى مذهب خاص بـ «الحقيقة الفعلية»، وهو ضرب مثالي ذاتي للهيغلية الجديدة (*). وقد وصف جنتيله الوجود جميعه بأنه ثمرة العقل المفكر في الحركة. واعتبر الفكر واقعياً وحياً دائماً ولا يتقيد نشاطه الإبداعي بالمكان أو الزمان. والمادة التي ينتجها الفكر ميتة في حالة قصور بالرغم من أنها في وحدة مع الفكر. وحتى يتمكن جنتيله من تجنب الأنانة (*) أدخل مفهوم الـ «أنا» الكلي. وذهب إلى أن الواقع غير متطابق مع تصورات العقل الفردي بل هو الفكر المحض لكيان ما فوق شخص علائي (*) وموجود في العالم، وهذه الذات تقهر جميع الاضداد في عملية البزوغ إلى حيز الوجود. وتتنوع آراء جنتيله السياسية الاجتماعية من الليبرالية إلى الفاشية. وقد أصبحت نزعتاه الذاتية والارادية ركيزة ايديولوجية الفاشيين الايطاليين. مؤلفه الرئيسي هو «**اصلاح الجدل الهيغلي**» (١٩١٣).

جورجياس

Georgias

(٤٨٣ – ٣٧٥ ق. م.) سفسطائي يوناني من ليونتيني بصقلية، من دعاة ديمقراطية امتلاك العبيد. جمع مذهب النسبية (*) عند بروتاغوراس (*) إلى اللاأدرية العقلانية (*). آلت إلينا مصادراته في تضاعيف أعمال أفلاطون (*) وغيره من المؤلفين. وينطلق جورغياس في كتابه «**في الطبيعة أو في ذلك الذي ليس كائناً**» من فلسفة المدرسة الايلية (*) ليضع ثلاث قضايا: لاشيء واقعي؛ وإذا كان أي شيء واقعياً فانه مع ذلك غير قابل للادراك؛ وإذا كان أي شيء قابلاً للادراك فانه يكون مع ذلك غير قابل للتعبير عنه.

جهاز الأتمتة

Automat

Automate

أية وسيلة فنية تؤدي عملية، أو فعلاً، أو تشغيلا (مثل التشغيل الميكانيكي والتحكم في الانتاج .. الخ) دون اشتراك مباشر من الانسان. وقد عرفت أشكال بسيطة جداً منه في الأزمنة القديمة. وأصبحت معدات الآلات الأوتوماتيكية واسعة الانتشار في القرنين التاسع عشر والعشرين. وخلال العقود الاخيرة تطورت أجهزة الأتمتة (التشغيل الذاتي) مع التزويد بالمعلومات. وبعد أن صارت قادرة على الحفاظ على عملية ما على النحو المطلوب تحت ظروف متغيرة. وأدى ظهور السيبرنطيقا (*) (نظرية التحكم الآلي). والوسائل الفنية للحساب الالكتروني إلى انتاج أجهزة أتمتة تحتفظ بعملية ما تحت الظروف الأمثل؛ ويُظهر تطور أجهزة الأتمتة أنها ليست فحسب قادرة على الحلول محل قوة الانسان العضلية، بل تستطيع أيضاً أن تقوم بعدد من الوظائف التي يؤديها عادة المخ البشري. فهي تستطيع أن تختار تعاقب الافعال واتجاهها وأن تنفذ عمليات حسابية معقدة، وأن تخرج إستنتاجات منطقية، وأن «تتذكر» المعلومات، وتجمع الخبرة، أو ان «تتعلم» وهكذا. ويفتح هذا مجالاً فسيحاً للتشغيل

الذاتي لبعض جوانب وعمليات العمل الذهني . وتنتمي الدراسة النظرية لأجهزة الأتمتة لمجال السيبرنطيقا والمنطق الحديث . وهذان العلمان يعتَبران من قبيل أجهزة الأتمتة أية وسائل لتجميع المعلومات . وتدرس نظرية « أجهزة الأتمتة المجردة » الوسائل المثالية ذات المداخل العديدة التي تغذى بالمعلومات عن طريقها ، والمخارج العديدة للمعلومات بعد تصنيفها . وتعتمد المعلومات المصنفة على تلك المعلومات التي زُود بها جهاز الأتمتة ، وحالة الجهاز في اللحظة التي يتلقى فيها المعلومات ، وتتوقف حالات أجهزة الأتمتة على المعلومات المحفوظة من الماضي – فهي تكوّن « ذاكرتها » . ولا يمكن أن يوجد في جهاز أتمتة حقيقي ، إلا عدد محدود من هذه الحالات ، أي أن ذاكرته محدودة ، والفكرة المجردة من محدودية « الذاكرة » تؤدي إلى مفهوم عن جهاز أتمتة له « ذاكرة » ذات سعة غير محدودة ، ومن الأمثلة على هذا تجريد آلة التورينغ الذي يلعب دوراً هاماً في تطور المنطق الحديث .

الجهة

Modality

Modalité

(في المنطق) صفة لقضية طبقاً للشيء المخبر عنه : فالقضية يمكن أن تكون ضرورية ، أو ممكنة ، أو عرضية . أو مستحيلة ، الخ : وفي المنطق التقليدي تنقسم القضايا إلى ضرورية (يقينية) أو ممكنة (إشكالية) وحقيقية (خبرية) . أما المنطق الحديث فإنه يتيح امكانية تحليل صفات الجهة ، معتبراً اياها تقديراً «بعدمنطياً» معيناً لخبر ما . والجهة المنطقية للعبارات تتحدد من اعتبارات منطقية بحتة وليس من اعتبارات فعلية . وعلى سبيل المثال فإن القضية (ق) تكون ضرورية منطقياً إذا – وفقط إذا – كانت صادقة وفقاً لأسس منطقية بحتة ؛ أي إذا كان قبول اللاقضية (لاق) يفضي إلى تناقض كذلك يمكن أن تتميز العبارات وفقاً لجهات وصفية ، جهات فيزيقية (سببية) في الأساس . وتعتمد الجهات الأخيرة على ما إذا كانت العبارة ضرورية ، أو ممكنة ، أو عرضية بسبب قوانين فيزيقية معينة . وهكذا فإن العبارة القائلة «كل الكواكب تتحرك في أشكال اهليلجية» هي عبارة ضرورية فيزيقياً ، بينما القضية القائلة «عدد الكواكب تسعة» عرضية فيزيقياً . وفي المنطق المعاصر – خاصة في العبارات التومولوجية (الفيزيقية المنطقية) عند هانز رايشنباخ(*) – تبذل محاولات لتحديد المعايير المنطقية الدقيقة للجهة الفيزيقية (انظر منطق الجهة) .

جوفروا سانتيهلير ، ايتيين

Geoffroy Saint-Hilaire, Etienne

(١٧٧٢ – ١٨٤٤) عالم فرنسي متخصص في علم الحيوان كان عضواً في أكاديمية العلوم في باريس . قدم فكرة « الخطة الموحدة لبنيان » العالم العضوي التي كانت فكرة تقدمية في أيامه . وكان يعترف بتأثير البيئة على تطور الكائنات العضوية ، وامكان إنتقال التغيرات التي تعتريها عن طريق الوراثة . وقد ساعدت أبحاثه على تمهيد الطريق لنظرية التطور . (أنظر داروين) .

جوليو كوري ، فريدريك

Joliot-Curie, Frédéric

(١٩٠٠–١٩٥٨) عالم طبيعي شيوعي فرنسي : رئيس مجلس السلام العالمي (في الفترة من ١٩٤٩ الى

١٩٥٨) ، وعضو أكاديمية العلوم الفرنسية، وعضو مراسل في أكاديمية العلوم السوفيتية .كان اكتشافه الرئيسي ظاهرة الاشعاع الصناعي، كذلك بحث تغير الوضع بين أزواج الالكترون — البوزيترون .وعندما تم اكتشاف النيوترون كان هو أول من أشار إلى إمكان إستخدام الطاقة الذرية في الاغراض العملية . وكان جوليوكوري من المتمسكين بالمادية الجدلية .

الجوهر

Substance

في الفلسفة السابقة على الماركسية معناه المبدأ الأول غير القابل للتحول الكامن في كل الأشياء الموجودة، والذي يظل دون مساس في كل التحولات، متميزاً عن الأشياء والظواهر العينية المتحولة ؛ هو ذلك الجوهر الأعم والأعمق ، الذي لا يقوم سببه وأساسه على شيء آخر وانما على ذاته . وتأخذ المثالية الجوهر على أنه الله، العقل الكلي ، الفكرة ، الخ ؛ وفي مذهب وحدة الوجود (انظر نيكولاس كوسا ، برونو ، الخ) الله متوحد مع الطبيعة . أما الماديون فيأخذون الجوهر على أنه شيء مادي . وتقبل النظريات الثنائية (ديكارت) جوهراً ثنائياً ، مادياً ومثالياً، كل منهما معادل للآخر بصورة مطلقة، وهو ما يصطدم بفكرة الجوهر ذاتها . وترفض المادية الجدلية فكرة أي جوهر غير قابل للتحول، موحد، متجانس، وتعتقد أن المادة (*) التي في حركة وتطور مستمرين هي الجوهر، أساس العالم . وهذا المفهوم أكثر دقة ووضوحاً (انظر وحدة العالم وتنوعه) .

الجوهر (الماهية)

Essence

معنى شيء ما ، الذي هو في ذاته، في تميزه عن كل الاشياء الأخرى وتعارضه مع الحالات المتغيرة للشيء تحت تأثير ظروف مختلفة . ومفهوم الماهية ذو أهمية كبيرة لأي مذهب فلسفي ولرسم الخط الفاصل بين المذاهب من زاوية كيفية رؤيتها للجوهر وعلاقة الوجود بين الجوهر والوعي والفكر . وتعتبر المثالية الموضوعية الوجود والواقع والوجود العيني متوقفة على جوهر الاشياء، الذي تنظر إليه على انه شيء مستقل وثابت ومطلق . وفي تلك الحالة فان جوهر الاشياء يشكل واقعاً مثالياً محدداً ينتج كل الاشياء ويوجهها (أفلاطون ، وهيغل) . أما المثاليون الذاتيون فيعتبرون الجوهر نتاجاً للذات التي تسقط الجوهر وراء ذاته وتدركه في شكل أشياء . والنظرة الصحيحة الوحيدة تكمن في إدراك واقع الجوهر الموضوعي للأشياء وانعكاسه في الذهن . والجوهر لا يوجد خارج الاشياء ، وانما فيها ومن خلالها ، باعتباره صفتها الرئيسية المشتركة وقانونها . وتنقب المعرفة الانسانية أعمق وأعمق تدريجياً في جوهر العالم الموضوعي . وتستخدم هذه المعرفة من أجل التأثير المتبادل في العالم الموضوعي . بغرض تحويله عملياً (انظر الواقع الفعلي ، الجوهر والمظهر).

الجوهر والمجال

Substance & Field

Substance et espace

مفهومان أساسيان من مفاهيم علم الطبيعة (الفيزياء) ، يشيران إلى شكلين أساسيين للمادة عند مستوى عياني ، حيث الجوهر هو جماع التشكيلات المنفصلة التي تملك كتلة السكون (الذرات والجزيئات واجتماعهما)، بينما المجال هو شكل المادة الذي يتميز باستمرارية ويملك كتلة سكون بمستوى صفر (المجال الكهرومغنطيسي ومجال الجاذبية) . وقد كان اكتشاف المجال

كشكل للمادة ذا أهمية فلسفية هائلة لأنه بين خطأ التوحيد الميتافيزيقي بين المادة والجوهر . وكانت صياغة لينين للتعريف المادي الجدلي للمادة(*) مبنياً في كثير من جوانبه على التعميمات الفلسفية لنظرية المجال . وتصبح عملية التمييز بين الجوهر والمجال نسبية عند المستوى الأدنى من الذري (أي مستوى الجسيمات الأولية) وتفقد المجالات (الكهرومغنطيسية والجاذبية) طابعها المستمر الخالص ، وهي تقارن بالضرورة بالتشكيلات المنفصلة ، الكوانتات (الفوتونونات[1] ، والغرافيتونات[2]) وتظهر الجسيمات الأولية التي يتألف منها الجوهر (البروتونات والنيوترونات والالكترونات والميزونات[3] ، الخ) ككوانتات للنوية والميزون ، الخ وكمجالات ، وتفقد طابعها المنفصل الخالص . ومن الخطأ – عند مستوى مادون الذرة التفرقة بين الجوهر و المجال حتى على أساس من امتلاكهما أو عدم امتلاكهما كتلة سكون . حيث أن مجالات النوية والميزون ، الخ لا تملك كتلة سكون . وفي علم الطبيعة الحديث تتعارض المجالات وتتشابه مع الجسيمات ، فتشكل جانبين مترابطين على نحو لا يقبل الانفصال للميكروكوزم[4] وتعبر عن وحدة لصفات لجسيمية الاشعاعية (المنفصلة) والموجية (المستمرة) للأشياء الدقيقة . كذلك تشكل مفاهيم المجال الأساس لتفسير عملية التفاعل المتجسدة في مبدأ الفعل المباشر (أنظر الفعل المباشر والفعل عن بعد) .

---

(١) الفوتون (Photon) هو الكم الضوئي .

(٢) الغرافيتون (Graviton) هو كم الجاذبية .

(٣) الميزون (Meson) هو الجسم الالكتروني .

(٤) الميكروكوزم (Microcosm) العالم الأصغر .

– المترجم

الجوهر والمظهر

Essence and Appearance

Essence et Apparence

مقولتان فلسفيتان تعكسان الجوانب الكامنة بالضرورة في كل من أشياء الواقع . الجوهر جماع الصفات والعلاقات الأعمق والأكثر استقراراً للشيء ، والتي تحدد أصله وطابعه واتجاهات تطوره . أما المظهر فهو جماع الصفات والعلاقات المتنوعة الخارجية والمتحركة للشيء ، والتي تتكشف مباشرة للحواس . المظهر هو الحالة التي يتكشف الجوهر فيها . ويتخذ المثاليون نظرة محرفة إلى هاتين المقولتين ، فهم اما أن يعتبروا الجوهر مثالياً (« المثل » عند أفلاطون ، و « المطلق » عند هيغل) ، أو يأخذون المظهر على انه ذاتي والجوهر على انه موضوعي لا يمكن ادراكه (كانط واللاادرية) أو يعلنون أن فعل التمييز بين الجوهر والمظهر نفسه في الشيء أمر ذاتي (ديوي ، لويس) ، أو – أخيراً – ينكرون الجوهر كلية ويوحدون بين المظهر والحس (ماخ ، والظواهرية). والجوهر والمظهر وحدة : فكما أنه لا يمكن ان توجد جواهر « خالصة » غير ظاهرة . لا يمكن أن تكون هناك مظاهر خالية من الجوهر ، « فالجوهر يظهر . والمظهر جوهري » (لينين) . وتتضح وحدة الجوهر والمظهر أيضاً في حقيقة أنهما يتحولان الواحد منهما إلى الآخر . فذلك الذي يكون في وقت من الأوقات (أو من ناحية من النواحي) جوهراً قد يصبح في وقت آخر (أو من ناحية أخرى) مظهراً . والعكس بالعكس . ولكن وحدة الجوهر والمظهر متناقضة أبداً . والاثنان جانبان للتناقض . الجوهر هو العنصر الذي يحدد ، والمظهر هو العنصر الذي يتحدد ، المظهر يتبدى مباشرة في حين أن الجوهر يخفى ، وللمظهر جوانب أكثر من الجوهر ولكن الجوهر أعمق من المظهر .

وجوهر الشيء دائماً واحد ، ولكنه يتبدى في عديد من المظاهر ، والمظهر أكثر حركة من الجوهر ، حتّى ان المظهر الراحد نفسه قه يكون تبدياً لجواهـــر مختلفة ، بل حتّى متضادة . وقد يعبر المظهر عن الجوهر بطريقة محرفة وغير كافية (انظر المماثلة) ولكن هناك تناقضاً لا بين الجوهر والمظهر فحسب ، وإنمـــا في الجوهر نفسه . وهذه التناقضات هي التناقضات المبدئية في الشيء ، وهي التي تحدد تطوره ككل . وتدرك المادية الجدلية —على النقيض من الميتافيزيقا — ان الجوهر متغير . ويحدد التناقض بين الجوهر والمظهر الطبيعة المركبة المتناقضة لعملية المعرفة . لأن «كل علم يكون سطحياً إذا اتفق المظهر الخارجي للاشياء مع جوهرها اتفاقاً مباشراً » (كارل ماركس — رأس المال) . وهدف المعرفة هو التغلغل اللانهائي من المظهر الى الجوهر ، واكتشاف جوهر الاشياء تحت مظهرها . وإثبات السبب في تبدي الجوهر بطريقة معينة وليس بأخرى . ويعطي التأمل المباشر الانسان معرفة بما يبدو على السطح ، أي المظاهر . أما المعرفة بالجوهر فنبلغها بواسطة الفكر المجرد . وفي العلم يتخذ الانتقال من معرفة المظهر إلى معرفة الجوهر الشكل النوعي للانتقال من التجربة (أو الملاحظة) عبر الوصف (*) إلى التفسير (*) .

جيفونز ، وليم ستانلي

Jevons, William Stanley

(١٨٣٥ — ١٨٨٢) عالم من علماء المنطـــق والاقتصاد الانجليز ، وأستاذ بجامعتي مانشستر ولندن ، وواحد من أوائل من استخدموا المنهج الرياضي في التحليل الاقتصادي . ولم يحرره هذا من ربقة الفهم المادي الفج للاقتصاد (الأزمات مثلاً) . وكان في المنطق من اتباع جورج بول برغم انه أشار الى المثالية في الحسابات المنطقية عند بول . وكان جيفونز واضع أول وأبسط آلة منطقية . وقد مالت نظريته في المعرفة إلى اللاأدرية . أبرز كتبه هي « **نظرية الاقتصاد السياسي** » ؛ « **دروس أولية في المنطق : الاستنباطي والاستقرائي** »؛ « **مبادىء العلم** » .

جيمس ، وليـــام

James, William

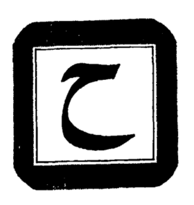
(١٨٤٢ — ١٩١٠) عالم نفسي وفيلسوف مثالي أمريكي من الدعاة البارزين للذرائعية (البراجماتية) (*) كان أستاذاً في هارفارد (١٨٨١ — ١٩٠٧) عارض النظرة العامة-المادية للعالم . كان على وعي بعيوب المنهج الميتافيزيقي ورفض الجدل أيضاً وأقر اللاعقلانية (*). وقد أكد تحليله للعقل — الذي وصفه بأنه « تيار الوعي » — أهمية العناصر الارادية والانفعالية . وقد استعاض جيمس بمبدأ المنفعة الذرائعي عن الفهم الموضوعي للحقيقة ومهد الطريق للمذهب الايماني (*) ، ودافع عن حق الاعتقاد بما لا يمكن إثباته أو التدليل عليه . « والتجريبية المتطرفة » عند جيمس هي في الحقيقة رد ذاتي للواقع إلى « خبرة خالصة » ، إلى وعي . كما ان « الواحدية المحايدة » عنده تعرّف المادي والروحي بأنهما جانبان مختلفان « لخبرة » واحدة . وقد دافع جيمس عن الدين وكان عضواً نشطاً في منظمة خاصة أسسها في نيويورك لبحث « الخبرة » الصوفية . مؤلفاته الرئيســـة هي : « **مبادىء علم النفس** » (١٨٩٠) « **ضروب الخبرة الدينية** » (١٩٠٢) « **الذرائعيـــة** » (١٩٠٧) .

جينز ، جيمس هوبوود

Jeans, James Hopwood

(١٨٧٧ – ١٩٤٦) فيزيائي فلكي انجليزي . من الدعاة البارزين للمثالية الفيزيقية الحديثة (•) ، مؤلف بحوث في الفيزياء النظرية والفيزياء الفلكية وعلم نشأة الكون . وكانت فروضه عن المجموعة الشمسية ، وانها نشأت من تصادم بين الشمس ونجم آخر شائقة في العشرينات والثلاثينات . والمجموعات الكوكبية في ضوء هذه الفروض (التي ثبت خطؤها) ظاهرة نادرة وعارضة للغاية . وقد حاول جينز أن يستخدم نظرية النسبية ونظرية الكم لنشر المثالية .





الحافز المـــادي

Material Incentive

Stimulant Matériel

المبدأ الاساسي للاقتصاد الاشتراكي الذي بمقتضاه يتوقف مستوى الرخاء المادي لاعضاء المجتمـــع الاشتراكي على عملهم ، من حيث كمه وكيفه . والفائدة المادية في ظل الرأسمالية تؤدي إلى نمو الانانية بين الملاك والافراد وإلى المنافسة العنيفة . أما الاشتراكية مـــن الجانب الآخر فانها تخلق دوافع جديدة لتطوير الانتاج أقوى بكثير من تلك الموجودة في ظل الرأسمالية . ويكمن الحافز المادي للعمال في ظل الاشتراكية في حقيقة انهم يعملون لأنفسهم ولمجتمعهم ، وهذا ما يشجعهم على تحسين وسائل العمل وازالة العيوب في تنظيم الانتاج . وبذل كل ما بوسعهم لرفع انتاجية العمل ؛ وفي الوقت نفسه فان الحافز المادي يرتبط بالدوافع الاخلاقية وبالعمل . حيث أنه في هذه الحالة وحدها يصبح الحافز المادي وسيلة أصيلة لدفع سرعة نمو الانتاج الاشتراكي . وسوف يظل هذا المبدأ معمولاً به حتى بناء المجتمع الشيوعي .

الحتميـــة الجغرافية

Geographical Determinism

Déterminisme Géographique

مدرسة في علم الاجتماع تذهب الى أن البيئـــة الجغرافية (المناخ ، والتربة ، والأنهار ، الخ) هي العامل الرئيسي في التطوير الاجتمـــاعي ، وهي تناول طبيعي ومثالي في أساسه للتاريخ . قال بهـــا في البداية المفكرون الاقدمون ، أفلاطون وأرسطو (•) وغيرهما ، في معارضة الآراء الدينية والاسطورية . أما الحتمية الجغرافية التي تبلورت كمدرسة فكرية متميزة في القرن الثامن عشر ، تحت تأثير مونتسكيو (•) ، فقد كانت تقدمية على مدى معارضتها للايديولوجية الاقطاعية التي كانت تتبناها الكنيسة ، والتي كانت تقول بالتدبير الالهي المسبق للظواهر الاجتماعية . ولكنها استخدمت في منتصف القرن التاسع عشر ، كما في حالة باكل ، للبرهنة على استحالة التغيير بالنسبة للتفاوت الاجتماعي والتوسع الاستعماري . وترتبط نظرية ليف ميتشنيكوف – التي كانت تعتبر الأنهار العامل الجذري في أصل وتطور الحضارة – إرتباطاً وثيقاً بالحتمية الجغرافية . وكان ميتشنيكوف يرى أن التطور الاجتماعي يفضي حتماً من الطغيان إلى الفوضى . وقد مهدت المدرسة الجغرافية الطريق لظهور الجغرافيا السياسية (•) في العصر الاستعماري .

الحتمية واللاحتميـــة

Determinism and Indeterminism

Déterminisme et Indéterminisme

مفهومان فلسفيان متعارضان بشأن مكانةالسببية (•)

ودورها . والحتمية عقيدة حول الاصل العلمي الشامل لجميع الظواهر . والحتمية المتماسكة تسلم بوجود طبيعة موضوعية للسببية . وهذا يميزها عن التيارات الحتمية الزائفة المختلفة التي ، رغم إقرارها بادراك السببية الكلية ، إلا انها تقصيها بالفعل ، بانكار طبيعتها الموضوعية (أنظر كانط) . وتنكر اللاحتمية الطبيعة الكلية للسببية، على حين أن ضربها المتطرف يمتد إلى انكار السببية على هذا النحو . وقد ظهرت الافكار الحتمية في البداية في الفلسفة القديمة ، وكان اكثر الذين سلموا بها بشكل واضح الذريون القدماء . وجرت البرهنة على مفهوم الحتمية وتطويره على يد العلم الطبيعي والفلسفة المادية عند بيكون وغاليليو وديكارت ونيوتن ولومونوسوف ولابلاس وسبينوزا (٭) والفلاسفة الماديين الفرنسيين في القرن الثامن عشر (د) . وهناك كانت الحتمية بالضرورة آلية ومجردة تمشياً مع مستوى العلم الطبيعي المعاصر اذاك . فقد اعتقد هؤلاء المفكرون ان أشكال السببية مطلقة . وتحكمها بصرامة القوانين الدينامية للميكانيكا . ووحدوا بين السببية والضرورة ، وأنكروا الطبيعة الموضوعية للصدفة . وقد حدد بيير سيمون دي لابلاس وجهة النظر هذه بشكل اكثر قطعية من الفلاسفة الآخرين (وبعد الحتمية اللابلاسية يأتي الاسم الآخر للحتمية الآلية) . فقد ذهب لابلاس الى أن التآزرات والدفوع الخاصة بجميع الجزئيات في الكون في لحظة معينة تحدد حالتها في أية لحظة ماضية أو مستقبلة . وقد أدى هذا النوع من الحتمية إلى القدرية (٭) وله مظهر صوفي ، واختلط بالفعل بالاعتقاد في القضاء والقدر الآلهيين . وقد دحضت التطورات العلمية الحتمية اللابلاسية ، لا بالرجوع إلى الطبيعة العضوية والحياة الاجتماعية فحسب ، بل بالرجوع أيضاً للفيزياء . فقد برهن اكتشاف العلاقة المتبادلة للارتيابات في ميكانيكا الكم على أن الحتمية اللابلاسية صبيانية ، لكنها فسرت في الحال على أيدي الفلاسفة المثاليين بروح اللاحتمية . (نتائج حول « الارادة الحرة » للالكترون . غيبة السببية في العمليات الصغرى الخ) . وقد محت المادية الجدلية حدود الحتمية الآلية ، وأقرت بوجود طبيعة موضوعية وكلية للسببية . ولم توحد بينها وبين الضرورة . كما انها لم ترد عمليتها إلى النمط الدينامي المحض للقوانين (أنظر القوانين الاحصائية والدينامية) . وقد أصبح التقابل المستمر بين الحتمية واللاحتمية اليوم أكثر حدة في العلم الطبيعي والعلم الاجتماعي بصفة خاصة . وتظهر اللاحتمية في علم الاجتماع على أنها المذهب الارادي (٭) كما ترتدي أيضاً زي علم الاجتماع التجريبي (٭) وتقابل بين العلم الاجتماعي ، الذي تقول عنه انه لا يقوم إلا بوصف الظواهر المفردة (العلوم الايديوغرافية) والعلم الطبيعي الذي يؤسس القوانين . وبرغم ان بعض علماء الاجتماع لا يرفضون الحتمية على هذا النحو . الا أنهم يرونها في ضوء فج (النظريات البيولوجية للتطور الاجتماعي ، النزعة التقنية الفجةالخ ..) وكانت المادية التاريخية أول ما أدخل الحتمية الاصلية في البحث الاجتماعي .

الحجـــة

Argument

(١) في المنطق — القضية (أو النسق من القضايا) التي تقدم لتأكيد صحة قضية أخرى (أو نسق من القضايا) ، أي مقدمة البرهان التي تعرف أيضاً بأساس البرهان . وأحياناً يطلق على البرهان نفسه اسم **الحجة** .
(٢) في الرياضيات والمنطق الرياضي ، الحجة هي المتغير المستقل الذي تتوقف على قيمته قيمة دالة . أو محمول (٭) .

حجـــر الفيلسوف

Philosopher's Stone

Pierre Philosophale

(حجر الحكمة ، أو اكسيرها أو صبغتها) هو — طبقاً لأفكار كانت سائدة في العصور الوسطى — جوهر يفترض فيه المقدرة على تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب وفضة ، وعلى شفاء كل الأمراض ، واشاعة البهجة في الناس . وكان أساس هذه الأفكار الملاحظات العملية لعمليات تحول مختلفة لبعض الجواهر إلى أخرى ، وكذلك بعض المقدمات الفلسفية الطبيعية عن وحدة المادة . وقد اكتسبت هذه الأفكار في العصور الوسطى مسحة صوفية دينية مميزة . وقد نسف تطور الكيمياء العلمية فكرة حجر الفيلسوف . وفي الوقت الحاضر ثبت علمياً امكان تحول العناصر الكيميائية .

الحـــدث

Event

Evénement

المفهوم الأساسي في نظرية الاحتمال (*) وفي الاحصاء ، ويشير إلى تحقق امكان ما في مجموعة معينة من الظروف . فاذا وقع الحدث — بعد أن تتوفر له مجموعة الظروف المقصودة — نتيجة للضرورة ، فعندئذ يوصف بأنه حدث « أصلي » . أما اذا عرف أن الحدث لا يمكن أن يقع اذا توفرت له مجموعة الظروف اللازمة فانه يوصف بأنه مستحيل . أما الحدث الذي قد يقع وقد لا يقع فهو يسمى صدفة . ويمكن تحديد خصائص حوادث الصدفة الفردية تحديداً كيفياً فحسب . أمـا احداث الصدفة بالجملة فيمكن تحديد خصائصها كيفياً ، وكمياً ايضاً عن طريق حساب احتمال حدث معين في مجموعة محددة من الظروف . ومن ثم فان الاحتمال ب للحدث أ يكون مساوياً لنسبة عدد الاختبارات التي تسفر عن وقوع الحدث أ إلى العدد الكلي للاختبارات .

الحـــدس

Intuition

المقدرة على فهم الحقيقة مباشرة دون إستدلال منطقي تمهيدي . وكان الحدس — في الفلسفة فيما قبل الماركسية — يعتبر شكلاً خاصاً من النشاط المعرفي . فكان ديكارت (*) — مثلاً — يعتقد أن الشكل الاستنباطي للبرهان يعتمد على البديهيات ، والبديهيات تفهم بطريقة حدسية بحتة دون أي برهان . وعند ديكارت أن الحدس — مرتبطاً بالمنهج الاستنباطي — يصلح كمعيار كلي للصدق الكامل . كذلك يحتل الحدس مكاناً هاماً في فلسفة سبينوزا (*) ، الذي كان يعتبره « نوعاً ثالثاً » من المعرفة ، بل كان يعتبره اكثر أنواع المعرفة فائدة وأهمية ، وانه هو الذي يدرك جوهر الاشياء . وتنظر الفلسفة المثالية الحديثة إلى الحدس على أنه مقدرة غامضة على المعرفة لا يمكن التوفيق بينهـا وبين المنطق والممارسة (أنظر الحدسية الفلسفيـة والحدسية الرياضية والحدسية الاخلاقية) . أمـا المادية الجدليـة فلا تعتبر الحدس مرحلة خاصة في المعرفة وترفض أية محاولات لتناوله كمقدرة معرفية غامضة خارقة للطبيعة . وفي الوقت نفسه يلعب الحدس دوراً جانبياً في عملية المعرفة العلمية وفي الادراك الجمالي للواقع . وينبغي ألا ينظر إلى الحدس كنوع من الانحراف الاساسي عن الطرق الاساسية لمعرفة الحقيقة ، فهو شكل طبيعي لمظهرها . يقوم على التفكير المنطقي والممارسة . فوراء المقدرة على إدراك الحقيقة « فجأة » تتجمع في الواقع خبرة ومعرفة . ولا تحتاج النتائج الحدسية لأي معيار خاص لقيمة الصدق (طبيعـة واضحة بذاتها . الخ) ولكنها تنبعث وتتحقق منطقياً بالممارسة .

الحدسية الاخـــلاقية

Ethical Intuitionism

Ethique Intuitionnisme

اتجاه في علم الاخلاق الحديث، منتشر بصفة خاصة في بريطانيا. دعاته الرئيسيون هم جورج مور وتشارلي برود ودافيد روس وألفريد ايونج. ويعتقد الحدسيون أن الخير والواجب الاخلاقي مفهومان « فريدان » تماماً، وانه لا يمكن تحديدهما بواسطة – أو استنباطهما من – معرفتنا بالانسان أو المجتمع أو الطبيعة (أنظر المذهب الطبيعي الاخلاقي)، ولا يمكن معرفتهما إلا بحدس خاص، ويعتقد المفكرون الذين يطلق عليهم اسم الحدسيين الأخلاقيين، ان الواجب الأخلاقي « واضح بذاته ». ويفصل الحدسيون مفاهيم الانسان الأخلاقية عن اعتقاداته الاجتماعية، ويفصلون علم الأخلاق عن العلوم الاجتماعية، مجردين اياه من أساسه العلمي. ويفضي بهم هذا إلى التأكيد بأن القواعد الاخلاقية ليست لها جذور في التاريخ وليست مرتبطة بالمجتمع. وهم اذ يزعمون ان القواعد الاخلاقية « واضحة بذاتها »، يبررون في الحقيقة عدم قابلية الاخلاقيات البورجوازية للتغير.

الحدسية الرياضيـــة

Mathematical Intuitionism

Intuitionnisme Mathématique

مدرسة فلسفية مثالية نهضت في أوائل العشرينات من القرن العشرين فيما يتعلق بالمجادلات حول المبادىء النظرية للرياضيات. ويرتبط هـــذا المذهب بأسماء بروور ويل، هايتنج، وغيرهم. وطبقاً للحدسية الرياضية (*)، فان الجانب الوثيق من الفكر يقوم على الحدس (*)، مفهوماً على أنه القدرة على التمييز بوضوح بين موضوعات الفكر والتعرف عليها. ويعطى الحدس مضموناً للجملة، ويضفي معنى عليها، كما يفيد كمعيار للصدق. والبرهان الرياضي ليس مقنعاً بمنطقه الدقيق وانما بالوضوح الحدسي لكل من روابطه. والثقة بالمنطق الأرسطي هي مصدر التناقض، بمجرد أن نتجاوز حدود الخصائص النهائية، التي اشتق منها هذا المنطق. وهذا هو السبب في أنه حتى إمكانية تطبيق قواعد المنطق لا بد في النهاية من الحكم عليها بواسطة الحدس. ولكن الحدسية الرياضية– متميزة عن الحدسية الفلسفية (*) – لاتعارض بين الحدس والمنطق. والآراء الفلسفية للمدرسة الحدسية الرياضية لم تكن علمية ولم تنل اعترافاً واسعاً، ولكن نقد الحدسيين لمفهومي البرهان والتعريف لعب دوراً هاماً في تطور المنطق البنياني (*) والرياضيات البنيانية (*).

الحدسية الفلسفية

Philosophical Intuitionism

Intuitionnisme Philosophique

اتجاه فلسفي اكتسب تأثيراً كبيراً في الفلسفة المعاصرة ويضع المذهب الحدسي في مقابل المعرفة العقلية، « ادراكاً حسياً » مباشراً للواقع القائم على أساس الحدس، مفهوماً على انه مقدرة خاصة للعقل لا يمكن ردها إلى الخبرة الحسية والمعرفة التأملية. ويرتبـــط المذهب الحدسي بالتصوف (*). وكان برغسون ولوسكي (*) الداعيين الرئيسيين لهذا المذهب.

الحـــرب

War

Guerre

الصراع المسلح كوسيلة لتحقيق سياسة طبقة ما. وقد قدمت الماركسية التفسير العلمي للحرب. اذ فند ماركس وانجلز النظرية القائلة بأن الحرب أبدية ومحتمة، وبينا أن الحروب ظهرت بسبب سيادة الملكية الخاصة

وسياسة الطبقات المستغِلة .٠وضعت الماركسية اللينينية تفرقة واضحة بين نوعين من الحروب : حروب غير عادلة وحروب عادلة . فالحروب التي تواصل سياسة الطبقات المستغِلة ونوعية حكمها ، وتضيف إلى ثروتها، هي حروب غير عادلة . أما الحروب التي تهدف إلى تحرير الشعب من القهر الطبقي-والقومي فهي حروب عادلة . وفي عصر الاستعمار فان الحروب العالمية قد وقعت نتيجة لتكوين النظام الرأسمالي للاقتصاد ، والحاجة التي أحست بها البورجوازية إلى الاستيلاء على أسواق ومستعمرات . وقد كانت الحروب دائماً موضع كراهية من الجماهير ، إلا أنه فقط منذ أن قام أول بلد اشتراكي في العالم أصبحت قوى الحرب تلقى معارضة من جانب قوة سلام منظمة . وقد نشر لينين مبدأ التعايش السلمي (*) كبديل وحيد معقول للحرب . ورغم ان الاستعمار لم يعد بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى نظاماً إجتماعياً يمارس سيطرة لا يشاركه فيها أحد على مصائر العالم ، فان الحرب العالمية ظلت محتومة لان الاستعمار كان أقوى اقتصادياً وعسكرياً من اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية . ولكن عندما أصبحت الاشتراكية نظاماً عالمياً لم تعد الحرب محتومة . ومشكلة الحرب والسلام هي المسألة الاساسية في الأزمنة الحديثة ، ففي عصر الصواريخ والأسلحة النووية الحرارية (الهيدروجينية) أصبحت مسألة حياة أو موت بالنسبة لملايين الناس . ان الطبقة العاملة – وفي الحقيقة كل البشرية التقدمية – تندد بالحروب ، بوجه عام، باستثناء حروب التحرير والحروب الدفاعية التي تضطر الأمم التي أصبحت ضحايا للعدوان إلى خوضها . ويعارض الماركسيون موقف أولئك الذين يرغبون – أو يبررون الرغبة – في حل كل التناقضات بين الاشتراكية والرأسمالية وكل الصراعات الناشئة بين الامم بواسطة الحرب . ان التفوق المتزايد لقوى الاشتراكية على قوى الامبريالية ، ولقوى السلام على قوى الحرب ، يوفر ضماناً بأن الحرب سوف تختفي من حياة المجتمع مما سيكون من نتيجته أن تحل جميع المسائل المتنازع عليها بطريقة سلمية . ان الرسالة التاريخية للشيوعية هي ازالة الحرب واقامة سلام دائم على الارض .

الحـــركة

Motion

Mouvement

صفة أساسية وحالة لوجود المادة (*) . وتشير الحركة إلى العمليات التي تجري في الطبيعة والمجتمع . وبالمعنى الواسع الحركة هي تغير في العالم ، وأي نوع من التفاعل بين الموضوعات المادية . ولا يمكن أن توجد مادة في العالم بدون حركة ولا حركة بدون مادة . وحركة المادة مطلقة ، بينما حالة السكون نسبية ومجرد لحظة من لحظات الحركة . فالجسم يكون ساكناً في علاقته بحركة الأرض حول نفسها وحول الشمس ، وحركة الشمس حول مركز المجرة ، الخ . وحيث أن العالم لانهائي ، فان كل جسم يشترك في عدد لانهائي من أشكال الحركة . والاستقرار الكيفي للأجسام وصفاتها هو أيضاً حالة من السكون النسبي . ولكنه استقرار يستمد من نمط خاص من التفاعل بواسطة الجزيئات الصغرى في الجسم ولهذا فهو نتيجة حركة الجزيئات الصغرى . ومن هنا فان الحركة تدل على صفات المادة وبنائها وطبيعة وجودها . والحركة متنوعة في مظاهرها وكثيرة في صورها . اذ تظهر للحركة أشكال جديدة كيفياً وأكثر تركيباً خلال عملية تطور المادة . ومع ذلك ، فانه حتى الحركة الميكانيكية ليست بسيطة بساطة مطلقة . ان أي جسم في حركة يتفاعل كل الوقت مع الأجسام الأخرى من خلال المجالات الكهرومغناطيسية ومجالات الجاذبية ، ويتغير نتيجة لهذا التفاعل . وتشير نظرية النسبية (*) الى أن أي زيادة في سرعة الحركة تسبب زيادة في كتلة الجسم ،

بينما تنقص الأبعاد المستقيمة في اتجاه الحركة ، ويصبح ايقاع العمليات التي تحدث في الجسم أكثر سرعة. وفي السرعات التي تدنو من سرعة الضوء ، تكــون الالكترونات وغيرها من الجزيئات قادرة على أن تشع كمات (كوانتا) كهرومغناطيسية في اتجاه الحركة (تسمى الكترونات ناسجة). وهكذا فان كل حركة تتضمن تفاعل الأشكال المختلفة للحركة وتحولاتها المتبادلة . والحركة – شأنها تماماً شأن المادة – لا تنفذ. وحركة المادة عملية تفاعل بين الأضداد . فالحركة الميكانيكية – مثلاً – وحدة من تقطع واستمرار المكان والزمان . والحركة الكهرومغناطيسية والنووية وحركة الجاذبية تقوم على أساس وحدة العمليات المتضادة لاستيعاب واشعــاع الجزيئات الصغرى لكمّات (كوانتا) المجالات الكهرومغناطيسيــة والنوويــة والجاذبية . وتتضمن الحركة الكيماوية – بين أشياء أخرى – توحيد وتفكيك الذرات . وتقوم العمليات الحيوية على أساس وحدة تمثل وتباين الجواهر . ووحدة التنبيه والكف في الخلايا ، الخ . والحركة الذاتيــة اللامتناهية للمادة في العالم هي أيضاً نتيجة لوحدة العمليات المتضادة لإطلاق المادة والطاقة (في دوران النجوم) وتركزها العكسي ، الذي يفضي في النهاية إلى نشوء النجوم والمجرات وأشكال المادة الأخرى . وإذا كانت حركة نسق مادي معين تسير وفق قانون واحد وتتضمن التغيير الشامل لهذا النسق . فانها تمثل في الحقيقة عملية تطور النسق . وفي التطور الصاعد تصبح روابط وبناء وأشكال حركة الموضوعات المادية اكثر تركيباً . وتشكل تحولات مطردة من حالات أدنى إلى حالات أعلى . والتطور الهابط – من الناحية الأخرى – يشكل تدهوراً وتحللاً للنسق . وتبسيطاً لشكل حركته . والحركة مفهوم أكثر تعميماً من مفهوم التطور . لأنه لا يشير إلى كل التغيرات – بما فيهــا الخارجي والعرضي – التي لا تتفق مع القانون الداخلي الذي يحكم تطور النسق .

الحركة الذاتية

Self - Motion

Auto - Mouvement

الحركة التي مصدرها وسببها في الشيء المتحرك ذاته . ومن البداية الأولى كان تصور الحركة الذاتية هو نقيض «الحافز الخارجي» باعتباره السبب الأوحد للتغيرات في الطبيعة . وفي تاريخ الفلسفة ارتبط أصل وتطور مقولة الحركة الذاتية – أولاً – بمسألة «بداية» العالم ، السبب الأول لسيرورات العالم ، و – ثانياً – بالصعوبات في تفسير السيرورات الفعلية للتطور . وقد حاول الماديون تفسير الحركة بقوى وصفات كامنة في الطبيعة ذاتها : تجمع وانقسام العناصر الأولية (الفلسفــة الأيونيــة) . «الحب» و «البغض» (امبدوقليس) . الذرات والخواء (ليوكيبوس وديموقريطس) . وكان استنباط التغير من عنصر مثالي متعال من خصائص المذاهب المثاليــة (أفلاطون) وأصبحت مشكلة فهم سبب الحركة مشكلة حادة بشكل خاص مع ظهور العقيدة المسيحية في خلق العالم . فكان من الضروري للبرهنة على الحركة الذاتية للعالم كشف مصدر وآلية حركته من داخل ذاته ، ولكن اللاهوت وضع هذا المصدر خارجه (فعل الله) . أما المفهوم الآلي (الميكانيكي) للسببية (والتغير) فلا يمكن الدفاع عنه نظرياً (من ناحية المنهج) لأنه لا يستطيع أن يصمد أمام فكرة «الحافز الأول» (الميكانيكا النيوتونية) وهو غير قادر على تفسير السيرورات الواقعية للتطور . وكان لا بد من حدوث تحول جذري في منهج التفكير للتوصل إلى تفسير علمي للحركة الذاتية : كان لا بد أن يتقدم الجدل لمساعدة المادية . وكانت فكرة سبينوزا(*) عن السبب في ذاته ، ومبدأ لايبنتز(*) في الموناد(*) باعتباره الجوهر ذاتي الحركة والمحدد لذاته ،

والأفكار الكانطية عن تطور السماوات والأرض والإنسان ، وفكرة الارتقاء في فلسفة شيللنغ (*) ، وأخيراً جدل هيغل (*) المثالي - كانت كلها علامات على طريق تطور تصور الحركة الذاتية التي لا تتألف من أي شيء إلا من «استعراض للتناقض» (هيغل) . وتؤكد الفلسفة الماركسية - التي تؤيد التناول المادي للحركة الذاتية - ان لهذه المقولة مضموناً جدلياً ، وأنها لا تتواءم مع فهم آلي (ميكانيكي) للتطور (نقصان أو زيادة أو تكرار بسيط) وترتبط ارتباطاً لا يقبل الانفصام بالتصور الجدلي للتطور بوصفه وحدة أضداد .

الحــرية والضرورة

Freedom and Necessity

Liberté et Nécessité

مقولتان فلسفيتان تعبران عن العلاقة بين نشاط الناس والقوانين الموضوعية للطبيعة والمجتمع . والمثاليون يعتبرون الحرية والضرورة مفهومان يستبعد كل منهما الآخر بالتبادل ، ويعتبرون الحرية هي تقرير الروح لمصيرها وحرية الارادة وامكانية التصرف وفق ارادة لا تحددها الظروف الخارجية . وهم يؤكدون ان أفكار الحتمية (*) التي تضع ضرورة الأفعال الانسانية بشكل كامل تمحو مسئولية الانسان وتجعل الحكم الاخلاقي على أفعاله مستحيلاً . ومن وجهة نظرهم ، فان الحرية غير المحدودة والمطلقة وحدها هي أساس المسئولية الانسانية وبالتالي أساس الاخلاق . وقد انزلق سارتر وياسبرز وغيرهما من دعاة الوجودية (*) إلى الذاتية المتطرفة في شرح الحرية . وهناك نظرة خاطئة ومتعارضة تماماً نادى بها دعاة الحتمية الآلية فهم ينكرون حرية الارادة مبررين هذا بزعمهم أن فعل الانسان وسلوكه في جميع الحالات تحددهما الظروف الخارجية التي لا تتوقف عليه . ويرقى هذا التصور غير الجدلي الواضح إلى ضرورة موضوعية مطلقة ويفضي إلى القدرية (*) . ويقوم التفسير العلمي للحرية والضرورة على أساس تبين تفاعلهما وتداخلهما الجدلي . وجاءت المحاولة الاولى لبيان هذه العلاقة المتداخلة على يدي سبينوزا ، الذي عرّف الحرية بأنها ادراك الضرورة . وقد قدم هيغل تصوراً دقيقاً للوحدة الجدلية بين الحرية والضرورة انطلاقاً من مواقف مثالية . ويقوم الحل العلمي الجدلي المادي الاصيل لمشكلة الحرية والضرورة على أساس تبين الضرورة الموضوعية باعتبارها أولية بالمعنى المعرفي (الابستمولوجي) وباعتبار ارادة الانسان ووعيه ثانويين مشتقين من الضرورة . والضرورة توجد في الطبيعة والمجتمع على شكل قوانين موضوعية . وتظهر القوانين غير المدركة على أنها ضرورة «عمياء» . ففي بداية تاريخ الانسان ، وكان غير قادر على استكناه أسرار الطبيعة ، ظل عبد الضرورة غير المدركة وكان غير حر . وكلما ازداد الانسان عمقاً في ادراك القوانين الموضوعية كلما ازداد نشاطه حرية ووعياً . والحد من الحرية الانسانية انما يحدده اعتماد حرية الناس لا على الطبيعة فحسب ، بل على القوى الاجتماعية التي تسودهم . وفي مجتمع منقسم إلى طبقات متطاحنة ، تكون العلاقات الاجتماعية متعارضة مع الناس وتسودهم. والثورة الاشتراكية تمحو تطاحن الطبقات وتحرر الناس من القهر الاجتماعي . ومع اضفاء الصبغة الاشتراكية على الانتاج ، يحل محل فوضى الانتاج الاجتماعي الكامن في الرأسمالية تنظيم غرضي قائم على التخطيط ، ونجد ان الظروف الحية التي سادت الناس طويلا على شكل قوى تلقائية غريبة تصبح تحت سيطرة الانسان . وتحدث قفزة من مملكة الضرورة إلى مملكة الحرية (انجلز) . وتظهر تجربة بناء الاشتراكية ان المجتمع الاشتراكي يتيح للناس بوعي أن يطبقوا القوانين الموضوعية في نشاطهم العملي ، وتوجيه تطور المجتمع بشكل غرضي وبشكل قائم على التخطيط وخلق جميع المتطلبات المادية

والروحية الضرورية للتطور الشامل للمجتمع ككل ، ولكل فرد . أي لممارسة الحرية الاصيلة .

حساب التفاضل والتكامل

Calculus

Calcul Intégral et Différentiel

نظام من القواعد لاستخدام الرموز . من شأنه أن يوسع امكانيات التفكير في حل المشكلات والبرهنة على القضايا المعبر عنها (في « اللغة ») بحساب التفاضل والتكامل المعين . والصفة المميزة لحساب التفاضل والتكامل هذا أن الاشياء المادية (الأرقام ، الحروف ، الرموز) المتناولة فيه لا تتغير بشكل عملي عندما تطبق قواعد حساب التفاضل والتكامل عليها . وما يجعل أي حساب للتفاضل والتكامل هاماً هو أنه لا يستطيع أن يستخدم الاشياء إلا في تطابق مع قواعد موضوعة من قبل ، ويحل محلها بما يقابلها من عناصر المحتوى المدروس . وبهذا المعنى يفيد حساب التفاضل والتكامل كقوقعة مادية للمحتوى الذي ينعكس في عملية الاستدلال .
ومن الناحية التاريخية ظهر حساب التفاضل والتكامل وتطور في الرياضيات (على سبيل المثال حساب التفاضل وحساب التكامل وغيرهما) ، ثم امتد هذا المنهج إلى المنطق ، فظهر الحساب المنطقي والمنطقي الرياضي ، الذي ينتج عنه علم المنطق الرياضي أو المنطق الرمزي . وان عرض مجالات معينة للمعرفة ، وخاصة في العلوم الاستنباطية ، على شكل حساب تفاضل وتكامل على أساس المناهج المخترعة في المنطق المعاصر ، هو أكثر المناهج تماسكاً في الصياغة الشكلية (*) للمجال المعين للمعرفة . وتتأكد فاعلية مثل هذه الصياغة بالتطبيق العملي للآلات الحاسبة الحديثة والتطور الشامل للسيبرنطيقا (*) (أنظر المنهج المنطقي) .

حساب القضايا

Propositional Calculus

Calcul des Propositions

النسق المنطقي (أنظر الحساب) الذي يشكل الاستدلال القائم على علاقات صادقة بين القضايا التي ينظر إليها في تجريد عن بنائها الداخل القائم على الموضوع والمحمول . وهناك قواعد مختلفة لحساب القضية . فهناك مثلاً التعريف الاستقرائي لقاعدة من القواعد (١) متغيرات القضية أ ، ب ، جـ ... هي قواعد (٢) إذا كانت أ قاعدة فان أَ قاعدة ؛ (٣) إذا كانت أ و ب قاعدتين إذن (أ) ← ب و (أ) V ب ؛ أ قواعد ؛ (٤) لا شيء آخر يعد قاعدة من القواعد ، والبديهية هي قاعدة للأنماط التالية : (أ) ← (ب ← أ) ، (٢) (أ ب) ← أ ، (٣) (أ ← ب) ← ((أ (ب ← جـ) ← (أ ← جـ)) ، (٤) (أ ب) ← ب ، (٥) أ ← (ب ← (أ ب)) ، (٦) أ ← (أ V ب) ، (٧) ب ← (أ V ب) ، (٨) (أ ← جـ) ← ((ب ← جـ) ← ((أ V ب) ← جـ)) ، (٩) (أ ← ب) ← (أ ← بَ) ← أَ) ؛ (١٠) أَ ← أ
[حيث الخط على الرموز هو علامة النفي والحرفان متعاقبان علامة على الربط بينهما . والسهم ← علامة على التضمين أو الاستلزام و V علامة إما أو ، أي الانفصال] . ويجري افتراض القاعدة التالية للاستدلال . من أ و أ ← ب يستدل ب بشكل مباشر . وهذه قاعدة لتعريف القاعدة والاستدلال والبرهان المستمد من حساب القضية . وحساب القضية غير متناقض (أنظر عدم التناقض) ومتكامل (أنظر كمال النظرية البديهية) والمشكلة الفاصلة(*) ممكنة الحسم .

الحس المشترك

Common Sense

Sens Commun

المجمل الكلي للآراء والعادات وأشكال التفكير التي يأتيها الانسان في نشاطه اليومي . ويستخدم هذا الاصطلاح في الكتابات الفلسفية مبدئياً كنقيض للبناءات التأملية المجردة للفلسفة المثالية . وفي هذا الصدد يتفق الحس المشترك مع موقف المادية ، ومن ثم فليس عبثاً أن الماديين كثيراً ما كانوا في الماضي يذكرون حجج الحس المشترك . ولكن الحس المشترك في هذا التفسير كانت له نقائص جوهرية . وذلك أنه لا يغوص في أغوار ماهية الأشياء والعمليات ، ومن ثم لا يعكس إلا الطبيعة المحددة للممارسة اليومية . ولهذا السبب فان الحس المشترك غالباً ما يوضع في الجانب المقابل للتفكير العلمي . ان الروابط العريضة التي تربط بين العلم والانتاج وانتشار الآراء العملية تغير من طبيعة التجربة اليومية ، وبذلك تقرب الحس المشترك إلى حد معين من المعرفة العلمية . وهذا هو السبب في أن وضع كليهما على طرفين متقابلين قد أصبح أمراً نسبياً تمامـــاً .

الحسية

Sensationalism

Sensualisme

مذهب في مبحث المعرفة (*) يعتبر الاحساسات المصدر الوحيد للمعرفة . وإذا كانت الاحساسات تعتبر إنعكاساً لواقع موضوعي ، فان الحسية المتسقة — تحت شروط معينة — تؤدي إلى المادية (هولباخ وهلفتيوس وفيورباخ) . ولكن إذا كانت الاحساسات تعتبر ذاتية فحسب ، ولا شيء وراءها ، أو تعتبر شيئاً في ذاته لا يقبل المعرفة ، فان الحسية تفضي إلى مثالية ذاتية (بركلي وهيوم وكانط وماخ وأفيناريوس وبوغدانوف) . ومن ثم فان الحسية بذاتها ليست خطأً مادياً في الفلسفة . ورغم انها لعبت دوراً كبيراً في تطور الفلسفة المادية إلا أن حدودها جعلتها فاقدة الحيلة في الصراع ضد المثالية . فالاحساس لا يمكن أن يصير جانباً ضرورياً في المعرفة إلا اذا أعطى وحدته العضوية مع الجوانب الاخرى للعملية المعرفية : أي الممارسة والتفكير المجرد (أنظر المعرفة النظرية والتطبيقية، التفكير، التجريبية والمذهب العقلاني) .

٥ـ

الحقيقة الأبديـــة

Eternal Truth

Vérité Eternelle

اصطلاح يشير الى عدم امكان دحض حقائق معينة خلال تطور المعرفة كله . ويمكن اعتبارها مرادفة للحقيقة المطلقة . ومع ذلك فان الانسان — في عملية المعرفة — يكون معنياً في الاساس بالحقائق النسبية التي لا تتضمن إلا بذرة من الحقيقة المطلقة . وتعطي الميتافيزيقيا والقطعية — التي تنظر إلى الحقيقة دون علاقتها بظروفها — أهمية مبالغاً فيها كثيراً للعامل المطلق في الحقيقة ، وهي بهذا تعطي تبريراً ابستمولوجياً لرفع كل الحقائق إلى مرتبة الحقائق الأبدية التي لا تقبل التفنيد . وتلك كانت وجهة النظر التي كان يعتنقها « دهرينغ » ، وقد انتقدها انجلز نقداً فعالاً في كتابه « الرد على دهرينغ » (*) . والدين — باعتباره شكلاً من أشكال القطعية المتطرفة — ينظر إلى جميع مسلماته على أنها حقائق لا تقبل التفنيد وعلى أنها حقائق أبدية .

الحقيقة المزدوجـــة

Twofold Truth

Vérité Double

يشير هذا المصطلح الى الاستقلال المتبادل لحقائق الفلسفة واللاهوت . وقد ظهرت النظرية في العصور الوسطى عندما سعى العلم إلى الاستقلال عن الدين . وقد قامت فكرة الحقيقة المزدوجة بأقصى

وضوح في فلسفة ابن رشد (٥) الذي رأى بأن الفلسفة تحتوي على حقائق لا يقبلها اللاهوت والعكس بالعكس ، وروج لفكرة الحقيقة المزدوجة دعاة الرشدية والمذهب (٥) من أمثال دونز سكوتوس ووليم الأوكامي فترة عصر النهضة الخ . ويستخدم عقيدة الحقيقة المزدوجة في العصر الراهن اللاهوتيون والفلاسفة المثاليين لنقد النظرة الكلية المادية للعالم .

الحقيقة المطلقة والنسبية

Absolute and Relative Truth

Vérité Absolue et Relative

مقولتان من مقولات المادية الجدلية تحددان تطور المعرفة والعلاقة التي تكشفت بين (١) ما هو معروف وما سيصبح معروفاً مع تطور العالم (٢) ذلك الجزء من معرفتنا الذي قد يتغير ويصبح أكثر وضوحاً أو يتم دحضه مع تطور العلم ، وما لا يمكن تفنيده . وتقوم نظرية الحقيقة المطلقة والنسبية بالاجابة على السؤال « هل يمكن للأفكار الانسانية التي تعكس الحقيقة الموضوعية أن تعبر عنها كلها دفعة واحده وككل بدون شرط ، وبصورة مطلقة ، ام أنها لا يمكن ان تعبر عنها إلا على نحو تقريبي ونسبي؟ » (لينين) . والمفهوم من الحقيقة المطلقة (١) انها المعرفة الكاملة الشاملة بالواقع (٢) وانها المعرفة التي لن تدحض مستقبلاً . ان معرفتنا — في كل مرحلة من مراحل تطورها — مشروطة بالمستوى الذي أنجزه العلم والتكنولوجيا والانتاج . ومع تطور العلم والممارسة (الخبرة) يتعمق مفهوم الانسان عن الطبيعة ويكتمل ويزداد دقة . ومن ثم فان الحقائق العلمية نسبية بمعنى انها لا تعطي معرفة كاملة شاملة بالموضوعات التي تجري دراستها ، بمعنى انها تحتوي على عناصر سوف تتغير وتصبح أكثر دقة وعمقاً مع تطور المعرفة ، أو سوف تحل محلها حقائق أخرى . وفي الوقت نفسه فان كل حقيقة نسبية هي خطوة للامام نحو ادراك الحقيقة المطلقة . وسوف تتضمن — اذا كانت حقيقة علمية على الحقيقة — عناصر أو بذور الحقيقة المطلقة . وليس هناك حاجز لا يمكن تخطيه بين الحقيقة المطلقة والحقيقة النسبية . فالحقيقة المطلقة تتكون من مجمل الحقائق النسبية . ويؤكد تاريخ العالم والخبرة الاجتماعية أن المعرفة تتطور بهذه الطريقة الجدلية . فمع تطور المعرفة العلمية تصبح صفات الاشياء والعلاقات بينها معروفة على نحو أكثر اكتمالاً وعمقاً ، وتصبح أقرب إلى الحقيقة المطلقة التي تتأكد عن طريق تطبيق النظرية في الممارسة . ومن ناحية أخرى ، فان النظريات التي تم احكامها يجري تطويرها وجعلها اكثر دقة باستمرار : فتدحض بعض الفروض (مثل فرض وجود الاثير) وبعض الفروض الاخرى تتأكد وتصبح حقائق (مثل فرض وجود الذرة) . وتستبعد بعض المفاهيم من العلم (مثل الترموجين والفلوجستون) وتصير مفاهيم أخرى أكثر دقة وايجازاً (قارن مفاهيم التأني والتصور الذاتي في الميكانيكا الكلاسيكية وفي نظرية النسبية ، الخ) . وتتخذ نظرية الحقيقة المطلقة والنسبية شكلاً محسوساً في العلم في صورة مبدأ التطابق . ويتعارض هذا المبدأ مع الميتافيزيقا التي تعلن أن كل حقيقة أبدية وثابتة « مطلقه » — ويتعارض هـذا المبدأ أيضاً مع المفاهيم المثالية للنزعة النسبية التي تذهب إلى ان كل حقيقة نسبية فحسب ، وان تطور العلم ليس غير دليل على سلسلة من الاخطاء التي يحل بعضها محل الآخر على التتابع ، حتى أنه لا يمكن ان تكون هناك حقيقة موضوعية . والحقيقة — اذا استخدمنا كلمات لينين — « ان كل ايديولوجية مشروطة تاريخياً ، ولكن من الحقائق غير المشروطة انه بالنسبة لكل ايديولوجية علمية (تمييزاً لها عن الايديولوجية الدينية مثلاً) توجد صيغة موضوعية مطابقة — أي طبيعة مطلقة » .

الحقيقة الموضوعيــة

Objective Truth

Vérité Objective

محتوى المعرفة الانسانية الذي لا يتوقف على ارادة الذات ورغبتها . والحقيقة لا تقوم بارادة الناس ورغبتهم ، بل تتحدد بمحتوى الشيء المنعكس وهذا هو ما يحدد موضوعيتها . ومبدأ الحقيقة الموضوعية موجه ضد جميع التصورات المثالية الذاتية الممكنة عن الحقيقة ، التي تقوم الحقيقة عندها على يد الانسان وتكون نتيجة الاقتناعات بين الناس . ومثل هذا الفهم للحقيقة رجعي وغير علمي ، طالما انه يسمح بأن تكون جميع أنواع الخرافات والعقائد الدينية الخ حقيقية ، لأن معظم الناس يشاركون فيها . وتعارض الفلسفة المثالية المعاصرة موضوعية الحقيقة . ويؤدي هذا إلى نظرة ذاتية للمعرفة العلمية ومن ثم تقوض العلم وتنزع الثقة فيه . والذرائعية (*) مثلاً ، تذهب إلى ان القضية من القضايا تكون صادقة اذا كان تقبلها يضمن النجاح في الحياة ، وتعلم الوضعية الجديدة ان الحقائق الرياضية والمنطقية هي اتفاقات (أنظر التعاهدية) .

الحقيقة النسبية

Truth, Relative

Vérité Relative

أنظر الحقيقة المطلقة والنسبية

الحقيقة الواقعــة

Actuality

Actualité

أي شيء يوجد ويتطور ويتضمن جوهره الخاص وقوانينه الخاصة وينشأ عن فعله الخاص وتطوره الخاص . وهذه الحقيقة الواقعة هي الواقع الموضوعي بكل تعيّنه . وبهذا المعنى لا تختلف الحقيقة الواقعة عن كل ما هو ظاهري ومتخيل ومتوهم فحسب ، وانما تختلف ايضاً عن كل ما هو منطقي (أو معقول) بحت ، وان كان صحيحاً كلية . وتختلف ايضاً عما هو ممكن أو محتمل فحسب ، والذي ليس موجوداً رغم هذا (أنظر الوجود والواقع والمادة والماهية والوجود الانساني) .

الحــكم

Judgement

Jugement

فكرة يعبر عنها في صورة جملة تقريرية ، وتعطي تأكيداً ما عن موضوعات ، وهي أما أن تكون — موضوعياً — صادقة أو كاذبة . ومن الأمثلة على الحكم : «كل الكواكب تدور حول الشمس» ، « إذا كان عدد ما يقبل القسمة على ١٠ فانه يقبل القسمة على ٥ أيضاً » ، « سيجتاز عمرو الامتحان بدرجات ممتازة » . فالحكمان الأولان صادقان ، على حين أن الحكم الثالث قد يثبت كذبه (إذ يتوقف الأمر على الدرجات التي سيحصل عليها عمرو) وان كان المتكلم قد افترض أنه يعبر عن حقيقة . والفرض العلمي (*) هو أيضاً حكم ، وقد يكون — موضوعياً — صادقاً أو كاذباً ، وان كان لم يثبت بعد . والأفكار التي لا يمكن وصفها بأنها صادقة أو كاذبة ليست أحكاماً (مثل الأسئلة والأوامر والطلبات ، الخ) . ويمكن تقسيم الأحكام إلى بسيطة ومركبة . فالأحكام البسيطة هي تلك التي لا يمكن — في حدود نسق معين — ردها إلى أحكام أخرى . أما الأحكام المركبة فتتكون من أحكام بسيطة ، من خلال روابط منطقية عديدة ، مثل الرابطتين « و » و « أو » و « اذا ... اذن » . وصدق أو كذب الأحكام المركبة هو وظيفة صدق أو كذب الأحكام البسيطة ، ذلك أننا بمعرفة قيمة الأحكام البسيطة نستطيع

أن تحدد قيمة (أي صدق أو كذب) الأحكام المركبة . وهناك أربعة أنواع من الأحكام تعتبر عامة أحكاماً بسيطة في المنطق الصوري التقليدي (وقد صاغ أرسطو أشكال القياس لديه ترتيباً على هذه الأنواع الأربعة من الأحكام البسيطة) : (١) التأكيدات الكلية : ويعبر عن بنيانها في الصيغة التالية «كل س هي ص» ـ حيث س الموضوع ، و ص المحمول ، وهي الرابطة . والمثل على مثل هذا الحكم : «كل السوائل مرنة» ؛ (٢) الكلية السالبة ، وبنيانها : «لا س هي ب» ، مثل «لا حوت هو سمكة» ؛ (٣) التأكيدات الجزئية ؛ وبنيانها «بعض س هو ب» ، مثل «بعض المعادن سائلة» ؛ (٤) الجزئية السالبة ، وبنيانها «بعض س ليس ب» ، مثل : «بعض المعادن لا يتأكسد» . وقد صاغ أرسطو نظرية الأحكام تفصيلاً في رسائله في «التأويل» و «التحليلات الأولية» .

الحكم الأخلاقي

Moral Judgment

Jugement Moral

تقدير الخصال الأخلاقية في أفعال وسلوك الأفراد والمنظمات والشعوب ، الخ . ويتم الحكم الأخلاقي العام في مقولتي الخير والشر(*) . ويقوم الحكم الأخلاقي على المعيار الموضوعي للأخلاقية ، وهو معيار تاريخي ويتغير تبعاً للنظام الإجتماعي ، والصراع الطبقي ، الخ . والحكم العام على أفعال الناس وسلوكهم بالأخلاق العلمية يقوم على وحدة الحافز الأخلاقي والفائدة الإجتماعية للنتيجة ، وعلى وحدة الكلمة والفعل . وفي المجتمع الإشتراكي يكون معيار الحكم الأخلاقي هو مصالح الشعب والتطور المطرد للظروف المادية والروحية لحياة الإنسان ، والعمل الهادف لخير الإنسان وسعادته .

حوافز العمل الاخلاقية

Moral Stimuli to Labour

Stimulants Moraux du Travail

القوى الداخلية العميقة الغور التي تحفز الانسان على أن يعمل ، والتي تنشأ من احساسه بالمعتقدات الأخلاقية الايديولوجية والسياسية والعلمية . وهي أيضاً الحافز غير الأناني لدى الانسان على أن يعمل من أجل فكرة ما . وحوافز العمل الاخلاقية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمصلحة المادية في العمل ، التي تلعب دوراً كبيراً في المرحلة الأولى للشيوعية . ويتحدد جوهر وأشكال حوافز العمل بالظروف الاجتماعية . وتكمن وراء حوافز العمل الاخلاقية في ظل الاشتراكية التحولات الاجتماعية العميقة ، وإلغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، واقامة الملكية الاجتماعية ، وازالة إستغلال الانسان للانسان ، وإدخال التعاون الرفاقي ، والمساعدة المتبادلة بين العمال الأحرار المتمتعين بحقوق متساوية ، كما تكمن وراءها تغييرات جذرية في العالم الروحي للانسان . وتتضمن حوافز العمل الاخلاقية في المجتمع الاشتراكي تحقق العامل من الفائدة الاجتماعية لعمله وجهده من أجل الحصول على الاشباع المعنوي من العمل ، ومن التطبيق الخلاق لقدراته الروحية والمادية ، ورغبته في كسب احترام زملائه العمال والمجتمع ، ورغبته في أن يخرج منتصراً في منافسة العمل . وآثار حوافز العمل الأخلاقية في ظل الاشتراكية هي وعي العامل ومبادرته وعمله غير الاناني والخلاق . **أما بقايا الحوافز الأخلاقية البورجوازية على العمل (الزهو والتطلع وحب السلطة .. الخ) فانها تعوق تقدم الاشتراكية . ويشكل تطور حوافز العمل الاخلاقية شرطاً هاماً للانتقال إلى العمل كضرورة أولية للحياة .**

Life
Vie

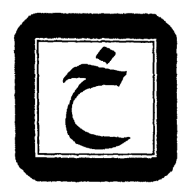
شكل من أشكال حركة المادة ، هو أعلى الاشكال الفيزيقية والكيماوية . عبر انجلز عن سماتها النوعية في تعريفه الشهير « الحياة هي حالة وجود الاجسـام البروتينية التي يقوم العنصر الأساسي فيها على التفاعل الأيضي (الهدم والبناء) مع البيئة الطبيعية خارجها » (جدل الطبيعة) . ويفهم « الجسم البروتيني » — أو « البروتوبلازم » — على أنه نسق من سلسلة من الجواهر لميزة نوعياً للحياة مثل البروتينيات والاحماض الجسيمية والمركبات الفوسفورية .. الخ . وتوجد الحياة في شكل كائنات عضوية حية منفصلة . ينشأ كل منها عن نوعه الخاص ، ويمر بدورة تطور فردي ويكرر نوعه ويموت . وتخلق الكائنات العضوية — بدخولها في علاقات مع الطبيعة تميز الحياة . وتكون — ومع بعضها البعض — أنساقاً ذات أنظمة أكثر تعقداً وتخلق في النهاية النسق الموحد للحياة على الارض ، وهو النسق الذي تطور من أبسط الاشكال إلى شكل الانسان . واحدى السمات الأساسية لكل الأجسام الحية هي عملية الأيض (•) أي هدم وإعادة بناء الأبنية العضوية ، أي التغاير والتماثل . ويلعب التفسير الفلسفي الصحيح لقوانين الحياة — بما في ذلك ما لم يكتشفه العلم بعد من قوانين — دوراً هاماً في تحديد المناهج التي يتعين أن تتبع في بحثها . وقد كان أصحاب المذهب الحيوي (•) يعزون السمات النوعية للحياة (التنظيم العضوي والغرضية والانتظام .. الخ) إلى تأثير قوة حياة غير مادية ، يفترضون أنها تسيطر على المادة « الخامدة » . أما الآليون فانهم يعتبرون الحياة مجرد نسق أكثر تعقداً من العمليات الفسيوكيمائية ، وينكرون سماتها النوعية . أما من وجهة نظر المادية الجدلية فان القوانين الفيزيقية والكيماوية تلعب دوراً ثانوياً في الحياة ، فالى جانب هذه القوانين فإن للحياة قوانينها البيولوجية النوعيـة الخاصة . وتشتمل دراسة الحياة على عدد من المشكلات النظرية العامة والفلسفية مثل العلاقة بين الجزء والكل ، الشكل والمضمون ، والتناسب بين التكوين المسبق والتعقيد الموجه ، ومشكلة الطبيعة النوعية للتحديد البيولوجي ومبادىء الانساق ذاتية البناء ومشكلات التطور .. الخ .

حيوية المادة

Hylozoism
Hylozoïsme

(كلمة يونانية مكونة من مقطعين : مادة وحياة) المذهب القائل بأن المادة كلها حية ، ولهذا فهي تمتلك أحاسيس . ولقد كان الماديون اليونانيون الأول وبعض الماديين الفرنسيين مثل جان باتست روبينيه (•) من أصحاب مذهب حيوية المادة . وكان أول استخدام للمصطلح في القرن السابع عشر . ويعزو هذا المذهب الاحساسات والملكات العقلية لجميع أشكال المادة . ومهما يكن الأمر فإن الاحساسات في الواقع ليست خاصية إلا للمادة العضوية في درجة عليا من تطورها فحسب .





الخارجي والداخلي

External and Internal

Extérieur et Intérieur

(١) جانبان لشيء أو عملية يتميزان بمكانتهما ودورهما في بناء الكل. وتعكس مقولة الخارجي الجانب السطحي من أي شيء ندركه بالحواس إدراكاً مباشراً ، أو الواقع القائم خارج الشيء ؛ أما مقولة الداخلي فتعبر عن الجانب الجوهري شيء ما . ولا يمكن إدراك هذا الجانب الداخلي مباشرة وإنما هو يعرف من خلال الخارجي ؛ من خلال ظواهره . وتتحدد الجوانب الخارجية للشيء بجوانبه الداخلية ، بالقوانين والجوهر التي من خلالها تتكشف وتعرف . والبحث في الطبيعة الداخلية للشيء يفضي إلى فهم تناقضاته ، ومصدر تطوره، والأشكال الخارجية التي يتبدى فيها . (٢) جانبان للواقع يعرفان بأنهما العالمان الخارجي والداخلي . وبهذا المعنى ، فإن الداخلي هو العالم الروحي ، بينما الخارجي هو عالم الطبيعة . وقد اتضحت الرابطة الحقيقية بين الخارجي والداخلي أي بين الموضوعي والذاتي تدريجياً في العلم والتاريخ ، خلال صراع المادية ضد المثالية واللاأدريــة .

الخاصيــة

Property

Propriété

جانب من موضوع ما يحدد اختلافه عن أو تشابهه مع موضوعات أخرى ، ويظهر في التفاعل معها (مثل الامتداد والمرونة واللون والمسلك الكهربائي ، الخ) . وكل خاصية نسبية، فالحديد صلب بالمقارنة مع الخشب، ولكنه ليس كذلك بالنسبة للماس . ولكل شيء جزئي عدد لا يحصى من الخصائص تعبر الوحدة بينها عن كيفية (أنظر الكيف والكم). والخصائص الكامنة في كل الاشياء أو المتصلة بنفس طبيعة المادة تسمى خصائص كلية . وهناك خصائص نوعية وعامة ، وخصائص أساسية وغير أساسية ، ضرورية وعارضة جوهرية وغير جوهرية ، خارجية وداخلية ، متوائمة وغير متوائمة ، قابلة للانفصال وغير قابلة للانفصال ، طبيعية ومصطنعة الخ . وتؤكد المادية الجدلية أن كل خصائص الأشياء كامنة في الاشياء نفسها ، أي انها موضوعية . ولا توجد الخصائص مستقلة ، ولا يمكن فصلها عن الاشياء إلا بالتجريد . ودراسة الخصائص المنفصلة للأشياء مرحلة في إدراك صفاتها .

الخبــرة

Experience

Expérience

بالمعنى الفلسفي التقليدي ، الانعكاس التجريبي الحسي للعالم الخارجي . وعند التجريبية (*) والحسية (*) الخبرة هي مصدر كل معرفة . وتدرك المادية المصدر الخارجي الموضوعي للخبرة ، المستقل عن الوعي .

وكانت الفلسفة المادية السابقة على الماركسية تعتبر الخبرة مجرد نتيجة للادراك الحسي السلبي للعالم الخارجي. ولكن الخبرة الحسية لا تعطي بذاتها معرفة كلية وضرورية بالعالم. انما هي تدرك فحسب الجانب الخارجي السطحي من ظواهر العالم الموضوعي. وكرد فعل لنقائص المادية التأملية في تفسير مفهوم الخبرة نشأ المذهب العقلاني (*) – من ناحية – والفهم المثالي الذاتي واللاأدري للخبرة من الناحية الاخرى. والأخير يرد الخبرة إلى حالات مختلفة لوعي الذات (الانفعالات والاحساسات والادراكات الحسية والجمل اللفظية والبناءات النظرية للتفكير)، وفي الوقت نفسه فان هذا الفهم اما يتجاهل مصدر الخبرة أو يعلن انه غير قابل للمعرفة من حيث المبدأ. وكان كانط (*) يتخذ موقفاً خاصاً في هذه المسألة، معتبراً ان التأثير العشوائي للموضوع (الشيء في ذاته) على الوعي لا يصبح خبرة إلا عندما يدخل قالباً منظماً بفعل الاشكال القبلية للعقل. الا انه يوجد في عرض كانط للمسألة – بصرف النظر عن مثاليته – معنى عقلي، أي فكرة التفكير الايجابي من جانب الذات المنشغلة بالمعرفة. أما الوضعية المعاصرة فانها في الحقيقة – بردها الخبرة الى الاحساسات والى الانفعالات الحسية للانسان، الخ – تنكر امكان وضرورة اثارة وحل مسألة ما يكمن وراء هذه الخبرة، أي وجود عالم واقعي مستقل عن الوعي، فهي تعتبر هذه « مسألة زائفة ». وقد تغلبت الماركسية – مستفيدة بمنجزات الفلسفة السابقة ومواصلة تقاليد المادية – على النزعة التأملية في تفسير الخبرة. فالماركسية – اذ تعترف بأن الخبرة ثانوية ومتفرعة في علاقتها بالواقع الموضوعي – لا تعرف الخبرة بأنها المضمون السلبي للوعي وانما بأنها فعل الانسان العملي في العالم الخارجي. وخلال عملية هذا الفعل تكتشف ارتباطات وصفات وقوانين الظواهر، وتستكشف وتختبر مناهج ووسائل عقلية للنشاط، الخ. وهكذا تفهم الخبرة كتفاعل بين الذات الاجتماعية والعالم الخارجي، وكنتيجة لهذا التفاعل على السواء. وفي كل هذا الفهم تمتزج الخبرة بالمجمل الكلي لنشاط المجتمع العملي. والخبرة وسيلة أولية لاثراء العلم وتطوير النظرية والتطبيق.

الخـرافة

Superstition

اصطلاح يشير الى الايمان الزائف. وتتعارض الخرافة عادة – في الكتابات اللاهوتية والبورجوازية – مع الايمان الحقيقي بوجه عام. وترتبط بالسحر (*) البدائي.

خريسيبوس

Chrysippus

Chrysippe

(٧٨ – ٥ قبل الميلاد) أبرز الدعاة في المدرسة الرواقية. وكان يعد في القديم الزعيم الثاني لتلك المدرسة. ويقال انه « لو لم يكن خريسيبوس لما كانت الرواقية ». وقد كتب ديوجين اللايرتي انه « اذا اشتركت الآلهة في الجدل فلا بد انها تستخدم جدل خريسيبوس ». لقد قسم الرواقيون المنطق الى بلاغة وجدل. وقد زود خريسيبوس المنطق بتعريف محكم للجملة وبقواعد التقسيم المنهجي لجميع الجمل إلى بسيطة ومركبة. (أنظر الرواقيون).

الخفائية (الايمان بالقوى الخفية)

Occultism

Occultisme

(في اللاتينية Occultus تعني خفي) مذهب صوفي يقول بوجود قوى غامضة من عالم آخر تقيم اتصالاً مع أناس معينين يفترض أن هذه القوى تختارهم. والخفائية قريبة بمضمونها من النحلة الأورفية (*).

خومیانوف ، الكسي ستيبانوفيتش

Khomyanov, Alexei Stepanovich

(١٨٠٤ – ١٨٦٠) كاتب وفيلسوف مثالي روسي ، واحد من أنصار السلافية ؛ تحرج من جامعة موسكو في العام ١٨٢٠ . وقد عارض خومياكوف المادية وانتقد المثالية الكلاسيكية الألمانية . والتزم آراء مثالية – موضوعية اتخذت صورة الارادية(*) الصوفية الدينية . واعتبر العنصر المثالي والعقلاني والحر المبدأ الأول لكل ما هو موجود . ولا يمكن ادراك هذا العنصر بوسائل المعرفة العادية التي يملكها الانسان ، الاحساسات والعقل ، وانما عن طريق «معرفة داخلية» ما ، «رؤية عقلانية» ، أي بمساعدة الدين . أما فيما يتعلق بالمجتمع ، فقد التزم خومياكوف بعقيدة العناية الالهية . ولما كان خومياكوف ايديولوجي طبقة النبلاء الروسية فإنه – على الرغم من انتقاده إلى حد ما النظام الاجتماعي الروسي – اقترح اصلاحات اقتصادية وسياسية لتمكين طبقة النبلاء الروسية من الحفاظ على امتيازاتها في فترة التغييرات المحتومة تاريخياً – أي فترة انتقال روسيا إلى طريق التطور الرأسمالي .

الخليـــة

Cell

Cellule

العنصر البنائي الذي تبنى منه أعضاء وأنسجة الكائنات العضوية ، وتوجد الخلايا ايضاً على شكل كائنات مستقلة (مثل بعض أدق الحيوانات والنباتات) . ويدل اكتشاف بنية خلية الكائنات العضوية على يد شوان وشلايدن مع النظرية التطورية الارتقائية عند داروين ، على انتصار النزعة المادية في البيولوجيا ، ويقدم تأكيداً للوحدة المادية للطبيعة الحية .

الخيـــر والشر

Good and Evil

Le Bien et le Mal

مقولتان أخلاقيتان تعبران عن تقييم أخلاقي لظواهر اجتماعية ولسلوك انساني . والخير ما يعتبره المجتمع (أو تعتبره طبقة تقدمية معينة) اخلاقياً ويجـــدر ان يحتذى ، ويصدق العكس على الشر . والطبقات المستغلة تصور مفهومها للخير والشر على انه مفهوم «أبدي» وكلي ، وتبني ادعاءها هذا على أساس مبادىء ميتافيزيقية . ومن أكثر المذاهب المثالية في الاخلاق تأثيراً مذهب كانط (*) . وتذهب النظرية الكانطية الى ان الخير هو ما يتفق مع القانون الاخلاقي الذي هو كامن في كل كائن عقلي ولا يتوقف على الظروف التي يعيش الانسان فيها (أنظر الامر المطلق) . أما الاتجاه المادي في تفسير مشكلة الخير والشر أي السلوك الاخلاقي ، فقد ظهر بالفعل في الفلسفة القديمة . فمذهب اللذة (*) عند ارستيبوس وابيقور يؤكد ان اللذة وحدها خير بمعنى غريزي . وقد طور هذه النظرية الاخلاقية الماديون الفرنسيون في القرن الثامن عشر ، وخاصة هلفتيوس (*) . ورغم ان المادية السابقة على الماركسية كانت تذهب الى ان مصدر السلوك الاخلاقي للانسان يكمن في الطبيعـــة الانسانية ، أي في ظروف حياة ونشأة الانسان ، فانها كانت تزعم ايضاً ان فكرتي الخير والشر أبديتان . والسمات المميزة للاخلاق البورجوازية في يومنا هذا هي محاولاتها – من ناحية – لايجاد أسس وتبـــرير لاستغلال الشعب العامل وشعوب المستعمرات ومحاولاتها – من ناحية أخرى – لانكار أهمية الاحكام الاخلاقية بوجه عام . (أنظر الوضعية المنطقية في الاخلاق) . وترفض الاخلاق الماركسية اللينينية التفسير الميتافيزيقي للخير والشر . وفي الوقت نفسه فإن لمفهومي الخير والشر

مصدرهما الموضوعي في تطور المجتمع . فأفعال الناس يمكن ان تقيم كخير أو شر طبقاً لما اذا كانت تدعم أو تعيق اشباع الحاجات التاريخية للمجتمع (أنظر الأخـــلاق) .

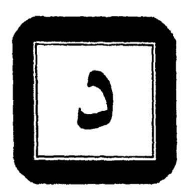
الخــير

The Good

Le Bien

أي موضوع أو ظاهرة تشبع حاجة إنسانية محددة ، وتتلاءم مع المصالح أو الاماني الانسانية ، وتمارس بوجه عام تأثيراً نافعاً على مجتمع ما أو على طبقـــة أو شخص . فاذا كان موضوع ما خيراً فهذا يعني ان له قيمة (*) ايجابية . وعكس الخيّر هو الشرير وهو أي شر له دلالة إجتماعية سلبية . والخيرات المادية تتميز عن الخيرات الروحية . فالخيرات المادية تشبع حاجات الانسان المادية الى المأكل والملبس والمسكن ، الخ . وتتضمن الخيرات المادية — أو الثروة — وسائل الانتاج : الآلات والابنية الصناعية والمواد وما إلى ذلك . أمـــا الخيرات الروحية فتشمل المعرفة ، ومنجزات الثقافة الانسانية ، والخير الاخلاقي كما تعبر عنه أفعال الانسان الاخلاقية ، الخ . والخير الاعلى هو الانسان نفسه ، خالق كل القيم المادية والروحية : ولكثير من الخيرات طابع طبقي . فما هو خير للمستغلين قد يكون شراً على المستغَلين . وهذا تعبير عن تصادم المصالح الطبقية .





الدادائيـــة

Dadaism

Dadaisme

اتجاه بدأه في الفن والأدب البورجوازيين عـــام ١٩١٥ ـ ١٩١٦ الشعراء والفنانون الذين هاجروا الى سويسرا هرباً من فظائع الحرب العالمية الاولى ، وخاصة الشعراء تريستيان تسارا ، وريتشارد هولسنبيك وجان كوكتو . والفنانون هانز آرب ومارسيل دوشان . وجوان ميرو ، وبول كلي . وماكس أرنست . وفرانسيس بيكابيا وغيرهم . وقد دل التمرد الفوضوي للدادائيين ـ ضد لاإنسانية الحرب ـ على اليأس الاجتماعي لمثقفي البورجوازية الصغيرة . الذين حاولوا أن يفسروا الصراعات الطبقية وآلام الناس بطبيعـــة الانسان الحيوانية المزعومة . والمبادىء الجمالية للدادائيين هي عاطفة التدمير . وبتعبير أدق جنون التدمير . والمصادفة العابثة للصور والحبكات والسخرية . ومن هنا كانت وسائل الفنان الدادائي غير الواقعية التي يضعها على القماش مثل الكلمات المطبوعة بوضع مقلوب ، والترابط الخالي من المعنى بين الاصوات . وقصاصات الورق والزجاج المهشم . وقد أصبح معظم الدادائيين فيما بعد من أنصار الفن التجريدي (*) والسيريالية (*) التي كانوا من روادها المباشرين .

داروين، تشارلس روبرت

Darwin, Charles Robert

(١٨٠٩ ـ ١٨٨٢) عالم طبيعي انجليزي تعلم بجامعة كامبردج وأسس نظرية التطور التاريخي للعالم العضوي . وقد عمم المعرفة البيولوجية والمسائل العملية الخاصة بالزراعة في عصره ، وزاد عليها بالمادة الواقعية الغزيرة التي حصل عليها من رحلته حول العالم (١٨٣١ ـ ٣٦) واشتق منها تطور الطبيعة الحية . وقد أقام في كتابه « **اصل الانواع عن طريق الانتخاب الطبيعي أو حفظ الاجناس المنفصلة في الصراع من أجل الحياة** » (١٨٥٩) القضايا الأساسية لنظرية التطور (*) . وفي عام ١٨٦٨ شرح داروين أصل الحيوانات المستأنسة والنباتات بالانتخاب الصناعي في « **تنوع الحيوانات والنباتات في ظل عملية الاستئناس** » . وفي كتابه « **سلالة الانسان والانتخاب بالنسبة للجنس** » (١٨٧١) قدم عرضاً عملياً لانحدار الانسان من الاسلاف الحيوانية . وعلى أية حال كان انجلز هو الذي كشف عن العلل الاجتماعية التي تضع الانسان خارج العالم الحيواني . وهذه العلل هي العمل والكلام المتماسك والقطيع البدائي. وكانت النظرة العامة الكلية لداروين مادية . لقد كان مفكراً جدلياً تلقائياً . وكان ملحداً . غير أن طريقته في التفكير لها حدودها البورجوازية المميزة . وقد ساهمت أعماله مساهمة كبيرة في ظهور البيولوجيـــا

العلمية والكفاح ضد المثالية واللاهوت والميتافيزيقا وساعدت في تأسيس العلم الطبيعي على المادية الجدلية .

الداروينيــة الجديدة

Neo-Darwinism

Néo-Darwinisme

اتجاه آلي في نظرية التطور أسسه عالم الاحياء الالماني م . فايسمان (١٨٣٤ – ١٩١٤) . وذروة نظريته فكرة إستمرار « البلازما الجرثومية » . وكان يميز في الكائن العضوي بين « الجراثيم » (البلازما) الجنسية والعناصر العضوية (السوما) . وهذه الاخيرة – عند فايسمان – تتغير تحت تأثير البيئة وهي ذات طابع متبادل ، أي ترتبط بعلاقة متبادلة مع الاجزاء الأخرى للكائن العضوي . ولكن هذه التغيرات لا تورث ، وبالتالي فانها لا تلعب دوراً في عملية التطور التاريخي للكائنات العضوية . وفي الوقت نفسه فان التأثيرات العرضية للعوامل الخارجية قد تسبب تغيرات وراثية ثابتة في البلازما الجرثومية ، حيث يتم الانتخاب على مستوى الجرثومات الفردية (أي الجسيمات المادية أو « المحددات ») . وبذلك حرف فايسمان مبدأ داروين في الانتخاب الطبيعي بروح نظرية النشوء الذاتي (*) مطبقاً هذا المبدأ على العمليات التي تتم داخل الكائن العضوي . وقد استخرج أتباع فايسمان (عالم الاحياء الهولندي هـ . دي‌فريس والعالم السويدي يوهانسن وغيرهما) نتائج مثالية من نظرياته ، فتوصلا إلى مواقف مناهضة للداروينية . وفي الوقت نفسه– في مرحلة محددة من تطور علم الاحياء – إستخدمت مؤلفات بعض الداروينيين الجدد لغرض عملي هو تسهيل دراسة قوانين الوراثة . وفي الوقت الحاضر تعتبر نوى الاحماض النووية في علم الاحياء الحاملات المادية للوراثة (*) . أما عن افكار الداروينيين‌الجدد فان عدداً من علماء الاحياء (ج . هوكسلي في بريطانيا وج . سيمبسون في الولايات المتحدة وغيرهما) يؤيدونها في شكل معدل بعض الشيء . والداروينيون الجدد – على النقيض من مفاهيم النزعة الحيوية الجديدة والمفاهيم الغائية – يحاولون إعطاء تفسير سببي لعمليات التطور البيولوجي . ومع ذلك فان هذه المحاولات – من الناحية الفلسفية – لا تتجاوز حدود المادية الميتافيزيقية .

الداروينية الاجتماعية

Social Darwinism

Darwinisme Social

نظرية تعتبر الصراع من أجل البقاء والانتخاب الطبيعي المحرك الأول للتقدم الاجتماعي . وقد نشأت هذه النظرية عن تطبيق نظرية داروين (*) البيولوجية على علم الاجتماع على يد فريدريش لانغ ، وأدتو آمون ، وبنجامين كيد . وكانت النظرية سارية في علم الاجتماع في أواخر القرن التاسع عشر . ويزعم بعض الداروينيين الاجتماعيين (ألمر بنديل وفرانسيس مونتاغو) ان الانتخاب الطبيعي والصراع من أجل البقاء يستمران في فعلهما في المجتمع الانساني حتى هذا اليوم . ويعتقد آخرون ان الانتخاب الطبيعي كان يعمل في المجتمع في صورته الخالصة منذ مائة سنة مضت فقط . ولكنه تحت تأثير التقدم في العلم والتكنولوجيا انزوى الصراع من أجل البقاء ونشأ موقف ليس فيه الأصلح وحده هو الذي يستطيع أن يبقى ، وانما أولئك الذين قدر لهم في ظروف سابقة ان ينقرضوا . ويرى أنصار مثل هذه النظريات جذور كل الشرور الاجتماعية في التكاثر الكثيف لاناس ناقصين . وتستخدم الداروينية الاجتماعية على نطاق واسع لتبرير طبيعة النظام الرأسمالي المزعومة «الخالدة» «التي لا يمكن إنتهاكها» ، ولمهاجمة الحقوق الديمقراطية للشعب العامل ، وتمجيد قانون الغاب الذي يسود في المجتمع الرأسمالي ، وتصوير اصحاب

الملايين كأبطال ومتفوقين . ولوضع العمال والشعب العامل بوجه عام في وضع أناس في « المرتبة الثانية » .

دافيدوف ، ايفان ايفانوفيتش

Davydov, Ivan Ivanovich

(١٧٩٤ – ١٨٦٣) فيلسوف وعلم لغة مثالي روسي ، أنهى تعليمه في جامعة موسكو في العام ١٨١٢ وكان استاذاً فيها خلال الفترة من ١٨٢٢ إلى ١٨٤٧ . في البداية جمع – بطريقة تلفيقية – بين عدة أفكار فلسفية متباينة مثل الحسية(*) مثالية شيللنغ(*) كما وضعها في كتابه **أساس أولي للمنطق** (١٨١٩ – ١٨٢٠) . كذلك عرض كتابه **خطاب تعريفي حول امكانات قيام فلسفة علم** (١٨٢٦) مثالية شيللنغ . وفيما بعد كرس دافيدوف اهتمامه للنقد الأدبي وعلم اللغة وعلم الجمال . وفي مقاله «هل تقبل روسيا الفلسفة الالمانية ؟» (١٨٤١) هاجم هيغل من موقع يميني وعرض فكرة السلافيين(*) عن التميز القومي للفلسفة الروسية .

دالة القضيـــة

Propositional Function

Fonction Propositionnelle

مفهوم من المفاهيم الرئيسية في المنطق الصوري (*) المعاصر . وتتميز دالة القضية بأنها تربط قيمة من قيم الصدق (الصدق ، الكذب) بموضوعات مجال معين . فمثلاً مفهوم « الحصان » (أي مفهوم خاصية « أن يكون الشيء حصاناً ») من وجهة النظر هذه يحقق دور الدالة فينسب إلى موضوعات مجال معين (أي مجال الاجسام المادية) قيمة « الصدق » إذا كان الشيء حصاناً وقيمة « الكذب » إذا لم يكن الشيء حصاناً وان ادراج دالة القضية والروابط (*) التي تعمل داخل حدود دالة الحساب (*) انما يمكّن من التعبير عن بناء الأحكام بشكل أعمق وأكمل مما هو في حدود حساب القضية (*) ، وذلك يعكس مدى أوسع من النتائج والبراهين المستخدمة في الاستدلال .

دالتون ، جـــون

Dalton, John

(١٧٦٦ – ١٨٢٤) عـــالم كيميائي وفيزيائي انجليزي ، قام بدور فعال بشكل كبير في اقامة علاقة عينية بين الافكار الفلسفية عن الذرات والعناصر المشعة من جهة ، والحقائق المكتسبة تجريبياً من جهة أخرى . وقد اعتبر دالتون العناصر الكيماوية ضروباً للذرات مع وجود وزن ذري نوعي كمي محدد تحديداً صارماً ، وعدد الأوزان الذرية لعدد كبير من العناصر الكيماوية . وقد افترض دالتون أن الذرات لا تنقسم كيماوياً ، وانها تتحد كوحدات كاملة فحسب . وقد اكتشف قانون العلاقات المتعددة البسيطة ، الذي هو أحـــد القوانين الرئيسية في الكيمياء . وقد ساعدت اكتشافاته على قلب الأفكار الذرية وتحويلها من تخمين فلسفي إلى نظرية علمية ؛ وروج للنظرة المادية للعلم الطبيعي . وقد وصف انجلز دالتون بأنه أب الكيمياء الحديثة .

دريش ، هانز أدولف ادوارد

Driesch, Hans Adolf Eduard

(١٨٦٧ – ١٩٤١) عالم بيولوجي الماني وفيلسوف ومؤسس المذهب الحيوي الجديد (أنظر المذهب الحيوي) . لقد وضع دريش ، مقابل التفسير الآلي للحياة ، القضية القائلة بأن ظواهر الحياة قائمة على « قوة حيوية » لامادية أو كمال أول (*) . فالكمال الأول في رأي دريش يحدد المجرى الكلي للعمليات الحيوية ، ويوضح الغرض في العالم . ولما كان نشاط الكمال الأول

ليس خاضعاً لأية قوانين مادية ، فان العلم لا يستطيع أن يفسره . وتعكس هذه الآراء مثاليـة دريش ولاأدريتــه .

دعاة فلسفة التعالي

Transcendentalists

Transcendantalistes

جماعة من الفلاسفة والكتاب المثاليين الأمريكيين أنشأوا ما يسمى بنادي الفلسفة المتعالية في بوسطن عام ١٨٣٦ ، وقد نشر أصحاب هذه النزعة في ١٨٤٠ – ١٨٤٤ صحيفتهم الرسمية (ذي ديال) وتضم هذه الجماعة أمرسون(*) وجورج ربلاي (١٨٠٢ – ١٨٨٠) ومارجريت فـولر (١٨١٠ – ١٨٥٠) وثورو (*) وغيرهم . ورغم أن « أعضاء هذه الجماعة يسمون أنفسهم « دعاة فلسفة التعالي » ومن ثم يكشفون ارتباطهم بفلسفة كانط وشيلنج (*) ، فان نظرتهم للعالم تأثرت أساساً بأفكار أفلاطون والشعراء الرومانتيكيين في انجلترا ، الذين يعرفون باسم شعراء البحيرة (صمويل كولردج ووليم ووردسورث) ، وكذلك تأثرت نظرتهم بكارليل وروسو (*) . وأعضاء هذا النادي هم أساساً من المثقفين البورجوازيين الصغار . لقد وجهوا نقداً للرأسمالية من وجهة نظر الرومانتيكية ، ووجهوا النقد لايديولوجية البورجوازية الصغيرة لوحشيتها ، ودعوا الناس إلى ان يحسنوا أنفسهم أخلاقياً ، وأن يزدادوا اقتراباً من الطبيعة . وقد عارض كثير مـــن دعاة فلسفة التعالي العبودية في الولايات المتحـــدة الامريكية . وقد أنشأ جورج ربلاي في عام ١٨٤١ مستعمرة على أساس تعاليم فورييه (*) اشتهرت باسم مزرعة بروك وظلت قائمة حتى عام ١٨٤٧ .

الدفاتر الفلسفية

«Philosophical Notebooks»

Cahiers Philosophiques

الدفاتر التي دون عليها لينين ملاحظاته على الفلسفة ، والتي نشرت لأول مرة عام ١٩٣٣ . والدفاتر الفلسفية عبارة عن فقرات مطولة نسخها لينين (خلال الفترة بين ١٩١٤ و ١٩١٦ أساساً) من مؤلفات فلسفية مختلفة . وبجانب ملخصات لمضمونها وضع لينين ملاحظات وتعميمات واستنتاجات نقدية هامة . وتحتوي الدفاتر الفلسفية على تلخيصات للكتب التالية : **العائلة المقدسة** ، لماركس وانجلز ؛ **محاضرات في جوهر الدين** ، للودفيج فيورباخ ؛ **علم المنطق** ، **محاضرات في فلسفة التاريخ** ، **محاضرات في تاريخ الفلسفة** لهيغل ؛ **فلسفة هيرقليطس** ، للاسال ؛ **والميتافيزيقا** ، لأرسطو . والفقرة عن « مسألة الجدل » مثيرة لاهتمام كبير ، وفيها يعطي لينين – في صورة موجزة – عرضاً عميقاً لجوهر الجدل المادي . كذلك تتناول الدفاتر الفلسفية كتباً في العلم الطبيعي ، وتحتوي على الكثير من الآراء والعبارات القيمة حول المشكلات المتنوعة للفلسفة . والموضوع الرئيسي للدفاتر الفلسفية هو الجدل . وقد أعطى لينين تعريفاً للجدل يكشف كل جوانب جوهره وعناصره ؛ وصاغ المبادىء الأساسية للفهم الماركسي للمنطق ومقولاته ، الذي يتميز بالعملية الجدليـــة للمعرفة (*) ونظرية الأضداد كمحور للجدل . وفرضية لينين عن وحدة الجدل والمنطق ونظرية المعرفة ، وكذلك عباراته عن تطوير المنطق الجدلي (*) ذات أهميـــة كبرى لتطوير الفلسفة . ومن الأمور ذات الأهمية الخاصة في هذا الصدد أفكار لينين القائلة بأن تاريخ الفكر وقوانين التفكير تتفق في المنطق ، وأنه للخروج بنظرية صحيحة في المعرفة من الضروري فلسفياً اجمال

تاريخ التكنولوجيا والعلم الطبيعي من التطور العقلي للأطفال والحيوانات ، الخ . وفيما يتعلق بتاريخ الفلسفة ،فان لينين قد بين انه تاريخ الصراع بين المادية والمثالية ؛ وقد أشار إلى أهمية دراسة تاريخ الجدل وفحص عدداً من المسائل الخاصة بعلم مناهج البحث في تاريخ الفلسفة ، وقيم آراء كثير من الفلاسفة ، موجهاً إنتباهاً خاصاً إلى هيغل ، وقد أكد لينين — في ملاحظاته على الكتب التي تتناول العلوم الطبيعية — أهمية المادية الجدلية ، باعتبارها منهج البحث العلمي الوحيد . والدفاتر الفلسفية نموذج للتطور الخلاق للجدل المادي ، وهي تقدم برنامجاً لمزيد من العمل في مجال الفلسفة الماركسية . وفي الوقت نفسه ينبغي أن يضع المرء في اعتباره — عند قراءة الدفاتر الفلسفية — أنها أنها كانت ملاحظات دونها لينين لنفسه ولم يكن يعدها للنشر .

دكتاتورية الطبقة العاملة (البروليتاريا)

Dictatorship of the Proletariat

Dictature du Prolétariat

الحالة التي تسود فيها سلطة البروليتاريا ، والتي تقام في أعقاب ازالة النظام الرأسمالي وتدمير أداة الدولة البورجوازية . ودكتاتورية البروليتاريا هي المحتوى الاساسي للثورة الاشتراكية (*) وشرط لازم لها ، والنتيجة الرئيسية لانتصارها . ولهذا السبب ، فان دكتاتورية البروليتاريا هي القسم الاساسي في النظرية الماركسية اللينينية . إذ تستخدم البروليتاريا سلطتها السياسية لقمع مقاومة المستغلين ، ولدعم انتصار الثورة ، ولاحباط أية محاولات لإعادة الحكم البورجوازي ، ولضرب الأفعال العدوانية للرجعية الدولية . ومع ذلك فليست دكتاتورية البروليتاريا عنفاً فحسب ، وليست عنفاً في الاساس ، فمهمتها الاساسية مهمة خلاقة وبناءة . اذ تساعد الدكتاتورية طبقة البروليتاريا على كسب جماهير الشعب العامل ، وعلى جذبهم إلى داخل البناء الاشتراكي ، بهدف القيام بعملية إعادة البناء الثوري في جميع مجالات الحياة الاجتماعية — الاقتصاد والثقافة والحياة اليومية والتربية الشيوعية للشعب العامل وبناء المجتمع اللاطبقي الجديد . ودكتاتورية البروليتاريا هي الاداة الرئيسية في بناء الاشتراكية والشرط اللازم لانتصارها . والمبدأ الاساسي والاعلى لدكتاتورية البروليتاريا هو تحالف الطبقة العاملة والفلاحية تحت قيادة الاولى . ويتسع الاساس الاجتماعي لدكتاتورية البروليتاريا ، ويكتسب إستمراره ، خلال عملية البناء الاشتراكي ، مما يفضي إلى تكون الوحدة السياسية الاجتماعية والايديولوجية للأمة (*) . والحزب الشيوعي — باعتباره طليعة الطبقة العاملة — هو القوة الاساسية القائدة والموجهة في نظام دكتاتورية البروليتاريا. ويضم نظام دكتاتورية البروليتاريا منظمات جماهيرية عديدة : هيئات الشعب التمثيلية ، ونقابات العمال ، والتعاونيات ، وروابط الشباب ، وغيرها ، وهي تقوم بدور الرابط بين الدولة الاشتراكية والجماهير . وقد كانت كومونة باريس (١٨٧١) أول دكتاتورية للبروليتاريا في التاريخ . وأسهمت بخبرة بالغة القيمة للماركسية ، ومكنت ماركس من أن يحدس شكل الدولة في المجتمع الاشتراكي المقبل . والسوفييتات شكل جديد من دكتاتورية البروليتاريا ، اكتشفه لينين عن طريق دراسته للثورتين الديمقراطيتين البورجوازيتين في روسيا ، ثورة أعوام ١٩٠٥ — ١٩٠٧ وثورة فبراير عام ١٩١٧ . وفي النهاية أدت التجربة الثورية الاخيرة إلى شكل آخر لدكتاتورية البروليتاريا ، هو الديمقراطية الشعبية (*) . ودكتاتورية البروليتاريا ليست هدفاً في ذاتها ، انما هي الأسلوب الوحيد الممكن والذي تحتمه الضرورة التاريخية للتحول الى مجتمع بدون دكتاتورية وبدون طبقات . ويقول برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي انه « عندما تكون

دكتاتورية البروليتاريا قد حققت الانتصار الكامل والنهائي للاشتراكية – أي المرحلة الأولى للشيوعية – وتحول المجتمع إلى عملية البناء الشاملة للشيوعية ، تكون قد أنجزت مهمتها التاريخية ولا تعود شيئاً لا غنى عنه في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية فيما يخص مهام التطوير الداخلي » . وتشكل النتيجة القائلة بأن دكتاتورية البروليتاريا تتطور إلى دولة كل الشعب (*) إسهاماً هاماً في التطوير الخلاق للماركسية اللينينية ، وللتعاليم الخاصة بقوانين تطور المجتمع من الرأسمالية الى الشيوعية .

دلتـــاي ، فلهلم

Dilthey, Wilhelm

(١٨٣٣ – ١٩١١) فيلسوف مثالي ألماني ، أستاذ بجامعة برلين ، من دعاة ما يسمى بفلسفة الحياة (*) . وتدور أفكار دلتاي على فكرة الروح الحية التي تتطور في أشكال تاريخية . وقد رفض دلتاي امكان معرفة قوانين العملية التاريخية ، وزعم أن الفلسفة لا يمكن أن تكون ادراكاً للماهيات التي تعلو الحس ، وانها لا يمكن الا أن تكون « علماً للعلوم » أي « نظرية في العلم » . ان دلتاي يقسم عالم العلم إلى علوم الطبيعة وعلوم الروح ، وموضوع العلوم الاخيرة هو الواقع الاجتماعي . والفلسفة مفروض فيها ان تحلل الوعي ، لأن الوعي وحده يقدم الوسيلة التي بها نستطيع ان ننطلق من التجارب المباشرة لا « أنا » ونصل الى جوهر الحياة الطبيعية والروحية . وعلم النفس الذي يركز دلتاي عليه هو أهم علوم الروح جميعاً ، وهو يقصد علم النفس الوصفي لا التفسيري القائم على السببية . ودلتاي في دراسته للفنون التخيلية يركز على دور الخيال الذي يرفع الشعراء به ما هو عرضي إلى مستوى ما هـــو جوهري ، والذي به يصور النمطي على انه أساس الفرد . وفي رأي دلتاي أن « علم التأويـــل » أو « التفسير » يربط بين الفلسفة وعلم التاريخ .

الدلالة الكلية

Universal Significance

Signification Universelle

عامل محدد لقيمة الصدق في المعرفة الانسانية في الفلسفة المثالية الذاتية . والقضايا المتعلقة بالدلالة الكلية – « الخبرة المنظمة تنظيماً اجتماعياً » – إنما تخفى فحسب الانانة (*) التي تنتج عن المقدمات المثالية الذاتية . والقضايا المتعلقة بالدلالة الكلية مثل معيار الصدق قضايا مفلسة (لينين) . فليس كل شيء ذو دلالة كلية صادقاً . فمثلاً بغض النظر عن اعتراف المؤمنين بالعقائد الدينية ، فانها زائفة . ومن ناحية أخرى فان كل ما هو صادق يصبح ان عاجلاً او آجلاً ذا دلالة كلية . والدلالة الكلية هي مجرد واحدة من نتائج صدق المعرفة وليست معياراً للصدق .

الدمـــاغ

Brain

Cerveau

الجزء الرئيسي من الجهاز العصبي . ويرتبط أعلى الاقسام في اللحاء ارتباطاً مباشراً بالحياة النفسية للحيوانات والانسان ، والنصفان الكبيران لدماغ الانسان هما عضوا الكلام والتفكير اللفظي المجرد . وقد وجد الدماغ في مستوى من الحياة الحيوانية أصبحت عنده ردود الأفعال التكيفية الاضافية لا غنى عنها في البحث عن ظروف الوجود في الوسط المتغير المعقد . والجهاز العصبي

المركزي وأعلى اقسامه ـ الدماغ ـ هما عضوا السيطرة ، أي الجهاز الذي ينسق نشاط الأعضاء المختلفة وينظم العلاقات بين الكائن العضوي والبيئة الخارجية ، من خلال الانعكاس النفسي . ولقد كان هناك ـ على طول تاريخ الفلسفة والعلوم التي تدور حول الانسان ـ صراع بين التيارات المادية والمثالية حول مشكلة طبيعة نفس الانسان ، أي وعيه . الا أن تقدم الدراسات البيولوجية عن بنية الجهاز العصبي المركزي ونشاطه ـ والدماغ بصفة خاصة ـ قد مهد الطريق لانتصار المادية في حل هذه المشكلة . ولعبت دوراً هاماً في هذا المجال آراء وأعمال سيخينوف وبافلوف (*) ، التي أثبتت الطبيعة الانعكاسية ، أي الطبيعة الحتمية ، للنشاط النفسي للحيوانات والانسان . فبالاضافة الى النظام الاشاري الاول ـ المشترك بين الحيوانات والانسان ـ تشكل في الانسان نظام اشاري ثان (أنظر النظامين الاشاريين) ـ وهو الكلام ـ فيما يتعلق بالتفكير اللفظي المجرد . وتوجد في الدماغ مراكـز خاصة للادراك الحسي (السمعي والبصري) والكلام . وقد وجدت الطبيعة الشمولية للانسان التعبيرعنها في تشييد أبنية مورفولوجية(١) جديدة ـ بالمقارنة بالحيوانات ـ تؤمن التواصل الشفوي والتفكير اللفظي . ويرتبط الشكل المحدد للوجود ، وتمثل خبرات الماضي ايضاً ، ببزوغ آليات جديدة للدماغ . فبينما خبرة الانواع لدى الحيوانات تورث في صورة غرائز ، فان اشكال النشاط التي تتشكل تاريخياً لدى الانسان ـ من ناحية أخرى ـ تتمثل في عملية نمو الفرد . ومن ثم فان الاستعدادات الانسانية الخاصة مثل الاذن للاستماع إلى الموسيقى والكلام ، والمقدرة على التفكير المجرد الخ ، هي وظائف لا تقوم بها البنى المورفولوجية للدماغ ، وانما تقوم بها بنى دينامية عصبية ذات استقرار نسبي . ان نشاط الانسان النفسي لم يتقدم بسبب التطور المورفولوجي للدماغ ، كما كان الحال بالنسبة لتاريخ عالم الحيوان . وانما بسبب حقيقة ان امكانياته الوظيفية تحسنت باطراد . ويرجع هذا التحسن إلى تطور أشكال الخبرة الانسانية ، واختزانها ونقلها وهضمها إلى حد ـ وبما فيها ـ خلق الآليات التلقائية التي تضيء العمل العقلي ودفع امكانيات الانسان الابداعية . وبفضل استخدام السيبرنطيقا(*) على نطاق واسع فان دراسة أنشطة الدماغ بالمناهج القديمة لفسيولوجيا النشاط العصبي الاعلى ، والفسيولوجيا الكهربية ، قد عـززت بمنهج النماذج (انظـر السيبرنطيقا) . ويسير تظاهر نشاط الدماغ في اتجاهين رئيسيين : (١) تظاهر الجوانب المنفصلة لنشاط الدماغ . (٢) تظاهر البناء الشكلي للنتاجات النهائية للنشاط النفسي .

(١) علم هيئة وتركيب الأجسام الحية . ويعرف أيضاً بأنه علم الشكل الخارجي للحيوان والنبات . (المترجم)

دمبوفسكي ، ادفارد

Dembovsky, Edward

(١٨٢٢ – ١٨٤٦) فيلسوف بولنـدي ، زعيم المجموعة الديمقراطية الثورية في ثورة كراكوف العام ١٨٤٦ . وصف ماركس وانجلز في **بيان الحزب الشيوعي**(*) جماعة دمبوفسكي بأنها حزب يعتبر الثورة الزراعية شرطاً لتحرر بولندا الوطني ، ومن ثم يستحق تأييد الشيوعيين . وفي خطاب حول المسألة البولندية (١٨٤٨) لاحظ انجلز «الشجاعة شبه البروليتارية» لجماعة دمبوفسكي . واصل دمبوفسكي في مقالاته الفلسفية أرقى تقاليد ماديي القرن الثامن عشر البولنديين ، خاصة هيغو كولاتاي وستانيسلاف ستازيك .

تصارع مع المثالية الهيغلية وناهض المادية الميتافيزيقية لمفكري التنوير الفرنسيين ، ودعا إلى « فلسفة خلق » أو « فلسفة مستقبل » مبنية على حاجات الناس ، وعلى حقائق الممارسة . وكان يعتقد أن الجدل (الديالكتيك) لا بد أن يبرر اسقاط قهر ملاك الأرض من قبل الفلاحين ، وأن يبرر ضرورة اقامة نظام شيوعي . وهاجم دمبوفسكي هيغل « لتصالحه مع الشر القائم » ، ولمحاولته الزام الجديد بخدمة القديم . كان دمبوفسكي مثالياً ومنبداً بالكنيسة الكاثوليكية كأداة للرجعية الاقطاعية . ومع ذلك فإن آراءه في المجتمع كانت مثالية بصورة واضحة . وقد رفض نزعة فيورباخ الطبيعية واعتبر العقل الإنساني القوة المحركة للتاريخ . وكان دمبوفسكي مؤسس علم الجمال لدى الديمقراطيين الثوريين في بولندا ، كما كان خصماً عنيداً لنظرية « الفن للفن » . مؤلفاته الفلسفية الرئيسية هي : **أفكار قليلة حول النزعة التلفيقية** (١٨٤٣) ، **الخلق كمبدأ للفلسفة البولندية** (١٨٤٣) **ومبادئ عن مستقبل الفلسفة** (١٨٤٥) .

دوبروليبوف ، نيكولاي الكسندروفيتش

Dobrolyobov, Nikolai Alexandrovich

Dobroliobov, Nikolai Alexandrovitch

(١٨٣٦ — ١٨٦١) مفكر ثوري روسي ومادي وناقد وشخصية عامة ارتبط اسمه باسم تشيرنيشفسكي (*) وهو ابن رجل من رجال الدين ، وقد أنهى دراسة دينية في نيجني نوفجورود (١٨٥٣) والمعهد الرئيسي للتربية في سان بطرسبرغ (١٨٥١) . انضم إلى مجلة « سوفر منيك » عام ١٨٥٦ ، وتولى قسم النقد وسير الحياة من ١٨٥٧ إلى ١٨٦١ . وتناولت مقالاته العديدة في هذه الفترة مسائل العلوم التربوية وعلم الجمال والفلسفة والفن وأهمها : « **أهمية السلطة في التربية** » (١٨٥٧) و « **التطور العنصري للانسان في ارتباطه بأوجه نشاطه الذهنية والخلقية** » (١٨٥٨) ، « **الحضارة الروسية كما يتصورها السيد جيربيتسوف** » (١٨٥٨) ، « **التفاهة الادبية في العام الماضي** » (١٨٥٩) ، « **روبرت اوين ومحاولاته في الاصلاح الاجتماعي** » (١٨٥٩) « **مملكة الظلام** » (١٨٥٩) ، « **متى تحين الساعة ؟** » ، « **ملامح لتشخيص عامة الشعب الروسي** » (١٨٦٠) ، « **شعاع من الضوء في مملكة الظلام** » (١٨٦٠) . ودوبروليبوف في معالجته للمشكلات الفلسفية المختلفة يستخدم المعرفة العلمية المتاحة في عصره ، ويدافع عن مبدأ الكلية التكوينية للطبيعة والانسان ، والفكرة المادية الخاصة بوحدة العمليات الذهنية والفسيولوجية في الكائن الانساني ، ويتحدى فلسفة الثنائية (*) ، ويعارض اللاادرية (*) والنزعة الشكية (*) في مبحث المعرفة . وفي هذا المجال تجادل ضد فصل « النفس » عن الجسد وهي احدى عقائد الدين المسيحي ، وهذا التجادل جعله المفكرون الروس الثوريون في منتصف القرن التاسع عشر هدفاً من أهدافهم الرئيسية في النقد . واعتبر دوبروليبوف أن فيورباخ (*) ابتدع دراسة الانسان ككل وككائن متكامل . ودوبروليبوف ، برجوعه إلى المشكلات الاجتماعية واظهار الحدود الاجتماعية للافعال الانسانية ، كان يعرض في الواقع عدم سداد المبدأ الانثروبولوجي . لقد سعى إلى تحقيق التأصيل التاريخي ، ودافع عن مبدأ التطور في الطبيعة والمجتمع . وبالرغم من أن دوبروليبوف، اذا ما قارناه بتشيرنيشفسكي ، أولى اهتماماً أقل لتطوير النظرية الاشتراكية ، فانه اعتنق أساساً المواقف نفسها شأن أستاذه ، وعمل على تطور روسيا في الخط الاشتراكي . وساهم دوبروليبوف مساهمة كبيرة في علم الجمال . لقد سار على هدي بيلنسكي (*) ، وأصر على ان الواجب الاجتماعي للأدب والفن هو تصوير « عدم طبيعية العلاقات

الاجتماعية » في الحياة كما كانت آنذاك ، وتحديد « الأماني الطبيعية » للناس . والبحث عن مثال في الحياة . وفي رأي دوبروليبوف أن اكبر فضيلة للكاتب هي الصدق الذي يصور به الحياة . وفي الوقت الذي كان دوبروليبوف يطور قضية « النقد الواقعي » كوسيلة لدراسة الحياة ويعتبره غرضه الرئيسي لايقاظ وتطوير الوعي الاجتماعي الروسي . كان ينادي ايضاً بأن الثورة وحدها والفعل الثوري وحده ، الذي يقوم به عامة الشعب أنفسهم . هو الذي يستطيع ان يغير بشكل جذري النظام القائم ، ويحطم الجهاز الحكومي الاوتوقراطي « العفن حتى النخاع » ، وينهي « الحكم الاسود » للعبودية . وشرح دوبروليبوف الطبيعة شبه الجذرية للنقد الادبي الحر . وكان مثاله مجتمعاً فيه « يحكم على جدارة الانسان بصفاته الشخصية » ، وفيه « يتلقى كل انسان نصيبه من الثروة المادية في تناسب دقيق مع كم وقيمة عمله » .

دوستويفسكي (فيودور ميخايلوفيتش)

Dostoyevsky, Feodor Mikhailovich

Dostoïevski, Fiodor Mikhaïlovitch

(١٨٢١ – ١٨٨١) كاتب روسي ، وواحد من أعظم الممثلين البارزين للواقعية النقدية (•) ، انحدر من أصل ثقافي من الطبقة المتوسطة وارتبط اسمه باسم بيلنسكي (•) في العقد الرابع من القرن التاسع عشر ، وتأثر بالاشتراكية الخيالية (•) . وحكم عليه بالاعدام لاشتراكه في جماعة بتراشفسكي ولكن استبدل بالاعدام السجن مع الاشغال الشاقة على أن يعمل في الجيش بعد هذا كنفر (١٨٤٩ – ١٨٥٩) . واذا نظرنا إلى دوستويفسكي نظرة خارجية ، فاننا نجده صاحب نزعة انسانية ومدافعاً عن « المذلين المهانين » . وكانت محبته لعامة الشعب وكراهيته لعدم المساواة ، وانعدام الاخلاق ، الملامح المميزة لفنه . وتحتوي نظرته الكلية للعالم على تناقضات . فقد أثارت هزيمة ثورة ١٨٤٨ في أوروبا ومعاناته الشخصية أزمة داخلية نفسية ، وأكد في نظريته التي أنماها في العقدين السادس والسابع فكرة أن القدر المسيحي للشعب الروسي هو مخلص للانسانية ، وأشار إلى طريق تحقق « مملكة السماء » على الارض . وفي هذه الفترة انتقد دوستويفسكي المادية والنزعة الالحادية وهاجم الديمقراطيين الثوريين والاشتراكية (التي واجهها على شكل اشتراكية المساواة الخاصة بالبورجوازية الصغيرة) وأصبحت المشكلات الاخلاقية شغله الرئيسي . ولما كان دوستويفسكي قد قصر نزعته الانسانية على التحرر الروحي للشخصية ، فانه لم يتمكن من تحقيق أي تصور أسمى من ذلك الاكتمال الخلقي الخاص بالنفس . وقد مكنته عبقريته الهائلة واحساسه بالصدق الفني من رصد تحليل نقدي مرير للحياة الروسية ، وأظهر مأساة الطبقات الدنيا التي تعاني من الاضطهاد المزدوج من جانب الاوتقراطية والاستغلال الرأسمالي . (روايات : المساكين ، مذلون مهانون ، الأخوة كرامازوف) . وكما بين النقاد الماركسيون (غوركي ، لوناتشارسكي وغيرهما) فانه في هذه الاعمال تقوم الدلالة الموضوعية لعمله باعتباره كاتباً . ومحاولات الفلاسفة البورجوازيين (برديائيف ولوسكي و ا . ماسارينا و . ج . بوهاتيك) لتقديم دوستويفسكي على أنه مجرد متصوف ديني ، وصاحب نزعة شخصانية ووجودي الى آخره ، لا ترقى إلا الى مجرد تشويه فج للتراث العظيم الذي خلفه .

دوشان ، ليجيه – ماري

Deschamps, Leger-Marie

(١٧١٦ – ١٧٧٤) فيلسوف مادي فرنسي – وراهب بندكتيني ، ظهر مؤلفه الاساسي « **الحقيقة أو المذهب الحقيقي** » لأول مرة بالروسية (١٩٣٠) . وكان دوشان يجمع في آرائه الفلسفية بين اتجاه عقلاني

ينجذب نحو فلسفة سبينوزا ، وآراء جدلية غريبة . وكان محور مذهبه مفهوم « الكل الشامل » الذي يسلم بوحدة كل الاجسام الطبيعية . وهو يصف « الكل الشامل » بأنه جوهر يعلو على الحس ، ممكن الادراك بالعقل وليس بالحواس . وكان دوشان مقتنعاً بأن مفهوم الله من صنع الانسان ، كما كان يؤمن بأن الالحاد (انكار الالوهية) امتياز لدائرة محدودة من المتنورين .

« دور العمل في التحول من القرد الأعلى الى الانسان »

«The Part Played by Labour in the Transition from Ape to Man»

«Rôle du Travail dans la Transformation du Singe en Homme»

كتاب ألفه انجلز (١٨٧٦) يدرس القوانين الاجتماعية لأصل الإنسان والمجتمع . وبين انجلز — عن طريق تعميم المعلومات المجمعة بواسطة علم الاحياء وعلم الحفريات وعلم الانسان (الانثروبولوجيا) — ان متطلبات العمل (قامة منتصبة ، وتحرر الأطراف العليا ، وتطور أعلى للنفس لدى القرود الشبيهة بالانسان) قد خلقت خلال عملية التطور البيولوجي . ويكتسب العمل سمات النشاط الانساني النوعي مع بداية صنع الادوات ، وأدى هذا إلى ظهور الكلام والتفكير ، اللذين اخذا يتطوران مع تأكيد الاشكال الاجتماعية للحياة لهما . ويسيطر الانسان على قوى الطبيعة . فهو لا يستخدمها فحسب باعتباره مستهلكاً — كما هو الحال بالنسبة للحيوانات — وانما يجعلها ايضاً تخدم أغراضه التي يحددها تحديداً مسبقاً . ويؤثر العمل والكلام والتفكير والتنظيم البدني كل منها في الآخر تأثيراً متبادلاً . و « **دور العمل في التحول من القرد الأعلى إلى الانسان** » مخطوطة لم تتم كتبت أصلاً لتكون مقدمة لمؤلف كبير كان انجلز ينوي وضعه « **الاشكال الرئيسية الثلاثة للعبودية** » وقد نشر لأول مرة في عام ١٨٩٦ بالالمانية . ووضع فيما بعد ضمن كتاب « **جدل الطبيعة** » (؟) .

دوركايم ، أميـــل

Durkheim, Emile

(١٨٥٨ — ١٩١٧) عالم اجتماع وفيلسوف وضعي فرنسي تلميذ لكونت ، كان أستاذاً في جامعة السوربون . كان دوركايم يعتقد أنه يتعين على علم الاجتماع ان يدرس المجتمع كنوع خاص من الواقع الروحي ، تختلف قوانينه عن قوانين علم النفس الفردي . وعند دوركايم ان كل مجتمع يقوم على الافكار الجماعية المتفق عليها إتفاقاً مشتركاً . ويعني العلم بالوقائع الاجتماعية والافكار الجماعية (القانون والاخلاقيات ، والدين والعاطفة ، والعادة ، الخ) التي تفرضها البيئة الاجتماعية على الوعي الانساني . وكان دوركايم يعزو التطور الاجتماعي الى ثلاثة عوامل : كثافة السكان ، وتطور وسائل المواصلات ، والوعي الاجتماعي . ويتميز كل مجتمع بالتضامن الاجتماعي . وقد كان التضامن في المجتمع البدائي تضامناً « آلياً » اذ كان يقوم على روابط الدم . أما في العالم الحديث فالتضامن « عضوي » ، اذ يقوم على تقسيم العمل ، أي على التعاون الطبقي لكسب ضرورات الحياة . وكان دوركايم يعتبر الدين عاملاً هاماً في حياة المجتمع ، وان الدين — اذ يغير اشكاله طبقاً لمرحلة التطور التي بلغها المجتمع — سيبقى ما بقي الانسان ، لأن المجتمع قد أله في الدين ذاته . مؤلفاته الرئيسية : « **حول تقسيم العمل الاجتماعي** » (١٨٩٣) ، « **قواعد المنهج في علم الاجتماع** » (١٨٩٥) ، « **الأشكال الأولية للحياة الدينية** » (١٩١٢) .

الدولـــة

State

Etat

التنظيم السياسي للطبقة السائدة في الاقتصاد ، غرضها هو حماية النظام القائم وقمع مقاومة الطبقات الاخرى . وقد ظهرت الدولة عندما انقسم المجتمع إلى طبقات ، وذلك كأداة للطبقة المستغِلة لقمع الشعب المستغَل . ويقوم نشوء الدولة على تشكيل سلطة (*) عامة مزودة بجيش وبوليس وسجون ، والأنظمة المختلفة للقهر . وفي مجتمع قائم كلياً على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج تكون الدولة دائماً أداة في أيدي الطبقة المستغِلة السائدة ، وتكون دكتاتورية وقوة خاصة لقهر الجماهير المستغَلة ، بغض النظر عن الشكل النوعي للحكم . والدولة الاشتراكية مختلفة من ناحية المبدأ . انها ايضاً أداة لدكتاتورية طبقة هي دكتاتورية البروليتاريا (*) لكنها تعمل لصالح الشعب العامل ، أي لصالح الغالبية العظمى للشعب ، وذلك بقمع المستغِلين . وقد تكون الدولة الاشتراكية ذات أشكال مختلفة ، لكن جوهرها هو دائماً دكتاتورية البروليتاريا . وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت دول الديمقراطيات الشعبية في عدد من الدول الأوربية والآسيوية ، وهذه الدول ، شأنها شأن السوفييتات في الاتحاد السوفيتي ، شكل خاص من الدولة الاشتراكية. وقد كتب انجلز ان الدولة البروليتارية ليست دولة بالمعنى الكامل للكلمة ، فالدولة بالمعنى الكامل للكلمة قوة تباعد نفسها أكثر وأكثر عن الناس وتعارضهم ، ومقصود بها ان تُبقي الناس تحت سيادة الطبقة المستغِلة . أما الدولة البروليتارية فتعبر من جهة مقابلة أساساً عن مصالح الشعب ، ومن هنا تأتي صفتها المميزة الأخرى التي وصفها لينين بأنها « الذبول » . فالدولة لن توجد في المستقبل بشكل خارجي . ففي المستقبل ستخلي المكان للادارة الذاتية العـامة الشيوعية (*) . ودولة كل الشعب (*) هي مرحلة تزيدنا اقتراباً من المجتمع الذي بلا دولة . وتتطور دولة كل الشعب من دولة ديكتاتورية الطبقة العاملة في مرحلة معينة من بناء المجتمع الشيوعي .

الدولة الاشتراكية

Socialist State

Etat Socialiste

الدولة التي يشكلها مجتمع اشتراكي ، وهي الجزء السياسي من البناء الفوقي الذي ينمو على قاعدة اقتصادية من الاشتراكية . والدولة الاشتراكية نمط جديد من الدولة يعقب الدولة البورجوازية نتيجة ثورة اشتراكية . ويشمل خلق البناء الفوقي الاشتراكي فترة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية . وفي هذه الفترة تأخذ الدولة شكل دكتاتورية البروليتاريا (*) ، وهي اشتراكية في أهدافها ومهامها ، لأنها تقوم بدور ادارة بناء الاشتراكية وتتغير وظائف الدولة الاشتراكية تبعاً لتقدم المجتمع الاشتراكي ، ومع إلغاء الطبقات المستغلة ، تختفي وظيفة قهر مقاومتها ، بينما تمارس إلى مدى بعيد الوظائف الاساسية للدولة الاشتراكية – التنظيـم الاقتصادي والتعليم والتطور الثقافي . وقد اكتسبت الدولة الاشتراكية – بعد أن تكوّن النظام الاشتراكي العالمي – وظيفة خارجية جديدة هي دعم التعـاون الأخوي مع البلاد الاشتراكية الأخرى ، بالاضافة إلى الوظائف القديمة الخاصة بالنضال من أجل السلام العالمي والدفاع عن البلد الاشتراكي . وبتحقق الانتصار الكامل والنهائي للاشتراكية ، ودخول المجتمع السوفيتي مرحلة بناء الشيوعية على نطاق شامل ، تتحول دولة دكتاتورية البروليتاريا إلى دولة كل الشعب (*) . وهي جهاز يعبر عن إرادة الشعب كله . والدولة الاشتراكية أداة لتقوية الاشتراكية وتطوير المجتمع الاشتراكي تدريجياً إلى مجتمع شيوعي . ويقتضي القضاء على الدولة التطور التدريجي للدولة الاشتراكية والتنظيم السياسي الكامل للمجتمع الاشتراكي إلى ادارة ذاتية عامة شيوعية (*) .

وبناء مجتمع شيوعي متطور وانتصار ودعم الاشتراكية على نطاق عالمي شرطان لا غنى عنهما للقضاء الكامل على الدولة .

الدولة التضامنية

Corporate State

Etat Corporatif

أشد أنواع الدكتاتورية للبورجوازية الفاشية رجعية، وقد نشأت بعد الحرب العالمية الاولى وسط الأزمة العامة للرأسمالية وتميزت بحل المنظمات العمالية ، والتجميع الاجباري للسكان في جمعيات تضامنية (مثل جمعيات الرأسماليين والعمال ، وموظفي المكاتب) ، وحل الجهاز الانتخابي ، أي البرلمان ، والاستعاضة عنه « بالتمثيل التضامني » . ويسفر هذا عن حرمان العمال من جميع الحقوق المدنية ، واستغلالهم بواسطة الاحتكارات بمساعدة الجمعيات التضامنية . وقد أعلنت ايطاليا والبرتغال دولتين تضامنيتين . والغرض الاساسي للدولة التضامنية هو إخفاء دكتاتورية رأس المال الاحتكاري وخلق انطباع « بالمشاركة الطبقية واتساع المصالح » داخل اطار التضامن في الدول الفاشية .

« الدولة والثورة »

«The State and Revolution»

«L'Etat et la Révolution»

النظرية الماركسية في الدولة ومهام الطبقة العاملة في الثورة ، كتاب ألفه لينين في شهري (آب وأيلول) عام ١٩١٧ ونشر في أيار عام ١٩١٨ . فعندما كانت الثورة الاشتراكية في طور الاعداد في روسيا كانت المسائل المتعلقة بموقف الطبقة العاملة من الدولة ذات أهمية حادة سياسية ، نظرية وعملية . وفي هذا الكتاب تعرض لينين للجوانب الرئيسية للنظرية الماركسية في الدولة (*) وتطويرها على يد ماركس وانجلز : على أساس خبرة ثورة ١٨٤٨ — ١٨٥١ وبصفة خاصة خبرة كومونة باريس لعام ١٨٧١ . وقد برهن لينين على النتيجة الماركسية القائلة بأن المهمة الرئيسية للطبقة العاملة في الثورة ، فيما يتعلق بالدولة ، هي تحطيم الدولة البورجوازية واقامة ديكتاتورية الطبقة العاملة (البروليتاريا) (*) . وقد حلل لينين — وهو يصف مرحلتي المجتمع الشيوعي — الاسباب الاقتصادية لزوال الدولة البروليتارية ، ورسم الخطوط للسبل الرئيسية لتطوير سلطة الدولة الاشتراكية . نشر الديمقراطية ، اعطاء الجماهير دوراً كبيراً في ادارة الدولة الخ . ويتضمن كتاب لينين نقداً مدمراً للفوضوية والانتهازية وهما الاتجاهان اللذان كانا يحرفان التعاليم الماركسية بشأن الدولة ويلغيان مضمونها الثوري (وخاصة برفضهما دكتاتورية الطبقة العاملة) . والكتاب لم يتم . فقد ترك لينين فصلاً لم يكتبه ، وكان من المقرر أن يلخص فيه تجربة ثورتي ١٩٠٥ و ١٩١٧ . وقد طورت أفكار لينين الاساسية في الدولة الاشتراكية (*) في برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي الذي أقره المؤتمر الثاني والعشرون للحزب .

دولة الرفاهية

Welfare State

Etat de l'Abondance

اسطورة اجتماعية واسعة الانتشار في المجتمع الرأسمالي الحديث يروج لها بشكل مركز منظرو النزعة الاصلاحية (*) وهي في جوهرها تؤكد ان رأسمالية منتصف القرن العشرين ، وقد أصبحت « رأسمالية الشعب » ، قد خلقت دولة الرفاهية ، وهي قوة فوق الطبقات ، قادرة على التغلب على فوضى الانتاج والازمات الاقتصادية ، وانها قادرة على إلغاء البطالة ، وضمان رفاهية جميع الشعب العامل . ويشير منظرو وسياسيو الاشتراكية الديمقراطية إلى الوضع المتحسن

نوعاً ما للشعب العامل في الدول الرأسمالية المتقدمة بعد الحرب العالمية الثانية ، كما يشيرون الى الاصلاحات الاجتماعية التي تقوم بها الحكومات البورجوازيـــة والاصلاحية تحت ضغط من حركة الطبقة العاملة الأممية . ويزعمون أن دولة الرفاهية هي الاشتراكية أو هي على أي الاحوال « على أعتاب الاشتراكية » . والوقائع تدحض اسطورة دولة الرفاهية . فالبطالة والبؤس يطاردان مئات الالوف بل حتى ملايين الناس في بلاد متقدمة جداً ، مثل الولايات المتحدة الامريكية . فاجراءات التأمين الاجتماعية هي كقاعدة تحدث هناك على حساب الشعب العامل نفسه والاصلاحات الديمقراطية فاترة الهمة ، وتكاد تكون عديمة الأثر ، بسبب النظام السياسي السائد . وما يسمى بدولة الرفاهية هو في جوهره نظام لاجراءات الدولة الاحتكارية الرامية إلى تقوية الرأسمالية واضعاف تصميم الطبقة العاملة على العمل من أجل الاشتراكية

دولة كل الشعب

State of the Whole People

L'Etat du Peuple Entier

دولة تعبر عن مصالح وارادة كل الشعب وأداة لبناء الشيوعية ، نشأت نتيجة للانتصار الكامـــل والنهائي للاشتراكية في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، وهي خليفة دولة دكتاتورية الطبقـــة العاملة (٭) بعد أن انجزت الاخيرة كل مهامها التاريخية ، وبعد أن دخل المجتمع مرحلة بناء الشيوعية على أوسع نطاق . والسمات الأساسية لدولة كل الشعب هي انها ليست أداة لقهر طبقة ما ، انها تقوم على أساس اجتماعي واحد ، وهي علامة على طريق التحول نحو الادارة الذاتية العامة الشيوعية (٭) . وهي تظل باقية حتى الانتصار الكامل للشعب . أنها إذ تعبر عن ارادة الشعب ينبغي أن تنتظم بناء الاساس المـــادي والتقني للشيوعية . وتحول العلاقات الاشتراكية إلى علاقات شيوعية ، وينبغي أن تمارس السيطرة على قياس العمل وقياس الاستهلاك . وتدعم رفاهية الشعب ، وتحمي حقوق المواطنين السوفييت وحرياتهم ، وتحمي القانون والنظام الاشتراكيين والملكية الاشتراكية ، وتبث في الشعب طاعة واعية وموقفاً شيوعياً ازاء العمل ، وتضمن الدفاع عن البلاد وأمنها ، وتدعم التعاون الاخوي مع البلاد الاشتراكية ، وتدعم السلام العالمي وتقيم العـــلاقات العادية مع كل البلاد » (برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي) .

دونز سكوتوس ، جون

Duns Scotus, John

(١٢٦٥ — ١٣٠٨) راهب فرانسيسكاني ، من ممثلي مدرسة العصر الوسيط البارزين . ولد في اسكتلندا ودرس في جامعتي اكسفورد وباريس . ودونز سكوتوس بتعبير ماركس « ... أجبر اللاهوت نفسه على أن يبشر بالمادية » . وكان خصماً لتوما الاكويني ، فناضل من أجل فصل الفلسفة عن اللاهوت ، وكانت حجته أن من المستحيل ان نجد أسساً عقلية لفكرة الخلق من العدم ، وسلم بأن العقل يتوقف على الارادة . والله في رأيه حرية مطلقة . وقد أيد في الجدال الذي أثير في العصور الوسطى حول الكليات (٭) المذهب الاسمي (٭) ، ولكي يؤكد أولوية الماصدقات وضع اصطلاح « الهذية » (من اسم الاشارة هذا) أي ذلك الذي يشكل الاختلاف الفردي . وأدخل مفهوم « القصد » ومفهوم « الأنواع الفاهمة » . وكان أول من وضع المعنى المتعين (وهذا اصطلاحه) كنقيض للمعنى المجرد . كذلك وضع المصادرة المعروفـــة في الرياضيات الحديثة وهي « من الزيف يمكن أن ينتج أي شيء » .

دوهيم ، بيير – موريس – ماري

Duhem, Pierre-Maurice-Marie

(١٨٦١ – ١٩١٦) عالم فيزيائي فرنسي وأستاذ بجامعة بوردو ، ومدرس أيضاً لتاريخ وفلسفة العلم . وقد اعتنق في فيزيائه الطاقوية (*) والصورية الرياضية ، وأيد في أعماله الفلسفية التعاهدية (*) عند بوانكاريه ومذهب إقتصاد الفكر كما طوره ماخ (*) . وزعم أن تاريخ العلم يتألف فحسب من نظريات مختلفة . يطرد بعضها بعضاً وليس لها اتصال داخلي . وقد أفضى به تفسيره الميتافيزيقي الاحادي الجانب للنسبية ونسبية المعرفة إلى المثالية واللاأدرية (أنظر المثالية الفيزيائية) مؤلفه الرئيسي : « **نظام العالم** » نشر في عشر مجلدات ١٩١٣ – ١٩٥٩ . حيث نشر معظم الاجزاء بعد وفاته .

دهرينغ ، يوجين كارل

Duhring, Eugen Karl

(١٨٣٣ – ١٩٢١) فيلسوف واقتصادي ألماني ، كان أستاذاً للميكانيكا ، وابن موظف حكومي ، عمل بجامعة برلين (١٨٦٢ – ١٨٧٤) كان تلفيقياً في الفلسفة ، وحاول أن يجمع بين الوضعية (*) والمادية الميتافيزيقية والمثالية الصريحة . عبر في الاقتصاد السياسي وعلم الاجتماع عن أيديولوجية البورجوازية الصغيرة . عارض ماركس وانجلز خلال الفترة التي كان فيها الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني – الذي شكل من حزبين كانا من قبل مستقلين (أتباع لاسال وأتباع ايزناخ) – يجمع صفوفه . وفي وقت كانت المسائل النظرية قد اكتسبت أهمية خاصة . وقد وجدت آراء دهرينغ المختلطة والضارة – في الفلسفة والاقتصاد السياسي والاشتراكية – تأييداً بين بعض الديمقراطيين الاشتراكيين . وقد أدرك انجلز خطر كتابات دهرينغ التي كانت تقدم لحركة الطبقة العاملة – التي لم تكن قد نضجت بعد – فهاجم هذه الكتابات في كتابه الشهير « الرد على دهرينغ » (*) وقد هبط دهرينغ بعد ذلك إلى اللاسامية والعنصرية بمؤلفاته الرئيسية : « **دروس الفلسفة** » (١٨٧٥) – « **دروس الاقتصاد الوطني والسياسي** » (١٨٧٦) « **نقد الاقتصاد الوطني والاشتراكية** » (١٨٧٥) .

ديتسغين ، جوزيف

Dietzgen, Joseph

(١٨٢٨ – ١٨٨٨) عامل ، دباغ جلود ، و « واحد من أبرز الكتاب الفلسفيين الديمقراطيين الاشتراكيين الألمان » (لينين) . تأثر ديتسغين – كفيلسوف ثقف ذاته – تأثراً قوياً بمادية فيورباخ (*) واستطاع – على حدة – أن يكتشف الجدل المادي . وقد عاش وعمل في المانيا وروسيا والولايات المتحدة . ومؤلفاه الأساسيان هما « **طبيعة عمل الدماغ البشري** » (١٨٦٩) و « **المعرفة الفلسفية** » (١٨٨٧) ، وقد كرسهما أساساً لبحث المعرفة . والوعي عند ديتسغين نتاج مثالي للمادة ذات الوجود والحركة الداخليتين ، ويسميها « المادة الكونية » . والدماغ – الذي هو جزء من « الكل العالمي » – هو حامل الوعي . والوجود الطبيعي والاجتماعي هو محتوى الوعي . وتسري المعرفة في أشكال حسية ومجردة . وهي عملية حركة من الحقيقة النسبية إلى الحقيقة المطلقة . وقد رفض ديتسغين لاأدرية كانط (*) ، وقال انه في شكلي المعرفة الانسانية الحسي والمجرد توجد صورة للعالم الخارجي يمكن التحقق منها بالتجربة . وكان يعتبر « المادة الكونية » في حركة ، وكان يرى مصدر التطور في التناقض . إلا أن ديتسغين أخفق في صب الجدل في مذهب علمي . فلم ينجح في تقديم عرض شامل للجدل كنظرية معرفة . وأدى به هذا إلى تقديم تنازلات للنزعة النسبية (*) وللمادية الساذجة (*) كما أدى به إلى الخلط بين المادي والمثالي . وقد استغل

أتباع ماخ إفتراضات ديتسغين الخاطئة في حربهم على المادية الجدلية . ولاحظ لينين مواضع عدم التماسك لدى ديتسغين ، ولكنه أكد أن تعاليمه في مجموعها قد تمت في الاطار الماركسي . وكان ديتسغين ملحداً نشطاً وداعية صلباً لتعاليم ماركس وانجلز ودافع عن البنيان البروليتاري للفلسفة الماركسية .

ديدرو ، دني
Diderot, Denis

(١٧١٣ – ١٧٨٤) فيلسوف ومفكر فرنسي من مفكري حركة التنوير ومحرر وناشر « الموسوعة » ورجل الادب وناقد الفن ومنظره . وكان لفولتير (٭) وديدرو تأثير هائل على الفكر الاجتماعي المعاصر . وقد مرّ ديدرو في الفلسفة بسرعة من الربوبية (٭) والمثالية الاخلاقية إلى المادية (في التعاليم الخاصة بالطبيعة وعلم النفس ونظرية المعرفة) والنزعة الالحادية . وقد أورد ديدرو بعض عناصر الجدل في نظرية المادية الآلية للطبيعة ، وهي النظرة التي يشترك فيها مع لامتري وهولباخ (٭) . ومن هذه العناصر الجدلية أفكار عن علاقة المادة بالحركة وعلاقة العمليات الجارية في الطبيعة بالتغير الخارجي للأشكال في الطبيعة . وقد تناول ديدرو مفهوم الحساسية الكلية للمادة ليشرح كيف أن الحركة الآلية للجزئيات المادية قد تولد المحتوى النوعي للاحساسات . وقد قام ديدرو ، وهو يطوّر هذه النظرة ، بوضع خطوط عريضة لنظرية مادية عن الوظائف النفسية ، وهكذا سبق التعاليم التالية عن الانعكاسات . والناس والحيوانات في رأيه آلات مزودة بقدرة على الشعور ومزودة بذاكرة . وفي مبحث المعرفة رفض ديدرو الفكرة المثالية عن تلقائية الفكر . فالاستدلال جميعه مغروس في الطبيعة ، وكل ما نفعله هو تسجيل الظواهر المعروفة لنا من الخبرة ، حيث تقوم بينهـا علاقة ، اما أنها علاقة ضرورية أو عرفية . ولا يترتب على ما يقوله ديدرو ان احساساتنا هي صور كاملة تامة للاشياء ، فالتشابه بين معظم الاحساسات وعللها الخارجية ليس أكبر على الاطلاق من التشابه بين المفاهيم ومسمياتها في اللغة . وقد تقبل ديدرو رأي لوك (٭) بالنسبة للصفات الأولية والثانوية (٭) ، لكنه ألح على أن الصفات الثانوية هي الأخرى موضوعية . وقد طور إعتقاد فرنسيس بيكون (٭) بأن المعرفة التي تصدر عن التجربة لا يلهمها التركيز الوحيد الخاص بإدراك الحقيقة ، بل يلهمها هدف تحسين مقدرة الانسان وزيادتها . وقد لاحظ ديدرو ، وهو يقوم بهذا ، دور التكنولوجيا والصناعة في تطوير الفكر والمعرفة . وعنده أن التجربة والملاحظة هما وسائل ودليل المعرفة ، وعن طريقهما يتمكن الفكر من إحراز المعرفة ، التي رغم أنها لا تكون كلها أصيلة الا أنها محتملة للغاية ، وجمع وتصنيف « الموسوعة » (انظر « الموسوعيون ») – المقصود بها النزاع مع الايديولوجية الدينية الاقطاعية – أصبحت شغل حياة ديدرو . والموسوعة التقدمية في محتواهـا كانت حادة في لهجتها . وسار نشر الافكار الجديدة في الموسوعة مع نقد الافكار البالية والاحكام المبتسرة والعقائد الجامدة . وبرغم ما تعرض له ديدرو مـن مضايقات الا أنه استكمل نشر « الموسوعة » . وكان مؤلف عديد من الاعمال في الفن والنقد الفـني ، واستكمل علم جمال جديداً عن الواقعية ، ودافع عن وحدة الخير والجمال ، وحاول ان يطبق مبادىء علم الجمال عنده في رواياته ومسرحياته . وقد أثنى الماركسيون على أعمال ديدرو وتعاليمه . وقد لاحظ انجلز « روائع الجدل » في كتابات ديدرو ، فأشار بصفة خاصة إلى روايته « ابن أخ رامو » (١٧٦٢ – ١٧٧٩) . وقد أشار لينين إلى أن ديدرو « اقترب للغاية من وجهة نظر المادية المعاصرة » وانه « عارض بشدة التيارات الفلسفية الرئيسية » . لكنه برغم هذا كان مثالياً في آرائه عن الظواهر الاجتماعية . فهو في محاربته للاستبداد الاقطاعي

دعا إلى المذهب السياسي للملكية المستنيرة . مؤلفاته الرئيسية هي «آراء حول تفسير الطبيعة» (١٧٥٤) و «مناظرة بين آلامبير وديـدرو» (١٧٦٩) و «المبادىء الفلسفية في المادة والحركة» (١٧٧٠) و «عناصر الفسيولوجيا» (١٧٧٤ — ١٧٨٠) .

دير بور رويــال

Port Royal

دير البندكتان الشهير قرب باريس ، الذي كان في القرن السابع عشر واحداً من أنشط مراكز الجانسينية (حركة دينية اجتماعية كانت تقوم على أساس تعاليم اللاهوتي الهندي كورنيليس جانسن) . وكان بور رويال مركزاً كبيراً لحركة التنوير في فرنسا في القرن السابع عشر . ففيه عاش باسكال (*) وعمل وألف كتباً مدرسية عديدة لاستخدامها في هذه المدرسة ، كان أحدها كتيب المنطق الشهير (من تأليف أنطوان ارنو وبيير نيكول) . وقد كتب على غط المذهب العقلي (*) الديكارتي ، واحتوى — بين أشياء أخرى — على تصنيف مفصل للقضايا وبحث في التمييز بين المنهجين التركيبي والتحليلي (*) وفي عام ١٧١٢ أمر لويس الرابع عشر — الذي انحاز الى جانب اليسوعيين في صراعهم ضد الجانسينيين — بتدمير الدير عن آخره .

ديراك ، بــول

Dirac, Paul

(١٩٠٢ —) عالم فيزيائي انجليزي ، أستاذ بجامعة كامبردج (١٩٣٢) ، وعضو مراسل أجنبي بأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي وأحد موسسي ميكانيكا الكم (*) وداعية لنظرة الكم النسبية التي أوردت قانون التحول المتبادل للجسيمات «الأولية» ، والتي تنبأت بوجود مضادات الجسيمات (البوزيترون ومضاد البروتون ومضاد النيوترون) . ونحن نجد أن أقوال ديراك الفلسفية التي يقر فيها بتخلقه بمدرسة كوبنهاجن (*) وخاصة «مبدأ الملاحظة» (أنظر المثالية الفيزيائية) تتعارض تماماً مع أعماله في الفيزياء التي يطلق فيها العنان لنفسه كأستاذ بارع في الفرض الرياضي ، ويورد أكثر الكيانات الشاذة التي لا يمكن ملاحظتها مثل «الطاقة السالبة» الخ .

ديزامي ، تيودور

Dezami, Théodore

(١٨٠٣ — ١٨٥٠) اشتراكي خيالي فرنسي ، عضو الجمعيات الثورية السرية (جمعية الفصول — الجمعية الجمهورية الرئيسية وغيرهما) . دافع في ثورة عام ١٨٤٨ عن مطالب العمال . وقد سارت نظرية ديزامي الخيالية على منهج أفكار موريللي وبابوف وفورييه (*) . وكان يعارض شعار «السلمية» الذي رفعته شيوعية إيتيين كابيه (*) واشتراكية هيجيـه فيليسيته لامينيه المسيحية . وكان ديزامي — من الناحية الفلسفية مادياً ملحداً ومن أتباع هلفتيوس (*) . وقد أشاد ماركس بنظرية ديزامي على أنها «انسانية واقعية» وعلى انها «أساس منطقي للشيوعية» ومؤلف ديزامي الرئيسي هو «قانون الجماعة» (١٨٤٢) .

ديزنيتسكي ، سيمون يفيموفيتش

Desnitsky, Simon Yefimovich

(توفي ١٧٨٩) مفكر تنويري روسي ، خبير بالقانون ، وعالم اجتماع ، تلقى علومه في جامعتي موسكو وبطرسبرغ ، ثم في جامعة غلاسكو حيث حصل على درجة الاستاذية (١٧٦٧) ولدى عودته إلى روسيا عين استاذاً للقانون في جامعة موسكو . مؤلفاته هي : **حول المنهج المباشر والأوثق لتدريس التشريع** (١٧٦٨) ، **مقال قانوني في**

بداية الزواج وأصله (١٧٧٥) ، مقال قانوني في المفاهيم المختلفة للأمم في الملكية (١٧٨١) ، مقـال قانوني في الأشياء المقدسة والمطوبة والورعة (١٧٧٢) ، الخ ، وكانت بارزة في تطور التفكير السوسيولوجي الروسي . وقـد أشار ديزنيتسكي إلى أربع مراحل (الصيد ، تربية الحيوان ، فلاحـة الأرض ، و «مرحلة التجارة») في تطور الجنس البشري . وكان واحداً من أوائل من تحدثوا في روسيا عن الأصل التاريخي لتطور الملكية والعائلة . وشارك وجهات نظر اتيخكوف(*) حول أصل المعتقدات الدينية ، وعارض القنانة ووضع مسودة لـ «سلطة تشريعية وقضائية وتأديبية» روسية جديدة ، رفضتها الحكومة القيصرية .

الديسمبريون

Decemberists

Décembristes

ثوريون روس — معظمهم من الارستقراطيين — نظموا انقلاباً ضد الحكم القيصري المطلق والقنانة في ديسمبر عام ١٨٢٥ . وقد وصف لينين الديسمبريين وهيرزن ، بأنهم أبرز زعماء حركة التحرير الروسية في مرحلتها الارستقراطية . كون الديسمبريون جمعيات سرية (الجمعية الشمالية في عام ١٨٢١ ، والجمعية الجنوبية في عام ١٨٢١ ، وجمعية السلاف المتحدين في عام ١٨٢٣) . ولكن نفوذهم تجاوز هذه المنظمات وانتشر الى القطاعات التقدمية لمجتمع الروسي وقد سحق الانقلاب المسلح الذي قام به الديسمبريون ، وأعدم أبرز زعمائهم ومنظريهم (ب . بيستيل ، و ك . رايليف و س . مورافيوف ابوستول ، وب . كاخوفسكي وم . بيستوشيف ريومين) وحكم على أكثر من مائة آخرين بالاشغال الشاقة . وقد عجل بحركة الديسمبريين إستياء الشعب الذي كان ينوء تحت وطأة القنانة . وكانت حركة الديسمبريين تعتزم تدمير الارستقراطية القيصرية ، وازالة القهر والقنانة واقامة الحريات الديمقراطية ، ولكن نظراً لآفاقهم الارستقراطية المحدودة ، فانهم كانوا يخشون من حدوث ثورة شعبية . وكانت خططهم متسمة بالتردد . فقد كانوا بمعزل عن الشعب . وقد شرحت خططهم لاعادة تنظيم الدولة الروسية أساساً في وثائق مثل «الحقيقة الروسية» الذي كتبه بيستيل ، و «مشروع الدستور ، لائحة السلاف المتحدين» ، الذي كتبه ن . مورافيوف ووثائق أخرى . وقد أشار لينين إلى التراث الجمهوري الذي أدخله الديسمبريون في الفكر الاجتماعي الروسي التقدمي . وبرهنت مشروعات الديسمبريين وأفكارهم على الاتجاه البورجوازي لحركتهم . وكانوا يعرفون قصد الفلسفة بأنه «اكتشاف الحقيقة» ، وتنوير العقـل وتطهيره من الافكار المبتسرة ، وإحياء حب البلد والانسانية . وقد تأثر الديسمبريون بمادية لومونوسوف وراديشتشيف ، وأفكار الفلاسفة الماديين الفرنسيين . وكان الديسمبريون يعارضون أيديولوجية القنانة والدين والصوفية والمثالية ، وكان الماديون بـين الديسمبريين هم ى. ياكوشكين ، ون. كريكوف ، و ب . بوريسوف ، وى . غورباتشيفسكي ، وف . رايفسكي .. الخ . وكانت ماديتهم تقوم على أساس العلم الطبيعي . والعالم المادي عند الديسمبريين تحكمه قوانين «لا تتغير» ؛ القانون الاساسي بينها هو قانون السببية . وكان الديسمبريون يعتقدون أن الفكر صفة خاصة بجوهر مادي هو الدماغ . الا أنهم لم يرجعوا مفهوم الفكر إلى مجرد المادة وانما أكدوا صفته النوعية ، وان كانوا قد أخفقوا في إدراك طبيعته الاجتماعية . وكان الديسمبريون يعرفون أن العالم يمكن ادراكه ، وكانوا يسلمون بنوعين من المعرفة ، التجربة (أو الحواس) والذكاء . فالحواس تنتج — تحت تأثير

الاشياء – أفكـــاراً وأحاسيس ، أما الذكاء فانه يكشف السمات المشتركة والعلاقة بين الظواهر ، أي قوانين العالم . وتتحقق سلامة المعرفة بمقارنة المفاهيم الجديدة بالمفاهيم القديمة ، وبازالة التناقضات بينها . وقد هاجم الماديون بين الديسمبريين ثنائية ديكارت (*) والفلاسفة المثاليين الالمان ، وعارضوا المثاليين بين صفوفهم (ى . اوبولينسكي ، وف . كيوخلبيكر ، و م . لونين .. وغيرهم) . وقد دفعت النظرة المادية والمعرفة بالعلم الطبيعي ببعض الديسمبريين نحو الالحادية . وكان الديسمبريون يعتبرون أن الدين تمتد جذوره في توق المقهورين إلى التخفيف من بؤسهم، وفي أملهم في حياة أفضل في الآخرة . ورغم أن فلسفة الديسمبريين كانت تقدمية بالنسبة إلى وقتها ، الا أنها كانت تأملية مشوبة بالميتافيزيقا . وكان الديسمبريون يتناولون المسائل الاجتماعية من زاوية مثالية ، ويولون أهمية أولى للتربية في حياة المجتمع . وكان كثيرون منهم يناصرون نظريات القانون الطبيعي (*) والنقد الاجتماعي (*) وقد أثرت حركتهم تأثيراً قوياً في جيل الثوريين الروس التالي ، أي الديمقراطيين الثوريين .

ديكارت ، رينيــه

Descartes, René

فيلسوف فرنسي (١٥٩٦ – ١٦٥٠) وعالم رياضي وفيزيائي وعالم فسيولوجيا . درس في الكلية اليسوعية في لافليش . وبعد أن أدى فترة تجنيده العسكرية استقر في هولندا ، الدولة الرأسمالية الأولى في عصره ، حيث كرس نفسه للبحث العلمي والفلسفي المنعزل . ولما اضطهده اللاهوتيون الهولنديون إنتقل الى السويد (١٦٤٩) حيث مات . وترتبط فلسفة ديكارت بنظريته في الرياضيات، وعلم نشأة الكون ، والفيزياء . واحد من مؤسسي الهندسة التحليلية . وفي الميكانيكا نوه بنسبية الحركة والسكون ، وصاغ القانون العام للفعل والفعل المضاد ، والقانون القائل بأن كم حركة جسمين غير مرنين هو نفسه خلال التصادم كما كان قبله . وهو في علم نشأة الكون وضع مصادرة هي الفكرة الجديدة عن التطور الطبيعي للنظام الشمسي . وقد اعتقد أن دورات الجسيمات هي الشكل الرئيسي لحركة المادة الكونية ، وانها تحدد بناء العالم وأصل الاجرام السماوية . وقد أعطت فرضيته دفعة لتقدم الجدل ، برغم أن النمو عنده كان لا يزال مفهوماً آلياً . ورأى ديكارت في المادة أو الجوهر (*) المتجسد قام على بحوثه الرياضية والفيزيائية . فقد وحد ديكارت بين المادة والامتداد أو المكان . وافترض أن الامتداد وحده لا يعتمد على أي عنصر ذاتي ، وأنه مشروط بالخواص الضرورية للجوهر المتجسد . ومهما يكن فان النزعة الثنائية (*) ترتبط بفيزياء ديكارت المادية . وقطع بأن العلة المشتركة للحركة هي الله . لقد خلق الله المادة مع الحركة والسكون ، واحتفظ بالكم نفسه للحركة والسكون في المادة . وجاء مذهب ديكارت في الانسان ثنائياً بالمثل . فقد آمن بأن هناك آلية جسمانية لا نفس فيها ولا حياة ، تتحدد في الانسان بنفس مريدة وعاقلة . والجسم والنفس المتغايران يتفاعلان عن طريق عضو خاص هو ما يسمى بالغدة الصنوبرية . ووضع ديكارت في مجال علم الفسيولوجيا بناء ردود الأفعال الحركية، وتعد هذه وصفاً من أقدم أوصاف الأفعال المنعكسة . ومهما يكن فان فسيولوجيا ديكارت المادية تتعارض مع أفكاره عن النفس اللامادية . ففي مقابل الجسم الذي تكمن ماهيته في الامتداد ، تقوم ماهية النفس في الفكر . وقد اعتبر ديكارت أن الحيوانات لا تزيد عن آلة متطورة خالية من النفس والقدرة العقلية . وقد حدد ديكارت، على غرار فرانسيس بيكون (*) الغاية القصوى للمعرفة بأنها تحكم الانسان في قـــوى الطبيعة ، واكتشاف واختراع الأجهزة الفنية ، وإدراك

العلل والمعلولات وتحسين ماهية الانسان . والانسان «كي يحقق هذه الغاية عليه أن يرفض الايمان بأي شيء ؛ إلا ان تثبت البرهنة عليه بشكل كامل . ولا يتضمن عدم الايمان هذا أن الوجود كله لا يمكن معرفته، بل هو منهج لاكتشاف البداية الاصيلة غير المشروطة في المعرفة التي حددها ديكارت بأنها «أنا أفكر اذن أنا موجود» . وقد استخدم ديكارت هذه الصيغة لاستنباط وجود الله ثم استنباط واقعية العالم الخارجي . وكان ديكارت في مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلاني (*) الذي صدر عن فهمه الاحادي الجانب للطبيعة المنطقية للرياضيات. فقد اعتقد ديكارت أن الطبيعة العامة والضرورية للمعرفة الرياضية مستمدة من طبيعة المخ . ومن ثم نسبت قوة خاصة في فعل المعرفة إلى الاستنباط القائم على البديهيات الصادقة المستوعبة بشكل حدسي . وكان لمذهب ديكارت في الصدق المباشر للوعي الذاتي وللأفكار الفطرية (التي أدرج ضمنها فكرته عن الله وعن الجوهرين الروحاني والجسماني) تأثير لاحق على المدارس المثالية ، التي تعرضت لهجوم شديد من جانب الفلاسفة الماديين . ومن جهة أخرى فان رأي ديكارت، المادي في جوهره، عن الطبيعة ونظريته في تطور الطبيعة ، وعلم النفس الفسيولوجي المادي عنده ، ومنهجه المادي المعادي للاهوت ، قد أثرت جميعاً في النظرة الشاملة المادية للعالم . من مؤلفاته الرئيسية : «مقال في المنهج» (١٦٣٧) و «مبادىء الفلسفة» (١٦٤٤) .

الديكارتية

Cartesianism

Cartésianisme

مذهب ديكارت (*) وخاصة أتباعه . وقد أصبحت المدرسة الديكارتية بصفة خاصة منتشرة بين فلاسفة فرنسا والأراضي الواطئة في القرنين السابع عشر والثامن عشر . وقد انقسمت إلى تيارين : التيار التقدمي الذي ينتسب إلى فهم ديكارت المادي الآلي للطبيعة (لوروى ، لامتري ، كابانيس (*)) ، والتيار الرجعي الذي يؤيد ميتافيزيقاه المثالية (ديلافورج ، المناسبية (*) ومالبرانش (*)) .

دي‌مورغان ، أوغسطس

De Morgan, Augustus

(١٨٠٦ – ١٨٧١) عالم رياضي وعالم منطق انجليزي ، أستاذ الرياضة بالكلية الجامعية بلندن (١٨٢٨ – ١٨٦٦) ، أول رئيس لجمعية العلم الرياضي بلندن . وكان الجبر مدار شغفه الاساسي . وقد كتب عدة دراسات عن المنطق وروّج للمفاهيم الرياضية وقدم النتائج الأولى لاستخدامها . ويردد اسمه في المنطق الرياضي بسبب القوانين الأساسية التالية التي قدمها في المنطق الجبري (*) : «رفض علاقة الاتصال مكافيء لعلاقة الانفصال» من مجموعة النفي (*) (أ . بَ مكافيء لـ أَ أو بَ) ؛ نفي الانفصال مكافيء الاتصال من مجموعة السلب (أ أو تَ مكافيء لـ أَ . تَ) . كتابه الرئيسي هو «المنطق الشكلي أو احصاء الاستدلال والضروري والمحتمل» (١٨٤٧) .

الديمقراطية

Democracy

Démocratie

(في اليونانية ، ديموكراتيا ، ومعناها سلطة الشعب ، أو حكمه) . شكل من أشكال السلطة يعلن رسمياً خضوع الأقلية لارادة الأغلبية ويعترف بحرية المواطنين والمساواة بينهم . ويقتصر العلم البورجوازي عادة في تعريفه للديمقراطية على هذه الصفات الشكلية

وحدها ، وينظر إليها معزولة عن الظروف الاقتصادية الاجتماعية السائدة في المجتمع وعن الحالة الواقعية للأمور . ونتيجة لهذا يظهر مفهوم ما يسمى بالديمقراطية الخالصة ، الذي وصفه ايضاً الانتهازيون والاصلاحيون. وكل ديمقراطية كشكل من أشكال التنظيم السياسي للمجتمع « تخدم الانتاج في النهاية ، وتتحدد في النهاية بالعلاقات الانتاجيـــة في مجتمع معين » (لينين) . ومن ثم فمن الجوهري تقدير التطور التاريخي للديمقراطية واعتمادها المباشر على تغير التشكيلات الاقتصادية الاجتماعيـــة (*) وعلى طابع الصراع الطبقي ومدى حدّته . والديمقراطيـــــة في الانظمة الطبقيـــة لا يكون لهـــا وجود في الحقيقة إلا بالنسبة لأعضاء الطبقـــة المسيطرة . فالديمقراطية في المجتمع البورجوازي — مثلاً — شكل من أشكال السيطرة الطبقية من جانب البورجوازية . وتريد البورجوازية أن تكون الديمقراطية — حتى حد معين — أداة لحكمها السياسي . فهي تضع دستوراً ، وتشكل برلماناً وغير ذلك من الاجهزة النيابية ، وتدخل (تحت ضغط من الشعب) حق الانتخاب العـــام والحريات السياسية الشكلية . ولكن امكانيات الجماهير الشعبية للاستفادة من كل هذه الحقوق والمؤسسات الديمقراطية تُنتقص بشتى الطرق . فان الجهاز الديمقراطي لجمهورية بورجوازية يتخذ نمطاً معيناً يشل النشاط السياسي للشعب العامل ، ويقصيه عن الشئون السياسية . وليست هناك ضمانات للحقوق السياسية المعلنة رسمياً . ومما يميز الديمقراطية البورجوازية النظام البرلماني — أي فصل السلطتين التشريعية والتنفيذية — مقروناً بنمو متميز نسبياً للأخيرة منهما . أما الديمقراطية الاشتراكية فهي أعلى أشكال الديمقراطية ، هي الديمقراطية الاصيلة لغالبية الشعب ، أي للشعب العامل . وهي تقوم — من الناحية الاقتصادية — على أساس الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج . وقد أدخل حق الانتخاب العام الحقيقي المباشر والمتساوي بواسطة الاقتراع السري — لأول مرة في التاريخ — في الاتحاد السوفيتي ، دون أي من القيود المنصوص عليها في دساتير أكثر الدول البورجوازية « ديمقراطية » . ويتمتع مواطنو اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية كافة — بغض النظر عن الجنس أو القومية أو العنصر — بحقوق متساوية في الشئون السياسية والاقتصادية والثقافية ويشاركون بقدر متساو في حكم الدولة . وتضمن الديمقراطية الاشتراكية حقوق المواطنين من الناحية التشريعية بضمانات مادية . وعلى سبيل المثال ، ففي المجتمع الاشتراكي ليس حق العمل حقاً معلناً فحسب ، ولكنه معتمد تشريعياً ومضمون على نحو فعال ، بفعل ازالة الاستغلال وإلغاء البطالة وانعدام ازمات الانتاج الخ .. وهنا يكمن الاختلاف الأساسي بين الديمقراطية الاشتراكية والديمقراطية البورجوازية . ويفضي المزيد من التطور في الديمقراطية الاشتراكية إلى بزوغ دولة كل الشعب (*) في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية . ويقول برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي انه في فترة التطور التدريجي للمجتمع الاشتراكي إلى المجتمع الشيوعي ، سيكون هناك تطور شامل آخر للديمقراطية الاشتراكية ، يؤدي في الوقت المناسب الى إحلال الادارة الذاتية العامة الشيوعية محل الدولة .

الديمقراطية — الاشتراكية

Democratic Socialism

Social-Démocratie

الايديولوجية الرسمية للنزعة الاصلاحيـــة (*) الحديثة ، وقد وردت في بيان مؤتمر فرانكفورت للدولية الاشتراكية المسمى « أهداف ومهام الديمقراطية الاشتراكية » (١٩٥١) ، في مقابل ايديولوجية الماركسية اللينينية . وترجع الجذور النظرية للديمقراطية — الاشتراكية إلى الكانطية الجديدة (*) وأفكارها

عن الاشتراكية الاخلاقية . وهي تقول أن الاشتراكية ليست نتاجاً طبيعياً للتطور التاريخي وانما هي مثل اعلى أخلاقي تقبله بالتساوي جميع قطاعات المجتمع . وتستخلص الديمقراطية الاشتراكية ان عملية اعادة بناء المجتمع اشتراكياً هي في الاساس مشكلة أخلاقية . أي مشكلة اعادة تربية الشعب وتعليمه بروح الاشتراكية. وهي ترفض الصراع الطبقي والثورة الاشتراكية ودكتاتورية البروليتاريا . وتعتقد أن الاشتراكية تنشأ « ديمقراطياً » أي من مجموع الاجراءات الاجتماعية وبصفة خاصة الثقافية والتربوية ، التي تنفذها في اطار الدولة البورجوازية حكومات بورجوازية ، كما تعتقد أن الاشتراكية توجد « كديمقراطية » أي كوحدة متسقة الجميع المصاف والجماعات الاجتماعية بما في ذلك الرأسماليين . وتستهدف الديمقراطية الاشتراكية – موضوعياً – الابقاء على أسس المجتمع البورجوازي إلى الابـــد .

الديمقراطية الشعبية

People's Democracy

Démocratie Populaire

أحد اشكال دكتاتورية البروليتاريا (*) . وتعكس التطور المتميز للثورة الاشتراكية في وقت تضعف فيه الامبريالية ويميل ميزان القوى لصالح الاشتراكية . وهي تعكس ايضاً الملامح التاريخية والقومية المتميزة للبلاد المختلفـــة . وقد نشأت الديمقراطية الشعبية خلال الثورات الديمقراطية الشعبية في عدد من البلاد الأوربية الشرقية والآسيوية . وقد حلت هذه الثورات التناقضات بين الامبرياليين الاجانب والبورجوازية الكبيرة وملاك الاراضي المحليين من ناحية، وتحالف واسع للطبقات الاخرى من الناحية الاخرى . وأدى نجاح الثورات الديمقراطية الشعبية إلى اقامة الديمقراطية الشعبية في بلاد أوربا الشرقية وبعض البلاد الآسيوية .

ومع تعمق الثورة أخذت تغزو بصورة متزايدة الاقتصاد الرأسمالي (تأميم وسائل الانتاج) . وفي الوقت نفسه حدث من النفوذ السياسي للبورجوازية . وكان للاصلاح الزراعي – الذي وضع نهاية لبقايا الاقطاع وقوى التحالف بين البروليتاريا وطبقة الفلاحين العاملين – أهمية كبيرة لتطور الثورات الديمقراطية الشعبية . وأمنت الاصلاحات الديمقراطية العميقة الجذور تطور هذه الثورات إلى ثورة اشتراكية . وتبعاً لذلك فان الديمقراطية الشعبية – التي عملت في البداية بأعتبارها الدكتاتورية الديمقراطية للشعب – بدأت تقوم بوظائف دكتاتورية البروليتاريا . وكانت لهذا المسار العام للثورة سماته النوعية في بلاد مختلفة . ويحدد شكل الديمقراطية الشعبية الاساس الطبقي العريض للثورة الديمقراطية الشعبية (ليس فقط البروليتاريا والفلاحين وانما ايضاً قطاعات محددة من البورجوازية) . والتطور السلمي للثورة الديمقراطية الشعبية إلى ثورة اشتراكية – مما جعل من الممكن إستخدام بعض الاشكال القديمة للنظام النيابي (البرلمان) . والسمات المميزة للديمقراطية الشعبية هي : وجود نظام تعدد الاحزاب (فيما عدا القليل من الدول الاوروبية) ؛ فبالاضافة إلى الحزب الشيوعي توجد أحزاب ديمقراطيـــة أخرى تلتزم بمواقف الاشتراكية . وتعترف بالدور القيادي للطبقة العاملة ؛ ووجود شكل معين من الجبهة الشعبية التي توحـــد الاحزاب السياسية الجماهيرية . ومن الملامح الاخرى المميزة للفترة التي تشكلت فيها الديمقراطية الشعبية انعدام القيود على الحقوق السياسية واستغراق فترة أطول لتحطيم جهاز الدولة القديم، الخ . وقد دلت التجربة على أن الديمقراطية الشعبية أداة قوية لبنـــاء الاشتراكية . وفي الوقت الحاضر « فان علاقات الانتاج الاشتراكية تسود في الديمقراطيات الشعبية وقد زالت الامكانيـــة الاقتصاديـــة الاجتماعيـــة لعودة الرأسمالية » .

الديمقراطية العسكرية

Military Democracy

Démocratie Militaire

شكل قديم من أشكال تنظيم المجتمع نشأ أثناء تدهور النظام المدني وتكوين الدولة . ووضع هـــذا الاصطلاح مورغان (*) . وقد مارس الديمقراطية العسكرية اليونانيون في العصر الهوميري (من القرن ١٢ إلى ٩ قبل الميلاد) والرومان في عهد الملوك (من القرن الثامن إلى السادس قبل الميلاد) . كذلك مارسها الحيثيون والكلتيون والقبائل الالمانية القديمة والنورمنديون . والسمات المميزة للديمقراطية العسكرية هي التركيز المتزايد للسلطة في ايدي القادة والجنرالات وكبار القساوسة وتحولها التدريجي إلى مؤسسة وراثية . وتصبح الحروب صناعة دائمة تدفع الأجور مقابل القيام بعمليات النهب ، وتظهر فئات من العسكريين تتمتع بامتيازات عديدة . وبهذا تحولت أجهزة النظام المدني « من أدوات لارادة الشعب إلى أجهزة مستقلة لحكم وقهر شعبها نفسه » . (ماركس وانجلز) .

الديمقراطية القوميـــة

National Democracy

Démocratie Nationale

أحد اشكال التنظيم السياسي للمجتمع ، التي تنشأ خلال تطور وتعمق الثورة . والملامح الاساسية لدولة الديمقراطية القومية النضال الصلب من أجل الاستقلال السياسي والاقتصادي ضد الامبريالية والاستعمار الجديد ، ووجود حقوق وحريات ديمقراطية واسعة ، واشتراك الشعب في تحديد سياسة الحكومة والتغيرات الاجتماعية الثورية ، والاصلاح الزراعي في المحل الاول . « ان الاساس السياسي لدولة الديمقراطية القومية هو كتلة كل القوى التقدمية الوطنية التي تناضل لكسب الاستقلال القومي الكامل والديمقراطية الواسعة ، وتنجز الثورة الديمقراطية المناهضة للاستعمار والمناهضة للاقطاع . ويتأكد تكوين الديمقراطية القومية عن طريق الاشتراك الايجابي للطبقة العاملة في ثورة التحرر الوطنية . أما من الناحية الاجتماعية فان الديمقراطية القومية ليست دولة اشتراكية ، ولكنها يمكن — تحت ظروف معينة — أن تصبح شكلاً سياسياً لانتقال الاقطار كل على حدة ، إلى الاشتراكية متجـــاوزة الطريق الرأسمالي للتنمية .

ديموقريطس الابديري

Democritus of Abdera

Démocrite d'Abdère

(حوالي ٤٦٠ — ٣٧٠ قبل الميلاد) فيلسوف مادي يوناني قديم ، وتلميذ لليوسيبوس (*) « أول عقل موسوعي بين اليونانيين » (ماركس) . وقد وصفه لينين بأنه ألمع دعاة المادية في العالم القديم . ولما كان ديموقريطس مؤسس نظرية الجزء الذي لا يتجزأ فقد كان يؤمن ببدايتين أوليتين : الذرات والفراغ . فقد نادى بأن الذرات ، وهي جزيئات لا تنقسم للمادة ، ثابتة وخالدة وفي حالة حركة مستمرة ، ولا تختلف إلا في الشكل والحجم والوضع والترتيب . فالذرات ليست لها خواص أخرى مثل الصوت واللون والتذوق ، الخ ، وهي توجد وفق الظروف « لا بطبيعة الاشياء نفسها » . وتحتوي هذه النظرة على جنين نظرية الصفات الأولية والثانوية (*) للاشياء . واتحاد الذرات ينتج الاجسام ، على حين أن تحللها يضع نهاية لها . والتعدد اللانهائي للذرات في حالة حركة في الفراغ اللانهائي للابد . والذرات عندما تتحرك في اتجاهات مختلفة فانها تتصادم أحياناً ، وتنتج لوالب من الذرات . وهناك تعدد لانهائي للعوالم « التي تتولد وتموت » لم يخلقها

الله بل تنشأ وتموت بسبب الضرورة بشكل طبيعي . وقد وحد ديموقريطس بين السببية والضرورة، وأنكر وجود العرضي الذي اعتبره نتاج الجهل . وهو ، في نظريته في المعرفة ، افترض أن الاجسام تقذف بقواقع رفيعة (الأفكار أو الصور) للأشياء التي تنعكس على الحواس ، والادراك الحسي هو المصدر الرئيسي للمعرفة غير أنه لا يولد شيئاً أكثر من معرفة « معتمة » عن الاشياء . ويتم تجاوز هذه المعرفة بمعرفة أخرى « ساطعة » وأكثر رهافة ، وهي المعرفة بالعقل ، التي تفضي إلى معرفة ماهية العالم – الذرات والفراغ . وعلى هذا أثار ديموقريطس مشكلة العلاقة بين الحواس والعقل في المعرفة . وقد اتجهت آراؤه السياسية نحو الديمقراطية القديمة وعارض أرستقراطية ملكية العبيد . وقد واصل مادية ديموقريطس كل من ابيقور ولويكريسيوس (*) .

الدیناميكا الحرارية

Thermodynamics

Thermodynamique

فرع الفيزياء النظرية الذي يدرس قوانين حركة الحرارة وتحول الحرارة الى أنواع مختلفة للطاقة . وعلم الديناميكا الحرارية ، باعتباره متميزاً عن الفيزياء الاحصائية ، هو أنموذج تقليدي لنظرية وصفية للظواهر الفيزيائية التي لا تتضمن أية فروض خاصة ببناء المادة . وعلم الديناميكا الحرارية في معظمه يقوم على مبدأين صدرا بشكل تجريبي ويلعبان دور البديهيات في المنهج الاستنباطي . والمبدأ الاول هو تطبيق قانون حفظ الطاقة على الظواهر التي تحمل على تغيرات الطاقة الداخلية . وهو يأخذ شكل قانون تكافؤ الحرارة والجهد . وأحياناً يصاغ المبدأ الاول في حدود القول باستحالة انتاج حركة دائمة للنوع الأول . والحرارة في ظل المبدأ الثاني لعلم الديناميكا الحرارية لا تستطيع ان تنتقل بنفسها من جسم أبرد الى جسم اكثر حرارة بدون تغيرات في أية اجسام أخرى ، والمبدأ الثاني لعلم الديناميكا الحرارية هو قانون محدود لا يحمل على الانساق التي تتألف من عدد صغير من الجسيمات . وقد أدت المحاولات التي بذلت عند تطبيقه الى ماوراء مجاله ، وبصفة خاصة على العالم ككل ، الى ظهور التناقضات والنتائج الفلسفية الزائفة (أنظر « الموت الحراري » للكون) .

ديوجين الكلبي

Diogenis, The Cynic

Diogène, le Cynique

(٤٠٤ – ٣٢٣ قبل الميلاد) فيلسوف سينوبي التي تقع في بنطس ، وكان تلميذاً لانتستينس (*) ومؤسس المدرسة الكلبية في الفلسفة (أنظر المدرسة الكلبية) ، ذهب بأفكار أستاذه الى أقصى ما فيها من تطرف ، وهو على غراره رفض كل شيء عدا الجزئي ، ونقد رأي أفلاطون (*) القائل بأن الافكار هي جواهر عامة . وأنكر جميع انجازات الحضارة ، ودعا الناس الى ان يقصروا أنفسهم على المتطلبات الحيوانية الضرورية . كما أنكر تعدد الآلهة وجميع العبادات الدينية ، التي وصفها بأنها اختراعات انسانية محض ، زائدة عن الحاجة . وقد هاجم ديوجين الفروق الطبقية ودعا الى الزهد . ويقال انه كان جريئاً ومستقلاً في مواجهة الحكام وأصحاب الصولجانات ، وأنه احتقر المعايير المستحسنة للسلوك الاجتماعي ؛ وتجري الاسطورة إنه قد عاش داخل برميل . وعلى أية حال ، فان هذا الوصف الصارخ للغاية للكلبي البارز مفعم بالشك فالمعلومات المتاحة عنه مليئة بالتناقضات .

ديوجين اللايرتي

Diogenis, Laertius

Diogène Laërce

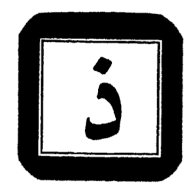
كاتب يوناني قديم في القرن الثالث . وكتابه الضخم « **حياة وآراء الفلاسفة المشهورين** » – الذي يقع في عشرة أجزاء – هو المجموعة الملخصة الموجـــودة الوحيدة للحقبة القديمة في تاريخ الفلسفة . ويحتوي هذا الكتاب على معلومات عن حياة الفلاسفة اليونانيين وتعاليمهم ، حتى سكستوس امبريكوس . وليس لديوجين من قيمة سوى انه جامع للعبارات والمعلومات المختلفة ، وقد جمعت بطريقة هوائية في أغلب الاحيان . واكبر اهتمام اختصه في كتاباته للرواقيين (*) في الكتاب السابع وابيقور (*) في الكتاب العاشر . ويحتوي المجلد الأخير على الاعمال الباقية الوحيدة لابيقور ، وهي ثلاث رسائل وموجز لآرائه .

ديوي ، جون

Dewey, John

(١٨٥٩ – ١٩٥٢) فيلسوف مثالي امريكي كان له تأثير كبير على الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم الجمال وعلوم التربية في الولايات المتحدة . وهـــو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية (*) (البرجماتية) . وتعرف الصورة الجديدة للذرائعية عنده بالأداتية (*) أو « المذهب الطبيعي الانساني » ، وقد شغل ديوي باخفاء الجوهر المثالي الذاتي والشكي في فلسفته التي كانت ترمي إلى معارضة النظرية المادية في الانعكاس (*) وهو – في مؤلفاته في علم الاجتماع – مدافع عن الليبرالية البورجوازية (« الحرية المنظمة » و « تكافؤ الفرص ») وعن الفردية . وهو يضع في مقابل الصراع الطبقي والثورة الاشتراكية مفهوم التعاون الطبقي وتحسين حال المجتمع عن طريق الاصلاح التربوي . ويؤكد « **منهجه التجريبي** » في التربية على تثبيت المهارة والمبادرة والاقدام لدى الفرد على حساب المعرفة العلمية . مؤلفاته الاساسية : « **المدرسة والمجتمع** » (١٨٩٩) – « **الخبرة والطبيعة** » (١٩٢٥) – « **الفن كخبرة** » (١٩٣٤) – « **المنطق : نظرية البحث** » (١٩٣٨) ، الخ .





الذات والموضــوع

Subject and Object

Sujet et Objet

مقولتان فلسفيتان: وكان يقصد مبدئياً بالذات (عند أرسطو مثلاً) مجموع صفات وحالات وأفعال معينة، وبهذا المعنى كان يوحد بينها وبين مفهـــوم الجوهر(*). ولا يزال هذا المعنى لاصطلاح الذات جارياً. ولكن ابتداء من القرن السابع عشر، كانت الذات – شأنها شأن معادلها وهو الموضوع – تستخدم أساساً بالمعنى المعرفي. واليوم تؤخذ الذات على أنهـــا انسان ايجابي وعارف يتمتع بوعي وإرادة، ويؤخذ الموضوع على أنه ذلك الذي تؤدي إليه المعرفة، أو ذلك الذي يوجه إليه النشاط المعرفي أو أي نشاط آخر. والعلاقة بين الذات والموضوع مسألة ترتبط بالمسألة الاساسية للفلسفة(*)، ومن ثم قدمت لها تفسيرات مختلفة من جانب الماديين والمثاليين. فالماديون يعتبرون أن الموضوع موجود وجوداً مستقلاً عن الذات، ويعتبرونه العالم الموضوعي، وبمعنى أضيق موضوع المعرفة. ولكن الماديين الآليين والميتافيزيقيين كانوا عاجزين عن تقديم اجابة علمية على مشكلة العلاقة بين الموضوع والذات، لأنهم اعتقدوا ان هذه العلاقة تقوم فقط على أساس أثر الموضوع على الذات، معتبرين الذات شيئاً سلبياً ومستقبـلاً للتأثيرات الخارجية. وقد فُهمت الذات على أنها فردية، ولم ينظر إلى جوهرها إلا في أصله الطبيعي. وقد ظلت الذات سلبية ليس في مجال المعرفة فحسب وانما أيضاً في مجال النشاط العملي، لأن الماديين القدامى كانوا غير قادرين على فهم النشاط الانساني المحكوم بالقانون، والموجه نحو بلـــوغ الأهداف الذاتية. أما المثاليون فقد اتخذوا الجانب المضاد لهذه النظرة. فهم يستنبطون العلاقة بين الذات والموضوع من نشاط الذات، محاولين أن يفسروا الدور الايجابي للذات في المعرفة على هذا الاساس. ويـــرى المثاليون الذاتيون أن الذات هي وحدة النشاط النفسي للفرد، وهذا الاساس يلغي في النهاية الموضوع، لأنه يعتقد ان الموضوع ليس سوى جماع حالات الذات. وأما المثاليون الموضوعيون – وبصفة خاصة هيغل – فقد قدموا تلميحات قيمة فيما يتعلق بدور الممارسة في العلاقة بين الذات والموضوع، فيها تتوقف هذه العلاقة على تاريخ الذات وطبيعتها الاجتماعية. ولكن لما كان المثاليون قد مالوا الى اضفاء صفة المطلق على النشاط المعرفي للذات، فقد خرجوا بنتيجة تقول بأن الموضوع هو نتيجة ونتاج لنشاط الذات التي كانت تعتبر إلى جانب هذا وجوداً أو جوهراً مثالياً خالصاً. وتعتقد المادية الجدلية ان الموضوع يوجد مستقلاً عن الذات، ولكن الاثنين يعتبران وحدة واحدة. فالذات تصبح موضوعاً في جانب آخر، ولهذا فهي تخضع لنظم موضوعية. وتبعاً لذلك فانه لا توجد هوة بين الذات والموضوع

من حيث المبدأ . ويقوم تفاعلهما على أساس الممارسة التاريخية الاجتماعية للانسان . وهي وحدها التي تعطي مفتاحاً الى النشاط المعرفي للذات . وهذا يعني ان الانسان لا يصبح ذاتاً إلاّ في التاريخ وفي المجتمع ، ولهذا السبب فهو ليس فرداً مجرداً، وانما هو موجود إجتماعي، كل قدراته وإمكانياته تشكلها الممارسة . ومع ذلك فان الانسان – باعتباره القوة الايجابية في التفاعل بين الذات والموضوع – يعتمد على الموضوع في نشاطه ، لأن الموضوع يضع حدوداً معينة لحرية الذات في الحركة . ويخلق هذا الحاجة إلى معرفة القوانين التي تحكم الموضوع بغرض تكييف نشاط المرء معها . ونشاط الذات مشروط موضوعياً – أيضاً – بحاجاته وبمستوى الانتاج . والانسان – في إعتماده على هذا ، وايضاً على مستوى المعرفة بالقوانين الموضوعية – يحدد لنفسه أهدافاً واعية ، يطرأ نتيجة لبلوغه اياها تغير على الموضوع والذات على السواء . ومع تطور المجتمع تلعب العوامل الذاتية دوراً يزداد كبراً باطراد وخاصة في ظل الاشتراكية ، حيث يسيطر الناس على التطور الاجتماعي ، وهو ما لا يدل – بالطبع – على أي تغير في المبادىء الكامنة وراء العلاقة بين الذات والموضوع .

الذرائعية (البراجماتية)

Pragmatism

Pragmatisme

(في اليونانية براجما تعني الاشياء التي يجري عملها)
اتجاه مثالي ذاتي واسع الانتشار في الفلسفة الحديثة . وما يسمى بمبدأ الذرائعية هو محور الفلسفة الذرائعية . وهو يحدد قيمة الصدق بفائدته العملية (أنظر بيرس) . وفي مؤلفات وليام جيمس (*) صيغت الذرائعية كمنهج لحل المنازعات الفلسفية بواسطة مقارنة « النتائج العملية » الناتجة عن نظرية ما، وكنظرية للصدق : والصدق هو ما ينفع على أفضل وجه بحيث يقودنا إلى قصدنا ، هو ما يلائم كل جزء من الحياة على أفضل نحو ويجمع محصل مطالب الخبرة » . ويفضي الفهم الذاتي للممارسة والصدق بالذرائعية إلى تحديد مفهوم ما (أي فكرة) بأنها « أداة » فعل (ديوي (*)) ، والمعرفة بأنها المجمل الكلي « للحقائق الصادقة » الذاتية (« المذهب الانساني » عند ف . سي . اس. شيللر (*)) ومع ذلك فان الذرائعية لا تفهم المنفعة العملية على انها تأكيد الصدق الموضوعي بمعيار الممارسة، وانما ما يحقق المصالح للفرد . وتتبنى الذرائعية – في تفسيرها للواقع – موقف « التجريبية المتطرفة » التي ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالتجريبية النقدية (*) فالواقع الموضوعي يوحد في الذرائعية مع « الخبرة »، وتقسيم المعرفة إلى ذات وموضوع انما يتم فقط في اطار الخبرة . وانطلاقاً من « التجريبية المتطرفة » فان الذرائعية « ... تستنبط من كل هذا إله للأغراض العملية ، وللأغراض العملية وحدها .. » (لينين) . وفي المنطق تصل الذرائعية إلى اللاعقلانية في صورة سافرة في مؤلفات جيمس ، وفي صورة متخفية في الدعوة إلى خلق « منطق للبحث العلمي » عند ديوي . والذرائعية تعتبر القوانين وأشكال المنطق قصصاً نافعة . وتشارك الذرائعية في النزعة الاستحسانية في الأخلاق ، بينما – في علم الاجتماع – تتنوع آراؤها من عبادة « الافراد البارزين » (جيمس) ، والدفاع عن الديمقراطية البورجوازية (ديوي) إلى الدفاع الصريح عن العنصرية والفاشية (ف . سي . إس . شيللر) . وتظهر الذرائعية في الوقت الحاضر في صورة « المذهب الطبيعي التجريبي » الذي يجمع بين الذاتية ومناهضة الماركسية ومناهضة الشيوعية (سدني هوك) ، أو في صورة الذرائعية الجديدة التي تجمع بين الذرائعية والوضعية الجديدة (*) والمثالية اللغوية (« التحليلية اللغوية » عند س . و . موريس ، والاجرائية عند ب . و . بردجمان ، والتفسير الذرائعي للمنطق الشكلي عند

سي . آي . لويس و ر . كارناب و . و . كوين) . وقد سيطرت الذرائعية لوقت طويل على الحياة الروحية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأخذت في السنوات الاخيرة فقط تفسح الطريق للوضعية الجديدة والمفاهيم الفلسفية الدينية .

الذرة والنواة الذرية

Atom and Atomic Nucleus

Atome et Noyau Atomique

الذرة هي أصغر جزيئات العنصر الكيميائي — وهي نسق معقد يتألف من نواة مركزية ثقيلة ذات شحنة موجبة ، محاطة باطار من جزيئات خفيفة ذات شحنة سالبة ، تتحرك في مدارات حول النواة وتعرف بالالكترونات . والنواة الذرية معقدة ايضاً في بنيانها . فهي تتألف من نيوترونات وبروتونات (جزيئات أولية) (٭) تعرف في مجموعها بالنويات . والذرة في حجمها تساوي تقريباً واحداً من مائة مليون من السنتيمتر ، ونواتها أصغر منها عشرة آلاف مـــرة . وتعادل قيمة الشحنات في النواة عدد البروتونات ، وتتفق مع عدد الالكترونات في الذرة ، وهذا هو العدد المسلسل في العنصر المعين في القائمة الدورية للعناصر التي وضعها مندلييف (٭) . وتتركز كتلة الذرة كلها تقريباً في النواة . ووجود الذرة كتكوين متكامل يخضع لقوانين الكم ، التي تفسر استقرار الذرة والطبيعة الخاصة لحركة الالكترونات ، التي تحددها ثنائية طبيعتها الموجبة الاشعاعية الجسيمية ، والتغيرات التقلصية في طاقة الذرة اثناء تحولها من حالة مستقرة الى أخرى وقوانين تفاعل الذرات .. الخ . ويمكن ان تتألف الذرات من خلال تفاعل أطرها الالكترونية ، وهذا ما يكفل الاساس للمظاهر المتعددة للشكل الكيميائي لحركة المادة . ولا تؤثر التغيرات الكيميائية على النواة . يتوقف إستقرار النواة على الفعل المتآني لقوى متعارضة — هي من ناحية قوى الطرد الكهربية للبروتونات ذات الشحنة المتماثلة ، ومن ناحية أخرى قوى الجذب الخاصة التي توجد بين كل جزيئات النواة ، أي القوى النووية المعينة التي تعمل على مسافات قصيرة فحسب . وكتلة النواة أقل دائماً من الكتلة الكلية للجزيئات التي تتكون منها . ويفسر هذا بانطلاق قدر معين من الطاقة عندما تتكون النواة ، وهو ما يؤدي إلى انخفاض بنفس القدر في الكتلة (طبقاً للعلاقة بين الطاقة والكتلة التي اكتشفها آينشتين (٭) ويمكن أن تنقسم النوى الذرية أو تأتلف الواحدة مع الاخرى . وتحول النوى (تحول العناصر الكيميائيـــة) والنشاط الاشعاعي يصحبه انطلاق قدر هائل من الطاقة ، وترتبط ذرات العناصر المختلفة بروابط عميقة متبادلة جدلية . فالذرات والنوى الذرية هي (العقد) في السلسلة العامة من الأشكال المتزايدة التعقيد للمادة . وهي التي تصنع مظهرها في مراحل محددة من تطور المادة . وقد لعب تطور النظرية الذرية دوراً كبيراً في تطور الفلسفة والعلم الطبيعي والتكنولوجيا . وقد خلقت منجزات علم الطبيعة الحديث — مثل اكتشاف البنيان المركب للذرة ، وتحول ذرة معينة إلى أخرى (النشاط الاشعاعي . الخ) ثورة حقيقية في العلم الطبيعي ، أدت الى اعادة النظر في المفاهيم السابقة عن بنيان المادة وخصائصها كما أدت الى اتخاذ المادية شكلاً جديداً . وبصفة خاصة فان الخصائص الكيفية للميكروكوزم (الكائنات الدقيقة) قد اكتشفت على النحو الذي تبدو به ، في وحدة الخصائص المتضادة الجسيمية الاشعاعية الموجبة للمادة ، وقد اكتشف العدد اللانهائي من الخصائص لأي جزيء من المادة ، حتى أبسطها ، الخ . وقد أفاد هذا كله كتأكيد جديد لصدق المادية الجدلية . وليس الاستخدام العملي للطاقة الذرية مجرد واحد من أضخم المشكلات العلمية والتقنية التي يجري حلها بنجاح في كثير من الجوانب ، وانما هو أيضاً واحد من اكثر مشكلات حياة المجتمع الحديث

حدة . ويفتح الاستخدام السلمي للطاقة الذرية أمام البشرية أوسع الآفاق لتطور قوى الانتاج .

الذرية (نظرية الجزء الذي لا يتجزأ)

Atomistics

Atomisme

نظرية البناء القائم بذاته للمادة (من الذرات والجسيمات الدقيقة) . وقد تكونت نظرية الذرية أول ما تكونت في النظريات الفلسفية الهندية القديمة : النيايا والفايسيشيكا . غير انه تمت صياغتها بشكل أكمل وتماسك أكبر في فلسفة ليوقيبوس وديموقريطس وأبيقور ولوكريتيوس (*) . وقد اعتبرت الذرات أدق الجسيمات الصغيرة القصوى التي لا تنقسم .وهي تختلف في الوزن والسرعة والتنسيق المتبادل في الأجسام ، وعلى هذا تنشأ خصائص مختلفة . وقد تطورت هذه النظرية بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر في كتابات غاليليو ونيوتن ولومونوسوف ودالتون وبتليروف ومندلييف (*) وبويل وأفوجاردو وغيرهم ، وأصبحت هي النظرية الفيزيائية الكيميائية لبناء المادة . وتكاد تكون النظرية الذرية في الأغلب أساس التصورات المادية للعالم ، ومع ذلك كانت النظرية الذرية في القديم ميتافيزيقية — إلى حد كبير — نظراً لأن فكرة القوام بذاته أصبحت مطلقة ، وجرى الاعتراف بوجود حالة قصوى لا تتغير للمادة هي اللبنات الأولى ، « لصرح العالم » . وتقر النظرية الذرية الحديثة بكثرة النوى والذرات والجسيمات « الأولية » والاشياء الدقيقة الاخرى في بناء المادة ، وتعقدها اللانهائي ، وقدرتها على التحول من شكل إلى شكل آخر . ان وجود أجسام مختلفة دقيقة لا تنحل تعتبره نظرية الجزء الذي لا يتجزأ تجلياً لقانون التحول من التغيرات الكمية إلى الكيفية . واختزال المسافات في الفضاء يرجع الى التحول الى أشكال جديدة للمادة بشكل كيفي . والنظرية الحديثة في الذرية تعتبر المادة لا مجرد مادة لا تنحل فحسب ، بل مادة مستمرة أيضاً . ان قوى التفاعل بين الجسيمات الدقيقة تحدث في المجالات المستمرة ، المجال الكهرو — مغناطيسي والنووي ، الخ التي ترتبط ارتباطاً لا ينفصم بالجسيمات « الأولية » ، وان انتشار التفاعل في المجالات يحدث على شكل فعل مباشر للقوة (أنظر فعل القوة المباشر وغير المباشر)وتنكر النظرية الذرية الحديثة وجود مادة نهائية لا تتغير وتنطلق من ادراك اللانهائية الكمية للمادة .

الذرية المنطقية

Logical Atomism

Atomisme Logique

مفهوم صاغه راسل (*) في كتابه « **معرفتنا بالعالم الخارجي** » (١٩١٤) وكتابه « **فلسفة الذرية المنطقية** » (١٩١٨)وكتب أخرى له ، كما صاغه فتجنشتاين (*) في كتابه « **رسالة منطقية فلسفية** » . ويذهب مفهوم الذرية المنطقية الى أن العالم بأجمعه هو كل من الوقائع الذرية (*) . وفلسفة الذرية المنطقية — كما اعترف راسل نفسه هي التعددية (*) في صورة متطرفة ، لأنها تؤكد وجود كثرة من الأشياء الفردية وتنكر عليها أي وحدة أو تكامل . ولقد كانت الذرية المنطقية — إلى حد ما — رد فعل ازاء المثالية المطلقة عند ف . برادلي ، الذي كان يعتقد أن المطلق — أي الكل — هو وحده الحقيقي وأن الأشياء الفردية مجرد مظهر . وتشكل الذرية المنطقية في كتاب فتجنشتاين نوعاً من النقاش الانطولوجي لصالح مفهوم منطقي — معرفي محدد يعتبر ان كل معرفة هي كلاً من القضايا « الذرية » ترتبط ببعضها بعمليات منطقية ، ويستدل على بناء العالم بواسطة المماثلة مع النمط المنطقي للمعرفة . وتضفي الذرية المنطقية طابع الاطلاق على المتميز والفردي . وقد اعترف بعدم سلامة هذه النظرية في النهاية ، حتى دعاتها أنفسهم .

الذاكـــرة

Memory

Mémoire

(في علم النفس) حفظ الذات لنتائج تفاعلها مع العالم الخارجي مما يجعل في امكانها ترديد واستخدام هذه النتائج في نشاط لاحق، وتصنيفها وربطها في أنساق. وهي الكل الاجمالي للنماذج الذهنية للواقع التي تشيدها ذات معينة. ويشمل تشكيل وتحديد وتسكين الروابط العصبية المؤقتة الآلية الفسيولوجية لذاكرة الانسان. وترتبط الذاكرة بالتفكير وأشكال النشاط الناشئة كنتاج لها تتم بعملية التفكير نفسها. ويتكون محتوى الذاكرة الاولية غير الكلامية من نماذج ذهنية للواقع تكونت خلال العلاقة المباشرة بين الذات والموضوع، ويتوقف تكوينها على اتصال تأثير الموضوعات من حيث الوقت، وعلى نوع الحاجة التي تحدد طبيعة التفاعل. وفي الذاكرة الكلامية العليا ـ التي تقوم على الذاكرة الأولية ـ تثبت نماذج للعلاقات الموضوعية بين الاشياء. فالكلام يمكن الانسان من ترديد تشكيلات هذا النوع من الذاكرة دون تأثير مباشر من الموضوعات التي تكونت كنماذج بدافع من هدف محدد ؛ وهو ما يؤدي في النهاية الى اخضاع الذاكرة للمنطق الطبيعي للاشياء، أي الى التذكر والترديد الذي يحمل معنى معينـــاً.

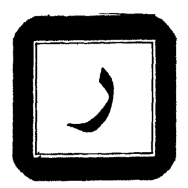
الذوق الجمالي

Aesthetic Taste*

Goût Esthétique

مقدرة الانسان التي يكتسبها عن طريق المشاركة في حياة المجتمع، على فهم وتقدير الجميل والقبيح (*). والذوق الجمالي السليم يتضمن مقدرة على الاستمتاع بما هو جميل فعلاً، كما يتضمن أيضاً احساساً بضرورة خلق الجميل في عمل المرء وفي الحياة اليومية وفي السلوك وفي الفن.





رابطة الشرط المنفصل

Disjunction

Disjonction

عملية منطقية تكوّن جملة مركبة ، وذلك بربط جملتين عن طريق حرف الربط المنطقي « أو » . والتعبير الرمزي هو أ V ب (تُقرأ أ او ب) . ويفرق المنطق الرياضي التقليدي بين نوعين من رابطة الشرط المنفصل، الاتصالية والانفصالية . فالشرط المنفصل الاتصالي يكون جملة أو حكماً أو قضية مركبة تكون صادقة إذا كان واحد من محمولاتها على الأقل صادقاً ، وتكون كاذبة اذا كانت جميع المحمولات الداخلة في تركيبها كاذبة . وهذا يتفق في الحديث العادي مع المعنى الاتصالي للرابطة « أو » . أما الشرط المنفصل الانفصالي فهو جملة أو حكم أو قضية مركبة لا تكون صادقة إلا اذا كان جزء منها صادقاً . وهذا يتفق في الحديث العادي مع المعنى الانفصالي للرابطة « أو » . (بمعنى : إما ... أو ») .

راديشيف ، الكسندر نيكولايفيتش

Radishchev, Alexander Nikolayevich

Radischev, Alexandre Nikolaïevitch

(١٧٤٩ – ١٨٠٢) كاتب ومفكر مادي روسي . وهو أبو الفكر الثوري في روسيا . ولد في سان بطرسبرغ ودرس في جامعة ليبزغ (١٧٦٦ – ١٧٧١) . استنكر في ملاحظاته الواردة في ترجمته لكتاب مابلى « **أفكار في التاريخ اليوناني** » (١٧٧٣) حكم الاقلية باعتباره « حالة غريبة للغاية عن الطبيعة الانسانية » وفي « **رسالة إلى صديق يعيش في توبولسك** » (١٧٨٢) أكد راديشيف ان الملوك لا يتخلون أبداً عن سلطتهم لأجل خاطر « حرية الشعب » . وقد مجد نشيد راديشيف « **الحرية** » (١٧٨٣) « المثل العظيم » للثورتين الانجليزية والامريكية – اعدام الملك على يد اوليفر كرومويل والنضال المسلح للمستعمرات الامريكية من أجل الاستقلال . وفي كتابه « **حياة ف . ف . أوشاكوف** » (١٧٨٩) أعلن راديشيف ان هبّة للشعب تتجه نحو « التطرف » هي ألزم شيء لتحرير « المجتمع المعذب » ، ولعن أولئك الذين يعتقدون أن اللجوء إلى الملوك يمكن أن يخفف عن كاهل غالبية الشعب . وقد تعزز بصورة شاملة المفهوم الذي قدمه راديشيف في هذه الأعمال – والذي أعطى مزيداً من التطوير لفكرة التنوير في القرن الثامن عشر – (وأول هذه الاعمال « **التاريخ الفلسفي للتجارة بين الهندين لراينال وديدرو** » – تعزز بمعلومات عن الحياة الروسية على النحو المذكور في كتاب راديشيف الرئيسي « **الرحلة من سان بطرسبرغ إلى موسكو** » (١٧٩٠) . ويبين هذا الكتاب عدم جدوى المحاولات لمساعدة الشعب بوسائل الاصلاح الليبرالي ، ويحدد مهمة بث الافكار

الثورية في الشعب على أنها شرط للثورة الشعبية الوشيكة .
وكانت أفكار راديشيف السياسية تقوم على أساس تعميم أهم أحداث القرنين السابع عشر والثامن عشر : الثورات البورجوازية المنتصرة في الغرب ، وافلاس سياسات القيصرة كاترين الثانية القائمة على « النزعة المطلقة المتنورة » . التي ظهرت (وبوضوح خاص بعد حرب الفلاحين في أعوام ١٧٧٣ — ١٧٧٥) عبث آمال الفلاحين في أولئك الذين في « القمة » . وقد حكم على راديشيف لنشره كتاب « الرحلة » بالاعدام ثم خفف الحكم إلى النفي إلى سيبيريا (حتى عام ١٧٩٧) . وفي المنفى كتب راديشيف البحث الفلسفي **« في الانسان وفنائه وخلوده »** (١٧٩٢) . وفيه بحث مشكلة الخلود المفترض للروح . وعارض بين نسقين متناقضين تناقضاً قاطعاً من الآراء : آراء الماديين الفرنسيين والانجليز في القرن الثامن عشر (هولباخ وهلفتيوس وجوزيف بريستلي(*)) . وآراء المثاليين الألمان في القرنين السابع عشر والثامن عشر (لايبنتز (*) وهيردر ومندلسون) . وقد وصف راديشيف أدلة أصحاب الرأي الأول بأنها موسسة على الخبرة والبرهان ، واعتبر موقف أصحاب الرأي الثاني تأملياً قريباً من « الخيال » ولهذا حاول في الوقت نفسه ان يطلق الافكار الجدلية على المذهب المادي في البراهين على فناء الروح ، وخاصة فكرة لايبنتز القائلة بأن « الحاضر يحمل المستقبل » . وأورد البرهان القائل بأنه لا شيء في حياة الانسان على الارض يشير الى إمكان وجود الروح بعد موته . ومع ذلك فان راديشيف ، وانطلاقاً من موقف المادية الميتافيزيقية المحدودة ، لم يستطع ان يفسر من جديد نشاط المعرفة الانسانية الذي دارت حوله تأملات ممثلي المثالية الألمانية . وقد أصيب راديشيف — إلى حد ما — بخيبة أمل في نتيجة الثورة الفرنسية ، وشهد تكرار النزعة الليبرالية المتفاخرة التي تميز بها عهد القيصرة كاترين الثانية في حكم ألكسندر الأول ، فانتحر .

راسكين ، جــون

Ruskin, John

(١٨١٩ — ١٩٠٠) عالم جمال انجليزي . تعلم ثم قام بالتدريس في جامعة اكسفورد (١٨٦٩ — ١٨٨٤) — تأثرت نظرته المثالية العامة تأثراً كبيراً بكارلايل(*) . وقد انتقد راسكين — من موقف الرومانسية المحافظة — المجتمع البورجوازي وطفيليته وأخلاقياته الفاسدة ، وكان يرى « الجذر الاساسي » للحروب الظالمة في « ارادة الرأسمالية » . وكان المثل الأعلى لراسكين الانتاج الحرفي الابوي الذي كان يريد احياءه . وكان راسكين يعتبر التربية والتنشئة الاخلاقية للناس وسيلة للخلاص من الكوارث الاجتماعية . وقد عهد إلى الفن بدور كبير في هذا الشأن . وكان يرى ان الشعور الجمالي فطري في الانسان ، وان الفن ينبع من « غريزة التقليد » والرغبة الغريزية في تجسيد أو وصف شيء ما ، ولكن الاساس الموضوعي هو الجمال الالهي للطبيعة التي لم يمسها الانسان . والفن الكامل يردد جمال الواقع وعن طريقه يسمو الانسان اخلاقياً . وقد كان لراسكين تأثير كبير على الحياة الثقافية لانجلترا . مؤلفاته الرئيسية هي : **« رسامون محدثون »** (١٨٤٣ — ١٨٦٠ في خمسة مجلدات) و **« أحجار البندقية »** (١٨٥١ — ١٨٥٣ في ثلاثة مجلدات) و **« محاضرات في الفن »** (١٨٧٠) و **« الفن الانجليزي »** (١٨٨٣) .

راسل ، برتراند

Russel, Bertrand

(١٨٧٢ — ١٩٧٠) فيلسوف وعالم منطق وشخصية عامة بريطانية ، وقد ساهم راسل مساهمة كبيرة في تطور المنطق الرياضي الحديث . فقد طور منطق الاضافة وحسن لغة الرموز المنطقية . ولقد حاول

راسل مع هوايتهد (*) في بداية القرن العشرين ، وهما يتبعان فريغه (*) ان يستكملا الاساس المنطقي للرياضيات (أنظر النزعة المنطقية). وقد كتب عدداً كبيراً من الأعمال الفلسفية عن مشكلات العلم الطبيعي. وقد ذهب راسل الى أن الفلسفة تستمد مشكلاتها من العالم الطبيعي وأن مهمتها هي تحليل وتفسير مادي لمفاهيم العالم الطبيعي. وأن ماهية الفلسفة هي المنطق والتحليل المنطقي للغة. ويعد راسل بحق أكبر ممثل بارز للوضعية الجديدة (*) المحدثة. وقد طرأ على نظرة راسل في حل المشكلة الرئيسية للفلسفة تطور من المثالية الموضوعية إلى المثالية الذاتية. فالانسان في رأيه عليه أن يشتغل بالمعطيات الحسية. ان ما يدركه الانسان هو «واقعة» أو مركب من «الوقائع». والوقائع لا تعد فيزيقية أو نفسية. انها محايدة. وعند راسل ان ما يتجسد بشكل تجريبي لا يجب أن يعزى إلى مجال الفيزياء المحضة، بل إلى الفيزياء مضافاً إليها القطاع المقابل من علم النفس. فعلم النفس جزء جوهري لكل علم تربوي. وراسل في نظرية المعرفة لا أدري: فهو بانكاره للنظرية المادية للمعرفة أورد فلسفة الشك محلها. وكان راسل في السنوات الأخيرة من حياته مساهماً فعالاً في حركة نزع السلاح العام، خدمت مقالاته وخطبه ضد الحرب والدعوة للسلام، قضية التقدم الانساني.

«رأس المـــال»

«Capital»

كتاب ماركس الاساسي، الذي يكشف فيه عن قوانين الاسلوب الرأسمالي في الانتاج، ويضع الأساس العلمي للاشتراكية. وكان ماركس يسمي «رأس المال» عمل حياته. وقد بدأ العمل في تأليف «رأس المال» في منتصف الاربعينات من القرن التاسع عشر، وواصل العمل فيه حتى وفاته. ونشر المجلد الاول منه في عام ١٨٦٧ ونشر المجلدان الآخران بعد وفاته، بعد ان أعدهما انجلز للطبع: فنشر المجلد الثاني في عام ١٨٨٥ والثالث في عام ١٨٩٤. وكانت أول ترجمة الى لغة أجنبية لكتاب رأس المال الترجمة الروسية (١٨٧٢). ويحلل المجلد الاول من «رأس المال» العملية التي يُنتج بها رأس المال، ويدرس المجلد الثاني عملية التداول، أما المجلد الثالث فيحلل الانتاج الرأسمالي ككل، ويقدم المجلد الرابع (نظريات فائض القيمة) تاريخ المذاهب كتشكيل إقتصادي اجتماعي (*) وكشف عن قوانين أصلها وتطورها ونهايتها. «ورأس المال» الى جانب كونه أعظم دراسة اقتصادية، فانه في الوقت نفسه ذو أهمية فلسفية هائلة: «انه يقدم نموذجاً للتحليل العلمي المادي لاحد تشكيلات المجتمع وأكثرها تعقيداً – وهو نموذج اعترف به الجميع، ولم يتجاوزه أحد» (لينين). وقد جرى تطبيق الجدل المادي في «رأس رأس المال» تطبيقاً رائعاً، وتم تطويره – علاوة على ذلك – في كل الاتجاهات الرئيسية: كمنهج لدراسة الواقع الموضوعي، ونظرية في المنطق ونظرية في المعرفة. وقد بين ماركس أن الرأسمالية ظاهرة نامية، وانها أسلوب انتقالي – من الناحية التاريخية – من أساليب الانتاج، تقوم تغيراته الكمية بدور الاعداد لمتطلبات تغيره الجذري والكيفي، أي لوثبة نحو الاسلوب الجديد الاشتراكي في الانتاج. ويتميز تحليل ماركس للرأسمالية طوال الكتاب بعرضه للمتناقضات في حركة الرأسمالية ونموها من البداية الى النهاية، من العلاقات الأولى للانتـــاج السلعي، إلى نقطة الذروة عندما تحين حتماً لحظة «نزع ملكية نازعي الملكية». ويتتبع ماركس بطريقة شاملة وتفصيلية مراحل نمو هذه المتناقضات وتغير محتواها وطرق حلها، ويصوغ واحداً من أكثر القوانين أهمية وعمومية الخاصة بتطور التشكيلات الاقتصادية – الاجتماعية. «.. ان التطور التاريخي للتناقضات الكامنة في شكل معين من أشكال الانتاج هو الطريق الوحيد الذي يمكن به حل هذا الشكل من أشكال الانتاج

واقامة شكل جديد » . (رأس المال . المجلد الاول) . وكتاب « رأس المال » أيضاً تجسيد محسوس للتحليل المادي الجدلي للمفاهيم وصور التفكير الأخرى ، وهو تحليل يتم بمساعدته تمثل الواقع الموضوعي في كل تعقده وكثرة أشكاله . والمفاهيم الاقتصادية التي يستخدمها ماركس مرنة متحركة ومتناقضة جدلياً ، وتعكس قابلية التغير في العلاقات الاجتماعية وما تنطوي عليه من تناقض . ولمنهج الانتقال من المجرد الى المحسوس (*) الذي طوره ماركس وطبقه في « رأس المال » أهمية خاصة ، إذ يعكس تطور المفاهيم ومنطق نموها وتحولاتها تاريخ الانتاج السلعي والتطور التاريخي لاسلوب الانتاج . ومع ذلك فقد بين ماركس ان العلاقة بين ما هو تاريخي وما هو منطقي ليست علاقة بسيطة مستقيمة الخطوط – وحيث ان اسلوب الانتاج الرأسمالي يخضع ويعدل المقولات الاقتصادية التي كانت موجودة في الماضي (رأس المال التجاري) والنقدي والريع ، الخ على سبيل المثال) فان التحليل المنطقي يتطلب ان نمضي من المقولة الاساسية والحاسمة وهي رأس المال الصناعي . هذا هو الضوء – بتعبير ماركس – الذي ينير كل ما عداه ، وبفضله وحده يمكن فهم العلاقات القائمة . وهذا هو السبب في أن ماركس – في عدد من الحالات – يأخذ عامداً كمقولات مبدئية تلك التي تنشأ تاريخياً في مرحلة لاحقة ويفحص المقولات السابقة عليها بعدها (فرأس المال التجاري والمصرفي والريع – مثلاً – يدرس بعد رأس المال الصناعي) . وقد مكنه منهج البحث العلمي الدقيق من أن يبين كيف ان فائض القيمة – ونظرية فائض القيمة هي حجر الزاوية في الاقتصاد السياسي عند ماركس – يتجسد بطريقة محسوسة في كل ظواهر الانتاج الرأسمالي وعملياته . وكتاب « رأس المال » مثل كلاسيكي على التناول المادي التاريخي للمجتمع والتطور الاجتماعي . وقد لاحظ لينين انه بفضل « رأس المال » لم تعد المادية التاريخية فرضية بل صارت نظرية علمية . وقد اتضحت جميع الفروض والمفاهيم الخاصة بالمادية التاريخية في كتاب « رأس المال » . وقد درس ماركس تطور الرأسمالية كعملية تاريخية طبيعية ، على أساس تطور القوى الانتاجية التي هي في التحليل الاخير مصدر كل التغيرات الاجتماعية . وأظهر ماركس جدل قوى الانتاج وعلاقاتها ووحدتها وتناقضاتها ، والتحول التدريجي – والمحتم رغم ذلك – لعلاقات الانتاج في المجتمع البورجوازي ، إلى عامل يعتبر النمو الحر للانتاج ، ويحتم احلال علاقات الانتاج الاشتراكية محل العلاقات البورجوازية . ويحاول مفكرو الرأسمالية في وقتنا الحاضر ان يبرهنوا على ان كتاب « رأس المال » قد أصبح عقيماً ، فان الافكار الاساسية فيه لا تقبل التطبيق على المجتمع البورجوازي في القرن العشرين . والواقع ان هذا العمل لماركس – الذي طور بدرجة أبعد في نظرية لينين في الاستعمار – لا يزال حتى اليوم سلاحاً قوياً في أيدي الطبقة العاملة ، في نضالها من أجل التحرر من قهر رأس المال . ونصباً يمثل القوة العلمية والثورية التي لا تنفد لدى الماركسية .

الرأسمالية

Capitalism

Capitalisme

التشكيل الاقتصادي الاجتماعي (*) الذي حل محل الاقطاع (*) . وتقوم الرأسمالية على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، واستغلال العمل المأجور ، واستخلاص فائض القيمة هو القانون الأساسي للانتاج الرأسمالي . وفوضى الانتاج والأزمات الدورية ، والبطالة المزمنة ، وفقر الجماهير ، والمنافسة ، والحروب ، هي الملامح المميزة للرأسمالية . وينعكس التناقض الأساسي في الرأسمالية – بين الطبيعة الاجتماعية للعمل والشكل الرأسمالي الخاص للتملك – في التطاحن بين الطبقتين

الاساسيين في المجتمع الرأسمالي وهما البروليتاريا والبورجوازية . وينتهي الصراع الطبقي الذي تخوضه البروليتاريا — والذي يتخلل تاريخ الرأسمالية كله — إلى الثورة الاشتراكية (*) . والمؤسسات السياسية والقانونية ونظام الايديولوجية البورجوازية هي العناصر الاساسية المكونة للبناء الفوقي (*) الذي يعلو القاعدة (*) الرأسمالية . ان المساواة السياسية التي يعلنها مفكرو الرأسمالية تستحيل إلى عدم ، بفعل عدم المساواة الاقتصادية ، بينما يكون جهاز الدولة بأكمله مهيأ للحيلولة بين الشعب العامل والسياسة . وقد نشأت الرأسمالية في القرن السادس عشر ، ولعبت دوراً تقدمياً في تطور المجتمع ، فحققت انتاجية عمل أعلى بكثير بالمقارنة بالاقطاع . ودخلت الرأسمالية في مستهل القرن العشرين أعلى مراحلها وآخرها ، مرحلة الاستعمار (*) التي تتميز بسيطرة الاحتكارات وتحكم الاقلية المالية . وفي هذه المرحلة تصبح الرأسمالية القائمة على احتكار الدولة (*) واسعة الانتشار وتضم الاخيرة قوة الاحتكارات الى قوة الدولة ، وتزيد من النزعة العسكرية على نطاق لم يسبق له مثيل . وقد أدت الحرب العالمية الأولى وثورة أكتوبر الى الازمة العامة للرأسمالية (*) . وأطلقت الحرب العالمية الثانية والثورات الاشتراكية في عدد من البلاد الاوربية والآسيوية المرحلة الثانية من هذه الازمة . وقد بدأت الآن مرحلة جديدة ثالثة — لا ترتبط بحرب عالمية — في تطور الأزمة العامة للرأسمالية . ويظهر تدهور الرأسمالية على أشده في الولايات المتحدة البلد الرئيسي للامبريالية المعاصرة، والبلد الذي يسوده إقتصاد ذو طابع عسكري على درجة قصوى من الضراوة وبطالة مزمنة .

رأسمالية الدولة ورأسمالية الدولة الاحتكارية

State-Capitalism and State-Monopoly Capitalism

Capitalisme d'Etat et Capitalisme d'Etat Monopolistique

من أشكال الاقتصاد الرأسمالي تتحول فيهما المشروعات الرأسمالية الخاصة إلى مشروعات للدولة ، وتوضع الامور الاقتصادية تحت سيطرة الدولة . وقد كانت رأسمالية الدولة — في مرحلة ما قبل الاحتكار تعمل لدفع سرعة الانتاج الرأسمالي — وفي العهد الامبريالي تعقبها رأسمالية الدولة الاحتكارية التي فيها تندمج الاحتكارات الضخمة مع جهاز الدولة البورجوازية ، فتخضع هذا الجهاز للاحتكارات بهدف استخلاص أعلى ارباح رأسمالية ممكنة . وتمثل رأسمالية الدولة الاحتكارية أعلى درجات تشريك الانتاج في ظل الرأسمالية . ولهذا السبب وصفها لينين بأنها « اعداد مادي كامل للاشتراكية » . مع ذلك فان رأسمالية الدولة الاحتكارية لا تتميز عن الامبريالية ، ولا تتضمن التحرك السلمي للرأسمالية الى اشتراكية . فانها لا تغير طبيعة الرأسمالية ولا تزيل التناقضات بين العمل ورأس المال ، أو فوضى الانتاج والازمات الاقتصادية . ورأسمالية الدولة الاحتكارية — بدلاً من أن تقوي النظام الرأسمالي — تعمق تناقضاته الأساسية . ورأسمالية الدولة الاحتكارية تزيد من استغلال الشعب العامل وتقمع الحركات العمالية والوطنية ولا ينبغي الخلط بينها وبين رأسمالية الدولة ، التي تظهر في الدول النامية ، مثل الهند ، وهي تقدمية وتتبنى التقدم الاقتصادي والاستقلال الوطني . وينبغي عند تقييم رأسمالية الدولة ان يوضع في الاعتبار أية مصالح تدعمها — هل هي مصالح الاحتكارات أم مصالح الشعب . ورأسمالية الدولة ليست هي الشكل الاقتصادي السائد في ظل دكتاتورية الطبقة العاملة ، وهي تختلف عنها اختلافاً

أساساً في طبيعتها ، لانها تكون تحت سيطرة الطبقة العاملة — وتستخدم في خلق إنتاج على نطاق واسع . وقد قال لينين « ان الانتقال إلى الشيوعية ممكن أيضاً عن طريق رأسمالية الدولة ، شرط ان تكون سلطة الدولة تحت سيطرة الطبقة العاملة » .

الـــرأي

Opinion

في الفلسفة القديمة ، معرفة ناقصة ذاتية ، تتميز عن المعرفة الأصيلة الموضوعية ثم عن الحقيقة . وقد فرق الايليون (*) تفرقة حادة بين الحقيقة الناتجة عن المعرفة العقلية والرأي القائم على الادراك الحسي ومظهر الاشياء . أما عند الذريين فالرأي هو نتيجة « الصور » الساقطة أمام الانسان ، فالظواهر التي تدرك بواسطة الحواس توجد في الرأس ، بينما الذرات والفراغ توجد في الواقع . وجاء السفسطائيون (*) فأزالوا الحد الفاصل بين الرأي والحقيقة (« كل شيء هو كما يعتقده أي فرد ») مما أفضى بهم إلى الذاتية والفردية المتطرفة . والرأي عند أفلاطون (*) ينقسم إلى ظن واعتقاد وينطبق على الاشياء الحسية ، بينما للمعرفة كيانات روحيـــة لموضوعها الخاص . أما عند ارسطو (*) ، فالرأي هو المنهج التجريبي للمعرفة ، الذي يمكن أن يتغير موضوعه ويصبح زائفاً ، طالما أنه مصنف بين الاشياء العرضية والفردية . وقد ميز أرسطو بين الرأي والمعرفة العلمية التي تتخذ من الجوهري والكلي موضوعاً لها .

الرأي العـــام

Public Opinion

Opinion Publique

مجموع معين من الافكار والمفاهيم التي تعبر عن موقف مجموعة أو عدة مجموعات اجتماعية ازاء أحداث أو ظواهر من الحياة الاجتماعية وازاء نشاط الطبقات والافراد . ويظهر الرأي العام في اقرار أو إستنكار أفعال انسان ما من جانب الناس المحيطين به . وهو يتشكل بطريقة غرضية بواسطة المنظمات والمؤسسات الطبقية ، كما يتشكل أيضاً تلقائياً عندما يهتدي الناس بالخبرة العملية والتقاليد وحدها . وهذا هو السبب في أن الرأي العام لا يكشف فقط عن اختلاف المصالح ، وانمـــا يكشف أيضاً عن درجة متفاوتة من الوعي الاجتماعي . ويوجد في المجتمع المتطاحن دائماً رأيان عامان يستبعد كل منهما الآخر ، وذلك كانعكاس لمصالح المستغلين والمستغَلين . ويختلف الرأي العام في المجتمع الاشتراكي إختلافاً جذرياً في طبيعته وفي سماته على السواء . فصراع الآراء هنا ليس متطاحناً ، والخلافات تحل عن طريق نمو الوعي الشيوعي لدى أعضاء المجتمع ، يحفزهم إلى ذلك النقد والنقد الذاتي (*) والاعتبار المتزايد دوماً لمصالح الشعب . ويدعم هذا نشاط الحزب الشيوعي ، المسلح بالمعرفة بقوانين التطور الاجتماعي . ويحدد تحول نظام الدولة الاشتراكية إلى الادارة الذاتية العامة الشيوعية الدور النامي للرأي العام كوسيلة للتربية الشيوعية وكمنظم خاص لشعور الناس .

رايشنباخ ، هانز

Reichenbach, Hans

(١٨٩١ — ١٩٥٣) فيلسوف وعالم منطق وأستاذ لعلم الطبيعة ، في جامعة برلين ، حلل في أعماله الأولى الطبيعة المعرفية الخاصة بالهندسة والبناء المنطقي للفيزياء النسبية . وكان رايشنباخ في عشرينات القرن واحداً من منظمي جمعية الفلسفة العلمية في برلين والتي كونت مع جماعة فيينا (*) الاساس لحركة الوضعية المنطقية (*) . وقد هاجر رايشنباخ بعد تولي النازيين الحكم في ألمانيا إلى الولايات المتحدة الامريكية . وقد اشتغل بتحليل السببية والانتظام وعلاقات السببية والاحتمال وإجراء القوانين الاحصائية والدينامية الخ . وبالرغم ان رايشنباخ

يقترب من الوضعية المنطقية إلاّ انه مع هذا في بعض أعماله (مثلاً كتابه « التجربة والتنبؤ ») كان قريباً جداً من المادية . وهو معروف أساساً كعالم من علماء المنطق لمساهمته في منطق الاحتمالات . (« نظرية الاحتمال » ١٩٣٥) وبأبحاثه في التحليل المنطقي للقضايا معبراً عن قوانين علمية (ما يسمى بنظرية قضايا القوانين المنطقية).

رايل ، غلبرت

Ryle, Gilbert

(١٩٠٠ —) فيلسوف انجليزي وواحد من زعماء ما يسمى بالفلسفة اللغوية(*) وأستاذ للفلسفة بجامعة اكسفورد . ومهمة الفلسفة عند رايل هي مجرد حل المشكلات الناجمة عن الفهم القاصر لوسائل معرفتنا. وذهب رايل إلى انه في عدد من الحالات سيختلط الامر علينا نتيجة الشكل النحوي للتعبير عن الافكار ، وسيفضي بنا هذا إلى ما يسمى بأخطاء المقولات . ولقد قدم رايل في كتابه الرئيسي « مفهوم الذهن » (١٩٤٩) تصوراً قريباً للغاية من السلوكية (*) .

الربوبيـــة

Deism

Deïsme

الاعتقاد بوجود اله كسبب أولي لا شخصي للعالم . والعالم — من وجهة نظر الربوبية — قد ترك لفعل قوانينه الخاصة بعد أن خُلق . وكان أول ظهور الربوبية في انجلترا . وهربرت أوف تشيربوري (١٥٨٣ — ١٦٤٨) هو « أبو الربوبية ». وحيث كانت تسود المفاهيم الدينية الاقطاعية فان الربوبية كانت غالباً ما تتخذ شكلاً زائفاً من المذهب الالحادي ، وكان أنصار الربوبية في فرنسا فولتير وروسو (*) ، وفي انجلترا لوك ونيوتن وتولاند(*) وأنطوني آشلي كوبر شافتسبري ، وفي روسيا راديشيف(*) وأ. بينين و أ. بيرنوف وغيرهم .

وقد صنع المثاليون أمثال لايبنتز وهيوم (*) والثنائيون أيضاً ثوب الربوبية .

الرد على دهرينغ

«Anti-Duhring»

الاسم الذي عرف به في التاريخ كتاب انجلز « ثورة الهرايوجين دهرينغ في العالم » ، وهو يحتوي على عرض شامل للاجزاء المكونة للماركسية : (١) المادية الجدلية والتاريخية . (٢) الاقتصاد السياسي . (٣) نظرية الشيوعية العلمية . وقد كتب لينين : ان « كتاب الرد على دهرينغ » يحلل « المشكلات ذات الأهمية الكبرى في مجال الفلسفة والعلم الطبيعي والعلوم الاجتماعية .. انه كتاب خصب وتثقيفي بشكل رائع » وقد ألف انجلز الكتاب للدفاع عن النظرية الماركسية ضد هجمات دهرينغ (*) وهو منظر من منظري البورجوازية الصغيرة ، دعم آراءه بعض أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني . وقد شرع انجلز في الكتابة في (أيار) ١٨٧٦ بناء على طلب وليم ليبنخت على شكل مقالات ضد التيار الجديد ، وقد نشرت المقالات في صحيفة « فورفارت » لسان حال الحزب الاشتراكي الديمقراطي . برغم ان مؤيدي دهرينغ حاولوا ان يمنعوا نشر المقالات . وقد قرأ ماركس « الرد على دهرينغ » في مسودته ، وكتب الفصل الخاص بتاريخ الاقتصاد السياسي (الفصل العاشر من القسم الثاني) وقد نشرت المقالات على شكل كتاب عام ١٨٧٨ وصودر في السنة نفسها . ويتكون كتاب « الرد على دهرينغ » من ثلاثة أقسام : الفلسفة والاقتصاد السياسي والاشتراكية . في المقدمة يصف انجلز تطور الفلسفة . ويبين حتمية بزوغ الشيوعية العلمية . والقسم الأول يرسم الخطوط العريضة للمادية الجدلية والتاريخية ، وهو يزودنا برد مادي على المسألة الأساسية للفلسفة (*) ويبرهن على الطبيعة المادية للعالم والقوانين الاساسية

للمعرفة (•) . والعالم والزمان والمكان (•) كأشكال للوجود كله ووحدة المادة والحركة . ويتناول كتاب « الرد على دهرينغ » أشكال حركة المادة وتصنيف العلوم (•) . وقد خصص انجلز مساحة كبيرة لوصف الجدل وقوانينه الرئيسية والعلاقة القائمة بين الجـــدل والمنطق الشكلي . ويبحث « الرد على دهرينغ » المشكلات الهامة في الفلسفة الطبيعية — من وجهة نظر المادية الجدلية — نظرية داروين (•) ودور الخلية العضوية وطبيعة الحياة والفرض الخاص بأصل الكون عند كانط (•) ويدرس انجلز ايضاً الاخلاقيات والمساواة والحرية والضرورة (•) الخ من وجهة نظر الجدل المادي . وفي القسم الثاني يوجه انجلز النقد إلى آراء دهرينغ في الاقتصاد السياسي . ويعرف موضوع ومنهج الاقتصاد السياسي ، ويرسم الخطوط العريضة لنظرية ماركس في السلعة والقيمة وفائض القيمة ورأس المال والريع العقاري الخ . ويوجه النقد إلى نظرية القوة (•) المثالية ، ويظهر الاهمية الحاسمة للاقتصاد في تطور المجتمع ، ويشرح أصل الملكية الخاصة والطبقات (•) ويظهر الدور التقدمي للقوة في المرحلة الثورية . أمـــا القسم الثالث فهو دراسة رائعة عن نظرية وتاريخ الشيوعية (•) العلمية . ويوضح موقف انجلز في الاشتراكية الخيالية (•) ويزودنا بتقييم عميق لمهام ووسائل التحول الشيوعي للمجتمع ، ويرسم الخطوط العريضة للنظرية الماركسية عن عدد من المسائل الاساسية في الاشتراكية والشيوعية — عن انتاج وتوزيع القيم المادية في ظل الاشتراكية والشيوعية ، وعن الدولة (•) والعائلة والمدرسة وإزالة التناقض بين المدينة والريف (•) بين العمل الذهني واليدوي (•) الخ . ويعد كتاب انجلز « الرد على دهرينغ » انموذجاً للدفاع المتماسك عن النظرة الكلية للعالم من جانب البروليتاريا الثوريـــة ومصالحها ، وانموذجاً للصلابة الماركسية ضد التحريفات في العلم والانتهازية في السياسة . وكتاب انجلز قيم ككتاب مدرسي تدرس منه النظرة الكلية للمادية الجدلية و التاريخية كما أنه قيم كسلاح ايديولوجي في يد الشعب العامل .

الرسائل الاريوباجيـــة

Areopagitics

Aréopagites

مجموعة من أربع دراسات (« في الاسماء الالهية » و « في الترتيب الهرمي الالهي » و « في الترتيب الهرمي الكنسي » و « اللاهوت الصوفي ») وعشر رسائل ظلت لفترة طويلة تعزى لديونيسيوس الاريوباجي (ومن هنا جاءت التسمية) ، وهو أحد أساقفة أثينا في القرن الاول ، غير أن الباحثين اكتشفوا فيما بعد أنها مزورة . وفي الرسائل الاريوباجية يظهر تأثيـــر الأفلاطونية الجديدة (•) قوياً ، برغم ان هذا التيار لم يكن موجوداً في القرن الاول . كما أن هذه الرسائل تحتوي على عقيدة كنسية متطورة لم تكن هي الاخرى قائمة في القرن الاول . ولا توجد اية اشارة إلى هذا العمل في المؤلفات المسيحية المبكرة ، حتى القرن الخامس . وقد دفعت هذه الحجج وغيرها الدارسين الى إرجاع ظهور الرسائل الاريوباجية إلى القرن الخامس ، كما دفعتهم الى إستنتاج أن ديونيسيوس الأريوباجي قد اعترف به مؤلفاً لها ، بسبب نفوذه الواسع في الكنيسة المسيحية القديمة . ويعزو بعض الدارسين تأليف الرسائل إلى بطرس الايبيري ، وهو أسقف من جورجيا كان نشطاً في الشرق . وتعد الرسائل نظرية منهجية في العقيدة المسيحية في العصور الوسطى ، فهي ترى أن مركز الوجود جميعه هو الربوبية التي لا يمكن إدراكهـــا ، والتي تشع منها ، في جميع الاتجاهات ، فيوض النور التي تخبو تدريجياً مارة بعالم الملائكة ومملكة الكنيسة ، الى أن تهبط إلى الناس العاديين والاشياء المألوفة . وكانت عناصر وحدة الوجود القوية في هذه التعاليم تقدمية بالقياس إلى العقيدة الكنسية . ولقد ظلت

الرسائل الاريوباجية لمدة ألف سنة كاملة قبل عصر النهضة أكثر المؤلفات الفلسفية الدينية شيوعاً ، وكانت مصدراً من المصادر الايديولوجية لفلسفة العصور الوسطى جميعها .

الرشدية

Averroism

Averroisme

مذهب اتباع ابن رشد(*) في أوروبا وهو تيار في فلسفة العصور الوسطى يذهب معتنقوه إلى ان أن العالم سرمدي والنفس فانية ، ونادوا بنظرية الحقيقة المزدوجة (*) . ولقد لقيت الرشدية اضطهاداً قاسياً من الكنيسة . وكان للرشدية تأثير بالغ في فرنسا (سيجير دي برابان) في القرن الثالث عشر ، بوصفها تياراً فلسفياً متقدماً ، مضاداً للنزعة القطعية التي كانت تسيطر على الكنيسة ، وكانت ايضاً ذات تأثير في ايطاليا (مدرسة بادوا) بدءاً من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر .

الرمزيــة

Symbolism

Symbolisme

اتجاه في الأدب والفنون . نشأ في الأدب الفرنسي في ثمانينات القرن التاسع عشر (ب فيرلين ، و ا . رامبو ، و س . مالارميه ، و ج . موريا) ، وبعد ذلك إمتد تأثير الرمزية إلى ج . رودنباخ و م . ميترلان ، و س . جورج ، و هـ . هوفمانشتال ، و ر . ريلكه ، و س . بريزبيجنسكي وغيرهم . وفي روسيا بدأت الرمزية في تسعينات القرن التاسع عشر (ن . مينسكي و د . ميريجكوفسكي و ك . بالمونت ، وف بريدسوف) وفي آوائل القرن العشرين انضم إلى الرمزيين أ . بلوك ، و أ . بيلي ، وفياشيسلاف ، وايفانوف ، و ج . بالتروسايتيس وغيرهم . والمفهوم الجمالي الايديولوجي للرمزية تلفيقي لأقصى حد . وهو يقوم على أساس من الأفلاطونية ومذهب كانط في الظاهرة والشيء في ذاته ، والفلسفة الارادية عند شوبنهاور ونيتشه (*) وصوفية سولوفيوف (*) . وكان الرمزيون يدعون إلى مثالية صوفية وإلى « الحرية » الفردية الفوضوية للفنان ، وإلى فكرة القيمة الذاتية للفن كما كانوا ينكرون الرسالة الاجتماعية « للفن » . العالم الواقعي عندهم إنعكاس للعالم المثالي « المتعالي » الذي لا يستطيع إلا الحدس الصوفي للشاعر أن ينبئنا بشيء عنه عن طريق توصيل هذا « الشيء » في رمز في (ويدعي الرمزيون ان في هذا رسالة الفن) . ولكن الرمز — ايضاً — لانهائي لأنه يصور شيئاً لانهائياً . وفكرة ترديد ظلال مـــن الروح (ترتبط بما هو « خالد ») — كل ما هو غير مستقر وغير واضح — تجعل الرمزية على قرب شديد من الانطباعية (*) في الادب . ورغم ان بعض الرمزيين يتحدثون عن ارتباط الفن بالشعب ، إلا ان الرمزية اتجاه هابط .

الرموز المنطقيــة

Logical Symbols

Symboles Logiques

يستخدم المنطق الصوري الحديث على نطاق واسع لغة من الرموز لتحقيق تفسير محكم وبسيط للاشياء ، ولتمكين الباحث من تطبيق المنهج الرياضي الصوري . والرموز المستخدمة لوضع قواعد نسق ما في المنطق الصوري — وفق قواعد محددة — ذات أنماط رئيسية ثلاثة : (١) الرموز التي تشير إلى الموضوعات المنطقية الاولية للنسق . (٢) الرموز التي تشير إلى العلاقات أو الروابط المنطقية (٣) الرموز المساعدة أي الأقواس والوقفات . ويفصل المنطق الحديث الأنساق المتعددة للاشارات الرمزية ، ونتيجة لهذا يمكن لرموز مختلفة

أن تشير إلى المفاهيم المنطقية نفسها . وفيما يلي معاني أهم هذه الرموز :

(١) أ ، ب ، حـ ..... هـ ... و ، . ى (يمكن أن تستخدم مع الأس) تشير إلى القضايا المتغيّرة .

أ ، ب ، جـ ... هـ . و ، ى ... (يمكن ان تصاحب ايضاً بأس) تشير إلى الموضوعات المتغيّرة .

ب (.) ، (. . .) ، س (. . . ، .) (ويمكن أن تصاحب بأس) .

(٢) — ، م ، ن ، رموز النفي (لا) .

V ، . رمز ا الشرط المنفصل (« أو »)

Λ ، . رمز ا العطف (« و »)

← ، ⊃ . رمز ا اللزوم (« اذا ..... اذن »)

T ، ≡ ، ←——→ رموز التساوي (« اذا ، واذا فحسب ، .. اذن ») .

ƎE رمز ا السور الذي يدل على الوجود ؛

∀ ؛ ( ) رمز السور الكلي .

الرواقيـــون

Stoics

Stoïques

دعاة مدرسة فلسفية انتشرت في إطار الثقافة اليونانية في القرن الرابع قبل الميلاد ، تحت تأثير الافكار التي تدعو إلى المواطنة العالمية . وتحت تأثير الافكار ذات النزعة الفردية ، وتحت تأثير التطورات التقنية التي فرضها التوسع في المعرفة الرياضية . وكان زينون وكريسيبوس أكبر الدعاة البارزين للمدرسة في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد . وقد تحدد دور العلوم لديهم على النحو التالي : المنطق هو السور ، والفيزياء هي التربة الخصبة ، والاخلاق هي ثمرتهما . والمهمة الرئيسية للفلسفة تخص الاخلاق ، وليست المعرفة اكثر من وسيلة اكتساب الحكمة ومهارة الحياة . ويذهب الرواقيون الى أن الحياة يجب ان تعاش وفق الطبيعة ، وهذا هو أنموذج كل إنسان عاقل . وتقوم السعادة في البلادة (•) أو التحرر الانفعالي ، وفي سلام العقل وفي رباطة الجأش . والقدر يحدد كل شيء في الحياة ومن يتقبل هذا يرضيه القدر ، ومن يقاوم يرغمه القدر . وكان الرواقيون ماديين في تصورهم للطبيعة ، ويقولون بأن كل ما في العالم أجسام ذات كثافة مختلفة ، والحقيقي يجب تمييزه من الحق . ولا شيء سوى الأجسام يوجد حقاً ، والحقيقي من جهة أخرى غير متجسد ولا يوجد . والحقيقي ليس سوى عبارة . وعند الرواقيين تتحد المادية بالمذهب الاسمي (•) . والحواس تفهم الواقع على انه أشياء جزئية . والعلم يسعى إلى فهم العام ، غير ان هذا العام على هذا النحو لا يوجد في العالم . وقد سلم الرواقيون بوجود أربع مقولات هي : (١) القوام (الموجود) ؛ (٢) الكيف ؛ (٣) الحالة (أي « الكينونة ») ؛ (٤) الحالة النسبية (« الوجود إلى يمين شيء ما ») . والرواقيون ، على عكس منطق المحمولات . (أنظر أرسطو) ابدعوا منطقاً للقضايا لا يقوم على الاحكام القطعية بل على الأحكام النسبية . وانشأ الرواقيون ضروباً من ارتباط الاحكام أشار إليها المنطق الحديث على أنها تضمين مادي . وكان أبرز الرواقيين في الحقب التالية تلامذة كريسيبوس : زينون التارسوسي وديوجين السليوسي وبويثوس الصيدوني (توفي ١١٩) وباناثيوس الروديسي (القرن الثاني قبل الميلاد) . وقد ظهر الرواقيون على الارض الرومانية في القرون الأولى بعد الميلاد ، واتخذوا أنفسهم بالافكار الاخلاقية والدينية الخاصة بالمدرسة الرواقية ، واكبرهم لوشيوس انايوس سينيكا (•) وموسونيوس روفوس ، وابكتيتوس (•) ، والامبراطور ماركوس اوريليوس (•) .

روبينيه ، جان بابتست

Robinet, Jean-Baptiste

(١٧٣٥ – ١٨٢٠) فليسوف مادي فرنسي . كانت المصادر الاساسية لآرائه تعاليم لوك وكوندياك (•). ولكنه تأثر أيضاً بأفكار لايبنتز (•) . وكان روبينيه يدرك الجوهر المادي الذي هو لامتناه في المكان والزمان . وكان يرى ان تنوع الطبيعة يحكمه مبدأ الوحدة الكلية والانسجام ، الذي تحدده العلاقة السببية بين الاشياء . وكان روبينيه من معتنقي مذهب حيوية المادة وكان يعتبر الحيوانات الدقيقة (التي لا ترى بالعين المجردة) – وهي أدق المخلوقات الحية – بمثابة الأحجار الاساسية للكون . وقد عبر عن تهافت مادية روبينيه اعترافُه بالله خلق العالم من الجوهر المادي . وطبقاً لنظريته في المعرفة فان الاحاسيس هي مصدر المعرفة بما في ذلك الفكر النظري– وكان يميز بين ثلاثة أنواع من الادراك : الاحساس ، والاستدلال ، والحدس ، وثلاثة أنواع مطابقةلها من الحقيقة : حسية وبرهانية وحدسية . وكان يعتبر الافكار نسخاً للأشياء ، وقد انتقد مثالية أفلاطون (•) وقصر الادراك الحسي على الظواهر الخارجية . ولكن اقتناعه بعدم وجود حدود للمعرفة الانسانية قد ميز آراءه عن نظريات اللاأدرية (•) . مؤلفه الرئيسي هو **«في الطبيعة»** (١٧٦١ – ١٧٦٦) .

الـــروح

Spirit

Esprit

(الكلمة اللاتينية تعني النفس) مفهوم يرتبط إرتباطاً كبيراً بمفاهيم المثل الأعلى والوعي كأرقى شكل للنشاط الذهني . وهذا المفهوم بالمعنى الأكثر دقـــة مرادف لمفهوم الفكر . وفي تاريخ الفلسفة نجد تفرقة بين الروح الذاتية (الذات ، الفرد) أي اضفاء النزعة المطلقة على المسائل ، مما يفضي إلى المثالية الذاتية (•) . والروح الموضوعية (الوعي الاجتماعي وتحقق القدرات الانسانية موضوعياً) أي الاقرار بالتقدم مما يفضي إلى المثالية الموضوعية (•) . وقد اعتبر الفلاسفة القدمـــاء الروح نشاطاً للتفكير المجرد (فعند أرسطو (•) – مثلاً – أسمى نشاط للروح هو إدراك الادراكْ ، البهجة في النظرية) . كما اعتبرت أيضاً – وعلى أية حال – مبدأ يعلو العقل ويجري ادراكها بشكل مباشر بطريقة حدسية (أفلوطين (•)). وقد ركزت الفلسفـــة التقليديـــة الالمانيـــة على الصفة الفاعلة للروح واعتبرتها نشاط الوعي الذاتي (•) . وقد تصور هيغل الروح على انها وحدة الوعي الذاتي ، والوعي متحققاً في العقل ؛ كما تصورها أيضاً على انها وحدة النشاط العملي والنظري للروح على أساس النشاط العملي : والروح لا توجد إلا طالما هي فعالة ، رغم ان فعاليتها ليست سوى الادراك . والروح في نظر هيغل تقهر ما هو طبيعي وتحقق ذاتيتها في عملية الوعي الذاتي . أما الفلسفة المادية فهي تعتبر الروح ثانوية بالنسبة للطبيعة . وكانت الروح عند الماديين القدماء أكبر جزء عقلي في النفس، وهي تسيطر على الجسد كله . واعتبر ماديو القرنين السابع عشر والثامن عشر (هوبز ، لوك ، لامتري (•)) الروح مجرد شكل للمعرفـــة الحسية . ولا ترد المادية الجدلية ما هو روحي إلى المحصلة البسيطة للاحساسات ، وهي ترفض تصور أنها شيء قائم في استقلال عن المادة. فما هو روحي هو وظيفة المادة في أعلى أشكالها العضوية ، نتيجة النشاط العملي الاجتماعي – التاريخي المادي للبشر . والحياة الروحية للمجتمع الوعي الاجتماعي – هي انعكاس الوجود الاجتماعي . وفي الوقت نفسه تؤثر بشكل فعال في الوجود الاجتماعي والنشاط العملي للانسانية . ويستخدم مفهوم الروح أيضاً بشكل تشبيهي على انه مرادف الماهية ، مثل روح العصر وروح الأزمنة (قارن : النفس ، الفكر ،

الوعي ؛ الذات) .

روسو ، جان ـ جاك

Rousseau, Jean-Jacques

(١٧١٢ ـ ١٧٧٨) ممثل الجناح اليساري بين أتباع حركة التنوير الفرنسيين (أنظر حركة التنوير) وقد اشتهر روسو كفيلسوف وعالم إجتماع وعالم جمال مؤلف أعمال فنية لها قيمة عالمية . وهو أحد منظري علم التربية (البيداجوجيا) . المؤلفات الفلسفية والاجتماعية الرئيسية لروسو هي : **« مقال في أصل وأسس عدم المساواة بين البشر »**(١٧٥٥). و **« العقد الاجتماعي »** (١٧٦٢) . وقد دعا روسو إلى الايمان بالله وإنكار الوحي . اي أنه دعا إلى الربوبية (٥) . وقد أقر روسو مع إقراره بوجود الله بالنفس الخالدة وعلم أن المادة والروح مبدآن قائمان باطنياً (أنظر الثنائية) . وقد آمن في نظرية المعرفة بالحسية (٥) ، برغم انه ذهب الى أن الافكار الاخلاقية فطرية . وهو كعالم اجتماع كان له موقف متطرف . فقد وجه نقداً مريراً للعلاقات الطبقية الاقطاعية والنظام الاستبدادي وأيــد الديمقراطية البورجوازية والحريات المدنية والمساواة بين الناس بصرف النظر عن أصلهم . وقد رأى روسو أسباب عدم المساواة في اقامة الملكية الخاصة . وفي الوقت نفسه دافع عن الملكية الصغيرة . ولما كان داعية لنظرية العقد الاجتماعي (٥) . فانه اعتقد ـ على عكس ما كان الحال عند هوبز (٥) ـ انه في « الدولة الطبيعة » لا تنتفي فحسب الحرب التي يشنها كل إنسان ضد كل ـ إنسان . بل تسود أيضاً الصداقة والانسجام بين الناس . وقد وجه روسو في كتابه **« أميل أو في التربية »** (١٧٦٢) نقداً مريراً للنظام الطبقي الاقطاعي في التربية . وطالب بأن تهدف التربية إلى تدريب المواطنين النشطين الذين يخدمون العمل . وكانت آراء روسو التربوية أفكاراً خاصة بالبورجوازية الصغيرة ، وكان مثاله الحرفي الأمين . وقد قدر موسسو الماركسية ـ اللينينية عالي التقدير الدور التاريخي الذي لعبه روسو، ونوهوا في الوقت نفسه بمثاليته ومحدوديته البورجوازية .

الرومانس

Romance

توق ومزاج اجتماعي ـ نفسي وجمالي ، يتغلغل في النشاط الإنساني والعمل الأبداعي لبعض الفنانين . وقد استنتج مكسيم غوركي ضرورة الادماج العضوي للرومانسية الثورية في النهج الفني للواقعية الاشتراكية من حقيقة أن مصدر الرومانسية هو في الواقع الذي يعكس الفن ، وفي الحياة البطولية للبروليتاريا والمقاتلين الشجعان من أجل الحرية والسعادة ، وفي العمل الخلاق لبناة المجتمع اللاطبقي.. ان واقعنا بطولي ومن ثم فهو رومانسي . والرومانسية الثورية هي شكل جمالي خاص لإحداث الصراع بين الجديد والقديم في التطور الإجتماعي عن طريق استخدام شعور بالجديد وادراك واضح لآفاق وأهداف التطور الاجتماعي . والرومانسية الثورية شكل فني من أشكال التنبؤ التاريخي وتجسيد رؤيا الفنان التي تولدها الحياة نفسها وتتجه نحو تحويلها .

الرومانسية

Romanticism

Romantisme

منهج فني في الفن الاوربي . حل محل المذهب الكلاسيكي في عشرينات وثلاثينات القرن التاسع عشر . نشأ عن مصدرين مختلفين : (أ) حركة تحرير الشعوب التي أيقظتها الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩ وصراع

الشعوب ضد الاقطاع والقهر الوطني . (ب) الاحباط الذي قاسته دوائر إجتماعية واسعة لنتائج ثورة القرن الثامن عشر . وقد أدى هذا الى تكوين تيارين في المذهب الرومانسي الفني . أحدهما كان رد فعل لانتصار النظام البورجوازي ، ويعبر في الوقت نفسه عن الخوف من الحركات الثورية والشعبية . وكقاعدة عامة فان نقد الرأسمالية كان عندئذ ذا جانب واحد وكان رجعياً ينظر فحسب إلى جوانبها المظلمة ولا يرى العنصر التقدمي الذي أحدثه انتصار النظام الجديد . وقد وجد هذا التيار مخرجاً من التناقضات التاريخية الاجتماعية في خلق مثل عليا وهمية كانت دفاعاً عن العصر الوسيط الماضي . ومن هنا كان تعلق الرومانسية (تبيك وشليغل ونوفاليس وجوكوفسكي وكولباخ وغيرهم) بالمواقف غير العادية والصور الخيالية . أما التيار الاساسي الآخر للمذهب الرومانسي فكان ذا اتجاه ثوري تقدمي يعبر عن إحتجاج الدوائر الاجتماعية العريضة على البورجوازية وعلى النظام الاقطاعي وعلى السياسة الرجعية بالمثل . وعلى الرغم من أن المثل العليا الجمالية لهذا التيار من المذهب الرومانسي كانت خيالية (طوباوية) في كثير من المناسبات ، بينما كانت صورها تتميز غالباً بثنائيتها وتراجيديتها الكامنة ، إلا انها كانت تعبر مع ذلك عن فهم معين لتناقضات المجتمع البورجوازي والاهتمام بحياة جماهير الشعب العريضة وكانت موجهة نحو المستقبل . وكان من بين فناني المذهب الرومانسي التقدمي بيرون وشيلي وهيغو وساند وميكيفتش وبيتوفي وريلييف وكوتشليبكر ، وجيريكو وديلاكروا، بريولوف ورودي . شوبير وشوبان وشومان وبرليوز.

الرياضيات

Mathematics

Mathématiques

علم الأبنية الرياضية (مجموعات بين عناصرها توجد بعض العلاقات) . وقد عرف انجلز الرياضيات على النحو التالي : « تتناول الرياضيات البحتة أشكال المسافة وعلاقات الكم للعالم الواقعي » (الرد على دهرينغ) . وقد نشأت الرياضيات في الماضي السحيق تلبية لمتطلبات التطبيق . ومن الناحية المبدئية فان موضوع مادة الرياضيات هو الاعداد البسيطة والأشكال الهندسية. وقد ساد هذا الموقف أساساً حتى القرن السابع عشر ، بل وحتى منتصف القرن التاسع عشر . والرياضيات التي تطورت أساساً كتحليل رياضي تم اكتشافها في القرن السابع عشر . وقد أعيد بناؤها بشكل متكامل مع اكتشاف الهندسات اللاأقليدية (*) وابداع نظرية المجموعات (*) . ونتيجة لهذا نشأت أفرع جديدة للرياضيات . ويشكل المنطق الرياضي (*) أهمية كبرى في الرياضيات المعاصرة . ويجري استخدام المناهج الرياضية بشكل كبير في العلم الطبيعي الدقيق . وحتى الآن فان تطبيق الرياضيات في البيولوجيا والعلوم الاجتماعية مسألة عارضة وتطور أفرع من الرياضيات مثل البرامج المباشرة ونظرية اللعب ونظرية المعلومات تحت تأثير التطبيق وظهور عقول ألكترونية ، قد فتح آمالاً جديدة تماماً . والمشكلات الفلسفية للرياضيات : كأصل التجريد الرياضي وخصائصه ، كانت دائماً ساحة للصراع بين المثالية والمادية . ومن الأمور الهامة المشكلات الفلسفية التي نشأت في القرن العشرين مرتبطة بمشكلات الأسس في الرياضيات .

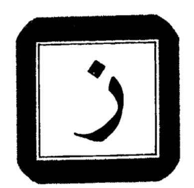
ريكارت ، هاينرخ

Rickert, Heinrich

(١٨٦٣ – ١٩٣٦) فيلسوف مثالي ألماني ، كان جنباً إلى جنب مع فندلباند (*) – زعيم مدرسة فرايبورغ للكانطية الجديدة(*) اعتبر أن موضوع البحث هو دراسة أمكانيات مناهج المعرفة في

الميادين المختلفة . وقد وجه انتباهاً خاصاً لمناهج بحث العلوم التاريخية والبحوث الفلسفية . وذهب ريكارت إلى أن هناك منهجية في العلم : التجريد المعمم في العلوم الطبيعية ، والتجريد المفرد في العلوم التاريخية . ويسمح النهج الأول – الذي ينطوي على تنوع لانهائي من الأشياء – بصياغة نسق من المفاهيم والقوانين الكلية ، أما النهج الثاني فيتيح اقامة علاقات بين أحداث وظواهر معينة وبين «قيم» اخلاقية ، هي الجواهر المثالية من النمط الافلاطوني التي يختارها الإنسان اختياراً حراً . وقد مارست آراء ريكارت الأخلاقية تاثيراً كبيراً على علم الاجتماع المعاصر . مؤلفات ريكارت الرئيسية هي : **حول موضوع المعرفة** (١٨٩٢) **تشكيل حدود مفهوم العلم الطبيعي** (١٨٩٦) . **المشكلات الأساسية لمناهج البحث ومبحث الوجود ومبحث الإنسان في الفلسفة** (١٩٣٤) .





الزرادشتية

Zoroastrianism

Zoroastrisme

دين فارسي قديم يؤمن بالثنائية . ويعزى انشاؤه إلى النبي المتصوف زرادشت . وقد اكتمل تكون الزرادشتية في القرن السابع قبل الميلاد . والشيء الرئيسي في الزرادشتية عقيدة الصراع الدائم في العالم بين العنصرين المتضادين : الخير ويمثله اله النور «آهورو مازداو» (أورمازد) والشر ويمثله اله الظلام «آنجرو مينيوش» (اهريمان) . وكانت لأفكار الزرادشتية بالنسبة للعالم الآخر (أنظر الأخرويات) وما يتعلق بنهاية العالم والجزاء في العالم الآخر وبعث الموتى ومولد مخلص قادم من عذراء تأثير بالغ على الديانة اليهودية والمسيحية . والزرادشتية توجد الآن على شكل مذهب فارسي في الهند احتفظ بالأفكار الثنائية القديمة لكنه طور مفهوم اله قادر واحد .

الزمان والمكان

Time and Space

Temps et Espace

شكلان رئيسيان لوجود المادة . والفلاسفة معنيون أساساً بما إذا كان الزمان والمكان حقيقيين أو أنهما بكل بساطة تجريدان خالصان لا يوجدان إلا في وعي الانسان . والفلاسفة المثاليون يرفضون موضوعية الزمان والمكان . ويجعلانهما يعتمدان على الوعي الفردي (بركلي وهيوم وماخ) (*) فهم يعتبرون الزمان والمكان كشكلين قبليين (أوليين) للتأمل الحسي (كانط) (*) أو كمقولتين للروح المطلق (هيغل) (*). وتدرك المادية موضوعية الزمان والمكان ، وترفض وجود أية حقيقة خارجهما . والزمان والمكان لا ينفصلان عن المادة . فهي تجل لكليتهما . والمكان ذو أبعاد ثلاثة . أما الزمان فليس له إلا بعد واحد . ويعبر المكان عن توزيع الاشياء الموجودة وجوداً تلقائياً ، على حين أن الزمان يعبر عن تتابع وجود الظواهر حيث تحل الواحدة محل الاخرى . والزمان لا يرتد . بمعنى ان كل عملية مادية لا تتطور إلاّ في اتجاه واحد – من الماضي إلى المستقبل . وقد نسف تطور العلم الفكرة الميتافيزيقية القائلة بأن الزمان والمكان يوجدان بشكل مستقل عن العمليات المادية وبانفصال كل واحد عن الآخر . ولا تنطلق المادية الجدلية من الارتباط البسيط بين الزمان والمكان مع المادة في الحركة ، بل من واقعة ان الحركة هي ماهية الزمان والمكان ، وان المادة والحركة والزمان والمكان بالتالي لا تنفصل . وقد تأكدت هذه الفكرة في الفيزياء الحديثة . وعلى حين كان العلم الطبيعي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر يدرك الطبيعة الموضوعية للزمان والمكان، الا أنه نهج نهج نيوتن (*) فاعتبر الزمان والمكان منفصلين الواحد عن الآخر وأنهما شيء مستقل

بذاته يوجد باستقلال تام عن المادة والحركة . والعلماء الطبيعيون حتى القرن العشرين ، وهم يسيرون على نهج الآراء الذرية عند الفلاسفة الطبيعيين القدماء ، (انظر ديمقريطس وأبيقور) قد وحدوا بين المكان والخواء ، الذي اعتبروه مطلقاً ودائماً وحيثما كان هو هو ، وبلا حركة . ووحدوا بين المكان والزمان المتدفق دائماً بالايقاع نفسه . وقد نحّت الفيزياء الحديثة جانباً التصورات القديمة عن الزمان والمكان على انهما وعاءان فارغان . وبرهنت على علاقتهما العميقة بالمادة التي هي في حركة . والنتيجة الرئيسية في نظرية النسبية عند اينشتين (*) هي بالضبط تأكيد ان الزمان والمكان لا يوجدان بنفسيهما معزولين عن المادة بل هما جزء من العلاقة المتبادلة المتشابكة الكلية التي يفقدان فيها استقلالهما ويبرزان كجانبين نسبيين للزمان والمكان المتكاملين اللذين لا ينقسمان . وقد برهن العلم على ان تدفق الزمن وامتداد الاجسام انما يتوقفان على السرعة التي تتحرك بها هذه الاجسام . وان بناء ، أو خواص الزمان – المكان الهندسية ذات الأربعة أبعاد تتغير وفق تراكم كتل المادة ومجال الجاذبية الناجم بسببها . وقد ساهمت أفكار لوباتشفسكي (*) وريمان وجوس وبولياي كثيراً في النظرية المعاصرة عن الزمان والمكان . وقد دحضت الهندسة اللااقليدية تعاليم كانط عن الزمان والمكان باعتبارهما شكلين للادراك الحسي خارج مدى التجربة . وكشفت أبحاث بتلروف وفيودوروف وأتباعهما ، عن إعتماد الخواص المكانية على الطبيعة الفيزيائية للأجسام المادية ، واعتماد الخواص الفيزيائية – الكيماوية للمادة على التوزيع المكاني للذرات . وقد استغل المثاليون الفلاسفة والفيزيائيون تقلبات آراء الناس عن الزمان والمكان كمبرر لرفض واقعهما الموضوعي . وفي رأي المادية الجدلية ان المعرفة الانسانية تقدم تصوراً أكثر عمقاً وسداداً للزمان والمكان الحقيقيين بشكل موضوعي .

الزهــد

Asceticism

Ascétisme

طريقة في الحياة ، ملامحها الاساسية هي التقشف البالغ ، وأكبر رفض ممكن لمظاهر الراحة ، طلباً لتحقيق مثل أعلى أخلاقي أو ديني سام . وكان اصطلاح الزهد ينطبق في اليونان القديمة أولاً : على تدريبات في الفضائل وهو أيضاً عنصر هام في البراهمانية والبوذية وفي القرون الأولى للمسيحية . ينطبق وصف الزهاد على أولئك الذين يمضون حياتهم في عزلة وإماتة لأجسادهم في صوم وصلاة . وقد اعترى المثل الأعلى المسيحي المبكر والوسيط للزهد تغير في زمن « الاصلاح الديني » ، وقد تطلب المذهب البروتستنتي « زهداً دنيوياً » . كذلك فان الحركات الفلاحية والعمالية المبكرة دعت إلى الزهد كشكل من أشكال الاحتجاج على ترف وعجز الطبقات الحاكمة . وتعتبر الأخلاق الماركسية الزهد تطرفاً غير عقلي ولا مبرر له ، ونتيجة لمفاهيم خاطئة عن السبل المؤدية الى المثل الأعلى الاخلاقي . ومع ذلك فان الماركسية تدين التطرف الآخر ، وهو الافتقار إلى ضبط النفس في اشباع الفرد حاجاته ، والترف بغير ما ضرورة ، واحالة الحياة إلى جري وراء المتعة (انظر مذهب اللذة) .

زينــون الأكتيومي

Zeno of Citium

Zénon de Citium

(حوالي ٣٣٦ – ٢٦٤ ق . م .) مؤسس المدرسة الرواقية (أنظر الرواقيون) . ولد في اكتيوم بقبرص ، وكان ابناً لاحد التجار . درس على كراتيس الكلبي ، ثم على ستيلبو وديودوروس من أتباع المدرسة الميغارية (*) ، وبعد ذلك على بوليمون الأفلاطوني .

وقد أسس – في أثينا حوالي عام ٣٠٠ ق . م – مدرسته الخاصة التي أطلق عليها اسم المدرسة الرواقية (في اليونانية الرواق المحلى بالنقوش) ولم تبقَ من كتابات زينون إلاّ نتف قليلة . وكان يقسم الفلسفة إلى ثلاثة أجزاء : المنطق والطبيعة والأخلاق . وأدخل اصطلاح « مفهوم » . والفكرة عند زينون هي انطباع الاشياء في الذهن . وكان يعتبر « الصورة التي تسلب العقل » معيار الصدق ، بقدر ارتباطها بفهم الواقع .

زينـــون الأيلي

Zeno of Elea

Zénon d'Eléé

(حوالي ٤٩٠ – ٤٣٠ ق .م .) من أتباع المدرسة الايلية (أنظر الايليون) كان أول من قدم شكل الحوار ، وعرف بمفارقاته المنطقية التي كانت تضع في صورة سالبة أسئلة هامة في الطبيعة الجدلية للحركة . وكان زينون يعتقد ان الوجود غير متناقض ، ومن ثم فان الوجود المتناقض وجود ظاهري . وقد بلغت مفارقاته مرتبة البرهان على أن (١) من المستحيل منطقياً تصور كثرة الاشياء . (٢) القول بالحركة يؤدي إلى التناقض . وأشهر مفارقاته ضد امكان الحركة هي « أخيـــل والسلحفاة » و « السهم الطائر » (انظر الإشكال) . وقد أكد لينين – بعد تمعن في حجج زينون – ان هيغل كان محقاً فيما أثاره من اعتراضات عليها : فالحركة تعني ان يكون الشيء في هذا المكان وألا يكون فيه في الوقت نفسه ، ان وحدة الاستمرار والتقطع في المكان والزمان هي التي تجعل الحركة ممكنة .





سارتر ، جان بول

Sartre, Jean Paul

(١٩٠٥ ــ ١٩٨٠) فيلسوف وكاتب فرنسي . وهو داعية لما يسمى « الوجودية الملحدة » ــ أهم مؤلفاته « الوجود والعدم » (١٩٤٣) ــ « الوجودية نزعة انسانية » (١٩٤٧) و « نقد العقل الجدلي » (١٩٦٠). وقد تشكلت آراؤه تحت تأثير هوسرل وهيدغر كما يوجد ارتباط وثيق بين فلسفته ومذهب كيركغارد ؛ بجانب ان منهج فرويد في التحليل النفسي كان له تأثير كبير عليه . وتتميز فلسفته بالنزعة المتمركزة على الانسان والذاتية ؛ فهو يتصور الانسان على أنه «كائن لذاته » منه تشتق أشكال الوجود مثل « الوجود في ذاته » (أي العالم الموضوعي) والمكان والزمان ، والكم والكيف ؛ ولما كان العالم الموضوعي لاعقلانياً ومحدداً فهو عكس النشاط الانساني الذي هو حر ولا يعتمد على القوانين الموضوعية . ومثل هذا المفهوم للحرية (وجوهره قائم على مبدأ « الانسان هو ما يصنعه بنفسه ») يشتمل على فلسفة الاخلاق السارترية . ويبذل سارتر في عديد من مؤلفاته جهوداً ضائعة لاثبات صحة الوجودية مستعيناً في هذا بالفلسفة الماركسية . وكان سارتر من بين صفوف حركة المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية ، وهو يشن نضالاً مثمراً ضد احياء الفاشية ومن أجل السلام ؛ كما أنه عضو مجلس السلام العالمي .

سانخيا

Saankhya

واحد من المذاهب الرئيسية الأصولية (الأرثوذوكسية) في الفلسفة الهندية القديمة . والسانخيا عقيدة ثنائية ، ولهذا فهي تعترف بوجود عنصرين أولين في الكون : مادي (براكرتي prakrti) ومعناها المادة أو الطبيعة) وروحي (purusa ومعناها الوعي). والبوروسا ليست الاله الأسمى ، الخالق ، ولا الروح الكوني . انما هي الوعي الفردي الأبدي الثابت الذي يتأمل مسار الحياة لكائن حي حيث يجد مقره وعملية ارتقاء الكون ماخوذاً ككل . أما البراكرتي فهي دائمة التغير والتطور ، وتخضع لقانون العلاقة بين السبب والمسبب . وتتوقف كل تغيرات البراكرتي على العلاقة المشتركة التي تتمثل فيها الغونات Gunna باعتبار أن الصفات المادية الأساسية للغونات هي الساتفا Sattva) (الصفاء . النقاء) والتاماس (Tamas) (القصور الذاتي) والراجاس (Rajas) (النشاط) . ويؤدي اجتماع هذه الغونات إلى كل تنوع الطبيعة . واتصال البراكرتي مع البوروسا يحدد بداية ارتقاء الفرد والكون . ويتألف كل كائن هي من ثلاثة أقسام : بوروسا . والجسم الدفين ، والجسم المادي الكبير . ويتكون الجسم الدقيق من العقل والحواس والعناصر

والعواطف الملائمة للأنا . والجسم الدقيق هو تركيز **الكارما** (Karma) (أنظر الهندوسية) ويتبع **البوروسا** إلى أن تحقق الأخيرة تحرراً كاملاً من كونها متقمصة في أي جوهر مادي . أما الجسم المادي الكبير فيتألف من عناصر مادية ويفسد بموت الكائن . ويعزى تأسيس مذهب السانخيا إلى حكيم اسطوري يدعى كابيلا (Kapila) ، ولكن أول عرض منهجي للسانخيا – وهو السانخيا – كاريكا (Saankhya-Karika) فقد قدمه ايسفارا – كريشنا (Isvara krishna) في منتصف الالف الأولى من عصرنا .

سان سيمون ، كلود هنري دي روفروي

Saint-Simon, Claude-Henri de Rouvroy

(١٧٦٠ – ١٨٢٥) اشتراكي خيالي فرنسي ابن رجل كان يحمل لقب كونت ، قام على تربيته جان دالامبير . كان خلال الثورة الفرنسية وثيق الصلة باليعاقبة ، واشترك في حرب الاستقلال الامريكية . وقد شارك سان سيمون في آراء الماديين الفرنسيين وعارض التقاليد المثالية وخاصة المثالية الالمانية ، وأقام ضدها « الفلسفة الطبيعية » أي دراسة الطبيعة . واعتنق الحتمية بصورة حاسمة ومد نطاقها إلى تطور المجتمع البشري ، ووجه إنتباهاً خاصاً إلى دعم الفكرة القائلة بأن التاريخ تحكمه قوانين . وكان سان سيمون يعتقد ان التاريخ لا بد أن يسهم في التقدم البشري بالقدر الذي تسهم به العلوم الطبيعية . فكل نظام إجتماعي خطوة للامام في التاريخ ، ولكن القوى المحركة للتطور الاجتماعي هي تقدم المعرفة العلمية والاخلاق والدين . وبالتالي فان التاريخ يمر بثلاث مراحل . لاهوتية (وهي فترة سيطرة الدين) وتشمل النظامين العبودي والاقطاعي . وميتافيزيقية (وهي فترة سقوط النظامين الاقطاعي واللاهوتي) . ووضعية (وهي النظام الاجتماعي للمستقبل القائم على العلم) .

وتناول سان سيمون المثالي للتاريخ لم يمنعه من عرض الفكرة القائلة بأن التقدم الاجتماعي عملية موضوعية ، وتقديم تخمينات حول دور الملكية والطبقات في تطور المجتمع . وبالاضافة الى هذا فان مفهومه الاجتماعي قد ساعده على ان يبين أن كل نظام اجتماعي ينبثق إنبثاقاً طبيعياً من التطور التاريخي السابق عليه . ومجتمع المستقبل عند سان سيمون سوف يقوم على أساس صناعة واسعة النطاق منظمة تنظيماً علمياً ، ولكن مع الاحتفاظ بالملكية الخاصة والطبقات ، وسوف يكون الدور السائد فيه من نصيب العلم والصناعة وسيقوم به العلماء والصناعيون . ويضع سان سيمون بين هؤلاء أيضاً العمال والتجار ورجال البنوك ، وسوف يتم تخطيط الصناعة لمصلحة غالبية أعضاء المجتمع ، وخاصة الفقراء والبسطاء . وينبغي ان يعطى للجميع حق العمل ، كل انسان حسب قدرته . ومن الأمور ذات الاهمية الخاصة تخمينه القائل بأن مجتمع المستقبل سوف يدبر الاشياء ويدير الانتاج بدلاً من ان يحكم الناس . وتظهر الطبيعة الخيالية لآراء سان سيمون في اخفاقه في فهم الدور التاريخي للثورة باعتبارها وسيلة تحويل المجتمع القديم . كما تظهر هذه الطبيعة الخيالية لآرائه في أمله الساذج في أن يصبح في الامكان – بواسطة الدعاية لفلسفة « وضعية » تحقيق تنظيم عقلي لحياة الناس . وقد نادى بمذهب سان سيمون بعد وفاته ب . ب انفانتان (١٧٩٦ – ١٨٦٤) و ا . بازار (١٧٩١ – ١٨٣٢) ومع ذلك فانه قبل أن يمضي وقت طويل تحللت مدرسة السان سيمونيين ، وتحولت إلى طائفة دينية ، تركز على الجوانب الضعيفة من المذهب . مؤلفات سان سيمون الرئيسية هي : **« رسائل من أحد سكان جنيف إلى معاصريه »** (١٨٠٣) **« بحث في علم الانسان »** (١٨١٣ – ١٨١٦) – **« بحث في**

« الجاذبية العامة » (١٨٢١ — ١٨٢٢) — « النظام الصناعي » (١٨٢١) — « تعاليم الصناعيين » (١٨٢٣ — ١٨٢٤) — « المسيحية الجديدة » (١٨٢٥) .

السببية (العلية)

Causality

Causalité

مقولة فلسفية تدل على الروابط الضرورية بين الظواهر ، التي تحتم الواحدة منها (وتسمى السبب أو العلة) الظاهرة الاخرى (التي تسمى بالمُسبّب أو المعلول أو الأثر) .وهناك اختلاف بين السبب الكامل والسبب المحدد . فالسبب الكامل هو المجمل الكلي لجميع الظروف التي يؤدي وجودها بالضرورة إلى حدوث الأثر . أما السبب المحدد فهو المجمل الكلي للظروف التي يؤدي وجودها إلى ظهور الاثر مع وجود ظروف كثيرة أخرى بالفعل في الموقف المعين - حتى قبل ظهور الأثر مع توفر شروط فعل السبب) . ان تعيين السبب الكامل ممكن في الحالات البسيطة نسبياً فقط . ويتوجه البحث العلمي عادة نحو كشف الاسباب المعينة للظاهرة . وهناك سبب آخر لهذا ، هو أن أهم مكونات السبب الكامل في وضع معين تتحد في السبب المعين ، والمكونات الاخرى تكون مجرد شروط (ه)لفعل هذا السبب المعين . ومشكلة السببية مجال لصراع حاد بين المادية والمثالية . فالمادية تؤمن بموضوعية السببية وكليتها ، وتعتبر العلاقات السببية علاقات بين الاشياء نفسها ، كائنة خارج الوعي ومستقلة عنه . أما المثالية الذاتية فهي اما تنكر السببية كلياً ، وترى فيها مجرد نتيجة لتتالي الأحاسيس البشرية (انظر هيوم) ، أو تدرك السببية كعلاقة ضرورية وتعتبر أنها وُجدت في عالم الظواهر بواسطة الذات المدركة (الطابع القَبْلي للسببية — انظر كانط) . وقد تعرّف المثالية الموضوعية بوجود السببية مستقلة عن الذات المدركة ، ولكنها ترسي جذورها في الروح ، في الفكرة ، في التصور ، الذي تعتبره مستقلاً عن الذات . أما المادية الجدلية فانها لا تقترن فحسب بموضوعية وكلية السببية . بل انها ترفض أيضاً النظرة المبسطة إليها ، وخاصة النظرة التي تعارض بين السبب والأثر ، وهي من الخصائص المميزة للميتافيزيقا ، وتعتبرهما جانبين لتفاعل يقوم فيه الاثر — بدوره وبعد أن يحدثه السبب — بالتأثير في هذا السبب . والعلاقات السببية متعددة، ومن المستحيل ردها الى أي شكل بسيط —كما فعلت المادية الميتافيزيقية (مثلاً ، حتمية لابلاس التي أضفت طابعاً مطلقاً على السببية الميكانيكية) . وتطور العلم المعاصر — الذي يرفض اضفاء الطابع المطلق على الاشكال التي عرفت مبكراً من العلاقات بين السبب والأثر — يؤكد ويكشف تنوعها ويعمق ويثري المنهج الجدلي والمادي للسببية . ومقولة السببية واحدة من المقولات الاساسية للبحث العلمي ، التي تفضي دائماً — في التحليل النهائي — الى اكتشاف التبعية السببية الاساسية . وحيث يحقق الادراك المستوى الذي يصبح فيه التحليل الكمي الدقيق للظواهر موضوع الدراسة ممكناً ، فان العلاقة السببية تظهر في شكل تبعية وظيفية (ه) الا أن ذلك لا يجعل مقولة السببية بدون لزوم . (أنظر الحتمية واللاحتمية) .

السبرنطيقا

Cybernetics

Cybernétique

علم ما هو مشترك من الملامح والعمليات وأجهزة التوجيه في الاختراعات التكنولوجية والكائنات الحية والتنظيمات الانسانية . وأول من وضع مبادىء السيبرنطيقا هو فينر (*) . وكان هناك إعداد مهد لظهور السيبرنطيقا بعدد من الانجازات التكنولوجية والعلمية في نظرية التوجيه الآلي والالكترونات ، التي مكنت من صنع الاجهزة الحاسبة التي تعمل آلياً بسرعة وفق

برنامج موجه، ونظرية الاحتمال وبصفة خاصة تطبيقاتها في فحص مشكلات التحويل واجراء عمليات إستخراج البيانات ، والمنطق الرياضي (٥) ونظرية اللوغاريتمات (أنظر اللوغارتم) ، وفسيولوجيا النشاط العصبي واتزان العمليات الكيماوية الحيوية . والاجهزة السيبرنطيقية ، باعتبارها متميزة عن الاجهزة التي تحول الطاقة أو المادة ، تقوم بعملية إستخراج البيانات . فالسيبرنطيقا في دراسة أجهزة التحكم ، تربط بين التناولين في العالم الأكبر والعالم الاصغر ، فالتناول في العالم الاكبر يستخدم عندما يكون البناء الداخلي للنظام غير معروف ، ولا تلاحظ إلا حركة البيانات في مداخلها ومخارجها (البيانات وهي تدخل الجهاز ورد فعل الجهاز) وبهذه الطريقة تنشأ التدفقات الرئيسية للمعلومات والوظائف العليا لنظام التوجيه . وهذا النوع من المشاكل معروف باسم مشكلة « المتاهة المظلمة » . والتناول في العالم الاصغر يفترض معرفة معينة بالبناء الداخلي لنظام التوجيه، ويحتوي على تحديد لعناصره الاساسية في علاقتها المتبادلة ولوغاريتماتها الخاصة بالعمل، وامكانية استخراج مركب لجهاز التحكم من هذه العناصر . وهناك مشكلة أساسية في السيبرنطيقا هي مشكلة بنية أجهزة التنظيم الذاتي (التكيف الذاتي) ، وهذه أجهزة توجيه معقدة ، عادة ما تضم أبنية هرمية من الأجهزة الفرعية المتفاعلة قادرة على حفظ أو بلوغ حالات معينة (أو خصائص لحالاتها) ضد العوامل الخارجية التي تميل إلى تشويش هذه الحالات أو اخفائها . وقد تطورت أكمل أجهزة التنظيم الذاتي نتيجة عمليات ارتقائية في الطبيعة الحية . وهو السبب الذي يدفع السيبرنطيقا الى إستخدام تماثلات بين وظائف التحكم في الكائنات الحية والاجهزة التكنولوجية . وتتبدى أهمية السيبرنطيقا أساساً في ضوء الفرص التي تتيحها لأتمتة الانتاج ، وجميع أنواع النشاط الذهني الانساني الصوري ، وبحث التحكم البيولوجي وأجهزة التنظيم (الآليات الهرمونية والعصبية والوراثة) عن طريق منهج اصطناع النظير (٥) وتطور أنواع جديدة من الاجهزة الطبية . وهناك مجال واحد آخر هو تطبيق المناهج السيبرنطيقية على الدراسات الاقتصادية والمجالات الأخرى للنشاط الانساني المنظم . وهذا التنوع الكبير لتطبيقات المناهج السيبرنطيقية لا يرجع الى أهواء أو ارادات ذاتية، فان اساسه الموضوعي هو وجود بعض الملامح المشتركة في وظائف وأبنية الكائنات الحية والاجهزة التي من صنع الانسان . القادرة على الوصف والبحث الرياضيين . ولما كانت السيبرنطيقا في هذا المضمار نظاماً ممنهجاً ، فانها تقدم انموذجاً باهراً لنمط جديد من التأثير المتبادل بين العلوم، وتقدم مادة خصبة للبحث العلمي لأشكال حركة المادة وتصنيف العلوم . وقد أطلق تطور السيبرنطيقا شرارة المناقشات حول عدد من المشكلات المنهجية ، وهي التماثلات بين التفكير الانساني واجراءات الآليات السيبرنطيقية ، طبيعة البيانات وعلاقاتها بمفهوم الانتروبيا (٥) الفيزيائي وماهية ما يسمى بالمنظم والغرضي والحي ، والمشكلات الاخرى ذات الطبيعة الفلسفية الحقة التي يتطور حولها صراع بين المادية الجدلية والمثالية . ومن ثم فان الفلسفة المثالية التي ترفض امكان الفحص الموضوعي للنشاط الانساني تقف ضد اكتشافات السيبرنطيقا التي تساهم في فهم بعض الجوانب الهامة والآليات الخاصة بمثل هذا النشاط . وعلى حين تقر المادية الجدلية بالسلامة الموضوعية للتماثلات السيبرنطيقية ، فانها في الوقت نفسه تؤكد خطأ التوحيد الكامل بين الانسان والآلة . وبين العقل الانساني ووظيفة الاجهزة السيبرنطيقية .

سبنسر ، هربرت

Spencer, Herbert

(١٨٢٠ – ١٩٠٣) عالم اجتماع ونفس انجليزي، وواحد من مؤسسي المذهب الوضعي (٥) . تأثرت

آراؤه الفلسفية تأثراً قوياً بهيوم وكانط وميل(٥) . وكانت فكرة « مالا يقبل المعرفة » تحتل مكانة بارزة في مذهبه . فكان سبنسر يعتقد أن تعبير « مفهوم علمي » تعبير متناقض . ومن ثم لا يمكن فهمه . كما كان النزاع على الرأي القائل بأن العلم يقوم على اساس التجربة المحدودة للفرد ، أي على اساس زائف ، برهاناً آخر قدمه سبنسر على فكرته القائلة بأن العلم عاجز عن أن يسبر غور جوهر الاشياء . والاعتراف بما لا يمكن معرفته هو أحد احجار الزاوية في الدين . كما انه يعطي سبنسر سبباً للاعتقاد بأن العلم والدين متقاربان . وقد ارتبطت المثالية الذاتية واللاادرية(٥) في تعاليم سبنسر بعناصر من المثالية الموضوعية (ادراك « الواقع المطلق » كمصدر للاحساسات والانطباعات البشرية) وتفسير مادي تلقائي لمشكلات العلم المتخصص . وكان التناول المادي العفوي بارزاً في تعاليم سبنسر عن التطور . فقد مد سبنسر فكرة التطور من الاشياء الحية لتشمل كل الاشياء والظواهر . ومع ذلك فقد كان يتصور التطور بطريقة آلية ، على انه عملية اعادة توزيع للمادة والحركة في العالم ، ومن ثم فقد محا الفروق بين المجالات المختلفة للعالم المادي . ويكمن مفهوم سبنسر في التطور في جذور آرائه الاجتماعية ، فيما يسمى النظرية العضوية في المجتمع (٥) التي حاولت — بطريقة غير علمية اطلاقاً — تحليل الحياة الاجتماعية على أسس بيولوجية . وكان سبنسر معارضاً بشدة للاشتراكية. أبرز مؤلفاته « مذهب الفلسفة التركيبية » (١٨٦٢ — ١٨٩٦) .

سبينوزا ، باروخ أو بنديكت

Spinoza, Baruch or Benedict

(١٦٣٢—١٦٧٧) فيلسوف مادي هولنـدي . طردته الجالية اليهودية بامستردام من مجمع اليهود .

ومؤلفاته الرئيسية هي « **البحث اللاهوتي السياسي** » و « **علم الاخلاق** » . وسبينوزا هو مؤسس المنهج الهندسي في الفلسفة . وقد صدر مذهب سبينوزا في بيئة تاريخية جعلت من البلاد الواطئة (هولندا) بلداً رأسمالياً سباقاً بعد تحرره من نير الملكية الاقطاعية الاسبانية . وقد اعتبر سبينوزا ، شأنه في هذا شأن فرنسيس بيكون وديكارت ، علم الطبيعة وتحسين أحوال الانسان الغرض الرئيسي للمعرفة . فأضاف مذاهب السابقين عليه تعاليم خاصة بالحرية : فأظهر كيف تكون الحرية الانسانية ممكنة في نطاق قيود الضرورة . واقام سبينوزا وهو يحل هذه المشكلة تعاليمه عن الطبيعة . وقد اكد سبينوزا ، وهو يناهض ثنائية ديكارت ، ان الطبيعة وحدها هي التي توجد ، وانها علة نفسها ولا تحتاج الى شيء عداها من اجل وجودها . وهي باعتبارها « طبيعة خلاقة » جوهر الهي . وقد فرق سبينوزا بين الجوهر او الوجود غير المشروط وعالم الاشياء أو الأحوال النهائية الفردية وكلاهما جسماني ومفكر . ان الجوهر واحد على حين ان الاحوال متعددة الى مالانهاية . والعقل اللانهائي يستطيع ان يدرك الجوهر اللانهائي في جميع اشكاله ومظاهره . غير ان العقل الانساني النهائي لا يدرك ماهية الجوهر كشيء لانهائي الا في مظهرين : ك « امتداد » و ك « فكر » . وهاتان صفتان ملازمتان للجوهر . وتعاليم سبينوزا فيما يتعلق بصفات الجوهر مادية على وجه العموم ، غير انها ميتافيزيقية نظراً لأنه لا يعد الحركة صفة من صفات الجوهر . هذه هي القضايا التي وضعها سبينوزا وهو يبدع تعاليمه عن الانسان . والانسان عند سبينوزا هو المخلوق الذي ترتبط فيه حالة الامتداد ، الجسم ، بحالة الفكر ، النفس . والانسان شأنه في هذا شأن أي من هذين الحالين جزء من الطبيعة . وسبينوزا في تعاليمه عن حال النفس قد رد تعقدات الحياة النفسية الى العقل

والانفعال – الفرح والغم والرغبة . وقد وحد بين الارادة والعقل . فقد أكد سبينوزا أن سلوك الانسان انما مبعثه توقه لحفظ الذات والمصلحة الشخصية . وقد دحض سبينوزا الفكرة المثالية عن حرية الارادة ، وعرف الارادة بأنها تقوم دائماً على الدوافع . وقال في الوقت نفسه بأن الحرية ممكنة كسلوك قائم على معرفة الضرورة . ومهما كان الامر فقد رأى سبينوزا ان الحكيم وحده ، وليس جمهرة الناس ، هو الذي يستطيع ان يكون حراً . وهذا التفسير للحرية هو تفسير مجرد وغير تاريخي . وواصل سبينوزا في نظريته عن المعرفة تزمته العقلي . وقد رفع من مقام المعرفة العقلية المؤسسة على العقل ، فوق النظام الادنى للمعرفة المستمد من الحواس، وقلل من الدور الذي تلعبه التجربة . ووصف سبينوزا ادراك الحقيقة أو حدس العقل بأنه اسمى نمط للمعرفة العقلية . وهو في هذا انما يقفو اثر ديكارت في اعلان الوضوح والمعقولية معياراً للحقيقة . وقد فعل سبينوزا الكثير لترويج تطوير الالحاد والتفكير الحر ، العلمي منه والديني . ونادى بأن غرض الدين ليس فهم الاشياء بل مجرد المبادىء الاخلاقية السامية . وفي هذا يكمن السبب في أنه لا ينبغي للدين أو الدولة المساس بحرية الفكر . وتعاليم سبينوزا فيما يتعلق بالمجتمع تجعله خليفة لهوبز . وهو ،على عكس الأخير ، لا يعتبر الملكية بل الحكومة الديمقراطية أسمى شكل للسلطة ، ويحد من قدرة الدولة على كل شيء بالحرية . وكان لسبينوزا تأثير قوي على مادية القرنين السابع عشر والثامن عشر الميتافيزيقية ، واثر تفكيره الحر الديني على تطور الالحاد . وقد اثنى انجلز على آراء سبينوزا الفلسفية ثناء كبيراً فكتب : « ان اكبر ثقة في فلسفة العصر انها ابتداء من سبينوزا الى الماديين الفرنسيين العظام قد أكدت على تفسير العالم من العالم نفسه،وتركت تأويل التفاصيل للعلم الطبيعي في المستقبل » . (جدل الطبيعة) .

ستاسوف ، فلاديمير فاسيليفتش

Stasov, Vladimir Vasilyevich

(١٨٢٤ – ١٩٠٦) منظِّر فني وناقد موسيقي وفني روسي . تأثرت نظرته العامة بكل من (ديدرو (*) وليسنغ(*) وتشيرنيشفسكي (*) وبيلنسكي(*) ودوبروليبوف(*) . وكان شاسوف من دعاة علم الجمال المادي الذي تبناه الديمقراطيون الثوريون الروس . وكانت المتطلبات الرئيسية التي يراها ستاسوف ضرورية للفن : الواقعية ، خدمة الشعب ، والتوجه الايديولوجي . وقد ذهب إلى أنه لا يمكن لفن ، إلا ذلك الذي يلبي هذه المتطلبات ، أن يؤدي غرضه الأساسي ، وهو دعم اعادة بناء المجتمع ديمقراطياً . وعارض ستاسوف أنصار «الفن للفن» وعلم الجمال المثالي ، والشكليين وما شابه ذلك . وقد كان له تأثير قوي للغاية على التيار الديمقراطي في الموسيقى والتصوير الروسيين («الخمسة الكبار» و«الجوالون») ، وعلى تطور الفن الروسي بوجه عام . وتشمل مؤلفاته : **خمسة وعشرون عاماً من الفن الروسي** (٨٢ – ١٨٨٣) **والفن في القرن التاسع عشر** (١٩٠١) وغيرهما .

ستانكيفتش ، نيكولاي فلاديميروفتش

Stankevich, Nikolai Vladimirovich

(١٨١٣ – ١٨٤٠) مفكر مثالي روسي ، تخرج في قسم اللغة بجامعة موسكو (١٨٣٤) ، مؤسس وزعيم جماعة كان يتردد عليها بيلنسكي من عام ١٨٣٣ الى عام ١٨٣٧ ، وفي احيان مختلفة ايضاً باكونين (*) و ك . س . اكسانوف وغيرهم . وقد ركز ستانكوفيتش انتباهه على مسائل علم الاخلاق باعتبارها مفتاحاً الى مشكلات اجتماعية عديدة .

وكان معارضاً للقنانة وهاجم الفساد والانانية لدى الاعيان الروس . ودعا الى الاصلاح الخلقي والتنوير ، ودعا ايضاً الى وحدة الناس على اساس « مبدأ الحب » الذي أضفى عليه ثوباً دينياً . ورغم الطبيعة الخيالية لمفهومه عن التقدم الاجتماعي ، فان دعاياته كانت ذات أثر نافع لانها انتقدت روسيا في عصره ودعت الى التكريس المدني . اما آراء ستانكيفتش الفلسفية (اذا حكمنا عليها من مراسلاته وكتاباته التي جمعت في كتاب « الشعر والمأساة والنثر » — ١٨٩٠) فانها استعيرت اصلاً من معلميه الروس . م . ج . بافلوف ، و ن . م . ناديجدين ، و أ . م . دافيدوف، و م . ب . بوغودوين الخ ، ومدرسة « ليوبومودري (محبو الحكمة) . وبعد ذلك (في عام ١٨٣٤) درس مؤلفات شيلنغ وكانط وهيغل ، وكان يبحث فيها عن اجابات على الاسئلة التي كانت تؤرقه . وقد اصطبغت آراؤه بشدة بلون الجدل المثالي . وفي السنوات الاخيرة من حياته توصل الى نتيجة تقول بأنه ينبغي تقريب الفلسفة من الواقع ، ووافق على افكار الهيغليين الشبان وخاصة تشيشكوفسكي ، وفيورباخ (*) الذي كان قد بدأ بنقد فلسفة هيغل . وقد أشاد بيلنسكي وهيرزن ودوبروليبوف (*) بأفكـار وشخصية ستانكيفتش .

ستروفه ، بيوتر بيرنغاردوفيتش

Struve, Pyotr

(١٨٧٠ — ١٩٤٤) اقتصادي وفيلسوف بورجوازي روسي وزعيم « الماركسية الشرعية »(*) . انتقد ستروفه الشعبوية ودعا إلى تطور الرأسمالية في روسيا ، ونادى بالموضوعية البورجوازية ؛ أعلن « التزامه » بالماركسية ولكنه راجع فرضياتها الأساسية ، وعزا إلى ماركس « مادية اقتصادية » ؛ وانتقد نظرية القيمة من زاوية الاقتصاد السياسي الفج ، وناصر المالتوسية(*) . وابتداء من العام ١٩٠٥ كان زعيماً للكاديت اليمينيين . وفي الفلسفة (في كتبه **موضوعات مختلفة — ١٩٠٢ والوطنية — ١٩١١** وغيرهما) كان من اتباع كانط ، ومن ثم داعية للمثالية الصوفية . وفي ١٩١٧ أصبح مهاجراً مع الروس البيض ، عدواً للسلطة السوفياتية . نسف لينين أفكاره في مؤلفه **المحتوى الاقتصادية للشعبوية ونقدها في كتاب السيد ستروفه** ، وفي مؤلفات أخرى .

السحر

Magic

Magie

أحد أشكال الاعتقاد البدائي مجموعة من الطقوس التي ترمي إلى التأثير في الناس والحيوانات ، والأرواح المتخيلة بهدف الحصول على نتائج معينة . ويقوم السحر على ايمان بعلاقة خارقة للطبيعة بين الانسان والعالم المحيط به . وهناك سحر للعمل ، وسحر لايقـاع الضرر ، وسحر لمعالجة الأمراض ، الخ . وقد ظل الاعتقاد بالسحر قائماً حتى الجزء الأخير من العصور الوسطى (الكيمياء القديمة) . وفي زمننا الحاضر يعود السحر للظهور في نزعة العبادة السحرية .

السرمدية

Eternity

Eternité

الديمومة اللانهائية لوجود العالم ، الناتجة عن عدم قابلية المادة للخلق ولا للفناء . وليست السرمدية كامنة الا في الطبيعة ككل . ولكن كل شكل نوعي من أشكال المادة زائل زمنياً . وينبغي ألا تؤخذ السرمدية على أنها تنطوي على الوجود اللانهائي اللامتغير للمادة ، في

نفس الحالة الواحدة ، ولكنها تستلزم تحولات كيفية لا تنقطـــع .

السرياليـــة

Surrealism

Surréalisme

اتجاه في الفن الحديث نشأ في فرنسا في اوائل العشرينات من القرن العشرين . وهو تعبير متميز عن أزمة المجتمع الرأسمالي . وتكمن جذوره الفلسفية في النظريات المثالية الذاتية لفرويد ، التي لا تعتبر الفن شيئاً سوى نتاج ووظيفة للشبقية الجنسية . وعند السريالية ان مضمون الفن يرتد الى « حوافز جنسية » والى غرائز جنسية ، والى غرائز الخوف من الموت وأيضاً من الحياة . وقد دفعت التناقضات التي تمزق المجتمـــع الرأسمالي ، ومشاعر الذعر والعجز في وجه العـــالم الواقعي ، الناشئة عن هذه التناقضات ، دفعت ببعض الفنانين السيرياليين الى تجسيدها في صور تميل الى اثارة الاحتقار تجاه الواقع والحياة نفسها . ومن هنا كان تركيز الفن السريالي على وصف الكوابيس والهلوسات والحالات المرضية والتشاؤم اليائس . الخ . على النحو الذي تمثله اعمال كتاب مثل ت . س . اليوت . ف . سيلين ، وجيمس جويس . وفرانز كافكا . وازراباوند والمثال هنري مور . والرسامين سالفادور دالي و أ. كوبان .. الخ .

السفسطة

Sophistry

Sophisme

تطبيق متعمد — في المجادلات او البرهان — لحجج براقة تجسد مغالطة خداعة . وعندما كان لينين يفرق بين السفسطة والجدل ذكر أن مرونة المفاهيم المطبقة بشكل ذاتي تتطابق مع السفسطة . واكثر الحـــالات النمطية دلالة على السفسطة الامور التالية : النظر الى الاحداث بعيداً عن سياقها ، تطبيق القوانين الخاصة بمجموعة من الظواهر على مجموعة اخرى ، وتطبيق القوانين الخاصة بفترة تاريخية معينة على أحداث فترة أخـــرى .

سقراط

Socrates

Socrate

فيلسوف يوناني بدأ بمذهبه التحول من النزعة الطبيعية المادية الى المثالية . وقد عاش ودرس في أثينا وكان من بين تلاميذه العديدين أفلاطون وانتيسثينون واريستيبـــوس وأقليدس الميجاري . ولم يكتـــب سقراط شيئاً غير ان عقيدته عُرفت عن طريق كتابات أفلاطون وأرسطو (*) . وعنده ان نسيج العالم والطبيعة الفيزيائية للاشياء لا يمكن معرفتهما ، ونحن لا نستطيع ان نعرف سوى انفسنا . وقد عبر سقراط عن هذا الفهم لموضوع المعرفة في الصيغة التالية : اعرف نفسك . وليس الغرض الأسمى للمعرفة الناحية النظرية بل الناحية العملية من الحياة . والمعرفة عند سقراط هي الفكر . هي فكرة الكلي . وتنكشف الافكار عن طريق التعريفات ويتم التوصل اليها عن طريق الاستنباط . وقد قدم سقراط نفسه أمثلة على التعريفات والتعميمات الخاصة بالمفاهيم الاخلاقية (على سبيل المثال : الجسارة والعدالة . ويسبق تعريف مفهوم ما من المفاهيم نقاش في خلاله تُظهر الاسئلة التناقضات بين المتناقشين . ويؤدي كشف التناقضات الى استبعاد المعرفة الكاذبة . على حين ان حالة القلق تدفع العقل الى البحث عن الحقيقة الواقعية . وقد قارن سقراط مناهجه في الدراسة بـ « فن المقابلة » . ويفترض منهجه في التحـــاور موقفاً نقدياً تجاه التوكيدات القطعية . وأصبح يعرف بمنهج « التهكم » . وعلم الاخلاق عند سقراط علم

عقلي . فالافعال الشريرة لا تنتج إلا عن الجهل : وليس هناك انسان شرير بارادته الحرة .

السكـــان

Population

كل الناس الذين يعيشون في أرض معينة . ونمو السكان أحد متطلبات النمو المادي للمجتمع . والسكان وحدة من جانبين : اقتصادية اجتماعية (السكان كتجمع لافراد المجتمع الذين تقوم بينهم علاقات اجتماعية محددة) وبيولوجية (السكان كتجمع لأفراد بيولوجيين) . ويرتبط الجانبان الطبيعي والاجتماعي للسكان ارتباطاً وثيقاً باعتبارهما جانبين لكل واحد . فالسكان كمقولة اقتصادية اجتماعية يشملون منتجي الثروة المادية والاطفال والمسنين . الذين لا يشتركون في الانتاج الاجتماعي . ويشملون ايضاً (في النظم الطبقية المتطاحنة) الطبقات المستغلة . وتتغير الخصائص البيولوجية المميزة للسكان تغيراً جوهرياً (من نواحي الصحة ومعدل المواليد والتكاثر الخ) ، مع تغير الظروف الاقتصادية الاجتماعية . ولكل نظام اقتصادي اجتماعي قانونه السكاني الخاص المتغير تاريخياً (فالرأسمالية مثلاً تتميز بفائض نسبي في السكان) . وتنطلق النظريات غير العلمية (انظر المالتوسية) من الفكرة الزائفة القائلة بوجود قوانين ابدية ثابتة للسكان . وتبرر الاستغلال الرأسمالي . وقهر شعوب المستعمرات ، والفقر ونقص الغذاء . بارتفاع معدل المواليد وغير ذلك من الاسباب . وفي الواقع يتوقف نمو السكان على عوامل متنوعة : مستوى القوى الانتاجية وعلاقات الانتاج ، الدولة والقانون ، والاخلاق والدين والافكار السياسية وغيرها ، واخيراً البيئة الجغرافية . ومهما كان من تشابك العلاقات بين العوامل . فان الدور الرئيسي في نمو السكان تقوم به علاقات الانتاج (ه) والنظام الاقتصادي الاجتماعي . الذي يحدد وضع الشعب العامل وهو الاغلبية الساحقة من السكان . ورغم ان عوامل أخرى – تعمل في الاتجاه المضاد – قد تفوق مؤقتاً تأثير علاقات الانتاج . فان هذه العلاقات هي التي تكون حاسمة دائماً في النهاية . وهذه هي القضية البدئية في تحليل ماركس لمشكلات السكان .

سكتوس امبريكوس

Sectus Empricus

(حوالي ٢٠٠ – ٢٥٠) فيلسوف وفيـــزيائي يوناني من أتباع انيسيديموس . مؤلفاته الباقية هي : الفروق البيرونية ضد الرياضيات . وهي تلخص الحجج التي استخدمها الشكاك القدماء (انظر الشكية) لدحض أفكار الفلسفة « القطعية » . عن امكان البرهنة على المعرفة المسلم بها . ولما كان سكتوس امبريكوس قد بين استحالة اية حقائق كلية ملزمة علمية ولاهوتيـــة واخلاقية وغيرها ، فقد نصح الفلاسفة بالامتناع عن الوصول الى أية حلول أو معرفة لكي يحققوا السلام والنعمة الكاملين للعقل . وهذا التحقق هو هدف الفلسفة . وقد افترض سكتوس امبريكوس ان الانسان يسترشد في الحياة بالمتطلبات الطبيعية والميول والعادات والقوانين والتقاليد وبالحس المشترك فوق كل شيء .

سكوفورودا ، غريغوري سافيتش

Skovoroda, Grigory Savvich

(١٧٢٢ – ١٧٩٤) فيلسوف تنويري أوكراني ، وشاعر وديمقراطي . تلقى علومه في أكاديمية «كييف – موغيليانسكي » الاكليركية نبذ

الحياة الاكليركية واختار حياة مبشر وفيلسوف جوال . تأثرت نظرته العامة بمؤلفات فيوفان بروكوبوفيتش ولومونوسوف(*) ، واسبغت تربيته اللاهوتية على آرائه طابعاً متناقضاً . في حله للمسألة الأساسية للفلسفة أظهر تذبذباً بين المادية والمثالية ، ولكن وجهة نظره في كثير من المسائل كانت مادية . فقد توصل – محتذياً حذو لومونوسوف – إلى الاستنتاج القائل بأن المادة أبدية ولامتناهية ، وأن الطبيعة تحكمها صلات خاضعة للقوانين وهي سبب ذاتها (**محاورة وديـة عن العـالم الروحي – ١٧٧٥**) . وقد أدت تذبذبات سكوفورودا الثنائية إلى خلقه نظرية «العوالم الثلاثة» التي تضم كل ما هو موجود : «العالم الأكبر» أو الطبيعـة ، و«العـالم الأصغر» أو الإنسان ، و«عالم الرموز» ، أي الكتاب المقدس . وقد اعتبر أن كلا من هذه العوالم يتألف من طبيعتين ، الخارجية – أو المادية – والداخلية – أو الروحية . وفي محاولة للتغلب على الثنائية(*) التي طبعت تعاليمه ، حاول ازالة التناقض بين المبادئ المادية والروحية عن طريق الجمع بين مفهومي «الله» و «الطبيعة» معتبراً أنهما واحد . كما هو الحال في مذهب وحدة الوجود(*) في صورته النموذجية . واعترف بلامحدودية المعرفة الإنسانية ، ولكنه ربط دراسة الطبيعة بضرورة التحليل الذاتي ومعرفة «عالم الرموز» . وقد انتقد سكوفورودا بشدة الدين الرسمي لقطعيته ونزعته المدرسية (السكولائية) ، ودعا إلى تعاليم كوبرنيك(*) عن مركزية الشمس التي عادتها الكنيسة (**طوفان الأفاعي – ١٧٩١** ومؤلفات أخرى) . كما سخر من خطايا الكنسيين وطفيليتهم . وكانت الدعاوى الأخلاقية التي يبشر بها مكسوة بشكل ديني ومرتبطة بالبحث عن «دين محبة وفضيلة» . وقد دافع عن مصالح الشعب ، ودعا إلى نهاية للخروج على القانون وللجهل بين صفوف الشعب العامل ، ولكن حله للمشكلات الاجتماعية كان خيالياً (طوباويا) بالقدر الذي كان يعتبر به أن المبدأ الأخلاقي هو العامل الأساسي في اقامة مجتمع جديد . وعكست آراؤه السوسيولوجية ضعف وحدود الحركة الفلاحية المناهضة للاقطاع آنذاك . ولم تنتشر مؤلفات سكوفورودا في حياته ، وإنما انتشرت على نطاق واسع كمخطوطات .

السكينــة

Ataraxia

Ataraxie

حالة من السكون الروحي وانعدام القابلية للتأثر ، كان يقول بعض فلاسفة اليونان انه لا يبلغها الا رجل حكيم . وكان الطريق الى هذه الحالة – عند ديموقريطس وأبيقور ولوكريثيوس – هو معرفة العالم والتغلب على الخوف والتحرر من الانزعاج . وكان الشكاك (بيرون وغيره) يقولون بأن السكينة تتحقق بالتوقف عن اصدار الاحكام ، واللامبالاة ازاء ما يجري ، ازاء الفرح والحزن (انظر البلادة) وترفض الاخلاق الماركسية الموقف التأملي من الحياة ، وترفض بالتالي السكينة كمثل أعلى ، خاصة تلك التي كان يتحدث عنها الشكاك .

السلافيــون

Slavophiles

ممثلو تيار سياسي ومثالي رجعي في الفكر الاجتماعي الروسي يسعى الى تبرير حاجة روسيا الى طريق خاص للتطور بمقارنته بالموجود في غرب أوربا . وهذا التيار في فحواه الموضوعية كان برنامجاً خيالياً رجعياً للانتقال بطبقة النبلاء الروسية الى الطريق البورجوازي للتطور ، مع الاحتفاظ بأقصى ما يمكن ، بمزايا هذه الطبقة . وقد ظهر

هذا البرنامج في وقت أصبحت فيه الحاجة الى التخلص من الاشكال القديمة للاستغلال . وتكيف الطبقة الحاكمة مع الظروف التاريخية الجديدة . واضحين حتى بالنسبة لأشد الشخصيات رجعية . بما في ذلك القيصر الكسندر الثاني .وكان مؤسسي الحركة السلافية أ. كيرييفسكي و أ. خومياكوف ؛ وضم اعضاؤها ك . و ا . اكساكوف وى. سامارين وب كيرييفسكي. ولقد وجدت الحركة تعبيرها الأدبي لأول مرة عام ١٨٣٩ . وتطورت في الاربعينات والخمسينات. ثم تبناها بعد هذا حلف كل السلافيين والمثقفين الروس الذين هاجروا من روسيا بعد ثورة اكتوبر . والسلافيون في دفاعهم وفكرتهم الرئيسية يعتبرون الاورثوذكسية والحياة المشاعية التي يمجدونها و « خضوع » الشعب الروسي و « غياب » اية تقسيمات طبقية في تاريخه « خصوصيات » للتاريخ الروسي .وقد برر السلافيون هذا التصور اجتماعياً . وزعموا ان ديانة شعب من الشعوب تحدد طابع تفكيره . وبالتالي فهي أساس حياته الاجتماعية . ولما كانوا يعتبرون الاورثوذكسية الدين الحقيقي ، فقد ذهبوا الى أن الشعوب التي تؤمن بها . وأولها وفي مقدمتها الروسي . يمكن ان تتقدم. على حين ان الشعوب الأخرى لا تستطيع ان تتقدم الى المدى الذي تتقدم به الحضارة الاورثوذكسية . وقد بحث السلافيون عن مبرر فلسفي لتعاليمهم في نظام ديني وتصوفي وفي الانطولوجيا الارادية عند خومياكوف وفي مبحث المعرفة الحدسي عند كيرييفسكي

السلافيون الجدد

Neo-Slavophiles

Néo-Slavophiles

اتباع النزعة السلافية القدماء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وهم يسمون ايضاً « السلاف المتأخرين » . وقد كان ن. س. دانيلفسكي (١٨٢٢ — ١٨٨٥) وكان ك . ن . ليونتيف (١٨٣١ — ١٨٩١) و ن . ن . ستراخوف (١٨٢٨ — ١٨٩٦) الشارحين الأساسيين للنزعة السلافية الجديدة . وآراء أصحاب هذه النزعة الاجتماعية السياسية رجعية للغاية : فهي تنكر التطور المحكوم بالقانون للتاريخ . وتقيم روسيا مقابل أوربا ؛ وتتحدث عن طريق خاص للسلافية (وتربط هذا بأفكار الدين والاوتقراطية الخ) المقدر عليها ان « تخلص » البشرية من الهلاك . وقد رأى أصحاب هذه النزعة في الملكية قوة قادرة على مقاومة تأثير الغرب المدمر على بلدان الشرق (دانيلفسكي : « **روسيا وأوربا** » — ١٨٦٩ ؛ ليونتيف : « **الشرق وروسيا والسلافية** » . جزءان ١٨٨٥ — ١٨٨٦ ؛ ستراخوف : « **الكفاح ضد الغرب في أدبنا** » . ثلاثة أجزاء . ١٨٨٢ — ١٨٩٦ وغيرهم). ولما كان أصحاب النزعة السلافية الجديدة ينكرون وجود تناقضات طبقية في المجتمع الروسي فقد وقفوا ضد ايديولوجية الديمقراطيات الثورية وضد الاشتراكية . وقد استكمل ستراخوف (مع دوستويفسكي) (*) و ا . ف . بسمسكي و ا . ا . غريغوريف وغيرهم) النظرية غير العلمية للتقريب بين الشعب (ال «الأرض») و ال « الطبقات العليا » (ما يسمى بنظرية الأرض) . ويرفض السلاف الجدد القيمة العلمية لمذهب داروين . وهم في الفلسفة يلوذون بالمواقف المثالية الدينية . وقد عكست ايديولوجية السلاف الجدد مصالح الطبقات المستغلة .

السلطة

Authority

Autorité

مفهوم اخلاقي يشير الى النفوذ المعترف به كلياً لفرد أو لنسق من وجهات النظر أو لتنظيم مستمد من خصائص معينة او خدمات معينة مؤداة . وقد تكون

السلطة سياسية أو اخلاقية أو علمية .. الخ ، ويتوقف ذلك على مجال النفوذ . ووجود جهاز للسلطة شرط جوهري لتطور التطبيق التاريخي الاجتماعي . وتلعب السلطة دوراً هاماً في ظروف البناء الاشتراكي ، حيث يتم اشراك جميع الشعب العامل ايجابياً في شئون المجتمع . وقد تؤدي اساءة استخدام السلطة — في التحليل النهائي — الى فقد الثقة في السلطة ، أو الى العبادة العمياء لها ، التي تؤدي الى عبادة الشخصية . وقد أكد المؤتمر الثاني والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي الاختلافات الواسعة بين سلطة القادة وبين عبادة الشخصية ، وبين ان السلطة ينبغي اكتسابها بفضل الخدمة الايثارية للشعب والحزب ، وبالعمل الدائب ، وبمعرفة عميقة بالمهمة الجاري تنفيذها . وعلى المرء لكي يحتفظ بالسلطة ان ينصت الى الرأي العام ، وان يظل على اتصال مباشر بالجماهير ، وان يعتمد على تجربتها . ويشكل النقد الذاتي الشرط الذي يحول بين السلطة وبين تحولها الى عبادة الشخصية .

السلطة العامة

Public Authority

Autorité Publique

احدى الخصائص الاساسية للدولة (٥) كتنظيم يتميز عن التنظيم القبلي الذي سبق ظهور الطبقات . وقد كان انجلز أول من كشف أهميتها (« اصل العائلة والملكيه الخاصة والدولة ») (٥) . والسلطة منفصلة عن الشعب ، وتدافع عن مصالح المستغلين وهم الاقلية في المجتمع . ويمارسها الاشخاص الذين يصبح الحكم بالنسبة إليهم مهنة (الموظفون والجيش والبوليس .. الخ) . والمؤسسات الرئيسية الهامة الملحقة بالسلطة العامة هي المحاكم والسجون وغيرها من المؤسسات العقابية .

السلميـــة

Pacifism

Pacifisme

اتجاه ليبرالي بورجوازي ينادي بالسلام ، ويدعو السلميون للوسائل السلبية للحفاظ على السلام ، ويرفضون العمل الثوري للجماهير كوسيلة للدفاع عن السلام ، ويعتبرون ان الوسيلة الرئيسية لمنع الحرب استنكارها باعتبارها « خطيئة ولا أخلاقية » . والمغالطة الأساسية في الفلسفة السلمية (وأساسها النظري هو التفسير المثالي للحرب) هي اخفاقها في فهم الاسباب المادية العميقة التي تؤدي الى الحرب في المجتمع البورجوازي . والسلميون — باستنكارهم لكل الحروب — بما في ذلك الحروب العادلة — يعوقون تطور النضال التحرري في البلاد التابعة (غير المستقلة) ، والبورجوازية غالباً ما تستغل الأفكار السلمية لخداع الشعب العامل ، ولاخضاع العالم لحروب النهب التي تعد لها ، ولمنع الثورة . وفي ظروف يومنا الحاضر ، حين يهدد الامبرياليون البشرية بحرب نووية مدمرة فان كثيراً من السلميين لا يخوضون نضالاً اكثر ايجابية من أجل السلام — ويؤكد برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي ان الحرب العالمية يمكن تفاديها بواسطة الجهود المشتركة للشعوب المحبة للسلام . ووحدة كل الاحزاب والمنظمات — بما فيها منظمات السلميين — في النضال من أجل منع الحرب ونزع السلاح والتعايش السلمي — مهمة أساسية في زماننا . وينبغي عدم التوحيد بين الفلسفة السلمية والنضال من أجل السلام الذي تخوضه البلاد الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم — لأن هذا النضال مبني على اساس معرفة عميقة بالتغيرات الاجتماعية والسياسية الجارية في حياة الشعوب والدول وفي العلاقات الدولية . وتنطلق حركة السلام العالمية الراهنة في امكان منع وقوع حرب عالمية أخرى من حقيقة ان الحرب العالمية لم تعد محتومة نتيجة للتغير الذي

حدث في علاقة القوى العالمية لصالح السلام وضد الامبريالية التي لم تعد قادرة بعد على التأثير في شئون العالم الاقتصادية والسياسية كما في الماضي ، كذلك فقد تغير موقف القوى التقدمية ايضاً . فقد اكتسبت الاشتراكية قوة ، وزادت شدة نضال العمال والقوى الديمقراطية المحبة للسلام والشعوب المناضلة من أجل التحرر الوطني . ويساعد العمل من أجل السلام ونزع السلاح الناس على أن يفهموا على نحو أفضل مصالحهم الاساسية .

السلوكيـــة

Behaviourism

Béhaviorisme

اتجاه في علم النفس المعاصر ، قائم – من الناحية الفلسفية – على الذرائعية (البراجماتية) . وقد نشأت السلوكية أصلاً في عام ١٩١٣ على يد ج . ب . واطسون (١٨٧٨ – ١٩٥٨) الاستاذ بجامعة شيكاغو ، على أن المعلومات التجريبية قد توفرت بفضل البحث في سلوك الحيوانات الذي قام به أ . ل . ثورندايك (١٨٧٤ – ١٩٤٩) . وقد شارك واطسون في نظرية ك . س . لاشلي (١٨٩٠ – ١٩٥٨) و أ . ب . فايس (١٨٧٩ – ١٩٣١) وغيرهما . وتواصل السلوكية الاتجاه الآلي (الميكانيكي) في علم النفس ، الذي يرجع الظواهر النفسية الى ردود فعل الكائن العضوي . وتوحد بين الوعي والسلوك معتبرة العلاقة بين المنبه والاستجابة وحدته الاساسية . والمعرفة – عند السلوكية – هي برمتها مسألة ردود أفعال مشروطة للكائنات العضوية (بما في ذلك الانســان) . وفي الثلاثينات تجاوز نظرية واطسون عدد من النظريات السلوكية الجديدة التي عرفت على نطاق واسع بأنهـا « شرطية » . وكان أبرز شراحها كلارك هَلْ (١٨٨٤ – ١٩٥٢) وادوارد تولمان (ولد ١٨٨٦) وأدوين جوثري (١٨٨٦ – ١٩٥٩) . وتطورت هذه النظريات تحت تأثير تعاليم بافلوف . فقد استعار السلوكيون الجدد مصطلحات بافلوف وتصنيفاته لاشكال السلوك ، ثم أحلوا المذهب الاجرائي والوضعية المنطقية محـل الأسس المادية لمذهب بافلوف . وفي الوقت الذي ركزوا فيه على الافعال المنعكسة تجاهلوا ادوار اللحاء المخي في السلوك . وعدلت السلوكية المعاصرة معادلة المنبه والاستجابة بادخال ما أسمته « المتغيرات الوسيطة » (مثل المهارة والحافز والقدرة في حـالة كف ، والحاجة ، الخ) . الا ان هذا لا يغير من الطبيعة الآلية والمثالية للسلوكية .

سنتايانا ، جـورج

Santayana, George

(١٨٦٣ – ١٩٥٢) فيلسوف وكاتب امريكي من انصار الواقعية النقدية (*) كان يعترف بالوجود الموضوعي للعالم المادي ، ويعتقد ان « الجواهر » وحدها هي التي يمكن ادراكها ، اي الصفات الواقعية او الممكنة للاشياء ، والتي تظهر في الادراك كعلامات للموضوعات ، وكان سنتايانا – في فهمه « للجواهر » – قريباً من أفلاطون (*) وهوسيرل (*) وكان يعتبـر الوعي ظاهرة : فالوعي ليس انعكاساً للواقع ولكنه شعر دال في كثير او قليل . وفي علم الجمال عرّف سنتيانا الجميل بأنه « التحقق الموضوعي للذة » . وفي علم الأخلاق ايد النزعة الهروبية : فالسعادة ينبغي البحث عنها في تحرير الروح من الجسم من العالم والمعرفة . وفي علم الاجتماع (في كتابه « **السيطرة والسلطات** ») وضع سنتايانا نظرية تفسر تطور المجتمع بغريزة حفظ الذات والسعي للمنافع المادية ، الخ . وفي العلم السياسي كان سنتايانا مناهضاً للديمقراطية مؤيداً لسلطة النخبة . وبينما كان يرفض العقائد الجامدة اللاهوتية فانه كان يعترف بالدين على انه شعر السلوك

الاجتماعي . مؤلفه الرئيسي « حياة العقل » (٥ مجلدات ١٩٠٥ – ١٩١٢) .

السفسطائيون

Sophists

Sophistes

معلمو خطابة وفلسفة جوالون في اليونان قديماً ، سادوا في القرن الخامس قبل الميلاد . لم يكوّنوا مدرسة لكنهم يشتركون في بعض الآراء العامة . فهم يرفضون الدين ويفسرون الظواهر الطبيعية تفسيراً عقلانياً وينادون بالنسبية في المسائل الاخلاقية واجتماعية ، وقد أعلي الفريق الاساسي من السفسطائيين (السفسطائيون « الشيوخ ») من شأن ديمقراطية ملكية العبيد . واذا تحدثنا عنهم بصفة عامة قلنا أنهم يفهمون الطبيعة فهماً مادياً . وكان اعضاء هذه الجماعة – بروتاغوراس (٥) وهيبياس وبروديقوس وانتيفون – أول الموسوعيين ومجسدي الفكر المستنير في عصرهم . وتركز انتباههم على مشكلات المعرفة . فوصل البعض منهم الى نتائج شكلية ، فيما يتعلق بالوجود ومعرفة الوجـــود (جورجياس مثلاً) . والسفسطائيون الذين يمتون إلى معسكر الارستقراطية – كريتياس وهيبو داموس – مالوا نحو المثالية الفلسفية . وقد لجأ السفسطائيون في المجادلات الى مناهج عرفت فيما بعد باسم السفسطة (٥) وكان هذا التيار بصفة خاصة قوياً بين السفسطائيين .

الســـور

Quantifier

Quantificateur

عملية في المنطق الرياضي تربط متغيرات الموضوع أو القضايا المتغيرة ، أو المحمولات المتغيرة في الدالات المنطقية المختلفة ، بحيث تكون تعبيرات تتميز تماماً بصورة محددة بقيمة الصدق أو بالكذب . وهناك أسوار كلية (يرمز اليها $\forall$) واسوار وجود (يرمز اليها $\exists$) . فمثلاً ، اذا كانت دالة القضية « س تملك الصفة ص » فان السور الكلي $\forall$ س يبني القضية « كل س تملك الصفة ص » ، بينما سور الوجود $\exists$ س يبني القضية « توجد س تملك الصفة ص » .

سولوفيوف ، فلاديمير سيرجيفيش

Solovyov, Vladimir Sergeyevich

(١٨٥٣ – ١٩٠٠) فيلسوف مثالي ولاهوتي وشاعر روسي تخرج من جامعة موسكو (١٨٧٣) ، تأثرت آراؤه تأثراً كبيراً بالكتابات المسيحية ، وايضاً بأفكار البوذية والافلاطونية الجديدة (٥) والمذاهب الدينية والفلسفية الاخرى . وكان سولوفيوف قريباً بصفة خاصة من السلافيون (٥) وفكرة « وحدة الوجود » – التي هي بطبيعتها غير مشروطة ومطلقة – فكرة رئيسية في مذهبه . ويعرف سولوفيوف « وحدة الوجود » في النهاية بأنها مجال الله ، بينما يعرّف عالم الواقع بأنه تجسيده . ولا يمكن ادراك الحقيقة (« وحدة الوجود ») عقلياً ولا تجريبياً ، انما هي تتصور فحسب بوساطة معرفة « متكاملة » تقوم على اساس المعرفة الصوفية : هي الايمـــان بالوجود غير المشروط للموضوع ، والتأمل العقلي (أو الخيال) الذي يعطي فكرة صادقة عن الموضوع ؛ والخلق (أو تحقيق هذه الفكرة في التجربة) . أما عن المعرفة « المتكاملة » فهي مركب من المعرفة الصوفية العقلانية (الفلسفية) والتجريبية (العلمية) . وقد استنبط سولوفيوف من هذا وحدة اللاهوت والفلسفة والعلم واسماها « التصوف الاشراقي الحر » . وفي المجتمع تتكشف فكرة « واحدية الوجود » باعتبارها الاتحاد الروحي الاختياري للشعب (« الحكومة الدينية الحرة ») ، او باعتبارها الكنيسة التي تحدد الاهداف المطلقة للمجتمع – وهي اقامة « مملكة الله » على الارض ،

حيث تحل جميع التناقضات الاجتماعية . ويمكن ان تنشأ « حكومة دينية حرة عن اندماج الكنيستين المسيحيتين الغربيتين (الكاثوليكية) والشرقية (الارثوذكسية) في اطار ملكي ، وفي هذا الصدد فان للشعب الروسي « دوراً خاصاً » . وعند سولوفيوف ان الغرض الرئيسي للفلسفة هو تبرير المثل الاعلى الديني الاجتماعي ،ومن ثم يتعين عليها أن تخدم اللاهوت. كذلك أقام سولوفيوف الأخلاق على الدين . وأصبح الشعر وعلم الجمال عنده واحداً من النتائج الايديولوجية للرمزية (ه) الروسية . وقد أثرت نظرية سولوفيوف غير العلمية – التي كانت تعكس مصالح الدوائر الرجعية للبورجوازية وطبقة النبلاء – تأثيراً كبيراً على الفلسفة الدينية المثالية الروسية في نهاية القرن (انظر برديائيف وتروبتسكوي وغيرهما) . مؤلفاته الرئيسية : « **نقد المبادىء المجردة** » (١٨٨٠) – « **محاضرات في الانسان والله** » (١٨٧٧ – ١٨٨١) « **تاريخ ومستقبل السلطة الدينية** » (١٨٨٥ – ١٨٨٧) – « **روسيا والكنيسة المسكونية** » (١٨٨٩) – « **تبرير الخبرة** » (١٨٩٧ – ١٨٩٩) .

سومبارت ، فيرنر

Sombart, Werner

(١٨٦٣ – ١٩٤١) عالم اجتماع واقتصادي الماني كان أستاذاً بجامعة برلين . درس الرأسمالية كظاهرة ، وكذلك مشكلات التحرك الاجتماعي ، ونظام الطبقات الاجتماعي . وكان سومبارت في البداية يعتبر نفسه اشتراكياً وماركسياً ، ولكنه تحول فيما بعد الى معاد للماركسية . وكانت الفكرة الأساسية لديه هي فكرة التطور السلمي للرأسمالية الى مجتمع « تعدد اجتماعي » تبقى فيه الرأسمالية والاشتراكية معاً لفترة طويلة . والمضمون الاساسي لنظرية سومبارت استمرار الرأسمالية وانكار ازمتها العامة والحتمية التاريخية لحلول الاشتراكية محلها . وقد شكلت الكانطية الجديدة لمدرسة بادن (ه) الاساس الفلسفي لآرائه في علم الاجتماع . مؤلفاته الرئيسية « **الاشتراكية والتحرك الاجتماعي في القرن التاسع عشر** » (١٨٩٦) « **الرأسمالية الحديثة** » في ثلاثة مجلدات (١٩٠٢ – ١٩٢٨ « **مستقبل الرأسمالية** » (١٩٣٢) .

سويدنبرغ ، ايمانويل

Swedenborg, Immanuel

(١٦٨٨ – ١٧٧٢) عالم طبيعي سويدي أصبح فيما بعد متصوفاً واستشراقياً . ويعرف سويدنبرغ بمؤلفاته في الرياضيات والميكانيكا والفلك والتعدن . وكان عضواً شرفياً في اكاديمية سان بطرسبورغ للعلوم . مؤلفاته الفلسفية مشبعة بروح المذهب العقلاني (ه) عند لايبنتز وولف . ونتيجة لاصابته بصدمة عصبية وهلوسات انزلق سويدنبرغ الى التصوف . واعلن انه « مكشوف عنه الحجاب » وتعهد سويدنبرغ بتفسير الانجيل تفسيراً رمزياً « بناء على تكليف من المسيح نفسه » . وقد تأثر مذهب سويدنبرغ الاستشراقي بعدد من مذاهب الغنوصية (ه) والتصوف اليهودي .وقد انتقد كانط مذهب سويدنبرغ التصوفي في كتابه « **الحلم في المذهب الروحي** » وقد كان له اتباع في المانيا وفرنسا وروسيا . مؤلفاه الرئيسيان هما : « **اركاناكوليستيكا** » (١٧٤٩ – ١٧٥٦) و « **السماء والجحيم** » (١٧٥٨) .

السياسة

Politics

Politique

المشاركة في شؤون الدولة (ه) وتوجيهها ، اشكال نشاط الدولة واهداف هذا النشاط ومضمونه . وتتضمن السياسة مشكلات بنية الدولة وادارة البلاد

وقيادة الطبقات (٭) ، ومشكلات الصراع الحزبي ، الخ . وتنعكس المصالح الاساسية للطبقات والعلاقات بين الطبقات في السياسة . كذلك تعبر السياسة عن العلاقات بين الامم (٭) والدول (السياسة الخارجية) . وتنشأ العلاقات بين الطبقات – وبالتالي بين سياساتها ، عن وضعها الاقتصادي ، والافكار السياسية والمؤسسات المنشأة على اساسها هي البناء الفوقي (٭) للقاعدة الاقتصادية (أنظر القاعدة والبناء الفوقي) . – ولا يعني هذا – مع ذلك – أن السياسة نتيجة سلبية للاقتصاد (أنظر الاقتصاد والسياسة) لأن السياسة لكي تكون قوة تحويل كبيرة ينبغي أن تعكس بطريقة صحيحة حاجات تطور الحياة المادية للمجتمع . وتعرقل سياسة القطاع الرجعي من البورجوازية التطور التقدمي للمجتمع ، لأنه يسير في اتجاه مضاد لحاجات المجتمع الموضوعية . وتكمن قوة سياسات الحزب الشيوعي في حقيقة أنه يضع هذه الحاجات في حسابه . وتقوم السياسة المؤسسة على العلم على قوانين التطور الاجتماعي ، وتوجه بحيث تتلاءم مع مصالح المجتمع . وتلبي سياسة الحزب الشيوعي الحاجات الجوهرية للشعب ، وتجد تأييداً دائماً بين الجماهير . والتوجيه الناجح لبناء الشيوعية مضمون بفعل تكامل السياسة الصحيحة مع العمل التنظيمي المطابق . وهذه الحقيقة ضمان لواقع السياسة نفسها . وهذا هو السبب في أن الحزب الشيوعي يعلق أهمية كبيرة على التربية السياسية للجماهير ، وعلى تدريب اطارات الحزب . ويوجه الحزب الشيوعي تطور الثقافة وكل جوانب الايديولوجية في العلم والفن والاخلاق .. الخ . وهو يُدين كل مظهر لموقف غير سياسي ، وانعدام المبادىء الايديولوجية في التطور الثقافي ، ويطالب بالنضال المنظم ضد الايديولوجية الرجعية . وتربط السياسة الداخلية للحزب الشيوعي – الموجهة نحو بناء الشيوعية – بسياسته الخارجية ، وهدفها ضمان الظروف السلمية لبناء الشيوعية .

سيغوارت ، كريستوف

Sigwart, Christoph

(١٨٣٠ – ١٩٠٤) عالم من علماء المنطق الالمان واستاذ للفلسفة بجامعة توبنجن (١٨٦٥ – ١٩٠٣) وهو مثالي ذاتي وكانطي جديد . عُرف بكتابه « المنطق » (١٨٧٣ – ١٨٧٨) ، ويقوم المنطق حسب رأيه على علم النفس ، وهو علم التفكير السديد . وفي رأيه ان معيار الحقيقة هو الضرورة ؛ والدلالة الكلية . نظراً لأنه لا يوجد اي اساس مهما يكن في العالم الموضوعي . والبداهة توضع ببساطة موضع المسلمة مع الرجوع الى الايمان ، وهو في رأيه اساس التفكير الضروري . وقد استكمل بشكل تفصيلي نظرية الاستدلال .

سيخينوف ، ايفان ميخائيلوفيتش

Sechenov, Ivan Mikhailovich

(١٨٢٩ – ١٩٠٥) أبو الفسيولوجيا الروسية ومؤسس علم النفس المادي في روسيا . كان استاذاً باكاديمية الجراحة والطب (١٨٦٠ – ١٨٧٠) وجامعة موسكو (١٨٩١ – ١٩٠١) وكان عضو شرف في اكاديمية العلوم منذ عام ١٩٠٤ . وكان سيخينوف مناضلاً لا يلين ضد المثالية في علم الفسيولوجيا (وظائف الاعضاء) وعلم النفس . وكانت آراؤه الفلسفية والسياسية الاجتماعية متأثرة الى حد بعيد بالديمقراطيين الثوريين الروس ، وخاصة تشيرنيشيفسكي وكان سيخينوف – في نشاطه العلمي – يهتدي بثلاثة مبادىء منهجية رئيسية : فرضية الوحدة المادية للعالم ، ومبدأ الحتمية ، والتناول الارتقائي لموضوع الدراسة ، وخاصة النفس (٭). وقد استهل سيخينوف الابحاث الفسيولوجية التجريبية على الجهاز العصبي المركزي ، مثل البحث في ملكة الكف المركزية وخصائص استمرار « الحركة الذاتية » في النسيج

العصبي . وكان مد مبدأ الانعكاس الى نشاط الدماغ (« انعكاسات المخ » و« من وكيف ينبغي ان يطور علم النفس ») بداية النظرية الانعكاسية للنشاط العقلي للحيوانات والانسان. وأدخل سيخينوف مفاهيم جديدة (« الاداة الحسية » أو المحلل ، والانعكاسات المكتسبة ، الخ) صارت نقاط انطلاق لبافلوف (ه) في خلق نظرية النشاط العصبي الاعلى . وأسهم سيخينوف بنصيب هام في المعالجة العلمية الطبيعية لمشكلات نظرية المعرفة المادية مثل طبيعة الانعكاس الحسي ووظيفته الادراكية (« **محاضرة أولى في جامعة موسكو** » — « **الانطباعات والواقع** » — « **الموضوع والفكر والواقع** ») ، مثل صلة الانعكاس الحسي بالتفكير والانتقال من هذا الى ذاك ، وطبيعة العمليات الفكرية (« عناصر التفكير ») ودور النشاط الموضوعي العملي في تشكيل الصور والقدرات العقلية وعدد من المشكلات الاخرى .

السيرورة

Process

Processus

تغيير منظم متلاحق لظاهرة ما ، وتحولها الى ظاهرة أخرى (أنظر التطور) .

سيكولوجية العمل الابداعي

Psychology of Creative Work

Psychologie du Travail Créateur

المجال من علم النفس الذي يبحث قوانين نشاط الانسان في خلق ما هو جديد وأصيل في العلم والتكنولوجيا والفن ، والأشكال الاخرى من نشاط العمل .وموضوع سيكولوجية العمل الابداعي يتضمن ايضاً العناصر الابداعية في التعليم والترفيه . وعلى الرغم من ثراء الاوصاف التي تطلق على العملية الابداعية ، الا ان سيكولوجية العمل الابداعي لم تسفر إلا عن شيء طفيف . فالمحاولات التي بذلت لكشف سيكولوجية العمل الابداعي بواسطة نظريات « الحدس » و « العمل اللاشعوري » وغيرها ليست ذات قيمة علمية ، وذلك بقدر ما يعتبر اصحابها العمل الابداعي ظاهرة لا تفسير لها لا يبلغها غير الصفوة . وغالباً ما انكرت هذه النظريات دور العمل او أي نشاط مهما كان — بما في ذلك التفكير — في فعل الابداع ، فاعتبرت ان اكتشاف الجديد يحدث بذاته ، أو نتيجة لعمل لاشعوري . ولكن علم النفس المادي ينطلق من حقيقة ان العمل الابداعي — في أشكاله المتطورة — نتاج للعمل . وتنشأ دوافع وأهداف النشاط الابداعي من حاجات المجتمع وتظهر امكانية حل مشكلة ابداعية — حينما تتوفر الشروط الضرورية لها خلال التطور الاجتماعي . ويستفيد العلماء والمخترعون والفنانون من المعرفة ، ومن الوسائل التي خُلقت واختزنت في تطور العلم والتكنولوجيا والفنون . ومع ذلك فان العنصر الابداعي الصحيح غالباً ما يتطلب اكتشاف اسلوب أو وسيلة أو منهج جديد في الفعل ، يعكس خصائص وعلاقات الاشياء والظواهر التي لم تكن معروفة من قبل . والانسان حين يركز كل انتباهه على مهمة ما ، لا يستطيع عادة ان يلاحظ نفسه ، وهذا هو السبب في أنه يمر بتجربة اكتشاف الجديد غالباً كشيء مفاجيء ، بينما هي في الواقع نتيجة عمل مركّز ودؤوب . ويتطلب العمل الابداعي الحد الاقصى من تطبيق مبادرة الانسان ومعرفته وقدراته . وينعكس مثل هذا التطبيق في الارادة وفي الظروف الانفعالية الخاصة التي وصفت تفصيلاً في كثير من الاعمال الأدبية .

سينيكا ، لوشيوس انايوس

Seneca, Lucius Annaeus

(٤ قبل الميلاد — ٦٥ بعد الميلاد) من الدعاة البارزين للرواقية الرومانية وهو مربي نيرون الذي أعدمه بعد ذلك . وأعماله العديدة ، واكبرها هو : « المبادىء الأخلاقية » ،ظلت محفوظة في صورتهـا الأصلية . وقد اعتنق سينيكا مذهب وحدة الوجود (*) لدى الرواقيين اليونانيين ، فاعتبر العالم كلاً ماديـاً وعقلياً واحداً ، وأوضح بشكل أساسي المشكلات الاخلاقية التي اذا ما حُلت حلاً سليماً تمكن الانسان من بلوغ روح هادئة آمنة (**انظر السكينة**) . وقد سعى الى ربط فلسفة الاخلاق ، وهي فلسفة فردية في الاساس ، بمهام المجتمع والدولة . وكان لفلسفته في الاخلاق تأثير بالغ على الايديولوجية المسيحية . وقد اعتبره انجلز « عم » المسيحية .





شادايف ، بيوتر ياكوفليفتش

Chaadayev, Pyotr Yakovlevich

Chaadayev, Piotr Yakavlevitch

(١٧٩٤ — ١٨٥٦) مفكر وزعيم شعبي روسي . انحدر شاداييف من أسرة نبيلة ، واشترك في حرب اعوام ١٨١٢ — ١٨١٤ ضد نابليون . وعندما عاد الى روسيا انضم الى « اتحاد الرخاء » (١٨١٩) ثم الى « جمعية الشمال » (١٨٢١) . وفي عام ١٨٢٣ — وبعد أن استقال من الجيش — سافر الى الخارج حيث درس وقابل لامينيه وشيلنج . وعندما عاد الى روسيا عام١٨٢٦ ألقي القبض عليه لعلاقاته مع الديسمبريين(*) ثم أطلق سراحه لعدم كفاية الادلة ولكنه ظل تحت رقابة البوليس . وقد كتب خلال الاعوام بين ١٨٢٩ — ١٨٣١ سلسلة « **الرسائل الفلسفية** » الشهيرة، التي نشرت أولاها في صحيفة « تلسكوب » عام ١٨٣٦ . وقد أذهلت هذه الرسائل —كما يقول هيرزن— المثقفين في روسيا ، وأثارت غضب الدوائر الملكية . فأغلقت صحيفة « تلسكوب » ، ونفي رئيس تحريرها ناديجدين وأعلن اعتبار شادايبف مجنوناً . وفي عام ١٨٣٧ كتب شادابيف « **دفاع رجل مجنون** » واشترك في الاربعينات — ومعه هيرزن وجرانوفسكي في نضال « الغربيون » ضد « السلافيون » وكان عدد من المقالات التي كتبها شادابيف يتداول بخط اليد . ولقد كانت نظرة شادابيف العامة الى العالم — قبل عام ١٨٢٣ — نموذجاً لنظرة النبلاء الروس ذوي العقول التقدمية في تلك الايام ، الذين نشأوا على أفكار الموسوعيين الفرنسيين ، ومفكري التنوير الروس المعارضين لنظام اقنان الارض في القرن الثامن عشر . وقد أكد الكسندر بوشكين — الذي كان شادابيف يرتبط به بصداقة شخصية — راديكالية آراء شادابيف في تلك الايام ، اذ كان يطلق عليه اسم بروتوس وبركليس . ولم يكن شادابيف راضياً عن المواقف النظريه للديسمبريين—فكان يبحث في التاريخ عن القوانين التي تحكم تطوره ليبرر المثل العليا الاجتماعية التي أعلنها الديسمبريون . وانتهت هذه العمليات الاستطلاعية بتحول شادابيف الى مواقف الكاثوليكية ، ونبذ المناهج الثورية لتحويل المجتمع . والحقيقة ان كاثوليكية شادابيف كانت في واقعها شكلاً من أشكال « اليوتوبيا » الاجتماعية . ويبين تحليل « **الرسائل الفلسفية** » ان شادابيف ظل —حتى في تلك الفترة— عدواً لحكم الفرد المطلق وللكنيسة الارثوذكسية الروسية ولنظام اقنان الارض . وقد أشاد التقدميون الروس بنقده للنظام الذي كان قائماً في روسيا . وكان نشر « **الرسالة الفلسفية** » الاولى ذا أهمية كبيرة لروسيا التي أثقلها القهر ، باعتبارها أول احتجاج علني ضد حكم الفرد المطلق ونظام اقنان الارض بعد ٢٥ ديسمبر عام ١٨٢٥ . وكانت فلسفة شادابيف تزعم أن القانون

هو الاعلى في الطبيعة وفي المجتمع . وعلى الجملة كان شادابيف متمسكاً بالمثالية الموضوعية القادرة ، الى حد ما ، على تمثل آراء العلوم الطبيعية . والانسان عند شادابيف غير قادر على تصور اكثر قوانين العالم عمومية دون وحي من أعلى . وقد طبق شادابيف هذا المبدأ على فلسفة التاريخ ، فتوصل إلى النتيجة القائلة بأن الوحي الالهي يلعب دوراً حاسماً في التطور الاجتماعي . وفي هذا الصدد كان يعتبر التربية الدينية للبشرية الوسيلة الاساسية لتحقيق « مملكة الله » على الارض . وكان شادابيف يفهم « مملكة الله » القادمة علـى أنها مجتمع مـدني تسوده المساواة والحريـة والديمقراطية . وقد نادى في هذا الصدد ـ شأنه شأن لامينيه وسان سيمون ـ بالحاجة الى تطوير الكاثوليكية . وقد حال الشكل الديني الذي اتخذتـه آراؤه بينه وبـين التقدم العام للحركة الديمقراطية الثورية الروسية ، وكانت ايديولوجيته تميل نحو نزعة التشاؤم التاريخية . وأعطت الطبيعة المتناقضة لنظرة شادابيف العامة الى العالم ذريعة للفيخيين ، وغيرهم من مزيفي الفكر الاجتماعي الروسي ، لكي يضعوا شادابيف في معسكر التصوفيين الغريب عن المصالح والاماني الاجتماعيـة .

شارون ، بيير

Charron, Pierre

(١٥٤١ ــ ١٦٠٣) فيلسوف فرنسي . بدأ محامياً ثم أصبح فيما بعد قسيساً . وقد اشتهر بآرائه الشكية القريبة من آراء مونتاني (*) التي عرضت بشكل رئيسي في كتابه « **في الحكمة** » (١٦٠١) . وقد اعتقد بأنه من المستحيل ضمان حقيقة أي شكل للدين ، لأن الدين ليس فطرياً في الانسان ، بل هو يتشكل تحت تأثير التربية والظروف المحيطة، والاخلاقيات وحدها هي الأولية في الانسان ، ومن ثم فان الدين يتوقف على الاخلاقيات وبالتالي على المرء أن يعيش وفق القوانين الخلقية الاولية ، وان كان عليه أن يقر بالدين الذي تأخذ به السلطات . وقد أخفى شارون آراءه الشكية المناهضة للدين وراء الاعتراف الرسمي بالأورثوذكسية . وقد وجد اللاهوتيون في رسالته (في الحكمة) سبباً يدعوهم لاتهامه بعدم الايمان .

شبنغلر ، اوزفالد

Spengler, Oswald

(١٨٨٠ ــ ١٩٣٦) فيلسوف مثالي المـاني ، المفكر العقائدي للنبلاء البروسيين ، وواحد مـن الممهدين النظريين للفاشية الالمانية . نشر مؤلفه الرئيسي « **انهيار الغرب** » (١٩١٨ ــ ١٩٢٢) في مجلدين وفيه يسجل فلسفته في التاريخ ــ عقب هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى مباشرة ــ وقد لقي رواجاً بين المفكرين العقائديين للاستعمار . ويمجد شبنغلر الروح البروسية القديمة « والملكية والنبالة والنزعة العسكرية . والحرب عنده هي « الشكل الابدي للوجود الانساني الاعلى » . وشبنغلر ــ اذ ينكر فكرة التقدم التاريخي ــ يعارض بالقدرية (*) النهج المادي للتاريخ . وهو من اتباع النسبية التاريخية التي تذهب الى أن التاريخ « حضارات » مستقلة فريدة ، تكوينات عضوية فائقة لكل منها مصيرها الفردي وتمر بفترات النشوء والازدهار والموت . ويذهب شبنغلر الى أن مهمة « فلسفة التاريخ » هي فهم « البناء المورفولوجي » (الشكل الخارجي) لكل حضارة تكمن في أساسها « روح الحضارة » . وعنده ان الحضارة الغربية التي تبدأ من القرن التاسع عشر ــ أي من قيام الرأسمالية ــ قد دخلت مرحلة الانهيار وكان ازدهارها في عصر الاقطاع . وفي الوقت الحاضر يروج المؤرخ البريطاني توينبي (*) لـ « فلسفة للتاريخ » قريبة من فلسفة التاريخ عند شبنغلر .

الشبه

Semblance

Ressemblance

المظهر الخارجي للماهية ، أو بتعبير أدق جوانب معينة من ماهية الأشياء كما تدركها الحواس ادراكاً فورياً . ويكمن العامل الذاتي في الشبه في حقيقة أن الشبه يعطي فقط تعبيراً ناقصاً ومشوهاً لماهية الأشياء (الانكسار الذي يلاحظ حينما يغمس شيء في الماء ، والحركة الظاهرية للشمس حول الأرض ، الخ). ومع ذلك فمن الخطأ معالجة الشبه على أنه ذاتي محض ، لأنه يرتبط دائماً بطريقة ما بالواقع الموضوعي ، الذي هو مظهر له . وحتى العامل الذاتي الذي يحرف الواقع تحدده في الغالب عوامل موضوعية . ومهمة المعرفة هي رد الشبه إلى الواقع وتفسير الكيفية التي يظهر بها الأخير في الشبه (انظر الجوهر والمظهر).

شتيرنر ، ماكس

Stirner, Max

(اسم مستعار ليوهان كاسبار شميت (١٨٠٦ — ١٨٥٦) . فيلسوف مثالي الماني مؤسس النزعة الفردية الفوضوية . وكان قريباً للهيغليين الشبان (٥) . وفي عام ١٨٤٤ نشر كتاب «**الفردي والخاص**» . حيث طور مذهب الفوضوية . والحقيقة الوحيدة في نظره هي الـ «أنا» ، الذات والعالم كله من امتلاكها . وقد نحى أفكار الاخلاق والعدالة والقانون والمجتمع الخ ، جانباً واعلن انها أمور «وهمية» ، «قشرة ضاغطة» . فكل فرد هو نفسه مصدر الاخلاق والعدالة . والملكية الخاصة في رأية يجب الحفاظ عليها حيث ان ذاتية الـ «أنا» ماثلة فيها . والمثال الاجتماعي عند شتيرنر (٥) هو «وحدة الأنوات» حيث لا يرى كل واحد في الآخر سوى وسيلة تحقيق غاياته الخاصة . ولما كان شتيرنر يعتبر التاريخ نتاج الافكار . فقد آمن بأنه يمكننا أن نغير العلاقات الاجتماعية عن طريق تخطي المفاهيم السائدة . وقد عارض جهرة الشيوعية والكفاح الثوري للبروليتاريا . وما شعاراته «المتمردة» الظاهرة إلاّ مجرد غطاء يخفي مصالح البورجوازي الصغير الذي يحاول ان يحافظ على اقتصاده من الافلاس . وقد وجه ماركس وانجلز في كتابهما «الايديولوجية الالمانية» النقد لجميع جوانب مثاليته التأملية ، واظهرا عدم ادراكه للعلاقات الاجتماعية الحقيقية في المانيا في منتصف القرن التاسع عشر .

الشخصانية

Personalism

Personnalisme

تيار مثالي ديني انتشر في الفلسفة الأمريكية في بداية القرن ، وكذلك في الفلسفة الفرنسية . وقد استخدم اصطلاح الشخصانية لأول مرة في الولايات المتحدة من جانب برونسون آلكوت (١٨٦٣) وفي فرنسا من جانب شارل رينوفييه (١٩٠١) . والسمات الرئيسية للشخصانية هي : (١) الاعتراف بـ «الفرد» على أنه الواقع الأولي والقيمة الروحية الأسمى ، أي النظر الى «الفرد» على أنه العنصر الروحي الأول للوجود ؛ (٢) الرابطة الوثيقة بالمذهب الالحادي . وفي مقابل النظرة المادية للعالم تضع الشخصانية المفهوم القائل بأن الطبيعة هي المجمل الكلي للأرواح «الفردية» (انظر المذهب التعددي) . ويحكم العدد الكبير من «الأفراد» — الذين يوجدون على مستويات مختلفة من التطور ويشكلون العالم — «الوجود الأسمى» — الله . وقد كان مؤسس الشخصانية في الولايات المتحدة الأمريكية ب . باون

(١٨٤٧ – ١٩١٠). وكانت لكل من ج. و. هويسون (١٨٣٤ – ١٩١٦) و م. و. كالكينز (١٨٦٣ – ١٩٣٠)، و أ. ك. نورسون (١٨٧٣ ١٩٥٤) آراء قريبة من الشخصانية. أما دعاة الشخصانية في الفلسفة الأمريكية المعاصرة فهم: تلميذ باون وزعيم مدرسة كاليفورنيا ر. ت. فلوويلنج (ولد ١٨٧١) وزعيم مدرسة بوسطون إ. س. برايتمان (١٨٨٤ – ١٩٥٣). وكلهم يربطون الشخصانية باللاهوت البروتستنتي. وفي بريطانيا فان أبرز ممثلي الشخصانية هم هـ. و. كار (١٨٥٧ – ١٩٣١) وفي المانيا عالم النفس و. شتيرن (١٨٧١ – ١٩٣٨). ومع ذلك فانهم في نظرياتهم لا يرتبطون ارتباطاً وثيقاً باللاهوت، كما هي الحال بالنسبة للشخصانية الأمريكية. وتذهب الشخصانية إلى أن المهمة الاجتماعية الرئيسية ليست تغيير العالم وانما تغيير الفرد، أي دعم «كماله الذاتي الروحي». وتحتل مجموعة من الشخصانية الفرنسية مكانة خاصة، ويتزعم هذه المجموعة ايمانويل مونييه (١٩٠٥ – ١٩٥٠). وقد اتحدت هذه المجموعة من المثقفين حول مجلة اسبري (الفكر – التي تأسست عام ١٩٣٢) وتمثل الدوائر اليسارية الكاثوليكية التي شاركت في المقاومة الفرنسية وتدعو الآن للسلام العالمي وللديمقراطية البورجوازية.

الشخصية في الفن

Character in Art

Caractère dans l'Art

تجسد فني للسمات المحددة الاجتماعية والعقلية وغيرها، التي يتكون منها نمط انساني، والتي تتبدى في السلوك الفردي. فالشعور الصادق «للشخصيات النمطية في الظروف النمطية»، التي تحيط بالناس، وتجعلهم يتصرفون بطريقة معينة، له أهمية خاصة بالنسبة للفن الواقعي. والشخصيات النمطية في الفن هي الناس المتعينون في تعدد أشكالهم وفي تطورهم المتشابك والمتناقض. ويتطلب الفن إحكاماً جمالياً لكل شخصية يخلقها الفنان.

الشـرط

Condition

مقولة فلسفية تعبر عن العلاقة بين شيء ما والظواهر المحيطة به والتي بدونها لا يكون له وجود. والشيء نفسه شيء متحدد بينما يمثل الشرط تنوع العالم الموضوعي خارج الشيء. والشرط – كشيء متميز عن السبب – الذي يولد الظواهر او العمليات مباشرة – هو البيئة أو الجو الذي تظهر فيه هذه الظواهر أو العمليات وتوجد وتتطور. ويتمكن الناس بتعلم قوانين الطبيعة من خلق الشروط الملائمة لنشاطهم وازالة الشروط غير الملائمة. وبينما تؤثر الشروط على الظواهر والعمليات فانها هي نفسها تخضع لتأثيرها. ومن ثم فان الثورة الاشتراكية – التي تنشأ في شروط محددة – تغير بالتالي من شروط حياة المجتمع المادية والروحيــة.

الشـرف

Honour

Honneur

مقولة اخلاقية تعبر عن ادراك اجتماعي لما يستحق تقديراً عالياً في نشاط فرد أو جماعة أو مؤسسة، الخ. وقد كان الشرف يتحدد في المجتمع الاقطاعي بنبالة المولد. وفي المجتمع الرأسمالي بالثروة؛ أما في المجتمع الاشتراكي فان الشرف (الاحترام) تحدده الخدمات التي تؤدى لشعب في بناء الشيوعية، ويحدده ايضاً سلوك الانسان في الحياة اليومية وموقفه من الآخرين. ويلزم الشرف الانسان بأن يكون نزيهاً نقياً من الناحية

الاخلاقية، وان يحافظ على كل ما يستحق الاحترام . وأن يعزز ويضاعفه . ويؤدي السلوك غير اللائق الى العار والخزي . ويسمى الافراط في السعي الى تحقيق الشرف والمجد طمعاً . وهو رذيلة .

الشرك والتوحيد

Polytheism and Monotheism

Polytheïsme et Monotheïsme

عبادة كثرة من الآلهة أو عبادة اله واحد . وقد نشأ الشرك عن الطوطمية (٥) والصنمية (٥) والارواحية (٥) . في فترة انهيار المجتمع المشاعي البدائي . وقد استعيض عن تعدد الأصنام والأرواح المتساويــة باعتقاد بآلهة تتخــذ مظــهراً متعيناً واسماً وعبادة . وقد انعكس تقسيم العمل الاجتماعي ، والعلاقات الدنيوية بين السادة والرعية في الترتيب الهرمي للآلهة. وأدى التطور الاجتماعي إلى عبادة اله واحد ، مع الاعتراف في – البداية – بوجود آلهة أخرى. ثم نشأ التوحيد كما نعرفه في الديانات التوحيدية .

شرودنغر ، ايروين

Schrödinger, Erwin

(١٨٨٧ – ١٩٦١) عالم طبيعة نمساوي ، كان أستاذاً بجامعة دبلن (من عام ١٩٤٠) وعضواً مراسلاً بأكاديمية العلوم السوفيتية (من عام ١٩٣٤) . طور تعاليم دي‌بروغلي فأسس ميكانيكا الكم او الكوانتية (٥) في عام ١٩٢٦ اكتشف المعادلة الاساسية (المسماة بالموجية) للميكانيكا الكوانتية . وكانت فكرته الفيزيقية البارزة هي النظرية الموجية للمادة . وقد حاول في نظريته عن المجال الموحد والنظرية العامة في الجاذبية ان يبين أن البناء الجسيمي للمادة ، وانقطاعها هما نتيجة لبنائها الموجي أي نتيجة لاتصالها . كذلك كان شرودنغر معنياً بعلم الطبيعة الاحصائي وعلم الطبيعة الحيوي وتاريخ العلم ، والفلسفة . وكانت فكرته الفلسفية الاساسية الاعتقاد بأن الذات والموضوع لا ينفصلان ، وان هناك فكرة خاطئة عن انفصالهما وأن العالم الخارجي قد أثبت « موضوعية » الفلسفة الحديثة والعلم الحديث . ولهذا السبب تحول شرودنغر إلى الفلسفة القديمة – التي لا يوجد فيها – في رأيه – مثل هذا الصراع . ابتداء من مذهب حيوية المادة في الفلسفة الطبيعية الأيونية وانتهاء الى عقيدة المعرفة « الفيداس » (الهندية) . ومن هذا الموقف فسر شرودنغر نتائج العــلم الحديث وخاصة نظرية الكوانتا .

الشــعب

People

Peuple

بالمعنى العادي للكلمة تعني سكان دولة ما أو بلد ما ، أما بالمعنى العلمي الدقيق فهي تعني جماعة من الناس – تتغير تاريخياً – بما في ذلك تلك القطاعات والطبقات القادرة ، بسبب مركزها الموضوعي ، على المشاركة معاً في تطوير بلد معين في فترة معينة . « لم يقصد ماركس في استخدامه لكلمة الشعب تبرير الفوارق الطبقية وانما قصد العناصر المحددة المتحدة القادرة على البلوغ بالثورة الى الاكتمال » (لينين) ، ويعكس مفهوم الشعب كمقولة من مقولات علم الاجتماع التغير في التركيب الاجتماعي للمجتمع : فبالنسبة للمجتمع المشاعي البدائي لم يكن الفرق بين اصطلاح « السكان » و« الشعب » ذا أهمية جوهرية، اما في المجتمعات المتطاحنة فان هذا الفرق هام للغاية ، لان هناك هوة تزداد عمقاً بين الجماعات المسيطرة وجماهير الشعب . وعندما يلغى إستغلال الانسان للانسان في المجتمع الاشتراكي ، يعود مفهوم الشعب

ليغطي ثانية كل السكان وكل الجماعات الاجتماعية . والمعيار الاكبر لاعتبار جماعات محددة من السكان جزءا من الشعب هو مصلحتها المحددة تحديداً موضوعياً في تقدم المجتمع ، وقدرتها على المشاركة في انجاز مهامه . وخلال التطور الاجتماعي – ومع حدوث التغيرات الثورية – تتغير حتماً ايضاً المهام الموضوعية نفسها ومضمون التغير الثوري – وبالتالي – التركيب الاجتماعي للقطاعات التي تشكل الشعب في مرحلة معينة . وقد تتبع لينين بعناية هذه التغيرات في مؤلفاته . ففي بداية القرن العشرين عندما كانت روسيا تواجه مهمة اسقاط حكم الاقلية كتب لينين يقول : « ان أي عامل على أي قدر من الوعي الطبقي يعرف تماماً أن الشعب الذي يناضل ضد حكم الاقلية يتألف من البورجوازية والطبقة العاملة (البروليتاريا) . وبعد ذلك عندما كانت روسيا تواجه المهام الاشتراكية أكد لينين انه في النضال الشامل من أجل الاشتراكية وضد البورجوازية فان الشعب في المرحلة المعينة لا يضم إلا العمال والفلاحين الفقراء ، وبالتالي فان مفهوم الشعب يتضمن المنتجين المباشرين – الشعب العامل والجماعات غير المستغلة من السكان – ولكنه لا يمكن دائماً ان يقتصر على هذه الطبقات والقطاعات . وينبغي أن يوضع هذا في الذهن بصفة خاصة . حينما تكون الحركات الشعبية الواسعة ضد الامبريالية ومن أجل السلام والديمقراطية والاشتراكية جارية . وقد برهنت الماركسية لأول مرة على أن الشعب – أي الجماهير – هو القوة الحاسمة في التاريخ ، وانه هو الذي يخلق كل الثروة المادية والروحية ، ومن ثم هو الذي يؤمن الظروف الحاسمة لوجود المجتمع . انه يطور الانتاج مما يؤدي الى تغير وتطور الحياة الاجتماعية كلها . وهو الذي يصنع الثورات التي بفضلها يوجد تقدم اجتماعي . ومن ثم فان الشعب هو الصانع الحقيقي للتـــاريخ .

الشعبوية

Narodism

Narodnisme

ايديولوجية الديمقراطية الفلاحية البورجوازية الصغيرة في روسيا . والسمتان المميزتان للشعبوية كنوع من الايديولوجية الديمقراطية هما : (١) الاحـــلام الاشتراكية والامل في تفادي الطريق الرأسمالي ومنع الرأسمالية ؛ (٢) الدعوة لتغيير جذري في العلاقات الزراعية . وللشعبوية أهمية دولية باعتبار انها مـــن الخصائص المميزة للبلاد التي سلكت طريق الثورة البورجوازية الديمقراطية في فترة متأخرة نسبياً ، عندما كانت الرأسمالية في أوروبا الغربيــــة وأمريكا الشمالية قد كشفت بالفعل تناقضاتها الداخلية ، وأدت الى ظهور حركة البروليتاريا الاشتراكية . ولقد كان المصـــدر الاجتماعي لايديولوجية الشعبوية في روسيا نضال الفلاحين من أجل الغاء الضيعات الاقطاعية ، والقيام بعملية جذرية لاعادة توزيـــع الارض ، التي كانت تخص ملاك الأراضي . وكان هيرزن وتشيرنيشفسكي (ه) مؤسسا الايديولوجيـــة الشعبوية في روسيا . وقد أثارا في البداية مسألة امكانية تحويل الكومون الفلاحي مباشرة الى الشكل الاعلى ، وهو الشكل الشيوعي للمجتمع . وظهر ما يسمى بالشعبوية الايجابية في السبعينات من القرن التاسع عشر . وكانت السمة المميزة لها الرغبة في تطبيق البرنامج السياسي للشعبوية لايقاظ طبقة الفلاحين وحشدها جميعاً للقيام بالثورة الاشتراكية . وكان باكونين ولافروف (ه) و ب . ن . تكاشوف أبرز مفكري هذه الشعبوية الايجابية . ولقد كانت شعبوية السبعينات ايديولوجية الديمقراطية الثورية المكافحة . ولكنها – من الناحية النظرية – اتخذت خطوة الى الخلف اذا قورنت بتشيرنيشفسكي . فكان الشعبويون

يضعون «الاشتراكية» نقيضاً «للسياسة». ولهذا اعتقدوا أن النضال من أجل الحريات السياسية لا يفيد إلا البورجوازية. وانكروا ان الرأسمالية تقدمية بأي حال من الاحوال. أما في الفلسفة فان المفكرين الشعبويين من المدرسة الذاتية كانوا يروجون للنزعة اللاأدرية (*) وربطوا على نحو تلفيقي بين اجزاء من المذاهب المثالية المختلفة ـ الوضعية والكانطية الجديدة وفلسفة ماخ (*) وغيرها. وعلى النقيض من تشيرنيشفسكي. الذي كان ينظر إلى التطور الاجتماعي من زاوية الضرورة التاريخية، فان الشعبويين كانوا يعالجون الظواهر الاجتماعية من مواقع المثل العليا المجردة. وقد حاولوا ان يثبتوا إمكان التطور غير الرأسمالي بواسطة المنهج الذاتي في علم الاجتماع. ولم تكن الشعبوية ـ من الناحية الرسمية ـ تنكر أهمية الجماهير في التاريخ، ولكنها كانت تعتقد ان حركة الجماهير، وبالتالي اتجاه السيرورة التاريخية ـ تتوقف على نشاط الاقلية المثقفة. وكانت الاطروحة الاساسية في النظرية الاقتصادية للشعبوية هي ان العمل الزراعي لصغار الفلاحين («انتاج الشعب») هو نقيض الرأسمالية. وفي منتصف ثمانينات القرن التاسع عشر ساد في الشعبوية اتجاه ليبرالي اصلاحي (ف. ب. فورنوتسوف، وميخايلوفسكي و س. ن. كريفنكو و س. ن. يوجاكوف) وغيرهم. وقد اضطر بعض الشعبويين تحت تأثير الواقع الى الاعتراف بتطور روسيا الرأسمالي وعملية التغاير بين طبقة الفلاحين. ولكن اعترافهم بالتطور الرأسمالي في روسيا كان مصحوباً بجميع أنواع المخططات الخيالية والرجعية فيما يتعلق بمساعدة «انتاج الشعب». وقد حارب الشعبويون الليبراليون الماركسية بنشاط وانتهى هذا الصراع بهزيمتهم الايديولوجية الكاملة. فان تقدم حركة الفلاحين في أوائل القرن العشرين والثورة الروسية في ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ قد أديا إلى ظهور عدد من الجماعات والاحزاب الشعبوية التي كان اكثرها يسارية الحزب الثوري الاشتراكي. وكانت ايديولوجيتها ذات طبيعة تلفيقية، جمعت بين العقائد الجامدة القديمة للشعبوية وبعض قضايا الماركسية المحرفة. وفي خلال الثورة ظل الثوريون الاشتراكيون يتذبذبون باستمرار بين الخضوع لزعامة الليبراليين والنضال المصمم ضد ملاك الاراضي. وقد وجه لينين وبليخانوف (*) نقداً عميقاً للشعبوية.

الشكل القومي في الفن

National Form in Art

Forme Nationale dans l'Art

سمات نوعية للشكل الفني الذي يدخله كل شعب على الفن. ويلاحظ علم الجمال الماركسي اللينيني ـ الذي يعتبر الفن إنعكاساً للواقع ـ ان أشكال هذا الانعكاس ترتبط بالسمات النوعية لحياة الشعب ونظامه الاقتصادي الاجتماعي وتقاليده وشخصيته ونفسيته.. ان كل هذا يضفي على الفن لوناً قومياً. واللغة عنصر هام في الشكل القومي. ويثري التفاعل بين الثقافات القومية أشكال الفن. والفن السوفيتي اشتراكي في مضمونه، اي انه يؤكد الايديولوجية الاشتراكية، وفي الوقت نفسه هو متنوع للغاية في شكله، بنتيجة ثراء الحياة نفسها والتطور الحر الشامل للامم في المجتمع الاشتراكي. والفن القومي الحقيقي يكون دائماً فناً عالمياً، لان الفن اذ يعكس أعماق روح الشعب يحمل عناصر انسانية عامة. ويتحدد التمازج العضوي في الفن الاشتراكي بطبيعة الاشتراكية نفسها. والايديولوجية الماركسية في الصداقة والأخوة بين الشعوب.

الشكلية

Formalism

Formalisme

تسمية عامة لمنهج غير واقعي يتضمن اتجاهات ومدارس كثيرة في الفن وعلم الجمال في المجتمع البورجوازي في عصر الامبريالية (انظر الفن التجريدي ، التكعيبية ، السريالية ، الدادائية ، البدائية ، الوحشية ، والتبقيعية) . فلكل هذه الاتجاهات – بصرف النظر عما بينها من فروق سمات مشتركة : فهي تضع الفن في تعارض مع الواقع ، وتفصل بين الشكل الفني والمضمون – الفكرة ، وتعلن استقلال وأولية الشكل في الأعمال الفنية . وتنبثق النزعة الشكلية عن الفهم المثالي للمتعة الجمالية ؛ التي تزعم أنها متحررة من الأفكار الاجتماعية ، ومن المصالح الحيوية ، ومن المثل العليا الجمالية والاجتماعية . وأنها – من ثم – تعتمد كلية على « اللعب بالأشكال الخالصة » . وتكشف النزعة الشكلية عادة – بالفعل – الاعتماد الكامل لمضمون الأعمال الفنية على الايديولوجية البورجوازية . وفي الوقت نفسه فان انفصال الشكل عن المضمون في الفن يفضي حتماً إلى دماره ، رغم الزعم بأن هذا هو « خلق الشكل » . والنزعة الشكلية في الفن معادية للاشتراكية .

الشكل والمضمون

Form and Content

Forme et contenu

مقولتان فلسفيتان تفيدان في استخراج المنابع الباطنية لوحدة وتكامل وتطور الأشياء المادية . والمضمون هو المحصلة الكلية للعناصر والعمليات التي تكون اساس الاشياء وتحدد وجود اشكالها وتطورها وتتابعها . وتعبر مقولة الشكل عن العلاقة الباطنية ومنهج التنظيم وتفاعل عناصر الظاهرة وعملياتها بينها وبين نفسها . وبينها وبين البيئة ، وتطور الشكل والمضمون هو تطور جانبي الظاهرة نفسها ، وتشعب الكل هو الذي يؤدي الى ظهور التناقضات والصراعات ويؤدي الى استبعاد الشكل واعادة تشكيل المضمون . ووحدة الشكل والمضمون نسبية ومؤقتة وتعتريها التغيرات والصدامات والصراع بينهما . ويقوم مصدر التناقضات بين الشكل والمضمون في الاختلاف بين وظائفهما في التطور . فالمضمون هواساس التطور ، والشكل هو نمط وجود شيء من الاشياء ، المضمون يمتلك حركته والشكل يعتمد عليه ، المضمون يحتوي على الامكانية الباطنية للتطور اللانهائي والشكل يحد من هذه الامكانية ، المضمون يقوم بالدور الرئيسي في التطور والشكل له استقلال نسبي ، لانه قادر على نشر التطور وعرقلته على السواء وهكذا . ويحدث التغير في الشكل نتيجة تغير في المضمون نفسه الذي يحدد دوره البارز في التطور . والشكل على هذا النحو لا يظل أبداً دون تغير . لكن تغير الشكل ، تقلبه ، لا ينطلق دائماً في الحال ، بل يحدث في الاغلب نتيجة الوصول الى موقف حاد تدريجي للمتناقضات بين الشكل والمضمون . زيادة على ذلك ، تمارس الظروف والعوامل الخارجية والروابط غير المرتبطة بشكل مباشر بالمضمون ، تأثيراً معيناً على تغير الشكل . ان للشكل استقلالاً نسبياً ويزداد هذا الاستقلال كلما كان الشكل اكثر قدماً . وثبات الشكل عامل يضمن التطور المطرد للمضمون . غير ان هذا الثبات الذي يحفز – في المراحل الاولى – التطور ، يصبح في وقت ما مصدراً للمحافظة . والتناقضات بين الشكل والمضمون ليست تناقضات بين جوانب سلبية وايجابية . فالعملية الفعلية تحدث نتيجة تفاعلهما كأضداد تؤثر تأثيراً فعالاً في التطور . وعدم تطابق الشكل مع المضمون ، الناجم عن تخلف الشكل وراء المضمون ، برغم دلالته الكبيرة في التطور ، يحدد تناقضاً واحداً من تناقضاته . ويتوقف حل التناقضات بين الشكل

والمضمون على طبيعتهما ودرجة تطورهما والظروف التي يتطوران فيها . ويمكن التوصل الى هذا الحل عن طريق تغيير الشكل بما يتفق مع التغييرات في المضمون وتغيير المضمون بما يتفق مع الشكل الجديد ، واستبعاد الشكل ، اي اخضاع الشكل القديم للمضمون الجديد وهكذا . وفي التحول من حالة كيفية الى حالة اخرى ، اما ان يتم القضاء على الشكل القديم او يتم تغييره . زيادة على ذلك ، فان الشكل القديم لا يمكن القضاء عليه قبل ان تكون متطلبات وعناصر تغييره الى شكل افضل قد أعد لها داخله . وهذه عملية « استبعاد » (*) جدلية لا يتم فيها استبعاد الشكل القديم تماماً أو على نحو مطلق ولا يسود فيها الشكل الجديد دفعة واحدة دائماً ، بل يبدأ يسود تدريجياً ، والشكل القديم يضمن التطور بدرجة اولى من الشكل الجديد ، ومن ثم يكون للشكل الجديد مكانة اكبر مع الزمن . وهذه السمة («استبعاد» الشكل القديم) تخلق ايضاً امكانية التطور الرجعي . اي استعادة الشكل القديم . ويظهر جدل المضمون والشكل على نحو أخاذ في التجدد والتطور المطرد الدائمين للمجتمـــع .

الشكيـــة

Scepticism

Scepticisme

تصور فلسفي يضع موضع التساؤل امكان المعرفة الموضوعية للواقع . والنزعة الشكية المتماسكة قريبة من اللاأدرية (*) ويزداد انتشار النزعة الشكية في فترات التطور الاجتماعي عندما تكون المثـــل الاجتماعية القديمة آخذة في الاهتزاز ، على حين ان المثل الجديدة لم تثبت نفسها بعد . والشكية كعقيدة فلسفية انبثقت خلال ازمة المجتمع القديم (القرن الرابع قبل الميلاد) كرد فعل على المذاهب الفلسفية السابقة التي حاولت ان تفسر العالم الحسي عن طريق المجادلات التأملية ، وبهذا تتناقض في الغالب مع بعضها . وقد بلغت الشكية ذروتها في تعاليم بيرون وارسيسيلاوس وكارنيادس واينسيديموس وسكتوس امبريكوس (*) . والشكاك الاول ، وهم يسيرون على نهج تقاليد السفسطائيين (*) وجهوا الانتباه الى نسبية المعرفة الانسانية واستحالة البرهنة عليها بشكل صوري . واعتمادها على الظروف المختلفة (ظروف المعيشة وحالة اعضاء الحس وتأثير التقاليد والعادات .. الخ) والشك باعتباره استحالة اية معرفة مدركة ومشروحة بشكل عام يتضمن التصور الاخلاقي للنزعة الشكية عند القدماء . وقد دعا الشكاك في العهد القديم الى الامتناع عن الحكم لصالح تحقيق السلام التام للعقل (طمأنينة النفس) ومن ثم تحقيق السعادة باعتبارها هدف الفلسفة . غير ان الشكاك أنفسهم لم يمتنعوا اطلاقاً عن اصدار الاحكام فكتبوا اعمالاً تنتقد العقائد القطعية الفلسفية التأملية وأوردوا حججهم تأييداً للنزعة الشكية . وكانت هناك اتجاهات شكية مختلفة في الفلسفة في القرنين السابع عشر والثامن عشر . وبصفة عامة . لعبت النزعة الشكية دوراً هاماً في دحض العقائد القطعية الخاصة بالايديولوجية في العصور الوسطى . فقد وضعت اعمال مونتاني وشارون بابل وغيرهما مجادلات رجال اللاهوت موضـــع التساؤل ، ومن ثم مهدت الارض لاعتناق المادية . ومن جهة اخرى حدت النزعة الشكية عند باسكال وهيوم وكانط (*) وغيرهم من امكانيات العقل بصفة عامة ومهدت الطريق للايمان الديني . وفي الفلسفة الحديثة اعتنقت الوضعية (*) الحجج التقليدية في النزعة الشكية واستغلتها لصالحها ، فالوضعية تعتبر جميع الاحكام والتعميمات والفروض غير مجدية اذا لم يمكن اختبارها بالتجربة .

شلايرماخر ، فريدريك ارنست دانيال

Schleirmacher, Friedrich Ernst Daniel

(١٧٦٨ – ١٨٣٤) لاهوتي بروتستنتي وفيلسوف الماني . وقد عمل عدة سنوات راعياً مبشراً واستاذاً بجامعة برلين . وآراء شلايرماخر مركب من أفكار سبينوزا وكانط وفيخته وشيلنغ وجاكوبي وغيرهم . وقد تغلغلت في فلسفته التيارات الرومانسية والمعادية للتنـوير (انظر الرومانسية) . وقد استخرج الدين والاخلاقيات من المزاج الباطني للانسان . واساس الوجود اللامتناهي عنده هو وحدة العالم او الله الذي تتصالح فيه جميع التناقضات . وقد ذكر شلايرماخر ، على عكس هيغل ، ان قوانين الجدل ليست كلية . فعنده ان الجدل لا يعبر إلاّ عن حركة المعرفة . وقد اضفى مزيداً من التطور على نقد « العهد القديم » كما بدأه سبينوزا وتوسع بهذا النقد الى « العهد الجديد » . وقد أثارت أفكاره مزيدا من النقد لجميع مصادر المسيحية (انظر الهيغليين الشباب) على انه لم يتجاوز في أي من هذه الانتقادات اطار النظرة الكلية الدينية للعالم . وقد أثرت آراؤه الفلسفية الدينية تأثيراً بالغاً في ايديولوجية البروتستنتية . من مؤلفاته الرئيسية – « **حديث في الدين** » (١٧٩٩) ؛ « **حوار داخلي** » (١٨١٠) .

شليك ، موريتز

Schlick, Moritz

(١٨٨٢ – ١٩٣٦) فيلسوف وفيزيـائي نمساوي ، واحد من قادة الوضعية المنطقية(*) ، ومؤسس جماعة فيينا (.) . درس –كفيزيائي– مشكلات علم البصريات النظرية . وكان واحداً من اوائل مفسري نظرية النسبية(*) (١٩١٧) . صاغ في كتابه بعنوان **الادراك العام** (١٩١٨) أفكاراً تبناها الوضعيون المناطقة فيما بعد . وخاصة التعاليم بشأن الطبيعة التحليلية القبلية (α priori) للمنطق والريـاضيـات ومبـدأ التحقـق(*) . وإلى جانب دفاعه عن التصور العام للوضعية المنطقية (**الوضعية والواقعية** – ١٩٣٢) حاول – من موقع مثالي – أن يحلل المشكلات الفلسفية النوعية (المكان والزمان والسببية والاحتمالية) والأخلاق (دلالة أحكام القيمة ، الإرادة الحرة) . ووضع شليك نظرية غير علمية في «استحالة التعبير عن المضمون» ، وهي تذهب إلى أن «الخبرة المباشرة» – أي مضمـون معرفتنـا – لا يمكـن نقلهـا إلى الآخر . وعنده ان «العلاقات البنيوية للخبرة» هي وحدها التي يمكن التعبير عنها بالكلمات ويمكن نقلها . وقد انتقد كلا من كارناب (*) وفيورات (*) في نزعتهما إلى التعاهدية (*)

الشنتويـة

Shintoism

Shintoisme

(باليابانية تعني طريق الآلهة) . دين ظهر في اليابان في ظل النظام البدائي المشاعي : واعترته تغيرات كبيرة على مدى تطوره وكان أول استخدام لمصطلح « شنتو » في القرن الثامن عشر ، لتمييز الشنتوية عن البوذية ، التي استمدت منها عدداً كبيراً من طقوسها وتصوراتها . وفي عام ١٨٦٨ أعلنت الشنتوية دين الدولة وظلت هكذا بشكل رسمي حتى عام ١٩٤٦ ، وهي من الناحية الواقعية بدأت تفقد معناها مع نهاية القرن التاسع عشر . والعنصر الرئيسي في الشنتوية هو عبادة الكامي (الارواح) المتعددة التي تتجسد في الاصل على شكل حيوانات ونباتات وأشياء وظواهر

طبيعية وأرواح القدماء. وفي رأي الشنتوية ان العلاقة بين الآلهة والناس تحدث عن طريق الامبراطور (ميكادو) سليل «الأماتيرازو»، ربة الشمس، وهو ممثلها على الأرض. ويعد الميكادو الجد الأكبر لجميع اليابانيين ويكرم كإله. وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية بدأ انكار الاصل الالهي للميكادو.

شوان، تيودور

Schwann, Theodor

(١٨١٠ – ١٨٨٢) عالم أحياء ألماني، كان استاذاً في جامعتي «لوفان» و«لييج» (بلجيكا) واحد من مؤسسي نظرية الخلية (أنظر الخلية) مؤلفه الرئيسي: **التحليل المجهري (الميكروسكوبي) لبنية ونمو الخلايا في مملكتي الحيوان والنبات** (١٨٣٩). وتكمن في آرائه الفلسفية عناصر من الربوبية (٭) والغائية ( ).

شوبنهور، آرثور

Schopenhauer, Arthur

(١٧٨٨ – ١٨٦٠) فيلسوف مثالي الماني. درس في برلين وفرانكفورت (من عام ١٨٣٢) مؤلفه الرئيسي هو: «**العالم كإرادة وامتثال**» (١٨١٩) ولم يصبح شوبنهور مشهوراً إلا بعد ثورة ١٨٤٨ عندما تحولت البورجوازية الى الرجعية وقد أرعبها الثوريون. وقد تزايد تأثير شوبنهور بصفة خاصة في حقبة الامبريالية (٭). وكان عدو المادية والجدل، ووضع المثالية الميتافيزيقية في معارضة الفهم العلمي للعالم. ولما كان قد قبل آراء كانط عن المظهر (٭) باعتبارها أفكاراً مشروطة بالوعي، فقد نبذ «الشيء في ذاته» وذهب الى ان الارادة العمياء واللاعقلانية هي جوهر (٭) العالم. ومثاليته الأرادية هي شكل من أشكال اللاعقلانية. والارادة التي تحكم العالم تستبعد اية قوانين للطبيعة أو المجتمع، ومن ثم تستبعد امكان المعرفة العلمية. ورفض التقدم التاريخي هو خاصية أخرى للنزعة الارادية عند شوبنهور. ونظرته العامة للعالم المشبعة بكراهية الثورة والناس هي نظرة متشائمة للغاية. وكان لآرائه الجمالية تأثير كبير، وحارب ضد الفن التقدمي الواقعي ودعا الى الجمالية التي تحتقر الواقع والتي تكون بمنأى عن المصالح الحيوية للناس. ونصب انعدام الرغبة والتأمل السلبي للحدس الفني ضد الفن الخلاق ذي المعنى. وكان قمة فلسفة شوبنهور المثال التصوفي للنيرفانا – أي السكينة المطلقة أي وأد «الارادة الحياة» التي اقتبسها من البوذية (٭). وقد شكلت آراؤه الأساس الايديولوجي لفلسفة نيتشه (٭).

الشولياتيكوفية

Shulyatikuvism

Shulyatikuvisme

مرادف للتبسيط الفج والساذج للماركسية، الذي يرد العملية المعقدة لتطور الفلسفة والفن والأدب والعلم الطبيعي في مجتمع طبقي إلى التعبير البسيط «المصلحة الطبقية». وقد ظهر مصطلح الشولياتيكوفية –كوسيلة لنقد علماء الاجتماع السذج (فريتشه، بيريفيرزيف، وغيرهما) – في الأدب السوفياتي للعشرينات والثلاثينات. والمصطلح مشتق من إسم. شولياتيكوف (١٨٧٢ – ١٩١٢)، وهو ناقد أدبي ديمقراطي اجتماعي يعد كتابه **تبرير الرأسمالية في فلسفة أوروبا الغربية** (١٩٠٨) مثلاً على هذا التبسيط الساذج. وينطلق شولياتيكوف من فلسفة بوغدانوف (٭)

فيحاول أن يبرهن على أن كل المذاهب الفلسفية ليست سوى تبرير للمصلحة البورجوازية ، وأنها - لهذا السبب - غريبة عن البروليتاريا ، وأن الماركسية لا ترتبط بها بأي حال . وقد أنكر شولياتيكوف وجود أي عنصر من الصدق الموضوعي في الآراء الفلسفية لأي من ديكارت وسبينوزا والماديين الفرنسيين وهيغل وغيرهم من الفلاسفة السابقين على الماركسية ، ما داموا يقدمون «صورة البنية الطبقية للمجتمع» . ومن الخصائص المميزة للشولياتيكوفية الاستنباط المباشر للظواهر الايديولوجية من أشكال تنظيم الانتاج ، وانكار الاستقلال النسبي للعلم والأدب والفلسفة ، والرغبة في إيجاد «معادل طبقي» مفهوماً بطريقة ساذجة لكل مقولة فلسفية أو صورة فنية .

شيتشيرين ، بوريس نيكولايفيتش

Chicherin, Boris Nikolayevich

(١٨٢٨ - ١٩٠٤) خبير روسي بنظرية القانون ، مؤرخ ، وفيلسوف مثالي ؛ كان استاذاً بجامعة موسكو (٦١ - ١٨٦٨) وزعيماً للحركة الليبرالية . كان شيتشيرين هيغلياً استعار من هيغل - اساساً - نقده للتجريبية ومذهبه في الفكرة المطلقة . اعترف بالجدل (الديالكتيك) ولكنه حرف معناه وكيفه مع آرائه في علم الاجتماع التي صممها بحيث تبرر الملكية الخاصة . والمعرفة الحقة عند شيتشيرين تكون ممكنة فقط بتطبيق المبادئ التأملية على الموضوعات المدروسة . ومصدر العلاقات الاجتماعية هو الفرد بوصفه ضرباً من «كائن ميتافيزيقي» والدور الرئيسي في المجتمع يلعبه القانون ، أي «الارادة الحرة» للفرد كما تحددها القواعد القانونية . وتمتزج العناصر القانونية والأخلاقية في الدولة ، التي كان شيتشيرين يعتبرها قوة «مثالية» توحد الشعب في كل واحد . وقد حاول أن يصور دولة ملاك الأرض - البورجوازيين كتنظيم يقف فوق الطبقات . أسس شيتشيرين ما أسمي بالمدرسة القانونية . (في علم التأريخ الروسي) ، وهي المدرسة التي درست العملية التاريخية بإعتبارها - فوق كل شيء - تعاقب علاقات قانونية . وكان شيتشيرين من دعاة الملكية الدستورية ومناهضاً للحركة الثورية وللاشتراكية العلمية . مؤلفاته الرئيسية هي : **العلم والدين** (١٨٧٩) **التصوف في العلم** (١٨٨٠) ، **الملكية والدولة** (في مجلدين ، ١٨٨٢ - ١٨٨٣) ، **الفلسفة الوضعية ووحدة العلم** (١٨٩٢) ، **أسس المنطق والميتافيزيقا** (١٨٩٤) **وفلسفة القانون** (١٩٠٠) .

شيلر ، فرديناندكاننغ سكوت

Schiller, Ferdinand Canning Scott

(١٨٦٤ - ١٩٣٧) ذرائعي (براجماتي) انجليزي واستاذ بأكسفورد ولوس انجيلوس . وقد سمى شيلر ذرائعيته الخاصة به «النزعة الانسانية» . وقد اعتبر الحقيقة من خلق الانسان ، وأعلن ان المعرفة الانسانية جميعها ذاتية . وبرغم انه يتبع وليام جيمس (ء) في فهمه للحقيقة ، إلاّ انه مع هذا اعتقد ان النتائج الطيبة هي وحدها التي يمكن ان تكون معيار الحقيقة . وقد فهم «الواقع» على انه «الخبرة» ، على انه كتلة مرنة لاشكل لها خاضعة لتأثير ارادة الانسان : «العالم هو ما تصنعه منه» . ومن ثم وصل إلى الانانة (*) ، وأعلن ان هذا ممكن نظرياً برغم انه غير ملائم في

الحياة اليومية . وقد ربط في « الميتافيزيقا » لديه المثالية الذاتية بنظرية التطور التي اعتبرها عملية غرضية توجهها قوة الحية . وقد فسر شيلر المنطق الصوري تفسيراً (ذرائعياً) وأحل محله « منطق التطبيق » . واعتبر قوانين وأشكال المنطق مصادرات وتخيلات مناسبة . ومن موقف قريب لموقف نيتشه استحسن الفاشية كوسيلة لخلق « الانسان الأعلى » . مؤلفه الرئيسي : « **النزعة الانسانية** » (١٩٠٣) .

شيللر ، يوهان فريدريش

Schiller, Johann Friedrich

(١٧٥٩ – ١٨٠٥) شاعر وفيلسوف جمالي الماني . تشكلت آراوءه تحت تأثير أفكار روسو وليسنغ (٠) وحركة « العاصفة والغضب » . في عام ١٧٧١ نشر شيللر مسرحية « **السارق** » وكانت مليئة بالاحتجاج على الطغيان والظلم الاجتماعي . ثم مسرحية « **الدسيسة والحب** » التي كانت – على حد تعبير انجلز – « أول دراما المانية موجهة توجيهاً سياسياً » . وقد أشاد شيللر بالثورة الفرنسية ، ولكن أمله فيها خاب بعد ذلك . وقد كانت مسرحياته وقصائده الفلسفية مشبعة بنزعة إنسانية وكراهية للطغيان ، وكانت تظهر عمقاً كبيراً في تصوير المشاعر والشخصيات . ولكنه في سعيه الى مثل أعلى جمالي مجرد ابتعد عن الواقع في بعض أعماله . وفي التسعينات أصبح شيللر من أتباع فلسفة كانط وعلم الجمال عنده ؛ ولكنه لم يتبعه في كل شيء ؛ (فقد إنتقد – مثلاً – صورية الأمر المطلق (٠)) . وكان يعتبر الفن وسيلة لصهر الانسان الكامل ولخلق الخير خلقاً حراً . وكان يعتبر ان الفن وحده يساعد الانسان على تحقيق الحرية الحقيقية . ورغم ان متطلباته في الحرية كانت روحية خالصة . فانها كانت تشكل احتجاجاً على الحكم الاقطاعي . ومؤلفات شيللر الفلسفية الرئيسية هي : « **الفلسفة الموجزة** » (١٧٨٦) ؛ « **في الجميل والجليل** » (١٧٩٣) ؛ « **موجز في التربية الجمالية للانسان** » (١٧٩٥) .

شيلغونوف ، نيكولاي فاسيليفيتش

Shelgunov, Nikolai Vasilievich

(١٨٢٤ – ١٨٩١) ديمقراطي ثوري روسي وشخصية عامة ومن أتباع هيرزن وبيلنسكي وتشيرنيشفسكي (٠) . كتب كصحفي في مشكلات التاريخ والسياسة والاقتصاد . كما كان ناقداً فنياً ومبسطاً للمعرفة بالعلم الطبيعي . انتقد بحدة في منشوريه « **الى الجيل الشاب** » و « **الى الجنود** » (١٨٦١) الاصلاح الفلاحي ودعا الى ثورة فلاحية . وقد ساعد في إدخال الماركسية الى روسيا . وفي مقاله « **البروليتاريا الحضرية في انجلترا وفرنسا** » (١٨٦١) أفصح عن الافكار الرئيسية لكتاب انجلز « **حالة الطبقة العاملة في انجلترا** » . ووصف مؤلفه بأنه « واحد من أفضل وأنبل الألمان ، تدين له الكتابات الاقتصادية الأوروبية بأفضل كتاب عن الحياة الاقتصادية للعامل الانجليزي » . لم يصل شيلغونوف في آرائه الاجتماعية الى مستوى المادية ؛ وان كان قد تكلم عن دور الجماهير في التاريخ . وعن أهمية تطور الانتاج بالنسبة للتقدم الاجتماعي . وكان يعتقد أن روسيا تستطيع أن تنتقل الى الاشتراكية عن طريق المشاعة (الكومونة) الفلاحية . وانتقد نظرية الافكار النظرية من مواقع المذهب الحسي المادي . وقد حارب كمعتنق لآراء تشرنيشيفسكي الجمالية نظرية « الفن للفن » . وقد كرس شيلغونوف من مؤلفاته « **شروط التقدم** » (١٨٦٣) – « **الارض والحياة العضوية** » (١٨٦٣) – « **مسوءة الجهل** » (١٨٦٤ – « **رسائل في التربية** » (١٨٧٣ – ١٨٧٤)

وغيرها ، للمشكلات الفلسفية . وقد اعتقل شيلغونوف عدة مرات بسبب هجومه على القناة وبقاياها .

شيلنغ ، فردريك فلهلم جوزيف فون

Schelling, Fredrich Wilhelm Joseph von

(١٧٧٥ – ١٨٥٤) فيلسوف المـاني وثالث المثاليين الكلاسيكيين الالمان المشهورين من ناحية الترتيب الزمني كان استاذاً بجامعات يينا وايرلنجن وبرلين ، وعضو اكاديمية العلوم بميونيخ . وقد نشر في التسعينات سلسلة مؤلفات عن مشكلات فلسفة الطبيعة . وقد استخدم شيلنغ آراء كانط ومذهب لايبنتز (*) عن الذرات الروحية الحية والغرض في الطبيعة لادخال فكرة التطور في فهم الطبيعة . وقد حاول شيلنغ في كتابه « **مذهب المثالية المتعالية** » (١٨٠٠) أن يربط مثالية فيخته (*) الذاتية بالمثالية الموضوعيـة الخاصة بمذهبه . وعلى الفلسفة في رأيه ان تزودنـا باجابة عن سؤالين . كيف يفضي تطور الطبيعة الروحية غير الواعية إلى ولادة الوعي ؟ وكيف بالعكس يصبح الوعي ، الذي هو في ذاته مجرد ذات ، موضوعاً ؟ وجواب السؤال الاول يكون بـ « فلسفة الطبيعة » ، وجواب السؤال الثاني يكون بمذهب « المثالية المتعالية » . وقد اعتقد شيلنغ ان مذهبه يختلف عن مثالية فيخته الذاتية ، حيث انه يعارض – في فلسفة الطبيعة – فكرة فيخته القائلة بأن ما هو ذاتي أولى بالبحث الذي يكون فيه ما هو موضوعي أولياً . ولم يفهم شيلنغ بالذاتي وعي الفرد بل تأمل العقل تأملاً مباشراً للموضوع نفسه أو « الحدس العقلي » . وهو على عكس فيخته مد « الحدس العقلي » إلى جميع مستويات تفكير (« تأمل ») الوعي في نشاطه الخاص . وشيلنغ بتطويره لهذا المذهب انما انضم الى الجناح الرجعي في المدرسة الرومانسية (*) التي ترى ان الحدس هو من نصيب قلة من النخبة فحسب . ولما كان الوعي يحرز استيعاباً لتلقائيته فانه يفهم نفسه على انه حر وخاضع للضرورة معاً . والعملية المنتظمة التي تتحد فيها الروح بالطبيعة والذات بالموضوع والحرية بالضرورة ، تظهر وتعمل بالضرورة خلال الفعل الحر للافراد . وعلى أية حال فان هذه العملية عند شيلنغ ، ليست قابلة للمعرفة في أغلب الاحيان ، بل هي قابلة فحسب للايمان ، ولا يقوم ضمان التقدم التاريخي والاخلاقي إلا في الله . وقد استحال مذهب شيلنغ الذي يجري تصويره على انه جدل الضرورة والحرية في التاريخ ، لكنه يتطور على اساس المثالية والتصوف – استحال مذهبه في الواقع إلى قدرية (*) ورفض كامل للتوقع التاريخي . وقد انطلق شيلنغ من فلسفة الطبيعة ومذهب « المثالية المتعالية » الى « فلسفة الهوية » (*) ، وهي شكل جديد للمثالية الموضوعية . والمشكلة الرئيسية في مذهب شيلنغ هي فكرة وحدة هوية الموضوع مع الذات ، والقانون الاسمى هو قانون هوية العقل الذي لا ينقسم مع نفسه . وعملية استيعاب الهوية ، أي التحول مما لا ينقسم الى الفكر ، تحدث في المطلق . وقد طرأ على مذهب شيلنغ في الحرية مزيد من التطور في كتابه « **فلسفة البحث في جوهر الحرية الانسانية** » (١٨٠٩) . وقد فهم شيلنغ الحرية – مع فيخته – على انها الضرورة المدركة ، ولم يرَ في الحرية الفعل البطولي الذي يقوم به فرد بل يحققه المجتمع . على أية حال أضفى شيلنغ على مشكلة الحرية طابعاً صوفياً وربطها بمشكلة الشر في العالم ، وقد زعم ان المبدأ الفردي المحض الذي له مصدره في العالم المتعالي ، والذي « يجري استيعابه بالعقل » هو الجذر الأكبر للحرية . وقد مر شيلنغ في حوالي عام ١٨١٥ بمرحلة جديدة ونهائية في تطوره :

لقد مر بمرحلة « فلسفة الأسطورة والكشف » الصوفية وتتميز آراوه – في هذه الفترة – بالتركيز الشديد على العناصر الصوفية. لقد وصم جميع الفلسفات التي مرت بالعقل وأقام مقابلها « فلسفة الكشف » التي تبحث عن الحقيقة وراء حدود العقل « في التجربة الدينية » . ولقد فشلت الدعاية العامة ا « فلسفة الكشف » كما طورها شيلنغ . وقد شرح انجلز وهو شاب في منشورات ممتازة لمعاصريه المحتويات الرجعية ا « فلسفة الاسطورة والكشف » عند شيلنغ .

الشــيء

Thing

Chose

أي جزء من العالم المادي له استقلال نسبي ووجود ثابت نسبي . والملمح المميز له هو الوحدة المتكاملة للخواص التي بها يرتبط ويتفاعل مع الاشياء الاخرى .

الشيء في ذاتـه

Noumenon

Noumène

(في اليونانية تعني ذلك الذي يتم تصوره أو التفكير فيه) . اصطلاح يدل – على النقيض من الظاهرة (٭) – على الجوهر الذي لا يتصور بغير العقل . وكان افلاطون (٭) أول من استخدم هذا الاصطلاح . في محاورة تيماوس . فكان يفهم الشيء في ذاته على انه يعني الواقع كما يوجد في ذاته . وكموضوع للمعرفة التأملية . ويتناول كانط الشيء في ذاته من جانبين : فهو من حيث كونه مفهوماً سلبياً مشكلاً (في كتابه « **نقد العقل الخالص** ») موضوع للعقل . وللحدس العقلي . وفي كتاب « **نقد العقل العملي** » يشير كانط الى إمكان وجود مفهوم ايجابي للشيء في ذاته كموضوع للحدس اللاحسي . والشيء في ذاته بهذا المعنى لا يمكن للانسان بلوغه لأن تأمل الانسان – عند كانط – لا يمكن الا ان يكون حسياً .

الشيء في ذاته والظاهرة (الشيء من أجلنا)

«Thing-in-Itself» and Phenomenon (Thing-for-Us)

L'Objet en Soi et le Phénomène

مصطلحان فلسفيان يدل الاول منهما على الاشياء كما توجد بنفسها وباستقلال عنا وعن معرفتنا . ويدل الثاني على الاشياء . كما تكشف عن نفسها للانسان في عملية المعرفة . وقد اكتسب هذان المصطلحان دلالة خاصة في القرن الثامن عشر عندما تقررت استحالة معرفة « الاشياء في ذاتها » . وهذه القضية . التي كان لوك (٭) أول من ذكرها . قد تطورت بالتفصيل على يد كانط (٭) الذي زعم اننا منشغلون فحسب بالظاهر الذي هو بعبد بالمرة عن الشيء في ذاته . و « الشيء في ذاته » عند كانط يعني ايضاً الماهيات التي تعلو نطاق الطبيعة . وهي غير قابلة للمعرفة . وليست في متناول التجربة . وهي : الله والحرية الخ . أما المادية الجدلية . التي تنطلق من فرضية امكان احراز معرفة مستوعبة للاشياء . فانها تعتبر المعرفة عملية تحويل « الشيء في ذاته » الى ظاهرة على اساس التجربة العملية (انظر المعرفة . والنظرية والممارسة) .

الشيوعيـــة

Communism

Communisme

انظر الاشتراكية والشيوعية .

الشيوعية العلمية

Scientific Communism

Communisme Scientifique

مذهب في الشيوعية يقوم – على النقيض من

الاشتراكية الخيالية (.) على أساس العلم وعلى أساس المعرفة بقوانين التطور التاريخي . وقد أسس ماركس وانجلز هذا المذهب . فالشيوعية العلمية من الاجزاء المكونة للماركسية . التي تتضمن ايضاً فلسفة الماركسية ومذهبها الاقتصادي . وكلاهما مترابط على نحو لا ينفصم . وموضوع بحث الشيوعية العلمية هو القوانين التي تحكم ميلاد وتطور النظام الاقتصادي الاجتماعي الشيوعي . وقد برهنت الماركسية على الضرورة التاريخية للشيوعية في تعاليمها عن التعاقب المحكوم بالقانون لأساليب الانتاج نتيجة للصراع بين القوى الانتاجية النامية . وعلاقات الانتاج البالية التي تؤخر نموها . وقد طور لينين نظرية ماركس في الانهيار الحتمي للرأسمالية بنظريته في الامبريالية . باعتبارها آخر مراحل الرأسمالية وبداية الاشتراكية . والضرورة التاريخية لاعادة بناء المجتمع شيوعياً هي الفكـرة الاساسية للشيوعية العلمية . وقد تحددت وطورت في نظرية مرحلتي الشيوعية : المرحلة الاولى (الاشتراكية) والمرحلة الثانية – وهي المرحلة الاعلى – (الشيوعية) (أنظر الاشتراكية والشيوعية) . وتصلح نظرية مرحلتي الشيوعية لجميع البلاد . فلا يستطيع بلد أن يصل إلى الشيوعية الكاملة . متجاوزاً المرحلة الاولى . مرحلة الاشتراكية . كذلك فان الانتقال من الاشتراكية الى الشيوعية هو عملية يحكمها القانون . وقد أوضح مؤسسا الشيوعية العلمية ملامحها العامة . ويمكن اعطاء وصف متماسك أكثر تحديداً لهذه العملية خلال بناء الشيوعية . بتلخيص الخبرة العملية لهذا البناء . وتتكشف القوانين التي تحكم تطور الاشتراكية الى الشيوعية في البرنامج الجديد للحزب الشيوعي السوفيتي الذي يظهر الضرورة الموضوعية لبناء الاساس المادي والفني للشيوعية . أي يحدد الخطوط العامة للسلسلة الكاملة للنتائج التي تنشأ عن خلق قوى انتاجية جديدة ؛ لتشكيل العلاقات الاجتماعية الشيوعية ، ومن أجل تقدم المستويات المادية والثقافية للشعب وتطوره الشامل . ويحدد البرنامج أيضاً أهمية الاساس المادي والفني للشيوعية . وفوق كل ذلك أتمتة (.) الانتاج . من أجل تطور العمل الاشتراكي الى العمل الشيوعي . ويبين السبل المحددة لتكوين الملكية الواحدة للشعب كله . والمحو الكامل للفروق الطبقية بين فلاحي المزارع الجماعية والطبقة العاملة . ومحو الفروق في الثقافة وطريقة الحياة بين المدينة والريف . ومحـو الفروق بين الفلاحين والطبقة العاملة والمثقفين . والتقريب على نحو أكبر بين الأمم والثقافات القومية . والتقدم نحو التجانس الاجتماعي .

الشيوعية الفلسفية

Philosophical Communism

Communisme Philosophique

اصطلاح استخدمه انجلز للدلالة على اتجـاه الشيوعية الخيالية بين طبقة المثقفين البورجوازيين الثوريين في المانيا في ١٨٤٢ – ١٨٤٣ . وكانت الشيوعية الفلسفية تريد أن تربط الآراء النظرية للهيغليين الشبان (.) وخاصة فيورباخ (.) بعناصر من تعاليم الاشتراكيين الخياليين . وايضاً بمهام ذات طبيعة اجتماعية . وبصفة اساسية بتغييرات مناهضة للاقطاع . وقد تجاهلت الشيوعية الفلسفية تماماً دور الطبقة العاملة (البروليتاريا) ولم تفهم الطبيعة الطبقية للشيوعية . ويفسر هذا – الى جانب المستوى غير الكافي من الدراسات التاريخية المحددة وبصفة خاصة الدراسات الاقتصادية – الطبيعة التأملية للشيوعية الفلسفية . وكان العنصر العقلي فيها يكمن في تأكيدها على الروابط بين الشيوعية والفلسفة الالمانية التقليدية . وكان هيرويغ وهيس ولونغ وبرتيز وغرون ينتمون لهذا الاتجاه الغامض الملتبس . ونتيجة لذلك فقد تحولت الشيوعية الفلسفية الى الاشتراكية الحقة (*) .



الصـــدق

Truth

Vérité

الانعكاس الصادق الصحيح للواقع في الفكر . وهو الانعكاس الذي يحققه في نهاية الامر معيـار التطبيق . وينطبق الصدق على الافكار وليس على الاشياء نفسها أو على وسائل التعبير اللغوي عنها . وكانت الماركسية أول من قدم اساساً مادياً لفهم الصدق ، ولايضاح جوانب جدلية جديدة لدراسته (انظر الحقيقة الموضوعية ، الحقيقة المطلقة والنسبية — الحقيقة العينية — معيار الصدق) .

الصدق المنطقي والصدق الواقعي

Logical and Factuel Truth

Vérité Logique et Vérité Réelle

مفهومان منطقيان يرجعان إلى وقت لايبنتز (*) ، الذي كان يميز بين الصدق الضروري ، أي « حقائق العقل » ، والصدق العرضي ، أو « حقائق الواقع » . والصدق الضروري مستمد من قوانين المنطق ، أما الصدق العرضي فهو مستمد من التطابق مع الحالة الفعلية للأمور . وقد اعتقد لايبنتز — الذي كان يعتبر قوانين المنطق مطلقة — أن « حقائق الواقع » تصدق في كل العوالم الممكنة (أي العوالم التي لا تتناقض مع المنطق) ، بينما حقائق الواقع لا تصدق إلا في بعض العوالم (بما في ذلك العالم الذي نعيش فيه) . وقد وضع كل من هيوم وكانط (*) تفرقة مماثلة (انظر التركيبي والتحليلي) . ويحتفظ المنطق الحديث بهذه التفرقة دون أن يعتبرها تفرقة مطلقة . ولهذا فإن السيمنطيقا المنطقية (*) عند كارناب (*) وكيمني تعتبر القضايا الصادقة منطقياً ، تلك التي تصدق في كل التأويلات المسموح بها ضمن اللغة الصوريـة المعينة ، بينما القضايا التي تكون صادقة في تأويلات معينة . وليس في كل التأويلات المسموح بها ، صادقة صدقاً واقعياً فحسب .

الصدق في اللغات الصورية

Truth in Formalised Languages

Vérite **dans les langages** Formalisés

مفهوم أساسي في مبحث المدلولات المنطقية للألفاظ الذي يميز المفهوم الأرسطي في الصدق كما ينطبق على القضايا في اللغات الصورية(*) . وتفضي محـاولات تعريف مفاهيم « القضية الصادقة » في لغة الحديث — بصورة حتمية — إلى نقائض من نوع « الكاذب » (أنظر النقائض ، السيمنطيقا) . وكان أول تعريف مضبوط وغير متناقض لمفهوم « القضية الصادقة » ذلك الذي

توصل إليه تارسكي(*) في العام ١٩٣١ في لغة الفئات الحسابية بمساعدة مفهوم العامل المقرر(*) في لغة شارحة(*) مبنية بشكل خاص على الشكل التالي : القضية س صادقة إذا – وفقط إذا كان يمكن تقريرها بواسطة كل الموضوعات (بواسطة – كل الفئات في لغة فئات حسابية) وكاذبة إذا لم تكن هناك محمولات تقررها . وقد برهن تارسكي على أن تعريفاً دقيقاً من الناحية الشكلية لمفهوم القضية الصادقة في لغة خاصة (ل) يمكن أن يعطى فقط في لغة شارحة ما (ل غ) ،ولا بد للغة الشارحة أن تكون أثرى منطقياً من اللغة ، أي أنها لا بد أن تحتوي في ذاتها على لغة كجزء منها ، ولا بد – بالاضافة إلى هذا – أن تمتلك اللغة الشارحة تعبيرات من نمط منطقي (أنظر نظرية الانماط) أعلى مما تملكه اللغة . وهذا الشرط لا يتقرر بالتأكيد إذا كانت اللغة لغة طبيعية دون أية قيود . وكان من النتائج المهمة لهذه الدراسات تأكيد انعدام توافق فئات القضايا الصادقة والممكن البرهنة عليها في لغة فئات حسابية (وغيرها من الفئات الأخرى منطقياً) : كل قضية يمكن البرهنة عليها صادقة ، ولكن ليست كل قضية صادقة يمكن البرهنة عليها . ووجود قضايا صادقة ولا يمكن البرهنة عليها في لغة صورية هو برهان على اكتمالها واتساقها (أنظر النحو المنطقي ، اكتمال النظرية البديهية ولا تناقضها . كذلك هناك مناهج أخرى لتعريف مفهوم الصدق في اللغات الصورية (ماكينزي ، كارناب ، مارتن) .

الصراع (الدرامي)

Conflict , Dramatic

Conflict Dramatique

شكل جمالي خاص للتعبير عن التناقضات الحادثة في حياة الناس . وهو شكل يعرض فيه ، من خلال الفن ، الصدام الحاد للافعال والآراء والآمال والعواطف المتصارعة . وللصراع الدرامي مصدره ويجد حله على أرضية الصراع بين القوى والتيارات الإجتماعية المحددة للتطور الاجتماعي . ويعرض الفن الواقعي التناقضات الاجتماعية في الشكل الخاص المتعلق بالتصادم بين الشخصيات النمطية في الاوضاع النمطية ، أي في شكل الصراعات الدرامية . والمضمون النوعي للصراع الدرامي هو الصراع بين الجميل والقبيح(*) ، ونتيجة هذا الصراع وتقييمه على ضوء مثال جمالي محدد . ونحن نجد في الصراع الدرامي الوارد في الأعمال الفنية التي تخلقها مدرسة الواقعية الاشتراكية(*) ان دعاة الجديد والجميل ينتشرون دوماً ، برغم ان الطريق الى النصر قد يمر بانتكاسات وهزائم موقتة ومواقف مأساوية . ويتوقف دور وشكل الصراع الدرامي الى حد كبير على خصائص ووسائل النمطية المميزة للأجناس المختلفة للفن . ومن ثم يجري تصوير الصراع الواضح بين الاضداد في الدراما والرواية ، وصدام الافكار والمشاعر المختلفة – في الرسم والشعر الغنائي والموسيقى . والصراع الدرامي في الفن الصادق يتميز بعمق وأهمية مضمونه الايديولوجي والاجتماعي ، وبحدته وكثافته وكمال شكله الفني ، وهي كلها تزود العمل الفني المعطى بتأثير جمالي قوي .

الصراع الطبقي

Class Struggle

Lutte de Classe

الصراع بين الطبقات التي تكون مصالحها متعارضة أو متناقضة . وتاريخ جميع المجتمعات ، بدءاً من المجتمع العبودي ، هو تاريخ صراع الطبقات . وقد قدمت الماركسية اللينينية تفسيراً علمياً للصراع

الطبقي على أنه القوة الدافعة لتطور المجتمع المنقسم الى طبقات متطاحنة ، وأظهرت ان الصراع الطبقي في المجتمـــع البورجوازي يفضي بالضرورة الى ديكتاتورية البروليتاريا (*) التي يكون غرضهـــا استئصال جميع الطبقات وخلق مجتمع شيوعي لا طبقي . والاشكال الرئيسية للصراع الطبقي لدى البروليتاريا أشكال اقتصادية وسياسية وايديولوجية . ان الكفاح السياسي الذي يؤدي في المجتمع البورجوازي الى الثورة الاشتراكية وديكتاتورية البروليتاريا ، هو الشرط الحاسم لانعتاق الطبقة العاملة والمجتمع كله من الاستغلال. والاشكال الاقتصادية والايديولوجية للكفاح تكون ثانوية بالنسبة للمهام الملقاة على عاتق الكفاح السياسي. والصراع الطبقي للبروليتاريا في المجتمع الرأسمالي المعاصر موجه ضد طغيان الاحتكارات . وفي معترك الكفاح ضد الاحتكارات الرأسمالية تلتف جميع القطاعات الرئيسية للامـــة ، المهتمة بالحفاظ على السلام ، وتنفيذ الاصلاحات الديمقراطية العريضة ، حول البروليتاريا . ومـــع اقامة دكتاتورية البروليتاريا يتخذ الصراع الطبقي أشكالاً جديدة . وقد حدد لينين – انطلاقاً من تجربة الجمهورية السوفيتية الفتية – خمسة من هذه الاشكال الجديدة : (١) قهر مقاومة المستغلين ، (٢) الحرب الاهلية كشكل متطرف للصراع الطبقي بين البروليتاريا والبورجوازية ، (٣) الكفاح لتولي زعامة الفلاحين والجماهير العاملة غير البروليتارية الاخرى ، (٤) الكفاح لاستخدام الاخصائيين البورجوازيين ، (٥) الكفاح من أجل تثقيف الشعب في نظام عمل اشتراكي جديد . والصراع الطبقي باعتماده على الظروف التاريخية المحددة ، يمكن ان يتخذ أشكالاً دقيقة في كثير أو قليل . « ان التيار العام للصراع الطبقي داخل الدول الاشتراكية ، في ظروف البنـــاء الاشتراكي الناجح ، يفضي الى تدعيم وضع القوى الاشتراكية والى اضعاف مقاومة بقايا الطبقات البورجوازية . غير أن هذا التطور لا يسير في خط مستقيم . فالمتغيرات في الموقف الداخلي أو الخارجي قد تزيد حدة الصراع الطبقي في فترات معينة (برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي) . والانتصار الكامل والنهائي للاشتراكية يزيل اسس الصراع الطبقي ، وينشر الوحدة الاجتماعية السياسية والايديولوجية للمجتمع . وقد وجه الحزب الشيوعي السوفيتي النقد لدعوى ستالين الخاطئة عن شحذ الصراع الطبقي بعد انتصار الاشتراكية ، وهي دعوى استخدمت كذريعة للانتهاكات الصارخة للديمقراطية والشرعية الاشتراكية في ظروف عبادة الفرد (*) ويحدث الانتقال من الاشتراكية الى الشيوعية في الظروف التي تهم فيها جميع المجموعات الاجتماعية – العمال والفلاحين والفئات المثقفة – بانتصار الشيوعية ، وتعمل من أجل هذا بشكل غرضي . ومن ثم لا تكون هناك أسس للصراع الطبقي داخل البلد . غير أن الصراع الطبقي يظل في العلاقات مع العـــالم الرأسمالي . والتعايش السلمي (*) هو شكل نوعي للصراع الطبقي بين الاشتراكية والرأسمالية .

الصراع من أجل البقاء

Struggle for Existence

Lutte pour la Vie

مقاومة الكائنات العضوية لعوامل الطبيعة الحية وغير الحية غير الملائمة لحياتها وانتشارها . ونتيجة لهذا الصراع فان الانواع التي تتكيف على نحو أفضل مع ظروفها البيئية تعيش وتنتج أوفر سلالة وأكثرها مقدرة على الحياة . والصراع من أجل البقاء واحد من أشكال العلاقة بين الكائنات الحية داخل النوع الواحد وبين ممثلي الانواع المختلفة ، وهو عامل في تطور النباتات والحيوانات . وقد دى تطبيق فكرة

الصراع من أجل البقاء على وجود المجتمع البشري إلى ظهور النظرية الرجعية في الداروينية الاجتماعية (*) .

الصفات الأولية والثانوية

Primary and Secondary Qualities

Qualités Primaires et Secondaires

مصطلحان يستخدمان لتمييز صفات (خواص) الاشياء بالنسبة لموضوعيتها . وكان أول من قدم هذين المصطلحين لوك (*) برغم أن هذا التمييز جاء من قبل عند ديمقريطس وجاليليو وديكارت وهوبز (*) ويقصد لوك بالخواص الأولية والموضوعية عدم نفاذ الجزئيات وصلابتها وتماسكها وشكلها وحجمها الخ . والصفات الثانوية أو الذاتية (اللون ، الرائحة ، المذاق ، الصوت) فهي عند لوك «ليست قائمة في الاشياء نفسها» ، وهي تتوقف على الصفات الاولية . ويفسر هذه الوجهة من النظر الطبيعية الآلية لمادية لوك . وهكذا فان جميع الخواص ، التي لا يمكن تفسيرها بالميكانيكا ، هي عنده صفات ثانوية لا يحددها سوى تنظيم الفرد وحالته . ويقوم عزل الخواص الذاتية على اساس خلط الوجود الموضوعي للخواص مع درجة كفايتها وشكل انعكاسها في الوعي وهو ما ينجم عن سوء فهم للدور الخاص الذي يقوم به الفكر في عكس خواص الأشياء . ولقد قام المثاليون الذاتيون ج . بركلي و د . هيوم ، عندما عادا إلى التعويل على عدم تماسك المادية الميتافيزيقية ، بتصنيف الخواص الاولية على انها ذاتية . وترفض المادية الجدلية تقسيم خواص الاشياء الى خواص موضوعية وذاتية .

الصفات – الجوهرية وغير الجوهرية

Essential and Inessential Properties

Propriétés Essentielles et Non Essentielles

صفات الاشياء أو الظواهر التي تتميز وفقاً للدور الذي تلعبه في هذه الاشياء والظواهر . ولا يمكن ان يوجد شيء دون صفات جوهرية ، الا انه يمكن ان يوجد بدون بعض الصفات غير الجوهرية . وتتحدد الصفات الجوهرية بماهية الموضوع . وكانت الصفات الجوهرية تعرف – في الفلسفة – بأنها الخصائص ، والصفات غير الجوهرية بأنها العوارض. ورسم خط فاصل بين الصفات أمر هام كخاصية مميزة لمعرفة الاشياء كتقييم محدد ينبع من الوجود الموضوعي للاشياء . ولكن المثالية الذاتية – على النقيض من ذلك – تفسر الفارق بين الصفات الجوهرية والصفات غير الجوهرية من زاوية الذات ، وتحقق في ايجاد أي تفرقة في الطبيعة نفسها . وتكمن صعوبة وضع تفرقة بين النوعين في حقيقة انه في المراحل الأولية للمعرفة تستخلص كل منهما بواسطة نفس المنهج المنطقي ، وهو منهج المقارنة . ويتم التوصل الى التفرقة الحقيقية بعد ذلك بتتبع الصفات ، وصولاً الى الماهية . وعندما تتكشف الصفات الجوهرية باعتبارها الصفات الكلية . والممارسة الانسانية ، التي تظهر في شيء ما في صفاته الجوهرية ، شرط حاسم لوضع الحد الفاصل بين النوعين من الصفات .

الصفة الملازمة

Attribute

Attribut

خاصية لا تفارق الشيء ، لا يمكن للشيء أن يوجد بدونها ، أو لا يمكن تصوره بدونها . وكان أرسطو يميز بين الصفة الملازمة والعرَض (*) . وكان

ديكارت يعتبر الصفات الملازمة الخصائص الاساسية للجوهر (ه) . ولهذا السبب فان الصفة الملازمة لجوهر مادي هي الامتداد بينما الفكر هو الصفة الملازمة للجوهر الروحي ، وكان سبينوزا (ه) يعتبر الامتداد والفكر الصفتين الملازمتين لجوهر واحـد . وكان ماديو القرن الثامن عشر الفرنسيون يعتبرون الامتداد والحركة الصفتين الملازمتين للمادة ، وأضاف بعضهم الفكر (ديدرو وروبينيه) والاصطلاح مستخدم في الفلسفة الحديثة .

صن تزو

Hsun Tzu

(حوالي ٢٩٨ – ٢٣٨ ق.م.) فيلسوف مادي صيني ؛ كانت له نظرة نقدية واستخدم في تعاليمه أفكار كثير من المدارس والتيارات الفلسفية في الصين القديمة . وضع نظرية متجانسة في الطبيعة . ومفهومه عن السماء ليس نوعاً من الحاكم الغامض الفائق انما جماع ظواهر طبيعية . رفض وجود خالق للعالم . فكل الظواهر والأشياء تنشأ وتتغير تحت تأثير قوتين متفاعلتين : «اليانغ» (Yang) الموجب و «الين» (Yin) السالب (أنظر الين واليانغ) . وقد ذهب صن تزو إلى أن عملية الادراك تبدأ بشهادة الحواس ، ولكن باستطاعة الإنسان أن يحصل على صورة صحيحة وشاملة فقط كنتيجة لتأمل في معطيات الخبرة الحسية . حظيت نظريته القائلة بأن الشر كامن في طبيعة الانسان بشهرة واسعة ، وكان يعتقد أن كل العناصر الخيرة في الانسان تخلق في مسار التربية . وقد كان لتعاليمه تأثير عميق على التطور اللاحق للفلسفة الصينية .

الصنمية (الأطرية)

Fetishism

Fétichisme

عبادة أشياء وظواهر الطبيعة . وهي شكل قديم من أشكال الدين في المجتمع البدائي ، وقد اقترح اصطلاح «الصنمية» في عام ١٧٦٠ – شارل دي بروس . وهو مؤرخ وعالم لغوي فرنسي . فقد كان الناس – لجهلهم بجوهر الأشياء المادية – ينسبون إليها صفات خارقة للطبيعة . وكانوا يعتقدون ان هذه الاشياء ترضي رغباتهم . وترتبط الصنميـة بالطوطمية والسحر (ه) (انظر صنمية السلع) .

صنمية السلع

Fetichism of Commodities

Fétichisme des Marchandises

فكرة محرفه وزائفة ووهمية يعتقد فيها الناس فيما يتعلق بالاشياء والسلع وعلاقات الانتاج ، التي تنشأ في ظروف انتاج السلع القـائم على الملكيـة الخاصة ، أو بصفة خاصة في ظـل الرأسمالية . ويرجع ظهور صنمية السلع إلى حقيقة ان روابط الانتاج بين الناس في المجتمع القائم على الملكية الخاصة تتم – ليس بطريقة مباشرة – وانما من خلال تبادل الاشياء في السوق ، ومن خلال شراء وبيع السلع ، ومن هنا تأخذ هذه الروابط شكل السلع ، وبالتالي تكتسب طبيعة العلاقات بين الاشياء ، وتصبح – بتعبير ما – صفات للاشياء ، أي السلع . ويبدأ الناس في الوقوع تحت سيطرة الاشياء والسلع التي ينتجونها وهذا الشكل المادي لعلاقات الانتاج

ـ أي اعتماد الناس على الحركة التلقائية للاشياء والسلع ـ يشكل الاساس الموضوعي لصنمية السلع. فالناس يضمرون أوهاماً بأن للاشياء والسلع بطبيعتها صفات خفية ليست لها في حقيقة الامر. وتخفي صنمية السلع الموقف الحقيقي وهو خضوع العمل الرأسمالي لرأس المال واستغلال الطبقة العاملة. وعلى سطح الظواهر تبدو العلاقات بين الرأسمال العامل على انها علاقات بين ملاك متساوين للسلع. وترتكز جميع الاوهام عن المساواة والحرية التي ولدتها الرأسمالية على هذا الشكل المتغير لمظهر المقولات الاقتصادية التي هي محتومة في هذا المجتمع. ويستغل علم الاقتصاد البورجوازي الفج صنمية السلع للتمويه على الطبيعة الحقيقية لرأس المال، ويخفي السبب الحقيقي لاستغلال الطبقة العاملة. وقد كان ماركس أول من كشف شر صنمية السلع وجذورها وأساسها الموضوعي. وصنمية السلع تاريخية بطبيعتها، وهي تختفي مع سقوط نمط الانتاج الرأسمالي.

صن يات سن

Sun Yat-Sen

(١٨٦٦ ـ ١٩٢٥) ديمقراطي ثوري صيني. تلقى تعليماً طبياً بهونغكونغ، وفي عام ١٨٩٤ أنشأ أول تنظيم ثوري في الصين، وهو «التحالف من أجل نهضة الصين». وتحت تأثير الثورة الروسية ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧ جمع الدكتور صن القوى الثورية للاطاحة بالاسرة الحاكمة وفق برنامج قائم على مبادىء سياسية ثلاثة: الوطنية (الاستقلال الوطني للصين) والديمقراطية (انشاء الجمهورية) ورفاهية الشعب (استئصال اللامساواة الاجتماعيـــة). وقد حظي برنامج صن الثوري ـ الديمقراطي بتقييم رفيع من جانب لينين، الذي نقد ـ مع ذلك ـ فكرة صن الخيالية التي تنادي بأن الرأسمالية في الصين يمكن «اجتنابها». وكان لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظيمة تأثير بالغ على صن. فاقترب من الحزب الشيوعي في الصين وأعاد تنظيم الكومنتانغ (الحزب الوطني) وساند المطالب الخاصة بثورة ديمقراطية جديده. وفي ظل الظروف الجديدة أعاد صياغة برنامجه ذي المبادىء الثلاثة وتبنى السياسة المثلثة للتحالف مع الاتحاد السوفيتي، والتحالف مع الحزب الشيوعي الصيني، وتأييد الفلاحين والعمال. واشتمل برنامجه الاقتصادي على المطالبة بـ «رأسمال مقيد»، أي تأميم رأس المال الكبير الاجنبي والمحلي. وكانت آراء صن الفلسفية الاساس النظري لديمقراطيتـــه الثورية. واتخذ نظرة مادية في مسألة علاقة العقـــل بالمادة، ونظر الى عملية المعرفة في علاقتها بالنشاط العملي للانسان، ونادى بأن نتائج المعرفة والافكار والمبادىء قوة فعالة تساعد على إعادة صياغة العالم. وقد ظل في تفسيره للظواهر الاجتماعية على العموم مثالياً. مؤلفه الفلسفي الرئيسي هو: **«عقيدة سن وين»**.

الصواب والصدق

Correctness and Truth

Le Correct et le Vrai

مقولتان في المنطق ونظرية المعرفة: ومفهوم الصواب (المنطقي) هو صفة للعمليات المنطقية ويعني تطابقها مع قوانين وقواعد المنطق. ولما كانت اشكال العمليات المنطقية مشتركة في العمليات والافكار ذات المحتوى العيني المختلف، فان الصواب المنطقي، أو عدم الصواب المنطقي، للعمليات لا يتحدد بخصائص المضمون العيني للفكر، بل يتحدد بأشكال الفكر. أما الصدق فهو صفة للفكر ويعني تطابقه مع الواقع الموضوعي (انظر الصدق). وفي التحليل النهائي نجد أن مفهومي الصواب والصدق يميزان علاقة الفكر بالعالم الموضوعي، لأن الصواب المنطقي هو تطابق

عمليات التفكير مع علاقات العالم المعينة التي تكون قوانين المنطق انعكاساً لها . وهذان المفهومان مرتبطان للغاية ارتباطاً تبادليا في عملية المعرفة . فالصواب المنطقي شرط ضروري (برغم انه ليس الوحيد) للصدق ، ويرفض المنطق المثالي والفلسفة (وخاصة الكانطية والوضعية المنطقية الحديثة الخ) الأصل الموضوعي لقوانين المنطق ، ويفسران أيضاً بشكل خاطىء الصواب المنطقي للتفكير ويعتبران أساسه موضوعاً قبلياً في العقل نفسه وفي اجماع الرأي بين الناس ، الخ .

الصورة الفنيـــة

Artistic Image

Image Artistique

منهج معين يستخدم في الفن لترديد الواقع الموضوعي في شكل حي ومتعين وحسي يمكن ادراكه بطريقة مباشرة في اطار مثل أعلى جمالي محدد . والنظرية الماركسية اللينينية في الانعكاس (*) تعطي الاساس المعرفي للفهم الصحيح لجوهر الصورة الفنية . وتختلف الصورة الفنية في عدد من الفروق عن المفاهيم العلمية أو الافكار السياسية أو المبادىء الاخلاقية . فهي تمثل وحدة متداخلة بين الحسي والمنطقي ، المتعين والمجرد ، المباشر وغير المباشر ، الجزئي والكلي ، العرضي والضروري ، الخارجي والداخلي ، الجزء والكل ، المظهر والجوهر ، الشكل والمضمون . فان الوحدة الجدلية بين هذه الجوانب المتعارضة — حين تعالج بالوسائل الملائمة لكل — تؤدي الى صور من الشخصيات والاحداث والملابسات التي تعبر عن أفكار وعواطف جمالية محددة ، وتنقل أفكاراً وانفعالات سامية ، ويقوم التخيل بدور غير عادي في خلق الصورة الفنية .

الصور المنطقية

Logical Forms

Formes Logiques

طرق بناء الأفكار (والأفكار الجزئية) والتعبير عنها وربطها ، في عملية المعرفة . بصرف النظر عن معناها العيني . وقد تشكلت هذه الصور في مسار تطور الانسان التاريخي الاجتماعي . واكتسبت طابعاً إنسانياً كلياً ، فهي صور الانعكاس الواقع في الفكر ، وهي نفسها تعكس اكثر سمات الواقع عمومية (مثلاً ، حقيقة أن كل موضوع له صفات معينة ، ويوجد في علاقات معينة مع الموضوعات الأخرى . وتشكل الموضوعات فئات ، وأن ظواهر معينة تسبب ظواهر أخرى . الخ) . والصور المنطقية . شأنها شأن المفاهيم والأحكام والاستدلالات والبراهين والتعريفات (*) تدرس في المنطق الصوري (*) . ويتحدد إستخدام واحدة أو أخرى من الصور المنطقية — في المعرفة — بطابع المضمون المنعكس في التفكير . وفي اللغة يعبر عن الصور المنطقية بالبناء النحوي للتعبيرات الواردة ، ويعبر عنها أيضاً باستخدام كلمات خاصة (« كل » — « لا » — « معين » — « أو » — « اذا ... اذن » — « فقط » ، الخ) ، وهي كلمات تشير إلى بناء منطقي مطابق للفكر . وفي المنطق الرياضي يعبر عن الصور المنطقية ببناء حسابات منطقي تتطابق صيغها مع تعبيرات مطابقة في اللغة الطبيعية ؛ وتردد الصيغ البنائية وقواعد عملها في الحساب الصور المنطقية ، حتى أن هذه الحسابات تؤدي فعل اللغات المنطقية الخاصة أو اللغات. أما في المنطق الجدلي فان الصور المنطقية تدرس من وجهة نظر كيفية تغيير وتطوير الواقع وكيفية انعكاس تطور المعرفة ذاتها في الفكر .

الصوفيـــة

Sufism

Soufisme

تعاليم دينية صوفية في الاسلام ، نشأت في القرن الثامن وانتشرت في البلاد العربية في عهد الخلفاء. وكانت الصوفية في عهدها الاول تتميز بالنزعة الى وحدة الوجود (*) مع بعض عناصر مادية. وبعد ذلك وتحت تأثير الافلاطونية الجديدة (*)، والفلسفة الهندية والافكار المسيحية ، سيطر الزهد والتصوف المتطرف على الصوفية. وكانت الصوفية تقبل وجود الله باعتباره الواقع الأوحد ، على أن كل الأشياء والظواهر فيض عنه. وتبعاً لذلك فان الهدف الاسمى للحياة هو الاتحاد بالذات الالهية من خلال التأمل والوجد. وكان بين أبرز دعاة الصوفية الفيلسوف الفارسي السهروردي (القرن الثاني عشر) والمفكر العربي الغـــزالي (١٠٥٩ — ١١١١) والفيلسوف الآسيوي صوفي آلايار (المتوفى عام ١٧٢٠) وغيرهم.

الصورة المادية للعالم

Physical Picture of the World

Image Physique du Monde

اصطلاح صار واسع الانتشار في السنوات الاخيرة ويشير الى مفهوم للطبيعة (وفي بعض الاحيان — وبمعنى أضيق — الى العالم العضوي) ينطلق من مبادىء عامة معينة في علم الطبيعة. بهذا المعنى كان المذهب الذري القديم (*) وفيزياء ديكارت ونظرية نيوتن (*) صورة مادية للعالم. وكان من ملامح كل المحاولات لبناء صورة مادية للعالم في القرنين السابع عشر والثامن عشر الفكرة القائلة بأن الظواهر الطبيعية المركبة يمكن ردها الى حركة ميكانيكية بسيطة لجزئيات مادية مميزة. أما فكرة القوانين النوعية ، التي لا يمكن ردها الى شكل أبسط من الحركة ، فقد استقرت في العلم الطبيعي في القرن التاسع عشر. وقد نودي بهذا المفهوم بأعمق وأعم طريقة في كتاب انجلز «جدل الطبيعة». وتقدم الصورة المادية للعالم في القرن التاسع عشر على نسق هرمي من أشكال الحركة وتحولاتها المتبادلة، وبهذا المعنى كان قانون حفظ الحركة اكثر مبادئها عمومية. وفي القرن العشرين لم تعد قوانين ميكانيكا نيوتن تلعب دور القوانين الأعم. فقد أصبحت تطالب بهذا الدور قوانين المغنطيسية الكهربية ، لكن الصورة الكهرطيسية للعالم لم تستطع أن تشمل كل الظواهر المادية. ومن ناحية أخرى ، فان المجالات الكهرطيسية لم تناسب النظرية العامة للنسبية التي تصف مجالات الجاذبية. ولم تؤد المحاولات التي قام بها آينشتاين وغيره من علماء الطبيعة ، لوضع نظرية واحدة للمجال ، إلى خلق صورة مادية للعالم جديدة ومتجانسة. ويمكن ان يكون أساس هذه الصورة نظرية واحـــدة في الجزيئات الاولية وتحولاتها — وهي ما تبرز الآن خطوطها الخارجية التقريبية. وهكذا يؤكد تطور العلم أفكار المادية الجدلية التي أقرت — كما قال لينين — «صورة ليست ميكانيكيـــة وليست كهرطيسية أو غيرها ، وانما صورة أكثر تعقداً بدرجة لا يمكن قياسها ، هي صورة عالم المادة المتحركة».

الصياغة الصورية

Formalisation

Formalisation

منهج لتحقيق مضمون المعرفة على نحو أكثر دقة : تقارن الأشياء ، الظواهر ، العمليات في المجال المعين من مجالات الواقع بطريقة محددة مع البنى المادية لطبيعة مستقرة نسبياً : وهذا ما يجعل بالامكان استخراج وتثبيت الجوانب

الجوهرية والطبيعية للموضوعات الجاري فحصها . والصياغة الصورية –كمنهج معرفي (ابستمولوجي) يساعد على اقرار وتحديد المضمون عن طريق تحقيق وتثبيت شكله . لهذا فإن كل صياغة صورية تعطي – بالضرورة – صورة تقريبية عن الواقع الحي المتطور . ولكن هذه الصورة التقريبية هي جانب جوهري لعملية الادراك . ومن الناحية التاريخية نشأ منهج الصياغة الصورية في وقت واحد مع الفكر واللغة . وترتبط خطوة هامة في تطور الصياغة الصورية بظهور اللغة المكتوبة . وبعدها – ومع تطور العلم وخاصة الرياضيات ، أضيفت علامات ذات طبيعة خاصة إلى اللغات الطبيعية . وظهر منهج الصياغة الصورية المنطقية جنباً إلى جنب مع المنطق الصوري . وهو يقوم على استخراج صورة منطقية للنتائج والبرهان . وكان خلق حساب التفاضل والتكامل في الرياضيات وفكرة الحساب الكلي (لايبنتز) مرحلة هامة في تطور مناهج الصياغة الصورية . وأدى بناء الحساب المنطقي – الذي بدأ في المنطق الرياضي في منتصف القرن التاسع عشر – إلى امكان تطبيق مناهجه في تحقيق الصياغة الصورية لفروع العلم بأسرها . وتكتسب مجالات المعرفة ، التي تمت صياغتها صورياً بواسطة المنطق الرياضي طابع الانساق الصورية . والصياغة الصورية للمعرفة لا تستبعد العلاقة المتناقضة جدلياً بين المضمون والشكل (الصورة) التي تتميز بها المعرفة ككل . وتبين نتائج المنطق الحديث أنه إذا صيغت صورياً نظرية ما ذات مضمون غني بدرجة كافية فإنها لا يمكن أن تنعكس انعكاساً كاملاً في هذا النسق الصوري ؛ إذ تبقى دائماً في النظرية بقية لم تحقق ولم تصغ صياغة صورية . ويقوم عدم التطابق هذا بين الصياغة الصورية والمضمون المصاغ صورياً كمصدر داخلي لتطوير الوسائل المنطقية الصورية للعلم ، وهو ما يظهر عادة في اكتشاف القضايا التي لا يمكن حلها في نسق صوري معين (أنظر المشكلة الفاصلة) . وثمة شكل آخر يظهر فيه هذا التناقض هو النقيضة المنطقية(*) . ويعالج هذا الوضع ببناء انساق صورية جديدة تصاغ فيها صياغة صورية الأجزاء التي لا تشملها الصياغات الصورية السابقة . وهكذا تتحقق صياغة صورية أعمق للمضمون ، ولكن الاكتمال المطلق لا تتحقق أبداً .





الضـــد

Opposite

Opposé

مقولة تعبر عن جانب واحد من جوانب التناقض ووحدة الاضداد ، والجوانب والاتجاهات المتضادة بشكل حاد تكون تناقضاً يعد هو القوة المحركة ، مصدر تطور الاشياء . ويستخدم مفهــوم « الضد » أيضاً لتحديد درجة تطور ونمو ونضج تناقض من التناقضات . والضد ، مقابل الاختلافات التي لا يكون فيها التناقض قد نضج بعد ولا يزال يوجد « بذاته » إلى حد كبير ، يعني تناقضاً متطوراً أبرز في المقدمة ووصل الى مرحلة أعلى من تطوره ، عندما يصل صراع الاضداد والاتجاهات الى المكان النهائي لتطورها وحلها .

ضد المنطقيــة

Antilogism

Antilogisme

صيغة في المنطق تعبر عن عدم تلاؤم مقدمتي القياس المملى مع نفي نتيجته . والنظرية ضد المنطقية هي ضرب من ضروب القياس (٥) .

الضرورة والصدفة

Necessity and Chance

Nécessité et Hasard

مقولتان فلسفيتان تعكسان نوعين من الروابط الموضوعية في العالم المادي . والضرورة تنبع من الجوهر الداخلي للظواهر وتشير إلى انتظامها وترتيبها وبنائها . فالضرورة هي ما لا بد أن يحدث بالضرورة في الظروف المعينة . وعلى النقيض منها ، فان الصدفة تمتد جذورها لا في جوهر الظواهر ، وانما في تأثير الظواهر الأخرى على الظاهرة المعينة ؛ فالصدفة قد تحدث وقد لاتحدث . والفهم المادي الجدلي للعلاقة بين الضرورة والصدفة يتعارض مع مفهومين آخرين ؛ أولهما ينكر الضرورة ويرد كل شيء إلى الصدفة ، إلى التكرار العرضي (بالصدفة) للملابسات ؛ بينما ينكر المفهوم الثاني — على النقيض من ذلك — كل صدفة مهما كانت ويردها إلى الضرورة . وقد وجد المفهوم الأول التعبير عنه في عديد من النظريات المثالية الذاتية (مثل الشعبوية (٥) في روسيا) . كذلك فان حتمية لابلاس (٥) والقدرية (٥) الدينية تلتزم بالمفهوم الثاني . ولكن القدرية — التي تعتبر كل انحراف بالصدفة عن المألوف ضرورة ، وقانوناً أساسياً للطبيعة ، لم ترفع في الحقيقة الصدفة الى مرتبة الضرورة . وانما هي — على النقيض — قد ردت

الضرورة إلى مستوى الصدفة . وكان هيغل (٥) أول من تغلب على التطرف الميتافيزيقي بجانبيه من مواقع المثالية . ولكن المادية الجدلية وحدها التي أوجدت فهماً علمياً لجوهر العلاقة بين الضرورة والصدفة . فبسبب الرابطة الداخلية المتبادلة الكلية والتبعية المتبادلة الكلية بين جميع الظواهر . يمكن اعتبار كل ظاهرة في علاقة جوهرية أو غير جوهرية مع الظواهر الأخرى . وأن كل ظاهرة أو مركباً من الظواهر – في كل عملية – من الممكن دائماً – بالتالي – أن نفرد الصفات الجوهرية (الضرورية) وغير الجوهرية (العرضية) . ان الضرورةوالصدفة ضدان جدليان يرتبطان ارتباطاً متبادلاً ولا يوجد أحدهما دون الآخر . وبالنظر للوحدة المادية للعالم ، فان لكل حدث سببه ، كما أنه جزء من الرابطة السببية الكلية ، والضرورة تعبير عن هذه الرابطة التي يرجع للفضل إليها في أن الضرورة لا تنفصل عن الكلي ، وأنها «كلية في الوجود» وتشكل رابطة مطلقة كلية . وتنشأ كل ظاهرة بفعل الضرورة الداخلية . ولكن نشوء هذه الظاهرة يرتبط بتعدد الظروف الخارجية التي تفيد – بسبب طبيعتها النوعية وتنوعها اللانهائي – كمصدر للصدفة ، أي للسمات والجوانب العرضية للظاهرة المعينة . ولا يمكن تصور أي ظاهرة بدون ضرورتها الداخلية وبدون متطلبات «الصدفة» الخارجية لها على السواء . وهذا هو السبب في أن الضرورة الداخلية تلحقها حتماً صدفة خارجية . وللأخيرة ضرورة كأساس لها ، وهي صورة من مظاهرها . فوراء الصدفة هناك دائماً ضرورة تحدد مسار التطور في الطبيعة والمجتمع . «ولكن حيث العرض يتأرجح على السطح ، فانه في الحقيقة يكون محكوماً دائماً بقوانين داخلية خفية ، والمسألة هي مجرد اكتشاف هذه القوانين» . (ماركس وانجلز) . ان الفهم المادي الجدلي لعلاقة الضرورة والصدفة يجعل من الممكن اقتفاء اثر سلسلة الظواهر الطبيعية السببية المحكومة بالقانون . ومن هنا فان هذا الفهم يتطابق مع مهمة العلم في كشف ضرورة الظواهر وراء روابط الصدفة . ان العلم – بما فيه المادية الجدلية – هو العدو الأساسي للقول بعدم إمكان المعرفة . وكما قال ماركس ، فان العلم ينتهي حيث تفقد الرابطة الضرورية قوتها . فمهما كانت الظاهرة المعينة معقدة (مثل تطور المجتمع) ، ومهما كانت الصدف البادية التي تعتمد عليها متعددة ، فانها تكون في النهاية محكومة بقوانين طبيعية ، أي بضرورة موضوعية . وتساعد المادية الجدلية على أن ترى – ليس فقط أن الرابطة بين الضرورة والصدفة بل أيضاً تأويلها . وتقوم نظرية دارون في تطور العالم العضوي على اعتبار مثل هذا التأويل . وقد كشف ماركس هذا الجانب الهام من جدل الضرورة والصدفة في نظريته عن تطور أشكال القيمة . وتثري العلوم الطبيعية المعاصرة نتائج المادية الجدلية فيما يتعلق بجوهر الضرورة والصدفة والروابط بينهما (انظر القوانين ، الاحصائية والديناميــة) .

الضميــر

Conscience

مركب من الخبرات العاطفية القائمة على اساس فهم الانسان للمسئولية الاخلاقية لسلوكه في المجتمع ، وتقدير الفرد الخاص لافعاله وسلوكه . وليس الضمير صفة ولادية ، انما يحدده وضع الانسان في المجتمع ، وظروف حياته ، وتربيته ، وهكذا . ويرتبط الضمير ارتباطاً وثيقاً بالواجب ، ويشعر المرء – بوعيه بـأنه انجز واجبه تماماً – بأنه صافي الضمــير ، اما انتهاك الواجب فيكون مصحوباً بوخزات التأنيب . والضمير ، في استجابته الايجابية لمتطلبات المجتمع ، قوة دافعة قوية للتهذيب الاخلاقي للفرد .



الطاقـة

Energy

Energie

المقياس العام للأشكال المختلفة لحركة المادة. والاشكال المختلفة كيفياً من الحركة الطبيعية للمادة تملك خاصية امكان التحول كل منها إلى الاخرى. وتسيطر على عملية التحول هذه بدائل كمية محددة تحديداً دقيقاً. وهذا ما يجعل في الامكان إيجاد مقياس مشترك للحركة – اي الطاقة بصفتها هذه. ويعبر عن الطاقة في نسق النظرية الفيزيقية في اشكال مختلفة: آلية، وحرارية، وكهرومغناطيسية، وذرية. وجاذبية، الخ. ويحدد كل شكل من اشكال الطاقة الخصائص الجوهرية لشكل فيزيقي معين من اشكال الحركة، من حيث قابليته للتحول الى اي شكل آخر من اشكال الحركة، وكمية الحركة الباقية التي لا تقبل التغير.

الطاقوية (مذهب الطاقة)

Energism

Energisme

مفهوم فلسفي ظهر في نهاية القرن التاسع عشر بين بعض العلماء الطبيعيين. ويفسر أتباع الطاقوية كل ظواهر الطبيعة بالتغيرات التي تطرأ على الطاقة التي هي خاوية من الصفة المادية. وقد طور و. اوشتفالد وماخ وغيرهما من أتباع مذهب الطاقة تفسير هذا المذهب للعلم الطبيعي، وانكروا القيمة العملية للنظرية الذرية. وبعد ذلك – وتحت تأثير نجاح النظرية الذرية – كان عليهم ان يعترفوا بوجود الذرات. فقد تغلغلت افكار المذهب الذري حتى في النظرية الفيزيقية في الطاقة. اذ اكتشف ان الطاقة يمكن ان تتحول الى جسيمات صغيرة – هي الكوانتا. ومع ذلك فقد عادت أفكار الطاقوية الى الظهور، ولكن في شكل أقل مذهبية فيما يتعلق بالمعلومات الجديدة التي توفرت بفضل علم الطبيعة النووية وعلم طبيعة الجسيمات الاولية. وعلى وجه الخصوص، فان اكتشافات النقصان الكتلي وامكان تحويل ازواج الجسيمات الى مجال وبالعكس، قد فسرت كمجرد تحولات المادة إلى طاقة والعكس. وكان يجري تاييد هذه الحجج القائمة على فكرة الطاقة بالرجوع إلى قانون الرابطة المتبادلة بين الكتلة والطاقة (الطاقة = الكتلة × مربع السرعة) وهو القانون الذي فسر بأنه أساس نظري لهذه الامكانية. والجذور المعرفية للطاقوية موجودة – من ناحية – فيما أحرزه منهج الطاقة في العلم الطبيعي من نجاح، وموجودة من ناحية اخرى في الصعاب التي تواجهها النظرية المعاصرة عن بناء المادة وتتحدد الطاقوية – كاتجاه فلسفي – كلما واجه العلم

مهمة التغلغل بصوره اعمق في المستوى البنائي للمادة. وقد عكست الطاقوية عند اوشتفالد تذبذبات الفكر العلمي في البحث عما كان مجهولاً في ذلك الوقت من وسائل معرفة البناء الذري للمادة. وتواجه الطاقوية المعاصرة المتاعب بسبب المصاعب التي يقابلها علم الطبيعة في معرفة بناء الجسيمات الاولية.

طاليس الملطي

Thales of Miletus

Thalès de Milet

(حوالي ٦٢٤ – ٥٤٧ قبل الميلاد) اول فيلسوف اغريقي قديم معروف من الناحية التاريخية. وكان يعد في التراث القديم واحداً من «الحكماء السبعة» وكما تذهب الاسطورة اتقن طاليس الملطي المعرفة الرياضية والفلكية لمصر وبابل. ويعزى اليه التنبوء بكسوف الشمس في ٥٨٥ – ٥٨٤ قبل الميلاد. وطاليس الملطي هو مؤسس المدرسة الملطية المادية التلقائية. وقد بحث عن مبدأ أول وحيد وسط تنوع الاشياء (العنصر) واعتبره الجوهر المتجسد الذي تدركه الحواس واعتبر الماء العنصر الاولى لجميع ما يوجد.

الطبع

Character

Caractère

المجمل الكلي لسمات الانسان العقلية الثابتة التي تعتمد على نشاطه وظروف حياته، والتي تظهر في افعاله. وتمكننا معرفة طباع انسان ما من التنبوء بالكيفية التي سيسلك بها في ظروف معينة وبالتالي من توجيه سلوكه بحيث تطور في الفرد السمات المفيدة للمجتمع. ويتبدى الطبع في الطريقة التي ينظر بها الفرد الى نفسه والى الاخرين، والوظيفة المعهود بها اليه ... الخ ويظهر الطبع مكتملاً في العمل المفيد اجتماعياً، وفي افعال الانسان. ويترك اثره على سلوكه ككل. والطبع خاصية سيكلوجية اجتماعية، بمعنى أنه يتوقف على نظرة الانسان العامة الى العالم وما جمعه من معرفة وخبرة. وعلى المبادىء الخلقية التي تمثلها. وعلى الكيفية التي يتاثر بها بالاخرين، وعلى علاقاته بهم. وليس الطبع فطرياً، انما تشكله الظروف المحيطة ويتوقف على التربية.

الطبقات

Classes

(الاجتماعية) «الطبقات هي مجموعات كبيرة من الناس تختلف عن بعضها بالمكانة التي تشغلها في نظام محدد تاريخياً للانتاج الاجتماعي وبعلاقتها (التي تكون في معظم الحالات محددة ومصاغة في القانون) بوسائل الانتاج، وبدورها في التنظيم الاجتماعي للعمل. وبالتالي بأسلوب وأبعاد اكتساب جانب الثروة الاجتماعية التي تنتجها. الطبقات هي جماعات من الناس جماعة منها تستطيع أن تتملك عمل جماعة أخرى بسبب المكانات المختلفة التي تشغلها في نظام محدد للاقتصاد الاجتماعي» (لينين) ولا يرتبط وجود الطبقات الا بتغيرات محددة في تطور الانتاج الاجتماعي. ويتحدد ظهور الطبقات بتطور التقسيم الاجتماعي للعمل (ه)، وظهور الملكية الخاصة لوسائل الانتاج. وفي كل مجتمع بجانب الطبقات الرئيسية – ملاك العبيد والعبيد في المجتمع العبودي، ملاك أراض واقنان في المجتمع الاقطاعي، راسماليون وبروليتاريون في المجتمع البورجوازي توجد ايضاً طبقات غير رئيسية. وهذه الطبقات غير الرئيسية ترتبط اما ببقايا النمط القديم للانتاج (الطبقة الفلاحية في المجتمع البورجوازي) او بظهور نمط جديد (البورجوازية التي ظهرت في المجتمع الاقطاعي)

ولا يكون القضاء على انقسام المجتمع الى طبقات ممكنا الا نتيجة الثورة الاشتراكية (*) والاطاحة بحكم الطبقة المستغلة واستئصال ملكيتها الخاصة لوسائل الانتاج ، واحلال الملكية العامة محلها. ويؤدي انتصار الاشتراكية إلى احداث تغييرات جذرية لدى الطبقة العاملة ، ويزيد من تقارب العمال والفلاحين . ولا تعود الطبقة العاملة تسمى في ظل الاشتراكية بالبروليتاريا ، فهي متحررة من الاستغلال ، وهي تمتلك مع الشعب كله وسائل الانتاج ولا تبيع قوة عملها . وتتحول البروليتاريا من طبقة محرومة من جميع وسائل الانتاج ، مضطهدة ، كما هو الحال في ظل الراسمالية ، الى طبقة عاملة ، السيدة الكاملة للبلاد والتي تعمل من أجل نفسها ، ومن أجل مجموع المجتمع . ولما كانت هي اكثر الطبقات تقدماً وتنظيماً في ارتباطها بالملكية العامة فانها تقود القطاعات الاخرى من السكان . فالطبقة الفلاحية في ظل الاشتراكية تنحي للأبد الزراعة القائمة على الملكية الخاصة ، كما تنحي التفكك الذي ورثته من الرأسمالية ، وتنبذ التخلف والانجازات البدائية والوسائل الفلاحية . فهي تزرع على اساس الملكية الاشتراكية الجماعية (أنظر الدولة والمزرعة الجماعية والاشكال التعاونية للملكية) . وتتغير ايضاً فئة المثقفين ، القوام الاجتماعي للعمال الذهنيين ، تغيراً جذرياً . ففئة المثقفين لم تكن قط ، ولا تستطيع أن تكون ، طبقة منفصلة ، نظراً لانها لا تشغل وضعاً مستقلاً في نظام الانتاج الاجتماعي ، وهي كقوام اجتماعي عاجزة عن اتباع سياسة مستقلة ويتحدد نشاطها بمصالح الطبقات التي تخدمها وتواجه الطبقة العاملة بعد انتصار الثورة الشيوعية بمشكلة استخدام فئة المثقفين القديمة وتطوير فئة مثقفين جديدة . وتشارك فئة المثقفين مع العمال والفلاحين مشاركة فعالة في بناء المجتمع الشيوعي . وتتم ازالة الفروق بين العمال والفلاحين من جهة ، والمثقفين من جهة أخرى ، خلال بناء الشيوعية وتقوم هذه العملية على المحو التدريجي للفروق الجوهرية بين المدينة والريف ، بين العمل الجسماني والعمل الذهني . وتتدعم الوحدة السياسية والايديولوجية للشعب ، المتحققة في ظل الاشتراكية ، ويتسع نطاق التجانس الاجتماعي للمجتمع . وان التدعيم المتزايد لتحالف الطبقة العاملة والطبقة الفلاحية في المزارع الجماعية ، والدور الرائد للطبقة العاملة ، أمور ذات أهمية سياسية واجتماعية واقتصادية حاسمة لبناء الشيوعية. وسوف يختفي تقسيم المجتمع إلى طبقات وشرائح اجتماعية أختفاء تاماً مع انتصار الشيوعية .

الطبيعة

Nature

١ ــ العالم المحيط بنا في التنوع غير المتناهي لمظاهره . فالطبيعة هي الواقع الموضوعي الموجود خارج الوعي ومستقلاً عنه . وليست لها بداية ولا نهاية ، وهي لا متناهيةفي الزمان والمكان ، وهي في حالة حركة وتغير مستمر . والطبيعة غير العضوية طبقاً لقوانين تطورها ــ تولد العضوية (انظر المجال الحيوي) ، وتعد الاخيرة كل الظروف البيولوجية الضرورية لظهور الانسان ، ومع ذلك فان العامل الحاسم في عملية ظهور الانسان هو تشكل المجتمع . فان ظهور المجتمع يغير بقدر كبير الطبيعة نفسها . والناس حين يدركون القوانين الموضوعية يفعلون فيها بواسطة ادوات ومعدات للعمل مصنوعة بطريقة معينة ، فأنهم يستغلون مواد الطبيعةوطاقتها في خلق الثروة المادية الضرورية للجنس البشري . وبهذه الطريقة فان المسكن الطبيعي يستكمل بأخر مصنوع ، هو ما يسمى « الطبيعة الثانية » اي المجموع الكلي للاشياء التي لا توجد في الطبيعة

في صورة جاهزة ، والتي خلقت خلال عملية الانتاج الاجتماعي . وهذا هو السبب في ان موقف الانسان من الطبيعة يحمل دائماً طابعاً اجتماعياً ويعكس مرحلة محددة في تطور القوى الانتاجية وعلاقات الانتاج . وينطبق هذا تماماً على الموقف النظري للانسان من الطبيعة . ولكن الناس — باكتسابهم سلطاناً اكبر على الطبيعة ، وبتشكيلهم لها ايجابياً من جديد — لا يتوقفون عن الانتماء اليها ، وعن كونهم جزأ لا يتجزأ منها ، ٢ — الجوهر الحقيقي والانتظام الداخلي والطابع النوعي للأشياء والظواهر (كما نقول طبيعة الدولة وطبيعة علم النفس ، الخ).

طريقة الكشف

Heuristic

Heuristique

فن المحاورة الذي ازدهر بين السفسطائيين اليونانيين الاقدمين . وقد بزغ كوسيلة لاكتشاف الحقيقة . وينقسم إلى الجدل (*) والسفسطة . وكان سقراط (*) هو الذي طور طريقة الكشف ، أما السفسطة — التي لم تكن ترمي إلى اكتشاف الحقيقة وانما كسب الحجة — فقد أحالت الكشف إلى عدد من طرق اثبات او تفنيد اي قضية بنفس الدرجة من النجاح . ولهذا السبب لم ير أرسطو (*) فرقاً بين الكشف والسفسطة .

الطفـــرة

Leap

Bond

مرحلة من التغيرات الجذرية التي تطرأ على شيء او ظاهرة ما . وهي اللحظة او الفترة التي فيها تتغير الصفة الكيفية القديمة الى صفة جديدة نتيجة للتغيرات الكمية . وتمثل الطفرة — بالمقارنـــة بالمرحلة التدريجية في التطور التي تسبقها — تغيرات سريعة نسبياً وظاهرة في كثير او قليل . ويمكن ان يتحقق بالطفرة وحدها ايضاً تحطيم صفة كيفية قديمـــة ووجود صفة جديدة ، كما هو الحال ايضاً بالنسبة لاي تغير كيفي ممكن . ولكن الطفرة قد تتخذ اشكالا مختلفة غير عادية ، ويتوقف ذلك على طابع الظاهرة والظروف التي تتطور فيها . وكل ظاهرة — من الناحية الجوهرية — تكتسب صفة كيفية جديدة بالطريقة الخاصة بها . ولكن كل هذه التطورات يمكن ان تنقسم الى نوعين محدودين نسبياً : الطفرة المفاجئة والطفرة التدريجية . وتحدث الاولى بطريقة تتغير فيها الصفة الكيفية القديمة كلية دفعة واحدة (مثل تحول جزئيات عنصرية معينة الى اخرى ، وفي الحياه الاجتماعية كانت ثورة اكتوبر في روسيا نموذجاً لمثل هذه الطفرة المفاجئة والعاصفة) ، اما التدريجية فتحدث بطريقة يتغير فيها الشيء او الظاهرة جزءاً جزءاً ، أي بعناصره المفردة ، حتى يتحول ككل نتيجة للتبدل التدريجي . والنوع الاول من الطفـــرة — في الحياة الاجتماعية — يميز النظم المتطاحنة التي تكون فيها الطبقة المسيطرة عقبة امام التحول العاجل تدريجياً من النظام القديم الى نظام جديد — ومثل هذا التحول (من الرأسمالية الى الاشتراكية مثلاً يمكن ان يتحقق فقط عن طريق ثورة سياسية) اما النوع الثاني من الطفرة فهو مميز للنظم غير المتطاحنة التي تكون القوى الاجتماعية الاساسية فيها معنية بالتطور المطرد للمجتمع . وهذا ما كان في اعتبار ماركس عندما تنبأ بأن التطور التدريجي في المجتمع اللاطبقي سوف يكف عن ان يكون ثورة اجتماعية . وينطلق برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي من الحقيقة القائلة بأن التغير الكيفي التدريجي هو قانون بناء الشيوعية . ان خلق الاساس المادي والتقني للشيوعية ، ومحو للفروق وغيرها من انواع الفروق والاطاحة بالدولة ،

وتربية الانسان الجديد ، هي كلها التحولات الثورية الحاسمة في تطور المجتمع الاشتراكي ، والتي لا تتم دفعة واحدة وعلى حين فجأة ، وانما بـالتدريج وبشكل مستمر . والشيوعية تنشأ عن الاشتراكية فهي استمرار مباشر لها . ومن الخطأ الاعتقاد بأن الشيوعية سوف تظهر فجأة . فأن التحول من الاشتراكية الى الشيوعية يتم بصورة مستمرة . ومع ذلك فان التحول التدريجي من الاشتراكية الى الشيوعية . لا ينبغي أن يعد نوعاً من الحركة البطيئة . فهو على النقيض من ذلك فترة تتطور خلالها سريعاً كل جوانب الحياة الاجتماعية . والى جانب هذا فان مثل هذا الشكل للتطور لا يستبعد حدوث الطفرات السريعة والمفاجئة في بعض المجالات ، مثل التكنولوجيا والعلم .

الطمأنينــة

Quietism

Quiétisme

موقف تأملي سلبي من الحياة ، ورفض للنشاط القوي ، واسم اتجاه في الكاثوليكية نشأ في القرن السابع عشر . والطمأنينة نتيجة للقدرية (*) وهي ملازمة إلى حد ما لكل الازمان . وتعتقد الأخـلاق الماركسية – التي ترفض القدرية – انه رغم أن الانسان يتوقف على الظروف فأن الظروف أيضاً تتوقف عليه . وهي تستنكر اللامبالاة وانعدام المبادرة وعدم مقاومة الشر ، وتحث الانسان على العمل بنشاط لتحقيق المثل السامية للشيوعية .

الطوطميــة

Totemism

Totemisme

واحد من اقدم اشكال الديانات في المجتمع المشاعي البدائي . وقد استخدمه كمصطلح لاول مرة جون لونج في نهاية القرن الثامن عشر . والسمة الاساسية للطوطمية هي الاعتقاد بوجود اصل مشترك وعلاقة ورابطة بين مجموعة من الناس ونوع محدد من الحيوان او الاشياء او الظواهر . وقد ارتبط ظهور الطوطمية بالاقتصاد البدائي (الصيد وجني الفاكهة ، الخ) ، ونقص المعرفة بالروابط الاخرى في المجتمع الى جانب قرابة الدم . والمفهوم البدائي للطوطم هـو السلف الحيواني وصورته او رمزه ، وايضاً مجموعة من الناس . والطوطم – الحامي القوي للناس – هو الذي يمدهم بالطعام . والطوطمية منتشرة بين القبائل الأصلية في استراليا وامريكا الشمالية والجنوبية وميلينيزيا وبولونيزيا وافريقيا .





الظاهـــرة

Phenomenon

Phénomène

أو المظهر (أصل الكلمة في اليونانية يعني يظهر) . موضوع للخبرة يدرك بواسطة الحواس . وتختلف الظاهرة في فلسفة كانط من حيث المبدأ عن « الشيء في ذاته » (النومينون) الذي يبقى وراء حدود الخبرة ولا يمكن للمتأمل الانساني أن يبلغه . وقد حاول كانط . بواسطة مفهوم الظاهرة أن يفرق بين الجوهر والمظهر معتبراً الأول غير ممكن المعرفة (انظر اللاأدرية) . ومن وجهة نظر المادية الجدلية ليست هناك حدود فاصلة حادة بين المظهر والجوهر . فالجوهر (٭) يتم ادراكه خلال الظاهرة ، (انظر المذهب الظواهري) .

الظواهرية

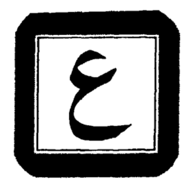
Phenomenalism

Phénomènalisme

نظرية في المعرفة تقوم على أساس مسلمة بأن الأحاسيس وحدها هي الموضوع المباشر للمعرفة .

وتفضي الظواهرية المتطرفة إلى مثالية مطلقة : فالعالم «مجمل كلي من الأفكار» ، أو «مركبات الأحاسيس» (بيركلي (٭)) . المذهب النقدي التجريبي (٭)) أو تفضي إلى اللاادرية(٭) : اننا عاجزون عن أن نعرف ما يختفي وراء أحاسيسنا (هيوم(٭)) . ان الظواهرية المعتدلة – التي تعترف بوجود الأشياء كما تتبدى في الأحاسيس – فإنها تفضي إما إلى مادية غير متماسكة تعتبر الموضوعات اشياء مادية (أنظر لوك) أو إلى اللاأدرية الكانطية إذا كانت تنظر إلى الموضوعات على أنها «أشياء في ذاتها» غير قابلة لأن تعرف (أنظر كانط ، جون ستيوارت ميل ، وسبنسر) . وتتخذ الظواهرية في الوضعية المعاصرة شكلاً لغوياً ، حيث ترتد أطروحتها الرئيسية إلى القول بامكانية التعبير عن الخبرة في لغة «شيئية» أو «ظواهرية» . وقد أدرك بعض الوضعيين مؤخراً – بعد أن كانوا يقرون في البداية بالامكانية التامة لرد الجمل التي تقال عن الأشياء إلى جمل عن محتوى الوعي – عبث هذه المحاولات . ومن وجهة نظر المادية الجدلية فإن الاطروحة المبدئية للظواهرية مفلسة لأنها تفصل المعرفة عن الواقع .





العـــادات

Habits

Habitudes

الافعال التي تصبح تلقائية نتيجة للتكرار الطويل وتتمثل الآلية الفسيولوجية للعادات في النمط الحركي . وعادات الحيوانات لا شعورية . وتتكون آلية نفسية مماثلة لدى الانسان ايضاً خلال عملية التكيف مع البيئة . وهذه هي الافعال التلقائية التي ربط زمنياً بمواقف نوعية محددة . ولبعض العادات القديمة قيمة عملية . ولكن ما دامت بقيت غير شعورية . فأنها لا يمكن ان تنتقل الى شخص آخر . اما الشكل الاعلى للعادات فهو عادات الانسان الذي تستوعب مكوناته مقدماً وتقسم على نحو شعوري، وتتحد في أنظمة تلبي الملامح النوعية العامة للموقف الموضوعي الذي تشكلت العادة لاجله . وفي مثل هذه الحالة يحتفظ الانسان اثناء عملية تكوين الطابع التلقائي للعادات واداتها لوظيفتها بامكانية السيطرة شعورياً على افعاله . ويستطيع ان يغيرها بسهولة نسبية اذا اقتضت الحاجة . والعادات تدخل في جميع انواع النشاط سواء الخارجي (مثل الحركية) والداخلي (مثل الافعال الذهنية التلقائية) . وليست العادات مجرد نتيجة . وانما هي ايضاً مطلب لنشاط الانسان الابداعي .

العـــالم

Universe

Univers

كل الطبيعة المحيطة اللانهائية في الزمان والمكان والتي تضم التنوع اللانهائي للاشكال المختلفة كيفيـــاً للمادة . وتظهر وسائل البحث الحديثة (الى مدى يصل الى ثلاثة آلاف مليون سنة ضوئية) ان المادة موزعة في العالم بشكل غير منتظم . وهي تكشف عن وجود مجموعات متكاملة مختلفة ــالكواكب والنجوم والمجرات (٠) وعناقيد المجرات . ولا يوجد أي قانون نوعي يحكم وجود المادة أو التنظيم التكويني لها يمكن تطبيقه على العالم ككل ، لأن المادة لامتناهية من ناحية الكيف وقوانينها متغايرة بالنسبة للعلاقات المكانية والزمانية (انظر : علم الفلك وعلم الكونيات) .

العالم الخــــارجي

External World

Monde Extérieur

مجموع الاشياء المادية والظواهر وعلاقاتها والعلاقات المتبادلة الموجودة خارج الانسان ووعيه ومستقلة عنهما . والعالم الخارجي هو مصدر المعرفة . ويحصل الانسان على المعرفة بالعالم الخارجي ــ الطبيعة والمجتمع ــ

خلال عملية الحياة الاجتماعية والانتاج . والعالم الخارجي - من وجهة نظر المثالية - إما من خلق كائن روحي دائم (المثالية الموضوعية) أو نتاج للوعي الفردي (المثالية الذاتية) .

العالم الاكبر والعالم الاصغر

Macrocosm and Microcosm

Macrocosme et Microcosme

مجالان خاصان للواقع الموضوعي . فمجال الظواهر الكبيرة هو العالم الذي يعيش فيه الانسان ويفعل (الكواكب . الاجسام الارضية . البلورات . الذرات الكبيرة الخ) وهنا يقاس طول الاشياء بالسنتيمتر أو المتر أو الكيلومتر . وتقاس المسافات الزمنية بالثواني أو الساعات أو السنين . اي انه تجري ملاحظتها بشكل مباشر . اما العالم الأصغر (الذرات . النوى . الجسيمات الاولية الخ) فهو مختلف كيفاً . فهنا مقاييس الاشياء أصغر من جزء من آلاف الملايين من السنتيمتر . وتقاس المسافات الزمنية بجزء من آلاف الملايين من الثانية . ويتميز كل من العالم الاكبر والعالم الاصغر ببنائه المنفرد من المادة والعلاقات الزمكانية (الزمانية المكانية) والحركة المحكومة بالقانون . ومن ثم فان الاشياء المادية الكبيرة لها بناء واضح مرئي متقطع جسيمي ، أولها بناء موجي مستمر . وحركة هذه الاشياء خاصة بقوانين الميكانيكا التقليدية الدينامية . أما الظواهر الصغرى فهي من جهة أخرى تتميز بعلاقة العقدة المحكمة بين الخصائص الجسيمية الموجية . وهو ما يجري التعبير عنه في القوانين الإحصائية لميكانيكا الكم (ه) . وقد أقيم حد يفصل بين العالم الأكبر والعالم الأصغر باكتشاف ثابت بلانك (انظر بلانك) . وتصنع « المثالية الفيزيقية » الحديثة فروقاً مطلقة بين العالم الأكبر والعالم الاصغر وخصائص ادراكها وتنكر موضوعية العالم الاصغر وامكان معرفته . ان نفاذ الفيزياء الى عالم الذرات ثم إلى النوى الذرية والجسيمات الاولية كان برهاناً ساطعاً على استنتاج لينين عن « لانهائية المادة في العمق » ، وهو تأكيد واثراء لمبادىء المادية الجدلية .

العامل المقـــرر

Decidability

Décidabilité

(في مدلولات الالفاظ المنطقية) العلاقة بين دالات القضايا (ه) والاشياء المادية كبديل للمتغيرات . ويرتبط العامل المقرر ارتباطاً وثيقاً بمفهوم قيمـة الصدق . فاذا افترض أن هذه القيمة مفهوم غير قابل للتحديد (أولي) فان العامل المقرر يمكن تحديده بواسطة هذه القيمة ، شرط ان تؤدي الاستعاضة به عن المتغير في دالة القضية المعنية الى جملة صادقة . فالشيء يقرر دالة القضية فحسب . وهكذا ، فان « السكّر »يقرر دالة القضية « س حلو » بينمـا « الملح » لا يقررها . ومن ناحية أخرى فان العامل المقرر يمكن أن يفترض كمفهوم غير قابل للتحدد ، نحدد به مفهوم الصدق في اللغات التي تمت صياغتها صياغة صورية على نحو ما فعل الفريد تارسكي لأول مرة . وفي تلك الحالة لا بد من ذكر دالات القضايا الاولية (أي الابسط وغير القابلة للتحدد) ، والاشياء التي تقررها ، ويتوقف العامل المقرر لأي دالة قضية – مؤلفة من مقدمات – عن طريق عمليات افتراضية منطقية وأسوار (الكلمات التي تضاف الى القضية لتحديدها من الناحية الكمية) – على توفر العامل المقرر في المقدمات . وهكذا فان دالة القضية المركبة « (س أبيض) و (س حلو) » يقررها الشيء (سكر) بالقدر الذي يقرر به هذا الشيء كلاً من دالات القضايا المكوّنة .

العـــائلة

Family

Famille

نواة المجتمع التي تقوم على الزواج والصلة

الحميمة ، أي العلاقات بين الزوج والزوجة ، والآباء والأبناء ، والأخوة والأخوات ، الخ . وتتميز حياة العائلة بالعمليات المادية والروحية على السواء . فالأولى تتضمن العلاقات الحيوية (البيولوجية) والاقتصادية ــ الاستهلاكية ، والثانية تتضمن العلاقات القانونية والاخلاقية والنفسية . والعائلة مقولة تاريخية ، يحدد حياتها وأشكالها النظام الاقتصادي الاجتماعي السائد في المجتمع وطبيعة العلاقات الاجتماعية ككل . ففي الأزمنة القديمة ، كانت العلاقات الجنسية ذات طبيعة عشوائية ولم تكن توجد عائلة . وتنشأ العائلة في فترة النظام العشائري على أساس تقسيم العمل طبقاً للجنس والسن والأسلوب المستقر للحياة ، عندما تكون الروابط والمصالح الاقتصادية قد لحقت بالاتصال الطبيعي للأشخاص ذوي الجنس المختلف . وأثناء عهد النظام الأمومي (*) وجدت عائلة أمومية ضخمة ــ الكوميون والمجموعة ثم الزواج الثنائي . وفي عهد النظام الأبوي (*) نشأت عائلة أبوية ضخمة ، هي الكوميون ، الذي تحول ــ مع قيام الديمقراطية العسكرية ــ إلى عائلة أبوية صغيرة تقوم على الزواج الواحدي . وفي الوقت نفسه ، أصبحت المرأة ملكية ، أي عبداً لزوجها . وكان تراكم الثروة ونقلها إلى ورثة شرعيين هو غرض رئيسي للعائلة . وفي المجتمع البورجوازي ، فان الملكية الخاصة تركت أثراً كبيراً بشكل خاص على العائلة . ففيه تلعب الاعتبارات المادية الخالصة والميزة التجارية للزواج دوراً هائلاً . ويفتح انتصار الاشتراكية مجالا عريضاً للمساواة بين الرجال والنساء في كل مجالات الحياة الاجتماعية وفي الانتاج وفي العائلة . فالحب والاحترام المتبادل وتنشئة الأطفال هي المبادىء الاخلاقية الاساسية للعائلة الاشتراكية . وسوف تتحسن علاقات العائلة في فترة بناء الشيوعية ، مع ارتفاع مستوى معيشة الناس وعندما تضرب قواعد الأخلاق الشيوعية عميقاً في جذور حياة المجتمع .

« العائلة المقدسة » أو « نقد النقد النقـــدي »

«The Holy Family» or «Critique of 'Critical Critique' »

«La Sainte Famille» ou «Critique de la Critique Critique»

من المؤلفات الفلسفية المبكرة لماركس وانجلز في عام ١٨٤٥ . « أن العائلة المقدسة اسم مستعار مضحك للأخوين باور الفيلسوفين وأتباعهما . وكان هؤلاء السادة الافاضل ينادون بنقد يتجاوز كل واقع وكل حزب وكل سياسة ، ويرفض كل نشاط عملي ، وانما فقط يتأمل « بطريقة نقدية » في العالم المحيط والاحداث الجارية فيه . وكان هؤلاء السادة الافاضل ــ الاخوة باور ــ ينظرون باحتقار الى البروليتاريا على أنها جماهير غير ناقدة . وقد عارض ماركس وانجلز بشدة هذا الاتجاه العابث والضار » . (**لينين**) ويعطي كتاب « **العائلة المقدسة** » نقداً عميقاً لمثالية هيغل والهيغليين الشبان ، ويواصل أحكام المادية الجدلية والتاريخية . وقد توصل ماركس وانجلز فيه الى فكرة أولية في الفهم المادي للتاريخ ، وهي فكرة العلاقات الاجتماعية للانتاج . وقد وجهـا نقداً حاداً إلى عبادة الفرد التي كان يمارسها الهيغليون الشبان ، فأظهرا ان ــ نضال الشعب العامل ضد المستغلين هو السمة الرئيسية لكل تاريخ . وأعلنا ان البروليتاريا هي حفار قبر الرأسمالية . ويعرض كتاب « العائلة المقدسة » وجهة نظر ماركس وانجلز في الدور الثوري للبروليتاريا في صورة تكاد تكون مكتملة . كذلك يقدم كتاب « **العائلة المقدسة** » عرضاً عميقاً وشيقاً لتاريخ الفلسفة ، وبصفة خاصة تاريخ المادية في بريطانيا وفرنسا . وهذا الكتاب علامة هامة على طريق تطور الشيوعية العلمية ، وفي النضال ضد الايديولوجية البورجوازية المعادية للبروليتاريا ، وضد المثـــالية .

العبـــارة

Statement

Enoncé

في المنطق الصوري الحديث جملة في لغة خاصة (٥) ينظر إليها في علاقتها بنواحي تقييم صدقها (صادقة ، كاذبة) والجهة (محتملة ، ممكنـــة ، مستحيلة ، ضرورية ، الخ). والعبارة التي تشمل عبارات اخرى يقال عنها عبارة مركبة ، والا فهي عبـــارة بسيطة . وكل عبارة تعبر عن فكرة ، وهذه تشكل محتواها ، ويقال انها معنى العبارة . ويقال ان تقييم صدق العبارة هو قيمة صدقها . والحد المادي الذي تشير اليه العبارة يقال أنه موضوعها وأحياناً يشار إلى العبارة على انها « القضية » أو « الحكم » .

العبارات المتطابقة الصدق

Identically True Statements

Propositions Identiquement Vraies

قضايا أو تعبيرات أو صيغ من حساب التفاضل والتكامل(٥) المنطقي التي تكون صادقة إذا توفرت أي قيم صدق لمتغيراتها . وجميع قوانين المنطق الصوري صادقة . وتبعاً لذلك فإن القضايا أو الصيغ المتطابقة الكذب تكون كاذبة إذا توفرت أي قيم صدق لمتغيراتها .

عبادة الفـــرد

Cult of the Individual

Culte de l'Individu

الانقياد الاعمى لسلطة رجل دولة أو شخصية عامة ، والتقدير المبالغ فيه لمزاياه الفعلية والعبادةالصنمية لاسم شخص تاريخي . وتقوم عبادة الفرد من الناحية النظرية على تفسير مثالي للتاريخ ، يرى أن سير التاريخ تحدده رغبات وارادة الرجال العظام (الجنود والابطال والمفكرون البارزون ... الخ) اكثر مما تحدده القوانين الموضوعية أو نشاط الجماهير . وقد تحول دور الشخصيات البارزة في التاريخ إلى دور مطلق على يد المدارس المثالية العديدة في الفلسفة (انظر الفولتيرية وكارلايل والهيغليون الشبان ، والشعبوية) . وتنظر الماركسية إلى دور الفرد القائد على انه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسار الموضوعي لصراع الطبقات ونشاط الجماهير الصانع للتاريخ . فلا يمكن الاستعاضة عن الخبرة الجماعية للملايين بخبرة زعيم مهما كانت عظمته . وعبادة الفرد غريبة تماماً على الماركسية اللينينية التي هي بطبيعتها ايديولوجية ملايين وملايين الشعب العامل التي تحوّل المجتمع الرأسمالي إلى مجتمـــع شيوعي . ولهذا السبب يواصل الحزب الشيوعي السوفيتي دون كلل فضح عبادة الفرد التي سادت خلال حياة ستالين ، والتي أضرت كثيراً بالنظرية والممارسة الاشتراكيين . ان عبادة ستالين لم تستطع أن تغير من طبيعة الاشتراكية ، ولكنها رغم ذلك أضرت بشكل خطير نمو المجتمع السوفيتي . وقد يسّر نضال الحزب الشيوعي السوفيتي ضد عبـــادة ستالين ونتائجها استعادة وزيادة تطور المبادىء والمعايير اللينينية لأنشطة الحزب والحكومة السوفيتية ، والمزيد من التطور للديمقراطية الاشتراكية. ويعتبر الحزب الشيوعي أن عبادة الفرد – نظرية وممارسة – تعوق التربية السليمة للجماهير ، وتعطل مبادئها ، وتضعف احساس الناس بالمسئولية ازاء القضية المشتركة (قضية الثورة الاشتراكية وبناء الشيوعية) ، كما انها تضر بتطور الايديولوجية الشيوعية . وفي المجال العملي تهدم عبادة الفرد المبادىء الديمقراطية للاحزاب الشيوعية وللمجتمع الاشتراكي . ويتطلب النجاح في النضال ضد عبادة الفرد داخل المجتمع الاشتراكي والاحزاب الشيوعية على السواء ، أتم تطور ممكن للديمقراطية وللمبادىء اللينينية لأنشطة الحكومة والحزب .

العبقرية

Genius

Génie

أعلى درجات الموهبة العقلية الابداعية . وبالنظر الى الاختلاف النسبي بين العبقرية والموهبة ، فـان الاعمال العبقرية يمكن ان تعرف بأنها ذات خبرة غير عادية وتفرد وأهمية تاريخية ؛ ولهذا السبب فهي تبقى طوال الزمن في ذاكرة البشرية . والعبقري هو الانسان الذي يعكس ويرضي – بفضل موهبته وعمله غير العاديين – المطالب الاجتماعية ذات الاهمية الحيوية .

العـدد

Number

Nombre

مفهوم من المفاهيم الرئيسية في الرياضيات ، وهو يفيد في تخصيص التحديد الكمي للاشياء والعمليات . وقد ظهر مفهوم « العدد » اصلاً كتجريد مباشر من خصائص اجمالي الاشياء التي يلتقي بها الناس في نشاطهم العملي اليومي . والمرحلة الاولى في التجريد كانت مفهوم العدد الطبيعي (١ ، ٢ ، ٣ وهكذا) . وقد ظهرت في عملية تطور العلم والنشاط العلمي الكسور والاعداد السالبة والصفر . ومع تطور الرياضيات ظهرت الاعداد المركبة (في البداية في القرن السادس عشر ثم أخيراً في القرن التاسع عشر) وتعميماتها (الاعداد فوق المركبة وغيرها في القرنين التاسع عشر والعشرين) . وكان مفهوم « العدد » في تاريخ الفلسفة موضوع تأملات صوفية مختلفة (على سبيل المثال عند أفلاطون والمدرسة الفيثاغوريـة والمدارس الاخرى) .

العدل والظلم

Justice and Injustice

Justice et Injustice

مفهومان اخلاقيان يعبران عن مناقب اخلاقية متعددة للظواهر الاجتماعية : تزكيه واجازة ظاهرة اجتماعية ما ، بالاعتراف بانها عادلة ، أو التنديد بها ونفيها عن طريق وصفها بأنها ظالمة . ويستخدم مفهوما العدل والظلم عادة في النظريات الفلسفية والاخلاقية والسياسية وغيرها . وكقاعدة عامة فان تفسير هذه النظريات للعدل والظلم كان يعتبر مطلقاً وصحيحاً لجميع عهود التاريخ . ومع ذلك فالحقيقة ان هذين المفهومين يتغيران من عهد لآخر تبعاً للتغيرات التي تطرأ على العلاقات الاجتماعية . وبالاضافة الى هذا فان الافراد الذين ينتمون الى طبقات مختلفة في مجتمع طبقي تختلف تفسيراتهـم لهما . فالطبقة الحاكمة تزكي العلاقات الاقتصادية القائمة بينما الطبقة الثورية تنتقدها وتنفيها . وقد أوضحت الماركسية مفهوم العدل وقاسته في علاقته بالحاجات الحيوية للتطور الاجتماعي الطبيعي . وتربط الاخلاق الماركسية بين مفهوم العدل وفكرة تحرير المجتمع من الاستغلال . والاشتراكية وحدها هي التي تخلق علاقات عادلة أصيلة من المساواة والصداقة الاخوية والتعاون بين جميع الناس . ويبلغ العدل الاجتماعي ذروته في المجتمع الشيوعي الذي تختفي فيه كل آثار الفروق الاجتماعية والاقتصادية .

عدم التناقض

Non-Contradiction

شرط اساسي ينبغي ان تحققه المعرفة . وطبقاً له فان القضية س ونقيضها سَ (لا س) لا يمكن استنباطهما في نفس الوقت من داخل حدود أي نظرية . وعدم تحقيق هذا الشرط يجعل النظريـة غير صحيحة لانها يمكن ان تثبت اي قضية . والقانون

الجدلي لوحدة الاضداد وصراعها. الذي يتطلب كشف التناقضات الموضوعية في كل تطور. ومطلب عدم التناقض في المعرفة. لا يستبعد كل منهما الاخر. وقضية عدم التناقض المنطقي تنطبق على منهج عرض المعرفة وتتضمن ان افكارنا وبراهيننا ينبغي ان تكون متماسكة وخالية من التناقضات (انظر قانون عدم التناقض ؛ عدم تناقض النظرية البديهية).

عدم تناقض النظرية البديهية

Non-Contradiction of Axiomatic Theory

Non-Contradiction de la Théorie Axiomatique

شرط لا بد أن تحققه أي نظرية بديهية. وطبقاً له لا يمكن استنباط القضية ب ونفيها بَ في آن واحد داخل إطار نظرية معينة. ونظراً للاختلاف بين الجانب النحوي (البنائي اللفظي) والجانب السيمنطيقي (المدلول اللفظي) في النظريات البديهة (انظر المنهج البديهي) يصاغ عدم التناقض بطريقتين تكون نظرية ما غير متناقضة من الناحية النحوية. اذا كانت قضية ما ونفيها غير مستنبطين في آن واحد منها ؛ وتكون نظرية ما غير متناقضة من الناحيـة السيمنطيقية اذا كان لها نموذج واحد على الاقل، أي مجال معين من الموضوعات يفي بمتطلباتها. وعدم التناقض – من بين جميع شروط الابنية البديهية – هو الشرط الرئيسي، وانتهاكه يجعل النظرية غير سليمة لأنه يصبح من الممكن البرهنة على أي قضية فيها.

العدميـــة

Nihilism

Nihilisme

الانكار المطلق. نظرة ترفض أية أفكار ايجابية. وكان أول من استخدم اصطلاح العدمية جاكوبي واكتسب شعبية بفضل رواية تورغينيف «آباء وابناء». وكان الرجعيون في روسيا يطلقون على الديمقراطيين الثوريين اسم العدميـــين، ناسبين إلى مؤيدي تشيرنيشفسكي (*) انكاراً غير مشروط لكـــل الحضارة السابقة. والحقيقة أن الديمقراطيين الثوريين – بينما كانوا يرفضون القنانة والنظام البورجوازي – كانوا يضعون برنامجهم الايجابي الخاص ذا المثل العليا الاشتراكية. وقد فرق لينين بين العدمية الثورية كسلب طبيعي لموقف الأنظمة الاجتماعية الرجعية والعدمية الفوضوية لدى المثقفين. ويعبر عن الجوهر الرجعي للعدمية – مثـــلاً – في فلسفة نيتشه، الذي أعلن «اعادة تقييم القيم»، إي انكار كل قواعد الأخلاق والعدالة التي وضعتها الحضارة الانسانية.

العَـــرَض

Accident

صفة مؤقتة انتقالية غير جوهرية لشيء ما مقابل ما هو هام وجوهري (انظر الجوهر) وكان ارسطو (*) أول من استخدم هذا المصطلح ثم اصبح واسع الانتشار في الفلسفة المدرسة (السكولائية) (*) وفي فلسفة القرنين السابع عشر والثامن عشر. وهو غير مستخدم في الفلسفة الماركسية.

العـــرف

Custom

Coutume

القواعد الثابتة للسلوك التي تستقر على طول فترة زمنية طويلة. والتي تنظم طريقة حياة الناس في مجال او آخر. (مثـــل اكرام الضيف والزواج والاحتفالات وهكذا). ويتأثر تطور العرف بتاريخ شعب ما ونشاطه الاقتصادي وظروفه المناخية الطبيعية ووضعه الاجتماعي وآرائه الدينية .. الخ. ويشكل

المجتمع الاشتراكي اعرافه الخاصة ويحتفظ ببعض الأعراف القديمة ، وليست كل أعراف الماضي تقدمية فيتعين على المجتمع الاشتراكي – مثلاً – أن يقضي على الاعراف التي تحط من شأن المرأة . وهي الاعراف التي نشأت في فترة الاقطاع . وللاعراف قوة العادة الاجتماعية . وهي تؤثر على سلوك الناس ، ونظراً لأن الاعراف ذات طابع اجتماعي ، فهي تخضع للتقييم الاخلاقي .

العشيرة

Clan

مجموعة من الناس يرتبطون بروابط القربى ، وهي تشكل خلية الانتاج الرئيسية في النظام المشاعي البدائي . وكان عدد اعضاء العشيرة يصل الى مائة . وكانت العشائر تتحد لتكون بطوناً بينما تتكون من اتحاد البطون قبيلة . في فترة ظهور نظام العشائر وازدهاره كانت المراة تمثل اكثر المراكز اهمية في العشيرة (انظر النظام الأمومي) ، الا انه مع تدهور العشيرة اصبح الرجل يحتل هذا المركز (انظر النظام الابوي). وقد كان بناء العشيرة يقوم على اساس الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ، وعلى اساس العمل الجماعي . وكان رأس العشيرة اكبر اعضائها سناً وكان ينتخب. وكانت جميع الامور تسوى بواسطة مجلس العشيرة. وهو اجتماع لجميع البالغين من الرجال والنساء. وقد ادى انعدام الملكية الخاصة والطبقات الى انعدام العنف الطبقي في العشيرة ، فلم يكن هناك مكان للسيطرة او القهر . ومع نمو تقسيم العمل والتبادل والملكية الخاصة ، بدأ تحلل النظام المشاعي البدائي ، وبالتالي تحلل نظام العشيرة ، ووضع ظهور اسلوب جديد للانتاج قائم على التقسيم الطبقي للمجتمع نهاية لنظام العشيرة .

العفـوية

Spontaneity

Spontanéité

فعل بدون تدبر يستخدم في الاشارة الى العمليات التي لا تتولد بسبب التأثيرات الخارجية ، بل بسبب العلل الذاتية الداخلية . وهي أيضاً مقدرة على الفعل من دوافع ذاتية داخلية . والتصور الفلسفي للعفوية كان أول من تناوله الذريون القدماء فيما يتعلق بمشكلات الضرورة والصدفة والامكان والواقع والاحتمال وحرية الارادة . وقد ربط أبيقور ، مثلاً ، الانحراف العفوي للذرة انطلاقاً من خط مستقيم هابط ، بالصدفة وحرية الارادة ، ورفض الحتمية الآلية . والمادية الجدلية تعرّف العفوية بأنها خاصية نوعية للمادة وعلامة على حركتها الذاتية . وقد كتب لينين من وجهة نظر الجدل المادي « ان الشرط لمعرفة جميع عمليات العالم في (حركتها الذاتية) وفي تطورها العفوي وفي حياتها الحقيقية ، هو معرفتها باعتبارها وحدة الاضداد » . ولا يلغي ادراك الحركة والتطور العفويين الحاجة الى ان ندخل في الاعتبار التأثيرات الخارجية على الشيء المتطور وعلاقته المتشابكة بالعالم الموضوعي ككل . والتصور المثالي للعفوية باعتبارها مستقلة عن العالم الموضوعي « وحرية ارادة الانسان » غير المحدودة لا اساس له ، ويتنافى مع حقائق العلم . (انظر الارادة) .

العفوية والوعي

Spontaneity and Consciousness

Spontanéité et Conscience

مقولتان من مقولات المادية التاريخية تحددان العلاقة بين انتظام تاريخي موضوعي والنشاط الغرضي

للانسان. والمقصود بالعفوية عملية التطور الاجتماعي التي لا يعرف الناس قوانينها الموضوعية ، ولهذا فهي تند عن سيطرتهم ، وتعمل في الغالب بالقوة المدمرة الموجودة في كارثة طبيعية ما ، على حين ان جهود الناس الواعية لا تؤدي الى التحقيق المادي لمجموعة اهداف ، بل انها تسبب حتى نتائج لا يتوقعونها بالمرة . والنشاط التاريخي يقال عنه انه مدرك عندما ينهج الناس على دربه بما يتفق مع القوانين الموضوعية المدركة للتطور الاجتماعي ويوجهونه بشكل غرضي تجاه التحقيق المادي لمجموعة الاهداف . وجميع التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية السابقة علـى الاشتراكية تطورت كقاعدة عامة بشكل عفوي . وان نقل السلطة الى الطبقة العاملة تحت قيادة الحزب الشيوعي ، واخضاع الملكية الخاصة للملكية العامة لوسائل الانتاج ، انما يدخلاننا في مرحلة جديدة من التاريخ ، مرحلة السير التاريخي المدرك . غير ان الاختلاف بين النشاط التاريخي في ظل الاشتراكية وفي التشكيلات السابقة ليس اختــلافاً مطلقاً . فقبل هذا أيضاً أسس الناس أنفسهم الى حد ما في نشاطهم على القوانين الموضوعية للتاريخ ، وادركوا تدريجياً التجليات الجزئية للضرورة التاريخية ، ومن جهة اخرى لا تزال عناصر العفوية باقية في ظل الاشتراكية ، لان المشكلات المختلفة في العلــم الاجتماعي لم تستكمل بعد بشكل شامل او بسبب نقص المهارة في استخدام القوانين الموضوعية بشكل كامل ، أو ثالثاً ، بسبب تخلف معين للوعي الاجتماعي وراء الوجود الاجتماعي ، وفي سياق المادية التاريخية ، يجري تناول مشكلتي العفوية والوعي بارتباط وثيق بتكتيكات الحركة الشيوعية وحركة الطبقة العاملة ، وهذا مهم سياسياً ، نظراً لان الامر يهم قيادة الحزب للشعب ، كما انه موضوع صراع مرير ضد النزعة الاصلاحية والتحريفية .

العقل والفكــر

Reason and Intellect

Raison et Intellect

مرحلتان او اسلوبان في التفكير ، عرضا في المذاهب الفلسفية السابقة على الماركسية . ويقصد بالعقل عادة ملكة الاستدلال الصحيح والاستنتاج ، وعرض المرء أفكاره بطريقة منطقية ، ويقصد بالفكر القدرة على كشف أسباب وجواهر الظواهر ، وبحثها بطريقة شاملة ، وكشف وحدة الاضداد . ونجد من ايات هذا التقسيم في نظريات أفلاطون وأرسطو ونيكولاس أوف كوسا (*) . وهما يمثلان مكانة خاصة في فلسفة كانط وهيغل (*) . ففي رأي كانط أن الأحاسيس تنبع من فعل « شيء في ذاته » لا يمكن معرفته على الحواس ، وتنظمها أشكال قبلية (أولية) من الحساسية (المكان والزمان) والعقل (مقولات الوحدة والتعدد والسببية والامكان والضرورة وغيرها) . والعقل يضفي شكلاً على المضامين الحسية ومن ثم يميز الاشياء – لا على ما هي عليه – وانما على ما تظهر عليه . ومزيد من حركة الادراك ممكن بمساعدة الفكر . والذهن الإنساني – في محاولته لادراك موضوعات هذه الأفكار يصل إلى تناقضات لا حــل لها (التناقض) . ان الطريق إلى « الاشياء في ذاتها » مغلق أيضاً أمام العقل النظري . ويبقى اللجوء إلى « العقل العملي » وتوسيع النظرة إلى العالم على حساب الايمان . وفي رأي هيغل أن العقل لا يذهب إلى ماوراء النهائية الساكنة (الستاتيكية) ، والهوية المجردة ، والكلية المجردة ، والاضداد المحددة المنفصلة عن بعضها (الجوهر والمظهر ، الضرورة والصدفة ، الحياة والموت ، الخ) . ومع ذلك فان التفكير المتنقل (غير الحدسي) لا يكفي ، انه مجرد المرحلة الضرورية التي تتيح للمرء ان يرتفع نحو الاشكال المفهومة من

الادراك . والجانب المفهوم – السلبي الجدلي من التفكير هو حل التعريفات الاحادية الجانب والمحدودة لذاتها وتحولها إلى أضدادها . أما الجانب التأملي الايجابي من التفكير فيحتوي في ذاته على تلك الأضداد المحولة التي لا يستطيع العقل المتنقل أن يتجاوزها إلى ماورائها ، وعندها بالتحديد ينكشف كعقل عيني ومتكامل . وعلى الرغم من أن الماركسية ترفض مثالية هيغل ، فانها تقدر نقد الميتافيزيقا والجدل الذي اشتملت عليه نظرياته عن العقل والفكر .

عقيدة الخلق

Creationism

Créationisme

عقيدة دينية تؤمن بأن العالم وكل الطبيعة – الحية وغير الحية – قد خرجت إلى الوجود بفعل خلق واحد . والقصة الانجيلية عن خلق الله لكل شيء موجود في خلال ستة أيام مثل على عقيدة الخلق . ورأي لينايوس ، وكوفييه وأغاسيز (١٨٠٧ – ١٨٧٣) فيما يتعلق بالاصل المجاوز للطبيعة لكل أنواع الحياة الحيوانية والنباتية ، يعد صورة معدلة لعقيدة الخلق في مجال علم الاحياء. (انظر قانون حفظ الطاقة ؛ داروين ؛ الحياة) .

عقيدة العـــود

Chiliasm

Chiliasme

عقيدة دينية عن « مملكة الرب » على الارض التي ستدوم ألف عام تسبق نهاية العالم . وكانت عقيدة العود كامنة في الديانة اليهودية وفي المسيحية في عصرها الاول . وكانت ترتبط فيها بعودة المسيح المخلّص . وقد جذبت أفكار عقيدة العود العبيد والفقراء . وعندما أصبحت المسيحية الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية ، نبذت أي تغيير لنظام الاشياء على الأرض ، وأكدت على فكرة الثواب في العالم الآخر ، ورفضت عقيدة العود باعتبارها تعاليم زائفة . وقد بعثت عقيدة العود في العصور الوسطى في عدد من التعاليم المهرطقة ، التي كانت تمثل الغلاف الديني للاحتجاج الاجتماعي من جانب طبقة الفلاحين وفقراء المدينة على الاستغلال الاقطاعي .

عكس النقيض

Contraposition

عملية منطقية يتم فيها تبديل القضيتين المؤلفتين لاية قضية لزومية – أي مقدمتها وتاليها – بنفي كل منهما (عملية نقض المحمول) وتبديل مكان الواحدة بالاخرى (عملية العكس) . ومن ثم فان عكس النقيض للقضية « اذا كانت س تقبل القسمة على ٤ ، اذن فهي تقبل القسمة على ٢ » هو القضية : « اذا كانت س لا تقبل القسمة على ٢ ، اذن فهي لا تقبل القسمة على ٤ » . وعكس النقيض يحتفظ بقيمـــة الصدق أو الكذب في القضية الاولى .

العـــلاقة

Relation

لحظة ضرورية في التفاعل بين جميع الظواهر تحددها الوحدة المادية للعالم . وعلاقة الأشياء موضوعية مثل الأشياء ذاتها . فالأشياء لا توجد خارج علاقة ، والأخيرة هي دائماً علاقة أشياء . فوجود كل شيء ، وسماته وصفاته النوعية وتطوره تتوقف على المجمل الكلي لعلاقته بالأشياء الأخرى في العالم الموضوعي . ولا تبدو الصفات نفسها – وهي بالضرورة كامنة في عملية أو أخرى أو في شيء – إلا في علاقتها بالأشياء

وعمليات الأخرى. ويفضي تطور الظاهرة إلى تغير في علاقاتها بالظواهر الأخرى، واختفاء بعض العلاقات وظهور علاقات أخرى. ومن ناحية أخرى فإن تغير المجمل الكلي للعلاقات التي يوجد فيها الموضوع المعين قد يفضي إلى تغير في الموضوع نفسه. والعلاقات متنوعة تنوع الأشياء وصفاتها. ومن الضروري أن نفرق بين العلاقات الداخلية -الجوانب المختلفة — وخاصة المتضادة — لشيء ما وعلاقاته الخارجية بالأشياء الأخرى. فينبغي أن يحسب — أولاً — حساب الطبيعة النسبية للاختلافات في العلاقات الداخلية والخارجية، وثانياً انتقال الواحدة منها إلى الأخرى، وثالثاً حقيقة أن العلاقات الخارجية تتوقف على العلاقات الداخلية وتظهرها وتكشفها. والعلاقات الاجتماعية ذات طبيعة خاصة. فالانسان يدرك في علاقات مع الأشياء التي يخلقها ومع العالم الموضوعي ومع الناس الآخرين. ونتيجة لهذا فانه — في العالم الذي يسيطر عليه — يتأمل ذاته ويبدأ في معاملة نفسه كانسان وأن يكتسب الوعي الذاتي، فقط عن طريق معاملة الانسان الآخر كقرين له. وهذا ما يفسر — من ناحية — الطبيعة الاجتماعية للوعي الإنساني، ويفسر — من ناحية أخرى — ضرورة دراسة العلاقات الاجتماعية لمعرفة التاريخ. وفي المنطق الجدلي فان «العلاقات (= التحولات = التناقضات) بين التصورات = المضمون الرئيسي للمنطق، الذي تظهر بها هذه المفاهيم (وعلاقاتها وتحولاتها وتناقضاتها، كانعكاسات للعالم الموضوعي) (لينين). وفي المنطق الرياضي فان العلاقات ضد الصفات، كما أن المحمولات المتعددة ضد المحمول الواحد (انظر المحمول). والعلاقات «أكثر» و «مساو» و «سبب» أمثلة على علاقات اثنينية (زوجية). أما «بين» وغيرها فهي علاقات ثلاثية. وفي المنطق الصوري فان نظرية العلاقات تطورت على يد دي‌مورجان وسي. بيرس وإي. شرودر. والنظرية المنطقية في العلاقات تدرس الصفات العامة للعلاقات والقوانين التي تحكمها. وحين يرتبط حساب العلاقات بحساب الفئات يشكل قسماً جوهرياً من نظرية العلاقات، ويدرس هذا القسم الروابط بين العلاقات وعملياتها، ويقيم القوانين التي يمكن بها استنباط بعض العلاقات من أخرى.

العلاقات الاجتماعية

Social Relations

Relations Sociales

العلاقات بين الناس التي تقوم خلال نشاطهم العملي والروحي المشترك. وتنقسم هذه العلاقات إلى علاقات مادية وعلاقات ايديولوجية. ويشكل انتاج الثروة المادية أساس وجود وتطور المجتمع الانساني. فالعلاقات الاقتصادية — هي أهم العلاقات الاجتماعية جميعاً. وتحدد علاقات الانتاج (*) طبيعة كل العلاقات الاجتماعية الاخرى — السياسية والقانونية، الخ. وقد أمكن لأول مرة — بفهم تبعية كل العلاقات الاجتماعية لعلاقات الانتاج — تفسير مسار التاريخ الإنساني.

علاقات الانتاج

Relations of Production

Relations de Production

واحد من أهم مفاهيم العلم الاجتماعي الماركسي اللينيني، ويعكس العلاقات المادية الموضوعية التي توجد في أي مجتمع، مستقلة عن الوعي الانساني. وهي تتكون بين الناس في العملية الاجتماعية لانتاج

وتبادل وتوزيع الثروة المادية . وعلاقات الانتاج جانب لا غنى عنه في أي اسلوب انتاج (*) ، لأن الناس لا يستطيعون أن ينتجوا دون ان يتحدوا بطريقة ما للقيام بأنواع من النشاط المشترك وتبادل نشاطاتهم فيما بينهم. وأساس علاقات الانتاج هوعلاقة ملكية (*) وسائل الانتاج . ففي وجود الملكية الاجتماعية يكون اعضاء المجتمع متساوين ، فيما يتعلق بوسائل الانتاج ، وفي عملية الانتاج تتكون بينهم علاقات التكافل والعون المتبادل . اما اذا كانت الملكية خاصة فان علاقات السيطرة والخضوع تقوم بصورة حتمية بين الناس . فأولئك الذين يملكون كثيراً من أدوات ووسائل الانتاج قد يُخضعون لهم اقتصادياً أولئك الذين يملكون أو لا يملكون شيئاً من وسائل الانتاج . وهكذا ، فانه على اساس الملكية الاجتماعية والخاصة ظهر الشكلان الرئيسان الممكنان لعلاقات الانتاج اللذان وجدا في التاريخ : التكافل والعون المتبادل أو السيطرة والخضوع . وقد ظهرت الملكية الاجتماعية في التاريخ في صورة ملكية العشيرة والقبيلة والكومون ، والملكية العامة أو ملكية الدولة والملكية التعاونية والجماعية الزراعية . الخ . وظهرت الملكية الخاصة في ثلاثة أشكال رئيسية : الملكية العبودية ، والملكية الاقطاعية ، والملكيـــة الرأسمالية ، وتتطابق مع هذه الاشكال الثلاثة الانواع الثلاثة الرئيسية من استغلال الانسان للانسان . وقد وُجدت الملكية الخاصة للمنتجين — القائمة على العمل الشخصي — ولا تزال توجد اليوم ، ولكن هذا الشكل يخضع دائماً لعلاقات الانتاج السائدة في المجتمـــع المعين ، وهي تتدهور تدريجياً تحت تأثيرها الحاسم . وإلى جانب الشكلين الرئيسيين لعلاقات الانتاج — وفي فترة سقوط تشكيل اقتصادي اجتماعي (*) ونهوض آخر — كانت تظهر علاقات انتاج انتقالية ، والخاصية المميزة لهذه العلاقات هي انها تجمع في بنية اقتصادية واحدة علاقات اقتصادية ذات أنواع مختلفة — بل ذات طبيعة مختلفة . فمثلاً في فترة تدهور النظام المشاعي البدائي (*) كانت بقايا العلاقات القبلية تحتوي في الأسرة الأبوية على بذور العلاقات العبودية ، وفي فترة تدهور العلاقات العبودية نشأت في عدد من البلاد « المستعمرة » التي تحمل في ذاتها عناصر العلاقات العبودية والاقطاعية ؛ وفي فترة التحول من الرأسمالية الى الاشتراكية تجمع بعض الاشكال الاقتصادية بين العلاقات القائمة على الملكية الجماعية والملكية الخاصة (رأسمالية الدولة ، المشاريع المشتركة بين الدولة والقطاع الخاص . والاشكال شبه الاشتراكية للتعاونيات في القرى ، الخ .)

العـــلائي

Transcendental

في الفلسفة المدرسية المتعاليات هي الافكار التي تطبق على أي وجود وتعني ما هو فوق المقولات ، والتعريفات المتعالية للوجود أوسع في مجالها من المقولات التقليدية للفلسفة المدرسية . الشكل والمادة ، الفعل والقوة ، الخ ، فهي تعبر عن الخصائص الكلية للوجود التي تعلو على الحس ، والتي يجري ادراكها عن طريق الحدس قبل اية تجربة . وفي رأي الفلسفة المدرسية (السكولائية) ان المتعاليات الرئيسية الثلاث تعبر عن : الوحدة ، أي علاقة الوجود بنفسه أو ذاتيـــة الوجود ؛ الحق أي مقارنة الوجود بالروح اللانهائية أو ادراك الوجود في العقل الالهي ؛ السعادة أي مقارنة الوجود بالارادة اللانهائية ، أو غرضية الوجود المحددة بالارادة الالهية . وكان أول من أشار إلى المتعاليات الكسندر أوف هالس (فرنسيسكاني من أتباع الفلسفة المدرسية وواقعي من القرن الثاني عشر — القرن الثالث عشر) وألبرت الاكبر وتوما الاكويني (*) ثم ورد المصطلح بعد هذا في القرن السادس عشر . ويرجع تطور وإدراك نظرية المتعاليات باعتبارها نواة الميتافزيقا المدرسية

الى فترة متأخرة (القرنين السادس عشر – السابع عشر) وقد تعرضت النظرية لنقد في الازمنة الحديثة من وجهة نظر المذهب الاسمى (*) وقد اعتبر سبينوزا وهوبز (*) هذه النظرية بدائية و «لا معنى لها»، واعتبرها كانط «عقيمة» و «لغوا». أما عند كانط فان المتعالي الوحيد هو المعرفة التي تتناول كلاً من الاشياء ومنهج ادراكها القبلي. فالوجود المعروف أو العالم المفارق (*) للاشياء في ذاتها، كما سلّم كانط، يقع وراء حدود المعرفة التجريبية، ولهذا السبب لا ينعكس في التعريفات العلائية (المنطقية). أما المدرسيون المحدثون فانهم يذهبون الى ان نظرية العلائي مستقلة عن التجربة والعلوم العينية، ويسعون الى برهنة «القيمة الابدية» للميتافيزيقا، والتبرير الفلسفي للحقائق اللاهوتية. وان نظرية التعريفات العلائية بمحتواها الموضوعي، ليست سوى محاولة لخلق نظرية كاملة تأملية خالصة من الوجود. ولا تستخدم الفلسفة الماركسية مصطلح العلائي.

العلم

Science

شكل للوعي الاجتماعي يمثل نسقاً متطوراً – تطوراً تاريخياً – من المعرفة التي يصير التحقق من صدقها وتحديدها على نحو اكثر دقة خلال خبرة المجتمع العملية. وتكمن قوة المعرفة العلمية في طابعها العام وكليتها وضرورتها وصدقها الموضوعي. والعلم – على النقيض من الفن الذي يعكس العالم في صور فنية – يدرك العالم في مفاهيم بواسطة التفكير المنطقي. وعلى النقيض مباشرة مع الدين يقيم العلم نتائجه على الوقائع. وتكمن قوة العلم في تعميماته، فهو فيما يتجاوز العرض والارتجال يجد ويدرس القوانين الموضوعية، التي بدونها يكون النشاط العملي الواعي والغرضي مستحيلاً. وحاجات الانتاج المادية ومتطلبات تطور المجتمع هي القوة الدافعة للعلم. ويكمن تقدم العلم في انتقاله من وصف العلاقات العلّية المتتابعة البسيطة نسبياً والروابط الجوهرية، الى صياغة قوانين أكثر عمقاً وأساسية للوجود والتفكير. ولا يلغي جدل المعرفة العلمية والاكتشافات والنظريات الجديدة النتائج السابقة ولا ينفي صدقها الموضوعي، وانما هو يرسم حدود تطبيقها ويحدد مكانها في النسق العام للمعرفة العلمية. ويرتبط العلم ارتباطاً وثيقاً بالنظرة الفلسفية العامة للعالم، التي تسلحه بمعرفة بأعم القوانين التي تحكم تطور العالم الموضوعي، وبنظرية المعرفة وبمنهج في البحث. والمثالية تفضي بالعلم إلى طريق اللاادرية الاعمى وتُخضعه للدين. وفلسفة المادية الجدلية هي وحدها القادرة في يومنا الحاضر على ان تكفل التناول الصحيح للواقع، وفتح السبيل الى تعميمات واسعة ومثمرة. ويؤثر العلم بدوره تأثيراً عظيماً في مجرى تطور المجتمع، باعتبار أنه ينشأ عن متطلبات النشاط الانتاجي للمجتمع، وطبقاً للتأثير المنبه الدائم لهذا النشاط. والانتاج اليوم لا يمكن تصوره بدون العلم الذي ينمو دوره باطراد. ومع تقريب العلم أكثر الى الانتاج في عملية بناء الاساس المادي والتقني للشيوعية، فانه يصير قوة انتاجية مباشرة للمجتمع.

علم الاجتماع

Sociology

Sociologie

علم المجتمع والقوانين التي تحكم تطوره ويرجع بدء ظهور النظريات الاجتماعية (السوسيولوجية) إلى الزمن القديم البعيد. فقد حاول موتزو وديمقريطس وأفلاطون وأرسطو وابيقور ولوكريتيوس(**) فهم أسباب التغيرات الاجتماعية والقوى المحركة في حياة الناس، وأسباب

الانتفاضات الاجتماعية واصل الدولة والقانون ، وأشكال النظام الاجتماعي والسياسي الأمثل ، الخ . وقد ظهرت في الأزمنة الاقطاعية نظريات اجتماعية دينية مبنية على العقائد الجامدة للكنيسة وممثلة لمصالحها . وكان دعاة علم الاجتماع (السوسيولوجيا) في ذلك الوقت هم القديس أوغسطين(*) وتوما الاكويني . وفي زمن انحلال المجتمع الاقطاعي وبزوغ الرأسمالية ظهرت تعاليم اجتماعية موجهة ضد النظرة اللاهوتية إلى التاريخ والمجتمع ، على النحو الذي مثله ابن خلدون(*) وماكيافيللي (*) . وترجع أولى المحاولات لمعالجة التاريخ كسيرورة محكومة بالقانون إلى فيكو(*) ومونتيسكيو وفولتير وروسو وهيردر(**) في القرنين السابع عشر والثامن عشر ؛ وقد وضعوا نظرياتهم الاجتماعية في صورة فلسفة للتاريخ(*) . وفي زمن التطور الصاعد للرأسمالية قدم عدد من المؤرخين البورجوازيين (أوغسطين تييري ، فرانسوا غيزو ، وفرانسوا مينيه) بعض أفكار عميقة حول القوانين الاجتماعية وصراع الطبقات . وكان التصور الجدلي الذي قدمه هيغل (*) – والذي وصف التاريخ كسيرورة ضرورية ومحكومة بالقانون – هو ذروة الفكر الاجتماعي في حقبة ما قبل الماركسية . بعد ذلك بذل كونت(*) – الـذي صك اصطلاح «علم الاجتماع» (السوسيولوجيا) – كل جهده ليبني على أساس مثالي «علم اجتماع علمي » يكشف قوانين ابدية وثابتة للمجتمع الإنساني مماثلة لقوانين العلم الطبيعي . وقبل بزوغ الماركسية كان علم الاجتماع يتميز – فوق كل شيء – بتناول مثالي وميتافيزيقي لتفسير الظواهر الاجتماعية . فقد ذهبت النظريات السابقة على الماركسية إلى أن تاريخ نشاط الإنسان تدفعه حوافز مثالية ، ومن ثم فإنها اغفلت الأساس المادي للمجتمع . لهذا السبب فإنها كانت عاجزة عن فهم قوانينه ، وعلاوة على هذا لم تأخذ في حسابها نشاط الجماهير . أما الذين أكدوا على دور الجماهير وصراعها ضد علاقات الاستغلال فكانوا ثوريين ديمقراطيين من أمثال هيرزن(*) وتشيرنيشفسكي (*) الخ . وكان ماركس وانجلز هما مؤسسي علم الاجتماع المادي ، الذي خلق نظرية المادية التاريخية(*) . وقد وضعا أيديهما على الأساس المادي الحاسم الحقيقي للمجتمع وعلاقات الانتاج(*) ، واكتشفا القوانين الموضوعية للتاريخ والمجتمع ، وبرهنا على أن تطور المجتمع سيرورة تاريخية طبيعية تتابع فيها التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية(*) الواحدة بعد الأخرى ، وتنبآ بالحلول الحتمي للشيوعية محل الرأسمالية . وقد نازع علم الاجتماع البورجوازي – في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين – في صدق المادية التاريخية ، وعارضوها بعديد من المدارس الاجتماعية غير العلمية (نفسية ، عضوية ، جغرافية ، بيولوجية ، عنصرية ، الخ). وقالت هذه المدارس بأبدية الرأسمالية والاستعمار وروجت للتفاوت العنصري . ومعظم التيارات الاجتماعية (السوسيولوجية) في البلدان الرأسمالية مثالية وميتافيزيقية . وهي –كقاعدة عامة– تفند القوانين الاجتماعية الموضوعية والتقدم التاريخي ، والأفكار التقدمية التي ظهرت في الماضي ، وتدافع عن النظام الرأسمالي البالي ضد أفكار الاشتراكية والشيوعية . وهي في عمومها تيارات لاعقلانية ولاادرية ، لأنها تذهب إلى أن من المستحيل خلق نظرية اجتماعية (سيولوجية) عامة ، وترفض البصيرة العلميـة وامكـانيـة الارشاد المخطط للمجتمع ، وتروج للنزعة التجريبية . وقد انقسم علم الاجتماع في البلدان الرأسمالية إلى عدد من

علوم الاجتمـــاع المتخصصة (علم الاجتمـــاع الصناعي ، وعلم الاجتماع الريفي ، وعلم اجتماع الأسرة ، وعلم اجتمـــاع الأمراض العقليـــة ، والميكروسوسيولوجيا(*) ، وما إلى ذلك). أما فيما يتعلق بمناهج البحث فإن علم الاجتماع البورجوازي المعاصر يتميز -كقاعدة عامة- بالتعددية(*) التلفيقية التي ترفض وحدة المجتمع باعتبارها أساسه المحدد له . وتؤيد التفاعل الفوضوي بين عوامل متعددة . واليوم فإن مهمة علم الاجتماع الماركسي هي انتهاج منهج المادية التاريخية ، وانتاج أبحاث علمية محسوسة للمشكلات الملحة للحقبة التاريخية المعاصرة .

علم الاجتماع التجريبي

Empirical Sociology

Sociologie Empirique

احد اتجاهات علم الاجتماع الحديث يتناول بالوصف جوانب معينة من الحياة الاجتماعية . وقد انتشر هذا الاتجاه على نطاق واسع في الولايات المتحدة الامريكية (لوندبرغ – دود – مايو ، الخ) . ويمكن ان تلعب دراسة الظواهر الاجتماعية الفردية بواسطة الأبحاث الاجتماعية المحددة(*) دوراً ايجابياً فقط إذا هي قامت على اساس نظرية علمية تدرس المجتمع كوحدة تتطور طبقاً للقانون . ومع ذلك فان انصار علم الاجتماع التجريبي يرفضون وحدة وتكامل المجتمع والقوانين الموضوعية لتطوره . وهم يرفضون التغلغل في جوهر الظواهر الاجتماعية ، ويعتبرون المجتمع تجميعاً آلياً لظواهر اجتماعية منفصلة ، يصفونها ويسجلونها فحسب . ولا يبحثون إلا في العلاقات بين العوامل المختلفة . ويقتصر منهج علم الاجتماع التجريبي على الاستخبارات واللقاءات والمعلومات الاحصائية . ويعتقد أنصاره ان هذا المنهج الكمي الخالص في البحث هو المنهج العلمي الوحيد . والسمات الاساسية لعلم الاجتماع التجريبي هي إفتقاره إلى اساس فلسفي عام ، وتغاير عميق بين الدراسات الاجتماعية ، مما يسفر عن خلق علوم اجتماع مختلفة ، كل منها مستقل عن الآخر (علم اجتماع حضري ، علم اجتماع ريفي ، علم اجتماع عائلي ، علم اجتماع صناعي، علم اجتماع ادمان الخمور ، علم اجتماع أخلاقي ، علم اجتماع اعلامي) .

علم الاجتماع الرومانسي

Romantic Sociology

Sociologie Romantique

اتجاه في علم الاجتماع تشكل في منتصف القرن التاسع عشر في انجلترا والمانيا . وكان علم الاجتماع الرومانسي في بدايته متداخلاً مع الاشتراكية الاقطاعية (كارلايل)(*) وفي الفترة المعاصرة اقترن بالفاشية (هيدغر)(*) والفكرة الرئيسية في علم الاجتماع الرومانسي هي عبـــادة الماضي البطولي للقبائل الآرية ، ودعوة إلى العودة إلى «قانون الغاب» الابدي الذي لا يفنى ، والعودة إلى تكوين العصابات المسلحة . ويرفض علم الاجتماع الرومانسي الديمقراطية البورجوازية . ويناضل دعاة علم الاجتماع الرومانسي – ابتداء من غوبينو – من أجل سيطرة «الجنس الآري المتفوق» على جميع الشعوب . وقد أدت هذه الفكرة في النهاية إلى العبادة النازية (جونتر ، وكريك ، وروزنبرغ) ؛ لشخصية الزعيم والبطل والجنس المتفوق . وقد شكل هذا الاساس الايديولوجي للرايخ الهتلري .

علم الاجتماع الطبيعي

Naturalist Sociology

Sociologie Naturaliste

اتجاه في علم الاجتماع البورجوازي المعاصر ،

يرفع دعاته صفات الانسان ككائن بيولوجي الى مرتبة المطلق ، ويؤكدون أن تطور الجنس البشري تحدده قوانين علم الاحياء . ومن بين التيارات الطبيعية ، الداروينية الاجتماعيةوالمالتوسية (ه) وغير ذلك من النظريات غير العلمية في السكان ، التي تعزو الى السكان الدور الحاسم في تطور المجتمع ، وكذلك نوع بيولوجي من النزعة العنصرية (ه)، وهي تتميز عن العنصرية السيكولوجية التي تتناول السمات العنصرية على انها مطلقة وتعتبر الصراع بين الاجناس العامل الرئيسي في التطور الاجتماعي .

علم الأحياء (البيولوجيا)

Biology

Biologie

دراسة الحياة (ه) . وتتناول البيولوجيا الحياة كشكل خاص لحركة المادة ، كما تتناول قوانين تطور الطبيعة الحية ، وكذلك الاشكال المتشعبة للكائنات الحية: بناؤها ووظيفتها وارتقاؤها وتطورها الجزئي وعلاقتها المتبادلة بالبيئة . وتشتمل البيولوجيا على العلوم الجزئية لعلم الحيوان وعلم النبات والفسيولوجيا وعلم الاجنة وعلم الحفريات الحيوانية والنباتية والبيولوجيا الدقيقة وعلم الوراثة الخ . والبيولوجيا كنظام متناسق للمعرفة كانت معروفة لليونان القدماء ، لكنها لم تحرز أساساً علمياً إلا في العصر الحديث . وقد قد تم أول تنظيم منهجي كامل نسبياً عن الكائنات الحية والمتميزة على يد جون راي (القرن السابع عشر) ولينايوس . وكانت البيولوجيا في القرن الثامن عشر والنصف الاول للقرن التاسع عشر وصفية بشكل رئيسي . وقد سمى انجلز هذه الفترة بالفترة الميتافيزيقية ، فأساسها النظري هو فكرة دوام الانواع ، وهو اعتقاد بأن غرضية الكائنات العضوية ترجع إلى علل تتجاوز الطبيعة . وقد أدى الجهل بالعلل المادية للظواهر البيولوجية والفشل في ادراك صفاتها العينية إلى ظهور التصورات المثالية والميتافيزيقية (المذهب الحيوي) ومذهب التشكل المسبق والآلية الخ) . وقد لعب اكتشاف بناء الخلية في الكائنات الحية دوراً هاماً في استكمال البيولوجيا كعلم . فقد حدثت للبيولوجيا ثورة بنظرية الارتقاء عند داروين، تلك النظرية التي كشفت عن العوامل الحديثة والقوى المرافقة للارتقاء ، وافترضت وقدرت النظرة المادية للاقتضاء النسبي للكائنات الحية ، ومن ثم قوضت السيادة السابقة للغائية (ه) في النظريات البيولوجية . وقد تحققت أشكال للنجاح هامة في العلوم البيولوجية في نهاية القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين . غير أن البيولوجيا حققت تقدماً سريعاً بصفة خاصة منذ ظهور أفرع لها مثل علم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) وعلم الوراثة وعلم الخلايا والكيمياء البيولوجية والفيزياء البيولوجية ، التي تعنى بقوانين العمليات الحيوية الرئيسية ــ التغذية ، التمثيل ، والأيض (عمليات الهدم والبناء داخل الجسم) وانتقال الخصائص الوراثية ... الخ . وفي النقاط التي تلتقي فيها البيولوجيا بالعلوم الاخرى (الفيزياء ، الكيمياء ، الرياضة ، الخ) تكون هناك امكانيات للنفاذ في عدد من الميادين البيولوجية الهامة . والمشكلة الرئيسية للبيولوجيا اليوم هي اكتشاف ماهية العمليات الحيوية ، وفحص القوانين البيولوجية الخاصة بتطور العالم العضوي ، ودراسة فيزياء وكيميائية الاشياء الحية ، وتطوير الطرق المختلفة للتحكم في العمليات الحيوية ، وخاصة عملية الأيض والوراثة وتقلب الكائنات . وقد حققت مناهج البحث الفيزيائية والكيميائية والرياضية نتائج أساسية في الميادين المختلفة ، وخاصة في علم الوراثة حيث تم الكشف عن المورثات (الجينات) وبنائها ووظائفها ، التي كشف عنها النقاب وتم الحصول على صورة عامة لآليات تحول الخصائص الموروثة . وطوال العشرين سنة الاخيرة تم اختراع مناهج مختلفة

لفحص بنية البروتينات ، وتم تركيب أبسط البروتينات — وقد أحرز علماء البيولوجيا العاملون بالتعاون مع علماء الكيمياء والفيزياء تقدماً كبيراً في كشف النقاب عن آليات المركبات البيولوجية للبروتينات . واكتشفت تفسيرات لعديد من الظواهر البيولوجية ، وخاصة الظواهر المتعلقة بالوراثة في العمليات الكيماوية الخاصة بالخلية الحية . وقد أدى هذا الى ظهور ما يسمى بالبيولوجيا الجزئية ، التي كانت المنطلق لتطور عدد من العلوم البيولوجية الأخرى . وقد زاد التقدم في البيولوجيا من وضوح نظرية داروين في الارتقاء . فقد اكتسب تصور داروين لعلل تنوع الأنواع دقة اكبر بجلاء طبيعة التغيرات على مستوى جزئي . ان التغيرات التي تتم بتأثير البيئة هي من وجهة نظر البيولوجيا الحديثة العامل الرئيسي في الارتقاء العضوي ؛ فالقوة الدافعة الرئيسية هي الانتخاب الطبيعي . ويمكن أن يكون التقدم في البيولوجيا مضاهياً للتقدم في إستخدام الطاقة النووية ؛ فالبيولوجيا الحديثة تقوم بمساهمة رئيسية في التقدم الاقتصادي . وقد ساهمت أوجه النجاح الكبير في فسيولوجيا النبات (انظر تيمريازيف) وفسيولوجيا الحيوان (انظر أي . بافلوف) ، وانتخاب وانتقاء البذور (انظر ميتشورين) التي التي حققها علماء البيولوجيا ، من أتباع المدرسة المادية — ساهمت هذه الأوجه للنجاح مساهمة كبيرة في نظرية الزراعة وممارستها .

علم الأخـــلاق

Ethics

Ethique

علم دراسة الاخلاق ، ويتضمن الاخلاق المعيارية ونظرية الأخلاق . ويدرس الجانب الاول مسائل المنفعة والخير والشر ، الخ ، لوضع قانون اخلاقي للسلوك ، ويبين ما يستحق ان يكون من أجله ، وأي سلوك هو الخير وما الذي يعطي للحياة معنى . اما نظرية الاخلاق فتتناول ماهية الاخلاقيات ، أصلها وتطورها ، والقوانين التي تحدد المستويات الاخلاقية وطابعها التاريخي . ولا يمكن الفصل بين الاخلاق المعيارية ونظرية الاخلاق . وقد شهدت الازمنة الحديثة ظهور « ما بعد الاخلاق » التي تتناول القضايا الاخلاقيـــة ، وعلاقتها بالصدق ، وبنيان وأصل النظريات الاخلاقية . وما بعد الاخلاق نتاج العصر الحديث ، عندما تحولت العلوم الى تحليل منطقي في مناهجها . ولا يمكن التوحيد بين الاخلاق والاخلاقيات « العملية » السائدة ، أي السلوك الاخلاقي . فالاخلاق كعلم ، هي نظرية الاخلاق والسلوك الاخلاقي . أما الاخلاقيات فقد نشأت قبل علم الأخلاق . وكانت الاولى موجودة بالفعل في زمن النظام المشاعي البدائي ، بينما لم يظهر علم الاخلاق إلاّ في عهد المجتمــع العبودي . وكان علم الاخلاق أحد عناصر التعاليم الفلسفية ، أي كان نظرية فلسفية . وبمجرد ان ظهر نشب الصراع بين الفهم المادي والمثالي للاخلاقيات . وناضل الماديون ضد الآراء اللاهوتية في علم الاخلاق ؛ وانتقدوا التفسير اللاهوتي والمثالي لمعنى الحياة . ورفعوا فكرة الاصل والمصدر « الارضي » للمستويـــات الاخلاقية . وأسهم بنصيب في التفسير الاخلاقي للواقع في الازمنة القديمة كل من تشارفاكاس (الهند) ويان تشو ولاو — تسو (الصين) وديمقريطس وأبيقور وأرسطو (اليونان) الخ . وأحرز قدر كبير من تطور الافكار الاخلاقية في الفترة التي كان النظام الرأسمالي يضرب فيها جذوره . أما الايديولوجيون المنتمون لما كان في ذلك الوقت برجوازية ثورية — مثل سبينوزا وروسو وهلفتيوس ، وهولباخ ، وديديرو وفيورباخ — فقد كانوا يعتبرون حل المشكـــلات الاخلاقية أمراً بالغ الاهمية . ورغم ان فلاسفة — مثل هيغل وكانط — كانوا من الملتزمين بالفهم المثالي

للاخلاق ، فقد أعلنوا عدداً من الآراء الأخلاقية القيمة . كذلك فان الديمقراطيين الثوريين الروس — وخاصة بيلنسكي وهيرزن ودوبروليبوف وتشرنشفسكي — قد أسهموا بنصيب كبير في علم الاخلاق . وكانوا يحلمون ، شأنهم شأن الاشتراكيين الخياليين الغربيين (فورييه وسان سيمون وأوين وغيرهم) بمجتمع عادل ، وحاولوا ان يتنبأوا وأن يصوروا علاقات اخلاقية جديدة بين الناس . ثم رسّخت الاخلاق الماركسية كل ما كان قيماً في النظريات الاخلاقية السابقة ، وأصبحت مرحلة جديدة في تطور علم الاخلاق . ولقد كانت المذاهب الاخلاقية السابقة على الماركسية مثالية . وكان الفلاسفة القدامى يعتقدون انه يكفي لرفع مستوى وعي الانسان أو تنويره أو تغيير شكل الحكم ارساء اخلاقيات كانوا يبشرون ببذرها . ثم بيّن ماركس وانجلز ان الاخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة ، وانها نتاج تاريخي . ورسم ماركس وانجلز — في تعاليمهما في الشيوعية — الدرب الصحيح إلى السعادة والعدالة والحرية . وترتبط المرحلة التالية في تطور علم الاخلاق باسم لينين . كما ساعد ج . بليخانوف ، وب لافارج ، وأ . بيبل ، ون . كروبسكايا ، وأ . ماكارينكو وغيرهم ، في اثراء الاخلاق الماركسية . ووضع بناء الشيوعية مشكلات جديدة أمام علم الأخلاق الذي يتحول اكثر وأكثر الى علم مستقل . والقانون الاخلاقي لبناء الشيوعية الذي صيغ في برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي هام للغاية من أجل مزيد من التطور لعلم الأخلاق الماركسي (انظر الأخلاق الشيوعية) . ويقوم علم الأخلاق البورجوازي — في تميزه عن علم الاخلاق الماركسي — على اساس نظريات ميتافيزيقية ومثالية . ويكتسب التوماويون الجدد والوجوديون كثيراً في المشكلات الاخلاقية . أما المنطقيون الجدد فهم يبتعدون عن المشكلات الاخلاقية كلية ، ويعودون الى التحليل اللغوي المنطقي . والاتجاه الرئيسي لعلم الاخلاق في البلاد الرأسمالية هو اثارة مشكلات الانسانية والعدالة والخير بطريقة مجردة وميتافيزيقية تتطلع إلى القيم الاخلاقية «المطلقة» ، دون اعتبار للحياة الواقعية . ومما يميز الاخلاق الرأسمالية نشر النزعة الفردية والصراع ضد النزعة الجماعية . وتتطور النسبية الاخلاقية — التي تحاول اثبات استحالة علم الاخلاق العلمي — جنباً إلى جنب مع انتشار القطعية الاخلاقية للتوماوية الجديدة .

علم الجمال

Aesthetics

Esthétique

علم تمثل الانسان للعالم تمثلاً جمالياً محكوماً بالقانون ، وبالجوهر وقوانين تطور الفن (*) ودوره في التحويل الاجتماعي كشكل خاص من اشكال هذا التمثل . ويرجع ظهور علم الجمال الى نحو ٢٥٠٠ عام مضت في عهد مجتمع الملكية العبودية في بابل ومصر والهند والصين . وقد تطور بدرجة كبيرة في اليونان القديمة ، في اعمال هيرقليطس وديموقريطس وسقراط وافلاطون وأرسطو وغيرهم ، وفي روما القديمة في اعمال لوقريطس وهوراس وغيرهما . وقد طور مفكرو عصر النهضة (فرنشيسكو بترارك والبرتي ليوناردو دا فينشي ، ودورر ، وجيوردانو برونو . ومونتاني وغيرهم) الاتجاهات الانسانية والواقعية وفي النضال ضد المذاهب الصوفية التي كانت تسود العصور الوسطى في الغرب عن «الجمال الالهي» (القديس اوغسطين وتوما الاكويني) . واكد منظرو عصر التنوير (بيرك وهوغارت ، وديدرو وروسو ، وفنكلمان ، وليسنغ ، وهيردر ... الخ) ، والذين واصلوا تراثهم مثل شيلر وغوته ، ان الفنون ترتبط بالحياة الواقعية ، وحاولوا في هذا الصدد أن

يهزموا الافكار الرجعية لعلم الجمال الارستقراطي . ورغم ان كانط وشيلنغ وهيغل — أعمدة الفلسفة الألمانية في نهاية القرن ١٨ وبداية القرن ١٩ — قد نجحـوا في محاولتهم معالجة عـدد من المسائل الجماليـة بطريقة جدليـة ، الا ان نظرياتهم المثاليـة كانت متناقضة الى حـد عميق . وقد تغلبت أعمال بيلنسكي وهيرزن وتشيرنيشفسكي ودوبروليبوف على هذه التناقضات في عدد من المسائل. وأفاد تطوير علم الجمال الثوري الديمقراطي، على أساس قوانين الفن الواقعي ومبادىء التوجيه الايديولوجي والارتباط بالشعب ، وكذلك نضاله ضد نظرية « الفن الخالص » كأساس نظري لمنهج الواقعية النقدية الفني (*) وهكذا فان تاريخ علم الجمال كله ليس سوى صراع بين المادية والمثالية ، يعكس النضال بين الطبقات التقدمية والرجعية في كل مرحلة تاريخية من التطور الاجتماعي . فقد كان المثاليون يعتبرون الظواهر الجمالية ذات منشأ روحي ، بينما سعى الماديون الى البحث عن الاساس الموضوعي للجمال في الطبيعة وفي حياة الانسان . ولم تستطع المادية السابقة على الماركسية — بحكم طابعها التأملي — أن تخلق فلسفة جمال علمية . وبظهور الماركسية تطور الفهم المادي لقوانين التطور التاريخي وامتد مبحث المعرفة المادي الجدلي أيضاً الى الدراسات الجمالية . وكان هذا هو الاساس النظري للتطوير الشامل للمشكلات الرئيسية في علم الجمال ، وللنضال ضد تحريفها — ويتحدد موضوع علم الجمال الماركسي اللينيني ومهامه أساساً بهدف هذا العلم ، وهو تمثل الانسان الجمالي للعالم ، ويتألف موضوعه النوعي من ثلاثة جوانب لاانفصال بينها : ١) الجمالي في الواقع الموضوعي. ٢) الجمالي الذاتي (الوعي الجمالي) . ٣) الفنون. فعلم الجمال يدرس جوهر هذه الجوانب جميعاً ، وانتظامها ، ومظاهرها المحسوسة في وحدتها الجدلية.

ويؤمن علم الجمال الماركسي اللينيني — على النقيض من النظريات المثالية والمادية الفجة — بأن الاساس الموضوعي للتمثل الجمالي للعالم هو نشاط الانسان الابداعي العملي والغرضي . ففي هذا النشاط يتطور جوهر الانسان الاجتماعي وقواه الابداعية — التي تهدف الى تحويل الطبيعة والمجتمع — تطوراً متناسقاً وشاملاً وحراً . وتظهر المقولات الجمالية الاساسية : الجميل (*) ، والقبيح (*) ، والنبيل (*)، والدنيء (*) ، والمأسوي (*) ، والهزلي (*) ، البطولي والمبتذل ، كمظاهر خاصة للتفهم الجمالي للعالم ، في كل مجال من الوجود الاجتماعي والحياة الانسانية— في نشاط الانسان الانتاجي والاجتماعي السياسي ، وفي موقفه من الطبيعة وفي الثقافة والحياة اليومية . اما الجانب الذاتي للتمثل الجمالي — أي المشاعر الجمالية (*) والاذواق والتقويمات والخبرات والافكار والمثل العليا — فيعتبره علم الجمال الماركسي اللينيني اشكالاً معينة من انعكاس وتجسد العمليات والعلاقات الجمالية الموضوعية . ويدرس علم الجمال الوسائل التي تنشأ بها المشاعر الجمالية المختلفة لدى الناس— الاستمتاع الجمالي بثمار ابداع الانسان ، والمتعة التي يجدها في النضال من أجل الاهداف النبيلة ، وحرية الناس وسعادتهم ، والاشمئزاز الذي تثيره الجوانب القبيحة والفجة من الظروف التي تستبد به. والفنون والنشاط الفني جزء من علم الجمال ، واكثر جوانبه جوهرية . ويعتبر علم الجمال الماركسي اللينيني الفنون وحدة من العمل الابداعي طبقاً لقوانين الجمال والوعي والتأمل الفنية ، ومن ثم فهو يصف الفنون بأنها شكل خاص لتمثل العالم . ويرتبط علم الجمال في الصميم عند تحليل جوهر الفنون وقوانينها — بكل العلوم الخاصة والنظرية والتاريخية للفنون ، ولكن علم الجمال علم فلسفي ، فهو يدرس المبادىء العامة للموقف الجمالي الانساني ازاء الواقع (بما في ذلك الفنون) باعتباره

متميزاً عن العلوم التي تدرس الفنون، والتي لا يعنيها – وبصفة خاصة – الا الفنون. وعلم الجمال – تماماً كالفلسفة – علم ايديولوجي يجد مهمته الرئيسية في حل مشكلة علاقة الوعي الجمالي والفنون بالوجود الاجتماعي، أي الحياة الانسانية. ويهتدي علم الجمال الماركسي اللينيني بالمنهج المادي في حل هذه المشكلة. فهو يكشف بطريقة علمية عن الجوانب المختلفة لطبيعة الفنون، وكذلك عملية الابداع الفني، وأصل الفنون، وجوهرها وعلاقتها باشكال الوعي الاجتماعي الاخرى، والالتزام في الفنون وارتباطها بالشعب وقوانينها التاريخية، وخصائص الصورة الفنية، والعلاقة المتبادلة بين الشكل والمضمون في الفن، والمنهج الفني والاسلوب، والمبادىء الاساسية للواقعية الاشتراكية، ودور التحويل الاجتماعي الذي تقوم به في بناء الشيوعية ... الخ. والمهام الرئيسية لعلم الجمال الماركسي اللينيني هي القيام بتحليل وتعميم علميين عميقين للعمليات الجمالية في الازمنة الحاضرة، وايجاد حل ايجابي لمشكلة صهر الفرد المتطور على نحو شامل ومتسق في المجتمع الشيوعي.

علم الجمال والتكنولوجيا

Aesthetics and Technology

Esthetique et Technologie

مفهومان يعكسان الجوانب الشديدة الالتصاق بالنشاط الانساني. فلقد تشكلت المشاعر الجمالية للانسان خلال نشاط العمل الذي يقوم به. وعرف الانسان الجوانب الجمالية للعمل منذ زمن بعيد. وتلعب الصفات الجمالية لأدوات العمل وللأشياء المحيطة (شكل ولون الآلات والادوات، والمحيط الداخلي لمكان العمل .. الخ) دوراً هاماً في الانتاج. وينبغي ان يكون المبدأ الفني ملهماً للعمل وأن يمده بموقف شيوعي. والكثير من منتجات الابداع التقني صفات جمالية، لانها قد تعبر عن مضمون ايديولوجي انفعالي، كما قد تعبر عن مثل اعلى جمالي. وينبغي أن ترتبط الصفات التكنولوجية، وصفات العمل التي تتطلبها المنتجات الصناعية، بالمطالب الجمالية وأن يرتبط تحقيقها للغرض منها بالجمال. وكذلك فان الفنون لا يمكن ان تستغني عن التكنولوجيا. فان تطور التكنولوجيا يجعل في الامكان ظهور اشكال جديدة من الفن (كالسينما)، ويؤثر على أقدم اشكال الفن (كآلات البناء في العمارة، والمواد الجديدة والطرق الجديدة في تناولها في النحت؛ والآلات الموسيقية الجديدة، ومعدات المسرح .. الخ). وتلعب التكنولوجيا ايضاً دوراً كبيراً في نشر الفنون (الراديو والتلفزيون والطباعة). وكما ان المجتمع الرأسمالي يواجه منظور الافقار الجمالي للانسانية – الذي ادى الى نظرية «موت الفن» التشاؤمية التي تعكس عجزه عن التواؤم العلمي مع التقدم العلمي والتقني – فان المجتمع المتقدم نحو الشيوعية يتميز – بالطريقة نفسها – بتوغل أعمق دائماً لعلم الجمال في مجال التكنولوجيا، وللتكنولوجيا في مجال الفنون.

علم الجمال الوجودي

Existential Aesthetics

Esthétique Existentialiste

نظرية مثالية ذاتية في الفن والخلق الفني. ونجد شرحاً لها في آراء الوجوديين الألمان والفرنسيين وغيرهم (ك. ياسبرز: سترندبرغ وفان غوغ ١٩٢٢، غ. مارسيل: الوجود والحرية الانسانية – ١٩٤٦، و ا. كامو: خطاب في السويد ١٩٥٧) وكان الشاعر النمساوي ريلكه (١٨٧٥–١٩٢٦)

اول من عبر عن الاراء الوجودية في سوناتاته ومراثيه، ثم تسللت هذه الاراء بعد ذلك إلى فنون الآداب في الدول الرأسمالية العديدة. وتظهر هذه الآراء بعد ذلك اوضح من الجميع في اعمال كامو (الغريب، الطاعون) وعند س. دي بوفوار في : كل البشر فانون ، دم الاخرين ، وعند سارترفي :دروب الحرية ، والشيطان والرحمن ، والغثيان الخ . وحسب علم الجمال الوجودي يجب ان يكون موضوع التصوير الفني « التضويء الوجودي » (اي التجربة الفردية اللاعقلانية) والظواهر التي تفضي الى هذا التضويء . هذا ويختلط «علم الجمال» لدى الوجوديين الملحدين بالطبيعة ، عندما تتطلب من الفنان أن يرسم بواعث الانسان الدنيئة والجوانب المظلمة في الوجود الانساني. اما الوجوديون « المتدينـــون » فيتذكرون ان الفن هو « شيفرة » ، أو رموز للقوى التي تعلو الطبيعة اى « المملكة المتوسطة » بين العالم و« الوحدة الالهية » والتطبيق بين « التجربتين الدينية والجمالية » . ان الوجوديين يقيسون موهبة الفنان بالكيفية التي يعبر بها بالرموز عن الوجود واصالة الفرد ومواقفه الحدية. والغرض الاساسي للفن هو انبعاث انفعالات الفرد اللاشعورية . ويعكس علم الجمال الوجودي الانحطاط الروحي للمجتمع الرأسمالي المعاصر.

العلم الطبيعــي

Natural Science

Sciences Naturelles

العلوم الطبيعية مأخوذة ككل ؛ وهو واحد من ثلاثة تقسيمات رئيسية للمعرفة الانسانية (الاخران هما العلوم الاجتماعية والعلوم المعنية بالفكر) . ويشكل العلم الطبيعي الأساس النظري للتكنولوجيا الصناعية والزراعية والطب وهو الأساس العلمي للمادية الفلسفية والفهم الجدلي للطبيعة . ويدرس العلم الطبيعي الاشكال المختلفة للمادة وأشكال حركتها، وكيف تعمل وتتكشف في الطبيعة ، وروابطها وقوانينها ، وكذلك الاشكال الاساسية للوجود. ويمكن ان يكون العالم الطبيعي تجريبياً أو نظرياً تبعاً لمضمونه ومناهج بحثه وتناوله، وقد يكون أيضاً غير عضوي، أي يدرس أشكال الحركة في الطبيعة غير الحية ، أشكال الحركة الميكانيكية والفيزيقية والكيماوية الخ أوعضوياً ، حيث تكون موضوعات دراسته هي ظواهر الحياة (الشكل البيولوجي للحركة) وهذه التقسيمات الفرعية تدل على بناء العلم الطبيعي (انظر تصنيف العلوم) . وحيث أنه من المفيد ايجاد صورة علمية طبيعية أو « فيزيقية » للعالم ، فان العلم الطبيعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفلسفة ، وبصفة أساسية بجانبها النظري (المفاهيم والمقولات والقوانين والنظريات والفروض) ، وكذلك بخلق الوسائل والمناهج للبحث العلمي . وله تأثير مباشر على تطور الفلسفة ويحدد التغيرات في أشكال المادية التي تأتي نتيجـــة لاكتشافات علمية كبرى. ومن ناحية أخرى، فان العلم الطبيعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتكنولوجيا، بعملية الانتاج . ولما كان العلم الطبيعي هو « القوة الروحية للانتاج »(ماركس) فانه يفعل كنوع من القوة الانتاجية المباشرة ، وبالاضافة إلى هذا فانه في عملية بناء المجتمع الشيوعي تتكشف هذه الوظيفة الاجتماعية للعلم الطبيعي بتمامها. وقد مر العلم الطبيعي — خلال مسار تطوره — من التأمل المباشر للطبيعة (بين الاقدمين) إلى فترة التجزيء التحليلي (من القرن الخامس عشر إلى الثامن عشر) التي أصبحت في صورتها المطلقة وجهة النظر الميتافيزيقية في الطبيعة حتى اعادة بناء الطبيعة في كليتها ومجموعها وتعينها — بطريقة تركيبية— الذي تحقق في القرنين التاسع عشر والعشرين. وقد تعقد التغلغل التلقائي

للجدل في العلم الطبيعي في القرن التاسع عشر . في القرن العشرين بفعل أزمة العلم الطبيعي التي كشف لينين أسبابها في كتابه « **المادية والتجريبية النقدية** » وقد اشار لينين في الكتاب نفسه إلى سبل التغلب على الأزمة في علم الطبيعة التي تقود في العلم الطبيعي المعاصر وتدفع تطور فروعه الاخرى — الفلك (*) والفضاء والسيبرنطيقا والكيمياء والاحياء الخ — وذلك بفضل اكتشافها استخدامات الطاقة الذرية وارتيادها مجال العالم الأصغر ، عالم الجزيئات الأولية. ان علم الطبيعة — بمصاحبة علم الكيمياء والرياضة والسيبرنطيقا يساعد علم الاحياء الدقيقة (الميكرو بيولوجي) على حل مهمته النظرية والتجريبية الخاصة بالتركيب الحيوي (مثل الاعداد الصناعي للبروتين الحي) كما أنه يسهم في اكتشاف الطبيعة المادية للوراثة في حل مشكلات أخرى هامة.

علم الفلك

Astronomy
Astronomie

علم وضع وحركة وتكون الاجرام السماوية وأنظمتها ، والاشكال الاخرى للمادة الكونية. وينقسم علم الفلك إلى عدد من الاقسام ، وكل قسم ينقسم بدوره إلى اقسام فرعية ، فعلم الفلك القياسي مثلاً يشتمل على دراسة جو الكواكب وشكل أسطحها وطرق السفر إليها وغيرها من فروع علم الفلك العملي ، كما يتناول مشكلات قياس أوضاع الاجرام السماوية واحجامها. ويدرس علم فلك النجوم قوانين التوزيع المكاني والحركة المكانية للنجوم وأنظمتها. ويدرس علم الفلك الاشعاعي ، الذي تطور منذ الحرب العالمية الثانية ، الأجرام الكونية المختلفة بملاحظة الموجات الاشعاعية التي تشعها. ويدرس علم الفلك الفيزيائي — من بين ما يدرس — الخواص الفيزيائية للمادة الكونية (الاجسام ، التراب ، الغاز) والمجالات. ويدرس علم نشأة الكون (*) المشكلات المتصلة بأصله وتطوره. ويدرس علم الكونيات القوانين العامة لبناء الكون باعتباره كلاً مترابطاً واحداً ، وباعتباره نظاماً شاملا للانظمة الكونية. ويمتد علم الفلك امتداداً كبيراً في الزمان والمكان فيشمل المجال التجريبي للعلم الفيزيائي والمعرفة الانسانية بوجه عام. والعقل الانساني قادر — بفضل علم الفلك على النفاذ لمليارات السنين الضوئية في الفضاء الخارجي ، ومئات وآلاف الملايين من السنين في الزمان إلى الماضي والمستقبل. وموضوعات علم الفلك هي معامل فيزيائية ضخمة حيث تستمر أشد عملياته تنوعاً ، وهي عمليات لا يمكن إجراؤها حتى الآن في ظل ظروف أرضية . أو اذا أمكن إجراؤها فان هذا لا يتم إلا في مجال ضئيل . والتفاعلات النووية الحرارية مثلاً ، أول ما اكتشفت كانت في النجوم . ثم امكن اجراؤها بعد هذا على الارض (ولم يكن هذا ممكناً الا على اساس أنها انفجارات لا يمكن التحكم فيها) . والجسيمات في الأشعة الكونية لها طاقات لم يمكن الحصول عليها بعد في أشد المعجلات قوة . ونستطيع ان نلاحظ في الفضاء أيضاً المادة في حالة كثافة أعلى أو خلخلة مفرطة ، ومجالات الجاذبية والكهرومغناطيسية للمدى والقوة الهائلين ، والانفجارات والمتفجرات بمقدار مخفف ، الخ . ويوسع علم الفلك المجال التجريبي للفيزياء الى الفضاء اللامحدود ، غير انه هو نفسه يعتمد أولاً والى درجة كبيرة على العلم الفيزيائي ووسائله ومناهجه . ولقد كان علماء الفلك ، حتى وقت قريب ، يكادون يقتصرون تماماً على الملاحظة ، ولا يستطيعون ان يجروا التجارب . وعلى اية حال ، فمنذ عام ١٩٥٧ ، عندما أطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي ، ومهد الطريق لاكتشاف الفضاء ، تغير الموقف . فالملاحظة خارج نطاق الارض (القياسات في رحلات الفضاء ، وتصوير الجانب

الآخر من القمر الخ) ، وحتى الرحلات الى الاجرام السماوية الاخرى ، واجراء التجارب هناك قد أصبحت ممكنة . وعلم الفلك هو واحد من أقدم العلوم، وقد أفاد ـ اكثر من أي علم آخر ـ في تطوير ونشر الآراء المادية الصحيحة عن الطبيعة . ولما كان علم الفلك يتناول الأجرام السماوية ، فانه كثيراً ما عومل بشك من جانب الكنيسة والكنسيين ، وقوبل باجراءاتهم المضادة ، التي ذهبت إلى حد إستخدام التعذيب والقتل على المقصلة في محاولة منع معرفة الكون . وقد اضطر رجال الكنيسة ومؤيدوهم المثاليون اليوم لأن يضعوا في اعتبارهم التأثير العظيم للعلم الطبيعي ، وان كانوا لا يزالون يحاولون تحريف معطيات علم الفلك حتى تتكيف معهم في تبرير الدين .

علم الكلام المسيحي

Apologetics

Apologie

فرع من اللاهوت (*) يدافع عن عقيدة قطعية ، ويبررها بواسطة حجج تخاطب العقل . وعلم الكلام متضمن في المذهبين الكاثوليكي والارثوذكسي من اللاهوت . ولكن البروتستنتية ترفضه وتبدأ من أسبقية الايمان على العقل . ويتضمن علم الكلام البرهان على وجود الله (انظر البرهان ... الخ) وخلود الروح والتعاليم عن علامات الوحي الالهي (بما فيها المعجزات والنبوءات) . كما يتضمن تحليلاً للاعتراضات المثارة على الدين ومعتقداته القطعية ، وتحليلاً لاهوتياً للعقائد الاخرى . وينطوي علم الكلام على عيب داخلي هو انه يخاطب العقل ، ويؤكد ـ في الوقت نفسه ـ ان المعتقدات الدينية الاساسية لا يمكن فهمها بواسطة العقل ، أي ان علم الكلام عقلي من حيث الشكل ولا عقلي من حيث المضمون .

علم الكونيــات

Cosmology

Cosmologie

فرع من فروع علم الفلك وهو علم يتصور الكون على انه كل متكامل ، والجزء من الكون موضع الملاحظة الفلكيـــة على انه جزء من ذلك الكل . وعلم الكونيات الحديث أصبح بالفعل يغطي المنطقة التي عندها يختلط علم الفلك بالفيزياء والفلسفة . وأول الافكار الكونية الساذجة ظهرت في العالم القديم نتيجة جهود الانسان لاكتشاف مكانه في الكون . ونحن نجد أن المعلومات المتراكمة نتيجة الملاحظات . واليقين الذي أوحت به الفلسفة القديمة بأن وراء الحركة المضطربة ظاهرياً للكواكب ، لا بد وأن هناك نمطاً حقيقياً لحركاتها يحكمه القانون ـ نجد أن هذين الأمرين قد أفضيا بعد صراع عنيف ضد الكنيسة والنزعة المدرسية (السكولائية) الى التصور الخاص بمركزية الشمس للكون ، ليحل محل تصور مركزية الارض (أنظر مركزية الشمس للكون ومركزية الارض للكون) . بعد اكتشاف نيوتن (*) للجاذبية الكونية أصبح ينظر إلى المشكلة الكونية على انها مشكلة فيزيائية لنظام لانهائي من الكتل ذات الجاذبية . ولما تم الكشف عن هذا الأمر ، أثار المصاعب الخطيرة المعروفـــة بالمفارقات الكونية . وقد أمكن لعلم الكونيات النسبي ، أي النظريات الكونية القائمة على نظرية النسبية ، ان تحل هذه الصعوبات . وقد ولد هذا صعوبات جديدة على أية حال ، استخدمها على نطاق واسع كل من المثاليين والايمانيين لايجاد « تبريرات عقلية » لقضاياهم الخاصة بـ « اتساع » الكون وحتى « خلقه » الخ . وتكمن القيمة الحقيقيـــة للنماذج الكونية الحديثة في أن هذه النماذج تعطي فكرة عن القوانين العامة التي تحكم بناء وتطور ماوراء المجرة (*)،

ومن ثم تكون حلقة ضرورية في العملية النهائية لمعرفة الكون اللانهائي في الزمان والمكان.

علم نشأة الكون

Cosmogony

Cosmogénie

فرع من فروع علم الفلك يتناول أصل وتطور الاجرام السماوية وأنظمتها. ويمكن للإنسان ان يتحدث نظرياً عن علم نشأة الكون المتعلق بالنجوم، وعلم نشأة الكون المتعلق بالكواكب، بالرغم من أنهما من الناحية العملية مرتبطان ارتباطاً تبادلياً. وتقوم مبادىء علم نشأة الكون على معطيات تزودنا بها الفروع الاخرى لعلم الفلك وتزودنا بها الفيزياء والجيولوجيا والفروع الأخرى للعلم التي تتناول الأرض. وعلم نشأة الكون، شأنه شأن علم الكونيات (٭)، مرتبط للغاية بالفلسفة، وكان ساحة للصراع العنيف بين المادية والمثالية، بين العلم والدين. وتنبع مصاعب المشكلات الخاصة بنشأة الكون من أن عملية تطور الاجرام السماوية مستمرة لعدة آلاف الملايين من السنين، اذا ما قورنت بما تناولته الملاحظات الفلكية، وحتى التاريخ الكلي للفلك، من فترات لانهائية في الزمان. وتزداد صعوبات علم نشأة الكون فيما يختص بالكواكب لأننا ظللنا فترة طويلة لا نستطيع ملاحظة سوى كوكب واحد. ويرجع علم نشأة الكون العلمي الى حوالي مئتي عام عندما أورد كانط (٭) فرضية تطور النجوم من سديم كان يحيط في وقت من الاوقات بالشمس. ولم تتمكن فرضيات كانط (١٧٥٥) ولابلاس (١٧٩٦) من تفسير خصائص بنائية مهمة معينة في النظام الشمسي، ومن ثم طرحت هذه الفرضيات جانباً. وقد تطورت عدة فرضيات أخرى عند جينز (٭) (١٩١٦) ونالت أكبر شعبية. ومع هذا فان فرضيات جينز نفسها صادفتها عقبات لا يمكن التغلب عليها، وكانت بشكل جوهري خطوة للوراء بالمقارنة مع الفروض التقليدية الخاصة بعلم نشأة الكون. لقد تم تجميع الحقائق ودراستها بشكل متناسق، لكن لم يتم التوصل الى حل للمشكلة حتى الآن. وقد قام العلماء السوفييت (أو. شميدت. وف. ج. فيسينكوف وغيرهما) بمساهمة كبيرة للغاية في مجال علم نشأة الكون بالنسبة للكواكب. ولم يتم التعرف على طبيعة النجوم وتكوينها الداخلي إلا في القرن العشرين. وقد عرفت الآن طبيعة تطور النجوم في جوهرها، لكن أصل النجوم لا يزال في مرحلة الفروض. وقد سادت لفترة طويلة نظرية تذهب الى أن النجوم قد انبثقت تلقائياً منذ مليار سنة. اما الآن، وبفضل بحث العلماء السوفييت أساساً (ف. أ. أمبرسوميان وغيره) لم يعد هناك أدنى شك في أن عملية تكوين النجوم في النظام الشمسي والمجرات الاخرى لا تزال مستمرة. وقد تضمنت الابحاث الاخيرة معلومات عن تطور العناقيد النجمية والمجرات. ويرجع الفضل في انجازات علماء أصل الكون السوفييت الى حد كبير الى أن ابحاثهم تقوم على المادية الجدلية، على حين أن المثالية في الفلسفة كثيراً ما تسببت في أفكار متعسفة عن أصل الكون مثل ولادة الذرات والنجوم وما وراء المجرات (٭) من العدم.

علم النفس

Psychology

Psychologie

علم يتناول واحداً من جوانب التفاعل بين الذات والموضوع. وموضوع علم النفس هو النشاط النفسي (٭) والصفات والاحوال النفسية للذات والحدود الفاصلة التي تميز علم النفس عن العلوم الاخرى القريبة

(نظرية المعرفة والمنطق والاخلاق وعلم الجمال وغيرها) لم تحدد قط تحديداً دقيقاً. ويرجع علم النفس الى العصور القديمة، وقد تطور لزمن طويل في اطار مجال الفلسفة. وكان تاريخ علم النفس مسرحاً لصراع ضار بين المادية والمثالية. والمشكلة الاساسية التي يحدد حلها المواقف المادية أو المثالية في علم النفس هي مشكلة طبيعة النفس: ما اذا كانت نتاجاً لتطور المادة أو جوهراً مستقلاً عن المادة. في منتصف القرن التاسع عشر — ومع ادخال المنهج التجريبي في علم النفس — أصبح علم النفس مجالاً مستقلاً من مجالات المعرفة. ومع ذلك فان المواقف المنهجية الذاتية الزائفة لكثير من ممثلي علم النفس في ذلك الوقت قد أوقعته في أزمة. وفي القرن العشرين انقسم الى عدد من الاتجاهات المثالية والآلية مثل علم النفس السلوكي وعلم النفس الجشطلتي والفرويدية (*) وغيرها. وقد ظهر علم النفس كعلم مؤسس على المادية الجدلية في الاتحاد السوفيتي. وينطلق علم النفس العلمي من النظرية الماركسية اللينينية في المعرفة، وأساسها العملي الطبيعي هو نظرية الانعكاسات في النفس، التي شرحها سيخينوف وطورها أ. بافلوف (*). وعلم النفس الحديث متغاير كثيراً، فهو يضم إلى جانب علم النفس العام — الذي يبحث في طبيعة النشاط النفسي وقوانينه — علم نفس الطفل، وعلم النفس التربوي، وعلم نفس العمل، وعلم نفس الفن، وغير ذلك. واحدى مشكلات علم النفس الأساسية البحث في العمل الانساني، وخاصة فيما يتعلق بسيطرة الانسان التكنولوجية الحديثة. وفي ظل الاشتراكية يبحث علم النفس التكوين الاخلاقي للناس الجدد، وخاصة الجيل الجديد، ويسعى الى ايجاد وسائل ومناهج جديدة للمساعدة على التطور الشامل للفرد وقدراته الجسمية والذهنية. وينتج علم النفس — بكشفه قوانين النشاط النفسي — ظهوره وتطوره — معلومات قيمة لبناء نظرية مادية جدلية في المعرفة والمنطق (انظر النفس، والنشاط العصبي الاعلى).

علم النفس الاجتماعي

Social Psychology

Psychologie Sociale

دراسة مجمل المشاعر والانفعالات والعادات والافكار والأوهام والميول الارادية، وغير ذلك من المميزات المشتركة بين الناس بسبب الظروف الاقتصادية الاجتماعية المشتركة التي يعيشون فيها. وتتضمن الاشكال المتطورة تاريخياً من علم النفس الاجتماعي علم النفس الاجتماعي الذي يدرس الطبقات والامم والجماعات الاجتماعية والمهنية الخ. ومن الخصائص المميزة لسيكلوجية الطبقة العاملة — مثلاً — احساسها بالجماعية والتضامن الطبقي، بينما تتميز سيكلوجية البورجوازية بالفردية وجمع المال. وتتميز سيكلوجية الشعب في ظل الاشتراكية باحساس الجماعية والواجب العام وبموقف خلاق ازاء العمل، ونزعة أممية، واحساس حاد بالكرامة والثقة في المستقبل. وعلى الرغم من أن بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي قد أدى الى الوحدة الاخلاقية والسياسية والايديولوجية للمجتمع، فلا تزال في الانتاج الاجتماعي والحياة الخاصة بقايا من السيكلوجية الفردية البورجوازية — مثل الجشع والتطفل والايمان بالخرافات... الخ. وأحد الاسباب المسؤولة عن هذه البقايا ان التغيرات في العواطف والعادات البشرية تتم على نحو ابطأ كثيراً من التغيرات في الايديولوجية. فالى جانب الظروف المادية للحياة الاجتماعية فان هذا العامل الأخير هام في تحديد اتجاه تطور علم النفس الاجتماعي. وسوف يؤدي بناء الشيوعية وازالة الفوارق بين المدينة والريف، وبين العمل الذهني والبدني، الى تكوين علم نفس اجتماعي مشترك في الاساس بين كل اعضاء المجتمع

الشيوعي . كذلك ينطبق اصطلاح علم النفس الاجتماعي على ذلك الجزء من العلم الذي يتناول السيكلوجية الاجتماعية . والمهمة الرئيسية التي أوكلتها الماركسية اللينينية الى علم النفس الاجتماعي هي تحليل الطبيعة الاقتصادية الاجتماعية للعوامل الموضوعيـة والقوانين التي تحكم تكوين العواطف الاجتماعية والاحوال المزاجية وحوافز النشاط وغير ذلك من العمليات العقلية . وقد حللت عقلية الشعب السوفيّتي في الماضي (مثلاً على يد أ . س . ماكارينكو) ، ويجري تحليلها اليوم في دراسات لسلوكه الاجتماعي . وتخدم هذه الدراسات التربية الشيوعية (*) للشعب العامل . وقد أصبح علم النفس الاجتماعي فرعـاً خاصاً من علم الاجتماع في أواخر التسعينات من القرن التاسع عشر (غابرييل تارد ، وجوستاف لوبون ، ووليام ماكدوغال ، وادوارد روس) . والولايات المتحدة – بين الدول الرأسمالية – هي البلد الذي يحرز فيه علم النفس الاجتماعي تقدماً سريعاً . واتجاهاته الأساسية هي السلوكية (ايمري بوغاردوس ، وس. سرانسفيلد واتباع أ. ل ثورندايك ، وجون ب . واطسون وجورج ميد) ، والتحليل النفسي (ارنست جونز ، ب تروتر ، واتباع سيغموند فرويد والفريد أدلر) . وعلى الرغم من الاختلافات في الاراء بين انصار هاتين المدرستين الا انهما تشتركان في عيوب المثالية والميتافيزيقا ؛ فانهما تتجاهلان الدور الحاسم لعلاقات الانتاج في المجتمع ، وتعتبران العوامل النفسية عوامل اولية في التطور الاجتماعي وتستخدمان مناهج غير علمية هي مناهج اختيار وتصنيف المعلومات المجمعة .

علم النفس الترابطي

Associationist Psychology

Psychologie Associationniste

الاتجاهات المختلفة في علم النفس التي تستخدم التداعي كمبدأ أساسي لها . ويرجع التاريخ القديم لهذا الموضوع إلى هوبز ولوك وسبينوزا ، وينقسم كل من هذه الاتجاهات – كقاعدة عامة – الى فرعين مادي ومثالي . وقد طور هارتلي ، وبعد ذلك بريستلي – من أتباع هوبز – التراث المادي ، فقد فسرا النشاط النفسي بواسطة القوانين العامة للتداعي ، وقررا ان مثل هذا النشاط مشروط بالذبذبات المخية . أمـا الجانب المثالي من علم النفس الترابطي فيرد النشاط النفسي الى تداعي التصورات الذاتية ، وهو يقوم على اساس مذهب هيوم الظواهري (وكان هيوم يتحدث عن « عناقيد الانطباعات ») . كما يقوم على أساس آراء هربارت . واتخذ علم النفس الترابطي شكله النهائي – وفي بريطانيا أساساً – في القرن التاسع عشر (جون ستيوارت ميل ، وألفرد بين) . ويربط بين الجناحين المادي والمثالي ، على طريق الآلية (المذهب الذري النفسي ، والكيمياء العقلية ، الخ) . ويتمثل استمرار علم النفس الترابطي في القرن العشرين في السلوكية التي تبالغ كثيراً في الاتجاهات الميكانيكية الكامنة فيها .

علم النفس الجشطلتي

Gestalt Psychology

Gestaltisme

(من الكلمة الالمانية Gestalt ومعناها شكل أو صورة) اتجاه مثالي في علم النفس الحديث ، نشأ في المانيا عام ١٩١٢ . وكان أول من قدم اصطلاح علم النفس الجشطلتي كريستيان فون اهرنفلز (١٨٥٩ – ١٩٣٢) ، وأبرز شراحه ماكس فيرتهايمر (١٨٨٠ – ١٩٤٤) وفولفجانج كوهلر (١٨٨٧ – ١٩٦٧) وكورت كوفكا (١٨٨٦ – ١٩٤١) . ويقوم علم النفس الجشطلتي – من الناحية الفلسفية – على أساس أفكار ادمون هوسيرل وأرنست ماخ . وهو – على

النقيض من علم النفس الترابطي — يعتبر ان ما يصفه بالبناءات النفسية «كليات منظمة» أو «جشطلت» وليست الاحاسيس أولية وأساسية في وظائف العقل. ويخضع تكوينها — طبقاً لعلم النفس الجشطلتي — للملكات الغريزية للافراد، التي تمكنها من خلق أشكال بسيطة ومتعامدة ومقفلة أو متكاملة. وتفترض هذه النظرية انعزال الفرد عن بيئته وعن نشاطه العملي هو نفسه. وفي النهاية فان الجشطلتيين يعزون البناءات النفسية ككل الى «قوانين ذاتية داخلية»، وهم في هذا يلتزمون وجهة النظر المثالية. وبعد ذلك طبقت أفكار علم النفس الجشطلتي (وخاصة فكرة «الشكل» — الجشطلت) على الظواهر الطبيعية والفسيولوجية، وحتى الظواهر الاقتصادية. وقد فند ايفان بافلوف علم النفس الجشطلتي من الناحية النظرية كما فنده كثير غيره من علماء الفسيولوجيا وعلماء النفس.

علم النفس الديني

Psychology of Religion

Psychologie de la Religion

اتجاه في علم النفس يبحث الخبرات الانفعالية القائمة على الايمان بما هو خارق للطبيعة، والانفعالات والمشاعر التي يؤدي اليها التبشير الديني وممارسة الشعائر الدينية، كما يبحث وسائل الإيحاء والإيحاء الذاتي الديني . ويبحث الانجذاب الديني، وكذلك العوامل النفسية التي تدعم الحفاظ على العقيدة الدينية. الخ. ويولي اللاهوتيون المعاصرون إهتماماً كبيراً للجوانب السيكولوجية للدين، في محاولة لتحويل الدين الى عامل داخلي من عوامل الحياة الداخلية، أي الى عامل نفسي. وينضوي ممثلو علم النفس الديني التجريبي تحت لواء الوضعية، والدراسة «الموضوعية»، للدين (جيمس ستاربك وفلورني وريبوت وغودين وغيرهم. وتدرس هذه المدرسة المشاعر الدينية للافراد المنفصلين وترد الدين الى حالة سيكلوجية ذاتية، وتتجاهل تجاهلاً كاملاً الاسباب الاجتماعية.

العمل

Labour

Travail

«العمل — في المحل الاول — عملية يشترك فيها الانسان والطبيعة على السواء. والانسان — من جانبه في هذه العملية — يبدأ وينظم ويسيطر على التفاعلات المادية بينه وبين الطبيعة» (ماركس — «رأس المال»). والانسان بفعله في الطبيعة الخارجية يغير كلاً من الطبيعة ونفسه. وهو في تغييره الطبيعة يحقق غرضه الواعي، ويكيف الموضوعات الطبيعية مع متطلباته. وتتضمن عملية العمل ثلاثة أشياء: (١) نشاط الانسان الغرضي، أو العمل الخاص؛ (٢) موضوع العمل، (٣) وسائل الانتاج التي يفعل الانسان بواسطتها في هذا الموضوع. والعمل شرط أولي للوجود الانساني. ويمر العمل الانساني بوسائل البناء الضرورية. وهو علاوة على هذا قد خلق الانسان نفسه. فبفضل العمل رفع الانسان نفسه من عالم الحيوان، وأحد المميزات الجوهرية بين الانسان والحيوان، ان الحيوان يستخدم نتاجات الطبيعة الجاهزة، في حين ان الانسان يجعل الطبيعة تخدم أغراضه بفضل عمله ويغيرها ويخضعها لحاجاته. ويظهر العمل في النظم الاقتصادية الاجتماعية المختلفة في أشكال مختلفة، تدل على مستوى تطور العلاقات الاجتماعية في عصر معين. فالعمل في النظام المشاعي البدائي (*) مشترك وجماعي بطبيعته. وملكية وسائل الانتاج وثماره مشتركة ايضاً. وفي ظل هذا النظام لا يوجد استغلال لعمل الآخرين. أما في جميع النظم

الاقتصادية الاجتماعية المتطاحنة ، التي جاءت بعد ذلك ، فان عمل الانسان خاضع للاستغلال : عمل العبد في المجتمع العبودي، عمل القن في ظل النظـام الاقطاعي ؛ وعمل العامل في ظل الرأسمالية . والثورة الاشتراكية(*) هي وحدها التي تحرر العامل من الاستغلال . وفي ظل الاشتراكية(*) ، وخاصة في ظل الشيوعية ، يكون للعمل غرض أصيل – هو أن يكون مصدراً للالهام والمتعة الابداعيين وليس فقط مصدراً للوجود .

العمل الابداعي

Creative Work

Travail Créateur

عملية النشاط الانساني التي تخلق فيها قيم ماديـة وروحية جديدة . والعمل الابداعي مقدرة انسانية ظهرت خلال عملية العمل ، لخلق واقع جديد يشبع المتطلبات المتعددة الاشكال للمجتمع ، (وذلك من المادة التي تمدنا بها الطبيعة وعلى أساس قوة المعرفـة بقوانين العالم الموضوعي) . ويمكن ان يصبح أي نوع من العمل عملاً ابداعياً . فان كل أنواع العمـل الابداعي تحددها طبيعة النشاط الابداعي : أي العمل الابداعي لمخترع أو منظم أو عالم أو فنان الخ ، ويعتبر المثاليون العمل الابداعي وسواساً إلهياً (افلاطون) وانتقالاً من الشعور إلى ما قبل الشعور (شيلنغ) والتنفس لاشعوري مانع للحياة (ادوارد هارتمان) وحدساً (برغسون) ومظهراً للغرائز (فرويد) . اما وفقاً للنظرية الماركسية اللينينية ، فان العمل الابداعي عملية تشترك فيها كل القوى الروحية للانسان ، بما في ذلك التخيل ، وكذلك المهارة التي يتطلبها تحقيق تصميم ابداعي ، والتي تكتسب بالتدريب والمران .

العمل الشيوعي

Communist Labour

Travail Communiste

ببناء الشيوعيـة يصبح كل عمل من أجل خير المجتمع – لا مجرد واجب فحسب – وانما أيضاً ضرورة أولية للحياة ، ضرورة يدركها كل فرد . يقول لينين « ان العمل الشيوعي بحصر المعنى هو العمل الذي ينجز لأجل صالح المجتمع ... هو العمل الارادي بغض النظر عن المراتب ، وهو العمل الذي ينجز ... دون شرط المكافأة ، والعمل الذي ينجز بفعل عادة العمل للخير العام ونتيجة لادراك واع (يصبح عادة) بضرورة العمل للخير العام – هو العمل كمطلب لكائن سليم الصحة . »

العنصـر

Element

Elément

مفهوم يشير الى الجزيئات الاولية للمادة التي يشكل الجمع بينها تنوع أشياء العالم الخارجي . وينشأ مفهوم العنصر حتماً خلال العملية المعرفية التاريخية للطبيعة . وهو يعكس مستوى المعرفة البشرية عن بناء المادة . ويتعين هذا المفهوم ويثري مضمونه مع تطور العلم . فكان الماديون اليونانيون القدامى يعتبرون ان العنصر الكوني الواحد اما الماء (طاليس) أو الهواء (انكمانس) أو النار (هرقليطس)ثم جاء ديمقريطس ، وبعد ذلك أبيقور فوضعا التعاليم القائلة بالذرات على انها أدق جزيئات المـادة ، التي لا تقبل القسمة . ومع تطور العلم بالمادة كان هناك دائماً تناقض بين رغبة العلماء الطبيعيين في اكتشاف أبسط عناصر المـادة وغياب مثل هذه الجزيئات في الطبيعة ، بسبب لا تناهي المادة وعدم قابليتها لان تنفد . وأدت اكتشافات

العلم الطبيعي الكبرى في نهاية القرن التاسع عشر الى القضاء على الفكرة التي كانت سائدة عن وجود جزيئات من المادة أولية ولا بناء لها . وبرهن علم الطبيعة الحديث على تعقد بناء الالكترونات والنيوترونات وغيرها من الجزيئات الاولية ، واكد بهذا وجهة النظر المادية الجدلية القائلة بأنه لا وجود لعناصر بسيطة وغير قابلة للقسمة بشكل مطلق في الطبيعة (أي المـادة) . « الالكترون غير قابل لان ينفذ تماماً كالمادة ، فالطبيعة غير متناهية .... » (لينين) .

العنصريـة

Racialism

Racisme

نظرية رجعية تبرر التفاوت الاجتماعي والاستغلال والحروب بحجة انتماء الشعوب لاجناس مختلفة . ويكمن افلاس العنصرية في انها ترد الطبائع الاجتماعية الانسانية الى سماتها البيولوجية العنصرية وتقسم الاجناس بطريقة تعسفية الى أجناس « عليا » و « دنيا » . وقد كانت العنصرية نظرية رسمية في المانيا النازية . واستخدمت لتبرير الحروب العدوانية وعمليات الابادة الجماعية . وقد فند العنصرية بطريقة مقنعة التطور السريع للشعوب التي كانت في الماضي شعوباً متخلفة ، وخاصة في البلاد الاشتراكية ، كما فندها انعدام التطاحن العنصري فيما بينها .

العوامل الموضوعية والذاتية في التاريخ

Objective and Subjective Factors of History

Facteurs Objectifs et Subjectifs de l'Histoire

نوعـان من شروط التطور الاجتمـاعي . والعوامل الموضوعية هي الشروط المستقلة عن الناس ، والتي تحدد اتجاه وحدود نشاطهم . ومن العوامـل الموضوعية – على سبيل المثال – الاحوال الطبيعية والمستوى المعين للانتاج ، والمهام والمتطلبات الملحةتاريخياً للتطور المادي والسياسي والروحي . أما العوامل الذاتية فهي نشاط الجماهير والطبقات والاحزاب والدول والافراد ، ووعيهم وارادتهم ومقدرتهم على الفعل ، الخ .. وتقوم العوامل الموضوعية دائماً بدور حاسم – ولكن فعلها لا يظهر إلا خلال عمل العوامل الذاتية . ولا تستطيع العوامل الذاتية ان تقوم بدور حاسم الا عندما تكون الظروف الموضوعية لها قد اعدت . وينشأ تأثير العوامل الذاتية على التطور الاجتماعي مع الانتقال من نظام اقتصادي اجتماعي الى نظام آخر أكثر تقدماً . وتزداد أهمية العوامل الذاتية بصفة خاصة في المجتمع الاشتراكي عندما تخلق – لأول مرة في التاريخ – امكانية التنمية المخططة في كـل مجالات الحياة الاجتماعية وعندما تنشغل جماهير الشعب ببناء الاشتراكية والشيوعية .

عينية الحـق

Concreteness of Truth

Concrétisation du Droit

صفة للحق مشتقة من تعميم الظروف النوعية لوجود واقعة ما وهي توقف الحق على الظروف المحددة للزمان والمكان ومناهج حساب التفاضل والتكامل ، ووحدات القياس.. الخ . ومن ثم فان صدق قضية أو كذبها لا يمكن ان يتم ما لم تحدد الظروف المتعلقة بها . والحق ليس مجرداً أبداً ، انه دائماً عيني . والمعالجة التاريخية العينية والاخذ بظروف الزمان والمكان مسألتان هامتان بشكل خاص في تحليل التطور الاجتماعي الذي يتميز بالبزوغ المستمر لظواهـر جديدة ، ينقصها الشكل الموحد وتختلف من بلد لآخر .



غال ، لودفيغ

Gall, Ludwig

(١٧٩٤ — ١٨٦٣) من أوائل الاشتراكيين الخياليين الالمان — تأثر بالافكار الشيوعية الفرنسية والانجليزية — وكان على معرفة شخصية بفورييه(٥) وبعض أتباع سان سيمون وروبرت اوين(٥) . هاجم غال في كتبه خلال الاعوام ١٨٢٥ — ١٨٢٨ (**« أماني وأفعال »** ، وغيره) النظام الرأسمالي الصاعد . وكان يؤمن بأن التعاون بين الفلاحين المتعطشين الى إمتلاك الارض والحرفيين ، يمكن ان يقلل من افقار الجماهير ؛ ولكنه لم يشر الى الثورة ولا إلى مصادرة أملاك الرأسماليين . وأيديولوجية غال هي اشتراكية المالك الصغير الذي تزعجه عملية اضفاء الصبغة البروليتارية على المجتمع ، وغير المستعد لنبذ النظام القائم على الملكية الخاصة . وقد اسس غال جمعية لتوفير الوظائف والمساكن للمعدمين في مدينة تريير بألمانيا . وهاجر الى أمريكا حيث حاول اقامة مجموعة اشتراكية وعندما فشل عاد الى المانيا .

غاليليو غاليلي

Galelio Galilei

Galiée, Galileo Galilei dit

(١٥٦٤ — ١٦٤٢) عالم طبيعة وفلكي ايطالي ، من دعاة النظرة العامة العلمية للعالم . تحدى العبادة العمياء لأرسطو(٥) . وهاجم النزعة المدرسية (السكولائية) القطعية . واكتشف قانون القصور الذاتي ، ومبدأ النسبية ، الذي بمقتضاه لا تنعكس الحركة المنظمة والمستقيمة لمجموعة من الاجسام على العمليات داخل هذه المجموعة . وقد ألغى هذا المبدأ علم الطبيعة المدرسي (السكولائي) العقيم الذي كان سائداً في عصره ومهد الطريق للعلم التجريبي . ووجهت اكتشافات غاليليو الفلكية التي أكدت نظام مركزية الشمس الذي قال به كوبرنيك(٥) — ضربة مميتة للعقائد الدينية الجامدة . وقد أجبرته محاكم التفتيش في روما على أن ينكر « هرطقاته الكوبرنيكية » . وكانت نظرة غاليليو العامة للعالم تقدمية بصورة متميزة . فقد كان يؤمن بأن العالم لانهائي وأن المادة أبدية والطبيعة واحدة ، كما كان يعتقد ان الطبيعة تحكمها السببية الميكانيكية الدقيقة لذرات ثابتة تطيع قوانين الميكانيكا . وكانت الملاحظة والتجربة بالنسبة لغاليليو نقطتي الانطلاق في معرفة الطبيعة . وكان يعتبر ادراك الضرورة الكامنة أعلى مستوى للمعرفة ولكنه عجز عن هز تأثير التعصب الديني وسلم بالاصل الالهي . مؤلفه الرئيسي هو **« حوار تناقش فيه لأربعة أيام متوالية أهم نظريتين في العالم »** (١٦٣٢) .

Gassendi, Pierre

(١٥٩٢ — ١٦٥٥) فيلسوف مادي وعالم طبيعة وفلكي ورجل كنيسة فرنسي ، عمل أستاذاً في عدد من الجامعات . حمل غاسندي بشدة على المدرسية (السكولائية) (٥) وتحريفها تعاليم أرسطو (٥) ، وعلى نظرية ديكارت (٥) في الأفكار الفطرية (٥) ؛ وأحيي مادية أبيقور (٥) التي أسس عليها نظريته الخاصة. قسم الفلسفة — في كتابه الرئيسي « **تحليل فلسفة أبيقور** » (١٦٥٨) — إلى ثلاثة أقسام : (١) المنطق ، وحلل فيه مشكلة أصالة المعرفة وانتقد النزعة الشكية والنزعة القطعية على السواء ؛ (٢) الطبيعة ؛ وفيها عرض النظرية الذرية ودلل على موضوعية الزمان والمكان واستحالة خلقهما واستحالة تدميرهما ؛ (٣) الأخلاق ؛ وهاجم فيها القانون الأخلاقي الخاص بالزهد لدى الكنيسة ، وردد آراء أبيقور في التأكيد بأن كل نوع من المتعة خير في ذاته وأن كل نوع من الفضيلة خير في ذاته ما دام يكفل « الصفاء » . وقد دافع غاسندي — من الناحيتين الاجتماعية والسياسية — عن الملكية غير المقيدة معبراً بذلك عن التساهل الذي أبدته البورجوازية تجاه الملكية المطلقة . وأجرى ملاحظات واكتشافات هامة في الفلك . وهو واضع مؤلفات في تاريخ العلم . ولقد كان غاسندي في بيئة القرن السابع عشر بالذات تقدمياً كفيلسوف وعالم . ولكن ماديته كانت مادية غير متماسكة لأنه صالح نفسه على الدين والكنيسة ، واعترف بالله أنه خالق الذرات ، واعتقد ان الانسان — بالاضافة إلى « الروح الحيوانية » التي يتصورها تصوراً مادياً — « روحاً عقلياً » يتجاوز الحواس .

Gandhi, Mohandas Karamchand

زعيم لحركة التحرير الوطني الهندية ، ومؤسس الايديولوجية والخطط المعروفة بالغاندية . كان غاندي — من الناحية الفلسفية — مثالياً موضوعياً : يوحد مذهبه بين الله والحقيقة . وكان يعتقد أن ادراك الحقيقة ينشأ عن التهذيب الذاتي الخلقي . وكانت آراؤه الاخلاقية مبنية على أساس الجانية (٥) وهو مبدأ « **الأهيسما** » أي « قانون الحب » و « قانون العذاب » ومبادىء « **البراهماشاريا** » (ممارسة الزهد) و « **الاباريجراها** » (عدم الجشع) الخ. والسمة المميزة للغاندية تناولها الأخلاقي للمشكلات السياسية والاجتماعية. أي « اضفاء الطابع الاخلاقي » على الأفعال السياسية . وتتجسد أفكار غاندي السياسية الاجتماعية في مفهومه عن « الساتياجراها » (ومعناها الحرفي البحث الدائب عن الحقيقة) ، الذي كان من أشكاله الرئيسية عدم التعاون والعصيان المدني (ازاء السيطرة الاستعمارية) . وكان غاندي يعارض مصادرة أملاك الطبقات المستغلة . كما نفى أية امكانية لاعادة تنظيم المجتمع جذرياً وثورياً . وكان يعتقد ان التقدم الاجتماعي لا يكمن في نمو مطالب الشعب . وانما فيما يفرضه على نفسه من قيود ارادية . وكان يدافع عن وحدة الهندوس والمسلمين ، وقام بحملة ضد « النبذ » ، وطالب بتحرير النساء ، ودعا الى نظام قومي في التربية العامة الخ . وقد منح لقب المهاتما (الروح الاعظم) . والغاندية هي الايديولوجية الرسمية لحزب المؤتمر الوطني الهندي ، وهو الحزب البورجوازي الحاكم في الهند .

غرامشي ، انطونيو

Gramsci, Antonio

(١٨٩١ – ١٩٣٧) منظر ماركس ومؤسس الحزب الشيوعي الايطالي . وقد أصدرت محكمة فاشية (عام ١٩٢٨) حكمها عليه بالسجن عشرين عاماً بسبب أوجه نشاطه الثورية . ولعب غرامشي دوراً بارزاً في كشف النزعة الآليـة والأساس الايديولوجي للانحراف اليميني . وقد انتشرت كتاباته في بعض الاحزاب الشيوعية في أوربا في العقد الثاني للقرن العشرين . كتاباته الاساسية واردة في كتابه «صور من السجن» . وقد كرس نفسه لدراسة مشكلات المادية التاريخية وشغف بعلم الجمال وعلم الاجتماع وتاريخ الفلسفة الخ . ولدراساته في تاريخ الثقافة الايطالية ولنقده للكاثوليكية أهمية كبيرة . وقد تناول مسألة علاقة القاعدة بالبناء الفوقي والبروليتاريا بطبقة المثقفين كما تناول – مسألتي الثورة الثقافية ودور الايديولوجية في التطور الايديولوجي . وقد كافح غرامشي ضد التيارات الاجتماعية والفلسفية المثالية وخاصة عند كروتشه(*) ودعا الى الماركسية – اللينينية .

غرانوفسكي ، تيموفي نيكولايفيتش

Granovsky, Timofei Nikolyevich

(١٨١٣ – ١٨٥٥) مؤرخ وعالم اجتماع روسي ، كـان استـاذاً بجـامعـة موسكـو (٣٩ – ١٨٥٥) ، نصير بـارز للنزعة الغربيـة (أنظر : الغربيون والسلافيون) . تأثرت آراؤه تأثراً قوياً بكل من ستانكيفيتش(*) وبلينسكي(*) وهيرتزن(*) ؛ كما كان على المام جيد بالفلاسفة الكلاسيكيين الألمان . وقد ذهب غرانوفسكي إلى أن العملية التاريخية تحكمها قوانين موضوعية صارمة . وهو يعرف القانون الموضوعي بأنه مثل أعلى ، وبأنه هدف أخلاقي ، تستطيع الشخصيات عند تحقيقه أن تلعب دوراً قائداً . ومع ذلك فإنه لا ينكر على الجماهير أن لها «وزناً تاريخياً معيناً» . ومن هنا فإنه يشجب القدرية التي يصفها بأنها نظرية تنصل الأفراد من المسؤولية الأخلاقية . تحولت آراء غرانوفسكي في التطور التاريخي (والتي تنطوي على عناصر من الجدل) من المثالية إلى المذهب الطبيعي . وقد اعتقد أنه يتعين على التاريخ أن يستعير مناهج البحث التي يستخدمها العلم الطبيعي . وتعلق تفسيراته للظواهر الاجتماعية وزنـاً كبيراً على الظروف الجغرافيـة . وكـان غرانوفسكي نصيراً للملكية الدستورية . وطرح آراء ليبرالية في معارضة القنانة في روسيا . كما مارس تأثيراً مفيداً على المجتمع الروسي وعلى علم التأريخ الروسي .

الغربيـــون

Westerners

Occidentaux

دعاة اتجاه في الفكر الاجتماعي الروسي في أربعينات القرن التاسع عشر ، كانوا يرمون الى ازالة التخلف الاقطاعي وتطوير روسيا على الطريق «الغربي» ، أي الطريق البورجوازي . وفي منتصف الاربعينات كانت مجموعة موسكو من الغربيين تضم أ . هيرزن وت . جرانوفسكي و ن . أوغاريوف وف . بوتكين و ك . كافلين وف . كيتشر و ى . كورش . وكان ف . بيلنسكي وثيق الصلة بهذه المجموعة . كذلك شارك أ . تورغنيف و ب . انينكوف و أ . باناييف جماعة الغربيين آراءهم . وقد ندد الغربيون بالنظام الاقطاعي الاوتوقراطي

ونادوا بأوربة روسيا ، وكانت دعوة ذات مضمون بورجوازي ، الا انه كانت هناك أيضاً خلافات بين الغربيين فيما بينهم . وقد غطى على الجدال في البداية (حول المسائل الجمالية والفلسفية وما كان يعد في ذلك الوقت مسائل سياسية اجتماعية) العمل المشترك : فلم تتجاوز المنازعات مجموعات الغربيين ، ولكن قرب نهاية الاربعينات تبلور اتجاهان رئيسيان : فقد برز بيلنسكي وهيرزن واوغاريوف كماديين ، وديمقراطيين ثوريين واشتراكيين ، بينما دافع كافلين وبوتكين وكورش وغيرهم عن الدين والمثالية ، وعبروا عن خط ليبرالية ملاك الارض البورجوازيين في المسائل السياسية . ويعمد بعض مزيفي تاريخ الفكر الاجتماعي الروسي في يومنا الحاضر (ه. كوهن ، و س . ر . تومكيتز ، و أ . شيلتنغ وغيرهم) - ممن يحرفون عن عمد مضمون اصطلاح الغربيين - الى استخدام الاصطلاح ، ويسيئون تأويل تاريخ روسيا . وهم يزعمون ان الكاديت (الديمقراطيين الدستوريين) والمناشفة قد واصلوا حمل تقاليد بيلنسكي وهيرزن وأسموهم غربيين ، بينما يعلنون ان البلاشفة هم الورثة الايديولوجيون للسلافيين (٭) .

الغــرض

Purpose

Fin

نتيجة متوقعة في الذهن ويتركز على تحقيقهـا الفعل الانساني . والغرض سمة منتظمة لنشاط الانسان الادراكي . فهو يعبر عن اعتماده على العالم المحيط به ، وعلى القوانين الموضوعية التي ينبغي ان يكون النشاط الغرضي للناس متسقاً معها . والغرض الذي يتعارض مع هــذه القوانين غير ممكن التحقيق وينعكس التفاعل الجدلي بين الضرورة والحرية في النشاط الغرضي للناس . كذلك فان الغرض واقع شعوري يهدي وينظم الفعل . انه يتخلل الممارسة كقانون داخلي للأفعال يحدد اسلوبها وطبيعتها، ويُخضع الانسان له ارادته . والغرض قد يكون بعيداً أو فورياً أو مباشراً أو عاماً أو نوعياً أو غير مباشر أو نهائياً . وفي العلم (علم الاحياء وعلم الاجتماع والسيبرنطيقا) يدل الغرض أيضاً على شرط ثابت لنظام يجري تحقيقه عن طريق عملية التغذية بالمعلومات (أنظر الغرضية) .

الغرضيــة

Purposefulness

Finalité

جانب ومظهر للرابطة العلمية الدقيقة والتطور المحكوم بالقانون للعالم العضوي ، والأنظمة الاجتماعية ، ولافعال الانسان وهكذا وتنعكس الغرضية بطرق مختلفة في مجالات مختلفة . في العالم العضوي في تكيف الكائنات العضوية مع البيئة ، وفي الحياة الاجتماعية في زوال النظم الاجتماعية البالية ، وظهور نظم جديدة قادرة على دعم التقدم في المجتمع ، وفي نشاط الناس الذي يرمي الى تحقيق أهداف معينة ، الخ . وقد وجدت حقائق الغرضية العضوية - التي كانت تستغلها الفلسفة الغائية(٭) لاثبات وجود الله - تفسيراً علمياً في نظرية داروين (٭) عن الانتخاب الطبيعي . وقد برهنت النظرية الاقتصادية الماركسية والمادية التاريخية على غرضية أشكال الحياة الاجتماعية - برهنة علمية . والسيبرنطيقا (٭) تعني في شكلها العام الفعل العكسي لعملية التغذية بالمعلومات التي تتحول فيها المعلومات عن التباين بين الحالة الفعلية الى سبب لتقريب النسق إلى الحالة المطلوبة - اكثر فأكثر

وأعلى أشكال الغرضية هو شكل النشاط الانساني الذي يكون فيه (وفقط الذي يكون فيه) الهدف المقصود متضمناً في سلسلة السبب والنتيجة كأهم رابطة فيها. وجميع أفعال الناس التي تتلاءم مع غرض ما تكون أفعالاً غرضية بالمعنى الواسع. وبمعنى اكثر عمقاً فان ذلك النشاط الذي يكون غرضياً هو الذي لا يتفق فحسب مع ظروف معينة، وانما أيضاً مع الاتجاه العام للتطور. والذي يكون قائماً على اساس معرفة القوانين والحاجات الموضوعية للتطور.

غروتيوس، هيغو

Grotius, Hugo

(١٥٨٣ — ١٦٤٥) قاض وعالم اجتماع ورجل دولة هولندي. نصير بارز لنظريات القانون الطبيعي والعقد الاجتماعي البورجوازية. وكان غروتيوس يعتقد ان القانون والدولة من أصل دنيوي وليس من أصل الهي. وكان يقول بأن الدولة ظهرت إلى حيز الوجود نتيجة اتفاق بين الناس. وقد ساعدت نظرياته على تحرير نظرية الدولة والقانون من تأثير اللاهوت ونزعة العصر الوسيط المدرسية (السكولائية) (*)

الغـــريزة

Instinct

احد أشكال النشاط النفسي (أنظر النشاط) ونوع من السلوك. والغريزة بمعناها الواسع هي نقيض الوعي. والسلوك الغريزي خاصة مميزة للحيوانات، فهو يقوم على أساس اشكال الوجود البيولوجية التي تطورت خلال عملية التكيف مع البيئة. ومن ناحية أخرى فان السلوك الواعي يتمثل في تغيير الانسان للطبيعة عن قصد؛ ويقوم على أساس معرفة بقوانين الطبيعة؛ وبمعنى اكثر تحدداً فان الغريزة نوع من السلوك الفطري لدى انواع معينة من الحيوانات، تثبته الوراثة البيولوجية. والغريزة — وفقاً لما يقوله بافلوف (*) سلسلة من الافعال المنعكسة غير الشرطية (*) وتتمثل الغريزة بصورة أشد ما تكون تميزاً في الحيوانات ذات التركيب العضوي الادنى نسبياً (الحشرات والاسماك والطيور). ولكن دور النشاط الفطري يقل مع النمو التطوري ويصبح النشاط الانعكاسي المعقد القائم على خبرة الفرد اكثر واكثر أهمية. والغرائز ايضاً احدى سمات الانسان. ولكنها لدى الكائنات البشرية لا تقوم بدور حاسم لأن النشاط الانساني المتميز نوعياً ينشأ ويتطور نتيجة للعمليات الاجتماعية التاريخية وتحفزه الدوافع الاجتماعية اساساً وليس الدوافع البيولوجية.

الغنوصيون

Gnosticts

Gnostiques

اتباع مدرسة دينية فلسفية في القرون الاولى من المسيحية. كانت تمزج اللاهوت المسيحي وديانات الشرق القديمة والافلاطونية الجديدة (*) والفيثاغورية (أنظر الفيثاغوريون)؛ وكان الغنوصيون يؤمنون بصلة أولى روحية لا يمكن ادراكها تتبدى في الفيض وتتعارض مع العالم المادي. الذي هو مصدر «الشر». وكان الزعيمان الغنوصيان المسيحيان هما فالنتينوس المصري (القرن الثاني) وباسيليدس السوري (القرن الثـــاني).

غوته، يوهان فولفجانج فون

Goethe, Johann Wolfgang Von

(١٧٤٩ — ١٨٣٢) شاعر وعالم طبيعي ومفكر ألماني، وقد أثرت آراؤه الفلسفية تأثيراً بالغاً في تطور

الفكر النظري الاوربي . وقد أعلى غوته من شأن الفكرة القائلة بأن النظرية والتجربة شيء واحد . «في البدء كانت العلة» ، هذا هو المبدأ الرئيسي في نظريته للعالم والمعرفة . ولقد اقتنع بموضوعية قوانين الطبيعة ، ومحرك التطور الذي هــو حبيس داخل هذا التطور . وكان غوته شغوفاً بالحــاق فكرة التطور بمفاهيم سبينوزا (*) التي كان يفسرها على أساس من وحدة الوجود (أنظر وحدة الوجود) . وقد نادى غوته بأن تفاعل الايجابي والسلبي («التصاعد و «الاستقطاب») مشاهد في كل ظاهرة ، وهذا التفاعل يتسبب في ظهور الصفات الجديدة . وأفكار غوته عن الطابع الخلاق للسلب ، وقد تجسد بصفة خاصة في صورة الشيطان موفيستوفيليس (فاوست) ، هي أفكار ذات قيمة بالغة . وقد اعتبر غوته الحركة هي الشكل الاساسي لوجود المادة . ومهما يكن الامر فانه توصل . وهو عاجز عن تفسير تكثّر أشكال الحركة . إلى مذهب حيوية المادة . الى الاقرار بوجود قوة حية الى الابد هي قوة الكمال الاول (*) . وبرغم عدم اتساق آراء غوته وتناقضها في الاغلب الا أنه يمكن وصفها بأنها قريبة ان تكون مادية . ولقد كان لفلسفة الجمال الواقعية عند غوته وأعماله الدرامية وأشعاره تأثير قوي على النظرية والممارسة في عالم الفن .

غودل ، كورت

Godel, Kurt

(١٩٠٦ —) من علماء المنطق ورياضي نمساوي . حل كثيراً من المشكلات الرئيسية في المنطق الرياضي . وقد انضم الى جامعة فيينا في الثلاثينات ثم انتقل الى الولايات المتحدة في عام ١٩٤٠ . وقد برهن غودل (١٩٣١) على عدم اكتمال الانساق الشكلية أي تلك الانساق التي تفترض للصياغة الشكلية (*) لعلم حساب الاعداد الطبيعية . وقد بين غودل ان مثل تلك الانساق انما تحتوي — دون ما تغير — على قضايا هي داخل اطارها مما لا يمكن البرهنة عليه ولا يمكن رفضه على السواء . وقد تسبب الفرض الذي قدمه غودل في قيام البحث في حدود الانساق الشكلية على أيدي ألونزو تشيرتش وستيفن كول كلين وتارسكي (*) و ا. موستوفسكي وب. نوفيكوف وغيرهم ، وهو البحث الذي بلغ ذروته في الاستنباط الفلسفي الاساسي القائل بأن الصياغة الشكلية بطريقة كاملة للمعرفة العلمية مستحيلة . وقد كرس غودل نفسه أيضاً لعلم ماوراء الرياضيات (*) والمنطق التكويني ونظرية العوامل الارتدادية الخ . وفي سنوات ١٩٣٠ تأثرت آراء غودل الفلسفية تأثراً بالغاً بالوضعيــة الجديدة (*) وفي مرحلة لاحقة وصل إلى معارضة الذاتيــة .

غودوين ، وليام

Godwin, William

(١٧٥٦ — ١٨٣٦) مفكر سياسي انجليزي ورجل آداب من أنصار نزعة المساواة الخيالية البورجوازية الصغيرة . كان في شبابه قسيساً منشقاً . وأصبح عقلانياً متماسكاً في أوائل ثمانينات القرن الثامن عشر . وكان غودوين يعطي أولوية لتأثير الناس على البيئة الاجتماعية والاخلاق . وكان ينادي بالغاء حق الملكية والسلطة السياسية . وكان مثله الاعلى مجتمع من المنتجين المستقلين المنظمين في جماعات صغيرة . وكان يؤيد المبدأ الشيوعي للتوزيع طبقاً للحاجات . ومع ذلك فان انجلز قد وصف آراء غودوين بأنها مناهضــة للاشتراكية . وقد أثر غودوين في المذاهب الفوضوية .

غورفيتش ، جورج

Gurvitch, Georges

(١٨٩٤ — ١٩٦٧) عالم اجتماع فرنسي ولد

في روسيا وهاجر الى فرنسا بعد عام ١٩١٧ . مؤلفاه الرئيسيان هما « **المهمة الحقيقية لعلم الاجتماع** » (١٩٥٠) و « **الحتميات الاجتماعية والحرية الانسانية** » (١٩٥٥) . أسس ما يسمى بالتجريبية المفرطة الجدلية أي « علم الاجتماع الاصغر » (الميكروسوسولوجيا) الذي يزعم أنه يتناول بالفحص الشامل كل جوانب الواقع الاجتماعي في كل « مصافه » و « مستوياته » و « أبعاده وجوانبه » وفي كل « تناقضاته » . ومفهوم غورفيتش مفهوم غير تاريخي وشكلي ومثالي ، لانه يطلق وصف « المشكلات الزائفة » على مفاهيم الاساس الحاسم الواحد للمجتمع . والقوانين الاجتماعية الموضوعية . ومفاهيم المجتمع والتقدم ؛ وهو بالتالي يرفض هذه المفاهيم كلها . وينتسب غورفيتش إلى حركة السلام العالمي .

غوزي ، أوروبيندو

Ghose, Ourobindo

(١٨٧١ – ١٩٥٠) فيلسوف هندي . مؤسس ما يسمى الفيدانتا المتكاملة التي توفق – توفيقاً صورياً – بين المادية والمثالية . وبين الصوفية والعقلية . والكثرة والوحدانية (ه) . وقد أسهم بدور ايجابي – في أوائل القرن العشرين – في حركة التحرير الهندية . مؤلفاته الفلسفية الرئيسيـــة هي : « **اله الحياة** » . « **الدائرة الانسانية** » . « **المثل الاعلى للوحدة الانسانية** » . وفي هذه الكتب عناصر من مختلف تيارات الفيدانتا ، متداخلة مع تيارات المدارس الغربية المثالية . وخاصة هيغل وبرادلي وألكسندر (ه) . وكان غوزي يؤمن بأن هناك في مجرى التاريخ الأنساني انتقالاً مـــن « اللاوعي » إلى الوعي وإلى « الوعي الاعلى » . كما كان يعتقد ان حل لغز التاريخ وتحقيق أماني الانسان يكمن في بلوغ « الوعي الاعلى » الصوفي . وزعم غوزي انه اكتشف « طريقاً ثالثاً » للتنمية الاجتماعية يتميز عن الرأسمالية والاشتراكية وكان في الحقيقة مفكراً بورجوازياً .

الغيريـــة

Altruism

Altruisme

الخدمة الايثارية التي تقدم للآخرين . والاستعداد للتضحية بمصالح المرء الخاصة من أجل مصالح الآخرين . وقد أدخل كونت (ه) هذا الاصطلاح إلى الفلسفة . والغيرية ضد الانانية (ه) ويمتزج مفهوم الغيرية في الاخلاق البورجوازية بالتعاليم الاخلاقية الدينية الخاصة بحب المرء لجاره والتسامح . الخ . فهو يتجاهل الاساس الاجتماعي والطبقي للاخلاق . والاخلاق الشيوعية (ه) التي ترفض العنف والاستغلال . هي وحدها التي تستطيع أن تكشف الطبيعة الواقعيـــة للغيرية . باعتبارها الوحدة المتناسقة بين المصالح الشخصية والاجتماعية (أنظر الاخلاقيات) .

الغـــائية

Teleology

Téléologie

النظرية القائلة بغرضية (ه) كل الظواهر الطبيعية . وطبقاً للغائية فانه ليس الإنسان وحده ، وإنما أيضاً ظواهر الطبيعة . تهديها أغراض ولها أرواح من نوع ما . وبينما يحدد الانسان لنفسه مهمة بطريقة واعية ، فان الغرض في الطبيعة مزروع فيها بطريقة غير واعية . وترتبط الغائية ارتباطاً لا انفصام له بمذهب حيوية المادة . ونظرية الأرواحية . ومذهب وحـــدة الوجود (ه) . الخ . وتذهب الغائية الى أن مبدأ الحياة والفكر تمتد جذوره في ذات أساس المـــادة ، التي تتألف ، لا من ذرات ميتة ، وانما من موناداات (ه) (وحدات) حية ، لها مقدرة غامضة على التخيل .

وتحاول الغائية أن تفسر الرابطة الداخلية الكلية بين جميع الظواهر الطبيعية وطابع خضوعهـا لحكم القانون. وقد وضع أرسطو (*) أول مذهب غائي متماسك. وعنده أن لكل الأشياء قدرها المقدر تقديراً مسبقاً. وأن كل الأشياء تحمل في ذاتها مبدأ غرضياً ايجابياً. الروح. أو الكمال الأول (*)، وكل الأغراض في الطبيعة تخضع لغاية أسمى واحدة. وقد أستخدمت الأفكار الأساسية لأرسطو عن الغائية في تعاليم توما الاكويني ولايبنتز وهيغل وهايدغر (*) وغيرهم. كذلك استخدم المفهوم القائل بأن غرض الطبيعة يكمن وراء العالم ويمثل الأساس الأسمى والغاية النهائية لصيرورة العالم — استخدم كبرهان فيزيقي — غائي على وجود الله. وقد أثبت كانط (*) الافلاس المنطقي لهذا المفهوم. الذي بلغ ذروته في نظرية الانسجام المقدر تقديراً مسبقاً للظواهر. وقد انتشرت النظرة الغائية عن الطبيعة الحية في النظريات البيولوجية خلال القرون من السابع عشر إلى التاسع عشر. وأعطت نظرية داروين (*) في التطور تفسيراً للغرض النسبي للمخلوقات الحية، وبالتالي قوضت الغائية في علم الاحياء. وبعد داروين كانت المذاهب التي تروج للغائية في علم الأحياء هي المذهب الحيوي الجديد واللارماركية الجديدة، الخ. وتبرهـن السيبرنطيقا (*) المعاصرة على أن الغرضية هي عملية التكيف القصوى للأشياء مع ما يحيطها. وبينما ترفض المادية الجدلية التأملات الغائية المثالية، فانها تقدم الأساس لتفسير عقلاني للغرضية في الطبيعة الحية.





فا تشيا

Fa Chia

(التشريعيون ، فلاسفة القانون) تيار أيديولوجي بارز في الصين القديمة . وكان تشان تشون (القرن الرابع قبل الميلاد) وهان فاي تزو (توفي حوالي ٢٣٣ قبل الميلاد) أبرز دعاته . ونحن نجد أن اتباع فا تشيا الذين يعبرون عن مصالح طبقة النبلاء الجديدة التي أصبحت غنية مع تطور علاقات التبادل قد حاربوا بصلابة بقايا النظام الوثني والتقاليد المشاعية ــ الأبوية ونادوا بتوحيد البلاد ودعوا إلى التقدم التاريخي . وقد قدم هان فاي تزو الأساس الفلسفي للآراء الاقتصادية والسياسية للفاتشيا . وقال ان القوانين الطبيعية (تاو) تحدد تطور الاشياء . كما يجب أن تكون للمجتمع قوانينه الخاصة (فا) التي تفيد كمعيار لأعمال الانسان . وهذه القوانين هي الاداة الرئيسية للدولة في الصراع ضد القوى الاجتماعية ــ السياسية المحافظة ولتدعيم مقدرة البلاد ورخائها . وكان هان فاي تزو ودعاة الفاتشيا الآخرون معارضين للتصوف الديني والخرافة .

الفارابي ، أبو نصر محمد

Al Farabi

(٨٧٠ (تقريباً)ــ٩٥٠ ميلادية) ولد في فاراب (التي استمد منها اسمه) في تركستان ، وتوفي في دمشق . وهو يعد من أعظم فلاسفة العرب . درس في بغداد وحران . ثم أقام في حلب في بلاط سيف الدولة الحمداني . لقب بالمعلم الثاني . على أساس أن المعلم الأول في ذلك العصر كان هو « أرسطو » . وكان الفارابي ضليعاً في الرياضيات والموسيقى . من مؤلفاته « **الجمع بين رأي الحكيمين** » . وقد حاول فيه أن يوفق بين آراء فيلسوفي اليونان أفلاطون وأرسطو (ه) . وكانت محاولته الرئيسية عموماً التوفيق بين تعاليم الإسلام والفلسفة اليونانية ، وخاصة فلسفة أفلاطون وأرسطو . مستعيناً في ذلك بالمنهج العقلي وحده . ومن كتبه الرئيسية أيضاً « **رسالة فصوص الحكم** » و « **السياسة المدنية** » و « **كتاب الموسيقى الكبير** » و « **آراء أهل المدينة الفاضلة** » الذي ضمنه آراءه في المجتمع الأفضل على النحو الذي فعله أفلاطون في « الجمهورية » .

الفاشيـــة

Fascism

Fascisme

« دكتاتورية ارهابية صريحة من أشد عناصر رأس المال المالي رجعية وشوفينية وامبريالية » (برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي) . يعكس تأسيس الفاشية عجز البورجوازية الحاكمة عن الاحتفاظ بسلطتها بالوسائل « الديمقراطية » العادية . وتترعم الفاشية القوى المناهضة للشيوعية وهي توجه ضربتها الأساسية

الاحزاب الشيوعية والعمالية والمنظمات التقدمية الاخرى. وقد تأسس النظام الفاشي لأول مرة في ايطاليا (١٩٢٢) ثم في المانيا (١٩٣٣) وفي غيرهما من البلاد. وكانت الفاشية تتخفى في المانيا تحت اسم الاشتراكية الوطنية. وكانت الفاشية القوة الضاربة للرجعية الدولية. وقد شنت الدول الفاشية، والمانيا الهتلرية على رأسها، الحرب العالمية الثانية. وبصرف النظر عن الهزيمة الكاملة للدول الفاشية فان العناصر الرجعية في بعض البلاد الامبريالية تحاول ان تبعث الفاشية من جديد. وأيديولوجية الفاشية هي النزعة اللاعقلانية والشوفينية والعنصرية المتطرفة والنزعة إلى الغموض واللاانسانية.

الفاطـــر

Demiurge

(في الادب اليوناني تعني الفاطر وخاصة فاطر العالم، الخالق) ومعناها عند أفلاطون(*) وصوفيي الافلاطونية الجديدة، خالق العالم، أو الاله. ويستخدم هيغل هذا المصطلح للدلالة على عملية الفكر، التي يؤلهها ويصفها بأنها قوة مستقلة.

فايتلنغ، فيلهلم

Weitling, Wilhelm

(١٨٠٨ – ١٨٧١) أول شيوعي خيالي ألماني. كان خياطاً من حيث المهنة، ونشطاً في تنظيم ونشر أفكاره بين العمال. اشترك في عمل منظمة «بوند ديرجيريشتين» السرية التي كتب لها في عام ١٨١٨ بيانها المسمى «الانسانية كما هي وكما ينبغي أن تكون» (١٨٤٢) وبعد أن هاجر الى الولايات المتحدة أسس كومونة هناك، ولكن هذه الكومونة انهارت في النهاية. كان مؤلفه الرئيسي «**ضمانات الانسجام والحرية**» (١٨٤٢) الذي وصفه ماركس بأنه الاستهلال الذي لا مثيل له والمتقى لعمال المانيا في الأدب. وكان هدف فايتلنغ تنظيم مجتمع شيوعي يضمن قيام انسجام بين قدرات ورغبات كل فرد، وقدرات ورغبات المجتمع ككل. وقد وُصف بالتفصيل بناء هذا المجتمع وتنبأ بصعاب مرحلة التحول، التي كان يعتبر أفضل شكل للحكومة فيها شكل الدكتاتورية. وتلعب العلوم دوراً طليعياً في مجتمع المستقبل، وتوجهها جميعاً الفلسفة. وكان فايتلنغ يقسم العلوم إلى ثلاثة أنواع: (١) الطب الفلسفي ويضم كل مظاهر حياة الانسان الماديـــة والروحية؛ (٢) الطبيعة الفلسفية؛ (٣) الميكانيكا الفلسفية. ولم يخف فايتلنغ كراهيته للفلسفة المجردة وخاصة فلسفل هيغل. وكان يعتبر ان المجتمع الشيوعي سيقام بواسطة الثورة وتكوين حكومة ثورية. كذلك كان يعترف بامكانية النقل السلمي للسلطة. وفي الوقت الذي كان ينتقد فيه الدين، فانه كان يستخدم الانجيل لنشر أفكار الشيوعية. وقد سجن من عام ١٨٤٣ الى ١٨٤٤ بسبب كتاباته ونشره كتاب «**انجيل الخطاة المساكين**».

فتغنشتاين، لودفيغ

Wittgenstein, Ludwig

(١٨٨٩ – ١٩٥١) فيلسوف وعالم منطق نمساوي وأحد مؤسسي الفلسفة التحليلية(*). وقد اقترح في كتابه «**الرسالة المنطقية الفلسفية**» (١٩٢١) فكرة لغة «كاملة اكتمالاً منطقياً»، أو «مثالية»، وهي لغة رأى نموذجها الاعلى في لغة المنطق الرياضي. وهذه الفكرة محاولة غير مبررة لتصور معرفة العالم كلها كمحصلة للتأكيدات الاولية التي ترابط بالعمليات المنطقية الخاصة بالاتصال والانفصال الخ. ويبرهن فتغنشتاين على التصور المنطقي – المعرفي بشكل وجودي – (انطولوجي) على شكل مذهب الذرية المنطقية(*).

وكل شيء لا يندرج تحت انموذج اللغة « المثالية » — الفلسفة التقليدية ، فلسفة الاخلاق ، الخ — يندد به على انه خال من المعنى العلمي ، ولا تعد الفلسفة ممكنة إلا باعتبارها نقداً للغة . وفتغنشتاين ، برفضه تقبل فكرة واقع موضوعي موجود بشكل مستقل عن « اللغة » وعن « الوعي » ، يصل إلى الإنانة (*) . وقد اشتملت الافكار الموجودة في كتاب « **الرسالة** » على الوضعية المنطقية (*) وقد أثرت بعض أفكار فتغنشتاين في المنطق (استخدام منهج الجداول أو القوالب لتحديد معنى الصدق والاحتمالية الخ) على تطور المنطق الحديث . وقد أثرت أفكاره كما جمعت في كتابه « **مباحث فلسفية** » (نشر بعد وفاته في عام ١٩٥٣ في الفلسفة اللغوية *) .

الفيثاغوريـــون

Pythagoreans

Pythagoricien

أتباع الفيلسوف اليوناني فيثاغورس الساموسي (حوالي ٥٨٠ — ٥٠٠ قبل الميلاد) . وقد ازدهرت المدرسة الفيثاغورية حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد وساهمت مساهمة قيمة في تطور الرياضة والفلك . وعلى أية حال فان الفيثاغوريين باضفائهم الطابع المطلق على الكم التجريدي ، وفصله عن الاشياء المادية قد أفضى بهم الامر الى فلسفة مثالية ، بمقتضاها تشكل العلاقات الكمية ماهية الاشياء . وهكذا عندما اكتشف بعض الفيثاغوريين أن بعداً موسيقياً كميا ما هو أساس النغمات والتناغم، عمموا هذا الاكتشاف في تعاليمهم حول « تناغم المجالات » الكونية . وقد أدى هذا الرأي الى ظهور الرمزية الرياضية ، واضفاء صفات صوفية على الاعداد عند الفيثاغوريين وهو رأي كان مشبعاً بالخرافات ومختلطاً بايمـــان الفيثاغوريين بتناسخ الروح . وعندما تطورت المدرسة نما اتجاهها المثالي والتصوفي . فلم تكن الفيثاغورية مدرسة فلسفية ورياضية فحسب ، بل كانت ايضاً أخوة دينية وتنظيماً سياسياً للارستقراطية مالكة العبيد . وقد أسس فيثاغورس حزباً فيثاغورياً رجعياً في كروتو (جنوب ايطاليا) وبعد خمسمائة عام ، في حقبة انهيار النظام العبودي القديم تبنت الافلاطونية الجديدة (*) التصوف الفيثاغوري للارقام وأعادت احيـــاءه .

فرانك ، فيليب

Frank, Philipp

Franck, Philippe

عالم فيزيائي وفيلسوف متخصص في الفيزياء الرياضية . بدأ نشاطه في فيينا ثم حل محل آينشتاين في كرسي أستاذ الفيزياء النظرية ببراغ . ثم هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٣٨ . وفرانك وضعي جديد قام بدور فعال في جماعة فيينا (*) وكتب مع شليك سلسلة من الكتب تحت عنوان « **مقالات حول النظرة العلمية للعالم** » لعبت دوراً كبيراً في صياغة الوضعية (*) المعاصرة . وفرانك خصم نشط لفلسفة المادية الجدلية . وهناك مركب انتقائي من التجريبية والقبلية والتسليم بالجانب المفهوم الذي يعلو على نطاق الحس لبعض المقولات (المكان والزمان وغيرهما) يميز فرانك كما يميز بعض الوضعيين الجدد الآخرين (أنظر الوضعية الجديدة) .

فرانكلين ، بنجامين

Franklin, Benjamin

(١٧٠٦ — ١٧٩٠) مفكر وزعيم سياسي وعالم موسوعي أمريكي ارتبط كل نشاطه بنضال الشعب الامريكي من أجل الاستقلال . كان من مفكري الثورة البورجوازية خلال الاعوام ١٧٧٥ — ١٧٨٣ ودعا

الى إلغاء الرق . كان قريباً في آرائه الفلسفية من لوك (٥) وتأثر تأثراً كبيراً بمؤلفات مفكري عصر التنوير الفرنسيين في القرن الثامن عشر . كان من أتباع الربوبية (٥) . كما كان يعترف بالوجود الموضوعي للطبيعة وقوانينها . وطور فكرة عدم قابلية المادة للفناء والخلق . وقد لقيت مؤلفات فرانكلين العلمية في علم الطبيعة (اكتشاف الطبيعة الكهربية للبرق) اعترافاً عالمياً ولعبت دوراً هاماً في الصراع ضد الخرافات الدينية . وقد اهتم فرانكلين بالمشكلات الاقتصادية ووصف الانسان بأنه حيوان صانع للآلة . كذلك احتلت مشكلات الحرب والسلام مكانة هامة في مؤلفاته التاريخية . وكان ينادي باقامة علاقات سلمية بين الامم .

الفـــرد

Individual

Individu

١ — كائن بشري بصفاته — العقلية والانفعالية والارادية — المحددة اجتماعياً والمعبر عنها فردياً . والفهم العلمي لمعنى الفرد يكمن في التعريف الماركسي للانسان بأنه المجمل الكلي للعلاقات الاجتماعية . ومن هنا ، فان الفرد بهذا المعنى لا يمكن أن يكون الحامل للخصائص الموروثة . ولكنه يتحدد في النهاية بالنظام المعين تاريخياً للمجتمع . والمجتمع القائم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج يحطم ويفسد تطور الفرد . وتفتح اقامة الاشتراكية الطريق إلى التطوير الشامل للفرد . ويتشكل نمط جديد للفرد يستوعب بطريقة منسجمة الثراء الروحي والنقاء الخلقي والكمال الجسمي . وذلك بفضل خلق الأساس المادي والتقني للشيوعية . وتطور العلاقات الاجتماعية الشيوعية . وتنفيذ الثورة الثقافية (٥) . ٢ — في علم النفس . كل كائن إنساني منفصل بالخصائص الفـــردية الكامنة لشخصيته وعقله وتكوينه الانفعالي . وتشمل الصفات النفسية للفرد الطبع والمزاج والقدرات وكذلك السمات الخاصة لعملياته الذهنية . ورغم أن الظروف النفسية (الخبرات الانفعالية ، والدوافع السلوكية . الخ) تتغير باستمرار ، فان التكوين النفسي للفرد يظل مستقراً نسبياً . ويتوقف هذا على الاستقرار النسبي لظروف حياته والخصائص النمطية لجهازه العصبي الخاص . وتنشأ التغيرات في التكوين النفسي للفرد عن التغيرات التي تطرأ على حياته . بفعل عملية التربية الاجتماعية . والفرد بهذا المعنى هو المجمل الكلي للسمات والخصائص الكامنة لكائن انساني ، التي من خلالها تعمل التأثيرات الخارجية . وأفعال الفرد تحركها متطلباته الشخصية والاجتماعية . والعنصر الذاتي في الفرد (الخبرات الانفعالية ، والشعور ، والحاجات) لا ينفصل عن العلاقات الموضوعية التي تتكون بين الفرد وبيئته . ويتوقف مستوى تطوره على مدى تقدمية هـــذه العلاقات من وجهة النظر التاريخية .

الفرد والمجتمع

Individual and Society

L'individu et la Société

(العلاقات المتبادلة بينهما) ، تختلف العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع من فترة تاريخية لاخرى لانه لا يوجد شيء اسمه « المجتمع بوجه عام » ، وانما هناك فحسب في الحقيقة نظم اقتصادية اجتماعية ، ولا يوجد شيء اسمه الفرد بوجه عام . « فالفرد دائماً نتاج نظام اجتماعي محدد تاريخياً . والنظرية التي تزعم ان هناك تطاحناً أبدياً بين ما هو فردي وما هو اجتماعي تصف ما يميز الرأسمالية بصفة خاصة وما هو انتقالي بأنه « أبدي » . أما في ظل الاشتراكية فان العلاقة المتبادلة بين ما هو فردي وما هو اجتماعي

تميزها الرابطة الطبيعية بين المصالح الفردية والاجتماعية والانسجام التام — في النهاية — بين هذه المصالح. وفي ظل الاشتراكية والشيوعية يتفق مصدر الاشباع والاتجاه العام للمصالح الشخصية والاجتماعية. فان المجتمع ككل وكل فرد فيه يجدان مصلحتهما في التقدم التقني، وفي الارتفاع المستمرلانتاجية العمل. وفي الاشباع المتزايد للحاجات المادية، والمتطلبات الثقافية لاعضاء المجتمع. وهذا التوافق في مصالح الفرد والمجتمع فيما يتعلق بالمسائل الاساسية لحياتهما لا ينفي وجود تناقضات جزئية وموقتة معينة تنشأ حينما يتعين اخضاع مصلحة الفرد للمصلحة الاجتماعية ويتوقف النجاح في الربط بين المصالح الاجتماعية والفردية — من ناحية — على زياده الثروة الاجتماعية. وعلى نشاط المنظمات التوجيهية، وعلى تنفيذها السليم لشعار الحزب «كل شيء من أجل الانسان ولصالح الانسان»، ويتوقف — من ناحية أخرى — على كل من أعضاء المجتمع وعلى خدمته الواعية لمصالح المجتمع. وتمثل فترة البناء الشامل للشيوعية خطوة كبيرة للامام في اتجاه ربط مصالح الفرد والمجتمع. وتهدف سياسة الحزب والحكومة إلى خلق الاساس المادي والتقني للشيوعية في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، وتشكيل العلاقات الاجتماعية الشيوعية، وتوسيع نطاق الديمقراطية الاشتراكية، وزيادة رفاهية الشعب المادية والثقافية — تهدف هذه السياسة الى تحقيق الانسجام بين الفرد والمجتمع. والطريق الذي يرسمه برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي هو الطريق نحو خلق ارتباط يكون فيه التطور الحر لكل فرد — بتعبير ماركس وانجلز — شرط التطور الحر للجميـــع.

الفرد المفـــرد

Single Individual

Individu Singulier

مقولة من المقولات الرئيسية في فلسفة الاخلاق في الوجودية (*). ويعبر هذا المفهوم عن فكرة مشوهة للانسان، منظوراً إليه خارج العلاقات الاجتماعية. ويعتبر الوجوديون «الانفـــراد» و «التفرد» الملامح الرئيسية للانسان. وان خصوصية أو «تفردية» الفرد المفرد هي مصدر الاخلاقيات ومعيار التقييم الاخلاقي. والوجوديون يستخدمون مقولة الفرد المفرد لتبرير النزعة الفردية والانانية.

الفرض (العلمي)

Hypothesis

Hypothèse

افتراض مؤسس على سلسلة من الوقائع من أجل الاستدلال على وجود شيء أو علاقة بين ظواهر معينة أو سببها دون برهان فعلي. ويسمى الحكم أو الاستنتاج أو الاستدلال المبني على هذا الافتراض شرطياً. وتنشأ الحاجة الى الفرض عندما تكون العلاقة بين الظواهر أو سبب هـــذه الظواهر غير واضح، ولو كان الكثير من الظروف المؤدية الى هذه الظواهر أو المصاحبة لها معروفاً. ويستخدم الفرض أيضاً عندما يتطلب الامر استعادة صورة من الماضي من بعض خصائص الحاضر، أو عندما يتطلب الامر الخروج بنتيجة عن التطور اللاحق لظاهرة ما على اساس قوة الماضي والحاضر. إلا ان تكوين الفرض على أساس من الوقائع المحددة ليس سوى الخطوة الأولى. ولما كان الفرض مجرد احتمال، لا أكثر، فانه يتطلب التحقيق والبرهان. ويصبح الفرض — بعد التحقيق — نظرية علمية، فاذا جاء التحقيق سلبياً فاما أن يعـــاد النظر في الفرض أو يرفض. والقواعد الاساسية التي

تحكم تكوين الفرض وتحقيقه هي : (١) ينبغي أن يتفق الفرض – أو على الاقل ان يكون متوائماً – مع جميع الوقائع المتعلقة به ؛ (٢) من بين الكثير من الفروض المتضاربة التي تتكون لتفسير سلسلة من الوقائع يفضل الفرض الذي يفسر عدداً أكبر منها . ويمكن تكوين ما يسمى بالفروض العاملة لتفسير وقائع مفردة من سلسلة الوقائع ؛ (٣) ينبغي تكوين أقل عدد ممكن من الفروض لتفسير سلسلة مترابطة من الوقائع وينبغي أن يكون ترابطها أوثق ما يمكن ، (٤) ينبغي أن يوضع في الاعتبار – عند تكوين الفرض – ان الفرض في جوهره ليس أكثر من احتمال . ولا يمكن ان تكون كل الفروض التي يناقض بعضها البعض صحيحة ، ما لم تكن تفسر جوانب مختلفة وعلاقات مختلفة لموضوع واحد . ويعتقد الوضعيون والتجريبيون و « دعاة الاستنباط الكلي » المحدثون ، الخ ان العلم ينبغي ان يسجل ويقيد الوقائع والا يكون فروضاً عن القوانين التي تحكم العالم الموضوعي . ويعتقدون ان الفروض لا تقوم بأكثر من دور عملي ، وانها ليست ذات أهمية حقيقية . ولكن طبيعة العلم الحديث – وهي الحقيقة القائلة ان التجارب أصبحت أكثر تعقيداً ودقة – تجبر الباحثين على الانشغال بتخمينات نظرية وفروض واسعة . ويؤكد هذا قول انجلز ان الفرض هو « شكل تطور العلم الطبيعي طالما هذا العلم يفكر »(جدل الطبيعة) .

الفرضية الرياضية

Mathematical Hypothesis

Hypothèse Mathematique

منهج ضروري للمعرفة في علم الطبيعة (الفيزياء) الحديث . فقد جاء تطور تلك الفروع من الفيزياء التي تدرس العالم الأصغر (*) ضد فقد الأشياء الفيزيقية للبصرية الحسية « التقريبية » . وتبعاً لذلك فإن الوسيلة الرئيسية لوصف نتائج التجارب في الفيزياء وصنع تعميمات كاشفة ، تنبؤية أصبحت ممكنة في الشكل الرياضي فوق كل شيء . وطبقاً لذلك بدأت الفرضية الرياضية تلعب دوراً رئيسياً في تقدم النظرية الفيزيقية في شكل الاستكمال الاستقرائي ، والخطاطات الرياضية المعممة ، ومقاربة النظريات الرياضية مع الواقع . وتم معرفة الأشياء الفيزيقية الجديدة أو صفاتها الجديدة بواسطة الفرضية الرياضية عن طريق مقارنة المعطيات التجريبية والنظرية المعروفة فيما يتعلق بمستوى أعمق للمادة بالمخطط الرياضي المعمم والملحق عند المستوى السابق . والفرضية الرياضية ممكنة من حيث المبدأ ، لأن الأداة الرياضية في أي نظرية فيزيائية هي انعكاس ملائم للمستوى المطابق للمادة ، ولأن هناك تضايفاً داخلياً ووحدة داخلية بين مستويات المادة المختلفة .

الفرضية السديمية

Nebular Hypothesis

Hypothèse de la Nebulosite

فرضية في علم الكون ، تذهب إلى أن المجموعة الشمسية (أو الأجرام السماوية بوجه عام) نشأت عن سديم مخلخل . وقد طبق المصطلح على الفرضية التي دعا اليها لابلاس الذي افترض أن الكواكب نشأت عن سديم غازي متوهج ، وقليلاً ما طبق على فرضية كانط(*) الذي افترض أن الكواكب نشأت في الأصل عن سديم من الغبار ؛ وهو يطبق في بعض الأحيان أيضاً على الفرضيات الحديثة . والفكرة الكامنة في الفرضية السديمية – أي النشأة الطبيعية للأجرام الكونية عن أشكال أخرى من المادة الكونية (الغاز ، الغبار) – لم تفقد أهميتها حتى اليوم .

الفــرويدية

Freudism

Freudisme

نظرية التحليل النفسي ومنهجه . وتسمى هكذا نسبة إلى سيغموند فرويد (١٨٥٦ — ١٩٣٩) . وهو طبيب واخصائي امراض عصبية وطبيب أمراض عقلية نمساوي . درس فرويد أسباب العمليات العقلية المرضية ورفض بصورة قاطعة المحاولات المادية الفجة لتفسير التغيرات في الافعال العقلية بأسباب فسيولوجية . وفي الوقت نفسه انحرف انحرافاً كاملاً عن النظرة المادية العامة للعالم ، وأنكر المناهج الموضوعية لدراسة النشاط العقلي، ووضع نظرية ذاتية تعسفية . ويفصل فرويد بين النشاط العقلي والظروف المادية والاسباب التي تؤدي اليه . وينظر إلى النشاط العقلي على انه شيء مستقل يوجد جنباً إلى جنب مع العمليات المادية (أنظر نظرية التوازي النفسي الجسمي) وتحكمها قوى نفسية خاصة مجهولة خالدة تكمن وراء الشعور (أنظر اللاشعور) . وكان يرى ان صراعات عقلية ثابتة تسيطر — كالقدر — على نفس الانسان ، بين الحافز اللاشعوري نحو اللذة (اللذة الجنسية فوق كل شيء) ونحو العدوان و « مبدأ الواقع » الذي يتكيف العقل معه . ويُخضع فرويد جميع الأحوال العقلية وجميع أفعال الانسان وايضاً جميع الاحداث التاريخية والظواهر الاجتماعية للتحليل النفسي ، بمعنى انه يفسرها على انها مظاهر للحوافز اللاشعورية الجنسية أساساً . ومن ثم فان المثل الاعلى — النفسي (وفوق كل شيء « الهو » المجهول — أي اللاشعور) يعتبر سبب تاريخ الجنس البشري والاخلاقيات والفن والعلم والدين والدولة والقانون والحروب ، وهكذا . وقد حافظ الفرويديون الجدد — أصحاب مدارس « التحليل النفسي الحضاري » (ك . هورني ، وأ . كاردينر ، وف . الكسندر ، وأ . فروم) على الخط المثالي الاساسي لفرويد دون مساس ، ولم ينبذوا سوى الاتجاه لرؤية تيار تحتي جنسي في كل ظواهر الحياة الأنسانية ، وبعض الملامح الجوهرية المنهجية الاخرى للفرويدية التقليدية . وقد مارس المفهوم الفرويدي ولا يزال يمارس تأثيراً كبيراً على مجالات الثقافة العديدة في البلاد الرأسمالية ، وخاصة على نظرية الفن والاعمال الفنية . وقد أصبح تأثير الفرويدية الآن أقل في المجال الذي نشأت فيه ، أي علم الاعصاب والطب العقلي .

فريغه ، غوتلوب

Frege, Gottlob

(١٨٤٨ — ١٩٢٥) عالم منطق ورياضي وفيلسوف ألماني ، كان أستاذاً بجامعة يينا من عام ١٨٧٩ إلى ١٩١٨ . فتحت أعماله مرحلة جديدة في المنطــق الرياضي . وكان فريغه أول من حقق البناء القــائم على المسلمات في منطق القضايا والمحمولات ووضع الأساس لنظرية البرهان . وقد بنى — في كتابه « **مبادىء الرياضة** » الذي نشره في مجلدين عام ١٨٩٣ وعام ١٩٠٣ — نظاماً من الحساب الشكلي يهدف إلى البرهنة على الفكرة القائلة بأن كل الرياضيات يمكن ردها إلى المنطق (أنظر النزعة المنطقية) . ويتصل التطور اللاحق للمنطق اتصالاً كبيراً بتطور أعمال فريغه ، وخاصة بتغلبه على التناقض الذي اكتشف في نظامه هذا . وقد عارض فريغه التيار « النفسي » الذاتي في المنطق . وفي الوقت نفسه فان معالجة فريجه لمشكلة الكلي تضمنت سمات من المثالية الموضوعية لها روح أفلاطون (ه) . وقد أعلن فريغه عدداً من الآراء والمفاهيم التي دخلت العلم المعــاصر : تفسير المفهوم كدالة منطقيــة ، مفهوم قيم الصدق ، ادخال الأسوار ، تحليل مفهوم المتغير ، الخ . وفريغه هو مؤسس ذلك الجزء من السيمنطيقا (ه) الذي يرتبط بمفاهيم الدلالة والمعنى ، والتعبيرات اللغوية ، وعلاقة

التصميم (أو الاسم) .

فصل السلطات

Separation of Powers

Séparation des Pouvoirs

التعاليم الخاصة بفصل السلطات الى تشريعية وتنفيذية وقضائية . وكان لوك (*) أول من اقترح فصل السلطات ، ثم تطور الامر على يدي مونتيسكيو (*) . وتفيد التعاليم الخاصة بفصل السلطات كأساس ايديولوجي لتحالف البورجوازية والارستقراطية. وتحديد سلطة الحكم المطلق . وذلك بتركيز السلطة التشريعية في أيدي مجالس الأمة البورجوازية . وفصل السلطات في الدولة البورجوازية مسألة شكلية ، ففي عدد من الحالات تستغل لتبرير السلطة التنفيذية الرئاسية « القوية » .

الفعل المباشر والفعل عن بعد

Immediate and At Distance Action

Action Immediate et à Distance

مفهومان متقابلان يستخدمان لشرح الطبيعة العامة لتفاعل الأشياء الطبيعية . ويقرر مفهوم الفعل المباشر أن التأثير على شيء مادي يمكن أن ينتقل فقط من نقطة محددة في المكان إلى نقطة متاخمة لها مباشرة ، وفي فترة زمنية متناهية . أما الفعل عن بعد فيقر بانتقال الفعل عبر مسافة بسرعة آنية في اللحظة نفسها . أي أن هذا التصور يقر عملياً بالفعل خارج الزمان والمكان . وقد لاقى هذا التصور بعد نيوتن (*) قبولاً واسع النطاق في الفيزياء ، على الرغم من أن نيوتن نفسه أدرك أن فكرة الفعل عن بعد — التي أدخلها — (الجاذبية مثلاً) كانت مجرد حيلة شكلية مكنته من اعطاء وصف صحيح — ضمن حدود — للظواهر المرصودة . وقد جاء التأكيد النهائي لمبدأ الفعل المباشر مع تطور مفهوم المجال الفيزيائي . وتصف معادلات هذا المجال نقطة معينة من المكان ، وفي لحظة محددة من الزمان ، على أنها معتمدة بشكل مباشر على الأوضاع في اللحظة السابقة عليها مباشرة وفي النقطة المتاخمة لها مباشرة .

الفكــر

Thought

Pensée

١ — النتاج الاعلى للدماغ كمادة ذات تنظيم عضوي خاص . وهو العملية الايجابية التي بواسطتها ينعكس العالم الموضوعي في مفاهيم وأحكام ونظريات الخ . ويظهر الفكر خلال عملية أنشطة الانسان الاجتماعية والانتاجية ، ويضمن انعكاساً وسيطاً للواقع ويكشف الروابط الطبيعية داخله . وقد بحث أ . بافلوف (*) الآليات الفسيولوجية المادية للفكر ، وأسفرت ابحاثه عن نظريته في النظام الاشاري الثاني (*) . ومع ذلك فان الفكر — باعتباره يرتبط ارتباطاً لا ينفصم بالدماغ — لا يمكن تفسيره بصورة كاملة إلا بنشاط الجهاز الفسيولوجي . وترتبط بداية الفكر أوليــاً بالتطور الاجتماعي ، أكثر ما ترتبط بالتطــور البيولوجي . فالفكر نتاج اجتماعي من حيث أسلوب بدايته ومنهج قيامه بوظائفه ، ومن حيث نتائجه . ونجد تفسير هذا في الحقيقة القائلة بأن الفكر يرتبط ارتباطاً لا ينفصم بأنشطة مثل العمل والكلام ، التي هي من الخصائص المميزة للمجتمع الانساني وحده . ومن ثم فان فكر الانسان يتم في أوثق ارتباط مــع الكلام ، ونتائجه يعبّر عنها في اللغة (*) ويشتمل التفكير على عمليات مثل التجريد والتحليل والتركيب (*) وصياغة مهام محددة . واكتشاف حلولها والتقدم بفروض ومفاهيم الخ . وتسفر عملية التفكير على الدوام عن فكرة ما . وتجد حقيقة ان الفكر قادر على ان يعكس الواقع انعكاساً معمّماً ، تعبيراً عنها في مقدرة الانسان على تكوين المفاهيم العامة . وكثيراً ما يرتبط تكوين المفاهيم العلمية بصياغة قوانين ملائمة . وحقيقة كون الفكر قادراً على ان يعكس الواقــع

انعكاساً وسيطاً ، تجد التعبير عنها في قدرة الانسان على التوصل إلى نتائج وبراهين منطقية . وتزيد هذه المقدرة بدرجة كبيرة من نطاق المعرفة . فهي تمكن الانسان من الانتقال من تحليل الحقائق ، التي يمكن ادراكها ادراكاً حسياً مباشراً الى معرفة ما لا يمكن ادراكه عن طريق الحواس . وتسجل المفاهيم ومجموعات المفاهيم (النظريات العلمية) — أي تعمم — خبرة الجنس البشري ، وتمثل المجمل الكلي لمعرفة الانسان . وتفيد كنقطة انطلاق لمزيد من المعرفة بالواقع . والفكر موضوع دراسة عديد من الابحاث (فسيولوجيا نشاط الجهاز العصبي الاعلى ، والمنطق ، والسيبرنطيقا ، وعلم النفس ، ونظرية المعرفة ، الخ) ، بواسطة مناهج مختلفة . ومن الدراسات التجريبية البارزة في مجال الفكر ما تم تصنيفه اخيراً في نماذج ، في شكل وسائل سيبرنطيقية مختلفة . والفكر لا يوجد في حياة كل فرد كعملية عقلية بحت ، وانما هو يرتبط ارتباطاً لا ينفصم بالعمليات النفسية الاخرى ، اي انه ليس له وجود منعزل عن شعور الانسان ككل . وقد حاولت المثالية جهدها دائماً ان تفصل الفكر عن المادة (الدماغ البشري واللغة ونشاط المجتمع العملي) ، وعندما كانت تعترف بمثل هذه الرابطة كانت تحاول جهدها ان تقدم فكر الافراد على انه شيء مشتق من مبادىء روحية معينة تفوق المادة وتفوق وعي الافراد (مثل هيغل) (ه). وتذهب الوضعية الجديدة إلى إنكار الفكر كشيء له وجود واقعي . فالوضعية الجديدة — اذ تحيل مجال خبرة الجنس البشري كله الى وقائع تخضع للملاحظة المباشرة ، تعلن — شأنها شأن السلوكية (ه) — ان الفكر ليس سوى خيال روائي ، تماماً مثل المادة (على عكس اللغة التي يعتبرونها دائماً كواقع يتم ادراكه بواسطة الحواس) . وتتجاهل الوضعية الجديدة حقيقة أن اللغة وسيلة للتعبير ، وشكل من أشكال وجود الفكر . ويستخدم تحليل اللغة في دراسة تلك الصفات الدماغية التي تعرف بالفكر . ٢ — في علم النفس ، الفكر هو عملية تفاعل الفرد العارف مع موضوع المعرفة أي الحالة التي تسبق مباشرة قدرة الفرد على تحديد مكانه في الواقع . والفكر من حيث هو كذلك ابداعي دائماً ، انه يبزغ في مواقف يتطلب فيها حل المشكلات اكتساب معرفة جديدة ، ومناهج لتغيير البيئة لتلبية الحاجات . ونتاجات الفكر نماذج سيكولوجية (نفسية) للواقع مرئياً رؤية معرفية كصور للأشياء . والفكر هو الشرط الجوهري لأي نشاط آخر . طالما ان هذا النشاط هو نتيجته المجملة والمتمثلة . ويمر الفكر بتطور معقد ويسفر عن أشكال من النشاط العقلي المشتقة ، مثل عمليات الادراك الحسي والتخيل واكتساب العادات المختلفة ، الخ . ومع ازدياد هذه العمليات الاخيرة قوة ، يستخدمها الفكر في حل مشكلات جديدة وأكثر تعقيداً . والفكر في مرحلة أولية خاصية مميزة للحيوانات أيضاً . وقد أدى ظهور العمل في مرحلة الانسان الى اتخاذ الفكر صورة الكلام التي تميز الكائن البشري ، والتي تمثل شكلاً نظرياً من النشاط الذي يتميز عن الممارسة . ونتيجة لظهور النظام الاشاري الثاني يتحول الفكر في أعلى أشكاله إلى المجال الداخلي للنشاط . فقد تصبح النماذج النفسية ، لا الاشياء الواقعية ، هي موضوعات التفكير . وقد تصبح نماذج الواقع التي تتكون بمساعدة الكلام النتائج الذاتية لهذا الفكر . ولا تصور هذه النماذج العلاقات بين الذات والموضوع فحسب وانما تصور ايضاً العلاقات بين الموضوعات المختلفة . وتشكل هذه النماذج — من وجهة نظر معرفية (ابستمولوجية) مفاهيم وأحكاماً ونتائج تعكس القوانين التي تحكم حركة الاشياء ، وجوانبها ، وصفاتها المحددة ، التي كثيراً ما تكون خارج نطاق الإدراك الحسي المباشر والروابط الاساسية والعلاقات المتداخلة .

وتشترك النتاجات الموضوعية للصورة الكلامية للفكر في نشاطه عملي . وهي تثبت في التحولات المناسبة التي تطرأ على الاشياء الواقعية . وهي تشكل الخبرة التاريخية الاجتماعية التي يكتسبها الجيل الأصغر عن طريق عملية التعلم . والفكر قد يكون منتجاً وابداعياً (انظر سيكولوجية النشاط الابداعي) (ه) أو مردداً (الذاكرة والعادة (ه)) . وكلا هذين الشكلين مرتبط ارتباطاً وثيقــاً بالآخر . فالفكر المنتج قد يتحول إلى فكر مردد ، والفكر المردد قد يصبح أحد شروط الفكر الابداعي .

الفكر الفلسفي الماركسي المعاصر خارج الاتحاد السوفيتي

Contemporary Marxist Philosophical Thought Outside the USSR.

Pensée Philosophique Marxiste Contemporaine Hors de l'URSS.

أثار انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى عام ١٩١٧ والبناء الناجح للاشتراكية في روسيا القيصرية المتخلفة إهتماماً بالماركسية ــ اللينينية وفلسفتها في عدد كبير من الدول الر أسمالية . وقد اعتبرت الاحزاب الشيوعية التي ظهرت واتحدت في الاممية الثالثة (١٩١٩) المادية الجدلية والتاريخية لواءها الفلسفي . ومع أوائل القرن العشرين ترجمت أعمال لينين إلى اللغات الاوربية الرئيسية . وقد أدى النهوض الثوري في عدد من الدول الاوربية (١٩١٨ ــ ١٩٢٣) بعــدة احزاب شيوعية، الى تدعيم التيار اليساري المتطرف الذي كانت ملامحه هي الذاتية ، والتقليل من قدر الدور الذي تلعبه الجماهير في التاريخ ، وقصر الثورة الاجتماعية على التآمر السياسي (جماعة بورديغا في الحزب الشيوعي الايطالي) . وكان مؤلف لينين : « اليسارية مرض الشيوعية الطفولي » (١٩٢٠) ذا أهمية حاسمة في عرض الآراء المنحرفة اليسارية . ونجد أن التدعيم الجزئي للرأسمالية (١٩٢٤ ــ ١٩٢٩) وتقوية الايديولوجية البورجوازية والاشتراكية اليمينية التي تقودها ، قد أفضيا الى أن تتسلل الى الاحزاب الشيوعية في الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا وايطاليا والبلدان الاخرى الانتهــازية اليمينية ، وأساسها الايديولوجي من الفلسفة الآلية . وقد انضم ماركسيو الاممية الثالثة إلى الكفاح ضد الانحرافات اليسارية واليمينية حول المشكلات الفلسفية بالمثل . وقــد استكملت المشكلات الفلسفية في العشرينات على أيدي ج . ديمتروف ، و أ . غرامشي ، وب. تولياتي و م . توريز ، وأ . تالمان ، و . و . فوستر وغيرهم . فقد برهنوا على الافلاس النظري والضرر العملي للايديولوجية الذاتية والفلسفة الآلية ، والتزموا بالتعاليم الموحّدة بين النظرية الماركسية والممارسة الثورية من جانب البروليتاريا . وقد تميز تفاقم الازمة العامة للرأسمالية بسبب البناء الناجح للاشتراكية في الاتحاد السوفيتي من جهة ، والأزمــة الاقتصادية العامة (١٩٢٩ ــ ١٩٣٣) من جهة أخرى ، بتأسيس الفاشية في بعض البلدان الرأسمالية . وفي مجــال الايديولوجية انعكست هذه الاحداث في الدعاية المركزة للنزعة اللاعقلانية والميتافيزيقا وما شابهها . وقد أسهم تكتيك الاحزاب الشيوعية الخاص بجبهة شعبية متحدة لمواجهة الفاشية ، في التفاف الفئة المثقفة حــول الماركسية ، وعجل بتحول عــدد من ممثــلي طبقة المثقفين الى مواقف الفلسفــة المادية الجدليــة . ان عمــل الفلاسفة الماركسيين ضد النزعة الحدسية (ج. بوليتزير فرنسا) والهيغلية الجديدة (غرامشي ، ايطاليا) والافلاطونية الجديدة (هـ. سلزام ، الولايات المتحدة) والذرائعية البراجماتية (و . فوستر ، الولايات المتحــدة الامريكية) والرهمكيانية (بافلوف ، بلغاريا) والتيارات المثالية الأخرى في الفلسفة في الثلاثينات قد رفع من قدر المادية الجدلية وأبرز دورها ، باعتبارها الأساس المنهجي للعلوم ، والسلاح الفعال ضد الايديولوجية الفاشية . وقد بدأت مرحلة جديدة في الفلسفة الماركسية

اللينينية بعد الحرب العالمية الثانية كنتيجة للتغيرات العميقة التي حدثت في جميع مجالات المجتمع الحديث اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً. فبعد هزيمة الفاشية الالمانية والنزعة العسكرية اليابانية ، ظهر عدد من الدول الاشتراكية في أوربا وآسيا. وتقوم الاحزاب الشيوعية والعمالية في الديمقراطيات الشعبية الاوربية بابراز المشاكل النظرية والعملية مثل جدل القوانين العامة للبناء الاشتراكي . والخصائص القومية التي تظهر فيها . وخلال البناء الاشتراكي في هذه البلاد تجري ثورة ثقافية تلعب فيها الفلسفة الماركسية ـ اللينينية دوراً كبيراً . وفي هذا الصدد نشأت مهمة التربية الفلسفية للشعب العامل ، وتحرير وعيه من بقايا الايديولوجية الرأسمالية والخرافات وما شاكل ذلك . وفي الديمقراطيات الشعبية يعمل الفلاسفة الماركسيون الجدد بجانب الفلاسفة القدماء . وكلهم يعمل على نشر الفلسفة العلمية بين الشعب ، كما انهم يطورون بنجاح مشكلات الجدل في التطور الاجتماعي والبناء الاشتراكي (ب . بافلوف في بلغاريا ، هـ. شيلز في جمهورية المانيا الديمقراطية ، ا . شاف في بولندا وغيرهم) وفي المشكلات الفلسفية في العلوم الطبيعية (ل . غانوسي في المجر ، وبوليكاروف في بلغاريا وغيرهما) ؛ وفي مشكلات فلسفة الاخلاق (س . جوليان في رومانيا ، وبيبك في جمهورية المانيا الديمقراطية ، ول . سفوبودا في تشيكوسلوفاكيا وغيرهم) ؛ وفي علم الجمال (أس . زوكيفسكي ، في بولندا ، وأ. آبوش في جمهورية المانيا الديمقراطية وغيرهما) ؛ وفي تاريخ الفلسفة (هـ. لاى ، ر . جروب في جمهورية المانيا الديمقراطية) ؛ وفي نقد المثالية المعاصرة (ج . مندي في جمهورية المانيا الديمقراطية ، وج . بودنار في تشيكوسلوفاكيا ، وايريبا ياكوف في بلغاريا . وغيرهم) ؛ وفي المنطق (ب . فوجاراس في المجر و . ج . كلاوز في جمهورية المانيا الديمقراطية وغيرهما) . وأصبح الفكر الفلسفي الماركسي في البلدان الرأسمالية منذ الحرب العالمية الثانية يهدف إلى استكشاف طرق ووسائل الكفاح من أجل الديمقراطية والاشتراكية في ظروف الازمة الجديدة للرأسمالية . وتلح خطب وكتابات الشخصيات البارزة في الاحزاب الشيوعية والعمالية على أن الظروف التاريخية الجديدة تقتضي تحليلاً للخصائص النوعية القومية لكل بلد ، والبحث عن طرق محددة للكفاح من أجل السلام والديمقراطية والاشتراكية . ويدافع الفلاسفة الماركسيون في البلدان الرأسمالية بفاعلية عن التقاليد الفلسفية التقدمية ، ويفضحون الدعاية المعادية للشيوعية واحدث مناهج المثالية المعدلة . فيظهر ر . غارودي و ج . كانابا (فرنسا) ـ و ا . كورنو (جمهورية المانيا الديمقراطية) و . ا . سيريني ؛ ول . لونغو (ايطاليا) و هـ . سلزام (الولايات المتحدة الامريكية) وغيرهم في مؤلفاتهم ان الشيوعية تحمل في طياتها ثقافة جديدة ونزعة انسانية جديدة على اساس خير ما في التقاليد الفلسفية . وتكشف أعمال م . كورنفورت (بريطانيا) وهاري ويلز (الولايات المتحدة الامريكية) وغي بيسي و هـ . دينيس (فرنسا)وغيرهم النقاب عن ماهية أحدث التيارات المثالية (الوضعية الجديدة ، الوجودية ، التومائية الجديدة، وتظهر انها معادية للثقافة التقدمية والنزعة الانسانية . ويؤيد المثقفون السباقون في البلدان الرأسمالية الماركسية ويتحولون إلى المادية الجدلية (ج . برنال (٥) في بريطانيا وب . لانغفان وج . ب . فيجييه في فرنسا و ج . ب . فيرست وب . دينهام في الولايات المتحدة الامريكية وغيرهم) . وجاء دافع قوي للتطور البناء للفلسفة الماركسية في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي (١٩٥٦) الذي وضع الاساس لمرحلة جديدة في تطور الحركة الشيوعية . وقد قام هذا المؤتمر بنقد عميق شامل لعبادة

شخصية ستالين ، ومن ثم مهد الطريق لتطور خلاق للماركسية اللينينية . كما استخلص المؤتمر نتائج هامة للغاية عن امكان منع الحروب العالمية في الحقبة المعاصرة وعن امكان الطريق السلمي وكذلك غير السلمي للثورة الاشتراكية ، وعن تنوع الاشكال التي تتخذهـا ديكتاتورية البروليتاريا .

الفكـــرة

Idea

Idée

اصطلاح فلسفي يشير الى « المغزى » او «المعنى » او «الجوهر »، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمقولات التفكير والوجود . وتم استخدام مقولة الفكر في تاريخ الفلسفة بمعان مختلفة . فعندما ينظر الى فكرة ما على انها توجد في الذهن فحسب فأنها تشير الى : — ١) صورة حسية تنشأ في الذهن كانعكاس لموضوعات حسية (انظر الواقعية الساذجة) . ٢) « معنى » او «جوهر» اشياء يمكن ردها الى احساسات او انطباعات الذات او الى المبدأ الخلاق الذي يعطي للعالم وجوداً (انظر المثالية الذاتية) . كذلك تشير الفكرة في بعض المذاهب الفلسفية الى المبدأ المادي ، فقد كان ديموقريطس (*)— مثلاً — يسمي الذرات التي كان يقول بها « افكاراً » . وفي المذاهب المثالية الموضوعية (*) الفكرة هي الجوهر الموجود وجوداً موضوعياً لكل الاشياء (انظر الفكرة الموضوعية) . ففي فلسفة هيغل (*) مثلاً تمر الفكرة — وهي معنى كل الاشياء وخالقها والتي تتطور تطوراً منطقياً بحتاً — بثلاث مراحل : موضوعية وذاتية ومطلقة . ويساعد الفهم السليم للعلاقة بين التفكير والوجود ، على حل مسألة الفكرة ، وهذه المسألة لم توضح بطريقة علمية ومتماسكة إلا في المادية الجدلية ، التي تعتبر الفكرة انعكاساً لواقع موضوعي . وهي تؤكد في الوقت نفسه التأثير العكسي للفكرة على تطور الواقع المادي . بهدف تحويله . وتفهم الفكرة ايضاً على انها شكل او منهج للمعرفة ، الغرض منه صياغة المبدأ النظري المعمم الذي يفسر الجوهر ، أي قانون الظواهر . وهكذا — على سبيل المثال — فكرة مادية العالم ، والطبيعة التموجية الجسيمية الثنائية للجوهر والمجال وهكذا .

الفلسفة

Philosophy

Philosophie

عـــلم القوانين العامـــة للوجود (اي الطبيعة والمجتمع) ، والتفكير الانساني وعملية المعرفة . والفلسفة شكل من أشكال الوعي الاجتماعي (*) . وهي تتحدد في النهاية بعلاقات المجتمع الاقتصادية . والمشكلة الرئيسية في الفلسفة باعتبارها علماً خاصاً هي علاقة الفكر بالوجود والوعي بالمادة . وكـــل مذهب فلسفي انما يقدم حلاً متطوراً عينياً لهذه المشكلة حتى لو كانت « المشكلة الرئيسية » ليست مصاغة فيه بشكل مباشر . وكان فيثاغورس اول من استخدم مصطلح « فلسفة » . وقد اعتبرت علماً خاصاً عند افلاطون ونشأت الفلسفة في المجتمع العبودي كعلم يضم المحصلة الكلية لمعرفة الانسان بالعالم الموضوعي وبنفسه . وهو ما كان طبيعياً اذا ما وضعنا في الاعتبار المستوى المنخفض للمعرفة في تلك المرحلة الاولى من التاريخ الانساني . وعندما تطور الانتاج الاجتماعي وتراكمت المعرفة العلمية ، تفرعت العلوم من الفلسفة ، لكن الفلسفة تميزت كعلم مستقل . وقد نشأت الفلسفة كعلم من ضرورة تكوين نظرة عامة للعالم ولدراسة عناصره وقوانينه العامة ؛ ومن الحاجة الى منهج عقلي للتفكير والحاجة الى المنطق — وهذه الحاجة وضعت علاقة الفكر بالوجود موضع الصدارة من الفلسفة ، لأن حلها انما يتضمن

الفلسفة جميعاً ، كما أنها هي اساس منهج ومنطق المعرفة . وقد نجم عن هذا ايضاً استقطاب الفلسفة في تيارين متعارضين تعارضاً قطعياً . هما المادية والمثالية . وهي ثنائية تقيم وضعاً متوسطاً بينهما . وقد طبع صراع المادية والمثالية آثاره على تاريخ الفلسفة كله وهو قوة من قواها المحركة الرئيسية . وهذا الصراع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور المجتمع ومصالح الطبقات الاقتصادية والسياسية والايديولوجية . وقد أفضى إتضاح المشكلات النوعية للفلسفة الى فرز جوانب مختلفة كأقسام مستقلة بشكل او بآخر. وفي الوقت نفسه محددة تحديداً صارماً . وهذه الاقسام هي مبحث الوجود ومبحث المعرفة والمنطق وعلم الاخلاق وعلم الجمال وعلم النفس وعلم الاجتماع وتاريخ الفلسفة . وفي الوقت نفسه حاولت الفلسفة — بسبب المعرفة العينية — ان تضع حلقات وقوانين مخترعة محل الحلقات والقوانين المفقودة للعالم . ومن ثم تصبح علماً خاصاً « علم العلوم » ، تقوم فوق العلوم الاخرى جميعها . فهي بالنسبة للطبيعة كانت الفلسفة الطبيعية (*) وهي بالنسبة للتاريخ فلسفة التاريخ (*) وكان مذهب هيغل المذهب الاخير من هذا النوع . ولكن مع تراكم المعرفة وتغايرها اختفت جميع الاسس لوجود الفلسفة باعتبارها « علم العلوم » . وكانت الماركسية — اللينينية اول من فهم بوضوح المتطلبات الاجتماعية التي تقيم الفلسفة كعلم خاص ومكانتها ودورها في الثقافة الروحية وبالتالي مجال مشكلاتها وموضوعها (أنظر المادية الجدلية ، والمادية التاريخية) . والمعرفة النظرية لظواهر العالم الخارجي مستحيلة بدون تفكير متطور منطقياً . لكن الفلسفة هي التي طورت المقولات والقوانين المنطقية الدقيقة بسبب التقسيم المحدد تاريخياً للعمل بين العلوم . ولقا طورت الفلسفة الماركسية — اللينينية وطبقت بشكل متماسك المبدأ المادي في فهم العالم والفكر الموضوعيين ، وأثرت هذا المبدأ بنظريتها الجدلية وتشييدها للمنطق الجدلي ، باعتباره « علماً لا لأشكال الفكر الخارجية بل ، باعتباره علم قوانين تطور (جميع الاشياء المادية والطبيعية والروحية) ، بعبارة اخرى قوانين تطور المحتوى العيني الكلي للعالم ومعرفته اي المحصلة الكلية وخلاصة (تاريخ) « معرفة العالم » (لينين) . وتعتبر الفلسفة الماركسية الاشكال والقوانين المنطقية أشكال وقوانين تطور العمليات الطبيعية التاريخية الاجتماعية . والتي يجري التأكد منها واختيارها بالتجربة الانسانية الكلية ، ان هذه الفلسفة انما تلغي التفرقة بين مبحث الوجود والمنطق ونظرية المعرفة . وهذا مبدأ رئيسي لفلسفة المادية الجدلية . وهكذا تقدم النظرية الفلسفية للماركسية حلاً مادياً جدلياً للمشكلة الرئيسية في الفلسفة . حلا يتم عرضه واستكماله وتطويره في جميع التفاصيل بشكل عيني . وتبدو القوانين والاشكال المنطقية هنا على انها الاشكال والقوانين التي تحكم كل عملية طبيعية واجتماعية تاريخية منعكسة في عقل الانسان ، باعتبارها مراحل في الترديد النظري للاشياء في تطابق تطورها الحقيقي . والفلسفة، وقد قامت على مثل هذا الفهم لدورها ولموضوعها ومهامها في تطور الثقافة الانسانية . هي اداة قوية في معرفة الانسان ونشاطه، وهي عامل فعال من أجل مزيد من تطور المعرفة والممارسة . وبمثل هذا الفهم للفلسفة تستحيل اجزاؤها : علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاخلاق وعلم الجمال باطراد الى علوم مستقلة لا ينظر اليها على انها علوم فلسفية الا من ناحية التراث. حقاً أن هذا التراث له أسسه ، لأن هذه العلوم ترتبط أساسا بالمشكلات النوعية للفلسفة ، وخاصة علاقة الذات بالموضوع . وهناك اتجاهات معادية للفلسفة كافة في بعض النظريات المعاصرة . وهذه الاتجاهات تميز بصفة خاصة الوضعية الجديدة

التي تعلن ان مشكلات الفلسفة مشكلات زائفة وتحاول ان تضع محل التحليل الفلسفي لتطور المعرفة والممارسة المعاصرين تحليل « لغة العلم » أي تحليل مدلولات الالفاظ اللغوي « لأشكال الفكر الخارجية » — اللغة ، انظمة العلامات التي تستخدم للتعبير عن الافكار .. الخ ومن ثم تذهب هذه النظريات إلى ان الفلسفة كعلم قد قضي عليها بالفعل . ويعارض هذا الاتجاه المادية الجدلية التي تواصل أروع تقاليد الفلسفة العالمية . فهي تطور الفلسفة كعلم خاص يدعم الوعي الذاتي للانسان وفهمه لمكان ودور الاكتشافات العلمية في التطور العام للثقافة الانسانية ، ومن ثم تقدم معياراً لتقديرها وربط الحلقات المنفصلة في نظرية كلية شاملة واحدة (ه) .

الفلسفة الالهية

Theodicy

Théodicée

(كلمة يونانية من شقين بمعنى الله وثانيهما بمعنى العدالة) . مصطلح يستخدم للدلالة على الابحاث الفلسفية الدينية التى تسعى إلى تبرير التناقض الظاهر بين الايمان بإلـــه عظيـــم خـــيّر خلاّق ووجود الشر والجور في العالم . ولقد اصبحت الفلسفة الالهية في القرنين السابع عشر والثامن عشر فرعاً مستقلاً من فروع الآداب الفلسفية . ولقد تعرضت مقالة لايبنتز عـــن الشر وعنوانها « **الفلسفة الإلهية** » (١٧١٠) ، وكانت ذات شهرة عريضة في ذلك الوقت ، لنقد مرير على يد فولتير في روايته الفلسفية الساخرة « كانديد » (١٧٥٩) والفلسفة الالهية بمحتواها الاجتماعي محاولة للتبرير الفلسفي — الديني للشر والجور السائدين في مجتمع قائم على الطبقات المتطاحنة والاستغلال . وهذه الفلسفة هي الموضوع الرئيسي في عدد كبير من الاعمال اللاهوتية بما في ذلك الأعمال الكاثوليكية ، والتي تتناول الشر لا على انه واقع ، بل على انه انعدام أو نقص شيء ما من الأشياء .

الفلسفة التأملية

Speculative Philosophy

Philosophie Spéculative

١) نسق من القضايا الفلسفية التي يستدل عليها دون الرجوع للخبرة . ويخلق الفيلسوف التأملي — اعتماداً منه على مجرد قوة العقل هذه المجموعة او تلك من المبادىء التأملية ، التي يسعى بها الى الالمام بكل الواقع الموضوعي . ومع ذلك لم يستطع مذهب من المذاهب التأملية أن يصمد لاختبار الزمن ؛ لأن الواقع في التحليل النهائي أثرى بدرجة تند عن الحصر من أي تنوع للفلسفة التأملية ، حتى وان استطاعت — حقـاً — أن تضم بعض الاستدلالات الصحيحة ، وذلك فقط لانها تتغافل عن صفات الواقع لصالح تعريفاتها التأمليـــة الخاصة . وقد كان ديكارت (ه) أول فيلسوف تأملي متماسك . والمنهج التأملي يستخدم على نطاق واسع من جانب المدرسين المحدثين (أنظر التوماوية الجديدة) ٢ — المذاهب الفلسفية لفيخته وشيلنـــغ ، وبصفة خاصة هيغل ، وهي مذاهب استخلصت من مبدأ واحد ، بواسطة المنهج الاستنباطي الجدلي . فالفحص التاملي — عند هيغل — مرادف للتحليل الجدلي وتنبثق منجزات هذا الاتجاه في الفلسفة التأملية من حقيقة ان فحص جدل الافكار قد مكن الفلاسفة من تخمين بعض جوانب الواقع . وعلى ذلك فان بذل الجهد بأي ثمن لتفسير كل جوانب الواقع بواسطة التأمل . قد جعل أنصار الفلسفة التأملية يخضعون بصورة ذليلة للموضوع الذي اضطروا هم لبناء تعريفاته العرضية والفردية ؛ على انها ضرورية وكلية بصورة مطلقة

٣) في المعنى الواسع للكلمة التفكير التأملي بمعنى التفكير النظري.

فلسفة التاريخ

Philosophy of History

Philosophie de l'Histoire

الاسم الذي يطلق على مجال المعرفة الذي يدرس معنى التاريخ وقوانينه والاتجاهات الرئيسية لتطوره. وترجع فلسفة التاريخ – من الناحية التاريخية – الى العصور القديمة، ثم تطورت في القرن الثامن عشر على أيدي مفكري عصر التنوير (فولتير وهيردر وكوندورسيه ومنتسكيو (*)). فقد ادخل مفكرو عصر التنوير على فلسفة التاريخ – تصدياً منهم لتأثير اللاهوت على التاريخ الذي يرجع إلى عهد القديس أوغسطين (*) – فكرة العلية وطوروا نظرية التقدم ونادوا بفكرة وحدة العملية التاريخية. واكدوا تأثير البيئة الجغرافية والاجتماعية على الانسان. وكان هيغل (*) يعتبر التاريخ عملية تطور ذاتي للروح أو للفكرة، وحدة داخلية تحكمها قوانين. وقد تغلب ماركس وانجلز على قصور فلسفة التاريخ الذي كانت تعبر عنه طبيعتها التأملية والاولية والمثالية – فقد أتاح اكتشاف المادية التاريخية الاساس لخلق نظرية علمية. وفي فلسفة التاريخ المعاصرة يتمتع توينبي وشبنغلر (*) بنفوذ كبير. وتخشى البورجوازية القوانين الموضوعية للتاريخ وهذا ما يجعل معظم علماء الاجتماع والمؤرخين البورجوازيين يشجعون التعميمات الفلسفية في التاريخ، ويعتبرونه تتابعاً غير منتظم للاحداث، ويرفضون مفاهيم السببية والقانون والتقدم.

الفلسفة التحليلية

Analytical Philosophy

Philosophie Analytique

تيار واسع الانتشار – ومتنوع إلى حد ما – في فلسفة الحاضر، يوحد جماعات واتجاهات وفلاسفة افراد مختلفين، كلهم يعتبرون مهمة الفلسفة تحليل اللغة. والفلسفة التحليلية أكثر انتشاراً اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ولها بعض الفلاسفة الأفراد والجماعات في الدول الاسكندنافية وفنلندا والنمسا، الخ. ويدعو للفلسفة التحليلية مؤيدو التجريبية المنطقية والبراجماتية الجديدة – و. كوين، ن. غودمان، ومورتون هوايت. وهناك عدد من الفلاسفة التحليليين الأمريكيين (ولفريد ستيلازر وغيره) لا ينتمون لأية مدرسة. والشكل السائد في بريطانيا هو الفلسفة اللغوية. ويحتل الفريد آير وكارل بوبر مكانة خاصة، قريبة من التجريبية المنطقية. وكل هذه المجموعات التي تنتمي للفلسفة التحليلية تمثل أنواعاً من الوضعية الجديدة (*). وفي الوقت نفسه فانه مما يميز معظمهم أن مركز الثقل ينتقل عندهم من المسائل المعرفية العامة الى الأشكال والوسائل العينية لتحليل اللغة. ويمكن تمييز نهجين رئيسيين: (١) بناء لغات «نموذجية» مصطنعة ذات بنيان منطقي محدد تحديداً دقيقاً (التجريبيون المناطقة، والبراجماتيون الجدد وعدد من التحليليين المستقلين). وهذه الابحاث تقوم على أساس المنطق والسيمنطيقا المنطقية؛ (٢) الدراسة التاريخية للغات الطبيعية القائمة (الفلسفة اللغوية). وكتابات الفلاسفة التحليليين المحدثين – إلى حد كبير – ليست في الحقيقة دراسات فلسفية أو معرفية بالمعنى الحقيقي للكلمة، ولكنها دراسات في المنطق العيني والمناهج النوعية أو اللغويات العينية التي لها – بدون شك – مضمون علمي. أما فيما يتعلق بالمشكلات الفلسفية العامة، فان الفلسفة التحليلية اما تتحاشاها، واما تقدم لها حلولاً مثالية غير صحيحة.

Philosophy of Life

Philosophie de la Vie

اتجاه مثالي ذاتي في الفلسفة نشأ في المانيا في بداية القرن الحالي . وكان شوبنهاور (٭) الايديولوجي الرئيسي له . وترتبط أصول هذه الفلسفة بالتطور السريع لعلم الاحياء وعلم النفس وغيرهما من العلوم التي كشفت افلاس النظرة الآلية للعالم . وقد حاولت فلسفة الحياة أن تتغلب على قصور المادية الآلية من مواقع مثالية . وقد دل ظهورها على أزمة في الفلسفة البورجوازية ، ونبذها للعلم وتحولها إلى اللاعقلية والعدمية . وفيما يتعلق بمضمونها الموضوعي فان فلسفة الحياة تفسير مثالي محرف للعملية التاريخيـــة الاجتماعية . وذروة هذه الفلسفة هو مفهوم الحياة باعتبارها المبدأ المطلق اللانهائي للعلم ، وهو مبدأ — على النقيض من المادة والوعي — ايجابي ومتعدد الاشكال ، وفي حركة أبدية . ولا يمكن ادراك الحياة بمساعدة الحواس أو التفكير المنطقي . انها تدرك حدسياً كما انها ممكنة البلوغ بالعاطفة (وبصفة أساسية العاطفة الدينية). ويمكن التمييز بين مجموعتين أساسيتين من أتباع فلسفة الحياة : الاولى (برغسون (٭)). وتفهم الحياة بمعناها البيولوجي . وتمد نطاق الصفات البيولوجية لتشمل الواقع كله . والثانية (نيتشه ودلتاي وسيميل) وتتصور الحياة على أنها الإرادة العاطفية الداخلية أو العرض اللاعقلاني للقوى الروحية . وقد كانت الافكـــار الرئيسية لفلسفة الحياة المصدر الايديولوجي للفلسفة الوجودية (٭) .

الفلسفة الصينية

Chinese Philosophy

Philosophie Chinoise

لها تاريخ طويل . ترجع مصادرها الى بداية الالف الاولى قبل الميلاد . وكان للفلسفة الصينية ، في الفترة المبكرة الممتدة من القرن الثامن الى القرن الخامس قبل الميلاد ، مذهب ذائع عن « المنابع الاولية » . أي العناصر الخمسة للطبيعة : الماء والنار والخشب والمعدن والتراب . وقد علم المفكرون الصينيون القدماء ان اتحاد العناصر الخمسة يخلق التنوع للظواهر والاشياء . وكان هناك مذهب آخر للكشف عن المنابع الاولية للعالم الواقعي . فقد عددت الـ « يي كنغ » (كتب التغيرات) من هذه المنابع الاولية ثمانية يكوّن تفاعلها المواضع المختلفة للواقع . وكتاب الـ « يي كنغ » هو أساساً مجرد مجموعة من التخمينات لم تحظَ بتفسير فلسفي إلاّ بعد هذا بقليل . وكان للصور والرموز الواردة في الـ « يي كنغ » تأثير بالغ على التطور اللاحق للفلسفة الصينية . وفي الوقت نفسه كانت تتكون المبادىء الرئيسية لمذهب القوى المتضادة والمترابطة بشكل تبادلي . وهي الين (السلبي) واليانغ (الايجابي) . وكان ينظر إلى فعل هذه القوى على أنها علة الحركة والتغير في الطبيعة . انها رمـــوز النور والظلام الموجب والسالب ، والعناصر الذكرية والانثوية في الطبيعة . وقد تطورت بعدها الفلسفة الصينية القديمة من القرن الخامس إلى القرن الثالث قبل الميلاد . وفي تلك الفترة فحسب ظهرت المدارس الفلسفية الصينية الرئيسية . وقد شغف دعاة التاويه (٭) وخاصة لاوتزو وتشان تزو شغفاً كبيراً بالمشكلات الفلسفية . وقد درس مو تي (أنظر مو تزو وأتباعه) مشكلات مبحث المعرفة . وقد سعى عدد كبير من المفكرين الصينيين القدماء إلى حل المشكلة المنطقية الخاصة بالعلاقة بين مفهومي « الاسم » و « الواقع » . فذهب صن تزو وغيره إلى أن المفاهيم هي انعكاسات للظواهر والاشياء الموضوعيـــة . وقد وضع كونسون لونا تفسيراً مثالياً للمشكلة . وقد اشتهر لعباراته الشبيهة بأشكالات

زينون . والتجريد المطلق للمفاهيم وانفصالها عن الواقع . والمذهب في « الاسماء » شبه كبير بنظرية « المثل » عند أفلاطون (ه) . وقد أكمل تزو يان في هذه الفترة مفهوم الين واليانغ والعناصر الخمسة للطبيعة . وانتشرت المذاهب الاخلاقيـــة السياسية لكونفوشيوس ومنغ تزو ، وقضايا هان في تزو ، وغيره من أعضاء المدرسة التشريعية عن الدولـــة والقانون . وكان هذا هو العصر الذهبي للفلسفة الصينية . وتركز الصراع فيما يتعلق بمشكلات فلسفة الطبيعة حول مفهوم التين (السماء) التي اعتبرها بعضهم الطبيعة (صن تشي) على حين اعتبرهـــا الآخرون القوة السامية ذات الغرض (كونفوشيوس ، منغ تزو) ، ومفاهيم التاو ، الطريق (القانون الطبيعي والمطلق) ، ومفهوم ال « تي » ، أي الفضيلة ، القوة ، الطبع ؛ ومفهوم ال «تشاي» ، أي المادة الاولية « وعناصر » الطبيعة ، الخ . وتركز الانتباه في مجال فلسفة الاخلاق على الرأي الخاص بماهية الانسان . وقد أفضت آراء كونفوشيوس إلى مفهوم منغ تزو عن الخير الفطري القائم في الطبيعة الانسانية ، وإلى مفهوم صن تشي عن الشر الفطري القائم في الطبيعة الانسانية . وقد اشتهرت شهرة كبيرة نظرية يانغ تشو عن النزعة الفردية ونظرية موتزو عن الغيرية . وتفتقر المفاهيم الصينية القديمة في فلسفة الطبيعة إلى المعلومات التجريبية . وقد ظل مذهب العناصر الخمسة والاستقطاب بين الين واليانغ أساس المذاهب الفلسفية والكونية الطبيعية العديدة بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثالث بعد الميلاد . وحظي مفهوم التشي بتفسير مادي في مذهب وان تشن ذي المجالات العميقة . وفي الوقت نفسه تطورت التعاليم الصوفية المختلفة ، وظهرت التيارات الدينية في التاوية والكونفوشية . وأصبحت العلاقة بين « الوجود » و « اللاوجود » المسألة الرئيسية في الصراع بين المادية والمثالية في القرون الاولى بعد المسيح . وقد تطورت مفاهيم البداية والمادة الاولى . والتاو والمصادر الاولية الاخرى للوجود . خلال هذه الفترة ، نتيجة للتأثير المتبادل والتركيب بين الافكار التاوية والكونفوشية . وبدأت البوذية (ه) تنتشر في الصين بدءاً من القرن الاول . وقد أصبحت مع الكونفوشية والتاوية تياراً رئيسياً في الفكر الصيني . وقد دمغ القرنان الخامس والسادس بطابع التصوف البوذي . وتطور الصراع حـــول التعاليم البوذية عن عدم واقعية العالم خلال تلك الفترة . وشغف عدد كبير من الفلاسفة . بمشكلات العلاقة بين الماهية والظاهرة ، الوجود واللاوجود . الجسد والنفس . وقد أخضع الماديان هوتشن – تين وفان تشن خلود النفس للنقد الصارم . وظلت البوذية أكثر التعاليم انتشاراً بدءاً من القرن السابع إلى القرن العاشر . وجاءت حملة الهجوم على المثالية البوذية اساساً من مواقف الكونفوشية والتاوية . وازدهرت الفلسفة في الصين في الفترة الممتـــدة من القرن العـــاشر إلى القرن الثالث عشر ، نتيجة للتغيرات الاجتماعية الاقتصادية العميقة ، والتطور اللاحق للكونفوشية المعروفة باسم الكونفوشية الجديدة جاء كرد فعل ضد البوذية والتاوية . ولم تقتصر الكونفوشية الجديدة على تطوير الافكار الاخلاقية والسياسية . فقد تمثلت فيها بشكل كبير مشكلات الانطولوجيا (مبحث الوجود) وفلسفة الطبيعة وعلم نشأة الكون . وكانت المسألة الرئيسية هي العلاقة بين العنصر المثالي « لي » (القانون والمبدأ) والعنصر المادي « تشاي » (المادة الاولى) . وعالج الكونفوشيون الجدد الاوائل بعض المشكلات من وجهة النظر المادية (تشوتن آي ، وتشان تساي ....) ويشغل تشوسي مكانة هامة في تطور وتعميم التعاليم الكونفوشية الجديدة . فقد توصل تشوسي ، بعد فحص العلاقة المتبادلة بين ال « لي » و « التشاي » الى اعتبار الأول أوليـــاً والثاني ثانوياً . وقد طور لوتشيو – يوان (لوشيان –

شان) وخاصة وان شو – جين (وان يان مين) المثالية الذاتية في الكونفوشية الجديدة .فقد قال الاول : « العالم هو عقلي (قلبي) وعقلي هو العالم » . ولقيت المثالية الكونفوشية معارضة من المذاهب المادية عند تشين لين ، ولي تشيه ولوتشين – شن ما ومان تين – سيان . وقد لعب مذهب المفكر التقدمي لي تشيه دوراً كبيراً في الصراع ضد المدرسة المترمتة في الكونفوشية الجديدة . وتطورت مشكلات العلاقة بين ال « لي » وال « تشاي » بعد هذا ، في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وجاء الحل المادي على يد وان فوتشيه (وان تشوان – شان) وتاي تشن . وحددت حرب الافيون عام ١٨٤٠ بداية النفوذ الاجنبي في الصين . وقد رد الشعب الصيني على اضطهاد الاسياد الاقطاعيين والعدوان الاجنبي بتمرد قوي للفلاحين ، وهو حركة تاي – بنغ ، ولم تلعب الافكار الخيالية عن البناء الاجتماعي للمجتمع دوراً ولو كان صغيراً في هذا التمرد ، وسرعان ما تحولت الصين الى شبه مستعمرة . وقد التقط وواصل التقاليد والافكار المادية في الفلسفة الصينية المفكرون – التقدميون (أنظر صن يات صن) . وقد بدأت حركة ٤ مايو ١٩١٩ ، المعادية للامبريالية والاقطاع ، تحت تأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى . ومنذ ذلك الوقت حظيت الماركسية بأهمية متزايدة كسلاح ايديولوجي في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني والتحول الثوري للصين .

الفلسفة الطبيعية

Natural Philosophy

Philosophie Naturelle

الاسم الذي أطلق على الفلسفة التي تتميز بتفسير تأملي سائد للطبيعة مأخوذة في كليتها . وقد طرأت على الحدود بين العلم الطبيعي والفلسفة الطبيعية ، وكذلك مكانة الفلسفة الطبيعية نفسها في نسق العلوم الفلسفية الأخرى – تغيرات خلال مجرى تاريخ الفلسفة : ففي العصور القديمة كانت الفلسفة الطبيعية ممتزجة بالعلم الطبيعي . وكانت تسمى في الفلسفة اليونانية عادة بالفيزيقا . وقد أعطت الفلسفة الطبيعية القديمة تفسيراً جدلياً – وان كان ساذجاً – للطبيعة ككل متكامل وحي ، وأكدت وحدة « الميكرو كوزم » – أي العالم الأصغر – (الانسان) و « الماكروكوزم » – أي العالم الأكبر – (الطبيعة) كذلك كان علم الكونيات ونظرية الخلق جزءاً عضوياً من الفلسفة الطبيعية . وكان لعناصر من الفلسفة الطبيعية وجود حتى في الفلسفة المدرسية للعصر الوسيط . وكانت تقوم أساساً على تكييف بعض مبادىء الفلسفة الطبيعية الارسطية وعلم الكونيات مع صورة العالم القائمة على الاعتقاد بمركزية الأرض . وانتشرت الفلسفة الطبيعية في عصر النهضة . وكانت الفلسفة الطبيعية لذلك العصر – مع احتفاظها في الاساس بمفاهيم ومبادىء الفلسفة الطبيعية القديمة – تقوم على أساس مستويات أعلى من العلم الطبيعي . وفي خلال الصراع ضد الصورة التي كانت ترسمها الفلسفة المدرسية أخرجت الفلسفة الطبيعية لعصر النهضة عدداً من الافكار المادية والجدلية العميقة مثل فكرة لانهائية الطبيعة ، والعدد اللامتناهي ؛ من عوالمها (أنظر برونو) ، وفكرة اتفاق الاضداد في اللامتناهي في الكبر واللامتناهي في الصغر . وقد انفصل عن الفلسفة الطبيعية عدد من العلوم الطبيعية – وفي المحل الاول الميكانيكا والرياضيات – في القرن السابع عشر ، الا انها كانت لا تزال بعد ذلك تعتبر وثيقة الارتباط بها . ولم يكن من قبيل الصدفة ان كان كتاب نيوتن الرئيسي – الذي صاغ مبادىء الميكانيكا

والرياضيات – يحمل اسم « المبادىء الرياضية للفلسفة الطبيعية » . وفي فلسفة القرن الثامن عشر لعصر التنوير والمادية الفرنسية والأوروبية قدمت الفلسفة الطبيعية فكرة الرابطة الموسوعية بين جميع العلوم ، وهي الفكرة التي امتدت وتعمقت بالمقارنة بالقرن الأسبق.
وقامت الفلسفة الطبيعية عند شيلنغ (ه)بدور كبير في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من انها كانت تقوم على أساس مثالي ، فانها صاغت فكرة وحدة قوى الطبيعة ولخصت عدداً من الاكتشافات الطبيعية الهامة لذلك العصر. ونادى اوكين –كتابع لشيلنغ – بفكرة تطور العالم العضوي . وقد كتب انجلز محدداً الخصائص المميزة للفلسفة الطبيعية فقال انها لا تستطيع أن تؤدي هذا (وضع نظرة شاملة للعلاقات المتداخلة في الطبيعة) إلا بأن تضع محل العلاقات المتداخلة الواقعية – ولكن غير المعروفة بعد – علاقات مثالية متخيلة ، فتملأ الوقائع الشاغرة باختلاقات ذهنية ، وتسد الثغرات الفعلية في الخيال وحده. وخلال هذه العملية فانها قد تصورت كثيراً من الافكـــار الرائعة وارهصت باكتشافات لاحقة ، ولكنها أيضاً خلقت قدراً كبيراً من اللغو الذي لم يكن يمكن في الحقيقة أن يكون غير هذا . واليوم عندما يحتاج المرء الى استيعاب نتائج البحث العلمي الطبيعي بطريقة جدلية فحسب ، أي بمعنى علاقاتها المتداخلة ذاتها ، من أجل التوصل إلى « **نظام للطبيعة** » كاف لزمننا ، وعندما يفرض الطابع الجدلي لهذه العلاقة المتداخلة نفسه ضد ارادة العلماء الطبيعيين، حتى العقول المدربة تدريباً ميتافيزيقياً بينهم ، اليوم تكون الفلسفة الطبيعية قد انتهى أمرها . وكل محاولة لبعثها لن تكون محاولة سطحية فحسب ، بل ستكون « **خطوة للخلف** » (ماركس وانجلز) وبعد ذلك مع بداية القرن العشرين اتخذ هذه الخطوة الى الوراء أوزفالد وافيناريوس وليبس ودريش ، وبعض الفلاسفة المثاليين الآخرين الذين حاولوا التغلب على الازمة في العلم الطبيعي المعاصر بواسطة الفلسفة الطبيعيـــة .

فلسفة العصر القديم

Philosophy of Antiquity

Philosophie de l'Antiquité

مجموع النظريات الفلسفية التي تطورت في المجتمع العبودي اليوناني بدءاً من نهاية القرن السابع قبل الميلاد ، وفي المجتمع العبودي الروماني بدءاً من القرن الثاني قبل الميلاد الى بداية القرن السادس بعد الميلاد. وفلسفة العصر القديم ظاهرة أصيلة وان كانت غير معزولة في تطور معرفة الانسان الفلسفية . وقد تشكلت على اساس مبادىء المعرفة الكلية والرياضية والفيزيائية وغيرها من أنواع المعرفة التي وصلت إلى المدن اليونانية من الشرق ، نتيجة تفسير الاساطير القديمـــة في الفن والشعر ، ونتيجة لمحاولات ازالة التصورات الاسطورية عن العالم والانسان التي كانت تأسرهما تماماً . ومع القرن الخامس قبل الميلاد تطورت المذاهب الفلسفية والكونية التي أصبحت الاساطير فيها مجرد وسيلة شكلية للتعبير عن الافكار اكثر من كونها أساس نظرة من النظرات . وفي القرن السادس قبل الميلاد ، بل حتى في القرن الخامس قبل الميلاد ، لم تكن الفلسفة ومعرفة الطبيعة منفصلتين . وكان عدد الفروض التي تقدم بسبب عدم وجود تحقيق تجريبي عدداً هائلاً . وفيما يتعلق بالفلسفة ، كان تعدد الفروض يعني تعدد أنماط التفسيرات الفلسفية للعالم . وهذا التعدد ومستوى الوضوح جعلا

من فلسفة العصر القديم مدرسة للتفكير الفلسفي في الازمنة التالية المتأخرة. كتب انجلز «ان الاشكال العديدة للفلسفة اليونانية تحتوي في أحشائها في مرحلتها الوليدة – تقريباً – جميع الانماط اللاحقة للنظر إلى العالم» (جدل الطبيعة). وكانت نقطة الانطلاق في تطور فلسفة العصر القديم هي المادية الفلسفية: فقد افترض طاليس وانكسماندر وانكمانس وهيرقليطس (*)، برغم الاختلافات العديدة بينهم، ان للاشياء مصدراً «مادياً واحداً». ووسط أولئك الذين نادوا بالآراء المادية السابقة، ظهرت أفكار معينة تسببت فيما بعد في تطور المثالية: ونحن نستطيع ان نرجع بذور ثنائية التيارات المادية والمثالية إلى مفكري اليونان الأوائل. وقد تطورت هذه التيارات في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد وأوائل القرن الرابع قبل الميلاد الى التقابل بين المادية والمثالية. وكان واضحاً كذلك في فلسفة العصر القديم التناقض القائم بين المناهج الجدلية والميتافيزيقية في التفكير. فقد كان عدد كبير من الفلاسفة اليونان الاوائل جدليين بالفعل، درسوا الطبيعة باعتبارها كلا واحداً، وبالتالي درسوها في تفاعل ظواهرها والروابط بينها. وفي خلال أكثر من ألف عام من تطور فلسفة العصر القديم تطورت المادية والمثاليـة، الجدل والميتافيزيقا، اللذان تشكلا في الفلسفة اليونانية القديمة تطوراً متشابكاً عكس في التحليل النهائي جدل تطور مجتمع العـالم القديم. فقد تطورت مادية فلسفة العصر القـديم على أيدي امبدوقليس وانكساجوراس وليوسيبوس وديمقريطس (*)، وفي تعاليم سقراط وأفلاطون (*)، بصفة خاصة، تشكلت المثالية الفلسفية ووضعت نفسها منذ البداية الاولى مقابل مادية الذريين. ومنذاك بدأ صراع ملحوظ واضح بين الخطين الرئيسيين لتطور المادية والمثالية (أو كما قال لينين: «خط ديمقريطس وخط أفلاطون»).

وقد عبر أرسطو (*) أيضاً، وهو الذي تأرجح بين المادية والمثالية، عن أفكاره بنظريات كانت سابقة عليه ومعاصرة له. وكان نقد أرسطو لنظرية «المثل» وهي النظرية المحورية في مثالية أفلاطون بصفة خاصة، نقداً حيوياً وطريفاً. وفي الفترة الهللينية، مع بداية أزمة النظام العبودي، أصبح الصراع بين المدارس المختلفة في فلسفة القدماء أكثر حدة. وكان حاداً بصفة خاصة الصراع بين المدرسة الابيقورية المادية وبين الرواقيين، الذين قامت العناصر المثالية في فلسفتهم – التي كانت مادية في أساسها – بغزوات واسعة. وأصبحت مشكلات الاخلاق تحتل المكانة الاولى في المشكلات الفلسفية، لكن هذه الاخلاق كان لها أساسها في نظرية الطبيعة ونظرية المعرفة والفكر، وأصبحت المدارس الفلسفية منغلقة عن العالم، وآلت الى حلقات من الناس تشترك في عدم اكتراثها بالاحداث الخارجية واهتمامهـا المفرط بمشكلات الاخلاق والتربية. وفي الوقت نفسه كانت هناك تغيرات في علاقات الفلسفة بالعلوم المتخصصة، وظهر نمط جديد لرجل العلم ونمط جديد للآداب العلميـة وكانت هذه الآداب العلمية مما لا يمكن استيعابه إلا لمن أوتي تدريباً خاصاً. وفي حقبة الامبراطورية الرومانية أصبحت ازمة المجتمع العبودي أكثر حدة، وأصبح الالحاح على خلاص النفس الديني والسلوان أشد قوة. وانتشرت موجة الطقوس والعقائد والاسرار الدينية من الشرق إلى الغرب. وأصبحت الفلسفة نفسها دينية، بل صوفية في بعض المذاهب. ومثال على هذا الافلاطونية الجديدة والفيثاغورية الجديدة (*). وكان للاولى تأثير كبير على تطور الفلسفة المسيحية. وفي عام ٥٢٩ أصدر الامبراطور جستينيان مرسوماً يقضي باغلاق المدارس الفلسفية في أثينا. ولكن قبل صدور هذا المرسوم وبعيداً عنه تماماً كانت الافكار الرئيسية لفلسفة العصر القديم قد اكملت مجرى تطورها.

فلسفة العصر الوسيط في أوروبا الغربية

Medieval Philosophy in Western Europe

Philosophie Médiévale en Europe Occidentale

فلسفة المجتمع الاقطاعي في أوروبا الغربية الذي امتد من سقوط الامبراطورية الرومانية (القرن الخامس) الى ظهور الاشكال الاولى للمجتمع الرأسمالي (القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر). وقد صاحب انهيار المجتمع العبودي القديم تدهور في الفلسفة. إذ ضاع التراث الفلسفي القديم، ولم يعرفه المدرسيون (السكولائيون) في أوروبا الغربية حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر. وكان الدين الأيديولوجية السائدة - الكاثوليكية الرومانية والأرثوذكسية اليونانية. وسقطت المدرسة والتعليم في أيدي الكنيسة التي كانت معتقداتها الجامدة تشكل أساس كل الآراء عن الطبيعة والعالم والانسان. وأدى تطور المدارس العلمانية والدينية وقيام أولى الجامعات في منتصف القرن الثاني عشر (في ايطاليا وانجلترا وبوهيميا وفرنسا) الى دفع الفلاسفة الى وضع تفسيرات - بل تبريرات - فلسفية للمعتقدات الدينية الجامدة. وهكذا ظلت الفلسفة لعدد من القرون «خادمة اللاهوت» وهذا هو الدور الذي قامت به على ايدي علماء الكلام المدافعين عن المسيحية ضد الكفار. ثم كتابات «آباء الكنيسة». وكان أبرز هؤلاء القديس أوغسطين (*) (٣٥٤ - ٤٣٠) الذي أدخل الافلاطونية الجديدة (*) في نسق المذاهب الفلسفية المسيحية. وكان الافلاطونيون الجدد الشرقيون مثل ديونيسيوس الاريوباجي (القرن الخامس) مصدراً غربياً آخر للتأثير الافلاطوني الجديد، الذي تكيف مع حاجات الايديولوجية المسيحية. وقد قام يوهانس سكوتوس إيريجينا (*) بدور بارز في صياغة فلسفة العصر الوسيط. ولقد تعين على فلاسفة العصر الوسيط - وهم يشرحون العقائد الدينية - أن يتعرضوا لمجموعة المشكلات المتصلة بعلاقة الفردي بالعام وحقيقة العام. ووفقاً للطريقة التي كانت تحل بها هذه المشكلات فان النزعة المدرسية السكولائية (*) خرجت بعدة وجهات نظر كانت أبرزها النظريات المتطاحنة الواقعية (انظر الواقعية في العصر الوسيط) والمذهب الاسمي (*). وفي القرن الثاني عشر عارض بيير ابيلار (*) النزعة المتطرفة لكل من هذه المدارس الفكرية. وابتداء من منتصف القرن الثاني عشر فصاعداً ترجمت مؤلفات أرسطو الرئيسية إلى اللاتينية. وقابلتها الكنيسة في بادىء الامر بالعداء، ولكن سرعان ما اعترفت بالنظريات الارسطية أساساً فلسفياً للمسيحية. وأصبح المدرسيون شراحاً لأرسطو ويدافعون عنه. وكيفوا الافكار الارسطية مع مفاهيمهم الدينية والفلسفية، وحولوا الجوانب البالية من مذهب أرسطو إلى عقائد قطعية (مثل النظرية القائلة بأن الارض مركز الكون) ومبادىء الطبيعة الارسطية، ورفضوا كل بحث عن الجديد في العلم. وكان المدافعون الرئيسيون عن النزعة المدرسية في القرن الثالث عشر القديس ألبرت الاكبر والقديس توما الاكويني وجون دونزسكوتس (*) وقد رسمت الكنيسة توما الاكويني قديساً وأعلنت تعاليمه مذهباً فلسفياً رسمياً لها (أنظر التوماوية الجديدة) في النصف الثاني من القرن الثالث عشر. وكان من المعاصرين البارزين للمدرسيين الثلاثة في القرن الثالث عشر روجر بيكون (*) الذي اعترض على الاساس الاجتماعي للمجتمع الاقطاعي. وقد أدى تطور الدين في القرن الثالث عشر، وتطور المدن والحرف والتجارة والطرق التجارية والاتصالات مع الشرق، التي أقامها الصليبيون، إلى قدر من

النهوض للفلسفة ، وخاصة الفلسفة الاسمية التي كان أبرز رجالها وليام الاوكامي وأتباعه من رجال المدرسة الاوكاميــة الباريسية . على ان الصراع الايديولوجي لم يسر في داخل الفلسفة المدرسية فحسب . ففي الجانب المعارض لهذه الفلسفة كان التصوف الذي كان يصنع سلطة الكنيسة ومعتقداتها تحت شهادة أحاسيس الانسان ووعيه الذاتي . وكان التصوف في الحياة الروحية للمجتمع الاقطاعي شكلاً من أشكال معارضة الدين الرسمي والجبري : فالموقف الشخصي للمؤمن ازاء الله تحول إلى نقد، بل إلى صراع ضد الايديولوجية الاقطاعيــة والنظام الاجتماعي الاقطاعي . الا أنه يوجد ايضاً جناح رجعي في التصوف مثل برنار كليرفو، وبونافنتوره (ه) . وظهرت في القرن الثالث عشر حركة قوية مناهضة للمدرسية أثرتها تعاليم ابن رشد (ه) في فناء النفس والعقــل المشترك في الجميع . وقد طورت هذه الافكار بشجاعة في جامعة باريس على يد سيجيردي برابان ، وكان مناضلاً ضد المدرسية واغتيل في عام ١٢٨٢ . وتأسس النظامان الدومنيكاني والفرنسيسكاني في أوائل القرن الثاني عشر لمحاربة الهرطقة والنزعة المناهضة للكنيسة والافكار الفلسفية الجديدة . وفي القرن الثاني عشر نفذ المدرسيون المنتمون لهذين النظامين مشروع البابا غريغوري التاسع « لتصحيح » تعاليم أرسطو لتلائم الايديولوجية الكاثوليكية . وعلى الرغم من النهوض النسبي لفلسفة العصر الوسيط في القرن الثالث عشر، فان نتائج تطورها، الذي استغرق أكثر من ألف عام، كانت ضامرة سواء بالنسبة للفلسفة أو العلم ، لأنه حتى كبار المفكرين كانوا أقل اهتماماً بالحقيقةمنهم بطرق ووسائل تبرير الدين ، وقد كبل الحكم الكنسي السائد في مجتمع العصر الوسيط ابداع وفكر أولئك الذين كانوا على قدر كاف من الجرأة ليتجاوزوا اطاره الضيق . ولم يتحرر تفكير رواد أوروبا الغربية تدريجياً من قيود فلسفة العصر الوسيط إلا بعد ظهور أسلوب الانتاج الرأسمالي الجديد والتقدير الجديد للمهام النظرية والعملية للعلم .

الفلسفة العملية

Practical Philosophy

Philosophie Pratique

١) الفرع الاخلاقي من المذاهب الفلسفية التقليدية والتعاليم بشأن مبادىء وقوانين العقل (مثل «**الاخلاق**» لسبينوزا (ه) و « **نقد العقل العملي** » لكانط (ه) الخ) . (٢) اتجاه واسع الانتشار في الفلسفة الحديثة موجه ضد المادية والعلم . ويستطيع المرء أن يضع ضمن الفلسفة العملية فلسفة نيتشه والذرائعية (ه) (البراجماتية) وفلسفة الحياة (ه) والوجودية (ه) وغيرها من المدارس المرتبطة بها ، والتي تعتبر المعرفة « أداة » لتحقيق نتائج عملية . ويرجع انكار الفكر النظري الحقيقة الموضوعية وعبادة اللاشعور في الفلسفة العملية إلى تحلل الفكر في عملية التكيف البيولوجية : فصدق فكرة ما لا يحدده عكسها للواقع الموضوعي وانما صحتها العملية وفائدتها العملية ، وكل الافكار (بما فيها الافكار الدينية) « صادقة » اذا أدت إلى النجاح . ومن ثم فان نسبية الفلسفة العملية ولاأدريتها تختفيان وراء الرجوع الى التطبيق مفسراً بروح ذاتية متطــرفة .

الفلسفة اللغوية

Linguistic Philosophy

Philosophie Linguistique

(تعرف ايضاً باسم « التحليــل المنطــقي » و « التحليل اللغوي » و « فلسفة لغة الحياة اليوميه »). تيار في الفلسفة التحليلية (*) انتشر في بريطانيا (ج . رايل ، أ . ج . ويزدوم ، ج . أوستين وغيرهم) ،

وفي الولايات المتحدة يتبنى آراء مماثلة ماكس بلاك و. ن. ب. مالكولم وغيرهما . ويصدر هذا التيار من « فلسفة الحس المشترك » عند جورج ادوارد مور (*) وآراء فتغنشتاين (*) المتأخرة . والفلسفة اللغوية شأنها شأن المدارس الاخرى للوضعية الجديدة تنكر ان الفلسفة هي نظرة شاملة للعالم ، وتعتبر المشكلات الفلسفية التقليدية اشباه مشكلات ، تنشأ عن فشل في استيعاب الطبيعة الحقيقية للغة بسبب التأثير المشوش للغة على الفكر . وهي على عكس هذا تذكر أن الفلسفة يجب أن تحل المصاعب الناجمة عن الاستخدام الخاطيء للكلمات . ويذهب ممثلو مدرسة كامبردج في الفلسفة اللغوية إلى أن الفلسفة يجب أن تقوم بوظيفة « علاجية » ، وذلك بتطهير لغتنا مما فيها من نواحي الضعف . والفلاسفة اللغويون في جهودهم « للتخلص من الميتافيزيقا » ، لا يرفضون فحسب « الميتافيزيقا الانطولوجية » الخاصة بالفلسفة التقليدية . فهم إذ ينكرون إمكان التوصل إلى أي تصور فلسفي شامل ، يستبعدون أيضاً « ميتافيزيقا » الوضعية المنطقية (*) مع مبدئها في « التحقيق » (*). لكن انكار أن تكون الفلسفة نظرة كلية للعالم هو ما يميز الفلسفة اللغوية كشكل متطرف وأكثر رجعية للوضعية . ومع تحليل اللغة على أنها الهدف الوحيد للبحث الفلسفي يركز دعاة الفلسفة اللغوية ، وخاصة ممثلو جماعة اكسفورد ، على عكس الوضعيين المناطقة ، انتباههم لا على الأنموذج الصناعي للغات ، بل على لغة الحديث المشترك الشائع . وهنا ينطلقون من الافتراض الصحيح القائل بأن المنابع الثرية للغة المنطوقة الطبيعية لا يمكن التعبير عنها تماماً في اطار أية « لغة أنموذجية » . والفلسفة اللغوية في تنديدها بتحليل مشكلات المعرفة (علاقة اللغة بالفكر ، والعلاقة بين اللغة وعمليات المعرفة المتضمنة في صياغة الصور الذهنية وأصل الاشكال اللغوية الخ) التي هي السياق الوحيد الذي يمكن ان تدرس فيه ظواهر اللغة بشكل ناجح ، انما يقتصر البحث على الوصف الزائف للانماط المختلفة لاستخدام اللغة ، وتقفل الباب في وجه تفسير حقيقي لماهية اللغة ، وتصل في النهاية الى تفسير تقليدي فحسب . فاللغة في الفلسفة اللغوية هي وسيلة تكوين وليست انعكاساً للعالم ، وهي تصبح شيئاً غامضاً ، وقوة مكتفية بذاتها . والنقد المبرر لمحاولات اقامة بناء جديد شامل للغة في اطار « لغة انموذجية » يسير جنباً إلى جنب مع رفض بحث اللغة بصفة عامة . على أساس أية أرضية نظرية شاملة . وهكذا يفضي رفض الاحاطة بالمشكلات الرئيسية للفلسفة الى انهيار الفلسفة اللغوية حتى في المجال الذي يقتصر عليه البحث الفلسفي .

الفلسفة الماركسية السوفيتية

Soviet Marxist Philosophy

Philosophie Marxiste Soviétique

ظهرت بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا . وقد تطورت في سنواتها الاولى خلال الصراع ضد بقايا الفلسفة البورجوازية القديمة والنظريات الفلسفية المنشفية والماخية الروسية (بوغدانوف (*) وآخرون) وفي عام ۱۹۲۲ تأسست أول صحيفة فلسفية ماركسية (تحت علم الماركسية) وقد نشر في عددها الثالث مقال لينين « حول أهمية المادية المناضلة » ، وقد كرسه لمهـــام الصحيفة وتطوير الفلسفة الماركسية السوفيتية . وقد كان لهذا المقال — مثل غيره من كتابات لينين الخلاقة الاخرى — تأثير حاسم على كل الأعمال اللاحقة للفلاسفة السوفييت . وكانت المهمة الاساسية في السنوات الاولى تكوين هيئة جديدة للفلاسفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحزب الشيوعي ونضاله بأكمله ، من أجل إعادة بناء البلاد اشتراكياً . وقد انعكس الصراع الطبقي في الفترة الاولى من وجود الدولة

السوفيتية في جميع المجالات الايديولوجية بما فيها الفلسفة . وفي أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات ظهر نقد الانزلاق الى المادية الآلية (ن . ى . بوخارين — أ . ى . فارياش . ف . ن . ساربيانوف وغيرهم) ونقد لمظاهر المثالية المنشفية (جماعة أ . م . ديبورين) التي حاولت أن توحد بين الجدل الماركسي وجدل هيغل . وفصلت النظرية عن الممارسة . وأساءت تقدير قيمة المرحلة اللينينية في تطور الفلسفة وظهرت المختصرات السوفيتية الاولى تشرح جوهر المادية الجدلية والتاريخية . وكانت صحيفة **« تحت علم الماركسية »** التي انقطعت عن الظهور في عام ١٩٤٤ — وغيرها من الدوريات — تنحو نحو ايضاح المشكلات الفلسفية لبناء الاشتراكية والبنود الثقافية وتستعرض تاريخ الفلسفة الماضي في ضوء الفلسفة الماركسية . وتعمل من أجل قيام تحالف مع الفلاسفة الطبيعيين ومن أجل تحويلهم إلى مواقف المادية الجدلية . وأعطى نشر كتابي **« جدل الطبيعة »** لانجلز (١٩٢٥) **« والكراسات الفلسفية »** للينين (١٩٢٤) دفعة للبحث في مسائل جديدة . ولكن تطور الفلسفة السوفيتية — شأنها شأن العلوم الاجتماعية الاخرى — قد تأخر بشكل خطير في فترة عبادة شخصية ستالين . فقد أعتبر كتابه **« في المادية الجدلية والمادية التاريخية »** — بدون ما سبب معقول — ذروة الفلسفة الماركسية . وقد وضع نقد الحزب لعبادة الفرد وقرارات المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي أساس مرحلة جديدة في تطور الفلسفة السوفيتية . ومن ملامح هذه المرحلة وجود مجال أوسع كثيراً من موضوعات البحث الفلسفي وتناول أعمق للمسائل الملحة في العلم الفلسفي الحديث . وقد أفرد حيز كبير لدراسة تراث لينين الفلسفي . وقد ألفت كتب مدرسية ومختصرات جديدة تم التغلب فيها على السمات القطعية المرتبطة بعبادة ستالين .

ويتحدد الاتجاه الرئيسي في تطور الفلسفة السوفيتية المعاصرة بمهام البناء الشيوعي ، كما ترسم خطوطها العريضة قرارات مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي وبرنامجه ، ولقرارات الحزب — باعتبارها تلخص تجربة البناء الشيوعي في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية والتطور العالمي كله — مضمون فلسفي عميق ، وهي تكشف القوانين التي تحكم التطور الاجتماعي في الظروف المعاصرة . ويجري عدد من الفلاسفة السوفييت — وعلماء الاجتماع منهم بصفة أساسية — أبحاثهم في مسائل تتعلق بقوانين البناء الشيوعي ، وجدل التحول من الاشتراكية الى الشيوعية ، وتطور الدولة السوفيتية ، واندماج شكلي الملكية الاشتراكية في الملكية الشيوعية ، وازالة الفوارق الجوهرية بين المدينة والريف ، وبين العمل البدني والذهني وتطور الثقافة الاشتراكية وغيرها من الموضوعات (ج . م . جاك . ج . ى . غليزرمان ، و ن . ف . كونستانتينوف ت . أ . ستيبانيان ، ت . ب . توجارينوف ، ب . ن . فيدوسييف ؛ وف . أ . فومينا ، و ج . ب . فرانتسيف و د . ى . تشيزنيكوف وغيرهم) . ورغم ان المشكلات الاجتماعية المحددة لم تلق بعد كفايتها من الدراسة في الكتابات الفلسفية ، فان كثيراً من المؤلفات الاجتماعية قد نشر في السنوات الاخيرة . وقد كرس بعضها لرفع المستوى الثقافي والفني للطبقة العاملة وازالة الفوارق بين المدينة والريف الخ . وتمثل مشكلات المادية الجدلية حيزاً كبيراً في دراسات الفلسفة السوفيتية . وبالاضافة الى هذا فان هذه الدراسات تعمم منجزات العلم الطبيعي المعاصر ، وتزيد في ايضاح الجدل المادي ، وتدرس الاشكال الجديدة التي تظهر فيها قوانينه في ظل الاشتراكية . وتدرس مسائل المنطق الجدلي ونظرية المعرفة ومقولات المادية الجدلية ومشكلة ايجاد نسق ما من المقولات والمسائل الفلسفية

للعلوم الطبيعية (أ . في . ايلينكو ، ب . م . كيدروف ، ب . ث . كوبنين . س . ف . كوزنتسوف ، م . أ . أوليـانوفسكي . م . ن . روتكيفتش . ف . س . سفيـدرسكي . س . ب . سينكـوفسكي . أ . ج . سبيركين . ب . س . أوكـرايتنسيف . ن . ب . شيرتكوف وغير) . ويعمل الفلاسفة السوفييت على نطاق واسع في ميدان الدراسات الماركسية لتاريخ الفلسفة في العالم ؛ وقد تحقق في السنوات الاخيرة الكثير في دراسة الفلسفة المادية الروسية ؛ وتقوم مجموعة من الفلاسفة بدراسة الفلسفة المعاصرة في البلاد الرأسمالية وتتولى تحليل المفاهيم الفلسفية المثالية تحليلاً نقدياً (ف . ن . ازموس — م . ب . باسكين — ب . أ . بيخوفسكي — أ م . ديبورين — م . أ . دينيك — م . ت . ايوفتشوك — س . س . كون — ج . أ . كورسانوف — أ . و . ماكوفلسكي — ى . ك . ملفيل — م . ب . ميتين — ك . ن . موميـان — ى . س . نارسكي — ت . س . اويزرمان — و . ف . تراخنبرغ ب . أ . شاغين — س . ى . شيشيبانوف وغيرهم) . وقد فرض البناء الشيوعي كواحد من أهم المهام في ميدان الفلسفةايضاح المشكلات في الاخلاق الشيوعية وعلم الاخلاق الماركسي والنضال ضد بقايا الرأسمالية في وعي وسلوك الناس وهكذا .. وقد كرس عدد من الفلاسفة (ى . أ . ليفادا — أ . ن . شيشكين وغيرهما) أعمالهم لهذه المشكلات . وفي السنوات القليلة الاخيرة يكرس الفلاسفة السوفييت أبحاثهم لمشكلات علم الجمال وتاريخ علم الجمال ، والمقولات الجمالية ، ونظرية الواقعية الاشتراكية ، ونقـد النظريات الجمالية البورجوازية وهكذا (س . ب . بوريف — أ . ج . بيغوروف — م . أ . ليفشتز — م . ف . اوسيانيكوف — ز . ف . سميرنوفا — ج . م . فريدلندر وغيرهم) . وبينما كان الفلاسفة المتخصصون في ميدان المنطق الصوري يكرسون — فبما سبق — جهودهم لدراسة المنطق التقليدي أساساً ، فانهم قد بدأوا في الاوقات الاخيرة يهتمون بالمشكلات الملحة للمنطق التي تتطلب تعميماً مادياً جدلياً لمنجزات المنطق الرياضي والسيمنطيقا وهكذا (ك . س . باكرادزي ى . ك . فويشفيللو — د . ب . جورسكي — م . أ . زينوفييف — ب . س . بوبوف — ب ث . تافانيتس — س . أ . يانوفسكايا وغيرهم) . ونشرت مؤلفات تتناول بالتحليل الفلسفي السيبرنطيقا . جوهرها وعلاقاتها بالعلوم الاخرى . ومسائل علم النفس بوجه عام ، وعلم النفس الاجتماعي بوجه خاص (ب . ج . انانييف و أ . ن . ليونتييف و س . ل . روبنشتاين و ب . م . تبلوف وغيرهم) . وتواجه الفلاسفة السوفييت مهام عظيمة ، الاساسي منها هو : تعميم أكثر عمقاً للعمليات الواقعية للبناء الشيوعي . وتطوير الثقافة الجديدة . وتشكيل انسان المجتمع الشيوعي ، وايضاح الاخلاق الانسانية للشيوعية .

فلسفة المحايثة

Immanence Philosophy

Philosophie de l'Immanence

تيار مثالي في الفلسفة في نهاية القرن التاسع عشر . كان أبرز ممثليـه شوبيه وشوبير — سولديرن . وريهمكه ، ولوكلير . كما اعترف باخ وأفيناريوس بنزوعهما الى هذا التيار . وكان لهذه المدرسة أتباعها في روسيا (انظر لوسكي) . وكان المحايثون ينتقدون « الشيء في ذاته » (*) ، الذي كان يقول بها كانط (نقد من اليمين) . وكانوا يطالبون بالارتداد عن الكانطية الى بيركلي وهيوم (*) . والمسلمات الرئيسية لهذه الفلسفة هي « لا وجود إلا لما هو موضوع للفكر » . والوجود محايث للوعي ؛ والموضوع مرتبط ارتباطاً لا ينفصم بالذات . وقد أدخل المحايثون مفهوم « الوعي بوجه عام » أو « الوعي الشكلي » ، الذي كانوا

يفترضون انه يوجد مستقلاً عن المخ البشري ؛ وقد أدخلوا هذا المفهوم ليتحاشوا نزعة الأنانة (٥). ويستثنى من ذلك شوبير — سولديرن الذي كان يعترف صراحة بالتزامـه بالمواقف المعرفية لتلك النزعة . وقد أعطى لينين في كتابه « المادية والتجريبية النقدية »نقداً عميقاً لفلسفة المحايثة وارتباطها المباشر بالدين . وقد تبنت الواقعية الجديدة (٥) فيما بعد رفض المحايثون لنظرية الانعكاس وتعريفهم للمعرفة بأنها « دخول الاشياء في الوعي » . ومع بداية القرن العشرين ، انقسمت هذه المدرسة الى اتجاهات صغرى كثيـرة ..

الفلسفة المدرسية (السكولائية)

Scholasticism

Scolastique

الاسم الذي يطلق على « فلسفة المدرسة » في العصور الوسطى التي كان اتباعها — المدرسيون — يحاولون أن يقدموا برهاناً نظرياً للنظرة العامة الدينية للعالم . وكانت الفلسفة المدرسية تعتمد على أفكار الفلسفة القديمة (أفلاطون (٥) وخاصة أرسطو (٥) اللذان كانت الفلسفة المدرسية تكيف آراءهما مع أغراضها الخاصة). وقد كان النزاع حول الكليات (٥) بارزاً في الفلسفة المدرسية . وتنقسم الفلسفة المدرسية — تاريخياً — إلى عدة فترات . الفلسفة المدرسية المبكرة (من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر) وكانت تحت تأثير الافلاطونية الجديدة (٥) (اريجينا، وانسلم أسقف كانتربري، وابن سينا وابن رشد وابن ميمون) أما الفلسفة المدرسية « الكلاسيكيـة » (في القرنين الرابع عشر والخامس عشر) فكانت تسودهما « الارسطية المسيحية » (البرت الاكبر . وتوما الاكويني) . وقد كانت المنازعات بـين اللاهوتيين الكاثوليكيـين (سواريز وكاجيتان) والبروتستنتيين (ميلانكتون) — التي وقعت في أواخر الفلسفة المدرسية (في القرنين الخامس عشر والسادس عشر) — انعكاساً للصراع الذي شنته الكنيسة الكاثوليكية ضد حركة الاصلاح (٥) . وقد شهد القرن التاسع عشر فترة الفلسفة المدرسية الجديدة التي توحد المدارس المختلفة للفلسفة الكاثوليكية (التوماوية والمدرسة الاوغسطينية الافلاطونية والمدرسة الفرنسيسكانية .. الخ) .

الفلسفة الهندية

Indian Philosophy

Philosophie Indienne

نشأت الفلسفة في الهند على أساس واحدة من أقدم الحضارات الانسانية ؛ فان تقاليدها — التي ترجع إلى القرون من العاشر إلى الخامس عشر قبل الميلاد — قد حفظت إلى يومنا هذا . وتقسم الفلسفة الهندية عادة إلى أربع حقب : (١) حقبة الفيدا ؛ (٢) الحقبة الكلاسيكية ، أو الحقبة البراهمانية البوذية ، من القرن السادس ق . م إلى القرن العاشر ؛ (٣) الحقبة بعد الكلاسيكية ، أو الحقبة الهندوسية ، من القرن العاشر إلى القرن الثامن عشر ؛ (٤) الفلسفة الهندية الجديدة والسائرة . وتتضمن أول ذكريات الفكر الهندي ، « الفيدا » ، إلى جانب التهاويم للآلهة المختلفة ، مفهوماً يقول بنظام عالمي واحد — هو مفهـوم « الريتا » . وتتضمن « اليوبانيشاد » — وهي تعليقات دينية فلسفية على الفيدا — أفكاراً شكلت إلى حد بعيد كل التطور اللاحق للفلسفة الهندية (وحدة «البراهمان»، روح العالم، و « الآتمان »، الروح الفردي ؛ خلود الروح التي تتناسخ من جديد وفقاً لقانون « الكارما » أو الحساب (بمعنى الثواب والعقاب) . وإلى جانب النظريات المثالية الصوفية الدينية، فان « اليوبانيشاد » كانت تعكس آراء الماديين

والالحاديين القدامى ، الذين أنكروا سلطة « الفيدا » وحياة الروح بعد الموت واعتبروا أحد العناصر المادية ــ وهي النار والماء والهواء والمكان والزمان ــ الأساس الأولي للعالم. وفي الفترة الكلاسيكية تطورت الفلسفة الهندية تحت التأثير القوي لكل من « الفيدا » و « اليوبانيشاد ». ومنذ أيام الفيلسوف الهندي المنتمي للعصر الوسيط مادهافاشاريا (القرن السادس عشر) أصبح تقليدياً تقسيم كل المدارس الفلسفية إلى أصولية (أورثوذكسية) ــ وهي تعترف بلسطة « الفيدا » وغير أصولية ، وهي التي ترفض معصومية « الفيدا ». والميمامسا ، والسامخيا ، واليوجا ، والنيايا ، والفايسيشيكا ، والفيدانتا هي مبادىء المدارس الأصولية. أما المدارس غير الأصولية فتشمل البوذية والجاينية وعديد من المدارس المادية والإلحادية ، التي تعد مدرسة « الشارفاكا » (أو اللوكاياتا) أوسعها انتشاراً. ورغم أن لهذا التقسيم دواعيه التاريخية ، فانه يخفي المنبع الحقيقي لتطور الفلسفة الهندية : وهو الصراع بين المادية والمثالية. فالمصادر البوذية والبراهمانية تستنكر فوق كل شيء المدارس المادية. وقد شن سامكارا ــ وهو أبرز فلاسفة مدرسة الفيدانتا ــ هجوماً عنيفاً على الأفكار المادية لمدرسة السامخيا والنزعة التجريبية لمدرستي النيايا والفايسشيكا. وقد تنصل من الفهم السليم لمدرسة « النيايا » وكان وثيق الصلة بمدارس البوذية المثالية الصوفية. وفي اطار البوذية حاربت مدرستي المادهياميكا واليوجاكارا المثاليتان ضد التعاليم المادية للتيرافدين والسارفاستيفادين. وأفضى الصراع المرير بين المدارس الفلسفية المختلفة إلى ظهور فن المنازعة وعلم مصادر المعرفة والمعرفة الأصلية ــ أي المنطق. ويمكن التقاط أول المعلومات عن المنطق الهندي من المصادر البوذية المبكرة (القرن الثالث ق . م .) ؛ وقد تطور المنطق فيما بعد ذلك في مدرسة « النيايا » ، تم في رسائل المناطقة البوذيين ديجناجا. ودهارما كيرتي. وغيرهما. وقرب نهاية الفترة الكلاسيكية كانت الجاينية آخذة في فقد نفوذها بينما كانت البوذية تقصى من الهند. وفي الفترة الهندوسية تطور مذهبا الفيشنو والسيفا الهندوكيين. وكانا يذهبان الى أن « البراهمان » الذي تتحدث عنه « اليوبانيشاد » هو الاله سيفا أو فيشنو. وانتشرت التانترية والشاكتية في القرون الخامس والسادس والسابع. وتحت تأثير الاسلام. نشأت مذاهب عديدة تقول بالتوحيد (مذهب كبير ومذهب السيخ) في القرن العاشر. وفي الأزمنة الحديثة تطورت الفلسفة في الهند تحت تأثير صراع التحرر الوطني للشعب. وتتحدد طبيعة الفلسفة الهندية الجديدة بحقيقة أن حركة التحرر الوطني كانت بزعامة البورجوازية الهندية ، التي سار مفكروها على طريق احياء التقاليد الوطنية والدينية والفلسفية. ونتيجة لهذا. ظهرت نزعة تأليهية حديثة. ونزعة نحو وحدة الوجود. ونزعة مثالية ، ونظريات طاغور (*) وغاندي (*) وغوزي (*). ويدعو الفلاسفة الهنود المعاصرون (سارفيبالي راداكريشنان وغيرهم) إلى مزج العلم الغربي والتكنولوجيا الغربية بالقيم الروحية للشرق. ويعد مذهب غاندي في اللاعنف والاشتراكية الديمقراطية الايديولوجية السائدة في الهند الآن.

فلسفة الهوية

Philosophy of Identity

Philosophie de L'Identité

مفهوم فلسفي يهدف إلى حل مسألة العلاقة بين الفكر والوجود ، بين الروح والطبيعة عن طريق الاقرار بالتماهي المطلق بينهما. ويتعارض المبدأ الأساسي في فلسفة الهوية تعارضاً قاطعاً مع المذاهب الثنائية (أنظر النزعة الثنائية). وترتبط فلسفة الهوية. كمفهوم فلسفي محدد. ارتباطاً تاريخياً باسم شيللنغ (*) الذي حاول أن يتغلب على ثنائية مذهبي

كانط(*) وفيخته(*) بتقديم مبدأ أولي جديد لفلسفة واحدية ، هو التماهي المطلق بين الذاتي والموضوعي ، المثالي والواقعي. كذلك يكمن مبدأ هوية الفكر والوجود في المذهب الهيغلي. ولكن هيغل(*) كان يدرك هذا المبدأ على نحو مختلف ، لأن هيغل كان يفهم الهوية فهماً جدلياً ، وليس كمطلق غير قابل للحركة ، أو كوحدة لانهائية ، أو كمبدأ يتعارض مع الوجود المتعدد الأوجه ، انما كفكرة منطقية متطورة ذاتياً تشتمل في ذاتها على تحديدتها وتنوعها باعتبار ذلك صورتها اللانهائية المحايثة. والأمر الذي يباعد بين فلسفة الهوية والتصورات المثالية الموضوعية الأخرى ليس هو ادراك تماهي الفكر والوجود ، إنما هو الفهم الميتافيزيقي لهذا التماهي. وتحاول فلسفة الهوية أن تحل المشكلة الأساسية للفلسفة عن طريق اذابة الاختلاف بين الروح والطبيعة ، بين الفكر والوجود في جوهر ثابت ومطلق. وكانت أفكار قريبة من فلسفةالهوية عند شيللنغ قد ظهرت من قبل عند بارمنيدس (*) وسبينوزا(*). أما في الوقت الحاضر فإن التماهي الميتافيزيقي بين الفكر والوجود تنادي به مدارس معينة في التماوية الجديدة(*). وعلى النقيض من فلسفة الهوية تبني الفلسفة الماركسية واحديها على أفكار الوحدة المادية وتطور العالم.

الفلسفة اليابانية

Japanese Philosophy

Philosophie Japonaise

بدأت صياغة أولى عقائد فلسفية في اليابان في حقبة الاقطاع. وقد تطورت الفلسفة اليابانية تحت تأثير الافكار الفلسفية الطبيعية للصين القديمة ، والتعاليم الاخلاقية السياسية للكونفوشية والبوذية وبعد هذا الكونفوشية الجديــدة(*). وكان مؤسسو المثالية الكونفوشية الجديدة في اليابان فوجيوارا سيكا (١٥٦١ — ١٦١٩) وهاياشي رازان (١٥٨٣ — ١٦٥٧). وقد نشرت مدرستهما («سوسي جاكوها») عقيدة الفيلسوف الصيني تسوسي وقد اعتقد الكونفوشيون الجدد اليابانيون ان الـ «تاي كيلو» أو الـ «موكيكو» — «الأعلى العظيم» — يحكم العالم ، وهو قوة متعالية كونية لا صفة لها ولا شكل ، وهي تتجاوز ادراك الانسان. والمطلق الصوفي «تاي كيكو» ، أساس المبدأ المثالي «ري» (لي) الذي يرتبط بالمبدأ المادي (كي) «(تشاي)» قادر على خلق الطبيعة الفيزيائية للاشياء والانسان. وقد اشتغل الكونفوشيون الجــدد على عقائــد الكونفوشية حول علاقات الخضوع الابدية (الابن لابيه والرعية للامبراطور ، والزوجة للزوج وهكذا). وكانت مدارس الكونفوشية التقليدية بزعامــة ياماجاسكو (١٦٢٢ — ١٦٨٥) وبوتسو (اوجيو) سوراي (١٦٦٦ — ١٧٢٨) ، واولئك الاتبــاع للمثالية الذاتية لدى الفيلسوف الصيني وان شو — جن وان يان — منغ) — «ايوميجاكوها» — بزعامة ناكاي توجو (١٦٠٨ — ١٦٤٨) — كانت هذه المدارس نشطة ايضاً خلال هذه الفترة. وقد تشكلت الآراء المادية تحدياً للتيارات المثالية السائدة حينذاك في الفلسفة اليابانية. وكان لتعرف الفلاسفة اليابانيين على نظريات المفكرين الاوربيين الغربيين (بيكون ، غاسندي ، هوبز ، كوبرنيك، غاليليو ، نيوتن »(*)) ذا أهمية كبيرة لتطور الفلسفة المادية في اليابان وتقويض دور المثالية الكونفوشية والكونفوشية الجديدة والتصوف البوذي. وقد قامت أعمال كايبارا أكيكن (١٦٣٠ — ١٧١٤) ومورروكيــوسو (١٦٥٨ — ١٧٣٤) — واتوجنساي (١٦٢٧ — ١٧٠٥) وياماجاتا شونان (١٦٨٧ — ١٧٥٢) بدور كبير في تطوير الفكر الاجتماعي المادي للاقطاع ، والافكار الماديــة والملحدة. وكان الفيلسوف المادي والملحد اندو

شويكي نشطاً في حقبة الاقطاع (نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر). وقد استبعد الفكرة الكونفوشية الجديدة الخاصة بالمبدأ المثالي «اللامحدود»، ودافع عن المبدأ القائل بأن «التشكل المتصل»: هو القانون الحقيقي للطبيعة. وتوجد بعض عناصر الجدل في عباراته عن الطبيعة وقوانينها.
والعالم عند أندوشوكي يتألف من عناصر خمسة مادية لانهائية، تتصرف وفق ارادتها. وكان شوكي عدواً لدوداً للنظام الاقطاعي. ونشر الافكار المتطورة الموجودة في حركة التنوير. ورفض فكرة عدم المساواة الوراثية بين الناس. واعتبر الملكية الخاصة مصدر الشر الاجتماعي. ومهما يكن فقد كانت مطالبه في المجال الاجتماعي خيالية. وكان يرى ان الناس لكي يحققوا المساواة يجب ان يمروا بمرحلة الزراعة الجماعية للارض، التي تؤدي إلى المساواة الاجتماعية والى ازدهار الفنون والحرف اليدوية.
وتعد العناصر المادية البارزة في أعمال الفيلسوف الطبيعي ميورا باين (١٧٢٣ – ١٧٨٩) شهادة على الرفض القاطع للنزعة المدرسية الكونفوشية.
وكان دعاة المادية والالحاد في الفلسفة اليابانية ميناجاوا واكين (١٧١٦ – ١٧٠٤) وهيراجا جنساي (١٧٢٦ – ١٧٧٩) وياماجاتا بانتو (١٧٦١ – ١٨٠١) وكامادا ريوكو (١٧٥٤ – ١٨٢١) وكانت الثورة البورجوازية الناقصة في ١٨٦٧ – ١٨٦٨ عاملاً هاماً أثر في تطور الفلسفة اليابانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فقد تطورت الافكار الفلسفية خلال هذه الفترة في الصراع بين فلاسفة الـ«كانريوجاكوشا» («علماء البيزوقراطية») والـ«مينكان – جاكوشا» («علماء الشعب»). وكان ممثلو الاتجاه الاول نيشي آماني (١٨٢٦ – ١٨٩٤) وكاتو هيرويوكي (١٨٣٦ – ١٩١٦). فقد اعتقدا ان مهمتهما هي «تطوير الثقافة وفق خطط وأذواق وجهود الطبقات العليا». وقد حاولا ان يربطا بين عناصر الكونفوشية وأفكار الفلسفة المثالية الأوربية في الغرب (ميل وبنتام وكونت وسبنسر).
وكان نيشي أول من أدخل مصطلح الـ«تتسوجاكو» أو «الفلسفة». ومن الدعاة البارزين للحركة الثانية فوكوزاوا يوكوتشي (١٨٣٠ – ١٩٠١). فقد رفض الافكار الاجتماعية الداروئية عند كاتو كيرويوكي، ودعا الى المساواة الاجتماعية. وهناك مفكر أيديولوجي للنظام الملكي الياباني هو المثالي وصاحب النزعة التلفيقية انوي تتسوجيرو (١٨٥٥ – ١٩٤٤) فقد عارض التجريبية الانجليزية، وحاول ان يقيم مركباً من أفكار الكونفوشية والكونفوشية الجديدة والشنتوية والبوذية (*)، من جهة، والفلسفة التقليدية الالمانية (وخاصة عند هيغل وهارتمان والمذهب النقدي التجريبي (*) من جهة أخرى). وأصبحت عقيدته التلفيقية الأساس الفلسفي لايديولوجية «النزعة اليابانية». وكان خصم فلسفة انوي، والمثالية كلها بصفة عامة، الفيلسوف المادي والملحد ناكاي (١٨٤٧ – ١٩٠١) الذي كان له تأثير كبير على تطور الفكر العلمي والاجتماعي التقدمي الياباني.
وفي الوقت نفسه نشرت كراسي الاستاذية التي أنشئت بصفة خاصة في الجامعات أفكار الفلسفة التقليدية الألمانية والمثالية المحدثة (الفينومينولوجيا وفلسفة الحياة والذرائعية (*) (البراجماتية) والوجودية (*) وكان اكثرها انتشاراً فلسفة نيشيدا كيتارو (١٨٧٠ – ١٩٤٥) الذي حاول ان يعبر عن أفكار البوذية التصوفية في مفاهيم ومبادىء الفلسفة المثالية الاوربية الغربية. وتم ربط أفكار الفلسفة التقليدية الالمانية الخاصة بالكانطية والحدسية والبراجماتية والوجودية بشكل تلفيقي في تعاليم نيشيدا. وقد انتشرت النظرة الماركسية للعالم في اليابان بشكل فعال على ايدي توساكا جن (١٩٠٠ – ١٩٤٥)، وكاواكامي

هاجيمي (١٨٧٩ - ١٩٤٦) مترجم كتاب « **رأس المال** » لماركس إلى اليابانية ، وناجاتا هيروشي (١٩٠٤ - ١٩٤٧) صاحب ترجمة جديدة لكتاب لينين « المادية والتجريبية النقدية » .

الفـــن

Art

شكل نوعي من أشكال الوعي الاجتماعي والنشاط الانساني . يعكس الواقع في صور فنية ، وهو واحد من أهم وسائل الاستيعاب والتصوير الجمالي للعالم . وترفض الماركسية التفسيرات المثالية للفن على انه نتاج وتعبير عن « الروح المطلق » و « الارادة الكلية » و « الالهام الالهي » والتصويرات والانفعالات اللاشعورية للفنان . والعمل هو الابداع الفني ومصدر العملية السابقة التي تشكل عواطف واحتياجات الانسان الجمالية . وترجع الآثار الاولى للفن البدائي الى العصر الحجري المتأخر ، أي تقريباً بين ٤٠ ألف الى ٢٠ ألف قبل الميلاد . وكانت للفن بين الشعوب البدائية علاقة مباشرة بالعمل ، ولكن هذه العلاقة أصبحت بعد ذلك أكثر تعقداً وتوسطاً . وتكمن وراء التطورات اللاحقة في الفن التغيرات التي طرأت على البنيان الاجتمـــاعي الاقتصادي للمجتمع . ويلعب الشعب دائماً دوراً كبيراً في تطور الفن . وتتدعم الروابط المختلفة التي تربطه بالشعب في واحد من ملامحه المحددة ، هو الطابع القومي . وتوجد أشياء كثيرة مشتركة بين الفن - كشكل من أشكال الانعكاس الوجود الاجتماعي - وبين المظاهر الاخرى لحياة المجتمع الروحية : مثل العلم والتكنولوجيا (أنظر علم الجمال والتكنولوجيا) ، والايديولوجية السياسية (أنظر الانحياز في الفن) ، والاخلاقيات (أنظر الجمال الاخلاقي) . وفي الوقت نفسه فان للفن عدداً من الملامح المحددة التي تميزه عن كل أشكال الوعي الاجتماعي الاخرى . وعلاقة الانسان الجمالية بالواقع هو الموضوع المحدد للفن . ومهمته هي التصوير الفني للعالم ، ولهذا السبب فان الانسان - باعتباره حاملاً للعلاقات الجمالية - يكون دائماً في المركز من أي عمل فني . وموضوع الفن (الحياة في كل أشكالها المتعددة) الذي يسيطر على الفنان ، ويعرضه في شكل معين من الانعكاس - أي في صور فنية تمثل الوحدة النفّاذة للحسي والمنطقي ، المحسوس والمجرد ، الفردي والكلي ، المظهر والجوهر وهكذا . ويخلق الفنان الصور الفنية على أساس من معرفته بالحياة ومن مهارته . ويحدد موضوع وشكل انعكاس الواقع في الفن وطبيعته النوعية - وهي اشباع حاجات الناس الجمالية عن طريق ابداع أعمال جميلة يمكنها أن تجلب السعادة والبهجة للانسان ، وان تثريه روحياً وان تطور وتوقظ فيه في الوقت نفسه الفنان القادر . في المجال المحسوس لجهده، على ان يخلق طبقاً لقوانين الجمال ، وأن يعرفنا على الجمال في الحياة . وعن طريق هذه الوظيفة الجمالية يعرض الفن أهميته المعرفية ويمارس تأثيره الايديولوجي والتربوي القوي . ولقد برهنت الماركسية - اللينينية على الطبيعة الموضوعية للتطور الفني الذي تشكلت خلاله الانواع الرئيسية للفن : الادب والرسم والنحت والموسيقى والمسرح والسينما .. الخ . وتاريخ الفن هو تاريخ التأمل الفني للواقع ، الذي يزداد عمقاً باطراد ، ومد واثراء المعرفة الانسانية الجمالية بالعالم وتحويله الجمالي . ويرتبط تطور الفن ارتباطاً لا ينفصم بتطور المجتمع ، وبالتغيرات التي تحدث في بنائه الطبقي . ورغم ان الخط العام للفن هو تحسين الوسائل من أجل تأمل فني أعمق للواقع ، إلا أن هذا التطور غير متوازن . لهذا فانه حتى في الأزمنة القديمة بلغ الفن مستوى عالياً . وبمعنى معين اكتسب أهمية العلم العام . وفي الوقت نفسه فان اسلوب الانتاج الرأسمالي - وهو

اعلى بدرجة لا تقاس من أسلوب انتاج المجتمع العبودي – اسلوب معاد للفن والشعر ، اذا استخدمنا تعبير ماركس ، لانه يبغض المثل العليا الاجتماعية والروحية السامية . ويرتبط الفن التقدمي – في المجتمع الرأسمالي – إما بفترة بزوغ الرأسمالية ، حينما كانت البورجوازية ما زالت طبقة تقدمية ، وامـا بنشاط الفنانين الذين ينقدون هذا النظام (انظـر الواقعية النقدية) والانهيار الايديولوجي الفني (انظر النزعة الشكلية) . والفن التجريدي من ملامح الفن الرجعي المعاصر . أما المثل الاعلى الجمالي – في أعلى أشكاله – فيتجسد في نظرة الطبقة العاملة الى العالم ونشاطها العملي . وفي النضال من أجل اعادة صنع العالم شيوعياً وهذا المثل الأعلى هو الذي يوجه فن الواقعية الاشتراكية.

الفن التجـريدي

Abstract Art

Art Abstrait

تيار شكلي في الفن الحديث لا يصور الاشياء الواقعية كما هي . ويصف منظرو التجريد من أمثال ميشيل سوفور العمل الفني بالتجريد إذا كان لا يحتوي على أي شيء يذكر ، أو لا يعكس بأية طريقة الواقع كما نلاحظه . ويعد الفن التجريدي الذروة المنطقية للتكعيبية والمستقبلية وغيرهما من التيارات الشكلية الأخرى . وتعد الصور التي رسمها عام ١٩١٠ الفنان الروسي ف . كاندنسكي (١٨٦٦ – ١٩٤٤) من أقدم الصور التجريدية . وهناك رسام تجريدي روسي آخر هو ك . ماليفيتش (١٨٧٨ – ١٩٣٥) أطلق على فنه مصطلح « النزعة المتسامية » . وسرعان ما ظهر الفن التجريدي في فرنسا (روبير ديلوني) وفي هولندا (جماعة شتيل ١٩١٧ ، ب. موندريان ، ت. فان دوزبرج .. وغيرهم) وقد ازدهر الفن التجريدي منذ الحرب العالمية الثانية في عدد كبير من البلدان الرأسمالية وخاصة الولايات المتحـدة الامريكية (جاكسون بولوك ، ومارك روتكو ، وغيرهما) . ويقوم الأساس المعرفي لهذا الفن على الذاتية والمثالية حيث ينفصل الفن عن الحياة . وحيث تتعارض الجوانب العقلية والانفعالية (الحدسية) لعملية الابداع تماماً ، كما تتعارض أشكال الفن مع محتواهـا الايديولوجي . ويرفض الفن التجريدي أن يعبر داخله عن صور الناس النمطية والاحداث الواقعية وبيئة الانسان ، ومن ثم يستحيل التعبير عن معنى الحياة وغرضها في العمل الفني . ويحل الفن التجريدي التعبير عن جانب من « الواقع الروحاني » الصوفي و « الطاقة الحدسية » واهتزازات ما تحت الشعور لدى الانسان محل جمال ودراما الواقع الفطريين في كل فن صادق . ومما يميز الفن التجريدي هدمه للصور الفنية هدماً كاملاً ، بالافراط في تشويه الأشكال الواقعية وبتحويل الصورة الى فوضى البقع الخالية من المعنى ، والخطوط والنقط والاسطح والاشكال ذات الابعاد الثلاثة .

الفن للفن (الفن الخالص)

Art For Art's Sake

L'Art pour l'Art

مبدأ علم الجمال المثالي ، يوضع في تناقض مع المطلب الواقعي من أجل مضمون فكري عال وتحيز في الفن . ترجع مصادره النظرية إلى قول كانط بأن الحكم الجمالي ليس ذا نفع عملي . وقد انتشر هذا المبدأ في القرنين التاسع عشر والعشرين. عندما كان أنصاره – في صراعهم ضد الواقعية – يدافعون عن فكرة « الهدف الذاتي » الداخلي ، وعن « الطبيعة المطلقة » للفن ، الذي يفترضون انه لا يرمي إلا الى الامتاع الجمالي الخالص . ويؤدي انكار الدلالة المعرفية والايديولوجية والتربوية للفن واعتماده على

الحاجات العملية للعصر ، إلى الزعم – حتما – بان الفنان «حر» من المجتمع ، ولا يحمل مسؤوليات ازاء الشعب ، أي يؤدي ال النزعة الفردية المتطرفة .

الفن ، المضمون والشكل

Art, Content and Form

Art, Contenu et Forme

جانبان للفن أو العمل الفني يحدد كل منهمـــا الآخر ، ويلعب المضمون بينهما الدور القيادي . ومضمون الفن هو الواقع المتعدد في نوعياته الجمالية وخاصة الانسان والعلاقات الانسانية والحياة الاجتماعية في كل مظاهرها المحسوسة . والشكل هو التنظيم الداخلي والتركيب المحدد للعمل الفني الذي يخلق عن طريق وسائط فنية للتعبير عن الغرض من كشف وتصوير المضمون . والعنصران الاساسيان في مضمون عمل فني هما موضوعه وفكرته . وينكشف الموضوع بعدد من ظواهر الحياة التي تنعكس في العمل المعين ، وتعبر الفكرة عن جوهر الظواهر المصورة وتناقضات الواقع ، وقيمتها الفنية الانفعالية من مواقع مثل أعلى جمالي معين ، مما يؤدي بالانسان الى نتائج جمالية وأخلاقية وسياسية محددة . وشكل الاعمال الفنية متعدد الوجوه ، تتضمن عناصره الرئيسية : العقدة ، اللغة الفنية ، التركيب ، وسائط التعبير الفنية (الكلمة ، القافية ، الايقاع ، تنغيم الصوت ، الهارموني ، اللون ، الخط ، الرسم ، الضوء ، الظل ، الحجم ، التكوين ، الاخراج السينمائي... الخ) . وعلى النقيض من النزعة الشكلية التي تفضل الشكل على المضمون ، والنزعة الطبيعية التي تطابق بين الاثنين ، يعتبر علم الجمال الماركسي الوحدة التي لا تنفصم والتوازن بين المضمون والشكل الكامل ، معياران هامين لفنية العمل الفني .

فندلباند ، فيلهلم

Windelband, Wilhelm

(١٨٤٨ – ١٩١٥) فيلسوف مثالي الماني مؤسس مايسمى بمدرسة بادن(٭) الكانطية الجديدة . وكان مؤرخاً للفلسفة والمنطق وعلم الاخلاق ونظرية القيم . تناول تاريخ الفلسفة من وجهة نظر كانطية ، فحاول ان يبرر اختلاف المنهج بين العلوم الطبيعية والعلوم التاريخية الاجتماعية . ويذهب فندلباند الى أن العلوم الطبيعية «ناموسية» أي تسعى لوضع قوانين عامة ؛ بينما العلوم التاريخية «تصويرية» ، أي تتناول الجزئي والفردي . وقد بنى فندلباند موقفه على أساس من موازنة خاطئة بين العام والخاص . وكان يهدف من ذلك التمييز الى معارضة التعاليم الماركسية عن القوانين الموضوعية للتطور التاريخي . مؤلفاته الرئيسية هي **«تاريخ الفلسفة الهندية»** (١٨٨٨) – **«تاريخ الفلسفة الحديثة»** (في مجلدين ١٨٧٨ – ١٨٨٠) – **«المدخل»** (١٨٨٤) – **«التاريخ وعلم الطبيعة»** – (١٨٩٤) .

فورييه ، فرانسوا ماري شارل

Fourier, François-Marie-Charles

(١٧٧٢ – ١٨٣٧) اشتراكي خيالي فرنسي . جاء من أسرة من التجار من الطبقة المتوسطة وعمل فترة طويلة كاتباً ومستخدماً . انتقد فورييه بعمق وبجلاء المجتمع البورجوازي كاشفاً التناقضات بين الافكار التي ينادي بها ايديولوجيو الثورة الفرنسية والواقع ، والتطاحن بين الفقر والثراء ، وكاشفاً أيضاً الانحطاط الخلقي والبدني لمعظم الناس . وقد بدأ في تبريره للنظام الاشتراكي من افتراضات الماديين الفرنسيين حول الدور الحاسم الذي تلعبه البيئة والتربية في صقل الشخصية . وكان يرى ان

كل الاحاسيس والاهواء البشرية (الذوق واللمس والبصر والسمع والشم والصداقة والطموح والحب والابوة والميل الى التجمع والرغبة في التنويع وبذل الجهد من أجل الاتحاد في مجموعات) وكل سمات الشخصية الانسانية بهذا المعنى سمات طيبة، ولا حاجة هناك لقمع الاهواء الشخصية. فالخطأ ليس في الانسان ولكنه في المجتمع الذي يعيش فيه. ومن ثم فمن الضروري خلق نظام اجتماعي يحقق الاشباع الكامل للاهواء الانسانيـة وتطورها. وسيكون «الفالانج» (+) — الذي يتكون من قليل من وحدات الانتاج — الخلية الرئيسية في مجتمع المستقبل. ولكل عضو في «الفالانج» حق العمل. ويشترك الناس — اختيارياً — مهتدين بمصالحهم الخاصة، في مجموعة انتاجية أو اخرى. وفي «الفالانج» تزول المهنية الضيقة التي تضلل الانسان. وفي خلال النهار ينتقل عضو «الفالانج» من نوع من العمل الى آخر فيقضي من ساعة ونصف الى ساعتين في كل. ويؤدي هذا الى تحول العمل إلى ضرورة ومصدر للمتعة. ونتيجة لذلك، يبلغ المجتمع مستوى عالياً من انتاجية العمل والوفرة المادية. ويجري التوزيع في «الفالانج» طبقاً للعمل والموهبة. ولقد كانت تخمينات فورييه فيما يتعلق بالغاء التناقض بين العمل الذهني والبدني وبين المدينة والريف ذات قيمة كبيرة. ولكن الافتقار الى فهم المهمة التاريخية للطبقة العاملة (البروليتاريا)، ورفضه للثورة كوسيلة لاعادة تشكيل المجتمع القائم طابع مميز لفورييه شأنه شأن الاشتراكيين الخياليين الآخرين. ولقد كان يتوقع ان يحقق أهدافه بالدعاية السلمية للافكار الاشتراكية حتى بين الرأسماليين. وقد اقترح — كحافز للرأسماليين — الاحتفاظ في «الفالانج» بدخل غير مكتسب يصل إلى ثلث الدخل الكلي. مؤلفاته الاساسية هي: «نظريـة الحركات الاربع والمقاصد الاربعة» (١٨٠٨) — «نظرية الوحدة العالمية» (١٨٢٢) — «العـالم الصناعي الجديد» (١٨٢٩).

الفوضويـة

Anarchism

Anarchisme

اتجاه اجتماعي سياسي للبورجوازية الصغيرة معاد لكل سلطة، بما في ذلك دكتاتورية الطبقة العاملة (البروليتاريا)، ويضع مصالح الملكيـة الخاصة الصغيرة في مقابل تقدم المجتمع القائم على الانتاج الواسع النطاق. وللفوضوية أسسها الفلسفية في الفردية والذاتية والارادية (*). ويرتبط ظهور الفوضوية بأسماء شميت وشترنر (*) وبرودون وباكونين (*)، الذين انتقدت نظرياتهم الخيالية (الطوباوية) في مؤلفات ماركس وانجلز. وكانت الفوضوية منتشرة في فرنسا وايطاليا واسبانيا في القرن ١٩. وهي لا تذهب إلى أبعد من العبارات العامة ضد الاستغلال، وتفتقر إلى تفهم أسباب الاستغلال والصراع الطبقي، ويخدم انكار الفوضويين للنضال السياسي — موضوعياً — اخضاع الطبقة العاملة للسياسة البورجوازية. واكثر المسائل أهمية في النضال ضد الفوضوية هو موقف الثوريين من الدولة ودور الدولة بوجه عام، إذ يطالب الفوضويون بالغاء الدولة فوراً، ولا يعترفون بامكان استخدام الدولة البورجوازية لإعداد الطبقة العاملة للثورة. وللفوضوية اليوم بعض التأثير في اسبانيا وايطاليا وأمريكا اللاتينية.

فولتير، فرانسوا ماري أروى

Voltaire, François Marie Arouet, dit

(١٦٩٤ — ١٧٧٨) كاتب فرنسي وفيلسوف

(+) Phalange كان فورييه يطلق على المجتمعات المحلية التي يتطلع إليها اسم فالانستير (المشترك) وهي مشتقة من اللفظ اليوناني ومعناها فيلق أو كتيبة (المترجم).

ومؤرخ وأحد زعماء حركة التنوير الفرنسية . ولما كان فولتير ابن رجل من رجال الدين ، فقد تعلم في الكلية اليسوعية . وقد اعتقل مرتين (١٧١٧ و ١٧٢٥) لسخرياته من الاوضاع الاقطاعية . وامضى فولتير معظم حياته خارج فرنسا . وقد تعاون مع ديدرو في اتمام « الموسوعة » . ولقد كان مؤلهاً ينكر الوحي (انظر الربوبية) ؛ وكانت آراؤه عن العالم متناقضة . فرغم تأييده للميكانيكا والفيزياء عند نيوتن ، الا أنه أقر بوجود إله باعتباره المحرك الاول . وحركة الطبيعة انما تسير وفق القوانين الابدية . غير ان الله ليس بالمنفصل عن الطبيعة ، ليس الله مادة خاصة ، بل هو بالاحرى مبدأ الفعل القطري في الطبيعة نفسها . وكان فولتير ميالاً بالفعل الى توحيد الله (« الهندسة الابدية ») بالطبيعة . وقد انتقد الثنائية (٥) ورفض فكرة النفس على انها نوع خاص من المادة . والوعي في رأيه هو خاصية المادة الموجودة فحسب في الاجسام الحية ؛ وبالرغم من هذا فانه لكي يبرهن على هذه القضية الصحيحة أورد جدلاً لاهوتياً بأن الله زود المادة بالقدرة على التفكير . وفولتير بمعارضته الميتافيزيقا اللاهوتية في القرن السابع عشر ، ألح على الفحص العلمي للطبيعة . لقد رفض فولتير التعاليم الديكارتية عن النفس والافكار الفطرية واعتبر الملاحظة والتجربة مصدر المعرفة وبشر بمادية لوك . ومهمة التعلم هي دراسة السببية الموضوعية . وفي الوقت نفسه أقر فولتير بوجود « أسباب قصوى » وذكر ان التجربة تشير الى وجود محتمل لـ « عقل أسمى » و « مهندس معماري » للعالم . وتتميز آراؤه الاجتماعية — السياسية بأنها ضد الاقطاع . فقد حارب فولتير الاقطاع ودافع عن المساواة أمام القانون ؛ وطالب بفرض ضريبة على الاملاك ، كما طالب بحرية الكلام الخ . غير انه رفض نقد الملكية الخاصة على اساس ان المجتمع يجب أن ينقسم بالضرورة الى اغنياء وفقراء؛ وذهب إلى ان الشكل الاكثر معقولية للدولة . هو الملكية الدستورية التي يحكمها ملك مستنير . وقد مال في أخريات حياته الى الرأي القائل بان خير شكل للدولة هو الجمهورية . وقد نقد في مؤلفاته التاريخية النظرة الانجيلية والمسيحية عن تطور المجتمع ورسم خطوطاً عريضة لتاريخ الانسانية . فـ « فلسفة التاريخ » (والمصطلح من ابتكاره) تقوم عنده على أساس فكرة التطور التقدمي للمجتمع في استقلال عن ارادة الله . غير انه فسر التغير التاريخي تفسيراً مثالياً على انه يرجع إلى التغيرات في الافكار . وكان لنضاله ضد الكهنوتية والشطحات الخيالية الدينية أهمية كبيرة في أعماله . وكان الهدف الرئيسي لتهكمه المسيحية والكنيسة الكاثوليكية التي اعتبرها العدو الرئيسي للتقدم . ومع هذا فإن فولتير لم يتقبل الإلحاد ، ورغم انه أنكر إمكان أي تجسد لله . إلا انه اعتبر ان فكرة إله منتقم جبار يجب أستبقاؤها أي الاحتفاظ بها بين الناس . وكانت تلك نواحدة من الحدود الطبقية لنظرته . مؤلفاته الرئيسية هي : **« رسائل فلسفية »** (١٧٣٣) — **« مقال في الميتافيزيقا »** (١٧٣٤) — **« مبادىء فلسفة نيوتن »** (١٧٣٨) — **« التاريخ العالمي »** (١٧٦٩) الخ .

فوروفسكي ، فاتسلاف فاتسلافوفيتش

Vorovsky, Vatslav Vatslavovich

(١٨٧١ — ١٩٢٣) شخصية عامة ماركسية وثوري ودبلوماسي سوفييتي . انضم الى البلاشفة في عام ١٩٠٣ . كرس كثيراً من أعماله لنشر الافكار الماركسية بين العمال والنضال ضد تحريفها وابتذالها . تعرض مؤلفاته في ترجمة حياة ماركس **« رسالة من برلين »** (١٩٠٨) — **« كارل مـــاركس »** (١٩١٧) ؛ الخ ؛ الآراء الفلسفية والاقتصادية

والسياسية لمؤسسي الماركسية. وفي كتابيه «البيان الشيوعي ومصيره في روسيا». (١٩٠٧) – «حول تاريخ الماركسية في روسيا» (١٩٠٨) يصف انتشار التعاليم الماركسية في روسيا. ويفحص تفصيلا ترجمات البيان الشيوعي الى اللغة الروسية. وقد ترجم هو نفسه البيان الشيوعي وخطاب ماركس في المحكمة يوم ٧ شباط (فبراير) ١٨٤٩. وكذلك مقاله «نقد فلسفة الحقوق عند هيغل». ويتناول عدد من مقالاته مشكلة العفوية والوعي في حركة الطبقة العاملة، وموقف الحزب من النقابات العمالية. والمشكلة الزراعية وتاريخ الحركة الثورية في روسيا. كما يتناول التحليل النقدي للايديولوجية الكانطية الجديدة والماخية والايديولوجية الصوفية الدينية («رسالة إلى محرري مجلة «جيزن» (١٩٠٦). «هل كان هيرزن اشتراكياً؟» – ١٩٢٠، الخ). وكان فوروفسكي واحداً من أوائل النقاد الادبيين الماركسيين. وكان يؤكد على المعنى الاجتماعي للاعمال الفنية. وتنظيم دور المثل العليا الثورية في الفن. والاصل الطبقي للتشاؤم الاجتماعي والانحطاط الاجتماعي («حول الطبيعة البورجوازية للمحدثين» – ١٩٠٨» «مكسيم غوركي» – ١٩١٠؛ «ليونيد اندرييف» – ١٩١٠ الخ).

فولف، كريستيان فون

Wolff, Christian Von

(١٦٧٩ – ١٧٥٤) فيلسوف مثالي الماني، نسق وأشاع فلسفة لايبنتز (*). كان أستاذاً في جامعة هالي. بعد ان عرى تعاليم لايبنتز مما فيها من جدل وضع غائية ميتافيزيقية تفسر الارتباط والتناسق العامين للعالم على انهما قائمان طبقاً لاهداف حددها الله. كذلك فقد نسق فولف وأحيا النزعة المدرسية (السكولائية). وأسس مذهبه على منهج الاستنباط العقلي. الذي يرد كل حقائق الفلسفة الى قوانين المنطق الشكلي. وكان مفتاحه إلى كل المشكلات الفلسفية هو قانون التناقض. وقد كان لعمله تأثير هام في نشر المعرفة بعلوم الرياضيات والطبيعة والكيمياء والنبات الخ. أما من الناحية السياسية فكان يقف بجانب النزعة الاطلاقية المستنيرة. وكان مؤلفه الرئيسي «الافكار العقلية لقوى الفهم الانساني» – (١٧١٢).

فونت، فيلهلم ماكس

Wunt, Wilhelm Max

(١٨٣٢ – ١٩٢٠) عالم نفسي وفسيولوجي وفيلسوف مثالي، كان أستاذاً للفلسفة بجامعة لايبزغ. وهو مؤسس علم النفس التجريبي. وقد أقام فونت دراساته السيكولوجية على اساس نظرية توازي الجسمي والنفسي (*) أما مفاهيم فونت الفلسفية فهي جمع تلفيقي بين آراء سبينوزا ولايبنتز وكانط وهيغل وغيرهم. وكان فونت يقسم عملية المعرفة إلى ثلاث مراحل: الاولى الادراك الحسي المباشر. والثانية المعرفة العقلية للعلوم المحددة التي تمثل وجهات نظر مختلفة ازاء نفس موضوع البحث، والثالثة (المعرفة بالعقل) وهي المركب الفلسفي للمعرفة. وهو موضوع «الميتافيزيقا». وعند فونت ان الميتافيزيقيا تتجاوز ثنائية العلم الطبيعي وعلم النفس وتحقق امتزاج المادية والمثالية. وكان فونت يعرف الوجود – وهو موضوع الميتافيزيقيا – بأنه نسق ارادي من القيم الروحية. وقد قدم لينين حججاً قوية ضد فونت في كتابه «المادية والتجريبية النقدية» (*)

الفهم المثالي للتاريخ

Idealistic Understanding of History

Compréhension Idéaliste de l'Histoire

رأي يعتبر الافكار والنظريات ووعي الشعوب،

الخ ، القوة - الاساسية المحركة للتطور الاجتماعي . وكانت سيطرة هذا الرأي على العلم قبل ماركس سيطرة كاملة . فكان تطور المجتمع يفسر إما بأنه بفعل « فكرة مطلقة » أو « عقل كلي » ، أي عقل يتجاوز العقول الفردية ، مثل فلسفة هيغل (*) أو بفعل شخصية بارزة (مثلاً كما يقول الهيغليون) . كذلك فان الفلسفة المادية فيما قبل الماركسية لم تتجاوز حدود هذه الافكار ، فكان ماديو القرن الثامن عشر الفرنسيون يعتقدون ان مجرى التاريخ يتوقف على آراء الناس ، بمعنى انه يتوقف على انتشار المعرفة . وكان فيورباخ (*) يربط حقب التاريخ بالتغيرات التي تطرأ على الاديان ، وهكذا دواليك . وتسيطر على علم الاجتماع الرجعي المعاصر سيطرة كاملة المثالية ، وانكار وجود القوانين الموضوعية التي تحكم تطور المجتمع والارادية (*) والضروب المختلفة للعنصرية والمالتوسية (*) . فهو يسعى لاشاعة التشاؤم وفقدان الايمان بالتقدم التاريخي ، أو لتحويل انتباه الشعب عن النضال من أجل التحويل الثوري للعلاقات الاجتماعية ، والمادية التاريخية (*) بالمقابل هي النظرية العلمية في التطور الاجتماعي .

الفئـــة

Class

Classe

(في المنطق) كل متناه أو لامتناه من الأشياء التي تم عزلها وفق خاصية ما مأخوذاً برمته . والأشياء التي تكوّن فئة تسمى عناصر الفئة . وليس الأفراد وحدهم هم الذين يمكن أن يكوّنوا عناصر فئة ما ، بل الفئات نفسها أيضاً ، ومن ثم فهناك أيضاً أنواع مختلفة للفئات . وعادة ما يتم تحديد فئة ما بالخصائص المشتركة بين جميع عناصرها . وهذا يجعل من الممكن تناول مفهوم الفئة على أنه مفهوم دالة قضية (*) . حيث أنه لكي ينتمي عصر ما إلى فئة ما ، من الضروري والكافي أن يمتلك الخاصية التي تشكل هذه الفئة . وتزودنا نظرية الفئات (*) بفحص كامل منتظم للفئة وخواصها المشتركة ، واستخدامها في المنطق .

فيبر ، ماكس

Weber, Max

(١٨٦٤ — ١٩٢٠) عالم اجتماع الماني ، ارتبط بالكانطية الجديدة والوضعية . وعند فيبر أن جوهر أي ظاهرة اقتصادية اجتماعية لا يتحدد بجوانبهـا الموضوعية بقدر ما يتحدد بوجهة نظر الباحث . أي الاهمية الحضارية التي تعلق على أي عملية معينة . وحاول فيبر — انطلاقاً من الافتراض القائل بأن العلوم الاجتماعية تدرس الجوانب الجزئية فحسب من الظواهر المختلفة — ان يستعيض عن التجريد العلمي بالفكرة التعسفية عن « نمط مثالي » . وقد زعم ان هذا « النمط المثالي » ليس له أساس في الواقع ولكنه مجرد حيلة لتنظيم واستيعاب الوقائع الجزئية . وهو مفهوم يستطيع الباحث على أساسه ان يقيس الواقع . وقد اتجهت أفكار فيبر بكل ثقلها ضد التعاليم الماركسية حول الانظمة الاقتصادية الاجتماعية . ولقد كان لنظرية فيبر عن « الأنماط المثالية » وكذلك مفهومه عن « تعدد » العوامل التاريخية تأثير كبير على علم الاجتماع البورجوازي المعاصر . مؤلفاته : **« في السياسة الوطنية والسياسة الدولية »** (١٨٩٥) — **« الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية »** (١٩٠٥) — **« المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع »** (١٩٢١) الخ .

فيتر ، غوستاف

Wetter, Gustav

(١٩١١ —) فيلسوف كاثوليكي نمسوي ،

من أنصار التوماوية الجديدة(٥) ويسوعي ، كان في أحد الأوقات استاذاً في المعهد البابوي الشرقي في روما . تحرف مؤلفاته تاريخ ونظرية المادية الجدلية والنظريات المعاصرة المختلفة في العلوم الطبيعية . يسوق الحجج ضد التقسيم الماركسي للفلسفة إلى مادية ومثالية ، ويحاول أن يبقي على خط «محايد» يدعوه «الواقعية التوماوية الجديدة» (أنظر التوماوية الجديدة) وهو في الحقيقة شكل لاهوتي من أشكال المثالية الموضوعية(٥) .

فيخته ، يوهان غوتليب

Fichte, Johann Gottlieb

(١٧٦٢ — ١٨١٤) فيلسوف ألماني ، زعيم المثالية الكلاسيكية الألمانية بعد كانط (٥) ، كان أستاذاً بجامعة يينا (فصل منها بتهمة الالحاد) وبجامعة برلين . انتقد امتيازات الملكيات العقارية ، ودعا إلى وحدة ألمانيا والغاء تقسيمها الاقطاعي ؛ وأكد على أهمية الفلسفة «العملية» ، وتبرير الأخلاق ، ونظام الدولة والنظام القانوني ، ولكنه أحال «الممارسة» إلى مجرد نشاط الوعي الخلقي ، واعتبر ان نظاماً يقوم على أساس من العلم — أي علم المعرفة — شرط مسبق للفلسفة «العملية» وتكمن المثالية الذاتية (٥) في كتابه «**النظرية العلمية**» الذي نشر عام ١٧٩٤ . وقد عارض فيخته نظرية كانط في «الشيء في ذاته» وحاول استنباط كل أنواع أشكال المعرفة من شكل واحد فحسب ، وهذا عنصر المثالية الذاتية لديه . ويفترض فيخته وجود نوع ما من الذات المطلقة غير المحدودة هي التي خلقت العالم . والأنا الأولى عنده ليس أنا فردياً ولا جوهراً مثل الجوهر الذي قال به سبينوزا (٥) ، وانما هو النشاط الخلقي للوعي . ويستنبط فيخته من هذا الأنا المطلق الغامض الأنـا الفردي . وهذا الأخير ليس مطلقاً وانما هو ذات انسانية محدودة ، أو أنا تجريبي تواجهه طبيعة تجريبية مثله . ويستنتج فيخته من هذا أن الفلسفة النظرية — اذ تضع الأنا واللاأنا — تقيم بالضرورة مواجهة بين كل منهما والآخر في اطار حدود الأنا المطلق الأولى نفسه ، نتيجة لمحدوديته أو لتقسيمه . وإذ انتهج فيخته هذا المنهج الخاص القائم على «الوضع» و «المواجهة» و «التركيب» ، فانه أقام نسقاً من مقولات الوجود والتفكير ، نظرية وعملية . ويسمى هذا المنهج — الذي ظهر فيه بعض سمات الجدل المثالي — منهج «التناقض» ، لأن النقيض بصفته هذه لا يستنبطه فيخته من القضية وانما يضعه جنباً إلى جنب معها كضد لها وكان فيخته يعتبر أن التفاعل المباشر في الصدق بواسطة العقل — أي «الحدس العقلي» — أداة المعرفة العقلانية . وإلى جانب المثالية الذاتية — التي كانت أساسية في مذهب فيخته — فان فلسفته أبدت أيضاً ميلاً نحو المثالية الموضوعية (٥) زاد في السنوات الأخيرة من حياته . وقد أصبحت مسألة الحرية أساسية في الأخلاق عند فيخته . ورفع من اهتمامه بها وقوع الثورة البورجوازية الفرنسية . وفيخته — شأنه شأن سبينوزا — يرى في الحرية ، لا فعلاً غير مسبب ، وانما فعلاً قائماً على فهم لضرورة لا يمكن الافلات منها . ولكنه — على النقيض من سبينوزا — يجعل درجة الحرية المتاحة للناس متوقفة لا على الحكمة الفردية بل على الحقبة التاريخية التي ينتمي الفرد اليها . ولأن فيخته لم يتمكن من التغلب على الأوهام التي فتحها تخلف ألمانيا في عصره ، فانه وضع مشروعاً خيالياً (طوباويا) لمجتمع بورجوازي ألماني في شكل دولة تجارية مغلقة ، وقد عكس هذا المشروع العناصر النوعية لنمو البورجوازية الألمانية وتميز بعدد من السمات الرجعية ، وبينها النزعة الاستثنائية الوطنية الألمانية . وقد أجرى مؤسسو الماركسية اللينينية تقييماً

عميقاً للملامح التقدمية والرجعية في مذهب فيخته. وأدرج انجلز فيخته بين الفلاسفة الذين يكن الشيوعيون الألمان لهم احتراماً كبيراً.

الفيخيــة

Vekhism

Vékhisme

ايديولوجية للبورجوازية الروسية. مــع ظهور الحركة الديمقراطية والبروليتارية في روسيا، نشرت البورجوازية الروسية — كقوة سياسية — مظهرة على وجه السرعة ما وصفه لينين بـ «نزعتها الفطرية» المناهضة للثورة. وفي عام ١٩٠٢ تعاون «الماركسيون الشرعيون» السابقون — ستروف وبرديــائيف وبلغاكوف (*) في اصدار «مشكلات المثالية»، وهي مجموعة مقالات استهدفت مهاجمة المادية وكانت ذات نزعــة صوفية واضحة. وبلغت عملية اصدار مجموعات لاحقة من المقالات واقامة جمعيات فلسفية دينية ذروتها في نشر مجموعة المقالات البرنامجية التي كانت تحمل عنوان «فيخي» (أي علامات الطريق) في عام ١٩٠٩. وقد تناولت هذه المقالات التي وصفها لينين بأنها «دائرة معارف الردة الليبرالية» — ثلاثة موضوعات: (١) الصراع ضد المبادىء الايديولوجية لنظرة الديمقراطية الروسية والامية للعالم ككل، (٢) تفنيد حركة التحرير، (٣) اعلان صريح «للعواطف المتذللة» وللسياسة «المتذللة» التي تتفق فيما يتعلق بالقيصرية. وقد حاولت مقالات «فيخي» ان تطلق التراث الديني الفلسفي الروسي الذي كان يمثله يوركيفتش وسولوفيوف ودوستويفسكي (*) ضد المادية والالحاد. وكان بديلهم عن الصراع الطبقي الدفاع عن الشخصية في بحثها عن «التحرر الداخلي»، «الروحي». ومع اندلاع الحرب العالمية الاولى اصبح انصار النزعة الفيخية أشد الشوفينين سعاراً، وعندما قامت ثورة اكتوبر كانوا في معسكر الثورة المضادة الملكي. وقد عارض انصار «فيخي» السابقون — كمهاجرين — الاتجاه بين بعض المثقفين المهاجرين للتخلي عن الثورة المضادة. وكانت السمات المميزة للنزعة الفيخية استخدام الاشكال الخبيثة للدين في الصراع ضد الماركسية، والدفاع عن الفردية المتطرفة في الاخلاق، ومناهضة النزعة الثقافية، والذاتية في الفلسفية، وارتباطاتها السياسية الرجعية.

الفيــدا

Vedas

Veda

(باللغة السنسكريتية وتعني المعرفة) الكتب المقدسة الرئيسية الاربعة في الهند القديمة: الرج فيدا والاتارخا فيدا، والساما فيدا، والياجورفيدا، وقد انتجت بين القرنين العاشر والخامس قبل الميلاد. ومصطلح «الفيدا» يضم ايضاً البراهمانا (الكتب التي تشرح وتفسر طقوس الفيدا) والارانياكا (رسائل الغابة) التي تشرح المعنى الصوفي لطقوس الفيدا ورموزها، واليوبانيشاد (*) وهي رســائــل تزود فيها عبادة الفيدا وأساطيرها بجــدل فلسفي. حيث تعطى المكانة الاولى لبحث الله والانسان والطبيعة. ويستخدم مصطلح «الفيدا» ايضاً بمعنى «الكتاب المقدس» او «الحكمة العليا». وبجانب المفاهيم الدينية القديمة، تحتوي الفيدا على الاجزاء التأملية المحضة التي تتناول علل وأهداف وجود العالم والسلوك الانساني.

فيدينسكي، الكسندر ايفانوفيتش

Vvedensky, Alexander Ivanovich

(١٨٥٦ — ١٩٢٥) فيلسوف وعالم نفس

روسي ، كانطي جديد . كان استاذاً بجامعة سان بطرسبورغ (١٨٨٨) ، ورئيساً للجمعية الفلسفية بهذه الجامعة (١٨٩٩) . حمل أفكار كانط(*) مرحلة للأمام ، فعمق ثنائية الايمان والمعرفة ، النفس والجسم ، الخ . وفي كتابه **حول حدود وطبائع الأنسنة** (١٨٩٢) أكد أن الحياة الروحية للآخرين ليست لها طبائع موضوعية مميزة ، وبالتالي فإنها لا يمكن أن تُعرف («قانون فيدينسكي النفسي») . وفي كتابه **علم النفس بدون ميتافيزيقيا** (١٩١٤) حاول أن يبرر علم نفس يقتصر فقط على وصف الظواهر العقلية . وكان منطقه مثالياً بصورة متماسكة (المنطق كجزء من نظرية المعرفة – ١٩٠٩) . وكان معارضاً للالحاد (**مصير الايمان بالله والصراع ضد الالحاد** – ١٩٢٢) .

فيراس ، دينيس

Vairasse, Denis

مؤلف رواية «**تاريخ السيفرامبيين**» (١٦٧٧ – ١٦٧٩) وهي أول مؤلف في الادب الفرنسي يروج لافكار الاشتراكية الخيالية (*). الشخصية الرئيسية في هذه الرواية هو سيفري وهو مشرّع السيفرامبيين ، الذي يعتبر أن الزهو والشراهة والكسل سبب الشرور الاجتماعية ، والذي يلغي كل امتيازات الميلاد . وهو يلغي ايضاً الملكية الخاصة ، ويصدر مرسوماً بأن الارض وكل خيراتها تنتمي للشعب . ويعتبر العمل اجبارياً للجميع عدا المسنين والمرضى . ووصف فيراس للمجتمع قبل اصلاحات سيفري يجعله المهد لمنظري القانون الطبيعي وللأشتراكيين الخياليين في القرن الثامن عشر . وتقسم الارض المستصلحة لدى السيفرامبيين على اساس مبدأ الانتاج الى وحدات حضرية ووحدات ريفية ، يعطى الاطفال فيها تربية تشتمل على موضوعات مهمة ومهنية . وينتخب السفرامبيين ملكهم الذي تحد من سلطته اجهزة منتخبة ؛ وتعبد الشمس باعتبارها الحاكم والاله الاعلى . واصبحت هذه الرواية معروفة على نطاق واسع وظهرت لها صور عديدة مقلدة .

الفيض

Flux

مقولة فلسفية دالة على قابلية الاشياء والظواهر للتحول ، وتحولها بلا توقف الى شيء آخر . وقد عبر هرقليطس – الداعية الكلاسيكي لنظرية الفيض – عن مفهومه للواقع في صيغته الشهيرة «كل الأشياء تفيض» . وترتبط مقولة الفيض ارتباطاً عضويا بالنظرة الجدلية للعالم : فهي تقوم على أساس المفهوم القائل بأن كل الأشياء والظواهر هي وحدات أضداد – وحدات وجود ولا وجود . ولا يتفق هذا المفهوم مع الفكرة الميتافيزيقية عن النشوء والتطور بوصفهما مجرد زيادة كمية او نقصان كمي . وقد طور هيغل (*) جوهر مقولة الفيض بطريقة حاسمة . فالفيض في فلسفته هو «الحقيقة الأولى» التي تشكل «العنصر» لكل تطور تال للتعريفات المنطقية للفكرة (أي المقولة) . ويعبر الفيض – بوصفه وحدة الوجود والعدم – عن الشكل الكلي المجرد لانبثاق ونشوء ووجود كل الأشياء والظواهر : «لا وجود لشيء ليس حالة وسطاً من الوجود والعدم» (هيغل) . وقد أكد لينين أهمية فرضية هيغل هذه في «**الدفاتر الفلسفية**» (*)

فيكو ، جيامباتيستا

Vico, Giambattista

(١٦٦٨ – ١٧٤٤) فيلسوف وعالم اجتماعي ايطالي ، كان استاذاً بجامعة نابولي . قدم نظرية الدورة

التاريخية(*) ورغم انه كان يعترف بوجود مبدأ الهي تنبع منه قوانين التاريخ ، فانه مع ذلك قد بين ان المجتمع لا بد ان يتطور وفقاً لقوانين داخلية معينة . وطبقاً لنظرية فيكو فان كل أمة تمر بثلاث مراحل في تطورها ، المرحلة الالهية والمرحلة البطولية والمرحلة الانسانية ، وهي تشبيه لفترات حياة الانسان — الطفولة والشباب والنضج . وتمثل الدولة — التي لا تنشأ الا في الفترة البطولية — سيطرة الارستقراطية . ويحل محل الدولة في المرحلة الانسانية مجتمع ديمقراطي تنتصر فيه الحرية و « العدالة الطبيعية » . ويتبع هذا — وهو ذروة التقدم الانساني — انهيار ؛ فيعود المجتمع الى حالته الاولى ، ثم يستأنف حركته الصاعدة وتبدأ دورة جديدة . وقد مد فيكو نطاق مبادئه في التطور التاريخي الى مجالات اللغة والقانون والفن . مؤلفه الرئيسي هو « **مبادىء العلم الجديد** » (١٧٢٥)

فيلانسكي (كافونيك) ، دانيلو ميخايلوفيتش

Vellansky, Kavunnik, Danilo Mikhalovich

(١٧٧٤ — ١٨٤٧) طبيب وفيلسوف مثالي روسي ، من أتباع شيللنغ(*) طور في كتبه : **البحث البيولوجي في الطبيعة** (١٨١٢) — **الفيزياء التجريبية ، والملاحظة ، والتأملية** (١٨٣١) — **الخطوط الأساسية للفسيولوجيا العامة والخاصة** (١٨٣٦) وغيرها — فلسفة طبيعية مثالية ، فكان رائداً في روسيا لمفاهيم الجدل المثالي (الصلة الكلية بين الظواهر ، والتطور في صورة الثالوث ، والصراع بين الأقطاب كمصدر للتطور ، الخ) .

فيفيكاناندا

Vivekananda

اسمه الحقيقي نارينڈرا نات دوتا (Norindra Noth dutta) (١٨٦٣ — ١٩٠٢) فيلسوف مثالي هندي ، تلميذ راماكريشنا(*) . درس الفلسفة في جامعة كالكوتا (١٨٨٠ — ١٨٨٤) . في العام ١٨٩٣ قام بجولة في الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان ، مبشراً بأفكار الـ « فيدانتا »(*) . أسس « رسالة راماكريشنا » في العام ١٨٩٧ . حاول فيفيكاناندا أن يقرب أفكار الفيدانتا إلى المبادئ العلمية لعصره . ودعا — شأنه شأن راماكريشنا — إلى « دين واحد » يقوم على الفيدانتا . ومع ذلك فإن نشاطاته العامة تجاوزت الحدود الضيقة للاصلاح الديني . وأصبح شخصية بارزة في الحياة السياسية — الاجتماعية . ودعا إلى النضال من أجل الاستقلال الوطني . وندد بالسياسة الليبرالية الهندية في توجيه الالتماسات للسلطات البريطانية . وهكذا كان سلفاً مباشراً للزعماء الايديولوجيين لحركة التحرر الوطني الهندية في السنوات الأولى من هذا القرن . حدد أربع مراحل للتقدم الاجتماعي تولت السلطة في كل منها واحدة من الطبقات المقفلة (الفارنا) (Varna) : البراهمانيين ، الكشاتريين ، الفايزيين أو السودريين . ووصف المجتمع البورجوازي في زمنه بأنه « مملكة الفايزيين » والمجتمع الاشتراكي في المستقبل بـ « مملكة السودريين » . وعلى الرغم من أنه ندد بالقمع الامبريالي والعنصرية والنزعة العسكرية ، فإن اشتراكيته كانت خيالية (طوباوية) وبورجوازية صغيرة .

فينر ، نوربوت

Wiener, Norbert

(١٨٩٤ — ١٩٦٤) عالم رياضي فلكي ودكتور

في الفلسفة ومؤسس السيبرنطيقا (*) وتهم مؤلفاته الأولى اساساً بالرياضيات . وقد اهتم ايضاً بالفيزياء النظرية ، وحقق نتائج هامة في التحليل الرياضي ونظرية الاحتمال . وقد افضت به دراسته لعمل التحكم الالكتروني والالات الحاسبة وابحاثه (بالاشتراك مع العالم الفسيولوجي المكسيكي الدكتور أ. روزنبلويث) في فيسيولوجيا الجهاز العصبي ، إلى صياغة افكار ومبادىء السيبرنطيقا (« **السيبرنطيقا أو التحكم والاتصال في الحيوان والآلة** » ، ١٩٤٨) . وآراؤه الفلسفية العامة ذات طابع تلفيقي ، وهو نفسه يعتبر ان هذه الاراء انما تمت الى الوجودية .

فيورباخ ، لودفيغ

Feurbach, Ludwig

(١٨٠٤ – ١٨٧٢) فيلسوف مادي المـاني ، ملحد ، درس في جامعة ايرلانجين . أدى كتابه « **أفكار حول الموت والخلود** » الذي نشر في عام ١٨٣٠ تحت اسم مستعار الى فصله من الجامعة . وقد أمضى فيورباخ السنوات الاخيرة من حياته في قرية . لم يفهم طبيعة ثورة ١٨٤٨ ولم يقبل الماركسية ، رغم نه انضم الى الحزب الديمقراطي الاشتراكي قرب نهاية حياته . وقد تطورت آراء فيورباخ حول الموقف من الدين من افكار الهيغليين الشبان الى المادية . وقد أثر اعلانه المادية ودفاعه عنها تأثيراً عظيماً على معاصريه . وكتب انجلز عن أثر كتاباته «كان لحماس عاماً وصرنا جميعاً فيورباخيين دفعة واحدة .» وكان المذهب الطبيعي في دراسة الانسان سمة مميزة لمادية فيورباخ التي كانت نتيجة للظروف التاريخية في المانيا ما قبل الثورة، وكانت تعبر عن المثل العليا للديمقراطية البورجوازية الثورية . وكان نقد فهم هيغل المثالي لجوهر الانسان ورده الانسان الى وعي الذات النقطة المبدئية في تطور فيورباخ الفلسفي . وأدى نبذه لهذا الرأي بصورة حتمية الى نبذه المثالية بوجه عام . وكانت احدى الخدمات التي اداها فيورباخ أنه أكد الرابطة بين المثالية والدين . وانتقد بشكل حاد الطبيعة المثالية للجدل الهيغلي . وقد فتح هذا الطريق الى الاستفادة من المضمون العقلي للفلسفة الهيغلية ، وساعد في هذا الصدد على تشكيل الماركسية . ولكن فيورباخ نفسه في الحقيقة قد نحى جانباً ببساطة فلسفة هيغل . لهذا أخفق في أن يلاحظ انجازها الاساسي ، وهو الجدل . وقد كان المضمون الاساسي لفلسفة فيورباخ اعلان المادية والدفاع عنها . وهنا تبدى المذهب الطبيعي في دراسة الانسان (*) في مشكلة جوهر الانسان ومكانته في العالم حيث يوجد في مكان الصدارة . ولكن فيورباخ لم يتابع السير على خط مادي متماسك في هذه المسألة لانه كان يعتبر الانسان فرداً مجرداً ، ككائن بيولوجي بحت . وفي نظرية المعرفة طبق فيورباخ تطبيقاً متماسكاً التجريبية (*) والحسية (*) . وكان يعارض اللاأدرية (*) معارضة حازمة . ولم ينكر في الوقت نفسه أهمية الفكر في المعرفة ، وحاول ان يتناول الموضوع في علاقته بنشاط الذات ، وأعلن بعض الافتراضات بشأن الطبيعة الاجتماعية للمعرفة والوعي الانسانيين ، الخ . ولكن فيورباخ – إجمالا – لم يتغلب على الطبيعة التأملية للمادية السابقة على الماركسية وظل فيورباخ – في فهمه للتاريخ – يتخذ مواقف مثالية كلية . وقد نتجت الآراء المثالية في الظواهر الاجتماعية عن رغبته في تطبيق علم الانسان كعلم كلي على دراسة الحياة الاجتماعية . وكانت مثالية فيورباخ واضحة بصفة خاصة في دراسته للتاريخ والاخلاق . فقد كان يعتبر الدين اغتراباً (استلاباً) وتحققاً موضوعياً للسمات الانسانية التي كان يعزو اليها جوهراً خارقاً للطبيعة . فالانسان يزدوج ويتأمل جوهره في الله . وهكذا يكون الدين « وعي الذات اللاواعي » لدى

الانسان . ويرى فيورباخ أن السبب في هذا الازدواج هو شعور الانسان بالاعتماد على القوى التلقائية للطبيعة والمجتمع . ومن الامور المثيرة للاهتمام بصفة خاصة تخمينات فيورباخ حول الجذور الاجتماعية والتاريخية للدين . ولكن فيورباخ – نظراً لنزعته الى المذهب الطبيعي في دراسة الانسان – لم يتجاوز حدود التخمينات في هذه المسألة ، وعجز عن ان يجد وسائل فعالة لاثبات رأيه في الدين . فقد كان يبحث عن هذه الوسائل في الاستعاضة بوعي الذات اللاواعي عن اللاوعي ويتم هذا في النهاية – في التربية . ولأنه لم يفهم العالم الواقعي الذي يعيش الانسان فيه ، فانه كان يستنبط مبادىء الاخلاق من سعي الانسان الغريزي الى السعادة . وكان يعتقد ان تحقيقها ممكن شرط ان يحد كل فرد – بطريقة عقلية – من مطالبه ، وان يحب الآخرين . والاخلاق التي بناها فيورباخ مجردة وأبدية ، وهي نفسها بالنسبة لكل الازمنة ولكل الشعوب . لقد كان فيورباخ – بغض النظر عن حدود آرائه – السلف المباشر للماركسية .

ويردد بعض المثاليين اليوم افكار فيورباخ في المذهب الطبيعي في دراسته الانسان بتفسير مثالي صريح . مؤلفاته الرئيسية هي : **« في نقد الفلسفة الهيغلية »** (١٨٣٩) – **« جوهر المسيحية »** (١٨٤١) **« الموضوعات الجارية لاصلاح الفلسفة »** (١٨٤٢) – **« أسس فلسفة المستقبل »** (١٨٤٣) .





القاعدة والبناء الفوقي

Basis and Superstructure

Base et Superstructure

مفهومان من مفاهيم المادية الجدلية يكشفان الصلة بين العلاقات الاجتماعية الاقتصادية وكل العلاقات الاخرى داخل مجتمع معين. والقاعدة هي مجمل علاقات الانتـاج (*) التي تشكل البناء الاقتصادي للمجتمع. ومفهوما « القاعدة » و « علاقات الانتاج » مترادفان، ولكنهما ليسا متطابقين. فمفهوم علاقات الانتاج يرتبط بمفهوم « القوى الانتاجية » (*)، بينما يرتبط مفهوم « القاعدة » بمفهوم « البناء الفوقي ». ويتضمن البناء الفوقي الافكار والمنظمات والمؤسسات. والافكار الفوقية تتضمن الآراء السياسية والقانونية والاخلاقية والجمالية والدينية والفلسفية التي تعد أيضاً اشكالا للوعي الاجتماعي. وتعكس جميع أشكال الوعي الاجتماعي العلاقات الاقتصادية بطريقة او بأخرى، وبعضها — مثل الاشكال السياسية والقانونية للوعي — يعكس العلاقات الاقتصادية بطريقة مباشرة، وبعضها الاخر انعكاسات غير مباشرة لها — مثل الفن والفلسفة. وترتبط هذه الاشكال الاخيرة بالقاعدة الاقتصادية بواسطة روابط مثل السياسة. وتتضمن العلاقات الفوقية العلاقات الايديولوجية. (انظر الايديولوجية). والعلاقات الايديولوجية — بخلاف علاقات الانتاج التي تتشكل مستقلة عن الوعي الانساني — لا تتشكل إلا بعد ان تكون قد دخلت الوعي. ورغم ان الظواهر الفوقية تحددها القاعدة؛ فانها مستقلة نسبياً في تطورها. وترتبط منظمات ومؤسسات معينة بكل من اشكال الوعي الاجتماعي؛ فالاحزاب السياسية ترتبط بالافكار السياسية ومؤسسات الدولة بالافكار السياسية والقانونية، وبالكنيسة ومنظماتها، وبالدين، الخ ولكل تشكيل اقتصادي — اجتماعي (*) قاعدة محددة وبناء فوقي يطابقه. ويضع المؤرخون الماركسيون تفرقة واضحة بين القاعدة والبناء الفوقي للمجتمعات العبودي والاقطاعي والرأسمالي والشيوعي. تنشأ التغيرات في القاعدة والبناء الفوقي عن تحول تشكيل اقتصادي اجتماعي ما الى تشكيل آخر. ويعتري البناء الفوقي تحرك اجتماعي معين في اطار التشكيل الواحد، فخلال الانتقال الى الاستعمار، مثلاً، يظهر البناء الفوقي علامات رجعية زائدة، وفي ظل الظروف الاشتراكية يظهر البناء الفوقي السياسي بصورة متزايدة أشكالاً ديمقراطية للتنظيم. ومن الامثلة على هذا تحول الدولة من دكتاتورية الطبقة العاملة الى دولة يحكمها كل الشعب: أثناء فترة البناء الشامل للشيوعية. والبناء الفوقي الذي تؤدي الى ظهوره القاعدة الاقتصادية، والذي هو انعكاسها، ليس شيئاً سلبياً. انما هو يلعب دوراً ايجابياً في العملية التاريخية ويؤثر فيها من كل جوانبها، بما فيها الجانب الاقتصادي الذي يدين

له البناء الفوقي نفسه بوجوده . وفي المجتمع القائم على الملكية الخاصة ، يكون للقاعدة والبناء الفوقي بنيان متطاحن . ففي المجتمع الرأسمالي – مثلاً – يوجد صراع ايديولوجي حاد بين البورجوازية والطبقة العاملة ، وبين الآراء السياسية والاخلاقية والفلسفية وغيرها لهاتين الطبقتين. والطبيعة المتطاحنة للبناء الفوقي في مجتمع منقسم الى طبقات تحدد الادوار المتعارضة لايديولوجية الطبقات ، فيما يتعلق بالقاعدة الاقتصادية ، وفي المجتمع الرأسمالي يخدم البناء الفوقي السياسي البورجوازي بافكاره البورجوازية عن الحرية والمساواة، الخ القاعدة الاقتصادية للرأسمالية بنشاط ، بينما توجه ايديولوجية الطبقة العاملة ومنظمات الطبقة العاملة نحو ازالة الاسس الاقتصادية للرأسمالية . وفي المجتمع الاشتراكي وحده – حيث تكون العلاقات الاجتماعية خالية من التطاحنات – يصبح البناء الفوقي اكثر تجانساً بالمعنى الاجتماعي ، ويخـدم القضية المشتركة – وهي تحسين وتطوير القاعدة الاقتصادية للاشتراكية .

القـانون

Law

Loi

١) رابطة جوهرية داخلية بين الظواهر تحدد تطورها الضروري الطبيعي . ويعبر القانون عـن نظام محدد من الروابط السببية الضرورية والمستقرة بين الظواهر أو بين صفات الموضوعات المادية ، وعن العلاقات الجوهرية المتكررة التي يتسبب فيها تغير بعض الظواهر في تغير محدد في ظواهر اخرى . ومفهوم القانون وثيق الصلة بمفهوم الجوهر ، الذي يشكل المجمل الكلي للروابط والعمليات الداخلية التي تحـدد السمات والاتجاهـات الاساسية في تطور الموضوعات . ومعرفة قانون ما تستوجب الانتقال من المظهر الى الجوهر (انظر الجوهر والمظهـر) وهذه المعرفة تمر دائماً خلال التفكير المجرد ، أي التجريد من السمات الكثيرة والفردية البحتة وغير الجوهرية للظواهر . وهناك ثلاث مجموعات من القانون : (١) نوعي أو جزئي ؛ (٢) علـمي ، للمجموعات الكبيرة من الظواهر ؛ (٣) كلي . وتعبر المجموعة الاولى عن العلاقات بين ظواهر محددة او صفات جزئية للمادة . وتظهر المجموعة الثانية في نطاق واسع من الظروف وتميز العـلاقات بين الصفات العامة لمجموعات كبيرة من الموضوعات والظواهر (مثل قوانين حفظ الكتلة أو الشحنة الكهربية في علم الطبيعة ، ومثل قانون الانتخاب الطبيعي في علم الاحياء .. الخ) . أما المجموعة الثالثة فتمثل القوانين الجدلية الأساسية للعالم ، القوانين التي تعبر عن العلاقات بين الصفات والاتجاهات الكلية لتطور المـادة . وهي تقوم بدور المبادىء الكلية لكل وجود ، باعتبارها العناصر المشتركة التي تتبدى في كثير مـن قوانين المجموعتين الأولى والثانية . ولكن الفروق بين هذه القوانين فروق نسبية ومتحركة .. فحركة القوانين العامة تظهر في القوانين الجزئية المحددة ، كما أن القوانين العامة تدرك خلال تعميم الظواهر المتعينة ، بما في ذلك القوانين المحددة ، وهناك فرق آخر بين القوانين هو أن بعضها يعمل بطريقة مغايرة في الزمن ، بحيث يتحقق صدور النتائج في كل منها خلال برهة قصيرة من الوقت ، بينما يعمل بعضها الآخر بطريقة متكاملة ، أي أن نتائجها لا تتحقق في كل لحظة معينة ، وانما تتحقق فقط على طول فترة زمنية كبيرة او عندما يتغير النسق تغيراً كاملاً . وهكذا تكون القوانين الاحصائية . ويتوقف اشتغال القانون على وجود الشروط المطابقة. ويساعد خلق هذه الظروف على تحويل نتائج القانون من إمكان إلى واقع . وفي المجتمع يستوجب تطبيق القوانين نشاط الناس القادر

على خلق أو تدمير – بوعي أو بلا وعي – الظروف الضرورية لاشتغال القوانين . ومع ذلك فان الناس لايخلقون القوانين ،انهم انما يضيفون أو يوسعون نطاق أعمالها طبقاً لحاجاتهم ومصالحهم . اما عن القوانين بوضعها هذا فهي توجد موضوعياً مستقلة عن وعي الناس . كتعبير عن العلاقات بين صفات الاجسام او الاتجاهات المختلفة للتطور . (٢) ارادة الطبقة الحاكمة كما تتجسد في نظامها التشريعي المحدد الخاص . وكما تحددها الظروف والمصالح المادية لتلك الطبقة . ويصاغ القانون كنسق من أحكام وقواعد السلوك تقيمها أو تعتمدها سلطة الدولة . والسمة النوعية للاحكام القانونية هي أن تحقيقها يؤمن بطريق القوة بسلطة الدولة . ولما كان القانون جزء من البناء الفوقي . فانه يتحدد بعلاقات الانتاج السائدة في مجتمع معين والتي يقرها مع العلاقات الاجتماعية القائمة على أساسها . ويتطابق النوع التاريخي من القانون مع التشكيل الاقتصادي الاجتماعي (*) الملائم . والسمة المشتركة للقانون في المجتمع العبودي والاقطاعي والبورجوازي هي دعم علاقات السادة والمحكومين ، أي علاقات الاستغلال القائمة على الملكية الخاصة . وينشأ نظام قانوني جديد – جدة كيفية – في القانون الاشتراكي ، الذي يجسد قانونياً العلاقات التي تتميز بالتعاون الأخوي والمساعدة المتبادلة . والتي توفر – نظراً لقيامها على أساس الملكية الاشتراكية – أساساً متيناً لبناء الشيوعية . والقانون الاشتراكي هو ارادة الشعب وقد أعطيت قوة الوضع القانوني ، فهو يقيم ويضمن حقاً – لأول مرة في التاريخ – الحريات الديمقراطية الحقيقية . وهو يختلف عن القانون البورجوازي في انه يمد الشعب العامل بحقوق أصيلة تضمنها كل الوسائل التي في متناول الدولة .

قانون الأعداد الكبرى

Law of Great Numbers

Loi des Grands Nombres

مبدأ عام يؤدى بواسطته الأثر المشترك لعدد كبير من العوامل العارضة – لفئة ضخمة جداً من مثل هذه العوامل – الى نتائج مستقلة غالباً عن الصدفة . ويمكن – في بعض الظروف – تقييم هذا القانون تقييماً كمياً (انظر نظرية الاحتمالات) . وقد قدم برنوللي (١٧١٣) أول صياغة دقيقة – وان تكن محدودة – لهذه الظروف والتقييم الكمي المستنتج عنها . وقد عمم نظريته بواسون (١٨٣٧) الذي كان أول من استخدم اصطلاح « قانون الاعداد الكبرى » . وقد أعطى تشيبيشين هذه النظرية الرياضية أعم أشكالها وبرهن عليها عام ١٨٦٧ . وللنظريات الرياضية المرتبطة بهذا القانون فائدتها العملية العظمى في الاحصاء وعلم الطبيعة الاحصائي .

قانون تطابق علاقات الانتاج مع طابع القوى الانتاجية

Law of Correspondence of Production Relations to Character of Productive Forces

Loi de la Correspondance des Rapports de Production avec le Caractère des Forces Productives

قانون اقتصادي موضوعي اكتشفه ماركس . ويحدد هذا القانون التفاعل بين القوى الانتاجية (*) وعلاقات الانتاج (*) في جميع التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية . والقوى الانتاجية هي العنصر المحدد . والاكثر ثورية وحركة في الانتاج . وهي تتطور بشكل مستمر. بينما علاقات الانتاج عنصر أكثر ثباتاً . وهذا هو السبب في أنه في مرحلة معينة من تطور المجتمع ينشأ تناقض بين القوى الانتاجية

الجديدة وعلاقات الانتاج البائدة . الا انه مهما زاد تخلف علاقات الانتاج عن تطور القوى الانتاجية فانها لا بد – عاجلاً أو آجلاً – ان تصل إلى حالة يتطابق فيها مستوى تطورها مع طابع القوى الانتاجية ، وهذا ما يحدث بالفعل كما يُظهر تاريخ المجتمع . ففي مجتمع مقسم إلى طبقات متطاحنة يبلغ التناقض بين القوى الانتاجية المتطورة وعلاقات الانتاج القديمة ذروته دائماً في صراع يُحل عن طريق ثورة اجتماعية (*) . اما في ظل الاشتراكية ، فان علاقات الانتاج – تبعاً للطابع الاجتماعي للملكية – تطابق حالة القوى الانتاجية ، وتقدم لها مجالاً كاملاً لتطور متزايد السرعة ومتحرر من الازمات . الا انه في المجتمع الاشتراكي ايضاً تنشأ تناقضات بين القوى الانتاجية والجوانب المختلفة لعلاقات الانتاج . ومع ذلك لا تصل التناقضات ، في هذه الحالة ، الى نقطة الصراع ، ما دامت الملكية الاجتماعيـــة سائدة ولا وجود لطبقات ذات مصلحة في الحفاظ على علاقات الانتاج البالية . ويلاحظ الحزب الشيوعي والحكومة الاشتراكية في الوقت الملائم نمو هـــذه التناقضات ، ويتخذان الخطوات لازالتها بتحسين علاقات الانتاج . ويقدم قانون تطابق علاقات الانتاج مع طابع القوى الانتاجية المفتاح إلى تفهم القوانين التي تحكم احلال تشكيلات اقتصادية اجتماعية محل أخـــرى .

قانون الثالث المرفوع

Law of Excluded Middle

Loi du Tiers Exclu

قانون في المنطق بمقتضاه تكون قضية من بين قضيتين ، تنفي احداهما ما تؤكده الأخرى ، صادقة بالضرورة . وكان أرسطو أول من صاغ هذا القانون . والتعبير الرمزي عنه هو أ أو لا أ وهكذا . في الجملتين : « الشمس نجم » (أ هي ب) و « الشمس ليست نجماً » (أ ليست ب) نجد ان واحدة منهما صادقة بالضرورة . ولما كان المنطق الصوري التقليدي قد أدخل في اعتباره مثل هذه العبارات فانه صاغ قانون الثالث المرفوع على النحو التالي : اما ان أ هي ب أو هي ليست ب ولا يوجد احتمال ثالث . وهذه الصياغة التي أعطيت قديماً تنطبق على القضايا من أي شكل . وغالباً ما يستخدم قانون الثالث المرفوع في عملية البرهان ، كقاعدة الأضداد مثلاً . وفي المنطق البنائي المعاصر لا تعد القضية أ أو لا أ قانوناً من قوانين المنطق أو عبارة كلية بطريقة بناءة .

قانون حفظ الطاقة

Law of Conservation of Energy

Loi de la Conservation de l'Energie

قانون من أهم قوانين البقاء ، بمقتضاه لا يختفي الكمية الكلية للطاقة ولا تستحدث عندما تتحول من نوع إلى آخر . فعندما ينتقل نظام مادي من حالة الى أخرى فان كمية طاقته تتغير بتناسب دقيق مع الزيادة والنقصان في طاقة الاجسام المتفاعلة مع النظام . وعمليات التحول من شكل للطاقة الى شكل آخـــر تنتظم وفق معادلات عديدة . وقد برهن على قانون حفظ الطاقة ماير ، وجول ، وهلمهولتز وغيرهم في منتصف القرن التاسع عشر . وقد سبقت اكتشافه تخمينات قال بها ديكارت ولايبنتز و لومونوسوف (*) عن حفظ المادة والحركة . ولقانون حفظ الطاقة آثار فلسفية بعيدة المدى . فهو يصلح كبرهان علمي على الفكرة المادية الخاصة بعدم قابلية الحركة للدمار . وقد اعتبر انجلز اكتشاف قانون حفظ الطاقة واحد من اكتشافات كبيرة ثلاثة تضمن الأساس العلمي للفهم الجدلي المادي للطبيعة . ويعكس قانون حفظ الطاقة وحدة العالم المادي وقد قال انجلز أنه باكتشاف

هذا القانون فان : « وحدة الحركة كلها في الطبيعة لم تعد قولاً فلسفياً بسيطاً ، بل أصبحت حقيقة علمية ».

القانون الخلقي

Moral Law

Loi Morale

مبدأ أخلاقي في الفلسفة المثالية وضع ليستخدم كقاعدة للسلوك بالنسبة لأي انسان. وقد صاغ فولتير (*) القانون الخلقي كقاعدة للاخلاق الطبيعية : « عامل الآخرين بمثل ما تريدهم أن يعاملوك به ». وقدم كانط (*) القانون الخلقي باعتباره تنبيهاً اخلاقياً غير مشروط ولا يحتاج الى تبرير تجريبي ، فهو كامن في الطبيعة الانسانية باطنياً ، وأطلق عليه تعبير الآمر المطلق (*). وقد ربط فيخته (*) القانون الخلقي بالنشاط الخلاق الضروري للفرد ، فكل شيء يرتبط بهذا النشاط فهو خلقي . وترفض الاخلاق الماركسية نظرية القانون الخلقي باعتباره مقولة خارج الطبقات والتـــاريخ .

قانون سلب السلب

Law of Negation of the Negation

Loi de Négation de la Négation

قانون أساسي من قوانين الجدل ، كان هيغل (*) أول من صاغه وفسره من مواقع مثالية . ويعبر قانون سلب السلب عن استمرار التطور ، والعلاقة بين الجديد والقديم في عملية حلول تغيرات كيفية محل أخرى — وهي العملية التي يحكمها القانون — والتكرار النسبي ، في مرحلة أعلى من التطور ، لبعض صفات المرحلة الأدنى . كذلك يبرهن هذا القانون على الطابع التقدمي للتطور ، ويحدد الاتجاه الرئيسي للمسار العام للتطور . ويرتبط هذا القانون ارتباطاً عضوياً بقانون وحدة وصراع الأضداد (*) ، نظراً لأن سلب القديم بواسطة الجديد في عملية التطور ليس شيئاً إلا حل التناقضات . والسمات النوعية لمظاهر وعمل قانون سلب السلب يحددها جوهر الأشياء المسلوبة ، وطبيعة تناقضاتها والظروف التاريخية المعينة . ان السلب الجدلي لحظة موضوعية . هو العامل الدافع لكل تطور . وتفسر علاقة القديم بالجديد في التطور . وطابع سلب القديم ، بطرق متعارضة تعارضاً مباشراً من جانب الميتافيزيقا والجدل المادي . فالسلب الميتافيزيقي يدل على ازاحة بسيطة ، أو تدمير للقديم . والطرف الميتافيزيقي الأقصى الآخر يذهب إلى أن التطور ينطلق في دائرة مغلقة ، أي أن التطور مجرد عودة بسيطة إلى القديم . أما طبقاً للجدل المادي ، فان السلب شرط ، لحظة في التطور ، يحتفظ في القديم بكل شيء إيجابي وضروري للتقدم التالي . وبدون هذا لن يكون هناك استمرار للتطور . وفي الوقت نفسه فان انقطاع الاستمرار — أيضاً — خاصية مميزة للحركة للأمام لأن السلب يعني إنتقالاً من القديم إلى الجديد ، وميلاد ظاهرة جديدة كيفيا . وسلب نقطة البداية ، لا يعني نهاية التطور ، لأن الجديد بدوره خاضع للسلب . وعند مرحلة معينة من مسار التطور تحدث عودة إلى نقطة البداية ، فتكرر بعض السمات والخصائص و لكن على أساس أعلى جديد . وهذا هو ما يعبر عنه في مفهوم « سلب السلب » . ان التطور لا يسير في خط مستقيم ولا في دائرة مغلقة ، وانما يسير في خط صاعد ، حلزوني . والانتقال من الأدنى إلى الأعلى يسير في طرق معقدة ، وهو متناقض ، ويمر بكثير من الانحرافات ، بينها حركات مرتدة في مراحل فردية . وقد أشار لينين إلى انطباق هذه الميزة للتطور على التاريخ الانساني ، فكتب يقول : « من غير الجدلي وغير العلمي ومن الخطأ نظرياً أن نعتبر سبب تاريخ العالم منساباً وفي اتجاه للتقدم دائماً ، دون قفزات عملاقة عرضية للوراء » . ولكن

المجتمع – بوجه عام – يتقدم باطراد . ويبين مسار التاريخ العالمي بأكمله كيف يظهر تشكيل اقتصادي اجتماعي على أساس سلب التشكيل السابق . وهو بدوره يستبدل بتشكيل أكثر تقدماً . فالرأسمالية – التي نشأت من خلال سلب الاقطاع – قد تجاوزت نفسها ونضجت لحدوث السلب الثوري بواسطة تشكيل اقتصادي اجتماعي أكثر تقدماً . هو الشيوعية . وتتحدد الخصائص النوعية للسلب الجدلي في تطور المجتمع الاشتراكي بالطبيعة غير المتطاحنة للتناقضات الاشتراكية . أي أن عمليات سلب القديم لا تحمل طابع الثورات السياسية أو صراعات الطبقات . الخ . وخلال التحول إلى الشيوعية . فان سلب مبادىء الاشتراكية سوف يمضي من خلال تطورها الكامل . وهذا الذي سيعيد الظروف لنموها إلى مبادىء شيوعية .

القانون الطبيعي

Natural Law

Loi Naturelle

نظرية عن قانون مثالي لا يتوقف على الحالة موضع النظر . ويؤخذ على انه مستمد من العقل و « طبيعة » الانسان . وقد وضعت أفكار القانون الطبيعي – في الازمنة القديمة (عند سقراط وأفلاطون (ه) الخ) . وقد عد القانون الطبيعي في العصور الوسطى ضرباً من ضروب قانون الله (انظر توما الاكويني) وجرى تناول الفكرة على نطاق واسع في فترة الثورات البورجوازية الغربية (القرنان السابع عشر والثامن عشر) . واستخدم دعاة هذا القانون الرئيسيون (جروتيوس وسبينوزا ولوك وزوسو ومونتسكيو وهولباخ وكانط وراديشيف (ه) الخ) هذا المصطلح لنقد الاقطاع وتأكيد ان المجتمع البورجوازي أمر طبيعي ، « وأمر معقول » . ونجد صورة مشوهة تماماً للقانون الطبيعي في « المذهب الاجتماعي » المعاصر للكاثوليكية» .

قانون عدم التناقض

Law of Non-Contradiction

Loi de Non-Contradiction

قانون منطقي لا تكون بمقتضاه القضيتان أ أو لا أ (أنظر النفي) صادقتين في الوقت نفسه . وجاءت الصياغة الاولى لقانون عدم التناقض على يد أرسطو . ويمكن صياغة هذا القانون على النحو التالي : القضية أ لا يمكن أن تكون كاذبة وصادقة في آن واحد . وهو بالكتابة الرمزية : أ . أ حيث (.) هي علاقة العطف . والخط فوق الرموز هو علامة النفي . ويلعب قانون عدم التناقض دوراً هاماً في التفكير والمعرفة . وتصبح الاحكام أو النظريات العلمية غير متماسكة عندما تحتوي على تناقضات صورية . وقانون عدم التناقض هو انعكاس في العقل للتحدد الكيفي للاشياء . أي للحقيقة البسيطة القائلة بأنه اذا أمكن استخراج تجريد من تغير ما في الشيء نفسه . فانه لا يمكن أن يتصف في الآن نفسه بصفات تستبعد كل منها الاخرى .

قانون العلاقة العكسية

Inverse Relation, Law of

Loi de la Relation Inversée

قانون من قوانين المنطق الصوري ، يحدد علاقة التواقف بين سور ومضامين المفاهيم التي تكون في حالة تناسق من حيث النوع والجنس . وهو يصاغ على النحو التالي : مضمون المفهوم المندرج (الجنس) هو جزء من مضمون المدرج (النوع) ، بينما سور المفهوم المدرج يدخل كجزء من سور المفهوم المندرج . (وثمة صيغة أخرى على النحو التالي : كلما كان سور المفهوم أوسع ، كلما كان مضمونه أضيق ، والعكس بالعكس) . وعلى

سبيل المثال في حالة مفهومي «المثلث» و «المثلث متساوي الساقين»، تدخل الصفات الرئيسية (المضمون) للمفهوم الأول في الصفات الأساسية (المضمون) للمفهوم الثاني، ولكنها لا تشتملها كلها؛ ومن ناحية أخرى فإن الأشياء التي يشملها المفهوم الثاني (أي سوره) هي فقط جزء من الأشياء التي يشملها المفهوم الأول (أي سوره). وعملية التعميم(٭) والتحديد، التي تفضي إلى تشكيل المفهومين الجنسي والنوعي على التوالي، تتم طبقاً لقانون العلاقة العكسية.

قانون وحدة الاضداد وصراعها

Law of Unity and Conflict of Opposite

La Loi de l'Unité et du Conflit des Contraires

قانون مطلق للواقع وفهمه بالعقل الانساني يعبر عن ماهية الجدل المادي ولبه. فكل شيء يحتوي على أضداد. وتعني المادية الجدلية بالاضداد العناصر و «الجوانب» الخ التي (١) في وحدة لا تنفصم، (٢) يستبعد بعضها بعضاً بشكل متبادل لا في المجالات المختلفة. بل في المجال الواحد والمجال نفسه، (٣) وكل منها ينفذ في الآخر بتفاعل. ووحدة الاضداد نسبية وصراعها مطلق. وصراع الاضداد يعني ان التناقض داخل ماهية شيء ما يتم حله بشكل دائم، ولما كان يعاد تقديمه بشكل دائم فانه يتسبب في تحول القديم إلى الجديد. وقانون وحدة الاضداد وصراعها انما يشرح هذا «الأصل» الداخلي الموضوعي للحركة جميعها، دون ان يُدخل أية قوى خارجية، ويسمح لنا ان نفهم الحركة على انها حركة ذاتية. وهذا القانون يكشف عن الوحدة العينية للتنوع باعتبارها هوية عينية، لا هوية ميتة. ويمكننا من ادراك الكل والتطور العينيين لشيء ما «في منطق المفاهيم». وهذا هو السبب الذي يجعل هذا القانون يشكل «لب» الجدل. وهو يبرز التناقض بين التفكير الجدلي والتفكير الميتافيزيقي الذي يفسر «أصل» الحركة باعتبارها مجرد شكل مختلف وخارجي بالنسبة للحركة نفسها. والذي يفسر الوحدة على انها «غريبة» بالنسبة للتنوع. ان الميتافيزيقا تفضي بنا الى ان نُحِل محل الحركة ووحدة التنوع العينية مجرد وصف للنتائج الخارجية للحركة وجوانب شيء ما. بالمقارنة بينها بشكل خارجي تماماً. وتاريخ الجدل هو تاريخ الجدال الدائر حول هذه المشكلات والمحاولات لحلها. وكان مؤسس جدل التناقضات هيرقليطس(٭). وقد حول الايليون (زينون)(٭) التناقض إلى شيء ذاتي محض، وردوه إلى وسيلة لانكار الحركة والتنوع («الجدل السالب»، «الإشكال») وقد حاول أفلاطون(٭) أن يحقق مركباً. وفي عصر النهضة تطورت فكرة «تطابق الاضداد» على يد نيكولاس اوف كوسا وبرونو(٭). ولم يستطع كانط(٭) ان يستبعد التقائض إلاّ بفصل الذات عن الموضوع. وقد أدت المحاولات للتغلب على هذا الصراع إلى فكرة التناقص الجدلي (أنظر فيخته وشيلنغ وهيغل). وقد بذل هيغل كل ما يمكن بذله لحل مشكلة التناقض داخل اطار المثالية. والاتجاهات المميزة في الفلسفة المثالية الحديثة هي محاولة موجهة لاضفاء الطابع غير العقلي على التناقض باعتباره شيئاً غير قابل للحل، ومن جهة أخرى لاستبعاد هذه المقولة بالكلية، ولتحل محلها تمييزات اصطلاحية (التصورات الوضعية المختلفة). وقد فسرت الماركسية وعرّفت قانون وحدة الإضداد «بأنه قانون المعرفة (وقانون العالم الموضوعي)» (لينين). ويحول التفسير المادي القائم على مبدأ تطابق الجدل والمنطق ونظرية المعرفة دون رد القانون إلى «مجموعة

أمثلة » . فالكلية الموضوعية للقانون تشكل أساس وظائفه المنهجية في عملية المعرفة . وهذا القانون أيضاً يحدد بناء النظرية العلمية طالما أنها تكشف التقسيم الجدلي للوحدة . ونحن نجد مثالاً تقليدياً لهذا البناء في كتاب « **رأس المال** » لماركس . حيث يدفع حل التناقضات البحث إلى الامــام بما يتفق مع منطق الموضوع نفسه ، ويقدم وسيلة عقلية تولد مفاهيم جديدة . وليس التناقض الجدلي في عملية المعرفة مجرد مسألة وضع الأطروحة والنقيض الواحد أمام الآخر فغرضه هو التوصل إلى حلها . وفهم التناقض الجدلي يعني فهم كيف ينحل ، والحل الذي يتم التوصل إليه، لا يشبه على الاطلاق محو التناقضات المختلفة في العقل كما هو وارد في المنطق الصوري . ان التناقض الجدلي في داخل نظرية ما لا يمكن ان يصاغ على نحو سديد إلاّ في عملية الصعود من المجرد إلى العيني (أنظر المجرد والعيني) ؛ والعرض الكامل لنظرية ما لا يمكن لهذا السبب ان يوضع داخل اطار « نسق واحد خال من التناقضات » . ان عملية التطور تسير خلال تصادم الاضداد الخارجية المستقلة نسبياً . والجدل لا يعتبر الأضداد الخارجية ماهيات متميزة منذ البداية ، بل يعتبرها نتيجة انقسام الوحدة ، كما يعتبرها مستمدة في النهاية من الاضداد الداخلية . وتقوم النظرية الماركسية الخاصة بالتطور الاجتماعي على تطبيق هذا القانون وعلى فحص التناقضات في المجتمع ، وهي تكوّن أساس اطروحة الصراع الطبقي . باعتباره القوة المحركة في تطور المجتمع الطبقي . وتوصل هذه الاطروحة إلى كل نتائجها الثورية . والاشتراكية هي النتيجة الطبيعية للتطور ، والحل عن طريق الثورة الاجتماعية لتناقضات الرأسمالية . وهناك أنــواع عديدة من التناقضات والطرق المختلفة لحلها والاشتراكية أيضاً تتطور عن طريق التناقضات ،لكن هذه التناقضات ذات طبيعة نوعية (أنظر التناقضات المتطاحنة وغير المتطاحنة) . وتعد مقولة التناقض الجدلي مقولة هامة من وجهة نظر المنهج في العلم الطبيعي الحديث الذي يواجه أكثر وأكثر الطبيعة المتناقضة للاشياء .

قانون الوراثة الحية

Biogenetic Law

Loi de la Biogénétique

قانون بيولوجي يقرر ان كل كائن في عملية تطوره الفردي (الانطوجينات) يكرر بعض المــلامح والخصائص المعينة التي من خلالها يستمر السلف في عملية الارتقاء (الفيلوجينات) . وقد أورد المصطلح هيكيل (*) في عام ١٨٦٦ ، برغم أن هذه الحقيقة قد لوحظت من قبل (على يد الفيلسوف الطبيعي الالماني أوكن ، وعالم البيولوجيا الروسي ك . رولي وغيرهما) . وعلى أية حال فقد كان داروين (*) هو الذي قام بفحص أساس العلاقة بين الانطوجينات والفيلوجينات . والدلالة المنهجية لقانون الوراثة الحية هي أنه « اعطى لنظرية الارتقاء أمتن أساس لها » (انجلز) . وقانون الوراثة الحية هو تأكيد من جانب العلم الطبيعي للتطور الكيفي من البسيط إلى المعقد ، وتأكيد لنظرية الارتقاء . وتنشأ المحاولات لتطبيق قانون الوراثة الحية على التطور العقلي للفرد (بالدوين ، ستانلي هول ، فرويد وغيرهم) من التفسير الآلي الفاسد للظواهر الاجتماعيـــة عن طريق القوانين البيولوجية .

قبـــلي

A Priori

يستخدم تعبير ما هو قبلي في الفلسفة المثالية لوصف المعرفة التي يتم التوصل اليها قبل التجربة وباستقلال عنها ، أي المعرفة القائمة في الوعي منذ البداية وفي مقابل المعرفة البعدية (*) ، التي تنجم عن التجربة . والتقابل بين هذين المصطلحين من الخصائص المميزة

لفلسفة كانط (٭) ، فقد كرر كانط ان المعرفة التي يتم التوصل إليها عن طريق الادراك الحسي هي معرفة صادقة ، ووضع في مقابلها كمعرفة أصيلة الاشكال القبلية للاحساس (المكان والزمان) والعقل (العلة ، الضرورة ، الخ) . هذا ولا تقبل المادية الجدلية أي شكل من أشكال المعرفة القبلية .

القبيـــح

The Ugly

Le Laid

مقولة جمالية تشير الى الظواهر المنافية للجميل (٭) وموقف الانسان السلبي من هذه الظواهر . والقبيح في المجتمع ، باعتباره ضد الجميل ، هو نتيجة الظروف الاجتماعية المنافية للظهور والازدهار الحر لطاقة الانسان الحيوية ، وتطورها المقيد الاحادي الجانب – إلى حد كبير – وما يتبع ذلك من انهيار للمثل الأعلى الجمالي . وفي الفن الحقيقي يكون تصوير ما هو قبيح جمالياً أحد السبل لتأييد المثل الاعلى للجمال .

القبيلة

Tribe

Tribu

احد اشكال المجتمع الانساني . يتميز به النظام المشاعي البدائي . ويتشكل أساس القبيلة بواسطة العلاقات العشائرية التي تؤدي الى التفكك الاقليمي اللغوي والثقافي للقبيلة . وقد كان ارتباط الفرد بقبيلة هو فقط الذي يجعله شريكاً في امتلاك الملكية العامة ويعطيه نصيباً محدداً في الانتاج ، وحق الاشتراك في الحياة الاجتماعية . وقد أفضى احلال علاقات التبادل السلعي محل العلاقات العشائرية إلى تفكك القبائل وتوحيدها في قوميات .

القـــدر

Fate

Destin

المفهوم الديني المثالي عن قوة خارقة للطبيعة تحدد كل الأحداث في حياة الناس تحديداً مسبقاً . وقد كان مصير الناس بل حتى الآلهة – في الأساطير اليونانية القديمة – يتوقف على القدر (مويرا عند اليونان ، وبارسي عند الرومان) . ومع مضي الوقت أصبح ينظر إلى القدر على أنه عدالة سامية تحكم العالم . وفي المسيحية ، القدر عناية الهية ، كائن أسمى . وتعتبر كل الأديان الحديثة أن القـــدر تقرير الهي مسبق للمصير . ويتخذ المذهب البروتستنتي (٭) طابعاً قدرياً معبراً عنه بوضوح (أنظر القدرية) وتحاول بعض الديانات (مثل الكاثوليكية والأورثوذكسية) الحد من قدرية فكرة القدر عن طريق الربط بين فكرة التقرير الالهي المسبق للمصير والارادة الحرة ، ويستخدم القدر أحياناً للدلالة على تكرار حدوث الظروف في حياة الأفراد أو الأمم .

القـــدرات

Abilities

Aptitudes

تعني بالمعنى الواسع الصفات النفسية للفرد التي تنظم سلوكه وتقوم كشرط لنشاطه . والقدرات – من حيث وجودها الممكن – تتمثل في نظام من الارتباطات الشرطية واللاشرطية المتكيفة لاداء نشاط معين . وتشكيل هذا النشاط – الذي تتبدى فيه القدرات – هو في الوقت نفسه تشكيل نظام الارتباطات العصبية الملائم . وعندما تكون القدرات قد تشكلت تصبح نقاط الانطلاق لظهور قدرات ذات مستوى أعلى . وأعم قدرات الفرد هي امكانياته الحسية التي تتطور على مدى نموه النشوئي والارتقائي . وتعني القدرات

– بالمعنى الخاص – الصفات النفسية التي توائم الفرد لنمط متطور تاريخياً من النشاط المتخصص . وعلى النقيض من الحيوانات – التي تكون قدراتها مركباً من الخبرة النوعية والفردية التي تظهر خلال آلية الوراثة البيولوجية – فان قدرات الانسان هي نتاج للتطور الاجتماعي . وينطوي تشكلها على اكتساب الفرد لاشكال النشاط التي توصل اليها الجنس البشري خلال تطوره الاجتماعي التاريخي . ولهذا فان قدرات الانسان لا تعتمد فحسب على نشاط دماغه ، وانما تعتمد فوق كل شيء على مستوى التطور التاريخي الذي حققه الجنس البشري . وبهذا المعنى ترتبط قدرات الانسان ارتباطاً وثيقاً بالتنظيم الاجتماعي للعمل والنظام التربوي الملائم . ويصيب التأخر – بكل الطرق الممكنة – تشكل القدرات لدى الشعب العامل في المجتمع القائم على الاستغلال . وفي الوقت نفسه « يبرر » عادة وضع الطبقات المستغلة على زعم أن الشعب العامل يفتقر الى القدرات ذات المستوى العالي من التطور . وبعد التطور المنسجم للقدرات المتباينة ، لاعطاء كل انسان امكانية الحصول على عديد من التخصصات وأشكال النشاط المتعددة ، احدى المهام الرئيسية في بناء الشيوعية .

القدريـــة

Fatalism

Fatalisme

مفهوم فلسفي يذهب الى أن كل شيء في العالم وفي الحياة الانسانية محدد تحديداً مسبقاً بقدر . والفكرة القائلة بأن القدر (*) يحكم الانسان بل حتى الآلهة كانت واسعة الانتشار في الأساطير (الميثولوجيا) القديمة . وفي تاريخ الفلسفة كان مفهوم القدرية يفسر بطرق مختلفة ، تبعاً للكيفية التي تعالج بها مسألة حرية الارادة . ففي نظرية القدر المسبق كان الانسان يعد لعبة في يدي الله أو الطبيعة ، أو عاجزاً عن تغيير المسار المحدد من قبل للأحداث . هذا النوع من القدرية – الذي ينكر حرية الارادة انكاراً تاماً – كان يعارضه طرف نقيض آخر – هو الارادية (*) وتجد القدريـــة ، أكمل تعبير لها في التعاليم الفلسفية التي تنادي بالتكرار المطلق لكل الأحداث في كل دورة كونية : « العود الأبدي » عند الفيثاغوريين ونيتشه (*) وغيرهم . ويعتبر هذا المفهوم الصدفة والحرية الانسانية (أنظر الضرورة والصدفة ، والحرية والضرورة) أداة ومطلباً للقدر ، ومن ثم يعترف بأن الانسان هو صانع مصيره الشخصي . فمثلاً ، في فلسفة نيتشه – وهي فلسفة قدرية بكليتها وفي الوقت نفسه ارادية – فان « ارادة القوة » تنشأ عن « حب القدر » . ومن الناحية التاريخية فان القدرية لعبت دوراً رجعياً . من ناحية فان النظر إلى المصير على أنه جدول زمني لحياة الانسان معطى من أعلى ، يخلق السلبية والخضوع العبودي للظروف . ومن ناحية أخرى ، فان الثقة في القوة الشاملة للارادة العليا – التي تقود أولئك الذين اختارهم القدر إلى انتصار وسيطرة حتميين – يعصف بنزعة التعصب الديـــني .

القسمة الثنائية

Dichotomy

Dichotomie

أنظر تقسيم سور المفاهيم (Division of the volume of Concepts) .

القطعية (الجمود المذهبي)

Dogmatism

Dogmatisme

اصطلاح يشير – في الفلسفة والعلوم – الى طريقة

في التفكير تقوم على أساس مفاهيم وصيغ لا تقبل التغيير . بغض النظر عن الشروط النوعية للمكان والزمان ، أي تتجاهل مبدأ أن الحقيقة ينبغي أن تكون ملموسة . ونجد مصدر القطعية في تطور المفاهيم الدينية . ومطلب الايمان بالعقائد الكنسية التي تتأكد على انها حقائق لا تنازع ، وتعلو على النقد ، يقدسها كل المؤمنين . وكان مؤيدو المذهب الشكلي التقليدي (الكلاسيكي) يعتبرون كل نظرية ايجابية فيما يتعلق بالعالم قطعية ، وكان كانط (*) يتناول الفلسفة العقلانية كلها ابتداء من ديكارت (*) إلى وولف (*) على انها فلسفة « قطعية » ، ومن ثم قدم مذهبه النقدي (*) كبديل لها . وترتبط القطعية في الفلسفة المعاصرة بالتصورات التي تنكر قابلية العالم للتغير وتنكر تطوره ، كما ترتبط بعلم الاجتماع البورجوازي، الذي يعارض التعاليم الماركسية بشأن تطور المجتمع والتحول الثوري للواقع . وتفضي القطعية في حركة الطبقة العاملة إلى الانقسامية ورفض الماركسية الخلاقة ، أي الى الذاتية ، وإلى فقد الصلة بالحياة العملية . والقطعية — مع التحريفية (*) — في ظروف الوقت الحاضر — خطر كبير على حركة الطبقة العاملة الأممية . ويستخدم القطعيون ، كحجج لهم ، عبارات من ماركس وانجلز ولينين ، يقتطعونها من سياقها ويسيئون تأويلها . بدلاً من ان يحللوا العمليات الفعلية التي تتم في الحياة الدولية . انهم لا ينظرون الى الماركسية اللينينية كنظرية حية خلاقة بل كمجموعة من القواعد والمبادىء الثابتة الموضوعة لكل الازمنة . وهم من هذه الزاوية يهاجمون الماركسيين الذين أثروا النظرية بفرضيات ونتائج وتقسيمات تتفق مع المهام التي يفرضها العصر الجديد ، مثل الفرضيات الخاصة بـ « التعايش السلمي » و « التنافس السلمي » و « دولة كل الشعب » الخ ، التي تحدد السياسة الخارجية للبلاد الاشتراكية ، وتحدد طبيعة الدولة في فترة التحول من الاشتراكية الى الشيوعية ، وتحدد أيضاً دروب الثورة الاجتماعية . ويدل الرفض القطعي لهذه النتائج الجديدة، لا على الجمود النظري فحسب ، وانما يدل أيضاً على رفض تبني أشكال جديدة للنضال ضد الامبريالية أو سبل جديدة لتحقيق التحول الثوري للعالم .

القــوام

Substratum

الاساس المادي لوحــدة الجزيئات المختلفة للموضوع أو الشيء الجزئي . الاساس المادي لوحدة واتحاد الاشياء المختلفة . وعادة ما يعد القوام أساس الجزئي والفــردي .

القوانين الاحصائية والدينامية

Statistical and Dynamic Laws

Lois Statistiques et Dynamiques

أشكال الروابط العلية المنتظمة بين الظواهر . والقوانين الدينامية صورة من الروابط العلية التي يحدد فيها شرط معين لنسق ما كل الشروط التالية تحديداً قاطعاً ، ويحدد معرفة الشروط المبدئية التي تسمح بتنبؤ دقيق بالتطور اللاحق للنسق . وتعمل القوانين الدينامية في كل الانساق ذات الاستقلال الذاتي التي ليست سوى أنساق لا تتوقف — إلا بقدر لا يذكر — على تأثيرات خارجية ، وتتكون من عدد صغير نسبياً من العناصر . فهي — مثلاً — تحدد طابع حركة الكواكب في المجموعة الشمسية . أما القوانين الاحصائية ، فهي أحد أشكال الرابطة العلية التي فيها تحدد حالة معينة لنسق ما كل الظروف التالية ، لا بطريقة قاطعة انما بدرجة محددة من الاحتمال ، وهي القياس الموضوعي للتحقق الممكن لاتجاهات التغير التي كانت كامنة في النسق المــاضي . وتعمل

القوانين الاحصائية في كل الانساق غير المستقلة ذاتياً ؛ والتي تتكون من عدد كبير من العناصر التي تتوقف على التغير المستمر في الظروف الخارجية . وبعبارة أكثر تحديداً فان كل قانون هو احصائي ، ما دامت المادة لا تنفد ، وان كل نسق يتكون من عدد لا يحصى من العناصر . وإلى جانب هذا فان كل نسق ليس مقفلاً بل يتفاعل مع الوسط المحيط . وهذا هو السبب في أن كل قانون دينامي هو قانون احصائي مع احتمال تحقق يقترب من العدد واحد ، لأن التأثيرات الخارجية وكثير من الروابط الداخلية الكثيرة في النسق لا تمارس أي تأثير هام عليه . ولا يمكن ــ من حيث المبدأ ــ رد القانون الاحصائي الى القانون الدينامي (أولاً) نظراً لعدم قابلية المادة للنفاد ، ونظراً لكون الانساق غير مقفلة (ثانياً) ونظراً لاتجاهات التطور (ثالثاً) ونظراً لظهور امكانيات واتجاهات ــ خلال عملية التطور ــ ذات أحوال جديدة كيفياً . وهذا هو السبب في أن كل عملية تطور مركبة جداً يحكمها قانون احصائي ، بينما ليس القانون الدينامي أكثر من تعبير تقريبي عن مراحل منفصلة من هذه العملية .

قوانين البقاء

Conservation Laws

Lois de Conservation

مجموعة خاصة من القوانين الفيزيائية تعكس دوام الخواص والعلاقات الرئيسية في العمليات الطبيعية . وقوانين البقاء هي العنصر الضروري الجوهري لبناء أية نظرية فيزيائية . ونحن الآن نعرف قوانين البقاء التالية: قانون بقاء الكتلة وقانون حفظ الطاقة وقانون بقاء كمية الحركة وقانون بقاء عزم كمية الحركة . وقوانين بقاء الانهيار الحلزوني والشحنة الكهربية وشحنة الضغط ، والانهيار الحلزوني النظائري والتكافوء والتباعد الخ . ويمكن ان تقسم قوانين البقاء إلى عامة وخاصة ، وفقاً لدرجة سريانها . ويتضمن اكتشاف حد لاجراء قانون عام اكتشاف قانون جديد للبقاء . فمثلاً أدى خرق قانون بقاء التكافوء في مجال التفاعلات الضعيفة الى اكتشاف قانون بقاء التفاوت المتحد . وترتبط قوانين البقاء بخواص التناظر في المكان والزمان . فمثلاً يرتبط قانون حفظ الطاقة بوحدة الزمن بقانون بقاء كمية الحركة مع وحدة الزمان . وتعكس قوانين البقاء عدم فناء الخواص الاساسية للاشياء المادية وتأكيداً داخل كليتها لمبدأ عدم استحداث وعدم فناء المادة المتحركة . ان عمليات التحول المتبادل للاشياء المادية تسير وفق قوانين البقاء . ولهذا السبب فان قوانين البقاء تزودنا بأساس للروابط السببية الجوهرية المحكومة بالقانون في الطبيعة . ولما كانت هذه القوانين هي أكثر القوانين عمومية في أية نظرية فيزيائية فان لها قيمة ذاتية كبيرة . وقوانين البقاء تعكس جانباً من جوانب التناقض الجدلي الموجود في الطبيعة ، ألا وهو التناقض بين البقاء والتغير .

القورينائية

Cyrenaics

Ecole Cyrénaïque

مدرسة في الفلسفة اليونانية (شمال افريقيا ، القرن الخامس قبل الميلاد) أسسها أرستيبوس القورينائي ؛ وقد دعت الى ايديولوجية ارستقراطية ملكية العبيد .

القوى الانتاجية

Productive Forces

Forces Productives

وسائل الانتاج والاشخاص المزودين بالخبرة

الانتاجية وعادات العمل . وتعبر القوى الانتاجية عن موقف الناس ازاء الاشياء والقوى الطبيعية التي تستخدم في انتاج الثروة المادية . والقوة الانتاجية الاساسية في المجتمع هي المنتجون ، أي العمال الذين يحسّنون باطراد أدوات العمل ، ويستخدمون على نطاق أوسع ثروات الطبيعة ، ويثرون خبراتهم الانتاجية ، ويرفعون انتاجية العمل . ووضع القوى الانتاجية مؤشر إلى درجة سيطرة المجتمع الانساني على الطبيعة . وتمر القوى الانتاجية بتطور مطرد : فقبل كل شيء يتم انتاج أدوات العمل ، وهي التي تحدد ضرورة تطوير علاقات الانتاج (*) وأسلوب الانتاج (*) . ويبين تاريخ المجتمع الانساني انه في الأنظمة ذات الطبقات المتطاحنة — في مرحلة معينة من تطور الانتاج المادي — ينشأ تناقض ، أي صراع بين القوى الانتاجية وعلاقات الانتاج . اذ تبدأ علاقات الانتاج في التخلف عن مستوى تطور القوى الانتاجية ، فتصبح قديمة وتتجاوز نفسها ، وتتحول من شكل من أشكال تطور القوى الانتاجية الى عقبة ومعوق أمامها . وتثبت هذه القضية تأخر تطور القوى الانتاجية للرأسمالية المعاصرة ، حيث أصبحت علاقات الانتاج منذ وقت طويل علاقات بالية . اما في ظل أسلوب الانتاج الاشتراكي — حيث تساير علاقات الانتاج ، باستمرار وبطريقة مخططة ، القوى الانتاجية النامية ، فهناك تطور قوي وسريع للقوى الانتاجية . وخلق الاساس المادي والتقني — أي القوى الانتاجية — للشيوعية هو حلقة حاسمة في سلسلة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي ينطوي عليها بناء المجتمع الشيوعي .

القيـــاس

Measurement

Mesurage

عملية ادراكية تهدف إلى تحديد خصائص (الوزن ، الطول ، الاحداثيات ، السرعة ، الخ) الاشياء المادية عن طريق آلات (*) القياس الملائمة . والقياس — في المفهوم الاخير — يرقى إلى مقارنة الحجم المقاس بحجم مماثل يجري قبوله كوحدة . والقياس ، عن طريق هذا النظام المعين من الوحدات أو ذاك يعطي تعبيراً كمياً عن خواص الاجسام وهو عنصر مهم للمعرفة . والقياس يجعل معرفتنا أكثر دقة . وقد فسر الوضعيون خطأ تزايد دور القياس في دراسة الظواهر الدقيقة واعتبروه « اعداد الموضوع بواسطة الذات » (« المثالية الأداتية ») ، أو يردون محتوى المفاهيم الفيزيائية الى عمليات منفصلة للقياس (أنظر المذهب الاجرائي) .

القياس

Syllogistic

Syllogisme

نظرية في الاستدلال (*) هي من الناحية التاريخية أول نسق منطقي للاستنباط (*) صاغه ارسطو (*) والغرض الرئيسي من القياس هو تأكيد الشروط العامة التي في ظلها تنتج أو لا تنتج نتيجة محددة من قضايا تشتمل على التأكيد بأن المحمول يستغرق أو لا يستغرق الموضوع وتقوم كمقدمات للنتيجة . ويتألف كل قياس من ثلاث قضايا : مقدمتين ونتيجة . والقضايا التي تشتمل على حد لا يدخل في النتيجة (ويسمى الحد الأوسط) هي مقدمات (*) لقياس . وحسب وضع الحد الأوسط في المقـــدمتين تنقسم القيـــاسات إلى أربعـــة أشكال ، تفرد الضروب حسب نوع الثوابت المنطقية الملزمة للحدود (أنظر أشكال القياس وضروبه) . وإلى جانب القياس الخبري فإن أرسطو قد وضع أيضاً أسس قياس الجهة (أنظر الجهة) . ومن وجهة نظر المنطق الشكلي الحديث فإن القياس الخبري هو نظرية في الاستنباط . ضيقة نسبياً .

واستخدام وسائل ومنهج المنطق الرياضي يجعل من الممكن بناء القياس بطريقة منهجية كنسق منطقي شكلي : فيضفي عليه تماماً طابع البديهيات ، ويبرهن على اتساقه واكتماله وقدرته على التقرير .

القياس الاجتماعي

Sociometry

Sociométrie

علم اجتماع الجماعات الصغرى (*) التجريبي والتطبيقي . يفحص العلاقات الاجتماعية – بتطبيق المناهج العادية لعلم النفس التطبيقي (الاستخبارات واللقاءات ، الخ) – على العلاقات النفسية بين الناس في بعض الاماكن المحددة (المصنع . المكتب ، المدرسة . البيت . وما شابه ذلك) .

القياس الاحتمالي

Epicheirema

نتيجة قياسية مقدماتهـا أقيسة مضمرة (*) . والقياس الاحتمالي أحد أشكال القياس المختصر المركب . ويمكن ضرب المثل عليه بالاستدلال التالي : ب متلازم مع كل م، لأن ن متلازم مع كل م (فهنا متضمن أن ب متلازم مع كل ن) . وم متلازم مع بعض س . لأن ر متلازم مع بعض س (وهنا متضمن أن م متلازم مع كل ر) . وبالتالي فان ب متلازم مع بعض س .

القياس المركب

Polysyllogism

Polysyllogisme - Sorite

هو القياس المعقد الذي هو تتابع أو سلسلة من الأقيسة فيها نتائج الأقيسة السابقة (وتسمى الاقيسة المتقدمة) تكون متضمنة في مقدمات الأقيسة التالية (تسمى الأقيسة اللاحقة) . والقياس المركب الذي يسبق فيه كل قياس لاحق لقياس متقدم واحد فحسب يسمى القياس المستقيم . ونحن نفرق بين العلاقة المطردة والعلاقة المرتدة للأقيسة في الأقيسة المركبة ، حسبما تصبح نتيجة القياس المقدمة الكبرى أو الصغرى للقياس المركب . والقياس المركب الذي فيه كل قياس يسبق بقياسين مركبين يسمى قياساً مركباً متسلسلاً . ويضع المنطق الصوري شروطاً عامة لصحة الانواع المختلفة للاقيسة المركبة .

القياس المركب المفصول النتائج

Sorites

Sorite

سلسلة من القياسات (الحملية) تشكل نتيجة كل منها مقدمة للقياس التالي ، وتكون إحدى المقدمتين مستغرقة . ويمكن ضرب المثل على هذا النوع من القياس على النحو التالي :

٢ عدد زوجي .
كل الأعداد الزوجية أعداد طبيعية .
كل الأعداد الطبيعية أعداد عقلانية .
إذن ٢ عدد عقلاني .

فمن المقدمتين الأوليين نستطيع أن نحصل على النتيجة التالية : ٢ عدد طبيعي . وتلعب هذه النتيجة دور مقدمة كبرى في القياس التالي (كل الأعداد الطبيعية أعداد عقلانية و ٢ عدد طبيعي) . ومع ذلك فإن المقدمة القائلة «٢ عدد طبيعي» مستغرقة . ويستخدم هنا النوع من القياس في البرهان لغرض الايجاز .

القياس المضمر

Enthymeme

Enthymème

هو في المنطق الصوري التقليدي نتيجة استنباطية (الأقيسة ، نتائج شرطية متصلة ومنفصلة) ، وفي هذا القياس يكون أحد الاجزاء سواء المقدمة أو النتيجة غير مثبت صراحة . فمثلاً في القياس المضمر «جميع الماركسيين ماديون ، لهذا فان هذا الرجل مادي ايضاً » ، فان المقدمة الصغرى للقياس (هذا الرجل ماركسي) لم تذكر .

القياس المنطقي

Syllogism

Syllogisme

نظرية استدلالية (ه) . وهي من الناحية التاريخية أول نظرية منطقية في الاستنباط (ه) نشأت على يد أرسطو (ه) . والهدف الرئيسي للقياس هو تأكيد الشروط العامة التي فيها تنشأ أو لا تنشأ نتيجة عامة من قضايا تحتوي على تأكيد بأن المحمول يتضمن أو لا يتضمن الموضوع ويكون مقدمات للنتيجة . وكل قياس يتألف من ثلاث قضايا : مقدمتان ونتيجة . والقضايا التي تحتوي حداً لا يرد في النتيجة (يسمى الحد الاوسط) هي مقدمات (ه) القياس . وجميع الاقيسة — تبعاً لوضع الحد الأوسط في المقدمتين — تنقسم إلى أربعة ضروب ، فيها يتم فرز الاشكال ، وهذا يتوقف على نوع السور المنطقي الذي يربط الحدود (كل أو ليس كل ، أو بعض أو ليس بعض) (أنظر ضروب وأشكال القياس) . وقد وضع أرسطو بجانب القياس الكامل الأسس لقياس الجهة . والقياس الكامل من وجهة نظر المنطق الصوري الحديث هو نظرية ضيقة الافق نسبياً للاستنباط . وان استخدام وسائل ومناهج المنطق الرياضي انما يمكن منهجياً من بناء القياس كنسق منطقي صوري .

القيم

Values

Valeurs

صفات الموضوعات والظواهر المادية للوعي الاجتماعي التي تميز أهميتها للمجتمع ولطبقة ما ولانسان ما . والاشياء المادية تمثل أنواعاً من القيم لانها موضوعات لمصالح بشرية مختلفة (مادية واقتصادية وروحية) . فمثلاً الزجاج — حين يكون وعاء للشرب — يمثل قيمة مادية أي قيمة استعمالية أو سلعية (ه) . والزجاجة كنتاج بشري تمتلك — كسلعة — قيمة اقتصادية . أما إذا كانت الزجاجة موضوعاً فنياً فتكون لها أيضاً قيمة جمالية . إلاّ أن الزجاج لا يبدو في كل هذه العلاقات مجرد شيء مادي ، وانما يبدو ايضاً ظاهرة اجتماعية — موضوع استعمال سلعة ، وعملاً فنياً — وهو أيضاً موضوع مصلحة انسانية — وبالمثل فان ظواهر الوعي الاجتماعي أي الافكار هي قيم — يعبر فيها الناس عن مصالحهم في صورة ايديولوجية . فمثلاً ، فكرة الشيوعية تجسد مصالح وأماني ورغبات الجماهير وارادة الشعب العامل والهدف العملي للاحزاب الشيوعية . وفكرة الشيوعية — باعتبارها هدف وموضوع أماني الجماهير وباعتبارها العلم الذي يوجه أفعال الناس — هي مثل أعلى اجتماعي ، أو قيمة روحية . وهناك — بالاضافة إلى القيم المادية والاقتصادية والجمالية قيم أخلاقية وقانونية وسياسية وثقافية وتاريخية ، وقد تمثل أفعال الناس والظواهر الاجتماعية خيراً أو شراً أخلاقياً (القيم الاخلاقية) . وتكون موضوع موافقة أو استنكار . ويخلق المجتمع نسقاً من المفاهيم الاخلاقية — المثل العليا والمبادىء السامية والمبادىء والتغيرات — لكي يوجه وينظم

سلوك الناس. وهذه ايضاً قيم أخلاقية. والافكار القيمة تعكس بعض الواقع، فهي معرفة بالاشياء، وبالاضافة الى ذلك فهي توجه نشاط الناس، أي أنها ذات طبيعة علمية، وهذا هو السبب في أنها تحمل – في المجتمع الطبقي – طابعاً طبقياً واضحاً. والصراع بين الايديولوجية الشيوعية والبورجوازية هو في الوقت الحاضر صراع بين نسقين متعارضين من القيم. وطبيعـــة القيم يدرسها مبحث القيم (الاكسيولوجيا) (٥).

القيمة المفردة

Singular Value

Valeur Singulière

معنى مفرد محدد تحديداً صارماً يؤكد دقة نتيجة أو تنبؤ. ويطبق مفهوم القيمة المفردة على نطاق واسع في المجالات المختلفة للمعرفة العلمية المعاصرة. فهو، في الرياضيات مثلاً، يميز دالة من الدالات لا تقبل إلاّ معنى واحداً لكل معنى لحجة ما، وهذا المفهوم يعبر عن حالة تأكد وتماسك نتيجة في المنطق الصوري. وهو في الفيزياء نمط من أنماط العلاقة بين السبب والنتيجة (ما يسمى بحتمية لابلاس). وتتحقق القيمة المفردة بادخال عدد من الشروط الاضافية التي تستهل المعاني الممكنة الاخرى (القيم المتكثرة). ولكي يمكن للانسان أن يفهم القيمة المفردة والقيم المتكثرة يجب ان يدرسها في ارتباطها بمقولات الجدل المادي مثل الضرورة والصدفة (٥) والامكان والواقع (٥) وغيرهمـــا.





كابانيس ، بيير جان جورج

Cabanis, Pierre Jean Georges

(١٧٥٧ – ١٨٠٨) فيلسوف مادي فرنسي ومفكر من مفكري عصر التنوير وطبيب معاصر لثورة ١٧٨٩ – ١٧٩٤ البورجوازية ومن أتباع الجيروند ، وقد ندد بالارهاب الذي مارسه اليعاقبة . وينتمي كابانيس إلى مدرسة الماديين الذين سلموا بفيزياء ديكارت (*) ، وان كان قد عارض ميتافيزيقاه . وتعد الفسيولوجيا الموضوع الرئيسي في دراساته الفلسفية . وقد نادى بأن الوعي يتوقف أساساً على وظائف الانسان الفسيولوجية ، وعلى نشاط الاجهزة الداخلية فيه . وذهب كابانيس إلى ان المخ « يخيء » الفكر بشكل عضوي تماماً ، كما يخيء الكبد المرارة . ولما كان كابانيس قد مال إلى المادية الساذجة (*) فانه اعتبر ان العلوم الطبيعية تقدم الاساس للعلوم الاجتماعية . وان الطب والفسيولوجيا مقدر عليهما ان يغيرا اخلاقيات المجتمع ، وأن معرفة نسيج ونشاط الجهاز العضوي للانسان تقدم المفتاح لفهم الظواهر الاجتماعية وتغيراتها . وقد أصبح كابانيس في أواخر ايامه من أتباع المذهب الحيوي ، وأقر بوجود مستقل للنفس (انظر المذهب الحيوي) . كتابه الرئيسي : « **بحث في فيزياء الانسان وأخلاقه** » (١٨٠٢) .

كابيه ، إيتيين

Cabet, Etienne

(١٧٨٨ – ١٨٥٦) اشتراكي خيالي فرنسي . عضو جمعية كاربوناري السرية ؛ اشترك في الثورة الفرنسية عام ١٨٣٠ . وعرض في رواية « **رحلة إيكاري** » (١٨٤٠) تفوق المجتمع الاشتراكي على الرأسمالية . ولكن كابيه كان يقف ضد نضال البروليتاريا الثورية ، ونادى بالدعـاية السلمية للاشتراكية وبالاصلاحات التدريجية . وترك للدين مكاناً في مجتمع المستقبل . والتزم كابيه بالمثالية في المسائل الفلسفية ، وخاصة في آرائه في التاريخ . فربط المذهب العقلي للقرن السابع عشر بالمذهب الافلاطوني والافلاطوني الجديد . وقد كتب ماركس ان كابيه نصيراً شعبياً – ولو أنه سطحي للشيوعية .

الكاثوليكية

Catholicism

Catholicisme

(في اليونانية تعني الكلي) احدى الملل المسيحية ، تنتشر أساساً في أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية ، وهي موجودة منذ عام ١٠٥٤ . والجوانب المذهبية المميزة للكاثوليكية هي : الاعتراف بتكوين الروح القدس لا من الله الاب وحده وانما الله الاب والابن ،

وعقيدة المطهر (مكان تطهير النفس بعد الموت ويقع بين الجنة والنار)، ورفعة الباباباعتباره وكيل يسوع المسيح على الارض، وعصمة البابا عن الخطأ، الخ. أما جوانب العبادة والشريعة المميزة للكاثوليكية فهي عزوبة القسيس. والصلاة باللاتينية وعبادة العذراء المقدسة... الخ. والفاتيكان هو المركز العالمي للكاثوليكية. وتمد الكاثوليكية سلطانها على الاحزاب والنقابات ومنظمات الشباب والنساء والمنشآت التعليمية والصحافة ودور النشر الكاثوليكية. والتوماوية الجديدة هي الفلسفة الرسمية للكاثوليكية، المعلنة في المنشور البابوي الذي أصدره البابا ليو الثالث عشر في عام ١٨٩١.

كارلايل، توماس

Carlyle, Thomas

(١٧٩٥ – ١٨٨١) فيلسوف ومؤرخ بريطاني، من أتباع مذهب وحدة الوجود(*) ومن اللاأدريين. دافع عن الفلسفة المثالية الالمانية وعن الرومانسية الرجعية. وطبق على المجتمع نظرية فيخته عن نشاط الانسان، باعتباره العنصر الخلاق للعالم. ومن هنا فانه يحيل تاريخ المجتمع الى سير الشخصيات العظيمة و «عبادة البطل». وقد أسهم كارلايل في نظرية الدورة التاريخية(*). وكان نقده للرأسمالية أقرب الى «الاشتراكية الاقطاعية». اتخذ كارلايل – بعد هزيمة ثورة ١٨٤٨ في أوربا والحركة الميثاقية في بريطانيا – جانب البورجوازية، وأيد دكتاتوريتها، وبرر أعمال القمع ضد الطبقة العاملة، كما أيد سياسة بريطانيا الاستعمارية. تشمل أعماله الرئيسية: «**سيرة ذاتية**» (١٨٣٤) – «**الابطال وعبادة البطل والبطولي في التاريخ**» (١٨٤٠) «**الماضي والحاضر**» (١٨٤٣) – «**تاريخ الثورة الفرنسية**» (في ٣ مجلدات – ١٨٣٧) – «**كتيبات اليوم الآخر**» (١٨٥٠).

كارناب، رودولف

Carnap, Rudolf

(١٨٩١ – ١٩٧٠) فيلسوف ومنطقي، من زعماء الوضعية الجديدة(*)، عضو نشط في جماعة فينا(*). قام بتدريس الفلسفة في جامعات فينا وبراغ. وعاش منذ عام ١٩٣٦ في الولايات المتحدة، أستاذاً للفلسفة في جامعة كاليفورنيا. وينكر كارناب دور الفلسفة كعلم كلي، ويردها الى «تحليل منطقي للغة» العلم يقوم على المنطق الرياضي. ويذهب إلى ان المعرفة النظرية التي يقوم عليها هذا التحليل تمثل مزيجاً من التجريبية المثالية والتعاهدية(*) في تفسير المنطق والرياضيات. والمفهوم الفلسفي للوضعية الجديدة – في مؤلفات كارناب – متداخل مع دراسات نظرية المنطق والتحليل القائم على المنطق ومنهج البحث العلمي. أما آراء كارناب في طبيعة المنطقي فقد طرأ عليها تطور يمكن ان نفرد فيه مرحلتين: (١) مرحلة الاهتمام بالبناء اللفظي، حينما كان منطق العلم يعتبر البناء اللفظي المنطقي للغة العلم. (٢) مرحلة الاهتمام بالمدلول اللفظي حينما لم يكن الشكل وحده، بل ايضاً جانب المعنى في «لغة» العلم، موضوع الدراسة. ويحاول كارناب في المرحلة الثانية ان يبني – على اساس من المفاهيم المبدئية المدلولات اللفظية المنطقية – نسقاً واحداً من المنطق الشكلي. مؤلفاته الرئيسية هي: «**منطق النحو اللغوي**» (١٩٣٤) «**مقدمة الى نظرية المدلولات اللفظية**» (٤٢ – ١٩٤٧)، «**المعنى والضرورة**» (١٩٤٧) و «**مقدمة في المنطق الرمزي**» (١٩٥٤).

كارنسكي، ميخائيل ايفانوفيتش

Karinsky, Michail Ivanovich

(١٨٤٠ – ١٩١٧) عالم منطق وفيلسوف روسي درس الفلسفة في الاعوام ١٨٦٩ – ١٨٩٤ في

أكاديمية بطرسبورغ الدينية وفي غيرها من المؤسسات التربوية . هاجم كارنسكي المثالية الالمانية في كتابه **« نظرة نقدية الى الفلسفة الألمانية الحديثة »** (١٨٧٣) . وانجذبت آراؤه نحو المادية في كتابه **« الظاهرة والواقع »** (١٨٧٨) وكتابه **« خلافات في المدرسة التجريبية الجديدة حول مسألة الحقائق البديهية »** (١٩١٤) وكتابه **« المنطق »** (١٨٨٤ — ١٨٨٥) وغيرها . وقد حلل كارنسكي في رسالته لنيل درجة الدكتوراه . **« تصنيف الاستدلالات »** (١٨٨٠) . الاتجاهات القياسية والاستقرائية في المنطق . وعبر عن آراء أصيلة في هذه المسألة . وانتقد في كتابه **« الحقائق البديهية »** (١٨٩٣) القطعية والقبلية في نظرية كانط في المعرفة . وكثيراً ما هاجم كارنسكي الكانطيين الجدد ومنهم فيدنسكي . وقد ألف كارنسكي كتباً تعد مراجع في تاريخ الفلسفة القديمة **« شهادة غامضة من هيبوليت عن الفيلسوف انكمانس »** (١٨٨١) — **« محاضرات في تاريخ الفلسفة القديمة »** (١٨٨٥) — **« محاضرات في تاريخ الفلسفة الجديدة »** (١٨٨٤) . الـــخ .

كارنيدس السيريني

Carneades of Cyrene

Carnéade de Cyrène

(٢١٤ — ١٢٩ قبل الميلاد) فيلسوف يوناني ورئيس ما يسمى بالاكاديمية الجديدة (أنظر اكاديمية أفلاطون) ، صاحب نزعة شكية ، عمق الفلسفة الشكية لسلفه في الاكاديمية آرسيسلاوس (*) . وكارنيدس نفسه لم يكتب شيئاً ، ولم تصل إلينـــا محاضراته ، وتنسب إليه بعض المصادر الضعيفة الدعوة إلى الآراء الشكية التي تتصف بها الاكاديمية ، وهي ان المعرفة الصادقة مستحيلة . والمعرفة جميعها هي على الأكثر تأكيد احتمالي . وجرى تحليل الدرجات المختلفة لهذا الاحتمال لكنه ما من درجة تكافيء الحق . وقد وجه كارنيدس أيضاً النقد إلى البرهان الغائي عن الكائن الالهي . فيما يتعلق بنظرية نقص ما هو موجود . وفي مجال فلسفة الاخلاق دعا إلى المذهب الشكي المعتاد عن نعم الطبيعة والحياة المطابقة للطبيعة . دون أي تأثير فعال عليها .

كالفن ، جان

Calvin, Jean

(١٥٠٩ — ١٥٦٤) أحد زعماء حركة الاصلاح الديني . ولد في فرنسا واستوطن جنيف عام ١٥٣٦ ، وأصبح الدكتاتور الفعلي للمدينة (١٥٤١) . حيث أخضع السلطات العلمانية للكنيسة . والكالفينية — مذهب البروتستنتية (*) الذي أسسه كالفن — تعبر عن مطالب « أجرأ قطاعات البورجوازية في ذلك الوقت » (انجلز) . وأساس الكالفينية هو نظرية « الخلاص » الالهي المقدر للبعض . و « اللعنة » المقدرة على البعض الآخر . ومع ذلك فان هذا التقدير الالهي المسبق لا يسبق نشاط الانسان . لانه على الرغم من أن الانسان لا يعرف مصيره . الا أنه يستطيع أن يثبت — بحياته الشخصية — انه انسان « اصطفاه الله » . وقد بررت الكالفينية المشروع البورجوازي في عصر التراكم « الرأسمالي » البدائي . وقد عبر عن هذا التأييد اعلانها ان التواضع والتقشف هما أعظم الفضائل ، وكذلك في دفاعها عن الزهد في الحياة . وكان كالفن غير متسامح على الاطلاق تجاه كل العقائد الدينية الأخرى . وقد أعدم العالم ميشيل سيرفيه — بناء على أمره — على الخازوق (١٥٥٣) . ومؤلف كالفن الرئيسي هو **« المؤسسة المسيحية »** (١٥٣٦) .

كاسيرر ، ارنست

Cassirer, Ernst

(١٨٧٤ ـ ١٩٤٥) فيلسوف مثالي الماني ، عضو مدرسة ماربورغ (*) الكانطية الجديدة . كان أستاذاً بجامعة برلين ثم جامعة هامبورغ . بعد قيام الدكتاتورية الفاشستية عاش في السويد والولايات المتحدة (وعمل أستاذاً بجامعة ييل) . طبق كاسيرر أفكار مدرسة « ماربوغ » على تاريخ مبحث المعرفة وتاريخ الفلسفة . أنكر في كتابه **« الفهم المادي والفهم الوظيفي »** (١٩١٠) الرأي القائل بأن التجريدات العلمية انعكاس للواقع . وحلل العالم المادي إلى مقولات من الفكر الخالص ، واستعاض عن قوانينه بالقول باستقلال وظيفي مفسر تفسيراً مثالياً ، ومن ثم حاول أن يصور المعرفة العلمية بأنها شكل من أشكال التفكير « الرمزي » . وقد كتب كاسيرر عدداً من الكتب في تاريخ الفلسفة (في العصر القديم وفي عصر النهضة وفي عصر التنوير) وكتيبات حول لايبنتز وكانط (*) ومؤلفاته الرئيسية هي: **« مشكلة المعرفة في الفلسفة والعلم في العصر الحديث »** (في ٤ مجلدات ، ١٩٠٦ ـ ١٩٥٧) ـ **« فلسفة الاشكال الرمزية »** (في ٣ مجلدات ـ ١٩٢٣ ـ ١٩٢٩) .

كافلين ، كونستانتين ديميتريفيتش

Kavelin, Konstantin Dimitriyevich

(١٨١٨ ـ ١٨٨٥) فيلسوف مثالي روسي ، مؤرخ وزعيم سياسي ، كان استاذاً بجامعتي بطر سبورغ وموسكو . كان في شبابه من أتباع النزعة الغربية ومن المعجبين في بيلينسكي (*) وهيرتزن (*) . أصبح في خمسينات القرن التاسع عشر ليبرالياً ، الأمر الذي أفضى إلى انقطاع صلته بمجلة « سوفر منيك » (المعاصر) وبهيرتزن . تحول إلى الفلسفة في الستينات ليدعم آراءه السياسية والأخلاقية . وفي كتابيه **هدف علم النفس** (١٨٧٢) **وأهداف الأخلاق** (١٨٨٥) حاول تكييف علم النفس بحيث يبرر الأخلاق المسيحية . وكان من رأيه أنه يتعين على الفلسفة أن تصبح علم النفس البشرية الفرد ، أي السيكولوجيا التي تشرح العالم الأخلاقي ، الروحاني ، بصرف النظر عن الجواهر المادية . ووضع كافلين على طرف معارض لـ « تجريدية » المادية والمثالية ـ التي تدرس العام ـ المعرفة « العينية » بالنفس البشرية . وقد افترض أن هذا من شأنه أن يلغي أحادية المذاهب الفلسفية ، أيد كافلين حرية الارادة(*) . وقد برهن سيخينوف(*) على أفلاس نظرية كافلين في ملاحظاته على كتاب كافلين **هدف علم النفس** .

كامبانيلا ، توماسو

Campanella, Tommaso

(١٥٦٨ ـ ١٦٣٩) فيلسوف وشيوعي خيالي ايطالي . انضم إلى السلك الكهنوتي الدومنيكاني في سن الخامسة عشرة . وكان كامبانيلا يشارك الفيلسوف الطبيعي تليزيو (*) آراءه ، وكان يعارض النزعة المدرسية ويربط أفكار الحسية والربوبية (*) ـ الذي كان يعد مذهباً تقدمياً بالنسبة لذلك الوقت ـ بالآراء الصوفية الدينية والحماس للسحر والتنجيم . اضطهده ديوان التفتيش بسبب تفكيره الحر . وكان كامبانيلا يحلم بوحدة البشرية ورفاهيتها ، ويأمل أن يتم تحقيق ذلك بمساعدة البابوية . وحاول في عام ١٥٩٩ أن يثير تمرداً لتحرير ايطاليا من الحكم الاسباني ، وانكشف أمر المؤامرة وأودع كامبانيلا السجن ٢٧

عاماً بعد عمليات تعذيب وحشية ، حيث كتب في عام ١٦٠٢ كتابه **«حول المجتمع الشيوعي الامثل»** (وقد نشر في عام ١٦٢٣) : وتحت تأثير ايديولوجية الكنيسة وصف كامبانيلا جمهوريته الفاضلة ، كمجتمع لاهوتي يحكمه رجال حكماء وقساوسة . وبنى كامبانيلا مثله الاعلى الشيوعي على ما يمليه العقل وقوانين الطبيعة . وقد لعب كتابه دوراً هاماً في تطور الأفكار الاجتماعية التقدمية والتقدم الاجتماعي .

كامو ، البير

Camus, Albert

(١٩١٣ – ١٩٦٠) فيلسوف وكاتب فرنسي ، وممثل للوجودية (٥) الملحدة ، وكان رئيس تحرير لصحيفة «كومبا» ، نال جائزة نوبل عام ١٩٥٧ ، أهم أعماله **«اسطورة سيزيف»** ، (١٩٤٢) و **«الطاعون»** (١٩٤٧) و **«الانسان المتمرد»** (١٩٥١) وقد تشكلت آراوه تحت تأثير شوبنهور ونيتشه والوجوديين الألمان . العالم الخارجي ، أي الكون ، في رأي كامو هو حالة من حالات الذات ، والمشكلة الفلسفية الوحيدة عنده هي «مشكلة الانتحار» وقد تشبعت آراوه في مجال الاخلاق بالتشاؤم المتطرف : فالانسان عنده هو دائماً في «حالة عابثة» ويواجه «مواقف عبثية» (الغيرة والطموح والانانية) ، كما انه مقدر عليه ان يقوم بنشاط لا معنى له ولا هدف . وتتجلى في أعمال كامو النزعة الفردية والنزعة اللاعقلانية المتطرفتان .

كانط ، ايمانويل

Kant, Immanuel

Kant, Emmanuel

(١٧٢٤ – ١٨٠٤) فيلسوف وعالم ألماني ، موسس المثالية الكلاسيكية الألمانية . ولد وتعلم وعمل في كونيجسبرغ حيث عمل محاضراً ثم أستاذاً (٧٠ – ١٧٩٦) في الجامعة . وهو موسس المثالية «النقدية» أو «المتعالية» . وقد صاغ – في المرحلة المسماة بالمرحلة «قبل النقدية» (أي قبل عام ١٧٧٠) فرضه الكوني عن «السديم» ، والذي يذهب فيه إلى أن نظام الكواكب نشأ وتطور عن «غيمة سديمية» . وفي الوقت نفسه الذي قدم كانط فرضه عن وجود «عالم أكبر» من المجرات خارج مجرتنا ، طور نظريات تقهقر دوران الأرض بفعل التمزق الجذري ونسبية الحركة والسكون . وقد لعبت هذه الدراسات – التي كانت توحدها الفكرة المادية عن التطور الطبيعي للعالم والأرض – دوراً هاماً في تشكيل الجدل . وقد صمم كانط – في أعماله الفلسفية في المرحلة قبل النقدية – وتحت تأثير النزعة التجريبية والشكية عند هيوم (٥) – الاختلاف بين الأسس الواقعية والأسس المنطقية ، وأدخل إلى الفلسفة مفهوم الأجسام السالبة ، وسخر من ولع معاصريه بالتصوف و «النزعة الروحية» . ففي كل هذه الأعمال يتقيد دور المناهج الاستنباطية الشكلية في التفكير لصالح التجربة . في عام ١٧٧٠ انتقل كانط إلى نظرة الفترة «النقدية» . وظهر كتابه **«نقد العقل الخالص»** عام ١٧٨١ ، وأتبعه بكتابه **«نقد العقل العملي»** في عام ١٧٨٨ ، ثم **«نقد ملكة الحكم»** عام ١٧٩٠ . وفي هذه الكتب يعرض كانط – بطريقة متماسكة – النظرية «النقدية» في المعرفة والأخلاق وعلم الجمال ، ونظرية ملاءمة الطبيعة . وقد برهن كانط في أعماله خلال الفترة النقدية على استحالة بناء مذهب من الفلسفة التأملية («ميتافيزيقا» باللغة الاصطلاحية لذلك الوقت) ، دون دراسة تمهيدية لأشكال المعرفة وحدود قدرات الانسان المعرفية . وقد أفضت دراستها بكانط إلى النزعة اللاأدرية (٥) ، وإلى التأكيد بأن طبيعة

الأشياء كما توجد هي نفسها (أي « الأشياء في ذاتها ») غير متاحة – من حيث المبدأ – للمعرفة الانسانية. فالمعرفة ممكنة فقط بـ « الظواهر » . أي الطريقة التي تتكشف بها الأشياء في خبرتنا . والمعرفة النظرية الحقة متاحة في الرياضيات والعلم الطبيعي فحسب . وتحدد هذا – عند كانط – حقيقة أنه توجد في عقل الانسان أشكال قبلية (أولية) للتأمل الحسي ، مثل الأشكال الأولية عن الرابطة ، أو التركيب . بين تعدد الأشكال الحسية ومفاهيم العقل . وهذه – على سبيل المثال – هي أساس قانون ثبات الجواهر . وقانون السببية . وقانون تفاعل الجواهر . وعند كانط أنه كامن في العقل شوق لا يمكن قمعه نحو المعرفة المطلقة ناشيء عن متطلبات أخلاقية عليا . وتحت ضغط هذا الشوق يسعى عقل الانسان إلى حل مشكلة نهائية أو لانهائية العالم في الزمان والمكان . وامكان وجود عناصر لا تنقسم في العالم . وطبيعة العمليات التي تتم في العالم . ومشكلة الله باعتباره موجوداً جوهرياً بصورة مطلقة . وقد اعتقد كانط أن الحلول المتعارضة قابلة للبرهنة عليها بدرجة متساوية : فالعالم متناه ولا متناه ؛ والجزيئات التي لا تنقسم (الذرات) موجودة ، ولا وجود لمثل هذه الجزيئات ؛ وكل العمليات مشروطة سببياً . وهناك عمليات (أفعال) تحدث حرة ؛ ويوجد ولا يوجد موجود جوهري بصورة مطلقة . وهكذا ، فان العقل بطبيعته تناقضي ، أي تقسمه التناقضات . ولكن هذه التناقضات ظاهرة فحسب . ويتأسس حل هذا اللغز بالحد من المعرفة لصالح الايمان ، بالتفرقة بين « الأشياء في ذاتها » و « الظواهر » ، والاعتراف بأن « الأشياء في ذاتها » غير ممكنة المعرفة . وهكذا فان الانسان – في آن واحد – ليس حراً (كموجود في عالم من الظواهر) وحر (كذات في العالم المجاوز للحس وغير الممكن معرفته) ؛ ووجود الله لا يمكن البرهنة عليه (للمعرفة) وفي الوقت نفسه هناك مصادرة الايمان الضرورية ، التي يرتكز عليها اعتقادنا بوجود الأمر الأخلاقي ، الخ . هذه النظرية في الطبيعة التناقضية للعقل – التي استخدمها كانط كأساس لثنائية « الأشياء في ذاتها » و « الظواهر » وكأساس للاأدرية – أعطت دفعة لتطور الجدل الوضعي في المثالية الكلاسيكية الألمانية . ومن ناحية أخرى . بقيت هذه النظرية – في فهمها للمعرفة والسلوك والجهد الابداعي – أسيرة الثنائية واللاأدرية والصورية. فقد أعلن كانط – مثلاً – كقانون أساسي – الأمر المطلق (*) الذي يتطلب أن يهتدي الانسان بقاعدة يمكن – بحكم كونها مستقلة استقلالاً مطلقاً عن المحتوى الأخلاقي للفعل – أن تصبح قاعدة كلية للسلوك . وفي علم الجمال رد كانط الجمال إلى متعة « نزيهة » لا تتوقف على ما إذا كان الشيء الموصوف في عمل فني موجوداً أم لا . ويحدده الشكل وحده . ولكن كانط عجز عن تطبيق صوريته بطريقة متماسكة . ففي علم الأخلاق – وعلى النقيض من الطبيعة الصورية للأمر المطلق – قدم مبدأ القيمة الذاتية لكل فرد ، التي لا ينبغي أن يضحى بها لخير المجتمع ككل ؛ وفي علم الجمال – وعلى النقيض من الصورية في فهم الجميل – أعلن أن الشعر هو الشكل الأعلى للفن . لأنه قادر على أن يصور المثل الأعلى ، الخ . وقد كانت نظرية كانط في دور التطاحنات في السيرورة التاريخية للحياة الاجتماعية والحاجة إلى سلام دائم نظرية تقدمية . وقد اعتبر كانط التجارة والاتصالات الدولية ، بمنافعها المتبادلة للدول المختلفة ، وسائل لاقامة السلام والحفاظ عليه . ورغم ما يعج به المذهب الكانطي من تناقضات فانه أثر تأثيراً كبيراً في التطور اللاحق للفكر الفلسفي والعلمي . وقد كشف مؤسسو الماركسية اللينينية – في نقدهم لكانط – أن الاسباب الاجتماعية لأضاليله وتناقضاته وتهافته تمتد جذورها في تخلف

وضعف البورجوازية الألمانية في ذلك الوقت. وقد استغل الفلاسفة المثاليون في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين — ممن استبعدوا الجانب المادي في فلسفة كانط وفي نظريته عن « الشيء في ذاته » — جوانب التهافت فيه واستعاروا نظرياته الخاطئة لتبرير نظرياتهم الرجعية (أنظر الكانطية الجديدة ؛ الاشتراكية الأخلاقية ؛ مدرسة ماربورغ ؛ مدرسة بادن).

الكانطية الجديدة

Neo-Kantianism

Néo-Kantisme

تيار مثالي ظهر في المانيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحت شعار « العودة إلى كانط » (أو. ليبمان وف. لانغ) كما انتشر هذا التيار في فرنسا (ش. رينوفييه وآملين) وايطاليا (س. كانتوني وتوكو) وروسيا (فيدنسكي وتشلبانوف و « الماركسية الشرعية » (*)). والكانطية الجديدة تعاود تقديم وتطوير العناصر المثالية والميتافيزيقية في فلسفة كانط (*) متجاهلة عناصرها المادية والجدلية. فيجري تجاهل « الشيء في ذاته » (*) أو تفسيره بطريقة مثالية ذاتية على انه مفهوم « متطرف ». وقد وجدت الكانطية الجديدة تعبيراً كاملاً عنها في مدرستين المانيتين: مدرسة ماربورغ (*) (كوهن وناتورب وكاسيرر) ومدرسة فرايبورغ أو بادن (فندلباند وريكرت). والمدرسة الأولى تولي إنتباهاً خاصاً لتفسير مثالي للمفاهيم الموضوعية العلميـــة وللمقولات الفلسفية، معتبرة اياها بمثابة بناءات منطقية. أما المدرسة الثانية فقد ركزت انتباهها على تبرير التناقض بين العلوم الطبيعية والاجتماعية، على أساس المذهب الكانطي عن العقل العملي والعقل النظري. وعلى أساس السعي الى اظهار استحالة المعرفة العلمية للظواهر الاجتماعية. وقد استخدمت التحريفية الكانطية الجديدة في كفاحها ضد الماركسية ، وأصبحت بصفة خاصة العقيدة الفلسفية الرسمية للانتهازيين في الأممية الثانية (برنشتاين و م. آدلر ، و ك. فورلاندر). وقد وجه لينين وبليخانوف ضربات ساحقة للتحريفية الكانطية الجديدة. وتمارس الكانطية الجديدة نفوذها اليوم في بعض اتجاهات مبحث القيم (*) وفي فرع خاص من الكانطية (ابتدعه هوغو ديفري) على نحو ما دعا اليها و. كرافت.

كاوتسكي ، كارل

Kautsky, Karl

(١٨٥٤ — ١٩٣٨) مؤرخ وعالم اقتصاد الماني. منظر للاممية الثانية ، من المؤمنين بالاشتراكية الديمقراطية وهو من الانتهازيين. ولد في براغ وعاش بعد عام ١٨٨٠ في المانيا ، وفي عام ١٨٨١ التقى بماركس وانجلز. كان من المساهمين النشطين في صحافة الاتجاه الديمقراطي الاشتراكي بعد سنوات السبعينات. وقد أصبح في سنوات التسعينات من القرن الماضي المنظر البارز للاشتراكية الديمقراطية الألمانية. وكتب كاوتسكي عديداً من المؤلفات منها **« مذهب كارل ماركس الاقتصادي »** — (١٨٨٧) — **« التمهيد للاشتراكية الحديثة »** (١٨٩٥) — **« المسألة الزراعية »** (١٨٩٩) — **« منشأ المسيحية »** (١٨٨٥) وغيرها ، وقد لعبت دوراً كبيراً في انتشار الافكار الماركسية. غير ان كاوتسكي ارتكب في هذه الأعمال أخطاء فجة ، كما قام بتشويه الماركسية مما جعل انجلز يوجه إليه انتقاداته. وقد اعتبر لينين كتاب كاوتسكي **« طريق السلطة »** الذي نشر عام ١٩٠٩ أفضل كتبه ،

ويبحث هذا الكتيب مشكلات الثورة السياسية ، غير أنه لم يقل كلمة واحدة عن الاستخدام « الثوري » لأي و (كل « موقف ثوري » (لينين) . وقد تجنب كاوتسكي . وهــو يتحدث عن الثورة البروليتارية . مسألة القضاء على جهاز الدولة البورجوازي واحلال أجهزة السلطة البروليتارية محله . وكون كاوتسكي عام ١٩١٠ « جماعة مركزية » في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني . ثم أظهر عداوته بعد ذلك صراحة للماركسية الثورية . ولقد اعتبر لينين كتابه « **دكتاتورية البروليتاريا** » الذي نشر عام ١٩١٨ مثالاً للتشويه البشع للماركسية وخيانة حمقاء لها بالسلوك الفعلي على حين يقدرها بالكلام بطريقة خسيسة . ولم يستطع كاوتسكي ان يفهم مهام ديكتاتورية البروليتاريا ، وكان في آرائه الفلسفية صاحب نزعة تلفيقية تربط بين العناصر المادية والمثالية . وقد شوه في كتابه « **المفهوم المادي للتاريخ** » الذي نشر في جزئين ما بين ١٩٢٧ و ١٩٢٩ تشويهاً تاماً نظرية المادية الجدلية والتاريخية . وقد سقط كاوتسكي في الانتهازية والارتداد عن الماركسية نتيجة انطلاقه من انحرافات عن بعض القضايا الهامة الماركسية وتجاهله لتطبيقها الخلاق .

الكتابات الكنسية

Patristics

Patristique

اللاهوت المسيحي في القرون من الاول الى الثامن ، وعلم الكلام عند « آباء الكنيسة » الذين كانوا يدافعون في البداية عن عقائد الديانة المسيحية ضد الوثنية ويؤكدون استحالة التوفيق بين العقيدة الدينية والفلسفة القديمة ، وقد حاولت الكتابات الكنسية ابتداء من القرن الثالث أن تكيف الفلسفة اليونانية (أنظر الافلاطونية الجديدة) مع المسيحية وكان يمثلهـا أساساً تيرتوليان (١٥٠ — ٢٢٢) وكليمنت أسقف الاسكندرية (١٥٠ — ٢١٥) وأوريجين (١٨٥ — ٢٥١) والقديس أوغسطين (٥) .

الكــذب

Falsehood

Fausseté

قضية تحرف الواقع الفعلي للأمور . والكذب — من ناحية مبحث المعرفة — عرفه أرسطو (٥) بأنه ما يتعارض مع الواقع ، فاذا ربطت قضية ما ليس مرتبطاً في الواقع ، أو إذا حلت ما هو مرتبط في الواقع فهي كاذبة . وينبغي التمييز بين الكاذب والمحال . وينبغي من وجهة النظر السيكولوجية والاخلاقية تمييز الكذب المتعمد عن الكذب غير المتعمــد .

كروبوتكين ، بيوتر الكسيفيتش

Kropotkin, Pyotr Alexeyevich

Kropotkine, Piotr Alekseïevitch

(١٨٤٢ — ١٩٢١) منظر روسي للفوضوية (٥) وعالم جغرافي ، وفرد من أسرة من أسر الامراء . وقد اشترك كروبوتكين في الاعمال الإستكشافية (في سيبريا أساساً) وجمع مادة هامة عن الجغرافيا الفيزيائية . وقدم كروبوتكين حججاً عقلية عن نظرية التجمد الثلجي (العصر الجليدي) عام ١٨٧٦. وقد انضم كروبوتكين في سنوات السبعينات إلى الحركة الشعبوية (انظر الحركة الشعبوية أو النارودنية) وسجن عام ١٨٧٤ وفر إلى الخارج بعد ذلك بعامين . وفي عام ١٩١٧ عاد كروبوتكين إلى روسيا . وقد طور في كتبه « **الخبز والحرية** » — ١٨٩٢ — « العلم الحديث والفوضوية » — ١٩١٣.... الخ) النظرية

التي يطلق عليها اسم الفوضوية الشيوعية . ويرى كروبوتكين ان مجتمع المستقبل يجب ان يكون اتحاداً للكوميونات الانتاجية الحرة التي تتشكل نتيجة ثورة اجتماعية . وآراء كروبوتكين الفلسفية هي مزج للوضعية (ه) والمادية الآلية . وقد أعلى كروبوتكين — على عكس المفهوم الماركسي للتاريخ — من شأن مفهوم المساعدة المتبادلة التجريدية التي اعتبرها حجر الزاوية في التطور الاجتماعي . وقد عارض الجدل واعتبر المنهج الاستقرائي — الاستنباطي الخاص بالعلم الطبيعي ، المنهج العلمي الوحيد للتفكير . وقد تأثر تأثراً بالغاً بوضعية كونت وسبنسر (ه) .

كروتشه ، بندتو

Croce, Benedetto

(١٨٦٦ — ١٩٥٢) فيلسوف ايطالي من أتباع المدرسة الهيغلية الجديدة (انظر الهيغلية الجديدة) واستاذ بنابولي (١٩٠٢ — ١٩٢٠) وقد ظهر كروتشه قرب نهاية القرن التاسع عشر بنقد للنظريات الفلسفية والاقتصادية للماركسية . وفلسفة كروتشه هي فلسفة المثالية المطلقة . ومذهبه الفلسفي يضع أربع درجات في « هبوط عالم الروح » وهي الدرجة الجمالية (تجسد الروح في الفرد) ، والدرجة المنطقية (مجال العام) ، والدرجة الاقتصادية (مجال المصلحة الخاصة) والدرجة الاخلاقية (مجال المصلحة العامة) . وكان لنظرية كروتشه الجمالية تأثير بالغ على النقد الفني البورجوازي . فقد عارض الفن باعتباره معرفة حدسية بالفردي المتجسد في الصور الحسية بالاستدلال العقلي ، باعتباره عملية عقلية لمعرفة العام . ويسعى مذهب كروتشه الاخلاقي الى اخفاء الأساس الاجتماعي والطبيعة الطبقية للاخلاقيات .وتروج فلسفته الأخلاقية لمبدأ اخضاع الفرد لا «كلي » أي اخضاع الفرد للنظام الاستغلالي السائد . وكان كروتشه ايديولوجياً بارزاً وزعيماً سياسياً للبورجوازية الليبرالية الايطالية وكان خصماً للفاشية . أهم مولفاته « **فلسفة الروح** » (١٩٠٢ — ١٩١٧) .

الكلاسيكية الجديدة

Neo-Classicism

Néo-Classicisme

اتجاه في الفن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين ، يتميز باستخدام الاشكال المأخوذة من أساليب أسبق في الفن القديم أو من عصر النهضة أو الفن الكلاسيكي . وتستخدم الكلاسيكية الجديدة صورالفن الكلاسيكي وموضوعاته لتضفي على الواقع الرأسمالي طابعاً مثالياً ولتجمّل تناقضاته . وقد استغل الايديولوجيون البورجوازيون عـودة الكلاسيكية الجديدة إلى الماضي ، وعبادتها للمعايير التقليدية للحياة والفن ، لتعزيز مواقفهم الايديولوجية والجمالية . والرسام الايطالي ج . سيفيريني (المولود عام ١٨٨٣) هو منظّر الكلاسيكية الجديدة . وقد وضع في كتابه « **من التكعيبية إلى الكلاسيكية** » برنامجاً لـ « جمالية تناغم الأعداد والقواسم » . ان الانفصال عن الحياة وعدم الاستعداد للتعبير عن الافكار والموضوعات المعاصرة ؛ والميل إلى التنسيق وغير ذلك من المناهج الشكلية البحت هي خصائص مميزة لأعمال رسامين ومثالين من أمثال بيير بوفي ، دي شافان ، و م. دينيس (فرنسا) و أ . هيلدبراند و هـ . ماريس (المانيا) وغيرهم . وقد أصبحت الكلاسيكية الاتجاه الرسمي للفن في ايطاليا والمانيا خلال فترة الدكتاتورية الفاشستية .

الكلبيـــة

Cynicism

Cynisme

سمة للشخصية التي تتميز بالاحتقار الصريح

للقواعد الاخلاقية . ومدرسة الكلبيين التي وجدت في اليونان القديمة (القرن الرابع ق . م .) كانت تتخذ موقف الاحتقار من العادات والثقافة . وقد أدى بهم احتقارهم لقواعد السلوك الى انتهاكات للفضيلة ، وبالتالي فان الناس الذين يتجاهلون بلا حياء ، قواعد الاخلاق والفضيلة أصبح يطلق عليهم اسم الكلبيين . وترتبط النزعة الكلبية بنقص التطور الثقافي والانانية وغير ذلك من السمات السلبية .

الكـــلام

Speech

Parole

نشاط الانسان الذي به يتواصل مع أقرانه من الناس ، معبراً ومبلغاً أفكاره بواسطة لغة (*) . والكلام هو عملية استخدام اللغة . ويرجع الفضل للكلام في أن وعي الفرد يعكس باستمرار العالم ، بعد ان يكون قـــد أثرى بما ينعكس في الوعي الاجتماعي ، وبما يرتبط بمنجزات النشاط الانتاجي الاجتماعي للجنس البشري . وفي هذا التزاوج يتم تبادل دائم للأفكار : استيعاب أفكار الآخر وسيطرة عليها — من ناحية — وتكوين واطلاق أفكار المرء الخاصة من ناحية أخرى . وفي هذا الصدد ينقسم الكلام إلى كلام سلبي (حسي) مثل الادراك الحسي ، وفهم كلام الآخرين ، وكلام ايجابي (حركي) مثل النطق بأفكار ومشاعر ورغبات المرء الخاصة . وما ينقسم بين المتحدث والمستمع يتوحد سيكلوجياً بفضل البناء الداخلي للكلام في كل متكامل : في الحديث يسمع الانسان ويفهم ، وحين يسمع الانسان ويفهم فانه يتكلم . ويفسر هذا من وجهة النظر الفسيولوجية بالعمل الموحد بأجهزة التحليل اللغوي والسمعي وبالروابط بينهما (أنظر النظامان الاشاريان) والنوعان الرئيسيان للكلام هما الشفوي أي الذي ينطق ويسمع ، والكتابي . وقد ظهر النوع الاخير في التاريخ البشري في مرحلة متأخرة كثيراً عن الكلام الشفوي ؛ وتطور خلال عدد من المراحل من الكتابة التصويرية (نقل الفكر بواسطة الصور المنسقة التقليدية) الى الكتابة اللفظية المعاصرة . وهناك نوع خاص من الكلام هو الكلام الداخلي ، والسمة الخاصة له هي النطق غير المسموع للأصوات . والكلام موضوع للبحث السيكولوجي ، الذي يدرس عملية السيطرة على اللغة ، وتكوين الكلام في عملية التطور الفردي للانسان وشروط التأثير في الكلام ، وادراكه وفهمه ونطقه ، الخ .

الكليـــات

Universals

Les Universaux

الاسم الذي كان يطلق على الافكار العامة في فلسفة العصور الوسطى . وقد تركز النزاع حول الكليات على ما اذا كانت موضوعية وواقعية أو مجرد أسماء للأشياء ؛ وما إذا كانت — من الناحية الاخرى — موجودة « قبل الاشياء » — وجوداً مثالياً — وهو ما كانت تعتقده الواقعية المتطرفة (أنظر الواقعية) واريجينا (*) ، أو موجودة « في الاشياء » ، وهو ما كانت تعتقده الواقعية المعتدلة وتوما الاكويني (*) ، أو ما إذا كانت — من ناحية أخرى — لا توجد إلا في العقل « بعد الاشياء » في صورة بناءات عقلية ، وهو ما كان يقول به المذهب التصوري (*) أو انها مجرد كلمات وهو ما كان يعتقده المذهب الاسمي المتطرف (انظر المذهب الاسمي) وروسيلين ووليام الأوكامي (*) .

الكمال الأول (الانتلخيا)

Entelechy

Entéléchie

في فلسفة أرسطو (٭) والفلسفة المدرسية (٭) هو غاية متحققة (أنظر الغائية) أو المبدأ الفعال لتحويل الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل . ويقوم التفسير المثالي للظواهر البيولوجية على فكرة الكمال الاول (أنظر دريش ، النزعة الحيوية) .

الكنايــات

Tropes

مبادىء كان الشكيون القدامى (أنظر الشكية) يستعينون بها في صياغة استحالة بلوغ المعرفة الموضوعية بما هو موجود . وكان اينسيديموس (٭) هو الذي قدم أكبر عدد ممكن من الكنايات في أكثر الصور تماسكاً . وتنكر الكنايات الأربع الاولى امكان بلوغ المعرفة بالاشياء على اساس قوة سيولة الادراك الحسي للانسان . ولانهاهيته وتناقضه وتبدأ أربع كنايات أخرى من حالة الشيء . اما الكناية التاسعة فتعمم كل الكنايات الثماني الاخرى لانها تتناول نسبية الادراك فيما يتعلق بالتنوع اللانهائي للعلاقات بين المدرِك والمدرَك . وتتناول الكناية العاشرة — وهي لا ترتبط بأي صلة بالتسع السابقة — استحالة اكتساب المعرفة الموضوعية . نظراً لتعدد آراء الناس وأمزجتهم وأفعالهم ونواياهم الخ ، (فبعض الناس — مثلاً — لهم قوانينهم وبعضهم الآخر لهم قوانين اخرى ، وبعض الناس يعتقدون ان الروح خالدة . وبعضهم الآخر يعتقد انها فانية) . ويتضح زيف جميع الكنايات مما يأتي : ان المرء لكي يؤكد نسبية معرفة الاشياء ، يتعين عليه ان تكون لديه فكرة عن الوجود الذاتي والمستقل لتلك الاشياء ، بمعنى انه اذا كان الشكي لا يعرف ما هو الشيء المستقل . فانه لا يستطيع ان يثبت ايضاً نسبية معرفته أو ان يعرف حتى وجوده .

الكنــدي

Al Kindi

(حوالي ٨٠٠ — ٨٧٦) فيلسوف عربي ومنجم ورياضي وفيزيائي ومؤسس الفلسفة الأرسطية العربية . لقب « بفيلسوف العرب » . وقد كتب الكندي شروحات على أعمال أرسطو (الأرغانون وغيره) وعدداً من الابحاث عن الميتافيزيقا . وقامت نظرة الكندي العامة للعالم على أساس فكرة الارتباط السببي الكلي الذي بمقتضاه يعكس كل شيء — إذا ما فهم فهماً كاملاً — العالم بتمامه كما يحدث في المرآة . ولم تتبق إلا شذرات من الكتابات العديدة التي كتبها .

كوبرنيك ، نيكولاس

Copernicus, Nicolaus

Copernic, Nicolas

(١٤٧٣ — ١٥٤٣) عالم فلك بولندي ومؤسس نظرية مركزية الشمس للكون . وكانت نظريته الخاصة بدوران الأرض حول الشمس ودورانها اليومي حول محورها اشارة بدء للانفصال عن نظرية مركزية الارض للكون ، التي قال بها بطليموس ووجدت فيها الآراء الدينية نظرية للافضلية الخاصة التي اختص بها الله الأرض . ووضع الانسان الممتاز في الكون . وكانت نظرية كوبرنيك في تاريخ العلم حدثاً ثورياً دلّ على أن البحث في مملكة الطبيعة سيكون من تلك اللحظة مستقلاً . وكانت تعني أن العلوم الطبيعية آخذة في طرح رداء اللاهوت . واستبعدت نظريته بعد ذلك اصطناع تناقض بين حركة الاجرام السماوية والحركات الارضية كما ذهب أرسطو (٭) واعتقنتها النزعة المدرسية

(السكولائية) (*) ، وقد أرست هذه النظرية الأساس لظهور نظريات خاصة بالأصل الطبيعي وتطور المجموعة الشمسية . وأصبحت اكتشافات كوبرنيك موضع صراع عنيف . ورغم أن الكنيسة أدانتها وحاربتها ، فان المفكرين البارزين في عصره والعصور التالية أعلنوا صدقها وطوروها . مؤلفه الرئيسي هو « **في الحركات السماوية** » — ١٥٤٣ (أنظر نظرية مركزية الشمس للكون ونظرية مركزية الأرض للكــون) .

كوتيرا ، لويس

Couturat, Louis

(١٨٦٨ — ١٩١٤) فيلسوف فرنسي وعالم منطق ومن مؤيدي ومبسطي النزعة العقلانية المنطقية لمبادىء الرياضيات عند راسل وهوايتهد (*) . قام بأبحاث عن الشروط المسبقة للحساب المنطقي الواردة في منطق لايبنتز (*) ، وقد نشر أعمال لايبنتز الثانوية وشذراته التي تتناول مشكلات المنطق . وكان في كتابه « **المنطق الجبري** » (١٩٠٥) ، واحداً من أوائل الكتاب عن المنطق تقديراً واستخداماً للنتائج المتحصلة في المنطق الجبري (*) على يد الباحث الروسي بورتسكي . وقد طور كوتيرا في ملحق كتابه « **مبادىء الرياضيات** » (١٩٠٥) وجهة نظر النزعة الصورية المنطقية والرياضية لدى راسل (*) ، فقد نقد نظرية كانط (*) عن الرياضيات ومبادئها المنطقية والمعرفية . وتحدى كوتيرا ، في سلسلة من المقالات ، نظرية بوانكاريه (*) « شبه الكانطية » عن الرياضيات .

كوزا ، نيكولاس أوف

Cusa, Nicholas of,

(١٤٠١ — ١٤٦٤) (اسمه الحقيقي نيكولاس كريبس أو كريبف ، وقد سمي باسم مسقط رأسه) فيلسوف الماني وعالم ولاهوتي في الفترة الانتقالية بين النزعة المدرسية (السكولائية) والنزعة الانسانية والعلم الجديد في المجتمع الرأسمالي المبكر . وقد طور كوزا تحت تأثير الافلاطونية الجديدة (*) مفاهيم الفلسفة المسيحية ، والتعاليم الخاصة بالله باعتباره الكائن الاسمى الذي يعلو على الاضداد ؛ التي يفكر عقل الانسان المحدد في اطارها ، عن موضوعات الطبيعة ، وفي رأيه ان جميع الاضداد تتلاقى في الله ، النهائي واللانهائي ، أصغر الاشياء واكبرها ، المفرد والكثرة .. الخ . ورغم مضمون تعاليم كوزا المثالية الصوفية ، فان اطروحته الاساسية عن تلاقي الاضداد في الله، تحتوي على عدد من الأفكار المفيدة ، وهي نقد محدودية الأضداد التأملية، الأهمية المنهجية للمفاهيم الرياضية لمعرفة الطبيعة ، التنبؤ بالمفهوم اللاحق عن اللامتناهيات ، صياغة المشكلة الخاصة بحدود تطبيق قانون عدم التناقض في الرياضيات الخ . مؤلفاته الرئيسية : « **الجهل الحكيم** »(١٤٤٠)، « **في الخلق** » (١٤٤٧) .

كوزان ، فيكتور

Cousin, Victor

(١٧٩٢ — ١٨٦٧) فيلسوف تلفيقي مثــالي فرنسي . كان يعتقد أن أي مدرسة فلسفية يمكن ان تتكون على أساس « الحقائق الصادقة » المتضمنة في المذاهب المتباينة . وفلسفة كوزان تجميع تلفيقي بين مثل هذه « الحقائق الصادقة » المأخوذة من مذهب هيغل المثالي ، و « فلسفة الالهام » عند شيلنغ ، ومذهب الذرة الإلهية (الموناد) عند لايبنتز ، وغير ذلك من المذاهب المثالية . وقد كان كوزان خصماً للمادية ، وحث على التوفيق بين الفلسفة

والدين . وقد أثرت نظريات كوزان على التطور اللاحق للفلسفة المثالية في فرنسا . وأهم مؤلفاته « **بحث في تاريخ الفلسفة** » (١٨١٥ – ١٨٢٩) في ثمانية مجلدات .

كوزيلسكي ، ياكوف بافلوفيتش

Kozelesky, Yakov Pavlovich

(١٧٢٨ – ١٧٩٤) فيلسوف وتنويري روسي . علم الرياضيات والميكانيكا في مدرستي المدفعية والهندسة . وخدم بعد ذلك في مجلس الشيوخ . وكوزيلسكي هو مؤلف **القضايا الفلسفية** (١٧٦٨) ، **منهج في المعرفة الإنسانية** (١٧٨٨) ، **القضايا الرياضية** (١٧٦٤) ، **القضايا الميكانيكية** (١٧٦٤) . ناصر الأفكار المادية وانتقد مدرسية (سكولائية) العصور الوسطى والصوفية ، وفصل الفلسفة عن اللاهوت ، واعتبر أنه يتعين على الفلسفة أن تعطي « معرفة عامة بالأشياء والأفعال الانسانية » ، أي أن تكون « علم اختبار الأسباب بواسطة الحقائق » . وفي آرائه في الطبيعة طور أفكار مادية القرن الثامن عشر الآلية (الميكانيكية) . وأعلن أن الطبيعة هي « الأم الكلية لجميع الأشياء » وأثبت ان الطبيعة تتألف من أربعة عناصر مادية ، وأن المادة والحركة لا يفنيان . ونجد تأثير كريستيان وولف(*) وأتباعه واضحاً في بعض مقولات كوزيلسكي المنطقية . وكان يعتبر الادراكات الحسية العنصر الأولي في نظرية المعرفة وعهد بدور كبير للخبرة ونشاط العقل . وقسم كل معرفة الى تاريخية وفلسفية ورياضية ، والحقائق التي يبلغها الناس إلى طبيعية وأخلاقية ومنطقية . وانتقد كوزيلسكي الجوانب الدينية الغامضة في نظرية وولف في الموناداتِ(*) والتناغم المقدور وعدم مقاومة الشر . وانتقد النظام الاقطاعي والعجز والطفيلية ، ومجد العمل وأسلوب الحياة المتواضع والموقف الإنساني من الناس .

الكوسموبوليتية (المواطنة العالمية)

Cosmopolitanism

Cosmopolitisme

نظرية رجعية تدعو إلى نبذ المشاعر الوطنية والثقافة القومية والتراث القومي ، باسم « وحدة الجنس البشري » . وتعكس الكوسموبوليتية –كايديولوجية– طموح الاستعماريين الى تحقيق السيادة على العالم . وتعوق الدعايات التي تطلقها الكوسموبوليتية (مثل فكرة انشاء حكومة عالمية ... الخ) نضال الشعوب من أجل الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية . ولا تتفق الكوسموبوليتية مع الدولة البروليتارية التي لا تنطوي على تناقض بين المصالح الاساسية المشتركة للشعوب من ناحية ، وحب البلد والوطنية القومية من الناحية الاخرى .

كوفالفسكي ، ماكسيم ، ماكسيموفتش .

Kovalevsky, Maxim Maximovich

Kovalevsky, Maxime Maximovitch

(١٨٥١ – ١٩١٦) عالم اجتماع ومورخ ورجل قانون وزعيم سياسي واكاديمي روسي . اشتغل بتدريس القانون في جامعة موسكو (وفصل بسبب أفكاره التقدمية) ، وفي جامعة بطرسبرغ ، وكذلك في عدد من جامعات أوربا وأمريكا . وكان كوفالفسكي مؤيداً للوضعية التقليدية وواحداً من مؤسسي « جمعية موسكو السيكولوجية » (١٨٨٤) . وكان على معرفة بأفكار ماركس وانجلز ، وهو ما اتضح في إهتمامه بتاريخ ملكية الارض والتطور الإقتصادي

في أوروبا في كتابيه « **ملكية الارض المشاعية . اسبابها . مسارها ونتائج انحلالها** » (١٨٧٩) « **النمو الاقتصادي لاوروبا حتى نهوض الاقتصاد الرأسمالي** » (١٨٩٨ — ١٩٠٣) . وقد قدر انجلز تقديراً ايجابياً دراسات كوفالفسكي . وقد طور كوفالفسكي في مؤلفاته التاريخية — التي تضمنت معلومات حقيقية واسعة النطاق — المنهج التاريخي المقارن كما حلل النظريات الاجتماعية في كتابيه « **علماء الاجتماع المعاصرون** » (١٩٠٥) و « **علم الاجتماع** » في جزأين (١٩١٠). وكان كوفالفسكي مدافعاً عن نظرية التقدم الاجتماعي ، الذي كان يدركه في نمو التضامن بين الشعوب والطبقات والجماعات . وينشأ هذا النمو — وفقاً لما كان يعتقده كوفالفسكي — بفعل أسباب عديدة (اقتصادية اجتماعية وسياسية) يستحيل أن نفرد من بينها العامل الرئيسي والحاسم . ويتعين على المؤرخ ان يقتصر على تسجيل التفاعل والعلاقة المتبادلة في تطور الظواهر الاجتماعية . وقد تأثر كوفالفسكي بالنظريات التي أضفت الطابع البيولوجي على التقدم الاجتماعي ، وكذلك بالنزعة الاقتصادية البورجوازية وباشتراكية الحكم . وكان إنكار المناهج الثورية في اعادة بناء المجتمع السمة المشتركة بينها . وقد حاول كوفالفسكي في مؤلفاته في الاجتماع أن يبرر النزعة الليبرالية الروسية والتوفيق بين الديمقراطية والملكية . وقد انتقد لينين أوجه نشاطه السياسي .

كوفيه ، جورج

Cuvier, Georges

(١٧٦٩ — ١٨٣٢) من الطبيعيين الفرنسيين . كان عضواً في اكاديمية العلوم بباريس . أسهم بنصيب كبير في تطور التشريع المقارن وعلم الاحاثة (علم اشكال الحياة). كان مؤيداً لتناول ميتافيزيقي للظواهر الطبيعية . استبعدت نظريته الطارئة مفهوم ارتقاء الحيوانات والنباتات (أنظر لامارك ، وجوفروي سانت هيلير) . وقد قال انجلز « ان نظرية كوفيه في دورات الارض كانت ثورية في صياغتها رجعية في جوهرها . فبدلاً من خلق الهي واحد وضع سلسلة بأكملها من أفعال الخلق المتكررة ، جاعلاً من المعجزة عاملاً طبيعياً جوهرياً » (جدل الطبيعة) .

الكومونة الريفية (القرى المشاعية)

Rural Commune

Communauté Rurale

شكل من الارتباط الاقتصادي نشأ في المرحلة الأخيرة من النظام المشاعي البدائي . ولا تقوم الكومونة الريفية — كشكل متميز عن الكومونات البدائية الاسبق (أنظر النظام الأبوي والعشيرة) على أساس قرابة الدم . وقد أوضح ماركس ان الكومونة الريفية « تصبح المجموعة الاجتماعية الاولى من الناس الاحرار الذين لا تربطهم صلات الدم » . والكومونة الريفية بطبيعتها ثنائية . فهي تجمع عنصرين : (١) الملكية الخاصة لكل وسائل الانتاج (عدا الارض) والانتاج الفردي والتوزيع وتملك الناتج فردياً والأنصبة الفردية . و (٢) الملكية الجماعية للارض الزراعية (وهي تقسم بانتظام لغرض الاستخدام الفردي والخاص) ، والملكية الجماعية للمروج والغابات والمراعي . وقد كانت لجميع الشعوب كومونات ريفية . وقد استمرت الكومونة الريفية موجودة — باعتبارها من بقايا العلاقات الاجتماعية القديمة — في المجتمعات العبودية والاقطاعية وحتى الرأسمالية .

الكــون

Cosmos

العالم ككل . انه المادة اللانهائية في الزمان والمكان

في الحركة في كلتيهما ، بما في ذلك الارض والمجموعة الشمسية ومجرتنا وجميع المجرات (*) الاخرى . وعلى أية حال فان الكون كثيراً ما يفهم على انه يعني الجزء من العالم القريب من الارض ولكنه لا يضم الأرض ، (في هذا السياق يشير مصطلح (الكون) الى ما وراء حدود الارض) ، حيث يكون الخط الفاصل بين الارض والكون ، وكذلك الخط الفاصل بين الكون كجزء من العالم وبقية العالم ، غير محدد بصفة عامة . (أنظر علم الكونيات) .

كونت ، أوغست

Compte, Auguste

Comte, Auguste

(١٧٩٨ — ١٨٥٧) فيلسوف فرنسي ، مؤسس الوضعية (*) كان سكرتيراً ورفيقاً لسان سيمون (*) (١٨١٨ — ١٨٢٤) . وكانت القضية الأساسية في « الفلسفية الوضعية » عند كونت هي مطلبه أن يقتصر العلم على وصف المظهر الخارجي للظواهر . وقد أكد كونت — بناء على قوة هـذه القضية — ان « الميتافيزيقا » — أي التعاليم عن جوهر الظواهر — ينبغي أن تلغى . وحاول كونت أن يركب القدر الهائل من المعلومات التي يقدمها العلم الطبيعي ، ولكن بسبب نظرته الفلسفية (المثالية الذاتية واللاأدرية) انتهت به محاولته الى تزييف العلم . ووصف كونت معرفة الطبيعة في اطار مراحل ثلاث ، تتطابق كل منها مع نوع معين من النظرة العامة الى العالم ، المرحلة اللاهوتية والمرحلة الميتافيزيقية والمرحلة الوضعية . في المرحلة الاولى — اللاهوتية — يحاول الانسان أن يعزو الظواهر المختلفة إلى قوى تفوق الطبيعة أو إلى الله . أما النظرة العامة الميتافيزيقية إلى العالم فهي — عند كونت — تعديل للنظرة اللاهوتية ، وطبقاً للمفهوم الميتافيزيقي فان أساس كل الظواهر يوجد في الجواهر الميتافيزيقية المجردة . وقد أعقب النظرتين اللاهوتية والميتافيزيقية للعالم « المنهج الوصفي » ، الذي يرفض « المعرفة المطلقة » . (أي مادية قبل كل شيء وأيضاً مثالية موضوعية) . وقد حرفت قاعدة المراحل الثلاث تاريخ العلم والفلسفة . فان التصنيف الذي اقترحه كونت — مثلاً — لم يضع في حسبانه فترة كاملة في تطور الفكر الانساني ، وهي العصر القديم . وعلى الجملة ، فان قاعدة كونت كانت تقليداً فظاً للمثلث الجدلي الذي استعاره من سان سيمون . وقد طبق كونت قاعدة المراحل الثلاث على تصنيف العلوم . وعلى تقسيم منهجي للتاريخ المدني . وفي علم الاجماع . (وكونت هو مقترح اصطلاح « علم الاجتماع ») استخـدم تناولاً بيولوجياً غير علمي ، في محاولة لتفسير المجتمع . وكانت الفكرة الرجعية الاساسية في مذهبه الاجتماعي التأكيد بأنه لا جدوى من السعي إلى تغيير النظام البورجوازي بالوسائل الثورية . وعند كونت أن الرأسمالية تتوج تاريخ تطور الانسان . ويمكن تحقيق الانسجام الاجتماعي بالدعاية للدين « الجديد » ، الذي يستعيض عن الايمان باله شخصي بالاعتقاد في كائن فائق مجرد (الانسانية بوجه عام) . وأهم كتاب لكونت هو **« دروس في الفلسفة الوضعية »** (١٨٣٠ — ١٨٤٢) .

كونتا ، ابازيلي

Conta, Basile

(١٨٤٥ — ١٨٨٢) فيلسوف مادي روماني . كان يستخلص نتائجه من المعطيات التي تقدمها العلوم الطبيعية . وكان يؤسسها في معظمها على نظريات تشارلز ليبل وجان لامارك ، وتشارلز داروين وأرنست هيكيل . وعند كونتا ان الطبيعة تسبق الوعي . ورغم أن كونتا فند مادية فوغت الفجة ، الا أنه اخفق

في الوصول الى تفسير علمي للتفكير . وكان كونتا يعتبر ان المادة اللانهائية تنمو بصورة لانهائية في الزمان والمكان . وقد صنف جميع القوانين طبقاً لاشكال المادة المختلفة . بينما رفض قبول مفهوم الصدفة ، وأكد ان كل القوانين تعمل على نحو قدري . وكان يعتبر المقدرة المعرفية للعقل الانساني مقدرة غير محدودة ، تماماً كالواقع نفسه ، وتتنوع المعرفة بالممارسة التي كان كونتا يعني بها التجريب المعملي والخبرة الشخصية . وقد كان كونتا ملحداً . وفي مجال علم الاجتماع ، التزم كونتا المثالية . وقد كان لتعاليمه المادية أثرها الملحوظ على تطور الفكر الاجتماعي والسياسي في رومانيا في النصف الاخير من القرن التاسع عشر . وأهم مؤلفات كونتا « **النظرية القدرية** » (١٨٧٥ — ١٨٧٦) و « **مقالات في الميتافيزيقا المادية** » (١٨٧٩) .

كوندورسيه ، جان انطوان

Condorcet, Jean Antoine

(١٧٤٣ — ١٧٩٤) فيلسوف ومفكر موسوعي فرنسي ومتعاطف مع مذهب الجيروند ، وعضو أكاديمية العلوم في فرنسا . وكان في مسائل الاقتصاد من أتباع حكم الطبيعة (أنظر تورغو) . وقد قام نقده للدين على أساس الربوبية (*) وحركة التنوير (*) . ودعا إلى طرح الخرافات ، كما دعا إلى تطور المعرفة العلمية . وهو في أشهر أعماله « **مشروع جدول تاريخي لتقدم الروح الانسانية** » (١٧٧٤) يتصور التاريخ على أنه نتاج العقل الانساني ، ويعلن أن النظام البورجوازي هو قمة المعقولية و « الطبيعة » . وقد قسم التاريخ إلى عشرة فترات على أساس الصفات الاتفاقية ، وأخذ على عاتقه البرهنة على أن الرأسمالية تضمن تقدماً لانهائياً . وقد عارض كوندورسيه نظام المقاطعات الاجتماعية ، وحارب من أجل المساواة السياسية ، ودعا إلى استئصال الحكم الديكتاتوري ودعا الى التطور الحر للفرد . وفي الوقت نفسه اعتبر عدم المساواة فيما يتعلق بالملكية مفيداً للمجتمع . وكانت آراؤه وأوهامه من النوع المميّز لمفكري البورجوازية الناشئة .

كوندياك ، ايتيين بونو دي

Condillac, Etienne Bonnot de

(١٧١٥ — ١٧٨٠) مفكر موسوعي فرنسي (أنظر حركة التنوير) ، ولد في جرينوبل وأصبح قسيساً كاثوليكياً ، لكنه حاول في مؤلفاته أن يقوض ايديولوجية الكنيسة . كان من أتباع لوك (*) فيما يتعلق بنظرية المعرفة ، ولكنه على عكس الاخير أنكر وجود « التأمل » كمصدر للمعرفة الناجمة عن الاحساس وقد أفضى به عدم فهمه لطبيعة العلاقة بين الاحساسات والاشياء الخارجية ومبالغته في ذاتيتها إلى المثالية الذاتية . فالاحساسات في رأيه هي نتاج الاشياء الخارجية التي ليس بها شيء مشترك يربطها بها — وما دام الاحساس هو الرابطة الوحيدة بين العالم والعقل ، فان العقل لديه كموضوع له المحصلة الكلية للاحساسات اكثر مما هو لديه العالم الموضوعي . ومع هذا فان الحسية (*) عند كوندياك تتعارض مع مذهب لايبنتز (*) ، ومع أي مذهب فلسفي تأملي . وكان تأثيره كبيراً على المادية الفرنسية في القرن الثامن عشر (*). من مؤلفاته الرئيسية : « **رسالة في المذاهب** » (١٧٤٩) ، « **رسالة في الأحاسيس** » (١٧٥٤) .

الكونفوشية

Confucianism

Confucianisme

مدرسة من المدارس الفلسفية الرئيسية في الصين القديمة أسسها كونفوشيوس (٥٥١ — ٤٧٩ قبل الميلاد)

الذي شرحت آراوه على أيدي اتباعه فيما يعرف بال (**مقتطفات**) . ومصير الانسان في رأي كونفوشيوس تحدده « السماء » ، والناس جميعاً هم بشكل لا يقبل التغيير اما « نبلاء » أو « حقراء » ، وعلى الصغار ان يخضعوا في تواضع للكبار ، ويكونوا تابعين لمن هم أعلى مقاماً . وهناك مريد بارز لكونفوشيوس هو مين تزو ، أو مينشيوس ، الذي عزا عدم المساواة الاجتماعيــة إلى « ارادة السماء » . وكان هناك كونفوشيوسي بارز آخر هو صن تزو ، الذي دعا إلى مذهب مادي بمقتضاه تكون السماء جزءاً من الطبيعة وينقصها الوعي . وفي رأي صن تزو أن على الانسان الذي أحرز معرفته بقوانين الاشياء أن يستخدم هذه القوانين لانجاح مصالحه . ومهما يكن من أمر فان التعاليم الرئيسية في الكونفوشية كانت تبريراً لتفوق الطبقات الممتازة ، وتعظيماً لـ « ارادة السماء » ، التي تكون أساس المدرسة الكونفوشية المترمتة التي أسسها تون تشون ـ شو (١٧٧ ـ ١٠٤ قبل الميلاد) . وفي القرنين الحادي عشر والثاني عشر أدخل تشو سي وغيره الكونفوشية الجديدة ، التي قالت بوجود شيئين رئيسيين في الكون : (« لي » ، أو المبدأ العقلي الخلاق و الـ « تشاي » أو المادة السالبة . و الـ « لي » .يولد الفضيلة في الانسان على حين ينتج الـ « تشاي » الرذيلة والاستسلام للاغراء الحسي . وقــد طور وان يان ـ فين (١٤٧٢ ـ ١٥٢٨) الكونفوشية على أساس المثالية الذاتية . وكانت الكونفوشية مع البوذية (*) وديانة التاو (*) لعدة قرون الايديولوجية الرئيسية في الصين الاقطاعية . (أنظر الفلسفة الصينية) .

كوهن ، هيرمان

Cohen, Hermann

(١٨٤٢ ـ ١٩١٨) فيلسوف المــاني مؤسس مدرسة ماربورغ (*) اشتغل في بداية العقد السابع من القرن التاسع عشر باعادة بناء نظرية الخبرة عند كانط (*) وكذلك نظريتي الاخلاق والجمال عنده بروح المذهب المثالي ، وبقدر من التماسك اكبر مما لدى كانط نفسه : فقد رفض اعتبار « الشيء في ذاته » (*) السبب الحقيقي للأحاسيس ، واعتبره مفهوماً محدوداً للخبرة . وانطلاقاً من كانط بنى مذهباً فلسفياً يضم المنطق والاخلاق والجمال ، وفلسفة الدين . والفلسفة ـ عند كوهن ـ تنضج لأول مرة لتصبح علماً ، لا عندما تتخذ موضوعها من الاشياء والعمليات ، ولكن من حقائق العلم . وروح الفلسفة هي المنهج المثالي ، مصاغاً على أساس حساب الرياضيات المتناهية في الصغر . والفكر المدرك فكر خلاق ليس موضوعه « معطى » وانما « مطروح » أمامه كمشكلة . وتؤدي المفاهيم ـ وهي تلبي متطلبات المعرفة ـ إلى ظهور متطلبات جديدة ، لا تستطيع الفلسفة ولا العلم اعطاء اجابات نهائية عليها . والوعي الفلسفي وعي مدرك ، وحتى الايمان الديني يرتكز على وضوح المعرفة المنتظمة . من مؤلفاته الرئيسية : «**كانط ونظرية الخبرة**» (١٨٧١) و «**مذهب الفلسفة**» ـ في ثلاث مجلدات (١٩٠٢ ـ ١٩١٢) .

كيركغارد ، سورين

Kierkegaared, Soren

(١٨١٣ ـ ١٨٥٥) مفكر صوفي دانمركي رائد المذهب الوجودي (*) . مؤلفاته الرئيسية «**إما أو**» (١٨٤٣) ـ «**مفهوم الخوف**» (١٨٤٤) ـ «**المرض حتى الموت**» (١٨٤٩) . وموضوع الكتاب الاول هو المشكلات « الشبقية الموسيقية » ، أما موضوع الكتابين الآخرين فهو مفهوم « الخطيئة الاولى » ، ووصف للأنواع المختلفة للشك واليأس . انتقد كيركغارد فلسفة هيغل (*) من وجهة نظر الذاتية

المتطرفة . والحقيقة عند كيركغارد ذاتية دائماً . وفي الاخلاق كان كيركغارد يؤيد الفردية (*) والنسبية الاخلاقية ، وكان يبشر باليأس الكامل والخوف وكراهية الجماهير . وكان يعتقد ان الوجود الديني أعلى الانواع بين الانواع الثلاثة «للوجود» الانساني (الجمالي والاخلاقي والديني) وقد وضع كيركغارد مفهوم الوجود (*) كمركب من المتناهي واللامتناهي ، «الموقت والابدي» وفي السنوات الاخيرة من حياته انتقد كيركغارد الكنيسة الرسمية «لنقص التقوى» لديهـا .

كيرييفسكي ، ايفان فاسيليفيتش

Kireyevsky, Ivan Vasilyevich

(١٨٠٦ – ١٨٥٦) كاتب وفيلسوف مثالي روسي ، واحد من مؤسسي السلافية (أنظر السلافيون)، حرر صحيفتي «يفروبييت» (الأوروبي) ١٨٣٢ ، و«موسكوفيتيـانين» (الموسكوفي) ١٨٤٥ . التزم كيرييفسكي نظرية في المعرفة مناهضة للعقلانية ، دينية ، وحدسية ، وذهب إلى أن حياة الأفراد والأمم وجماعات الأمم –كالسلاف والأوروبيين الغربيين مثلاً– تأسست على الدين الذي يحدد تربية الأمة وحياتها برمتها . ولما كانت الديانة الأورثوذوكسية التي يعتنقها السلاف – والروس أساساً – هي الديانة الحقة فإن المستقبل للسلاف وحدهم . ويمكن أن تحقق الشعوب الأخرى تقدماً فقط إذا هي قبلت الحضارة المسيحية الأورثوذوكسية . وبغير ذلك فإن الحضارة سوف تتحلل (وفي رأي كيرييفسكي أن هذا ما حدث بالفعل في أوروبا الغربية) . وكان كيرييفسكي يعتبر أن عدم مقاومة الشر وانعدام التراتب الطبقي والحياة المشاعية في القرية ملامح مميزة للشعب الروسي . وعلى الرغم من أنه عبر عن بعض اراء صائبة عن عيوب التفكير الميتافيزيقي والجوانب السلبية للمجتمع البورجوازي ، فإن آراء كيرييفسكي في مجموعها كانت رجعية سواء في علم الاجتماع أو في السياسة .

الكيف والكم

Quality and Quantity

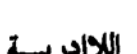
Qualité et Quantité

مقولتان فلسفيتان تعكسان جانبين هامين من الواقع الموضوعي . فان العالم لا يتألف فحسب من موضوعات جاهزة مكتملة ، وانما هو يمثل مجملا كلياً من العمليات التي تتغير فيها الموضوعات باستمرار ، فتأتي إلى الوجود ثم يعتريها الدمار ولكنه لا ينتج من هذا أنه ليس لها شكل وجود محدد أو أنها غير ثابتة إطلاقاً ، أو أنه لا يمكن تمييزها بعضها عن بعض . فمهما كانت كثرة التغيرات التي تعتري الموضوع ، فانه يظل لفترة موضوعاً محددا كيفياً وليس غيره . فالتحدد الكيفي للموضوعات والظواهر هو ما يجعلها ثابتة ، وما يجعلها تختلف عن غيرها ، ويجعل العالم متنوعاً تنوعاً لا متناهياً . فالكيف هو التحدد الجوهري لموضوع ما ، الذي بفعله يكون هو الموضوع المعين وليس غيره . ولا يمكن رد كيف موضوع ما إلى صفاته المنعزلة . انه يرتبط بالموضوع ككل ولا يمكن أن ينفصل عنه . وهذا هو السبب في أن مفهوم الكيف يرتبط بالموجود كموضوع . فان موضوعاً لا يمكن أن يفقـد كيفـه بينما يظل هـو ذاته . ولكن كل موضوع يرتبـط بموضوعات أخرى بآلاف الخيوط ، ويدخل في علاقات متنوعة معها . ويمثل وحدة الفردي والخاص والكلي (*) . وإلى جانب التحدد الكيفي فان لكل الموضوعات تحدداً كمياً : حجم محدد ، وعدد

محدد ، وثقل محدد ، وسرعة محددة لعملياته ، ودرجة محددة لتطور صفاته ، الخ . فالكم هو تحدد شيء ما ، بحيث يمكن (واقعياً وذهنياً) تقسيمه إلى أجزاء متجانسة ، أو تجميعه من هذه الأجزاء . فتجانس (أي تماثل وهوية) أجزاء الأشياء سمة مميزة للكم . والاختلافات بين الموضوعات المتماثلة تكون كمية . والكم – على النقيض من الكيف – لا يرتبط هذا الارتباط الوثيق بوجود موضوع ما : فان التغيرات الكمية لا تفضي دفعة واحدة إلى دمار موضوع ما أو حدوث تغير جوهري فيه . انما بعد الوصول إلى حد معين لكل موضوع تسبب التغيرات الكمية تغيرات كيفية . وبهذا المعنى فان للعلاقات الكمية تختلف عن العلاقات الكيفية بعلاقة واضحة مع طبيعة الموضوع . وهذا هو السبب في أنه خلال عملية المعرفة (في الرياضيات مثلاً) يمكن فصلهما عن مضمونهما كشيء محايد . والاتساع الهائل لامكانية تطبيق النظريات المنطقية على مجالات العلم الطبيعي والتكنولوجيا – المختلفة في مضمونها العيني – تفسره حقيقة أن الرياضيات تدرس العلاقات الكمية . ولا يمكن رد الكيف إلى كم ، كما يحاول أن يفعل الميتافيزيقيون . فليس هناك موضوع يملك صفات كيفية فقط أو كمية فقط . ان كل موضوع يمثل وحدة كيف وكم محددين (أنظر القياس) واختلال القياس يفضي إلى تغير الموضوع أو الظاهرة ، وإلى تحوله إلى موضوع أو إلى ظاهرة أخرى (أنظر التحول من الكم إلى الكيف) .



ل



اللادريــة



Agnoticism

Agnosticisme

نظرية تنكر كلياً أو جزئياً امكان معرفة العالم. وقد استخدم الاصطلاح لأول مرة العالم البريطاني توماس هكسلي (*). وقد كشف لينين الجذور الابستمولوجية (المتصلة بمبحث المعرفة) للأادرية، وقال ان اللاأدري يفصل الجوهر عن مظهره، وانه لا يمضي لأبعد من الاحاسيس، ويبقى بعيداً عن الظواهر ويرفض ان يعترف بشيء على أنه أصيل بخلاف الأحاسيس. ويفضي موقف التوفيق الذي تتخذه اللاأردية بمؤيديها إلى المثالية. وقد ظهرت اللاأدرية في صورة الشكية (*) في الفلسفة اليونانية (أنظر بيرون) واكتسبت شكلها التقليدي في فلسفة هيوم (*) وكانط (*). ومن أشكال النظرية اللاأدرية نظرية الرموز الهيروغليفية (*). وتنتشر اللاأدرية على اتساع في الفلسفة المثالية المعاصرة، وقد خلص زعماء المذهب الذرائعي (البراجماتي) (*) والمذهب الوضعي (*) الفلسفة الكانطية من «الشيء في ذاته» (*) وحاولوا أن يثبتوا استحالة معرفة العالم كما يوجد في ذاته. وتنطلق اللاأدرية من محاولة للحد من العلم ورفض التفكير المنطقي. وشد الانتباه بعيداً عن ادراك القوانين الموضوعية للطبيعة، وخاصة قوانين المجتمع. وأفضل تفنيد للاأدرية هو الممارسة (الخبرة والتجريب العلمي والانتاج المادي. فاذا كان الناس جميعاً يدركون ظواهر معينة ثم يكررونها عمداً، فلا يبقى محل لذلك «الشيء في ذاته الذي لا يمكن معرفتـــه».

لابريولا، انطونيو

Labriola, Antonio

(١٨٤٣ — ١٩٠٤) أول ماركسي ايطالي، وكان كاتباً وفيلسوفاً. أصبح لابريولا ماركسياً بعد أن رفض الديمقراطية البورجوازية ومثالية هيغل (*). وكان لابريولا يؤكد أنه بظهور المادية التاريخية لم تعد الشيوعية «فرضاً مشكوكاً فيه»، ويمكن اعتبارها الآن «النتيجة والمحصلة النهائية الحتمية لصراع الطبقات في أزمنتنا» وكان يعتبر نشر «بيان الحزب الشيوعي» ثورة في العلوم الاجتماعية. ومع ذلك فان لابريولا — بالاشارة إلى الطابع الاشتقاقي للبناء الفوقي — كان يناوىء المادية الاقتصادية (*)، وكان يعتقد أنه في الحساب النهائي فقط يكون العامـل الاقتصادي وسيلة لتحديد اتجاه التفكير في الفن والدين ومجالات المعرفة البشرية المختلفة. وقد انتقد نظريات نيتشه وهارتمان وكروتشه والكانطية الجديدة (*). وكان تقييمه للاستعمار خاطئاً في عدد من جوانبه. وقد أثر أفضل مؤلفاته «**بحث المفهوم المادي للتاريخ**»

(١٨٩٥ – ١٨٩٨) ، وظهرت منه طبعة في عام ١٩٢٥ بعد وفاته تأثيراً كبيراً على تفكير غرامشي (٭) وتولياتي .

اللاتناهي السقيم

Infinity , Bad

Mauvaise Infinité

تصور ميتافيزيقي للاتناهي العالم، مبني على افتراض تكرار رتيب متصل للخصائص النوعية للحركة وعملياتها وقوانينها على أي مقياس للمكان والزمان. وعندما يطبق اللاتناهي السقيم على بنية المادة فإنه ينطوي على اعتراف بقابلية المادة للانقسام اللامحدود، حيث يملك كل جزيء صغير الخصائص ذاتها ويطيع القوانين النوعية ذاتها للحركة مثل الاجرام الكبرى. وإذا طبق اللاتناهي السقيم على بنية الكون فإنه يفترض تراتباً لامتناهياً لنظم ميكانيكية لها خصائص وقوانين وجود متطابقة. وإذا طبق على تطور الطبيعة، فإنه ينطوي على اعتراف بدوائر لانهائية من المادة تعود باستمرار إلى نقاط البداية ذاتها. وقد أدخل هيغل(*) مفهوم اللاتناهي السقيم. ويدحضه وجود أعداد لا تحصى من المستويات المختلفة نوعياً في التنظيم البنيوي للمادة، التي تملك عند كل مستوى خصائص مختلفة وتطيع قوانين نوعية للحركة مختلفة، وكذلك تدحضه التغيرات النوعية للمادة وتحولها العام الذي لا يقبل الارتداد.

لاسال ، فرديناند

Lasalle, Ferdinand

(١٨٢٥ – ١٨٦٤) شخصية انتهازية في حركة الطبقة العاملة الالمانية وكان مؤيداً لبسمارك . ولد في أسرة تاجر ثري ، واشترك في ثورة ١٨٤٨ . تبرأ – باعتباره واحداً من منظمي اتحاد عمال كل المانيا – من النضال الطبقي ، وتوافق مع الرجعيين البروسيين وكانت فلسفته مثالية وتلفيقية . وفسر هيغل (٭) تفسيراً مدرسياً ، واستخدم فلسفته لتبرير خطه السياسي التلفيقي الخاص . وكان لاسال يؤمن – في علم الاجتماع – بآراء المالتوسية (٭) وكان واحداً من واضعي « قانون الاجور الحديدي » – وهو قانون مناهض للعلم ورجعي ، يقول بأن أي نضال من جانب العمال من أجل زيادة الأجور يعتبر نضالاً لا جدوى منه . وكان يعتبر الدولة تنظيماً فوق الطبقات . وقد انتقد ماركس آراء لاسال في كتابه « **نقد برنامج غوتا** » (٭)كما انتقدها لينين في « **الدفاتر الفلسفية** » (٭) على أن تقديرهما لعمل لاسال كمنهج جماهيري كان تقديراً مواتياً .

اللاشعور

Unconscious

Inconscient

١ – حين يشير اللاشعور إلى فعل فانه يعني أي فعل يتم تلقائياً بواسطة الانعكاس، قبل أن يكون سببه قد وصل إلى الشعور، مثل رد الفعل الدفاعي الخ. أو عندما يكون الشعور – سواء بطريقة طبيعية أو صناعية – غائباً (النوم ، والتنويم ، والتسمم الكحولي ، والسير أثناء النوم . الخ) . (٢) – في النظريات المثالية هو اصطلاح يعني منطقة خاصة في النشاط النفسي تتركز فيها رغبات ودوافع وأماني خالدة لا تتغير تحددها غرائز غير مفهومة للشعور ، وقد ظهرت نظرية اللاشعور المثالية في أكمل صورها في الفرويدية (٭) التي قسمت النفس إلى ثلاث طبقات – اللاشعور وما تحت الشعور والشعور . واللاشعور هو الاساس العميق للنفس ، وهو يحدد كل الحياة

الشعورية للفرد بل حتى لأمم بأكملها. وتشكل الرغبات اللاشعورية في اللذة والموت (أو غريزة العدوان) محور كل الانفعالات والخبرات الانفعالية. أما ما تحت الشعور فهو منطقة حدود خاصة بين الشعور واللاشعور. وتغزو الرغبات اللاشعورية هذه المنطقة، وفيها تخضع لرقابة مشددة من جانب الشعور. والشعور مظهر سطحي للنفس عند نقطة الالتقاء بالعالم الواقعي. وهو يعتمد إلى حد كبير على قوى غامضة لاشعورية. ويمثل اللاشعور مكاناً بارزاً في نظريات هربارت وشوبنهاور (*) وغيرهما من المثاليين باعتباره الاساس الغامض المجهول للفعل الشعوري.

اللاعـــقلاني

Irrational

Irrationnel

مالايتم استيعابه بالعقل. والفكر. ولا يمكن التعبير عنه بالمفاهيم المنطقية؛ ويستخدم مصطلح اللاعقلاني اشارة للتيارات الفلسفية التي تنكر دور العقل في المعرفة (أنظر اللاعقلانية).

اللاعقلانية

Irrationalism

Irrationalisme

تيار مثالي يقول بأن العالم مشوش لاعقلاني ولا يمكن معرفته. وأصحاب النزعة اللاعقلانية بانكارهم لقوة العقل يضعون في مقدمة الاشياء الايمان (النزعة الايمانية) والغريزة (أنظر الفرويدية) والارادة اللاشعورية (أنظر شوبنهور) والحدس (انظـــر برغسون ووليم جيمس) والوجود (أنظر كيركغارد). والمعنى الموضوعي والاجتماعي للنزعة اللاعقلانية هو انكار امكانية المعرفة السديدة للقوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي.

لافارغ، بول

Lafargue, Paul

(١٨٤٢ – ١٩١١). اشتراكي فرنسي. كان نشطاً في حركة الطبقة العاملة الدولية، وتلميذاً لماركس وانجلز. كان عمله الرئيسي في الفلسفة والاقتصاد السياسي وتاريخ الدين والاخلاقيات والأدب واللغة. وقد قال لينين أن لافارغ كان واحداً من أكثر الدعاة الموهوبين لأفكار الماركسية. بعد أن أصبح عضواً في الأمميـــة الأولى عام ١٨٦٦. تحرر من الآراء البرودونية والوضعية. شارك بدور نشيط في شئون كومونة باريس؛ وارتبط بعد ذلك بجول غيسد؛ وصارا معاً زعيمين لحزب العمال الفرنسي. وقد ناضل لافارغ ضد الفوضوية وضد النظرية الانتهازية للرأسمالية عن «التطور السلمي» للاشتراكية. وانتقد الاخطاء الاصلاحية والقومية التي ارتكبها غيسد. وأكد لافارغ في مؤلفه الفلسفي الرئيسي «**الحتمية الاقتصادية عند كارل ماركس**» (١٩٠٩) الطبيعة الموضوعية لقوانين التاريخ. وكشف العلاقة المتبادلة بين علم الاقتصاد والبناء الفوقي للمجتمع. وعارض المحاولات التحريفية «للتركيب» بين الماركسية ومذهب كانط وللمصالحة بين المادية والمثالية. كذلك عارض لافارغ الداروينية الاجتماعية وغيرها من النظريات غير العلمية. وكان كتابه «**مشكلات المعرفة**» (١٩١٠) تفنيداً عميقاً ولاذعاً لنزعة اللاأدرية. كما كشفت كتيبات لافارغ المناهضة للدين – «بيوس التاسع في السماء»، «خرافة آدم وحواء»، «دين رأس المال» – الدين كمدافع عن الرأسمالية. وذكرياته عن ماركس – التي تعطي صورة مناضل ومفكر عظيم – مثيرة للاهتمام بدرجة كبيرة. وقد لعبت أعمال لافارغ دوراً هاماً في الصراع ضد الايديولوجية الرجعية. برغم بعض العيوب

(مثل الافراط في تبسيط مشكلات معينة . الاستهانة بالدور النشط الذي يلعبه البناء الفوقي . الاخفاق في استيعاب السمات النوعية للمرحلة الاستعمارية من الرأسمالية ، الخ) .

لافروف ، بيوتر لافروفيتش

Lavrov, Piotr Lavrovich

(۱۸۲۳ – ۱۹۰۰) منظر للشعبوية (*) وخالق « المدرسة الذاتية » الروسية في علم الاجتماع . وكان كاتباً . كان لافروف ابناً لأحد ملاك الارض ، شارك في أعمال بعض المنظمات الثورية غير المشروعة مثل منظمة « الأرض والحرية » و « ارادة الشعب » ، وكان عضواً في الاممية الاولى ، تعرف أثناء وجوده في لندن على ماركس وانجلز . كتب وتحدث في مشكلات الفلسفة وعلم الاجتماع ، والأخلاق وتاريخ الرأي العام ، والفن . ويكمن اهتمام لافروف الاساسي في طرق الثورة في روسيا . ورغم ان لافروف كان يعترف بسلامة نظرية الثورة الاشتراكية للبلاد الرأسمالية المتقدمة في أوربا ، الا أنه كان يتشكك في امكان تطبيقها على الظروف السائدة في روسيا . وكانت نظريته السياسية الاجتماعية (المتأثرة ببرزن (*)) تقوم على مفهومين يتوقف كل منهما على الآخر : (۱) الطبيعة الاشتراكية للمجتمع الفلاحي الروسي ، (۲) الدور الخاص لطبقة المثقفين في حركة التحرير الروسية . وكان هذان المفهومان يحددان تصور لافروف التاريخي الفلسفي ككل . وقد ميز لافروف – فيما يتعلق بالملامح المميزة للتاريخ « كعملية » – بين مفهوم الحضارة ومفهوم المدنية . فالحضارة ذات أصل جماعي ، وتنعكس في نفسية الشعب وفي الملامح المميزة لحياته اليومية وعلاقاته الاجتماعية . ودرجة القدرة على التلقي – وليس طبيعة التفكير – هي المعيار الذي تقاس به الحضارة . وعند لافروف ان حضارة المجتمع هي بيئة يعطيها التاريخ للتفكير . أما المدنية فهي مبدأ متطور واع ، وهي تبدو في الأبدال المطرد للاشكال الحضارية . « والافراد ذوو التفكير النقدي » هم حملة المدنية . ومقياس الاستنارة النقدية للوعي الانساني (الوعي الاخلاقي بصفة أولية) هو معيار التقدم وينطوي التطور الاجتماعي على نمو الوعي الفردي والتضامن بين الافراد . وقد كان لافروف – من الناحية الفلسفية – من الملفقين ، فقد ربط ما بين المادية والمثالية . ونظراً لتأثره بالوضعية واللاأدرية (*) ، فقد جذبته المثالية الذاتية . مؤلفاته الرئيسية ، « **رسائل تاريخية** » (١٨٦٩) « **الغرض من تصنيف العلوم وأهميته** » (١٨٨٦) – « **مهام الوضعية وحلولها** » (١٨٨٦) – « **لحظات حاسمة في تاريخ الفكر** » (١٨٨٩) .

لامارك ، جان باتيست

Lamarck, Jean Baptiste

(١٧٤٤ – ١٨٢٩) عالم طبيعي فرنسي . عرض في كتابه « **الفلسفة الحيوانية** » (١٨٠٩) اول نظرية شاملة للتطور الارتقائي للعالم الحي . ولما كان لامارك قد أوجز النتائج التي حققها العلم الطبيعي في عصره ، فقد دفع إلى الامام بالقضية القائلة بأن التغيرات في البيئة تجعل الاجهزة الحية تحرز صفات جديدة تنتقل بالوراثة . وهكذا هاجم النظرية الميتافيزيقية عن ثبات الانواع ، كما هاجم نظرية كوفييه في الكوارث . وعنده ان المادة الحية تنشأ من المادة غير الحية بمساعدة « سوائل » مادية خاصة . وفي البداية تكون ابسط الاشكال ومنها تتطور تدريجياً الأشكال الاكثر تعقداً . وعلى اية حال قال لامارك ان المادة غير قادرة على الدفع الذاتي وأن ما هو حي وما هو غير حي يسير وفق « غرض فطري الهي » . وقد انشغل بالجانب

الغائي في مذهب لامارك . اللاماركيون الذين ذكروا ان العقل يقوم بدور بارز في عملية الارتقاء . وقد استخدم داروين (ه) في نظريته في التطور والارتقاء فكرة لامارك في دور البيئة والوراثة في الارتقاء .

اللاماركية الجديدة

Neo-Lamarckism

Néo-Lamarckisme

اتجاه غير علمي في نظرية التطور انتشر في نهاية القرن التاسع عشر . والخصائص المميزة للاماركية الجديدة تفسيرها للتطور على انه ليس سوى نتيجة للعمليات الفسيولوجية .وانكارها للدور الخلاق للانتخاب ، وقولها بالغرضية الأولية للكائنات العضوية . وكان يطلق على أحد أشكال اللاماركية الجديدة اسم اللاماركية الآلية . وكان سبنسر (ه) هو اكثر من عرضها عرضاً متماسكاً في نظريته في التوازن . القائلة بأن التفاعل بين الكائن العضوي والبيئة يؤدي الى توازنهما . والتطور من ناحية أخرى هو نتيجة للاختلال المستمر لهذا التوازن . وقد أدى عجز اللاماركيين الميكانيكيين عن تقديم تفسير علمي للغرضية النسبية للكائنات العضوية — أدى هذا العجز إلى المثالية . أما ما يسمى باللاماركية السيكولوجية التي أسسها عالم الحفريات الحيوانية أ. كوب (١٨٤٠ — ١٩٠٧) فهي شكل مثالي متطرف من اللاماركية الجديدة . وعند اللاماركية السيكولوجية أن مصدر التطور يكمن في الاشكال البدائية للوعي والارادة ، أو في نوع من « المبدأ الخلاق » الذي يفسر بروح المذهب الحيوي (ه) .

لامتري ، جوليان اوفروي دي

La Mettrie, Julien Offroy de

(١٧٠٩ — ١٧٥١) فيلسوف مادي وطبيب فرنسي — اعماله الرئيسية هي : « **الانسان آلة** » (١٧٤٧) و « **مذهب أبيقور** » (١٧٥٠) . وقد وقع ضحية كل من السلطات الكهنوتية والدنيوية . وتقوم تعاليم لامتري على فيزياء ديكارت (ه) والنزعة الحسية عند لوك (ه) . وقد ادرك لامتري أن هناك جوهراً مادياً فعالاً بشكل باطني ، وله امتداد واحساس ، واشكال المادة هي العالم المتعضون والعالم النباتي والعالم الحيواني (والأنسان متضمن في العالم الحيواني) وبين هذه العوالم — كما يرى لامتري — لا توجد أية اختلافات كيفية . وقد رفض لامتري عمومية الفكر وان تكون القدرة على التفكير عامة لدى الانسان وحده وانها تنشأ نتيجة تنظيم معقد للمادة . وقد فهم لامتري القدرة على التفكير على انها المقارنة والربط بين تصورات ناشئة على اساس الاحساس والذاكرة . ولما كان لامتري ممثلاً للمدرسة المادية الالية، فقد ازداد اقتراباً بشكل تدريجي من نظرية الارتقاء . وقال ان الاستنارة وافعال الافراد الممتازين هي العلل الاساسية للتطور التاريخي . ودعا الى الحكم المطلق المستنير . وكانت نزعته الالحادية نزعة محدودة، وكان يحبذ ابقاء الدين وقصره على عامة الناس .

اللامتناهي ، بالفعل والقوة

Infinity, Real and Potential

L'Infini, en Fait et en Puissance

طريقان لادراك اللامتناهي . وفي الرياضيات يفهم اللامتناهي بالفعل على أنه الكثرة اللامتناهية ، كاملة ومتحققة (مثل كثرة الاعداد الطبيعية) . ويفهم اللامتناهي بالقوة على أنه كمية لامتناهية يمكن أن تتزايد (أو تتناقص) بدون نهاية وتصبح أكبر (أو أصغر) من أي كمية معطاة سبق تحديدها . وقد دمرت مفارقات نظرية المجموعات عند كانتور الايمان الغريزي لدى الرياضيين بمفهوم اللامتناهي بالفعل ، وقد أكد

بعضهم ان اللامتناهي بالقوة هو وحده الممكن التحقق. وهؤلاء يعتبرون أن اللامتناهي بالفعل متناقض، لأنه ما أن يتحقق الكم اللامتناهي حتى يكون متناهياً وليس لامتناهياً. والصراع بين المفهومين لا يزال جارياً. والبحث عن حله ينبغي ان يكون في العالم الحقيقي. فالعالم المادي لا متناه في المكان والزمان، ليس بالقوة وانما بالفعل، أنه لا يصير لا متناهياً وانما كان كذلك دائماً. وفي الوقت نفسه فأنه يتطور باستمرار ويحتوي في داخله امكانية تغيرات غير محدودة. كذلك تلاحظ وحدة اللامتناهي بالقوة واللامتناهي بالفعل في بنيان المادة. وينبغي ان تقوم مناهج البحث — لكي تعكس هذه الوحدة — على اساس تناول جدلي للامتناهي بالفعل واللامتناهي بالقوة (انظر اللامتناهي والمتناهي).

اللامتناهي والمتناهي

Infinite and Finite

L'Infini et le Fini

مقولتان تدلان على جانبين متعارضين للعالم الموضوعي، مرتبطين على نحو لا يقبل الانفصال. فمثلاً، كمية متغيرة متزايدة (أو متناقصة) غير محدودة، قادرةٌ على ان تصير — وهي في الحقيقة تصير — أكثر (أو أقل) من أية كمية معطاة من قبل، مهما كانت كبيرة (أو صغيرة) تسمى كمية لامتناهية. أما الكمية المحددة — التي يمكن في علاقتها بكميات محددة أخرى — الاشارة اليها بأنها أكبر (أو أصغر) منها فتعرف بأنها كمية متناهية. ويحدد اللامتناهي في أنطباقه على العالم الموضوعي ما يلي: (١) وجود العالم في مكان وانعدام العزلة الجوهرية بين كل الأنساق المادية، (٢) وجود العالم في الزمان، وعدم قابلية المادة للخلق او للفناء، أي أبدية وجودها، (٣) عدم قابلية المادة للنفاد كمياً في عمقها، والتنوع اللامتناهي لصفاتها، وعلاقاتها المتبادلة، وأشكال وجودها، واتجاهات تطورها، (٤) التغاير الكيفي لبنيان المادة، ووجود مستويات كيفية لا تحصى للتنظيم البنائي للمادة. والتي تملك في كل مستوى صفات نوعية وتخضع لقوانين مختلفة. والمتناهي هو سلب اللامتناهي، ولكن — في الوقت نفسه — فأن كل موضوع متناه هو شكل من أشكال تبدي اللامتناهي. ويوجد المتناهي كصفة محددة معطاة لزمن محدد. ولكن المادة التي يتكون منها غير قابلة للخلق ولا الفناء، وتوجد الى الأبد. وانما تتغير فقط من صورة لأخرى. وقد يكتشف في أي جزء من العالم — مهما كان بعيداً — وجود جسم معين تتخلله الأشعة المادية التي يخلقها جسم ما في تفاعله مع أجسام أخرى. وهكذا فأن المتناهي ينطوي على اللامتناهي، تماماً أن اللامتناهي يتألف من موضوعات وظواهر متناهية لا حصر لها. والوحدة المتناقضة بين اللامتناهي والمتناهي تجعل من الممكن معرفة اللامتناهي، رغم أن الأنسان في كل خطوة من نشاطه العملي والمعرفي يصبح على اتصال بموضوعات وعمليات متناهية فحسب. ولكن، طالما أن اللامتناهي ليس متضمناً، أو ظاهراً بطريقة أو بأخرى في كل موضوع متناه، اذن فأن «كل معرفة حقيقية بالطبيعة هي معرفة بالأبدي، باللامتناهي..» (انجلز «جدل الطبيعة»).

اللامنطقيـــة

Alogism

Illogisme

رفض التفكير المنطقي للوصول إلى الحق، وتعني اللامنطقية إحلال الحدس والايمان والكشف محل

المنطق . ويستخدمها الفلاسفة الرجعيون لتبرير النزعة اللاعقلانية والإيمانية (٠). والتجربة الاجتماعية الشاملة للانسان وتاريخ العلم تفند اللامنطقية .

لانجفان ، بول

Langevin, Paul

(١٨٧٢ – ١٩٤٦) فيزيائي فرنسي . وكان نشطاً في الحياة العامة . وشيوعياً وداعياً للمادية الجدلية . واستاذاً بجامعة باريس وعضواً في اكاديمية باريس للعلوم . وعضواً أجنبياً في اكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي . وهو مؤلف رسائل كبرى عديدة عن تأين الغـــازات ونظرية البارامغنطيسية والدايامغنطيسية (ضعف الانفاذية المغناطيسية) الخ . وقد أعطى لانجفان تفسيراً علمياً للتحولات التي اوردها لورينتز عن قصور الكتلة . وعن الثنائية الموجية الجسيمية . وعن القوانين الاحصائية المتعلقة بالظواهر الدقيقة والمسائل الاخرى . وقد وجه النقد ايضاً للنظريات الوضعية واللاحتمية والتفسيرات الذاتية لمبدأ عدم الثبات . وقرب نهاية حياته تعرف على الماركسية – اللينينية ، وقيمها على انها ذات اهمية قصوى للعلم الطبيعي . ويرى لانجفان ان المادية الجدلية تمكن من توسيع واثراء المنهج التجريبي نفسه .

اللانهائي ، (الأبيرون)

Apeiron

مفهوم ادخله انكسماند (٠) للاشارة الى المادة اللامحدودة اللامتناهية الخالية من الخصائص في حالة حركة مستمرة . وكل التعدد اللانهائي للاشياء ، وكل العوالم جاءت الى الوجود بعزل الاضداد (الحار والبارد المبلل والجاف) وصراعها . عن الأبيرون . وقد كان مفهوم الابيرون خطوة للامام في تطور المادية اليونانية القديمة . حيث أنه وحد بين المادة والجواهر المتعينة (الماء والهواء) . والابيرون عند فيثاغورس مبدأ لا شكل له ولا حدود . يشكل مع ضده (المحدود) اساس كل شيء موجود .

اللاهـــوت

Theology

Théologie

أو علم الله . وهو نسق من المعتقدات القطعية في دين معين . ويقوم اللاهوت المسيحي على أساس الانجيل . ومراسيم المجالس المسكونيـــة . وآراء القديسين . والاسفار المقدسة والتقاليد المقدسة . وهو ينقسم إلى لاهوت أساسي (أصول الدين وعلم الكلام) . والعقائد والاخلاق والعبادات . الخ . والسمات البارزة للاهوت هي القطعية المتطرفة والنزعة التسلطية والمدرسية . وترتبط باللاهوت ارتباطاً وثيقاً فلسفة الدين التي تحاول أن تبرهن على ان اللاهوت يمكن أن يتفق مع العلم . وقد انتقد المفكرون التقدميون في كل الازمان اللاهوت نقداً شديداً .

اللاهوت الجدلي

Dialectical Theology

Théologie Dialectique

اتجاه في اللاهوت البروتستنتي انتشر أساساً في المانيا الغربية . وترجع جذوره إلى التعاليم الصوفية الغامضة لكيركغارد (٠) والوجودية (٠) الالمانية . وكان مؤسسه اللاهوتي الالماني الغربي كارل بارت (١٨٨٦– ١٩٦٨) يدعو الى احياء لاهوت عصر الاصلاح بروح من العقيدة الكالفينية (أنظر كالفن) . وكان يعارض كل مظهر عقلاني للايمان الديني . سواء البرهان الفلسفي على

وجود الله في الفلسفة الكاثوليكية. أو الاستدلال على الايمان من « انفعالات الروح النقي » (انظر شلاير ماخر). ويستخدم بارت وغيره من أنصار اللاهوت الجدلي المصطلحات الهيغلية في كتاباتهم إستخداماً غير دقيق. و قد ظهر اللاهوت الجدلي في المانيا بعد الحرب العالمية الأولى (في العشرينات من القرن العشرين) كمحاولة لتفسير أزمة المجتمع البورجوازي. بارجاعها الى الأزمة الروحية للانسان. أما من الناحية السياسية، فان أنصار اللاهوت الجدلي يندمجون مع الجماعات الليبرالية بين بورجوازية المانيا الغربية.

لايبنتز ، غوتفريد فيلهلم

Leibnitz, Gottfried Wilhelm

Leibniz, Gottfried Wilhelm

(١٦٤٦ – ١٧١٦) فيلسوف الماني ومثالي موضوعي. أول رئيس لاكاديمية برلين للعلوم. قد عمل أمين مكتبة في هانوفر من عام ١٦٧٦ حتى وفاته عام ١٧١٦. وقد جمع في شخصه معرفة عميقة بكل الرياضيات (كان أحد مخترعي حساب التفاضل) والفيزياء (سبق بقانون حفظ الطاقة). وكان أيضاً جيولوجياً وبيولوجياً ومؤرخاً. ويجب النظر إلى فلسفة لايبنتز على أنها محاولة لتحقيق مركب بين أفكار المادية الآلية (أنظر ديكارت وهوبز) والمذهب المدرسي (السكولائي) الأرسطي عن الاشكال الجوهرية الحية. وهو في تفسيره للواقع سعى إلى توحيد المبدأ الآلي ونظرية الذرات الروحية التي عرضها في كتاب « **علم الذرات الروحية** » (١٧١٤). فالذرات الروحية في رأي لايبنتز هي مواد روحية لا تنقسم يتألف منها العالم كله. ولما كانت الذرات لانهائية في العدد. فهي مدركة وفعالة. ولايبنتز هو أحد مؤسسي الجدل المثالي الالماني. وهو – كما لاحظ لينين – « وصل من خلال اللاهوت الى الرابطة... التي لا تنفصم بين المادة والحركة ». وعلى أية حال، اصطدم لايبنتز في تفسيره للحركة بتناقض. فالذرات الروحية في رأيه لا يمكن ان تكون لها اية علاقة سببية كل منها بالأخرى، ومع هذا فهي تكون عالماً متناغماً متطوراً ومتحركاً ينظمه « تناغم قائم من قبل » يعتمد على ذرة روحية فائقة (المطلق–الله). ويشكل مفهوم التناغم القائم من قبل اكبر الجوانب الرجعية في فلسفة لايبنتز كما عرضها في كتابه « **الفلسفة الالهية** » (١٧١٠). وتهدف نظرية لايبنتز في المعرفة – المذهب العقلي المثالي – الى أن تقف ضد النزعة الحسية والتجريبية عند لوك. فهو يضيف الى مصادرة لوك: « لا يوجد شيء في العقل لم يوجد في الحواس ». عبارة: « فيما عدا العقل نفسه ». ولما كان لايبنتز لا يشارك لوك في الرأي بأن العقل ليس سوى صفحة بيضاء، ويهاجم التجربة الحسية كمصدر لكلية المعرفة وضرورتها. فانه ذهب الى أن العقل وحده يمكن ان يكون هذا المصدر. وان النفس تمتلك منذ الازل مبادىء المفاهيم والمصادرات المختلفة التي لا توقظها إلا الاشياء الخارجية (« **مقالات جديدة في الفهم الانساني** » ١٧٠٤ وقد نشر عام ١٧٦٥). وفي الحقيقة عدل لايبنتز من المذهب الديكارتي عن الافكار الفطرية (*) التي وصفها بأنها تستقر في العقل استقرار عروق الصخر في لوح من الرخام. ونادى لايبنتز بأن معيار الحق هو الوضوح وانعدام التناقض، ولهذا. حتى يمكن اختيار حقائق العقل. يكفي تطبيق منطق أرسطو (*) (قوانين الهوية وعدم التناقض والثالث المرفوع) ، على حين أننا محتاجون الى العلة الكافية (*) لاختبار « حقائق الواقع ». ويعد لايبنتز (في نظر راسل(*) وغيره مؤسس المنطق الرياضي. وتعبر نظرته للعالم عن ايديولوجية التوفيق بين البورجوازية والاقطاع في المانيا.

Implication

Implication

العملية المنطقية التي تشكل قضية مركبة من قضيتين (مثل س.وص) عن طريق رابطة منطقية تتطابق مع الوصلة «إذا ... إذن»، إذا س اذن ص. ونميز في القضية اللازمة بين المقدم الذي يكون مسبوقاً بكلمة «إذا» والتالي الذي يلي كلمة «اذن». وينطلق المنطق الرياضي من مفهوم اللزوم المادي (معبراً عنه في الشكل س $\supset$ ص أو س $\rightarrow$ ص) الذي يتحدد من خلال دالة قيمة الصدق. ولا يكون اللزوم زائفاً (كاذباً) إلا إذا كان المقدم (س) صادقاً والتالي (ص) كاذباً، وصادقاً في كل الحالات الأخرى. وقد تبين أن هذا المفهوم فعال للغاية بالنسبة للبرهان المنطقي على القضايا الرياضية. لكن المناطقة، الذين يتناولون مشكلة اللزوم على أنها مشكلة تتابع منطقي صوري قد تبينوا فيها عدداً من الصفات (مثلا «تنتج قضية صادقة من أية قضية»، «من أي قضيتين فإن واحدة منهما تلزم الأخرى») الأمر الذي يبدو منطوياً على مفارقة إذا أردنا باللزوم أن يعبر عن صفات التتابع المنطقي في المعنى، أي عن صلة في المعنى بين المقدم والتالي كشرط للصدق. ونظراً لهذا فإن سي. آي. لويس استخدم مفهوم منطق الجهة(*) فأعطى تعريفاً للزوم دقيق: من المستحيل أن تكون (س) صادقة و(ص) كاذبة (س تنطوي لزوماً على ص). ولكن نسق لويس يؤدي أيضاً إلى «مفارقات» خاصة به مماثلة لحالة اللزوم المادي. وهناك مناهج أخرى لازالة هذه «المفارقات» (على سبيل المثال مفهوم اكرمان عن لزوم قوي).

Language

Langage

نظام اشاري لأية طبيعة فيزيائية، يحقق الوظائف المعرفية والتواصلية في عملية النشاط الانساني. واللغة يمكن أن تكون طبيعية واصطناعية معاً. فاللغة الطبيعية هي لغة الحياة اليومية، والتي تفيد كشكل للتعبير عن الفكر وكوسيلة للتواصل بين الناس. واللغة الاصطناعية هي لغة خلقها الناس لبعض الحاجات الخاصة (لغة الرموز الرياضية، لغة النظريات الفيزيائية والانظمة المختلفة للارشادات الخ). واللغة ظاهرة اجتماعية تنشأ خلال تطور الانتاج الاجتماعي وتعد جانباً لا ينفصل عنه – فهي وسيلة لتآزر النشاط الانساني. واللغة من الناحية الفسيولوجية تعمل باعتبارها نظاماً اشارياً ثانياً، وهو ما أسماه بافلوف (*) اضافة نوعية للنفس الانسانية. واللغة شكل من وجود الفكر وشكل للتعبير عنه – وهي في الوقت نفسه تقوم بدور هام في تشكيل الوعي، حيث لا يوجد الوعي ولا يستطيع أن يوجد خارج اللغة. والعلامة اللغوية باعتبارها اصطلاحاً بالنسبة لما تدل عليه بفضل طبيعتها المادية مشروطة مع هـذا اجتماعياً، فمحتوى الوعي الذي يكون في اللغة هو المحتوى اللغوي (المعنوي القاموسي والنحوي لعلامة اللغة). واللغة وسيلة لتثبيت وحفظ المعرفة المتراكمة ونقلها من جيل إلى جيل. واللغة وحدها تتيح وجود الفكر المجرد. وحضور اللغة شرط ضروري للنشاط التعميمي للفكر (أنظر التعميم) يقول لينين: «كل كلمة (كلام) تعميم». ومع هذا فليست اللغة والفكر شيئاً واحداً. فاللغة بعد أن تنشأ تصبح مستقلة استقلالاً نسبياً، وتتبع قوانين نوعية تختلف عن قوانين الفكر، ولهذا السبب لا توجد هوية بين المفهوم والكلمة،

بين الحكم والعبارة. زيادة على ذلك فان اللغة هي نظام محدد له «نسيجه» الداخلي. لا يمكن لطبيعة علامة لغوية ما ومعناها أن يفهما خارجه. ومع الدور المتزايد للدراسات النظرية في عشرات السنين الاخيرة. يتجلى الاهتمام المتزايد بدراسة قوانين اللغات الشكلية الاصطناعية وتركيبها المنطقي ودلالة الإلفاظ المنطقية. وتعطي الوضعية الجديدة المعاصرة أهمية مطلقة للدور الذي تقوم به هذه الدراسات. ولمعناها. وتحاول — خاطئة — رد المشكلات المتضمنة في الدراسات الفلسفية الى تحليل منطقي للغة.

اللغة الشارحة[1]، واللغة الشيئية

MetaLanguage and object - language

Metalangage et Langage Objectal

مفهومان من مفاهيم المنطق الحديث. فإذا كان الموضوع المعين موضع الدراسة لغة طبيعية أو مصطنعة (حساب منطقي(*) مثلاً أو لغة نظرية علمية حسية) يكون من الضروري تمييز اللغة موضع الدراسة، والتي تسمى لغة — شيئية من اللغة المستخدمة لدراستها. والأخيرة تسمى لغة شارحة في علاقتها باللغة — الشيئية المعينة. واللغة الشارحة — بشكل خاص — هي لغة يصاغ فيها الما بعد النظرية(*) (Metatheory). ويفضي عدم التمييز بين اللغة الشارحة واللغة الشيئية إلى أنواع مختلفة من المفارقات. وكقاعدة عامة يتعين أن تشتمل اللغة الشارحة — أولاً — على أسماء لكل التعابير الواردة في اللغة الشيئية. وثانياً على إصطلاحات تعبر عن الخصائص البنيوية (Syntactic) والمدلولية (semantic) للغة الشيئية. ومن ثم يتعين أن تكون أثرى من اللغة الشيئية. ويمكننا أن نستخدم في اللغة الشارحة أيا من اللغة الطبيعية (لغة الحديث العادية) أو لغة صورية(*). وفي الحالة الأخيرة فإن الصياغة الصورية للغة الشارحة لا بد أن تتحقق في لغة شارحة من المرتبة الثانية. وفي النهاية فإن اللغة الطبيعية هي دائماً اللغة الشارحة من المرتبة الأعلى.

اللغة الصورية

Formalised Language

Langage Formel

عملية حسابية يسند إليها التأويل (أنظر التأويل والنموذج). يتم بناء الجانب النحوي من اللغة الصورية (أنظر المنطق النحوي) — أو العملية الحسابية نفسها — بطريقة شكلية بحت (أنظر المنهج المنطقي). فعملية حسابية ما تصبح لغة صورية باضافة قواعد المدلولات اللفظية التي تكشف المعنى (انظر الماصدق والمعنى) إلى قضايا مبنية بطريقة عملية حسابية. وبالإضافة إلى المسلمات المنطقية الخالصة، فان اللغة الصورية يمكن أيضاً أن تتضمن بعض قضايا ذات طبيعة غير منطقية (مثلاً. بعض قوانين علم الأحياء. ومسلمات علم الحساب. وغيرهما)؛ وعندئذ فان اللغة الصورية تصف بطريقة استنباطية المضمون المطابق. وبفضل الوسيلة الاستنباطية للغة الصورية، فانها تجعل من الممكن تطبيق عملية استدلال محددة والتوصل إلى نتيجة استنباطية جديدة غير متضمنة بصورة مباشرة في المسلمات المقبولة. ومن ثم فان اللغة الصورية أداة للاستنتاج والبرهان في الموضوعات العلمية ذات الطابع الشكلي. وقد دعمت من دور اللغة الصورية محاولات اخضاع الاستدلال العلمي للتشغيل

---

(١) معناها الحرفي ما بعد اللغة. ولكننا أثرنا للوضوح استخدام ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود أستاذ المنطق لهذا المصطلح «اللغة الشارحة». في كتابه «خرافة الميتافيزيقا».

الذاتي عن طريق الآلات الالكترونيـة (انظر السيبرنطيقا) .

اللغة الفيزيائية

Physicalism

Physicalisme

تصور في الوضعية المنطقية(*) وضعه كارناب(*) ونيورات(*) وآخرون ، بأن كل مصطلح وصفي في العلم يمكن ترجمته إلى لغة الفيزياء (علم الطبيعة). أما القضايا التي لا يمكن ترجمتها فتعتبر خالية من المعنى العلمي . وهكذا استعيض عن مشكلة وحدة كل المعرفة العلمية وصدقها الموضوعي ببحث عن لغة مشتركة . أو بالأحرى ولكي نقول التعبير الأدق ـ عن لغة مفردة للعلم . وبدلاً من تحليل الصلة الموضوعية بين العلوم المختلفة ووحدتها ، فإن القائلين باللغة الفيزيائية يسعون إلى ترجمة الأنواع المحددة من المعرفة القائمة إلى لغة الفيزياء . وتحقيق توحيدها على هذا الأساس . وهذا ضرب من الإحياء تقوم به الوضعية الجديدة (*) لمبدأ التحويل الآلي (الميكانيكي) . ولكن الوضعيون المنطقيون أخفقوا في هذا ، ومن ثم فإن كثيرين منهم انشقوا على اللغة الفيزيائية في صورتها الأصولية (الأرثوذوكسية) .

اللغو (تحصيل الحاصل)

Tautology

Tautologie

(١) في المنطق التقليدي أفظع غلطة منطقية ترتكب في تعريف مفهوم من المفاهيم . وبهذا المعنى يكون تحصيل الحاصل من الناحية المنطقية تعريفاً ادواته مجرد تكرار بكلمات أخرى لما هو محتوى في الجزء الذي يراد تعريفه . . (٢) في المنطق الرياضي هو الشيء نفسه باعتباره العبارات الصادقة المتطابقة .

اللقيـــوم

Lyceum

اسم اطلق على الحديقة المقدسة التي كانت ملحقة بمعبد ابوللو قرب اثينا والجيمنازيوم الذي كان مقاماً هناك في القرن الخامس ق . م . وهناك في عام ٣٣٥ ق. م. أسس ارسطو (*) مدرسته في الفلسفة التي ظلت قائمة ثمانية قرون . وبعد ارسطو تولى أمر اللقيوم تلميذه تيوفراسطوس وكان ابرز ممثـــلي المدرسة يوديموس ـ الروديسي وديكارخوس وستراتو . ومع ذلك ، فبحلول القرن الاول ق. م. كان اللقيوم قد توقف عن ان يكون مركزاً ابداعياً للفلسفة ، وصار مجرد مركز لنشر مؤلفات أرسطو والتعقيب عليها . وبانهيار النظام العبودي انتهى وجود اللقيوم ايضاً .

لوباتشيفسكي ، نيكولاي ايفانوفيتش

Lobachevsky, Nikolai Evanovich

Lobatchevski Nikolaï Ivanovitch

(١٧٩٢ ـ ١٨٥٦) رياضي روسي كان رائداً لهندسة جديدة عرفت باسم هندسة لوباتشيفسكي . تخرج من جامعة كازان عام ١٩١١ ، وفي سن الثالثة والعشرين اصبح استاذاً وظل لمدة ١٩ عاماً مديراً لجامعة كازان . مؤلفاه الرئيسيان هما « **مبادىء الهندسة** » (١٨٢٩) و « **مبادىء جديدة للهندسة مع نظرية كاملة في المتوازيات** » (١٨٣٥ ـ ١٨٣٨) . وكانت هندسة لوباتشيفسكي تقوم على اساس فكرة علاقة الاستناد الوثيق للعلاقات الهندسية على الطبيعة الفعلية للاجسام المادية . ويشتمل اكتشافه اولاً على البرهنة

على استقلال المسلمة الخامسة للهندسة الاقليدية (أنظر اقليدس) عن مسلماتها الاخرى . وثانياً انشاء هندسة جديدة خالية من التناقضات . وتقرر المسلمة الخامسة فيها انه : من نقطة تقع خارج خط مستقيم يمكن رسم خطين متوازيين على الاقل وليس خطاً واحداً . وكان لوباتشيفسكي يسعى للبرهنة على المسلمة عن المتوازيات بالرجوع الى الواقع نفسه ، الى طبيعة الاشياء . وقد طور الهندسة الحديثة فبين أن انكار علاقة الاستناد بين القطوع والزوايا في هندسة اقليدس لا يصف خصائص المكان وصفاً كاملاً ، وقال بأنه لا بد أن يوجد في الواقع مثل هذا الاستناد . ونشهد هذا – مثلاً – في حقيقة وجود صلة بين الأبعاد الجانبية للمثلث وزواياه . ويرى لوباتشيفسكي أن هذا هو السبب في أن مجموع زوايا المثلث أقل – فعلياً – من زاويتين قائمتين. وقد ذهب لوبا تشيفسكي الى أن العلاقات الهندسية الجديدة يمكن اكتشافها ، إما عن طريق البحث الفلكي ، او في مجال الظواهر الدقيقة . الا ان العلاقات الهندسية الشائع استخدامها هي تلك التي توجد داخل حدود الابعاد الارضية التي لا تزال الهندسة الاقليدية صالحة لها . وقد كانت هندسة لوباتشيفسكي دليلاً مقنعاً ضد نظرية كانط الأولية (القبلية) وقد كان لوباتشيفسكي ، من الناحية الفلسفية ، مادياً ؛ وكان يعتبر مفاهيمنا عن العالم نتيجة لتأثير الواقع على الوعي الانساني . ولم يعد ممكناً بعد اكتشاف لوباتشيفسكي للهندسة الجديدة اعتبار الهندسة الاقليدية برهاناً على أولية (قبلية) الاشكال المكانية . وقد انتقد لوباتشيفسكي النظرية الأولية واقتنع بان المعرفة تكتسب عن طريق الادراك الحسي ، وانه لا وجود للمفاهيم النظرية . وقد قدم لوباتشيفسكي للفلسفة خدمة جليلة باكتشافه ودفاعه عن افكار جديدة احدثت ثورة في الهندسة .

لوتسه ، رودولف هيرمان

Lotze, Rudolf Hermann

(١٨١٧ – ١٨٨١) فيلسوف الماني . كان استاذاً بجامعة غونتجين . في فلسفة لوتسه توفيق بين المادية والمثالية تسود فيه المثالية . وترتبط معرفته بالعلوم الطبيعية – بما فيها الطب – بالمثالية بروح لايبنتز . اشهر كتاب له « **العالم الصغير** » (١٨٥٦ – ١٨٦٤). وقد مهدت افكار لوتسه الطريق لمذهب الظواهر عند هوسيرل . كذلك أثر كتابه « **المنطق** » في كارنسكي .

لوثر ، مارتن

Luther, Martin

(١٤٨٣ – ١٥٤٦) زعيم بارز لحركة الاصلاح (٥) ومؤسس المذهب البروتستني . أثر في كل مجالات الحياة الروحية في المانيا في القرنين السادس عشر والسابع عشر . ولعبت ترجمته للانجيل دوراً هاماً في تكوين اللغة الالمانية . وكان لوثر مؤيداً للاصلاح المعتدل في المدن الصغيرة . وقد انكر ان الكنيسة ورجال الدين وسطاء بين الانسان. والله ، وأكد ان « خلاص » الانسان لا يتوقف على « أداء الافعال الخيرة » والاسرار الغامضة والطقوس ، وانما يتوقف على الايمان المخلص للانسان . ويذهب لوثر الى ان الحقيقة الدينية تقوم لا على «التقاليد المقدسة» (مراسيم المجالس المسكونية والاحكام البابوية الخ) وانما على الانجيل نفسه . وقد عبرت هذه المطالب عن الصراع بين النظرة العامة البورجوازية المبكرة للعالم – من ناحية – والايديولوجية الاقطاعية والكنيسة من ناحية اخرى . وقد عارض لوثر في الوقت نفسه المذاهب التي كانت تعبر عن المصالح المادية لسكان المدن الصغرى الالمان . وانتقد نظرية القانون الطبيعي (٥) وافكار المذهب الانساني البورجوازي المبكر . ومبادىء التجارة

الحرة . وقد وقف لوثر الى جانب الطبقات الحاكمة خلال « حرب الفلاحين الكبرى » (١٥٢٥) .

اللوجوس (أو العقل)

Logos

(باليونانية Logos ويعني القول او العقل) مصطلح معناه الاصلي في الفلسفة هو القانون الكلي واساس العالم . وقد تحدث هيرقليطس (*) عن اللوجوس بهذا المعنى . عندما قال ان كل شيء يسير وفق اللوجوس الذي هو أبدي ومطلق وجوهري . وقد أخطأ المثاليون (هيغل وفندلبند وتروبتسكوي (*) الخ)عندما اعتبروا اللوجوس عند هيرقليطس عقلاً كلياً . ويدل مصطلح اللوجوس عند الرواقيين (*) على قانون العالمين الفيزيقي والروحي طالما انهما يمتزجان في وحدة وجود (انظر وحدة الوجود) . وقد طور فيلون من مدرسة الاسكندرية (القرن الأول بعد الميلاد) مذهب اللوجوس على انه جماع الافكار الافلاطونية، وعلى انه ايضاً قوة خلاقة تعمل كوسيط بين الله والعالم المخلوق . ونحن نجد تفسيراً مماثلاً للوجوس في الافلاطونية الجديدة (*) وبين الغنوصيين (*) وبعد هذا في الادبيات المسيحية والنزعة المدرسية (انظر ايريجينا مثلاً) . وقد وصف هيغل في فلسفته اللوجوس بأنه مفهوم مطلق . وبذلت محاولة قام بها ممثلو الفلسفة المثالية الدينية في روسيا (تروبتسكوى ، ايرن ، ١٨٨١ — ١٩١٥ وغيرهما) لاحياء فكرة اللوجوس الالهي . وفي الفلسفة الشرقية نجد أن المفاهيم المماثلة للوجوس هي ال (تاو) في الفلسفة الصينية ، وبمعنى ما ايضاً ال « دهارما » (في الفلسفة الهندية) . ومصطلح اللوجوس لا يستخدم في الأدبيات الماركسية .

« لودفيغ فيورباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الالمانية»

«Ludwig Feurbach and the End of Classical German Philosophy»

«Ludwig Feuerbach et la Fin de la Philosophie Classique Allemande»

(١٨٨٦) كتاب فلسفي لانجلز لعب دوراً بارزاً في البرهنة على المادية الجدلية والتاريخية وتطويرهما . وقد ألحق المؤلف بكتابه « الأطروحات عن فيورباخ » التي وضعها ماركس . وبدأ انجلز بتحويل جوهر الفلسفة الهيغلية والتناقضات الكامنة فيها . ويبين أن الجدل الماركسي والجدل الهيغلي متعارضان (*) . ويعطي انجلز تعريفاً كلاسيكياً للمسألة الاساسية في الفلسفة وجانبيها الاثنين ، وينتقد اللاأدرية (هيوم وكانط) (*) مبيناً أن الممارسة هي الدحض الحاسم لها . ويعطي انجلز تعريفاً علمياً للمادية والمثالية فيحلل آراء الماديين الانجليز والفرنسيين في القرنين السابع عشر والثامن عشر وآراء فيورباخ (*) . ويبرهن على أن المادية الآلية الميتافيزيقية القديمة محدودة، وأن فهمها للظواهر الاجتماعية مثالي . ويوضح انجلز أهمية نقد فيورباخ للمثالية ، ولكنه ينتقد — في الوقت نفسه — محاولته خلق دين جديد . وينتقد آراءه المثالية في الاخلاق . وبعد أن يوضح انجلز الاختلاف الاساسي بين المادية الجدلية وكل الفلسفات السابقة عليها ، يعرض في الجزء الاخير من كتابه وفي صورة موجزة — المفهوم المادي للتاريخ . وهو يؤكد — وقد طور نظرية المادية التاريخية — الفكرة القائلة بأن البناء الفوقي مستقل نسبياً . وكان لهذا أهمية كبرى لنقد المادية الاقتصادية (*) التي كانت ظهرت في ذلك الوقت . وتحليل انجلز لاسباب ومضمون وأهمية الثورة الجذرية التي صنعتها الماركسية في الفلسفة ، وعرضه المبسط لجوهر المادية الجدلية

والتاريخية يجعلان هذا الكتاب (الذي وضعه لينين على نفس مستوى «بيان الحزب الشيوعي») كتاباً لا غنى عنه لدراسة أصل وتاريخ الافكار الاساسية للفلسفة الماركسية.

لورنتس، هندريك انطون

Lorentz, Hendrik Antoon

(١٨٥٣ – ١٩٢٨) عالم طبيعة رياضي هولندي، كان استاذاً في جامعة لايدين، وكان رائد النظرية الالكترونية. وضع فرضية الأثير(*)، وأرهص بنظرية النسبية(*) شكلت أفكاره خطوة هائلة للأمام في تطور النظرية الكهرومغناطيسية وأدى مباشرة إلى علم الطبيعة الحديث في القرن العشرين. وكان أول من أظهر ثبات(*) قوانين الظواهر الكهرومغناطيسية، واستقلالها عن نظم القياس المختلفة التي تتحرك بسرعات متطابقة واحداثيات مستقيمة. أصبحت تحويلاته التي تربط بين الانساق المكانية والزمن في أنظمة متحركة – باعتبارها تعميماً لتحويلات غاليليو(*) – حقيقة دائمة في الجهاز الرياضي لنظرية النسبية. اعتنق لورنتس وجهات نظر مادية وعارض أفكار السببية وغير ذلك من الاستنتاجات المثالية المتعلقة بعلم ميكانيكا الكم (الكوانتوم) ونظرية النسبية.

لوسكي، نيكولاي اونفريفيتش

Lossky, Nikolai Onufriyevich

Losky Nikolaï Onufrievitch

(١٨٧٠ – ١٩٧٢) فيلسوف مثالي روسي. أستاذ بكلية الدراسة الارثوذكسية الروسية في نيويورك، وكان من قبل أستاذاً بجامعة سان بطرسبرغ، وهاجر عام ١٩٢٢، حاول – بالتعاون مع فيلسوف روسي آخر هو س. ل. فرانك (١٨٧٧ – ١٩٥٠) – اقامة مذهب في الحدسية «المتكاملة»، وهذا المذهب عبارة عن جمع تلفيقي بين أفكار أفلاطون وبرغسون(*) وأفكار أصحاب النزعة المحايثة وصوفية سولوفيوف، ويعتقد لوسكي انه يتعين على الفلسفة ان تضع نظرية للعالم باعتباره كلاً واحداً. وهو يحاول أن يبني هذه «النظرية» على أساس الخبرة الدينية وعلى أساس عقيدة تذهب الى أن الله فاعل جوهري يتجاوز الزمن. ومن ناحية مبحث المعرفة فان لوسكي قريب من الفلسفة المحايثة(*) وعنده أن الموضوعات تدرك بواسطة حدس عقلي أو صوفي. ورغم أن لوسكي يميز بين مضمون المعرفة وفعل المعرفة، الا أنه لم يخرج قط عن اطار المثالية الذاتية. ويوجه كتابه «**تاريخ الفلسفة الروسية**» (١٩٥١) – الى جانب كونه تحريفاً كاملاً لتاريخ المادية – اتهامات كثيرة زائفة الى الحكومة السوفيتية وتتضمن مؤلفاته «**الاسس الحدسية للمعرفة**» (١٩٠٦) – «**العالم ككل عضوي واحد**» (١٩٠٧) – «**دستويفسكي ونظرته المسيحية**» (١٩٤٥).

اللوغـــارتم

Algorism

Logarithme

مفهوم رئيسي في المنطق والرياضيات. والاسم مشتق من الكتابة اللاتينية لاسم الخوارزمي، كنية محمد بن موسى العالم الرياضي بآسيا الوسطى في القرن التاسع. واللوغارتم هو مجموعة من البنى لتنفيذ نظام لعمليات تتابع معين، مما يعطي الحل لجميع المشكلات التي من النوع المماثل. وابسط أمثلة اللوغارتم هي القواعد الحسابية للجمع والطرح والضرب والقسمة واستخراج

الجذور التربيعية ، وايجاد القاسم المشترك الاعظم لأي عددين طبيعيين الخ . ونحن بالفعل نستخدم اللوغارتم عندما نتحكم في وسيلة لحل مشكلة ذات طابع عام ، أي وسيلة يمكن استخدامها لمجموعة كاملة ذات ظروف منوعة . ولما كان اللوغاريتم ، من حيث أنه نظام للأبنية صوري في طبيعته ، فانه يمكن دائماً وضع برنامج لآلات حاسبة الكترونية على أساسه ، ومن ثم تحل المشكلة بشكل آلي . أو ايجاد حلول لمجموعة كبيرة من المشكلات عن طريق اللوغارتم ، واقامة نظرية اللوغارتم فانها مطلوبة بشكل ملح مع التطور التقني للآلات الحاسبة الالكترونية والسيبرنطيقا (٥) .

لوك ، جــون

Locke, John

(١٧٣٢ – ١٨٠٤) فيلسوف مادي انجليزي . وتنتمي مؤلفات لوك إلى عصر عودة الملكية . انضم الى صراع الطبقات والاحزاب كفيلسوف ,واقتصادي وكاتب سياسي . وفي مؤلفه الرئيسي « **مقال في الفهم البشري** » (١٦٩٠) أخرج نظرية التجريبية المادية (٥) في المعرفة ، وهي النظرية التي نقدها المذهب الاسمي (٥) عند هوبز والمذهب العقلاني عند ديكارت (٥) . وقد رفض لوك المذهب الديكارتي في الافكار الفطرية (٥) ؛ وأعلن ان الخبرة هي المصدر الوحيد لكل الافكار . ان الافكار تخرج إلى الوجود إما تحت تأثير الموضوعات الخارجية على الحواس (أفكار الاحساس) ، أو عن طريق الانتباه الذي يوجه الى حالة ونشاط النفس (فكرة التأمل) . وقد كان هذا البديل الأخير تنازلا من لوك للمثالية . ومن خلال افكار الاحساس فاننا ندرك في الاشياء اما صفات أولية أو ثانوية (أنظر الصفات الاولية والثانوية) . والافكار التي تكتسب عن طريق الخبرة هي مادة المعرفة نفسها . فلكي تصبح مادة الافكار هي المعرفة يتعين أن تمر بعملية الاستدلال التي تختلف عن الاحساس وعن التأمل . والتي هي مسألة مقارنة وربط وتجريد . وعن طريق هذا النشاط تتحول الافكار البسيطة الى أفكار مركبة . ويعتبر لوك – محتذياً في ذلك حذو هوبز – ان المعرفة الكلية تتوقف كلية على اللغة . وقد عرّف المعرفة بأنها ادراك التطابق (و عدم التطابق) بين فكرتين . ومن ثم فانه يعتبر كل معرفة تأملية – أي الادراك الحسي لتطابق الافكار بواسطة العقل – معرفة صحيحة . ومن ناحية اخرى فان المعرفة التجريبية معرفة محتملة فحسب ، لان الادراك الحسي لتطابق الافكار هنا يتحقق بالرجوع الى وقائع الخبرة . ويعتمد اعتقادنا بوجود الموضوعات الخارجية على الاحساسات . ويضع لوك هذا النوع من المعرفة (« المعرفة الحسية ») فوق مستوى الاحتمال البسيط ، ولكن تحت مستوى صحة المعرفة التأملية . ورغم ان لوك كان مقتنعاً بوجود حـــدود معينة لقدرتنا على معرفة الجواهر المادية والجواهر الروحية بصفة خاصة ، الا انه لا ينبغي أن يعتبر لاادرياً . وعند لوك ان مهمتنا هي أن نعرف ، لا كل شيء ، وانما فقط ما يهم سلوكنا وحياتنا العملية ، ومقدرتنا تتسع لمثل هذه المعرفة . أما في نظريته في سلطة الدولة والقانون فان لوك يضع فكرة الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية والأشكال المختلفة للحكومة . وعند لوك ان الغرض من الدولة الحفاظ على الحرية والملكية اللتين تكتسبان عن طريق العمل . ومن ثم فان الحكومة لا يجوز أن تكون تعسفية . وهو يقسمها إلى : (١) تشريعية (٢) وتنفيذية (٣) واتحادية . وقد كانت نظرية لوك في الدولة محاولة لتكييف النظرية مع الشكل السياسي للحكومة الذي اتخذ في انجلترا نتيجة للثورة البورجوازية والقطاع من الارستقراطية الذي أصبح بورجوازياً . وقد أثرت فلسفته تأثيراً

كبيراً على أجيال كثيرة من المفكرين . وكانت فكرته القائلة بأن الناس أنفسهم ينبغي أن يغيروا النظام الاجتماعي القائم — إذا لم يكن يمد الفرد بالفرص المناسبة للتعليم والتطور — ذات أهمية كبيرة في تبرير الثورة البورجوازية . ويستمد أحد اتجاهات المادية الفرنسية نشأته من لوك . وقد استخدم تمييزه بين الصفات الاولية والقانونية كل من بيركلي (*) المثالي وهيوم (*) اللاأدري .

لوكازيفيتش ، جان

Lukasievich, Jan

(١٨٧٨ — ١٩٥٦) منطقي بولندي ، كان أستاذاً بجامعتي لفوف ووارسو ، وقرب نهاية حياته في الأكاديمية الملكية الايرلندية . يوفق لوكازيفيتش في آرائه الفلسفية بين الاتجاهات الوضعية والأفكار الكاثوليكية . وهو واحد من أبرز ممثلي مدرسة لفوف — وارسو (*) في المنطق

لوكريتيوس ، كاروس

Lucretius, Carus

Lucrèce

(٩٩ — ٥٥ ق . م . تقريباً) شاعر وفيلسوف مادي روماني ، واصل عمل أبيقور (*) . وكان لوكريتيوس قد شرع في كشف الطريق إلى السعادة للفرد المندفع في خضم الصراع الاجتماعي والكوارث الاجتماعية ، والذي يتملكه الخوف من الآلهة والموت والعقاب بعد الموت . ويتم التحرر من الخوف عنده عن طريق قبول فلسفة أبيقور فيما يتعلق بطبيعة الاشياء والانسان والمجتمع . ويعتقد لوكريتيوس ان النفس فانية ، لانها مجرد رابطة موقتة للجسيمات ، وانه عندما يموت الجسد يتحلل إلى ذرات . ومن ثم فان ادراك فناء الروح لا يلغي فحسب الايمان بحياة أخرى ، بل ويلغي أيضاً الايمان بعقاب بعد الموت . وهو يحرر الانسان من خوفه من الجحيم . وبالمثل يزول الخوف من الموت . فما دمنا نعيش فلا موت ، وعندما يأتينا الموت لا نعود موجودين . وفي النهاية فانه حتى الخوف من الآلهة يختفي بمجرد أن ندرك ان الآلهة لا تعيش في هذا العالم وانما تعيش في الاماكن الخاوية بين العوالم ، انها تعيش حياة نعيم في هذه المناطق ، وهي لا يمكن أن يكون لها نفوذ على حياة الانسان . وقد أعطى لوكريتيوس صورة وتفسيراً مادياً حياً للعالم ولطبيعة الانسان ولتطور الحضارة المادية والتكنولوجيا . لقد كان مفكر التنوير بالنسبة للعالم الروماني ، وكان لشعره تأثير هائل على تطور الفلسفة المادية في عصر النهضة (*) .

لولبية التطور

Spiral in Development

Développement en Spirale

وصف تشبيهي لنتيجة التطور ، استخدمه انجلز ولينين في شرح قانون سلب السلب (*) . ان عملية التطور تسفر في الظواهر عن «عود مظهري إلى القديم» (لينين) خلال عملية التغير ، وينطوي هذا على تكرار في أحد المستويات العليا لبعض سمات مستوى ادنى . ويمكن وصف هذا وصفاً تصويرياً كلولب كل لفة فيه تكرر اللفة السابقة ، ولكن على مستوى أعلى . وهكذا يُخلق الانطباع العام للتطور الصاعد والتقدمي . والتطور في شكل لولبي يتعارض تعارضاً كاملاً مع الفكرة الميتافيزيقية - التامة القائلة بالتطور كحركة على طول دائرة مقفلة دون أية عناصر جديدة .

لومونوسوف ، ميخائيل فاسيليفتش

Lomonosov, Mikhail Vasilivich

Lomonossov Mikhaïl Vassilievitch

(١٧١١ – ١٧٦٥) موسوعي روسي مؤسس الفلسفة المادية في روسيا . ابن فلاح . أرسل الى اكاديمية سان بطرسبرغ للعلوم في عام ١٧٣٦ ثم إلى الخارج – إلى جامعة ماربورغ – باعتباره أفضل طلبة الاكاديمية السلافية اليونانية اللاتينية في موسكو ، التي كان قد دخلها في عام ١٧٣١ . وفي عام ١٧٤١ عاد لومونوسوف إلى روسيا . وقد أسهم لومونوسوف – كمفكر متنوع القدرات بصورة هائلة – بنصيب كبير في تطور علمي الطبيعة والكيمياء . كذلك قدم الكثير للدراسات الروسية الفيلولوجية والتاريخ والشعر . وينبع التراث المـادي للفلسفة الروسية من فكر لومونوسوف . فقد عارض كمادي الآراء التأملية المختلفة التي كانت تسود العالم في أيامه . وأصر – في وجه النظريات المثالية – على الأصل الطبيعي للأجرام الطبيعية . وأرهص في رسالته « حول طبقات الارض » (١٧٦٣) بنظرية التطور في عالمي النبات والحيوان . مؤكداً الحاجة إلى دراسة أسباب التغير في الطبيعة . وقد بنى لومونوسوف تفسيره للظواهر الطبيعية على تحول المادة – التي كان يعتقد انها تتألف من جسيمات دقيقة أو من « عناصر » (ذرات) تتحد في « كريات » (جزيئات) ، ولهذا كان يعتبر المادة دائماً في حركة . وقد عبر عن هذه الفكرة في قانونه عن حفظ المادة والحركة ، الذي صاغه في رسالة الى آيلر في ٥ تموز عام ١٧٤٨ (أنظر قانون حفظ الطاقة) . وقد عارض لومونوسوف بحزم الآراء غير العلمية التي كانت تسود العلم الطبيعي في القرن الثامن عشر . وفي كتابه « تأملات في سبب الحرارة والبرودة » (١٧٤٩) يرفض مفهوم الحرارة القائل بأنها ناشئة عن نوع خاص من المادة الواهبة للحرارة (الترموجين) ، ويبين أن سبب عمليات الحرارة ينبغي البحث عنه في حركة جسيمات المادة . ويفضي به هذا إلى الافتراض بأن تنوع الظواهر الطبيعية يرجع الى الأشكال المختلفة لحركة المادة . وعند لومونوسوف أن الخصائص الاساسية للمادة هي : الامتداد ، قوة القصور الذاتي ، الشكل ، المناعة (عدم القابلية لنفاذ الماء أو الأشعة) والحركة الآلية . وكان لومونوسوف يذهب إلى أن « دفعة أولى » هي أحد أسباب تطور الطبيعة . وهو في هذا الجانب أيضاً كان يتبع التفسير الذي قدمته المادية الآليـة . وفيما يتعلق بمبحث المعرفة كان لومونوسوف مادياً . وكان يعتبر ان أثر العالم الخارجي على الحواس مصدر المعرفة ، ومن ثم كان يعارض نظرية الافكار الفطرية (*) (أنظر الصفات الاولية والصفات الثانوية) . وعلى الرغم من أنه كان يعلق أهمية كبيرة على التجربة كمصدر للمعرفة ، فانه يسلم بأن الجمع بين المناهج التجريبية والتعميمات النظرية هو وحده الذي يستطيع أن يكشف الحقيقة . وكان لومونوسوف مؤسس الكيمياء الفيزيائية . فقد كان أول من قدم الدليل على وجود جو محيط بكوكب الزهرة ، وقدم تحليلاً كيفياً كمنهج منظم للبحث في الكيمياء . كذلك قام بدور كبير في دراسة روسيا جيولوجياً وجغرافياً وفي انشاء صناعتي التعدين والخزف (البورسلين) . وكان لومونوسوف – كمؤسس لجامعة موسكو (١٧٥٥) مسئولاً عن ظهور العلماء الدارسين البارزين الروس الذين واصلوا تطوير العلوم الطبيعية والفلسفة المادية في روسيا . وفي مجال الدراسات الاجتماعية كان لومونوسوف ينادي بالتنوير والاصلاح الاخلاقي ، باعتبارهما الوسيلة الوحيدة لتحسين حياة المجتمع ، وقد أشار إلى جهل القساوسة باعتباره واحداً من أسباب انتشار الجهل بين الشعب . واتخذ لومونوسوف – في نضاله ضد رجال الكنيسة –

مواقف عقلانية مع ميل إلى مذهب التأليه (الذي ينكر الوحي). وقد كان لاشعاره وكتاباته التاريخية اتجاه وطني قوي. وقد برهن في كتابه «**تاريخ روسيا القديمة**»، الذي نشر في عام ١٧٦٦، على زيف النظرية القائلة بأن الروس ينحدرون من سلالة الشعوب السكنداڤية التي كان يأخذ بها بعض المؤرخين.

لوناتشارسكي ، أناتولي فاسيلسفيتش

Lunacharsky, Anatoly Vasilyevich

(١٨٧٥ – ١٩٣٣) سياسي وشخصية عامة وكاتب في نظرية الفن وصحفي سوفيتي. انضم إلى حركة الطبقة العاملة في التسعينات من القرن التاسع عشر وأصبح بلشفياً في عام ١٩٠٣. وتحول عن البلشفية في سنوات الرجعية التي أعقبت هزيمة الثورة الروسية في ١٩٠٥ – ١٩٠٧ واحترف فلسفة ماخ (*) ومدرسة «تشييد الله» (*) – (انظر كتابه «**الاشتراكية والدين**» – الجزء الاول – ١٩٠٨ والثاني – ١٩١١). وفي عام ١٩١٧ عاد إلى الحزب البلشفي. ومن عام ١٩١٧ إلى ١٩٢٩ كان مفوض الشعب للتعليم (وزير التعليم). وفي عام ١٩٣٠ أنتخب عضواً في أكاديمية العلوم. وقد أظهرت كتابات لوناتشارسكي الاولى مثل «**المبادىء الأساسية لعلم الجمال الوضعي**» (١٩٠٤) الخ تأثره بالوضعية. ولكنه في أفضل مؤلفاته فيما قبل الثورة «**حوار في الفن**» (١٩٠٥)، «**رسائل في الادب البروليتاري**» (١٩١٤) ينتقد تدهور محاولات الايضاح من وجهة نظر بروليتارية لمشكلات مثل الالتزام في الفن، وأثر الثورة على تطور الثقافة ، وأهمية الفن في الصراع الطبقي للبروليتاريا، والصلة بين نظرة الفنان للعالم وفنه الخ. أما بعد الثورة فقد أظهر لوناتشارسكي –كمنظم على نطاق واسع للثقافة الاشتراكية– موهبته كاملة في نظرية الفن. أسهم –متبنياً وجهة النظر المادية الجدلية – في تاريخ الأدب (بمؤلفاته في الآداب الروسية والشيوعية الكلاسيكية، وفي الديمقراطيين الثوريين، وفي الكتاب الاوربيين الغربيين، وهكذا). كما أسهم في علم الجمال، مثلا في كتابه «**الثقافة في الغرب وفي بلادنا**» (١٩٢٨) – «**الصراع الطبقي في الفن**» (١٩٢٩) «**لينين والدراسات الادبية**» (١٩٣٢). وأسهم ايضاً في النقد المسرحي والموسيقى ووجه انتباهاً خاصاً لايضاح المشكلات التي كانت ذات أهمية كبيرة بالنسبة لنظرية الفن والعمل الابداعي: ميراث لينين الايديولوجي، ونظرية الجمال العلمية، وتوجيه الحزب للفن، ومهمة النقد الماركسي، والواقعية الاشتراكية (*) والصلة بين الفن البروليتاري والتراث الكلاسيكي، والصراع ضد النزعة المحدثة البورجوازية والنزعة الاجتماعية الفجة في دراسة الفن. كذلك فقد كتب عدداً من المؤلفات المسرحية.

لي

Li

المفهوم الأساسي في الفلسفة الصينية، ويدل على قانون، أو نظام الأشياء، أي الشكل، وما إلى ذلك، وقد فسره المثاليون على أنه المبدأ الروحي اللامادي المناقض لمبدأ الـ «تشي»(*). وقد تضمنت الفلسفة الكونفوشية(*) تصوراً آخر للـ«لي» ويدل على ناموس السلوك للجماعات الاجتماعية المختلفة.

ليبيديف ، بيوتر نيكولايفيتش

Lebedev, Pyotr Nikolayevich

(١٨٦٦ – ١٩١٢) عالم روسي ومؤسس المدرسة الروسية الاولى لعلماء الفيزياء. قام بأبحاث هامة في مجالات الفيزياء المختلفة مثل الصوتيات والكهرباء

والبصريات . وأكبر انجازاته الذي جعله ذا شهرة عالمية هو اكتشاف وقياس ضغط الضوء على الأجسام الصلبة والغازات ، وهو الاكتشاف الذي دفع بتطور نظرية الضوء الكهرومغناطيسية الى الأمام . وأظهر ليبيديف ان الضوء هو شكل من أشكال وجود المادة . وقد ساعدت أبحاث ليبيديف في الكشف عن زيف مذهب الطاقة (*) ومذهب ماخ (*) .

ليسنغ ، غوتهولد افرايم

Lessing, Gothold Ephraim

(١٧٢٩ – ١٧٨١) من مفكري حركة التنوير الالمان وفيلسوف وشخصية عامة ومؤلف مسرحي وناقـد ومنظر للفن . كان خصماً نشطاً للسياسة والايديولوجية الاقطاعية ، وعمل من أجل التطور الديمقراطي للشعب الالماني وثقافته . وقد بشر ليسنغ في كتابه « **تربية الجنس البشري** » (١٧٨٠) بمستقبل قادم متحرر من القسر ، فيه يتيح الدين كلية مكانة للعقل المستنير . وهو في مسرحيته الفلسفية « **ناثان الأبيض** » لا يدعو فحسب الى فكرة التسامح الديني ، بل يدعو أيضاً الى حق التفكير الحر مؤكداً المساواة بين الامم ، وداعياً إلى الصداقة بينها . وقد عبر ليسنغ عن التناقضات في الحركة الالمانية الخاصة بالتنوير ، وظلت نظرته الكلية للعالم مثالية ، رغم انها تحتوي على بعض الملامح المادية بالمثل . وهو في كتابيه « **اللاوكون** » (١٧٦٦) و « **دراما هامبورغية** » (١٧٦٧ – ١٧٦٩) ، اللذين يعـدان علامة بارزة في تطور الفكر الجمالي العالمي ، نادى بمبادىء الواقعية في الشعر والدراما والتمثيل ، وهدم ما لدى طبقة النبلاء من نظرية وممارسة كلاسيكيتين . وقد قصر ليسنغ مجال الفنون الجميلة على ما هو جميل ، وسعى إلى تعريف القوانين الموضوعية للتآلف في الانماط والاجناس المختلفة للفن ، غير أنه لم يستطع أن يتبين الطبيعة التاريخية لهذه القوانين .. ورغم معارضته للاخلاقيات المصطنعة الا أنه نسب أهمية كبيرة للوظيفة الاخلاقية والتربوية للفن وخاصة في المسرح . وقد بشرت كتاباته للمسرح بظهور الأدب الكلاسيكي الألماني ، ومارست آراؤه الجمالية تأثيراً نافعاً على تطور ذلك الأدب .

ليسيفيتش ، فلاديمير فيكتروفيتش

Lesevich, Vladimir Viktrovich

(١٨٣٧ – ١٩٠٥) فيلسوف وضعي روسي ، دعاه لينين أول وأبرز أنصار النقد التجريبي الروسي . حتى العام ١٨٧٧ كان من مؤيدي كونت(*) (أنظر كتابه : مقالة حول تطور فكرة التقـدم – ١٨٦٨) . وبعد ذلك تحول إلى موقف المدرسة النقدية الجديدة الألمانية (كارل غورينغ ، الواز ريل ، ريتشارد أفيناريوس(*) ، جوزيف بتزولت ، الخ) التي اعتبرها أعلى مراحل الوضعية . وقد ذهب ليسيفيتش إلى أن هذه المدرسة أضافت إلى فلسفة كونت نظرية في المعرفة كاملة التطور ومبنية على أساس « الخبرة الخالصة » . وأنكر أن الفلسفة يمكن أن تكون نظرة عامة إلى العالم ، وأعلن أن مهمة الفلسفة هي مجرد « توحيد » المفاهيم التي تنتجها العلوم المتخصصة . وفسر حياة المجتمع من وجهة نظر مثالية (أنظر النهج الذاتي في علم الاجتماع) . مؤلفاته الرئيسية هي : **بحث نقدي في المبادئ الأساسية للفلسفة الوضعية** (١٨٧٦) ، **رسائل حول الفلسفة العلمية** (١٨٧٨) ، **ما الفلسفة العلمية ؟** (١٨٩٠) .

ليفي برول ، لوسيان

Levy-Bruhl, Lucien

(١٨٥٧ – ١٩٣٩) عالم فرنسي في الاجتماع

وفي السلالات البشرية ، كان أستاذاً بجامعة السوربون من عام ١٨٩٩ . تكونت آراؤه في علم الاجتماع تحت تأثير دوركايم (ه) . وقد توصل ليفي برول – أثناء دراسته للشعوب البدائية – إلى النتيجة القائلة بأن الانماط الاجتماعية المختلفة لها أنماط فكرية مطابقة . فان تفكير الانسان البدائي يختلف عن التفكير المنطقي للانسان الحديث ، في أن الاول يتجاهل قانون التناقض ولا يضع تفرقة بين ما هو طبيعي وما هو فائق للطبيعة . وكان ليفي برول يعتقد أن الانسان البدائي لا يرى إلاّ الصلة بين العلة الاولى والنتيجة النهائية ، بينما لا يدرك العلاقات المتداخلة . وقد وصف هذه العملية بأنها إعمال قانون المشاركة . وتعتبر بعض النتائج التي توصل إليها ليفي برول ، والمعلومات الواسعة النطاق التي جمعها في مجال السلالات البشرية ، ذات أهمية كبيرة . ومع ذلك فان مسلمته الاساسية في الاختلاف الكيفي بين التفكير البدائي وتفكير الانسان المتحضر لا تنهض في وجه النقد العلمي . مؤلفاه الرئيسيان هما : **« الوظائف العقلية لدى المجتمعات المتخلفة »** (١٩١٠) ؛ **« العقلية البدائية »** (١٩٢٢) .

ليلبورن ، جون

Lilburne, John

(١٦١٤ –١٦٥٧) مفكر وزعيم الجناح الديمقراطي البورجوازي الصغير في الثورة الانجليزية (الرافعون) في منتصف القرن السابع عشر . وكان ابناً لأحد سادة الريف. ناضل ككاتب للمنشورات وكخطيب من أجل تحقيق الثورة البورجوازية في المجالين السياسي والاجتماعي ... ومارس الضغط مع مؤيديه ، وولوين واوفرتون وغيرهما ، من أجل تحقيق اصلاحات ديمقراطية وبورجوازية ، وكان أول من صاغ أسس النظرية السياسية للبورجوازية المتطرفة ، وهي النظرية التي جاهد لوضعها موضع التطبيق بوسائل ثورية . وكان يدافع عن السيادة الشعبية (على أساس نظرية القانون الطبيعي) ودافع عن نظرية الحرية الكلية والاستفتاءات العامة والحكومة الجمهورية – وفصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، الخ ، ودافع أيضاً عن ملكية الفلاحين للارض .

لينايوس ، كارولوس

Linnaeus, Carolus

(١٧٠٧ – ١٧٧٨) مفكر طبيعوي سويدي ، كان أستاذاً في جامعة أوبسالا . كانت الخدمة التاريخية التي قدمها لينايوس هي تصنيفه لعالم النبات والحيوان . وقد اتخذ الأنواع كوحدة أساسية لهذا التصنيف . وكان نظامه مصطنعاً نظراً لأنه كان يقوم على تماثل عدد صغير من الخصائص الخارجية المختارة اختياراً حكمياً . وكانت نظرته العامة ميتافيزيقية . وكان ينكر امكان تحول الأنواع واعتقد أن عددها باقي بدون تغيير منذ يوم الخلق .

ليوكيبوس

Leucippus

Leucippe

(حوالي ٥٠٠ – ٤٤٠ قبل الميلاد) معاصر لديموقريطس (ه) أسس معه المذهب المعروف باسم النظرية الذرية (ه) وبسبب النقص الذي يكاد يكون تاماً بالنسبة للنصوص والمعلومات التي تخص الرجل نفسه فقد جاء حين من الدهر أوحى فيه بأن ليوكيبوس هو أسطورة أدبية (اروين روده ، وبول تانري) . وقد أطاحت بهذا الفرض المعلومات الاضافية التي وردت في البرديات المكتشفة في هيركولانيوم . وقد أسهم ليوكيبوس بمفاهيم جديدة ثلاث في العلم هي : (١) الخـلاء المطلق ، (٢) الذرات المتحركة

في هذا الخلاء المطلق ، (٣) مفهوم الضرورة الآلية . واستناداً الى نص من النصوص التي حفظت يمكن القول بأن ليوكيبوس كان أول من أسس كلاً من قانون السببية (*) وقانون العلة الكافية (*) « لا شيء يقوم بدون دعامة ، بل ان كل شيء يقوم على بعض الأسس وبقوة الضرورة » .

لينين ، فلاديمير ايليتش

Lenin, Vladimir Ilyich

Lénine, Vladimir Ilitch

(١٨٧٠ – ١٩٢٤) ، مواصل طريق ماركس وانجلز ، وزعيم البروليتاريا الروسية والدولية ، ومؤسس الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي والدولة السوفيتية . ولد في سيمبرسك (تسمى الآن اوليانوفسك نسبة الى اسم عائلة لينين : أوليانوف) . وفي عام ١٨٨٧ ، بعد أن انهى دراسته الثانوية ، دخل كلية الحقوق في كازان ، ولكنه اعتقل بسبب نشاطه في الحركة الطلابية ، واختفى من المدينة ووضع تحت رقابة البوليس في قرية كوكوشيكتو . وفي عام ١٨٩١ تخرج كطالب منتسب (من الخارج) في جامعة سان بطرسبرغ . وفي كازان (٨٨ – ١٨٨٩) وسماري (٨٩ – ١٨٩٣) درس الماركسية وأصبح ماركسياً ، ونظم أول جماعة ماركسية في مدينة سماري . وعندما وصل إلى سان بطرسبورغ عام ١٨٩٣ أصبح زعيم الماركسيين فيها، وكان نشطاً في الدعاية لتعاليم الماركسية بين العمال . وفي عام ١٨٩٤ كتب أول مؤلف رئيسي له ، وهو **« من هم أصدقاء الشعب وكيف يحاربون الديمقراطيين الاشتراكيين »** ، وفيه دحض النظرية الزائفة للشعبوية (*) ومناوراتها ، وبين أن للطبقة العاملة في روسيا الطريق الحق للنضال . وفي عام ١٨٩٥ وحد الجماعات الماركسية في سان بطرسبورغ في « عصبة النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة » .

وبعد ذلك مباشرة اعتقل لينين وسجن ثم نفي إلى سيبيريا وفي أوائل عام ١٩٠٠ هاجر . وفي الخارج أسس مجلة « اسكرا » (ومعناها الشرارة) ، وهي أول صحيفة ماركسية توزع على نطاق واسع في روسيا ، وقد لعبت دوراً هائلاً في تكوين حزب ماركسي من نوع جديد، وفي وضع برنامج هذا الحزب، وفي الصراع ضد الاصلاحيين والانتهازيين . وقد شهد المؤتمر الثاني لعصبة النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة عام ١٩٠٣ تدشين الحزب البلشفي ، الذي قاد البروليتاريا والفلاحين الكادحين – تحت قيادة لينين – في الصراع للاطاحة بالأوتوقراطية القيصرية واقامة نظام اشتراكي محلها . ولقد كانت علامات الطريق في هذا الصراع الثورة الديمقراطية البورجوازية عام ١٩٠٥ ، وثورة فبراير الديمقراطية البورجوازية عام ١٩١٧ ، ثم ثورة أكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ . والفضل العظيم الذي قدمه لينين أنه طور التعاليم الماركسية تطويراً خلاقاً ، بالاشارة إلى الظروف التاريخية الجديدة، وأعطاها شكلاً محدداً، على أساس الخبرة العملية للثورات الروسية والحركة الثورية الدولية بعد وفاة ماركس وانجلز . وقد واصل لينين ، في كتابه **« الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية »** (١٩١٦) تحليل أسلوب الانتاج الرأسمالي الذي كان ماركس قد قام به في **« رأس المال »** (*) ، واكتشف لينين القوانين التي تحكم التطور الاقتصادي والسياسي للرأسمالية في عصر الاستعمار . وقد تجلت روح الخلق اللينينية في نظريته في الثورة الاشتراكية . فقد برهن على أنه – في ظل ظروف التطور غير المتوازن للرأسمالية في مرحلة الاستعمار – يمكن أن تنتصر الاشتراكية في بلد واحد أو عدة بلاد كبداية ، ولكن ليس في كل البلاد في وقت واحد . وقد خلق نظرية حزب البروليتاريا باعتباره الحزب القائد والقوة المنظمة، التي لا يمكن بدونها قيام دكتاتورية البروليتاريا

أو بناء المجتمع الشيوعي . وقد اصبح لينين زعيم أول دولة بروليتارية ، وهي الدولة التي استطاعت أن تتغلب في الصراع ضد الأعـداء الداخليين والخارجيين ، وأن تطلق البناء السلمي للاشتراكية . وقد طور لينين أفكار ماركس وانجلز ، فوضع برنامجاً محدداً للبناء الاشتراكي في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، وأصبح هذا البرنامج مرشد عمل للحزب والشعب السوفيتي كله . ويرتبط اسم لينين بتطور كل جوانب الماركسية ، بما فيها الفلسفة . فقد وجه منذ البداية إهتماماً عظيماً إلى تطوير المادية الجدلية والمادية التاريخية . وكانت الفلسفة الماركسية وسيلة لحل كل مشكلة تواجه الطبقة العاملة وحزبها في المرحلة الجديدة ؛ وقد أثرى تلك الفلسفة بكثير من الأفكار الجديدة . ففي عام ١٩٠٨ كتب مؤلفه الفلسفي الرئيسي « **المادية والتجريبية النقدية** » الذي قدم فيه تحليلاً عميقاً لآخر انجازات العلم الطبيعي في ضوء المـادية الجدلية ، وطور المبادىء الأساسية للفلسفة الماركسية ، وخاصة نظريتها في المعرفة . وأدرك لينين في مذهب ماخ الاتجاه في الفلسفة المعاصرة الذي يحاول ، بمناهج جديدة ، أن يدمر نفوذ المادية وأن يدافع عن المثالية ، بالتركيز على مبحث المعرفة والمنطق . ولم يفقد نقده لمذهب ماخ شيئاً من أهميته اليوم ، وهو يعلم الماركسيين كيف يحاربون الفلسفة الرجعية . ان لينين قد طرح – بقدر من الالحاح لم يسبق له مثيل في هذا المجال – التساؤل عن الالتزام في الفلسفة ، وطالب بأن يحارب الماركسيون بكل تملسك ضد أي ضرب من ضروب المثاليـة أو الميتافيزيقا . وعمل بكد شديد لتطوير واستكمال المادية الجدلية ، التي وصفها بأنها « روح الماركسية » وبأنها « الأساس النظري الأساسي » للماركسية . وبين تعدد جوانب الجدل ، كنظرية في التطور ، ودعم المصادرة ذات الأهمية القصوى والمثمرة عن وحدة الجدل والمنطق ونظرية المعرفة . وإذ يشير لينين إلى كتاب ماركس « رأس المال » كنموذج لمثل هذه الوحدة ، فانه يقدم سلسلة من الأفكار القيمة حول هذا الموضوع (انظر « **الدفاتر الفلسفية** ») ، التي يمكن أن تعتبر برنامجاً لمزيد من العمل في الجدل . وتقدم أعماله – التي تغطي أكثر المجالات تنوعاً ، الاقتصاد والسياسة والاستراتيجية والتكتيـك – نماذج لا يمكن تجاوزها لتطبيق الجدل على الحياة الواقعية . وقد شرح لينين في مقاله « **حول أهمية المادية المناضلة** » (١٩٢٢) – المهام الحيوية التي ينبغي الاضطلاع بها من أجل مزيد من تطوير الفلسفة الماركسية بما في ذلك الصراع ضد الآراء الدينية في العالم . وتحتفظ هذه التوجيهات بأهميتها إلى اليوم . وقد كان لينين يعتبر الفهم المادي للتاريخ أعظم انجاز للفلسفة الماركسية . كما اعتبر نظرية المادية التاريخية أساساً علمياً للوصول إلى معرفة قوانين التطور الاجتماعي ، وللنضال الثوري من أجل التحويل الاشتراكي للمجتمع . ودراسته الخلاقة للتطور الاقتصادي والسياسي والروحي للمجتمع في العصر الجديد ، قد طورت كل جوانب علم الاجتماع الماركسي . ومن الأمور ذات الأهمية الخاصة بحثه في مشكلات الطبقات والصراع الطبقي والدولة والثورة (أنظر كتابه « الدولة والثورة ») ، ودور الجماهير في عصر الثورة الاشتراكية وبناء المجتمع الشيوعي ؛ وفي العلاقة بين الجماهير والحزب والقادة ، وأفكاره فيما يتعلق بالأشكال الجديدة التي تتخذها القوانين الاقتصادية للتطور الاجتماعي أثناء البناء الاشتراكي ، وعن العلاقة بين علمي الاقتصاد والسياسة ، وعن الثقافة والثورة الثقافية . وعن الاخلاقيات الاشتراكية ومبادىء الفن الاشتراكي . كذلك كانت للينين أفكار قيمة في مجال العلم التاريخي الفلسفي الماركسي ، وقد أعطى لنا تقديرات دقيقة نفاذة لكثير من فلاسفة الماضي (فلاسفة العالم القديم والماديون الفرنسيون وكانط وهيغل وغيرهم) .

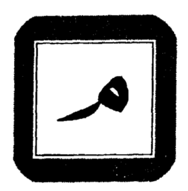
وقيم أعمال المفكرين الديمقراطيين الثوريين الروس (بيلنسكي وهيرزن وتشيرنشيفسكي (٥)) . ويشكل ما قاله عنهم وعن عمليات تطور الحركة الثورية والفكر الاجتماعي في روسيا أساساً نظرياً لتاريخ علمي للفلسفة المادية الروسية . ان اللينينية – بوصفها استمرار وتطور الماركسية – واللينينية ككيان واحد لا ينفصم – أصبحت في عصرنا هذا شعار التقدميين في كل أنحاء العالم الذين يناضلون من أجل السلام والديمقراطية والاشتراكية .

لييل ، تشارلز

Lyell, Charles

(١٧٩٧ – ١٨٩٥) عالم جيولوجي بريطاني ومن أنصار المذهب الطبيعي . عارض في كتابه « مبادىء الجيولوجيا » (في ٣ مجلدات – ١٨٣٠ – ١٨٣٣) نظرية الكوارث التي كان يقول بها كوفييه) . وكان لييل يعزو التغيرات البيولوجية إلى التحول البطيء للارض تحت تأثير العوامل التي تعمل فيها بصفة مستمرة (الترسيب الجوي والزلازل ، الخ) . ورغم أن هذه النظرية مادية في أساسها . إلا أنها كانت تنطوي على عيب ارجاع كل تطور للارض إلى تغيرات من نوع واحد فقط . ولكنها من ناحية أخرى كانت ذات أثر مدمر بالنسبة لوجهة النظرية الغائية القائلة بالقابلية المطلقة للتحول في الطبيعة . كما انها مهدت الطريق لانهيار الطريقة الميتافيزيقية في التفكير . وقد اعترف لييل – في أواخر حياته – بنظرية داروين في التطور (٥) . التي كان قد رفضها في الطبعات الاولى من كتابه « مبادىء البيولوجيا »





مـــا بعد

Meta

(الكلمة في اليونانية تعني بعد أو وراء) بادئة لفظية تستخدم في تكوين اشتقاقات وتعني بعد شيء ما. أو انتقال إلى شيء آخر. فمثلاً دعا أرسطو (٭) الميتافيزيقا بهذا الاسم لأن مشكلاتها الأساسية معروضة في رسائل توضع بعد التعاليم عن الفيزيقا بواسطة الوسائل المنظمة لمؤلفات أرسطو. وتطلق الأسماء على بعض النظريات العلمية المعاصرة تبعا لذلك. مثل ما بعد النظرية. وما بعد المنطق. وما بعد الرياضيات. وما بعد الأخلاق (٭).

ما بعد الاخلاق

Metaethics

Métaéthique

الفرع من علم الاخلاق الذي يوضح مشكلات التحليل المنطقي للاحكام الاخلاقية. وقد أدخل هذا المصطلح في علم الاخلاق الوضعيون المنطقيون الذين يعتبرون ما بعد الاخلاق (تشبيهاً بما بعد الطبيعة) علماً يعلو على الاخلاق المعيارية ويسبقها. واذا توخينا الدقة في الحديث فانه لا خطأ في دراسة منطق الاحكام الاخلاقية. ولكن الوضعيين يفهمون ما بعد الاخلاق على أنها دراسة للبناء المنطقي « للغة علم الاخلاق »، ولدلالة الاحكام ومصطلحات علم الاخلاق. دون ان يتوصلوا الى نتائج عما هو خير وما هو شر. أو عما اذا كان سلوك الانسان يتوقف على الظروف الاجتماعية. الخ. ومثل هذا التفسير لما بعد الاخلاق زعم من جانب الاخلاقيين البورجوازيين بأنهم يخلقون علماً يزعمون فوق الاطراف و « محايد » في موقفه تجاه السلوك الانساني (أنظر الوضعية المنطقية في الاخلاق).

ما بعد التكوين

Epigenesis

Epigenèse

مفهوم التطور الجنيني للكائنات العضوية. وهذا المفهوم — الذي يتناقض مع ويتميز عن مفهوم ما قبل التشكيل — يعتبر تطور الكائن العضوي مجرد تشكيل جديد. مستبعداً تماماً أي نوع من التشكيل المسبق. أي امكان أن يكون تطور كائن عضوي ناضج محدداً تحديداً مسبقاً في الجنين.

ما بعد الرياضيات

Metamathematics

Metamathématique

مفهوم يدل على النظرية التي تدرس الصفات المختلفة للأنساق والحسابات الصورية (عدم التناقض،

الاكتمال ، الخ) . وقد أدخل هيلبرت مصطلح ما بعد الرياضيات فيما يتعلق بمفهومه في أسس الرياضيات (أنظر المذهب الصوري) . وفي الماضي كان قد تم التوصل إلى عدد من النتائج الهامة (نظرية جوديل في عدم اكتمال الحساب الصوري وفي استحالة البرهنة على عدم تناقض نسق ما بواسطة الوسائل المصاغة صياغة صورية في مثل هذه الأنساق) .

ما بعد المجرات

Metagalaxy

Métagalxie

(معناها الحرفي في اليونانية «ذلك الذي يوجد وراء مجرة») نظام كوني يتألف من مليارات المجرات(*). أدخل هنا المصطلح الفلكي الأميركي هـ. شابلي (H. shapley). وفي الماضي كان يستخدم إصطلاح «العالم الكبير» (تمييزا له عن «العالم الصغير» الذي هو المجرة التي نقع فيها) وتعبيرات أخرى، ولكنها لا يمكن أن تعتبر اختياراً موفقاً. والما بعد المجرات هو النظام المادي الأضخم الذي يمكن ملاحظته بواسطة الأجهزة الحديثة، ولكنه ليس بأي حال العالم بأسره. وتشكل المجرة التي نقع فيها، والمجرتان المصاحبتان لها، والمجرة التالية لنا - والتي يمكن رؤيتها في كوكبة «اندروميدا» Andromeda جنباً إلى جنب مع عدد من المجرات الأخرى ما يسمى «المجموعة المحلية»، وهي واحدة من النظم الفرعية العديدة من الما بعد المجرات. وتدل الازاحة الحمراء(*) على وجود حركات على نطاق واسع داخل الما بعد المجرات.

ما بعد المنطق

Metalogic

Métalogique

نظرية تدرس أنساق قضايا ومفاهيم المنطق الصوري المعاصر. وهي توضح المشكلات النظرية للبرهان، وامكانية تحديد مفاهيم الصدق في اللغات الصورية، والتأويل، والمعنى، الخ. وينقسم ما بعد المنطق إلى قسمين : السينتاطيقا (النحو المنطقي)(*) والسيمنطيقا المنطقية(*). ويرتبط تطور ما بعد المنطق ببناء ودراسة اللغات الصورية(*). والأعمال الرئيسية في هذا الميدان هي أعمال فريجه(*)، وعلماء المنطق البولنديين من مدرسة لفوف - وارسو(*)، وهيلبرت وجوديل، وتارسكي وتشيرتش وكارناب وكيميني، وغيرهم.

ما بعد النظرية

Metatheory

Métatheorie

نظرية موضوع بحثها هو نظرية ما أخرى. وتدرس نسق القضايا والمفاهيم لنظرية ما، وترسم حدودها ووسائل إدخال مفاهيم جديدة عليها والبرهنة على فرضياتها الخ؛ وهي تعطي إمكانية بناء نظرية معينة على نحو أكثر عقلانية. والما بعد النظرية تصاغ في ما بعد اللغة(*). وفي وقتنا الحاضر فإن الأكثر تطوراً هو الما بعد النظرية في المنطق (انظر ما بعد المنطق) والما بعد النظرية في الرياضيات (انظر ما بعد الرياضيات)، وقد لعبت في تطوير هذه العلوم دوراً إستثنائياً مؤلفات هلبرت(*) وغوديل(*) وس. كلين. وقد بدأ مؤخراً خلق ما بعد النظرية للمباحث غير الرياضية. والمهمة المركزية للما بعد النظرية، هي دراسة شروط الصياغة الصورية للنظريات العلمية والصفات البنيوية (انظر نظرية البنى المنطقية (Logical syntax) والمدلولية (أنظر مدلولات الألفاظ المنطقية (Logical semantic) للغات الصورية(*) ومثل هذه الدراسات ذات أهمية

خاصة فيما يتصل بتطور السيبرنطيقا ( ) وتكنولوجيا لحاسبات الالكترونية (الكومبيوتر).

مابلي ، غابريل بوني دي

Mably, Gabriel Bonnet de

(١٧٠٩ - ١٧٨٥) مؤرخ ومفكر سياسي فرنسي . كان مدافعاً متحمساً عن النظام الذي يقوم على أساس الملكية المشتركة . وقد ترك تراثاً أدبياً كبيراً . وقد عبر مابلي عن قبوله للنظام الشيوعي ، الذي كان قائماً - في رأيه - في فجر التاريخ الانساني . ومع ذلك فقبل مضي وقت طويل شهد المجتمع نشوء الملكيـة الخاصة التي هي سبب أنواع الحرمان والاكاذيب والأوهام في العالم . وقد ضلت الانسانية بعيداً ، إلى حد أنها لم تستطع ان تعود ثانية إلى النظام الشيوعي ، ولم يمنع هذا القول مابلي ان يعلن ان النظام القائم على أساس الملكية الفردية يتناقض مع المساواة الطبيعية ومع غريزة الانسان الاجتماعية . فان وضع المساواة وحده للانسان في المجتمع ، هو الذي يتيح له ان يعيش في سعادة .وكان مابلي يؤيد اتخاذ اجراءات ترمي إلى تحقيق المساواة بين الثروات . واعترف بحق الشعب في الثورة ، وقتما يتحقق من انه يخضع لقوانين ظالمة وغير معقولة . ومع ذلك فانه لم يكن يعتبر الثورة شرطاً مسبقا لتحقيق المثل الاعلى الشيوعي . إذ كان يعتقد انها ليست سوى وسيلة لتحقيق أهداف أكثر تحدداً . ولم يكن مابلي اشتراكياً خيالياً ثابتاً . ولكن كثيراً من جوانب فلسفته الاجتماعية ساعدت على نشر الافكار الاشتراكية .

ما تحت الشعور

Sub-conscious

Subconscient

صفة مميزة للعمليات العقلية الايجابية التي تؤثر - حين لا تكون في وقت قيامها في مركز النشاط الشعوري - في مجرى العمليات الشعورية . ومن ثم فان ذلك الذي لا يفكر الانسان فيه بطريقة مباشرة في لحظة معينة ، والذي يعرفه مع ذلك من حيث المبدأ الذي يرتبط بموضوع أفكاره . قد يؤثر في تسلسل الفكر الذي يصاحبه في سياق معناه . وبالطريقة نفسها تماماً فان التأثير - الذي يمكن ادراكه حسياً - للظروف والمواقف والافعال التلقائية (الحركات) (وهو تأثير مباشر ولا شعوري رغم انه ممكن الادراك حسياً) ، يكون ماثلاً كادراك تحت الشعور في كل الافعال الشعورية . وسياق اللغة - أي الفكرة غير المعبر عنها والتي تكون رغم ذلك ضمنية في نفس بناء الجملة - يلعب دوراً شعورياً محدداً . وليس هناك شيء غامض أو مجهول فيما تحت الشعور . فهذه الظواهر نتاج جانبي للنشاط الشعوري ، وتتضمن العمليات العقلية التي ليس لها دور مباشر في استيعاب الموضوعات التي يتركز عليها إهتمام الانسان في اللحظة المعينة . (لمعرفة التحريفات المثالية لفهم معنى ما تحت الشعور أنظر اللاشعور ، والفرويدية) .

ماخ ، ارنست

Mach, Ernst

(١٨٣٨ - ١٩١٦) عـالم طبيعي وفيلسوف نمساوي ، مثالي ذاتي وواحد من مؤسسي التجريبية النقدية (*) . بذهابه إلى أن الشيء « مركب أحاسيس » وضع نظريته على النقيض من المادية الفلسفية . وانطلاقاً من فلسفة هيوم (*) ، رفض فكرة السببية ، والضرورة ، والجوهر ، على أساس أنها ليست معطاة في « التجربة » . ويتفق مع « مبدأ اقتصاد الفكر » عند ماخ ، وصفه للعالم بأنه ينبغي أن يتضمن فقط « العناصر الحيادية للتجربة » ؛ فهذه « العناصر » (التي وحد ماخ بينها

وبين الاحاسيس) . وروابطها الوظيفية هي وحدها الحقيقية . وقد رد الاختلاف بين المادي والنفسي إلى ما يسميه « العلاقة الوظيفية »التي تبحث فيها « العناصر » : والبحث الفيزيقي عنده يتضمن تحليلاً للعلاقات المتبادلة بين « العناصر » ؛ أما البحث النفسي فيتضمن تحليلاً لعلاقات الكائن العضوي الانساني و « عناصره » . ويعتبر ماخ المفاهيم بمثابة رموز تشير إلى « مركبات الاحاسيس » (أي « الاشياء »)، ويعتبر العلم، بوجه عام، مجمل الفروض التي يمكن استبدالها بالملاحظة المباشرة . وقد كشف كتاب لينين « **المادية والتجريبية النقدية** » (*) وفند فلسفة ماخ المثالية الذاتية . من مؤلفاته الرئيسية : « **تحليل العناصر والروابط في المادي والنفسي** » (١٨٨٦) – « **الادراك والخطأ** » (١٩٠٥) . وقد أثرت فلسفة ماخ في تشكيل الوضعية الجديدة (*) ، وكذلك في التحريف الماخي للماركسية (ف. آدلر ، بازاروف ، بوغدانوف ، يوشكيفيتش) .

ما خارج الظاهرة

Epiphenomenon

Epiphénomène

اصطلاح يستخدم لوصف الوعي كانعكاس سلبي للمحتويات المادية (أو المثالية) للعالم . ويستخدمه أنصار المذهب المادي القائم على العلم الطبيعي (ا. هكسلي ، وف . بودانتيه) وبعض الفلاسفة المثاليون (ا. هارتمان . وف . نيتشه ، و ج . سانتايانا) .

المـــادة

Matter

Matière

مقولة فلسفية تعني الواقع الموضوعي الذي يوجد مستقلاً عن الوعي ومنعكساً فيه . والمادة هي تكثر لانهائي للظواهر الموجودة والاشياء والانظمة . انها قوام جميع الخواص والعلاقات والتفاعلات وأشكال الحركة المختلفة . ولا توجد المادة إلا في ضرب لانهائي من الاشكال العينية للتنظيم البنائي ، كل منها له خواص وتفاعلات وتعقد في البناء مختلفة . وهي عنصر في نظام أكثر عمومية ، ومن ثم لن يكون من الصواب أن ننظر إلى « المادة كمادة » على انها جوهر (*) أولي غير قابل للتحول خارج أشكالها العينية . وتنكشف الماهية الملازمة للمادة عن طريق خواصها وتفاعلاتها المتنوعة لمعرفة ما هو قائم ، لمعرفة المادة نفسها . وكلما كانت المادة اكثر تعقداً كانت روابطها المتبادلة وخواصها أكثر تنوعاً واختلافاً ، وفي أعلى مستوى من التعقد – المستوى الذي يتطابق معه مظهر الكائنات العاقلة – تظهر بعض خواص المادة، مثل الوعي ، غير معتادة ، ولا تشبه المادة حتى يبدو للوهلة الأولى انه لا علاقة لها بالمرة بالمادة . ونقل هذا المفهوم إلى مرتبة المطلق ، والعجز عن كشف العلاقة بين الوعي والمادة ، قد أديا إلى المذاهب المثالية والثنائية المختلفة . ومن وجهة نظر المادية الجدلية يكون التعارض بين الوعي والمادة نسبياً ومشروطاً ، ولا يكون له معنى إلاّ في ضوء المشكلة الاساسية للفلسفة (*) فيثار التعارض ويحل ويفقد خارج هذه المشكلة كل معناه المطلق . ان تأثير التحول الفعال للمجتمع يؤدي الى وجود مجموعات معينة من الاشكال المادية في العالم المحيط (مثل وسائل وأدوات الانتاج والابنية ومنتجات المركبات الكيماوية والسلع الاستهلاكية وما شابهها بسبب أصلها والشكل التنظيمي للمادة التي تتكون منها) . ويتوقف هذا إلى حد ما على وعي الانسان حيث انها تجسد الخطط التي يضعها الانسان لنفسه . ومع تطور العلم والتقنية سيزداد كم الاشياء المادية ، وكذلك خواصها وأشكال التنظيم ، وحتى أصل الوجـــود المتوقف على النشاط الواعي المتحول

للانسان الذي يفعل في المواد الطبيعية . والامر هنا ، بالمعنى الذي لاحظه لينين من أن « وعي الانسان لن يعكس العالم الموضوعي فحسب ، بل سيخلقه أيضاً » ان الفهم الفلسفي للمادة كواقع موضوعي (*) سيصبح عيانياً ، وسيستكمل بآراء العلم الطبيعي عن بنائها وخواصها . وعلى أية حال لن يكون سليماً توحيد المادة كمقولة فلسفية بهذه النظرة أو تلك عن بنـــاء المادة ، لأن هذه النظرات تتغير في ضوء الاكتشافات العلمية الجديدة ، على حين يظل التعريف الفلسفي بلا تغير . ومن الخطأ بالمثل تعريف المادة كمقولة فلسفية بأي من أشكالها المتعينة ، مثل الجوهر أو المجال (أنظر الجوهر والمجال) أو بأي من صفاتها ، مثل الكتلة أو الطاقة (*) ، الخ . ان الفهم المادي الجدلي للمادة يختلف عن الفهم الميتافيزيقي لها . في أنه طبقاً للفهم المادي الجدلي لا تعتبر المادة موجودة فحسب موضوعياً ومستقلة عن وعي الانسان . بل تعتبر أيضاً مرتبطة ارتباطاً لاانفصام له بالحركة والزمان والمكان . وقادرة على التطور الذاتي . بوصفها لانهائية كمياً وكيفياً في كل مستويات وجودها .

المـــادية

Materialism

Matérialisme

الاتجاه الفلسفي العلمي الوحيد ، في مقابل المثالية . ونحن نميز بين نوعين من المادية . الاعتقاد العفوي لكل البشرية في الوجود الموضوعي للعالم الخارجي . والنظرة العلمية الفلسفية التي تعمق المادية وتطورها علمياً بصورة تلقائية . وتذهب المادية الفلسفية الى أن المادة أولية والعقل — أو الوعي — ثانوي . ويتضمن هذا ان العالم أبدي ، وانه لا محدود في الزمان والمكان . والمادية — إذ تذهب الى أن الوعي نتاج للمادة — تعتبره انعكاساً للعالم الخارجي . ومن ثم تؤكد امكان معرفة العالم . ولقد كانت المادية — في تاريخ الفلسفة — كقاعدة عامة — نظرة الطبقات والشرائح التقدمية في المجتمع إلى العالم . فقد كانت هذه الطبقات معنية بفهم العالم فهماً صحيحاً . وزيادة سلطان الانسان على الطبيعة . وقد أجملت المادية منجزات العلم ، ومن ثم دعمت نمو المعرفة العلمية وتحسن المناهج العلمية ، وقد أثر هذا بدوره تأثيراً ايجابياً على نشاط الانسان العملي، وعلى تطور القوى الانتاجية . وتعرضت المادية نفسها لتغيرات خلال عملية التفاعل بينها وبين العلوم المحسوسة . وقد ظهرت أول النظريات المادية إلى حيز الوجودمع ظهور الفلسفة كنتيجة لتقدم المعرفة العلمية في ميادين الفلك والرياضيات وغيرها من الميادين في المجتمعات العبودية القديمة ، في الهند ومصر والصين واليونان . وكانت السمة العامة للمادية القديمة — التي كانت في معظمها مادية ساذجة هي الاعتراف بمادية العالم ووجوده المستقل خارج وعي الانسان . وقد حاولت المادية ان تجد في تنوع الظواهر الطبيعية المصدر المشترك لأصل كل ما يوجد أو يحدث (أنظر العنصر) . وكان من فضل المادية القديمة ان خلقت فرضية عن البناء الذري للمادة (ليوكيبوس وديمقريطيس (*)) . وكان كثير من الماديين القدامى جدليين عفوياً ، ولكن بعضهم لم يميز تمييزاً واضحاً بين المادي والنفسي . فكان يعزو كل صفات النفس إلى الطبيعة . وفي تطور المبادىء المادية والجدلية في المادية القديمة كان لا يزال هناك خليط من تأثير الايديولوجية الاسطورية . وفي العصور الوسطى وخلال عصر النهضة ظهرت الاتجاهات المادية في صورة المذهب الأسمى (*) والمذاهب القائلة بوحدة الوجود (أنظر مذهب وحدة الوجود) والتعاليم القائلة بأن الطبيعة والله مشتركان في الأبدية . وتطورت المادية في أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر (انظر بيكون وغاليليو وهوبز وغاسندي وسبينوزا

ولوك) . وقد تطور هذا الشكل من المادية على أساس الرأسمالية الناشئة ، والنمو الحادث في الانتاج والتكنولوجيا والعلم . ولما كان الماديون يتحدثون باسم البورجوازية التقدمية — في ذلك الوقت — فقد حاربوا مدرسية العصور الوسطى والسلطة الكنسية ، وتطلعوا إلى الخبرة كعلم لهم وإلى الطبيعة كموضوع للفلسفة . وقد تطورت فلسفة القرنين السابع عشر والثامن عشر مصاحبة للتقدم السريع — في ذلك الوقت — للميكانيكا والرياضيات . ونتيجة لهذا كانت المادية الآلية . وكان من سماتها الاخرى رغبة في تحليل أو تقسيم الطبيعة إلى ميادين وموضوعات للبحث منفصلة وغير مرتبطة ببعضها في كثير أو قليل ، ولدراسة هذه الموضوعات دون اعتبار لتطورها .

وقد احتلت المادية الفرنسية في القرن الثامن عشر مكانة خاصة في الفلسفة المادية لتلك الفترة (لامتري وديدرو وهلفيتيوس وهولباخ (*)) . وكان الماديون الفرنسيون يلتزمون — على وجه العموم — بالمفهوم الآلي للحركة معتبرين اياها صفة كلية غير قابلة للتغير من صفات الطبيعة . ورفضوا تماماً تناقضات نزعة تأليه الطبيعة، التي كانت تميز معظم الماديين في القرن السابع عشر . وكانت الرابطة العضوية القائمة بين كل أنواع المادية والالحادية ظاهرة بشكل خاص عند الماديين الفرنسيين في القرن الثامن عشر . وكانت ذروة التطور في هذا الشكل من المادية في الغرب مادية فيورباخ (*) القائلة بالمذهب الطبيعي في دراسة الانسان . وفي الوقت، نفسه كانت خاصية التأمل التي ميزت كل المادية السابقة على الماركسية أكثر وضوحاً عند فيورباخ في ذلك الوقت منها عند أي من معاصريه .

واتخذت المادية خطوة أخرى الى الامام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في روسيا وغيرها من بلاد شرق أوروبا على يد فلسفة الديمقراطيين الثوريين (بيلنسكي وهيرزن وتشيرنيشفسكي ودوبروليوبوف وماركوفيتش وبوتييف وغيرهم ، وكانت فلسفة اعتمدت على تقاليد لومونوسوف وراديشيف (*) وغيرهما . وقد ارتفع الديمقراطيون الثوريون في بعض الجوانب فوق الافق المحدود للمذهب الطبيعي في دراسة الإنسان والمنهج الميتافيزيقي .

أما أعلى أشكال المادية وأكثرها تماسكاً فكان المادية الجدلية (*) التي خلقها ماركس وانجلز في منتصف القرن التاسع عشر ، فانها لم تتغلب فحسب على العيوب السابق ذكرها للمادية القديمة . وانما تغلبت أيضاً على الفهم المثالي للتاريخ الذي كان شائعاً لدى كل ممثلي المادية القديمة . ثم انقسمت المادية في تطورها اللاحق الى اتجاهين رئيسيين : المادية الجدلية والتاريخية (*) من ناحية ، وعدد من أنواع المادية التي اكتسبت طابعاً مبسطاً وساذجاً ، من ناحية أخرى . وكان أكثر هذه الانواع تمثيلاً لها المادية الساذجة (*) التي انجذبت نحو النزعة الوضعية ، وإلى هذه النزعة أيضاً انجذبت تلك الانواع من المادية الساذجة التي ظهرت مع نهاية القرن الماضي كتحريف للمادية الجدلية (التحريفية الآلية للماركسية وغير ذلك) . وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر اثبتت الاشكال الناضجة للمادية انها لا تتفق مع المصالح الطبقية الضيقة للبورجوازية . فقد كان الفلاسفة البورجوازيو يعتقدون ان دعاة المادية غير اخلاقيين، وانهم لم يفهـ طبيعة الوعي ، وكانوا يوحدون بين المادية وأشكـ البدائية . وفي الوقت الذي نبذ بعض هؤلاء الفلا الالحاد المتماسك والتفاؤل النظري المعرفي ، اضطروا الى التسليم ببعض عناصر النظرة المادية للعالم حتى يلبوا مصالح تطور الانتاج والعلم الطبيعي . ومن ناحية أخرى فان عدداً غير قليل منهم — ممن أدلوا ببيانات في صالح المثالية أو ابتعدوا عن «كل الفلسفات» بطريقة وضعية — اتخذوا الموقف المادي في دراسة البحث العلمي الخاص (مثل المادية التاريخية

طبيعية عند هيكيل وبولتسمان) . وقد تحول بعض العلماء البارزين من المادية العلمية الطبيعية إلى المادية الواعية ، وتحولوا في خاتمة المطاف إلى المادية الجدلية (لانجفان وجوليو كوري وكوتاربنسكي وباناجيدا ولامونت وغيرهم) . ومن الخصائص الهامة لتطور المادية الجدلية اثراؤها بالافكار الجديدة عن قوة نقد الاشكال المعاصرة للمثالية ، ونقاط الضعف الكثيرة في نظريات الماديين الطبيعيين . ويتطلب التطور المعاصر للعلم ان يصبح العالم الطبيعي ملتزماً واعياً بالمـــادية الجدلية . وفي الوقت نفسه فان التطبيق التاريخي الاجتماعي والعلم يتطلبان التقدم المستمر في الفلسفة المـــادية .

المادية الاقتصادية

Economic Materialism

Matérialisme Economique

مفهوم أحادي الجانب للتاريخ يعتبر الاقتصاد القوة الوحيدة في التطور الاجتماعي . وهي لا تعترف بأهمية السياسة والمؤسسات السياسية والافكار والنظريات في العملية التاريخية . وقد نشأت المادية الاقتصادية نتيجة لاضفاء طابع فج على الفهم المادي للتاريخ . وكان من أنصار المادية الاقتصادية أ— برنشتاين (*) في الغرب و « المـــاركسيون الشرعيـــون » (*) والاقتصاديون (*) في روسيا . وتختلف المادية التاريخية إختلافاً أساسياً عن المادية الاقتصادية . فالمادية التاريخية تعتقد ان الانتاج المادي هو القوة الدافعة الرئيسية للتقدم الاجتماعي ، وتفسر نشوء المؤسسات السياسية والافكار والنظريات في اطار البناء الاقتصادي للمجتمع وظروف حياته المادية . وتؤكد المادية التاريخية في الوقت نفسه الاهمية الهائلة لدور المؤسسات السياسية والافكار والنظريات في التطور الاجتماعي

(أنظر الاقتصاد والسياسة) .

المادية التاريخية

Historical Materialism

Matérialisme Historique

جزء مكون للفلسفة الماركسية اللينينية . وهي العلم الذي يدرس القوانين العامة للتطور الاجتماعي وأشكال تحققه في نشاط الناس التاريخي . فالمادية التاريخية هي علم الاجتماع العلمي (*) الذي يشكل الاساس النظري والمنهجي للابحاث الاجتماعيـــة المحددة (*) ولكل العلوم الاجتماعية . ولقد كان جميع الفلاسفة السابقين على الماركسية — بما فيهم الفلاسفة الماديون — مثاليين في فهمهم للحياة الاجتماعية . بقدر عدم تجاوزهم لملاحظة حقيقة انه بينما تعمل في الطبيعة قوى عمياء ، فانه في المجتمع يسلك الناس الذين هم كائنات ذكية مهتدين بدوافع مثالية . وقد لاحظ لينين في هذا الصدد ان نفس فكرة المادية في علم الاجتماع كانت ضربة عبقرية . وقد أحدث تطور المادية التاريخية ثورة أساسية في الفكر الاجتماعي . فأصبح في الامكان تشكيل نظرة مادية متماسكة — للعالم ككل — المجتمع والطبيعة على السواء من ناحية . ومن ناحية أخرى كشف الاساس المادي للحياة الاجتماعية والقوانين التي تحكم تطورها . وبالتالي تطور الجوانب الاخرى للحياة الاجتماعية التي يحددها هذا الاساس المادي . وقد أكد لينين ان ماركس أوضح فكرته الاساسية عن العملية التاريخية للتطور الاجتماعي ، كعملية يحكمها القانون ، بأن أفرد المجال الاقتصادي عن كل مجالات الحياة الاجتماعية الاخرى المختلفة ، وأفرد علاقات الانتاج عن جميع العلاقات الاجتماعية ، باعتبارهما العاملين الاساسيين اللذين يحددان كل ما عداهما . وتتخذ الماركسية نقطة انطلاقها مما يكمن في أساس كل مجتمع انساني ، أي

طريقة الحصول على وسائل العيش ، وتقيم الصلة بين هذه الطريقة والعلاقات التي يدخل فيها الناس في عملية الانتاج . وهي ترى في نسق هذه العلاقات الانتاجية (*) الاساس والقاعدة الحقيقية لكل مجتمع ، عليها يرتفع بناء فوقي سياسي وقانوني واتجاهات مختلفة للفكر الاجتماعي (أنظر القاعدة والبناء الفوقي)، ويخضع كل نسق للعلاقات الانتاجية يقوم في مرحلة معينة من تطور القوى الانتاجية (*) للقوانين العامة المشتركة بين كل الانظمة ، ويخضع أيضاً للقوانين الخاصة الكامنة في كل نظام واحد، والتي تحدد كيف يقوم هذا النسق ويؤدي وظائفه وينتقل إلى شكل أعلى . لقد أجملت المادية التاريخية تصرفات الناس داخل اطار كل تشكيل اقتصادي اجتماعي (*) — وهي تصرفات متنوعة ومنفردة بصورة لانهائية وغير قابلة للتأثر فيما يبدو بالحساب والتنظيم — وردت المادية التاريخية تصرفات الناس هذه إلى تصرفات الجماهير الضخمة ، وبالنسبة للمجتمع الطبقي ردتها إلى تصرفات الطبقات (*) التي تعبر عن الحاجات الملحة للتطور الاجتماعي . وقد أزال اكتشاف المادية التاريخية العيبين الرئيسيين في كل نظريات علم الاجتماع السابقة على الماركسية . فقد كانت هذه النظريات — في المحل الاول — نظريات مثالية ، أي انها كانت تقتصر على دراسة الدوافع الايديولوجية للنشاط الانساني ، ولا تدرس الاسباب المادية التي أحدثت هذه الدوافع . وثانياً فان هذه النظريات كانت لا تدرس إلا دور الشخصيات البارزة في التاريخ ، ولم تكن تبحث تصرفات الجماهير ، الصانعة الحقيقية للتاريخ . وقد برهنت المادية التاريخية على ان العملية التاريخية الاجتماعية تحددها عوامل مادية . وعلى النقيض من النظريات المادية الفجة ، التي تنكر دور الافكار والمؤسسات والتنظيمات السياسية وغير السياسية ، تؤكد المادية التاريخية تأثيرها — بأثر رجعي — على الاساس المادي الذي انتجها . وتشكل المادية التاريخية الاساس التاريخي العلمي للماركسية الذي يسلح الاحزاب الماركسية اللينينية والطبقة العاملة وكل الشعب العامل، بالمعرفة بالقوانين الموضوعية التي تحكم تطور المجتمع ، وتسلحه بفهم لدور العامل الذاتي والوعي وتنظيم الجماهير ، وهو ما يستحيل بدونه إدراك القوانين التاريخية . وقد شرح ماركس وانجلز السمات الرئيسية للمادية التاريخية لأول مرة في كتاب « **الايديولوجية الالمانية** » (*) . وقدم ماركس صيغة كلاسيكية لماهية المادية التاريخية في مقدمة كتاب « **نقد الاقتصاد السياسي** » (١٨٥٩) . ولكن المادية التاريخية أصبحت « مرادفاً للعلم الاجتماعي » فقط عندما نشر « **رأس المال** » . وتتطور المادية التاريخية وتزداد ثراء بالضرورة — مع تطور التاريخ وتراكم الخبرة الجديدة — شأنها في ذلك شأن الماركسية ككل .

المادية التاريخية الطبيعية

Natural-Historical Materialism

Matérialisme Historique Naturel

أو المادية العلمية ، وهما المفهومان اللذان يستخدمهما لينين لتعريف « الاعتقاد اللاشعوري — من الناحية الفلسفية — والعفوي الذي تشارك فيه الاغلبية الساحقة من العلماء فيما يتعلق بالوجود الموضوعي للعالم الخارجي » . ويدل قبول العلماء للمادية التاريخية الطبيعية بوجه عام على أن ادراك الطبيعة يؤدي الى إدراك مادية العالم . وإذا كانت المادية التاريخية الطبيعية لم تتشكل كنظرية متماسكة فانها لا تفلت — مع ذلك — من حدود المادية الآلية الميتافيزيقية الأحادية الجانب ، وتتحول إلى صورة فجة من التجريبية والوضعية (*) . وتصبح حدودها أشد وضوحاً في الفترات التي تكتسب فيها النظريات العلمية طابعاً ثورياً . ففي مثل هذه الاوقات تعجز

المادية التاريخية الطبيعية عن تفسير الواقع الجديد
عرفة ، اذا تعارضت مع الآراء القائمة . ولهذا السبب
ن الصعوبات التي تقف في طريق تفسير الوقائع
علمية الجديدة ، غالباً ما تؤدي بالعلماء إلى التخلي
عن معتقداتهم المادية العفوية وتأييد المثالية (أنظر
المثالية) . أما التعميم الفلسفي الصحيح للنتائج التي
تتوصل إليها العلوم المتخصصة فلا يمكن أن يتم إلا
من وجهة نظر الفلسفة المادية الجدلية .

المادية الجدلية

Dialetical Materialism

Matérialisme Dialectique

لم
هي النظرة العلمية الفلسفية للعالم ، وهي جزء مكون
للمذهب الماركسي ، وأساسه الفلسفي ، وقد وضع
ماركس وانجلز المادية الجدلية وطورها لينين وغيره
ن الماركسيين ، وقد نشأت في الاربعينات من القرن
التاسع عشر ، وتطورت مرتبطة بالتقدم العلمي
وبمسيرة الحركة العمالية الثورية . وكان ظهورها
ثورة في تاريخ الفكر الانساني وتاريخ الفلسفة .
ولكن هذه الثورة انطوت على استمرار وقبول نقدي
لكل العناصر المتقدمة والتقدمية التي حصلها الفكر
الانساني بالفعل . وقد امتزج المجريان الرئيسيان للتطور
الفلسفي السابق في المادية الجدلية ، وأثراهما التناول
الجديد والنظرة العامة العلمية العميقة . فقد حدث
— من ناحية — تطور للفلسفة المادية التي ترجع إلى
الماضي البعيد ، وحدث تطور — من ناحية أخرى —
للنظرة الجدلية التي لها هي الاخرى تراث عميق الجذور
في تاريخ الفلسفة . وقد أدى تطور الفكر الفلسفي
في ارتباط وثيق بالعلم ، والمسار التاريخي للانسانية ،
على نحو حتمي — الى انتصار النظرة المادية . ولكن
على الرغم من البصيص من أضواء الجدل فان مذاهب
الماديين القدامى كانت اما ميتافيزيقية أو آلية ، وكانوا
يربطون المثالية في نظرتهم للطبيعة بالمثالية في تفسيرهم
للظواهر الاجتماعية . فقد كان الفلاسفة الذين طوروا
النظرة الجدلية مثاليين في جوهرهم ، كما يبدو من
مذهب هيغل . إلا أن ماركس وانجلز لم يقتصرا على
استعارة تعاليم الماديين القدامى وجدل المثاليين . ولم
يقوما بمجرد عملية تركيب للاثنين ، وانما انطلقا من
آخر الاكتشافات في العلم الطبيعي ومن الخبرة
التاريخية للانسانية، وأثبتا أن المادية لا يمكن ان تكون
علمية ومتماسكة إلا إذا كانت جدلية ، وان الجدل
— بدوره — لا يمكن ان يكون علمياً على الأصالة
إلا إذا كان مادياً . وقد كان ظهور نظرة عامة علمية
إلى التطور الاجتماعي وقوانينه (أنظر المادية التاريخية)
عنصراً جوهرياً للغاية في تكوين المادية الجدلية . إذ
كان من المستحيل إلحاق الهزيمة بالمثالية في آخر ملجأ
لها — في تفسير جوهر المجتمع الانساني — دون النظرة
المادية الجدلية ، وانما كان من المستحيل بالمثل خلق
نظرة فلسفية متماسكة للعالم ، وتفسير قوانين المعرفة
الانسانية ، دون تناول مادي للمجتمع ، ودون تحليل
للممارسة التاريخية الاجتماعية ، وفوق كل شيء
تحليل الانتاج الاجتماعي باعتباره أساس الوجود .
وقد حل مؤسسا الماركسية هذه المشكلة . ومن ثم ظهرت
المادية الجدلية كمركب فلسفي مؤثر يشمل مجموع
الظواهر الطبيعية وظواهر المجتمع الانساني والفكر
الانساني ، ويتضمن منهجه الفلسفي في تفسير وتحليل
الواقع فكرة القيام بعملية اعادة بناء ثورية عملية للعالم .
وهذه الحقيقة الاخيرة ميزت المادية الجدلية عن
الفلسفة القديمة ، التي كانت تقتصر في الاساس على تفسير
العالم ، وكان هذا يعكس الجذور الطبقية للفلسفة
الماركسية : باعتبارها النظرة العامة إلى العالم لاكثر
الطبقات ثورية ، وهي الطبقة العاملة ، ومهمتها الخاصة
ببناء المجتمع اللاطبقي ، المجتمع الشيوعي . وقد
كان ظهور المادية الجدلية في جوهره نقطة الذروة

في العملية التاريخية التي بها أصبحت الفلسفة علماً مستقلاً له موضوع بحث نوعي . ويشمل هذا الموضوع أشد القوانين تعميماً التي تحكم تطور الطبيعة والمجتمع والفكر والمبادىء والاسس العامة للعالم الموضوعي وانعكاسه في الوعي الانساني ، وهو يؤدي إلى التناول العلمي السليم للظواهر والعمليات ، أي الى منهج لتفسير ومعرفة واعادة بناء الواقع . ان القول بأن العالم مادي وانه لا شيء في العالم بجانب المادة وقوانين حركتها وتغيرها ، هو حجر الزاوية في المادية الجدلية . فهي عدو صارم غير متصالح لكل مفاهيم الماهيات التي تتجاوز الطبيعة ، بصرف النظر عن الأردية التي يضعها عليها الدين أو الفلسفة المثالية . ان الطبيعة تتطور بالغة أعلى أشكالها ، بما فيها المادة الحيـة والمفكرة ، عن طريق أسباب كامنة فيها نفسها وفي قوانينها ، وليس بفعل أية قوة تتجاوز الطبيعة . وتحدد النظرية الجدلية في التطور (أنظر الجدل) — وهي جزء من المادية الجدلية — القوانين العامة التي تحكم عملية حركة المادة وتحولها ، والانتقال من الاشكال الدنيا إلى الاشكال العليا للمادة ، وتتفق مع المادية الجدلية ، اتفاقاً كاملاً ، النظريات الفيزيائية المعاصرة فيما يتعلق بالمادة والمكان والزمان ، وهي النظريات التي تعترف بقابلية المادة للتحول ، وقدرة الجسيمات المادية التي لا تنفد على التحولات الكيفية . والاكثر من هذا ان المادية الجدلية هي المصدر الوحيد الممكن للافكار الفلسفية وللمبادىء المنهجية التي تتطلبها هذه النظريات الفيزيائية . وينطبق هذا على العلوم التي تبحث ظواهر الطبيعة الاخرى . وتؤكد الممارسة التاريخية المعاصرة مبادىء المادية الجدلية ، لأن العالم يتحول بصورة حادة عن الاشكال القديمة ، التي فات أوانها ، من أشكال الحياة الاجتماعية الى أشكال جديدة هي الاشكال الاشتراكية . وتربط المادية الجدلية التعاليم بشأن الوجود ، وبشأن العالم الموضوعي ، بالتعاليم عن انعكاسه في العقل الانساني ، وتشكل بهذا نظرية في المعرفة والمنطق . ويقوم التقدم الجديد جدة أساسية الذي أحرزته المادية الجدلية في هذا المجال — والذي أمـد نظرية الادراك بأساس علمي متين — على الممارسة وقد أدخلت في نظرية المعرفة . « ان كل جوانب الغموض التي تفضي بالنظرية إلى التصوف تحل بطريقة عقلية في الممارسة الانسانية وفي فهم هذه الممارسة » (ماركس) . وقد طبقت المادية الجدلية النظرية الجدلية في التطور على الادراك ، وأثبتت الطبيعة التاريخية للمفاهيم الانسانية ، وكشفت العلاقة المتبادلة بين النسبي والمطلق في الحقائق العلمية ، وأوضحت مسألة المنطق الموضوعي للادراك (أنظر المنطق والجدل والادراك) ، والمادية الجدلية علم متطور . فان كل اكتشاف رئيسي في العلم الطبيعي والتغيرات التي تحدث في الحياة الاجتماعية تفيد في دعم وتطوير مبادىء وقضايا المادية الجدلية ، التي تستوعب الدليل العملي الجديد والخبرة التاريخية للانسانية . والمادية الجدلية هي الاساس الفلسفي لبرامج الاحزاب الشيوعية واستراتيجيتها وتكتيكاتها وكل أنواع نشاطها .

المادية الساذجة

Vulgar Materialism

Matérialisme Vulgaire

اتجاه في فلسفة القرن التاسع عشر ، كان يبالغ في تبسيط المبادىء الاساسية للمادية . وقد أدى إليها التطور السريع للعلم الطبيعي — حيث كان كل اكتشاف جديد يحطم المفاهيم المثالية والدينية السائدة ، ومن ثم ظهرت المادية الساذجة كرد فعل ايجابي ازاء الفلسفة المثالية ، وخاصة الفلسفة الالمانية الكلاسيكية ، بفعل المادية التلقائية للعلم الطبيعي . وقد بذل أنصار المادية الساذجة — مثل فوغت وبوخنر ومولشوت — كل محاولة لنشر نظريات العلم الطبيعي الجارية التي كانوا

يعارضون بها ما كانوا يصفونه بأنه «الخداع» الفلسفي. وقد رفضوا الفلسفة بوجه عام، وشرعوا في حل جميع المشكلات الفلسفية بواسطة البحث العلمي الحسي. واعتقدوا – شأنهم شأن أنصار المادية الميتافيزيقية – ان الوعي (*) وغيره من الظواهر الاجتماعية، نتيجة لعمليات فسيولوجية فحسب، وأنه يتوقف على الغذاء والمناخ، الخ. وكان الماديون السذج يعتبرون العمليات الفسيولوجية سبب الوعي. وكانوا يوحدون بين الوعي والمادة مستدلين على أن الفكر افراز مادي للدماغ. وظهرت بعد ذلك ايضاً تفسيرات مادية ساذجة في أشكال مختلفة، وخاصة في بعض التعميمات الفلسفية للعلم الطبيعي، وفي الغالب في مجال الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء). ويبحث بعض الفلاسفة والعلماء الطبيعيون – الذين لا يفهمون أن وعي الانسان هو نتاج اجتماعي، وان محتوى العمليات الفسيولوجية يحكمه سبب الوجود الاجتماعي – يبحثون عن العمليات الفسيولوجية النوعية التي تحدد أفكارنا وأحاسيسنا ومفاهيمنا.

المادية الفرنسية في القرن الثامن عشر

French 18th Century Materialism

Matérialisme Français du 18ème Siècle

حركة ايديولوجية تمثل مرحلة جديدة وأعلى في تطور الفكر المادي على نطاق قوي وعالمي ايضاً بالمقارنة بمادية القرن السابع عشر. وعلى النقيض من مادية القرن السابع عشر الانجليزية – التي كانت تعكس إلى حد كبير توفيقاً بين البورجوازية والنبلاء – فان المادية الفرنسية كانت نظرة البورجوازية الفرنسية التقدمية، وكان منهجهم يرمي إلى تنوير وتسليح قطاع عريض من المجتمع تسليحاً ايديولوجياً – وهو قطاع البورجوازية والحرفيين والمثقفين البورجوازيين والقسم التقدمي من طبقة المثقفين الارستقراطية.

وقد شرح كبار الماديين الفرنسيين لاميتري وهلفيتيوس وديديرو وهولباخ (*) آراءهم الفلسفية، لا في رسائل مكتوبة باللاتينية، وانما في مطبوعات ميسورة المنال مكتوبة بالفرنسية – القواميس ودوائر المعارف والكتيبات والمقالات الخلافية وغيرها. وقد كانت المصادر الايديولوجية للمادية الفرنسية هي التراث المادي القومي الذي كان يمثله في القرن السابع عشر غاسندي (*)، وكانت تمثله أساساً مادية ديكارت (*) الآلية الميتافيزيقية، والمادية الانجليزية. وكان مما له أهمية خاصة نظرية لوك (*) في الخبرة كمصدر للمعرفة، ونقد النظرية الديكارتيــة في الافكار الفطرية (*)، كذلك فهم الخبرة بصفتها هذه، وكان فهماً مادياً في كليته. وقد مارست أفكار لوك التربوية والسياسية تأثيراً لا يقلّ عن تأثيرها ذلك. فقد كان يعتقد ان كمال الفرد تحدده التربية والبناء السياسي للمجتمع. ولكن المادية الفرنسية لم تتمثل فحسب نظرية لوك في الحسية والتجريبية المادية، ولكنها كانت تنبذ التذبذب نحو المذهب العقلاني الديكارتي، وقد أصبحت علوم الطب والنفس والاحياء – جنباً إلى جنب مع علم الميكانيكا الذي احتفظ بأهميته الاولى – الاساس العلمي للماديين الفرنسيين. ولهذا السبب، فان نظريات الماديين الفرنسيين كانت تتضمن أفكاراً جديدة كثيرة بالمقارنة بمادية القرن السابع عشر. وكان أهم هذه الافكار عناصر الجدل في تعاليم ديدرو في الطبيعة. كذلك كانت النظريات الاخلاقيــة والنظريات السياسية الاجتماعية للمادية الفرنسية على درجة عالية من الاصالة. فقد طورت المادية الفرنسية – في هذا المجال – أفكار هوبز وسبينوزا ولوك (*)، فخلصت مذاهبهم الاخلاقية وآراءهم السياسية الاجتماعية – إلى حد بعيد – من حدودها المجردة الطبيعية. فعلى النقيض من هوبز – الذي كان يستنبط سعي

الانسان من أجل الحفاظ على الذات من مقارنته بالتصور الذاتي الآلي لجسم مادي – كان هلفتيوس وهولباخ يعتبران هذا « الاهتمام » دافعاً انسانياً نوعياً من دوافع السلوك. وقد رفضت المادية الفرنسية الأشكال التوفيقية من مذهب وحدة الوجود والمذهب الطبيعي الالهي. وقد قدم ماركس مقالاً مختصراً وعميقاً لتاريخ المادية الفرنسية في كتاب « العائلة المقدسة ». ويبين لينين في كتابه « المادية والتجريبية النقدية » مدى عظمة الدور الذي قامت به المادية الفرنسية في بلورة المبادىء الفلسفية لأي مادية، كذلك برهن على جوانب قصورها النظرية وطبيعتها الميتافيزيقية ومثاليتها في تفسير ظواهر التطور الاجتماعي.

المادية والتجريبية النقدية

«Materialism and Emperio-Criticism»

«Matérialisme et Empirio-Criticisme»

« تعليقات نقدية على فلسفة رجعية »، مؤلف لينين الفلسفي الرئيسي، كتبه عام ١٩٠٨ ونشر في مايو عام ١٩٠٩. وقد كتب هذا المؤلف خلال فترة انتكاس سببتها هزيمة ثورة ١٩٠٥ – ١٩٠٧ الروسية. ففي ذلك الوقت كان الماركسيون مواجهين بالمهمة السياسية والنظرية العاجلة الخاصة بالدفاع عن المادية الجدلية والمادية التاريخية ضد هجمة التحريفية (*)، وتفنيد الفلسفة النقدية التجريبية الرجعية، التي كان التحريفيون يدعون لها بقوة. وينتقد كتاب لينين بطريقة جامعة الفلسفة النقدية التجريبية المثالية الذاتية، ويبين أن المادية الجدلية والتاريخية تتعارض كلية مع تلك الفلسفة في كل المشكلات الفلسفية. ويشير لينين الى أن الماخيين (نسبة إلى ماخ (*)) الروس – في رغبتهم في الاضافة إلى الماركسية وتطويرها من خلال الفلسفة الماخية – كانوا لا يريدون في الحقيقة إلا ترديد أصداء الأفكار الرجعية للمثالية الذاتية (*) واللاأدرية (*). وتفند تجربة البشرية كلها – وكذلك معطيات العلم الطبيعي – تفنيداً كاملاً كل حجج المثاليين « الأخيرة ». وانتقد لينين بشكل تفصيلي النظريات المثالية لكل من ماخ وافيناريوس وبيرسون وبترولت وغيرهم، وكذلك الماخيين الروس – بوغدانوف (انظر الواحدية التجريبية) ويوشكيفتش (أنظر الرمزية التجريبية) وأشباههما. ويبين كتاب لينين مصادر التجريبية النقدية ومكانتها في تطور الفلسفة البورجوازية: لقد بدأ الماخيون بكانط (*)، وانتقلوا منه إلى هيوم وبركلي (*)، وعجزوا عن تجاوز آرائهما. وكان من الملامح المميزة للماخية قربها من أشد الفلسفات رجعية، من نوع المدرسة المحايثة (*). واكتشف لينين – لأول مرة في الفلسفة الماركسية – العلاقة المتبادلة الحقيقية بين التجريبية النقدية والعلم الطبيعي. فان التجريبية النقدية – اذ تزعم لنفسها دور الفلسفة في العلم الطبيعي المعاصر – قد أثرت في الحقيقة تأثيراً سيئاً على تطور العلم، مستخدمة ومضخمة التردد المثالي لدى بعض علماء الطبيعة – وهو التردد الذي نشأ عن أزمة علم الطبيعة في بداية القرن. كذلك فان لاكتشاف لينين الجذور الاجتماعية والدور الطبقي للفلسفة الماخية أهمية استثنائية. فقد انتهج بعزم واصرار خط التحيز في الفلسفة، فكشف كذب « المزاعم الغبية » للماخيين ولكل تيار الوضعية (*)، بأنهم فوق المادية والمثالية، وبين أن التجريبية النقدية أفادت قوى الرجعية وكانت معادية للعلم والتقدم. وإلى جانب نقده الجامع للماخية وأتباعها الروس، فان لينين قد دعم وطور أهم عقائد المادية الجدلية والتاريخية، وأعطى لينين تحليلاً شاملاً

للمسألة الأساسية في الفلسفة (*) ، ولأهم مقولات الفلسفة الماركسية (مثل المادة والتجربة والزمان والمكان والسببية والحرية والضرورة) (*) ، وطور بصورة خلاقة النظرية الماركسية في المعرفة ، وخاصة نظرية الانعكاس ، ودور الممارسة (التطبيق) في المعرفة ، ومكانة ودور الاحساسات في الادراك ، والحقيقة الموضوعية ، والعلاقة المتبادلة بين الحقيقة المطلقة والنسبية ، والمشكلات الأساسية للمادية التاريخية . كما أن لتعميم لينين للمعطيات الجديدة التي يجمعها العلم الطبيعي أهمية خاصة . فان الاكتشافات البارزة لعلم الطبيعة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قد ميزت بداية ثورة في العلم الطبيعي .

ومع ذلك فان هذه الاكتشافات أدت إلى نشوء أزمة حادة في تطور العلم الطبيعي ، كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمثالية « الفيزيقية » . لقد كشف لينين الجذور الطبقية والمعرفية للمثالية « الفيزيقية » ، فبرهن على أن الاكتشافات الجديدة في علم الطبيعة ، أبعد ما تكون عن تفنيد المادية ، بل أنها على النقيض من ذلك تعطي مزيداً من التأكيد للمادية الجدلية . وقد حدد تعميم لينين المادي الجدلي للمنجزات العظمى في العلم معالم الطريق للخروج من أزمة العلم الطبيعي ، وبرهن بطريقة مقنعة على أن المنهج الوحيد في هذا العلم هو المنهج المادي الجدلي . وتكمن أهمية كتاب لينين هذا في حقيقة أن المادية اتخذت فيه شكلاً جديداً ، يتطابق مع المستوى الجديد الذي تحقق في تطور العلم . وحتى يومنا هذا فان كتاب لينين « المادية والتجريبية النقدية » يفيد كسلاح ايديولوجي في النضال ضد الفلسفة المثالية والتحريفية ، وفي التعميم الفلسفي للتقدم المعاصر في العلم الطبيعي . ان مؤلف لينين أثر عظيم في التطوير الخلاق للفلسفة الماركسية ونموذج للاخلاص للمبادىء الشيوعية في المسائل النظرية .

المأســوي

The Tragic

Tragique

احدى مقولات علم الجمال وتعبر عن تناقضات التطور الاجتماعي وتناقضات الفرد والمجتمع والصراع بين الجميل والقبيح . ويعكس المأسوي التناقضات التي لا تحل في زمن معين ، التناقضات بين المتطلبات الفردية التاريخية والاستحالة العملية لتنفيذها . وتفضي التناقضات المأسوية إلى انفعالات ومعاناة أليمة ، بل وتفضي إلى موت البطل . ويرى علم الجمال الماركسي السبب الرئيسي للتطورات المأسوية في الصدام بين القوى الاجتماعية ، الذي ينشأ عن قوانين التطور الاجتماعي . وقد وضع ماركس وانجلز تفرقة بين الطبيعة المأسوية للقوى التقدمية التي تعارض النظام البالي ولا تستطيع أن تنتصر في ظروف معينة ، والطبيعة المأسوية للطبقة البالية تاريخياً التي لم تستنفد بعد امكانياتها رغم ذلك . وينشأ موقف مأسوي أيضاً عندما يدرك ممثلون معينون للنظام الاجتماعي القديم مصير طبقتهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يقطعوا صلاتهم بها ، ويتخذون مواقف طبقية جديدة يكون المستقبل إلى جانبها . ويثير المأسوي — في الحياة وفي الفن — في قلوب الناس حزناً ومتعة جمالية على السواء (أنظر التطهير) حيث ان المأسوي ينقي مشاعر الانسان ووعيه ويقوي فيه كراهية الدوافع الشريرة ، ويدعم ارادته وشجاعته . وقد أدى عصر الثورة الاشتراكية وبناء مجتمع جديد إلى ظهور أنماط جديدة في التناقض . والصراع المأسوي يظهر أبطاله تفاؤلاً ثورياً وغرضية ثورية ، ويفهمون ان المجتمع الشيوعي حتمي ، ويؤمنون بقوى الشعب ، وهم مستعدون لمواجهة أصعب الاختبارات بل حتى الموت ، من أجل انتصار الشيوعية . والمأساة شكل

معين من أشكال التعبير في الفن (مثل هاملت لشيكسبير وبوريس غودونوف لبوشكين والمأساة المتفائلة لفسيفولود فيشنيفسكي) .

مارسيل ، غابريل

Marcel, Gabriel

(١٨٨٩ –) فيلسوف وكاتب فرنسي ، أستاذ بجامعة السوربون، الداعية الرئيسي لما يسمى بالوجودية الكاثوليكية .أهم اعماله « يوميات ميتافيزيقية » (١٩٢٥) و « والكينونة والملكية » (١٩٣٥) و « البشر ضد الانساني » (١٩٥١) ومارسيل من بين الوجوديين جميعاً ألصقهم بكيركغارد . وهو يؤمن بأن الفلسفة مختلفة عن العلم الذي يدرس عالم الاشياء ، لكنه لا يتناول التجربة الوجودية ، أي حياة الفرد الروحية . والتجربة الوجودية لاعقلانية في جوهرها وتتضمن « أسراراً » تحتوي الفرد فيها وتصلح موضوعاً للايمان . وعند مارسيل ان الانسان يستطيع ان يدرك الله عن طريق التجربة الوجودية ، ولهذا السبب من الضروري نبذ البرهان العقلي على وجود الله . ويقوم علم الاخلاق عند مارسيل على العقيدة الكاثوليكية الخاصة بالقضاء والقدر وحرية الارادة .

ماركس ، كارل

Marx, Karl

(١٨١٨ – ١٨٨٣) مؤسس الشيوعية العلمية وفلسفة المادية الجدلية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي العلمي ، وزعيم ومعلم البروليتاريا العالمية . ولد في تريف حيث أنهى المدرسة الثانوية في عام ١٨٣٥ ، وبعد ذلك التحق بجامعة بون ثم جامعة برلين . وفي ذلك الوقت كانت نظرته العامة للعالم قد بدأت تتشكل . وقد ترك الاتجاه اليساري (انظر : الهيغليون الشبان) في فلسفة هيغل أثره على تطور ماركس الروحي . لقد تمسك ماركس بالافكار الديمقراطية الثورية فاتخذ موقفاً يسارياً متطرفاً بين الهيغليين الشبان . وفي مؤلفه الأول الذي كان رسالته في نيل درجة دكتوراه في الفلسفة « الاختلاف بين فلسفة ديموقريطس الطبيعية وفلسفة أبيقور الطبيعية » (١٨٤١) ، يخرج ماركس من فلسفة هيغل – رغم مثاليته – بنتائج جذرية والحادية للغاية . وفي عام ١٨٤٢ أصبح ماركس عضواً في هيئة تحرير صحيفة « راينيش تسايتونغ » ثم أصبح فيما بعد رئيس تحريرها . وقد حول ماركس الصحيفة إلى أداة للديمقراطية الثورية . وخلال نشاطه العملي وأبحاثه النظرية ، اصطدم ماركس مباشرة بالفلسفة الهيغلية ، بسبب اتجاهاتها التوفيقية ونتائجها السياسية المحافظة ، ولسبب التفاوت بين مبادئها والعلاقات الاجتماعية الفعلية ، ومهام تحويل هذه العلاقات . وفي هذا الصدام مع هيغل والهيغليين الشبان تحول ماركس إلى الموقف المادي، ولعبت معرفته بالتطورات الاقتصادية الحقيقية وفلسفة فيورباخ (*) الدور الحاسم في عملية تحوله . وحدثت ثورة نهائية في نظرة ماركس العامة للعالم نتيجة لتغير في موقفه الطبقي، وانتقاله من الديمقراطية الثورية إلى الشيوعية الثورية (١٨٤٤) . وقد نتج هذا الانتقال عن تطور الصراع الطبقي في أوربا (وقد تأثر ماركس تأثراً كبيراً بالثورة السيليزية التي وقعت في المانيا عام ١٨٤٤) ، وعن اشتراكه في الصراع الثوري في باريس التي كان قد هاجر إليها بعد ان أغلقت صحيفة « راينيش تسايتونغ » (١٨٤٣) ، وعن دراسته للاقتصاد السياسي والاشتراكية الخيالية والتاريخ . وقد عبر عن موقفه الجديد في مقالين نشرا (١٨٤٤) بعنوان « في نقد . فلسفة الحقوق عند هيغل » هنا يكشف ماركس

لأول مرة الدور التاريخي للبروليتاريا ويصل إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية ، وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة مع نظرة عامة علمية إلى العالم . وفي ذلك الوقت كان قد التقى ماركس وانجلز وبدآ يصوغان بطريقة منهجية نظرة جديدة للعالم . وقد عممت نتائج البحث العلمي والمبادىء الاساسية للنظرية الجديدة في المؤلفات التالية « **المخطوطات الاقتصادية والفلسفية** » (١٨٤٤) — « **العائلة المقدسة** » (١٨٤٥) — « **الايديولوجيا الالمانية** » (١٨٤٥ — ١٨٤٦) وقد كتبه ماركس بالاشتراك مع انجلز — « **اطروحات حول فيورباخ** » (١٨٤٥) (*) . وأول كتاب في الماركسية الناضجة « **بؤس الفلسفة** » (١٨٤٧) وتشكلت الماركسية كعلم متكامل يعكس وحدة كل الاجزاء المكونة لها . وفي عام ١٨٤٧ كان ماركس يعيش في بروكسل حيث انضم الى جمعية دعائية سرية كانت تسمى عصبة الشيوعيين ، وقام بدور نشط في المؤتمر الثاني للعصبة . ووضع ماركس وانجلز — بناء على طلب المؤتمر — « **بيان الحزب الشيوعي** » (١٨٤٨) (*) وفيه استكملا توضيح الماركسية . ان هــذا المؤلف « يضع الخطوط العريضة لتصور جديد للعالم ، هو المادية المتماسكة ، وهو تصور يضم أيضاً مجال الحياة الاجتماعية والجدل ، باعتباره أكثر نظريات التطور شمولاً وعمقاً ، ونظرية صراع الطبقات ، ونظرية الدور الثوري التاريخي العالمي للبروليتاريا — خالقة المجتمع الشيوعي الجديد » (لينين) . ان المادية الجدلية والتاريخية فلسفة علمية على الحقيقة — تمتزج فيها امتزاجاً عضوياً المادية والجدل ، الفهم التاريخي للطبيعة والمجتمع ، التعاليم عن الوجود والمعرفة النظرية والممارسة . وقد جعل هذا في الامكان التغلب على الطبيعة الميتافيزيقية لمادية ما قبل الماركسية والتأمل الملازم لها ، واعتبارها الانسان مركزاً للكون وفهمها المثالي للتاريخ . وفلسفة ماركس هي أكثر المناهج كفاية لادراك العالم وتغييره . وقد أثبت تطور التطبيق والعلم في القرنين التاسع عشر والعشرين — بطريقة مقنعة — تفوق الماركسية على كل أشكال المثالية والمادية الميتافيزيقية . وقد زاد مذهب ماركس قوة باعتباره الشكل الوحيد للايديولوجية البروليتارية خلال النضال ضد جميع أنواع التيارات غير العلمية المناهضة للبروليتاريا ، والبورجوازية الصغيرة . ويتميز نشاط ماركس بالتشيع (للطبقة العاملة) ، وعدم الاستعداد للمصالحة مع أي انحراف عن النظرية العلمية . وقد اشترك ماركس بدور فعال في النضال التحرري للبروليتاريا . فخلال ثورة ١٨٤٨ — ١٨٤٩ في المانيا كان في مقدمة النضال السياسي ، ودافع دفاعاً حازماً عن موقف البروليتاريا بصفته رئيساً لتحرير الصحيفة التي أسسها . وعندما نفي من المانيا في عام ١٨٤٩ استقر مؤقتاً في لندن . وبعد حل عصبة الشيوعيين (١٨٥٢) واصل ماركس نشاطه في الحركة البروليتارية عاملاً من أجل خلق « الاممية الاولى » (١٨٦٤) وكان نشيطاً في هذا التنظيم ، وكان يتابع عن كثب تقدم الحركة الثورية في جميع البلدان ، وأبدى اهتماماً خاصاً بروسيا . وقد ظل ماركس حتى آخر يوم من أيام حياته يعيش في خضم الأحداث المعاصرة . وأتاح له هذا المعلومات التي لا غنى عنها لتطوير نظريته . وكانت تجربة الثورات البورجوازية في أوروبا في ١٨٤٨ — ١٨٤٩ ذات أهمية كبيرة في تطوير ماركس لنظرية الثورة الاشتراكية وصراع الطبقات ، ولفكرة دكتاتورية البروليتاريا ، وتكتيكات البروليتاريا في الثورة البورجوازية ، وضرورة تحالف العمــال والفلاحين « **الصراعات الطبقية في فرنسا** » (*) — (١٨٥٠) والتدمير الحتمي لاداة الدولة البورجوازية (« **الثامن عشر من برومير لويس بونابرت** » — ١٨٥٢) (*) . وعندما درس ماركس تجربة كومونة باريس (« **الحرب الاهلية في فرنسا** » (*) — ١٨٧١)

اكتشف شكلا لدولة دكتاتورية البروليتاريا ، وحلل بعمق الاجراءات التي اتخذتها سلطة أول دولة لدكتاتورية البروليتاريا . وفي كتابه « نقد برنامج غوتا » (٠) (١٨٧٥) أحدث ماركس مزيداً من التطور في نظريته في الشيوعية العلمية . كتابه الرئيسي هو « رأس المال » (٠) : نشر المجلد الاول منه عام ١٨٦٧ ، والثاني نشره انجلز عام ١٨٨٥ والثالث في عام ١٨٩٤ ، وقد وضع خلق الاقتصاد السياسي العلمي للشيوعية . أما الاهمية الفلسفية لكتاب « رأس المال » فلا مثيل لها . فهو يجسد المنهج الجدلي في البحث بصورة رائعة . وقد وضع ماركس في صورة موجزة في مقدمته لكتاب « نقد الاقتصاد السياسي » (١٨٥٩) — وهو واحد من أوائل مؤلفاته في الاقتصاد — جوهر الفهم المادي من فرض الى علم . وتحتوي مراسلات ماركس على الكثير مما يميز فلسفته . ولم يسبق قط ان تأكد مذهب على هذا النحو في التطبيق ، كالمذهب الذي وضعه ماركس . وقد طور لينين — إلى جانب تلاميذه وأتباعه — الماركسية في ظل ظروف تاريخية جديدة . وقد تجسدت الماركسية في انتصار الثورة الاشتراكية في عدد من البلاد ، وهي الآن تضع الاساس العملي لنشاط الاحزاب البروليتارية وكل حركة الشيوعية الاممية وحركة الطبقة العاملة .

« الماركسية الشرعية »

Legal Marxism

Marxisme Légal

انعكاس الماركسية كما يوجد في الادب البورجوازي ، والتحريف البورجوازي الليبرالي للمذهب الحقيقي . نشأت في التسعينات من القرن التاسع عشر ، عندما كان لينين وبليخانوف قد اجتثا الشعبوية (٠) من جذورها ، وكان غيرهما من الماركسيين ، وكذلك الماركسية قد أصبحت منتشرة في روسيا ، وقد صار بعض المثقفين البورجوازيين « رفاق درب » موقتين لحركة الطبقة العاملة . وكانت كتاباتهم تنشر في الصحف والجرائد اليومية المشروعة ، أي المطبوعات التي كانت تظهر بموافقة الحكومة ، ومن ثم أصبحوا يعرفون بأنهم « الماركسيون الشرعيون » . وقد عارضوا الشعبوية باسم الماركسية . ومع ذلك قال لينين ان الانشقاق على الشعبوية كان يعني بالنسبة « للماركسيين الشرعيين » إنتقالاً من الاشتراكية البورجوازية الصغيرة أو الاشتراكية الفلاحية لا إلى إشتراكية الطبقة العاملة ، وإنما الى الليبرالية والبورجوازية. وقد كان ستروفه ، وطوغان بارانوفسكي ، وبردياثيف الممثلون البارزون للماركسية الشرعية . وقد حاولوا تكييف حركة الطبقة العاملة مع مصالح البورجوازية ، وأخذوا يكيلون المديح بسخاء للنظام الرأسمالي ، وبدلاً من الدعوة للصراع الثوري نادوا بالتعلم من الرأسمالية . ورفضت الماركسية الشرعية .الافكار الماركسية الاساسية (عقيدة الثورة البروليتارية . ودكتاتورية البروليتاريا) . وقد خاض لينين صراعاً لا يلين ضد « الماركسية الشرعية » ، وان كان قد سمح موقتاً بالاتفاق مع « الماركسية الشرعية » لكي يعجل بسقوط الشعبوية . وقد بين لينين في كتابه « **المضمون الاقتصادي للشعبوية ونقد كتاب السيد ستروفه** » (١٨٩٤ — ١٨٩٥) الجوهر المعادي للماركسية في « الماركسية الشرعية » ، ووجه نقداً عميقاً للموضوعية البورجوازية التي وضعها موضع التناقض مع روح الحزب الماركسية الثورية .

الماركسيّة اللينينيّة

Marxism - Leninism

Marxisme - Leninisme

النظرية الثورية لماركس وانجلز ولينين ، التي

تمثل نسقاً متكاملاً ومتناغماً من الآراء الفلسفية، والإقتصادية، والإجتماعية السياسية. وقد تولدت الماركسية عن النضال التحرري للطبقة العاملة في أربعينات القرن التاسع عشر، وأصبحت التعبير النظري عن المصالح الأساسية لتلك الطبقة، وبرنامج نضالها من أجل الإشتراكية والشيوعية. وكان ظهور الماركسية علامة على ثورة عظمى في علم الطبيعة والمجتمع، أنجز مؤسسا الماركسية انتصاراً علمياً لم يسبق له نظير في مجالات من المعرفة الإنسانية مثل الفلسفة، والاقتصاد السياسي، والاشتراكية العلمية، الخ، وصاغا علماً ثورياً حقاً، ليس هدفه تفسير العالم تفسيراً صحيحاً فحسب، وإنما تغييره أيضاً. وأشار لينين إلى أن تعاليم ماركس شاملة ومتكاملة؛ تعطي الناس نظرة عامة غرضية للعالم. وهي ذات قدرة كلية لأنها حقة. والسمة الرئيسية للماركسية هي أنها تجسد الدور التاريخي للطبقة العاملة بوصفاتها بانية مجتمع شيوعي لا طبقي. والإشتراكية العلمية – التي هي جزء مكون للماركسية اللينينية – يقوم أساسها الاقتصادي العميق في الاقتصاد السياسي عند ماركس، الذي كشف قوانين نمط الإنتاج الرأسمالي، وبرهن على أن الاشتراكية لا بد أن تحل محل الرأسمالية. ومن الناحية الفلسفية تقوم الماركسية اللينينية على المادية الجدلية والتاريخية. وهي تتطور كعلم حي وخلاق، ولا تتواءم مع أي من أشكال القطعية (الجمود المذهبي) (*) تستمد قوتها الخلاقة من الحياة، من الممارسة الثورية. ومن سمات الماركسية اللينينية ربط وثيق بين النظرية والممارسة، يميزها عن جميع النظريات الإصلاحية والتحريفية. وقد كان ماركس وانجلز لا يكلان في جهدهما لتطوير نظريتهما، ولإثرائها بفرضيات واستنتاجات جديدة، واختبار قيمتها من خلال التجربة الثورية للجماهير والمنجزات الجديدة للعلم. وترتبط مرحلة جديدة في التطور الخلاق إرتباطاً لا ينفصم بإسم لينين، المواصل الحق لتعاليم ماركس. وإسهام لينين في التعاليم الماركسية عظيم إلى حد أنه صار يطلق على النظرية – عن حق – إسم الماركسية اللينينية. فلقد وضعت حقبة تاريخية جديدة – بدأت قرب بداية القرن العشرين، وهي عصر الإمبريالية والثورات الإشتراكية – وضعت الحركة الشيوعية العالمية أمام مشكلات جديدة في النظرية والممارسة للنضال الثوري. وطبّق لينين الجدل الماركسي – بمقدرة – على تحليل تطورات تلك الحقبة، وواصل تحليل ماركس للرأسمالية. فأنتج نظرية علمية عن المرحلة الإمبريالية للرأسمالية، وطور نظرية الثورة الإشتراكية. واستخرج النتيجة القائلة بأن الاشتراكية يمكن – في البداية – أن تنتصر في بلد واحد فرد. وقد ترجمت نظرية لينين إلى واقع بعد انتصار الثورة الإشتراكية في روسيا. ويرتبط المزيد من تطور الماركسية اللينينية ارتباطاً لا ينفصم بخبرة بناء الاشتراكية في إتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية والبلدان الأخرى وبتشكيل نظام اشتراكي عالمي، وبدخول اتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية فترة التشييد الشيوعي على النطاق الشامل. وقد حققت النظرية الماركسية اللينينية تقدماً آخر في قرارات مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفياتي العشرين والحادي والعشرين والثاني والثالث والعشرين (والرابع والعشرين)، ومؤتمرات الأحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الأخرى، وفي قرارات إجتماعات موسكو لممثلي الأحزاب الشيوعية والعمالية بشأن مشكلات التطور العالمي المعاصر والنضال من أجل السلام والديمقراطية

والإشتراكية. ولقد كان من الشروط الأساسية للتطور الخلاق للنظرية الماركسية اللينينية في فترة ١٩٥٦ - ١٩٦٦ التغلب على العقبات الضارة لعبادة شخصية ستالين واستعادة المستويات اللينينية للحزب والحكومة والحياة العامة. ويمثل برنامج الحزب الشيوعي السوفياتي -كما صاغه المؤتمر الثاني والعشرون للحزب - علامة جديدة في تطور الماركسية اللينينية. فالبرنامج يجمع المعرفة الماركسية اللينينية بكل المشكلات الأساسية المعاصرة. وهو، إذ يقيم الظواهر الجديدة في الرأسمالية المعاصرة، يعمم خبرة الطبقة العاملة ونضالات التحزر الوطني في مرحلتها الراهنة، ويقرر - على نحو بناء - مشكلات الثورة الإشتراكية، ومسألة الحرب والسلام، والمشكلات الأساسية لبناء الشيوعية. وتعكس روح برنامج الحزب الشيوعي السوفياتي ومضمونه جميعاً وحدة نظرية الماركسية اللينينية وممارسة التشييد الشيوعي. أن مشكلات مثل خلق الأساس المادي والتقني للشيوعية، وتشكيل العلاقات الاجتماعية الشيوعية، وتربية الإنسان الجديد، هي - في الحقيقة - المشكلات الرئيسية للنظرية الماركسية اللينينية ولممارسة التشييد الشيوعي على السواء. ولأول مرة في تاريخ الماركسية اللينينية يرسم البرنامج الخطوط العريضة والوسائل العينية لبناء الشيوعية. ومهام الصناعة والزراعة، وتطور الدولة. والعلم. والثقافة، والتربية الشيوعية. واليوم فإن الماركسية اللينينية ليست فحسب نظرية، بل هي أيضاً ممارسة مئات الملايين من البشر في بناء الإشتراكية والشيوعية. وينمو دور نظرية الماركسية اللينينية وأهميتها نمواً لا يقاس في ظل الإشتراكية وفي فترة بناء الشيوعية. لأن الإشتراكية والشيوعية تبنيان بوعي وعلى نحو مخطط. ويؤكد برنامج الحزب الشيوعي السوفياتي أن الواجب الأول للحزب هو تحقيق المزيد من تطوير الماركسية اللينينية على أساس دراسة وتعميم الظواهر الجديدة في حياة المجتمع السوفياتي وخبرة الطبقة العاملة الأممية وحركات التحرر الوطني، والجمع - بطريقة خلاقة - بين النظرية والممارسة في التشييد الشيوعي. واليوم -كما في الماضي - فإن واحداً من الشروط الأساسية للمزيد من تطور الماركسية اللينينية هو النضال ضد التحريفية (*) والقطعية (*) والانقسامية، ومن أجل تطبيق خلاق لهذه النظرية في الممارسة.

ماركوس أوريليوس

Marcus Aurelius

(١٢١ - ١٨٠ ميلادية) فيلسوف رواقي وأمبراطور روماني. يعبر مؤلفه الوحيد «**التأملات**» عن فلسفته في شكل أقوال مأثورة. وقد سيطرت أزمة الامبراطورية الرومانية - التي كانت وشيكة - على فلسفة ماركوس أوريليوس. وقد تخلى ماركوس أوريليوس في النهاية - في تفسيره للمذهب الرواقي - عن كل الملامح المادية، وأصبح متصوفاً دينياً. والله عنده، الأساس الأولي لكل ما هو حي، عقل كلي تتحلل فيه كل أشكال الوعي الفردي بعد الموت البدني. وكانت الأخلاق عنده مشبعة بالنزعة القدرية (*) فكان يدعو للذلة والزهد. كما دعا إلى الكمال الخلقي والتطهر والسلوان الذاتي من خلال إدراك الضرورة القدرية التي تحكم العالم. وقد أثرت فلسفة ماركوس اوريليوس تأثيراً عظيماً في المسيحية رغم معاملته القاسية للمسيحيين.

ماركوفيتش، زفيتوزار

Markovich, Svetozar

(١٨٤٦ - ١٨٧٥) ديمقراطي ثوري صربي

وفيلسوف مادي واشتراكي خيالي (طوباوي). درس في روسيا. تكونت نظرة ماركوفيتش العامة إلى العالم في وقت كانت فيه الصرب تواجه المشكلة الحرجة الخاصة باستكمال ثورتها الديمقراطية – البورجوازية. وقد تأثر تأثراً شديداً بأفكار الديمقراطيين الثوريين الروس. وقد بنى أفكاره على أساس من أعمال ماركس. وانتقد بقسوة النظام الرأسمالي ووقف صراحة مدافعاً عن كومونة باريس. ومع ذلك فإن ماركوفيتش لم يصل إلى مستوى المادية التاريخية والاشتراكية العلمية، على الرغم من معرفته بالمؤلفات الأساسية لماركس وانجلز واشتراكه في أعمال الأممية الأولى. فقد كان يؤمن بالفكرة الخاطئة القائلة بأنه بعد انتصار ثورة شعبية، مبنية على ال «زادروغا» (ومعناها أسرة أبوية ضخمة) وعلى المشاعية الريفية، يكون من الممكن الانتقال إلى الاشتراكية، مع تجاوز الرأسمالية. وقد شكلت أفكاره الفلسفية الأساس النظري للبرنامج الديمقراطي – الثوري. تمسك في كتابه **الاتجاه الصحيح في العلم والحياة** (١٨٧٢ – ٧١) بخطه المادي في الفلسفة وعلم الأخلاق وعلم الجمال. وقام بتبسيط نظرية داروين؛ وبقي مثالياً في فهمه للمجتمع.

ماريتان، جاك

Maritain, Jacques

(١٨٨٢–١٩٧٣) زعيم التوماوية الجديدة (*). سفير فرنسا لدى الفاتيكان من ١٩٤٥ إلى ١٩٤٨؛ وفي السنوات الأخيرة من حياته قام بالتدريس في جامعة برينستون (الولايات المتحدة). كانت نظرية ماريتان – في بدايتها – وثيقة الارتباط بفلسفة برغسون (*)، والمذهب الحيوي (*). وفي عام ١٩٠٦ تحول إلى الفلسفة الكاثوليكية. وعند ماريتان أن العلم والميتافيزيقا والتصوف أشكال مستقلة من المعرفة يكمل كل شكل منها الآخر. وقد فسر في أعماله العديدة مشكلات علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الجمال وعلم الأخلاق والتربية من وجهة نظر التوماوية الأصولية.

الماصدق والمعنى

Denotation and Sense

Dénotation et Sens

(١) ان معنى الشيء هو دلالته بالنسبة للمجتمع. وهو يتوقف على الوظيفة التي يؤديها الشيء في نشاط الناس. وهو يتحدد بالماهية الموضوعية الواقعية للشيء الذي لا يؤدي إلا الوظائف التي تتحدد بطبيعته الخاصة. وينقل الناس، كل منهم للآخر. معنى الشيء عن طريق رموز اللغة المختلفة. وفي اللغة نجد ان المعنى العملي للاشياء يتسجل ويتدعم ويحتفظ به في ما صدق الكلمات. والمعنى هو تخصيص للماصدق بالنسبة للكلمات الاخرى أو هو موقف موضوعي. وعلاقة وتفاعل الماصدقات الذي يتسبب في ظهور معناها تحددها إما العوامل الموضوعية للواقع والمنطق الموضوعي للاستدلال؛ أو العوامل الذاتية: الرغبات والآمال والاهداف الاجتماعية (والطبقية أيضاً) والشخصية ومقاصد الناس الخ. والممارسة الاجتماعية وحدها هي التي تدفع هذا المعنى أو ذاك من المعاني الموضوعية إلى أن يتطابق مع ماهية الاشياء والظواهر الواقعية. فالممارسة العملية تقصي الانحرافات الذاتية، وتثبت تنوع المعاني التي تعرض التنوع الواقعي للاشياء أو الظواهر العينية. (٢) في اللغويات، الماصدق (المعنى القاموسي) مفهوم به معنى الكلمة. والكلمات كقاعدة عامة لها ماصدقات مختلفة وكذلك معاني مختلفة. ومن ثم فان ماصدق الكلمات يتوقف إلى حد كبير

على السياق والموضوع اللذين تستخدم فيهما الكلمات . (٣) مفهوما الماصدق والمعنى ، في التعبيرات اللغوية التي تشير الى الاشياء ، يتكاملان في علم المدلولات المنطقية للالفاظ (السيمنطيقا) . وماصدق تعبير لغوي ما مفهوم به عادة انه الشيء أو فئة الاشياء التي تصدق على (تسمي) التعبير المعين ، ومعنى التعبير هو ما يُفهم منه باعتبـاره مفهومه ؛ أي المعلومات التي يحتويها مما يجعل من الممكن أن ننسب التعبير المعين إلى شيء أو لآخر . ومن ثم فان « نجمة المساء » و « نجمة الصباح » لهما من ناحية المعنى شيء واحد ، وهو كوكب الزهرة ، لكن معناهما أو مفهوماهما يختلفان . وفي المنطق المعاصر ترجع التفرقة بين الماصدق والمعنى إلى فريجه (*) . والمسائل المتعلقة بمعيار تساوي المعنى (المترادفات) الخاصة بالتعبيرات اللغوية ، يدرسها مبحث السيمنطيقا المنطقية (*) .

الماقبل السقراطيين

Pre-Socratics

Pré-Socratiques

اسم يطلق على الفلاسفة اليونان القدماء (من القرن السابع إلى بداية القرن الرابع قبل الميـلاد) والاسم أصبح مصطلحاً لأن عدداً كبيراً من معظم السابقين البارزين على سقراط ساهموا في الفلسفة بعد سقراط (*) . وهو ليس مصطلحاً تقليدياً ، بمعنى ان السابقين على سقراط لم يطرحوا مشكلة غرض ومصير الفرد وعلاقة الفكر بالوجود والجدل المحايث للفكر ، وقصروا أنفسهم على دراسة الطبيعة والعالم والواقع الموضوعي كما يظهر للحواس . فهذه المشكلات جرى تناولها من ركيزة عالم حسي يتكون من حلقة مستمرة بدأت بهيرقليطس (*) وامتدت إلى ديوجين الأبوللوني (من القرن الخامس إلى القرن الرابع قبل الميـلاد) واكزينوفان وفيثاغورس وبارمنيدس (*) وتلامـذته الايليـين امبادوقليس وانكساجوراس وليوكيبـوس وديمقريطس (*) . والموضوع الرئيسي في الدراسة — في الفلسفة السابقة على سقراط — وهو العالم ، كان يظن أنه يتألف من العناصر الحسية المعتادة — التراب والماء والنار والاثير ، التي تتبادل التغير فيما بينها دائماً عن طريق التكاثف والتخلخل . وجدل العنـاصر هو ملمح مميز للفلسفة الطبيعية للسابقين على سقراط وخاصة ديموقريطس وهيرقليطس . وهذه العناصر حسية ومشبعة بمبدأ منظم وإن كان مادياً محضاً (العقل أو اللوجوس عند هيرقليطس ، والمحبة والكراهية عند أمبادوقليس ، والذرات المتحركة دوماً للأبد عند الذريين الخ) . وقـد أثنى مؤسسو الماركسية اللينينية ثناءاً باهراً على المادية التلقائية لدى السابقين على سقراط ، تلك المادية التي ظهرت من محاولة دحض الاساطير والدعوة إلى فلسفة علمية .

ماكيافيلي ، نيكولو دي برناردو

Machiavelli, Niccolo di Bernardo

(١٤٦٩ — ١٥٢٧) مفكر ايطالي ومنظـر البورجوازية الصاعدة . عند ماكيافللي ان المجتمع يتطور لا بارادة الله ، وانما بأسباب طبيعية . فالقوى المحركة للتاريخ هي « المصلحة المادية » و « السلطة » . وقد لاحظ صراع المصالح بين جماهير الشعب والطبقات الحاكمة . وطالب ماكيافللي بخلق دولة وطنية حرة من الصراعات الاقطاعية القاتلة ، وقادرة على قمع الاضطرابات الشعبيـة . وكان يعتبر من المسموح به إستخدام كل الوسائل في الصراع السياسي ، مبرراً بذلك القسوة والوحشية في صراع الحكام على السلطة . وكانت أهمية ماكيافللي التاريخية — إذا استخدمنا عبارة ماركس — انه كان واحداً من أوائل من رأوا الدولة بعين إنسانية واستنبطوا

قوانينها من العقل والخبرة وليس من اللاهوت. مؤلفه الرئيسي : « **الامـــير** » (١٥١٣) .

مالبرانش ، نيكولا دي

Malebranche, Nicolas de

(١٦٣٨ — ١٧١٥) مثالي فرنسي وداعية للمذهب العرضي . وقد حاول — انطلاقاً من موقف مثالي — ان يستأصل الثنائية في مذهب ديكارت (*) . وينسب مالبرانش دوراً فريداً إلى الله، الذي لا يخلق جميع الاشياء الموجودة فحسب، بل يحتويها جميعاً في داخله . والتدخل الدائم لله هو الصلة الوحيدة لجميع التغيرات ، وليس هناك على الاطلاق ما يسمى بـ « العلل الطبيعية » و « التفاعلات المتبادلة » بين الجواهر المادية والمفكرة . وتمسك مالبرانش في نظرية المعرفة بموقف مثالي أيضاً . فالانسان يحرز معرفة الأشياء لا عن طريق تأثيرها على أعضاء الحس ، ان الادراك هو تأمل إنساني للأفكار عن جميع الاشياء الموجودة في الوقت الذي يكون فيه الله مصدر هذه الافكار . مؤلفه الرئيسي : « **بحث في الحقيقة** » (١٦٧٤ — ١٦٧٥) .

المالتوسية

Malthusianism

Malthusianisme

نظرية غير علمية أسسها رجل الكنيسة الانجليزية مالتوس (١٧٦٦ — ١٨٣٤) الذي كان يزعم أن تعداد السكان (*) يتزايد بمتوالية هندسية بينما تنمو وسائل العيش بمتوالية حسابية فقط . وعند مالتوس ان التفاوت الناشيء بين حجم وسائل العيش وحجم السكان تسويه الحروب والاوبئة والحد من الزواج ، وغير ذلك من وسائل السيطرة على نمو السكان . وكان يقول ان الزيادة المفرطة في السكان — نسبياً — قانون بيولوجي . ويرى بعض أنصار مالتوس المعاصرين (ج . ف . ماكليري وغيره) ان سبب نمو هذا التفاوت ان اسعار السلع الغذائية « منخفضة جداً » ، بينما أجور العمال « عالية » . وتفيد فلسفة مالتوس في تبرير الاستغلال الرأسمالي وسياسات الاستعمار . وبينما كانت فلسفة مالتوس التقليدية ترى أن معدلات المواليد المفرطة هي السبب في زيادة السكان ، فان فلسفة مالتوس الجديدة ترى ان السبب هو معدلات الوفاة « المنخفضة إلى حد يجعلها غير كافية » ، والناشئة عن منجزات العلوم الطبية . بينما قال ماركس وانجلز ان زيادة السكان والفقر الملازم للجماهير ناشئان عن النظام الرأسمالي وأوضحا ان نظرية مالتوس نظرية رجعية ولا يمكن الدفاع عنها كلية . ويفضي تقدم العلم والتكنولوجيا إلى نمو هائل في القوى الانتاجية بحيث ان حصيلة الانتاج الاجتماعي تنمو أسرع كثيراً من نمو السكان . وقد بينت تجربة البلاد الاشتراكية الطابع الانتقالي التاريخي لتزايد تعداد السكان . ويتم التوصل إلى زيادة إنتاج الاغذية على أساس من التقدم التكنولوجي والزراعي، الذي يتيح إمكانية صنع وفرة من المواد الغذائية للسكان الذين يتزايدون بصورة سريعة وليس مجرد الكفاية من هذه المواد .

مبحث الاجتماع الانساني

Anthroposociology

Anthroposociologie

نظرية عنصرية رجعية ، تزيف حقائق علم الانسان (الانثروبولوجيا) ، وتقيم صلة مباشرة بين المركز الاجتماعي للافراد وجماعات الافراد ، وبين الخصائص التشريحية والفسيولوجية للانسان (حجم وشكل الجمجمة ، والطول ، ولون الشعر ، الخ)

وتفحص الظواهر الاجتماعيـــة من هذه الوجهة للنظر . أسسها ج . ف لابوج (١٨٥٤ — ١٩٣٦) الذي قبِل وطوّر نظرية ج . غوبينو (١٨١٦ — ١٨٨٢) العلمية الزائفة القائلة بأن الآريين هم الجنس الاعلى والارستقراطي ، وأن النبلاء والبورجوازيين ينتمون لهذا الجنس . ويصور مبحث الاجتمـــاع الانساني الصراع الطبقي على أنه صراع بين الاجناس ، ويصور نمو حركة تحرير العمال على أنها نكوص يحـــدثه نقص العنصر الآري ، وكان لابـــوج يبين أن اجراءات تحسين النسل القادرة على التقليل من « الجماهير القلقة » اجراءات ضرورية . وكان مبحث الاجتماع الانساني أحد الاسلحة الايديولوجية للنازيين الالمان ، ويوصي به أصحاب النزعة العنصرية في يومنا الحاضر .

مبحث السيمنطيقا العامة (مدلولات الألفاظ)

General Semantics

Sémantique Générale

تيار في الوضعية الجديدة (*) ظهر في الولايات المتحدة في الثلاثينات من القرن الحالي . وكان ألفرد كورجيبسكي مؤسس السيمنطيقا العامة . وفي الوقت الحاضر فان الجمعية الدولية للسيمنطيقا العامة — التي تأسست في شيكاغو عام ١٩٤٢ — وكذلك معهد السيمنطيقا العامة — الذي نظم في ليكفيل (بالولايات المتحدة الأمريكية) عام ١٩٤٧ — يؤديان دور المركزين التنظيميين للسمنطيقا العامة. وصحيفة E. T. C. — التي بدأت الظهور في شيكاجو عام ١٩٤٣ — هي الناطق الرسمي باسم السيمنطيقا العامة . ويرمز اسم هذه الصحيفة — في رأي مؤسسيها — إلى فهم السيمنطيقا العامة للعالم على أنه في حالة تغير أبدي ولحظي واستحالة تمثله بطريقة ملائمة . والدعـــاة الرئيسيـــون للسمنطيقا العامـــة — بالاضافة إلى كورجيبسكي — هم س. هاياكـــاوا ، وأناتول رابوبورت ، وستيوارت تشيز . وقـــد صاغ كورجيبسكي المصادرات الرئيسية للسيمنطيقا العامة وكذلك موضوع دراستها في كتابه « العلم والعقل » . والسيمنطيقاالعامة — في رأيه — ليست فلسفة ولا علماً للنفس ولا هي منطق بالمعنى المألوف للكلمة . أنما هي موضوع جديد يقوم على أساس العلاقات بين الناس ، يكفل إستخداماً أكثر كفاءة للجهاز العصبي للانسان . ويتناول كورجيبسكي علاقة الانسان بالواقع الموضوعي بطريقة غيرعلمية ، بروح المثالية الذاتية . والمبادىء الأساسية للسمنطيقا العامة هي مبدأ عدم الهوية ، ومبدأ عدم الاكتمال ، ومبدأ الانعكاس الذاتي . ويتعين أن تكون هذه المبادىء أساس التوجيه الجديد للانسان في العـــالم الخارجي . وهي تدل على أنه يتعين على الانسان في حياته اليومية ألا يوحد بين الكلمات والأشياء ، وألا يفترض أن شيئاً ما يمكن معرفته بصورة تامة ، ويتعين عليه — أخيراً — أن يأخذ في الحسبان الحقيقة القائلة بأن اللغة لا تعكس الموضوعات الخارجية فحسب ، بل الانسان نفسه أيضاً . ويسعى بعض باحثي السيمنطيقا العامة — برفع أهمية اللغة كوسيلة اتصال إلى مستوى الأهمية المطلقة — إلى تفسير كل المشكلات الحيوية — بما فيها أصل الحروب والتوترات الدولية — على أنها عواقب الاستخدام غير السليم للغة . وهم ينكرون المحتوى الموضوعي للمفاهيم العلمية العامة التي لا يمكن بلوغها بوسائل التحقق الحسية المباشرة . وقد اتخذت السيمنطيقا العامة في السنوات الأخـــيرة اتجاهاً معادياً للماركسية ومعادياً للمادية بشكل نهائي ، رغم أن أنصارهـــا ينكرون بكل حدة أن نظريتهم تشكل فلسفة .

مبدأ اقتصاد الفكر

Principle of Economy of Thought

Principe de l'Economie de la Pensée

فرضية مثالية ذاتية تذهب إلى أن معيار الصدق لأي معرفة يقوم على تحقيق الحد الاقصى من المعرفة بالحد الادنى من وسائل الادراك. وقد أدخل هذا الاصطلاح أ. ماخ (١٨٧٢) وافيناريوس (١٨٧٦) وانتشر الاصطلاح بين الفلاسفة المحدثين تحت أسماء «مبدأ البساطة» و«مبدأ الاقتصاد» وغيرهما. وقد انتقد لينين بشكل حاد – في كتابه «**المادية والتجريبية النقدية**» (*) – مبدأ إقتصاد الفكر، ووصفه بأنه مثالي لأن صدق القضايا العلمية لا يحدده إقتصاد الفكر وانما مطابقة المفاهيم للعالم الموضوعي.

مبحث الفعليات

Pragmatics

Pragmatik

فرع من نظرية الاشارة(*).

مبحث القيم

Axiology

Axiologie

ذلك الفرع من الفلسفة الذي يتناول القيم(*). وتتعارض النظرية الماركسية في القيم تعارضاً أساسياً مع مبحث القيم البورجوازي، الذي تشكل في بداية القرن العشرين (ريكرت و م. شيلر وغيرهما)، والذي يتجاهل – كقاعدة عامة – الطبيعة الاجتماعية للقيم. ومن ثم فان المنظرين غير الماركسيين يتوصلون إلى نتائج مثالية ذاتية، أو مثالية موضوعية في مبحث القيم. فالوضعيون الجدد – على سبيل المثال – ينكرون تماماً الوجود الواقعي لقيم الملكية في الشيء، موكدين ان الخيّر والجميل مجرد تعبيرين عن موقعنا الذاتي ازاء الشيء الذي نقيّمه. والمثاليون الموضوعيون يعتبرون القيمة نوعاً من الكيان الفائق للطبيعة، ينتمي إلى عالم يتجاوز المكان ويتجاوز الحواس. أما التناول الماركسي لنظرية القيم فيقوم أولاً على أساس الاعتراف بالطابع الموضوعي للقيم الاجتماعية والعلمية والاخلاقية والجمالية وغيرها، ويقوم ثانياً على أساس نفي كون القيم بطبيعتها خارج التاريخ، وفهم ارتباطها بالظروف التاريخية والعلاقات الطبقية، الخ. ويقوم ثالثاً على الأخذ بعين الاعتبار العلاقات الجدلية بين النسبي والمطلق في تطور القيم. ومن وجهة النظر الماركسية يشكل الانسان والسعادة الانسانية والحرية، التي تتحقق كلها بالنضال ضد كل أشكال القهر وبناء المجتمع الشيوعي، أسمى القيم.

مبحث المعرفة (الابستمولوجيا)

Epistemology

Epistémologie

اصطلاح مستخدم في اتجاهات الفلسفة البورجوازية الانجليزية والامريكية، وعلى نحو أقل في الفلسفة الفرنسية، وبعض اتجاهات الفلسفة الالمانية. ويعزى ادخال هذا الاصطلاح إلى الفيلسوف الاسكتلندي ج. ف. فيريير («**سنن الميتافيزيقا**» – ١٨٥٤) – الذي قسم الفلسفة إلى مبحث الوجود (الانطولوجي) ومبحث المعرفة الابستمولوجي. والابستمولوجيا هي نظرية المعرفة، وهي قسم هام من النظرية الفلسفية، وهي نظرية في مقدرة الانسان على معرفة الواقع، ومصادر وأشكال ومناهج المعرفة والحقيقة، ووسائل بلوغها. وتناول المسألة الاساسية في الفلسفة هو

نقطة البداية في مبحث المعرفة . ويعترف مبحث المعرفة المادي بأن العالم موضوعي ويمكن معرفته ، إلا أن المادية فيما قبل الماركسية كانت تأملية ، فهي لم تكن تدرك الدور الحاسم الذي يلعبه النشاط الانتاجي الاجتماعي للناس في تطور المعرفة . وكانت تنظر إلى المعرفة من زاوية ميتافيزيقية . أما مبحث المعرفة المثالي فيؤكد ان المعرفة إنعكاس لفكرة صوفية (أنظر المثالية الموضوعية) إذ ان العالم يخلق خلال عملية الادراك الحسي لان الاشياء « مركبات أحاسيس » (أنظر المثالية الذاتية) ، أو فانه ينكر تماماً أن العالم يمكن معرفته (أنظر اللاأدرية) . وقد قدمت الفلسفة الماركسية مبحثاً في المعرفة علمياً على الاصالة . فان الجدل المادي — الذي يمضي إلى جذور القوانين العامة للغاية التي تحكم تطور الطبيعة والمجتمع والفكر — يقدم نظرية المعرفة العلمية الوحيدة . وهي « تضم ما يطلق عليه الآن نظرية المعرفة ، أو الابستمولوجيا التي ينبغي — أيضاً — ان تنظر إلى موضوعها تاريخياً ، وأن تدرس وأن تعمم أصل المعرفة وتطورها ، والانتقال من اللامعرفة إلى المعرفة » (لينين) (أنظر أيضاً المعرفة ، النظرية والممارسة ، نظرية الانعكاس) .

مبحث الوجود (الانطولوجيا)

Ontology

Ontologie

١ — في الفلسفة السابقة على الماركسية ، كان مبحث الوجود ، أو « الفلسفة الأولى » ، نظرية الوجود بشكل عام ، الوجود بما هو موجود ، مستقلاً عن أشكاله الخاصة . وبهذا المعنى فان مبحث الوجود معادل للميتافيزيقا (•) ، فهو نسق من التعريفات الكلية التأملية في الوجود . وكان أرسطو (•) أول من أدخل مفهوماً عن مثل هذه النظرية . وفي أواخر العصور الوسطى استخدم الفلاسفة الكاثوليكيون الفكرة الأرسطية في الميتافيزيقا لبناء نظرية في الوجود تصلح كبرهان فلسفي على حقائق الدين . وتطور هذا التيار في أتم صوره في مذهب توما الأكويني (•) الفلسفي اللاهوتي . ومنذ القرن السادس عشر أصبح مبحث الوجود يفهم على أنه جزء خاص من الميتافيزيقا ، والنظرية في البناء فوق الحسي وغير المادي لكل شيء موجود . وقد سلك هذا المصطلح الفيلسوف الألماني رودلف جوكلينيوس (١٦١٣) . ولكن فكرة مبحث الوجود إتخذت شكلها النهائي في فلسفة وولف (•) التي فقدت كل صلة بمضمون العلوم العينية وأقامت مبحث الوجود إلى حد كبير على التحليل الاستنباطي والنحوي المجرد لمفاهيمها (الوجود ، الامكان والواقع ، الكم والكيف ، الجوهر والعرض ، العلة والمعلول ، الخ .) . وظهر اتجاه معارض لهذا في النظريات المادية عند هوبز وسبينوزا ولوك (•) ، وعند ماديي القرن الثامن عشر الفرنسيين ، كنتيجة للمضمون الوضعي لهذه النظريات ، التي كانت تقوم على أساس العلوم التجريبية ، وقد أدى ذلك إلى تدمير موضوعي لمفهوم مبحث الوجود كموضوع فلسفي من أسمى المراتب ، أي بوصفه « فلسفة أولى » . وكان نقد المثاليين الكلاسيكيين الألمان (كانط وهيغل (•) وغيرهما) لمبحث الوجود نقداً ثنائياً : فقد اعتبروا مبحث الوجود — من ناحية — لغواً وخالياً من أي معنى ؛ ومن ناحية أخرى فان هذا النقد انتهى إلى طلب قيام مبحث وجود جديد أكثر كمالاً (هو الميتافيزيقا) أو الاستعاضة عنه بالفلسفة المتعالية (كانط) أو بمذهب في المثالية المتعالية (شيلنغ (•)) أو بالمنطق (هيغل) . وقد أرهص مذهب هيغل بشكل مثالي من فكرة وحدة مبحث الوجود (الجدل) والمنطق ونظرية المعرفة ، وأشار إلى مخرج من اطار البناءات الفلسفية التأملية إلى معرفة وضعية حقيقية بالعالم (انجلز) . ٢ — جرت

محاولات لاقامة « مبحث وجود جديد » على أساس مثالي موضوعي في القرن العشرين كرد فعل ازاء انتشار التيارات المثالية الذاتية (أنظر الكانطية الجديدة، والوضعية). وفي النظريات الجديدة في مبحث الوجود (مبحث الوجود « المتعالي » عند هوسيرل (*) ومبحث الوجود « النقدي » عند ن. هارتمان (*)، ومبحث الوجود « الأساسي » عند هايدغر (*)) يعتبر مبحث الوجود نسقاً من المفاهيم الكلية في الوجود متصورة بمساعدة حدس فوق الحواس وفوق العقل. وقد تلقف فكرة « مبحث وجود جديد » عدد من الفلاسفة الكاثوليكيين الذين يحاولون « تركيب » مبحث الوجود « التقليدي » التابع من فلسفة أرسطو مع الفلسفة الكانطية المتعالية. واستخراج مبحث وجود خاص بهم ضد فلسفة المادية الجدلية.

المبدأ

Principle

Principe

فكرة رئيسية، والقاعدة الأساسية للسلوك. وفي الفلسفة القديمة المبكرة كان الماء والهواء والنار والتراب تؤخذ على أنها العناصر الأولى. وكان المبدأ يعتبر التعبير عن ضرورة أو قانون الظواهر. ومن الناحية المنطقية، المبدأ هو المفهوم الرئيسي، والأساس لأي نظام ؛ والتعميم والامتداد لبعض القضايا إلى كل ظواهر المجال التي استمد منها المبدأ. ومبدأ الايجابية — مثلاً — يعني المستوى الأخلاقي الذي يميز العلاقات بين الناس في المجتمع.

مبدأ الاكمال

Completeness Principle

Principe de la Complémentarité

مبدأ منهجي نادى به بور لتفسير ميكانيكا الكم. ويمكن صياغته على النحو التالي : لكي تبين المعرفة ظاهرة ما بكليتها عليها استخدام فئات من التصورات تتنافى مع بعضها وتكمل بعضها. ففي أعمال الممثلين العديدين للجماعة المعروفة باسم مدرسة كوبنهاغن (*) (غوردان وفرانك وغيرهم من دعاة الآراء الوضعية المتطرفة) استخدم مبدأ الاكمال للدفاع عن الآراء المثالية والميتافيزيقية في المكان والزمان والعلية : انهم يعلقون أهمية قصوى على الدور المتزايد الذي تلعبه الآلات في العالم الأصغر. وبالتالي فهم يفسرون هذا تفسيراً خاطئاً بأنه « إضطراب لا يمكن ضبطه »، وعلى هذا يعتبرون المكان والزمان من جانب، والسببية من جانب آخر، بمثابة خصائص متنافية مع بعضها مكملة للعمليات التي تجري في العالم الأصغر. ولا تأتي ضرورة إستخدام التصورات « المكملة » من الطبيعة الموضوعية للأشياء في العالم الأصغر، بل من الصفات الخاصة بالعملية المعرفية. وقد ارتبط هذا بالتدخل التعسفي من جانب المشاهد، وقد جرى التحليل النقدي لمبدأ الأكمال على أيدي فافيــلوف (*) وبلوخينتسيف وفوك ودي‌بروغلي ولانجفان وغانوس وغيرهم.

مبدأ التحقق

Principle of Verification

Principe de Vérification

المبدأ الرئيسي الذي يأخذ به الوضعيون المناطقة وبه يجب أن يتأكد صدق كل عبارة عن العالم بالرجوع إلى شهادة الحواس في المطاف الأخير. ويقوم هذا المبدأ، الذي صاغته جماعة فينا (*) على الأطروحة القائلة بأن المعرفة لا يمكن، في التحليل النهائي، أن توجد وراء حدود الخبرة الحسية. وهي تفرقة تقوم بين التحقق المباشر للاثباتات التي تصف بشكل خاص معطيات التجربة، والتحقق غير المباشر، وذلك

برد قضية ما من القضايا رداً منطقياً إلى العبارات القابلة للتحقق بشكل مباشر . وقد أرغم الضعف الفلسفي الواضح للمبدأ ، والذي يؤدي إلى الأنانة (*) والذي يجرد كل العبارات العلمية من دلالتها المعرفية إذا لم يجر اختبارها بـ « الخبرة المباشرة » — أرغم هذا الضعف الوضعيين المناطقة على أن يقبلوا تعديلاً ضحلاً لهذا المبدأ ، حيث يطالب بالتحقق التجريبي الجزئي وغير المباشر للعبارات العلمية ، وهو بهذا الشكل ليس سوى تعبير بشكل غير سديد نوعاً ما عن المتطلبات المنهجية المفيدة للعلم ، بأن تتطابق القضايا النظرية مع الوقائع التجريبية .

مبدأ التطابق

Correspondence Principle

Principe de Correspondance

واحد من المبادىء المنهجية الأساسية التي تحكم تطور العلم . وهو يعبر — فلسفياً — عن حركة المعرفة من الحقيقة النسبية إلى الحقيقة المطلقة ، الحقيقية الأكثر كمالاً دائماً . وقد صاغ هذا المبدأ بور في عام ١٩١٣ ، في وقت كانت مفاهيم علم الطبيعة التقليدية آخذة في الانهيار . وطبقاً لمبدأ التطابق فانه حيثما تنهار المفاهيم العلمية فان القوانين الاساسية لنظرية جديدة تخلق نتيجة لهذا الانهيار — في المثل المتطرف لها — اذا أعطيت القيمة المناسبة لمعيار مميز للنظرية الجديدة — إذ أنها تدخل في قوانين النظرية القديمة . وعلى سبيل المثال ، فان قوانين ميكانيكا الكم (الخاصة بنشاط الذرة) تدخل في قوانين الميكانيكا التقليدية شرط أن يكون من الممكن التجاوز عن حجم كم الفعل . ويمكن تتبع عمل مبدأ التطابق في تاريخ الرياضيات والطبيعة والعلوم الاخرى . وهو يعكس التسلسل المحكوم بالقانون بين النظريات القديمة والجديدة الناشىء عن الوحدة الداخلية لمستويات المادة المختلفة نوعياً . وهذه النوعية لا تحدد فحسب تكامل العلم وتاريخه ، وانما تحدد أيضاً الدورالكشفي الواسع لمبدأ التطابق في النفاذ إلى نطاق جديد — من الناحية الكيفية — في الظاهرة . والفهم العلمي لمبدأ التطابق يجعل في الامكان فهم جدل عملية المعرفة والبرهنة على افلاس المذهب النسبي .

مبدأ العلة الكافية

Principle of Sufficient Reason

Principe de la raison suffisante

مبدأ عام في المنطق بمقتضاه لا تعد القضية صادقة إلاّ إذا كان يمكن صياغة العلة الكافية بالنسبة لها . فالعلة الكافية قضية (أو مجموعة من القضايا) معروف أنها صادقة ، منها يمكن اشتقاق النتيجة منطقياً . ويمكن التدليل على صحة العلة بالتجربة ، أو يمكن إشتقاقها من صدق قضايا أخرى . وهذا المبدأ يميز ملمحاً جوهرياً للتفكير السليم منطقياً — ألا وهو البرهان . وكان أول من صاغ هذا المبدأ لايبنتز (*) ، برغم وروده في مذاهب سابقة عديدة للمنطق (عند ليوكيبوس وأرسطو مثلاً) . وكان هذا المبدأ موضوع رسالة شوبنهور « في الجذر التربيعي » عام ١٨١٣ ، وهو بطبيعته مبدأ عام للغاية له مجال واسع في التطبيق .

مبدأ اللاتحدد

The Uncertainty Principle

Principe de L'incertitude

فرضية من فرضيات علم ميكانيكا الكم (الكوانتم) ، صاغها و . هايزنبرغ(*) في العام ١٩٢٧ ، وهي تذهب إلى أن من المستحيل تحديد موضع جسيم وسرعته في آن واحد بالدقة المطلوبة . ويعبر عن مبدأ اللاتحدد في صيغ العلاقات المتبادلة الكمية بين ما يسمى باللامتحددات في المتغيرات المتضايفة : الموضع وكمية التحرك ،

كذلك الزمن والطاقة . وكلما كان موضع جسيم ما أكثر تحدداً ، كلما كانت كمية حركته أقل تحدداً ، والعكس بالعكس . وتحصل علاقة متبادلة مماثلة بين قياس كمية تحرك في زمن معين وطاقة هذا الجسيم . ومبدأ اللاتحدد خاصية موضوعية لظواهر العالم الأصغر ترتبط بطبيعتها الجسمية الموجية ؛ واللامتحددات كامنة في الحالة الفعلية للشيء الأصغر ولا تحد من الادراك . وقد استنبط هايزنبرغ وبوهر(*) مبدأ اللاتحدد من فعل جهاز يحدد موضع جسيم على كمية حركته (أي فعل فتحة في الحاجز يمر من خلالها الكترون ، على كمية حركة الالكترون) ومن فعل الجهاز الذي يحدد كمية حركة الجسيم على موضعه في المكان . ويصح هذا بالمثل على فعل الأجهزة التي تقيس الزمن على طاقة جزيء معين والأجهزة التي تقيس الطاقة على امكان التحديد الدقيق للزمن . وقد دفع مبدأ اللاتحدد بعض الفلاسفة إلى الخروج باستنتاجات وضعية إلى حد سلب العلاقة السببية بين أحوال جسيم أولي وموضوعية العالم الأصغر ، واستقلالها الادراكي (فيما يسمى المثالية الأداتية : أنظر الأداة) . وقد أدى النقد المادي لمثل هذه التحريفات المثالية لعلم ميكانيكا الكم دوره في تأكيد معناه الحقيقي .

المتعـالي

Transcendent

Transcendant

مصطلح يدل على ما هو وراء الوعي والادراك مقابل ما هو محايث(*) ، ولهذا المصطلح أهمية كبيرة في فلسفة كانط (*) الذي قال أن معرفة الانسان لا تقدر على أن تنفذ إلى العالم المتعالي ، عالم « الاشياء - في - ذاتها(*) » ، ومن جهة أخرى يتحدد سلوك الانسان بمقاييس التعالي (الارادة الحرة ، النفس الخالدة ، الله) .

المتغير والثابت

Variable and Constant

Le Variable et le Constant

مصطلحان يستخدمان في الرياضيات والمنطق . ففي الرياضيات يكون المتغير كمية يمكن أن تكون لها قيمة مختلفة ، والثابت يكون كمية تظل محتفظة بالقيمة نفسها . وكان ديكارت أول من استخدم هذين المصطلحين بشكل منهجي . وفي المنطق الرياضي تستخدم قيمة المتغير في صياغة قوانين المنطق والبديهيات وقواعد استدلال الحسابات المنطقية ، وهكذا تؤكد طبيعتهما العامة . وفي هذه الحالة تشير قيمة المتغير في المنطق إلى الاشياء الثابتة تعسفياً (العبارات ، الموضوعات والمحمولات) ، وقيمة المتغير هذه تسمى القيمة الاسمية . وفي الحسابات المنطقية يمكن أن تعد قيمة المتغير أشياء محددة بشكل خاص ، ومثل قيمة المتغير هذه تسمى قيمة صورته . ورموز العمليات المنطقية والكميات المحددةوغيرها هي حسابات منطقية .

المتكلمون (علماء الكلام المسلمون)

Mutakallimins

Moutakallimouns

دعاة علم الكلام المدرسي الاسلامي في العصر الوسيط . وكان أوائل المتكلمين أعضاء في طائفة الشيعة الاسلامية التي يرجع تاريخها إلى القرنين الثامن والتاسع (الميلاديين) وكانوا يعرفون بالمعتزلة . وقد أنكر واصل بن عطاء - وغيره من المعتزلة الذين أدخلوا التفكير العقـلي إلى « اللاهوت » الاسلامي - تعدد صفات الله ، ونظرية قدم القرآن ، ودعوا إلى فكرة حرية الارادة . واعتبروا العقل المعيار الرئيسي لصدق المعرفة والأخلاق . وقد اعتمدت فلسفتهم على المفاهيم الذرية . أما المتكلمون المتأخرون

(مثل الأشعري) فقد استخدموا النزعة الذرية للبرهنة على صحة عقائد المسلمين، ولانكار فعل القوانين الموضوعية وامكان معرفتها. وقد انتقد ابن رشد(*) هذه النظرة المثالية في كتابه «تهافت التهافت».

المتماثلات

Homoeomeries

Homoeomeries

(معناها في اليونانية الأجزاء المتماثلة) اصطلاح استخدمه اناكساغوراس(*) وان لم يستخدم في المقتطفات التي بقيت لنا من مؤلفاته، انما نقلها شراحه اللاحقون. كان اناكساغوراس يعتقد أن كل الأشياء هي عدد لامتناه من جزيئات ذات خواص مختلفة، وكل من هذه الجزئيات منقسم إلى عدد لامتناه من الجزيئات المماثلة. ويذهب اناكساغوراس إلى أن المتماثلات هي الجزيئات المماثلة نوعياً أو هي الجزئيات الأصلية نوعياً التي تحتوي على عدد لا نهاية له من جزيئات أصغر. وذهب إلى أن هذا هو السبب في أنها تحمل اسم الشيء الذي يملك جزيئات مماثلة أو مشابهة. ويمكن أن يعرف اصطلاح المتماثلات في الرياضيات الحديثة بأنه اللانهاية معطاة في درجة لانهائية.

المثال الموضوعي

Objective Idea

Idée Objective

أعلى مفهوم جامع في المثالية. وهو مفهوم لا يمتلك واقعاً موضوعياً فحسب، بل يحدد أيضاً الوجود الحسي. ووفقاً للكيفية التي تفسر بها العلاقة بين المثال الموضوعي والواقع الموضوعي نميز بين: (١) النظرية الثنائية في المثال الموضوعي. وهي التي تمثلها بطريقة أكثر تماسكاً المدرسة الميغارية(*)، التي تؤكد أن ماهية الاشياء واقع مثالي خاص لا صلة له بأي حال بالوجود الحسي. (٢) النظرية الواحدية في المثال الموضوعي التي تستخدم مفاهيم مثل «محاكاة» المثل للاشياء و «حضور» المثل في الاشياء، والتي تؤكد التأثير الحاسم لعالم المثل على عالم الحس. ويتحدث أحد أشكال هذه النظرية الواحدية (أنظر أفلاطون) عن تأثير عالم المثل المستقل على الواقع، وفي شكل آخر (أنظر هيغل) تنكر هذه النظرية الواحدية وجود أي اختلاف على الاطلاق بين المثل والاشياء، وهي تصور الاشياء الموضوعية على أنها مقولات منطقية في تطورها، (٣) نظرية الفيض (أنظر الرواقية والأفلاطونية الجديدة) التي تقول بأن الجوهر الأولي (النار الأولية عند الرواقية، والواحد الأولي عند الافلاطونية الجديدة) يفيض عنه العالم الحسي كله، الذي ينشأ ويتخذ شكله بمساعدة المبدأ الأولي المثالي الموضوعي. وتنكر المادية الجدلية أولية المبدأ المثالي. فالمثال (أي الفكرة) إنعكاس للمادية، أي أن له مضموناً موضوعياً. ومن ثم فمن الممكن أن نتحدث عن وجود واقعي للمثل التي تسجل في أشكال مختلفة من الوعي الاجتماعي، والتي هي موضوعية من حيث مضمونها، وأيضاً من حيث علاقتها بذهن الفرد. إلا أنه في هذه الحالة أيضاً يكون المثال الموضوعي انعكاساً ذاتياً للواقع المادي، رغم أنه يؤثر ايجابياً في هذا الواقع المادي نفسه بغرض تحويله وتطويره.

المثـالي

The Ideal

L'Idéal

سمة مميزة للوعي الانساني تقوم على تعارضه

المعرفي مع المادي ، ومع المادة . والوعي ، أو العقل ، مثالي لأنه انعكاس للعالم المادي في صور ومفاهيم وأفكار ذاتية . ومعنى الصور واللغة ومغزاها — اللذان يتحقق بمساعدتهما إنعكاس مثالي للواقع — ليسا شيئاً مادياً ، برغم ان العقل لا يعمل إلا بمساعدة وسائل وعمليات مادية محددة (النشاط العملي للمجتمع ، وفسيولوجياً الجهاز العصبي المركزي ، ووسائــل الاتصال للتعامل عن طريق اللغة الخ) . ويستطيع العقل — وهو لا يعمل بالأشياء ذاتها ، وانما بصورها ومعناها ومغزاها التي تقوم بدور « بدائل » للاشياء — أي كنماذج لها — ان يعكس جوهر الأشياء الواقعية ، وأن يدرس القوانين الموضوعية ، وأن يخلق تصميمات — على أساس من هذه القوانين الموضوعية — لمستقبل ليس قائماً بعد . كذلك يستطيع العقل أن يخلق أفكاراً ومفاهيم وهمية تحرف الواقع الموضوعي . وهذا هو السبب في أنه يتعين على المعرفة العلمية أن توازن وأن تقارن معرفتها بالاشياء مع الاشياء ذاتها للتأكد من مدى الدقة والاكتمال ، بطريقة تعكس بها معرفتنا بالواقع الموضوعي ، وبعبارة أخرى ، للتأكد من مدى صحة معرفتنا .

المثـــالية

Idealism

Idéalisme

(معناها في اليونانية الصورة أو المفهوم) اتجاه فلسفي يتعارض بشكل قاطع مع المادية في حل المسألة الأساسية في الفلسفة (*) ، والمثالية تبدأ من المبدأ القائل بأن الروحي أي اللامادي أولى ، وأن المادي ثانوي ؛ وهو ما يجعلها أقرب إلى الافكار الدينية حول تناهي العالم في الزمان والمكان وحول خلق الله له . وتنظر المثالية إلى الوعي منعزلاً عن الطبيعة ، ونتيجة لهذا فانها حتماً تضلل الوعي الانساني والعملية المعرفية ، وهي تدافع — كقاعدة عامة — عن النزعة الشكية واللاأدرية (*) ، وتضع المثالية في موضع النقيض للحتمية (المادية) ووجهة النظر الغائية (*) . وتؤكد الماركسية اللينينية ، على النقيض من المادية الميتافيزيقية والمادية الساذجة — التي تنظر إلى المثالية على أنها مجرد عبث ولغو — وجود جذور نظرية المعرفة في أي شكل محدد من أشكال المثالية . ومع تطور التفكير النظري ، فانه حتى أكثر أشكال التجريد أولية يتيح امكانية المثالية — أي الفصل بين المفاهيم وموضوعاتها . وتتحول هذه الامكانية إلى واقع فقط في مجتمع طبقي ، حيث تنهض المثالية كاستمرار شبه علمي للمفاهيم الخيالية للأساطير . والمثاليـــة على النقيض من الماديـــة تكون ممتدة الجذور عادة في النظرة الشاملة إلى العالم من جانب القطاعات والطبقات المحافظة والرجعية التي لا مصلحة لها في التفكير الصحيح في الوجود ، ولا في تطور قوى الانتاج ، ولا في اعادة بناء العلاقات الاجتماعية على نحو جذري . وتسفر المثالية عن صعوبات مطلقة ومحتومة أمام تطور المعرفة الانسانية ، ومن ثم فانها تؤخر التقدم العلمي . وفي الوقت نفسه فان بعض الفلاسفة المثاليين، باثارتهم تساؤلات جديدة فيما يتعلق بنظرية المعرفة ، وبسعيهم إلى فهم العملية المعرفية ، كانوا يعطون حافزاً لدراسة عدد مــن المشكلات الفلسفية . فهيغل — مثلاً — في جدل التصورات قد « خمن » جدل الاشياء) . وتقسم الماركسية اللينينية أنواع المثالية المتعددة إلى مجموعتين : المثالية الموضوعية (*) التي تتخذ من الانطباع الشخصي أو الروح غير الشخصية، وهو نوع من العقل الفردي السامي ، أساساً للواقع ، والمثالية الذاتية » (*) ، التي تقيم العالم على أساس فروق الوعي الفردي . ولكن الفرق بين المثالية الذاتية والموضوعية ليس فرقاً مطلقاً . فكثير من المذاهب المثالية الموضوعية

تحتوي على عناصر المثالية الذاتية ، ومن ناحية أخرى فان المثاليين الذاتيين في محاولة للابتعاد عن الانانة (*) كثيراً ما يتبنون موقف المثالية الموضوعية . وقد نشأت المذاهب المثالية الموضوعية أول ما نشأت في الشرق . وكانت فلسفة أفلاطون (*) شكلاً تقليدياً للمثالية الموضوعية . والارتباط بالافكار الدينيـــة والاسطورية طابع مميز لمثالية أفلاطون الموضوعية ، وللمثالية القديمة بوجه عام . وقد امتدت هذه الرابطة حتى بداية عصرنا هذا ، وعلى امتداد ازمة المجتمع القديم عندما ظهرت الأفلاطونية الجديدة (*) وقد تداخلت الأفلاطونية الجديدة إلى حد كبير أيضاً مع الصوفية المتطرفة ، وأصبحت هذه السمة أكثر شيوعاً خلال العصور الوسطى ، عندما أخضعت الفلسفة خضوعاً تاماً للاهوت المسيحي وعلم الكلام الاسلامي (أنظر القديس أوغسطين وتوما الاكويني) . وقد أصبح المفهوم الأساسي للفلسفة المثالية الموضوعية المدرسية (السكولائية) — بعد توما الاكويني — هو مفهوم الشكل غير المادي ، الذي كان يعالج على أنه العامل القوي الذي يحقق إرادة الله ، الذي دبر العالم بحكمته ، فجعله محدداً في المكان والزمان ، وابتداء مـــن ديكارت (*) أخذت المثالية الذاتية تزداد انتشاراً في الفلسفة البورجوازية مع ازدياد قوة الدوافع الفردية . وقد أصبح الجزء الخاص بمبحث المعرفة في فلسفتي بيركلي وهيوم (*) التعبير التقليدي عن المثالية الذاتية . أما في فلسفة كانط (*) فان التأكيد المادي لاستقلال « الأشياء في ذاتها » عن وعي الذات قد ارتبط ، من ناحية ، بالفكرة المثالية عن أشكال قبلية للوعي ، وهي فكرة كفلت أساساً للنزعـــة اللاأدرية ، وارتبط — من ناحية أخرى — بالادراك الموضوعي المثالي للطبيعة التي تتجاوز الافراد في هذه الاشكال . وترتيباً على هذا ، فان الاتجاه المثالي الذاتي قد ساد في فلسفة فيخته (*) بينما ساد الاتجاه المثالي الموضوعي في فلسفة شيلنغ (*) ، وبصفة خاصة في فلسفة هيغل (*) ، واضع المذهب الشامل في المثالية الجدلية . ولقد كان تطور المثالية بعد انقسام المدرسة الهيغلية نتيجة لتخلي البورجوازية عن دورهـــا الاجتماعي التقدمي ومحاربتها لفلسفة المادية الجدلية . وقد ظهرت تعاليم كثيرة تقف « بين » ، بل يقال « فوق » المادية والمثالية (أنظر الوضعية والواقعية الجديدة) . وزادت قوة التيارات اللاأدرية واللاعقلانية وعدم الايمان بالعقل الانساني وبمستقبل الانسانية . وأدت الأزمة العامة للرأسمالية الى انتشار أشكال من المثالية مثل الوجودية (*) والوضعية الجديدة ، وأدى السبب نفسه الى إحياء عدد من مدارس الفلسفة الكاثوليكية ، وفي المحل الأول منها التوماويـــة الجديدة (*) . هذه هي الاتجاهات الثلاثة الرئيسية للمثالية في منتصف العشرينات من هذا القرن ، إلاّ أن تفتت المثالية إلى مدارس تابعة صغيرة لا يزال مستمراً حتى يومنا هذا . والاسباب الاجتماعية الرئيسية لتنوع أشكال المثاليـــة المعاصرة (أنظر المذهب الظواهري) ، والواقعية النقدية والشخصانية والذرائعية (البراجماتية) ، وفلسفة الحياة ، هي تحلل الوعي البورجوازي والرغبة في دعم « الاستقلال » الموهوم للفلسفة المثالية عن القوى السياسية للامبريالية . ومن ناحية أخرى تدور عملية عكسية ، هي عملية « تقارب » ، بل عملية « تهجين » للاتجاهات المختلفة للمثالية المعاصرة ، على أساس من موقفها المشترك المناهض للاشتراكية . وقد وضع لينين الأساس العلمي للدراسة النقـــدية للأشكال المعاصرة للمثالية في كتابه « المادية والتجريبية النقدية » (*) وفيه قدم تحليلاً ماركسياً ، ليس فقط لنوع من الوضعية تمثله فلسفة ماخ ، بل أيضاً للمضمون الرئيسي لكل الفلسفة البورجوازية في عصر الاستعمار .

المثالية الذاتية

Subjective Idealism

Idéalisme Subjectif

اتجاه فلسفي يرى انه لا يمكن اعتبار العالم الموضوعي موجوداً وجوداً مستقلاً عن نشاط الانسان الادراكي وعن وسائله في الادراك ، وينتهي المثاليون الذاتيون المترمتون إلى نزعة الأنانة (٥) . ولقد كان الدعاة التقليديون للمثالية الذاتية هم بركلي وفيخته وماخ (٥) . أما الصور الحديثة من المثالية الذاتية فهي الذرائعية (البراجماتية) والاجرائية والوضعية الجديدة والوجودية (٥) .. الخ . وتقوم نظرية المعرفة في المثالية الذاتية على اضفاء الطابع المطلق على الجوانب الذاتية للعملية الواقعية للادراك . ورغم هذا فان حقيقة كون المعرفة ذاتية لا تنفي في واقع الامر مضمونها الموضوعي ، ومصدرها الموضوعي . وتقدم الممارسة الدليل على الطبيعة الموضوعية لمعرفتنا . وفي الوقت نفسه فان الذاتي والموضوعي لا يمكن ان يتعارضا إلا في داخل اطار المسألة الأساسية في الفلسفة (٥) (أنظر المثالية والمثالية الموضوعية) .

المثالية الفيزيقية

Physical Idealism

Idéalisme Physique

الاسم الذي أطلقه لينين في كتابه « المادية والتجريبية النقدية » على الآراء المثالية الذاتية في علم الطبيعة الحديث . فقد أدى انهيار الافكار الفيزيقية القديمة المرتبطة بالاكتشافات التي تمت في بداية القرن (أنظر النشاط الاشعاعي ونظرية النسبية) إلى حدوث أزمة في علم الطبيعة ، وأظهر عاملين في تطور هذا العلم : اكتسابه الشكل الرياضي ، ومبدأ نسبية المعرفة . وقد برهن لينين على أن هذين العاملين كانا مسئولين عن انتشار المثالية الفيزيقية بين العلماء . الذين لم يكونوا على معرفة – بسبب وضعهم الاجتماعي – بالمادية الجدلية . أولاً : ان اختفاء الرؤية الحسية في دراسة أبسط موضوعات علم الطبيعة ووصفها باصطلاحات رياضية مجردة ، قد أدى إلى الاستنتاج الخاطىء بأن « المادة قد تلاشت » وان المعادلات الرياضية هي وحدها الباقية . ثانياً ، ان انهيار المفاهيم المألوفة ، مقترناً بالجهل بجدل الحقيقة المطلقة والنسبية ، قد أدى بالعلماء إلى تأكيد « النسبية الخالصة » لمعرفة الانسان وإلى انكار الحقيقة الموضوعية ، وإلى التمسك تماماً بالمثالية واللاأدرية . وتسعى المثالية الفيزيقية المعاصرة إلى تفسير السمات المميزة لعلم الطبيعة الحديث بصفات الذات (العلم القائم بالملاحظة) الذي يصف العالم بمساعدة الرياضيات الأولية وعمليات القياس بواسطة الاجهزة . ويقوم هذا التفسير كلية على ما يسمى بمبدأ امكانية الملاحظة ، الذي يقضي بألا تتضمن أي نظرية شيئاً لا يطابق الخبرة الحسية المباشرة للذات . ونتيجة لهذا تنكر المثالية الفيزيقية موضوعية المعرفة ، ومن ثم تعوق تطور العلم . ولكن تقدم العلم يدحض المثالية الفيزيقية ، ويؤكد الحاجة إلى اتحاد علم الطبيعة مع فلسفة المادية الجدلية.

المثالية الفيسولوجية

Physiological Idealism

Idéalisme Physiologique

نظرية مثالية ذاتية شاعت بين علماء الاحياء والمشتغلين بالطب في منتصف القرن التاسع عشر . أسسها يوهانز مولر . وكان فيورباخ أول من استخدم إصطلاح « المثالية الفسيولوجية » ، وينشأ تهافت هذه النظرية الذي كشفه لينين في كتابه « المادية

والتجريبية النقدية »(*) عن مبالغتها في تقدير قيمة إعتماد مضمون الاحساسات على نشاط الحواس ، فهي لم تنظر إلى الاحساسات على أنها صورة للعالم الواقعي الموضوعي وانما على أنها رمز له . وكان موللر يقول ان ألوان الطيف وذبذبة الصوت واختلافات الذوق والشم ، لا تحددها إلا السمات البنائية والوظيفية للحواس التي تقوم بها . وقد جعل أنصار المثالية الفسيولوجية من الاستقلال النسبي لعدد من ردود الفعل الفسيولوجية لدى الكائن العضوي ، بالنسبة لشدة ونوعية المنبه الخارجي ، شيئاً مطلقاً . وهكذا وضعوا الكائن العضوي موضع التناقض مع البيئة الخارجية التي اعتبرها « المحول الخارجي » للحواس التي تعمل ذاتياً . وتسود في الوقت الحاضر نظريات قريبة من المثالية الفسيولوجية ، بين بعض العلماء الطبيعيين البورجوازيين . ومنها نظريات النفسية الجسيمة ، وما يسمى مفهوم الجهد ، والنظريات المختلفة في التولد الذاتي والنزعة الشرطية (*) .

المثالية المتعالية

Transcendental Idealism

Idéalisme Transcendental

مصطلح يشير إلى نوع خاص من المثالية الفلسفية يمثله كانط (*) وأتباعه ، وقد استخدم هذا المصطلح في الفلسفة المدرسية للدلالة على المفاهيم التي ترتفع على جميع المقولات الخاصة بالتفكير . وفي رأي كانط ان المثالية جميعها التي سبقته قد طورت نظرية الوجود بطريقة « قطعية » ، أي أنها فشلت في أن تبحث مقدماً الامكانية الخالصة وشروط الحقائق الكلية بشكل مطلق والضرورية بشكل مطلق . وقد ذهب كانط إلى أن الفلسفة النظرية (« الميتافيزيقا ») عليها أن تفسر كيف تكون هذه الحقائق ممكنة في العلم ، وما إذا كانت ممكنة في الفلسفة . وفي رأيه أن التفسيرات من هذا النوع انما تزودنا بها المثالية المتعالية (التي تعرف ايضاً باسم المثالية « النقدية ») ، والتي تحاول البرهنة على أن الاشكال القبلية للوعي ، هي الشرط لمثل هذه الحقائق ، وتدرس امكانية تطبيق هذه الاشكال في كل من اطار التجربة ووراءها . ويتمشى مع هذه النظرة عدد من النظريات الواردة في كتاب كانط « نقد العقل الخالص » تسمى متعالية (وهي الحساسية المتعالية والمنطق المتعالي) .

المثالية المطلقة

Absolute Idealism

Idéalisme Absolu

أنظر المثالية الموضوعية .

المثالية الموضوعية

Objective Idealism

Idéalisme Objectif

أحد الانواع الرئيسية للمثالية (*) وتذهب إلى أن الروح أولية والمادة ثانوية ومستمدة منها ، وهي في تميزها عن المثالية الذاتية (*) لا ترى ان المصدر الأول للوجود العقل الانساني الشخصي . وانما ترى انه وعي موضوعي من عالم آخر ، هو « الروح المطلق » أو « العقل الكلي » الخ . وكان أفلاطون (*) أعظم مثالي موضوعي في العصر القديم ، وكان هيغل (*) الممثل التقليدي لها في القرن التاسع عشر . أما في الفلسفة المعاصرة فان المثالية الموضوعية تتمثل في التوماوية الجديدة والشخصانية (*) ، وغيرهما من التيارات . وتمتزج المثالية الموضوعية كقاعدة

عامة مع اللاهوت (٥) وتقيم أساساً فلسفياً خاصاً للدين .

المثل الاعــلى

Ideal

Idéal

(١) المثل الاعلى الاجتماعي . مفهوم عن نظام اجتماعي كامل يطابق المصالح الاقتصادية والسياسية لمجموعة اجتماعية ما ، والهدف النهائي لأماني تلك المجموعة ونشاطها . ولا يمكن بلوغ المثل الاعلى الاجتماعي إلا إذا كان يعكس الاتجاهات الموضوعية للتطور الاجتماعي . والمثل الاعلى الاجتماعي للطبقة العاملة هو اقامة الشيوعية كمجتمع على درجة عليا من التنظيم يتكون من أعضاء أحرار واعين إجتماعياً . يسود فيه مبدأ « من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجاته » . أما المثل الأعلى الاجتماعي للبرجوازية — وهو التوفيق بين الطبقات وإزالة الفوضى في الانتاج مع الاحتفاظ — في الوقت نفسه — بالملكية الخاصة وعدم المساواة الاجتماعية والاستغلال — فهو مثل أعلى خيالي . (٢) المثل الأعلى الأخلاقي . سمات شخصية ما ، وصفاتها الخلقية والسلوك الملائم لذلك كنموذج للكمال الخلقي . ويعكس المثل الأعلى الاخلاقي الحالة الاقتصادية الاجتماعية الطبيعية . ويتطابق مع معيار أخلاقياتها ومثلها الاعلى الاجتماعي . ويتضمن المثل الاعلى الاخلاقي للطبقة العاملة سمات مثل الجماعية ، والمساعدة المتبادلة الرفاقية ، والأممية والانسانية ، وحساً عالياً بالواجب الاجتماعي ، وصدقاً ، وتواضعاً الخ . (٣) المثل الأعلى الجماعي ، التطور الحر المتجانس الشامل للقدرات البدنيـــة والروحية للفرد . الممكنة في ظروف تاريخية محسوسة معينة . وهو ينعكس في أفكار طبقة أو شعب ما ، وخاصة وهو مركب في صور فنية نمطية . والمثل الأعلى الجمالي تاريخي . ولكنه يكتسب في مجرى التطور الجمالي للانسان أهمية المستوى والنموذج — وهو معيار موضوعي في تقدير الجميل في الحياة وفي الفن . وقد كانت النظريات السابقة على الماركسية تستنبط المثل الأعلى الجمالي من مبادىء تأملية لا علاقة لها بالعمل والنشاط السياسي الاجتماعي . ومع ذلك فانه إلى جانب الحدود التاريخية في جوانب معينة ، فان المثل الأعلى الجمالي للعصور الماضية (اليونان القديمة وعصر النهضة) كان يتضمن بعض العناصر الانسانية العامة للشخصية الإنسانية متحققة إلى حد ما في تلك العصور . أما المثل الأعلى الجمالي للشيوعية فهو مرحلة عليا جديدة — كيفياً — في التطور الجمالي للبشرية . هذا المثل الاعلى يقوم على التطور الشامل المتكامل للقوى الابداعية لكل إنسان يجمع بطريقة متجانسة بين الثروة الروحية والنقاء الاخلاقي والكمال البدني .

المجتمع المدني

Civic Society

Société Civile

إستخدم الفلاسفة السابقون على الماركسية هذا الاصطلاح في القرن الثامن عشر للدلالة على العلاقات الاجتماعية ، وبمعنى أضيق للدلالة على علاقات الملكية . ومن نقائص نظرية « المجتمع المدني » . كما عرضها الماديون الفرنسيون والانجليز انها فشلت في فهم تبعية المجتمع المدني لأسلوب الانتاج . فقد جردت أصل المجتمع المدني من الصفات الطبيعية للانسان . ومن مهامه السياسة . ومن أشكال الحكم والتشريع والاخلاقيات .. الخ . واستخدم هيغل

الاصطلاح للدلالة على « نظام من المتطلبات » يقوم على أساس الملكية الخاصة وعلى علاقات الملكية وعلاقات التملك الاجتماعية وعلى نظام العلاقات التشريعية ... الخ . وبرغم أن آراء هيغل في المجتمع المدني تتضمن قليلاً من التخمينات حول القوانين الحقيقية للتطور الاجتماعي ، إلاّ أنها خاطئة في عمومها . وتظهر على السطح مثالية هيغل في كونه يعتبر المجتمع المدني معتمداً على الدولة ، التي يعتقد انها الشكل الصحيح للروح الموضوعي ، في حين ان المجتمع المدني ليس سوى الشكل « النهائي » . أما ماركس فيستخدم إصطلاح ومفهوم المجتمع المدني في مؤلفاته الاولى . ويستخدمه بصفة خاصة في نقده لهيغل . ويعني ماركس بالمجتمع المدني تنظيم الاسرة والأملاك والطبقة ، وعلاقات الملكية ، وأشكال وطرق التوزيع ، وبوجه عام ظروف الحياة الفعلية للانسان ونشاطه . وهو يؤكد طبيعتها الموضوعية وأساسها الاقتصادي . وترتيباً على ذلك فان ماركس يضع محل هذا الاصطلاح ، الذي لا يتسم بوضوح كاف ، مفاهيم علمية محددة (مثل البناء الاقتصادي للمجتمع ، والاساس الاقتصادي ، وأسلوب الانتاج ، الخ) .

المجرة (فلك)

Galaxy

Galaxie

طريق اللبن ، نظام كوني يتألف من أكثر من ١٠٠ ألف مليون نجم ، الشمس واحدة منها . والنجوم التي تتكون منها المجرة ترابط في عقد واحد معاً بفعل الجاذبية في نظام مركب واحد بأشكال مختلفة من الحركة . والمسافات بين النجوم المتجاورة في المجرة تحسب بسنوات ضوئية قليلة ، وقطر المجرة حوالي ١٠٠ ألف سنة ضوئية . كذلك تعرف بالمجرات أنظمة كونية مماثلة لطريق اللبن وتعد كل منها بما يتراوح بين آلاف قليلة من ملايين النجوم وعدة مئات الآلاف من الملايين ، وهي تحتوي على الغاز (الهيدروجين أساساً) والغبار . ويقال انها تشكل معاً ماوراء المجرة(ه) . وحتى العشرينات من القرن الحالي لم تكن الطبيعة الفلكية للمجرة قد عرفت بطريقة حاسمة ، ولذلك فان الكتاب لا يزالون — أحياناً — يستخدمون الاصطلاح التقليدي « غيمة سديمية فيما يتجاوز المجرات » .

المجرد والعيني

The Abstract and the Concrete

L'Abstrait et le Concret

كان يفهم بالعيني ، قبل هيغل(ه) ، تكثر أشكال الأشياء والظواهر الجزئية المدركة بشكل حسي ، وكان يفهم بالمجرد ما هو نتاج العقل فقط . (أنظر التجريد) . وكان هيغل أول من استخدم مقولتي المجرد والعيني بذلك المعنى الفلسفي الخاص ، الذي تطور بعد ذلك في الفلسفة الماركسية ، حيث نجد العيني مرادف للعلاقات الجدلية المتبادلة وللكل المجزأ . فالمجرد ليس على نقيض من العيني بل هو مرحلة في تطور العيني نفسه ، انه العيني غير المتكشف وغير المتطور . (يقارن هيغل العلاقة بين المجرد والعيني على غرار العلاقة بين البرعم والثمرة والعلاقة بين البلوطة والسنديانة) . وعلى أية حال فان العيني في نظر هيغل لا يصف إلا « الروح » ، والفكرة ، « الفكرة المطلقة » . أما الطبيعة وعلاقات الناس الاجتماعية هي « وجود — آخر » وهمي ، هي تكشّف مجرد للجوانب أو اللحظات الجزئية

في حياة الروح المطلقة . أما في الفلسفة الماركسية فان موضوع العيني أو حامله هو الواقع المادي ، عالم الاشياء ، والظواهر المتناهية المدركة بشكل حسي . ان العيني في شيء ما هو العلاقات الموضوعية المتبادلة بين جوانبه، والتي تتحدد بالعلاقات الجوهرية التي يتحكم بها القانون والكامنة وراءها . والعيني في المعرفة هو انعكاس تلك العلاقات الحقيقية المتبادلة في نظام للتصورات من شأنه أن يبرز على نحو بنائي وتكويني المحتوى الموضوعي للشيء المدرك . ان المجرد في الحياة الواقعية هو التعبير عن غير الكلي ، التعبير عن طبيعة أي من أجزاء الكل ، تلك الطبيعة المحدودة التي لم تتكشف بتمامها ولم تتطور بتمامها، وحيث يؤخذ الجزء في عزلة (بتجزئته) ويفصل عن علاقاته غير المباشرة وعن تاريخه السابق واللاحق . ولهذا فان المعرفة المجردة تقابل المعرفة العينية لأن الاولى احادية الجانب ، ولا تعبر إلا عن جانب خاص من جوانب الشيء ، معزولا عن علاقته بالجوانب الأخرى ، ومعزولا عما يحدد الطبيعة النوعية للكل . ولهذا فان غرض المعرفة النظرية لا يمكن أن يكون ولا يجب أن يكون مجرد عرض للأشكال المتعددة الحسية ، كما أن هذا الغرض لا يجب أن يتحقق بعزل العلاقات المنطقية « المطلقة » المعينة . فمجرد أن تنعزل هذه العلاقات تفقد عينيتها وصدقها . ونحن نجد أن المعرفة النظرية العلمية الحقة تتألف من عملية تفكير تنطلق من الأشكال المتعددة الحسية للعيني ، وتحقق اعادة عرض الشيء في جوهره وبكل تعقيده . والمنهج الملائم لاعادة عرض كل من الكليات في الوعي هو الصعود من المجرد إلى العيني ، وهذا هو الشكل الكلي الذي تتكشف فيه المعرفة العلمية ؛ أي الانعكاس المنظم للشيء في التصورات. أن الصعود من المجرد إلى العيني ، باعتباره وسيلة لربط التصورات هو نظام متكامل يعكس التفرقة الموضوعية لجوانب موضوع الدراسة ، ووحدة جميع جوانبه ، وهو يفترض حركة أصلية من العيني (الذي يدرك عن طريق الانعكاس) إلى المجرد . وخلال هذه العملية الأخيرة تتكون المفاهيم التي تعكس الجوانب الجزئية للشيء وخصائصه ، بما لا يمكّن من فهمها هي نفسها إلا طالما تعد أجزاء لكل محدد بمحتواه النوعي . ولهذا فمن الجوهري أن نميز العيني الذي هو موضوع الدراسة ، والذي هو ركيزة البحث (العيني الحسي) عن العيني الذي هو النتاج النهائي ، نتيجة البحث ، أي المفهوم العلمي للشيء (التفكير العيني) .

المحـــايثة

Immanence

(في الاصل اللاتيني بمعنى يمكث في) مفهوم من المفاهيم الرئيسية للفلسفة التأملية التقليدية (*) والمدارس المثالية المعاصرة . والمصطلح بهذا المعنى يرجع إلى أرسطو (*) ، أما المصطلح بمعناه الدقيق فقدأستخدم لأول مرة في الفلسفة المدرسية (السكولائية) في العصور الوسطى (*) . والمعنى المعاصر للمصطلح هو الذي قدمه كانط (*) . والمحايثة في مقابل المفارقة ، تدل على حضور « الشيء في ذاته » . والنقد المحايث هو نقد لفكرة ما أو نسق من الأفكار . وهو نقد ينطلق من مقدمات الفكرة أو النسق من الأفكار . والتاريخ المحايث للفلسفة هو تفسير مثالي للفلسفة على أنها عملية تحكمها فحسب قوانينها ، وانها ليست خاضعة لتأثير الاقتصاد والصراع الطبقي والوعي الاجتماعي .

المحيط الحيوي

Biosphere

Biosphère

هو ذلك الجزء من الارض الذي توجد فيه الحياة،

ومن ثم يكون مزوداً بنظام جيولوجي وفيزيائي ـ كيميائي خاص . وقد أورد المصطلح ادوارد سويس وطوره فرنادسكي . فلم يتصور فرنادسكي أصل الحياة علي الارض وتكوين المحيط الحيوي كمظهر للجينات المنفصلة كنقطة منفصلة معزولة، وانما كعملية قوية وموحدة تكون « عمود » الحياة. وتضم كل جزء من الارض يمكن الحصول فيه على الظروف الملائمة . ومع ظهور المجتمع الانساني وتطور العلم والتكنولوجيا تطور المحيط الحيوي إلى محيط العقل (٭) .

محيط العقل

Nousphere

(كلمة يونانية تعني مجال العقل) فلك الكوكب الارضي كما يصل إليه النشاط الانساني العقلي ، وهو مفهوم أورده في نطاق العلم لوروى وطوره فرنادسكي . ومع تطور المجتمع الانساني استحال المحيط الحيوي (٭) بشكل طبيعي إلى محيط العقل ، لأن البشرية وهي تسيطر على قوانين الطبيعة وتطور التكنولوجيا يزداد تحويلها للطبيعة في خط يسير مع متطلباتها . وعند محيط العقل نزوع مستمر ان يوسع نطاقه حيث أن الانسان ينفذ إلى الفضاء الخارجي ويصل إلى أعماق الكواكب .

المحمـــول

Predicate

Prédicat

(في المنطق التقليدي) عنصر من عناصر القضية ، اما يؤكد أو ينفى فيما يتعلق بموضوع القضية . ومفهوم المحمول ـ كقاعـــدة ـ يعبر عن مفهوم الصفات . وكان أرسطو نفسه على اختـــلاف مع المنطق التقليـــدي في أنه عرف المحمول بطريقة مختلفة بعض الشيء (ومن وجهة النظر الوظيفية فانه عرفه بطريقة أدق) ، بتوحيد المحمول والرابط . وينطاق المنطق الصوري المعاصر من مفهوم أكثر عمومية للمحمول . إذ يفهمه على أنه وظيفة منطقية ، وعلى عكس المنطق التقليدي فان هذه الوظيفة قد تكون ذات متغيرين أو ثلاثة ، الخ . أي قد تعبر عن علاقات متعددة الحدود . فمثلا « س هو نهر » محمول ذو حد واحد . « س نقيض ص » محمول ذو حدين ، « س يقع بين ص وج » محمول ذو ثلاثة حدود .

المحمولات الأرسطية

Predicables

Prédicables

أنواع المحمولات في منطق أرسطو . ويعدد أرسطو في كتابه « **الطوبيكا** » ـ أو المواضيع ـ أربع مجموعات : الجنس والنوع والكمية والعرض . ويضيف بورفيري ـ شارح أرسطو ـ على هذه القائمة التمييز بالجنس . وتتعارض المحمولات مع الاسماء الفردية ، لأن الاخيرة في تميزها عـــن المحمولات لا يمكن أن تستخدم كمحمولات . وترتبط تعاليم أرسطو عن المحمولات بتعاليمه عن أنواع القضايا ـ المقولات .

مدرسة الاسكندرية الفلسفية

Alexandrian School of Philosophy

Ecole Philosophique d'Alexandrie

(من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن السادس بعد الميلاد) إستمدت المدرسة اسمها من مدينة الاسكندرية التي أسسها الاسكندر الأكبر . ويرد المصطلح في الأدبيات الفلسفية بمعنيين مختلفين . المعنى الاول يستخدم ليدل على الفلسفة اليهودية عند فيلون الاسكندري . الذي عاش هناك في القرن الاول

قبل الميلاد . واستخدم مناهج الأفلاطونية والرواقية لتفسير التوراة . وهذا التيار يتخذ من أفكار أفلاطون أساس الوجود ، غير أنه يفهمها على أنها خلاقة تنصب على الكون بتمامه ، وهي تخلق جميع الاشياء الحية وغير الحية فيه . ولقد تأثر اللاهوت المسيحي في عهده المبكر تأثراً كبيراً بهذه الافلاطونية الرواقية ، وكان غير قادر في البداية على تطبيق المناهج الواحدية تطبيقاً خالصاً . وكان أريجينا وكليمنت ، اللذان تربطهما الوشائج بمدرسة الاسكندرية مدافعين بارزين عن هذه المدرسة الفكرية . والمعنى الثاني كان دائماً تصوراً أوسع لمدرسة الاسكندرية في الأدبيات الفلسفية ، وكان هذا المعنى يتسع فيشمل الفيثاغورية الجديدة الملحدة ، والمدارس التلفيقية في القرون الاولى ، وكذلك الأفلاطونية الجديدة (*) كلها ، برغم أن هذا التيار كان سائداً في روما وسوريا وبرجاموم(١) وكذلك الاسكندرية نفسها . وكان لهذا التيار شكل إلحادي كما كان له شكل مسيحي . وان الاستخدام الأدق لتعبير مدرسة الاسكندرية إنما يكون بالنسبة لمدرسة فيلون والمفكرين المسيحيين الاسكندريين في القرنين الثاني والثالث .

المدرسة الايليدية الايرترية

Elida-Eretrean School

Ecole d'Elide-Erétrie

احدى المدارس السقراطية التي وجدت خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد ، أسسها -كما يقول أفلاطون- فيذون الايلي الذي كان مقرباً إلى سقراط . وبعد ذلك نقلها مينيديموس (تلميذ ستيلبو) إلى اريتريا . ولا توجد مؤلفات باقية لهذه المدرسة . فمعظم ما نعرفه عنها هو من مؤلفات شيشرون وديوجين اللايرتي وكانت هذه المدرسة وثيقة الصلة بالمدرسة الميغارية (*) . وكان أتباع المدرسة الايليدية الايرترية يدرسون أساساً المشكلة الأخلاقية . وأعلن مينيديموس أن كل الفضائل المختلفة واحدة في أساسها ويمكن -من ثم- ردها إلى خير واحد ، هو الحقيقة عندما يستوعبها العقل . وينسب إلى مينيديموس أيضاً الرأي القائل بأن الصفات العامة للأشياء لا توجد مستقلة ، وانما تظهر فحسب في أشياء فردية متعينة . وكان من أنصار هذه المدرسة أيضاً انخيبل واسقليبيادس .

المدرسة الأيونية

Ionic School

Ecole Iionienne

أقدم مدرسة فلسفية في اليونان ، ويرجع أول دعاتها إلى القرن السادس قبل الميلاد - وكانت ميليطس في ذلك الوقت مركزاً رئيسياً للتجارة والملاحة والثقافة ، وحدد هذا الواقع الأفق العريض والاهتمامات العلمية للايونيين البارزين . وكان من بين هؤلاء طاليس وانكسمندر وانكسمانس (*) . وقد توصل الايونيون إلى أول الاكتشافات العلمية ، في مجال الرياضة والجغرافيا والفلك . وكانوا جميعاً ماديين عفويين ، وقد ذهبوا إلى أن الاساس الوحيد لتعدد الاشكال اللانهائي للطبيعة هو شيء مادي ، جسمي ، نوعي - الماء ، أو الهواء ، الخ . كذلك كان هؤلاء الفلاسفة جدليين عفويين . وكان هيبون وديوجين الأبوللوني (القرن الخامس ق.م.) بين مفكري المدرسة الايونية المتأخرين والأقل تمثيلاً لها .

مدرسة بادن

Baden School

Ecole de Baden

واحدة من أكثر المدارس الكانطية الجديدة تأثيراً

(١) مدينة يونانية قديمة في ميسيا في الموقع الذي تقوم فيه الآن مدينة برغاما في تركيا (المترجم) .

في أوائل القرن العشرين . واسمها مستمد من جامعتي هايدلبرغ وفرايبرغ ، وكلاهما في اقليم بادن ، الذي كان بروفيسور فندلباند وبروفيسور ريكرت يقومان فيه بتدريس نظرية مدرسة بادن . وقد بلغت في الاساس حد معارضة المنهج التاريخي بالمنهج العلمي الطبيعي ، وكانت تقول ان التاريخ هو علم الوقائع الفردية للتطور ، والتي لها قيمة حضارية . والعلم الطبيعي هو دراسة قوانين الظواهر الطبيعية التي تكون نفسها ، والتي هي ظواهر عامة . وليس أي من هذين المفهومين – في أي من الحالتين – انعكاساً للواقع . انما هي تقلب الواقع إلى فكر تخضعه لمبادىء أولية (قبلية) . فالعلم الطبيعي هو إدراك العام والتاريخ إدراك الفردي . ومدرسة بادن – محتذية حذو كانط (*) – تضع الوجود نقيضاً للضرورة . ويرتبط إنكار قوانين التاريخ – وهو سمة مميزة للمدرسة – بنظرية القيم . وقد طور هذه النظريات هـ . مونشتربرغ (١٨٦٣ – ١٩١٦) و م . لاسك (١٨٧٥ – ١٩١٥) . وطبقها على علم الجمال ج . كوهن (١٨٦٩ – ١٩٤٧) و ب . كريستيانس ، وطبقها على علم الاجتماع فيبر (*). ويجري تطوير أفكار مدرسة بادن في علم الاجتماع الالماني الحديث بروح من الذاتية والارادية (*) الشاملة التي تتعارض مع الماركسية . ويتزعم هذه المدرسة في علم الاجتماع في المانيا الغربية . و . تايمر و ج . ريتر .

المدرسة البيولوجية في علم الاجتماع

Biological School In Sociology

Ecole Biologique en Sociologie

تيار إجتماعي شائع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . تقوم المسلمة الاساسية لهذه المدرسة على التطبيق الآلي لقوانين البيولوجيا (البقاء للاصلح ، والانتخاب الطبيعي . وبناء الجهاز العضوي القائم على الخلية .. الخ) على حياة المجتمع الانساني . كما استفادت المدرسة ايضاً من أفكار نظرية مالتوس وعلم تحسين النسل والنزعة العنصرية (*) . وتعد محاولة تفسير الظواهر الاجتماعية في اطار البيولوجيا محاولة غير علمية ، فالأمر كما كتب لينين : « ان نقل المفاهيم البيولوجية (بصفة عامة) إلى مجال العلوم الاجتماعية هو (لغو مبتذل) ». ويقوم الجوهر الطبقي لهذه العقيدة في الرغبة في حجب القوانين الحقيقية للحياة الاجتماعية . بمعالجة الإنسان على أنه مخلوق بيولوجي محض . بافتراض أنه مشبع بـ « غرائز لا تتغير » ، خاصة بالملكية الخاصة والنزعة الفردية . وما إلى ذلك (أنظر علم الاجتماع الانثروبولوجي . والداروينية الاجتماعية ، والنظرية العضوية في المجتمع) .

المدرسة التكوينية

Constructivism

Constructivisme

مدرسة في الفن يعلق أنصارها أهمية خاصة على الجوانب التكوينية في التعبير الفني ؛ وعلى المواد المستخدمة . وقد نشأت التكوينية بعد الحرب العالمية الاولى نتيجة للوسائل الفنية الصناعية المتطورة . وظهور مواد بناء جديدة (مثل الاسمنت المسلح والزجاج) ووجدت قبولاً واسعاً بصفة خاصة في فن العمارة . وتتميز في المدرسة التكوينية عدة اتجاهات مثل الوظيفية والعقلية و « العصرية » في العمارة . الخ . وأصحاب المدرسة التكوينية هم لوكوربوزييه (فرنسا) – و . جروبيوس ؛ أ . مندلسون، ب. تاوت (المانيا) ؛ ف . رايت (الولايات المتحدة الأمريكية) ؛ وغيرهم . وتؤكد المدرسة التكوينية على العنصر الوظيفي في الأشكال المعمارية . وكذلك على وسائل الراحة والجوانب الاقتصادية . ولها في

الوقت نفسه عيوب خطيرة : المبالغة في التبسيط، عدم كفاية الاهتمام بالتراث القومي ، الميل إلى إضفاء صفات جمالية مبالغ فيها على المواد الحديثة والوسائل الفنية المعمارية المتعددة . وللمدرسة التكوينية انعكاساتها أيضاً في الأدب والموسيقى .

المدرسة الرومانسية

Romantic School

Ecole Romantique

أول تعبير ناضج عن المذهب الرومانسي . ظهرت في المانيا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، وكان ازدهارها في السنوات من ١٧٩٨ — ١٨٠٠ حينما قام تعاون وثيق في يينا بين النقاد الأوربيين فريدريش وأوغست شليغل وكارولين شليغل والشاعرين تييك ونوفاليس والفلاسفة شيلنغ وفريدريش شلايرماخر (٥) وكانت صحيفة « اثينايوم » تصدر خلال تلك الفترة (١٧٩٨) . وقد وقفت المدرسة الرومانسية ضد المذهب العقلي لعصر التنوير الذي يعارض « العقلية غير الروحية » التي كانت الرومانسية تقول بها . وعبادة الشعور والجذب الابداعي الذي كانوا يعتقدون انه يكشف غوامض الطبيعة على نحو أعمق من العمل الدؤوب الذي يعكف عليه رجل العلم . وكان الرومانسيون يرون ٦ القوة الدافقة للمعرفة في معاناة التناقض بين المتناهي واللامتناهي ، والطموح إلى اللامتناهي ، والاحباط الذي تولده إستحالة بلوغ اللامتناهي . وهو موقف ساخر من المرء إزاء نفسه وإزاء إبداعه . وكان دعاة المدرسة الرومانسية يعتقدون أن الحب والعبادة الصوفية للطبيعة والعمل الإبداعي الفني هي الوسائل لامكان بلوغ اللامتناهي . وكانوا يضفون طابعاً مثالياً على الماضي الاقطاعي الكاثوليكي ، وتحول بعضهم إلى الكاثوليكية وأصبحوا مفكري عودة الملكية . وقد ظهرت المدرسة الرومانسية فيما بعد في فرنسا وبولندا وإيطاليا واسبانيا والدنمارك والولايات المتحدة الامريكية .

المدرسة السيكولوجية في علم الاجتماع

Psychological School in Sociology

Ecole Psychologique en Sociologie

مفهوم مثالي ذاتي في المجتمع انتشر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وكان ممثلو هذه المدرسة يبحثون عن مفتاح فهم الظواهر الاجتماعية في نفسية الأفراد أو في النفس الجمعية (التفاعل النفسي بين الافـــراد) . وكان مؤسس المدرسة السيكولوجية عالم الاجتماع الامريكي ليستر وارد . وكان وارد يرى الخاصية الكيفية للمجتمع في الطابع النفسي للظواهر الاجتماعية . وكان من أتباع المدرسة البارزين الآخرين عالم الاجتماع الفرنسي غابرييل تارد ، الذي كان يعتبر تقليد الناس بعضهم لبعض (العرف والتقليد) القانون الرئيسي في علم الاجتماع . كذلك كان عالم الاجتماع الالماني جورج سيميل وثيق الصلة بالمدرسة السيكولوجية . وشهدت بداية القرن العشرين تدهور المدرسة السيكولوجية في علم الاجتماع . ورفض النزعة السيكولوجية الصريحة المباشرة . واندمجت النظريات السيكولوجية في المجتمع مع ما يسمى بـ « علم الاجتمـــاع الحضاري » (م. فيبر وغيره) . ولا تشكل النزعة السيكولوجية المعاصرة مدرسة خاصة ، وانما مبدأ منهجياً معيناً . ويمارس تطبيق النزعة السيكلوجية على الظواهــر الاجتماعية على نطاق أوسع في علم النفس الاجتماعي (أ . بوغاردوس ول . برنارد وغيرهما) ، والفرويدية أيضاً واسعة الانتشار . ويمكن إعتبار النزعة السيكولوجية نوعاً من الاصلاحية الاجتماعية ، إذ أنها تقوم على الطموح إلى إصلاح المجتمع بوسائل علم النفس .

كذلك تستخدم النزعة السيكولوجية في علم الاجتماع كوسيلة للتأثير على الناس .

مدرسة كامبردج

Cambridge School

Ecole de Cambridge

(١) نزعة في فلسفة القرن السابع عشر البريطانية أحيت فلسفة أفلاطون (*) ، وكانت تضع على النقيض من مادية بيكون وهوبز (*) التجريبية التعاليم المثالية للأفكار الفطرية ، مفسرة بروح النظرية الأفلاطونية في المعرفة ، وبروح « واقعية » العصر الوسيط (*) . وكان ر . كادورث (١٦١٧ – ١٦٨٨) يعتقد أن أفكار الحق والخير الخالدة في العقـــل الإلهي هي معايير أحكام الانسان وأفعاله . ولا يوجد خارج الأشياء مصدر لها وإنما توجد فحسب مناسبة لمعرفتها . والطبيعة نسق متجانس ينفذ الأهداف الالهية . وكان هناك جناح صوفي متطرف في مدرسة كامبردج يمثله هنري مور (١٦١٤ – ١٦٨٧) الذي تحول عن الميتافيزيقا المسيحية إلى التصوف . وكان أعضاء مدرسة كامبردج يحاربون الالحاد والمادية ويدافعون عن الدين . (٢) مدرسة في التحليل الفلسفي ، وهي فرع من الوضعية الجديدة (*) البريطانية التي تعتبر الفلسفة تحليلاً منطقياً (تمييزاً لها عن الوضعية المنطقية ككل) للغة الحوار الحية وليس « للغات » المصطنعة . ويذهب أتباع مدرسة كامبردج إلى أن « التحليل » ينبغي أن يقوم على التعبير عن المفهوم الذي يجري تحليله بواسطة مفهوم مختلف له نفس المضمون ، ولكنه يجري التعبير عنه بصورة مختلفة ولا ينطوي على المفهوم الأول . وقد كان جورج مور (*) هو مؤسس مدرسة كامبردج ، أما ممثلوها الرئيسيون فهم جلبرت رايل ، وآرثر جون ويزدوم ، وماكس بلاك وغيرهم . أما في الفلسفة فانهم لا يتجاوزون حدود الوضعية الجديـــدة (*) . (٣) يشير اسم مدرسة كامبردج – بمعنى أوسع – إلى مجموعة من الفلاسفة ينتمون لاتجاهات مختلفة ولكنهم يتجمعون حول جامعة كامبردج (« فلسفة كامبردج ») – مثل سي . برود ، ك . بوبر ، أ . آير ، ج . رايل ، ر . بريثويث ، ه . بوندي ، الخ .

المدرسة الكلبية

Cynics

Ecole Cynique

مدرسة فلسفية يونانية (القرن الرابع ق . م .) أتباع أنتيسثينيس (*) وكان ديوجين السينوبي أبرز الكلبيين . وكان الكلبيون يعبرون عن آراء القطاعات الديمقراطية في المجتمع العبودي . وكانوا يعتبرون احتقار التقاليد الاجتماعية ونبذ الثروة والجاه وكل المتع الحسية أساساً للسعادة والفضيلة .

مدرسة كوبنهاغن

Copenhagen School

Ecole de Copenhague

الاسم الذي لقبت به جماعة من علماء الفيزياء (بور وهيزنبرغ وفايزساكر وجوردان وغيرهم) . وهم من دعاة التناول الوضعي للمشكلات الفلسفية الخاصة بميكانيكا الكم . وقد تكونت هذه الجماعة في أواخر العقد الثاني من القرن العشرين في معهد كوبنهاغن للفيزياء النظرية برئاسة ن . بور (*) . وكان بور وهيزنبرغ مع عديد من علماء الفيزياء الآخرين أصحاب مدرسة كوبنهاغن مسئولين إلى حد كبير عن خلق وتطوير ميكانيكا الكم ، وتفسير بنائها الرياضي ومعطياتها التجريبية . وعلى أية حال فان الآراء الفلسفية لهذه المدرسة وآراءها الذاتية ، وخاصة المتعلقة بفترتها الأولى ، قد وقعت تحت تأثير الوضعية الجديدة

القوي . وقد زعم بعض دعاة هذه المدرسة الذين نسبوا خطأ إلى الآلات دور « الاضطراب غير المحكوم » في العالم الأصغر — زعم هؤلاء إختفاء السببية و « حرية إرادة » الألكترون الخ . وقد ت هذه الآراء نقداً من بعض علماء الفيزياء (أس . فيلوف ، أ . اينشتين و ب . لانجفان ، وف . أ . ك ، ود . آي . بلوخنتسيف وغيرهم) . ولم يعد عاة مدرسة كوبنهاغن على وفاق تام . فقد استمر يوردان وفايزساكر في تأييد الآراء الوضعية الجديدة ، على حين أن هايزنبرغ مال نحو المثالية الموضوعية . أما بالنسبة لبور فقد إزداد إقتراباً من الفهم المادي للمشكلات الفلسفية الخاصة بمكانيكا الكم .

مدرسة لفوف — وارسو

Lvov-Warsaw School

Ecole Lvov-Varsovie

مجموعة من المناطقة والفلاسفة البولنديين (ج . لوكازيفتش وف . كوتاربنسكي ، و ك . ايدوكيفيتش ، و ل . شفستيك ، وتارسكي وغيرهم) ممن كانوا يعملون في فترة ما بين الحربين أساساً في وارسو ولفوف وكراكوف . كان مؤسس المدرسة ك . تواردوفسكي . وكانت هذه المدرسة — من الناحية الفلسفية — تمثل اتجاهات متنوعة إلى حد كبير (من مادية كوتاربنسكي إلى توماوية سالاموبا ؛ وبوتشينسكي . ولكن الخصائص المميزة لأغلبية ممثلي هذه المدرسة هي (أ) رفض النزعة اللاعقلانية (*) والعد المحسوس للأفكار والمبادىء الأساسية للمذهب العقلي التقليدي عن طريق المنطق الرياضي (*) ؛ (ب) التركيز على البحث الدقيق في منطق الاستدلال العلمي ؛ (ج) الإهتمام بالسيمطيقا المنطقية (*) وقد أسهم ممثلو المدرسة بنصيب كبير في تطور المنطق الرياضي . والمبادىء الأساسية للرياضة ، ومناهج بحث العلوم الإستنباطية . وتاريخ المنطق ؛ والتحليل المنطقي للكلمات . وكان ج . لوكاسيفتش وم . فايزبرغ وج . سلوتشكي ، رواداً في منطق القيم المتعددة ومنطق الجهة (*) وبحث شفستيك وليسنيفسكي وسوبوتشنسكي ولوكاسيفتش وتارسكي وغيرهم في المفاهيم الأساسية لما بعد المنطق (*) . كذلك فقد تناول مناطقة هذه المدرسة مشكلات منطق العلاقات . والصياغة البديهية ونظرية المجموعات ونظرية الاسم . الخ . ويؤسس مناطقة وفلاسفة جمهورية بولندا الشعبية كثيراً من أعمالهم على الأفكار المتقدمة لمدرسة لفوف — وارسو .

مدرسة ماربورغ

Marbourg School

Ecole de Marburg

أحد اتجاهات الكانطية الجديدة (*) . كان دعاتها الرئيسيون هيرمان كوهن وبول ناتورب وأرنست كاسيرر ورودلف شتاملر . وقد إلتزم هؤلاء المفكرون بالمثالية الذاتية المتماسكة ، بعد أن انصرفوا عن الاتجاه المادي في تعاليم كانط (*) . وكان دعاة مدرسة ماربورغ يعتقدون أن الفلسفة لا توفر معرفة بالعالم ، ولكنها تكون فقط منهجاً للبحث ومنطقاً مماثلين لمنهج بحث ومنطق العلوم الخاصة . وقد أنكروا الواقع الموضوعي وحاولوا فصل المعرفة عن المعطيات الحسية ؛ واعتبروا الادراك عملية منطقية خالصة لتكوين المفاهيم . وليس هذا المنهج للبحث سوى الجهل بالمبادىء العامة التي تنسب إلى العلوم الخاصة . وأهم هذه المبادىء ما يسمى مبدأ الإلزام الذي مدت المدرسة نطاقه إلى علم الاجتماع أيضاً . وكان أتباع مدرسة ماربورغ ينكرون أن قوانين التطور الإجتماعي موضوعية واعتبروا الاشتراكية ظاهرة أخلاقية ليس إلا ؛ واعتبروها « مثلاً أعلى أخلاقياً » فوق الطبقات .

وكان منظرو مدرسة ماربورغ يطالبون « بدعم » الماركسية بالكانطية ، وجردوا الشيوعية العلمية من مضمونها الاقتصادي والسياسي ، وأنكروا الصراع الثوري ودكتاتورية الطبقة العاملة . وقد أثرت الأفكار الإجتماعية لهذه المدرسة في « الماركسية الشرعية » (*) في روسيا واستخدمت بعد ذلك كأساس لمراجعة الماركسية من جانب الانتهازيين في الأممية الثانية (برنشتاين وكاوتسكي و م. آدلر وغيرهم). وتستخدم هذه الأفكار في يومنا هذا من جانب الاشتراكيين اليمينيين لمهاجمة الماركسية اللينينية .

المدرسة الميغارية

Megarian School

Ecole de Megare

إتجاه فلسفي وجد في اليونان في القرن الرابع ق . م . وقد أسس هذه المدرسة أقليدس الميغاري (٤٥٠ — ٣٨٠ ق . م .) ، وكان تلميذاً وصديقاً لسقراط (*) ، وبعد وفاة سقراط حاول الميغاريون جمع تعاليم بارمنيدس (*) عن الوجود الواحد الأبدي الثابت ، والمفهوم الأعلى للأخلاق واللاهوت السقراطي ، أي فكرة الخير . وكان أقليدس يؤكد أنه لا يوجد إلاّ خير واحد ثابت ومطابق لذاته ، ويعرف أيضاً بأسماء الحقيقة والعقل والله ، الخ . والفضيلة الواحدة والوحيدة التي تعتبر كل الفضائل الأخرى مجرد أشكال لها هي معرفة الخير . ويتعارض تكثّر الأشياء وتنوعها مع الخير الواحد ، ومن ثم فهي غير موجودة وغير واقعية . وقد واصل أنصار المدرسة الميغارية تقاليد زينون الايلي (*) والسفسطائيين باستخدام الجدل وطريقة الكشف كمنهج أساسي لهم في الفلسفة . أما الميغاريون المتأخرون (ستيلبو وغيره) فكانوا ألصق كثيراً بالقورينائيين في آرائهم الأخلاقية وقد حولوا — هم ومعهم زينون الرواقي (*)، أحد تلامذة ستيلبو — المدرسة الميغارية إلى المدرسة الرواقية (أنظر الرواقيون) .

المدرسة الميليزية (الأيونية)

Milesian (Ionic) School

Ecole de Milet (Ionienne)

أقدم مدرسة فلسفية في اليونان ؛ ويرجع أول دعاتها إلى القرن السادس قبل الميلاد ، وكانت « ميليتوس » عندئذ مركزاً رئيسياً للتجارة والملاحة والثقافة ، الأمر الذي أقام الافق الواسع والاهتمامات العلمية للميليزيين . وكان بين دعاتها طاليس (*) وانكسمندريس (*) وانكسيمينيس (*) . وقد أنجز الميليزيون الاكتشافات العلمية الأولى في مجال الرياضيات والجغرافيا والفلك . وقد كانوا جميعاً ماديين عفويين . وقد ذهبوا إلى أن الأساس الوحيد للتعدد اللانهائي لأشكال الطبيعة هو شيء مادي ، محسوس ، محدد — الماء ، الهواء ، الخ . كذلك كان هؤلاء الفلاسفة جدليين عفويين وكان هيبو وديوجين الأبلولوني (القرن الخامس ق.م.) بين ممثلي المدرسة الميليزية المتأخرين .

المدرسة الوظيفية في علم الاجتماع

Functional School in Sociology

Ecole Fonctionnelle en Sociologie

مدرسة في علم الاجتماع المعاصر في الولايات المتحدة الأمريكية (ر. ميرتون ، و ت . پارسون ، وب . سوروكين) . وتعتبر المدرسة الوظيفية المجتمع نسقاً إجتماعياً واحداً متداخلاً ، كل عنصر فيه يؤدي وظيفة محددة . والسمة الاساسية لمثل هذا

النسق هي تفاعل مكوناته وعدم وجود أساس حاسم واحد. ولكن الجزء الحاسم حقيقة في هذا النسق الاجتماعي ـ طبقاً لما تذهب إليه هذه المدرسة ـ يتكون من «القيم الروحية»، وعلى رأسها جميعاً الدين. كعضو في النسق يؤدي وظيفة إجتماعية معينة. وأفكار المدرسة الوظيفية رد فعل على التجريبية في علم الاجتماع الأمريكي المعاصر. ومن ناحية أخرى فان التفسير الوظيفي للنسق الاجتماعي يتعارض مع العلم الاجتماعي الماركسي. فالمدرسة الوظيفية ميتافيزيقية مناهضة للنظرة التاريخية ومثالية. أنها تقول بتوازن في النسق الاجتماعي، وتنكر مفهوم السيرورة التاريخية وتزعم أن حدوث صراعات في المجتمع الرأسمالي مستبعد.

المذهب الالحادي

Atheism

Athéisme

نسق من الآراء التي ترفض الاعتقاد بما يتجاوز الطبيعة (الأرواح والآلهة والحياة بعد الموت، الخ). ويفسر المذهب الإلحادي مصادر الدين وأسباب ظهوره، وينتقد الاعتقادات الدينية القطعية من وجهة نظر الدراسة العلمية للكون، ويشرح الدور الإجتماعي للدين ويبين كيف يمكن التغلب على الأحكام المبتسرة الدينية. وقد ظهر المذهب الإلحادي وتطور مع إزدياد المعرفة العلمية. وفي كل مرحلة من التاريخ كان المذهب الإلحادي يعكس مستوى المعرفة الذي تم بلوغه، ومصالح الطبقات التي كانت تستخدمه كسلاح ايديولوجي. فالأساس الفلسفي للمذهب الإلحادي هو المادية. ويتحدد المضمون الموضوعي والعيوب الخاصة بكل شكل من أشكال المذهب الالحادي، بالظروف الاجتماعية والإقتصادية المعينة، ومستوى تطور العلم، وتطور الفلسفة المادية. وقد تشكل المذهب الإلحادي كنسق من الآراء في المجتمع العبودي. فقد كانت هناك عناصر إلحادية كثيرة في مؤلفات طاليس وأنكسيمانس وهرقليطس وديمقريطس وأبيقور وأكسينوفان(*). فقد فسروا كل الظواهر بأسباب طبيعية. وكان تناولهم ساذجاً وتأملياً وجمع بين رفض الايمان الديني والاعتراف بالآلهة. وفي العصور الوسطى عندما كانت السيادة للكنيسة وللدين لم يحرز المذهب الالحادي تقدماً كبيراً. وكانت للمذهب الالحادي البورجوازي أهمية كبيرة عند بعض الفلاسفة ـ سبينوزا(*) والماديون الفرنسيون. وفيورباخ(*) وغيرهم. فقد لعب قيام الالحاديين البورجوازيين بكشف الطبيعة الرجعية للكنيسة دوراً تاريخياً في النضال ضد الاقطاع وسهل عملية ازالته. ومع ذلك فان المذهب الالحادي البورجوازي كان غير متماسك وكان محدودا، وكان ذا طابع تنويري ولم يكن يخاطب الشعب وإنما دائرة ضيقة من الناس. وكان الديمقراطيون الثوريون الروس الماديون نشطين ومتماسكين. واكتسب المذهب الالحادي أكثر صوره تماسكاً في الماركسية اللينينية. فإن مصالح الطبقة العاملة ومركزها ودورها في المجتمع تتفق مع الاتجاهات الموضوعية للتطور الاجتماعي. ولهذا السبب فإن المذهب الالحادي الماركسي متحرر من الحدود الطبقية التي كانت تميز أشكال المذهب الالحادي السابقة على الماركسية.

المذهب الأسمي

Nominalism

Nominalisme

تيار في فلسفة العصور الوسطى يعتبر المفاهيم الكلية مجرد أسماء للأشياء الجزئية. وأصحاب المذهب

الاسمي يؤكدون في مقابل واقعية العصور الوسطى (أنظر الواقعية في العصور الوسطى) ان الاشياء الجزئية وحدها، بخصائصها الجزئية، هي التي توجد حقاً. أما المفاهيم العامة التي تخلقها أفكارنا من هذه الاشياء — وهي أبعد من أن توجد في استقلال عن الأشياء — لا تعكس حتى خواصها وصفاتها. والمذهب الاسمي يرتبط إرتباطاً لا ينفصم بالاتجاهات المادية لإدراك أولية الاشياء وثانوية طبيعة المفاهيم. والمذهب الأسمى — في رأي ماركس — كان أول تعبير من المادية في العصور الوسطى. غير أن أصحاب المذهب الأسمى لم يفهموا أن المفاهيم العامة تعكس الصفات الواقعية للأشياء الموجودة موضوعياً، وان الأشياء الجزئية لا تنفصل عما هو عام بل تحتويه داخلها. وكان روسلين وجون دونز سكوتس ووليم الأوكامي (*) أبرز أصحاب المذهب الإسمي من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر. وقد تطورت أفكار المذهب الأسمي على أساس مثالي في مذاهب بركلي وهيوم (*)، وبعد هذا حديثاً في الفلسفة السيمنطيقية (أنظر السيمنطيقا العامة).

المذهب الانساني

Humanism

Humanisme

نسق من الآراء المبنية على احترام كرامة الإنسان والإهتمام برفاهيته وتطوره الشامل، وخلق الظروف الملائمة للحياة الاجتماعية. وقد نشأت الأفكار ذات النزعة الانسانية نشوءاً تلقائياً خلال الصراعات الشعبية ضد الاستغلال والخطيئة. وقد نمت فأصبحت حركة ايديولوجية واضحة في عصر النهضة (*) من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر، عندما برزت كعنصر في الايديولوجية البورجوازية المعارضة للاقطاع ولاهوت العصور الوسطى.

ويرتبط المذهب الانساني إرتباطاً وثيقاً بالآراء المادية التقدمية، فهو يعلن حرية الفرد ويعارض القهر البدني الديني، ويدافع عن حق الانسان في التمتع وفي إشباع الرغبات والحاجات الدنيوية. ومن أبرز أتباع المذهب الانساني في عصر النهضة بترارك ودانتي وبوكاشيو وليوناردو دافينشي وايرازموس أوف روتردام وبرونو ورابليه ومونتيني وكوبرنيك وشيكسبير وفرانسيس بيكون (*) وغيرهم. وهؤلاء ساعدوا في صياغة آراء دنيوية، ولكنهم كانوا مبتعدين كثيراً عن الشعب، عن الناس العاملين، وكانوا معادين للحركات الثورية من جانب المقهورين. وقد عبر مفكرون مثل مور وكامبانيللا (*) — من ناحية أخرى — عن مصالح الشعب العامل. وبلغ المذهب الانساني البورجوازي ذروته في مؤلفات مفكري عصر التنوير في القرن الثامن عشر، الذين رفعوا شعارات الحرية والمساواة والأخاء، وأعلنوا حق الناس في أن يطوروا في حرية «جوهم الطبيعي». ومع ذلك، فانه حتى أرفع مظاهر المذهب الإنساني البورجوازي كانت تنطوي على عيب التغاضي عن ظروف حياة الشعب العامل وتجاهل مسألة حريته الحقيقية، وبناء المثل العليا الانسانية على الملكية الشخصية والنزعة الفردية. ومن هنا كان التناقض بين شعارات المذهب الإنساني وتحققها الفعلي في المجتمع الرأسمالي. أما عن أنصار الاشتراكية الخيالية (*) فقد أدركوا الطبيعة اللاإنسانية للرأسمالية وهاجموا خطاياها. ولكنهم عجزوا — بسبب عدم معرفتهم بالقوانين الموضوعية للتاريخ — عن إكتشاف السبل والوسائل الفعالة لتحقيق مجتمع عادل. والمذهب الإنساني الاشتراكي يختلف عن هذا اختلافاً أساسياً. فهو يقوم على أساس الفلسفة الماركسية اللينينية ونظرية الشيوعية التي تسلم بحرية الطبقة العاملة من القهر الاجتماعي، وبناء الشيوعية كشرط جوهري

للتطور المتسق لكل الناس والحرية الاصيلة للفرد. والمذهب الانساني الإشتراكي هو أيديولوجية الطبقة العاملة، لأن الطبقة العاملة هي الطبقة الوحيدة التي تسعى لتوفير الظروف الجوهرية لانتصار المثل العليا الإنسانية، بصراعها ضد الطبقات المستغلة ومن أجل الشيوعية. وتقيم الاشتراكية - بإلغائها الملكية الخاصة والإستغلال - علاقات إنسانية على الحقيقة، مبنية على أساس المبدأ القائل بأن الانسان بالنسبة للانسان صديق ورفيق وأخ. والشيوعية هي التجسيد الأعلى للمذهب الإنساني، لأنها تزيل كل البقايا المترسبة من عدم المساواة، وتقيم التعبير الأعلى عن العدالة، وهو مبدأ «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجاته». وتوفر الظروف الضرورية للتطور المتسق لكل الأفراد. أن الشيوعية تخلص «جميع الناس من عدم المساواة الإجتماعية. من كل شكل من أشكال القهر والإستغلال. من أهوال الحرب. وتعلن السلام. والعمل. والحرية. والمساواة. والاخاء. والسعادة. لكل الناس على الارض» (برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي). كذلك يستخدم إصطلاح المذهب الانساني لوصف ثقافة وأيديولوجية عصر النهضة.

مذهب التشكيل الانساني للطبيعة

Anthropomorphism

Anthropomorphisme

هو نقل الشكل الإنساني والخصائص المميزة للانسان إلى قوى الطبيعة الخارجية، ونسبتها إلى الكائنات الأسطورية (الآلهة والأرواح). وقد بذلت في الأزمنة الأخيرة محاولات لتطهير المسيحية من مفاهيم هذا المذهب الساذجة (انظر الربوبية والتأليهية).

المذهب التصوري

Conceptualism

Conceptualisme

نظرية في الفلسفة المدرسية ترتبط أساساً باسمي ابيلار وأوكام(*). ينكر أصحاب المذهب التصوري في مناقشاتهم بشأن الكليات(*) وجودها الواقعي بمعزل عن الاشياء الجزئية، كما يفعل أصحاب المذهب الأسمي (أنظر المذهب الأسمي). ولكنهم يختلفون عن هؤلاء باعترافهم بوجود تصورات قبلية عامة أو صور عقلية مجردة عن الأفعال والأشياء، باعتبارها شكلاً خاصاً لمعرفة الواقع. وقد نادى لوك(*) بآراء قريبة من المذهب التصوري.

مذهب التناهي

Finitism

Finitisme

(١) تصور فلسفي يرفض المحتوى الحقيقي الموضوعي لمقولة اللامتناهي (انظر اللامتناهي والمتناهي). وينطلق من الافتراض الذي يذهب إلى أنه لا يمكن أن يكون هناك أي لامتناه في العالم، أو في العالم الأصغر، أي في تفكير الإنسان. ويرى مذهب التناهي أسس هذا الموقف في أن الانسان في تجربته يتعامل دائماً مع الأشياء المتناهية وخواصها. ومذهب التناهي في وضعه للمتناهي واللامتناهي مقابل بعضهما بشكل ميتافيزيقي. انما يتجاهل جدلهما والعلاقة المتبادلة بينهما في المعرفة. (٢) في تيار من تيارات الرياضة الشكلية (أنظر النزعة الشكلية) يحرم مذهب التناهي إستخدام اللامتناهي في علم ما وراء الرياضيات(*).

المذهب الحيوي

Vitalism

Vitalisme

تيار مثالي في علم البيولوجيا يعزو جميع عمليات نشاط الحياة إلى العوامل اللامادية الخاصة التي يقال انها ماثلة في الكائنات الحية (« الكمال الأول » (*) ، الوثبة الحيوية ، القوة الحيوية الخ) . وتضرب جذور المذهب الحيوي في تعاليم أفلاطون (*) عن النفس المفروض فيها أن تضفي طابعاً روحياً على العالمين الحيواني والنباتي ، كما تضرب هذه الجذور في تعاليم أرسطو (*) عن الكمال الأول ــ وقد تشكل المذهب الحيوي كمفهوم في القرنين السابع عشر والثامن عشر . ودعا إليه ح. شتال و ج . ج . أوكسكل و هـ . دريش)، ويمثله في الوقت الراهن ل . برتالانفي و ا . فنزل وغيرهما . ان المذهب الحيوي بإقراره للفردية الكيفية للطبيعة الحية ، انما يفصل عمليات الحياة عن القوانين المادية الفيزيائية الكيماوية وقوانين الكيمياء العضوية . ولقد أدت المبالغة في التركيز على التقابل بين الطبيعة الحية والطبيعة غير الحية بالمذهب الحيوي إلى أن يرفض إمكان إنبثاق الشكل الحيوي من الشكل غير الحيوي وعندما تُطرح المشكلة على هذا النحو فليس أمامنا سوى أن نعزو أصل الحياة إلى العلل الالهية ، أو إفتراض وجودها على أنها خالدة . والمذهب الحيوي يحول لصالحه مشكلات علم الأحياء التي لم تتعرض حتى الآن إلا للفحص البسيط ، وان الموضوعات الرئيسية التي يوجه إليها إنتباهه هي مشكلات ماهية الحياة وكلية وغرض البناء والوظيفة والتولد الجنيني والتجدد الخ . فمثلاً عملية التطور الجنيني يعتبرها المذهب الحيوي اندفاع الجنين لتحقيق هدف محدد من قبل . وان تاريخ تطور العلم هو تاريخ دحض المذهب الحيوي ، وهو نقد عميق نجد بعضاً منه في مؤلفات انجلز ولينين وهيكيل وتيمريازيف وميتشنيكوف وبافلوف وغيرهم .

المذهب الطبيعي

Naturalism

Naturalisme

(۱) في الفلسفة هو الرغبة في تفسير تطور المجتمع بقوانين الطبيعة (الأحوال المناخية والبيئة الجغرافية والإختلافات البيولوجيــة والجنسية بين الشعوب الخ) والمذهب الطبيعي قريب من مذهب مركزية الإنسان في الكون (*) الذي لم يتبين أيضاً القوانين النوعية التي تحكم الحياة الإجتماعية . وعلى حين لعب المذهب الطبيعي في القرنين السابع عشر والثامن عشر دوراً إيجابياً في الكفاح ضد النزعة الروحية (*) . إلا أنه انحط واستحال بعد ذلك إلى نظرية مثالية ، جعية . وهو يضم مذهب مالتوس (*) والنظرية العضوية للمجتمع عند سبنسر ونظرية الداروينية الاجتماعية (*) . (۲) نسق من الآراء الجمالية في الفن ، ومنهج فني مطابق تشكل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وقد صاغت الوضعية (*) عند كونت (*) وسبنسر (*) و هـ . ا . تين وغيرهم الأساس الفلسفي للمذهب الطبيعي . ولا يحاول المذهب الطبيعي أن يسبر غور العمليات الضاربة في العمق والجوهرية عن الواقع ، وهو يرد التصوير الفني إلى نسخ الأشياء والظواهر المفردة . وقد ظهرت الطبيعة المتناقضة للمفهوم الجمالي في المذهب الطبيعي بشكل رائع في أعمال أميل زولا ، وهي طبيعة كانت تصطدم في أغلب الاحيان بآرائه النظرية (« **الرواية التجريبية** » ــ ۱۸۸۰ ، « **الطبيعة في المسرح** » ــ (۱۸۸۱) حول تطابق الظواهر الاجتماعية والبيولوجية

واستقلال الفن عن السياسة والأخلاقيات الخ. ان التركيز على الجانب الفسيولوجي للحياة والتشوق إلى اللهو البدائي والإفراط في الحساسية والميلودراما هي الملامح المميزة للفن الطبيعي المعاصر المعبر عنه بأساليب فنيه مختلفة: الروايات المكثفة والكوميديات الموجزة وأفلام قطاع الطرق والقصص البوليسية واللوحات عن العاهرات والرسوم الطبيعية، وفي إيقاع موسيقى الجاز كما هي في رقصات الروك اندرول والتويست. وان أفكار السلمية والنأي عن الصراع الاجتماعي وعدم الاكتراث بأفراح الناس وآلامهم والتركيز على الجوانب المنحطة في الحياة الإنسانية كما يروج لها (بطريقة مباشرة أو ملتوية) دعاة المذهب الطبيعي تجعلها قريبة من أصحاب النزعة الشكلية، مثل السورياليين.

المذهب الطبيعي الاخلاقي

Ethical Naturalism

Naturalisme Moral

اسم عام يطلق على نظريات (أنظر مذهب اللذة والأخلاق والتطور وغيرها) يوحد بينها المبدأ القائل بأن مفهوم الخير (*) يتحدد عن طريق نوع من المفهوم «الطبيعي»، أي مفهوم «فوق الأخلاق»، مثل اللذة أو التطور البيولوجي، الخ (ويعتبر الوضعيون المناطقة والحدسيون هذا خطأ طبيعياً). وقد برهنت الماركسية على أنه من المستحيل – من مواقع المذهب الطبيعي – اعطاء تفسير مادي متماسك لجوهر المقولات الأخلاقية أو إقتفاء أصل الأخلاق. وقد أصبحت النزعة الطبيعية – في الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين – اتجاهاً يدافع دعاته عن بعض المبادىء العلمية للأخلاق ضد النقد المثالي السافر للوضعيين الجدد والحدسيين.

وهذه المبادىء هي: (١) الخير الأخلاقي موضوعي، وهو يرتبط بالنظام الإجتماعي وبمصالح وحاجات الناس، (١) مفهوم الخير يمكن تحديده وتبرير القواعد الأخلاقية موضوعياً، (٣) للأحكام الأخلاقية أهمية موضوعية، ويمكن التحقق من صدقهـا والبرهنة عليه. (٤) المبادىء الأخلاقية والخلقية يمكن أن تكون علمية إذا كانت على أساس من معطيات العلوم الإجتماعية الأخرى. والنقد الذي يوجهه أصحاب المذهب الطبيعي إلى المثالية في الاخلاق، كذلك عناصر المادية التي تحتويها نظرياتهم تقدمية في مجموعها. وتجدر بالذكر هنا مؤلفات ماريو بونغ (الارجنتين) وابراهام ايديل (الولايات المتحدة الامريكيـة).

المذهب الطبيعي في دراسة الانسان

Anthropologism

Anthropologisme

من الملامح المميزة للمادية فيما قبل الماركسية، التي كانت تعتبر الإنسان النتاج الأعلى للطبيعة، وتفسر كل الملامح والصفات الخاصة بالانسان بأصلها الطبيعي. وكانت هذه النزعة تؤكد وحدة الانسان والطبيعة، في مقابل المفهوم المثالي للانسان، وضد المفهوم الثنائي الذي يفصل بين الجسد والروح. وكانت واحداً من الأدلة في صالح الثورة البورجوازية، التي تبين استحالة التوفيق بين النظام الإجتماعي الاقطاعي من ناحية، والدين والطبيعة الحقيقية للانسان من ناحية أخرى. ومفهوم وحدة الانسان والطبيعة هو في مجموعه مجرد وصف تعوزه الدقة للمادية. فهو يحتفظ بالأخطاء الكامنة في كل مادية سابقة على الماركسية، والرئيسي بين هذه الأخطاء الإخفاق في فهم الطبيعة الاجتماعية للانسان ووعيه. ومفهوم وحدة الإنسان والطبيعة يعتـبر كل السمات

والصفات الإنسانية الحقيقية « مجردة كامنة .. في الفرد » (ماركس) ، أي بعيداً عن المجتمع والتجربة الاجتماعية . ويضع هذا المفهوم الدراسة الفلسفية « للانسان المجرد » في المقدمة ، مفضلاً إياها على العلاقات الاجتماعية في مجموعها والقوانين الموضوعية للتطور الإجتماعي ، التي تخلق بالفعل الفرد الإنساني ، وهذا – في جوهره – تناول بيولوجي لدراسة الإنسان ، ويؤدي مثل هذا التناول حتماً إلى مثالية في تصور التاريخ ، طالما أنه يجعل الظواهر الاجتماعية متوقفة على الصفات الطبيعية للانسان دون غيرها . وقد بلغ مفهوم وحدة الإنسان والطبيعة أقصى تطوره في مؤلفات فيورباخ (*) وتشيرنشفسكي (*) وإن كان الأخير قد تغلب على بعض ملامح هذه النزعة ، بفضل موقفه الإيجابي والثوري من الحياة . ويقدم هذا المفهوم في الفلسفة البورجوازية الحديثة أساساً لأشكال متعددة من المثالية ، التي تعتبر العالم الموضوعي شيئاً مشتقاً من طبيعة الإنسان . فمفهوم وحدة الإنسان والطبيعة جزء مكمل لكثير من الاتجاهات في الفلسفة الوجودية والبراجماتية وفلسفة الحياة (*) . وفي علم الإجتماع (علم الاجتماع الانثروبولوجي ، والدارونية الاجتماعية (*) وكذلك في علم النفس (أنظر الفرويدية) .

المذهب الظواهري

Phenomenology

Phénoménologie

تيار مثالي ذاتي أسسه هوسيرل (*) ومارس تأثيراً كبيراً على كثير من التيارات في الفلسفة البورجوازية المعاصرة . والمفهوم الرئيسي في الفلسفة الظواهرية هو مفهوم « قصدية » الوعي (أي كونه موجهاً نحو الموضوع) ، والتي تعني تأكيد المبدأ المثالي الذاتي : « ليس هناك موضوع بدون ذات » . والمتطلبات الرئيسية للمنهج الظواهري هي : (١) الرد الظواهري ، أي الامتناع عن اصدار أية أحكام فيما يتعلق بالواقع الموضوعي وتجاوز حدود « الخالص » ، أي التجربة الذاتية ؛ (٢) الرد المتعالي ، أي إعتبار موضوع المعرفة نفسه لا كوجود حقيقي وتجريبي واجتماعي ونفسي فسيولوجي ، وإنما كوعي « خالص » متعال . وقد أصبحت فكرة المذهب الظواهري الأساس الفلسفي للوجودية (*) (م . شيلر ، هايدغر (*)) . ويعارض بعض الفلاسفة البورجوازيين (سارتر وميرلو بونتي (*)) المادية الجدليــة بالمذهب الظواهري . ويركب الفلاسفة الكاثوليكيون (اديث شتاين ، وفان بريدا) المذهب الظواهري مع التوماوية الجديدة (*) . وقد أثارت النتائج المثالية واللاعقلانية السافرة للمذهب الظواهري معارضة داخل صفوف المدرسة الظواهرية نفسها ؛ ويحاول جناحها اليساري أن يحمي الظواهرية من الوجودية ، محتفظاً فقط « بنواتها العقلية » (فاربر ، وإلى حد ما انجاردن) . والمركز النظري للتيار الظواهري هو محفوظات هوسيرل في جامعة لوفان الكاثوليكية في بلجيكا .

المذهب العقلاني

Rationalism

Rationalisme

(١) تعاليم في نظرية المعرفة ، تذهب إلى أنه لا يمكن إستنباط الكلية والضروره – وهما الصفتان الملازمتان المنطقيتان للمعرفة الحقة – من التجربة وتعميمها ، انما يمكن استنباطهما فقط من العقل نفسه : إما من مفاهيم فطرية في العقل (نظرية الأفكار الفطرية (*) عند ديكارت (*) ، أو من مفاهيم لا توجد إلاّ في شكل إستعدادات مسبقة في العقل . وتؤثر الخبرة تأثيراً معيناً على مظهر هاتين الصفتين ،

ولكن طابع الكلية المطلقة والضرورة المطلقة تعطيه لهما التجربة السابقة وأحكام العقل أو أشكال أولية مستقلة إستقلالاً مطلقاً عن الخبرة. وبهذا المعنى فان المذهب العقلاني قد ظهر كمحاولة لتعليل الخصائص المنطقية للصدق الرياضي والعلم الطبيعي الرياضي. وكان ممثلوه في القرن السابع عشر ديكارت وسبينوزا ولايبنتز، وفي القرن الثالث عشر كانط وفيخته وشلنغ وهيغل. ويكمن قصور المذهب العقلاني في إنكاره للقضية القائلة بأن الكلية والضرورة ظهرتا عن طريق الخبرة. ويضفي المذهب العقلاني صفة المطلق على الطبيعة التي لا تنازع لهاتين الصفتين المنطقيتين، ولا يعرف بجدل إنتقال المعرفة من الكلية والضرورة الأدنى إلى الكلية والضرورة الأعلى والمطلقة وقد تغلبت على هذا التصور في المذهب العقلاني الفلسفة الماركسية التي تبحث المعرفة في وضعها مع الممارسة (أنظر المعرفة؛ والنظرية والممارسة). (٢) الطابع العقلاني للفكر والنظرة العامة للعالم. وهو لا يشمل فحسب نظرية المعرفة، بل أيضاً علم النفس وعلم الاخلاق وعلم الجمال. وفي علم الجمال يضع الاتجاه العقلاني في المعرفة الوظائف النفسية الذهنية فيرد الارادة – مثلاً – إلى العقل (سبينوزا)، وفي علم الأخلاق يعطى المكان الأول للدوافع العقلية والمبادىء العقلية للنشاط الأخلاقي، وفي علم الجمال يعطى المكان الأول للطابع العقلي (الذهني) للعمل الإبداعي. وفي جميع هذه الحالات فان المذهب العقلاني يعني الإيمان بالعقل، وبحقيقة الحكم العقلي، وبقوة التدليل. وبهذا المعنى يتعارض المذهب العقلاني مع النزعة اللاعقلانية (٥). (٣) في اللاهوت، المذهب العقلاني اتجاه يذهب إلى أن العقائد الدينية المقبولة هي تلك التي يعتبرها العقل متفقة مع المنطق ومع «النور الطبيعي» للعقل.

مذهب اللذة (الهيدونية)

Hedonism

Hédonisme

(في اليونانية «هيدون» تعني اللذة). نظرية في الاخلاق. تعرف الخير بأنه ما يؤدي إلى لذة أو إلى خلاص من الألم، والشر بأنه ما يسبب الألم. وقد اعتنقت نظريات اللذة منذ أقدم الأزمنة، وبلغت ذروتها في أخلاق أبيقور (٥). وهي محور المذهب النفعي عند ميل وبنتام (٥). على أن الفكرة القائلة بأن اللذة خير مطلق تمثل تناولاً فجاً وفظاً للمشكلات الاخـلاقية.

مذهب النسبية

Relativism

Relativisme

نظرية مثالية عن نسبية واتفاقية وذاتية المعرفة الانسانية. وحين يذكر مذهب النسبية نسبية المعرفة، فانه ينكر المعرفة الموضوعية، ذاهباً إلى أن معرفتنا لا تعكس العالم الموضوعي. وقد عبر عن هذا الرأي بوضوح فعلاً في فلسفة غورغياس (٥)، رغم أن النسبية عنده كانت لها دلالة ايجابية لتطور الجدل. ومذهب النسبية بوجه عام شائع لدى المذاهب المثالية الذاتية واللاأدرية. فقد كان – مثلاً – واحداً من المبادىء المعرفية للمثالية الفيزيقية (٥). وتعترف المادية الجدلية بنسبية المعرفة، ولكن بمعنى أن كل مرحلة تاريخية فيها محدودة بمستوى معين من تطور القوى الانتاجية والعلم، وليس بمعنى نفي الحقيقة الموضوعية. وتستخدم بعض الاتجاهات في الفلسفة المعاصرة النسبية كوسيلة للصراع ضد الفلسفة المادية. (أنظر الحقيقة المطلقة والنسبية).

المراتب الاجتماعية

Social Estates

Etats Sociaux

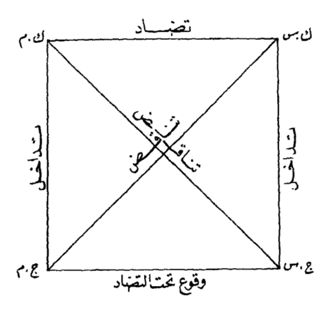
شكل من أشكال التقسيم الطبقي تتميز به المجتمعات العبودية والاقطاعية . وكانت المراتب الاجتماعية جماعات اجتماعية تميزها مكانتها في المجتمع والمكان القانوني الذي تحتله في جهاز الدولة . وكان الانتماء للمراتب الاجتماعية وراثياً. وفي روسيا الاقطاعية كان النبلاء والأشراف هم الذين ينتمون لطبقة النبلاء . وكانوا متحررين من الواجبات ولا يخضعون للعقوبة البدنية ، ويحاكمون فقط أمام محكمتهم القانونية الخاصة ، وهي محكمة النبلاء أصحاب الأرض . وكانوا وحدهم يملكون حق امتلاك الضياع والأقنان. كذلك كان رجال الكنيسة مرتبة مميزة . أما أهل المدن (الحرفيون الصغار والتجار أساساً) والفلاحون فكانوا يشكلون المراتب الاجتماعية الأدنى ، ويخضعون للواجبات . ولا تزال بقايا تقسيم المجتمع إلى مراتب موجودة حتى الآن في كثير من البلدان الرأسمالية، وخاصة حيث لم تتم بعد ازالة العلاقات الاقطاعية البائدة ازالة تامة . والبورجوازية المعاصرة مستعدة – لكي تحافظ على هيمنتها الطبقية – لأن تبقي على امتيازات المراتب (والمثل النموذجي في هذا الصدد هو النظريات النازية عن الدولة التضامنية ، التي توحي باعادة المراتب الاجتماعية ، وكذلك النظريات الرجعية عن «النخبة» التي توصي بنقل السلطة إلى الذروة المنتقاة من المجتمع) .

مربع التقابل (أو مربع أرسطو)

Square of Opposition

Carré des Oppositions

المصطلح الذي اقترحه في القرن السادس عشر يوليوس باكيوس مترجم وشارح أرسطو. (*) وقد أفاد لفترة طويلة كحيلة تساعد على حفظ العلاقات بين الانماط الرئيسية الاربعة الخاصة بالمقدمات المنطقية (*) في المنطق الارسطي . ومربع أرسطو يأتي على شكل مستطيل توضح فيه هذه العلاقات بشكل بارز وتمثل الرموز ك م ، ك س ، ج م ، ج س المقدمات المنطقية : الكلية الموجبة ، الكلية السالبة ، الجزئية الموجبة ، الجزئية السالبة .



مركزية الشمس ومركزية الارض

Heliocentrism — Geocentrism

Héliocentrisme — Géocentrisme

نظريتان تذهب الأولى منهما الى ان الأرض – بينما تدور حول محورها – فانها واحد من كثير

من الكواكب التي تدور حول الشمس . وقد اصدر بيانات بتأييد هذه النظرية كل من ارستارخوس الساموي ونيكولاس اوفكوسا (*) وغيرهما . ولكن كوبرنيك (*) يعتبر بحق الاب الحقيقي لهذه النظرية ، لانه قدم أول عرض جامع لنظرية مركزية الشمس وبرهن عليها رياضياً . وبعد ذلك جرى ايضاح النظام الكوبرنيكي « فأقيم الدليل على أن الشمس مركز لا للكون كله ، وانما هي مركز للمجموعة الشمسية وحدها . وقد اسهم غاليليو وكيبلر ونيوتن (*) بالكثير للبرهنة على نظرية مركزية الشمس . وألحق العلماء التقدميون – الذين دافعوا عن مذهب مركزية الشمس – الهزيمة بنظرية مركزية الأرض التي كانت تتبناها الكنيسة ، والتي كانت تقول بأن الارض ثابتة وتشكل مركز الكون . وكانت النظرية الاخيرة تذهب الى ان الشمس والقمر والكواكب والنجوم تدور حول الارض ، وقد شرح هذه النظرية – القائمة على مفاهيم دينية وعلى كتابات أفلاطون وأرسطو (*) – في أعلى أشكالها بطليموس وهو مدرس يوناني من القرن الثاني .

المسألة الاساسية في الفلسفة

Fundamental Question of Philosophy

Question Fondamentale de la Philosophie

مسألة العلاقة بين الوعي والوجود ، بين التفكير والمادة والطبيعة ، عند فحصها من جانبين ، الأول ما هو أولي – الروح أو الطبيعة ، المادة أو الوعي – والثاني كيف ترتبط معرفة العالم بالعالم نفسه ، أو – بتعبير آخر – هل يتطابق الوعي مع الوجود ، هل هو قادر على أن يعكس العالم بصدق ؟ ان الحل المتماسك للمسألة الاساسية في الفلسفة لا يكون ممكناً إلا عندما يبحث هذان الجانبان . والفلاسفة الذين شكلوا معسكر المادية اعتبروا المادة ، الوجود ، أولية ، والوعي ثانوياً ، واعتقدوا أن الوعي هو نتاج التأثير الذي يحدثه فيه العالم الخارجي الموجود موضوعياً . أما الفلاسفة في معسكر المثالية فقد قبلوا فكرة أن الوعي أولي واعتبروه الواقع الحقيقي الوحيد . ومن وجهة نظرهم فان المعرفة ليست انعكاساً للوجود المادي ، وانما مجرد ادراك الوعي لذاته في صورة ادراك ذاتي ، أي تحليل للاحساسات والمفاهيم وادراك للفكرة المطلقة ، والارادة الكلية ، الخ . وتتخذ النزعة الثنائية واللاأدرية (*) موقفاً وسطاً غير متماسك في حل المسألة الأساسية في الفلسفة . وقد كانت نزعة ميتافيزيقية تكمن في كل حل لهذه المسألة سابق على الفلسفة الماركسية ؛ فكانت تقوم اما على الحط من قدر نشاط الوعي أو رد المعرفة إلى تأمل سلبي (المادية الميتافيزيقية) والتوحيد بين الوعي والمادة (انظر المادية الساذجة) ، عن طريق المبالغة في نشاط الفكر ورفعه إلى مستوى مطلق وفصله عن المادة (المثالية) أو عن طريق تأكيد عدم قابليتهما للتواؤم من حيث المبدأ (المثالية واللاأدرية) . والفلسفة الماركسية وحدها هي التي قدمت حلاً شاملاً مادياً جدلياً يقوم على العلم للمسألة الأساسية في الفلسفة . فهي ترى أولوية المادة في أن : (١) المادة هي مصدر الوعي ، بينما الوعي انعكاس للمادة ؛ (٢) الوعي نتيجة عملية طويلة من تطور العالم المادي ؛ (٣) الوعي صفة ووظيفة للمادة في أعلى صورها العضوية ، الدماغ ؛ (٤) وجود وتطور العقل الإنساني مستحيل دون غلاف مادي لغوي ، أي دون الكلام ؛ (٥) الوعي نشأ نتيجة نشاط عمل الانسان المادي ؛ (٦) الوعي الاجتماعي ويحدده الوجود الاجتماعي . ان الماركسية اللينينية اذ تلاحظ التناقض المطلق بين المادة والوعي داخل حدود المسألة الأساسية في الفلسفة فحسب ، تشير في الوقت نفسه إلى ترابطهما وتفاعلهما .

ان الوعي – وان كان مشتقاً من الوجود المادي – يملك استقلالاً نسبياً ، ويمارس في تطوره تأثيراً ، بأثر رجعي ، على العالم المادي ، مسهلاً سيادته العملية وتحوله . والذهن الانساني – الذي يعتمد على الخبرة العملية – قادر على أن يعرف العالم معرفة حقة . ان علاقة المادة والوعي هي المسألة الأساسية في الفلسفة لأنها – بفضل كليتها – تشمل كل المسائل الفلسفية ، وتحدد الحل – ليس فقط للمشكلات الجزئية ، وانما أيضاً لطبيعة النظرة إلى العالم ككل ، وتعطي معياراً يعتمد عليه للتفريق بين الاتجاهات الاساسية في الفلسفة . وهذا هو السبب في ان الصياغة العلمية للمسألة الأساسية في الفلسفة تجعل من الممكن بطريقة متماسكة تطبيق مبدأ التحيز في الفلسفة تطبيقاً دقيقاً لرسم حدود المادية والمثاليةووضعهما على طرفي نقيض معاً ، والالتزام بصورة مطلقة بالنظرة العلمية إلى العالم ، نظرة المادية الجدلية .

المــزاج

Temperament

Tempérament

المجمل الكلي للصفات الفردية للشخص ، والتي تميز ديناميات نشاطه أو نشاطها النفسي . ويظهر المزاج في قوة مشاعر الانسان وعمقها أو سطحيتها ، والسرعة التي بها تظهر ، ودرجة استقرارها أو تغيرها . كذلك يظهر المزاج في خصائص حركات الفرد . وأساس المزاج هو نشاط الانسان العصبي الأعلى . فالنمو القوي المتوازن والمتحرك يتطابق مع المزاج الدموي . وسماته المميزة هي الحركات السريعة الاثارة ، ولكن السهلة والمتغيرة والنشطة في الوقت نفسه . أما النمط القوي المتوازن والساكن ، فيطابق المزاج البلغمي ، الذي يتميز باستقرار المشاعر والحركات الهادئة . والنمط القوي غير المتوازن يطابق المزاج الصفراوي وسماته المميزة هي الانفعالات التي تتغير بصورة فجائية والقابلية للاستثارة الانفعالية والحركات العنيفة . والنمط الضعيف يطابق المزاج السوداوي بمشاعره العميقة والمستمرة التي لا يظهر لها إلا تعبير خارجي ضئيل . وينبغي أن نلاحظ ان المزاج لا يتوقف فحسب على الصفات الولادية للجهاز العصبي ، وانما يتوقف ايضاً على ظروف حياة الانسان في عمله . ولا يستعصى المزاج على التغير طوال حياة الفرد . فنمط المزاج ليس بالضرورة عائقاً أمام تطور كل الصفات الاجتماعية الجوهرية للشخص . ومع ذلك فان كل مزاج يتطلب طرقاً ووسائل خاصة لتكوين هذه الصفات ، والمزاج واحد من ضرورات أصالة شخصية الانسان .

المسألة القومية

National Question

Question Nationale

مسألة تحرير الامم (*) والشروط اللازمة لتطورها . ويتعين تناول المسألة القومية تناولاً تاريخياً . لان مضمونها وأهميتها ليسا متماثلين على مر الحقب المختلفة . ففي فترة ظهور الامم كانت المسألة القومية تتضمن اسقاط الاقطاع والتحرر من القهر القومي الاجنبي . وفي عصر الاستعمار أصبحت المسألة القومية مشكلة بين الدول ، واندمجت مع المشكلة العامة لتحرير الشعوب المستعمرة . وتطورت الى المسألة الاستعمارية القومية . وهي ترتبط ايضاً ارتباطاً وثيقاً بمشكلة الفلاحين ، لان أغلبية المشتركين في الحركة القومية هم من الفلاحين . وقد استهل عصر الثورات الاشتراكية وثورات التحرر الوطني . وهو عصر ازالة النظام الاستعماري ، بثورة اكتوبر . وفي العصر الحاضر فان المسألة القومية قد أثيرت من جديد في عدد من البلاد الرأسمالية المتقدمة ، نظراً

لمحاولة الدول الاستعمارية (المانيا النازية واليابان خلال الحرب العالمية الثانية . والولايات المتحدة في فترة ما بعد الحرب) فرض سيطرتها على العالم . وتواجه الطبقة العاملة والاحزاب الثورية في عدد من البلاد مهمة تاريخية هي احباط خطط الاستعماريين في النهب ، وتولي القيادة في النضال من أجل الاستقلال والسيادة القوميين . وتجميع كل القوى الديمقراطية والوطنية في الامة حولها . وبينما يعتقد المفكرون الايديولوجيون للاستعمار ان الطريقة الوحيدة لحل المسألة القومية هي عزل الامم – وهو ما يؤدي في الحقيقة الى عداء أشد بينها ، وخضوع بعض الأمم لأمم أخرى – فان ثورة اكتوبر الاشتراكية قد برهنت على امكانية وضرورة وجود طريقة أخرى ثورية ؛ تلك هي تدمير الرأسمالية وازالة القهر القومي كلية واقامة الصداقة بين الشعوب . ان النظام السوفيتي لم يقتصر على اعلان المساواة القانونية بين الامم ، وانما بذل كل ما يمكن لازالة التفاوت الاقتصادي والثقافي الفعلي فيما بينها في أقصر وقت ممكن ، وهو التفاوت الذي ورثته من النظام القديم .

المساواة

Equality

Egalité

(١) مفهوم يشير إلى الحالة المتماثلة للناس في المجتمع ، ولكن له مضامين مختلفة في العهود التاريخية المختلفة ، وبين الطبقات المختلفة . فالمساواة تعني في المفهوم البورجوازي المساواة بين المواطنين أمام القانون ، بينما يبقى الاستغلال والتفاوت السياسي بين الشعب العامل دون مساس . وقد كانت نظريات البورجوازية الصغيرة في المساواة تبدأ من حق كل انسان في أن تكون له ملكية خاصة ، وان كان ذلك على أساس مبادىء مساواة في قليل أو كثير . وفي كلتا الحالتين لا يوضع بالاعتبار الامر الاساسي وهو علاقة ذلك بوسائل الانتاج . أما الماركسية فتبدأ من حقيقة ان المساواة الاقتصادية (في مجال العلاقات الطبقية والقومية والحكومية) والثقافية (في مجال انتاج وتوزيع القيم الروحية) مستحيلة بدون الغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، وبدون تصفية الطبقات المستغلة . ومن هنا فان المساواة الحقيقية لا تظهر إلا نتيجة لانتصار الاشتراكية . ونظراً لحقيقة ان النظام الاشتراكي يحتفظ ببعض عناصر التفاوت الاجتماعي بسبب الفروق الباقية بين العمل الذهني والبدني . ومبدأ التوزيع طبقاً لكمية العمل المبذول وجودته ، الخ ؛ فان المساواة الكاملة ، أي التجانس الكامل لا يخلق إلا في ظل الشيوعية . ويشير برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي الى الوسائل العملية لتحقيق مثل هذه المساواة . ومع ذلك فان الشيوعية لا تعني أي تسوية بين جميع الناس ، وانما هي – على النقيض من ذلك – تتيح امكانيات غير محدودة أمام كل انسان ليطور بحرية امكانياته وحاجاته طبقاً لصفاته وأذواقه الفردية . (٢) في المنطق فان المساواة ترادف الهوية . وتمتلك أية مساواة خصائص علاقة التماثل والتعدي والانعكاس . وينتج عن هذه الخصائص للمساواة – بصفة خاصة – المسلمة المعروفة : الكميتان اللتان تساوي كل منهما كمية ثالثة متساويتان .

المستقبلية

Futurism

Futurisme

اتجاه في الفن نشأ في ايطاليا في الاعوام ١٩٠٩ – ١٩١١ . وقد أسسه ف . ت . مارينيتي (١٨٧٦ – ١٩٤٤) وقد كتب في كتابه « **بيان المستقبلية** » يقول « سوف نمجد الانتصار الصاعد للآلة » ، « ان سيارة تسابق أجمل من تمثال نايك الساموتراسي » . ولا

تستطيع هذه الدعوة الى تمجيد « الدينامية الصناعية » اخفاء الجوهر الحقيقي للمستقبلية، التي كانت تعبر عن ايديولوجية البورجوازية العدوانية الايطالية . وقد استحال اتخاذ أصحاب النزعة المستقبلية للآلة مثلا أعلى — وهو أمر بعيد عن تقدير عمل الانسان — الى تقديس للتكنولوجيا وتعظيم من شأن العسكرية الآلية (قصائد وروايات مارينيتي) . وقد كانت الملامح المميزة للوحات وأعمال النحت التي انتجتها المستقبلية (ج . باللا ، وس . كارا ، وي . بوتشيوني ، ول . روسولو وغيرهم) الصور الانطوائية « للايقاعات » و « الحركات » والرموز الذاتية ، والاشياء المتحركة المشوهة وعناصر الشهوة أو الصوفية . وكانت المستقبلية الروسية التي نشأت في عام ١٩١٠ حركة مناقضة في الأدب والفن . فان أصحاب المستقبلية الروسية (الاخوان بورليوك وكروتشينغ وخليبنيكوف و ب . ليفشتز ، وف . كامنسكي) كانوا معادين للجوهر الرجعي لبيانات مارينيتي ، ولكن أعمالهم كانت بورجوازية صغيرة وفوضوية . وقد أدرك ماياكوفسكي (الشاعر السوفييتي المعروف) وغيره أوجه الزيف الايديولوجية والجمالية في التفصيلات الشكلية لدى أصحاب النزعة المستقبلية، فانفصلوا عنها ومضوا الى اتخاذ مواقف الواقعية الاشتراكية .

المورخون الفرنسيون لعصر عودة الملكية

French Historians of the Restoration.

Historiens Français de la Restauration

أ . تييري ، وف . غيزو ، وف . منييه هم المؤرخون البورجوازيون لفترة ١٨٣٠ — ١٨٤٠ . وقد مضوا الى أبعد مما مضى ماديو القرن الثامن عشر في تفسير التطور الاجتماعي . وكانوا يعتبرون تاريخ الاقطاع والمجتمع البورجوازي صراع الطبقة الثالثة ضد النبلاء ورجال الكنيسة ، وتوصلوا إلى النتيجة القائلة بأن اسباب الصراع الطبقي تمتد جذورها في اختلاف المصالح المادية للطبقات الاجتماعية . وكان تييري — مثلاً — يعتبر الصراع الديني بين أنباع الكنيسة المشيخية (النظامية) والكاثوليكيين صراعاً بين أحزاب سياسية على مصالح التملك الخاصة بطبقات مختلفة . ولكن هؤلاء المؤرخين — بردهم الحياة الاجتماعية الى علاقات تملك — لم يدركوا أساس هذه العلاقات ، أي قوى وعلاقات الانتاج . وفيما يتعلق بمسألة أصل الطبقات كانوا يتخذون مواقف مثالية ، فاعتبروا الحروب والعنف القوة الحاسمة في التطور الاجتماعي . وقد انكر مؤرخو عصر عودة الملكية — باعتبارهم ايديولوجيي البورجوازية الليبرالية — وجود التناقض داخل الطبقة الثالثة التي كانت تضم في رأيهم كل الشعب عدا النبلاء ورجال الكنيسة . وكانوا يعتبرون صراع الطبقات تقدمياً في الماضي ، فأنكروا الحاجة إليه في المجتمع الرأسمالي، ووصفوا الصراع الطبقي بأنه جنون ، ونادوا بالسلام الطبقي وزعموا ان الرأسمالية خالدة .

المشــاؤون

Peripatetics

Péripatétiste

(في اليونانية — معناها ما ينجز أو الانجاز أثناء السير) هم أتباع فلسفة أرسطو (*) . وقد اشتق الاسم من حقيقة انه في مدرسة ارسطو الفلسفية (اللوقيوم) — التي تأسست في أثينا عام ٣٣٥ ق . م . — كان التعليم يجري عادة أثناء السير . وقد وجدت المدرسة المشائية لما يقرب من ألف عام (حتى عام ٥٢٩ ميلادية) ، وكانت مركزاً عظيماً للعلم القديم . وأبرز زعماء هذه المدرسة بعد وفاة أرسطو هم : ايفيسوس (حوالي ٣٧١ — ٢٨٦ ق . م .) . وقد اشتهر بصفة خاصة بمؤلفاته في علم النبات، وستراتو اللامبساكوسي

(حوالي ٣٠٥ – ٢٧٠ ق.م) الذي طور الاتجاه المادي في فلسفة أرسطو. وأندرونيكوس الروديسي (القرن الاول ق. م) الذي نشر مؤلفات أرسطو. والكسندر الافروديسي (نهاية القرن الثاني بعد الميلاد وبداية القرن الثالث) الذي كتب تعقيبات ذات روح مادية على فلسفة أرسطو.

المشاعر الجمالية

Aesthetic Feelings

Sentiments Esthétiques

حالة انفعالية تنشأ عن عملية الادراك الجمالي لظواهر الواقع أو الاعمال الفنية. ولما كان الموقف الفني للانسان انفعالياً من الناحية الايديولوجية، فان المشاعر الجمالية لا تستنفده ولا يمكن ان يوجد بدونها. والمشاعر الجمالية نتاج للتطور الانساني التاريخي. وتمثل ايجابي للصفات الجمالية للواقع وللفنون على السواء. وتنشأ المشاعر الجمالية كاستيعاب للجميل أو للنبيل، للمأسوي أو الهزلي، طبقاً لنوع الصفة الجمالية. والاعمال الفنية التي تجسد المشاعر الجمالية في صور هي وسائل فعالة للتربية الايديولوجية أو العاطفية، والمقصود بها ان تكون مصدراً للمتعة والالهام للانسانية.

المشكلة الفاصلة

Decision Problem

Problème Décisif

واحدة من المشكلات الاساسية التي تنشأ في المنطق فيما يتعلق ببناء الانساق المنطقية الشكلية. فالقرار الايجابي أو السلبي لأي نسق منطقي صوري محدد، يرجع إلى وجود أو عدم وجود منهج عام ما (أو لوغاريتم) (•) يجعل من الممكن اقامة عدد متناه من العمليات، سواء كانت صيغة النسق المعني قابلة للبرهان أم لا في نسق معين. وللمشكلة الفاصلة حل ايجابي، مثلاً، في حساب القضية (•) وفي القياس الارسطي المصاغ صياغة صورية. ومع ذلك فانه في دالة الحساب (•) لا يكون الحل العام لهذه المشكلة ممكناً. واستحالة ايجاد منهج عام للفصل بالنسبة لنسق صوري لا تستبعد البحث عن حلول للفئات المنفصلة من الصيغ في ذلك النسق.

المشكلة النفسية الجسمية

Psycho-Physical Problem

Problème Psycho-Physiologique

مشكلة العلاقة بين النفسي والجسمي. وقد أصبحت المشكلة النفسية الجسمية مشكلة حادة بوجه خاص في القرن السابع عشر عندما أكد ديكارت وجود جوهرين (المادة – وهي الجوهر الذي له امتداد ولكن ليس له فكر) والنفس (الجوهر الذي يفكر ولكن ليس له إمتداداً) ووضع النفس والجسم في وضع التقابل. وكانت هناك دائماً في علم النفس المعاصر اتجاهات نحو ايجاد حل زائف للمشكلة النفسية الجسمية. مثل نظرية التوازي النفسي الجسمي (•) وصورها المختلفة. وعند هذه النظرية ان الظواهر النفسية تبدو مثل شيئين متوازيين، أي مجموعتين من الظواهر المستقلة كل منهما عن الاخرى، والتي تتطابق الروابط بين كل منهما مع الأخرى. ويقوم التناول المادي الجدلي للمشكلة النفسية الجسمية على أساس الافتراض بأن وحدة العالم تتضمن ماديته. فالنفس ليست مبدأً (أو جوهراً) خاصاً وانما نتاج لتطور المادة.

المصـــادرة

Postulate

Postulat

مبدأ أو قضية في نظرية علمية يؤخذ على انه فرض

مبدئي لا يمكن البرهنة عليه ، في اطار تلك النظريات نفسها . ومفهوما «المصادرة» و «البديهية» (*) متساويان – كقاعدة عامة – في المنطق الحديث ومناهج البحث العلمي . وأحياناً ما يبقى الاختلاف في معنى هذين المفهومين ، وهو اختلاف مشتق من الفلسفة القديمة : فالبديهيات تدل على المبادىء المنطقية الأولية ، والمصادرات تدل على القضايا الاولية في نظرية علمية خاصة .

المصادرة على المطلوب (الدائرة الفاسدة)

Circular Evidence

Cercle Vicieux

خطأ منطقي ينشأ من ايراد البرهان أو البينة بحيث تنطوي المقدمات على النتيجة التي يراد التوصل اليها . وكثيراً ما نلتقي بهذا الخطأ في الأعمال العلمية . فمثلاً منذ أكثر من ألفي عام حاول عديد من علماء الرياضة أن يبرهنوا على المصادرة الخامسة عند اقليدس ، (المتعلقة بالخطوط المتوازية) وذلك بايراد البرهان بشكل غير مباشر على أساس المصادرة نفسها ، التي يراد البرهنة عليها . وقد بين ماركس ان آدم سميث وغيره من علماء الاقتصاد البورجوازيين قد وقعوا في «الدائرة الفاسدة» حينما استدلوا على أن قيمة السلع تمثل مجموع الاجور والربح والايجار ، على حين ان قيمة الاجور والربح والايجار تتحدد بدورها بقيمة السلع الخ .

المصطلح (الحد)

Term

(١) كلمة لا يكون لها إلا معنى واحد ، تحدد مفهوماً معيناً للعلم والتكنولوجيا والفن ، الخ . والمصطلح عنصر في اللغة العلمية تحدد ادخاله ضرورة الحصول على دلالة دقيقة غير ملتبسة لمعطيات العلم ، وخاصة تلك المعطيات التي لا تكون لها أسماء مطلقة في لغة الحياة اليومية . والمصطلح باعتباره متميزاً عن الكلمات المستخدمة في الحياة اليومية خلو من الشحنات الانفعالية . (٢) في المنطق ، الحد هو عنصر جوهري في القضية (موضوع أو محمول) أو في القياس (محمول النتيجة يسمى الحد الأكبر ، وموضوعها هو الحد الأصغر ، والمفهوم المتضمن في مقدمتي القياس وغير الوارد في النتيجة يسمى الحد الأوسط) .

المصلحـة

Interest

Intérêt

التوجيه الغرضي للتفكير والفعل ، الذي يعكس الحاجات المادية والروحية للافراد (المصلحة الشخصية) والمجموعات الاجتماعية والجماعات التاريخية (المصلحة العامة) . والمصالح العامة التي تتطابق مع الحاجات والاتجاهات الموضوعية للتطور الاجتماعي هي التي تشكل مصلحة المجتمع . وفي مجتمع طبقي لا يمكن ان تكون هذه المصالح العامة إلا مصالح للطبقات التي تعبر عن الضرورة التاريخية الطبيعية . وتظهر المصلحة في الكد ، ولكنها تتضمن دائماً الى جانب العناصر الذاتية عناصر موضوعية . والمصلحة العامة كقاعدة تكون موضوعية بقدر ما تحددها ظروف الحيـاة وطبيعة مجموعة اجتماعية أو جماعة تاريخية معينة . والاستثناء الوحيد هو مصلحة الروابط الاختيارية التي تنشأ عن أماني وأهداف معينة . ولكن كلاً من مصلحة مثل هذه الروابط أو المصلحة الشخصية يحمل طابع الطبقات التي ينتمي اليها الافراد ، والظروف التي تعيش فيها هذه الطبقات وفي مجتمع تسوده علاقات الملكية الخاصة والتطاحن الطبقية غالباً ما تكون مصالح المجموعات الاجتماعية المختلفة – تماماً مثل مصالح الافراد – متعارضة تعارضاً قاطعاً . وليست المصالح الشخصية وحدها هي التي تتصارع

مع مصالح المجتمع ، وانما تتصارع معها ايضاً المصالح العامة للطبقات الرجعية . ولا تتوفر الظروف الملائمة لوحدة المصالح الاساسية لكل أعضاء المجتمع ، ولا يقوم أساس موضوعي للتطابق المنسجم بين المصالح الشخصية والمصالح الاجتماعية ، إلاّ مع التحول إلى الاشتراكية .

مضادات الجسيمات

Anti-Particles

Antiparticule

جسيمات مادية تنبأت بها عام ١٩٢٨ نظرية الكم النسبية (انظر ديراك) ، ثم اكتشفت بعد ذلك في الاشعة الكونية (مضاد الالكترون أي البوزيترون . ١٩٣٢) ثم تم الحصول عليها في المعجلات (مضاد البروتون ومضاد النيوترون ١٩٥٥) . ومع وجود استثناءات طفيفة ثبت ان كل جسيم « أولي » عادي له مضاد جسيم مقابل له ، ويتميز بشحنة مضادة وخصائص أخرى مضادة . ويعد هذا تجلياً بشكل جدلي للطبيعة المتناقضة لبناء المادة . ولهذا الثنائي من الجسيم ومضاد الجسيم القدرة النوعية على افناء كل منهما الآخر ، أي التحول الى أشكال أخرى للمادة بشكل كيفي . ولم يتم حتى الآن شرح أرجحية وجود الجسيمات الاولية على مضاداتها في العالم من حولنا بشكل مقنع .

المطـابق

Adequate

Adéquat

تعتبر نظرية المعرفة مطابقاً تلك الصور وتلك المعارف التي تتطابق مع الموضوع الأصلي ، فتكون بذلك أصيلة . وترتبط مشكلة درجة المطابقة (أي دقة تفكير ما وعمقه واكتماله ، وعملية الحصول على المعرفة الأكثر مطابقة) بمشكلة العلاقة بين الحقيقة النسبية والحقيقة المطلقة ، بمعيار المعرفة الحقة .

المطلـق

The Absolute

L'Absolu

مصطلح يستخدم في الفلسفة المثالية ليدل على الموضوع الأبدي واللامتناهي وغير المشروط والكامل والذي لا يتغير ، أي « الكامل في ذاته » ، الذي لا يتوقف على أي شيء آخر عدا نفسه ، ويحتوي في ذاته على كل شيء في الوجود . ويخلق كل شيء موجود . والمطلق في الدين هو الله . وهو في فلسفة فيخته(*) الأنا . وفي فلسفة هيغل(*) المبدأ الكلي (الروح المطلق) . وفي فلسفة شوبنهور(*) الارادة . وفي فلسفة بيرغسون(*) الحدس . والمادية الجدلية تنحي مفهوم المطلق جانباً باعتباره مفهوماً غير علمي .

المطلق والنسبي

The Absolute and the Relative

L'Absolu et le Relatif

المطلق كمقولة فلسفية غير مشروط ومستقل وغير نسبي وكامل في ذاته وغير محدد بأي حال من الاحوال وثابت . والنسبي يصف ظاهرة مـا في علاقاتها وارتباطاتها بغيرها من الظواهر واعتمادها عليها . وبصفة عامة فان المادة المتحركة غير مشروطة ولا يحدها شيء ، انها أبدية ولا تستنفد أي انها مطلقة . ان العدد اللانهائي لانواع المادة ، والاشكال العينية لحركتها ، التي يحل كل منها محل الآخر هي دوماً موقتة متناهية وانتقالية ونسبية . ان كل شيء نسبي . ولكنه جزء من كل ، وبهذا المعنى يحتوي في داخله على عنصر من المطلق . ان ما هو نسبي بالقياس الى علاقة ما مطلق بالقياس الى علاقة أخرى الخ . ويترتب على هذا ان الاختلاف بين النسبي والمطلق هو ايضاً نسبي .

المظهر

Appearance

Apparence

أنظر الجوهر والمظهر (Essence and Appearance)

المعـــرفة

Cognition

عملية انعكاس الواقع وعرضه في الفكر الانساني ، وهي مشروطة بقوانين التطور الاجتماعي ، وترتبط ارتباطاً لا ينفصم بالممارسة . وهدف المعرفة بلوغ الحقيقة الموضوعية . ويكتسب الانسان في عملية المعرفة المعارف والمفاهيم الخاصة بظواهر الواقع ويتحقق من العالم المحيط به . وهذه المعرفة تستخدم في النشاط العملي من أجل تغيير العالم واخضاع الطبيعة للمتطلبات الانسانية . ان المعرفة والتغيير العملي للطبيعة والمجتمع هما جانبان مشروطان، ويتوقف كل منهما على الآخر بشكل تبادلي لعملية تاريخية واحدة . فالمعرفة نفسها عامل ضروري في النشاط العملي للمجتمع ، لأن هذا النشاط يقوم به الناس على أساس معرفة خواص الاشياء والموضوعات ووظائفها ، ومن جهة أخرى، تأتي الممارسة في النشاط الانتاجي للمجتمع كعامل ضروري لعملية المعرفة نفسها . ان ادراج الممارسة في نظرية المعرفة هو وحده الذي يحول النظرية إلى علم حقيقي ، يكشف عن القوانين الموضوعية لأصل المعرفة عن العالم المادي وتشكلها . وفي مصدر المعرفة يوجد تأثير عملي فعال على الطبيعة ، والتصنيف العملي للمادة الطبيعية ، واستخدام هذه الخاصية أو تلك في الاشياء لاغراض الانتاج . وليس المظهر الخارجي للشيء هو الذي يتم تمثله في الممارسة بل وظائفه وماهيته الموضوعية التي تصبح مجال المعرفة والمفاهيم والنظريات الانسانية . ان المعرفة عملية جدلية معقدة تحدث باشكال مختلفة ، ولها مراحلها ودرجاتها في التطور ، وتتضمن مساهمة قوى الانسان وقدراته المختلفة . والمعرفة وهي قائمة على التجربة والممارسة تبدأ بالادراكات الحسية للاشياء المحيطة بالانسان ومن هنا جاءت عظمة دور « الادراك الحي » للارتباط الحسي المباشر للانسان بالعالم الموضوعي في عملية المعرفة . فالانسان لا يستطيع أن يعرف شيئاً عن الواقع بدون الاحساسات . وتتخذ « الادراكات الحية » لها أشكالاً مثل الاحساس (*) والادراك الحسي (*) والخاطرة (*) ، وفحص الوقائع وملاحظة الظواهر الخ . ان الاحاسيس تجعل الانسان يلامس الصفات الخارجية للاشياء، والانسان بتمييزه بين الحرارة والبرودة والالوان والروائح والصلابة والنعومة الخ ، يجد ارتباطاته في العالم الموضوعي ، ويفرق بين الاشياء ، ويتلقى معلومات مختلفة عن التغيرات في الواقع المحيط . والادراك الحسي لصور الاشياء وخزنها في التخيل يسمحان للانسان بأن يتعامل بحرية مع تلك الاشياء لادراك العلاقة بين المظهر الخارجي للشيء ووظائفه . ولكن مهما كانت أهمية الشكل الحسي للمعرفة ، الا أنه هو نفسه لا يتيح امكانية النفاذ في ماهية الاشياء ، واكتشاف قوانين الواقع . ومع هذا فان هذه المهمة الرئيسية هي بالضبط مهمة المعرفة . ان معطيات « الادراك الحي » والتجربة تصنف وتعمم بواسطة ملكة المعرفة الاعلى في الانسان أي التفكير المنطقي ـ المجرد (*) الذي يحدث على شكل تصورات وأحكام ونتائج . ان المفاهيم تنبعث في الانسان أيضاً كنتيجة لأوجه نشاطه الاجتماعية الانتاجية . فتصبح خواص ووظائف هذه الاشياء وقيمتها العملية الموضوعية القائمة في النشاط الكلامي الاشاري لدى الانسان ، معنى ومحتوى الكلمات التي بها يخلق الفكر الانساني الافكار

المحددة عن الاشياء وخواصها وتجلياتها. ويجري النشاط المنطقي للتفكير بأشكال مختلفة: الاستقراء والاستنباط، التحليل والتركيب، تكوين الفروض والنظريات.. الخ. والتخيل والخيال الابداعي، والحدس — وهي أشياء تمكن من تكوين أفكار عريضة معممة عن طبيعة الاشياء من معطيات معينة للتجربة، تلعب دوراً هاماً في المعرفة. وعلى أية حال فان التفكير لا يخلق إلا الافكار الذاتية، ومن ثم لا يزال السؤال: هل تتطابق مثل هذه الافكار مع الواقع نفسه؟ ويمكن حل هذه المشكلة، لا عن طريق المناقشات والبراهين النظرية وحدها، بل يمكن حلها، أولاً وقبل كل شيء، بالممارسة الاجتماعية التاريخية. ان الفكرة الذاتية لا تصبح الحقيقة الموضوعية وتكمل الدائرة المنفصلة للمعرفة، إلا اذا قام النشاط الاجتماعي العملي على هذه الفكرة بشكل مباشر أو غير مباشر، وسمح للناس أن يتحكموا في القوى الطبيعية والاجتماعية، وعندما تؤكد الممارسة الانتاجية الاجتماعية تطابق الافكار والمعرفة والنظريات مع الواقع، حينئذ فقط يمكن ان يقال ان تلك الافكار وتلك المعرفة وتلك النظريات صحيحة. كتب لينين: «من الادراك الحسي إلى الفكر المجرد — **ومن هذا الى الممارسة** — على هذا النحو يكون الدرب الجدلي لمعرفة **الحقيقة**، لمعرفة الواقع الموضوعي». تجري البرهنة على الحقيقة العلمية بشكل نهائي في الممارسة الاجتماعية، لا في التجربة المعملية المعزولة المتحكّم فيها بشكل خاص. ان النشاط الانتاجي الاجتماعي ككل أي الكيان الاجتماعي كله في مجرى تاريخه يحدد ويعمق صدق المعرفة. ان الحق سيرورة. وطالما ان الممارسة مؤكدة بدرجة تكفي لتمييز الحقيقة الموضوعية من الخطأ، وتأكيد صدق معرفتنا، فان الممارسة نفسها هي في الوقت نفسه عملية متطورة تحدها في كل مرحلة معينة امكانيات الانتاج ومستواه الفني... الخ. وهذا يعني انها هي ايضاً نسبية، ونتيجة لهذا فان تطورها لا يسمح بتحويل الحق إلى عقيدة جامدة. إلى مطلق ثابت (انظر الحق، المطلق، والنسبي).

المعرفة

Knowledge

Connaissance

نتاج للعمل الاجتماعي والتفكير اللذين يمارسهما الناس، وتكرار مثالي في شكل لغة للعلاقات الموضوعية المحكومة بالقانون في العالم الموضوعي الذي تعتريه التغيرات. ولا يمكن فهم ماهية المعرفة دون كشف الطبيعة الاجتماعية لنشاط الانسان العملي. فسلطان الانسان الاجتماعي يتركز ويتبلور في المعرفة. وقد أقام هذا في تاريخ الفلسفة — الأساس لأفكار المذاهب المثالية الموضوعية عن الدلالة المكتفية ذاتياً والمتحددة ذاتياً للنتاجات المثالية لنشاط الإنسان الاجتماعي (أفلاطون. هيغل). وفي نظرية المعرفة المادية السابقة على الماركسية كانت المعرفة تفهم — على النقيض من ذلك — على أنها نتاج للجهد الادراكي للفرد، نتاج للخبرة الفردية. ولكن مثل هذه النظرة — التي تقوم على المبدأ الحواسي — لم تستطع أن تفسر حقيقة أن الانسان يبدأ عملية الادراك ممتلكاً جهازاً «جاهزاً» من المفاهيم والمقولات التي طورها المجتمع. ان إحدى الوظائف المباشرة للمعرفة أن تحول مفاهيم مبعثرة إلى شكل كلي، محتفظة فيها بذلك الذي يمكن نقله إلى الآخرين كأساس راسخ للفعل العملي. ومن هذه الزاوية فإن المعرفة تتعارض مع الرأي، مع الأفكار الفجة التي تعبر عن صفات الأشياء التجريبية القابلة للتغير.

المعرفة المباشرة

Immidiate Knowledge

Connaissance Immédiate

أو الحدس (*) وهي المعرفة التي تكتسب دون اثبات ، وهي التأمل المباشر للحقيقة ، كما يتميز عن المعرفة الاستدلالية (*) أو المعرفة البرهانية، التي يجري التأمل فيها ، لا بمعطيات الخبرة فحسب، وانما ايضاً بالاستدلال المنطقي . وقد تميز نوعان من المعرفة المباشرة — مع تطور نظرية المعرفة — وهما المعرفة المباشرة الحسية والمعرفة المباشرة العقليـة (الحدس) ، اللتان كانتا تتعارضان في المذاهب الميتافيزيقية تعارضاً حاداً كل منهما مع الاخرى . وقد كانت المعرفة المباشرة الحسية — قبل كانط — تعتبر دائماً معرفة ناشئة عن التجربة . ولكن كانط (*) أكد انه توجد أيضاً — بالاضافة الى المعرفة المباشرة — أشكال قبلية من المعرفة المباشرة الحسية (المكان والزمان) . ورفض كانط إمكان قيام العقل البشري بالحدس الذهني . ومع ذلك فقد سلم بامكان هذا لعقل أسمى من العقل الانساني . وكان جاكوبي يعتبر المعرفة المباشرة أعلى أشكال المعرفة ، وفي مؤلفات لاحقة له اعتبر « العقل » اداة هذه المعرفة . وقد اعترف أفلاطون وأفلوطين(*)— في العصر القديم — بالمعرفة المباشرة العقلية، واعترف بها في القرن السابع عشر الفلاسفة العقليون (ديكارت وسبينوزاولايبنتز) واعترف بها في بداية القرن التاسع عشر المثاليون الالمان وفلاسفة الرومانسية، نيتشة وشلنغ وشليغيل (*) ، وفي القرن العشرين هوسيرل (*) . وكانوا يفهمون بالحدس العقلي مقدرة العقل على ان « يرى» الحقيقة « بعيون العقل » بطريقة مباشرة دون برهان . فقد كانت بديهيات الهندسة — مثلا — تعتبر حقائق من هذا القبيل . وفي القرن العشرين ظهرت وجهة نظر في الاتجاه الشكلي للهندسة توحد بين البديهيات والتعريفات وتجردهما من طبيعة البرهان المباشر . وقد انتقد هيغل (*) النظريات القديمة في المعرفة المباشرة، بوصفها غير جدلية . وكان يرى في المعرفة المباشرة وحدة المعرفة المباشرة والمتوسطة . غير ان هيغل كان — عن خطأ — يعتبر الفكر المتطور ذاتياً أساس هذه الوحدة . اما المادية الجدلية فتعتبر ان وحدة المعرفة المباشرة والمتوسطة تقوم على اساس الممارسة : فالقواعد المقررة توصل اليها الممارسة ، والتفكير مشروط بالممارسة، وهما يصبحان صادقين صدقاً مباشراً بفضل الترديد المتكرر .

المعقـــول

Intelligible

الاصطلاح الفلسفي الذي يشير الى موضوع او ظاهرة لا يمكن تصورها الا بالعقل او الحدس (*) العقلي . واصطلاح المعقول يتناقض مع اصطلاح « المحسوس » الذي يشير الى شيء يدرك بمساعدة الحواس . وكان مفهوم المعقول يستخدم على نطاق واسع في الفلسفة المدرسية (*) (السكولائية) وفي فلسفة كانط (*) .

المعلولية (أو النزعة شبه الحدسية)

Effectism (Semi-Intuitionism)

Effectisme (Semi-Intuitionnisme)

واحد من التيارات الفلسفية الرياضية ، يحاول أن يقصر الرياضيات الحديثة على ما يجري برهانه فعلاً بالبرهان الرياضي . فكل ما يمكن فهمه بدون أي التباس من جانب جميع الرياضيين يعده المعلوليون متعلقاً بالرياضيات . وما يقع خارج هذا يعدونه — في الوقت الراهن — خارج اطار الرياضيات (تميزاً عن النزعة الحدسية (*)، التي ينحي دعاتها هذه المادة جانباً بشكل تام على أنها خارج نطاق الرياضيات .

ويعتنق المعلوليون آراء ذاتية مثالية فيما يتعلق بموضوع الرياضيات، ومعيار قيمة صدق مفاهيمها وحججها ونظرياتها. وشاركهم في هذه الآراء علماء الرياضيات الفرنسيون البارزون: أ. بورل و هـ. ليبيسغ وغيرهما.

المعلومات

Information

واحد من المفاهيم الاساسية لعلم السيبرنطيقا (*)، ومفهوم المعلومات يستمد الى حد كبير من معنى الرسائل، ويتناول جانبهـــا الكمي؛ ومن ثم يظهر مفهوم قياس المعلومات، من حيث تعريفه بانه كم يتناسب مع درجة الاحتمال في الحدث المعين في الرسالة. وكلما زاد الحدث احتمالاً قلت كمية المعلومات الواردة في رسالة ما عن حدوثه والعكس بالعكس. وقد اتاح تطور المفهوم العلمي للمعلومات تناولاً موحداً لكثير من العمليات التي كان الاعتقاد في الماضي سائداً انه لا يوجد بينها اي شيء مشترك، مثل عملية بث الرسائل على اجهزة الاتصال الهندسية، وتشغيل الجهاز العصبي، وعمليات الاجهزة الحاسبة الالكترونية، وعمليات التحكم المختلفة.. الخ. فنحن في كل هذه العمليات امام عمليات تتضمن نقل المعلومات وتصنيفها وخزنها. وهنا يقوم مفهوم المعلومات بدور يماثل الدور الذي يقوم به مفهوم الطاقة في علم الطبيعة، لانه يعطي فرصة لوصف العمليات الفيزيقية الشديدة التنوع من وجهة نظر مشتركة. وينبغي التمييز بين جانبين في مفهوم المعلومات. الاول ان المعلومات مقياس لتنظيم نظام ما. والتعبير الرياضي عن مفهوم المعلومات يتطابق مع تعبير الانتروبيا (*) اذا اخذ على النحو العكسي. وفي حين ان مفهوم الانتروبيا يعبر عن تفكك نظام ما، فان مفهوم المعلومات هو مقياس لتنظيمه. فاذا فهمت المعلومات بهذا المعنى فانها تشكل صفة داخلية لنظام من العمليات في ذاته، وهي بهذا يمكن ان تسمى معلومات بنائية وينبغي التمييز بينها وبين المعلومات النسبية التي ترتبط بالعلاقة المتبادلة بين عمليتين. فاذا فرضنا ان هناك عمليتين أ و ب تتمان في حالات مختلفة كثيرة، فاذا كانت كل حالة من حالات أ تتطابق مع حالة معينة من ب، واذا كانت العلاقات بين حالات ب علاقات موازاة بين نظائر مع العلاقات بين حالات أ، يمكننا ان نقول ان العملية ب تحمل معلومات عن العملية أ. وتتناول نظرية المعلومات عادة المعلومات النسبية. ومن وجهة نظر هذه النظرية يمثل الدماغ نظاماً سيبرنطيقياً على درجة قصوى من التعقيد، يتلقى المعلومات الآتية من العالم الخارجي ويخزنها ويصنفها. ومقدرة الدماغ على تأمل وادراك العالم الخارجي تعتبر في هذه النظرية رابطة في تطور العمليات المرتبطة بنقل وتصنيف المعلومات. وهذا هو السبب في ان المرء يجد في نظرية المعلومات الحديثة تجسيداً لرأي لينين القائل بأن كل مادة تملك صفة قريبة من الادراك، أي أنها تعكس.

معيار الصدق

Criterion of Truth

Critère de Vérité

أي وسيلة للحكم على جملة أو فرض علمي أو قضية نظرية، الخ فيما يتعلق بصدقها أو كذبها. ومعيار الصدق هو الخبرة الاجتماعية (أنظر النظرية والتطبيق) ويتم التحقيق المحدد للنظريات العلمية بواسطة التطبيق، أي في مجال الانتاج الصناعي والزراعي وفي الانشطة الثورية للجماهير؛ التي تهدف إلى اعادة تنظيم المجتمع والتطبيق الناجـــح لنظرية ما في الممارسة، برهان على صحتها. وقد تختلف مناهج تحقيق الافكار بواسطة التطبيق. ففي

مجال العلم الطبيعي يمكن تحقيق قضية ما بالتجربة المتضمنة الملاحظة والقياس (*)، والتناول الرياضي للنتائج التي أمكن التوصل إليها. وكثيراً ما ينطوي التحقيق العملي على تناول غير مباشر، فان إثبات صدق قضية ما بالبرهان المنطقي (*) يتوقف على مبادىء أساسية معينة لنظرية ما، وهي مبادىء لا يتم إثباتها بصفة محددة في اطار هذه النظرية. ومع ذلك فان تحقيق النظريات العلمية بالتطبيق لا يحولها إلى حقائق مطلقة، فانها تشير إلى التطور وتصبح أخصب وتكتسب اتساقاً ودقة، وتسقط بعض قضاياها لصالح قضايا جديدة (أنظر الحقيقة المطلقة والنسبية). ويرجع هذا إلى حقيقة أن الممارسة الاجتماعية تمر بعملية تطور مستمر. ومن ثم فان مناهج مقارنة النظريات العلمية بالواقع عن طريق الممارسة يجري إتمامها باستمرار. والممارسة اليومية المتطورة للمجتمع – أو الخبرة – هي وحدها القادرة على أن تؤكد تماماً، أو تفند كلية، الأفكار التي يستخرجها الانسان. وقد كانت الماركسية اولى من أوضح معيار الصدق، والتطبيق – أو الخبرة – في نظرية المعرفة. أما الفلسفة المثالية الحديثة فهي اما تنكر الممارسة أو الخبرة كمعيار للصدق أو تضع عليها بناء مشوهاً (أنظر الذرائعية).

المغالطات المنطقية

Logical Fallacies

Raisonnements Fallacieux

أخطاء تنشأ من خطوة غير سليمة في عملية الاستدلال، والمغالطات المنطقية على أنواع مختلفة، فهي قد تنشأ من تفسير خاطىء لقضية ما، أو عن استخدامها إستخداماً خاطئاً كمقدمة (كأن تؤخذ قضية صادقة في ظروف معينة على أنها صادقة صدقاً غير مشروط). أو قد تنشأ عن خرق لقواعد المنطق في عملية الإستدلال (مثل مغالطة الحدود الاربعة في الاستدلال القياسي، وهي تحدث حينما تبدو المقدمتان مرتبطتين بحد مشترك هو الحد الأوسط، بينما يكون في الحقيقة حداً مبهماً) أو تنشأ عن إستخراج نتيجة من قضية، وهي في الحقيقة لا يمكن أن تستخرج منها. ويمكن تقسيم المغالطات المنطقية إلى مغالطات غير مقصودة (قياس فاسد) ومقصودة (السفسطة).

المفارقات

Paradoxes

Paradoxes

(في المنطق ونظرية المجموعات) هي التناقضات المنطقية الشكلية (الصورية) التي تنشأ في نظرية المجموعات(*) وفي المنطق الصوري(*) بينما تحافظ على الخط الصحيح للاستدلال؛ وهي قريبة من احراجات بارمنيدس (أنظر الاحراج) (aporia) والنقائض(*) السيمنطيقية المعروفة منذ قديم الزمان. وقد اكتشف المفارقات في العلم الحديث في القرن التاسع عشر في بعض فروع نظرية المجموعات (مثلاً، على يد جورج كانتور في العام ١٨٩٥ وسيزار بورالي فورتي في العام ١٨٩٧). وقد تم اكتشاف واحدة من أكثر المفارقات شهرة على يد برتراند راسل (*) في العام ١٩٠٢ عندما تبين أن قضيتين لا تصحان معاً (متناقضتين) يمكن البرهنة على كل منهما بالدرجة نفسها، وهما يمكن أن تظهرا معاً في نظرية علمية وفي الحجج العادية (مثلاً صياغة راسل الجديدة لمفارقته عن مجموعة في مجموعات عادية

بأكملها : «... حلاق في قرية معينة يحلق فقط لكل الأشخاص في القرية الذين لا يحلقون ذقونهم لأنفسهم. فهل هو يحلق ذقنه لنفسه ؟»). ولماكان تناقضاً منطقياًا صورياً يهدم الاستدلال كوسيلة للعثور على الحقيقة والبرهنة عليها (في نظرية تظهر فيها مفارقة ، تكون أية قضية – سواء صادقة وكاذبة – ممكنةالبرهنة بالقدر نفسه) ، فإنه تنشأ مهمة كشف مصادر المفارقات وإيجاد الطرق لازالتها. ويبين تحليل مادي جدلي أن المفارقات هي تعبير عن صعوبات جدلية ومعرفية (ابستمولوجية) عميقة ترتبط بمفاهيم عن موضوع ما والمجال الموضوعي في المنطق الصوري ، عن مجموعة (فئة) في المنطق وفي نظرية المجموعات مع توظيف مبدأ التجريد الذي يجعل بالامكان ادخال موضوعات (مجردة) جديدة ، ومع مناهج لتعريف الموضوعات المجردة في العلم ، الخ . وهذا هو "سبب في أنه لا يمكن هنا أن يوجد منهج كلي لإزالة كل المفارقات . فهناك طرق مختلفة ممكنة لحل مشكلة ازالة المفارقات، من النظريات العلمية : بناء نظرية الأنماط(*) أو تراتب الأنماط ، وتحديد مُبدأ التجريد ، الخ . وهكذا فإنه لازالة المفارقات من نظرية المجموعات خلقت نظريات مجموعات بديهية أدخلت فيها قيود كافية لاستبعاد المفارقات المعروفة (كانأول نسق من اقتراح إ . زيرميلو في العام ١٩٠٨) . ومشكلة الفهم الفلسفي وإيجاد الحل الحسي للمفارقات مشكلة منهجية هامة من مشكلات المنطق الصوري والمبـــدأ المنطقي للرياضيات (أنظر النقيضة المنطقية).

المفارقات الكونية

Cosmological Paradoxes

Paradoxes Cosmiques

صعوبات (تناقضات) تنشأ من المحاولات الخاصة بمد القوانين الفيزيائية المتعلقة بأجزاء محدودة إلى الكون ككل . وأهم المفارقات الكونية في اطار فيزياء نيوتن (*) مفارقة نيومان وسيليجر الخاصة بالجاذبية ، والمفارقـــة الخاصة بالقياس الضوئي عند شيزو وأولـــبر ، وتشير المفارقة الأولى إلى الصعوبات الضخمة الناجمة عن تطبيق قانون نيوتن عن الجاذبية الكونية على النظام السكوني اللانهائي للكتل ذات الكثافة المتوسطة التي لا تصل إلى الصفر . وتشير المفارقة الثانية الى أن النظام عينه الخاص باشعاع الكتل (النجوم . المجرات) سينتج نوراً وهاجاً في السماء الليلية . يقارن بنور السطح الشمسي ، الذي لا يوجد داخلها على أية حال . ويمكن ازالة هاتين المفارقتين في اطار الفيزياء التقليدية (السابقة على نظرية النسبية) إذا افترضنا أن توزيع المادة في الكون تحكمه بدقة القوانين . بما يتفق مع ما يسمى بالأنموذج ذي البناء الهرمي التسلسلي . وفي علم الكونيات النسبي تزول هذه المفارقات بشكل آلي عملياً ، لكي تنشأ صعوبات أخرى . ويمكن النظر إلى المفارقات الكونية القائمة على أنها تحذير ضد أية محاولة للتناول المبسط لمشكلات بناء الكون .

المفترض

Lemma

Lemme

(تعبير يوناني) هو في الرياضيات نظرية مبرهن عليها من أجل استخدامها في البرهنة على نظرية أخرى ، وهو في المنطق نتيجة مشروطة (مقدمات قياس ما) . ويصبح المفترض باعتماده على عدد من النتائج المحتواة في المقدمة الكبرى (وحسب افراد القضايا الشرطية المتفصلة في المقدمة الصغرى) إحراجاً، أو احراجاً ثلاثياً أو متعدداً . وأكثر الأشكال شيوعاً للمفترض هو الاحراج الذي يتضمن ضرورة الاختيار

بين بديلين .

المفهــوم

Concept

شكل من أشكال انعكاس العالم في العقل يمكن به معرفة ماهية الظواهر والعمليات ، وتعميم جوانبها وصفاتها الجوهرية . والمفهوم نتاج معرفة متطورة تاريخياً ، ترتفع من مرحلة أدنى إلى مرحلة أعلى ، وتلخّص هذه المعرفة – على أساس الممارسة – النتائج المتحصل عليها في مفاهيم أكثر عمقاً ، وتحسن المفاهيم القديمة وتحددها بشكل أكثر دقة ، كما تصوغ المفاهيم الجديدة . ولهذا فان المفاهيم ليست جامدة وليست نهائية وليست مطلقة ، بل هي في عملية التطور والتغيير ترقى إلى رتبة الانعكاس المطابق للواقع . والمفاهيم تعطي المعنى لكلمات اللغة . والوظيفة المنطقية الرئيسية للمفاهيم هي انها تنتقي – في الفكر ومن خلال صفات محددة – تلك الأشياء التي تهمنا من وجهة نظر الممارسة والمعرفة . وبفضل هذه الوظيفة تربط المفاهيم الكلمات بالأشياء المحددة مما يجعل من الممكن تحديد المعاني المضبوطة للكلمات ، والاشتغال بها في عملية التفكير (*). وان تمييز فئات الأشياء وتعميمها في مفهوم هو شرط أساسي لمعرفة قوانين الطبيعة . وكل علم يشتغل بمفاهيم محددة تتركز فيها المعرفة التي تجمعها العلوم . والمفهوم كما حدده لينين هو النتاج الأعلى للمخ ، الذي هو نفسه النتاج الأعلى للمادة. ان تكوين المفهوم أي الانتقال اليه من الصور الحسية للانعكاس ، عملية معقدة تشمل تطبيق مناهج المعرفة مثل المقارنة (*) ، التحليل والتركيب (*) ، التجريد (*) ، الصياغة في فكرة ، التعميم ؛ والأشكال المعقدة بطريقة أو بأخرى للاستنباط (*) . وفي الوقت نفسه غالباً ما تنشأ المفاهيم العلمية بشكل مبدئي على أساس التخمينات الافتراضية الخاصة بوجود الاشياء وطبيعتها ، (فمثلاً يبين هذا كيف نشأ مفهوم الذرات) . وعلى أساس معرفة قوانين واتجاهات التطور ، يمكن صياغة مفهوم بعض الأشياء قبل ظهور الأشياء نفسها (مفهوم الشيوعية) ، ومن ثم فان صياغة المفاهيم هي مظهر للطبيعة النشطة والخلاقة للفكر ، رغم أن الاستخدام الناجح للمفاهيم التي تم إبداعها يتوقف كلية على الإحكام الذي ينعكس به الواقع الموضوعي فيها . وكل مفهوم هو تجريد، الأمر الذي يجعله كما لو كان انحرافاً عن الواقع . ومن الحق أنه بالمفهوم نحصل على معرفة أكثر عمقاً بالواقع عن طريق فرز جوانبه الجوهرية وفحصها . زيادة على ذلك ، فان العيني الذي ينعكس بشكل غير كامل في المفاهيم الجزئية يمكن أن يظهر إلى حد ما من الاكتمال عن طريق تجميع المفاهيم التي تعكس جوانبه المختلفة . إن أي مفهوم علمي باعتباره إنعكاساً للواقع ، هو مفهوم متحرك ومتدفق ، شأنه في هذا شأن الأشياء والعمليات (السيرورات) التي هو تعميم لها . والمفهوم على حد قول لينين « يجب ان يكون مصقولاً ، معالجاً ، متحركاً ، مرتبطاً بشكل متبادل ،متحداً في الأضداد ، حتى يمكنه أن يشمل العام » . ان القول بالمرونــة والتحرك والتحول والترابط المتبادل في المفهوم هو جانب من أهم الجوانب جوهرية في تعاليم المنطق الجدلي عن المفهوم . وبالرغم من أن العام . وحده هو الذي يتم إلتقاطه في المفهوم ، فلا يعني هذا أنه يتعارض مع الفردي والجزئي ، بل أكثر من هذا فان المفهوم العلمي يحتوي على الثراء الذي يتصف به الخاص والجزئي . فعلى أساس ما هو عام فحسب يمكن فرز ومعرفة المجموعات (الأنواع) المحددة للأشياء ، بالاضافة إلى الأشياء المفردة التي تندرج تحت فئة ما . والتناول الجدلي للمفهوم يتأكد بتطور مجموع العلم الحديث ويفيد كمنهج للمعرفة العلمية .

مفهوم الجهد

Stress Concept

Concept de Force

نظرية طورها الفيزيائي الكندي هانز سيلي (المولود ١٩٠٧). والجهد هو حالة الكائن العضوي الذي يستجيب بردود الفعل التكيفية بما يظهر توترات قوية. ومن الناحية الفلسفية تشترك هذه النظرية في الكثير مع مثالية ج. موللر الفسيولوجية، لأن كلتيهما تبالغ في دور الحالة الداخلية للكائن العضوي في تفاعله مع البيئة. والحقيقة أن سيلي يرد دور البيئة إلى دور «آلية الزناد»، الذي ينشط الأواليات (الميكانيزمات) التكيفية «الأبدية». وهو يعتقد أن التنوع الكيفي (النوعي) الهائل للتأثيرات الخارجية ينحو نحو خلق رد فعل نمطي. ومن الناحية الموضوعية يرمي مفهوم الجهد إلى معارضة النظرية القائلة بأن الجهاز العصبي المركزي له الدور القيادي في النشاط الحيوي للكائن العضوي (أنظر ايفان بافلوف). ويخضع سيلي لنظرية التولد الذاتي(*) والفكرة الغائية في علم الأحياء (البيولوجيا). ويطبق بعض علماء الاجتماع المحدثين (ياسمين فرانسيس، ك مينغر وغيرهما) تطبيقاً آلياً مفهوم الجهد على الناس والمجتمع. فهم يعرفون الانسان بأنه مركز غائي. ويعرفون الأهداف الانسانية على أنها الدافع إلى بلوغ المتطلبات البيولوجية «الأنانية». وهم ينظرون إلى أصول الأنية والغيرية والانتقام والعرفان بالجميل، الخ. في ضوء بيولوجي بحت. وقد حاول اتباع سيلي صياغة مفاهيم في الجهد الاجتماعي والتجاري والأخلاقي والجمالي والنفسي. وينحو هذا نحو تحويل المفهوم إلى «مذهب سيلي اجتماعى» وهذا المذهب غير سليم لأنه مبني على نقل احادي الجانب لمفاهيم بيولوجية إلى المجتمع.

المقارنة

Comparison

Comparaison

طريقة لتحديد التشابهات والاختلافات بين الأشياء. والمقارنة مقدمة رئيسية للتعميم(*). وهي تسود في الأحكام التي تتم بالمماثلة(*) وتقوم الأحكام التي تعبر عن النتيجة التي وصلت إليها المقارنة بتحديد محتوى مفاهيم الأشياء التي تمت المقارنة بينها. وبهذا المعنى فالمقارنة منهج يكمّل التعريف(*) وأحياناً يحل محله.

المقدار

Magnitude

Magnitude

في الرياضيات، مفهوم أساسي نشأ كتجريد للتخصيصات العددية للصفات الفيزيقية. ومفهوم المقدار يستخدم للتعريف الدقيق للعلاقات الكمية بين الأشياء والعمليات في الواقع. ومن ثم يمكن اعتباره – شأن مفاهيم العدد، والاستمرار، الخ – تعريفاً وثيقاً لمقولة الكم. وهناك فرق بين مقادير الميزان (التي تتميز بالعدد وحده، مثل الطول والمساحة والحجم) ومقادير الكمية الموجهة والتي تشتمل – بالاضافة إلى العدد – على الاتجاه، مثل القوة والسرعة، الخ). كذلك يقسم المقدار إلى ثوابت ومتغيرات. وقد أدخل ديكارت(*) مفهوم المتغير إلى الرياضيات، ولعب هذا المفهوم دوراً هاماً في تطور الرياضيات والعلم الحديثين.

المقدمات

Premisses

Prémisses

(في المنطق) قضايا تستخرج منها قضايا جديدة أو استدلال (*) جديد. وطبقاً لنوع الاستدلال يمكن أن تكون المقدمات أنواعاً عديدة من القضايا أو روابطها. ولكي تكون النتيجة صادقة لا بد أن تكون المقدمات صادقة وقد تكون مرتبطة في الاستدلال ترابطاً صحيحاً (وفقاً لقوانين المنطق).

المقدمة

Prolegomena

Prolégomènes

مقدمة قصيرة لبعض العلوم، موضوعها تعرف مبدئي على مضامين هذا العلم ومشكلاته ومنهج بحثه. وتعد «**المقدمة إلى كل ميتافيزيقا تريد ان تصبح علماً**» — التي كتبها كانط — مقدمة لكتابه «**نقد العقل الخالص**» (وهي في الحقيقة تلخيص قصير لهذا المؤلف).

المقولات

Categories

Catégories

(كلمة يونانية تعني البيان، أو التأكيد) هي في الفلسفة المفاهيم الرئيسية التي تعكس أكثر خواص وجوانب وعلاقات ظواهر الواقع والمعرفة عمومية وجوهرية. وقد تكونت المقولات في عملية التطور التاريخي للمعرفة، على أساس الممارسة الاجتماعية. وهي تمكن الانسان من احراز معرفة عميقة بالعالم المحيط به. فليست عملية معرفة شيء فعلاً آلياً بسيطاً لانعكاس الواقع في ذهن الانسان، بل هي عملية مفصلة دقيقة للتحول من المعطيات الحسية إلى التجريد، من المفرد إلى الكل وهكذا. ويعد تكوين المفاهيم والمقولات ملمحاً من أكثر ملامح التفكير المجرد جوهرية. وترتد جذور المذهب الخاص بالمقولات إلى الماضي السحيق فقد تحدث مذهب فايسيشكا مثلاً عن مقولات الجوهر والكيف والفعل الخ. وقام أرسطو (*) بخدمة كبيرة عندما طور المقولات الفلسفية، فقد رصد عشرة مقولات (الجوهر، الكيف، الخ)، واعتبر المقولات هي الاحوال الرئيسية للوجود. ورفع للغاية من شأن أهميتها المعرفية. والمقولات عند كانط، الذي طور المذهب المثالي، هي أشكال قبلية للتأمل والعقل. ونظر هيغل (*) إلى المقولات في تطورها الجدلي، ولكنها في مذهبه أشكال ومراحل مثالية في تطور الفكرة المطلقة، التي تخلق العالم الواقعي. ويجري تجاهل المقولات في الفلسفة المثالية المعاصرة، وخاصة في الفلسفة الوضعية الجديدة، أو تعد صوراً ذاتية «وملائمة» لتنظيم التجربة الانسانية. ويضع المثاليون الآخرون (أنظر هارتمان والتوماوية الجديدة والوجودية.. الخ) المقولات بين الأشكال الكلية الصورية الروحية. وتنسب المادية الجدلية أهمية كبيرة للمقولات كصور لتأمل الوجود والمعرفة المستقبلة. والمقولات الرئيسية في المادة الجدلية هي المادة والحركة، والزمان والمكان، الكيف والكم، والتناقض، والسببية والضرورة والصدفة، والشكل والمضمون، والامكان والواقع (*) الخ. وهذه المقولات مترابطة بشكل تبادلي وعلى

نحو قاطع ، وتقدم نظاماً لا توضع فيه بكل بساطة بشكل تعسفي الواحدة بجانب الاخرى ، بل تشتق كل واحدة من الأخرى ، وفق القوانين الموضوعية للواقع وتطور المعرفة . والمبدأ الرئيسي في اقامة نسق للمقولات هو وحدة التطور التاريخي والمنطقي للمعرفة من المظهر (*) إلى الجوهر ، من الخارجي إلى الداخلي ، من المجرد (*) إلى العيني من البسيط إلى المعقد . ومقولات الفلسفة الماركسية ، كمقولات أي علم آخر ، ليست مذهباً جامداً مغلقاً . فمع تطور الواقع الموضوعي ، وتقدم المعرفة العلمية يزداد عدد ومحتوى المقولات العلمية ثراء بشكل دائم ، ويزداد مذهب المقولات إقتراباً من الكمال والانعكاس الشامل للعالم الموضوعي . والمقولات ، باعتبارها تعبيراً عن العلاقات الجوهرية للواقع المتطور ، يجب أيضاً أن تكون متحركة ومرنة شأن الظواهر التي تعكسها .

المقياس

Measure

Mesure

مقولة فلسفية تعبر عن الوحدة العضوية للكيف والكم (*) لشيء معين أو ظاهرة معينة . وكل شيء متميز كيفياً له صفاته الكمية وهي صفات متحركة وقابلة للتحول . وهذه القابلية للتحول نفسها مقيدة بالضرورة بحدود معينة ، إذا ما تجاوزتها فان التغيرات الكمية تؤدي إلى تغيرات كيفية (أنظر التحول الخ) . وهذه الحدود هي المقياس نفسه . والتغير الكيفي لشيء معين بدوره يفضي إلى تغير لصفاته الكمية ومقياسه . وان الارتباط والوحدة بين الكم والكيف مشروطان بطبيعة الشيء المعين . وعندما يحدث الاقتراب من تطور هذا الشيء فان نقط التحول من مرحلة مختلفة لهذه العملية كيفياً إلى مرحلة أخرى تبدو كنقط حاسمة في تغير المقياس . ومثل هذا النظام للنقط الحاسمة يسمى في العادة الخط الحاسم للمقاييس . وكان هيغل (*) أول من أنشأ المقياس كمقولة فلسفية .

المكان المتعدد الأبعاد

Multi-Dimensional Space

Espace Multidimensionnel

تجريد لمكان له أكثر من ثلاثة أبعاد ، تمييزاً له عن المكان المعتاد (كما يدرس في علم الهندسة الاولية) الذي من كل نقطة من نقاطه لا يمكن رسم سوى ثلاثة خطوط مستقيمة عمودية كل منها على الآخرين ، ويمكن تحديد موضع كل نقطة بثلاثة أعداد . وفي المكان المتعدد الأبعاد حيث عدد أبعاده هو « س » فان وضع كل نقطة في المكان انما يتحدد بالعدد س (على حين أن المكان يمكن أن يكون له عدد متناه أو لامتناه من الأبعاد) . وقد ظهر مفهوم المكان المتعدد الأبعاد في الرياضيات نتيجة تطور مفهوم المكان ، والتعميم اللاحق لهذا المفهوم انه محصلة عملية معقدة من التجريد وصبغ المسائل بالصبغة المثالية ، ويفيد كوسيلة قوية لدراسة الواقع . ففي الفيزياء مثلاً نجد أن تجريد المكان ذي الابعاد له أهمية في الممارسة . ويجري النظر إلى الأعداد الثلاثة المحددة لوضع نقطة في المكان والعدد لوضعها في الزمان معاً ، وقد أدى هذا إلى ظهور مفهوم المكان ذي الابعاد الأربعة (الاتصال الزماني – المكاني ذو الابعاد الأربعة) في نظرية النسبية (*) ويجري تطبيق الامكنة الوظيفية ذات الابعاد اللامتناهية في ميكانيكا الكم . وعلى أية حال لا يجب أن نستنتج من كون مفهوم المكان

المتعدد الأبعاد ذا فعالية في العلم ان المكان المتعدد الابعاد هو شكل لوجود المادة. فالمادة ذات أبعاد ثلاثة وقد تم الكشف عن خصائصها في الانساق المختلفة للهندسة.

الملكيـــة

Ownership

Propriété

شكل يتحدد تاريخياً — من أشكال امتلاك الثروة المادية يعبر عن العلاقة بين الناس في عملية الانتاج الاجتماعي. وشكل الملكية هو مظهر للعلاقة بين الطبقات والجماعات وأدوات الانتاج، ويحدد نمو القوى الانتاجية تطور أشكال الملكية. ويؤدي تغير أسلوب الانتاج إلى تغير في شكل الملكية. وفي الوقت نفسه فان الاشكال المختلفة للملكية تشكل مراحل في نمو تقسيم العمل. وقد عرف المجتمع تاريخياً نوعين أساسيين من أشكال الملكية: الملكية العامة والملكية الخاصة. ويتميز النظام المشاعي البدائي (*) والاشتراكية (*) بالملكية العامة. أما الملكية الخاصة — التي تنشأ مع نمو التبادل — فانها تسود النظام العبودي (*) والاقطاع (*) والرأسمالية (*) وتتنوع طبيعة الملكية الخاصة في هذه النظم الثلاثة. ويرتبط بالملكية الخاصة تقسيم المجتمع إلى طبقات وظهور التطاحنات الطبقية والقومية. ويحدد شكل الملكية السائد — تحديداً مسبقاً — سيطرة طبقة معينة ويؤدي إلغاء الملكية الخاصة وتنظيم المجتمع على أساس الملكية العامة إلى إلغاء التطاحنات ومحو الفوارق الطبقيـــة.

الملكية الشخصية

Personal Ownership

Propriété Personnelle

تملك أدوات الاستعمال الشخصي. وسوف توجد الملكية الشخصية دائماً كشيء متميز عن ملكية وسائل الانتاج. ومع ذلك فان الاعتراف بالملكية الشخصية لا يتضمن إعترافاً بامتداد غير محدود لها. ففي ظل الظروف الاشتراكية يمثل امتداد مجال الملكية الشخصية خطراً معيناً، لأن هذا الامتداد قد يكون معوقاً للتقدم الاجتماعي عن طريق دعم ذهنية الملكية الخاصة، وقد يفضي إلى فساد الأفراد الذي تتميز به البورجوازية الصغيرة. أما في ظل الشيوعية الكاملة فان إمتداد الملكية الشخصية سوف يصبح لا معنى له تماماً ما دام المصدر الاساسي لاشباع الحاجات الشخصية سيكون من صناديق الاستهلاك العام وما دام كل شخص سيأخذ من المجتمع حسب حاجاته.

مليوتين، فلاديمير الكسيفتش

Milyutin, Vladimir Alexeïevitch

(١٨٢٦ — ١٨٥٥) إقتصادي روسي، من أنصار الفكر الاشتراكي في روسيا في الاربعينات من القرن الماضي. تخرج في كلية الحقوق بجامعة سان بطرسبورغ (١٨٤٧) وكان عضواً في جماعة بتراشيفسكي. وفي نهاية الأربعينات من القرن الثامن عشر نشر سلسلة مقالات «مالتوس وأعداؤه»، وفيها قال ان الاقتصاد البورجوازي في حالة أزمة.

وعند ميليوتين «أن العلوم المضبوطة هي وحدها التي تستطيع ان تؤدي إلى اكتشاف قوانين التطور الانساني والاجتماعي». ومن ثم فانه من الضروري – من ناحية – ان تتمكن النظريات الاقتصادية والاجتماعية من مفاهيم العلوم الطبيعية «الوضعية» وأن يتم – من ناحية أخرى – تقريب النظريات الاقتصادية والاشتراكية. وقدكان ميليوتين حاذقاً في النقد وصياغة المشكلات الجوهرية للعلوم الاجتماعية، فمال في تحديد مثله الاعلى الوضعي نحو علم الاجتماع عند كونت (*) في مجال الفلسفة العلمية. واتجه في المجال الاجتماعي السياسي نحو الآمال الاصلاحية للتحويل السلمي للارض كلها إلى وسيلة عمل غير قابلة للتجزئة وإلى الحفاظ على طبقة صغار الملاك (الفلاحين) متحدة في جمعيات منتجين لتحقيق الربح.

المماثلة

Analogy

Analogie

تبيان التشابه في جوانب وخصائص وعلاقات معينة بين الاشياء غير المتشابهة، ويتم التوصل إلى النتائج بواسطة المماثلة على أساس مثل هذه التشابهات، ويتضح الأسلوب المألوف للاستنتاج عن طريق المماثلة في المثل التالي: الشيء س يمتلك الخصائص أ، ب، ج، د، هـ، والشيء ص يمتلك الخصائص ب، ج، د، هـ، نتيجة لذلك من الممكن أن يمتلك ص الخاصية أ. وللمماثلة قيمة كبرى في الأبحاث. ونحن نجد في المراحل المبكرة لتطور المجتمع ان المماثلة تحل محل الملاحظة والتجربة العلمية، ويتم التوصل إلى النتائج على أساس الجوانب الخارجية والثانوية. وقد تكونت معظم النظم الفلسفية الطبيعية عند القدماء بهذه الطريقة وعندما تطور المجتمع فقدت المماثلة أهميتها كوسيلة للشرح، ولكنها على أية حال لا تزال محتفظة بدورها كدليل لحل المشكلات. عندما اكتشف كريستيان هيجنز تماثلاً بين حركة الضوء والصوت، توصل إلى فكرة النظرية الموجية للضوء، وقد توسع جيمس ماكسويل بالفكرة فجعلها تشمل خصائص المجال المغناطيسي. وعندما ننظر إلى المماثلة معزولة نجد أنها لا تشكل برهاناً، نظراً لأن النتائج التي تؤدي إليها هي مجرد إحتمال. ولهذا يجب إستخدامها بالاشتراك مع الاشكال الأخرى للمعرفة. ولترجيح إحتمال نتيجة ما تم التوصل إليها عن طريق المماثلة لا بد من مراعاة الآتي: (١) يجب أن تقوم المماثلة على الملامح الجوهرية وعلى أكبر عدد ممكن من الصفات المشتركة في الاشياء موضع المقارنة. (٢) يجب أن تتوفر أكبر صلة ممكنة بين الخاصية التي تتشكل على أساسها النتيجة والخصائص المشتركة في الاشياء، (٣) يجب استخدام المماثلة لاقامة تشابه بين الاشياء في رابطة معينة، لا في الجوانب جميعها، (٤) لما كان الغرض المباشر للمماثلة هو تبيان التشابه بين الاشياء، فانها لا تشير إلا إلى الاختلافات، ويجب أن يتبع المماثلة فحص لهذه الاختلافات. وفي العلم الحديث نجد أن المماثلة تطبق على نطاق واسع في نظرية التشابه كما تستخدم في اصطناع النظير (*).

مماثلة الوجود

Analogy of Being

Analogie de l'Etre

المفهوم المنهجي الرئيسي في الفلسفة الكاثوليكية (أنظر التوماوية الجديدة، النزعة المدرسية السكولائية التوماوية، توما الاكويني) تقول مماثلة الوجود ان كل شيء له وجود (الشيء المادي أو الحادثة أو الفكرة) مماثل لشيء آخر في الوقت نفسه لا يشبهه.

وتستخدم الفلسفة الكاثوليكية هذا المبدأ لنصب السلم الهرمي للطبيعة. وفي رأي الميتافيزيقا المدرسية (السكولائية) انه في الحدود التي يكون فيها التماثل أو التطابق أولياً ويحدد الاشياء في مماثلة الوجود، فان القوة الخارجية الوحيدة التي تفوق الطبيعة – وهي الله – والتي تتطابق فيها جميع الاختلافات – يمكن أن تكون الحالة والمصدر الاولي للأشكال المتعددة لكيفية الوجود (توما الاكويني وأصحاب النزعة المدرسية الحديثة اريك بريزوارا وغيرهم)، ولهذا ففي مفهوم مماثلة لوجود ان الهوية والتشابه بين الاشياء والظواهر مطلقان؛ وترتد إختلافاتهما الكيفية إلى الاختلافات الكمية. وقد أدرج المفهوم في النزعة المدرسية (السكولائية) في العصور الوسطى. ويعلن أصحاب النزعة المدرسية من المحدثين ان مماثلة الوجود هي نقيض الوحدة الجدلية للاضداد (أنظر قانون وحدة وصراع الاضداد).

المناسبة

Occasion

حدث أو ظرف خارجي – يكون عارضاً في الغالب – يعطي دافعاً لأحداث أخرى. وتختلف المناسبة عن السبب في أنها قد تكون واقعة من أنواع مختلفة، غير مرتبطة بالضرورة بأحداث أو آثار أخرى (أنظر السببية). وقد تؤدي المناسبة إلى ظاهرة أو أخرى لمجرد أن هذه الظاهرة قد أصبحت معدة بفعل مسار منتظم وضروري للتطور. كذلك نفهم المناسبة كسياق – مختار خصيصاً في بعض الأحيان – لسلوك أو فعل معين.

المناسبية

Occasionalism

Occasionnalisme

مذهب مثالي ديني من القرن السابع عشر (كورديموا و أ. جولينكس) يحاول أن يوجد تفسيراً للتفاعل بين الروح والجسد، وهو ما أدت إليه ثنائية ديكارت(*) في النهاية عندما اعتبرت ان جميع الظواهر النفسية والبدنية نتيجة لتدخل مباشر من جانب الله. وقد ذهب الفيلسوف الروحي الفرنسي مالبرانش بمذهب المناسبية إلى مدى بعيد إلى حد أنه كان يرى في كل سببية فعلاً إلهياً.

مناهج البحث

Methodology

Méthodologie

(١) مجموع طرق البحث في عالم معين. (٢) نظرية في مناهج المعرفة العلمية وتحول العالم. وقد نشأت الحاجة إلى أساس نظري لمناهج المعرفة العلمية عن التقدم السريع للعلم، وقد طور هذا الأساس النظري أكثر ما طور في الفلسفة بدءاً من فرانسيس بيكون وديكارت(*). وقد حاول الفلاسفة الماديون السابقون على الماركسية أن يضعوا أساساً لمناهج معرفة قوانين العالم الموضوعي. وحاولت المذاهب الفلسفية تأسيس هذه المناهج على قوانين الروح والأفكار، أو اعتبرتها مجموع قواعد خلقها العقل الانساني بطريقة تعسفية. وفي الوقت نفسه فان المنهج العام للمعرفة كان يرتبط بقوانين واحد من المجالات العينية للمعرفة (الميكانيكا. الرياضيات، علم الأحياء. الخ) وتحول إلى منهج لعلم معين. وقد قدم هيغل(*) إسهاماً هاماً لعلم مناهج البحث. إذ كان أول من أكد على الطابع النوعي للمنهج الفلسفي، وتميزه عن مناهج العلوم العينية وعدم قابليته لأن يرد إليها. كذلك أكد هيغل أن المنهج هو حركة المضمون نفسه، وهذا هو السبب في أنه لا يمكن بحثه معزولاً عن المضمون. ومع ذلك فان مثالية الفلسفة الهيغلية أفضت إلى اضفاء طابع الاطلاق على دور المنهج

وردت قوانين العالم الموضوعي إلى قوانين المعرفة. وعلم مناهج البحث الماركسي اللينيني هو الجدل المادي، الذي يحقق دور المنهج العـام للمعرفـة والنظرية العلمية القابلة للتطبيق في معرفة المناهج. وهو ينطق من الحقيقة القائلة بأن مناهج المعرفة تقوم عـلى أساس القوانين الموضوعية للطبيعة والمجتمع. فلا يكون منهج للمعرفة علمياً إلا حينما يعكس قوانين الواقع نفسه. ولهذا السبب فان مبادىء المنهج العلمي ومقولاته ومفاهيمه ليست مجملاً كلياً لقواعد تعسفية من خلق العقل الانساني. وليست أداة مساعدة للانسان. وانما هي تعبير عن قوانين الطبيعة والانسان على السواء ... » وفي الوقت نفسه. تعتمد الماركسية على جدل مادة موضوع البحث وخصائص انعكاسها في الذهن. وهي في هذا تختلف إختلافاً جذرياً عن المادية السابقة على الماركسية ان علم مناهج البحث الماركسي يأخذ في حسبانه القوانين النوعية لأنشطة الذهن، والأمر الذي له أهميـة خاصة. أنه يربط هذه القوانين بالفعل العملي والنظري للذات الاجتماعية على العالم الموضوعي. وأهمية علم مناهج البحث للمعرفة العلمية آخذة في الزيادة في الظروف الحديثة، نتيجة للتقدم الهائل للعلم، وخاصة لفروع مثل علم الطبيعة والرياضيات وعلم الأحياء والسيبرنطيقا الخ. وقد تولد الاهتمام الكبير بمشكلات علم مناهج البحث عن التطور العريض لأبحاث ما بعد النظرية. والرابطة الوثيقة بين البحث في العلوم العينية ومشكلات علم مناهج البحث.

مناهضة الشيوعية

Anti-Communism

Anticommunisme

السلاح الايديولوجي والسياسي الرئيسي في يد الرجعيات الاستعمارية في يومنا الحاضر. مضمونها الرئيسي الافتراء على النظام الاشتراكي. وتزييف سياسة وأهداف الاحزاب الشيوعية. وسياسة وأهداف مذهب الماركسية اللينينية. وتتضح مناهضة الشيوعية – في المجال الإقتصادي – بصفة أولية. في انكار الطبيعة الاشتراكية للنظام الاقتصادى للاتحاد السوفيتي وللديمقراطيات الشعبية. ومحاولة تصنيف إقتصاد البلاد الاشتراكية على أنه رأسمالية الدولة. وتقوم مناهضة الشيوعية – في المجال السياسي – على الافتراءات عن «احتكار السلطة» السوفيتية. وعن الطبيعة العدوانية للشيوعية العالمية. أما في المجال الايديولوجي فهي تكرر الاختلاق المعجوج عن «صب الفكر في قوالب». ويتوج هذا التحريف للحقائق التصور القائل بأن العلاقات الاجتماعية «تجرد من انسانيتها» في ظل الاشتراكية. وأن الانسان يتحول إلى أداة لتحقيق أهداف معينة «للقيادة». وأن برنامج الشيوعية العلمية خيالي. ويقول برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي «أن مناهضة الشيوعية انعكاس للتدهور البالغ للايديولوجية البورجوازية». ان الايديولوجيين البورجوازيين عاجزون عن انتاج أي نوع من البرامج الايجابية يلبي مصالح الجماهير. ويتولد الحنق على الشيوعية من الخوف منها. أي من الخوف من التقدم الاجتماعي. والهدف مـن الدعايات الواسعة النطاق لمناهضة الشيوعية شل الحركة الثورية للشعب العامل. وبذر بذور عدم الثقة في شعارات الشيوعية ومثلها العليا. والنيل من جميع الحركات الديمقراطية الأصيلة المعاصرة وقمعها. وليست مناهضة الشيوعية مجرد مجموعة من الافكار، وانما هي الخط السياسي الفعلي لمعظم الدوائر الرجعية في الدول الاستعمارية. تلك الدوائر التي تحاول أن تتوج صراعها المناهض للشيوعية بحرب نووية ضد البلاد الاشتراكية. ولكن النجاح المتزايد للنظام الاشتراكي العالمي، ونضاله المتعاظم من أجـل

السلام ، والنضال ضد مناهضة الشيوعية . يبرهن على أن مناهضة الشيوعية لا جدوى منها ولا أمل لها .

مندلييف ، ديمتري ايفانوفيتش

Mendeleyev, Dmitry Ivanovich

Mendeleïev, Dimitri Ivanovitch

(١٨٣٤ – ١٩٠٧) عالم وكيميائي روسي ، مؤسس النظام الدوري للعناصر الكيماوية . دافع مندلييف بعزم عن تكامل العلم والتطبيق ، وفعل الكثير من أجل تطور الصناعة في روسيا . وكانت نظرته العامة مادية مصطبغة بجدل عفوي . هاجم النزعة الروحية ومذهب الطاقة (٭) . وكان أعظم ما أنجزه اكتشافه القانون الدوري للعناصر الكيماوية في عام ١٨٦٩ . فقد كان هذا الاكتشاف إسهاماً في تطور الذرية الكيماوية وفي التطبيق العملي لقانون تحول الكم إلى كيف (أنظر قانون التحول .. الخ) على العناصر الكيماوية . وتنص الصياغة الرئيسية لقانون مندلييف على ما يلي : ان صفات العناصر تتوقف دورياً على العدد المنظم – أو الشحنة – من الذرات . وترتبط كتلة الذرة إرتباطاً وثيقاً بشحنة النواة . وباستخدام المجال الذري تمكن مندلييف من اكتشاف هذا القانون . ويؤكد نظام مندلييف العلاقة بين العناصر الكيماوية وتحولاتها الفعلية على السواء . ويحكم القانون الدوري تطور الجواهر غير العضوية ، ويسهم في البرهنة على النظرة الجدلية والمادية للطبيعة . مؤلفه الرئيسي هو « **اسس الكيمياء** » (١٨٦٩ – ١٨٧١) .

منطق الاحتمال

Probability Logic

Logique de Probabilité

منطق تكون القضايا فيه دالة ليس فقط على الصدق أو عدم الصدق وانما يمكن أن تكون لها دلالة وسط لاحتمال الصدق . والاطار المنطقي الذي يبنى على هذا الأساس يستخدم للتوصل إلى حكم تقريبي على الفروض ، لا بمقارنتها بالواقع وانما من خلال قضايا أخرى تعبر عن معرفة متاحة بالفعل لنا . وهكذا . فان درجة الاحتمال المتضمنة في القضية « ستمطر السماء غداً » يمكن تقريرها بالرجوع إلى معطيات علم الأرصاد الجوية المتاحة . وبالتالي فان الاحتمال (ويرمز إليه بالحرف ح) بالنسبة لفرض ما هو دالة حجتين : الفرض نفسه (ويرمز إليه بالحرف ف) والمعلومات المتاحة (ويرمز إليها بالحرف م) . فاذا كان ف ينشأ منطقياً عن م ، فان ح يكون صادقاً بالقدر الذي تكون به م صادقة ؛ أما إذا تناقض ف مع م فان ح يكون زائفاً ؛ وفي كل الحالات الأخرى فان ح له دلالة وسط . ومشكلة القيمة العددية الدقيقة لـ ح قضايا معينة في علاقتها بأخرى ، مفتوحة للمناقشة ، وقد عولجت بطرق مختلفة من جانب ممثلي التيارات المختلفة في منطق الاحتمال . و ح الفروض المركبة – عندما يكون ح كل القضايا الداخلة فيها معروفاً – يحسب طبقاً لقواعد الحساب الرياضي للاحتمال (أنظر نظرية الاحتمال) ؛ حيث يكون منطق الاحتمال واحداً من التأويلات لهذا الحساب . وقد يبدو أن أكثر التطبيقات فائدة لمنطق الاحتمال في المنطق الاستقرائي (٭) . وقد أشار أرسطو إلى منطق الاحتمال ، كما أشار إليه الشكيون في الأزمنة القديمة . ولكن لايبنتز كان أول فيلسوف له أفكار جادة في الموضوع . ويمكن وصف نظرية الاحتمال التي نشأت في نهاية القرن السابع عشر وصفاً أدق بأنها منطق الاحتمال أو أنها علم إحتمال غير مقسم . وقد بدأ فصل منطق الاحتمال عن نظرية الاحتمال في منتصف القرن التاسع عشر ، حينما أصبح الانتباه مركزاً في نظرية

الاحتمال على أحداث الصدفة بالجملة. وحتى اليوم، فان كثيراً من المحاولات تبذل لاعتبار دراسة الاحتمالات علماً متكاملاً من فرعين، هما نظرية الاحتمال ومنطق الاحتمال.

المنطق الاستقرائي

Inductive Logic

Logique Inductive

ذلك الجزء من المنطق التقليدي المعني بالعمليات المنطقية لاستخلاص النتائج من الجزئي إلى الكلي (أنظر الاستقراء) . وقد كان الاستقرائيون التقليديون يرون أن مهمة المنطق الاستقرائي تحليل عملية بلوغ المعرفة النظرية العامة من الجزئي التجريبي. وهناك أيضاً مفاهيم أخرى لموضوع المنطق الاستقرائي تحصر بمهامه في تحليل الاسناد المنطقي لتحقيق القوانين الكلية. وكان وليام هويويل — وهو منطقي بريطاني من القرن التاسع عشر — أول من صاغ هذا الفهم للمنطق الاستقرائي. وكان المنهج الفرضي الاستنباطي (*) يعتبر وسيلة هذا التحقيق. ويشارك في هذا المفهوم الآن المناطقة من الوضعيين الجدد وكثير من المتخصصين في المنطق الاستقرائي. ويبدو قصور المنهج الاستقرائي في عجزه عن الوصول إلى قضايا نظرية — وهو الامر الذي يتطلب الخروج بمضمون فكري جديد، وتكوين تجريدات علمية جديدة. وقصور هذا المفهوم هو رفضه الذي لا مبرر له للدراسة المنطقية لعمليات بلوغ المعرفة العلمية بوجه عام، أي تحليلها كعمليات ضرورية من الناحية الاجتماعية، ومستقلة عن الوعي الفردي ويحددها المضمون الموضوعي للعمليات الادراكية. ويوسع المنطق الاستقرائي الحديث مجال تطبيقه، ولا يفحص في النتائج من الجزئي إلى الكلي، وانما يفحص كل العلاقات المنطقية بوجه عام عندما لا يكون في الامكان إقرار قيمة الصدق في المعرفة التي نريد تحقيقها على أساس من المعرفة بقيمة الصدق فيها، وعندما لا نستطيع إلا أن نحدد ما إذا كانت تتأكد بمزيد من المعرفة، وإذا كان الامر كذلك فالى أي حد. ومن ثم فان واحداً من المفاهيم الأساسية للمنطق الاستقرائي الحديث درجة التأكد، التي تفسر عادة بأنها احتمالية لفرض على أساس المعرفة التجريبية المتاحة. ومن هنا فان المنطق الاستقرائي الحديث يستخدم مناهج حساب الاحتمالات ومنطق الاحتمال.

المنطق الجبري

Algebra of Logic

Algèbre de la Logique

فرع من المنطق الرياضي قائم على أساس استخدام المناهج الجبرية في دراسة الموضوعات المنطقية — الفئات والقضايا. فالقضية تعبر من جهة عن فكرة (حكم) وتعبر من جهة أخرى عن صدق أو عن كذب (ص أو ك) وهكذا نجد أن القضيتين: « نهر الفولجا يصب في بحر قزوين » و « ٢ × ٢ = ٤ » تعبران عن فكرتين مختلفتين، غير أنهما تعبران عن حالة صادقة (أي أن لكل منهما قيمة صدقها : ص) ويدرس المنطق الجبري القضايا من زاوية قيمة الصدق فقط، وتعتبر الأقوال متكافئة إذا كانت لها قيمة الصدق نفسها. ويستخدم المنطق الجبري الرموز، (أنظر الرموز المنطقية) . وبجانب الرموز المستخدمة للقضايا نفسها توجد رموز للعمليات — العطف (*) والفصل (*) والاستلزام (*) والسلب (*) — وهي رموز يمكن عن طريقها تحويل عبارة ما في المنطق الجبري إلى عبارات أخرى. وتكون العبارة مركبة إذا كانت مكونة من عبارات أخرى عن طريق عملية جبرية، وتكون العبارة بسيطة إذا كان العكس

هو الصحيح . وتكون العبارتان متكافئتين بالتأويل، إذا كان لهما المعنى نفسه ، بغض النظر عن كيفيات جمع العبارات البسيطة المتضمنة فيهما . وهكذا نجد أ تستلزم ب تساوي بالتأويل ليس أ أو ب ، لأن تطبيق الطرق الأربعة الممكنة في جمع قيمتي الصدق والكذب على أ و ب (الأولى صادقة والثانية صادقة ، الأولى صادقة والثانية كاذبة ، الأولى كاذبة والثانية صادقة ، الأولى كاذبة والثانية كاذبة) تعطي المعنى نفسه للقضيتين أ تستلزم ب و ليس أ أو ب . وهناك عدد من المشكلات الناشئة عن المفاهيم التي يقدمها المنطق الجبري ، ومهمة نظرية المنطق الجبري هي حل كل هذه المشكلات . وقد ظهر المنطق الجبري إلى حيز الوجود تاريخياً باعتباره جبر الفئات (أنظر : بول) ولم يتم تفسيره على أنه جبر للقضايا إلاّ فيما بعد . وقد أمكن بفضل أعمال شيستاكوف و سي . شانون تطبيق المنطق الجبري على نطاق واسع في نظرية أنظمة التوصيل الكهربائية .

المنطق الجدلي

Dialectical Logic

Logique Dialectique

التعاليم المنطقية للمادية الجدلية ، وهو علم قوانين وأشكال الانعكاس الذهني لتطور العـــالم الموضوعي وتغيره ، والقوانين التي تحكم معرفة الحقيقة . ومن الناحية العلمية ، نشأ المنطق الجدلي كجزء من الفلسفة الماركسية . وعلى أية حال فقد كانت عناصر منه موجودة من قبل بشكل عفوي في الفلسفة القديمة ، وخاصة في مذاهب هيرقليطس وأفلاطون وأرسطو(*) وغيرهم . ولأسباب تاريخية ساد المنطق الصوري(*) فترة طويلة باعتباره التعاليم الوحيدة حول قوانين الفكر وأشكاله . وفي حوالي القرن السابع عشر كشفت متطلبات العلم الطبيعي المتطور والفلسفة أوجه النقص في المنطق الصوري ، وكشفت الحاجة إلى تعاليم أكثر صدقاً عن المبادىء والمناهج العامة للفكر والمعرفة (أنظر فرنسيس بيكون وديكارت ولايبنتز وغيرهم) . وقد انبعث هذا الإتجاه بأجلى ما يكون في الفلسفة الالمانية التقليدية . فقد ميز كانط مثلاً بين المنطق العام والمنطق المفارق فالاخير يختلف عن الأول – أي المنطق الصوري – في أنه يدرس تطور المعرفة ولا يجردها من محتواها كما يفعل المنطق الصوري . ويدين تطور المنطق الجدلي بوجه خاص لهيغل(*) الذي قدم أول منهج شامل ، وإن يكن مشبعاً بنظرته العامة المثالية . وقد استوعبت التعاليم الماركسية عن المنطق جميع العناصر القيمة في التطور السابق ، وصهرت التجربة المتسقة للمعرفة الانسانية في علم متناسق للمعرفة . ان المنطق الجدلي لا يرفض المنطق الصوري بل يظهر حدوده كشكل ضروري – وإن لم يكن شكلاً شاملاً – للتفكير المنطقي . ان المنطق الجدلي يربط التعاليم الخاصة بالوجود بالتعاليم الخاصة بانعكاسه في العقل ، انه منطق جوهري . فما دام العالم في حالة حركة وتطور دائمين ، يجب أن تكون أشكال الفكر والمفاهيم والمقولات أيضاً قائمة على مبدأ التطور ، وإلاّ فلن تكون هذه الأشكال أشكالاً مثلى للمحتوى الموضوعي . ولهذا فالوظيفة الجوهرية للمنطق الجدلي هي البحث عن أفضل الأمور للتعبير ، داخل المفاهيم الانسانية ، عن الحركة والتطور والتناقضات الباطنية للظواهر ، وتغيرها الكيفي ، والانتقال من كيف إلى كيف آخر . والامر يقتضي فحص الجوهر الجدلي للمقولات المنطقية وتحركها ومرونتها « وصولاً إلى وحدة الاضداد » (لينين) . والسبب الذي من أجله يكون الجدل تعاليم منطقية هو أنه يفحص الوظائف المنطقية المعرفية للقوانين والمقولات العامة للتطور . وترتبط أيضاً الوظيفة الرئيسية الاخرى للمنطق الجدلي ،

وهي فحص عملية ظهور المعرفة ذاتها في حيز الوجود وتطورها . ان المنطق الجدلي يقوم على تاريخ المعرفة . انه تاريخ معمم للفكر الانساني وللممارسة التاريخية للمجتمع . وقوانين المعرفة ، من زاوية المنطق الجدلي ، هي القوانين التي تحكم تطور الفكر مما هو خارجي إلى ما هوَ داخلي ، من المظهر إلى الجوهر ، ومن الجوهر الأقل عمقاً إلى الجوهر الأكثر عمقاً ، من اللامباشر إلى المباشر ، من المجرد إلى العيني ، من الحقيقة النسبية إلى الحقيقة المطلقة . وكل قضية للمنطق الجدلي ـ شأنها شأن العلم جميعه ـ مشبعة بهذه النزعة التاريخية . ان المنطق الجدلي يقهر تقسيم التحليل والتركيب ، الاستقراء والاستنباط ، التجريبي والنظري ، إلى أشكال مستقلة للمعرفة على غرار نظريات المعرفة السابقة . وكل هذه المسائل ـ شأنها شأن جميع الاشكال الأخرى للمعرفة ـ يتم فحصها بالمنطق الجدلي في أعلى تركيب على أنها أضداد متداخلة متشابكة . ومنهج الصعود من المجرد إلى العيني (أنظر المجرد والعيني) يبرز باعتباره المبدأ المنطقي العام للمنطق الجدلي ، يجسد بشكل كامل بوحدة ما هو تاريخي وما هو منطقي . ان المنطق الجدلي هو نسق للمقولات المنطقية يحقق تركيباً لثمار نشاط الانسان المعرفي والعملي . وهذا النسق الذي تنتظم فيه المقولات في نظامها القائم على الائتمار والائتمار المشترك ، لم تتم دراسته بعد دراسة جامعة بما فيه الكفاية ، لكن النظرة القائمة على مبادىء وحدة ما هو منطقي وما هو تاريخي ، وتطور المعرفة من المظهر إلى الجوهر ، من البسيط إلى المعقد ، وهكذا دواليك ، يبدو انها اكثر النظرات إحتمالاً وفائدة . وقد ركز لينين ، الذي ساهم مساهمة كبيرة للغاية في تطور المنطق الجدلي ، تركيزاً شديداً على هذا الجانب للمادة . وتلعب المذاهب المنطقية الشكلية والنظريات المنطقية التكوينية الصورية التي تدرس الجوانب المختلفة والوظائف المختلفة دوراً كبيراً في العلم المعاصر . والمنطق الجدلي هو الاساس المنطقي العام للمعرفة الانسانية ، وهو النظرية المنطقية العامة التي يمكن إستخدامها ، والتي يجب إستخدامها لتفسير جميع النظريات المنطقية الخاصة والعينية ودلالتها ودورها .

منطق الجهة

Modal Logic

Logique Modale

نسق منطقي يضع قواعد للعلاقات من أمثال « الضرورة » و « الواقع » و « الإمكان » و « الصدفة » وسوالبها . وقد قام بأول محاولة لبناء منطق الجهة أرسطو (أنظر القياس) الذي صاغ عدداً من التعريفات والمبادىء الهامة . وقد كان تطور المنطق الرياضي (*) دافعاً جديداً لانشاء منطق الجهة . وكان نتيجة ذلك انشاء عدد من أنساق منطق الجهة وأشهرها النسق الثلاثي القيمة والنسق الرباعي القيمة عند لوكاسيفتش ، وانساق اللازم الصارم القائمة على البديهيات عند سي . لويس ؛ وأنساق الجهة النسبية عند ج . هـ . رايت . ونجد في أنساق لوكاسيفتش ولويس أن الجهات مطلقة أي أنهـا مخصصة لقضية واحدة في استقلال عن القضايا الأخرى . وفي أنساق رايت نجد أن الجهات نسبية ، أي أنها مخصصة لقضية واحدة في ظل ظروف معينة يجري التعبير عنها في القضايا الأخرى . وفي الوقت نفسه لا توجد بعد أية نظرية عامة كافية عن منطق الجهة . على الرغم من الحاجة الملموسة بوضوح لتطوير مثل هذه النظرية في بعض أفرع المعرفة (مثلاً الرياضيات واللغويات) .

المنطق الحسابي

Logistic

Logistique

طبق أصلاً على فن حساب التفاضل والتكامل الحسابي. وكان لايبنتز (*) قد تحدث بصورة عرضية عن المنطق الرياضي على أنه «لوجستيكا». وقد قبل استخدام المنطق الحسابي كمرادف للمنطق الرمزي أو المنطق الرياضي (*) في مؤتمر جنيف الدولي للفلسفة في العام ١٩٠٤، حيث اقترحه ايتلسون ولالاند وكوتيرا (*) (أنظر النزعة المنطقية).

المنطق الرياضي

Mathematical Logic

Logique Mathématique

(أو المنطق الرمزي) ظهر نتيجة تطبيق المناهج الرياضية في مجال المنطق الصوري واستخدام لغة خاصة من الرموز والصيغ. ويدرس المنطق الرياضي التفكير المنطقي (الإستدلال والبرهان)، كما هو منعكس في مناهج المنطق الصوري أو الحسابات الصورية، ومن ثم فان المنطق الرياضي يتخذ المنطق موضوعاً له والرياضة منهجاً، وهو يتضمن تعميمات بعيدة المدى. ومن الخصائص النموذجية المميزة للمرحلة الراهنة للمنطق الصوري تطوير أفكار ومناهج المنطق الصوري التقليدي. ويتضمن المنطق الرياضي المعاصر لسلسلة كاملة من الحسابات المنطقية وهو النظرية التي تنطبق على مثل هذه الحسابات وفروضها وخصائصها وتطبيقاتها. والمنطق الرياضي، بجانب دراسته للبناء الصوري للحسابات المنطقية، (أنظر تحليل البناء اللفظي المنطقي) يبحث أيضاً العلاقات بين الحسابات والمجالات الاساسية التي تفيد كتأويلات وكنماذج. وتعكس هذه الوظيفة مشكلات السيمنطيقا المنطقية. أما النحو المنطقي والسيمنطيقا فهما تابعان لما بعد المنطق (*) أي نظرية وسائل وصف المقدمات والخواص المتعلقة بالحسابات المنطقية. ويعزى إكتشاف البحث الصوري للمنطق إلى أرسطو (انظر القياس)، وقد عرفت المدرسة الميغارية الرواقية (القرن الثالث قبل الميلاد) بعض المفاهيم المبدئية للمنطق الرياضي على حين أن فكرة الحسابات المنطقية كان لايبنتز (*) أول من صاغها. ولم يصبح المنطق الرياضي فرعاً مستقلاً من فروع العلم إلاّ في منتصف القرن التاسع عشر بفضل أعمال بول الذي كون المنطق الجبري (*). وقد لخص ارنست شرودر ونظم فيما بعد نتائج مثل هذا التطور في كتابه «جبر المنطق» (١٨٩٠ – ١٨٩٥). وقد ظهر تيار آخر في المنطق الرياضي في نهاية القرن التاسع عشر نشأ من حاجة الرياضة إلى تقديم أساس لمفاهيمها ومناهجها الخاصة بالبرهنة. ويمكن أن نجد منابع هذا التيار في أعمال فريجه (*) أما المساهمة الرئيسية في تطور هذا الفرع فجاءت على يد رسل وهوايتهد (*) (كتاب: «مبادىء الرياضيات» ١٩١٠ – ١٩١٣) وهلبرت. وجرى إنشاء مذهبين منطقيين رئيسيين في الوقت نفسه هما حساب القضية التقليدي ودالة الحساب. ويبحث المنطق الرياضي اليوم الأنماط المختلفة للحسابات المنطقية، ويشغل بمشكلات تحليل مدلولات الألفاظ وما وراء المنطق بشكل عام، وكذلك بمشكلات التطبيق العلمي والفني للمنطق. وإلى جانب دراسات المنطق التقليدي. نشأ منطق بنائي لكي يبرهن على صحة الرياضيات. ودعا تحليل أسس المنطق إلى البحث في المنطق الترابطي، كما تم أيضاً إنشاء نظرية المنطق المتعدد القيمة. وأدت المحاولات لحل مشكلة صياغة التفكير المنطقي إلى صياغة الاحصاءات الخاصة باللزوم المادي الصارم،

ووضعت بالمثل أسس منطق الجهة (*) وفي الوقت نفسه كان للمنطق الرياضي تأثير بالغ على الرياضيات المعاصرة نفسها. فالاجزاء الجوهرية من الرياضيات المعاصرة نشأت من المنطق الرياضي مثل نظريات اللوغاريتم (*) والدوال التراجعية. ويطبق المنطق الرياضي في الهندسة الالكترونية في السيبرنطيقا (نظرية الاجهزة الآلية للتحكم) وفي فسيولوجيا الاعصاب (باعث الشبكات العصبية) واللغويات (في اللغويات الثنائية والسيميوطيقية) ومثل هذا الترابط الوثيق بين المشكلات المنطقية وحل المشكلات العلمية الخاصة واستخدام المنطق في الدراسات العلمية العينية لم يكن معروفاً للمنطق الصوري.

المنطق الصوري

Formal Logic

Logique Formelle

علم يدرس أفعال التفكير (أنظر المفاهيم، القضايا، الاستدلالات، البرهان) بالنسبة لبنائها أو شكلها المنطقي، أي بتجريد المحتوى العيني للأفكار وفرز الوسيلة العامة التي ترتبط بها أجزاء ذلك المحتوى وحدها. والمهمة الرئيسية للمنطق الصوري هي صياغة القوانين والمبادىء التي يكون التقيد بهاشرطاً لتحقيق نتائج صادقة في الحصول على المعرفة بالاستنباط. وقد وضعت أسس المنطق الصوري أعمال أرسطو الذي أبدع القياس (*)، وتمت الإسهامات في تطويره على أيدي الرواقيين (*) الأول والفلاسفة المدرسيين في العصور الوسطى ــ دونزسكوتس ووليم الاوكامي (*) وألبرت فون ساكسن ورايموند لول وغيرهم. ويرتبط الابتعاد عن التراث البعيد المدى لدراسة مشكلات المنطق الاستنباطي بدراسة الاستقراء (*) والمحاولات لصياغة قواعد للاستدلالات الاستقرائية (فرنسيس بيكون (*). وبعد هذا جون ستيوارت ميل). ولكن نقطة التحول تمت فقط في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما اتخذ المنطق الرياضي (الرمزي) شكله الحديث.

منطق العلاقات

Logic of Relations

Logique des Relations

القسم من المنطق الرياضي الذي يتناول العلاقات (*).

المنطق المتعدد القيمة

Logic, Many Valued

Logique Polyvalente

نسق من انساق المنطق الصوري، يفترض تأويل قضاياه أكثر من معنيين (وفي حالة وجود معنيين فقط – «صادق» أو «كاذب» – يكون لدينا منطق ثنائي القيمة، وهو المنطق التقليدي)، ولكن في الحالة العامة يكون لدينا أي عدد نهائي أو لانهائي من المعاني. وقد بنى أول نسق من هذا النوع – وهو قضايا المنطق الثلاثي القيمة – ج. لوكازيفيتش (*) في العام ١٩٢٠ وإي. بوست في العام ١٩٢١. وتوجد اليوم سلسلة من الأنساق المختلفة للمنطق المتعدد القيمة ونظرية عامة لهذا النوع من الأنساق. ومن بين المؤلفات حول النظرية العامة للمنطق المتعدد القيمة فإن أهمها هي مؤلفات ج. ب. روسر وأ. د. توركيت، وكذلك أبحاث س. ف. يابلونسكي، التي تتناول البنى الدالة للمنطق المجهول القيمة. وقد طورت أنساق

المنطق المتعدد القيمة هذه بهدف حل المشكلات الحسية للبحث العلمي، سواء مشكلات المنطق العام أو المشكلات العلمية النوعية. وعلى سبيل المثال فإن قضايا المنطق الثلاثي أو الرباعي القيمة الذي طوره لوكازيفيتش انها بنيت بهدف خلق منطق جهة (ه)، بينما كان حساب التفاضل والتكامل الثلاثي القيمة الذي طوره د. أ. بوشكار يهدف إلى حل مفارقات المنطق الرياضي التقليدي. وتتضمن أهم التطبيقات الأخرى للمنطق المتعدد القيمة محاولات دراسته من أجل تفسير ميكانيكا الكم (مؤلفات ج. كيركهوف، ج. نيومان، وهانز رايشنباخ) وكذلك محاولات في مجال التكنولوجيا ونظرية مخططات التوصيل (مؤلفات ف. أي. شيستاكوف، ج. مويزيل، وت. د. مايستروفا).

المنطقية الكلية

Panlogism

Panlogisme

نظرية مثالية موضوعية في هوية الوجود والتفكير، وهي النظرية التي تعتبر كل تطور في الطبيعة والمجتمع تحققاً للنشاط المنطقي للفكرة. وهي إذ تعتبر قوانين المنطق القوانين الوحيدة لحركة العالم المادي. تقلب العلاقة الحقيقية بين الوجود والوعي أعلاها سافلها. وفي الوقت نفسه يستطيع المرء أن يتبين في هذه النظرة الفكرة الحقيقية القائلة بأن كل شيء موجود يمكن إدراكه عقلياً، أي منطقياً. وقد تطورت نظرية المنطقية الكلية في تمامها على يد هيغل (ه).

منغ تزو

Meng Tzu

(حوالي ٣٧٢ - ٢٨٩ ق.م.). تلميذ بارز من أتباع كونفوشيوس. تعاليمه متضمنة في كتاب منغ تزو. تقوم نظرياته الفلسفية على المثالية. وعنده أن شهادة العقل، وليس الادراك الحسي والأحاسيس، هي التي تشكل أساس عملية المعرفة. وعنده أن الخلقيات والأخلاقيات تنشأ عن خصال الانسان الولادية، التي يعتبرها خيرة بالفطرة. وتستمد المبادئ الأخلاقية والخلقية الخاصة بالطبيعة البشرية من «السماء» التي هي القوة الهادية الأسمى. كذلك فانه يقول بوجود «قدرات فطرية» و«معرفة فطرية». وفي آرائه السياسية - الاجتماعية يقدم منغ تزو قضايا تقدمية معينة، مؤكداً فكرة الدور الأعلى للشعب والدور الأدنى للحاكم، الذي يملك الشعب حق عزله إذا أخفق في تلبية مطالبه. وقد دعا إلى توحيد البلاد. وكان لتعاليمه تأثير جدي على أيديولوجيا الصين الاقطاعية.

المنهج

Method

Méthode

في أعم معانيه، وسيلة لتحقيق هدف، وطريقة محددة لتنظيم النشاط. وبالمعنى الفلسفي الخاص، كوسيلة للمعرفة، المنهج طريقة للحصول على ترديد ذهني للموضوع قيد الدراسة. ويكمن أكثر الشروط جوهرية للتطور الناجح للمعرفة في التطبيق الواعي لمنهج علمي. فالمنهج العلمي يكون موضوعياً وصحيحاً حين يتطابق مع الموضوع قيد الدراسة. وفي أساس كل مناهج المعرفة تكمن القوانين الموضوعية للواقع. وهذا هو السبب في أن المنهج يرتبط إرتباطاً لا ينفصم بالنظرية. وهناك مناهج خاصة للعلوم المحسوسة، طالما أن لهذه العلوم موضوعات دراستها النوعية. وتصمم الفلسفة - تمييزاً لها عن العلوم المحسوسة - المنهج العام للمعرفة: وهو الجدل المادي وتشكل أعم قوانين تطور العالم المادي

الأساس الموضوعي للمنهج الجدلي. وهذا المنهج لا يحل محل مناهج العلوم الأخرى، ولكنه يشكل أساسها الفلسفي المشترك، ويستخدم كوسيلة معرّفة في جميع المجالات. وفي الوقت نفسه فان الجدل هو منهج تحويل العالم. ويعارض المنهج الجدلي الجدل المثالي والميتافيزيقا.

المنهج الاستنباطي

Deductive Method

Méthode Déductive

منهج للاستدلال العلمي قائم بصفة خاصة على الوسائل الفنية الاستنباطية. (انظر الأستنباط والنتيجة) وقد بذلت المحاولات في الفلسفة لوضع خط فاصل بين المنهج الاستنباطي والمناهج الأخرى (مثل المنهج الاستقرائي)، ولتحايد الإستدلال الاستنباطي على أنه يستبعد التجربة ويلح إلحاحاً كبيراً على الإستنباط في العلم. ومهما يكن الامر، فان الاستنباط والإستقراء(*) متداخلان. والإستدلال الاستنباطي قائم على قرون عديدة من جهد الانسان العملي والمعرفي. والمنهج الإستنباطي هو واحد من المناهج الصحيحة في الاستدلال العلمي، ويتخذ كقاعدة عامة لتنظيم المعطيات التجريبية منهجياً، بعد أن تكون قد تراكمت وجرى تفسيرها نظرياً، لكي تستدل على جميع الآثار الوثيقة الصلة بالموضوع بشكل أكثر دقة وتماسكاً. وهذا يولد معرفة جديدة بين الاشياء الأخرى، انه يولد مجموعاً من التغيرات الممكنة لنظرية مصاغة إستنباطياً. والخطة العامة للمناهج (النظريات) الإستنباطية تتضمن: (١) مقدمات رئيسية، أي مجموع الحدود والقضايا الرئيسية، (٢) حيل المنطق (قواعد الاستنباط والتعريف) المستخدمة (٣) نظرية الحصول على ما في (١) عن طريق تطبيق ما في (٢) وفحص مثل هذه النظريات يتضمن تحليلاً للعلاقة التبادلية لمركباتها النوعية، مجردة من تكوين المعرفة وتطورها – ولهذا فمن المرغوب فيه إعتبارها لغات مصاغة صياغة صورية تستطيع أن تحلل تركيبياً أو دلالياً – تركيبياً، عندما تفحص العلاقة بين الرموز والتعبيرات الداخلة في اللغة، في عزلة عن معناها الكلامي الخارجي، ودلالياً عندما تفحص العلاقات بين الرموز والتعبيرات الخاصة بالنسق من وجهة نظر معناها وصدقها. وتنقسم المذاهب الإستنباطية إلى بديهية (أنظر المنهج البديهي)، وتكوينه (أنظر المنهج التكويني). والمنهج الإستنباطي عندما يطبق على معرفة قائمة على التجربة والتجريب يحدد بشكل أكثر دقة على أنه منهج استنباطي فرضي (*). وقد بدأ تحليل المنهج الإستنباطي الخاص باستدلال المعرفة العلمية في الفلسفة القديمة (أنظر أرسطو وأقليدس والرواقيون) وتناوله بالتفصيل في عصور أحدث كل من ديكارت وباسكال وسبينوزا ولايبنتز (*) وغيرهم. ومهما يكن الامر، فان مبادىء التنظيم الإستنباطي للمعرفة لم تتم صياغتها بشكل محكم ومحدد إلاّ مع بداية القرن العشرين (مع إستخدام المنطق الرياضي على نطاق واسع). فالمنهج الإستنباطي حتى نهاية القرن التاسع عشر كان يطبق بشكل خاصة بشكل قاصر في الرياضيات. ومع القرن العشرين بذلت محاولات لتطبيق المنهج الإستنباطي (بما في ذلك المنهج البديهي) على المعرفة غير الرياضية: الفيزياء والبيولوجيا واللغويات وعلم الاجتماع، الخ.

المنهج البديهي

Axiomatic Method

Méthode Axiomatique

طريقة إستنباطية في بناء نظرية علمية حيث: (١) يتم إختيار عدد من القضايا المقبولة دون برهان لنظرية معينة (البديهيات)(*)؛ (٢) لا يمكن

تعريف المفاهيم التي تتضمنها ضمن إطار النظرية المعينة ؛ (٣) تصاغ قواعد لاستنباط النظرية المعينة وتعريفها بما يسمح بالإنتقال الضروري من قضايا معينة لقضايا أخرى ، وإدخال حـدود (مفاهيم) جديدة في النظرية ؛ (٤) تستنبط كل القضايا المتبقية في النظرية المعينة من (١) على أساس (٣) . وقد ظهرت الافكار الأولى لهـذه الطريقة في اليونان (أرسطو (*) واقليدس (*)) ، وبعد ذلك قامت محاولات لتحليل الفروع المختلفة للعلم والفلسفة بطريقة البديهيات (نيوتن وسبينوزا وغيرهما) . اعتمدت هذه التحليلات على بناء نظرية معينة (وليس غيرها) على أساس وجهة النظر القائلة بالمفهوم أو الجوهر ، واتجه الإنتباه أساساً إلى التعريف الحدسي وإختيار البديهيات الواضحة . ومع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر — حيث جرى توضيح كثيف للمشكلات الكامنة في إشادة أسس الرياضيات والمنطق الرياضي . أصبحت نظرية البديهية تعتبر كنوع من النسق الصوري الذي يقيم العلاقة بين عناصره (أي الرموز) ، ويصف أي عدد من الأشياء التي تفي بالبديهية وتركز الإنتباه الرئيسي على عدم تناقض (*) في النسق ، وإكتماله وعلى إستقلال البديهيات (*) وحيث أنه بالإمكان دراسة الانساق الرمزية بإستقلال عن أي مضمون قد يكون تابعاً لها أو مرتبط بها ، فقد تم التمييز بين الانساق البديهية المتعلقة بالبناء النحوي ، وتلك المتعلقـة بالمدلول اللفظي . وهذه التفرقة جعلت من الضروري صياغة نوعين من المتطلبات الأساسية لكل منهما : متطلبات نحوية ومتطلبات متعلقة بالدلالات اللفظية (أي عدم التناقض والإكتمال والإستقلال نحوياً ومن حيث الدلالة اللفظية الخ) . وقد أدى تحليل الأنساق البديهية الصورية إلى النتيجة القائلة بأنه من المستحيل بناء نسق بديهي عام (جوديل) . والصياغة على أساس البديهيات ما هي إلاّ واحدة من مناهج تنظيم المعرفة العلمية ، ولا يطبق عادة إلاّ بعد أن تكون النظرية قد بنيت بمضمون كاف ، ويكون الهدف من ذلك الوصول إلى قدر أكبر من الثقة في عرض النظرية ، خاصة في إستنباط كل النتائج من القضايا التي تم قبولها . وخلال السنوات الثلاثين أو الأربعين الماضية تم توجيه إنتباه كبير لصياغة الموضوعات الرياضية وفروع معينة من الفيزياء وعلم الاحياء وعلم اللغة ... الخ على أساس يستند إلى البديهيات . ويتخذ المنهج البديهي في دراسة العلوم الطبيعية (وبوجه عام أي علم غير رياضي) صورة المنهج الإفتراضي الإستنباطي (*) .

المنهج البنائي

Constructive (Genetic) Method

Méthode Constructive (Génétique)

منهج من مناهج البناء الإستنباطي للنظريات العلمية (أنظر المنهج الإستنباطي) . وقد جرى تصور فكرة المنهج التكويني وتطويرها في أعمال د. هلبرت . ل. بروير . أ. هايتنج و . أ. ن. كولموجوروف ، و أ. ا. ماركوف و ب. لورنتسن وغيرهم) كمحاولة لحل صعوبات عقلنة الرياضيات والمنطق بصياغتهما إستناداً إلى البديهيات (مثلا لحل المفارقات في نظرية الأعداد .. الخ) . والمنهج البنائي لتطوير نظرية ما على عكس المنهج البديهي ، يعمل على التقليل إلى أدنى حد من القضايا والحدود غير المُعرّفة مما هو أولي ولا يقبل البرهان ، في اطـار النظرية . والغرض الأساسي الذي يسعى إلى تحقيقه المنهج البنائي يقوم في الانشاء المتسلسل (الذي يحدث بالفعل أو يكون ممكناً بالطرق المتاحة) للأشياء المتناولة كنظام ، والعبارات الخاصة بهذه الاشياء . والمهمة التي تواجه الأشياء الأولية

لنظرية ما ، وتكوين نظريات جديدة تحدث عن طريق كيان من القواعد والتعريفات الخاصة . وتستخرج جميع العبارات الأخرى للنظام من الاساس الاولي بواسطة إستدلال خاص يميز النظريات البنائية ويقوم على مبدأ الاستقراء الرياضي . والمنهج البنائي لا يطبق الآن إلاّ على العلوم الصورية ، وعلى بناء الهندسة التكوينية ، والمنطق التكويني ، وعلى أية حال ليس هناك سبب واضح يدعو إلى رفض إمكان إستخدام هذا المنهج في إقامة المعرفة في مجال العلوم الطبيعية بالمثل .

المنهج التكويني

Genetic Method

Méthode Génétique

منهج في البحث يقوم على أساس تحليل تطور الظواهر . ظهر عندما أخذت فكرة التطور مكان الأولوية في العلم (القرن السابع عشر) ، أي نظرية حساب التفاضل في الرياضة ، ونظرية ليل في الهندسة وفرضية كانط ولابلاس في نظرية الخلق ، ونظرية التطور في علم الاحياء (البيولوجيا) ، الخ . واتخذ المنهج التكويني أيضاً في الفلسفة ، فصار يزيح تدريجياً المنهج التحليلي الذي كان سائداً من قبل ، وأصبح واحداً من مناهج الرياضة والمنطق المعاصرين . ويتعين علينا طبقاً للمنهج التكويني أن نحدد (أولاً) الاحوال الأولية للتطور ، (ثانياً) المراحل الرئيسية للتطور ، و (ثالثاً) الاتجاه الاساسي أو الخط الأساسي للتطور . والغرض الرئيسي منه هو إثبات الصلات بين الظواهر في الزمن وفحص التحولات من الاشكال الأدنى إلى الاشكال الأعلى . ويتفوق المنهج التكويني على التحليل التجريبي ، لأنه يسير في خط مواز للتطور الفعلي ، متخذاً منه معياراً لسلامة الأفكار الناشئة . ومع ذلك فان المنهج التكويني — رغم مزاياه — لا يصل إلى أعماق كل تعقيدات عملية التطور . فهو إذا استخدم وحده — دون تعزيزه بمناهج أخرى — يؤدي إلى الخطأ ويحرف ويبسط الحقائق ويتحول . هو نفسه . إلى نزعة تطورية بدائية . وقد توطد المنهج التكويني في العلم الحديث كعنصر من عناصر المنهج الجدلي .

المنهج الذاتي في علم الاجتماع

Subjective Method in Sociology

Methode Subjective en Sociologie

منهج مثالي يطالب بالنظر إلى المجتمع باعتباره فقط ناشئاً عن نشاط الافراد البارزين ، ويتجاهل القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي وينكر الدور الحاسم للجماهير في التاريخ . وهو منهج يعادل المذهب الإرادي(*) . كان دعاته النشطون في روسيا الشعبويون (لافروف وميخايلوفسكي وغيرهم) الذين أعلنوا أن التاريخ من صنع « المفكر الناقد » . ومن هنا كان الموقف السلبي ازاء المبادرة الثورية للجماهير ، ومخططات الارهاب الفردي ضد رجال الدولة القيصريين . وقد قدم لينين نقداً عميقاً لهذا المنهج في مقاله « **من هم أصدقاء الشعب وكيف يحاربون الديمقراطية الاشتراكية** » . ويدين معظم علماء الاجتماع الذين يقبلون هذا المنهج — في معظم الاحيان — بنظرية النخبة التي تقول بأن التاريخ توجهه إرادة مجموعة صغيرة من « المختارين » وبصفة أساسية رجال الأعمال (هـ. ماجد و ج شومبيتر وغيرهما) .

المنهج العملي (علم اجتماع)

Praxiology

Praxiologie

أحد التعاليم التي تدخل في اطار علم الاجتماع

العملي، هو منهج لبحث الأفعال المختلفة أو مجموعات الأفعال من زاوية فاعليتها . وقد أسسه تادوتش كوتاربنسكي رئيس أكاديمية العلوم البولندية ، ويعد واحداً من مناهج البحث الإجتماعي الحديث . وجوهر هذا المنهج يكمن في البحث والوصف العملي (والتاريخي) للعادات ووسائل العمل المختلفة ، بهدف كشف عناصرها المكونة ، والتوصل من ثم إلى توصيات عملية مختلفة . ويدرس تاريخ هـذه المقولات ويقوم بأبحاث محدودة في عمل الهيئات الجماعية ، ويحلل أشكال تنظيم العمل وتخصصه والعوامل الذاتية (والموضوعية في أحيان أقل) في تغير تنظيم ودرجة فاعلية العمل . ويدرس المنهج العملي التفاعل بين الافراد ، وبين الافراد والجماعات في عملية الانتاج . وهو منتشر إلى حد ما في بولندا .

المنهج الفرضي الاستنباطي

Hypothetico-Deductive Method

Method Hypothético-Déductive

وسيلة منهجية توضع بها عدة قضايا على أنها قضايا فرضية، ويتم اخضاعها للتحقيق عن طريق إستدلال النتائج إستناداً إلى المعارف الصحيحـة المتاحة أو مقارنة هذه النتائج بالوقائع . والمنهج الفرضي الإستنباطي عنصر هام في منهج البحث العلمي . وهو يستخدم مرتبطاً بعدد من العمليات المنهجية ، مقارنة الوقائع ، ومراجعة المفاهيم القائمة ؛ وتكوين مفاهيم جديدة، وموافقة الفروض مـع الآراء النظرية الاخرى، الخ . ومن ثم فان « فلسفة العلم » عند الوضعية الجديدة تخطىء عندما ترفع المنهج الفرضي الإستنباطي الى مرتبة المنهج المطلق ، وتصفه بأنه العملية المنهجية الجوهرية الوحيدة من وجهة نظر المنطق .

المنهج الفني

Artistic Method

Méthode Artistique

طريقة معينة — تحددت تاريخياً — للتأمل في الوجود والواقع . وللتعبير عن موقف الإنسان الجمالي إزاء العالم، وهو منهج لفهم وتصوير الواقع في صورة فنية . والمنهج الفني وسيلة لتجسيد وتأكيد مثل أعلى جمالي معين . ويتضمن كل منهج فني إنتقاء وتعميماً . وتقديراً لحقائق الحياة وظواهرها . وتتوقف طبيعة واتجاه منهج فني معين أو آخر، ودرجة مقدرته على أن يفهم ويعكس حياة الناس في صورة فنية ، كما تتوقف العلاقة بين الفـرد والمجتمع ، الخ، على الظروف الاجتماعية السياسية والروحية لتطور الجنس البشري، في كل فترة تاريخية معينة، وعلى الدور الموضوعي الذي تلعبه طبقة أو أخرى في حياة المجتمع ، وموقف المجتمع من الفن . ويرتبط كل منهج في إرتباطاً وثيقاً بنظرة عامة إلى العالم تمارس — من حيث كونها تقدمية أو إنتكاسية — تأثيراً إيجابياً أو معاكساً على عمل الفنان . ولكن هذه العلاقة متداخلة ومتناقضة جدلياً، قد يتغلب فيها الفنان —كما برهن انجلز في حالة بلزاك— نتيجة لقوة منهجه الواقعي — على بعض حدود آرائه الذاتية . والواقعية الاشتراكية منهج فني جديد كيفياً أوجده عصر النضال من أجل الاشتراكية والشيوعية . وهي تختلف عن المناهج السابقة في الفن (الكلاسيكية والرومانسية والواقعية النقدية وغيرها) في تصويرها للحياة في ضوء النضال من أجل المثل الأعلى الشيوعي .

المنهج المقارن

Comparative Method

Méthode Comparative

منهج لبحث وتفسير الظواهر الثقافية . يستدل

على القرابة في التكوين – أي على وجود أصل مشترك – بإثبات التشابه في الصورة. والمنهج المقارن يعيد انتاج ويقارن أقدم العناصر المشتركة في الميادين المختلفة للثقافة والمعرفة. وكان فلهلم فون همبولت – وبصفة خاصة أوجست كونت (*) – مسئولين بشكل رئيسي عن تطور المنهج المقارن. وقد حظي المنهج المقارن بتطور لاحق في القرن التاسع عشر على أيدي أصحاب فقه اللغة المقارن ياكوب جريم، وأوجست فريدريك بوت، وأوجست شلايخر (ألمانيا) وفرديناند دي سوسير (سويسرا) وعلماء اللغة الروسية أي. أ. بودوين دي كورتيني، وأ. ن. فيسيلوفسكي، وأ. ك. فوستوكوف وف. ف. فورتوناتوف الخ. وقد دفع المنهج المقارن للأمام بعلم اللغات وعلم وصف السلالات البشرية، وروج للدراسات العميقة عن الأساطير والقصص الأسطورية. وعلى أية حال ركز المنهج المقارن على التشابهات الخارجية للأشكال الحضارية والايديولوجية، على حين أهمل العلاقات الاجتماعية المادية التي تسبب ظهورها. وهذا جانب من جوانب النقص في المنهج المقارن. ويستخدم المنهج المقارن في البحث التاريخي الحديث كعامل مساعد لعدد من المناهج في التفسير الجوهري لتاريخ الحضارة.

المنهج الهندسي في الفلسفة

Geometrical Method in Philosophy

Méthode Géométrique en Philosophie

اسم مستخدم على نطاق واسع – ولكنه غير دقيق – للدلالة على المنهج البديهي (*) لوضع النظريات الفلسفية وكان سبينوزا (*) أبرز أنصاره. وقد صاغ مؤلفه الرئيسي «الأخلاق» على أساس هندسة أقليدس (*)، بمعنى أنه كان يضع في البداية التعريفات والمسلمات الضرورية، ثم يشرع في البرهنة على النظريات (الرياضية) التي تنتج عنها. وتبدو هذه النظريات في وقتنا الحاضر مصطنعة، ولكن كان غرض سبينوزا تأكيد ضرورة التداخل بين أجزاء الكون، وكان يرى أن في مقدور معرفتنا البرهنة عليه. وقد جعل ديكارت (*) – الذي تأثر مؤلفه **«مقال في المنهج»** تأثراً واضحاً بالهندسة – قيمة كبيرة للمنهج الهندسي. وذهب إلى حد التسليم بأن الوضوح والتميز – وكلاهما من السمات الملحوظة للبديهيات الهندسية – هما معيارا السلامة لكل معرفة. ويلاحظ مالبرانش (*) – في كتابه **«في البحث عن الحقيقة»** الميل الطبيعي لدى الانسان إلى الخطأ، ويوصي بانتهاج المنهج الهندسي في الميتافيزيقا، أي الفلسفة التأملية، ليصبح من الممكن إستنباط كل النتائج من قضاياها البديهية القليلة.

موازاة النظائر

Isomorphism

Isomorphisme

(أصلها اليوناني يعني مماثل ومساو في الشكل) علاقة بين أشياء ذات بناء متساو ومتماثل. ويكون البناءان (أو النسقان أو المجموعتان) متوازيين حينما يكون كل عنصر في البناء الأول متطابق مع عنصر واحد فقط في البناء الآخر، وكل عملية (صلة) في البناء الأول مطابقة لعملية (صلة) واحدة فقط في البناء الآخر، والعكس بالعكس. وموازاة النظائر – كقاعدة – تميز واجدة من العلاقات أو الصفات في الموضوعات المقارنة. والموازاة الكاملة لا تكون ممكنة إلاّ بين الموضوعات المجردة. وعلى سبيل المثال بين شكل هندسي والتعبير التحليلي عنه في صيغة رياضية. ويطبق مفهوم موازاة النظائر على نطاق واسع في الرياضيات وكذلك في المنطق الرياضي والطبيعة النظرية والسيبر نطيقيا ومجالات المعرفة الأخرى.

ويرتبط مفهوم موازاة التظائر بمفاهيم مثل « النموذج » و « الاشارة » و « الصورة » .

« الموت الحراري » للكون

«Thermal Death» of the Universe

Mort Thermique de l'Univers

الحالة القصوى للعالم ، والتي يجري الزعم بأنها تظهر نتيجة التحول الذي لا يرد لجميع أشكال الحركة إلى الشكل الحراري ونتيجة إنتشار الحرارة في المكان وانتقال العالم إلى حالة التوازن مع قيمة قصوى للانتروبيا (٥) وتقوم هذه النتيجة على أساس إستخلاص شيء مطلق من القانون الثاني لعلم الديناميكا الحرارية ، ومد تطبيقه إلى الكون بأسره . وفكرة « الموت الحراري » لا أساس لها من الصحة حيث أن (١) الكون لانهائي في المكان ويمثل كلية لا حد لها لعدد لانهائي للمجموعات المختلفة كيفياً ، (٢) عدد الحالات الممكنة للمادة في الكون لانهائية ولا يمكن التوصل إليها مع أي مرور في الزمن ، ومفهوم أشد الحالات إحتمالاً المتطابق مع القيمة القصوى للانتماء لا ينطبق على الكون ككل ، (٣) لا يحدد القانون الثاني للديناميكا الحرارية تيارات جميع التغيرات الممكنة في المادة ؛ وهناك قوانين أخرى في الكون تحدد تركز المادة والطاقة المنتشرين ، ودخولهما في حلقات جديدة للتطور . وليس تشكل النجوم والمجرات سوى مظهر واحد من مظاهر هذه العملية . والتغير الذي لا يرد للمادة في الكون لا يتضمن ان الكون يندفع نحو حالة نهائية ، ولكنه يعني ظهوراً لا نهاية له لأحوال وإمكانيات واتجاهات جديدة للتطور .

مور ، توماس

More, Thomas

(١٤٧٨ – ١٥٣٥) واحد من مؤسسي الاشتراكية الخيالية (٥) وهو من الفلاسفة العقليين الانسانيين في عصر النهضة ، تربى في أسرة بورجوازية وشغل فيما بين عام ١٥٢٩ وعام ١٥٣٢ منصباً هاماً – هو منصب حامل أختام الملك . وقد أعدم بفصل رأسه عن جسده لرفضه الاعتراف بالملك رئيساً للكنيسة . وقد وصف مور رحلة في المدينة الفاضلة (اليوتوبيا) (ومعناها الحرفي المكان الذي لا وجود له) في كتابه « **عمل مثمر وممتع لأفضل دولة** » . وحتى نهاية القرن الثامن عشر ظل هذا الكتاب أهم مؤلف في الفكر الاشتراكي . وكان مور أول من انتقد – على نطاق واسع – النظام القائم على الملكية الخاصة ، كما انتقد العلاقات السياسية الاجتماعية في انجلترا في زمانه . وصور نظاماً تسود فيه الملكية العامة . وقدم أول عرض منهجي لفكرة تشريك الانتاج وربطها بفكرة إيجاد تنظيم شيوعي للعمل والتوزيع . والأسرة هي الوحدة الاقتصادية الرئيسية في دولة اليوتوبيا المثالية الحرة ،ويقوم الانتاج على أساس الحرف ، ويعيش سكان اليوتوبيا تحت إدارة ديمقراطية ويتمتعون بمساواة في العمل ويتحررون من التطاحن بين المدينة والريف ، أو بين العمل الذهني والبدني . ويعمل الناس ست ساعات في اليوم ويكرسون باقي الوقت للعلم والفنون . وتعلق أهمية كبرى على التطور الشامل للفرد ، وعلى دمج التربية النظرية في العمل . وهذه الفكرة عنصر أساسي في وجهة النظر الاشتراكية في التربية ، إلا أن مور لم يفهم أن تحقيق المثل الأعلى الاشتراكي يقتضي تطوراً عالياً للتكنولوجيا . وقد كان يحلم بانتقال سلمي إلى نظام جديد .

مور ، جورج ادوارد

Moore, George Edward

Moore, Georges Edouard

(١٨٧٣ – ١٩٥٨) فيلسوف مثالي انجليزي ،

من دعاة « الواقعية الجديدة » (٥) . انتقد المثالية الذاتية بتقديم الأطروحة التالية : « يتضمن الادراك الحسي الوعي والموضوع الذي هو مستقل عن الوعي » . وعند مور ان وضعية الشيء غير واضحة : فهو يمكن أن يعتبر شيئاً مادياً وأن يعتبر « معطى حسياً » ، والحس المشترك وحده هو الذي يدفعنا إلى إدراك موضوعية العالم المحيط . وطبقاً لفلسفة « الحس المشترك » هذه ، فانه توجد في العالم موضوعات مادية وأفعال واعية ترتبط بموضوعات مادية معينة فحسب . وفي الوقت نفسه فان « الحس المشترك » لا يستبعد الطبيعة الروحية الممكنة للعـالم ، ولا يستبعد وجود حكمة إلهية وأفعالها ووجود حياة أخرى . وقد وضع مور منهجاً للتحليل المنطقي . وقد أثرت نظريته في التحليل على الوضعية الجديدة (٥) (« التحليل اللغوي » عند ج . رايل و ا . ويزدوم وغيرهما) . ويقوم علم الاخلاق عنده على الاعتراف بأن الخير والشر مفهومان لا يقبلان التحديد . وتكشف القضايا الأخلاقية إنفعالات المتكلم وتثير الانفعالات في المستمع أو تعبر عن أوامر بصورة خفية . ومن هنا كان الاتجاهان في الاخلاق الوضعية المعاصرة هما « الانفعالية » وعلم الاخلاق باعتباره « تحليلاً للآراء الأخلاقية » . أهم مؤلفاته « **دفاع عن الحس المشترك** » (١٩٢٢) و « **رد على نقـادي** » (١٩٤٢) .

مورغان ، لويس هنري

Morgan, Lewis Henry

(١٨١٩ — ١٨٨١) عالم أمريكي من علماء الأجناس والآثار . درس طريقة حياة الهنود الأمريكيين (الهنود الحمر) وجمع قدراً هائلاً من المعلومات الفعلية عن تاريخ المجتمع المشاعي البدائي . وقد عمم هذه الحقائق في كتابه « **المجتمع القديم** » (١٨٧٧) .

وحاول مورغان أن يقسم فقرات تاريخ المجتمع السابق على ظهور الطبقات بربط كل من الفترات التاريخية بتطور أساليب الانتاج الفنية . ان الجانب الفعلي من هذا التقسيم أصبح بالياً الآن . وقد كان مورغان من بين أول من أثبتوا أن العائلة (٥) ظاهرة تاريخية تتغير مع تطور المجتمع . وقد أشاد ماركس وانجلز به اشادة كبيرة . وكتب انجلز أن مورغان أعاد — « بطريقته الخاصة » — إكتشاف المفهوم التاريخي الذي كان قد أكتشف . واستخدم انجلز أبحاث مورغان في مؤلفه « **أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة** » (٥) ومع ذلك فانه لم يردد معلومات مورغان فحسب ، وانما فسرها على أسس ماركسية .

موريس ، تشارلز

Morris, Charles

(١٩٠١ —) فيلسوف أمريكي يربط بين أفكار الفلسفة الذرائعية (٥) — وخاصة نظريات الفيلسوف الأمريكي جورج ميد ومفاهيم التجريبية المنطقية (٥) . وتحلل مؤلفاته الرئيسية التي تقوم على آراء المدرسة السلوكية (٥) سلوك الانسان الاجتماعي البيولوجي . وفي الوقت الذي طور فيه موريس آراء تشارلز س . بيرس (٥) فانه صاغ المفاهيم والمبادىء الأساسية لعلم جديد هو السميوطيقا . مؤلفاته الرئيسية : « **أسس نظرية الاشارات** » (١٩٣٨) — « **الاشارات واللغـة والسلوك** » (١٩٤٦) — « **أنواع القيم الانسانية** » (١٩٥٦) .

الموسوعيـون

Encyclopaedists

Encyclopédistes

جامعو ومؤلفو الموسوعة (الانسيكلوبيديا) أو القاموس العقلي للعلوم والفنون والصناعات (١٧٥١

— ١٧٨٠) . وقد لعب هذا العمل دوراً عظيماً في الاعداد الايديولوجي للثورة البورجوازية الفرنسية . فأعطى ملخصاً منهجياً للمعرفة العلمية في ذلك الوقت . وكان ديدرو — يساعده دالامبير — حتى عـــام ١٧٧٢ —على رأس هيئة تحرير الموسوعة . وكان من الموسوعيين الآخرين مونتسكيو وروسو وفولتير وهلفتيوس وهولباخ (ه). وكان الماديون من بين الموسوعيين أصلب المناضلين ضد الايديولوجية الاقطاعية — أما الاعضاء المعتدلون من الموسوعيين فقد وقفوا ضد تدخل الكنيسة في العلم، وأعلنوا أنفسهم مدافعين عن التقدم الاجتماعي وانتقدوا الطغيان ونادوا بتحرير الانسان من القهر الطبقي .

موضوع المعرفة

Object of Cognition

Objet de la Cognition

جوانب الاشياء وخواصها وعلاقاتها على نحو ما هي قائمة في التجربة ، ومدرجة في عملية النشاط الانساني العملي، وعلى نحو ما يجري فحصها بغرض معين في ظروف محددة . ولما كان الأمر متوقعاً على مستوى تطور المعرفة، فانه من الممكن أيضاً فحص الظواهر التي معروفة ماهيتها إلى درجة ما . وفي هذه الحالة يتم إحراز معرفة بالخصائص المنتظمة الأساسية والأكثر عمومية للشيء. وتنكشف ماهيته بشكل أعمق وتنتقل المعرفة من ماهية من الدرجة الاولى إلى ماهية من الدرجة الثانية .. الخ . بجانب هذا ، فانه مع تطور معرفة الشيء، تنكشف جوانبه الجديدة وتصبح موضوع المعرفة . فللموضوع الواحد في العلوم المختلفة موضوعات مختلفة للمعرفة (فمثلا يدرس التشريح بناء الكائن، وتدرس الفسيولوجيا وظائف أعضائه، ويدرس الطب أمراضه ، الخ) . ان موضوع المعرفة يكون موضوعياً ، بمعنى أنه ينتمي لموضوع المعرفة ، وتكون محتوياته مستقلة عن الانسان والانسانية . ويبدو في كل حالة فردية أن اختيار موضوع المعرفة تعسفي وذاتي ، لكنه في التحليل الاخير يتحدد بمتطلبات ومستوى تطور الممارسة العملية . ان موضوع المعرفة قد يعطى أو لا يعطى بشكل مباشر في الإحساسات. وفي الحالة الثانية يجري فحصه عن طريق تجلياته . تجري معرفة الشيء في كليته وتطوره الذاتي بالفكر الذي ينتقل من المجرد إلى العيني . وعملية المعرفة نفسها يمكن أن تكون موضوع المعرفة .

الموضـــوعي

Objective

Objectif

ما يختص بموضوع ما أو يتحدد به . وعندما يطبق هذا المفهوم على الموضوعات الواقعية فانه يعني أن الموضوعات وصفاتها وعلاقاتها موجودة خارج الانسان ومستقلة عنه . وإذا طبق على الافكار أو المفاهيم أو الاحكام فانه يشير إلى مصدر معرفتنا . أي إلى أساسها المادي . ويعكس الجدل الذاتي الجدل الموضوعي ، ويميز إدراك الصدق الموضوعي (أنظر المادية في المعرفة) والوصول إلى البرهنة على الدلالة الموضوعية يكون بمقارنة الفكرة أو النظرية بموضوع الفكر خلال عملية الإستخدام العملي أو تغيير الواقع وفقاً للفكرة أو النظرية .

الموضوعية

Objectiveness

Objectivité

مفهوم يشير إلى ظاهرة أو فعل أو حالة ، الخ ترتبط بالموضوعات أو هي نفسها موضوع (أو تصير موضوعاً) ؛ وجود الشيء كموضوع ؛ أي

الوجود الحقيقي . فمثلاً ، من الممكن أن نتحدث عن الخصائص الموضوعية (أو المادية ، وهي هنا بنفس المعنى) للنشاط العملي ، لأنه في هذه العملية يكون الناس منشغلين مع الموضوعات ويخلقون موضوعات نتيجة لذلك النشاط : ويمكن للمرء أن يتحدث عن موضوعية إنعكاس الواقع لدى الانسان ؛ أي وجود مضمون موضوعي في الذهن الانساني . طالما أن هـذا المضمون هو إنعكاس موضوعات العـالم الخارجي ، الخ . والاعتراف بموضوعية الانسان ونشاطه ومضمون شعوره ، الخ يميز الفلسفة المادية من المثالية . وصحيح أن هيغل قد استخدم اصطلاح الموضوعية ، ولكن الموضوعية عنده كانت مجرد نتاج (إغتراب) للروح المطلق في مراحل معينة من تطوره ، ولا بد من أزالته ، أو ازاحته ، بادراك حقيقة أن كل موضوعية هي الوجود الآخر للروح ، للمفهوم ، للفكرة .

الموضوعية

Objectivism

Objectivisme

مبدء محدد في تناول ظواهر الواقع يدعو إلى الامتناع عن أي تقييم نقدي أو استنتاجات متحيزة على أساس مزعوم بأن العلم عاجز عن التوصل إلى مثل هذه الاستنتاجات . ومن خصائص الموضوعية رفضها تحليل الأحداث النظرية من وجهة نظر طبقية . وفي الصراع الايديولوجي تدعي الموضوعيـة أن القوى الطبقيـة تقـف «فوق الطبقات» وتمثل «الأمة بأسرها» وأنها «غير متحيزة» . وقد فضح لينين الموضوعية البورجوازية الضيقة وبرهن على أن الماركسية تمقتها تماماً كما تمقت الذاتوية ، لأن الماركسية تستنبط وجهة نظرها المتحيزة بطريقة علمية ، أي أنها تقود الدراسة العلمية نحو استنتاجات وتقييمات متحيزة تتطابق مع الحالة الفعلية للأمور (أنظر الالتزام في الفلسفة) .

الموقف الحـــدي

Border-Line Situation

Situation Limite

مقولة في النظرية الأخلاقية لياسبرز (•) . وعند ياسبرز أن المواقف الحدية (الخوف والمعاناة والذنب والصراع والاستياء والموت وغيرها) تشكل «حدود» الحياة الروحية الإنسانية والنشاط العملي الانساني . وخلف هذه الحدود يوجد «العدم» . وطالما أن الموقف الحدي مصيري وكلي ، فان الانسان لا يستطيع أن يفلت منه ، والتغلب عليه يعني فقدان «الوجود» . ويذهب ياسبرز إلى أن الانسان لا يمكن أن يتخذ قراراً أخلاقياً حقيقياً إلاّ عند ما يكون قد أدرك الطبيعة القدرية للموقف الحدي .

المونـــاد

Monad

Monade

(الكلمة يونانيـة الأصل ومعناها وحدة) — إصطلاح فلسفي يشير إلى الوحدة البنائية الجوهرية للوجود . ويفسر الموناد بطرق مختلفة من جانب المذاهب الفلسفية المختلفة . فعند الفيثاغوريين (•) — مثلاً — الموناد (وهو وحدة رياضية) هو أساس العالم . وعند جيوردانو برونو (•) (في كتابه «الموناد والعدد والرقم» — ١٥٩١) الموناد هو المصدر الوحيد للوجود ، وهو ليس إلاّ مادة روحانية (أنظر وحدة

الوجود) . وقد اعتقد أن الاضداد تتفق في هذه المادة — النهائي واللانهائي . الزوجي والفردي . الخ . والموناد واحد من المفاهيم الرئيسية في فلسفة لايبنتز (٥) (كتابه « المونادولوجيا » — ١٧١٤) . فقد اعتبر الموناد جوهراً بسيطاً مغلقاً لا يقبل التغير . والمونادات التي تملك القدرة على الادراك الحسي الواضح تسمى الأرواح . والروح العقلي للانسان — فيما يذهب لايبنتز — هو موناد روحي . وقد انتبه لينين إلى وجهة نظر لايبنتز القائلة بأن العالم كله ينعكس في المونادات ، وأنها تحتوي في ذاتها — كجنين — على اللانهاية . وكتب لينين يقول : « هنا نوع من الجدل . وهو نوع عميق برغم المثالية والنزعة الكنسية » . ويستخدم لومونوسوف (٥) مصطلح « الموناد الفيزيقي » للدلالة على جزيء (جسيمي موجي) من المادة . ويلعب الموناد — كمبدأ روحي — دوراً معيناً في مذهب المادة الحية (٥) عند جوته (٥) . وينطبق مفهوم الموناد في المذاهب الفلسفية الحديثة مثل المذهب التعددي (٥) والشخصانية (٥) .

موريس ، وليام

Morris, William

(١٨٣٤ — ١٨٩٦) اشتراكي انكليزي ، وشاعر وكاتب روائي وفنان . على الرغم من انتمائه إلى اسرة بورجوازية فإنه كره وانتقد بقسوة النظام البورجوازي . وفي البداية شارك في الآراء الخيالية (الطوباوية) حول الفن ، الذي اعتبره الوسيلة الأساسية للتحويل السلمي للمجتمع . وشارك بدور ايجابي في الحركات العمالية والاشتراكية منذ بداية ثمانينات القرن التاسع عشر ، وتعرف على الماركسية ولكنه كان في الأساس « اشتراكياً بعواطفه » (انجلز) . وكان وصفه لمجتمع المستقبل الشيوعي ، (في رواية خيالية كتبها عام ١٨٩١ بعنوان **أنباء من لامكان**) وصفاً رومانتيكياً . و من ثم لم يكن وصفاً علميا . أما في نشاطه الابداعي والسياسي فقد دافع موريس عن المبادئ الثورية . وقدم اسهاماً قيماً للأدب الديمقراطي الانكليزي .

مونتسكيو ، شارل دي

Montesquieu, Charles de

(١٦٨٩ — ١٧٥٥) عالم إجتماع فرنسي . مؤلفاته الرئيسية هي : « **رسائل فارسية** » (١٧٢١) — « **تأملات في أسباب عظمة وتدهور الرومان** » (١٧٣٤) — « **روح القوانين** » (١٧٤٨) . وكانت هذه المؤلفات شائعة جداً بين زعماء الثورة البورجوازية الفرنسية لعام ١٧٨٩ . وقد انتقد مونتسكيو بشدة الحكم المطلق . وحاول أن يفسر أصل الدولة وطبيعة القوانين . وان يضع خطة للاصلاحات الاجتماعية على هذا الاساس « الطبيعي » وكان توحيده بين المجتمع والطبيعة — من الناحية الموضوعية — متناقضاً مع نظرية العناية الالهية التي كانت تسود العصر الوسيط . وكان مونتسكيو واحداً من مؤسسي نظرية الحتمية الجغرافية (٥) وكان يقول ان السيماء الأخلاقية للشعوب وطابع قوانينها وأشكال حكوماتها يحددها المناخ والتربة ومساحة الاقليم . وقد انتقد الماديون الفرنسيون هذه الآراء . وكان مونتسكيو يعتبر الملكية الدستورية أفضل أشكال الحكم . وقد أدخل نظرية فصل السلطات (٥) . وعلى الرغم من أنه لم يكن ملحداً فانه قد انتقد الكنيسة ورجال الدين بشدة .

مونتيني ، ميشيل دي

Montaigne, Michel de

(١٥٣٣ — ١٥٩٢) فيلسوف فرنسي من فلاسفة

عصر النهضة. مؤلفه الرئيسي هو: «المقالات» (١٥٨٠). احدى نقاط الانطلاق في فلسفة مونتيني هي النزعة الشكية (٥) وعنده أن للانسان حق الشك في كل شيء. وهو يتشكك في الفلسفة المدرسية (السكولائية) (٥) للعصور الوسطى. والعقائد الجامدة الكاثوليكية. والفكرة المسيحية عن الله. وتتميز النزعة الشكية عند مونتيني عن اللاأدرية (٥) في أنها لا تنكر إمكان معرفة العالم. والمبدأ الأخلاقي الرئيسي عنده هو أن الانسان ينبغي ألاّ ينتظر بطريقة سلبية تحقق سعادته التي يعده بها الدين في السماء. فان من حقه أن يجاهد من أجل تحقيق سعادته على الارض.

موريـــللي

Morelley

شيوعي خيالي فرنسي من رجال القرن الثامن عشر. مؤلفه الرئيسي «قانون الطبيعة» (١٧٥٥) رسالة تبرهن على مبادىء مجتمع تسوده الملكيـــة الجماعية. وقد بدأ موريللي في نظريته من المذهب العقلاني واضعاً النظام الاجتماعي العقلي نقيضاً للنظام اللاعقلي. وكان يرى أن النظام المعاصر له لاعقلاني وانه ثمرة اخطاء. كما كان يرى أن النظرية ينبغي أن «تكتشف» نظاماً عقلياً جديداً يتفق مع الطبيعة الانسانية. وينبغي أن تصبح مبادئه معروفة للشعب. وكان موريللي يعني وهو يتحدث عن النظام العقلي جماعة ذات إقتصاد مركزي يدار على أساس خطة إقتصادية واحدة تنظم إنتاج السلع وتوزيعها. وقد صاغ موريللي ثلاثة قوانين أساسية للمجتمع تلبي مطالب الطبيعة والعقل: (١) إلغاء الملكية الخاصة؛ (٢) «حق الوجود» و «حق العمل»؛ (٣) إلزام كل المواطنين بالعمل. وكان موريللي ممثلاً تماماً لما يسمى بشيوعية المساواة الفجة «ذات النزعـــة العقلية». وكان ينادي بالاعتدال في الطعام والاحجام عن التزين. وقدم تنظيماً مصغراً للحياة بما في ذلك علاقات الزواج. وقد مارس موريللي تأثيراً كبيراً على كثير من الاشتراكيين الخياليين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: أتباع بابوف وكابيه وبلانكي (٥) وغيرهم.

مونزر، توماس

Münzer, Thomas

(حوالي ١٤٩٠ – ١٥٢٥) واعظ من القائلين بعدم جدوى تعميد الاطفال. وواحد من زعماء حرب الفلاحين الكبرى في ألمانيا (١٥٢٥) وهو منظر الجناح العامي الفلاحي لحركة الاصلاح (٥). كان موقفه على العكس من لوثر (٥) – المصلح المعتدل – لا يعارض بشدة الكنيسة الكاثوليكية فحسب، بل كان يعارض أيضاً المسيحية والاقطاع ككل. وكانت المهمة الرئيسية لحركة الاصلاح بالنسبة إليه ثورة إقتصادية إجتماعية للفلاحين وفقراء المدن. أكثر مما هي إصلاح للكنيسة وتعاليمها. وكانت فلسفة مونزر – التي تشكلت تحت تأثير هراطقة وتصوف العامة والفلاحين في العصر الوسيط – فلسفة تأخذ بمبدأ وحدة الوجود. وكانت العقيدة الدينية عنده نتيجة لايقاظ العقل في الانسان. كان يرى أنه ينبغي سد الهوة بين الوجود السماوي والارضي. وقد أرهصت نزعة وحدة الوجود (٥) عنده – إلى حد كبير – بما جاء بعد ذلك من نقد فلسفي للدين (ر. شتراوس؛ ل. فيورباخ (٥) وغيرهما). وقد استخدم مونزر الشعارات المسيحية ليعلن برنامجاً ثورياً ذا أهداف بعيدة. وكان يحث الفلاحين الثوريين على أن يقيموا «مملكة الرب على الأرض». أي مجتمعاً بلا طبقات وبلا ملكية خاصة أو حكومة.

وكانت فلسفة مونزر الدينية قريبة من الالحاد . وكان برنامجه السياسي مماثلاً إلى حد كبير لشيوعية المساواة الخيالية . وقد تجاوزت مثل مونزر العليا مصالح جماهير عامة الفلاحين ، فأرصهت — طبقاً لما يقول انجلز — « بظروف تحرير العناصر البروليتارية الوليدة » .

الميتافيزيقا

Metaphysics

Métaphysique

(الأعمال بعد علم الطبيعة) . ١ — بدأ إستخدام مصطلح الميتافيزيقا في القرن الأول قبل الميلاد ، للإشارة إلى جزء من تراث أرسطو (*) الفلسفي . فقد دعا هذا الجزء الهام من مذهبه الفلسفي « الفلسفة الأولى » . وهي تلك التي تدرس المبادىء « الأعلى » لكل ما هو موجود ، والتي لا تبلغها الحواس ،ولا يستوعبها إلاّ العقل المتأمل ، والتي لا غنى عنها لكل العلوم . وبهذا المعنى كان مصطلح الميتافيزيقا جارياً فيما أعقب ذلك من الفلسفة . وفي فلسفة العصور الوسطى أخضعت الميتافيزيقا للاهوت . وحوالي القرن السادس عشر وما تلاه ، كان مصطلح الميتافيزيقا يستخدم بنفس معنى مصطلح الانطولوجيا (*) (مبحث الوجود) . وعند ديكارت ولايبنتز وسبينوزا وغيرهم من فلاسفة القرن السابع عشر ، كان مصطلح الميتافيزيقا لا يزال مرتبطاً إرتباطاً وثيقاً بالعلوم الطبيعية والإنسانية . وتحطمت هذه الرابطة في القرن الثامن عشر فحسب ، وخاصة على أيدي فلاسفة مثل فولف (*) . (٢) في الأزمنة الحديثة نشأ فهم للميتافيزيقا على أنها منهج غير جدلي في التفكير ، نظراً لما تتميز به من أحادية الجانب وذاتية في المعرفة ؛ فهي تنظر إلى الأشياء والظواهر على أنها نهائية وغير قابلة للتحول ، ومستقلة كل منها عن الأخرى ؛ وتنكر أن التناقضات الكامنة هي مصدر تطور الطبيعة والمجتمع . ومن الناحية التاريخية . فان هذا الأمر فسرته حقيقة أن المعرفة العلمية والفلسفية — في الأزمنة القديمة وخلال عصر النهضة — كانت تعتبر الطبيعة كلاً في حركة تفضي إلى تطور ؛ وبعد ذلك . ونظراً لتعمق وتغاير المعرفة العلمية ، فان هذه المعرفة قسمت الطبيعة إلى عدد من المجالات المنعزلة . كل منها يبحث دون أي رابطة مع المجالات الأخرى . وكان هيغل (*) أول من استخدم مصطلح الميتافيزيقا بمعناه اللاجدلي . ولكنه لم يفسره ولم يبرره . وهذا ما فعله ماركس وانجلز . اللذان عمما معطيات العلم والتقدم الاجتماعي . وبرهنا على الافلاس العملي للتفكير الميتافيزيقي ووضعا في مقابله منهج الجدل المادي .

ميتشنيكوف ، ايليا ايليتش

Mechnikov, Ilya Ilyich

(١٨٤٥ — ١٩١٦) عالم أحياء وطبيب وشخصية عامة ومفكر روسي . عاش ابتداء من العام ١٨٨٨ خارج روسيا . التزم الخط المادي في علم الأحياء (البيولوجيا) ودافع بحزم عن الداروينية وقام بتبسيطها . وانتقد ميتشنيكوف الأخطاء المالتوسية التي ارتكبها داروين (*) .وتحمل دراسات ميتشنيكوف في مجالات علم الحيوان وعلم الأجنة وعلم الميكروبات وعلم الأمراض وعلم الانسان (الانثروبولوجيا) علامة الفكر الجدلي العفوي . وقد طورت دراساته هذه الداروينية في بعض الاتجاهات وساعدت على كشف جدليات الطبيعة الحية . وسهلت مؤلفاته في علم الأجنة الارتقائي توطيد القوانين العامة للنمو الجنيني للجماعات الحيوانية المختلفة ، كما برهنت على العلاقة النشوئية بينها وعلى وحدة أصل العالم العضوي . واستهلت مؤلفاته دراسة علم الأمراض

الارتقائي وعلم التحصين الارتقائي على النقيض من التطورات الميتافيزيقية لكل من ج. كوهنهايم (J. Cohnheim) و ر. فيرتشو (R. Virchow) التي كانت سائدة في ذلك الوقت. وقد تحققت في وقت لاحق فكرة ميتشنيكوف القائلة بأنه ينبغي الاستفادة من تطاحن الميكروبات في طب مكافحة الميكروبات. وقد اختلطت آراؤه المادية في الطبيعة بتصور مثالي للتاريخ. فقد بنى آماله في محاربة الشرور الاجتماعية على التقدم العلمي، الذي اعتبره العامل الحاسم في تطور المجتمع والمفتاح إلى حل كل المشكلات الاجتماعية. مؤلفاته الرئيسية هي: **دراسات في الطبيعة البشرية** (١٩٠٣)، **دراسات في التفاؤل** (١٩٠٧)، **أربعون عاماً من السعي إلى نظرة عامة عقلانية إلى العالم** (١٩١٣).

ميتشنيكوف، ليف ايليتش

Mechnikov, Lev Ilyich

(١٨٣٨ - ١٨٨٨) عالم اجتماع وجغرافي وكاتب روسي؛ هو شقيق ايليا ميتشنيكوف(*). اشترك في حركة التحرر الوطني في ايطاليا وكان متطوعاً في حركة «الألف» بزعامة جويسيبي غاريبالدي. ساهم في الكتابة في صحيفة «كولوكول» (الناقوس) التي كان يصدرها هيرتزين(*) وصحيفة «سوفريمينيك» (المعاصر) التي كان يصدرها تشيرنيشيفسكي (*). ترأس من العام ١٨٨٣ إلى العام ١٨٨٨ كرسي الجغرافيا المقارنة والاحصاء في اكاديمية «نوفشاتيل» (سويسرا). خطط لعمل اجتماعي (سوسيولوجي) مكرس لتاريخ حضارة العالم، ولكنه لم يتح له الوقت إلا لكتابة المقدمة، التي نشرت بعد وفاته في العام ١٨٨٩ تحت عنوان **الحضارة والأنهار التاريخية العظمى**، وكان من أنصار الحتمية الجغرافية (*). وكان يعتقد أن التطور الاجتماعي تحدده البيئة الجغرافية الطبيعية. وأساساً المحيط المائي منها. وأن الطرق النهرية والبحرية والمحيطية خلقت - في أوانها - الحضارات القديمة والوسيطة والحديثة. ووقف ميتشنيكوف ضد سبنسر(*). الذي مد نطاق قوانين علم الأحياء (البيولوجيا) إلى المجتمع. واعتبر أن التعاون الحر بين الناس هو الخاصية النوعية للمجتمع. واعتبر نمو التضامن والحرية في مجتمع تطور من القهر إلى الفوضى معيار التقدم الاجتماعي. وقد تأثر باكونين(*) وناضل ضد القيصرية.

ميتشورين، ايفان فلاديميروفيتش

Michurin, Ivan Vladimirovich

Mitchourine Ivan Vladimirovitch

(١٨٥٥ - ١٩٣٥) عالم احياء سوفيتي. عضو شرف أكاديمية العلوم السوفيتية. تطور نشاط ميتشورين بصفة خاصة بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية في عام ١٩١٧. وقد بنى اتجاهه على أساس نظريات داروين(*) وتجاربه الخاصة. فدرس النظرية البيولوجية عن التحكم في الوراثة وقابلية التحول لدى الكائنات الحية. وتقوم نظريته على أساس الفهم الجدلي للطبيعة الحية. وعلى الاعتراف بالوحدة بين الكائن العضوي والبيئة المحيطة. واعتماد الخلايا الجنينية، وعملية الاخصاب بأكملها. على ظروف حياة الكائنات العضوية. وقد وضع طرقاً لتطوير أشكال جديدة من النباتات (تهجين أنواع متباعدة جغرافياً؛ التهجين بين الانواع والتهجين بين الصفات الوراثيه؛ الخ). وخلق ميتشورين ما يربو على ٣٠٠ نوع من الفاكهة والنباتات المتسلقة. وقد شرح الأسس النظرية لمذهبه في كتابه **«زراعة أنواع جديدة من أشجار**

الفاكهة والنباتات المتسلقة من البلور» (١٩١١). وقد حاول ميتشورين أن يفسر قوانين تطور الكائنات العضوية وأن يضع أيضاً تعاليم حول طرق تحويلها. وكان يقول: «اننا لا نستطيع أن ننتظر معروفاً من الطبيعة، انما علينا أن ننتزع ما نريده منها». وقد أصبحت أفكار ميتشورين عن التحكم في تغيير وراثة الكائن العضوي. وعن وحدة الكائن العضوي والبيئة المحيطة به، وغيرها. أساساً لاتجاه يعرف باسم ميتشورين في علم الاحياء.

ميخايلوفسكي، نيكولاي كونستانتينوفيتش

Mikhailovsky, Nikolai Konstantinovich

(١٨٤٢ – ١٩٠٤) عالم إجتماع روسي، كاتب، ايديولوجي الشعبوية(*) (النارودنية) الليبرالية. في العام ١٨٦٨ أصبح عضو هيئة تحرير ثم رئيسا لتحرير صحيفة «زابيسكي». ومن العام ١٨٩٢ كان واحداً من المحررين البارزين لصحيفة «روسكوي بوغاتستفو» التي قادت حرب الشعبوية الليبرالية ضد الماركسية. وقدادعى ميخايلوفسكي – في الصحافة الديمقراطية الروسية – انه لعب دور حامي ومواصل تقاليد تشيرنيشيفسكي(*) ومع ذلك فإن ميخايلوفسكي – في الفلسفة – خطا خطوة إلى الوراء بالنسبة لتشيرنيشيفسكي. فقد كان ميخايلوفسكي وضعياً، وقدم تنازلات خطيرة للنزعة اللاأدرية (*). وكان علم الاجتماع الذي قدمه هو تأسيس واحدة من العقائد الشعبوية الجامدة، فيما يتعلق بالدور القيادي الذي يلعبه المثقفون الروس الذين لا ينتمون للإستقراطية في التطور الاجتماعي. وكان من رأي ميخايلوفسكي أن تاريخ المجتمع (كنقيض للارتقاء في الطبيعة) ليس عملية تاريخية – طبيعية. إنما هو وعي خلقي وإرادة الأفراد هما اللذان يلعبان الدور الحاسم هنا. وقد جمع ميخايلوفسكي بين الفهم المثالي للتاريخ ونظرية «البطل والحشد» وعنده ان شروط الحياة في المجتمع تقضي على الناس بالفقر المدقع والاحباط الروحي. ولهذا تتحول الجماهير إلى «حشد» بينما يتمكن «البطل» – بنموذجه – من أن يحمل «الحشد» إما إلى القيام بأفعال عظيمة أو أعمال إجرامية. لقد أعلن أن الفرد («البطل») هو الصانع الرئيسي للتاريخ. وحذا ميخايلوفسكي حذو لافروف (*) في اعطاء أسباب لضرورة تطبيق «منهجين مختلفين في المجالين الكبيرين للمعرفة الإنسانية»: المنهج الموضوعي في دراسة الظواهر الطبيعية والمنهج الذاتي في دراسة المجتمع. وذهب ميخايلوفسكي إلى أن ماهية المنهج الذاتي (*) في علم الإجتماع تكمن في التقويم الخلقي للتطورات. وأعلن أن الفرد هو نقطة البداية للبحث التاريخي والمعيار الأعلى لقيمة كل العلاقات الإجتماعية وطبيعتها التقدمية. وقد خضعت آراء ميخايلوفسكي لنقد لينين (*) وبليخانوف (*).

ميرلوبونتي، موريس

Merleau-Ponty, Maurice

(١٩٠٨ – ١٩٦١) وجودي وظواهري فرنسي (أنظر الوجودية والمذهب الظواهري) وأستاذ بالكولج دي فرانس. مؤلفاته الرئيسية هي «**بنيان التحمل**» (١٩٤٢) و«**علم ظواهر الإدراك**» (١٩٤٧) و«**مغامرات الجدل**» (١٩٥٣). لقد دافع ميرلو بونتي عن فكرة الحلقة التي لا تنفصم بين الذات والموضوع (العالم هو اسقاط من جانب الذات، والذات تحقق العالم والانسان تحقيقاً موضوعياً وتلحق بهما الوجود في ذاتيهما). ولهذا حاول أن

يضع « خطأً ثالثاً » في الفلسفة . وفي الواقع يعني تأكيده بأن المعطيات المباشرة للادراك هي واقـع حقيقي ضرب من المثالية الذاتية . بالاضافة إلى هذا فان فلسفته انتقائية لأنه يحاول أن يركب الوجودية مع الماركسية .

ميكانيكا الكم (الكوانتا)

Quantum Mechanics

Mécanique des Quanta

(النظرية الكوانتية) ، القسم من علم الطبيعة الذي يدرس حركات الجزيئات الصغيرة . وقد وضعت أسس ميكانيكا الكم عام ١٩٢٤ على يد لويس دي بروجلي (*) الذي اكتشف الطبيعـة الجسيمية الموجية للكمات الفيزيقية . وتطورت ميكانيكا الكم كنظام متماسك على يد شرودنجر وهايتزنبرج وغيرهما في الأعوام من ١٩٢٥ إلى ١٩٢٧ . والسمات الأساسية لميكانيكا الكم كنظرية فيزيقية (وهي الثنائية الجسيمية الموجية ، ومبدأ الاشتباه ، الخ) تنتج من وجود كم الفعل . ففي الظروف التي يمكن فيها تجاهل كم الفعل ، تتحول ميكانيكا الكم إلى ميكانيكا تقليدية (أنظر مبدأ التطابق) . وعلى عكس الميكانيكا التقليدية ، فان مسلك الجزيء الفردي في ميكانيكا الكم يحكمه الاحتمال ، أي القوانين الاحصائية . وبالتالي ، فان مفهوم مسار الحركة والحركات التقليدية للسببية تكون خالية من أي معنى في ميكانيكا الكم . ان الصفات غير العادية للجزيئات الصغيرة تنعكس فيما يسمى بالوظيفة الموجية ، التي تعطي خاصية ميكانيكية كمية لحالة الجزيء . وهذه الوظيفة تستمد من « المعادلة الموجية » الميكانيكية الكمية ، وهي القانون الأساسي لحركة الجزيئات الأولية . وبالنسبة للسرعات المنخفضة ، فان هذه هي معادلة شرودنجر . أما بالنسبة للسرعات العالية فان قانون حركة الجزيئات الصغيرة للغاية يعبر عنه بمعادلة ديراك ، التي تأخذ بعين الاعتبار متطلبات نظرية النسبية (*) . وقد أسهمت ميكانيكا الكم في تفهم عدد كبير للغاية من الظواهر في علوم الطبيعة والكيمياء وحتى الاحياء (البيولوجيا) : البنيـان الذري ، الاشعاع ، النظام الدوري للعناصر ، الخ . وطالما أن ميكانيكا الكم تتناول المادة في مستوى أعمق من علم الطبيعة التقليدي ، فانها قد فرضت مشكلات فلسفية ، مثل علاقة الذات والموضوع ، المعرفة والواقع الطبيعي (الفيزيقي) ، الصدفـة والضرورة ، الحتمية واللاحتمية ، « القابلية للملاحظة » الفيزيقية ، والصورية الرياضية ، الخ . وتبدو المعالجات الفلسفية المختلفة لهذه المشكلات — مباشرة — في التأويلات المختلفة للسمات الأساسية لميكانيكا الكم ، وفي المحل الأول الوظيفة الموجية . ان جوهر الوظيفة الموجية لا يمكن التعبير عنه من حيث المبدأ بلغة علم الطبيعة التقليدي ، ما دامت تعزو إلى الجزيئات صفات موجية وجسيمية في الوقت نفسه ، وهي صفات يستبعد كل منها الآخر بالمعنى التقليدي . ويتعين على المرء عند معالجة جزيئات العالم الأصغر (الميكروكوزم) أن يتناولها من وجهة نظر الجدل المادي ، الذي يعطي مفتاحاً إلى فهم التناقض الجدلي والتركيب الجدلي ، ويتعين على المرء — بصفة خاصة — أن يوسع فكرتي المكان والزمان ، بحيث تتجاوزان حدود ميكانيكا الكم . وفي الفترة التي كان علم الطبيعة فيها عاجزاً عن أن يفعل هذا ، فان مدرسة كوبنهاغن لميكانيكا الكم اكتسبت شهرة ، إذ أعلنت أن الوظيفة الموجية مجرد « سجل لمعرفتنا فيما يتعلق بحالة الجزيئات الصغرى » . وقد ذهب بعض الفلاسفة الذين يعمدون إلى الاستدلالات المثالية ، إلى حد رفض موضوعية طبيعة العالم الأصغر والسببية فيه ، ومالوا إلى الافراط في تأكيد دور

الملاحظ والجهاز . والحقيقة رغم ذلك ، أن الوظيفة الموجية انعكاس للصفات الموضوعيـــة للجزيئات الصغرى . ومن الخطأ كلية الخروج باستنتاجات ذاتية من الطبيعة غير التقليدية لهذه الصفات . وليس من قبيل الصدفة أنه مع تطور علم الطبيعة الحديث ، ومع اكتشافه للتغير الداخلي المتبادل بين الجزيئات الأولية . وبنيانها ورابطتها التي لا تنفصم مـــع الفراغ . والتي أكدت – بالتالي – الطبيعة الموضوعية لمفارقات ميكانيكا الكم ، فان كثيراً من العلماء البارزين – مثل هايزنبرج وبوهر ، قد ابتعدوا تدريجياً عن المناهج الوضعية .

الميكروسوسيولوجيا

Microsociology

Microsociologie

النظرية الوضعية التي ظهرت في الثلاثينات من هذا القرن وانتشرت في الولايات المتحدة (ج . مورينو) وألمانيا الاتحادية (ر . كونيغ) . ويوجد في الولايات المتحدة معهد خاص للميكروسوسيولوجيا هو معهد مورينو ، وصحيفة خاصة هي صحيفة السوسيومتري . وتستخـــدم الميكروسوسيولوجيا مصطلحات العلوم الطبيعية (مثل العناصر الدقيقة والالكترونات والذرات والجزيئات الخ) . وينطلق المشتغلون بالميكروسوسيولوجيا – في تحليلهم للظواهر الاجتماعية – من مفاهيم البنية الدقيقة (العلاقات النفسية بين الناس ، رغباتهم ، وتعاطفهم ونفورهم) والبنية الكبيرة (اتحاد الناس في أي مكان معين خلال ساعات العمل والدراسة والراحة وفي الحياة اليومية في المدرسة أو الفصل الدراسي أو في ملعب الكرة أو في المسكن الخ) . ويقال أن توافق أو عدم توافق كل منهما مع الاخرى تحدده درجة « التوتر الاجتماعي » فيهـــا ، واستقرار الحياة الاجتماعيـــة . وطبقـــاً للميكروسوسيولوجيا ، يمكن تحقيق الانسجام الاجتماعي على أساس الأقيسة الخاصة ، عن طريق إعادة تجميع المجتمع في الأبنية الكبيرة (« الثورة السوسيومترية ») ونتيجة لهذا تقوم الوحدة بين رغبات ومشاعر الناس . ان الميكروسوسيولوجيا يوتوبيا رجعية تهدف إلى إعادة بناء المجتمع دون التأثير على أساساته الاقتصادية والسياسية ، وهي بذلك تزين التناقضات الاجتماعية الحادة في المجتمع الرأسمالي في يومنا هذا .

ميل ، جون ستيوارت

Mill, John Stewart

(١٨٠٣ – ١٨٧٣) فيلسوف ومنطقي واقتصادي انجليزي ، من دعاة الوضعية (*) . مؤلفاته الرئيسية هي : **« نظام المنطق »** (١٨٤٣) ، **« مبـــادىء الاقتصاد السياسي »** (في مجلدين – ١٨٤٨) ، **« مذهب المنفعة »** (١٨٦٤) . كان في الفلسفة من أتباع هيوم وبركلي وكونت (*) . بحث في المادية والمثالية على أنهما قطبين « ميتافيزيقيين » ، فاعتبر المادة قوة دائمة للاحساس ، بينما الروح قوة دائمة للشعور . وذهب إلى أن الأشياء لا توجد خارج ادراكهـــا الحسي . انما يدرك الانسان « ظواهر » (إحساسات) فحسب ، ولا يمكنه أن يتجاوزها . وفي المنطق كان ميل نموذجاً للداعين للنزعة الاستقرائية الخالصة . فقد أنكر الاستنباط (*) كمنهج لاكتساب معرفة جديدة ، وبالغ – بطريقة أحادية الجانب وميتافيزيقية في دور الاستقراء (*) . وقد طور ميل منهج البحث الاستقرائي في الروابط السببية . وفي علم الأخلاق تأثر ميل بالمذهب النفعي عند بنتام (*) . وفي الاقتصاد السياسي استعاض عن نظرية القيمة عند ريكاردو بالنظرية الساذجة عن الثمن والتكاليف ؛ كما دافع عن نظرية مالتوس (*) في السكان .

ميلز ، رايت

Mills, C. Wright

(١٩١٦ – ١٩٦٢) عالم إجتماعي وشخصية عامة . مؤلفاته التي كتبت بروح الليبرالية البورجوازية رسمت صورة واضحة لانهيار الديمقراطية البورجوازية . في الولايات المتحدة الأمريكية . وكشفت القوة الرهيبة لحكم الأقلية في المؤسسات . والبيروقراطية الحكومية . والعسكريين . وأبرزت تحويل الولايات المتحدة إلى مجتمع عسكري واستعدادها للحرب . وقد نقد بكل قسوة الاتجاهات المختلفة في علم الاجتماع المعاصر في الولايات المتحدة، مبيّناً ضعفها المنهجي وصوريتها وخضوعها للمصالح الاحتكارية . مؤلفاته الرئيسية : **« الصفوة القوية »** (١٩٥٦) – **« أسباب الحرب العالمية الثالثة »** (١٩٥٨) – **« الخيال في علم الاجتماع »** (١٩٥٩) .

ميليه ، جان

Meslier Jean

(١٦٦٤ – ١٧٢٩) فيلسوف مادي ، مؤسس اتجاه ثوري في الاشتراكية الخيالية الفرنسية (٭) . ويمثل كتاب ميليه **« الوصية »** أول مثال على التعاليم عن المجتمع ومستقبله . وقد أدى به كشفه للدين والكنيسة إلى إستنباطات مادية وجمالية متماسكة . وكان يوجه حديثه إلى « سكان المدن والريف » ، منتقداً المظالم الاجتماعية . داعياً لبناء مجتمع يقوم على الملكية الجماعية . كان عنده أن ثورة الشعب العامل المتحد ضد قاهريه من شأن الشعب نفسه ، وهي مطلب التحول إلى مجتمع جديد لا يكون فيه أغنياء ولا فقراء ،و لا يكون فيه قاهرون ومقهوررون ، ولا يكون فيه عاطلون ولا أناس أنهكهم عمل يقصم الظهر . وعلى الرغم من أن كتاب **« الوصية »** لم ينشر كاملاً إلاّ في عام ١٨٦٤ . إلاّ أنه قرىء على نطاق واسع في نسخه المخطوطة في فرنسا خلال القرن الثامن عشر . وقد نشر أفكاره كثيرون من ممثلي الفكر الاجتماعي الفرنسي من المؤلهة في النصف الأول من القرن الثامن عشر – من فولتير (٭) إلى مفكري حركة التنوير (٭) الماديين وبيير سوليفان ماريشال – وهو أحد أتباع بابوف . وقد أخذ كل منهم من ميليه ما كان يناسب أفكاره ومصالحه الطبقية وقد أصبحت نظرة ميليه للعالم أحد المصادر الايديولوجية للمادية الاشتراكية الفرنسية في القرن الثامن عشر .

الميمانزا

Mimansa

(اختصار لاصطلاح بورفا – ميمانزا) واحد من المذاهب الأصولية (الأورثوذوكسية) الرئيسية في الفلسفة الهندية . ويعتقد أنصار الميمانزا أن الفيدات (٭) ليست وحيا بالمعنى الكامل للكلمة ؛ وتتطلب الأقوال الدينية والفلسفية فيها اثباتاً منطقياً . ويعلق هذا المذهب أهمية كبيرة على البراهمانات – وهي الكتب التي تحدد وتفسر الطقوس الفيدية ويكمن في أساس عقيدة الميمانزا الايمان بأن الخلاص النهائي من حالة التقمص (الموكسا) لا يمكن تفسيره بطريقة عقلانية ، وتحقيقه بواسطة العلم أو بأي مجهود واع . انما ينبغي توجيه الانتباه أساساً إلى المراعاة الدقيقة للواجب العام والديني (الدهارما) الذي يكمن في أداء الطقوس واطاعة كل أنواع الحدود والتحريمات المفروضة على الهندي من قبل طائفته . ويذهب الميمانزا إلى أن التقيد بالدهارما نفسها – مستقلة عن رغبة الفرد – يمكن أن تفضي به إلى الخلاص النهائي . ويعترف الميمانزا – شأنه شأن

السانخيا(*) بوجود المبادئ الروحية والمادية في العالم وقد وضع مذهب الميمانزا لأول مرة في الميمانزا سوترا ، الذي يعزى إلى جايميني الذي عاش في القرن الثالث الميلادي . وجاء الشراح اللاحقون فدعموا الجانب اللاهوتي في الميمانزا وطوروا فكرة الألوهية الشخصانية . وكان ذلك فيما يبدو نتيجة للنفوذ المتنامي للأساطير الطهرانية (الفيدات) . والميمانزا – في الأساس – عقيدة مثالية ، وهي ترتبط بالدين ارتباطاً أكثر وثوقاً من السانخيا .

مينكوفسكي ، هيرمان

Minkovsky, Hermann

(١٨٦٤ – ١٩٠٩) رياضي وعالم طبيعة الماني . عرف – جنباً إلى جنب مع العالم الروسي ج . ف . فورونوي – مؤسس هندسة الأعداد . ويشير تطبيق المناهج الهندسية على نظرية الأعداد إلى الصلة الجدلية العميقة بين الأشكال المكانية والتراكمات المنفصلة للأعداد . وقد أعطى مينكوفسكي في مؤلفاته عن نظرية النسبية (مثل **المكان والزمان** ، ١٩٠٩) تأويلاً هندسياً لنظرية النسبية(*) الخاصة . وقد ذهب إلى أن لكل واقعة أربع احداثيات : ثلاث احداثيات مكانية مشتركة وواحدة زمانية (زخم الزمان ، الذي يقتطع من لحظة مبدئية ما) . وقدم المسافة بين نقطتين في هذا المكان ذي الأبعاد الأربعة بوسيلة شبيهة بمقياس المسافة في المكان بواسطة لوباتشوفسكي(*) (أنظر الهندسات الاقليدية الجديدة : المكان المتعدد الأبعاد) .





ناجيون ، جاك – اندريه

Naigeon, Jacques André

(١٧٣٨ – ١٨١٠) فيلسوف مادي والحادي فرنسي . كان خصماً للكنيسة الكاثوليكية . تشكلت نظرة ناجيون العامة إلى العالم تحت التأثير المباشر لديديرو (*) الذي التقى به في العام ١٧٥٦ . وقد ادرج ديديرو اسمه في قائمة المشتغلين **بالموسوعة** ، وبعدها أصبح واحداً من محرريها . وقد التزم ناجيون المذهب الحسي المادي في نظرية المعرفة ، وفي العام ١٧٦٨ نشر كتابه **الفلسفة العسكرية** (le Militaire philosophie) وشارك ناجيون في تحرير كتاب هولباخ(*) **نظام الطبيعة** واشترك معه في تأليف كتاب **اللاهوت الميسر** (Theologie portative) . وكرس ناجيون آخر سنوات عمره لنشر مؤلفات ديديرو .

نالبانديان ، ميخائيل لازاريفتش

Nalbandyan, Mikael Lazarevich

(١٨٢٩ – ١٨٦٦) مفكر مادي أرمني ديمقراطي ثوري واشتراكي خيالي ، من مفكري حركة التنوير . شاعر بارز وناشر تخرج من قسم العلوم الطبيعية بجامعة موسكو ، وكان من كتاب صحيفة « أضواء الشمال » التقدمية الأرمنية . اشترك بدور ايجابي في نضال الشعب الروسي من أجل التحرير . سجن في حصن بيتروبول ومات في المنفى . وكان نالبانديان يسعى في نشاطه إلى تقوية الصداقة الروسية الأرمنية . وربط تحرير الشعب الأرمني بانتصار الثورة الروسية ضد القنانة . وناضل ضد الوطنيين البورجوازيين والليبراليين . وكان نالبانديان في آرائه الفلسفية مادياً . حاول الجمع بين المادية والجدل . وكان انطلاقه في نظرية المعرفة من وحدة الحسي والعقلي ، الاستنباط والاستقراء ، وكان ينتقد الفهم المثالي لطبيعة المفاهيم والأفكار العامة . كذلك انتقد فلسفة كانط وفيخته وهيغل(*) وخاصة آراءهم السياسية . وفي علم الجمال كان يكن تقديراً عالياً للواقعية وآراء الديمقراطيين الثوريين الروس . وقد جسد هذه الافكار في جهوده الفنية . وأصبحت أفكار نالبانديان واحداً من منابع الثقافة الأرمنية في القرن التاسع عشر . مؤلفاته الرئيسية هي : « **اتجاهان** » (١٨٦١) – « **الزراعة باعتبارها الطريق الصحيح** » (١٨٦٢) – « **هيغل وعصره** » (١٨٦٣) .

نايايا

Nayaya

مذهب مثالي أصولي (أورثوذوكسي) هندي .

لعب المنطق ومبحث المعرفة (دوراً كبيراً بشكل خاص في عقيدة النايايا. وأصل النايايا يرتبط باسم الحكيم الاسطوري القديم غوتاما (Gotama). وقد دونت النايايا‌سوتر في القرن الثاني الميلادي. ويقول مذهب النايايا بوجود عالم مادي مؤلف من ذرات يشكل التألف بينها جميع الأشياء. وبالاضافة إلى هذا يوجد عدد لا يحصى من الأرواح في العالم. وهي يمكن أن تكون إما في حالة تحرر أو مقيدة بالذرات المادية. والروح الأعلى - أو الإله «ايشوارا» ليس هو خالق الأرواح والذرات، وإنما هو خالق التألفات بين الذرات، وهو الذي يربط بين الأرواح والذرات أو يطلق الأرواح من قيد الذرات. وقد تطورت نظرية في القياس في الهند - مختلفة عن نظرية القياس عند اليونان - لأول مرة في مذهب النايايا. وفيها خمسة أعداد للقياس هي المقدمات والبرهان والتصوير وتطبيق البرهان والنتيجة. وتعرّف النايايا بأربعة أنماط من المعرفة: الادراك الحسي، الاستدلال، المقارنة، وشهادة الآخرين الكتب. كذلك وضعت النايايا تصنيفاً مفصلا للمقولات الأساسية للمعرفة (بادارت) وتصنيفاً لموضوعات المعرفة.

النتيجة الصورية

Formal Conclusion

Conclusion Formelle

في النسق الصوري (المنطقي) س الذي تكون فيه البديهيات (ب ١ ... ب (ن) وقواعد الاستقلال أ ١ ... أ م» تكون النتيجة الصورية لقضية (صيغة) (د) من مجموعة من المقدمات المبدئية هي تعاقب الصيغ التي يكون كل منها إما بديهية أو مقدمة لقضية (ج)، أو يكون ممكناً استنباطه مباشرة من إحدى قواعد الاستدلال أ (١) ... أ م» من الصيغ السابقة عليها. والصيغة الأخيرة من هذا المسلسل هي قضية (د). ويقال أن القضية (د) هي نتيجة أو صيغة متناهية مستنبطة من المقدمات المذكورة. ويكون استدلال القضية (د) صحيحاً في النسق المذكور وحده. وهذا تصور «سنتاطيقي» (متعلق بالبناء اللفظي للنتيجة. ويمكن أيضاً النظر إلى العلاقة الاستدلالية بطريقة «سيمنطيقية» (متعلقة بالمدلول اللفظي): (د) يمكن استدلالها منطقياً من ب(١) ... ب(ن) و ج. شرط أن تحسم بالنسبة لكل تأويل (أنظر التأويل والنموذج) تحسم بالنسبة له ب(١) ... ب(ن) و ج.

(النحو المنطقي) السينتاطيقا

Logical Syntax

Syntaxe Logique

(١) مجموعة القواعد التي تحكم بناء وتحول التعبيرات لعملية حسابية. (٢) فرع من علم ما بعد المنطق(٥) يهتم بدراسة بناء وصفات العمليات الحسابية غير المؤولة. والمشكلات الرئيسية التي تنشأ عن الفحص السينتاطيقي للعمليات الحسابية المنطقية هي مشكلات عدم التناقض، والاكتمال (أنظر عدم التناقض، وانظر أيضاً اكتمال النظرية البديهية)، والاستقلال (أنظر استقلال النسق البديهي) والقرار (أنظر مشكلة القرار)، والقابلية للبرهنة. ومشكلة القابلية للبرهنة هي ايجاد اللوغاريتم (٥) الذي يعطي البرهان لما هو قابل لأن يبرهن عليه. ومفهوم السينتاطيقا المنطقية أدخله فتجنشتاين عام ١٩١٩، وان كانت مشكلات السينتاطيقا المنطقية قد درسها قبل ذلك كثير من ممثلي المنطق الرياضي (٥) قرب نهاية القرن التاسع عشر (فريجه، وراسل

وهلبرت وجوديل وتشرتش وكلين وغيرهم) . وأعطى كارناب (ه) عرضاً منهجياً لمشكلات ومفاهيم السيتاطيقا المنطقية في كتابه « **السيتاطيقا المنطقية للغة** » (١٩٣٤) والذي يبين خصوبة البحث السيتاطيقي للغات التي تصوغ الفروع المختلفة للعلوم الطبيعية صياغة صورية (اللغة الصورية) .

النزعة الاجرائية

Operationism

Opérationnisme

اتجاه مثالي ذاتي في الفلسفة المعاصرة ، هو مركب من الوضعية المنطقية والذرائعية (ه) (البراجماتية) وقد أسسها بريدجمان (ه) . والشيء الاساسي في النزعة الاجرائية هو فكرة التحليل الاجرائي التي تذهب إلى أنه لا يمكن تحديد معنى أي مفهوم إلا من خلال وصف الاجراءات التي تتخذ عند إستخدام واختبار هذا المفهوم . والمفهوم يتطابق مع مجموعة مناسبة من الاجراءات . أما المفاهيم التي لا ترتبط بأية اجراءات فتعتبر خالية من المعنى . وتضع النزعة الاجرائية بين هذه المفاهيم الخالية من المعنى كثيراً من مفاهيم المادية . والاجراءات تكون إجراءات ذرائعية أو إجراءات تفكير (اجراءات على « الورق بالقلم » و« إجراءات لفظية ») . وتتكون الجمل بالجمع بين مفاهيم محددة تحديداً اجرائياً . وتجمع الجمل لتكون نظريات . وتصل النزعة الاجرائية في النهاية إلى نتائج مثالية ذاتية ، فإذا كنا لا ندرك في المفاهيم سوى الاجراءات القياسية ، فان إدراك الاشياء نفسها مستقلة عن الاجراءات القياسية يكون أمراً لا معنى له . ويقول ب . و . بريدجمان بصورة قاطعة ان « الاشياء بناء من صنعنا » .

النزعة الاقتصادية

Economism

Economisme

اتجاه إنتهازي في الاشتراكية الديمقراطية الروسية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . وقد بذل أصحاب النزعة الاقتصادية كل جهدهم (لقصر مهام حركة الطبقة العاملة على النضال الاقتصادي تحسين ظروف العمل ورفع الأجور ، الخ) . وكانوا يعتقدون أن النضال السياسي ينبغي أن تقوم به البورجوازية الليبرالية ، فأنكروا دور حزب الطبقة العاملة ونظريتها الثورية . وبشروا بالعفوية في الحركة العمالية . وقد استغلوا – باعتبارهم نوعاً من التحريفية – كأداة لحمل النفوذ البورجوازي إلى البروليتاريا ، وعوق انتشار النزعة الاقتصادية خلق حزب بروليتاري مركزي . وقد لعبت صحيفة لينين « اسكرا » (ومعناها « الشرارة ») – وهي أول صحيفة ماركسية سرية في روسيا ، أسسها لينين في عام ١٩٠٠ ، ولعبت دوراً حاسماً في تأسيس حزب الطبقة العاملة الماركسي الثوري . دوراً كبيراً في كشف عدم سلامة النزعة الاقتصادية . وقضى عليها لينين ايديولوجياً في كتابه « ما العمل » (ه) (١٩٠٢) .

النزعة التصوفية الانسانية

Anthroposophy

Anthroposoufisme

نظرية بالية صوفية وضرب من التصوف اللاهوتي (ه) . تقوم هذه النزعة على التصاق الافكار الدينية والفلسفية المستمدة من التصوف الفيثاغوري والأفلاطوني الجديد ومن الغنوصية وتعاليم اليهود القرائين والماسونية الحرة والفلسفة الطبيعية الألمانية .

والصفة الأساسية في هذه النزعة هي تأليه طبيعة الانسان التي لا تنكشف إلاّ للمريدين. وقد تكونت النزعة التصوفية الانسانية عشية الحرب العالمية الاولى على يد المتصوف الألماني رودلف شتينر (١٨٦١ - ١٩٢٥)، الذي كتب «العلم الخفي» (١٩١٠) و «رسائل ذات نزعة تصوفية انسانية» (١٩٢٥). ولا تزال هذه النزعة سائدة في جمهورية ألمانيا الاتحادية، وكذلك في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

النزعة التلفيقية

Eclectism

Eclectisme

خلط غير منظم لوجهات نظر مختلفة، غالباً ما تكون متعارضة تعارضاً قطعياً، وآراء فلسفية ومقدمات نظرية وتقديرات سياسية، الخ. ومن الأمثلة عليها المحاولات العديدة للتزويج بين المادية والمثالية، وربط الماركسية بالمذهب التجريبي النقدي، وبين المادية الجدلية والكانطية وهكذا. والنزعة التلفيقية أيضاً علامة مميزة للتحريفية الحديثة. والخطأ المنهجي الرئيسي في النزعة التلفيقية عجزها عن إستخلاص الصلات المبدأية التي تقوم بين موضوع ما أو ظاهرة ما وبيئتها في لحظة معينة. والربط الميكانيكي بين الصفات والجوانب المختلفة للموضوعات أو الظواهر، من المجمل الكلي للصلات والعلاقات في العالم الموضوعي. وتؤدي النزعة التلفيقية إلى أغلاط وأخطاء في الحساب لأنها تعوق البحث عن الرابطة الأساسية في سلسلة من الاحداث، وتعوق اتخاذ الاجراءات الملائمة في تقدير أكثر المشكلات الحاحاً فيما يتعلق بفترة تاريخية محددة.

النزعة الثنائية

Dualism

Dualisme

نظرية فلسفية، تعتبر الجوهرين المادي والروحي مبدأين متساويين، وذلك على عكس الواحدية (٥). ويلجأ إلى الثنائية في محاولة التوفيق بين المادية والمثالية. ويفضي الفصل الثنائي بين الوعي والمادة في النهاية إلى المثالية. والثنائية من الملامح البارزة لفلسفة ديكارت وفلسفة كانط. وهي تشكل الأساس الفلسفي لنظرية التوازي النفسي الجسمي (٥).

النزعة الروحية

Spiritualism

Spiritualisme

(١) تعاليم مثالية عن الأصل الروحي للعالم. فعند بعض أصحاب النزعة الروحية، العالم المادي هو وسيط لتجلي الله وقدراته، على حين انه في نظر البعض الآخر وهم اخترعه اوعي الانساني. ويذهب دعاة النزعة الروحية إلى أن النفس توجد مستقلة عن الجسد. ٢ - مصطلح يستخدمه بعض الفلاسفة المحدثين للإشارة إلى المثالية.

النزعة الشرطية

Conditionalism

Conditionnalisme

من التعاليم الفلسفية التي تستعيض عن مفهوم السبب بمفهوم التقاء الشروط. أسسها م. ميرفورن (١٨٦٣ - ١٩٢١)، وهو عالم فسيولوجي ألماني من أتباع المثالية في الفلسفة. وللنزعة الشرطية مؤيدون بين النظريين في مجال الطب.

النزعة الفردية

Individualism

Individualisme

مبدأ من مبادىء الايديولوجية السياسية الاجتماعية يقوم على الاعتراف بالحقوق المطلقة للفرد، وحرية واستقلال الفرد عن المجتمع والدولة. ويعتقد منظرو الطبقات المستغلة أن النزعة الفردية كافة في « الطبيعة الانسانية الثابتة ». وأما في الحقيقة الفعلية، فان النزعة الفردية -كمبدأ يضع الفرد في مقابل الجماعة، ويخضع المصالح الاجتماعية للمصالح الشخصية، قد ظهرت مع ظهور الملكية الخاصة وتقسيم المجتمع إلى طبقات. والأساس الاجتماعي الذي نشأت منه النزعة الفردية كان سيطرة الملكية الخاصة التي دامت قروناً طويلة. وقد وجدت النزعة الفردية أشد تعبير لها في فلسفة شتيرنر (*) وبصفة خاصة في فلسفة نيتشه (*)، الذي تلقفت الفاشية (*) نظريته في « النخبة » و « السوبرمان » (الانسان الأعلى). وفي الوقت الحاضر فان الوجودية (*) تدافع بنشاط عن النزعة الفردية. أما الاشتراكية فانها تحدث تغييراً جذرياً في العلاقة بين المجتمع والفرد لأنها تجدد كلاً من المجتمع والفرد. فتنشأ نزعة جماعية أصلية في مجتمع لا يعرف إستغلالاً أو قهراً سياسياً، ويوفر الشروط لتطور شخصية الانسان وقدراته.

النزعة الفكرية

Intellectualism

Intellectualisme

نظرية مثالية فلسفية تضع الادراك في المقدمة من خلال العقل، وتفصل فصلاً ميتافيزيقياً بينه وبين المعرفة الحسية والممارسة. والنزعة الفكرية قريبة الصلة بالعقلانية (*). وكان يمثل النزعة الفكرية في الفلسفة القديمة أولئك الذين كانوا ينكرون صدق المعرفة الحسية، ويعتبرون المعرفة العقلية وحدها معرفة صادقة حقاً (أنظر: الايليون والأفلاطونيون الجدد). وفي الفلسفة الحديثة عارضت النزعة الفكرية أحادية الجانب في النزعة الحسية (*)، وكان يمثلها ديكارت (*) والديكارتيون. وإلى حد ما مذهب سبينوزا. وفي وقتنا الحاضر، تدعو للنزعة الفكرية -مع قدر كبير من الامتزاج مع اللاأدرية (*)- الوضعية المنطقية (*). وتعترف المادية الجدلية بوحدة الادراك الحسي والعقلي (أنظر المعرفة؛ النظرية والممارسة).

النزعة المنطقية

Logicism

Logicisme

الأطروحة القائلة بأن الرياضيات يمكن ردها إلى المنطق. ورغم أن هذه الفكرة قدمها أصلاً لايبنتز (*)، إلاّ أنها لم توضع في محك الممارسة إلاّ على يد فريجه (*) في نهاية القرن الماضي. فقد وضع فريجه لنفسه هدف (١) تعريف المفاهيم الأساسية للرياضيات مستخدماً مصطلحات المنطق الخالص؛ (٢) إثبات مبادئها مع التقيد كلية بمبادىء المنطق واستخدام البراهين المنطقية وحدها. وقد أخفق المزيد من العمل في هذا الاتجاه (راسل وهوايتهيد - ١٩١٠ - ١٩١٣ - ورامزي - ١٩٢٦ - وكوين - ١٩٤٠) في اعطاء النتائج المرجوة، وذلك نظراً للافتراض المنهجي الخاطىء من أساسه في النزعة المنطقية بأن الرياضيات مستقلة عن العالم الواقعي

وعن الأشياء التي تبحثها . وقد أدى تطور المنطق الرياضي (ه) – على النقيض من ذلك – إلى النتيجة القائلة – كما في نظرية جوديل – بأنه حتى الأقسام المبدئية نسبياً من الرياضيات لا يمكن ردها إلى المنطق .

النسبية الاخلاقية

Ethical Relativism

Relativisme Ethique

وجهة النظر القائلة بأن المستويات الاخلاقية مجرد إعتقادات ، وأنها ليست ملزمة بالانطباق على المبادىء العامة للسلوك ، وانه من المستحيل ايجاد تفسير أخلاقي صحيح لفعل ما . والنسبية الاخلاقية نتاج للتقدير الميتافيزيقي المبالغ فيه لنسبية المستويات الاخلاقية التي يفترض أنها تفتقر إلى أي عنصر من عناصر الاطلاق . وتفضي النسبية إلى نفي امكان وضع أخلاق علمية . وقد برزت النسبية الأخلاقية – بين القدامى – في مذهب الشكيين (بيرون والآخرين) . كذلك فانها كامنة في اتجاهات حديثة معينة في الفلسفة : الوضعية الجديدة والوجودية والذرائعية . وكان آير وكارناب يعتبران أن من المستحيل حتى اثارة مسألة صحة أو خطأ الحكم الأخلاقي . وتؤدي النسبية الأخلاقية – منطقياً – إلى تبرير اللاأخلاقية .

النسق

System

Système

مجموعة من العناصر المتداخلة تشكل كلاً موحداً . وتحليل نسق ما ، أي موضوعات نسقية ، هو واحد من السمات المميزة للعلوم الحديثة . ولا يمكن تقسيم النسق الشيئي إلى عناصر مفردة وعلاقات بينها ، ولا يمكن دراسته بمجرد كشف علاقة أخرى أو أخرى قائمة فيه إذ السمة النوعية لمثل هذا الشيء وجود صلات تضايف . ان دراسة إعتمادها المتبادل على بعضها مهمة حيوية للتحليل العلمي خاصة والتحليل المعرفي النظري (التحليل المنهجي المنطقي) . وقد أدرك الفلاسفة منذ وقت طويل نسبياً ضرورة تحليل الانساق الشيئية . وبذلت الجهود منذ العصر القديم لوضع قوانين لبناء نسق للمعرفة : وفي بعض فروع العلم – في الميكانيكا في القرنين السابع عشر والثامن عشر على سبيل المثال – تمت دراسة عدد من الانساق الشيئية العينية . لكن ظل الاتجاه المتميز حتى منتصف القرن التاسع عشر محاولة تقسيم الشيء المدروس إلى مكوناته ، وكانت النتيجة عدم إدراك السمات النوعية للنسق . وقد كشف تطور المعرفة العلمية عن عدم كفاية مثل هذا المنهج في الدراسة وضرور إيجاد منهج صالح لدراسة الانساق الشيئية . وقد قدمت المادية الجدلية صيغة محكمة لمهمة دراسة الانساق الشيئية . وقام ماركس ولينين بتحليل لموضوع متطور بالغ التعقيد ، هو نسق العلاقات الاقتصادية في المجتمع الرأسمالي ، وشرحا المبادىء المنهجية الأساسية لمثل هذه الدراسات . ويعتبر تقديم مزيد من التوضيح لهذه المبادىء واحداً من المهام الرئيسية للدراسة المنهجية للنسق وسيكون إتمامها بنجاح عوناً لا تقدر قيمته لكثير من العلوم الحديثة التي تتناول تحليل النسق (علم الطبيعة والكيمياء والاحياء واللغة وعلم النفس والاجتماع ، وغيرها) .

النشاط الاشعاعي

Radioactivity

Rodioactivité

التحلل التلقائي للنوى الذرية نتيجة لاشعاع

ذي أنواع متباينة . ونحن نميز بين النشاط الاشعاعي الطبيعي والصناعي (أي خلق النظائر المشعة). واليوم يستخدم النشاط الاشعاعي على نطاق واسع في العلم (لتحديد عمر المعادن ، الخ) وفي التكنولوجيا (الكاشفات الذرية) وفي التسليح (القنابل الذرية). وقد حطم اكتشاف النشاط الاشعاعي (أ . هـ .بيكيريل - ١٨٩٦) الاعتقاد بعدم قابلية الذرة للتحطيم.

النشاط العصبي الأعلى

Higher Nervous Activity

Activité Nerveuse Supérieure

جماع العمليات المعقدة التي تشكل الارتباطات المؤقتة في لحاء نصفي الكرة المخي . وتكشف تعاليم بافلوف عن النشاط العصبي الأعلى الوظيفة النوعية للنشاط العصبي ، الذي يمكن الاجسام ذات الدرجة العالية من التطور من التكيف مع الظروف المتغيرة لبيئتها . ويقوم النشاط العصبي الاعلى أساساً على الانعكاسات الشرطية التي يكتسبها الجسم خلال التجربة الفردية . والنشاط العصبي الأعلى في الحيوانات محدود بالانعكاس المباشر ازاء المسببات الخارجية عن طريق النظام الاشاري الأول . أما الانسان – باعتباره متميزاً عن الحيوانات الاخرى – فانه يستخدم أساساً النظام الاشاري الثاني الأعلى ، الذي ينقل فيه النشاط المنعكس بواسطة الكلام . والكـلام يتيح للانسان إنعكاساً أكثر عمقاً وتصميماً للواقع في صورة أفكار مجردة وأحكام مركبة . ويكشف النشاط العصبي الأعلى الأساس الفسيولوجي والقوانين التي تحكم النشاط النفسي . ويسهل هذا معرفة أصل الوعي الانساني وتطوره ويؤكد قضية الفلاسفة الماديين القائلة بأن الوعي وظيفة للمادة في أعلى تركيب عضوي لها ، وهو الدماغ .

النشاط (النفسي)

Activity (Psychic)

Activité (Psychique)

مفهوم يشير إلى وظيفة الذات في تفاعلها مع الموضوع . والنشاط علاقة محددة بين الكائن الحي وبيئته - يتوسط وينظم ويراقب العلاقات بين الكائن العضوي والبيئة ، وخاصة عملية الأيض (الهدم والبناء داخل الجسم) . ويتم النشاط بفعل الحاجة . ويهدف إلى الشيء الذي يستطيع إشباع هذه الحاجة . ويتم تنفيذ ذلك عن طريق نسق من الأفعال . ويفترض النشاط أن للجسم قوى عقلية ، ولكنه يشكل في الوقت نفسه السبب الأساسي وراء مصدر هذه القوى العقلية والقوة الدافعة لتطورها . وينبغي التمييز بين الشكل الأولي للنشاط وبين أعلى أشكاله . الأول ملازم للحيوانات ويتمثل في التكيف الغريزي للجسم مع بيئته . أما الثاني – الذي ينشأ عن الأول ويحوله – فهو صفة للانسان وحده ، والسمة المحددة نوعياً لأعلى أشكال النشاط هي المجهود المستمر الذي يقوم به الانسان لتحويل بيئته . وللنشاط الانساني مظهر إجتماعي ، وتحدده (أي النشاط) الظروف الاجتماعية للحياة . والعمل هو الشكل الأساسي والأول – تاريخياً – لنشاط الانسان وبه يغير الانسان شكل ما تعطيه الطبيعة ، وهو « يحقق أيضاً غرضاً خاصاً به هو الذي يعطي لأسلوب عمله قانوناً ، وهو الذي ينبغي أن يخضع له ارادته » (ماركس : « رأس المال ») . وقد يكون نشاط الانسان داخلياً أو خارجياً . ويتكون النشاط الخارجي من عمليات إنسانية تحديداً مع الاشياء

الموجودة التي تتأثر بحركات الذراعين واليدين والأصابع والساقين . أما النشاط الداخلي فيجري « في الذهن » بواسطة « أفعال ذهنية » لا يتعامل فيها الانسان مع أشياء موجودة ، ولا عن طريق حركات بدنية ، بل مع صور من هذه الأشياء . والنشاط الداخلي هو الذي يخطط للنشاط الخارجي الا ّ أن الأول قائم على الثاني ولا يتحقق إلا ّ من خلاله ؛ ويؤدي تطور العمل إلى تنوع في الاشكال النظرية والعملية لنشاط الانسان . فالنشاط العملي يهدف مباشرة إلى تغيير وضع ما . وعلى النقيض من ذلك فان غرض النشاط النظري هو وضع منهج هذا التغيير لاكتشاف القوانين التي تحكمه . ويتطور النشاط النظري تحت تأثير النشاط العملي ويسهل تحقيق مهامه . وتنشأ — طبقاً لدائرة حاجات الانسان — دائرة الانماط العينية من النشاط ، حيث يضم كل نمط منها عادة عناصر من النشاط الخارجي والداخلي ، العملي والنظري .

النظام الابــوي

Patriarchy

Patriarchat

مستوى تاريخي في تطور النظام المشاعي البدائي (*) في مرحلة تفككه . وقد نشأ النظام الأبوي بعد النظام الأمومي (*) . وكانت السمة النوعية المميزة له سيطرة الرجل في الاقتصاد وفي كل طريقة الحياة في مجتمع العشيرة . ونشأ النظام الأبوي في الفترة التي أدى فيها أول تقسيم إجتماعي للعمل على نطاق واسع — أي فصل الرعي عن الزراعة — إلى التطور السريع نسبياً للقوى الانتاجية والتبادل المنظم والملكية الخاصة والعبودية . ومع تطور الرعي والزراعة بدأ الناس تدريجياً في ممارسة ملكية الماشية والعبيد ، الذين كانوا يتسلمونهم مقابل الماشية . وفي ظل النظام الأبوي حل الزواج الثنائي محل الزواج الجماعي (أو زواج الزمرة) وصار الزوج يعترف به كأب للأطفال ، والزوجه والأطفال ينتمون إليه بحق الملكية . كانت العائلة الابوية — التي يصل عددها إلى مائة شخص أو أكثر — وحدة إقتصادية فوق كل شيء . وقد أدى المزيد من تطور القوى الانتاجية والملكية الخاصة والتبادل إلى انقسام العائلة الأبوية إلى عائلات صغيرة تقوم على الزواج الواحدي .

النظام الأمومـــي

Matriarchy

Matriarchat

مرحلة تاريخية في تطور المجتمع المشاعي البدائي (*) حيث كانت الأم تمثل الدور المسيطر في الاقتصاد الاجتماعي . وقد وجد النظام الأمومي بين جميع الشعوب بلا استثناء . فخلال المراحل الدنيا من التطور الاجتماعي عندما كان الزواج الجماعي هو القاعدة ، لم يكن معروفاً من هو أبو الاطفال . فكانت الأم وحدها معروفة . ولهذا لم يكن من الممكن أن ينسب النسل إلا ّ إلى جانب الأم وكان الاعتراف فقط بالصلة الأنثوية . وكان الاقتصاد القبلي كله في أيدي النساء . فلم يكن الصيد — وهو حرفة الرجال — يوفر وسيلة للعيش يعول عليها . وفي البداية كانت النساء عموماً هن اللاتي يقمن بالعمل الزراعي المنتج . وكانت رعاية الاطفال والبيت وتوفير الزاد والعمل في الحقل والطهي ، الخ ، من وظائف النساء . ومع ظهور تربية الماشية بدأ دور المرأة في الهبوط . وأصبح الرجل القوة المنتجة الرئيسية في المجتمع ، ومالك وسائل الانتاج والماشية وبعد ذلك مالك العبيد ومن ثم أصبح رأس الجماعة . (أنظر النظام الأبوي) .

النظام العبــودي

Slave-owning System

Esclavagisme

أول مجتمع طبقي متطاحن ، نشأ على أنقاض النظام المشاعي البدائي (٥) . وقد وجدت العبودية بدرجة أو بأخرى في جميع البلدان . وبلغ هذا النظام أعلى أشكال تطوره في اليونان القديمة وروما القديمة حيث كان العبيد قد أصبحوا القوة الانتاجية الرئيسية للمجتمع . وكان ملاك العبيد في النظام العبودي يشكلون الطبقة الحاكمة . وكانت تنقسم إلى عدة مجموعات مختلفة : كبار ملاك الأراضي ، وملاك الورش الكبيرة والتجار ، والمرابين . وكانت الطبقة الرئيسية الثانية تتكون من العبيد العديدين المستغَلين ، وإلى جانب هاتين الطبقتين الرئيسيتين في النظام العبودي كانت توجد المراتب الوسطى من السكان : صغار الملاك الذين يعيشون بعملهم الخاص (الحرفيون والفلاحون) والبروليتاريا المنهكة ، المؤلفة مــن الحرفيين والفلاحين المحطمين . وكانت الملكيــة الخاصة لوسائل الانتاج والعبيد من قبل ملاك العبيد تشكل أساس علاقات الانتاج السائدة في النظام العبوّدي . وقد وصل استغلال العبيد– القائم على القهر الاقتصادي الزائد – إلى حدود بشعة . وأظهر العبيد – لمواجهة هذا الاستغلال والقهر – إنخفاضاً في إنتاجية العمل وحطموا أدوات الانتاج . وكان فائض الانتاج الذي يخلقه كل عبد فائضاً عديم القيمة . ولكن الفائض الاجمالي للانتاج – نظراً للعدد الضخم من العبيد المستغَلين والرخص الشديد لعملهم – كان كبيراً نسبياً . وعلى هذا الاساس أصبح من الممكن حدوث بعض التقدم الاجتماعي والتقني وتطور العلم والفنون والفلسفة . وقد ظهرت الدولة وتطورت مع ظهور النظام العبودي . وتاريخ العبودية كله هو تاريخ الصراع الطبقي . فان الصراع الطبقي يبلغ أعلى نقطة له مع انهيار النظام العبودي . وتتداخل إنتفاضات العبيد مع صراع الفلاحين الصغار المحطمين ضد كبار ملاك الاراضي . وقد عجل الغزو بانهيار النظام العبودي في روما . وقد حل الاستغلال الإقطاعي محل شكل الإستغلال القائم على إمتلاك العبيد . ولم يختف أسلوب الانتاج القائم على إمتلاك العبيد إختفاء تاماً بانهيار النظام العبودي ، وانما استمر في الوجود بدرجة أو بأخرى في فترة الاقطاع (٥) والرأسمالية (٥) .

النظام المشاعي البدائي

Primitive-Communal System

Système de la Commune Primitive

أول نظام إقتصادي إجتماعي . وجد منذ عدة آلاف من السنين ، وكان مشتركاً بين كل الشعوب في المرحلة الأولى من تطورها . وكانت علاقات الانتاج في هذا النظام نتاج مستوى منخفض من تطور القوى الإنتاجية ، والحالة البدائية لأدوات العمل والتقسيم الطبيعي للعمل حسب الجنس والسن . وكان أساس علاقات الانتاج الملكية المشتركة لوسائل الانتاج (أدوات العمل ، والارض ، والمساكن ، والأدوات الزراعية الخ) . وفي اطار الملكية المشتركة كانت هناك أيضاً ملكية خاصة للأسلحة والملابس والاواني المنزلية الخ . وكان الانتاج في النظام المشاعي البدائي يتم جماعياً بواسطة العشائر . وكان الناتج يقسم إلى أجزاء متساوية ويستهلك جماعياً . ولم يكن البدائيون يستطيعون بغير العمل معاً أن يؤمنوا وسائل معيشتهم وأن يحموا أنفسهم من هجمات الحيوانات المفترسة والجماعات المجاورة . وعلى أساس أول تقسيم للعمل (٥) – أي الفصل بين تربية الماشية والزراعة – بدأت القوى الانتاجية للنظام المشاعي البدائي تتطور بسرعة أكبر كثيراً . ومع تطورها نشأ وتطور التبادل والملكية الخاصة والتفاوت الإقتصادي بين الأفراد

أعضاء الجماعة . وأدى العمل العبودي إلى مزيد من التفاوت الإقتصادي وكان مسؤولاً عن تفكك الجماعة البدائية وبدأ الانتاج الجماعي والتوزيـع المتساوي للناتج يقيد القوى الانتاجية . وفي المرحلة العليا من تطور النظام المشاعي البدائي تم تقسيم كبير للعمل : هو الفصل بين الحرف والزراعة . وسهل هذا حدوث انهيار أكبر في النظام المشاعي البدائي . وكانت النتيجة ظهور الفقراء والاغنياء والاستغلال والطبقات (*) والدولة(*) وحلت محل النظام المشاعي البدائي المجتمعات الطبقية ، مثل النظام العبودي (*) والاقطـاع (*) .

النظامان الاشاريان

Signal Systems

Systèmes de Signaux

آلية الانعكاس الشرطي لعكس الواقـع ؛ والمصادرتان الرئيسيتان لنظرية النظامين الاشاريين (التي صاغها الفسيولوجي الروسي بافلوف) هما على النحو التالي : في الحيوانات العليا وبينها الانسان تكون المنطقة تحت اللحاء هي المنطقة الأولى للعلاقات المعقدة بين الكائن العضوي والبيئة . والمنطقة تحت اللحاء في أقرب حدودها من نصفي الكرة المخيين لها إنعكاساتها غير الشرطية المعقدة التي نشأت عن عوامل قليلة غير شرطية ، أي عوامل خارجية فطرية . ومن هنا يكون التطوير المحدود في البيئة . والمنطقة الثانية هي نصفا الكرة المخيين ، بدون الفصوص الجبهية . وهنا ينشأ مبدأ جديد للنشاط بواسطة الروابط الشرطية : أي ايجاد الاشارة من العوامل غير الشرطية القليلة ، بالقدر الذي لا يحصى من العوامل الأخرى التي تتحلل وتتركب ، وتجعل في الامكان إدخال قدر أكبر من التطور على البيئة نفسها . وهذا هو النظام الاشاري الوحيد في الكائن العضوي الحيواني ، وهو النظام الاشاري الأول . أما الانسان فلديه نظام اشاري آخر (ثان) يقع في الفصوص الجبهية للدماغ ، ويشير بواسطة الكلمة أي بواسطة الكلام . ويدخل هذا مبدأ جديداً للنشاط العصبي — هو تجريد وتعميم الاشارات التي لا حصر لها من النظام الأول ، يعقبه تحليل وتركيب للاشارات المعممة ، وهو مبدأ يجعل في الامكان تطوير العالم الخارجي بغير حدود .

النظرة العامة للعالم

World Outlook

Vision Générale du Monde

نسق الآراء والمفاهيم والافكار عن العالم المحيط . والنظرة العامة للعالم بالمعنى العريض تشمل المحصلة الكلية لجميع آراء الانسان عن العالم المحيط ، الآراء الفلسفية والاجتماعية السياسية والأخلاقية والجمالية والعلمية الخ . ويتكون لب كل نظرة عامة للعالم (بحصر المعنى) من الآراء الفلسفية . والمشكلة المحورية للنظرة العامـة للعـالم هي المسألة الأساسية في الفلسفة (*) . وعلى أساس حل هذه المشكلة تنقسم الفلسفة إلى نمطين رئيسيين للنظرة العامة للعالم : المادية والمثالية . والنظرة العامة للعالم هي انعكاس الوجود الإجتماعي ، وهي تتوقف على مستوى المعرفة الانسانية المكتسبة في فترة تاريخية معينة ، وهي تتوقف أيضاً على النظام الإجتماعي . وفي المجتمع الطبقي تحمل النظرة العامة للعالم طابعاً طبقياً ، وتكون النظرة العامة للعالم لدى الطبقة الحاكمة هي السائدة . والنظرة العامة للعالم ذات أهمية عملية كبيرة ، لأنها تحدد الموقف الانساني ازاء الواقع المحيط ، وتفيد كدليل للعمل . والنظرة العامة العلمية للعالم تكشف القوانين الموضوعية للطبيعة والمجتمع وتعبر عن مصالح القوى التقدمية ، وهي تنشر أيضاً التقدم

العام . والنظرة العامة الرجعية غير العلمية للعالم تخدم الطبقات المنهارة وتوقف التطور الاجتماعي ، وهي تدافع عن مصالح الطبقات المستغلة وتحرف العمال عن الكفاح من أجل التحرر . والنظرة الكلية العلمية المتماسكة للعالم هي النظرة العامة الماركسية – اللينينية الشيوعية للعالم – أي الماركسية اللينينية التي تعد المادية الجدلية والتاريخية (*) قاعدتها وجزءاً لا يتجزأ منها . وهي تعبر عن مصالح البروليتاريا وجميع الجماهير العاملة ، وهي تتفق مع القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي . ولما كانت الماركسية – اللينينية قد ولدت كنظرة عامة للعالم للطبقة العاملة ، فانها تصبح النظرة العامة للعالم وللناس جميعهم . والصدق العلمي للنظرة العامة الماركسية – اللينينية للعالم يؤكده التاريخ الكلي للممارسة الانسانية ومعطيات العلم ، وانتصار الشعب العامل في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى التي حققت الثورات الاشتراكية والتي تبني الاشتراكية والشيوعية . وان التحرر من الايديولوجية البورجوازية ، وتمثل النظرة العامة الشيوعية الماركسية – اللينينية للعالم ينشران وعياً أكثر ونشاطاً أكبر للطبقة العاملة في بناء المجتمع الشيوعي وفي الكفاح من أجل سلام البشرية جمعاء وسعادتها .

النظام الاشتراكي العالمي

World Socialist System

Système Socialiste Mondial

الجماعة الاجتماعية والإقتصادية والسياسية من الأمم الحرة ذات السيادة التي تتقدم على دروب الإشتراكية والشيوعية (*) . وللبلاد الاشتراكية نفس النوع من الاساس الإقتصادي : الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج وعلاقات الانتاج الاشتراكية . ولها أساس سياسي متطابق – ونظام للدولة من نفس النوع – سلطة الشعب بقيادة الطبقة العاملة ، والماركسية اللينينية أساسها الايديولوجي الوحيد . وبينها مصالح مشتركة في الدفاع عن مكاسبها الثورية واستقلالها الوطني من إستفزازات المعسكر الامبريالي . ولها هدف سام واحد هو الشيوعية . وعلى أساس من قوة هذه السمات المشتركة أقام النظام الاشتراكي العالمي داخل إطاره نوعاً جوهرياً جديداً من العلاقات الدولية لم يسبق له مثيل في التاريخ . والخصائص المميزة للعلاقات بين شعوب البلاد الاشتراكية هي التالية : الوحدة الاخوية السياسية والاقتصادية والثقافية ، والمساواة الحقة ، وانعدام خضوع واستغلال بلد لبلد آخر ، والتأييد الرفاقي المتبادل والمساعدة المتبادلة . والمجمل الكلي للعلاقات الاقتصادية بين الدول الاشتراكية يشكل النظام العالمي للاقتصاد الاشتراكي . وكل بلد إشتراكي يخطط ويطور إقتصاده الوطني الخاص . إلاّ أن النمو الاقتصادي لكل دولة من الدول التي تنتمي للنظام الاشتراكي العالمي لا يسير في عزلة . انما هو يمضي يداً بيد على أساس التبادل المطرد النمو لأوجه النشاط بين كل البلاد الاشتراكية في تنسيق رفاقي لخططها الاقتصادية . ويجاهد كل بلد إشتراكي، لا من أجل نمو إقتصاده الخاص فحسب ، بل أيضاً من أجل التقدم الإقتصادي للنظام الاشتراكي العالمي ككل . وقوة النظام الاشتراكي العالمي تدعم بدورها النمو الوطيد لاقتصاد كل بلد ، وتؤمن سيادة كل الدول الاشتراكية . وقد دخل النظام الاشتراكي العالمي في الوقت الحاضر مرحلة جديدة من تطوره . فاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية يبني مجتمعاً شيوعياً في جميع المجالات ، والبلاد الاشتراكية الاخرى ترسي بنجاح أساس الاشتراكية ، وقد دخل بعضها بالفعل فترة بنـاء مجتمع إشتراكي متقدم . وفي هذه المرحلة يتميز تطور النظام الاشتراكي العالمي بتقسيم أعمق للعمل بين البلاد المختلفة ، وتعاون أوثق ومساعدة اقتصادية

متبادلة أوسع . ويمارس النظام الاشتراكي العالمي نفوذاً ثورياً هائلاً من أجل المزيد من نمو حركة التحرر الوطني وتطور الصراع الطبقي في كل البلاد الرأسمالية .

النظــرية

Theory

Théorie

نسق من المعرفة المعممة وتفسير للجوانب المختلفة للواقع . وللاصطلاح « نظرية » تضمينات مختلفة كنقيض للممارسة أو للغرض (أي المعرفة الافتراضية غير المحققة) تختلف عن الممارسة ، ما دامت تعكس الواقع روحياً أو عقلياً وتردده . وهي في الوقت نفسه ترتبط إرتباطاً لا ينفصم بالممارسة التي تضع مشكلات ملحة أمام المعرفة وتتطلب أن نحلها . ولهذا السبب فان الممارسة جزء لا يتجزأ من كل نظرية . وكل نظرية مركبة في بنائها . فمثلاً يمكن التمييز في النظريات الفيزيقية بين جزأين : الحسابات الصورية والمعادلات الرياضية والرموز المنطقية والقواعد ، الخ) والتفسير « الموضوعي » (المقولات والقوانين والمبادىء) . وبناء ومعالجة هذا الجزء « الموضوعي » من النظرية يرتبطان بفلسفة العالم وبمبادىء منهجية معينة في تناول الواقع . وتتحدد النظريات العلمية الطبيعية والاجتماعية على السواء بالظروف التاريخية التي تنشأ فيها ، وبالمستوى المعين تاريخياً للانتاج والتكنولوجيا والتجربة والنظام الاجتماعي السائد الذي قد يحبذ — أو على العكس قد يعوق — خلق النظريات العلمية . وقد تلعب النظريات العلمية بالفعل دوراً كبيراً في تحويل المجتمع بالوسائل الثورية . ومن ثم فانه بينما تظهر النظرية كتعميم للنشاط المعرفي ونتائج الممارسة ، فانها تفضي إلى تحويل الطبيعة والحياة الاجتماعية . ومعيار قيمة صدق النظرية هو الممارسة (أنظر نظرية معيار الصدق) .

نظرية الاحتمال

Theory of Probability

Théorie de la Probabilité

دراسة الأحداث العشوائية الواسعة النطاق ، أي دراسة الأحداث التي تجري بصورة متكررة تحت ملابسات معينة . فمثلاً ، عندما تقذف قطعة نقدية في الهواء عدة مرات ، فان نتيجة كل رمية تكون حدثاً عشوائياً أولياً مفرداً ، ولا يمكن أن يكون هناك إلا بديلين : فالقطعة النقدية لا بد أن تسقط على وجهها أو على ظهرها . وفي كثير من الأمثلة على عملية الصدفة ، يكون العامل الأكثر أهمية — بالطبع — ماذا سيحدث في كل حالة فردية . وهذا الأمر لا يعني نظرية الاحتمال في شيء . ولكن الأحداث العشوائية بالجملة تغطي مجالاً عريضاً للغاية (مثل جنس الوليد ، تكرار العيوب في الانتاج بالجملة ، الخ) . وهي تحدث أيضاً في الظواهر الفيزيقية والكيميائية والبيولوجية والاجتماعية . ومن هنا كان التطبيق البالغ الاتساع لنظرية الاحتمال في التكنولوجيا والعلوم الطبيعية والاجتماعية . واحدى الصفات الأساسية للأحداث العشوائية بالجملة — التي تقوم على أساسها نظرية الاحتمال — هي ثبات تكرارها النسبي (أنظر قانون الاعداد الكبرى) ، أي ثبات نسبة عدد التجارب (أو الملاحظات) التي تحدث فيها الأحداث العشوائية إلى العدد الكلي للتجارب (أو الملاحظات) . فهذه الكمية تكون ثابتة ، خاصة بالنسبة إلى عدد ضخم من التجارب ، وهي تسمى إحتمال الحدث العشوائي المعين . ويحسب إحتمال أي حدث تجريبياً ، ولكنه ما أن يعطى تعبيراً رياضياً حتى نستطيع أن نحكم باحتمال الأحداث الأخرى التي ترتبط معه . وليس مفهوما الصدفة والاحتمال جزءاً من الرياضيات البحتة . كذلك لا

يمكن إعتبار نظرية الاحتمال جزءاً من الرياضيات البحتة ، رغم أنها يمكن جعلها جزءاً منها باستخدام طريقة البديهيات (أنظر المنهج البديهي) . ورغم قيمة مثل هذه المعالجة الرياضية ، فان نظرية الاحتمال تظل علماً في ذاتها ، لها موضوعها النوعي الخاص بها ، ووظيفتها كشف الانتظام الموضوعي في ظواهر الصدفة . ومع ذلك فان هذا الانتظام احصائي في طابعه (أنظر القانون الاحصائي والدينامي) . ومن ثم فان البحث في الاحتمال يعطي إستبصاراً أكمل بالقانون ، وكذلك بمشكلة العلاقة بين الصدفة والضرورة . وبالاضافة إلى هذا ينبغي التأكيد بأن إحتمال الأحداث واحد من صفاتها الموضوعية ، وليس نتيجة لملاحظاتنا لها ، على نحو ما يعتقد دعاة التناول المثالي الذاتي لنظرية الاحتمال (مثل الرياضي الالماني ريتشارد فون مايزس) . ويقسم تاريخ نظرية الاحتمال عادة إلى أربع فترات : الأولى وتشتمل على تشكل المفاهيم والنظريات الرياضية المبدئية (باسكال وفيرما وبيرنولي) عندما لم تكن هناك مادة علمية محددة متاحة للتطبيق . وفي المرحلة الثانية – التي تغطي القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر – نشأت الحاجة لحسابات الاحتمال في مجالات عدة : نظرية الأخطاء (غوس) ، نظرية الدقة في التصويب (بواسون ولابلاس) ، ولكن حتى ذلك الوقت كان زعم نظرية الاحتمال بأنها تقوم بوظيفة منطق معمم لا يزال صحيحاً . أما المرحلة الثالثة – وتغطي النصف الثاني من القرن التاسع عشر – فقد شهدت تطور الاحصاء على أساس من المادة النظرية البالية ، وشهدت بدايات إنفصال نظرية الاحتمال عن منطق الاحتمال . ثم حدثت ثورة في المنهج على يد تشيبيشيف الذي وضع تأكيداً جديداً على دقة البراهين والتقديرات . وفي الفترة الرابعة – في القرن العشرين – حدث توسع فجائي في تطبيق نظرية الاحتمال في المجالات المختلفة للتكنولوجيا والعلوم الطبيعية والاجتماعية . واعترف بها كعلم . وفي هذه الفترة لعب دوراً بالغ الأهمية في تطور نظرية الاحتمال علماء الرياضة السوفييت س . م . برنشتاين ، أ. ن . كولموغوروف . أ . ى . ختشين ، وغيرهم .

نظرية الاستنباط (الرياضية)

Deduction Theorem

Théorème de la Déduction

نظرية رئيسية في علم ما بعد المنطق (*) تقول بأنه إذا كانت القضية ب استدل عليها (أنظر الإستدلال) من عدة مقدمات مع افتراض أن المقدمة أ صادقة أيضاً ، فانه يمكن إستنباطها بدون أن نفترض (أ صادقة) من عدد معين من المقدمات – إذا كانت أ موجودة فان ب موجودة . وتطبق نظرية الاستنباط على عدد من الانساق المنطقية الهامة ، مثل الحساب التقليدي والبنائي للقضايا والمحمولات وعلم الحساب الصوري الخ . وهذه النظرية ليست صحيحة بالنسبة لبعض المذاهب ، مثل المذاهب المعينة لمنطق الجهة . ويجري إستخدام نظرية الاستنباط على نطاق واسع في الاستدلال غير الصوري . وتقوم نظرية الاستنباط بتبسيط عملية البرهان . وكان أول من حددها (١٩٢٨) وبرهن عليها (١٩٣٠) على أنها مذهب خاص جاك هربراند . وصاغها كمبدأ منهجي عام تارسكي (*) عام ١٩٣٠ .

نظرية الاشارة

Semiotic

Sémiotique

علم يشتغل بالدراسة المقارنة لأنظمة الاشارة ، من أبسط أنظمة الابلاغ الاشاري إلى اللغات الطبيعية

وإلى اللغات الصورية (•) للعلم . والوظيفتان الرئيسيتان لأي نظام من أنظمة الاشارة هما : (١) نقل رسالة أو التعبير عن معنى . (٢) وظيفة الاتصال ، أي تأمين فهم المستمعين (أو القراء) للرسالة المنقولة ، أو للدافع إلى فعل ما . أو لتأثير إنفعالي ، الخ . وتفترض ممارسة أي من هاتين الوظيفتين — إفتراضاً مسبقاً — تنظيماً داخلياً محدداً لنظام الاشارة ، أي وجود اشارات مختلفة وقوانين للترابط بينها . وطبقاً لهذا . هناك ثلاثة أقسام رئيسية متميزة : (١) السينتاطيقا (النحو المنطقي) . أو دراسة البنيان الداخلي لأنظمة الاشارة بصرف النظر عن الوظائف التي تؤديها ؛ (٢) السيمانطيقا . التي تدرس أنظمة الاشارة كوسيلة للتعبير عن معان ؛ (٣) البراجماطيقا (الفائدة العملية) التي تدرس علاقة أنظمة الاشارة بأولئك الذين يستخدمونها . وأكبر دور في تطور مناهج نظرية الاشارة تلعبه دراسة الأنظمة التي تملك — من ناحية — وسائط ثرية بدرجة كافية للتعبير عن معنى — ومن ناحية أخرى — بناء محدداً بوضوح بدرجة كافية . وحتى الآن كانت مثل هذه الأنظمة تتألف في المقام الأول ، من اللغات الصورية للرياضيات . وخاصة للمنطق الرياضي . وما بعد المنطق (•) هو أكثر موضوعات نظرية الاشارة تقدماً . وتدعم دراسات نظرية الاشارة صياغة مجالات جديدة للعلم (قارن التطور الأخير للحسابات في علم اللغة الرياضي . والتجارب في صياغة مفاهيم معينة في نظرية البراجماطيقا . ومفاهيم « التفعيلات الشعورية » الخ) . وتكتسب مفاهيم ومناهج نظرية الاشارة أهمية كبيرة نظراً لتطور نظرية وتطبيق الاختزان العقلي والمعالجة الأوتوماتيكية للمعلومات ؛ وفي هذا المجال يقوم إتصال وثيق بين نظرية الاشارة والسيبرنطيقا (•) . وقد تشكلت المبادىء الأساسية لنظرية الاشارة في البدء على يد عالم المنطق والرياضيات الأمريكي تشارلز بيرس (•) وبعد ذلك شرحها ومنهجها الفيلسوف تشارلز موريس (« **أسس نظرية الاشارات** » — ١٩٣٨) . وكانت مسائل نظرية الاشارة تبحث في الحقيقة منذ وقت مبكر يرجع إلى العشرينات من القرن الحالي من جانب مناطقة مدرسة لفوف — وارسو (•) البولنديين .

نظرية الانانية المعقولة

Theory of Reasonable Egoism

Théorie de l'Egoïsme Raisonnable

نظرية في الاخلاق قدمها مفكرو عصر التنوير في القرن السابع عشر والثامن عشر ، وتقوم على أساس المبدأ التالي : ان المصلحة الخاصة ، إذا فهمت فهماً صحيحاً ، ينبغي أن تتفق مع المصلحة الاجتماعية . وكانت نظرية الانانية المعقولة — في أخلاق هلفتيوس وهولباخ وديدرو وفيورباخ — تعبر عن مصالح البورجوازية الصاعدة ، في صراعها مع الاخلاق الدينية الزاهدة ، واستغلت في الاعداد الايديولوجي للنزعات البورجوازية . وكان مفكرو عصر النهضة ينطلقون من فكرة إمكان ايجاد رابطة منسجمة بين المصالح الخاصة والاجتماعية ، مع الاحتفاظ بالملكية الخاصة . وكانت نظرية الانانية المعقولة في نظرهم تعكس تطبيق ما تنادي به البورجوازية الثورية من المشروع الحر والمبادرة الخاصة . وكانت « المصلحة الاجتماعية » عندهم — في الحقيقة — المصلحة الطبقية للبورجوازية . وقد استخدم تشير نيشفسكي ودوبرليوبوف ، وغيرهما من الديمقراطيين الثوريين الروس ، نظرية الانانية المعقولة لتبرير صراع الجماهير الكادحة . وفي الاخلاق عندهم كانت المصلحة الخاصة — كدافع للسلوك الانساني — مشحونة بمضمون اجتماعي . فكانوا يرون أهمية الحياة ومعيار فعل الانسان في النزعة الايثارية التي يسديها للشعب ، وفي تحريره

من أصفاد القنانة . وفي التحويل الثوري للواقع باسم « الخير العام » . ورغم أن نظرية الانانية المعقولة قد قامت بدور تقدمي – من الناحية التاريخية – فانها كانت نظرية ميتافيزيقية ، لأنها كانت تخاطب الانسان بوجه عام ، كانت تخاطب فيه طبيعته « الأبدية » المجـــردة .

نظرية الانتخاب الالهي :

Predestination, Theory of

Théorie de la Predestination

التعاليم التي تذهب إلى أن كل شيء في العـــــالم – بمـــــا في ذلك ظواهر النفس البشريـة – مقــدور بفعــل العنـايــة الالهيـة (أوغسطين(*) ، لوثر (*) ، كالفن(*) ، التناغم المقدور(*)) أو بفعل ضرورة آلية (ميكانيكية) صارمة . ويفضي الدفاع المتماسك عن نظرية الانتخاب الالهي إلى انكار التطور والاعتراف بحقيقة – أن أي نشاط خلو من المعنى . ويرفض العلم الحديث نظرية الانتخاب الالهي ويعزز اطروحة الحركة الذاتية(*) للمادة .

نظرية الانعكاس

Theory of Reflection

Théorie du Reflet

النظرية المادية في ادراك الانسان للواقع ، وعمليات الانعكاس (*) في الطبيعة الحية والتكنولوجيا وعلى متطلبات هـــذا الانعكاس على الطبيعة غير الحية . وبعيداً عن مشكلات نظرية المعرفة (*) التي تدرس طرق ووسائل إكتساب الانسان المعرفة الحقة . والاشكال المنطقية الكلية (المقولات) وقوانين الادراك . فان نظرية الانعكاس الماركسية تغطي المشكلات المتعلقة بالأساس الطبيعي العلمي لنشاط الانسان الادراكي . وأصل وجوهر وعيه وكذلك صفة الانعكاس في الطبيعة غير الحية . وبظهور السيبرنطيقا (*) أصبحت تعلق أهمية كبيرة على مشكلة تطبيق هذه الصفة في عمليات الاتصال والآلية الذاتية وميكانيكا الاتصال البعيد . وقد أصبح التطبيق السليم للمادية لحل مشكلات الادراك المعقدة ممكناً بفضل إنتشار المادية الجدلية في مجال النشاط الادراكي . فالجدل المادي – في الفلسفة الماركسية – هو في الوقت نفسه نظرية المعرفة والمنطق الجدلي . واصطلاحا نظرية الانعكاس ونظرية المعرفة مترادفان في الكتابات الماركسية حين تكون الاشارة إلى جوهرهما . أو إلى العديد من المشكلات المتعلقة بالخصائص النوعية للمعرفة الانسانية .

نظرية تحقيق الذات

Theory of Self-Realisation

Théorie de l'Auto-Réalisation

نظرية أخلاقية مثالية موضوعية سادت في القرن التاسع عشر والعشرين ، تقول بأن المطلب الأخلاقي المفروض على الانسان هو أن « يحقق » خلال أفعاله ذاته الفردية الداخلية ، وهذه الذات هي في الوقت نفسه في انسجام مع الأنا المطلق أو الروح الكلي ، أي في إنسجام مع الله في جوهرها . ومن ثم فان هذه النظرية تتحاشى في الحقيقة مشكلات التطور الانساني . وقد عرض هذه النظرية – بأشكال مختلفة – الفلاسفة المثاليون الموضوعيون البريطانيون (فرانسيس برادلي وبرنارد بوزانكيت ، وجون مويرهيد) والشخصانيون الأمريكيون (ماري كولكتر وجوزيا

رويس ووليام هوكينغ وبوردين باون) وغيرهم .

نظرية تراتب الانماط

Theory of Types (The Hierarcy of Types)

Théorie de la Hiérarchie des Types

منهج لبناء المنطق الصوري (الرياضي) توضع بواسطته تفرقة بين الموضوعات ذات المستويات المختلفة (الانماط) ، ويهدف هذا المنهج إلى إستبعاد المفارقات أو التناقضات من المنطق ونظرية الاعداد . وكان أرنست شرودر أول من وضع نظرية الانماط ، وطبقها على منطق الفئات (١٨٩٠) . وفي الاعوام ١٩٠٨ — ١٩١٠ بنى برتراند راسل نسقاً تفصيلياً من نظرية الانماط وطبقه على حساب الاحتمالات . وهو يقوم على أساس التفرقة — طبقاً للانماط — بين : الافراد (نمط ١) والصفات (نمط ٢) وصفات الصفات (نمط ٣) الخ . كذلك أدخل راسل تقسيم الأنماط إلى رتب . وليست نظرية الانماط سوى واحدة من المناهج لازالة التناقضات عن الابنية في نظرية التعدد والمنطق الصوري .

نظرية التطور

Theory of Evolution

Evolutionnisme

النظرية في الطبيعة الحية كما صاغها أساساً داروين (*) . وقد لخص داروين نتائج قرون عديدة من الممارسة الانتقائية ، ومنجزات علم الأحياء (البيولوجيا) وعلم طبقات الأرض (الجيولوجيا) ، وعلم أشكال النبات وملاحظاته الشخصية التي سجلها خلال رحلته حول العالم . وعند داروين أن العوامل الرئيسية في تطور الكائنات الحية هي التحوّل والوراثة ، والانتقاء (الصناعي في الظروف المحلية ، الطبيعي في الطبيعة) . ان الأصلح بين الكائنات الحية هو وحده الذي يبقى ويتكاثر في الصراع من أجل البقاء ، تحت تأثير البيئة الخارجية . والانتقاء الطبيعي يحسن بصورة مستمرة بنيان ووظائف الكائنات العضوية . دافعاً قدرتها على التكيف مع الأشياء الخارجية المحيطة . وقد قدمت نظرية التطور أول تفسير علمي لكثرة الأنواع البيولوجية ونمائها ، وأصبحت الأساس لعلم الأحياء الحديث . وقد رّهنت نظرية التطور — جنباً إلى جنب مع النظريات العلمية الطبيعية لكل من كانط ولامارك وليل (*) — على افلاس الطريقة الميتافيزيقية في التفكير : كما أنها وجهت ضربة إلى الآراء المثالية في الطبيعة الحية ، وأصبحت هي الأساس العلمي الطبيعي للنظرة المادية الجدلية إلى العالم . ومن بين أتباع ومطوري نظرية التطور هكسلي وهيكيل وتيمريازيف وميتشورين (*) .

نظرية التماسك

Theory of Coherence

Théorie de la Cohérence

نظرية الوضعية الجديدة عن الحق أنشأها وطورها أوتو نويرا ، ور . كارناب (*) . خلال مناقشاتهما في جماعة فيينا (*) ضد شليك ، حين أعطى شليك صيغة « واقعية » لفهمه المثالي للحق ، مضى خصومه — بإدخالهم نظرية التماسك — إلى مواقع أبعد باتجاه الذاتية الصريحة . فالحق حسب هذه النظرية قائم على التناغم الداخلي للقضايا من نسق محدد . ولا تكون أية قضية جديدة صادقة إلاّ إذا أمكن إدراجها في النسق، بدون الإخلال بعدم تناقضه الداخلي . فكون

الشيء صادقاً معناه أن يكون عنصراً من نسق غير متناقض. بالإضافة إلى هذا. فان المفهوم بالنسق هو بناء لغوي يتطور بشكل إستنباطي من مجموع بديهياته الأصلية التعسفية. وقد قامت نظرية التماسك في أصلها على التسليم بوجود «قضايا إتفاقية». أي نمط خاص من القضايا تحدد الوقائع التجريبية، ومن هنا تعترف النظرية إلى حد ما بوجود رابطة بين النسق والواقع. وبعد هذا أصبحت نظرية التماسك ذات طابع مثالي تعاهدي بعد إعتناقها للمصادرة التي تقول ان أية قضية يمكن أن تعد قضية «إتفاقية» (كارل بوبر)، (أنظر التعاهدية).

نظرية التولد الذاتي

Autogenesis

Théorie de l'Autogenèse

تيار مثالي في علم البيولوجيا والطب يعتبر الفيلوجينات والانطوجينات ناجمة عن العوامل الذاتية الباطنية. وهذه المدرسة تفصل الكائن عن البيئة. «مبدأ الكمال» الصوفي والعلل اللامادية الأخرى هي القوة الدافعة المحددة لتطور الكائنات. ويعتبر مؤيدو مفاهيم التولد الذاتي (عالم النبات الالماني ناغيلي وعالم الحيوان السويسري اغاسيز والعالم البيولوجي الأمريكي كوهن وغيرهم) تطور الكائنات الحية عملية غائية محددة من قبل (أنظر الغائية). ونظرية التولد الذاتي قريبة من المذهب الحيوي (•).

نظرية الدورات الحضارية

Theory of Cultural Cycles

Théorie des Cycles de Civilisation

مذهب يعتقد بأن التكرار حتمي في عملية التطور التاريخي والحضاري. وقد نشأ عن أزمة المنهج المقارن. ففي بداية القرن تطلبت مشكلة ايجاد معيار للتحليل المقارن حلاً عاجلاً. إذ كان قد ازداد وضوحاً أن المقارنات والتشبيهات التاريخية تهتم بشكل عام بمجرد نمط العمليات التاريخية وليس بمحتواها. وقدمت نظرية الدوراب الحضارية وسيلة مصطنعة للتغلب على هذه الصعوبات. وقد اعتقد أصحاب هذه النظرية (شبنغلر وتوينبي) ان العلاقات الداخلية للتاريخ تنعكس بدقة في شكل العمليات التاريخية، وفي «نمطها الحضاري العام». واعتقدوا ان التشبيهات التاريخية لا تتطلب تبريراً عقلياً. أي انها بديهية. وان في اللجوء إلى التشبيهات التاريخية إستبصاراً حدسياً بالبناء الوجودي (الأنطولوجي) الأساسي للتاريخ. أكثر مما هو منهج مساعد. ويعتبر التكرار والتوافق الزمني والطبيعة الدورية للعمليات الحضارية التاريخية الدليل الوحيد على وجود القوانين التاريخية الكلية. وينكشف الانحراف الاجتماعي لهذه النظرية في مذهب شبنغلر الذي يحث على أن يكون العمل التاريخي قائماً على أساس التقليد الحي الضمير للماضي. وما تعنيه هذه الفلسفة في الممارسة يظهر في ايديولوجية الفاشية التي تبنت المبادىء الاساسية لمذهب شبنغلر «التاريخي».

نظرية الدورة التاريخية

Theory of Historical Cycle

Théorie du Cycle Historique

نظرية مثالية وضعها فيكو (•). وتذهب إلى أن المجتمع مرّ — بطريقة لانهائية — بنفس المراحل. وقد رفض بعض الفلاسفة وعلماء الاجتماع في القرنين التاسع عشر والعشرين العناصر الايجابية في نظرية فيكو. وهي فكرة التقدم التاريخي والتطور الاجتماعي المحكوم بالقانون، الخ.. وأبرزوا فكرة العود المستمر للبشرية إلى نقطة أصلها (أنظر نيتشه وشبنغلر). والمفكر الرئيسي الذي يلتزم بهذه النظرية

في يومنا الحاضر هو توينبي (ه) (انظر أيضاً التقدم والانتكاس في التطور الاجتماعي. ونظرية الدورات التاريخية تقوم في مطلق، ومن ثم فهي تحرف جوانب معينة من العملية التاريخية (فكرة التكرار، الخ).

نظرية ردود الافعال

Reactology

Réactologie

مفهوم آلي يعتبر النفس لدى الحيوانات المتطورة العليا والانسان على أنها مجمل حسابي لردود الأفعال ازاء التأثيرات الخارجية. وكانت هذه النظرية سائدة في علم وظائف الاعضاء وعلم النفس السوفيتيين خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الحالي. وقد أدخل اصطلاح نظرية ردود الفعل ك. ن. كورنيلوف في كتابه « **تعاليم بشأن ردود أفعال الانسان من وجهة النظر السيكولوجية** » (١٩٢٢). وقد أخرجت نظرية ردود الأفعال، شأنها شأن السلوكية (ه)، من حسابها توقف التأثيرات الخارجية على الموقف الداخلي، وعلى كل نظام العلاقات العصبية العليا لدى الكائن العضوي. ولكن نظرية ردود الأفعال لعبت دوراً إيجابياً معيناً في النضال ضد علم النفس وعلم وظائف الاعضاء المثاليين، إلا أن الاتجاهات الآلية في هذه النظرية تحولت في الأغلب إلى المثالية.

نظرية الرموز

Theory of Hieroglyphs

Théorie des Hiéroglyphes

من مفاهيم مبحث المعرفة؛ ويذهب إلى أن الاحاسيس لا تخلق في العقل الإنساني صوراً تعكس سمات الأشياء والظواهر، وانما تخلق رموزاً وعلامات وأشكالاً (هيروغليفية) لا تربطها صلة بالأشياء وصفاتها. وكان أول من عرض نظرية الرموز هيرمان فون هلمهولتز على أساس ما يسمى بقانون الطاقة النوعية للحواس الذي صاغه يوهانز موللر (ويذهب هذا القانون إلى أن الطبيعة النوعية للأحاسيس تتوقف، لا على التأثيرات الخارجية، وانما على صفات الحواس. فمثلاً، أي تأثير على حاسة البصر يؤدي إلى إحساس بالضوء). وقد أدخل اصطلاح الرموز (الهيروغليفية) في الفلسفة بليخانوف (ه). وهذه الوجهة من النظر تدخل عنصراً من اللاأدرية في نظرية المعرفة. ولا تعتبر المادية الجدلية الاحساس مجرد نسخة من صفات الاشياء. فالأحاسيس الأولية التي تنشأ خلال التفاعل مع العالم الخارجي، تتوقف أيضاً على التركيب العضوي النوعي للحواس. ولكن الطبيعة النوعية للحواس نفسها تتحدد في النهاية بموصلات موضوعية ومستمرة للمعلومات عن التغيرات في البيئة، مثل الموجات الكهرومغناطيسية (الضوء)، تفريغ الهواء (الصوت)، وهكذا. ومن ناحية أخرى، فان الأحاسيس الأولية هي صورة ذاتية للعالم الموضوعي. هي الوسائل الذاتية التي بمساعدتها تتكون صورة واقعية للأشياء الخارجية. وهذا هو السبب في أن الأحاسيس تبقينا على إتصال بالواقع، وهي ليست سرداباً لا يمكن عبوره يفصل عقل الإنسان عن العالم الموضوعي. وقد وجه لينين نقداً لأخطاء بليخانوف في هذه المسألة في كتابه « **المادية والتجريبية النقدية** » (ه).

النظرية الرياضية

Theorem

Théorème

في المنطق الصوري الحديث والرياضيات تعني أي قضية في نظرية محكمة البناء (أي بديهياً) يبرهن

عليها (أو تستنبط) بتطبيق القواعد المسموح بها في الاستنباط. ومفهوما «البديهية» (٥) و «النظرية الرياضية» مفهومان نسبيان: فان نفس القضايا في نظرية معينة قد تعد في بعض الحالات بديهيات، ويثبت في بعض الحالات الأخرى انها نظريات رياضية. والتقسيم المطلق لقضايا نظرية ما إلى بديهيات ونظريات رياضية لا يكون ممكناً إلاّ في اطار نسق محدد.

نظرية العالم الآخر (الأخرويات)

Eschatology

Eschatologie

نظرية دينية في المصير الأخير للعالم والبشرية، أي نهاية العالم، أو يوم القيامة. وتقوم هذه النظرية على الأفكار القديمة عن السائدة، وعن القوى النشطة في الطبيعة، والصراع بين الخير والشر، وعقاب المخطئين وثواب المصيبين بعد الموت.

النظرية العامة في الانساق

General Theory of Systems

Théorie Générale des Systèmes

مفهوم لدراسة الموضوعات التي تمثل نسقاً (٥) قدمه ل. بيرتالانفي، وهو عالم احياء نمساوي يعمل الآن في كندا. والفكرة الأساسية في هذه النظرية هي معرفة موازاة النظائر (٥) في القوانين التي تحكم عمل الموضوعات ذات الانواع المختلفة، التي تمثل نسقاً. وتحاول هذه النظرية بناء جهاز رياضي يصف هذه القوانين. وقد قدم بيرتالانفي خدمة كبيرة بدراسة الانساق المكتشفة التي تتبادل باستمرار المادة والطاقة مع البيئة. والنظرية العامة في الانساق ــ كفرع من العلم الطبيعي ــ ذات أهمية محددة لتطور العلم. ولكن بيرتالانفي يبالغ بوضوح في مضمونها المنهجي.

فهذه النظرية ــ فوق كل شيء ــ نظرية وضعية تخرج من تحليل بناء المعرفة القادرة على أن تعكس الأشياء في نسق.

النظرية العضوية في المجتمع

Organic Theory of Society

Théorie Organique de la Société

نظرية غير علمية تشبه المجتمع البشري بالكائن العضوي البيولوجي، وعلى هذا الاساس تعتبر النظام الرأسمالي «طبيعياً» وغير قابل للتغير. وكان سبنسر أباً لهذه النظرية. وبعده عرّض هذه النظرية عالم الاجتماع الألماني شافل الذي قارن الجماعات الاجتماعية المختلفة في مجتمع طبقي بالحواس في الجسم البشري. ويؤيد هذه النظرية عالما الاجتماع الأمريكيان المعاصران بوجاردوس وبارسونز.

نظرية العقد الاجتماعي

Theory of Social Contract

Théorie du Contrat Social

نظرية مثالية في نشوء الدولة والقانون كنتيجة لعقد أبرم عن وعي بين الناس. ومن وجهة نظر هذه النظرية، فان الفوضى الكاملة و «حرب الكل ضد الكل» أو ــ طبقاً لبعض الآراء ــ الحرية العشوائية تسبق المجتمع والدولة. والسمة العامة لـ «الدولة الطبيعية» هي الحرية الشخصية غير المحدودة، التي يتنازل الناس عنها عن وعي لصالح الدولة، لتأمين سلامتهم وملكيتهم الشخصية، وحقوقهم الشخصية الأخرى. وقد ظهرت المفاهيم الأولى عن نشوء الدولة بواسطة العقد الاجتماعي في العصر القديم (الفيلسوف الصيني مو تزو في القرن الخامس قبل الميلاد، والسفسطائيون وسقراط وأبيقور (٥)). ولكن نظرية العقد الاجتماعي تطورت في أكمل

صورها في القرنين السابع عشر والثامن عشر (أنظر هوبز وغاسندي وسبينوزا ولوك وروسو) نظراً لصراع البورجوازية ضد الاقطاع والملكية المطلقة. وكانت هذه النظرية التبرير الايديولوجي لمطلب البورجوازية في السلطة السياسية، وقد تجلت جوانب القصور البورجوازية في هذه النظرية ـ بصفة أساسية ـ في اعلان أبدية القانون «الطبيعي» للملكية الخاصة وتبرير التفاوت الاقتصادي بين الناس. وقد شارك في هذه النظرية أيضاً مفكرو عصر التنوير في روسيا (أنظر راديشيف) والولايات المتحدة (توماس جيفرسون) وبلاد أخرى.

نظرية العلاقات الانسانية

Theory of Human Relations

Théories des Relations Humaines

نظرية إجتماعية تحاول أن تثبت الطبيعة الانسانية للرأسمالية المعاصرة، بتصوير العلاقات بين المستغلين والمستغَلين على أنها «علاقات إنسانية» تقوم على التعاليم المسيحية. ونظرية العلاقات الانسانية إحدى مكونات نظرية «رأسمالية الشعب». وهي تقترح إجراءات عديدة للتغطية على الاستغلال الرأسمالي (إشتراك العمال في أرباح الاحتكارات وشراء الأسهم، والتأمين الجماعي، وزيارات المسؤولين لبيوت العمال، ومنح إجازات للعمال كهبات، والمشاورات الجماعية بين العمال والادارة، وما إلى ذلك).

نظرية العوامل

Theory of Factors

Théorie des Facteurs

مفهوم وضعي في علم الاجتماع اكتسب شهرة واسعة في الغرب وفي روسيا في نهاية القرن التاسع عشر (ماكس فيبر وجيتا نوموسكا و م. كوفاليفسكي و ن. أ. كارييف). والسمة الأساسية لهذه النظرية إنكار الواحدية في علم الاجتماع وإنكار الأساس الواحد للتاريخ والمجتمع، والاعتراف بعوامل متكافئة متنوعة كثيرة (الاقتصاد، الدين، الاخلاقيات التكنولوجيا، الثقافة، وغيرها)). ولما كانت نظرية العوامل تعبيراً عن مذهب التعدد في علم الاجتماع، فانها تنكر وحدة العملية التاريخية والمجتمع، وتنكر القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي، والروابط الفردية الداخلية بين الظواهر الاجتماعية. وتزعم نظرية العوامل انها تتخطى المادية المثالية، ولكنها في الحقيقة كثيراً ما تنزلق إلى مواقف مثالية ذاتية. فتبالغ في دور العوامل الذاتية في التاريخ. وكان أنصار هذه النظرية يعتبرون المهمة الاساسية للعلوم الاجتماعية والتاريخية وصف العوامل الاجتماعية في تفاعلها. وقد أشار لينين وبليخانوف ولابريولا إلى بعض العناصر الايجابية في هذه النظرية (مثل محاولة القيام بتحليل محدد لحقائق الواقع الاجتماعي) ولكنهم برهنوا على افلاسها النظري وطبيعتها الآلية وعجزها عن إدراك جوهر الظواهر الاجتماعية.

النظرية الفرضية الاستنباطية

Hypothetico-Deductive Theory

Théorie Hypothetico-Déductive

أحد أشكال التنظيم المنطقي للمعرفة في العلوم الطبيعية. (النظرية الفرضية الاستنباطية هي تطبيق للنظرية الاستنباطية أو للنظرية القائمة على البديهيات (التي تستخدم في منهج البحث الرياضي) على المشكلات المحددة للعلم الطبيعي القائم على التجارب والملاحظات. وينبغي أن تفي النظرية الفرضية الإستنباطية بمتطلبات التفسير التجريبي التي تسهل التحقيق التجريبي للقضايا، وذلك بالاضافة إلى القواعد

التي تحكم الانساق الاستنباطية بوجه عام . ويتحقق التفسير التجريبي عن طريق ما يسمى بالقضايا التأويلية التي تربط معنى المفاهيم النظرية ببعض الصفات التي يمكن ادراكها بالملاحظة المباشرة (أنظر التعريفات الاجرائية) .

نظرية القـــوة

Theory of Force

Théorie de la Force

نظرية مثالية تزعم أن التفاوت الاجتماعي هو نتيجة لاستخدام القوة من جانب بعض الناس ضد البعض الآخر . وقد لقيت هذه النظرية أشد الرواج بين الايديولوجيين البورجوازيين . وكان دهرينغ يربط بين ظهور الطبقات واستخدام القوة من جانب جزء من المجتمع ضد الجزء الآخر (وهو ماكان يسميه القوة الداخلية) . كذلك فان غومبلوفيتش — وهو عالم إجتماعي نمساوي (١٨٣٨ — ١٩٠٩) وكاوتسكي وغيرهما ، يعتبرون إستعباد قبيلة أضعف بواسطة قبيلة أخرى (قوة خارجية) سبباً حاسماً لظهور الطبقات والدولة : وتؤكد الماركسية — في الوقت نفسه ودون إنكار دور القوة — ان جذور القوة تمتـــد في الظروف الاقتصادية . ويستخدم الايديولوجيون البورجوازيون للامبريالية نظرية القوة للدفاع عن الاستعمار الجديد ولتبرير سياسة « مركز القوة » والحرب الباردة .

نظرية المجموعات

Set Theory

Théorie des Ensembles

فرع من فروع الرياضيات يتناول المقولات الرئيسية للفلسفة والمنطق والرياضيات — مقولة اللامتناهي — بالمناهج الدقيقة . وقد تأسست النظرية على يد جورج كانتور . وموضوعات نظرية المجموعات هي خواص المجموعات (الكليات ، الفئات ، الطواقم) التي تكون في معظمها لامتناهية . والمبدأ الرئيسي في نظرية اللامتناهيات هو إنشاء « نُظم » مختلفة للاتناهي . وتنطلق نظرية المجموعات التقليدية من إدراك إنطباق مبادىء المنطق التي لا جدال فيها في مجال المتناهي على المجموعات اللامتناهية . ومهما يكن الامر ، فقرب نهاية القرن التاسع عشر نشأت عن تطور نظرية المجموعات بعض الصعوبات مثل المفارقات المرتبطة بتطبيق قوانين المنطق الصوري وخاصة قانون الثالث المرفوع (٥) على المجموعات اللامتناهية . وفي المجادلات التي نشأت حول هذا الموضوع تمت صياغة بعض المشكلات المعرفية العامة الخاصة بالمعرفة الرياضية : طبيعة المفاهيم الرياضية ، علاقتها بالعالم الواقعي ، المحتوى العيني لمفهوم الوجود في الرياضيات الخ . وخلال هذه المساجلات نشأت تيارات في الفلسفه والرياضيات مثل النزعة الصورية والحدسية والمنطقية (*) . وجدير بالانتباه التيار البنائي في الرياضيات السوفيتية . ومناهج نظرية المجموعات تستخدم إستخداماً واسع النطاق في جميع ميادين الرياضيات الحديثة . ولها دلالتها كمسألة مبدأ في مشكلات الخصائص الجوهرية للرياضيات ، وخاصة للشكل الحديث للمنهج البديهي (أنظر البديهية) ، وجميع مشكلات إثبات الرياضيات بالوسائل المنطقية ليست سوى مشكلات إثبات نظرية المجموعات . وعلى أي حال فان الجهود لاثبات نظرية المجموعات تواجه صعوبات لم يتم تذليلها حتى الآن .

نظرية المراحل

Theory of Stages

Théorie des Etapes

المفهوم الذي وضعه عالم الاجتماع الأمريكي والت روستو في كتابه **« مراحل النمو الاقتصادي — بيان غير شيوعي »**، وطبقاً لهذا المفهوم ينقسم التاريخ

إلى خمس مراحل (١) « المجتمع التقليدي » . الذي يضم كل المجتمعات عدا الرأسمالية ، وهو يتميز بانتاجية عمل منخفضة وسيادة الزراعة ؛ (٢) « مرحلة المجتمع الانتقالي » التي تتفق مع الانتقال إلى الرأسمالية في مرحلة ما قبل الاحتكار ؛ (٣) « مرحلة الانطلاق » وتتميز بالثورات الصناعية وبداية التصنيع ، (٤) « مرحلة النضج » إستكمال التصنيع وظهور بلاد متطورة صناعية ؛ (٥) « مرحلة الإستهلاك الضخم العالمي » . ويزعم أنها لم تبلغ بعد إلا في الولايات المتحدة . أما فيما يتعلق بعلاقات الانتاج ، وهي الاساس الحقيقي للتطور التاريخي ، فان نظرية المراحل تستبدلها بنسيج تلفيقي من عدة عوامل – تقنيــة واقتصادية وسيكولوجية وسياسية وثقافية وتاريخية ، وما إلى ذلك . ويتخذ روستو نصيب رأس المال في الدخل القومي أساساً لتقسيم المجتمع إلى مراحل ، ومن ثم فانه يضيف – بطريقة تعسفية – نظماً إقتصادية إجتماعية (*) مختلفة تحت عنوان « المجتمع التقليدي » ويتجاهل بالتالي الإختلافات الكيفية بينها . وتحاول نظرية المراحل جهدها التوحيد بين الظواهر التي تختلف كيفاً في جوهرها الاجتماعي ، بأن تضعها تحت عنوان مشترك هو « المجتمع الصناعي » (مثل المحاولات لتوحيد التصنيع الاشتراكي والرأسمالي) . وتنكر نظرية المراحل – نظراً لرغبتها الشديدة في تبرير الامبريالية والرأسمالية الأمريكية – الحاجة إلى الثورات الاشتراكية . وتذهب إلى أن العالم كله يتحرك نحو « مجتمع صناعي متكامل » تشكل الولايات المتحدة مثلاً له ؛ ومن ثم تحاول نظرية المراحل تحريض الشعوب التي تحررت حديثاً من اغلال الاستعمار على السير في الطريق الرأسمالي للتنمية . ويزعم مفهوم روستو أنه تفسير مادي للمجتمع . ويبذل جهده لاستغلال تشابهه الخارجي مع الماركسية (الاعتراف بالعوامل التقنية والاقتصادية وما إلى ذلك) . وتهدف نظرية المراحل إلى معارضة التعاليم الماركسية في النظم الاقتصادية الاجتماعية ، وقد رفعت إلى مرتبة العقيدة السياسية الرسمية في بعض البلاد الرأسمالية . ومن الناحية الفلسفية تقوم هذه النظرية على أساس من المثالية الذاتية والارادية (*) وبينما تقترن – بطريقة تلفيقية – بعدد متداخل من العوامل المختلفة ، فانها تركز في النهاية على العوامل الذاتية مثل « الاختيار الحر » للطريق التاريخي ، و « الحل الحر » وما إلى ذلك .

نظرية مركزية الانسان في الكون

Anthropocentrism

Anthropocentrisme

مفهوم ديني مثالي يضع الانسان في مركز الكون ويجعل منه الغرض النهائي لكل خلق . ويرتبط هذا المفهوم إرتباطاً وثيقاً بالغائية (*) . وقد ساعدت نظريات كوبرنيك وداروين (*) وغيرها من الاكتشافات العلمية على التغلب على المفهوم القائل بأن الانسان مركز الكون .

نظرية النسبية

Theory of Relativity

Théorie de la Relativité

نظرية فيزيقية تقول بأن العمليات الفيزيقية تحدث بشكل موحد في جميع الأنساق التي تتحرك في خط مستقيم وبطريقة موحدة نسبياً من واحدة إلى الأخرى (نظرية النسبية الخاصة) ، وكذلك مع المسرعات (نظرية النسبية العامة) . وينتج عن هذا أن المرء لا يستطيع إلا أن يحكم على حركة نسق ما بالتغيرات في المسافات بين الأجسام المكونة لهذا النسق والأجسام الأخرى (« حساب الأجسام ») التي يضفي وجودها فقط معنى على مفهوم الحركة . وقد صاغ اينشتاين (*) نظرية النسبية الخاصة عام

١٩٠٥ ، ونظرية النسبية العامة عام ١٩١٦ . وتنطلق نظرية النسبية من المبدأ التقليدي للنسبية الذي قدمه جاليليو ونيوتن ، والذي يقول بأن العمليات الميكانيكية تحدث بطريقة موحدة في الانسان التي تتحرك في خطوط مستقيمة وبطريقة موحدة نسبية من وحدة لأخرى . وقد أدى تطور علم البصريات والديناميكا الكهربية إلى النتيجة القائلة بأن هذا المبدأ ينطبق على إنتقال الضوء ، أي الموجات الكهرومغناطيسية (سرعة الضوء مستقلة عن حركة نسق ما) . وقد فسرت نظرية النسبية الخاصة هذه النتيجة ، إذ نبذت مفهوم الزمن المطلق والتأني المطلق والمكان المطلق . ووضع اينشتاين مصادرة تقول ان الزمن يتوقف على حركة نسق ، وأن الفترات الزمنية تتغير بطريقة معينة بحيث لا تتبدل سرعة الضوء في النسق المعين طبقاً للحركة . كذلك فان المستويات المكانية تخضع للتغير . وقد أستخرج عدد ضخم من النتائج الفيزيقية من هذه المقدمات . وهي تحمل عادة اسم « النسبية » بمعنى أنها مؤسسة على نظرية النسبية . ولا ينبغي خلطها بمذهب النسبية (*) الفلسفي ، الذي ينكر الطبيعة الموضوعية للمعرفة العلمية . ومن الأمور ذات الأهمية الكبرى إستنتاج اينشتاين أن كتلة جسم ما تتناسب مع طاقته . فهذه العلاقة المشتركة تطبق في الممارسة على نطاق واسع . وقد تم التوصل عام ٠٧ – ١٩٠٨ – من نظرية النسبية – إلى النتيجة القائلة بأن هندسة الأبعاد الأربعة ينبغي أن تستخدم لوصف العمليات الفيزيقية . وقد توصل اينشتاين – بتطوير وتعميم نظرية النسبية – إلى نظرية النسبية العامة . فالتسارع (تغير في السرعة) في الميكانيكا التقليدية له معنى مطلق ، حيث أنه يكون مصحوباً بالقصور الذاتي الذي لا يوجد في الانساق التي لا تتعرض للتسارع . وقوة القصور الذاتي تجعل من الممكن النظر إلى التسارع دون أي رجوع إلى نسق من الحساب يتم التسارع بالنسبة إليه . وقد اعتقد اينشتاين أن القصور الذاتي – بما أنه يتوقف على التسارع – فانه معادل لقوى الجاذبية التي تسبب تسارعاً مماثلاً للأجسام في الأنساق الثابتة أو في الانساق التي تتحرك دون تسارع . ومن هنا فانه حتى الحركة المتسارعة ليست مطلقة : فان حركة نسق ما متسارع في غيبة مجال الجاذبية لا يمكن تمييزها من حيث التأثيرات الداخلية عن باقي النسق أو حركتها الموحدة والمستقيمة في مجال الجاذبية . ونظرية النسبية العامة – في جوهرها – نظرية جديدة في الجاذبية . وهي تقوم على الافتراض بأن الاستمرار المكاني الزماني ذا الأبعاد الأربعة الذي تعمل فيه قوى الجاذبية يخضع للعلاقات المشتركة للهندسة اللاأقليدية . أما العلاقات المشتركة للهندسة اللاأقليدية على سطح ما يمكن تقديمها بيانياً كعلاقات مشتركة عامة أقليدية على سطوح منحنية . وبطريقة المناظرة نظر اينشتاين إلى انحراف العلاقات الهندسية في المكان – الزمان ذي الأبعاد الأربعة من ناحية العلاقات المشتركة الأقليدية كانحناء في المكان – الزمان . ووحد بين هذا الانحناء وفعل قوى الجذب ومجالات الجاذبية . فالجاذبية هي احناء المكان الزمان . وقد تأكد هذا الافتراض عام ١٩١٩ بواسطة الملاحظات الفلكية التي أظهرت أن شعاعاً من نجم – وهو النموذج للخط المستقيم – ينحني في مجال الشمس تحت تأثير الجاذبية . وعلى خلاف نظرية النسبية الخاصة ، لم تكتسب نظرية النسبية العامة بعد طبيعة المفهوم الفيزيقي الكامل والذي لا نزاع عليه . وتؤكد النتائج الفلسفية لنظرية النسبية تأكيداً تاماً صحة أفكار المادية الجدلية وتقديرات تطور علم الطبيعة المعاصر التي قدمها لينين في كتابه « **المادية والتجريبية النقدية** » . أما التيارات المثالية والوضعية في الفلسفة فانها تحاول أن تستخدم نظرية

النسبية لتأكيد زعمها بأن العلم ذاتي وأن العمليات الفيزيقية تتوقف على الملاحظة. ان المعنى الحقيقي لنظرية النسبية هو أن العمليات مستقلة عن إختيار الأنساق الحسابية. وفي كل الانساق تنطلق هذه العمليات بصورة موحدة. وتعطي نظرية النسبية صورة للعمليات الموضوعية، وهي إنعكاس أدق للواقع من الميكانيكا التقليدية.

نظرية نشوء الانسان

Anthropogenesis

Anthropogenèse

تحديد أصل الإنسان. بيّن داروين (*) وهكسلي (*) وهيكيل (*) ان الإنسان قد تطور عن قرود الحفريات. وقد كانت القوة الدافعة في نشوء الإنسان - كما بيّن انجلز - هي العمل الاجتماعي للإنسان البدائي. ويؤكد العلم الحديث نظرية العمل الاجتماعي لنشوء الانسان. وينقسم ظهور وتطور الانسان إلى عدد من المراحل: (١) انسان جنوب أفريقيا البدائي القريب الشبه بالقرد. وهو في بعض ملامحه إنسان بشكل متميز، وخاصة الأطراف والاسنان، ولكنه شبيه بالقرد في ملامح أخرى وخاصة الجمجمة. وكان يمشي منتصباً. وتتميز هذه المرحلة بالحركة على الساقين، والعين، والاستخدام المنتظم للأدوات الطبيعية، وأخيراً تحسين الأدوات ثم صنعها. (٢) القطيع البدائي (الانسان شبه القرد. أو انسان جاوا)، (انسان بكين) (الانسان النياندرتالي نسبة إلى وادي نياندرتال في أوربا الوسطى حيث اكتشفت عظامه)، وتتميز هذه المرحلة بصنع منظم للأدوات المصنوعة. وقد لازم ظهور الانتاج الاجتماعي تطور الوعي والكلام، وتشكّل جسم الانسان. وقد استغرق تكوين الانسان مئات الآلاف من السنين (في جنوب شرق وجنوب آسيا، وفي أواسط آسيا وأفريقيا). (٣) تحول القطيع البدائي إلى مجتمع بدائي. وتحول الانسان النياندرتالي إلى الانسان الحديث.

النظرية النفسية الجسمية

Psycho-Somatics

Psychosomatique

نظرة مثالية ذاتية تعتبر الانسان وحدة متكاملة من الروح والجسد، ولكنها تحيل النفس إلى شيء منعزل عن الممارسة التاريخية الاجتماعية، وإلى مبدأ أولي وأساس لكل العمليات في الكائن العضوي البشري، وترفع هذه النظرية - بروح النزعة الفرويدية - إلى مرتبة المطلق دور الاستجابات النفسية في السلوك البشري. وفي بداية الامراض وفي المحافظة على الصحة. وقد ظهرت النظرية النفسية الجسمية في الثلاثينات من القرن العشرين (الكسندر، ودونبار).

نظرية نفسانية الكل

Panpsychism

Panpsychisme

وجهة نظر مثالية ترى أن كل الطبيعة تملك حياة ونشاطاً نفسياً وهي ترديد فلسفي للمذهب الحيوي (*) وكثير من الفلاسفة المثاليين المحدثين (الشخصانيون وهوايتهيد وسترونغ الواقعي النقدي، الخ) يناصرون نظرية نفسانية الكل صراحة. ولكن الفهم العلمي للنشاط النفسي باعتباره صفة خاصة كامنة فقط في المادة في تنظيمها العضوي الأعلى يرفض أي نوع من نظرية نفسانية الكل.

النظرية والممارسة

Theory and Practice

Théorie et Pratique

مقولتان فلسفيتان تشيران إلى الجانبين الروحي

والمادي لعملية تاريخية إجتماعية واحدة هي عملية المعرفة والتحولات في الطبيعة والمجتمع. والنظرية هي خبرة الناس معممة في وعيهم؛ وهي المجمل الكلي لمعرفتهم بالعالم الموضوعي، وهي نسق مستقل نسبياً من المعلومات التي ترتبط بعلاقة تداخل بالمنطق الكامن للمفاهيم الذي يردد المنطق الموضوعي للاشياء. والفلسفة الماركسية -كفلسفة تتميز عن التجريبية والوضعية والذرائعية (البراجماتية) بصفة خاصة- لا تعتبر ان الممارسة هي الخبرة الحسية الذاتية للفرد ولا تعتبرها فعلاً تؤيده الدوافع الذاتية وحدها، وانما تعتبرها نشاط الناس لدعم الوجود وتطور المجتمع، وتعتبرها العملية الموضوعية للانتاج المادي التي تشكل أساس حياة الناس. وتعتبرها أيضاً النشاط الثوري. والمغير للطبقات، ولكل الاشكال الأخرى للنشاط الاجتماعي التي تحدث تغيرات في العالم. والتجربة العلمية أيضاً شكل من أشكال الممارسة. وتشكل النظرية والممارسة وحدة واحدة لا تنفصم، إذ لا يوجد أي منهما دون الآخر، كما أنهما يؤثران على بعضهما البعض باستمرار، والممارسة هي أساس هذا التفاعل. فهي نشاط إنتاجي إجتماعي عملي يعمم ويحدد في كل مرحلة التمثل الواعي والنظري للواقع. والناس يسلكون بطريقة واعية محاولين إكتشاف فحوى الواقع. ولا يعني هذا أنهم يهتدون في أفعالهم بنظرية علمية متماسكة تماسكاً دقيقاً. ولكن نشاطهم دائماً يوجهه مجمل محدد من المعرفة. وفي فجر التاريخ البشري كان «الوعي اليومي» غير المقسم هو الشكل الوحيد لوجود مثل هذه المعرفة. ولم تكن هذه النظرية نسقاً منطقياً ومتسقاً من المفاهيم. كما لم تكن ترديداً علمياً للقوانين الموضوعية للواقع، وذلك إذا فهمنا مغزى عادات العمل والتقاليد والاعتقاد والانعكاس الصادق أو الزائف للوجود الاجتماعي. ومع ذلك فقد كانت العلاقة بين النظرية

والممارسة كاملة إلى حد أن هذه النظرية كانت «ملتحمة» مباشرة «بلغة الحياة الواقعية» أي في النشاط العملي للناس. وبتقسيم العمل إلى ذهني وبدني تنفصل النظرية والممارسة وتعزيان إلى مجالين إجتماعيين مختلفين. ورغم أنهما ظلتا تتوقفان على بعضهما بعضاً، إلا أنهما تتحولان إلى شكلين مستقلين من أشكال النشاط الاجتماعي. وكما يقرر ماركس وانجلز فانه «من هذه اللحظة يكون الوعي قادراً على تحرير نفسه من العالم ويبدأ بناء نظرية ولاهوت وفلسفة وأخلاق خالصة». وكان معنى ظهور النظرية «الخالصة» طفرة ثورية كبرى في تاريخ البشرية. وأدى تطور الأبحاث النظرية والشكل والتطبيق التجريدي للنظرية الخالصة إلى تمكين الناس من التغلغل في أعماق جوهر الظواهر الطبيعية وخلق صورة علمية للعالم دائمة التغير. ومن ناحية أخرى فان المدروسين أنفسهم قد أخفقوا في أن يروا رؤية كاملة الرابطة الواضحة بين النظرية والممارسة. وقد نشأت أوهام عديدة فيما يتصل بالنظرة العامة الفردية إلى العالم، الكامنة في المجتمعات التي تسودها الملكية الخاصة: إبتداء من النظر إلى المعرفة على أنها فعل من أفعال التأمل الفردي في العالم المحيط من جانب رجل «نظري». حتى المذاهب المثالية التي تعتبر الوعي النظري (الافكار) خالق الواقع. «من هذه اللحظة يصبح الوعي قادراً بالفعل على أن يتخيل أنه شيء مختلف عن معرفة الممارسة القائمة» (ماركس). ويخلق أسلوب الانتاج الرأسمالي، الذي يضفي الطابع الاجتماعي على العمل ويطور القوى الانتاجية على نطاق لم يسبق له مثيل، متطلبات موضوعية لسد الهوة بين النظرية والممارسة. فالنظرية تتطلب دوراً أكبر بدرجة لا تقاس في عملية الانتاج. وتتحد الحركة العلمية للجماهير الهادفة إلى ازالة الملكية الخاصة مع النظرية الماركسية المتقدمة. التي تكشف القوانين الموضوعية

المجتمع ، وتوجه نشاط حرب الطبقة العاملة كله نحو تحقيق الشيوعية كهدف يتحقق علمياً . وبتحديد العمل وازالة التطاحنات الطبقية وازالة الفوارق بين العمل الذهني والبدني ، تزول الهوة ويزول التناقض بين النظرية والممارسة . وبعــد إنتصار الاشتراكية ، وخاصة في فترة البناء الواسع النطاق للشيوعية تقيم النظرية الماركسية اللينينية اتصالات أوثق بينها وبين الممارسة . فان قوى الانتاج القوية التي يؤدي إليها العمل الحر لفائدة كل الشعب تتطلب من النظرية إشتراكاً مباشراً في الانتاج . وبالاضافة إلى هذا فان العلم باعتباره الشكل الأعلى للنشاط النظري ، وباعتباره جانباً جوهرياً من عادات العمل الآلي والذاتي يصبح هو نفسه قوة إنتاجية . ويكشف ظهور التاريخ الحقيقي للجنس البشري وحده ـ بطريقة مرئية ـ جوهر العملية الواحدة التاريخية الاجتماعية والنظرية العملية ، عملية معرفة وتحويل الطبيعة والمجتمع .

النظيــر

Analogue

مصطلح يستخدم في نظرية المعرفة يعني المثال (المفهوم ، النظرية ، المنهج في البحث ، الخ) الذي يعكس بشكل مطابق شيئاً مادياً أو عملية أو قانوناً . ويستخدم النظير أيضاً في الكتابات الفلسفية الحديثة ليعني شيئاً مادياً (بما في ذلك الأشكال المختلفة للتجربة المادية الانسانية ، من حيث هو القاعدة الحقيقية لأية نظرية أو أي قانون في نظرية المعرفة أو أية قاعدة في المنطق . فمثلاً تمثل أكثر العلاقات انتشاراً وشيوعاً بين الأشياء القاعدة الموضوعية للأحكام والتأملات والأشكال الأخرى للتفكير . وبإيجاد النظير يتم إثبات تكوين بعض الظواهر المثالية ، وهو أمر مهم في النضال ضد الأشكال المختلفة للمثالية . ان تفسير الطبيعة الخاصة لقانون منهجي أو لقاعدة منطقية الخ يقتضي التحليل الشامل لوظائفها في نظام محدد للمعرفة . (أنظر اصطناع النظير) .

النفس

Psyche

Psychisme

نتاج التفاعل المميز لذات معينة بين هذه الذات والموضوع . وتتخذ النفس ـ بالنسبة للتأمل البسيط ـ صورة ظواهر ما يسمى بالعالم الذاتي للانسان ، التي يمكن للملاحظة الذاتية بلوغــه : الاحساسات والإدراكات الحسية والافكار وعمليــات التفكير والمشاعر الخ . ومن الضروري ، للتحدث عن ماهية النفس ، تمييزها كمفهوم فلسفي ، وكمفهوم علمي مادي . وللمفهوم الفلسفي عن النفس علاقة مباشرة بالمشكلة الاساسية للفلسفة (*) وفي هذا الصدد يتوحد مفهوم « النفس » مع مفاهيم « الوعي » و « الفكر » و « الادراك » و « الذهن » و « الفكرة » و « الروح » الخ . وتعتبرها المادية الجدلية صفة خاصة للمادة في تنظيمها الاعلى ، التي هي إنعكاس للواقع الموضوعي في شكل صور مثالية (*) . والمادة والنفس متعارضتان ولكن فقط في حدود المشكلة الاساسية للفلسفة (*)، أي مشكلة العلاقة بين التفكير والوجود ، لأن النفس لا يمكن أن توجد خارج المادة ومستقلة عنها . وقد كتب لينين : « ان التعامل خارج هذه الحدود مع تناقض المادة والذهن ، البدني والذهني ، كما لو كانت أضداداً مطلقة خطأ كبير » . والنفس ـ كمفهوم علمي مادي ـ هي في وقت واحد نتاج وشرط مميز للذات ، للتفاعل مع الموضوع . وفي خلال عملية هذا التفاعل تشكلت شبكات الروابط العصبية في الدماغ البشري ، وهذه الشبكات ـ التي تكفل

إنعكاس الواقع – هي في الوقت نفسه المنظمة لعملية تفاعل الذات والموضوع ، وهو ما يسمح للانسان بتوجيه نفسه في العالم المحيط به . والنفس كبنية مادية – بوظيفتها الانعكاسية الخاصة – لا يمكن ردها إلى ظاهرة عصبية . فكل عنصر مفرد في هذه البنية مبني طبقاً لقوانين علم وظائف الاعضاء (الفسيولوجيا) كنتيجة للتفاعل بين الحواس وأنسجة الكائن العضوي ؛ ولكن النفس ذاتها تتشكل في عملية التفاعل بين الذات والموضوع ، وبهذا المعنى فهي تتشكل طبقاً لقوانين أخرى – سيكولوجية . ويرتبط ظهور النفس بتطور الحياة ، وبعملية تعقد أشكال التفاعل بين الكائنات الحية وما يحيط بها ، وبظهور الصلات الاشارية بين الكائن العضوي وما يحيط به ، وبتشكل العضو الخاص للنفس في عملية التطور الحيواني وهو يكون في البداية الجهاز العصبي . ثم يكون القسم الأعلى منه أي الدماغ . وهذا العضو – عند الحيوانات العليا والانسان – هو لحاء نصفي الكرة الكبيرين في المخ . وقد تطورت نفس الانسان في عملية العمل التي ترتبط إرتباطاً لا انفصام له بظهور الكلام وهي تختلف كيفياً عن النفس عند الحيوانات ، التي هي نتاج للتطور البيولوجي . والسمة النوعية للنفس البشرية هي الوعي بالواقع الذي يكفل توقع الاحداث والتخطيط للأفعال . وكان الانتقال إلى الشكل الأعلى لتطور النفس نتيجة لأعادة بناء عضو النفس – أي الدماغ . ففي المرحلة البشرية اكتملت آليات النشاط العصبي للحيوانات بآليات النظام الأشاري الثاني ، أي الدلالة الأشارية على الواقع بواسطة الكلمات (أنظر بافلوف) . وقد كانت النفس البشرية من أصلها ذاته نتاجاً تاريخياً إجتماعياً . وفي التطور الفردي تتشكل نفس الانسان المعاصر في عملية سيطرته على أشكال النشاط التي تظهر خلال التاريخ .

النفس

Soul

Ame

مصطلح يستخدم أحيانـاً كمرادف للنفس Psyche (•) وتعتبر الشعوب البدائية النفس كشيء مادي (الظل ، الدم ، النَفَس .. الخ) . وتصور النفس في الدين على أنها قوة لا مادية خالدة غير متجسدة قادرة على أن توجد في انفصال واستقلال عن الجسد في عالم آخر . والنفس في الفلسفة المثالية تتوحد مع العناصر المختلفة للوعي . وأفلاطون (•) يسميها بالفكرة الأبدية ، ويعتبرها هيغل(•) أدنى تجل حسي للروح في علاقتها بالمادة (حساسة وفاعلة) . ويجري النظر إلى النفس في المذاهب الثنائية على أنها شيء له وجود مستقل ، وانها تعيش بجانب الجسد (ديكارت ، وسبنسر وفونت ، وجيمس(•)) وقد اعتبرت المادية السابقة على الماركسية (ديمقريطس والمادية الميتافيزيقية) النفس شيئاً ثانوياً بالنسبة للجسد ، وتتوقف عليه ، على حين أنها ردت نشاطها إلى عمليات أولية آلية وفيزيقية كيماوية . وغالباً كان الفلاسفة الماديون مستعدين للاقرار بوجود نفس كلية (أنظر مذهب حيوية المادة) . وقد زودتنا المادية الجدلية بتفسير علمي أصيل عن النفس الانسانية فلم يجر دحض الأفكار غير العلمية عن النفس إلا عندما جرت دراسة الظواهر العقلية بشكل تجريبي ، وتم اكتشاف المناهج الموضوعية لفحصها (أنظر سيخينوف وبافلوف) .

النفعيـــة

Utalitarianism

Utilitarisme

نظرية أخلاقية بورجوازية تعتبر فائدة فعل ما

معياراً لاخلاقيته. أسسها بنتام(*) الذي صاغ مبدأها الأساسي القائل بأن «السعادة الكبرى لأكبر عدد» تتحقق بارضاء إهتماماتهم الفردية. ويمكن حساب أخلاقية فعل ما حساباً رياضياً باعتبارها رصيد اللذة والألم الناتج عن هذا الفعل. وقد أدخل جون ستيوارت ميل(*) على المذهب النفعي مبدأ التقدير الكيفي للذة، ومطلب تفضيل اللذة العقلية على اللذة الجسمية. كذلك يحدد المذهب النفعي فهم وظائف الدولة والقانون. وقد أدى تطبيق مبدأ النفعية على نظرية المعرفة الى ظهور الذرائعية وقد حل في الاخلاق البورجوازية المعاصرة محل المذهب النفعي «تحليل القضايا الأخلاقية» (أنظر النزعة الانفعالية والوضعية المنطقية في الاخلاق).

النفـــي

Negation

Négation

(١) يعد النفي في الجدل المادي لحظة ضرورية للتطور وشرطاً لتغير الاشياء الكيفي (أنظر قانون نفي النفي). (٢) هو عملية منطقية بها يتم التوصل إلى قضية جديدة من قضية معطاة (ما يسمى نفي القضية الاولية) فاذا كانت القضية الأولية صادقة فان نفيها يكون كاذباً والعكس بالعكس. وعادة ما تجري عملية النفي بإدخال كلمة «ليس» وأحياناً بمساعدة تعابير مثل من «الخطأ» و «من الكذب أن». والقضايا الناتجة عن عملية نفي عادة ما يشار إليها في المنطق بالتعبير أ أو لا أ. والنفي عملية من العمليات الهامة في الاحصاء.

النقائض اللغوية

Semantic Antinomies

Antonymes Sémantiques

نقائض (*) تنشأ في القضايا التي يكون غرضها التعبير عن لغة معينة. ويمثل أحد الانماط الرئيسيه للنقائض اللغويـــة نقيضة الكذاب التى تنسب إلى ايوبوليدس الملطي (القرن الرابع قبل الميلاد) ويمكن صياغتها على النحو التالي: (الجملة الواردة بين قوسين على هذه الصفحة كاذبة) فاذا كانت هذه القضية صادقة، إذن فمن محتواها ينتج أنها كاذبة. ولكن إذا كانت كاذبة فينتج من محتواها أنها صادقة. ومن ثم فان هذه القضية إذ يخرقها قانون عدم التناقض المنطقي تبرهن على أنها صادقة وكاذبة معاً. وهناك مثال آخر على النقائض اللغوية هو نقيضة غريلنغ القائمة على مفهوم «المحمول المنطقي بحكم سواه». فالمحمول الذي هو كلمة تعبر عن خاصية معينة يسمى محمولاً منطقياً بحكم سواه. إذا لم يعبر عن هذه الخاصية (مثلاً كلمة «ثلاثية المقاطع» ليست كلمة ثلاثية المقاطع) وتنشأ النقيضة عندما نطبق هذا التعريف على محمول «منطقي بحكم سواه».. فإذا كان محمولاً منطقياً بحكم سواه، فهو بحكم التعريف لا يملك الخاصية التي يعبر عنها، أي أنه ليس محمولاً منطقياً بحكم سواه، وإذا لم يكن محمولاً منطقياً بحكم سواه فهو بحكم التعريف يجب أن يمتلك الخاصية التي يعبر عنها أي أن يكون محمولاً منطقياً بحكم سواه. وتنشأ النقائض من هذا النوع في الحالات التي تحتوي فيها اللغة التي يتم فيها تركيب النقيضة على أسماء خاصة بتعابيرها وفي الوقت نفسه على محمولات «صادقة» و «كاذبة» و «منطقية بحكم سواها» الخ. وهناك طرق مختلفة لرفع النقائض اللغوية: منها التفرقة بين ما بعد اللغة(*) (اللغة الشارحة) واللغة الشيئية ومن ثم التعريف الدقيق للمحمولات المتطابقة في ما بعد اللغة.

«نقد برنامج غوتا»

«Critique of the Gotha Programme»

«Critique du Programme de Gotha»

كتاب ألفه ماركس في عام ١٨٧٥ ونشر في عام ١٨٩١ (بعد وفاته بثماني سنوات) . وهو تحليل نقدي لبرنامج الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني . وقد وصف ماركس هذا البرنامج بأنه إستسلام بدون شروط من الديمقراطيين الاشتراكيين الالمان أمام مدرسة لاسال . وانتقد ماركس بشدة تأكيد لاسال القائل بأن جميع الطبقات - بالنسبة إلى الطبقة العاملة - ليست إلا « كتلة رجعية واحدة » ، وبرهن على آن مثل هذا التأكيد يتجاهل تحالف البروليتاريا والفلاحين . وكشف ماركس أكثر من ذلك الطبيعة الرجعية « لقانون الأجور الحديدي » الذي وضعه لاسال والقائل بأن البروليتاريا محكوم عليها بالفقر الدائم . وقد أوضح كتاب « نقد برنامج غوتا » المشكلات الرئيسيّة للشيوعية العلمية . ووضع ماركس فكرة حتمية الثورة الاشتراكية ، وقيام دكتاتورية البروليتاريا . وقدم تحليلاً علمياً لمجتمع المستقبل الشيوعي . وكان « نقد برنامج غوتا » أول كتاب يعرض فكرة ضرورة قيام فترة تحول في عملية تطور الرأسمالية إلى الشيوعية ، وضرورة قيام دكتاتورية ثورية للبروليتاريا تكون هي الدولة خلال فترة التحول . وليس أقل أهمية من ذلك ما أسهم به ماركس في الشيوعية العلمية بتعريفه للاشتراكية والشيوعية كمرحلتين في التكوين الشيوعي ، أو مرحلتين في « النضوج الاقتصادي للشيوعية » (لينين) . وقد قرر ماركس انه في المرحلة العليا للشيوعية وحدها سيكون المجتمع متحرراً من « وصمات » الرأسماليين ، وتوضع نهاية لخضوع الانسان لنظام تقسيم العمل الاستعبادي ، ويختفي التناقض بين العمل الذهني والعمل اليدوي (*) ، ويتحول العمل من وسيلة للمعيشة إلى ضرورة أولية للحياة ، وتصل القوى الانتاجية إلى مستوى عال من التطور إلى حد توجد فيه وفرة من المنتجات ، ويصبح المجتمع قادراً على اعلان مبدا « من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجاته » .

النقد والنقد الذاتي

Criticism and Self-Criticism

Critique et Auto-Critique

منهج لاكتشاف وتصحيح الأخطاء وازالة العيوب في نشاط الاحزاب الماركسية والمنظمات العمالية الأخرى . وكان ماركس هو الذي بين أن الثورة البروليتارية تمارس النقد الذاتي لصالح نموها الخاص . وهذا ما يشكل الصفة الخاصة المميزة لها . وتحدث لينين عن النقد والنقد الذاتي باعتباره مبدأ هاماً في عمل الحزب الشيوعي . ويصبح النقد الذاتي - بانتصار الثورة الاشتراكية - واحداً من منابع التطور الاجتماعي . والنقد والنقد الذاتي يشكلان منهجاً خاصاً لكشف وحل المتناقضات غير الحادة في الاشتراكية . ويتميز الدور الخلاق للنقد والنقد الذاتي بوضوح خاص في المنافسة الاشتراكية ، وهي أحد أشكال المشاركة الايجابية من الشعب في بناء الشيوعية . ويقدم النقد والنقد الذاتي - في فترة البناء الشيوعي على نطاق شامل - مجالاً كاملاً للشعب للمبادرة في بناء الاساس المادي والفني للشيوعية ، ويفيد في جذب الجماهير إلى عمل الحكومة ، ويساعد في تطوير الرجال والنساء في المجتمع الشيوعي .

النقـدية

Criticism

Criticisme

إصطلاح استخدمه كانط (*) لوصف فلسفته المثالية التي كان يرى الغرض الرئيسي منها نقد قدرات الانسان المعرفية . وقد أنكر كانط - نتيجة لنقديته -

مقدرة الانسان على بلوغ معرفة جوهر الأشياء. ويطبق إصطلاح النقدية على مذاهب المثالية الذاتية الأخرى التي تذهب إلى أن معرفة الانسان محدودة، وأن الخبرة بالمعنى المثالي للكلمة، هي المصدر الوحيد للمعرفة. أما إذا نظرنا إلى النقدية موضوعياً، فإنها كانت محاولة للتغلب على الطبيعة المحدودة للمذهب العقلاني (*) عن طريق تناول مثالي.

النقدية التجريبية

Empirio-Criticism

Empirio-Criticisme

(« نقد التجربة ») أو الماخية، اتجاه مثالي ذاتي أسسه افيناريوس وماخ (*). يعتبر « إقتصاد الفكر » (أنظر مبدأ إقتصاد الفكر) القانون الأساسي للمعرفة، ولهذا « ينقى » فهم التجربة من مفاهيم المادة (الجوهر) والضرورة، والعرض، الخ باعتبارها مدركات أولية « (مفاهيم عقلية) أدخلت – في رأي النقدية التجريبية – خطأ على التجربة. ونتيجة لهذا تقدم النقدية التجريبية مفهوم العالم باعتباره المجمل الكلي « للعناصر المحايدة » أو الاحساسات وقد تحولت النقدية التجريبية إلى مذهب مثالي ذاتي بادخالها نظرية « التنسيق المبدئي » – أي الصلة التي لا تنفصم بين الذات والموضوع. والنقدية التجريبية احياء لنظريات بركلي وهيوم متخفية وراء مطلب الحياد في الفلسفة. وقد ارتبطت النقدية التجريبية أيضاً بأزمة علم الطبيعة، وبمدرسة المثالية « الطبيعية ». وقد بين لينين – في نقده للمذهب النقدي التجريبي – في كتابه « المادية والنقدية التجريبية » (*) – صلة هذا الاتجاه الفلسفي بالايمانية (*). وتظهر النقدية التجريبية كنوع من الوضعية (« الوضعية الثانية »). وكان من أنصار هذا المذهب – بالاضافة إلى أفيناريوس وماخ : ف. بدزولت، وف. كارشتانيين و ر. فيلي، وف. آدلر و أ. بوغدانوف (*)، و ف. بازاروف الخ. وقد واصلت الوضعية الجديدة (*) نظرية « النقدية التجريبية » في « مناهضة الميتافيزيقا ».

النقيضة المنطقية

Antinomy

Antonyme

ظهور إستنتاجين متناقضين أثناء عملية الاستدلال ولكنهما متساويين من حيث إستناد كل منهما إلى أساس سليم. وكان مفهوم النقيض معروفاً في الأزمنة القديمة (أفلاطون وأرسطو (*))، وكثيراً ما استخدم الفلاسفة اليونانيون إصطلاح الاحراج (*) بمعنى النقيض. (مثلاً يستخدم زينون الايلي إصطلاح الاحراج للتعبير عن التناقض في أحكام الحركة والتعدد) وبعض النقائض التي كانت سارية في ذلك الوقت ينظر إليها الآن على أنها لغوية. وقد وجه المناطقة المدرسيون (السكولائيون) إنتباهاً كبيراً لتشكيل وتحليل النقيض. واستخدم كانط النقيض في محاولة لتبرير الأطروحة الأساسية لفلسفته، التي تذهب إلى أن العقل لا يستطيع أن يتجاوز حدود الخبرة الحسية ولا يستطيع أن يدرك الشيء في ذاته. وكان كانط يقول أن مثل هذه المحاولات تفضي بالعقل إلى الوقوع في تناقضات، طالما أنها تجعل من الممكن البرهنة على التأكيد (الأطروحة) وعلى سلبه (نقيض الأطروحة) على السواء، في كل من « نقائض العقل المحض » التالية : (١) العالم متناه – العالم غير متناه. (٢) كل جوهر مركب يتألف من أجزاء بسيطة – ليس هناك شيء بسيط في العالم. (٣) الحرية موجودة في العالم – لا حرية في العالم إذ لا وجود إلا للسببية. (٤) السبب الأولي للعالم (الله) موجود – لا سبب أول للعالم. ونقائض كانط ليست نقائض

المنطق الرمزي المعاصر . لأنه لا يمكن تقديم إثبات الأطروحة ونقيضها في شكل إستدلال صحيح منطقياً . وقد أفضت الأبحاث . التي جرت منذ نهاية القرن التاسع عشر ، في الأسس المنطقية للرياضيات إلى اكتشاف عدد من النقائض الحقيقية (ومن بينها بعض النقائض التي كانت معروفة من قبل) . وهي اليوم تقسم عـادة إلى نقائض في المنطق ونظرية المجموعات (*) والنقائض اللغوية . والنقيض ليس نتيجة خطأ فرد ، انما هو يرجع إلى الطبيعة الجدلية لعملية الادراك ، وخاصة إلى التناقض بين الشكل والمضمون . ويقع النقيض داخل اطار صياغة معينة لعملية الاستدلال (وقد لا نراه بوضوح ولكن علينا أن نفترض دائماً وجوده) وهو دليل على محدودية تلك الصياغة ، وعلى الحاجة إلى إعادة ترتيبها . ويعني حل النقيض ادخال صياغة صورية جديدة وأكثر اكتمالاً ، صياغة تكون أكثر مسايرة للمضمون الذي تعكسه . ولا يمكن إستبعاد النقيض من الادراك دفعة واحدة ونهائياً . ومع ذلك بالامكان إستبعاد كل نقيض بمفرده بواسطةتغيرات مناسبة في منهج الصياغة الصورية التي يظهر ضمن اطارها . واليوم فقد تم تطوير طرق مختلفة لاستبعاد النقيض بما يسمح بمزيد من الوصف المعمق لجدلية الادراك ودور الصياغة المنطقية الصورية فيها .

النمطية الدينامية

Dynamic Stereotype

Stéréotypie Dynamique

أحد مفاهيم نظرية بافلوف (*) عن النشاط العصبي الأعلى . يشير إلى النظام المتحرك المتكرر المعقد للانعكاسات الشرطية الذي يطوره الجسم خلال عملية الحياة . وتتشكل النمطية الدينامية تحت تأثير الظروف الشاقة للحياة ، التي تعقب كل منها الأخرى . وفق نظام محدد (اليقظة تعقب النوم ، الفعل يعقب الآخر الخ) . ونتيجة لهذا يتكون نظام للانعكاسات المشروطة المرتبطة بشكل تبادلي . والتتابع النمطي الدينامي للانعكاسات الشرطية ينظم . وبالتالي يسهل ، عمل اللحاء المخي ، مؤكداً الاقتصاد في انفاق الطاقة العصبية ، وتسهيل تكوين انعكاسات شرطية جديدة على أساس النمطية الدينامية المتطورة السابقة . وان أي تغيير في طريقة الحياة وفي أوجه النشاط يخلخل ترتيب النمطية الدينامية القائمة ويؤدي بالعكس إلى نشاط عصبي أعلى ، مما يؤدي في الغالب إلى ظهور العصاب . وتصاحب العملية المتزنة للنمطية الدينامية إنفعالات إيجابية مثل الشعور بالراحة والفرح والعافية ، على حين أن خرق النمطية الدينامية بسبب إنفعالات عكسية هي الاحباط والقلق واليأس الخ . ومن هذه الركيزة يتوقف النجاح في العمل إلى حد كبير على تنظيم وانتظام ايقاع العمل .

النموذج

Model

Modèle

مصطلح فلسفي شاع في الفلسفة السابقة على الماركسية للاشارة إلى صفة لشيء يكون ملائماً لها فقط في أحوال معينة ، تمييزا عن الصفة اللازمة(*) . وقد أعطى اسم النموذج في فلسفة سبينوزا(*) لكل الحالات المؤقتة للجوهر(*) – التي لا يكمن سبب وجودها فيها هي ذاتها ، انما في الجوهر وصفاته الملازمة . وتمثل النماذج كثرة لانهائية من الأشياء وخصائصها المؤقتة ، التي يتبدى فيها الجوهر المادي الوحيد الأبدي واللانهائي .

والنوس في الفلسفة القديمة هو دائماً فوق المستوى الشخصي بل انه لاشخصي ، على النقيض من نظريات العصور الوسطى التي وجدت فيه عنصراً شخصياً .

النوس (العقل)

Nous

(في اليونانية معناها الذهن أو العقل) . ومفهوم أساسي في الفلسفة القديمة يشير إلى تركز جميع الأفعال القائمة للوعي والتفكير بوجه عام . وقد ظهر هذا المفهوم لأول مرة بصورة واضحة في فلسفة انكساجوراس (ه) حيث اعتبر المبدأ الذي يشكل وينظم المادة الهيولية . واكتسب هذا المفهوم أهمية كبيرة على يد أفلاطون (ه) وبصفة خاصة على يد أرسطو (ه) ، الذي اعتبره شكل جميع الاشكال في حالة تأمل ذاتي أبدي . وقد اكتسب هذا المفهوم أهمية كبيرة عند الأفلاطونيين الجدد الذين تناولوه – على أساس من المذهب الارسطي – على أنه نوع خاص من الوجود الذي يفوق الحس ، والذي يضفي على العالم معنى وشكلاً محدداً . وقد استخدم الماديون أيضاً هذا المفهوم . وكان ديمقريطس (ه) يفهم النوس على انه نار على شكل كروي . كذلك كان طاليس (ه) يعلق أهمية كونية على النوس . والواضح أن النوس عند الماديين القدامى كان هذا المجمل الكلي لقوانين الطبيعة أو مصدرها ، وهو ما كانوا يتصورونه في شكل مادي حسي . وفيما يتعلق بمبحث المعرفة كان ديمقريطس يميز النوس بشكل حاد باعتباره مبدأ ضبط الاحساسات المبهمة التي تدخل الالتباس والاضطراب على المعرفة .

النوع والجنس

Species and Genus

Le Genre et l'Espèce

(في المنطق) مقولتان تعبران عن سلسلة المفاهيم في علاقة بعضها بالبعض الآخر . فاذا كانت سلسلة المفهوم أ تشكل جزءاً من المفهوم ب فان أ هي نوع ب ، و ب هي جنس أ . وبالمثل يجري الحديث عن أ على أنها مفهوم نوعي بالنسبة ل ب ، و ب على أنها مفهوم جنسي بالنسبة ل أ . ولنضرب مثلاً : الحيوانات هي نوع الكائنات الحية ، والكائنات الحية هي الجنس الذي يشتمل الحيوانات وعلاقة الجنس بالنوع هي علاقة الكلي بالجزئي .

النهضة (الفلسفية)

Renaissance

اصطلاح يستخدم في تاريخ الفلسفة للاشارة إلى المذاهب العامة الاجتماعية والفلسفية التي ظهرت في أوربا (بصفة مبدئية في ايطاليا) خلال فترة انهيار الاقطاع وقيام المجتمع البورجوازي الأول (من القرن الخامس عشر حتى أوائل القرن السابع عشر) . وبينما بقيت المدرسية (ه) (السكولائية) الفلسفة الرسمية في تلك الفترة ، فان نهوض الثقافة الانسانية (أنظر المذهب الانساني) واحياء التراث الفلسفي للعصر القديم ، بالاضافة إلى سلسلة من المكتشفات العلمية الهامة ، قد مكنت الفلسفة التقدمية من الانطلاق متحررة من اللاهوت ، وان تؤدي إلى اتجاهات مناهضة للمدرسية . وقد تبدت هذه الاتجاهات أولاً في الاخلاق ، وأدت إلى احياء النظريات الأخلاقية للرواقية (بترارك) والابيقورية (لورنتيوس فاللا) التي وجهت ضربات إلى الأخلاقيات المسيحية السائدة في ذلك العصر . وقد قامت بالدور الأكبر في فلسفة العصر الجديد مفاهيم الفلسفة الطبيعية (نيكولاس كوزا) (ه) وكازدانو وتيليزيو وباراسيلسوس وكامبالانيلا ، الخ) . هذه المفاهيم التي تشهد على انهيار الصورة المدرسية للعالم ومناهجها في تفسير الطبيعة . وعلى الرغم من أن

الطابع الانتقالي للنهضة كان واضحاً في بعض هذه المفاهيم (مثل الانشغال بعلم التنجيم والسحر والكيمياء القديمة وغير ذلك من التفسيرات غير العلمية للعالم) فان الخط العام لتطور الفلسفة الطبيعية أصبح بحيث يعني زيادة تفوق الفهم المادي للعالم ، وهو ما عبرت عنه تعبيراً دقيقاً الآراء الفلسفية التي كان يعتنقها برونو(*) . وكان الاتجاه المناهض للمدرسية أشد ظهوراً في النظريات الفلسفية التي نبتت مباشرة من العلم الطبيعي الجديد (وخاصة مذهب مركزية الشمس عند كوبرنيك) وقد اعتمد بدرجة أقل من الفلسفة الطبيعية على المذاهب الفلسفية للعصر القديم . وكانت أهم نتائج الاتجاهات العلمية في النهضة مناهج البحث الرياضي التجريبي في الطبيعة ، التي عممت تعميماً فلسفياً في أعمال ليوناردو دافينشي ، وبصفة خاصة غاليليو (*) والتفسير الحتمي للواقع ، باعتباره معارضاً للتفسير الغائي له الذي كان يقول به المدرسيون ، وصياغة قوانين علمية أصيلة للطبيعة ، متحررة من عناصر مذهب التشكيل الانساني للطبيعة (*) (صياغات كبلر في علم الفلك وغاليليو في الميكانيكا) . وكانت السمات المحددة لفلسفة النهضة : فهم ميتافيزيقي للعناصر الأساسية للطبيعة على انها عناصر غير كيفية وغير حيوية على الاطلاق، برغم آراء بعض الفلاسفة الطبيعيين ، عدم وجود نظرة تاريخية للطبيعة ، وبالتالي وجود تناقض تأليهي يضع الله جانباً خاصاً في عالم لامتناه (غاليليو وإلى حد ما فرانسيس بيكون(*)). كذلك انعكست التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الواسعة التي تمت في العصر الجديد في كثير من الفكر الاجتماعي للعصر ، وخاصة النظرة المتميزة للمجتمع على أنه تجمع أفراد منعزلين ، وهي النظرة التي كانت تعبر عن نمو النزعة الفردية للبورجوازية (أنظر ماكيافيللي) . وانعكس بزوغ توطد الدول القومية في المفاهيم الجديدة لسلطة الدولة كشيء مستقل تماماً عن الرادع الديني وسلطة الكنيسة (ماكيافيللي وبودان ومودرجيفسكي) . وقد شهد عصر النهضة ظهور فلاسفة خياليون (طوباويون) مثل مونزر(*) ، كانوا يطالبون بتشريك الثروة على أساس من « الكتب المقدسة » . وذلك أدى إلى محاولات وضع الخطوط العريضة لنظام إجتماعي شيوعي ، وهو ما لم يكن يمكن في ذلك الوقت إلا أن يكون نظاماً خيالياً (أنظر مور وكامبانيلا) .

نيتشه ، فريدريش

Nietzsche, Friedrich

(١٨٤٤ - ١٩٠٠) فيلسوف مثالي ألماني ورائد للايديولوجية الفاشية وأستاذ فقه اللغة في جامعة بال بسويسرا . وقد تشكلت آراء نيتشه في الفترة من ١٨٦٩ إلى ١٨٧٩ أي في الفترة التي دخلت فيها الرأسمالية مرحلة الامبريالية وكانت رد فعل للايديولوجية البورجوازية على تضخم التناقضات الطبقية . وقد سيطرت على نظريته العامة للعالم الكراهية ا « روح الثورة » وللجماهير . وعنده أن العبودية تخص « جوهر الثقافة » . على حين أن الاستغلال « يرتبط بجوهر كل شيء حي » . وقد تركزت أفكار نيتشه في « اعاقة تيار الثورة الواضحة حتميتها » . ومن هذه الزاوية أعاد نيتشه تقدير مبادىء الايديولوجية البورجوازية الليبرالية ومعاييرها الفلسفية العقلانية ، وعلم الاخلاق التقليدي ، والدين المسيحي . واعتبر ان هذه المسائل انما تضعف من ارادة الصراع . وانها غير قادرة على سحق الحركة الثورية الصاعدة . واقترح صراحة أن تحل محلها المبادىء اللاانسانية وغير الديمقراطية . وميز نيتشه تمييزاً صارماً بين الايديولوجية المخصصة لتغذية روح الخنوع بين الشعب العامل (« أخلاق العبيد ») ، والايديولوجية التي ترمي إلى تربية « فريق من السادة » ، (« أخلاق

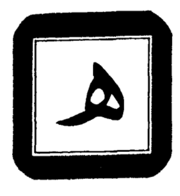
السادة ») ودافع عن هذه النزعة الفردية الجامحة في القانون والاخلاق. وفلسفة نيتشه هي فلسفة الارادية (*) : فقد عارض إرادة الفعل. واعتبر « الصراع من أجل الوجود » – الذي كبر وتضخم فأصبح « ارادة القوة » – القوة الدافعة الكلية للتطور. وقد وضع نيتشه أسطورة « العود الابدي لجميع الاشياء » مقابل النظرية العلمية للتقدم. وأعماله الرئيسية هي : « **هكذا تكلم زردشت** » ١٨٨٣–١٨٩١) » ؛ « **فيما وراء الخير والشر** » (١٨٨٦) ؛ « **ارادة القوة** » (١٩٠٦).

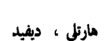
نيوتن ، اسحاق

Newton, Isaac

(١٦٤٣ – ١٧٢٧) عالم طبيعة انجليزي ، مؤسس الميكانيكا التقليدية الذي صاغ قانون الجاذبية الكلية. وقد كان له تأثير كبير على تطور المادية الآلية. في عام ١٦٦٩ أصبح أستاذاً بجامعة كامبردج ، وفي عام ١٧٠٣ أصبح رئيساً للجمعية الملكية. ويتضمن مؤلف نيوتن الرئيسي « **المبادىء الرياضية للفلسفة الطبيعية** » (١٦٨٧) ثلاثة قوانين للحركة (قانون القصور الذاتي ، وقانون تناسب القوة والسرعة ، وقانون تساوي الفعل ورد الفعل المضاد) ، وهي قوانين استنبطت منها نتائج كثيرة تشكل أساس الميكانيكا التقليدية والفيزيقيا التقليدية. ويضم كتاب « **المبادىء** » البراهين على مفاهيم الحركة المطلقة التي لا تتعلق بأجسام مادية وانما بخواء ، بمكان مطلق وزمان مطلق. وقد استنبط نيوتن في «المبادىء» « من الجاذبية المتبدلة للأجسام ، بما يتناسب مع كتلتها ويتناسب تناسباً عكسياً مع مربع المسافة بينهما ، قوانين حركة الكواكب التي وضعها كبلر. وقد أكمل قانون الجاذبية الكلية مفهوم المجموعة الشمسية القائمة على القول بمركزية الشمس للكون ، ووضع – بالاضافة إلى هذا – أساساً علمياً لتفسير كثير من العمليات في العالم ككل ، ومنها العمليات الفيزيقيـــة والكيماوية ، وأصبح هذا هو الاساس لصورة فيزيقية متكاملة للعالم. ولكن نظرية نيوتن في الجاذبية واجهت اعتراضات لانها سلمت بأن للجسم تأثيراً (وهو تأثير متأن أيضاً) على الجسم الآخر دون ما بيئة مادية وسيطة تحمل هذا التأثير. وأثبت نيوتن في كتابه « **البصريات** » ان الضوء عندما ينكسر ينقسم إلى أشعة ذات ألوان مختلفة ، ووضع النظرية الجسيمية في الضوء ، أي مفهوم الضوء كجسيمات خاصة ، أما في الرياضيات فقد وضع نيوتن منهج التفاضلات الذي يتفق أساساً مع مناهج التفاضل والتكامل التي اكتشفها لايبنتز في نفس الفترة ، ووضع الأساس لتحليل اللامتناهي في الصغر. ومن الناحية الفلسفية كان نيوتن متمسكاً بموقفي الاعتراف بالواقع الموضوعي وقابلية العالم للمعرفة ، ولكنه جمع بين هذين الموقفين والدفاع عن الدين. وفي مذهبه يفسر القصور الذاتي والجاذبية التكرار اللانهائي للحركات الأهليجية للأجرام السماوية ولكنه يعزو « الدفعة الاولى » إلى الله. ان آراء نيوتن اللاهوتية ، وعدم إستعداده لتحليل الاسباب الداخلية للظواهر التي يصفها (وقد صار قوله « انني لا أضع فروضاً » شعار المذهب التجريبي في علم القرن الثامن عشر) لم تمنع مذهبه الذي يقدم تفسيراً موحداً مضبوطاً للطبيعة من ممارسة تأثير كبير على تطور المادية وخاصة في أوربا.







هارتلي ، ديفيد

Hartley, David

(١٧٠٥ – ١٧٥٧) طبيب وفيلسوف مادي انكليزي ، عرف بنظريته في تداعي الأفكار بوصفه نتيجة مباشرة لذبذبات عصبية دقيقة . شرح مذهبه في مؤلفه : **ملاحظات حول الإنسان ، اطاره ، واجبه ، وتوقعاته** . ويذهب هارتلي إلى أن الأشياء الخارجية تمارس فعلها على الحواس عن طريق اثارة ذبذبات لجزئيات مادية لامتناهية في الصغر داخل الدماغ . وتنتقل هذه الذبذبات من جزيء إلى الجزيء التالي له عن طريق الأثير ، وتشكل سبباً مباشراً للأحاسيس . ويعكس تعاقب ونظام الأحاسيس تعاقب ونظام الحوافز الخارجية المسببة للذبذبات . وبينما يؤكد هارتلي الأصل المادي للأفكار فإنه لا يماهي بين الذبذبات الآلية (الميكانيكية) والأفكار نفسها ، لأنه يقول بأن الذبذبات جسمانية بينما الأفكار روحانية . ذلك أن مادية هارتلي آلية (ميكانيكية) ، والأكثر من هذا أنها تنطوي على مركب إيماني . وقد تأثر مذهب هارتلي تأثراً قوياً بكل من بريستلي(*) وجيمس ميل ، وكان واحداً من المحركين الأساسيين لعلم النفس الترابطي(*) .

هارتمان ، ادوار فون

Hartman, Edward von

Hartmann, Eduard

(١٨٤٢ – ١٩٠٦) فيلسوف مثالي ألماني . رائد للمدارس المعاصرة للنزعتين اللاعقلانية والإرادية (*) من بين مؤلفاته : فإن « فلسفة اللاوعي » (١٨٦٩) كان له أكبر تأثير . وهو – على غرار شوبنهور (*) – يؤمن بأن الروح اللاواعية هي أساس الوجود . وتسيطر أيضاً فكرة اللاوعي على فلسفته في الاخلاق . ويذهب هارتمان إلى أن الرغبة في السعادة هي مصدر الشقاء ، ونبذ جميع الرغبات هو الطريق إلى تجنب الألم ، وهذه هي السعادة الوحيدة أو البديل الوحيد عن السعادة . ويذهب هارتمان إلى أن على الانسان لكي يحقق تجنب الألم أن يتخلى عن أوهامه المسيطرة الثلاثة – السعادة الأرضية والسعادة في الحياة الأخرى والسعادة التي نحصل عليها باعادة تنظيم المجتمع وتحسينه . ان مذهب هارتمان ينكر السعادة عن طريق التقدم الاجتماعي ، ولهذا فان هذا المذهب رجعي ، لا بالمعنى الفلسفي فحسب بل بالمعنى الاجتماعي – السياسي أيضاً .

هارتمان ، نيكولاي

Hartmann, Nikolai

(١٨٨٢ – ١٩٥٠) فيلسوف مثالي ألماني ، أستاذ

بجامعتي ماربورغ وبرلين وغيرهما ، ظل يمت إلى مدرسة ماربورغ (*) الكانطية الجديدة إلى أن نبذ نزعتها العقلانية المثالية الذاتية . أنشأ مذهباً مثالياً موضوعياً في الوجود ومقولات الوجود ومقولات الإدراك . ويدور ما يسمى بالأنطولوجيا النقدية عند هارتمان على نظرة خاصة بطبقات الوجود ، اللاعضوي أو العضوي ، النفس والروح . وتحوي فلسفته آثاراً من النزعة اللاعقلانية واللاأدرية ، فهو يعتبر جميع الاشكال الأساسية للوجود التي يقال أنها تحيط بجميع طبقات الوجود غامضة ولا يمكن معرفتها . وقد بنى هارتمان على أساس الانطولوجيا عنده فلسفة للطبيعة وفلسفة للروح الموضوعية ومذهباً للاخلاق ونظرية لا « قيم » وعلم الجمال ونظرية للمعرفة . أ كثر كتبه شهرة « **فلسفة الاخلاق** » (١٩٢٥) ، « **أساس الانطولوجيا** » (١٩٣٥) ، « **فلسفة الطبيعة** » (١٩٥٠) و « **علم الجمال** » (١٩٥٣) .

هامان ، يوهان جورج

Hamann, Johann George

(١٧٣٠ — ١٧٨٨) فيلسوف مثالي ألماني ، شارح للتعاليم الخاصة بالمعرفة المباشرة (*) . أثر في مدرسة « العاصفة والرغبة » الأدبية الديمقراطية البورجوازية . وقد عارض هامان التنوير (*) والمذهب العقلاني (*) وكان يعتقد بالقوى الابداعية للحدس الصوفي . ومع ذلك فقد كان يعبر عن فكرة وحدة الاضداد كقانون عام للوجود ، ومن ثم أثر في جدل فيخته وشيلنغ وهيغل (*) المثالي . أبرز كتاباته « **الحروب الصليبية لعالم اللغة** » (١٧٦٢) .

هاميلتون ، وليـــام

Hamilton, William

(١٧٨٨ — ١٨٥٦) فيلسوف ومنطقي مثالي اسكتلندي . كان يعتقد أن المعرفة هي تحديد شروط وجود الموضوع موضع البحث ؛ وكان ينكر الحقيقة الموضوعية وانجذب نحو اللاأدرية . وكان هاميلتون يعتقد أن « المطلق » — أي الواقع المادي — لا يمكن معرفته إلاّ عن طريق إلهام خارق للطبيعة . ووقف في صف كانط في قبوله للأولية والمصادرات الأخلاقية ، على أنها أساس الايمان الديني . وأدخل على المنطق نظرية التقدير الكمي للمحمول ، محاولاً بذلك تحويل الإستدلال إلى معادلة والمنطق إلى حساب . وكان هاميلتون سباقاً بين شراح المنطق الرياضي الحديث . ومن بين أفضل مؤلفاته « **الميتافيزيقا والمنطق** » (محاضرات جمعت ونشرت بعد وفاته في أربعة مجلدات (١٨٥٩ — ١٨٦٠) .

هايزنبرغ ، فيرنر

Heisenberg, Werner

(١٩٠١ —) عالم طبيعة ألماني يقيم في جمهورية ألمانيا الاتحادية ، وهو واحد من مؤسسي ميكانيكا الكم (*) (الكوانتية) . في عام ١٩٢٧ حدد هايزنبرغ العلاقة المتبادلة للاشتباه (في حركة الذرات) . وفي الثلاثينات والأربعينات كرس نفسه لمشكلات عديدة ترتبط بميكانيكا الكم والفيزياء الذرية ، ومنذ أوائل الخمسينات يشتغل بنظرية شاملة في الجزيئات الأولية ترجع أصل الجزيئات إلى تفاعل جوهر مفرد مع نفسه (« فعل ذاتي ») . وقد التزم هايزنبرغ عموماً — في أقواله العديدة في المسائل الفلسفية لعلم الطبيعة النظري المعاصر — بآراء وضعية ، وأنكر إستقلال الواقع الفيزيائي عن الملاحظة ، ورجع إلى « اللاحتمية » في العمليات المتناهية الصغر . ومع ذلك فانه — كباحث — اعترف ، بصورة أو بأخرى ، بالوجود الموضوعي للمادة . ومؤخراً ، فانه ابتعد عن آرائه الوضعية السابقة وعبر عن نفسه بروح المثالية الموضوعية .

هايني ، هاينرش

Heine, Heinrich

(١٧٩٧ — ١٨٥٦) شاعر ألماني وديمقراطي ثوري وصديق لماركس ، كان أول من كشف علناً المحتويات الثورية الكامنة للفلسفة الكلاسيكية الألمانية، وخاصة جدل هيغل (*) الذي قال انه مهد الطريق للثورة السياسية . وكان هايني يعتقد بأن تاريخ الفلسفة هو تاريخ الصراع بين النزعة الروحية (*) والنزعة الحسية (*) وأعلن نفسه مدافعاً عن الاتجاه الاخير (في كتابه « **في تاريخ الدين والفلسفة في ألمانيا** » — ١٨٣٤) . وقد ربط الشاعر نقده للدين والمثالية بنضاله ضد الاقطاع والملكية ونزعة العداء للتقدم . وكان ينادي بالثورة الديمقراطية والاشتراكية التي يتصورها بروح سان سيمون ، وكان أمله الذي يتعطش إليه هو أن تشبع مستقبلاً الحاجات المختلفة للبشرية وهو حقها الموروث . كما كان يوحد بين مصطلح « المادية » ومادية القرن الثامن عشر الآلية ويضع، في مقابلها مذهب وحدة الوجود (*) عند سبينوزا (*) .

هربارت ، يوهان فريدريش

Herbart, Johann Friedrich

(١٧٧٦ — ١٨٤١) فيلسوف مثالي وعالم نفسي وتربوي ألماني . كان هربارت يعتقد أن الوجود كله يقوم على أساس « **وقـائع** » هي جواهر أبدية ولا تتغير وروحية (مثل الموناد (*) عند لايبنتز) ، ولا يمكن إدراكها (مثل الاشياء في ذاتها عند كانط) . و « النفس » هي أكمل الوقائع وعندها تنشأ كل الظواهر النفسية . وكان منطق هربارت يشبه كثيراً منطق كانط . أما في التربية فقد ابتعد كثيراً عن المبادىء الديمقراطيـة لمدرسة بستالوتزي (*) ولكن بعض أفكاره (الانتباه الايجابي والسلبي ، وعلم النفس التجريبي ، الخ) لها قيمتها . وقد أقام هربارت الدين على أساس من الغائية . وكانت آراؤه السياسية الاجتماعية رجعية . وقد رفض النزعة الدستورية واعتبر الخضوع للطبقات المسيطرة أعظم فضائل الناس .

هردر ، يوهان جوتفريد

Herder, Johann Gottfried

(١٧٤٤ — ١٨٠٣) فيلسوف ألماني من مفكري عصر التنوير ورجل أدب وناقد ، درس بجامعة كونغسبرغ (١٧٦٢ - ١٧٦٤) حيث استمع إلى محاضرات كانط (*) وقد ندد بـ « نقد » كانط للعقل ووضع مقابله « فسيولوجيا » ملكات المعرفة والرأي القائل بأن اللغة أولية على العقل . وقد استمد مفاهيمه عن الزمان والمكان من التجربة ، وأعلى من شأن وحدة المادة وأشكال المعرفة . ولما كان قد انطلق من مفهوم التقدم في الطبيعة ، فانه طور فكرة التقدم في التاريخ (« **فكرة في فلسفة تاريخ الانسانية** » — ١٧٧٤ — ١٧٩١) ، وتقدم المجتمع نحو الانسانية . وركز على أصالة الثقافات الروحية لمختلف الشعوب ، وخاصة السلاف الجنوبيين . وقد جعل شعرهم في مكانة عالية من تقديره . وقد ألقى بعدد مـن الفروض عن دور الانتاج (الحرف) والعلم في تطور المجتمع ، وسبق تعاليم شيلنغ وهيغل (*) عن التفاوت بين الأغراض الذاتية للأفعال الانسانية الفردية ونتائجها التاريخية الموضوعية .

الهرطقـة

Heresy

Hérésie

(تعني في اليونانية الاختيار) إبتعاد عن النظرية

الدينية الاصلية. وكانت الهرطقة الشكل الديني الذي كان عامة الناس يحتجون به على الطبقات الحاكمة في المجتمع الاقطاعي الذي كانت تؤيده الكنيسة الكاثوليكية. وقد نشأت الهرطقات المسيحية الأولى – المونتانيـة والمسيحية ذات المسحة اليهـودية والغنوصية (ه) – في القرنين الثاني والثالث، وكانت تعارض العقائد القطعية المسيحية. وترجع الآريانية والنسطورية واليعقوبية إلى القرن الرابع والقرن الخامس عندما أصبحت المسيحية الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية. وبلغت الهرطقة ذروتها في العصور الوسطى عندما كانت الكنيسة الكاثوليكية مرتبطة أوثـق الارتباط بالطبقات المستغلة للمجتمع الاقطاعي، وكانت في ذروة سلطتها (البوجوميليين والوالدنسيين والألوبيجيين واللولارد والتابوريتيين، الخ). وكانت حركة الهرطقة ذات أهمية كبيرة لانها كانت تبشر بانهيار النظام الاقطاعي في أوربا الغربية. وقد لعبت الهرطقة الجماهيرية الفلاحية – التي أطلقت شعارات الهبات الفلاحية وألهمت العامة – دوراً بارزاً بصفة خاصة في هذا الصدد. ومع ظهور الرأسمالية فقدت الهرطقة نضاليتها وتحولت إلى مجرد نزعة طائفية دينية.

هرقليطس

Heraclitus

Héraclite

من أفيسوس (٥٤٤ تقريباً – ٤٨٣ تقريباً ق. م)، فيلسوف مادي ومن الجدليين اليونانيين، وكان ارستقراطياً. حظي مؤلفه الفلسفي «**في الطبيعة**» – الذي لم تبق إلا أجزاء منه – بالتمجيد في العالم القديم بسبب عمقه. وقد أكسبه غموضه في عرض آرائه اسم «الغامض». وقد ذهب هرقليطس إلى أن النار هي المادة الأولى في الطبيعة، لأنها الأقدر على التغير والحركة وقد نشأ العالم كله – الأشياء المنفصلة وحتى الأرواح – عن النار. فكان يعتقد أن هذا النظام الواحد لكل الأشياء لم يخلقه أحد من الآلهة، ولا أحد من البشر، ولكنه كان دائماً ويكون وسيكون – النار الأبدية التي تشتعل بحساب وتخبو بحساب». وقد وصف لينين هذا القول بأنه «عرض جيد جداً لمبادىء المادية الجدلية». ان الأشياء كلها تخرج من النار طبقاً لضرورة يسميها هرقليطس الـ «لوجوس» (معناها في اليونانية القانون). ومسار العالم دائري، وعندما تنقضي «السنة العظمى» تتحول كل الأشياء إلى «نار». وكل شيء في الطبيعة في فيض مستمر. كل الأشياء وكل الخصائص تتحول إلى أضدادها: البارد يصبح حاراً، والحار يصبح بارداً، الخ. وحيث أن كل شيء يتحول باستمرار ويتجدد. فان المرء لا يستطيع أن ينزل النهر الواحد مرتين، لأنه في المرة الثانية ينزل في مياه جديدة. وفي الشئون الانسانية فان هذا التحول لكل شيء إلى ضده ليس تغيراً بسيطاً. وانما هو صراع. والصراع كلي، أنه «أبو كل شيء وسيد كل شيء». ولكن صراع الأضداد يكشف وحدتها: الطريق صاعداً والطريق هابطاً. الحياة والموت. الخ كلها واحد. وكلية التغير والقول لكل خاصية إلى ضدها تجعل كل الصفات نسبية. والأحاسيس هي أساس المعرفة. فإذا كان شيء ما يختفي عن النور الذي هو حسي، فانه لن ينجح – بنفس القدر – في الاختفاء عن نور العقل. وقد عارض هرقليطس بين نظرته ونظرة معظم معاصريه ومواطنيه. وقد تشربت مفاهيمه الأرستقراطية في المجتمع بقليل من الآراء التقدمية. فقد عارض القانون التقليدي غير المكتوب الذي كان يمجده الارستقراطيون، ونادى بالقانون الذي تقره الدولة، التي كان يعتقد أن على الناس أن يحرسوها بنفس الحرص الذي يحرسون به أسوار مدينتهم.

هرقليدس البنطي

Heracleides Ponticus

Heraclide du Pont

(٤٠٠ ق .م.) فيلسوف يوناني ، تلميذ لأفلاطون(*) وعضو في أكاديمية أفلاطون(*) . وكان ينتمي للمدرسة الذرية . افترض أن الذرات يشكلها عقل كوني (نوس) وكان تصوره للنفس تصوراً ذرياً ، وقد تأثر بوضوح بالفيثاغورية. ومالت آراؤه الفلكية نحو نظرية مركزية الشمس(*) ، بينما كانت نظرياته الموسيقية أرسطية . ولم يكتب لأي من مؤلفاته الكثيرة البقاء .

الهزلي

The Comic

Le Comique

(في اليونانية تعني مرح ، مهرجان ، أغنية) مفهوم جمالي يعبر عن ظاهرة إجتماعية ، أو فعل أو سلوك انساني ، أو مستويات أو عادات خلقية غير متمشية مع التطور الموضوعي لموقف ما ، والمثل الأعلى الجمالي(*) للقوى التقدمية في المجتمع . وجوانب الهزلي متعددة : فهي قد تعكس عدم التواؤم بين الجديد والقديم ، أو بين الشكل والمضمون ، أو بين الغاية والوسيلة ، الفعل والظروف ، الطبيعة الحقيقية للانسان ورأيه في نفسه . وتثير الحوادث والشخصيات الهزلية والضحك أو الرفض .. الخ . ويضفي أصل الهزلي وطبيعته ووظيفته الجمالية طابعاً إجتماعياً عليه . ويكمن مصدره في التناقضات الموضوعية للحياة الاجتماعية . وقد يصف الهزلي القبيح (*) ، والمحكوم عليه تاريخياً ، وغير الانساني في محاولة فيها مبالغة في النقد ، للانتقال إلى الجميل والتقدمي والانساني . وفي هذه الحالة ، فان الهزلي إما ان يثير ضحكاً غاضباً أو رد فعل سلبي بطريقة ساخرة . والحافز الباعث إلى السخرية لذاتها هزلي بقدر ما يتناقض مع المثل الاعلى لفرد متطور تطوراً متسقاً . وقد رأى ماركس في الضحك أداة قوية للنقد الثوري ضد كل ما هو زائل . ومع بناء المجتمع الشيوعي . فان المثل الاعلى لفرد كامل يتطور في حرية كاملة يتحقق بصورة أكمل اكثر وأكثر . ومع ذلك فان عملية صهر انسان المستقبل يتخللها كثير من عناصر الهزلي ، سواء في شكل بقايا الماضي (مثل الطفيلية ، ونزعة التطلع ، والبيروقراطية ، والتملق ، والخنوع .. الخ .) ، التي هي موضوعات سخرية غاضبة وناقدة ، أو في شكل ظروف تنشأ حتى في مواقف تستوجب الثناء في الحياة العامة والخاصة ، وتحتاج إلى أن تقابل بالسخرية . والجوانب المختلفة للهزلي هي السخرية والمرح ... الخ .

الهيغليون الشيوخ

Old Hegelians

Vieux Hégéliens

الجناح المحافظ من مدرسة هيغل(*) في ألمانيا في الثلاثينات والاربعينات من القرن التاسع عشر ، وقد بذلوا جهدهم في تفسير تعاليم هيغل بروح مسيحية أورثوذوكسية . وفي البداية استغل الهيغليون الشيوخ (ك . هوشل ، ف . هنريشز ، ج . غابلر) عملية الفصل بين الفلسفة والدين ، وهي عملية تنطوي على صراع وعدم اتساق في المذهب الهيغلي لاستخلاص مركب من العقل والايمان . أما الهيغليون الشيوخ المتأخرون (ش . فايه ، و أ . فيخته الصغير) فقد طوروا مذهبهم كقوة مضادة للهيغليين الشبان(*) المتطرفين . وقد ألحوا على الحاجة إلى « تصحيح » هيغل بروح « فلسفة الهوية » عند شيلنغ والالهيات عند لايبنتز (*) .

هكسلي ، توماس هنري

Huxley, Thomas Henry

(١٨٢٥ – ١٨٩٥) انجليزي من أتباع المذهب الطبيعي ، كان صديقاً وتابعاً لداروين (٭) . مؤلف أعمال بارزة في علم الأحياء والتشريح المقارن ، وعلم الاحاثة (١) وعلم الانسان ؛ دافع عن نظريات دارون . وفي مجال الفلسفة اعترف بأنه من أتباع هيوم (٭) ذاهباً – كما فعل هيوم – إلى أننا لا نستطيع أبداً أن ندرك بصورة كاملة الأسباب الحقيقية لأحاسيسنا . وقد وصف موقفه بذكاء شديد بكلمة « اللاأدرية » . ولكن نزعته اللاأدرية أفادته كنافذة لنظرته العامة المادية التلقائية ، خاصة في العلم الطبيعي .

هلبرت ، ديفيد

Hilbert, David

(١٨٦٢ – ١٩٤٣) عالم رياضة ومنطق ألماني . محاضر بجامعة كونغزبرغ من عام ١٨٨٦ وبجامعة غوتنغن من عام ١٨٩٥ ، مؤسس مدرسة غوتنغن الرياضية . اشتغل بنظرية المتغيرات الجبرية والاعداد الجبرية وأسس الرياضيات والمنطق الرياضي . وفي كتابه « **أسس الهندسة** » (١٨٩٩) رد الهندسة الأقليدية إلى نسق محكم من البديهيات التي حددت مسبقاً إلى حد كبير الجهد اللاحق فيما يتعلق باضفاء الطابع البديهي على المعرفة (أنظر المنهج البديهي) وقدم جهداً هاماً في دالة القضية (٭) والدالة الحسابية وقد صاغ في عدد من المقالات التي ظهرت في أوائل العقد الثاني للقرن العشرين تناولاً جديداً لأسس الرياضيات . مما أدى إلى ظهور مفهوم الصورية (٭) من جهة . وما وراء الرياضيات (٭) وهو فرع جديد من فروع الرياضيات من جهة أخرى .

(١) Paleontology : علم الاحاثة هو العلم الذي يبحث في أشكال الحياة في العصور الجيولوجية القديمة عن طريق فحص المتحجرات الحيوانية والنباتية المتخلفة عن تلك العصور (المترجم) .

همبولت ، كارل فيلهلم

Humbolt, Karl Wilhelm

(١٧٦٧ – ١٨٣٥) فيلسوف ألماني ومحلل لغوي ورجل دولة ، شقيق الكسندر فون همبولت (٭) . مؤلفاته الرئيسية هي « **أفكار محاولة لتحديد حدود فاعلية الدولة** » (١٧٩٢) « **أبحاث جمالية حول هيرمان ودروتا لجوته** » (١٧٩٩) « **حول مهمة المؤرخ** » (١٨٢١) . كان همبولت يقبل نظرية كانط الفلسفية ، وقد حاول أن يدعمها وأن يطورها بوضعها على أساس من التاريخ الاجتماعي ، رغم أنه كان يميل إلى المثالية الموضوعية في عدد من النقاط . وتاريخ العالم – وفقاً لنظرية المعرفة التاريخية عند همبولت – هو نتيجة لنشاط قوة روحية تتجاوز المعرفة وكان يعتقد أن تاريخ البشرية لا يمكن أن يفهم من وجهة نظر علمية . وان كان يتألف من سلسلة من الافراد يمكن تفسيرها وان كان يبدو ممكن الوصف . وهذا هو السبب – كما يقول – في أن التاريخ كعلم يمكن – إلى درجة معينة – إستبداله بعلم الجمال . أما في مجال فلسفة التحليل اللغوي فقد اقترح همبولت مذهب الأبحاث التاريخية في اللغات ، وهو المنهج الذي ثبت أنه ذو قيمة كبيرة . وكان همبولت يمثل الجناح الليبرالي من البورجوازية الألمانية . ولم تتخط آراؤه المناهضة للاقطاع هدف الاصلاح التربوي وفكرة الوحدة الألمانية وقد اشترك في تأسيس جامعة برلين .

همبولت ، الكسندر فون

Humbolt, Alexander von

Humboldt, Alexandre von

(١٧٦٩ – ١٨٥٩) فيلسوف مادي ألماني من أتباع المذهب الطبيعي وأحد مؤسسي علم الجغرافيا

الحديث . أشهر مؤلفاته الفلسفية «**بحث في الطبيعة**» (١٨٠٧) و «**الكون**» (١٨٤٥ – ١٨٥٨) . كان يعتبر المادة مزودة بنشاط داخلي يجعلها الجوهر الكوني الوحيد ، إلا أنه لم يتعمق في البحث عن مصادر الحركة ، وان كان قد حاول باستمرار أن يتغلب على المفهوم الآلي للحركة . وقدم عدداً من التخمينات الجدلية حول العلاقة المتبادلة بين الظواهر المختلفة وخصائصها . وكان يعارض فلسفتي شيلنغ وهيغل (٥) الطبيعيتين وفلسفة كونت (٥) الوضعية ، ويعلق أهمية على تحالف العالم والفلسفة المادية . وقد ساعدت أفكاره حول العالم الطبيعي على دحض الآراء الميتافيزيقية المختلفة . وكان يوجد بين الحسية والعقلانية ويدعو إلى تقدير شعري للواقع يجزم بأنه يجعل المعرفة مفيدة من الناحية الاجتماعية . وكان يؤمن بأن المعرفة ممكنة عن طريق المشاركة التجريبية مع الطبيعة . وكانت هذه نقطة قوة في مذهبه في المعرفة . وكان همبولت يعبر عن مصالح الجناح المتطرف في البورجوازية الألمانية . كما كان يعطف على الثورة البورجوازية الفرنسية في آخر القرن الثامن عشر .

المندسات اللاأقليدية

Non-Euclidean Geometries

Géométries Non-Euclidiennes

بالمعنى الحرفي هي كل الأنظمة الهندسية التي تختلف عن النظام الهندسي الأقليدي . ومع ذلك فالمقصود بالهندسات اللاأقليدية هندستا لوباتشفسكي (٥) وبرنارد ريمان . ومن وجهة نظر البناء المنطقي ، فان لهندسة لوباتشفسكي نفس مسلمات هندسة أقليدس (٥) ، فيما عدا المسلمة عن المتوازيات . إذ تقبل هندسة لوباتشفسكي أنه يمكن من نقطة معينة لا تقع على خط مستقيم أ رسم خطين مستقيمين على الأقل موازيين للخط أ على سطح مستو معين (وينتج من هذا أن هناك عدداً لانهائياً من هذه الخطوط) . وتختلف النظريات الرياضية لهذه الهندسة عن النظريات الرياضية لهندسة أقليدس ، فمجموع زوايا المثلث أقل من قائمتين (١٨٠°) . أما هندسة ريمان فتفترض أن أي خط مستقيم على سطح مستو يتقاطع مع أي خط آخر على نفس السطح (أي أنه لا توجد خطوط مستقيمة متوازية) . وتلعب الهندسات اللاأقليدية دوراً هاماً في علم الطبيعة النظري المعاصر (أنظر نظرية النسبية ، وميكانيكا الكم) . كذلك فان لاكتشافها دلالة فلسفية ، لأنها تفند فرضية كانط عن طبيعة قبلية (أولية) لمفهوم المكان . والرأي الميتافيزيقي عن المكان باعتباره جوهراً غير قابل للتحول . وتبرهن الهندسات اللاأقليدية على وجهة النظر الجدلية في المكان باعتباره شكلاً لوجود المادة قادراً على التغير معها .

الهندسة

Geometry

Géométrie

الفرع من الرياضيات الذي يبحث العلاقات والأشكال المكانية وتجريداتها . ويمكن الرجوع بأصول الهندسة إلى العالم القديم (مصر وبابل واليونان) حيث نتجت عن متطلبات الانتاج (قياس الأراضي والسطوح ، الخ) . وقد تحولت الهندسة – لأول مرة – في اليونان إلى نظرية إستنباطية على يد أقليدس (٥) وفي القرن السابع عشر أدخل ديكارت مفهوم الاحداثيات الذي كان علامة على نشوء الهندسة التحليلية . وعندما طبقت على الهندسة مناهج التحليل الرياضي التي اكتشفت في القرن السابع عشر أدت إلى الهندسة التفاضلية . ونشأت الهندسة الاسقاطية والهندسة الوضعية بين القرنين السابع عشر والتاسع

عشر لمواجهة الحاجة إلى وصف الأجسام على السطوح . وفي القرن التاسع عشر قام لوباتشفسكي (*) باكتشافه الثوري للهندسات اللاأقليدية (*) . وفي القرن العشرين – تحت تأثير نظرية التعدد – ظهر علم الطوبولوجيا الذي أصبح في ذاته فرعاً من الرياضيات ؛ ويبحث علم الطوبولوجيا في أعم خصائص التحولات المستمرة في المكان . وفي البداية كانت المعطيات المستمدة من خبرة الانسان المباشرة هي موضوع الهندسة . ثم اتجهت الهندسة – مع تقدم العلم – نحو درجة أعلى من التجريد . وفي الوقت الحاضر أصبح من المعتاد إستخدام المنهج البديهي (*) من أجل البناء المنطقي لنظرية هندسية من عناصر معطاة في صورة مجردة . وقد دفعت حاجات العلم الطبيعي تطور الهندسة . وللأبحاث في الأسس المنطقية للهندسة – التي ساعدت على تحديد طبيعة المنهج البديهي – قيمة كبيرة لنظرية المعرفة . فقد أضافت دقة إلى معرفتنا بعلاقات النظريات الهندسية والعالم الواقعي .

الهندوسية

Hinduism

Hindouisme

نسق من الأفكار والمفاهيم التي سادت في الدين والأخلاق والفلسفة في الهند من أوائل العصور الوسطى حتى وقتنا الحاضر . ويشمل مجال الهندوسية معظم العبادات والمذاهب الدينية الهندية التي تقوم على أساس عبادة الالهين فيشنو وسيفا . وقد ظهرت الهندوسية مرتبطة بالأزمة العامة للنظرة إلى العالم في الهند في الفترة بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد . وتتضمن المصادر المكتوبة الهندوسية معظم الآداب الهندية الدينية والفلسفية والقانونية في اللغة السنسكريتية . ان « أتمان » – أي الروح الفردية – و « براهمان » – أي روح العالم – هما أهم المقولات العامة الدينية الفلسفية . وطبقاً للمفاهيم المثالية الموضوعية الهندوسية . فان هاتين المقولتين لا ترتبطان بمكان أو زمان أو سبب ؛ وتقابل أتمان وبراهمان الطبيعة التي تتطور في مكان وزمان وفقاً لقوانين السببية والهدف النهائي لكل تقدم هو اطلاق اتمان من الطبيعة وادماجها في براهمان . وينظم رابطة الروح بالطبيعة قانون « كارما » ، أي الجوهر الذي هو : اتمان عندما يصبح روحاً « حية » مسجونة في جسد كائن حي ، تأتي أفعالاً خيرة وشريرة . وكارما (ومعناها الحرفي « الفعل ») هي تأثير هذه الأفعال ؛ انها تترك الروح في دائرة الميلاد والموت (سامسارا) وتحكم عليها بأن تولد من جديد . والظروف (الثراء ، الفقر ، الشرف ، الانحطاط ، الخ) التي يتم فيها الميلاد التالي تكون ثواباً أو عقاباً على الأفعال التي ارتكبت خلال كل ميلاد سابق . وقد عكست أفكا ومفاهيم الهندوسية وعززت النظام الفئوي المحافظ . وتلعب الآفاتارز والظهور أهم دور بين أهم الأفكار الأسطورية الدينية الهندوسية . والآفاتارز هي حلول إله في إله أو انسان أو حيوان آخر . ويستمر الحلول الجديد في الوجود جنباً إلى جنب مع الألوهيـة « المبدئية » وحلولاتها الجديدة . أما الظهور فهو انكشاف الاله سيفا في أية صورة يشاء اتخاذها ووجوده قد يدوم من شهور قليلة إلى الأبد .

هوايتهد ، الفرد نورث

Whitehead, Alfred North

(١٨٦١–١٩٤٧) عالم منطق ورياضيات وفيلسوف وأستاذ بجامعتي لندن وهارفارد . وقد اشترك هوايتهد مع برترند راسل ، فألفا معاً كتاباً أساسياً في المنطق الرياضي (*) هو « **أصول الرياضيات** » (ثلاثة مجلدات ، ١٩١٠ – ١٩١٣) . والمحاولات التي بذلت للتغلب على أزمة الفيزياء ، بالتسليم بتغيرية الطبيعة أدت

بهوايتهد إلى أن يفهم الطبيعة على أنها سيرورة (عملية) . ولما كان هوايتهد قد عرف الطبيعة بأنها « الخبرة » ، فانه توصل إلى واقعية جديدة (٥) تربط عناصر المادية بالمثالية . وبعد ذلك اتجه هوايتهد إلى المثالية الموضوعية (٥). وسيرورة العالم كما يراها هوايتهد هي « خبرة الله » ، حيث فيها الكليات ــ وهي تنقل من العالم المثالي (« الطبيعة الأولية لله ») إلى ما هو فيزيائي (« الطبيعة اللاحقة لله ») ــ تحدد « الاحداث » بشكل كيفي . وفي علم الاجتماع ، ربط هوايتهد إدراك الافكار باعتبارها قوة موجهة للتاريخ بتأليه دور الشخصيات البارزة (« رجال العلم ») التي تحكم العالم بشكل مطلق . مؤلفه الرئيسي « السيرورة والواقع » (١٩٢٩) .

هوبز ، توماس

Hobbes, Thomas

(١٥٨٨ ــ ١٦٧٩) فيلسوف مادي انجليزي ؛ تأثرت فلسفته بثورة القرن السابع عشر البورجوازية الانجليزية . مؤلفاه الرئيسيان هما : « في المدنية » (١٦٤٢) و « ليفياتان » (١٦٥١) . وضع مذهب المادية الآلية ، ووضع مادية بيكون (٥) في نسق مذهبي . وقد أشار ماركس إلى أن مادية هوبز كانت أحادية الجانب . وكتب ماركس « فقدت الحسية إزدهارها وأصبحت حسية رجل الهندسة المجردة . وقد ضحى بالحركة الفيزيائية من أجل الحركة الآلية أو الرياضية ، واعتبرت الهندسة العلم الأساسي » (ماركس وانجلز . العائلة المقدسة) . ويذهب هوبز إلى أن العالم هو المجمل الكلي للأجسام تحكمه قوانين الحركة الآلية . كذلك يرد هوبز الحياة النفسية للانسان والوحش إلى الحركة والجهد . فهو يعتقد أن هذين الكائنين آلات مركبة تحكمهما تماماً تأثيرات خارجية . ويخلص هوبز من هذا إلى أن : (١) الأرواح لا توجد كجواهر خاصة . (٢) الأجسام المادية هي الجوهر المفرد . وينكر هوبز موضوعية الكثرة الكيفية للطبيعة ، معتقداً أنها صفة للادراك الانساني الذي يقوم على أساس الاختلافات الآلية بين الأشياء . ويهاجم هوبز ــ في نظريته في المعرفة ــ نظرية ديكارت (٥) في الأفكار الفطرية (٥) . وإذ يرجع كل الأفكار إلى الأحاسيس ، فانه يخلق نظرية تنقية الأفكار بواسطة المقارنة والربط والتقسيم . وبينما يعتقد هوبز أن التجربة أو المعرفة بالحقائق المنعزلة لا تؤسس أكثر من حقائق محتملة عن روابط الأشياء ، فانه يعترف بأن المعرفة العامة الصحيحة ممكنة ، مع كونها مشروطة باللغة ، أي بمقدرة الأسماء على أن تصبح رموزاً للأفكار العامة . ويرفض هوبز ــ في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الالهي للمجتمع ، ويقدم نظرية العقد الاجتماعي (أنظر نظرية العقد الاجتماعي) . ويعتبر هوبز الملكية المطلقة أفضل أشكال الدولة ، ولكن تفسيراته وتحفظاته العديدة تترك متسعاً للمبادىء الثورية . وتتركز فكرته . لا على المبدأ الملكي بما هو كذلك ، وانما على الطابع غير المقيد لسلطة الدولة . وهو يبين أن سلطات الدولة تتفق مع مصالح الطبقات التي قامت بالثورة البورجوازية في انجلترا القرن السابع عشر . وتتضمن نظرية هوبز في المجتمع والدولة بذور تقدير مادي للظواهر الاجتماعية .

هوسيرل ، ادمون

Husserl, Edmund

(١٨٥٩ ــ ١٩٣٨) فيلسوف مثالي الماني ومؤسس ما يسمى بالمدرسة الظواهرية (الفينومينولوجية) ، واستاذ بغوتنبرغ وفرايبورغ . تقوم فلسفته على تعاليم افلاطون ولايبنتز وبرنتانو (٥) . وقد سعى إلى تحويل

الفلسفة إلى علم محدد تحديداً محكماً ، وإلى خلق منطق صوري للمعرفة العلمية . وقد آمن لهذا السبب بأن على المقولات والقوانين المنطقية ان تتحدد في شكلها المحض. وقد ادعى انه محايد في الفلسفة وحاول أن يوحد « الوعي المحض » المنفصل عن الوجود بالوعي بالذات العينية (الفرد) وقال ان هذه هي الطريقة لتحقيق « الماهيات المحضة » في مثالية افلاطون الموضوعية .وهذه الماهيات « تمتلك المعنى » لكنها لا تمتلك الوجود في ذاتها . وآراء هوسيرل بصفة عامة مثالية على نحو ذاتي ، حيث انه يذهب إلى ان موضوع المعرفة لا يوجد خارج وعي الذات المركز عليه . ان الموضوع يكتشف (ويخلق نتيجة الحدس الذي يتركز عليه) . والانفعالات الشخصية لفرد هي معيار الحقيقة . وقد أثرت آراء هوسيرل تأثيرا بالغا على التطور اللاحق للفلسفة البورجوازية . ونحن نجد انعكاسا لعناصر المثالية الموضوعية عند هوسيرل في « **الانطولوجيا النقدية** » عند نيكولاي هارتمان (*) . والمدارس الواقعية الجديدة في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا . وأصبحت مثالية هوسيرل الذاتية إلى حد كبير أساس الوجودية (*) الالمانية وخاصة وجودية هيدغير (*). أبرز مؤلفاته : « **أزمة العلم الأوروبي والظواهرية المتعالية** » (١٩٥٤) — « **الفلسفة الأولى** » (٥٦ — ١٩٥٩) . (انظر المذهب الظواهري) .

هولباخ ، بول هنري ديتريش

Holbach, Paul Henri Dietrich

(١٧٢٣ — ١٧٨٩) فيلسوف مادي فرنسي . ولد بارونا ألمانيا ولكنه عاش معظم حياته في فرنسا. احرق أهم كتاب له — وهو كتاب « **نظام الطبيعة** » (١٧٧٠) — بصورة علنية بأمر من برلمان باريس . ومؤلفاته الأخرى هي : « **المسيحية المقنعة** » (١٧٦١) ، « **اللاهوت الحمال** » (١٧٦٨) ، « **الأحاسيس الطيبة ، أو الأفكار الطبيعية معارضة للأفكار المتجاوزة للطبيعة** » (١٧٧٢) . وقد هاجم هولباخ الدين والفلسفة المثالية ، وخاصة نظريات بيركلي (*) . ووصف المثالية بأنها مسخ يتعارض مع الحس المشترك (*) ونسب أصل الدين إلى الجهل وإلى خوف الأغلبية وانخداع البعض . والمعتقد هولباخ أن المادة « هي كل ما يؤثر — بطريقة أو بأخرى — في احساساتنا » ، وهي تتألف من ذرات غير قابلة للتحول ولا للانقسام. صفاتها الأساسية هي الامتداد والوزن والشكل وعدم القابلية للاختراق . كما اعتقد أن الحركة — وهي صفة أخرى للمادة — هي حركة آلية بسيطة للأجسام في الفضاء . وقرر هولباخ . أن الانسان جزء من الطبيعة وخاضع لقوانينها . وقد دافع عن الحتمية (*) ولكنه فسر السببية بطريقة آلية . وانكر الوجود الموضوعي للصدفة وعرفها بأنها ظواهر أسبابها غير معروفة . وفي مجال نظرية المعرفة كان هولباخ يميل نحو الحسية (*) ويعارض اللاأدرية (*) . وفي مجال السياسة كان يؤيد الملكية الدستورية . ولكنه في حالات محددة دعا إلى الحكم المطلق المتنور . وكان مثاليا في تناوله للمجتمع ، وقال « أن الآراء تحكم العالم » . ونسب الدور الحاسم في التاريخ إلى المشرعين . وكان يرى في التربية وسيلة لتحرير الانسان . وقد ذهب هولباخ إلى أن جهل الجنس البشري بطبيعته الخاصة قد وضعه تحت نير الحكومات . وكان يعتقد أن المجتمع البورجوازي مملكة للعقل .

الهــوية

Identity

Identité

مقولة تعبر عن تساوي وتماثل موضوع أو ظاهرة ما مع ذاته ، أو تساوي موضوعات عديدة . فالموضوعان أ وب يكونان متطابقين من حيث الهوية إذا — وفقط

إذا – كانت كل الصفات (والعلاقات) التي تميز أ مميزة أيضا للموضوع ب ، والعكس بالعكس (قانون لايبنتز) . ولكن لما كان الواقع المادي يعتريه تغير مستمر ، فأنه لا يمكن أن تكون هناك موضوعات تنطبق هويتها بصورة مطلقة على ذاتها، حتى في صفاتها الجوهرية والأساسية . والهوية متعينة وليست مجردة، أي أنها تحتوي على تمايزات كامنة ، وتناقضات يتم حلها خلال عملية التطور التي ترجع إلى شروط معينة . ويتطلب تعيين هوية الاشياء أن يكون قد تم تمييزها مسبقاً ؛ ومن ناحية أخرى فأن الموضوعات المختلفة غالبا ما تحتاج إلى تحديد هويتها (بهدف تصنيفها مثلا). وهذا يعني أن الهوية ترتبط ارتباطا لا يمكن فصمه بالتمييز ، كما أنها نسبية . وكل هوية للأشياء موقتة وانتقالية . بينما تطورها وتغيرها مطلقان . ومع ذلك فان العـلوم المضبوطة تستخدم الهوية المجردة ، أي المستخرجة بطريقة التجديد من تطور الأشياء ، وفقاً لقانون لايبنتز المذكور ، طالما أن تكوين فكرة عن الواقع وتبسيطه أمران ممكنان وضروريان في ظروف معينة خلال عملية الادراك . وقانون الهوية المنطقي يصاغ أيضاً بحدود مماثلة . ولكن التوسع في تطبيق هذا القانون على الواقع – الذي هو سمة من سمات الميتافيزيقا– يفضي إلى النتيجة القائلة بأن الأشياء غير قابلة للتغير وثابتة

هيدغر ، مارتن

Heidegger, Martin

(١٨٨٩ – ١٩٧٦) أحد موسسي الوجودية(٠)الألمانية والداعية الأساسي لها . وقد كتب رسالته في الدكتوراه تحت اشراف ريكرت (٠) وكان مساعداً لهوسيرل (٠) ودرس في ماربورغ وفرايبورغ . اعماله الرئيسية : **« الوجود والزمان »** (١٩٢٧) ، **« كانط ومشكلة الميتافيزيقا »** (١٩٢٩) ، **« مدخل إلى الميتافيزيقا »** (١٩٥٣) . وقد استحسن ايديولوجية الاشتراكية – الوطنية في خطابه الذي ألقاه عندما أصبح مدير جامعة فرايبورغ عام ١٩٣٣ . والمقولة الرئيسية في فلسفة هيدغر المثالية هي « الزمانية » ، وهي زمانية يفهمها على أنها الانفعالات الداخلية للأنسان . والأولى في نظره هو « المزاج » . أي شكل الوعي التلقائي غير المتطور . والهم والقلق الخ اشكال قبلية للشخصية الانسانية . وتكون هذه الأشكال الوجود الذاتي للانسان الذي يسميه هيدغر « الوجود في العالم » . ولهذا فان عقيدة الأشكال القبلية تصبح هي عقيدة الوجود (كانطولوجيا اساسية) . وحتى يستطيع الانسان ان يضفي طابعاً الهيا على « معنى الوجود » ، عليه ان يتخلص من جميع الأغراض العملية وان يصبح واعياً بـ « فنائه » و « ضعفه » . والانسان في نظر هيدغر لا يستطيع ان يدرك أهمية واكتمال كل لحظة في الحياة والتخلص من « اوثان الوجود الاجتماعي » – الاهداف ، « المثل » و « التجريدات العلمية » – إلا بالشعور بأنه يقف دوماً « أمام الموت وجهاً لوجه » . وفلسفة هيدغر تربط النزعات اللاعقلانية عند كيركغارد (٠) بفلسفـة الحياة (٠) وفلسفـة الظواهر (٠) عند هوسيرل . ان التشاوم العميق والعداء الشديد للعلم كامنان في وجودية هيدغر .

هيرزن ، الكسندر ايفانوفيتش

Herzen, Alexander Ivanovitch

(١٨١٢ – ١٨٧٠) ديمقراطي ثوري روسي ، ومفكر مادي ، ورجل أدب : موسس الشعبوية (٠) ؛ أبن أحد النبلاء ، أكمل دراساته في جامعة موسكو عام ١٨٣٣ . نفته السلطات القيصرية مرتين ، الأولى من عام ١٨٣٥ إلى ١٨٤٠ . ثم من عام ١٨٤١ إلى ١٨٤٢ . وفي عام ١٨٤٧ هاجر من روسيا . وشهد ثورة ١٨٤٨ في فرنسا وايطاليا . وأقام بعد ١٨٥٢ معظم الوقت في انجلترا ، حيث أسس « المطبعة الصحفية الروسية

الحرة » (١٨٥٣) . ونشر صحيفة « كولوكول » (الجرس) وكانت صحيفة ثورية باللغة الروسية من عام ١٨٥٧ إلى عام ١٨٦٧ . ومات في باريس . مؤلفاته الرئيسية هي : « **الهواية في العلم** » (٤٢ – ١٨٤٣) ؛ « **رسائل في دراسة الطبيعة** » (٤٥ – ١٨٤٦) ؛ « **من الشاطىء الآخر** » (٤٧ – ١٨٥٠) ؛ « **إلى رفيق قديم** » (١٨٦٩) وقد كان تطور هيرزن معقدا ومتناقضا ، ولكن كان هناك دائماً هدف أساسي واضح في بحثه النظري : فانطلاقاً من المنجزات العليا للفكر الاجتماعي والفلسفي . أراد أن يخلق نظرية جديدة « واقعية » عالمية لتكون بمثابة الأساس للثورة الاجتماعية القادمة . وقد بنى هيرزن على أفكار الاشتراكيين الخياليين الفرنسيين ، وتيار التدوين التاريخي الرومانسي لعصر النهضة والفلسفة الكلاسيكية الألمانية في القرن التاسع عشر : وفي أوائل الأربعينات قدم بحثاً أصلياً الحادياً ومادياً تكمن قيمته الأساسية في تفسيره المادي لجدل هيغل (٥) . وقد أطلق عليه فيما بعد اسم « جبر الثورة » « لقد وصل (هيرزن) دفعة واحدة إلى المادية الجدلية » (لينين) . ويقع التركيز الرئيسي في أبحاثه الفلسفية على البرهنة على وحدة الوجود والتفكير ، الممارسة والنظرية . المجتمع والفرد . فقد أراد هيرزن أن يجد منهجاً في المعرفة يلائم الواقع ويمثل وحدة التجربة والتأمل . وقد شغل هيرزن – في فلسفة التاريخ – بدراسة قانون المجتمع ، الذي تصوره في النهاية على أنه جماع العملية التلقائية للتاريخ . (الحياة اللاواعية للأمم) والنشاطات الواعية للأفراد (تطور العلم) . وفي مجال المسائل الاجتماعية ، دفعت فكرة وحدة النظرية والممارسة هيرزن إلى العمل من أجل التنوير الثوري للجماهير ، لاعدادها للثورة الاشتراكية . وقد اقترب من هذه المشكلات – المركبة والمترابطة داخلياً فيما بينها – من زوايا مختلفة في مراحل مختلفة من تطوره الايديولوجي . وقد فعلت ثورة ١٨٤٨ – التي كان اخفاقها مأساة شخصية لهيرزن – الكثير في تصحيح آرائه الفلسفية الاجتماعية . فعندما لم يجد في الواقع الأوروبي الغربي أي تلازم بين العملية التاريخية وتطور الفكر الانساني – الذي دفع وهذب المثل الأعلى الاشتراكي – أصبح متشائماً وشاكاً في احتمالات قيام ثورة اشتراكية في الغرب . وحاول أن يتغلب على تشاؤمه بالدعوة إلى اشتراكية فلاحية « روسية » ، معتبراً المجتمع الفلاحي الروسي الجنين للمستقبل الاشتراكي . وقد صور التقدم اللاحق للتاريخ الروسي بأنه تحرير الفلاحين من كل قيود الاقطاعية والأوتوقراطية وتطعيم الطريقة الجماعية الفلاحية الأبوية في الحياة بالثورة الاشتراكية . ولم يدع فحسب إلى حل جذري للمسألة الفلاحية في روسيا ، وانما سلم بامكانية تجاوز المرحلة الرأسمالية من التطور . ولكن الأحداث في منتصف الستينات من القرن التاسع عشر أقنعته بان « الطاعون البورجوازي » ينتشر في روسيا . ولم ينجح في التغلب على تشاؤمه إلى وقت قصير قبيل وفاته ، عندما قطع علاقاته مع الفوضوي باكونين (٥) ودعا إلى احياء حركة الطبقة العاملة في أوروبا الغربية بزعامة الأولى باعتبار ذلك ضرورياً لأنتصار الاشتراكية .

هيغل ، جورج فيلهيلم فريدريش

Hegel, George Wilhelm Friedrich

(١٧٧٠ – ١٨٣١) واحد من الفلاسفة الكلاسيكيين الألمان ؛ مثالي موضوعي . كان هيغل الشاب راديكاليا . رحب بثورة القرن الثامن عشر الفرنسية . وتمرد على النظام الاقطاعي للملكية البروسية . ولكن الرجعية التي حلت في كل أنحاء أوروبا بعد سقوط امبراطورية نابليون أثرت في طريقة هيغل في التفكير . في عام ١٨١٨ تولى كرسي الأستاذية في جامعة برلين وأصبح مدافعاً ، بل حتى مؤسساً للفلسفة الرسمية لبروسيا الملكية . وقد عكست فلسفة هيغل التطور المتناقض

لألمانيا عشية الثورة البورجوازية » فقد حركتها ثنائية البورجوازية الألمانية الصاعدة ، التي كان هيغل مفكرها . ومن هنا كان الاتجاه التقدمي — بل الثوري — في فلسفته ، الذي يعكس المناخ الثوري لأوروبا المعاصرة (في ذلك الوقت) — من ناحية — وأفكاره الرجعية المحافظة التي تعكس عدم تماسك وجبن البورجوازية الألمانية وانجذابها نحو التصالح مع الاقطاعية الارستقراطية البروسية من ناحية أخرى . وتتضح ثنائية هيغل من كل كتاباته، بما فيها كتاب « **ظواهر الروح** »(١٨٠٧) الذي وصفه ماركس بأنه المصدر والسر الحقيقي للفلسفة الهيغلية » وفيه يدرس هيغل تطور الوعي الانساني من علاماته الأولى حتى التطور الواعي للعلم ومنهج البحث العلمي (مبحث الظواهر (الفينومونولوجيا) — مبحث ظواهر الوعي من وجهة نظر تطورها) . ووصف انجلز كتاب « ظواهر الروح » بأنه ميلاد وتشكل الروح الانسانية وأصل التأصيل التاريخي الكامن في كل تفكير هيغل . ويتضمن ذلك المجلد تحليلاً لمقولة الاستلاب (الاغتراب) (٥) فيها « يمسك هيغل بجوهر العمل » وان كان ذلك بطريقة مثالية ، ويتصور الانسانوتاريخه « كنتيجة لعمله هو » (ماركس) . كما يتضمن المجلد المبادىء الأساسية لجدل هيغل . وعرضاً استدلالياً لوحدة الفكر والوجود . وهي نقطة الانطلاق في مذهب هيغل . والفكرة المطلقة التي تتطور بذاتها باعتبارها أساس وجوهر العالم كله . ومذهب المثالية المطلقة (الموضوعية) عند هيغل — في صورته الواضحة (كما عرضه في كتابه « دائرة معارف العلوم الفلسفية » (١٨١٧) ويتضمن أن كل الظواهر الطبيعية والاجتماعية تقوم على أساس المطلق — أي الروح والعقل ، أو «الفكرة المطلقة »، أو « عقل العالم » ، أو « روح العالم » . وهذا المطلق إيجابي ، وإيجابيته تتألف من الفكر — أو بصورة أدق — من الادراك الذاتي . وتتطور « الفكرة المطلقة » في ثلاث مراحل :

(١)تطور الفكرة في قاعها هي نفسها . في « عنصر التفكير الخالص » . أي علم المنطق . حيث تكشف الفكرة مضمونها في نسق من المقولات المترابطة والمتماسة ؛ (٢) تطور الفكرة في صورة « الوجود الآخر » ، في صورة الطبيعة . أي فلسفة الطبيعة . ويتدارك هيغل فيقول أن الطبيعة لا تتطور : انما هي المظهر الخارجي للتطور الذاتي للمقولات المنطقية التي تشكل جوهرها الروحي ؛ (٣) تطور الفكرة في الفكر والتاريخ (في «الروح») أي فلسفة الروح . وفي هذه المرحلة تنسحب الفكرة المطلقة إلى داخل ذاتها وتتصور مضمونها في الأشكال المختلفة للاستدلال والنشاط الانساني . وقد اعتقد هيغل أن مذهبه اتم التطور الذاتي للفكرة المطلقة . وأتم في الوقت نفسه ادراكها الذاتي . وقد كان جدل هيغل — الذي عرضه في صورة شاملة في كتابه « **علم المنطق** » (١٨١٢ — ١٨١٦) اسهاماً قيماً للغاية في الفلسفة . ففي كتاب « **علم المنطق** » صاغ هيغل قانون التغيرات الكمية التي تؤدي إلى تغيرات كيفية . وكشف حتى الأعماق التناقض باعتبار كونه المبدأ الدافع لكل تطور . وعرف قانون « سلب السلب » ، وجدل الشكل والمضمون ، الكل والجزء . وشرح مقولات الواقع والضرورة والصدفة . ومقولات كثيرة أخرى . ودرس ونقد ثنائية « الأشياء في ذاتها » عند كانط الخ. ومع ذلك فان جدل هيغل يتعارض بشكل واضح مع فلسفته المثالية . وقد دفعته مثالية فلسفته وحدوده البورجوازية لأن يخون أفكاره الجدلية نفسها (مدعياً أن تطور العالم والمعرفة قد قطع مساره حتى الكمال . فأدخل بذلك التصوف في الجدل ، مطبقاً مبدأ التطور فقط على الظواهر التي تقع في مجال الفكرة ، وجاعلاً من مقولات المنطق مقولات مقولبة ومصطنعة) . وقد كان هيغل عاجزا وعازفاً عن استخراج أية نتائج اجتماعية متماسكة من الجدل ؛ وقصر نفسه على الأمر الواقع ، ذاهباً إلى حد اعلان أن الملكية البروسية هي قمة التطور الاجتماعي ،

مغتفرا التعصب الوطني الخ. وقد كان لفلسفة هيغل أثرها على تطور الماركسية . التي أنقذت أهم عناصر الفلسفة الهيغلية – وهي الجدل – وحولته إلى نظرية – تقوم على الاستدلال العلمي – في تطور الطبيعة والمجتمع والفكر . وتتبنى الماركسية معارضة هيغل للاأدرية ، وتأصيله التاريخي ، وإيمانه بقوى العقل الانساني ، وعلم المنطق عنده ، وهو العلم الذي فيه اكتشف روابط العالم الواقعي وأهم القوانين الموضوعية التي تحكم الادراك . وتشمل مؤلفاته : « **المبادىء العامة لفلسفة الحق** » (١٨٢١) . « **محاضرات في تاريخ الفلسفة** » (٣٣ – ١٨٣٦) . « **محاضرات في علم الجمال** » (٣٥ – ١٨٣٨) . « **محاضرات في فلسفة التاريخ** » (١٨٣٧) .

الهيغلية الجديدة

New Hegelianism

Néo Hégelianisme

تيار فلسفي مثالي ظهر في انجلترا والولايات المتحدة الامريكية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ؛ كرد فعل للمادية التاريخية الطبيعية والوضعية (ه) ؛ وللدفاع عن الدين والفلسفة التأملية (غرين ، برادلي ؛ رويس ، ماكتجارت وغيرهم) . ومع بداية القرن الحالي سارت الهيغلية الجديدة في تيار معاد للماركسية . وانتشر هذا التيار في ايطاليا (انظر كروتشه وجنتيله) وفي روسيا (ا. أي . الين وآخرون) وفي هولندا (ج. بولاند) . وبرزت الهيغلية الجديدة الألمانية عشية وعقب الحرب العالمية الأولى . وبعد الحرب العالمية الثانية انتشرت الهيغلية الجديدة في فرنسا وامتزجت امتزاجاً شديداً بالوجودية (ه) (ج . فال و ج. إيبوليت (ه)وكوجيف). والهيغلية الجديدة بصفة عامة ترفض الجدل او تقصر تطبيقه على مجال الوعي فحسب . وتفسر هيغل (ه) بشكل لاعقلاني بروح فلسفة الحياة . ويختلف حل مشكلة التناقض في الهيغلية الجديدة من « التصالح » (برادلي وهيرنغ) إلى رفض أية امكانية لحل التناقضات (فال وكروتشه) . وفي علم الاجتماع تستغل الهيغلية الجديدة الجوانب الرجعية في الفلسفة الهيغلية عن الروح لـ « تبرير » الدولة الامبريالية (بوزانكت) وكذلك « الدولة التضامنية » الفاشية (جنتيله وهيرنغ) ، كوسيلة للتوفيق بين الطبقات في المجتمع . وفي عام ١٩٣٠ أقيم مركز للهيغلية الجديدة تحت اسم الاتحاد الهيغلي الدولي .

الهيغليون الشبان

Young Hegelians

Jeunes Hégeliens

(أو الهيغليون اليساريون) مفكرو الليبرالية الالمانية في ثلاثينات واربعينات القرن التاسع عشر وممثلو الجناح المتطرف لمدرسة هيغل (ه) الفلسفية . وكان تفسيرهم للفلسفة الهيغلية ونقدهم للمسيحية – في الظروف التي كانت سائدة في المانيا في ذلك الوقت –شكلا محددا للفكر الديمقراطي البورجوازي والمصالح السياسية البورجوازية بوجه عام . وقد دعم كتاب دافيد شتراوس « **حياة المسيح** » (١٨٣٥) – الذي يحلل تحليلا نقدياً المعتقدات القطعية الانجيلية – تكوين الجناح اليساري الهيغلي . ولم تكن نظريات الهيغليين الشبان الا محاولة أولى – مصاغة على نمط الدين – لتحليل الوعي الاجتماعي كبناء اجتماعي (ايديولوجية) . وقد تركز انتباههم على مسألة كيفية ظهور المفاهيم الزائفة للمجتمع وكيفية اكتساب هذه المفاهيم قوة القهر . وقد فسر شتراوس هذا بالاصرار التقليدي على الآراء اللاهوتية . أما باور فرأى مصدر هذه الظاهرة في « استلاب » (اغتراب) منتجات وعي الفرد بذاته ، أي أن منتجات العقل الانساني كانت تعتبر تجريدات مستقلة عنه . وقد كشف التحليل النقدي للمذهب المثالي للهيغليين الشبان قصور

التحليل الداخلي البحت للوعي الاجتماعي، وبيّن ضرورة بحث العلاقات الاجتماعية المادية لاستنباط الحياة الروحية للمجتمع منها. وقد ادرك هذه الضرورة - إلى حد ما - فيورباخ (*). وانجز المهمة ماركس وانجلز، اللذان انضما إلى حركة الهيغليين الشبان في بداية الاربعينات. ولكنهما توصلا إلى فهم جديد كلية للتطور الاجتماعي - هو نظرية المادية التاريخية (*). ويتضح افلاس حركة الهيغليين الشبان كنزعة متطرفة بورجوازية - اكثر ما يتضح - في فهمها لدور الجماهير في التاريخ. وهذا واضح في مؤلفات شتيرنر (*) أحد الممهدين للفوضوية (*). وقد كانت افكار الصراع الطبقي، والقوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي، ودور العلاقات الاقتصادية في حياة المجتمع، افكارا غريبة على الهيغليين الشبان. وكانت السمة المميزة لهم انشاء الجمل الثورية، التي لم تكن تتضمن سوى تهديدات للطبقات الحاكمة التي كانت تحاول وقف التطور البورجوازي في المانيا. وكانوا يعتبرون الجماهير «عدو الروح» والتقدم. وعندهم ان «الفرد ذا التفكير النقدي» هو القوة الدافعة للتاريخ. وقد انتقد ماركس وانجلز بشدة افكار الهيغليين الشبان في مؤلفهما «**العائلة المقدسة**» (*) و «**الايديولوجية الألمانية**» (*).

هلفتيوس، كلود أدريان

Helvetius, Claude Adrien

(١٧١٥ - ١٧٧١) من أنصار مادية القرن الثامن عشر الفرنسية (*)، مؤلفاه الرئيسيان هما «**في الروح**» (١٧٥٨) و «**في الانسان**» (١٧٧٣). تقوم فلسفته على الحسية (*) عند لوك (*) الذي طهره هيلفتيوس من عنصره المثالي. وعند هيلفتيوس أن المادة الموجودة وجوداً موضوعياً تدرك بواسطة الحواس. وقد وصف الذاكرة بأنها «أحساس دائم ولكنه آخذ في الضعف»، ووصفها بأنها أداة أخرى للمعرفة. وقد وضع رأياً مبسطاً في الفكر، وكان يتصوره على أنه مجموع احساسات. وكان يؤكد على الدور الذي تلعبه البيئة الاجتماعية في تطوير الشخصية الانسانية، واستدل - من ثم - على ضرورة احلال العلاقات الرأسمالية محل العلاقات الاقطاعية، ولكنه كان يعتقد ان الوعي الانساني والعاطفة الانسانية هما الدافعان للتطور الاجتماعي. وقد أعطى ماركس وانجلز وصفا متعمقاً لفلسفة هيلفتيوس. وكتبا «أن الصفات الحسية وحب الذات والمتعة والمصالح الشخصية - مفهومة فهماً صحيحاً - هي أسس الاخلاق. والمساواة الطبيعية للذكاء الانساني ووحدة تقدم العقل وتقدم الصناعة، ونزعة الخير الطبيعية في الانسان والقدرة غير المحدودة للتعليم هي النقاط الاساسية في مذهبه». (ماركس وانجلز - «العائلة المقدسة»). وقد مهد اعتراف هيلفتيوس بأن البيئة عامل حاسم في صهر الشخصية الانسانية، وفكرته عن الجمع المتسق بين المصالح الشخصية والاجتماعية، ومفهومه عن التساوي العقلي الأصلي بين الافراد، الطريق للاشتراكية الخيالية (*).

هيكيل، أرنست

Haeckel, Ernest

(١٨٣٤ - ١٩١٩) عالم أحياء الماني، كان استاذا بجامعة فيينا، عرف عنه دفاعه عن نظرية داروين (*) مضى هيكيل بالدارونية خطوة أبعد في عدد من فرضياته النظرية مثل قانون تولد الأحياء ونظرية نشوء الانواع (*) التي دللت على نشوء الحياة من المادة غير العضوية. وطور هيكيل مفهوم داروين عن الانتخاب الطبيعي، كعامل من عوامل التطور العضوي، بأن أكد تكيف عملية تحول الاجهزة العضوية تحت تأثير البيئة. وقد اكتسب هيكيل شهرة بكتابه «**لغز العالم**»

(١٨٩٩) ، الذي هاجم فيه النظرة الدينية المثالية ، ودافع عن النظرة المادية في العلم الطبيعي . وقد أصبح الكتاب « سلاحاً في صراع الطبقات » ، وأثار معارضة من جانب الفلاسفة المثاليين والكنيسة وبعض الطبيعيين المثاليين امثال أوليفر لودج وشولسون . أما العلماء التقدميون فقد اصطفوا وراء هيكيل . وقد أوصى لينين بشدة بهذا الكتاب . . وقد نبذ هيكيل الدين والكنيسة علنا ، ولكنه لم يكن دائماً متماسكاً في آرائه . فقد ابتعد في بعض المسائل عن ماديته وإلحاده ، واقترح — بين ما اقترح من أمور — استبدال الدين الرسمي باعتقاد بالقوى الالهية للطبيعة ، بروح من عقيدة سبينوزا (*) في وحدة الوجود (*) .

هيلمهولتس ، هيرمان لودفيج فرديناند فون

Helmholtz, Hermann Ludwig Firdinand von

(١٨٢١ — ١٨٩٤) عالم طبيعي الماني ، كان استاذا في جامعات كونغزبرغ وبون وهايدلبرغ وبرلين. فنذت مناهجه الفيزيائية الكيمائية ، في فحص الأجسام الحية ، نظرية المذهب الحيوي (*) وحفزت تطور الآراء المادية في علم الاحياء . وحقق هيلمهولتس اكتشافات فسيولوجية بارزة (قياس سرعة الاثارة في الحبال العصبية ، دراسات فسيولوجية للحواس والقوانين التي تحكم ادراك المكان .. الخ) ، وقد اظهر هيلمهولتس — في مؤلفاته في نظرية علم الطبيعة والعلوم الطبيعية الاخرى — آراء مادية تلقائية ، ولكنه كان ينجذب في بعض الاحيان إلى المذهب الكانطي . واستدل — خطأ — من نظرية « الطاقة النوعية للحواس » على أن الاحساسات ليست صورا او نسخا من الأشياء الواقعية ، وانما مجرد رموز ، او علامات تقليدية أو « رموز هيروغليفية » لا شبه بينها وبين الأشياء الموجودة موضوعياً (انظر نظرية الرموز) . وقد انتقد لينين في كتابه « المادية والتجريبية النقدية » هيلمهولتس ، بسبب شطحاته بعيداً عن المادية .

هيوم ، دافيد

Hume, David

(١٧١١ — ١٧٧٦) فيلسوف مثالي انجليزي وعالم نفس ومؤرخ . المعرفة عنده لا تكمن في فهم الوجود بل في قدرتها على ان تكون دليلا للحياة العملية . وعنده ان الموضوع الوحيد للمعرفة الاصلية هو الرياضيات . فجميع موضوعات الدراسة الاخرى تتعلق بوقائع لا يمكن البرهنة عليها منطقياً ، ولا يمكن استخلاصها من التجربة . وجميع الآراء في الموجودات تنطلق هي الاخرى من التجربة ، التي فهمها هيوم أصلاً بشكل مثالي . والواقع عند هيوم ليس إلا مجرى من الانطباعات « أسبابها مجهولة وغير قابلة للمعرفة » . وقد اعتبر مشكلة وجود أو عدم وجود العالم الموضوعي مشكلة مستعصية على الحل . ان واحدة من العلاقات الأساسية التي تقيمها التجربة هي علاقة العلة والمعلول ، ولا يمكن استخلاصها بالحدس او بالتحليل أو البرهان . فاذا سبقت ظاهرة ظاهرة أخرى فلا يمكن ان نستخلص ان الأولى علة والثانية معلول ، وحتى أشد الأحداث تكرارا في الزمان لا تعطينا معرفة بقوة خفية بها يسبق الشيء الشيء الآخر . وعلى أية حال فالناس قد اعتادوا ان يستمدوا من اداء شيء معطى في الماضي اداء مشابها للشيء نفسه في المستقبل . وهم لا يقومون بمثل هذا الاستدلال الا بقوة العادة . ومن ثم انكر هيوم الطبيعة الموضوعية للسببية ، ففي رأيه ان مجرى انطباعاتنا ليس عماء مطلقاً ، فبعض الأشياء تبدو لنا ساطعة وحية وثابتة ، وهذا كاف تماماً للحياة العملية ، والشيء الوحيد الضروري هو ان نفهم ان مصدر اليقين ليس المعرفة النظرية بل الايمان .

وهيوم في مجال فلسفة الاخلاق طور نظرية مذهب المنفعة العامة (*)، واعلن ان النفع هو معيار الاخلاقيات. وفي مجال فلسفة الدين اقتصر على الاقرار بأن علل النظام في العالم لها بعض التماثل مع العقل، غير انه رفض جميع العقائد اللاهوتية والفلسفية عن الله، وهو بالتفاته إلى التجربة التاريخية اعترف بالتأثير الخطير الذي يقوم به الدين على الاخلاقيات والحياة المدنية. والنزعة الشكية (*) عند هيوم هي **الأساس النظري لنظرة** البورجوازية النفعية العقلية للعالم. مؤلفه الرئيسي **«مبحث خاص بالفهم الانساني»** (١٧٤٨) وقد أثرت لاأدريته تأثيراً بالغاً على المثالية المعاصرة واستغلت كمصدر من المصادر الايديولوجية الرئيسية للوضعية الجديدة (*).



و

الواجب

Duty

Devoir

مقولة اخلاقية تشير إلى الضرورة الاخلاقية لأداء التزامات معينة . وتعتبر الاخلاق الماركسية ان للالتزامات طابعاً موضوعياً – على العكس من المثالية التي تبحث عن مصدر الواجب في « الفكرة المطلقة » – (هيغل) وفي « العقل العملي » الذاتي (كانط) وهكذا . وتتحدد الاخلاق الماركسية بمكانة الانسان في نظام العلاقات الاجتماعية . وتنطلق من مجرى التاريخ ومطالب التقدم الاجتماعي . وينطبق هذا على أشكال عديدة من الواجب. الواجب نحو الانسانية ككل ، ونحو الحزب ، والواجب العسكري والواجب المدني ، والعائلي الخ . ان الشخص يتحمل التزامات بدخوله في علاقات معينة ودرايته بهذه الالتزامات هي مهمته وإحساسه بالواجب . ويرتبط الواجب في مجتمع مقسم إلى طبقات متطاحنة – ارتباطاً وثيقاً – بالمصالح الطبقية . ويقوم الواجب المدني في المجتمع الاشتراكي على مصالح النضال من أجل الشيوعية . ويتضمن القانون الأخلاقي لباني الشيوعية (انظر القانون الاخلاقي . الخ) دراية عالية بالواجب الاجتماعي ورفضا للسماح بأي خروج عن هذا الواجب . ويعطي اداء الواجب معنى لحياة الفرد ولعمله ويوفر أعلى قدر من رضاء الضمير (*) . ان الاماني الفردية والمادية تفقر الشخصية . أما الثراء الروحي للشخصية فيتوقف على ثراء علاقاتها الفعلية ، ومن ثم يتوقف على الالتزامات . وانجاز الواجب الحقيقي (لا الخيالي) خير (انظر الخير والشر) . ومن الملامح المميزة لكثير من المذاهب الاخلاقية الحديثة انها منقطعة الصلة بحاجات التطور الاجتماعي وبصالح المجتمع وخيره .

الواحدية

Monism

Monisme

مذهب فلسفي يؤمن بان الاساس وراء كل الوجود مصدر واحد . ويوجد مذهب واحدي مادي ومذهب واحدي مثالي . والماديون يعتبرون المادة (*) أساس العالم (*) بينما المثاليون يعتبرون الروح او الفكرة هي الأساس . وفلسفة هيغل أكثر الاتجاهات المثالية لمذهب الواحدية اتساقاً . أما الواحدية العلمية والمادية المتماسكة فتتمثل في المادية الجدلية ، التي تبدأ من الحقيقة القائلة بأن العالم بطبيعته مادي ، وان كل الظواهر في العالم ليست سوى اشكال متنوعة للمادة المتحركة وتمتد المادية في الفلسفة الماركسية – إلى الظواهر الاجتماعية أيضاً – والنقيض للواحدية هو الثنائية (*) .

الواحدية التجريبية

Empirio-Monism

Empirio-Monisme

الاسم الذي اطلقه بوغدانوف (*) على فلسفته التي كانت احد ضروب النقدية التجريبية (*) أو الماخية. وتقوم الواحدية التجريبية على آراء ماخ المثالية الذاتية في حياد عناصر التجربة (أي الاحساسات) فيما يتعلق بما هو مادي وما هو نفسي. وفلسفة افيناريوس وماخ — في رأي بوغدانوف فلسفة ثنائية (انظر الثنائية) لأنها تسلم بان العناصر النفسية والمادية للتجربة مستقلة كل منها عن الأخرى، ويرى ان التجربة ينبغي ان تفسر تفسيراً واحدياً. ويفسر هذا اسم نظريته — « الواحدية التجريبية ». وكل شيء بالنسبة للواحدية التجريبية هو تجربة منظمة (مفهومة على انها معطيات حسية « محايدة » اي مفهومة فهماً مثالياً). فالعالم المادي تجربة منظمة اجتماعياً وجماعياً، والعالم النفسي تجربة منظمة فردياً. وينتج عن هذه التعريفات حل مشكلات أخرى : فالموضوعية — طبقاً لما تذهب إليه الواحدية التجريبية — تتحدد بالمعنى العام. والسببية والمكان والزمان تعبر عن التنظيم الاجتماعي للتجربة، والحقيقة (وكان بوغدانوف يميل في فهمها نحو النسبية (*)) هي الشكل الحي المنظم للتجربة. والانسان مركب من تجارب مباشرة الخ. وقد كانت الواحدية التجريبية تحلل النفس من زاوية الطاقوية (*) فكانت تعزو الأهمية الجوهرية للانتقاء النفسي (التكيف البيولوجي للكائن العضوي مع ما يحيط به) ومنهج الابدال. وهذا الأخير يعني انه من الممكن دائماً استبدال واقعة مادية أو فسيولوجية مجهولة بواقعة نفسية، والعكس، أي رد المادي إلى المثالي. وتضع الواحدية التجريبية علامة التساوي بين الكائن الاجتماعي والوعي الاجتماعي. وتدافع عن المثالية في التاريخ. وقد انتقد لينين الواحدية التجريبية في كتابه « المادية والتجريبية النقدية » كما انتقدها بليخانوف.

الواقــع

Reality

Réalité

وجود الشيء كمقابل لعدم وجوده، وكمقابل للأشكال الأخرى الممكنة للوجود. وقد تميز الواقع في تاريخ الفلسفة بوضوح عن الوجود بالفعل بمعنى آخر فالواقع يعامل غالباً على أن وجود شيء جوهري في شيء ما، كوجوده ذاته، بينما الوجود بالفعل كان يفهم على أنه حضور كل ما هو جوهري وغير جوهري في شيء معين. وقد كان الواقع يعبّر عادة عن وجود شيء مع استبعاد كل ما هو عارض فيه، أي ذلك الذي لا يرتبط بالضرورة بالموجود المعين (انظر المادة، والجوهر، والوجود).

الواقع الموضوعي

Objective Reality

Réalité Objective

العالم المادي في كليته، في كل اشكاله ومظاهره. ومفهوم الواقع الموضوعي مفهوم نسبي. فهو كل شيء موجود خارج ذهن الفرد ويعكسه هذا الذهن. ولكن الفرد نفسه بذهنه يكون واقعاً موضوعياً في علاقته بالآخرين وهكذا. فإذا تم التجريد عن وجهة النظـــر الفردية للعالم، يمكن القول بأن الواقع الموضوعي يتفق مع الواقع (*) بوجه عام. ويتضمن الأخير موضوعات مادية متنوعة، وصفاتها وحركتها وقوانينها، ويتضمن ظواهر اجتماعية متنوعة — مثل علاقات الانتاج، والدولة، والفن. الخ. ويعكس الذهن البشري كل هذه الأمور والظواهر، ولكنها توجد مستقلة عن الذهن. الا اننا لا ينبغي — مع ذلك — أن نستنتج أن

مفهوم الواقع الموضوعي أوسع من مفهوم المادة (*) فمثل هذه الفكرة لا يمكن أن تنشأ الا إذا كانت المادة منفصلة عن صفاتها المتنوعة وأشكال ظهورها . التي بدونها لا توجد المادة . فالحركة والمكان والزمان والحياة .. الخ كلها صفات أو مظاهر لصفات وتفاعلات الانواع المختلفة للمادة التي تتباين في درجة تعقدها ، والتي تشكل في حجمها العالم ككل أو الواقع الموضوعي بأكمله (أنظر الوجود) .

الواقعة الذرية

Atomic Fact

Fait Atomique

مفهوم من المفاهيم الأساسية في التجريبية المنطقية (*) والواقعة الذرية لا تقبل القسمة إلى اجزاء مكونة ، بل تتكون من مركبات لا تنقسم للأشياء وموضوعات التفكير . والوقائع الذرية تستقل كل منها عن الأخرى . فوجود (أو لا وجود) واقعة ذرية ليس برهاناً على وجود (أو لا وجود) واقعة ذرية أخرى . ومن ثم جاء نفي الروابط المتبادلة ووحدة الكون ، واقتصرت عملية المعرفة في الممارسة على وصف الواقعة الذرية . وقد ظهر هذا التصور الميتافيزيقي نتيجة لنقل بعض خواصّ العبارات « الذرية » (الأولية) التي تلعب دوراً هاماً في المنطق الرياضي إلى مجال العالم الخارجي . ويرتبط مفهوم الواقعة الذرية في جوهره بفكرة « عناصر العالم » عند ماخ .

الواقعية الاشتراكية

Socialist Realism

Réalisme Socialiste

منهج فني يتطلب القيام بعملية عكس صادق ومعين — بالمعنى التاريخي — للواقع مأخوذا في تطوره الثوري . وقد نشأت في بداية القرن العشرين في ظروف أزمة الرأسمالية واندلاع الصراع البروليتاري والإعداد للثورة الاشتراكية في روسيا (رواية غوركي « الأم » ومسرحياته ، واشعار ديميان بيدني وغيره من الشعراء البروليتاريين) . فلأول مرة في الفن العالمي أصبح العمال ابطالاً لاعمال فنية . ولما كانت الواقعية الاشتراكية استمراراً منطقياً وتطوراً لافضل التراث الواقعي في فن الماضي ، فانها مرحلة جديدة في تقدم الانسان الفني . وجوهرها الاخلاص لحقيقة الحياة بصرف النظر عن مدى ما قد تكون عليه من جفاء ، ويتم التعبير عن هذا في صور فنية من الزاوية الشيوعية . والمبادىء الايديولوجية والجمالية الرئيسية للواقعية الاشتراكية هي على النحو التالي : تكريس للايديولوجية الشيوعية ، خدمة للشعب والتزام وروابط وثيقة مع نضال الشعب العامل ، انسانية اشتراكية ونزعة أممية ، تفاؤل تاريخي ، رفض للشكلية والذاتية والبدائية الطبيعية . ولكي يستطيع الفنان أن يؤدي مهام الواقعية الاشتراكية لا بد له من معرفة شاملة بالحياة الانسانية ، والأفكار والعواطف الانسانية ، وأن يكون مستجيباً للخبرات الانسانية ، وأن يكون قادراً على تصويرها في شكل فني جيد . وهذا هو السبب في أن الواقعية الاشتراكية اداة قوية في تربية الشعب بروح شيوعية . والواقعية الاشتراكية بحكم قيامها على أساس من النظرة الماركسية اللينينية العامة إلى العالم — تدعم جهود الفنانين وتساعدهم على اختيار الأشكال والأساليب المختلفة التي تتسق مع ميولهم الفردية .

الواقعية الجديدة

Neo-Realism

Néo-Réalisme

اتجاه في الفلسفة الانجلو امريكية في القرن العشرين . ممثلاها الرئيسيان مور وراسل (*) في الفترة الأولى من نشاطه ، وغيرهما . وتقوم النظرية الواقعية الجديدة في المعرفة على أساس فكرة « محايثة المستقل » ، وهي الاعتراف بأن الشيء المدرك يمكن ان يدخل الذهن

مباشرة . ولكنه في الوقت نفسه لا يتوقف على المعرفة فيما يتعلق بوجوده وطبيعته . ويرتبط أحد الأسماء التي تطلقها الواقعية الجديدة على نظرية المعرفة — وهو الواحدية المعرفية (الابستمولوجية) — بمفهوم فلسفة ماخ عن « العناصر المحايدة » للخبرة ، والفرق « الوظيفي » بين المادي والنفسي . وتقول الواقعية الجديدة — فيما يتعلق بمبحث الوجود — ان المفاهيم العامة التي لها « وجود مثالي » واقعية ، وان الأشياء مستقلة عن العلاقات التي تدخل فيها (نظرية العلاقات الخارجية) . ومن ناحية مبحث المعرفة تنشأ نظرية المعرفة الواقعية الجديدة عن تحويل الحقيقة القائلة بأن مضمون المعرفة مستقل عن عملية الادراك الى حقيقة مطلقة . وفي مبحث المعرفة تنشأ نظرية الواقعية الجديدة عن فصل الأشياء الكلية عن الأشياء الفردية الجزئية ، وأيضاً عند اضفاء الطابع الوجودي على الصلات والمفاهيم المنطقية باعتبارها نتائج للعملية المعرفية . كذلك فان للواقعية الجديدة اتجاهاً « كونياً » . يظهر على أساس نظرية مفهومة فهما مستقلا في تطور المذاهب الفلسفية الشاملة — نظرية الكسندر في التطور الفجائي (٥) وفلسفة هوايتهد (٥) في التدرج والكلية ، وفلسفة جان كريستيان سمتس .

الواقعية الساذجة

Naive Realism

Réalisme Naïf

فهم مادي تلقائي للعالم . كامن في كل شخص . وهو الاقتناع بأن كل الأشياء موجودة مستقلة عن الوعي الانساني . ولكن الواقعية الساذجة ليست نظرة علمية متماسكة مصورة تصوراً نظرياً وقد أعطت المثالية الذاتية (بركلي وماخ وغيرهما) تفسيراً زائفاً للواقعية الساذجة . فاتباع ماخ — مثلا — يزعمون ان الواقعية الساذجة — نظرة للعالم تذهب إلى أن الانسان لا يتعامل إلا مع احساساته وأن وجود عالم مادي ليس أمراً ذا أهمية بالنسبة إليه .

واقعية العصر الوسيط

Medieval Realism

Réalisme Médiéval

اتجاه في الفلسفة المدرسية (سكولائية) في العصور الوسطى . يذهب إلى أن المفاهيم الكلية (انظر الكليات) لها وجود واقعي وتسبق وجو د الأشياء المفردة . وقد واصلت واقعية العصر الوسيط خط افلاطون في حل مشكلة العلاقة بين المفهوم والعالم الموضوعي . أو بين الكلي والجزئي . وقد استخدمت واقعية العصر الوسيط كأساس فلسفي للكاثوليكية وكان أبرز دعاتها أنسلم اسقف كانتربري (٥) وكان توما الأكويني قريباً من هذا الاتجاه أيضاً . وقد حارب ممثلو المذهب الأسمي الواقعية . وكان هذا الصراع انعكاساً لاتجاهين في الفلسفة — المادي (المذهب الأسمي) والمثالي (المذهب الواقعي) .

الواقعية النقدية (في الفلسفة)

Critical Realism (in Philosophy)

Réalisme Critique (en Philosophie)

مدرسة من مدارس الفلسفة المثالية الحديثة وجدت استحساناً في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين لدى البلدان الرأسمالية . والواقعية النقدية توحد عناصر المثالية الذاتية والموضوعية . وقد ظهرت الواقعية النقدية في الولايات المتحدة (سانتيانا (٥) ، لوفيغوي ، برات وغيرهم) كرد فعل ضد الواقعية الجديدة (٥) وقد عارض — الواقعيون النقديون الأطروحة الواقعية الجديدة عن « قرب » الشيء في الوعي ، وعن « الاقتحام » المباشر للشيء في الوعي ، بنظرية بناء فعل المعرفة الذي يضم ثلاثة عناصر وهي : الذات ، والموضوع ، و « المعطى » أو « الماهية » ، وجاء الزعم بأن هذه « الماهية » هي مضمون وعينا . و « الماهيات » في رأي الواقعية النقدية على عكس الشيء تنتقل أيضاً بتقييم

مباشر وتوجد داخلها جميع منتجات وعينا . وتحاول الواقعية النقدية أن تعرض هذه الماهيات كشيء له وجود موضوعي على غرار الكليات (*) في واقعية العصور الوسطى . و « الماهية » تملك واقعاً خاصاً بها مختلفاً عن الواقع الفيزيائي . انها لا تقاس بالمعيار الزماني المكاني . ف « الماهيات » في رأي الواقعية النقدية ليست صوراً أو نسخاً من الأشياء على الاطلاق . فالواقعية النقدية ، شأنها شأن الواقعية الجديدة، تعارض النظرية المادية عن الانعكاس . ان الواقعية النقدية تسلم بوجود الواقع وهذا التسليم قائم على الغريزة و « الايمان الحيواني » (سانتايانا) بالواقع . والمصدر المعرفة الخاص بهذه « الواقعية » المزعومة قائم في تفسيرها الزائف للفرق بين ما هو مادي وما هو مثالي ، بين الموضوعي والذاتي ، وقائم في اعتبارها الوعي متعارضاً مع العالم الموضوعي ميتافيزيقيا . ويطلق اسم « الواقعية النقدية » أيضاً على مدرسة تكونت حوالي نهاية القرن التاسع عشر في المانيا (دريش وا . بيشر ، وا . منزل وغيرهم) ، وقد تخصصت هذه المدرسة في تفسير لاهوتي للعلم الطبيعي الحديث ساعية إلى التوفيق بين المعرفة والإيمان للبرهنة على « فساد » و « حدود » العلم .

الواقعية النقدية (في الفن)

Critical Realism (in Art)

Réalisme Critique (en Art)

مدرسة ومنهج اجتذب — منذ منتصف القرن التاسع عشر — كثيراً من الفنانين والكتاب التقدميين في العصر الرأسمالي . ويلعب نزوعها الرئيسي — الذي يتجه نحو كشف شرور المجتمع البورجوازي والتغلب على تناقضاته — دوراً هاماً في تطوير فكرة تحرير الانسان اجتماعياً وروحياً ، وفي تأكيد المثل العليا الاجتماعية الديمقراطية في اذهان الناس . أن ستندال وبلزاك وديكنز وهوغارت ودومييه وكوربيه ومونييه وغوغول وتورغنيف وجونشاروف وسالتيكوف شيشيرين ونكراسوف وليو تولستوى وريبين وغيرهم قد نددوا بحكم ملاك الأراضي الجائر وبالغرائز الوحشية للبورجوازية ، وتعصب الكنيسة ، وفجور المسؤولين البيروقراطيين ، كما صوروا — بطريقة مباشرة أو غير مباشرة — احتجاج ونضال الشعب . بعضهم بحثا عن أبطالهم من بين الشعب العامل والمثقفين الثوريين ، واولئك الذين يعبرون عامة عن مصالح الشعب ، وبعضهم الآخر نصب هؤلاء الابطال مثلاً يحتذى . وقد واصل تراث الواقعية النقدية في عصرنا الحاضر شارلي شابلن ، وهمنغواي ، وغراهام غرين وريمارك ، فويختفاجز وريناتو غوتوسو ، وادواردو دي فيليبو ، وغويسبي دي سانتيس ، وغيرهم . وقد كانت الآثار الفنية للواقعية النقدية ذات قيمة عظيمة لمدرسة الواقعية الاشتراكية .

وانغ تشونغ

Wang Chung

(٢٧ — ١٠٤) فيلسوف مادي صيني . في مؤلفه الرئيسي (**لون — هينغ**) عارض معارضة حاسمة التصوف والمثالية وعقيدة «السماء» بوصفها القوة المرشدة التي تسيطر على أصل وتطور الأشياء والظواهر . وتذهب تعاليم وانغ إلى أن لكل شيء في العالم مصدره في العناصر المادية الأساسية ، في الـ «تشي»(*) والإنسان جزء من الطبيعة وهو يأتي إلى الوجود نتيجة لتركز الـ «تشي» . ويفضي تشتت الـ «تشي» إلى الموت والدمار . وقد أعلن وانغ أن عملية المعرفة تبدأ بالادراك الحسي لدى الإنسان ، ورفض فكرة المعرفة «الفطرية» . وعارض النظرية القائلة بأن حياة المجتمع تعتمد على ظواهر طبيعية عضوية . وقال أن التاريخ يتطور في دوائر ؛ أي فترات من العظمة تتلوها فترات انحدار ، ثم تتكرر العملية نفسها .

الوجـــود

Being

Etre

(١) مفهوم فلسفي يعني العالم الموضوعي . أي المادة (•) التي توجد مستقلة عن الوعي . والمادية الجدلية في نظرتها إلى مادية العالم ووجرده باعتبارهما شيئاً واحداً ترفض التصور المثالي للوجود على أنه شيء يوجد قبل المادة أو مستقلاً عنها ، على غرار المحاولات المثالية التي تجعل من الوجود نتاج فعل الوعي . ومن جهة أخرى لا يكفي أن نركز فحسب على موضوعية الوجود . ففي هذه الحالة تظل مشكلة الطبيعة المادية أو المثالية للوجود دون حل . وعلى حين تعتبر المادية الجدلية الوجود أولياً والوعي ثانوياً ، فأنها مع هذا تفسر الوعي على أنه شيء أكثر من محض انعكاس سلبي للوجود . بل تعتبره قوة فعالة تؤثر في الوجود . (٢) أكثر المفاهيم تجريداً ، وهو يشير إلى الوجود العيني بصفة عامة . والوجود بهذا المعنى يجب تمييزه عن الواقع والوجود الانساني والحقيقة الواقعة (•) الخ ، والتي هي تعريفات أكثر عينية وأكثر عمقاً للعمليات والظواهر الموضوعية .

الوجود (المجـــرد)

Existence

(١) كل أنواع الأشياء القابلة للتحول في تسلسلها وتفاعلها . ولا يمكن رد وجود الأشياء إلى جوهرها الداخلي ، ولا إلى كينونتها . وتخطيء النظريات الفلسفية حين تضع جوهر الأشياء وأساسها في مرتبة أعلى من وجودها ، معتبرة أن الوجود شيء وضيع وعرضي وقصير العمر . ولكنه من الخطأ بنفس القدر وضع وجود الأشياء فوق جوهرها ، معتبرين أن الجوهر أما لا موجود . أو لا يمكن تخيله ويتجاوز الادراك والممارسة لدى الانسان . ووجهة النظر الصحيحة هي أنه كما لا يمكن تصور الجوهر بدون الوجود . (وهي حالة يكون هناك مجال من الجمود الحركي لا أساس له من الحياة الفعلية في الطبيعة والمجتمع) . فان الوجود لا يمكن تصوره بدون الجوهر (وهي حالة لا تسجل إلا ما هو خارجي وغير مستقر وعارض) . ولا يمكن التوصل إلى فهم لكل الظواهر الموجودة إلا من وحدة الوجود والجوهر ، الكينونة والصيرورة . (٢) المقولة الرئيسية للوجودية (•) . أدخلها إلى الفلسفة كيركغارد(•) ويفهم الوجود هنا على أنه « كينونة » الانسان الداخلية التي لم تتحقق ، تمييزاً له عن وجوده التجريبي . وهو ليس وجوده الحقيقي . والوجود باعتباره قوة الكينونة يحدده الانسان بنفسه . بارادته . ولكن له جذوره (مثلاً عند ياسبرز (•)) في « تعال » غامض : أي في الله . والوجود لا يمكن ادراكه . وانما يمكن فقط « اضاءته » في « لحظات حرجة » — مثل السكينة (•) والفعل البطولي . والموت . إلخ . ويستخدم الوجوديون هذه المقولة لتبرير النزعة اللاعقلانية ونزعة النسبية الأخلاقية .

الوجود الاجتماعي

Social Being

L'Etre Social

مقولة فلسفية تشير إلى الحياة المادية للمجتمع . وهو أولي في علاقته بالوعي الاجتماعي ، ويوجد خارج الوعي الاجتماعي . ومستقلاً عنه . وتتألف الحياة المادية للمجتمع من انتاج السلع المادية ، والعلاقات المادية التي تتشكل بين الناس خلال عملية الانتاج ، والحياة العملية المحسوسة للمجتمع (انظر الوجود ، الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي) .

الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي

Social Being and Social Consciousness

Etre Social et Conscience Sociale

جانبان متداخلان ومتفاعلان – جانب مـادي وجانب روحي – من جياة المجتمع . وتفهم الماركسية بالوجود الاجتماعي الحياة المادية للمجتمع ، انتاج الثروة المادية والعلاقات (في المجتمع الطبقي هي العلاقات الطبقية) التي تقوم بين الناس خلال عملية الانتاج . أما الوعي الاجتماعي فهو الآراء والمفاهيم والأفكـار ، النظريات السياسية والقانونية والجمالية والأخلاقية وغيرها ، والفلسفة والأخلاقيات والدين والأشكال الأخرى للوعي . وعلاقة الوجود الاجتماعي بالوعي الاجتماعي جزء من المسألة الأساسية في الفلسفة (ه) كما تنطبق على المجتمع . وقبل الماركسية سادت في الفلسفة نظرة تقول بأن الوعي يلعب دوراً حاسماً في حياة المجتمع . والحقيقة – مع ذلك – هي أن الوعي هو انعكاس للوجود الاجتماعي للناس في حياتهم الروحية وأول صياغة لهذا الفرض ، الذي يضع أساساً علمياً متيناً للعلم الاجتماعي . قدمها ماركس وانجلز . ففي كتابهما « **الايديولوجية الألمانية** » قالا : « أن الناس .. إذ يطورون انتاجهم المادي وتعاملهم المادي (أي في علاقات الإنتاج) يغيرون – خلال هذا – وجودهم الفعلي ، يغيرون تفكيرهم ونتاجات تفكيرهم ، ان الحياة لا يحددها الوعي . انما الوعي تحدده الحياة » . (الآيديولوجية الألمانية) . وقد فسرت الماركسية هذه الحقيقة ذات الأهمية الحاسمة لفهم حياة الناس ، وبرهنت أيضاً على أن العلاقة بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي ليست بسيطة وإنما مركبة ومرنة ، وأنها تزداد تركيباً في نفس الوقت مع الحياة الاجتماعية . لقد شكل الوعي الاجتماعي – في المراحل الأولى من التاريخ – كنتاج مباشر للعلاقات المـادية بين الناس وبعد ذلك . مع تقسيم المجتمع إلى طبقات وظهور السياسة والقانون والصراع السياسي . أخذ الوجود الاجتماعي يؤثر – بطريقة حاسمة – في أذهان الناس من خلال حشد من الروابط المتوسطة مثل الدولة ونظام الدولة والعلاقات القانونية والسياسية ، إلخ . التي مارست بدورها تأثيراً كبيراً على الوعي الاجتماعي . في هذه الظروف يقضي الاستنباط المباشر للوعي الاجتماعي من العلاقات المادية إلى الفجاجة والتبسيط . وتطالب الماركسية – في الوقت نفسه – بتفهم واعتبار الدور الكبير للوعي الاجتماعي وتأثيره على تطور الوجود الاجتماعي نفسه . أن وضع هذين الجانبين من حياة الناس في وضع التعارض المطلق فيما بينهما لا يصدق إلا في إطار المسألة الأساسية ، مسألة ما هو أولي وما هو ثانوي . وخارج هذا الإطار فان مثل هذا التعارض المطلق لا معنى له . أن دور الوعي الاجتماعي يمكن أن يصبح ، ويصبح بالفعل – في فترات معينة – دوراً حاسماً ، رغم أنه يتحدد ويشترط في النهاية بالوجود الاجتماعي . وان لتملك الأشكال المتنوعة للوعي الاجتماعي – برغم كل تبعيتها للوجود الاجتماعي – استقلالاً نسبياً . ويتمثل هذا الاستقلال النسبي في حقيقة أن التغيرات في الحياة المادية للمجتمع لا تخلق أبداً نتاجات جديدة للوعي الاجتماعي ، لأن المفاهيم الروحية – العلمية والفلسفية والفنية وغيرها من الأفكار – تتوقف على المعطيات المتراكمة من قبل ، وتخضع أيضاً لمنطق معقد محدد في تطورها . وبالإضافة إلى هذا ، فإن التغيرات في العلاقات المادية لا يمكن أن تسبب آنيـاً تغيرات تلقائية في الوعي الاجتماعي لأن مفاهيم الناس الروحية تملك قدراً كبيراً من القصور الذاتي ، والصراع بين الجديد والقديم من المفاهيم هو وحده الذي يفضي إلى انتصار تلك التي جاءت بها إلى الوجود المتطلبات الرئيسية للحياة المادية المتغيرة ، أو الوجود الجديد . أن النظرية الماركسية في الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي

ذات أهمية منهجية كبيرة ؛ فهي تساعد على صياغة مشكلات الحياة الاجتماعية بطريقة علمية وعلى حلها في مسار النشاط العملي .

الوجوديـــة

Existentialism

Existentialisme

فلسفة الوجود . تيار لاعقلاني في الفلسفة الحديثة حاول أن يخلق نظرة عامة جديدة للعالم طبقاً للإطار العقلي لبعض شرائح المفكرين . وقد ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى في المانيا وبعدها في فرنسا . وبعد الحرب العالمية الثانية في بلاد أخرى ، بينها الولايات المتحدة الأمريكية . ومصطلح « الوجودية » أدخله الفيلسوف الكانطي الجديد ف. هاينمان في عام ١٩٢٩ . وللوجودية مصادرها في فلسفة الحياة (٥) ، والمذهب الظواهري (٥) عند هوسيرل ، والتعاليم الدينية الصوفية لكيركغارد (٥) . وهناك شكلان من الوجودية ، الوجودية الدينيـــة (المؤمنـــة) (مارسيل وياسبرز وبردياثييف ومارتن بوبر والوجودية الالحاديـــة (هيدغر وسارتر وكامو (٥)) . وتعكس الوجودية أزمة الليبرالية التي لم تعد في مركز يسمح لها بالرد على التساؤلات التي تفرضها الممارسة التاريخية الاجتماعية المعاصرة ، أو بتفسير عمليات الصعود والهبوط في الحياة في المجتمع الرأسمالي . ومشاعر الخوف واليأس وفقدان الأمل ، الكامنة داخل افراد المجتمع . ان الوجودية رد فعل لاعقلاني ازاء المذهب العقلاني لعصر التنوير والفلسفة الكلاسيكية الألمانيين . ويذهب الوجوديون إلى أن العيب الجوهري في الفكر العقلاني هو أنه انطلق من مبدأ التناقض بين الذات والموضوع ، أي أنه قسم العالم إلى مجالين : الموضوعي والذاتي . والفكر العقلاني يعتبر كل واقع — بما في ذلك الانسان — مجرد موضوع أي يعتبره « جوهراً » ، أي شيئاً غريباً عن الانسان

وتعتقد الوجودية أن الفلسفة الأصيلة ينبغي أن تنطلق من وحدة الذات والموضوع . وهذه الوحدة تتقمص الوجود (٥) أي تتقمص واقعاً لا عقلياً معيناً . وعند الوجودية يتعين على الإنسان أن يكون وعياً بذاتـــه باعتباره « وجوداً » — أن يجد ذاته في « موقف هوية » — مثلاً — في مواجهة الموت . ونتيجة لذلك يصبح العالم « قريباً قرباً صحيحاً » . والوسيلة الحقيقية للمعرفة أو — وفقاً لما ترى الوجودية — التغلغل في عالم « الوجود » هي الحدس (« التجربة الوجودية » عند مارسيل . و « التفهم » عند هيدغر . و « تبين الوجود » عند ياسبرز) . وهـــذا الحدس هو المنهج الظواهري (الفينومينولوجي) عند هوسيرل مع تفسيره تفسيراً لاعقلانياً . وتولي الوجودية انتباهاً شديداً لمسألة الحرية ، التي تعرفها بأنها « إختيار » الفرد لممكن واحد من بين عدد لانهائي من الممكنات . ويكمن مصدر النزعة الارادية في تفسير الوجـــودية للحرية في الفصل بين « الاختيار » وظروفه ، أي في عزل الفرد عن الضرورة الموضوعية أي عن القوانين ؛ ان الوجوديين — في التحليل النهائي — يحولون مشكلة الحرية إلى مشكلة اخلاقية بحتة ، ويعتبرون الحرية غاية قصوى ، باعتبارها حرية الفرد من المجتمع . وقد أثرت الوجودية تأثيراً كبيراً على الفن والأدب الحديثين في المجتمع الرأسمالي ، ومن ثم أثرت في الإطار العقلي لقطاع كبير مـــن المفكرين .

الوحدة السياسية – الاجتماعية والايديولوجية للأمة

Socio - Political & Ideological Unity of Nation

L'unité Socio - Politique et Idéologique de la Nation

مجموع المصالح والمبـــادئ الاقتصاديـــة والسياسية والايديولوجية والأخلاقية التي تظهر نتيجة

لبناء الاشتراكية . ومن الناحية الاقتصادية فإن الوحدة السياسية – الاجتماعية – والايديولوجية للأمة تقوم على ملكية اشتراكية لوسائل وأدوات الانتاج وعلى علاقات اشتراكية للانتاج . ومن الناحية السياسية تقوم هذه الوحدة على الدولة الاشتراكية ، ونظام الديمقراطية الاشتراكية . وتسوية المسألة القومية مطلب ضروري وجزء مكمل للوحدة السياسية – الاجتماعية والايديولوجية للأمة . أما من الناحية الايديولوجية فإن هذه الوحدة تقوم على الماركسية اللينينية ، أيديولوجية الطبقة العاملة ، التي تصبح أيديولوجية كل الشعب . والوحدة السياسية – الاجتماعية والايديولوجية للشعب السوفياتي تظهر بصورة أكثر ما تكون حيوية في حقيقة أن الدولة التي خرجت إلى حيِّز الوجود بوصفها دكتاتورية البروليتاريا (*) ، أصبحت الآن دولة كل الشعب(*) ، بينما الحزب الشيوعي ، الذي كان يوماً حزب الطبقة العاملة قد أصبح طليعة كل الشعب .

وحدة العالم وتنوعه

Unity and Diversity of the World

Unité et Diversité du Monde

تكمن وحدة العالم في ماديته ، في حقيقة أن كل الأشياء وكل الظواهر أشكال أو صفات ملازمة متعددة للمادة في حركتها . ولا يوجد شيء في العالم كله ليس شكلاً محسوساً للمادة ، أو مظهراً لخصائصها وعلاقاتها المتبادلة. وتنعكس وحدة العالم في الرابطة الكلية بين الظواهر (*) والأشياء . وفي حقيقة أن لجميع أشكال المادة صفات ملازمة كلية مثل الحركة والمكان والزمان والمقدرة على التطور ، الخ في وجود قوانين الوجود الكلية الجدلية التي تعمل على كل المستويات في التنظيم البنائي للمادة . إلا أنه ينبغي الا تفهم وحدة العالم على أنها وحدة شكل البناء ، أو على انها التكرار البسيط اللامتناهي لما هو موجود بالفعل ، أو على أنهـا خضوع كل شيء لقوانين نوعية متطابقة . ففي الطبيعة يوجد عدد متناه من المستويات المختلفة كيفياً في التنظيم البنائي لمادة ، وللمادة في كل مستوى منها صفات مختلفة وبناء مختلف ، وتخضع لقوانين حركة نوعية مختلفة . ونحن نعرف الآن عديداً من هذه المستويات التي تتطابق مع نطاقات مختلفة : النواة الذرية والجسيمات الأولية . والذرات والجزيئات والأجسام المجهرية والانساق الكونية ذات النظم المختلفة. أما التنوع الكمي والكيفي للظواهر الطبيعية فلا يمثل حاجزاً لا يمكن تخطيه أمام اكتساب معرفة صحيحة بهذه الظواهر . أن العقل البشري – انطلاقاً من وحدة الظواهر الطبيعية والصفات الكلية وقوانين حركة المادة – يكتشف في كل ظاهرة محددة عناصر من اللامتناهي وفي الوقت نفسه جوانب من الأبدي .

وحدة الوجود

Pantheism

Panthéisme

تعاليم فلسفية تذهب إلى أن الله مبدأ لا شخصي ليس خارج الطبيعة ولكنه متوحد معها . ومذهب وحدة الوجود يبث الله في الطبيعة ويرفض العنصر الخارق للطبيعة . وقد أدخل هذا الاصطلاح تولاند . وبينما كان مذهب وحدة الوجود القديم غالباً ما يتضمن آراء مادية في جوهرها في الطبيعة (مثل برونو وبصفة خاصة سبينوزا (*) فانه قد تحول الآن إلى نظرية مثالية عن وجود العالم في الله وأصبح محاولة للتوفيق بين العلم والدين .

الوحشيـــة

Fauvism

Fauvisme

(من الكلمة الفرنسية fauve وتعني وحشي)

اتجاه في الفن البورجوازي اكتسب هذا الأسم بعد معرض أقيم في عام ١٩٠٤ واشترك فيه هنري ماتيس ، ور . دوفي و أ . ديران ، وأ. ماركيه، وج روو . وم . دي فلامينك ، وج . براك ، وفان دونغن . وكان يجمع بينهم موقف سلبي لا إزاء الفن الأكاديمي والطبيعي فحسب ، وإنما أيضاً ازاء التقاليد والقوانين الفنية بوجه عام . وقد حاول الوحشيون أن يعبروا عن استيائهم من الواقع الرأسمالي بتأكيد حق الفنان في التشويه واعطاء صورة بدائية للأشياء والظواهر ، والتركيز بشكل مفرط على التكوينات التركيبية والزوايا ، الخ . وكان الوحشيون يرون الغرض من الفن نزع الانسان من تناقضات الحياة ، والتخفيف عن الناس رغم الصراع الطبقي المرير الدائر في العالم . وفي بداية العشرينات حلت محل الوحشية اتجاهات اخرى (مثل التعبيرية والسيريالية (*)) .

الوحـــي

Revelation

Révélation

مفهوم من مفاهيم الفلسفـــة المثاليـــة يدل على ادراك مباشر فوق الادراك الحسي للحقيقة . وهـــو ادراك لا يبلغه إلا الشخص المختار في لحظة إشراق صوفي . ويحاول الفلاسفة المثاليون الذين يرتبطون بمفهوم الوحي الوصول إلى الحقيقة والخير. والحقيقة بالنسبة لأولئك الذين لا يمكنهم بلوغ الوحي ، تصبح موضوع إيمان ، وينبغي تمييز الوحي عن الحدس (*) .

الوراثـــة

Heredity

Hérédité

مقدرة الكائنات العضوية الحية على نقل الخصائص والصفات إلى نسلها . وقد نشأت هذه المقدرة وتطورت خلال عملية التطور البيولوجي . ويتوقف انتقـــال الخصائص الوراثية، في حالة الحيوانات العليا ، على الخلايا الجنسية وحدها. وتنشأ التغيرات في وراثة الكائنات العضوية عن تأثير البيئة . وتسمى هذه التغيرات الطفرات ، تؤدي الطفرات الضارة إلى موت الكائن العضوي ، أما الطفرات المفيدة فيدعمها الإنتخاب الطبيعي . والطفرة والإنتخاب الطبيعي هما العاملان الرئيسيان في التطور البيولوجي ، الذي أسفر عن الأنواع المعاصرة مـــن الكائنات العضوية . وقد أكتشفت البيولوجيا الحديثة ان الجواهر – التي تكون جزئياتها ثابتة بدرجة كافية والتي تجدد وتنظم تركيب البروتين – يمكن أن تكون حوامل مادية للوراثة . وتمتلك جزئيات أحماض الخلايا النووية هذه السلسلة من الصفات . ويفند اكتشاف الحوامل المادية للوراثة الأفكار المثالية عن الأسباب الخرافية لهذه المقدرة في الكائنات العضوية الحية . وقد ساعد علم الوراثة الحديث على الاقتراب من كشف الوسائل المادية للتغير الغرضي للوراثة . وسوف يكون هذا الأكتشاف مرحلة هامة في معرفة الطبيعة الحية وفي تحويلها .

وسائل الانتاج

Means of Production

Moyens de Production

مجموع موضوعات ووسائل العمل التي تستخدم في إنتاج مادي . وموضوعات العمل هي أشياء وعناصر من الطبيعة تدخل في الإنتاج وتستخدم كموضوعات لتطبيق العمل الإنساني . أما وسائل العمل فهي كلها أشياء ومجموعات من الأشياء ، بواسطتها يمارس الإنسان الفعل في موضوع عمله ، ويغيره بهدف إنتاج قيم مادية (مثل العصا والفأس في حالة الإنسان البدائي ، والأجهزة والأدوات والآلات ، الخ في زمننا الحاضر).

كذلك تتضمن وسائل العمل الأرض والمباني والطرق والقنوات والمستودعات والأنابيب والعربات وما إلى ذلك . ويرجع العامل الحاسم في وسائل الإنتاج إلى أدوات الإنتاج والآلات والجلود والمعدات ، الخ) التي وصفها ماركس بأنها هيكل وعصب الإنتاج . ويستخدم مستوى أدوات الإنتاج وتطورها كمقياس للقوى الإنتاجية (ه) . وفي الوقت نفسه فأن وسائل العمل مؤشر للعلاقات الإجتماعية التي يؤدى فيها العمل . وقد أوضح ماركس أنه ليست المواد المنتجة وإنما الكيفية التي تنتج بها ، والأدوات التي تنتج بها ، هي التي تمكننا من تمييز العصور الاقتصادية المختلفة .

الوصــــف

Description

مرحلة في الدراسة العملية تقوم على تسجيل المعطيات الخاصة بتجربة أو ملاحظة ما . بمساعدة نظام محدد من التعليمات التي يتقبلها العلم . ويتم الوصف سواء بوسائل اللغة العادية والأرقام أو بالوسائل الخاصة التي تتضمنها لغة العلم (الرموز والقوالب والرسوم البيانية .. الخ) . والوصف مرحلة انتقال تمهيدية إلى دراسة نظرية لموضوع ما (انظر التأويل) في العلم . ويتصل الوصف والتفسير اتصالاً وثيقاً ويندمج الواحد منهما في الآخر جدلياً . ومن المستحيل تفسير الوقائع دون وصفها . ومن ناحية أخرى فان الوصف بدون تفسير لا يكفي للعلم . لقد أعلن الوصفيون (انظر كونت وماخ وبيرسون وغيرهم) في تأويلهم للدراسة العلمية من مواقع المذهب الظواهري (ه) المتطرفة أن المهمة الوحيدة للعلم هي « الوصف المجرد للوقائع » . وقد اتخذت هذه النظرية في الوضعية (ه) المعاصرة صورة مقنّعة تماماً .

الوضع الثوري

Revolutionary Situation

Situation Révolutionnaire

المحصلة الكلية للظروف الموضوعية المعبرة عن الأزمة الاقتصادية والسياسية لنظام اجتماعي معين ، والمحددة لامكانيات قيام ثورة اجتماعية . والموقف الثوري ، كما نوه لينين يتميز بالظواهر الرئيسية التالية : استحالة احتفاظ الطبقات الحاكمة في العادة بسيادتها وتفوقها بشكل مستقر ، وذلك لأن نشوب ثورة ما لا يكفي في العادة . أن الطبقة الدنيا لا تريد أن تعيش بالشكل القديم ، وهناك شرط آخر هو ان « الطبقة العليا لا تستطيع » أن تعيش هكذا . فالحاجة والبؤس اللذان تعيش فيهما الطبقات المضطهدة يجب أن يكونا مصدر ضغط بشكل غير عادي . ولا بد أن تقوم هبة كبيرة في نشاط الجماهير التي تسمح بأن تسرق بهدوء في فترة « سلمية » ، لكنها تدفع في زمن العواصف إلى الفعل التاريخي المستقل بواسطة ظروف الأزمة و« الفئات العليا » نفسها (لينين) . ومجرد وجود وضع ثوري ليس بكاف لانتصار الثورة الاشتراكية . فلا بد أن توجد بجانب الظروف الموضوعية ظروف ذاتية أيضاً . ألا وهي قابلية الجماهير الثورية للقتال ببسالة وبغير أنانية . ووجود حزب ثوري ذي خبرة ينفذ خطة استراتيجية وتكتيكية سليمة . وترفض النظرية الماركسية الخاصة بالوضع الثوري نزعة المغامرة والنزعة الانقلابية لدى البورجوازية الصغيرة . في نظرتها لمسألة الثورة . فالنظرية الماركسية تعارض « دفع » الثورة بشكل مصطنع وخاصة بمساعدة الحروب .

الوضعيــة

Positivism

Positivisme

تيار من المثالية الذاتية واسع الإنتشار في الفلسفة

في القرنين التاسع عشر والعشرين . ينكر أن الفلسفة نظرة شاملة للعالم، ويرفض المشكلات التقليدية للفلسفة (علاقة الوعي بالوجود، الخ) باعتبارها «ميتافيزيقية» وغير قابلة للتحقق من صحتها بالتجربة. ويحاول المذهب الوضعي أن يخلق منهجاً للبحث أو «منطقاً للعلم» يقف فوق التناقض بين المادية والمثالية. وأحد المبـادىء الأساسية لمناهج البحث الوضعية للعلم النزعة الظواهرية المتطرفة، التي تذهب إلى أن مهمة العلم هي الوصف الخالص للوقائع وليس تفسيرها. وادعاء الوضعي «الحياد وعدم التحيز» في الفلسفة له جذوره الاجتماعية العميقة. وأهمها يأتي من الموقف المتناقض للبورجوازية ازاء العلوم المتخصصة: فهي من ناحية مهتمة بتطور العلوم الطبيعية، الذي يصبح تطور الإنتاج مستحيلاً بدونه. وهي من ناحية أخرى ترفض النتائج الفلسفية التي تتجاوز حدود النظريات العلمية الطبيعية والتي تقضي على فكرة خلود المجتمع البورجوازي. لقد أسس المذهب الوضعي كونت (٥) الذي أدخل مصطلح الوضعية. ومن الناحية التاريخية هناك ثلاث مراحل لتطور المذهب الوضعي. وكان ممثلو المرحلة الأولى كونت وليتريه ولافيت (فرنسا) ستيورات ميل وسبنسر (انجلترا). وإلى جانب مشكلات نظرية المعرفة، (مشكلة القوانين التاريخية العامة لتطورها كونت) والمنطق (ميل) – والتي كانت تحل بروح التجريبية المتطرفة والنزعة الظواهرية – فإن المكانة الرئيسية في المرحلة «الأولى» من المذهب الوضعي كانت تخصص لعلم الإجتماع (انظر النظرية العضوية في المجتمع عند سبنسر). وكان موضوعه البرهنة على الطبيعة الطبيعية والأبدية للرأسمالية. ويرجع نشوء المرحلة «الثانية» من المذهب الوضعي إلى السبعينات حتى التسعينات من القرن التاسع عشر. وهي ترتبط بأسمي ماخ وافيناريوس (٥) اللذين نبذا حتى الاعتراف الصوري بالموضوعات الواقعية موضوعياً. وهو ما كان سمة للمرحلة «الأولى» من المذهب الوضعي.

وقد فسرت مشكلات الادراك في فلسفة ماخ من وجهة نظر النزعة السيكولوجية المتطرفة. ممزوجة بالنزعة الذاتية. ويرتبط نشوء وتشكل المرحلة «الثالثة» من المذهب الوضعي بنشاط جماعة فيينا (٥) (نيورات وكارناب وشليك وفرانك وغيرهم). وجمعية برلين للفلسفة العلمية (رايستنباخ وكراوز وغيرهما) التي كانت تضم عدداً من التيارات: الذرية المنطقية. والوضعية المنطقية والسيمنطيقا العامة (٥) (وترتبط بهذه التيارات ارتباط وثيقاً النزعة الاجرائية والذرائعية (البرجماتية) (٥). والمكانة الرئيسية في المرحلة «الثالثة» تحتلها المشكلات الفلسفية للغة والمنطق الرمزي وبناء الأبحاث العلمية وغيرها. وقد نبذ ممثلو المرحلة «الثالثة» النزعة السيكولوجية واتخذوا طريق التوفيق بين «منطق العلم» والرياضيات. وهو طريق اضفاء الطابع الصوري المتطرف على المشكلات المعرفيـة (الابستمولوجية).

الوضعية الجديدة

Neo-Positivism

Néo-Positivisme

تيار مثالي ذاتي في الفلسفة في القرن العشرين. وهي الشكل المعاصر للوضعية (٥). ومعرفة الواقع في رأي الوضعية الجديدة لا تتأتى إلا في التفكير العملي اليومي أو العيني. على حين أن الفلسفة لا تكـون ممكنـة إلا كتحليل للغة. فيها يجري التعبير عن نتائج هذه الأشكال من التفكير (انظر الفلسفة التحليلية). والتحليل الفلسفي في رأي الوضعيين الجدد لا يمتد إلى الأشياء الواقعيـة موضوعياً، بل يجب أن يقتصر فحسب على التجربة أو اللغة «المعطاة» أي المباشرة. وان الأشكال المتماسكة المتطرفة للوضعية الجديدة. جماعة فيينا (٥) الوضعية الجديدة مثلاً بقصرها «ما هو معطى» على الانفعالات الفردية انما تصل بشكل مباشر إلى الأنانة (٥). والوضعية

المنطقية (*) هي أكثر ضروب الوضعية الجديدة تأثيراً. يتمسك الفلاسفة التحليليون البريطانيون من اتباع مور (ستبنغ، ويزدوم) بالأساس العام للوضعية الجديدة. وكان بعض أعضاء مدرسة لفوف – وارسو المنطقية (ل. ايدوكيفيتش) من الوضعيين الجدد أيضاً. وقد حدث اندماج ايديولوجي وتنظيمي علمي بين الجماعات المختلفـــة والفلاسفة الأفراد الذين يتمسكون بالآراء الوضعية الجديدة في العقد الثالث من القرن العشرين، وهم الوضعيون المناطقة النمساويون الألمان في جماعة فيينا (كارناب وشليك ونيورات) وجمعية برلين للفلسفة العلمية (رايشنباخ و س. همبل والتحليليون البريطانيون وعدد من الأمريكيين من أصحاب « فلسفة العلم » الذين اخذوا بالتيار الذرائعي (البراجماتي) الوضعي: ا. ناجل وه. مارجينو وموريس و و. كوين وبريدجمان وغيرهم)، ومدرسة أوبسالا في السويد، وجماعة مونشتر المنطقية في المانيا برئاسة شولتز وغيرهم. ومنذ ذلك الوقت والمؤتمرات الدولية تنعقد بشكل منتظم وتحظى الوضعية الجديدة بالدعاية لها في الصحف. والوضعية الجديدة بتسمية نفسها «التجريبية العلمية» انما تمارس تأثيراً على الدوائر العلمية. وتتشكل المفاهيم المثالية في تفسير اكتشافات العلم المعاصر تحت تأثيرها. وعلى أية حال يجب التنوية بالأهمية الإيجابية للنتائج العينية للدراسات في المنطق الصوري وعلم مناهج البحث التي يحققها الوضعيون الجدد أنفسهم. وكذلك العلماء الذين وإن كانوا من غير الوضعيين الجدد، إلا أنهم يشتركون في المؤتمرات والمناقشات التي ينظمها هؤلاء والدوريات التي يصدرونها. ومنذ نهاية العقد الثالث من القرن العشرين اصبحت الولايات المتحدة الأمريكية المركز الرئيسي للوضعية الجديدة. ويمثل هذه المدرسة في الوقت الحالي فوق كل شيء التجريبية المنطقية. والفلسفة اللغوية (*) هي ضرب خاص من الوضعية الجديدة في بريطانيا. ويعد ألفريد آير (*) وكارل بوبر ممثلين للوضعية الجديدة في بريطانيا. وتتعرض الوضعية الجديدة المعاصرة لأزمة ايديولوجية عميقة تتبدى في عجزها عن حل المشكلات الفلسفية الرئيسية وفي تجنبها لهذه المشكلات وتركيزها على الدراسات المنطقية المحددة.

الوضعية المنطقية

Logical Positivism

Positivisme Logique

ضرب من الوضعية الجديدة (*) نشأت في العشرينات من القرن الحالي في جماعة فينا (*) التي كان ابرز زعمائها رودولف كارناب (*) واوتو نويرات، اللذان كانا على علاقة وثيقة بجمعية برلين للفلسفة العلمية (ه. رايشنباخ و س. ج هيمبل وغيرهما) وفي اوائل الثلاثينات كانت قد أصبحت منتشرة كأساس ايديولوجي « للفلسفة العلمية » للوضعية الجديدة. ومنذ أواخر الثلاثينات ومعقل الوضعية المنطقية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث توجد في صورة معدلة إلى حد كبير، إذا ما قورنت بأيام جماعة فينا. وهي تعرف هناك بالتجريبية المنطقية. وتتخذ الوضعية المنطقية تراثها من فلسفة ماخ (*) ومن التراث المثالي الذاتي بوجه عام، ابتداء من بركلي وهيوم (*). ومع ذلك فان الوضعيين المنطقيين يرفضون التناول السيكلوجي، التناول الذي كانت تنتهجه الفلسفة الوضعية (*) وتحاول أن تربط بين تجريبية مثالية ذاتية، ومنهج للتحليل المنطقي. وتقول الوضعية المنطقية انه لا يمكن قيام فلسفة علمية أصيلة الا بواسطة التحليل المنطقي للعلم – ووظيفة هذا التحليل المنطقي هي – أولاً – التخلص من «الميتافيزيقا» (أي من الفلسفة بمعناها التقليدي)، ومن ناحية أخرى التحقيق في البناء المنطقي للمعرفة العلمية بهدف تحديد « القضايا الأساسية »، أو المعنى الذي يمكن تحقيقه تجريبياً للمفاهيم والتوكيدات العلمية. وكان المعتقد أن الهدف النهائي لهذا التحقيق اعادة تنظيم المعرفة العلمية

داخل نسق يعرف بأنه « وحدة العلم » وهو نسق يصف «القضايا الأساسية » ويزيل الفروق بين العلوم المنفصلة — الفيزياء والأحياء وعلم النفس والاجتماع ، الخ ، سواء فيما يتعلق بمفهوم ومنهج تكوينها . والمنطق والرياضة — من وجهة نظر الوضعية المنطقية — « علمان صوريان » ، أي أنهما ليسا معرفة بالعالم وإنما تجميع لتوكيدات « تحليلية » تشكل القواعد المتفق عليها للتحويل الصوري. وقد حاولت الوضعية المنطقية — في أوائل الثلاثينات — تحرير نفسها من بعض العواقب السيئة لمبدأ « القضايا الأساسية » فقلبت مفهوم النزعة الطبيعية ، ولكن هذا لم يغير الطبيعة الذاتية لهذه الفلسفة . وقد أدى هذا نرفض (الذي اضطرت إليه) للنزعة الحسية المثالية الذاتية المتماسكة بالوضعيين المنطقيين إلى مفاهيم تقليدية لا يمكن الدفاع عنها كذلك (نظرية التماسك عند نويرات وكارناب) . ويقضي الجوهر المثالي الذاتي للوضعية المنطقية على زعمها بأنها « فلسفة العلم » . ومع ذلك فان بعض ممثلي الوضعية المنطقية (كارناب ورايشنباخ وغيرهما) قد حققوا نتائج قيمة في مجال البحث المنطقي .

الوضعية المنطقية في علم الاخلاق

Logical Positivism. in Ethics

Positivisme Logique dans l'Ethique

تفسير الوضعية الجديدة للاخلاق .. انتشر منذ العشرينات في الولايات المتحدة وبريطانيا والنمسا والدول الاسكندنافية وأمريكا اللاتينية، ويوجد عدد من مدارس الوضعية المنطقية في علم الاخلاق (النزعة الانفعالية ومدرسة اكسفورد الخ .) ويتجاهل الوضعيون الجدد حقيقة أن الاخلاق علاقة اجتماعية وشكل خالص من أشكال الوعي الاجتماعي ، انما هم يعتبرونها مجرد « لغة اخلاقية » ، فهم يضعون محل علم الاخلاق تحليلاً منطقياً بحتاً للاحكام و « المصطلحات » الاخلاقية. و « ما بعد الأخلاق » عند الوضعيين الجدد نظرية مجردة ومدروسة منفصلة عن الحياة . ويمكن تناولها على أنها قسم من المنطق ، أكثر منها نظرية في الأخلاق. وبدلاً من أن يقوم الوضعيون الجدد ببحث موضوعي في مقولات الأخلاق نجدهم يحاولون شرح الكيفية التي تستخدم بها الأحكام الأخلاقية والمصطلحات مثل « الخير » و « الشر » و « الواجب » وبأي معنى تستخدم . ان الوضعيين الجدد يتناولون الأخلاق من وجهة نظر العلوم الطبيعية ، وكثيراً ما يستخرجون نتائج خاطئة . فهم مثلاً يفترضون أن الخير والشر ليسا من الخصائص المميزة لأية ظاهرة يمكن ادراكها بالحواس أو تحديدها بالتجربة ، ولهذا فهم يستنتجون أن هذه المفاهيم — بالتالي — ليس لها معنى على الاطلاق وليست سوى « أشباه مفاهيم » . ويخفق الوضعيون الجدد في أن يدركوا أن الخير والشر ليسا خاصتين طبيعيتين وإنما هما خاصيتان إجتماعيتان للأفعال ، وأن هاتين الخاصيتين تحددهما الأهمية الاجتماعية للأفعال . ولهذا فلا يمكن رؤيتهما أو « لمسهما » ، وانما يمكن تحديدهما بالوسائل العقلية وحدها . وعلى وجه العموم فان للوضعية المنطقية تأثيراً مدمراً على علم الأخلاق (انظر الوضعية الجديدة .)

الوطنيـــة

Patriotism

Patriotisme

حب المرء لوطنه ، « واحد من أكثر العواطف تغلغلاً بعمق يرسّخه وجود أوطان أم منفصلة لمدة مئات وآلاف السنين » . (لينين) ، والوطنية ليست نتيجة « لروح قومية » غامضة أو « لروح عنصرية » — على حد ما يؤكد علماء الاجتماع المثاليون — وانما هي نتيجة لظروف اقتصادية اجتماعية محددة . فهي ظاهرة تاريخية لها مضمون يختلف باختلاف العصور . وقد

اكتسبت الوطنية ـ باعتبارها عنصراً من عناصر الوعي الاجتماعي ـ أهمية خاصة في عصر بروغ الرأسمالية في الوقت الذي كانت تتشكل فيه الأمم والدول والدول القومية . ولكن المزيد من التطور وازدياد خطورة التطاحن بين الطبقات قد كشفا بصورة متزايدة زيف ورياء النزعة الوطنية عند البورجوازية التي تضع الربح و « حماية تحالف الرأسماليين في كل البلاد ضد الطبقة العاملة فوق مصالح بلدها » (لينين) . والطبقة التي ترتبط بالاتجاهات التقدمية لتطور المجتمع هي وحدها التي تستطيع حقاً أن تعبر عن المصالح القومية . وفي المجتمع البورجوازي تكون الجماهير العاملة ـ وفوقها جميعا الطبقة العاملة (البروليتاريا) ـ هذه الطبقات ، ومن ثم يكون اعضاؤها الوطنين الحقيقيين . وتعبر الطبقة العاملة المناضلة من أجل أعادة صنع المجتمع ثورياً وبناء الاشتراكية عن أعمق المصالح القومية لبلدها وللشعب كله . وتمتزج الوطنية ـ باعتبارها نتيجة لثورة اشتراكية فحسب بالتفاني من أجل إقامة نظام اجتماعي جديد ، أي الدولة الجديدة التي يخلقها الشعب نفسه تحت قيادة الطبقة العاملة . وفي المجتمع الاشتراكي وحده يكتسب الشعب العامل لأول مرة وطناً حقيقياً ، ويؤدي هذا إلى نشوء نزعة وطنية جديدة اشتراكية تصبح واحدة من القوى الدافعة للمجتمع الجديد . وترتبط النزعة الوطنية الاشتراكية ارتباطاً لا ينفصم بالأممية البروليتارية وتشجب النزعة القومية والعالمية على السواء .

الوظيفة (الدالة)

Function

Fonction

١ ـ مظهر خارجي لأوصاف أشياء معينة في نسق معين من العلاقات ، مثل وظيفة الحواس ، وظائف النقود ، وظائف الدولة ، إلخ . ويسعى عدد من الفلسفات المثالية إلخ . إلى رد العلم إلى مجرد وصف وظائف الأشياء ، منكراً ـ ليس فقط امكانية ادراك جوهر وقوانين الأشياء ـ بل أيضاً وجودها (ماخ ، السلوكية ، الخ) .

٢ ـ بالمعنى الرياضي ، الدالة مفهوم يعبر عن علاقات التبعية المتبادلة بين عناصر مجموعتين . ويستخدم مفهوم الدالة الرياضي في كل العلوم الدقيقة . ويحاول الوضعيون الجدد ـ محتذين حذو ماخ ـ أن يستعيضوا عن مفهوم السببية بمفهوم التبعية الوظيفية . وقد انتقد لينين هذا الرأي في كتابه « **المادية والتجريبية النقدية** » .

٣ ـ وللدالة المنطقية أو دالة القضية (*) معنى خاص

الوعـــي

Consciousness

Conscient

أعلى أشكال انعكاس الواقع الموضوعي ، وهو كامن في الانسان وحده . والوعي هو المجمل الكلي للعمليات العقلية التي تشترك إيجابياً في فهم الإنسان للعالم الموضوعي ولوجوده الشخصي . ويرجع أصله إلى العمل ، وإلى نشاط الناس الإنتاجي الإجتماعي . ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بظهور اللغة ، وهي قديمة قدم الوعي . فقد كان للغة تأثير هائل في ظهور الوعي . وتشكل التفكير المنطقي المجرد . وفي عملية العمل وحدها وفي علاقة الناس الإجتماعية أحدهم بالآخر ، يصبحون مدركين لصفات الأشياء ويكشفونها ، ويدركون علاقتهم هم بالبيئة ، ويميزون انفسهم عنها ، ويمارسون فعلاً غرضياً على الطبيعة بغرض اخضاع قواها لاحتياجاتهم . ومن ثم فان الوعي نتاج للتطور الاجتماعي ولا يوجد خارج المجتمع . والتفكير من خلال اللغة بالمصطلحات المنطقية المجردة لا يجعل في الأمكان انعكاس المظهر الخارجي الحسي للأشياء والظواهر فحسب ، بل أنه يجعل في الإمكان أيضاً فهم دلالتها ومهامها وماهيتها . وبدون الفهم وبدون المعرفة ، التي هي نتيجة لنشاط الانسان التاريخي الاجتماعي والكلام

البشري ، لا وجود أيضاً للوعي . أن أي صورة حسية لشيء ما ، أي أحساس أو مفهوم ، جزء من الوعي بقدر ما يكون له من معنى محدد في نظام المعرفة ، التي تكتسب خلال النشاط الاجتماعي . أن المعرفة والدلالة والأحساس محفوظة في لغة – توجه وتنوع عواطف الانسان وارادته وانتباهه وأفعاله العقلية الأخرى ، وتربطها في وعي واحد . وتشكل المعرفة المتراكمة بالتاريخ والأفكار السياسية والقانونية والمنجزات الفنية والاخلاقيات والدين وعلم النفس الاجتماعي ، وعي المجتمع ككل (أنظر الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي) . الا أنه لا ينبغي تعريف الوعي بالتفكير المنطقي المجرد وحده ، فليس هناك – على العموم – تفكير خارج نشاط الانسان العقلي وعواطفه وارادته . ولو ان الانسان لا يستطيع أن يقوم إلا بعملية منطقية واحدة وراء أخرى ، ولو أنه لم يكن يستطيع أن يشعر ويحس ويخبر العلاقة المستمرة بين مفاهيمه ونشاطه وادراكاته الحسية للواقع ، لما كان باستطاعته أن يفهم ، ولما كان باستطاعته أن يعي أياً من الواقع أو نفسه ، أي لما ملك الوعي ولا الشعور بالذات . ومن ناحية أخرى فانه لا ينبغي النظر إلى مفهومي الوعي والنفس على انهما متطابقان ، أي أن علينا الا نعتبر أن كل العمليات العقلية في كل لحظة معينة متضمنة في الوعي . فان عدداً من الانفعالات الذهنية يمكن أن يكون – لوقت محدد – « وراء عتبة » الوعي ، (انظر ما قبل الشعور) . ان الوعي إذ يستوعب الخبرة التاريخية والمعرفة ومناهج التفكير التي تبلورت فيما سبق من التاريخ ، يدرك الواقع بطريقة مثلى ، فيضع لنفسه اهدافاً ومهام جديدة ويوجه كل النشاط العملي للانسان . ويشكل النشاط الوعي ويؤثر الوعي بدوره على هذا النشاط ، محدداً له وناظماً . وإذ يحقق الناس خططهم الإبداعية فأنهم يغيرون الطبيعة والمجتمع ومن ثم يغيرون انفسهم . وبهذا المعنى اثبت لينين أن « وعي الإنسان لا يعكس فحسب العالم الموضوعي ، وانما يخلقه » وقد كانت مشكلة الوعي وعلاقته بالمادة (انظر المسألة الأساسية في الفلسفة) أكثر المسائل اثارة للاهتمام والمسألة الأساسية على طول الصراع الإيديولوجي في فلسفات العلم . وقد تمكن ماركس – بفضل فهمه المادي للتاريخ – من حل هذه المشكلة علمياً لأول مرة . ومن ثم خلق فلسفة علمية حقيقية .

وعي الذات

Self-Consciousness

Conscience de Soi

عملية تمييز الانسان لنفسه عن العالم الموضوعي . ومعرفته بعلاقته بالعالم ، ومعرفته بنفسه كشخصية . وبسلوكه وأفعاله وأفكاره وعواطفه ورغباته واهتماماته. فالحيوان يساوي نشاطه ، وهو لا يغير الطبيعة إلا بفضل وجوده فحسب ، أي أنه يرتبط بها بعلاقة مباشرة . أما الإنسان فانه يتوسط علاقته بالطبيعة بواسطة نشاطه العملي الإجتماعي . وفوق كل شيء بواسطة استخدامه للآلات . وهو بفضل العمل يتفرد عن الارتباطات الطبيعية . ففي خلال عملية العمل يربط اهدافه ومهامه بالمادة الطبيعية ويضع في حسابه امكانياته الخاصة . والانسان – بتغييره للطبيعة – يتغير هو نفسه ، ويخلقه منتجات خلال عملية العمل يضاعف ذاته . ويتأمل عمله اليدوي في موضوع نشاطه . وهو يميز نفسه كمنتج عن موضوعات نشاطه . ولكن لأن العمل ذو طابع اجتماعي دائماً فان الانسان يبدأ يعي ذاته كجزيء، أي كخلية في النسق التاريخي المعين بالنظر إلى الإنسان الآخر كمثيل له يرى فيه انساناً . وتلعب اللغة دوراً هاماً في تشكيل وعي الذات لأن اللغة هي الواقع المباشر للفكر ، وهي لا تؤدي وظيفتها للإنسان إلا لأنها توجه للآخرين . وينشأ وعي الذات (كأهتمام وميل) في وقت واحد مع الوعي باعتباره مشتقاً منه ، ولكنه يظهر في

مرحلة أعلى كثيراً من تطور الجنس البشري . ولا يميز الإنسان نفسه في البداية عن الموضوع . ولا يصبح واعياً بموضوع نشاطه وبنفسه كذات . إلا خلال عملية تناوله للأشياء . ثم يظهر وعي الذات كعامل نوعي وجماعي . فالإنسان لا يزال منغمساً كلية في النوع الذي يحمل جوهر الإنسان .ومع انهيار النظام الأمومي تظهر الحياة وينشأ وعي الذات لدى الشخصية بصفتها هذه . ولقد كان وعي الذات – في تاريخ الفلسفة – مبدأ إيجابياً ، وكثيراً ما استوعب فهم النشاط العملي للإنسان (انظر فيخته وهيغل والهيغليين الشبان) وبالإضافة إلى هذا ، فان الوعي بالذات كثيراً ما اعتبر عنصراً خلاقاً فيما يتعلق بالواقع الموضوعي . ويمكن فهم وعي الذات – في الواقع باعتبار كونه مبدأ إيجابياً – على أنه مجرد نتيجة لنشاط الإنسان الإنتاجي في المجتمع ؛ وكجانب من هذا النشاط فهو يتوقف على انعكاس العالم الموضوعي ويتحدد به .

وليام الأوكامي

Occam, William

توفي (١٣٤٩) لاهوتي انجليزي من العصر الوسيط ، وفيلسوف مدرسي ، درّس في جامعة أكسفورد ، وكان من الاسميين البارزين (انظر الاسمية) .كان ايديولوجي السادة الاقطاعيين العلمانيين الذين كانوا يحاربون ضد نزوع الكنيسة الكاثوليكية والبابوية للسيطرة على العالم . وهو يعد – جنباً إلى جنب مع دونز سكوت (*) – زعيماً للمعارضة المدرسية (السكولائية) للتوماوية (*) وقد أكد أن وجود الله والمعتقدات الدينية الأخرى لا يمكن البرهنة عليه بالعقل ، وانما هي مؤسسة على الإيمان وحده . ومن ثم فلا بد أن تنفصل الفلسفة عن اللاهوت .

ونكلمان ، يوهان يواكيم

Winckelmann, Johann Joachim

(١٧١٧ – ١٧٦٨) الماني من انصار النهضة ومؤرخ ومنظر للفن ، كان مؤلفه الرئيسي « **تاريخ الفنون الأثرية القديمة** » (١٧٦٤) أول محاولة لبحث علمي في تاريخ الفن . وعند ونكلمان ان تطور الفن تحدده العوامل الطبيعية (المناخ) والعوامل الإجتماعية (تأثير « نظام الدولة والادارة ونمط التفكير الذي يؤدي اليه هذا النظام ») . وقد شكلت « النبالة البسيطة والعظمة الجليلة » للفن الاغريقي القديم – الذي ولدته الحرية – مثله الأعلى الجمالي الذي كان يدعو الآخرين إلى اتباعه . وقد كان لارائه الجمالية تأثير عظيم على التطور اللاحق لعلم الجمال والفن .

الوهـم

Illusion

إدراك حسي مشوه للواقع . ونميز بين نوعين من الوهم نوع ينشأ عن ظروف خارجية غير عادية يتم ادراك الأشياء فيها ؛ وفي مثل هذه الحالات تؤدي الآليات (الميكانيزمات) الفسيولوجية (أي الخاصة بوظائف الأعضاء) وظائفها على نحو طبيعي . والنوع الآخر يحدده الأداء المرضي لوظائف الآليات الفسيولوجية التي تشترك في عملية الإدراك الحسي . وكثيراً ما يستغل الفلاسفة المثاليون الوهم كحجة للبرهنة على أن ادراكنا الحسي للعالم الخارجي غير كاف . ولكن حقيقة أننا قادرون على أن نفرد الوهم كفئة منعزلة من الظواهر وأن نضع هذه الظواهر في الجانب المعارض للادراكات الحسية السليمة – هـذه الحقيقة نفسها تؤكد زيف « النتائج » اللاأدرية . وينبغي التمييز بين الوهم والهلوسات التي تنشأ في غياب الموضوعات الخارجية .

وينستانلي، جيرارد

Winstanely, Gerrard

(١٦٠٩ - ؟)[1] اشتراكي خيالي انكليزي وايديولوجي التيار اليساري المتطرف في الثورة البورجوازية الانكليزية ؛ واحد من أوائل المدافعين عن مصالح الجماهير المصادرة ؛ كان حرفياً صغيراً محطماً وعضواً في الجماعات المنشقة . في العام ١٦٤٨ ، تبنى وينستانلي مواقع المذهب العقلاني . فذهب إلى أن نظرية القانون الطبيعي هي سلب للملكية الخاصة وعالج بطريقة مادية مسائل الأخلاق(*) والأخلاقية(*) . مؤلفه الرئيسي **قانون الحرية في برنامج انتخابي ، أو استعادة الملكية الحقة** (١٦٥١) مشبع بأفكار الشيوعية لمساواتية التي كان وينستانلي يريدها أن تطبق بالوسائل السلمية . دعا إلى تشريك الأرض وكل الثروات الطبيعية باعتبارها الأساس الرئيسي للملكية الجماعية للشعب . وكان من رأيه أن النظام الأمثل ينبغي أن يقوم على الاقتصاد الفلاحي الصغير والحرفي . والأسرة هي الخلية الرئيسية للمجتمع . والغرض من الانتاج هو تأمين وفرة من الثروة المادية . وكان النظام الأمثل عند وينستانلي يجمع بين سمات نمط الانتاج القائم في انكلترا في ذلك الوقت والمبدأ الشيوعي للتوزيع من خلال التبادل المباشر للمنتجات . أما المثل الأعلى السياسي فكان جمهورية ديمقراطية على نحو متماسك . وقد تداخلت أفكار وينستانلي الخيالية مع انعكاسات الصراع الطبقي لعصره .



---

(١) توفي وينستانلي في عام ١٦٥٢ طبقاً لموسوعة الاعلام «ويبستر» الأميركية. — المترجم



ياسبرز ، كارل

Jaspers, Karl

(١٨٨٣ — ١٩٦٩) احد الدعاة البارزين للوجودية الألمانية واستاذ بجامعة بال . بدأ كطبيب للأمراض العقلية . وقد حدد هذا بشكل كبير تصوره للمشكلات الفلسفية . ولم ير ياسبرز في الظواهر السيكولوجيـة المرضية (« **المقدمة إلى علم النفس المرضي** » —١٩١٣) تعبيراً عن تحلل الفرد . بل رأى فيها بحث الإنسان المركز عن فرديته . ولما كان ياسبرز قد اعتبر هذا البحث المرضي هو لب التفلسف الحقيقي . فقد توصل إلى أن أية صورة عقلية للعالم ليست حتى الآن معرفة ، انها لا يمكن الان تكون شيفرة للوجود تحتاج دائماً إلى تفسير . وفي رأي ياسبرز أن المحتوى الداخلي للفلسفة لا ينكشف إلا بـ « الفهم » الصميمي لـ « شيفرة » . وليست مهمة الفلسفة سوى استيعاب ما هو لا عقلي . والذي يسود العالم . وفهمه على أنه مصدر الحكمة القصوى (« **العقل والوجود** » — ١٩٣٥) . وتتجلى خصائص وجودية ياسبرز بأجلى ما تكون في مذهبه عن « المواقف الحدية » ، فالمعنى الحقيقي للوجود عنده يتضح للناس خلال فترات أعمق الصدمات (المرض ، الموت ، الخطيئة الكبرى .. الخ) ففي هذه اللحظة بالضبط يحدث « سقوط الشيفرة » ويصبح الإنسان حراً من حمل الهموم اليومية (« **الوجود في العالم** ») واهتماماته المثالية وآرائه العلمية عن الواقع (« **الوجود المتعالي** ») وهو يواجه وجوداً صميمياً بشكل عميق (« **استعادة الوجود** ») كما يواجه تجربته الصادقة عن إله (متعـال) **الفلسفة** . ١٩٣٢) . وقد افاد مذهب « الموقف الحدي » ياسبرز في الدفاع عن القيمة السيكولوجية الثقافية للحرب الباردة (« **القنبلة الذرية ومستقبل الانسانية** » — ١٩٥٨) .

اليديمونية (السعادة الذهنية)

Eudemonism

Eudémonisme

(في اليونانية معناها السعادة أو الرفاهية) نزعة في الأخلاق نشأت وتطورت تطوراً كاملاً في العصر القديم (ديمقريطس ، سقراط ، ارسطو (*) . والرغبة في السعادة ، سواء الشخصية (أي السعادة الفردية) أو العامة (السعادة الإجتماعية) تعتبر الدافع الرئيسي لسلوك الانسان . وقد كان ماديو القرن الثامن عشر الفرنسيون (هلفتيوس وديدرو (*) ودعاة النزعة النفعية — من اتباعها أيضاً . وأخلاق اليديمونية — بفضل نشاطها وانسانيتها . وطالما أنها تدعو للسعادة على الأرض وليس في الآخرة — تتميز تمييزاً واضحاً عن الاخلاق المسيحية . ومع ذلك فأن نزعة اليديمونية تدعو لقواعد عامة للبشرية جمعاء ، تعلو على التاريخ في مجتمع من الطاقات المتطاحنة ، حيث لا توجد ولا يمكن أن توجد . أخلاق واحدة .

اليقيني

Apodeictic

Apodictique

ما يبرهن عليه برهاناً يتجاوز كل نقاش ، وهو اصطلاح يستخدم ليعني الصدق المطلق الذي عنى به ارسطو (*) برهان جوهري بالمعنى الصارم ، استخرج بالاستنباط من مقدمات صادقة صدقاً مطلقاً . وكان يعتبر القياس اداة للمعرفة اليقينية . ويستخدم اصطلاح « اليقيني » للتفريق بين حكم ضرورة وحكم أمكان (أي حكم اشكال) وحكم واقع (أي حكم تأكيد) .

الين واليانغ

Yin & Yang

Le Yin et le Yang

مفهومان أساسيان من مفاهيم الفلسفة الصينية القديمة . في الأصل كانا يستخدمان للتعبير عن النور والظلمة ، الصلابة والليونة ، وعن مبادئ الذكورة والانوثة في الطبيعة . ومع تطور الفلسفة الصينية أصبح الين واليانغ يرمزان بصورة متزايدة إلى تفاعل الأضداد القصوى المتقاطعة : النور والظلام ، النهار والليل ، الشمس والقمر ، السماء والأرض ، الحرارة والبرودة ، الموجب والسالب ، الخ . واكتسب الين - يانغ معنى مجرداً بصفة استثنائية في الخطاطات التأملية للكونفوشية الجديدة ، وخاصة في عقيدة الـ «لي»(*) أي القانون المطلق . ويشكل مفهوم التفاعل بين القوى القطبية ، منظوراً إليه على أنه محور القوى الكونية ، للحركة والسبب الأول للتغير المستمر في الطبيعة ؛ المضمون الرئيسي لمعظم المذاهب الجدلية للفلاسفة الصينيين . وعقيدة ثنائية قوى الين - يانغ عنصر لا ينفصل من البنى الجدلية للفلسفة الصينية . كذلك فقد وجد مفهوما الين - يانغ تطبيقات متنوعة لهما في تهذيب المبادئ النظرية للطب والكيمياء والموسيقى .. الخ الصينية .

اليوبانيشاد

Upanishads

تعليقات دينية وفلسفية هندية قديمة على الفيدا (*) ألفت على مرعدة قرون . وترجع أقدم يوبانيشاد إلى القرن العاشر إلى القرن السادس قبل الميلاد . وقد زودت اليوبانيشاد الآلهة والطقوس بمحتوى فلسفي جديد . ويجري تفسيرها على انها تصوير تشبيهي للإنسان والعالم . وقد لقي الاعتقاد في إعادة تجسيد النفس أساساً اخلاقياً . وتطرح اليوبانيشاد مشكلة ما هي الحقيقة العليا والمحضة التي تعطينا معرفة بكل شيء . والجواب مثالي : فذلك الذي فيه كل شيء موجود قد ولد ، وفيه يعيش بعد الميلاد ، ويعود بعد الموت هو البراهما المبدأ الخلاّق للعالم ، والبراهما متطابق مع الماهية الروحية للانسان «آتمان» . وحسب تعاليم اليوبانيشاد يجب على الإنسان، لكي يخلص نفسه من دائرة المواليد الجدد على الأرض ، أن يهب نفسه لتأمل وحدة نفسه مع البراهما . وتزودنا اليوبانيشاد أيضاً بفكرة عن العقائد المادية التي تعارضها . فتلك العقائد تنادي بأن واحداً من العناصر المادية — الماء والنار والهواء والنور والمكان والزمان — كان الأساس الأولي للعالم وانكرت وجود النفس بعد وفاة الإنسان . وقد أصبحت التعليقات على اليوبانيشاد ، تلك التعليقات التي كتبها باداريانا وسامكارا بعد ذلك (القرن الثامن) أساس الفيدانتا (*) .

يوركيفيتش . بامفيل دانيلوفيتش

Yurkevich, Pamfil Danilovich

(١٨٢٧ – ١٨٧٤) فيلسوف مثالي روسي ، ولاهوتي ، كان استاذاً في «اكاديمية كييف اللاهوتية» (منذ العام ١٨٥١) وجامعة موسكو (منذ العام ١٨٦١). أصاب شهرة بعد نشر مقاله ، حول علم الروح البشرية» (١٨٦٠) ، الذي حاول فيه أن يفند مؤلفات تشيرنيشفسكي(*) حول المبدأ الانتروبولوجي في الفلسفة ، وهكذا نال مديح واعتراف الرجعيين الذين عارضوا مادية الديمقراطيين الثوريين . رفض يوركيفيتش التفسير المادي لحياة الانسان النفسية ، وعارضه بالفكرة المسيحية عن وحدة الجسم والروح . وفي رأيه ان الإنسان يعرف بطريقتين : الجسم يدرك بالحواس الخارجية ، بينما الظواهر الروحية تدرك بالحواس الداخلية ، بالإيمان . وينبغي ألا يتدخل العلم في تفسير الحياة الروحية لأنه لا يملك الوسائل الضرورية لمثل هذه المعرفة . وفي مقاله «البذرة الجدالية» (١٨٦١) بين تشيرنيشفسكي ان مثالية يوركيفيتش الدينية لا يمكن الدفاع عنها . كذلك فإن مؤلفات سيخينوف(*) ، وخاصة كتابه «انعكاسات اللحاء» (١٨٦٣) وضعت الأسس للدراسة العلمية للنفس وفندت آراء يوركيفيتش الدينية في النفس من وجهة النظر السيكولوجية .

يوشكيفيتش ، بافيل سولومونوفيتش

Yushkevich, Pavel Solomonovich

(١٨٧٣ – ١٩٤٥) صحفي روسي ، مترجم للأدبيات الفلسفية ، وكان ديمقراطياً اجتماعياً ومنشفياً ، اعتزل النشاط السياسي في العشرينات . في كتابه **المادية والواقعية النقدية** (١٩٠٨) انتقد فلسفة الماركسية من زاوية نظر الماخية والمثالية الذاتية . وقد بشر بالرمزية التجريبية(*) وحاول في كتابه **النظرة العامة للعالم والنظرات العامة للعالم** (١٩١٢) ، أن يبرر الأساطير المثالية ، باستخدام الطابع النوعي للابداع الفلسفي . وقد ذهب إلى أن الفلسفة ليست علما انما هي نتيجة لرؤية انفعالية عقلية شبه فنية ، «شكل من أشكال الفكر والاحساس الجماعيين» . وقد قربه هذا كثيراً من وليام جيمس(*) ودلتاي(*) ونيتشه (*) . انتقد لينين آراء يوشكيفيتش في كتابه **المادية والنقدية التجريبية**(*) .

اليوغــا

Yoga

مذهب مثالي مترمت في الفلسفة الهندية . والغرض الرئيسي لجميع أعمال الإنسان من وجهة نظر اليوغا يجب أن يكون التخفف الكامل من الوجود المادي والموت والميلاد . والشرطان الرئيسيان لهذا التخفف هما ال « فوراجيا » (عدم الخوف ، النأي بالنفس) ، وال « يوغا » (التأمل) . والأول ينبع من الاعتقاد في عدم جدوى الحياة الدنيوية المليئة بالشر والمعاناة . والثاني ينشأ من الاعتقاد في الحاجة إلى معرفة الحقيقة القصوى – الله . واليوغا ، على عكس المذاهب الأخرى في الفلسفة الهندية ، تنسب أهمية استثنائية إلى كمال الجسم وأعضاء الحس . وقد صاغ المبادىء الرئيسية لليوغا باتانجالي في كتابه « يوغا سوترا » (حوالي القرن الأول قبل الميلاد) .

T

S

Q

R

O

P

N

M

G

H

F

B

C

فهرس المصطلحات الإفرنسية

INDEX FRANÇAIS

A

U

V

W

X

Y

Z

T

Q

R

N

G

H

C

B



فهرس المصطلحات الإنكليزية

ENGLISH INDEX

١٥٠٠/٩٧/١٢٣٣

إنّ العمل الذي نضعه بين يدي القارئ - بعد جهدٍ شاقٍّ وطويل - يمثّل مفهومًا جديدًا لمعنى الموسوعة.
فالعادة «الاكاديميّة» المألوفة أن تدّعي الموسوعات «الحياد» إزاء القضايا والمفاهيم والمصطلحات التي تطرحها. وهو حياد يخفي اتجاهًا يتغلغل في التفصيلات والمعطيات ولا يُراد للقارئ أن يكتشفه مباشرة. أما الموسوعة الحاليّة فإنها لا تخفي اتجاهها، بل تقدّمه للقارئ في كل مادة تعالجها دون مواربة. والاتجاه هنا هو الماديّة الجدلية، والمواد المعالجة ١٢٤٦ مادة، والموسوعة مزوّدة بفهرسين بالانكليزيّة والفرنسيّة بحيث يمكن للقارئ مراجعة المادة بأيٍّ من هاتين اللغتين.

دار الطّليعة للطّباعة والنشر
بيروت